hama® Repro

ص ٢٥٨
ع ٤٢٨٤٠
حديث عبد ص ١٥

٢٠٥٨

فهو من اوله الى قوله ثم سأل عبارة عن الراوي الاول
وسطره ٢١ حسن كلماي

فهسأل رجالا من اهل العلم فلا في الفتح لم اقف على اسمائهم ولا على عددهم فاخبروني انه رجم
بني جلد مائة باضافة جلد للاحقه كقوله وتغريب عام وعلى امرأة الرجم لاحصانها
فعل ابني صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده والذي مع صلته وعايده متسم به
ونفسي مبتدأ في محل الخبر وبه تعلق حرف الجر وجواب القسم قوله لاقضين بينكما
بكتاب الله جل ذكره بتشديد النون للتاكيد ولابي ذر بينكم بالجمع الماية شاة والخادم
رد عليك وفي الصلح الوليدة والغلام شاة في بيتها لان الخادم يطلق على الذكر والانثى وقوله
رد من اطلاق المصدر على المفعول اي مردود وتخويف البين اي متروجه ولذلك كان
بلفظ واحد للواحد وللمتعدد وقوله الماية شاة على مذهب الكوفيين والمعنى انه يجب
رد ذلك اليه وفيه دليل على ان الخروج بالعقود الفاسدة كما في هذا الصلح الفاسد لا يملك
بل يجب رده على صاحبه قال في العدة وهو احد ما استدل به البخاري من حديث بلال
اوه عين الربا لا تفعل فان ذلك الحديث ليس فيه امر بارداد نافيه النهي عن مثل هذا
وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام وهذا اما ظن ان ابنه كان بكرا او انه اعترف
بالزنا فان اقرار الاب عليه لا يقبل ويكون اخر يعترف انه اي ان كان ابنك اعترف بالزنا
فعليه جلد مائة وتغريب عام وتابى اوجه لانه في مقام الحكم وقرينته اعترافه حضور
مع ابنه كما في الرواية الاخرى ان ابني هذا عسيف كونه على ما نسبه اليه وفي حديث عمرو بن
شعيب كان ابني اجيرا لامرأة هذا وابي لم يعلم فرجم بكونه كذلك وفيه التغريب
للبكر الزاني وبه تمسك الشافعية خلافا لابي حنيفة فلا يجوز واحد بالنصب بفعل الامرة وضع النون احرى سبق
جملة معترضة ابي الضحاك الدلي على الدرع على امرأة هذا فان اعترفت بالزنا
فارجمها فغدا عليها فاعترفت فرجمها والمراد بالغدو الذهاب كما يطلق الرواح على
ذلك وليس المراد حقيقة الغدو وهو الماضي الى اول النهار كما يدل على ذلك الرواح الى
نصف النهار ويدل له رواية مالك ويونس وصالح بن كيسان واسماعيل السكوني ان
ياتي امرأة الرجل فانما بعثه لاعلم المراد بان هذا الرجل قذفها بابنه فلما علمها حد
القذف فطالب به اولا بان يعترف بالزنا فلا يجب عليه حد القذف بل على احد الزنا
وهو غير مراد لان حد الزنا لا يتجسس بل يستحب تلقين المقر الرجوع فيتعين التاويل
المذكور وفي الحديث انه يستحب للقاضي ان يصير على قول احد الخصمين احكم بينا بالحق
ونحوه اذا تقدم عليه خصمه ونظير ذلك قوله تعالى حكاية عن قول الخصمين احكم بيننا بالحق
ولا تشطط واهدنا سواء الصراط فعلوا على داود فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط ويحتمل ان يكون ذلك على حد فقوله تعالى
فاحكم بالحق في ان المراد التعريض بان خصمه على الباطل وان الحكم بغير الحق سيظهر
باطله قال ابن المديني قلت لسفيان بن عيينة لم يقل اي الرجل الذي فلانا ما ابني كان
عسيفا في كلامه فاضمروني ان على ابني الرجم فقال سفيان اشك وما ادي في

سماعها وللمستملي الشك فيها من الزهري محمد بن مسلم بن شهاب فربما قلتها وربما سكت عنها والحديث
مضى في الوكالة والشروط والنذور وغيرها واخرجه بقية السنة وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله
مصغرا ابن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لقد خشيت بفتح الخاء وكسر الشين المعجمتين خفت ان يطول بالناس
زمان حتى يقول قائل لا نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بفتح التحتية وكسر الضاد المعجمة
من الضلال بترك فريضة انزلها الله تعالى في كتابه العزيز في قوله والشيخ والشيخة
اذا زنيا فارجموهما البتة كما روي من طرق عدة متعاضدة انها كانت متلوة فنسخ تلاوتها
وبقي حكمها معمولا به الا بالتخفيف وان الرجم حق على من زنا وقد احصن بفتح الهمزة
والصاد والواو في وقد للحال اذا قامت البينة بزناه او كان الحبل بالميم الساكنة ثابتا
ولابي ذر الحبل بالموحدة المفتوحة بدل الميم او الاعتراف من الزاني انه زنا قال سفيان
بن عيينة بالسند السابق كذا حفظت جملة معترضة بين قوله او الاعتراف وقوله
الا بالتخفيف وقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده وهذا من
قول عمر رضي الله عنه ومطابقة الحديث لما ترجم به في قوله وان الرجم حق الى اخره والله
اعلم باب رجم الحبلى من الزنى ولابي ذر في الزنا اذا احصنت بان
تزوجت وانفقوا على انها لا ترجم الا بعد الوضع وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم
العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كنت
اقرئ اي اعلم رجالا من المهاجرين القران منهم عبد الرحمن بن عوف ولم يعرف الحافظ
بن حجر اسم احد منهم غيره فبينما بالميم انا في منزله بمنى بالتنوين وكسر الميم وهو عند عمر
بن الخطاب رضي الله عنه في اخر حجة حجها سنة ثلاث وعشرين وجواب بينما قوله اذ رجع
الي بتشديد اليا عبد الرحمن بن عوف فقال لو رايت رجلا قال في الفتح لم اقف على اسمه
اتى امير المؤمنين اليوم لرايت عجبا فالجواب محذوف او كلمة لو للتمني فلا تحتاج الى الجواب
فقال يا امير المؤمنين هل لك في فلان لم يسم يقول لو مات عمر لقد بايعت فلانا
قال في المقدمة في مسند البزار والجعديات باسناد ضعيف ان المراد بالذي يبايع له طلحة بن عبيد
الله ولم يسم القائل ولا الناقل قال ثم وجدته في الانساب للبلاذري باسناد قوي من رواية
هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري بالاسناد المذكور في الاصل ولفظه قال عمر بلغني ان

الزبير

الزبير قال لو قد مات عمر لبايعنا عليا الحديث وهذا اصح وقال في الشرح قوله لقد بايعت
فلانا هو طلحة بن عبيد الله اخرجه البزار من طريق ابي معشر عن زيد بن اسلم عن ابيه وعن
عمر مولى غفرة بضم الغين المعجمة وسكون الفاء قالا قدم على ابي بكر مال فذكر قصة طويلة
في قسم الفيء ثم قال حتى اذا كان من اخر السنة التي حج فيها قال بعض الناس لو قد مات امير
المؤمنين اقمنا فلانا يعنون طلحة بن عبيد الله ونقل ابن بطال عن المهلب ان
الذي عنوا انهم يبايعونه رجل من الانصار ولم يذكر مستنده وابدى الكرماني سؤالا
هنا فقال فان قلت لو حرف لازم ان يدخل الفعل وههنا دخل على الحرف واجاب
بان قد هنا في تقدير الفعل اذ معنا لو تحقق موته او قد تقدم فوالله ما كانت بيعة ابي بكر
الا فلتة بفتح الفاء وسكون اللام بعد فوقية ثم تاء تانيث اي فجاة من غير تروي وتمت اي المبايعة
بذلك فغضب عمر رضي الله عنه زاد ابن اسحاق عند ابن ابي شيبة غضبا ما رايته غضب
مثله منذ كان ثم قال اني ان شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذرهم بالميم في
اليونينية وفي غيرها بالنون هؤلاء الذين يريدون ان يغصبوهم امورهم بفتح التحتية
وسكون الغين وكسر الصاد المهملة منصوب بحذف النون وفي رواية مالك يغتصبوهم
بزيادة تاء الافتعال ويروى ان يغصبوهم بالنون بعد الواو وهي لغة كقوله تعالى او
يعفو الذي بيده عقدة النكاح بالرفع وهو تشبيههم ان بما المصدرية فلا ينصبون
بها اي الذين يفقدون امورا ليست من وظيفتهم ولا مرتبتهم فيريدون ان يباشروها
بالظلم والغصب ولابي ذر عن الكشميهني ان يغصبوهم بالعين المهملة والضاد المعجمة
وفتح اوله قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فقلت يا امير المؤمنين لا تفعل
ذلك فيه جواز الاعتراض على الامام في الراي اذا خشي من ذلك الفتنة واختلاف
الكلمة فان الموسم يجمع رعاع الناس براء مفتوحة وعينين مفتوحتين بينهما واو
الف الجهلة الاراذل والشباب منهم وغوغاءهم بغينين معجمتين مفتوحتين بينهما
واو ساكنة ممدودا الكثير المختلط من الناس وقال في الفتح اصله صغار الجراد حين يبدو
في الطيران ويطلق على السفلة المسرعين الى الشر فانهم هم الذين يغلبون على قربك
بضم القاف وسكون الراء بعدها موحدة اي المكان الذي يقرب منك وقال في الفتح ووقع
في رواية الكشميهني وابي زيد المروزي على قرنك بكسر القاف وبعد الراء نون بدل الموحدة
قال وهو خطا انتهى وعزاها في المصابيح للاصيلي وقال ان الاولى هي الظاهرة انتهى
والذي في حاشية فرع اليونينية كاصلها معزوا لابي ذر عن الكشميهني قرنك بالميم بدل
النون وفي رواية ابن وهب عن مالك على مجلسك حين تقوم في الناس للخطبة لغلبتهم
ولا يتركون المكان القريب اليك لاولي النهى من الناس وانا اخشى ان تقوم فتقول مقالة
يطيرها بضم التحتية وفتح الطاء المهملة بعدها تحتية مكسورة مشددة من اطار الشيء اذا

اطلقه ولابي ذر عن الكموني بطريقها بفتح التحتية وكسر الطاء وسكون التحتية عند كل مطيه وفي
نسخة كل مطيه بفتح الميم وكسر الطاء اي يجلونها على غير وجهها وان لا يوطوها لا يعوقون
الرواحل وان لا يضعوها على مواضعها وقال في الكواكب وفي بعض الروايات وان لا يضعوها
بالبناء للمفعول قال وتركب النصب جائز مع التواصب لكنه خلاف الافصح وفيه ان لا يوضع
في موضع العلم الا عند اهل الفهم والموفقة بمواضعه دون العوام فاهل بفتح الهمزة وكسر
الهاء حتى يقدم المدينة قال ابو ذر الهروي واسقط متخلص بجزم اللام بعدها صاد
مهملة مضمومة والذي في الفرع واصله متخلص بالنصب مصححا عليه اي متصل باهل
الفقه ويشرق الناس فتقول بالنصب وصحح عليه في الفرع كاصله قلت حال
كونك متكئا بكسر الكاف منه فيني اهل العلم مقامك ويضعونها على مواضعها
فقال عمر رضي الله عنه اما بتخفيف الميم والغين بعدها حاء مهملة استفتاح ويروى ذر عن الكشميهني
ام والله بتشديد الميم اي ان شاء الله لاقومن بذلك اول مقام اقوبه ولابي ذر عن
الكموني والمستملي لاقوم بالمدينة بخذف الخبر قال ابن عباس رضي الله عنهما فقدمنا
المدينة من مكة في عقب ذي الحجة بفتح العين وكسر القاف عند الاصيلي وعند غيره
بجزم فكون والاول اولى لان الثاني يقال للبعد النكلة والاول لما قرب فما بقي
جانب الشهر بالوجهين اذا جا وقد بقيت منه بقية وجا عقبه بجزم العين فاحا
بعضامه والواقع الاول لان قدوم عمر رضي الله عنه كان قبل ان ينسلخ ذو الحجة في يوم
الاربعا فلما كان يوم الجمعة بجزم يوم او بالنصب على الظرفية عجلنا الهواجر بفتح
الجيم للاصيلي وابي ذر وابي الوقت عجلت بنا المقكلم وبكسرها بي بالرواح وزاد
سفيان فيما رواه البزار وجات الجمعة وذكرت ما حدثني عبد الرحمن بن عوف فبجرت
الى المسجد حين زاغت الشمس زالت عند اسنداد الحر حتى اجد سعيد بن زيد بن
عمرو بن نفيل بضم النون وفتح الفا حد العشرة جالسا الى ركن المنبر وقوله حتى اجد
بالنصب متعلق على كما في الفرع وكذا رايت النصب في اليونينية وقاله في الكواكب بالرفع
قال ابن هشام لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا او ما كانت حالية بالنسبة الى
زمن المتكلم فالرفع واجب كقوله سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت في حالة
الدخول وان كانت حالية ليست حقيقة بل كانت محكية جاز نصبه اذا لم تقدر الحكاية
نحو مرة لزلوا حتى يقول الرسول وقراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينئذ ان الرسول
والذين امنوا معه يقولون كذا وكذا فجلست حوله وفي رواية ادنى ركبتي على ركبته وفي
رواية ممن فجلست الى جنبه حتى ركبتي ركبته فلم انشب بفتح الهمزة والشين المعجمة
بينها نون ساكنة اخره موحدة اي لم امكث ان خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه

بفتح

بفتح همزة ان اي خرج من مكانه الى جهة المنبر فلما رايته عقبله قلت لسعيد بن زيد بن عمرو
بن نفيل لستعدن ويحضانه ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف وفي
رواية لم يقلها احد قبله فانكر علي بتشديد الياء استبعادا لذلك منه لان الفرائض
والسنن قد تقررت وزاد سفيان فغضب سعيد وقال ما حسبتك ان يقول ما لم يقل قبله
وكان العباس كاتبه عليه الكرماني وتبعه البرماوي ان يقول ما حسبي ان يقول فكانه
في معنى رجوت وتوقعت فجلس عمر رضي الله عنه على المنبر فلما سكت المؤذنون
بالفوقية بعد الكاف من السكوت ضد النطق وضبط الصغاني سكب بالموحدة
بدل الفوقية اي اذنوا متعديا لسكب المضاف في الكلام كما يقال اوغر في اذني كلامك
اي الذي وصب قام في النبي صلى الله عليه واصله ثم قال اما بعد فاني فاريل لكم مقالة قد قدر لي
بضم الفاء مبنيا للمفعول ان اقولها لا ادري لعلها بين يدي اجلي بقرب وفاتني وعقلها
من وعقلت عمر رضي الله عنه الشيء جرت على لسانه فوعيته كما قال في رواية ابي معشر
عند البزار انه قال في خطبته هذه فرايت رويا ومعاذاك الله عند اقترب اجلي براني
ديكا تنقرني وفي مرسل سعيد بن المسيب عند ابي نعيم في الوطن ان عمر لما صدر من الحج دعا الله ان
يقبضه اليه غير مضيع ولا مفرط وقال في اخر خطبته فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل عمر رضي
الله عنه فمن عقلها بفتح العين المهملة والقاف ووعاها حفظها ولجمت بها
من شئ ان لا يعقلها بكسر القاف والقاف فلا اجد بضم الهمزة وكسر الجيم المهملة اتحد
كان الاصل ان يقول لا اجد له مرجع الضمير الى الموصول لكن لما كان القصد الربط
قام عموم احد مقام الضمير ان يكذب علي بتشديد الياء ان الله عز وجل بعث محمدا صلى
الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه قال ذلك نوطئة لما سيقوله رفقا للرعية ودفعا للتهمة فكان مما انزل الله
عز الكشميهني فيما يتلى عبد الله ان الله في الكتاب اية الرجم وهي الشيخ والشيخة اذا زنيا
فارجموها البتة واية بالنصب والرفع في اليونينية قال الطيبي بالرفع اسم كان وخبرها
من البتة بعيضة في قوله ما فيه تقديم الخبر على الاسم وهو كثير فقرانا ها وعقلنا ها
ووعيناها هائم نسخ لفظها وبقي حكمها فلذا رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي امر
برجم المحصنين ورجمنا بعده فاخشى ان خاف ان بكر الهمزة طال بالناس زمان
ان يقول بفتح الهمزة في بل منهم والله ما عدا اية الرجم في كتاب الله فيضلوا بفتح
الخفيفة بترك فريضة انزلها الله تعالى في كتابه في الاية المذكورة المنسوخة والرجم
في كتاب الله حق في قوله تعالى او يجعل الله لهن سبيلا بين النبي صلى الله عليه وسلم
ان المراد به رجم الثيب وجلد البكر في مسند احمد من حديث عبادة بن الصامت

قال انزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلما سري عنه قال خذوا عني قد
جعل الله لهن سبيلا الثيب بالثيب والبكر بالبكر جلد مائة ورجم بالحجارة والبكر جلد مائة
ثم نفي سنة ورواه مسلم واصحاب السنن من طرق بلفظ خذوا عني قد جعل الله لهن
سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم قال
في شرح المشكاة التكرير في قوله خذوا عني يدل على ظهور امر قد خفي شانه وابهم فان
قوله قد جعل الله لهن سبيلا مبهم في التنزيل ولم يكن تلك السبيل اي الحد الثابت في
حق المحصن وغيره وقوله البكر بالبكر بيان للمبهم وتفصيل للمجمل مصداقا لقوله
تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم وقد ذهب الامام احمد الى القول
بمقتضى هذا الحديث وهو الجمع بين الجلد والرجم في حق الثيب وذهب الجمهور الى ان
الثيب الزاني انما يرجم فقط من غير جلد لانه صلى الله عليه وسلم رجم ماعزا والغامدية
واليهوديين ولم يجلدهم فدل على ان الجلد ليس بمحتم بل هو منسوخ فعلم ان الرجم في كتاب الله
حق على من زنا اذا احصن بضم الهمزة اي تزوج وكان بالغا عاقلا من الرجال والنساء
اذا قامت البينة بالزنا بشرطها المقرر في الفروع او كان الحبل بفتح الحاء المهملة والموحدة
اي وجدت المراة الخلية من زوج او سيد حبلى ولم تذكر شبهة ولا اكراها او كان
الاعتراف اي الاقرار بالزنا والاستمرار عليه ثم انا كنا نقرا فيما نقرا من كتاب الله عز وجل
ما نسخت تلاوته وبقي حكمه ان لا ترغبوا عن ابائكم فتنسبوا الى غيرهم فان كفرا بكم
ان ترغبوا عن ابائكم ان استحليتموه او هو للتغليظ او ان كفرا بكم ان ترغبوا عن
ابائكم بالشك فيما كان في القران الا بالتخفيف حرف استفتاح كلام غير السابق ثم وفي
رواية مالك الا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني بضم الفوقية
وسكون المهملة لا تبالغوا في مدحي بالباطل كما اطرت بضم الهمزة عيسى بن مريم وهو
رواية سفيان كما اطرت النصارى عيسى في جعله الها مع الله او ابن الله وقولوا عبد الله
ورسوله وفي رواية مالك فانما انا عبد الله فقولوا عبد الله ورسوله ووجه ايراد عمر مالك
هنا انه خاف على من لا قوة له في الفهم ان يظن شخص استحقاقه الخلافة فيقوم في
ذلك مع ان المذكور لا يستحق فيظن به ما ليس فيه فيدخل في النهي او ان الذي وقع
منه في مدح ابي بكر ليس من الاطراء المنهي عنه ولذا قال ليس فيكم مثل ابي بكر ثم انه
بلغني ان قائلا منكم يقول والله لو مات ولابي ذر لو قد مات عمر لبايعت فلانا
فلا يغترن بتشديد الراء والنون امرؤ ان يقول انما كانت بيعة ابي بكر فلتة
اي فجاة من غير مشورة مع جميع من كان ينبغي ان يشاوروا او ان ابا بكر ومن معه

تعتلوا

تعتلوا في ذهابهم الى الانصار فبايعوا ابا بكر بحضرتهم وقال ابن حبان انما كانت فلتة لان
ابتداها كان من غير ملا كثير وتمت الا بالتخفيف وانها كانت كذلك اي فلتة ولكن الله
بتشديد النون او تخفيفها وقا بتخفيف القاف اي دفع شرها وليس منكم ولابي ذر فيكم
من تقطع الاعناق اي اعناق الابل من كثرة السيل اليه مثل ابي بكر في الفضل والتقدم
لانه سبق كل سابق فلا يطمع احد ان يقع له مثل ما وقع لابي بكر رضي الله عنه من المبايعة له اولا
في الملا اليسير ثم اجتماع الناس عليه وعدم اخلالهم عليه لما تحققوا من استحقاقه لما اجتمع
فيه من الصفات المحمودة من قوته في الله ولين جانبه للمسلمين وحسن خلقه وورعه التام
فلم يحتاجوا في امره الى نظر ولا الى مشاورة اخرى وليس غيره في ذلك مثله من بايع رجلا
عن ولابي ذر عن الكشميهني كما في الفرع واصله من غير مشورة من المسلمين بفتح الميم وضم
الشين المعجمة وسكون الواو وبسكون الشين وفتح الواو فلا يبايع هو ولا الذي
بايعه بالموحدة وفتح اليا قبل العين فيهما كذا في الفرع واصله وفي فتح الباري فلا يبايع
بالموحدة وبالمثناة الفوقية وهو اولى لقوله هو والذي تابعه انتهى عن الاتباع
تغرة ان يقتلا اي المبايع والمبايع وقوله تغرة بمثناة فوقية مفتوحة وغين
معجمة مكسورة وراء مشددة بعدها هاء تانيث مصدر غررته اذا القيته في الغرر
قال في المصابيح والذي يظهر لي في اعرابه ان يكون تغرة حالا على المبالغة او على
حذف مضاف اي اذا تغرة اي مخافة ان يقتلا فحذف المضاف الذي هو مخافة
واقيم المضاف اليه مقامه وهو تغرة والمعنى ان من فعل ذلك فقد غرر بنفسه وبصاحبه
وعرضهما للقتل وانه بكسر الهمزة قد كان من خبرنا بموحدة مفتوحة حين توفي الله
نبيه صلى الله عليه وسلم ان الانصار خالفونا بفتح الهمزة خبر كان وفي رواية
ابي ذر على المستملي من خبرنا بالفتحية الساكنة بدل الموحدة يعني ابا بكر رضي الله
عنه ان الانصار بكسر الهمزة على انه ابتدا كلام اخر وفي الفرع كاصله الا ان الانصار
بكسر الهمزة وتشديد اللام وقال العيني انها بالتخفيف لافتتاح الكلام بنبه بها
المخاطب على ما ياتي وانها على رواية غير المستملي معترضة بين خبر كان واسمها وسقطت
لفظة الا لابي ذر كما في الفرع واصله واجتمعوا باسرهم باجمعهم في سقيفة بني
ساعدة بفتح السين وكسر العين وفتح الدال المهملات اي صفتهم وكانوا يجتمعون
عندها لفصل القضايا وتدبير الامور وخالف عنا علي والزبير ومن معهما
فلم يجتمعوا معنا عندها حينئذ واجتمع المهاجرون الى ابي بكر يا ابا بكر انطلق بنا
الى اخواننا هولاء من الانصار وفي رواية جويرية عن مالك فبينا نحن في منزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا برجل ينادي من وراء الجدار اخرج الي يا ابن الخطاب
فقلت اليك اني مشغول قال اخرج الي انه قد حدث امر ان الانصار اجتمعوا فادركهم

قبل ان يحدثوا امرا يكون بينكم فيه حرب فقلت لابي بكر انطلق فانطلقنا نريدهم فزاد جوبرية
فلقينا ابا عبيدة بن الجراح فاخذ ابوبكر يده بشيء بيني وبينه فلم ندنو قريبا منهم
لثيا بكسر القاف وفتح الياء ثم رجلان صالحان عويم بن ساعدة وصعصعة بن عمرو الانصاري
كما سماها المصنف في غزوة بدر وكذا رواه البزار في مسند عمر قال في القاموس وقيده رد
على من زعم ان عويمر بن ساعدة مات في حياته صلى الله عليه وسلم فذكرا ما تمالى وليس
ذر حانا له بالمزة اي اتفق عليه القوم من أنهم يبايعوا لسعد بن عبادة فقالا
فقالا ان تزيدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد اخواننا هؤلاء من الانصار
فقالا لا عليكم الا تقربوهم لا يحدثان زايدن افتضوا امركم وفي رواية سفيان رسواحتي
تقضوا امركم فقلت والله لنيتهم فانطلقنا حتى اتيناهم في سقيفة بني ساعدة
فاذا رجل مزمل بتشديد الميم الثانية مغشوة اي متلفف بثوبه بين ظهرانيهم بفتح
الظاء والنون اي وسطهم فقلت من هذا فقالوا هذا سعد بن عبادة فقلت مالك
قالوا يوعك بضم التحتية وفتح العين المهملة اي يحصل له الوعك وهو حمى يا قض
ولذا زمل في ثوب فلما جلسنا قليلا نشهد خطيبهم قال في المقدمة قبل هو ثابت
بن قيس بن شماس وهو الظاهر لانه خطيب الانصار فاثنى على الله بما هو اهله
ثم قال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم معشر المهاجرين رهط
وفتح الكاف بعزت عظيمة الجيش المجتمع وانتم معشر المهاجرين ورهط
الجيد والمستملي معاشر المهاجرين رهط من ثلاثة الى عشرة اي انتم قليل بالنسبة
الى الانصار وقد دفت بفتح الدال المهملة والفا المشددة سارت رافة بزيادة
الفين الدال والفا وفتح قبيلة من بكة البا من العقرا من فوقكم ايها المهاجرون
فاذا هم يريدون ان يختزلونا بفتح التحتية وسكون الخا المعجمة وفتح الفوقية
وكسر الزاي بعدها لام يغصبونا من امنا وان يحضنونا من الامر اي دين الحارة
ويستأثروا بها علينا ويحضنونا بالنون المهملة الساكنة وضم الضاد المعجمة ونكسر والذي
زعم المستملي ان يخرجونا قاله ابو عبيد كذا في الفتح واصله ان يخرجونا مع قوله
قاله ابو عبيد بقال حضنه واحتضنه مما ادرا جه في ناحيته عنه واشتد به
امعسه عنه وفي رواية علي بن السكن ما في فتح الباري يحضنونا بمثناة فوقية قبل
الصاد المهملة المشددة وللكشميهني يحصونا باسقاط الفوقية وهي بمعنى الاقتطاع
والاستبطاد قال عمر رضي الله عنه فما سكت خطيب الانصار اردت ان اتكلم
وكنت زورت بفتح الزاي والواو والمشددة بعدها راء ساكنة هيأت وحسنت ولابي
ذر قد زورت مقالة اتحبني اريد ولابي زعن الكشميهني اردت ان اقدم بين

يدي

يدي ابي بكر قال الزهري فبلغني في الملا ان عمر يقول في روايته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مات وكنت اداري بفتح الهمزة وكسر الراء بعدها تحتية وبعد الجيم الف اداري بالهمزة ارفع
من بعض ما يتقيه من الحدة بالمثناة المفتوحة والدال المشددة المكسورة اي الحدة كالغضب
ونحوه فلما اردت ان اتكلم قال ابو بكر رضي الله عنه على رسلك بكسر الراء وسكون
السين المهملة اي استعمل الرفق والتؤدة فكرهت ان اغضبه بفتح الهمزة وسكون الغين
وكسر الضاد المعجمتين وبالموحدة ولابي ذر عن الكشميهني ان اعصبه بفتح الهمزة وبالعين
والصاد المهملتين ثم التحتية فتكلم ابو بكر رضي الله عنه فكان هو احلم مني الحا
المهملة الساكنة واللام المفتوحة من الحلم وهو الطمأنينة عند الغضب واوقر بالقاف
من الوقار الثابت في الامور والرزانة عند التوجه الى المطالب والله ما ترك من كلمة
اعجبتني في تزويري الاقد بديهته مثلها او افضل منها حتى سكت
فقال ما ذكرتم فيكم من خير فانتم له اهل وزاد ابن اسحاق في روايته عن الزهري ان والله يا
معشر الانصار ما تنكر فضلكم ولا بلاءكم في الاسلام ولا حقكم الواجب علينا ولا سابوق بعض
ما لفضول هذا الامر اي الخلافة الا لهذا الحي من قريش هم اي ولابي ذر عن الكشميهني
هو اي الحي اوسط العرب انسابا واعدلها انسابا وادارا وقد رضيت لكم احد هذين
الرجلين فبايعوا بكسر المثناة ايها شئتم فاخذ بيدي وبيد ابي عبيدة بن الجراح وهو
جالس بيننا فلم اكره مما قال ابو بكر غيرها كان والله ان اقدم بفتح الهمزة
وفتح الدال المشددة فتضرب عنقي لا يقربني بضم اوله وفتح القاف وكسر الضرب لعنقي
من اثم اي ضربا لا اعجز الله به او الجب الي بتشديد الياء من اي اتامر على قوم فيهم ابو
بكر رضي الله عنه اللهم الا ان تسول بكسر الواو اي تزين لي بالهمز وتشديد اللام والذي
ذهبي تعني عند الموت شيئا لا اجده الان فقال قائل الانصار انا جذيلها بن المذر
بضم الجيم المهملة وتخفيف الموحدة الاولى البدري والذي زعن الكشميهني من الانصار انا
جذيلا المحكك بضم الجيم وفتح الذال المعجمة مصغرا الجذل بفتح الجيم وكسرها وسكون المعجمة
وهو اصل الشجر ويراد به هنا الجذع الذي تربط اليه الابل الجربى وتنظم اليه بتحتك والتصغير
للتعظيم والمحتك بضم الميم وفتح الحا وفتح الكاف الاولى مشددة اسم مفعول ووصفه
بذلك الانصار اس بكثرة ذلك يعني انا من يستشفى به كما يستشفى الابل الجربى بهذا
الاحتكاك وعذيقها بالذال المعجمة والقاف مصغر بفتح العين وسكون المعجمة
وبالكسر الوصول المرجب بضم الميم وفتح الراء والجيم المشددة بعدها موحدة اسم مفعول
من قولك رجبت النخلة ترجيبا اذا دعمتها بالمد او بمعجمة بدلها لكثرتها وطولها وكثرة

حملها ان تقطع او ينكسر شي من اغصانها ويسقط شي من حملها وقيل هو ضم اعذاقها الى سعفها
وشدها بالخوص لئلا ينفضها الريح او هو وضع الشوك حولها لئلا تصل اليها الايدي
المتفرقة منا معشر الانصار امير ومنكم امير يا معشر قريش فلما اللغط بفتح اللام والغين
المعجمة الصوت والجلبة وارتفعت الاصوات حتى تفرقت بكسر الراء خفت من
الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر ابايعك فبسط يده واخرج النسائي من
طريق عاصم عن زر بن حبيش بسند حسن ان عمر قال يا معشر الانصار الستم تعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر ان يؤم بالناس فايكم تطيب نفسه ان
يتقدم ابا بكر فقالوا نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر وعند الترمذي وحسنه ابن حبان
في صحيحه من حديث ابي سعيد قال قال ابو بكر الست احق الناس بهذا الامر الست
اول من اسلم الست صاحب كذا واخرج الذهلي في الزهريات بسند صحيح عن ابن عباس
عن عمر قال قلت يا معشر الانصار ان اولى الناس بنبي الله ثاني اثنين اذ هما في الغار ثم اخذت
بيده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعته الانصار بفوقية ساكنة بعد العين وترونا
بنون وراء مفتوحتين وثنيا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم قتلتم سعد بن
عبادة اي صيرتموه بالخذلان وسلب القوة كالمقتول قال عمر فقلت قتل الله سعد
بن عبادة اخبار عما قدره الله تعالى من منعه الخلافة او دعا عليه لكونه لم ينظر الحق وسبب
له فقيل انه تخلف عن البيعة وخرج الى الشام فوجد ميتا في مغتسله وقد احتضر
جسده ولم يشعر وابوته حتى سمعوا قائلا يقول ولا يرونه قد قتلنا سيد الخزرج
سعد بن عبادة فرميناه بسهمين فلم نخط فؤاده قال عمر رضي الله عنه وان بكسر الهمزة
وتشديد النون والله ما وجدنا فيما حضرنا بسكون الراء قال الكرماني وتبعه البرماوي
والعيني اي من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم من امر اقوى من مبايعة ابي بكر رضي
الله عنه لان اهمال امر المبايعة كان يؤدي الى الفساد الكلي واما دفنه صلى الله عليه وسلم فكان
العباس وعلي وطائفة مباشرين لذلك وقال في الفتح فيما حضرنا بصيغة الفعل الماضي ومن
امر في موضع المفعول اي حضرنا في تلك الحالة امور فما وجدنا فيها اقوى من مبايعة
ابي بكر والامور التي حضرت حينئذ الاشتغال بالمشاورة واستيعاب من يكون اهلا
لذلك قال وجعل بعض الشراح فيها الاشتغال بتجهيز النبي صلى الله عليه وسلم بدفنه وهو محتمل
لكن ليس في سياق القصة اشعار به بل تعليل عمر يرشد الى الحصر فيما يتعلق بالاستخلاف
وهو قوله خشينا اي خفنا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة ان يبايعوا رجلا
منهم بعدنا فاما بايعناه بالموحدة وله وللكشميهني تابعناهم بالمثناة الفوقية والموحدة

قبل

قبل العين على ما لا نرضى واما نخالفهم فيكون فساد ولابي ذر والاصيلي فسادا بالنصب خبر
كان فمن بايع رجلا على غير مشورة بضم المعجمة من المسلمين فلا يبايع بضم التحتية وفتح
الفوقية وبعد الالف موحدة والجزم على الامر وفي اليونينية بالرفع هو ولا الذي
بايعه بالموحدة وبعد الالف تحتية تغرة بفتح الفوقية وكسر المعجمة وتشديد الراء
مفتوحة بعدها تاء تانيث منصوبة مخافة ان يقتلا فلا يطمعن احد ان يبايع ويتم له
المبايعة كما وقع لابي بكر الصديق رضي الله عنه ومطابقة الحديث لما ترجم به في قوله اذا
احصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة هذا باب بالتنوين يذكر فيه البكران بكسر
الموحدة من الرجال والنساء وهما من لم يجامع في نكاح صحيح اذا زنيا يجلدان خبر المبتدا الذي هو
البكران وينفيان الزانية والزاني مرفوعان على الابتداء والخبر محذوف اي فيما فرض
عليكم الزانية والزاني اي جلدهما او الخبر فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ودخلت الفاء في
فاجلدوا لتضمنهما معنى الشرط اذ اللازم بمعنى الذي تقديره التي زنت والذي زنا فاجلدوهما
والخطاب للائمة لان اقامة الحد من الدين وهو على الكل وقدم الزانية لان الزنا في الطلب
يكون بتعريضها للرجل وعرض نفسها عليه والجلد حكم يحصن من ليس بمحصن لما دل على ان حد
المحصن هو الرجم وزاد الشافعي عليه تغريب الحر سنة للحديث وليس في الاية ما يدفعه لينسخ
احدهما الاخر ولا تاخذكم بهما رافة رحمة في دين الله في طاعته واقامة حدوده فتعطلوه
وتسامحوا فيه ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر يوم البعث فان الايمان يقتضي
الجد في طاعة الله والاجتهاد في اقامة احكامه وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين
ثلاثة واربعة عدد شهود الزنا زيادة في التنكيل فان التفضيح قد ينكل اكثر مما ينكل
التعذيب الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك
اي المناسب لكل منهما ما ذكر لان المشاكلة علة الالفة وحرم ذلك اي نكاح الزواني على
المؤمنين الاخيار نزل ذلك في ضعفة المهاجرين لما هموا ان يتزوجوا بغايا بكرين انفسهن
لينفقن عليهم من اكسابهن على عادة الجاهلية فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله
وانكحوا الايامى منكم وسقط لابي ذر من قوله ان كنتم تؤمنون الى اخره وقال بعد قوله
في دين الله الاية قال ابن عيينة سفيان في تفسير قوله رافة اقامة الحدود ولابي ذر في اقامة
الحدود به قال حدثنا مالك عن اسماعيل بن زياد بن درهم ابو غسان الكوفي قال حدثنا
عبد العزيز بن سلمة قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله
بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه انه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يامر فيمن زنا رجل او امراة ولم يحصن بضم اوله
وفتح الصاد جلد مائة بنصب جلد على نزع الخافض وتغريب عام ولاه الى مسافة القصر
لان المقصود ايحاشه بالبعد عن الاهل والوطن فاكثر ان راه الامام لان عمر غرب الى الشام

وعثمان الى مصر وعليا الى البصرة ولا يكفي تغريبه الى ما دون مسافة القصر اذ لا يتم الايحاش المذكور
به لان الاخبار تتواصل اليه حينئذ وحكى ابن نصر في كتاب الاجماع الاتفاق على نفي الزاني الا عند
الكوفيين وعليه الجمهور وادعى الطحاوي انه منسوخ واختلف القائلون بالتغريب فقال
الشافعي بالتعميم الرجل والمرأة وفي قول له لا ينفي الرقيق وخص مالك النفي بالرجل وقيده
بالحر وعن احمد روايتان واحتج من شرط الحرية بان في نفي العبد عقوبة لمالكه لمنعه
منفعته مدة نفيه وتصرف الشرع يقتضي ان لا يعاقب غير الجاني وهذا الحديث سبق في
الشهادات في باب الشهادة القاذف واختصر عبد العزيز من السند ذكر ابي هريرة ومن
المتن سياق قصة العسيف واقتصر منها على ما ذكره ويحتمل ان يكون ابن شهاب اختصره لما
حدث به عبد العزيز قاله في الفتح قال ابن شهاب محمد بن مسلم بالسند السابق واخبرني
بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه غرب وهذا منقطع
لان عروة لم يسمع من عمر لكنه ثبت عن عمر من وجه اخر اخرجه النسائي والترمذي وصححه
ابن خزيمة والحاكم من رواية عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
ضرب وغرب وان ابا بكر ضرب وغرب وان عمر ضرب وغرب ثم لم تزل بفتح الفوقية والزاي
تلك السنة بضم السين المهملة زاد عبد الرزاق في روايته عن مالك حتى غرب مروان ثم
ترك الناس ذلك وبه قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن سعيد بن
المسيب ابن حزن المخزومي سيد التابعين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قضى فيمن زنى ولم يحصن بفتح الصاد مبنيا للمفعول بنفي عام باقامة
الحد عليه اي ملتبسا بها جامعا بينهما فالباء بمعنى مع وفي رواية النسائي ان ينفي عاما مع اقامة
الحد عليه وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق حجاج بن محمد عن الليث والمراد باقامة الحد
ما ذكر في رواية عبد العزيز جلد المائة واطلق عليها الجلد لكونها بنص القرآن وقد تمسك بهذه
الرواية من ذهب الى ان النفي تعزير وانه ليس جزءا من الحد واجيب بان الحديث يفسر بعضه
بعضا وقد وقع التصريح في قصة العسيف من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ان عليه جلد
مائة وتغريب عام وهو ظاهر في كون الكل حده ولم يختلف على رواية فهو ارجح من
حكاية الصحابي مع الاختلاف وهذا الحديث اخرجه النسائي في الرجم باب نفي اهل
المعاصي والمخنثين بفتح الخاء المعجمة والنون وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال
حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا يحيى بن ابي كثير عن عكرمة مولى ابن عباس عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال

وهم

وهم المتشبهون في كلامهم بالنساء تكسرا وتعطفا لا من يؤتى والمترجلات من النساء الذين
يتشبهون بالرجال تكلفا وقال صلى الله عليه وسلم اخرجوهم من بيوتكم واخرج صلى الله عليه وسلم
فلانا هو انجشة العبد الحادي وعند ابي داود من طريق ابي هاشم عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتي بمخنث قد خضب يديه ورجليه فقال ما بال هذا قيل يتشبه
بالنساء فامر به فنفي الى النقيع يعني بالنون واخرج عمر رضي الله عنه فلانا هو مانع بفوقية
بعد الالف وقيل انه بالنون وسقط لغير ابي ذر لفظ عمر وح فالعامل مانع وهيت بكسر الهاء
وسكون التحتية بعدها فوقية وفي كتاب المغربين لابي الحسن المدائني من طريق الوليد بن
سعيد قال سمع عمر قوما يقولون ابو ذويب احسن اهل المدينة فدعا به فقال انت لعمري
فاخرج من المدينة فقال ان كنت مخرجي فالى البصرة حيث اخرجت ابن عمي نصر بن حجاج وساق
قصة جعدة السلمي وانه كان يخرج مع النساء الى البقيع ويتحدث اليهن حتى كتب بعض القراء
الى عمر يشكو ذلك فاخرجه واذا ثبت النفي في حق من لم يقع منه كبيرة فوقوعه فيمن اتى كبيرة
اولى وعن سلمة بن محارب عن اسماعيل بن مسلم ان امية بن يزيد الاسدي ومولى مزينة
كانا يحتكران الطعام بالمدينة فاخرجهما عمر رضي الله عنه والحديث سبق في اللباس واخرجه
ابو داود في الادب واخرجه الترمذي والنسائي ايضا باب من امر غير الامام الاوجه
كما نبه عليه في الكواكب ان يقول من امره الامام باقامة الحد على مستحقه حال كون الغير او المقام
عليه الحد غائبا عنه عن الامام وقول الكرماني ان في قول البخاري من امر غير الامام تعجرفا قال البرماوي
ولا عجرفة فيه اذ عادة البخاري التعميم في المعنى فيقول باب من فعل كذا فيكون الفاعل لذلك معينا
اشارة الى ان الحكم عام فقوله من امر هو الامام عمر وقوله غير الامام اي غيره فاقام الظاهر
مقام المضمر لانه لم يكن قد صرح به ولكن التركيب واضح وبه قال حدثنا عاصم بن علي الواسطي قال
حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم
العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابي هريرة وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما
ان رجلا من الاعراب لم يسم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد
فقال يا رسول الله اقض اي بيننا بكتاب الله اي بحكم الله الذي قضى به على المكلفين فقام
خصمه لم يسم فقال صدق اقض له يا رسول الله بكتاب الله ان ابني كان حسيفا
اجيرا على هذا اي له فعلى بمعنى اللام وهذا من قول الخصم لا من قول الاعرابي خلافا لما
قرره الكرماني وتبعه العيني والبرماوي كما نبه عليه في الفتح وسبق قريبا من باب الاعتراف بالزنا
فزنا بامرأته فاخبروني ان على ابني الرجم فافتديت اي منه بمائة من الغنم ووليدة وفي باب
الاعتراف بالزنا وخادم ثم سألت اهل العلم فزعموا وفي الباب المذكور فاخبروني ان ما على ابني
جلد مائة وتغريب عام لانه كان بكرا واقر بالزنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله الذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله اما الغنم والوليدة فرد فمردود عليك

وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام وما انت يا انيس بضم الهمزة وفتح النون مصغرا فاغد على
امرأة هذا فاذهب اليها فان اعترفت بالزنا فارجموها فغدا اليها انيس اليها فاعترفت فرجمها
لانها كانت محصنة ولم يكن بعثه اليها لطلب اقامة حد الزنا لان حد الزنا لا يتجسس به بل يستحب
تلقين المقر الرجوع عنه وانما بعثه ليعلمها قذفها بابنه فلها عليه حد القذف فتطالبه به
او تعفو عنه والله اعلم والحديث اخرجه في مواضع كثيرة كالاحكام والوكالة والشروط واخرجه
اصحاب الكتب الستة باب قول الله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا غنى واعتلاء
واصله الفضل وهو مفعول يستطيع ان ينكح المحصنات المؤمنات في موضع نصب بطولا
او بفعل يقدر صفة له اي ومن لم يستطع منكم ان يقتلي نكاح المحصنات او من لم يستطع
غنى يبلغ به نكاح المحصنات يعني الحرائر لقوله فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات
اي امائكم المؤمنات وفي ظاهره حجة للشافعي حيث حرم نكاح الامة على من ملك صداق حرة
ومنع نكاح الامة الكتابية مطلقا وجوزه ابو حنيفة واول التقييد في النص للاستحباب
واستدل بان الايمان ليس بشرط في الحرائر اتفاقا مع التقييد به والله اعلم بايمانكم فاكتفوا
بظاهر الايمان فانه العالم بالسرائر ويتفاضل ما بينكم في الايمان فرب امة تفضل الحرة فيه
فمن حقكم ان تعتبروا فضل الايمان لا فضل النسب والمراد تانيسهم بنكاح الاماء ومنعهم عن
الاستنكاف عنه ويؤيده بعضكم من بعض اي انتم وارقاؤكم نسبكم من ادم ودينكم الاسلام
فانكحوهن باذن اهلهن اي اربابهن واعتبار اذنهن مطلقا لا اشعار له على ان لهن ان
يباشرن العقد بانفسهن حتى يحتج به الحنفية فالسيد هو ولي امته لا تزوج الا باذنه وكذا
هو ولي عبده ليس له ان يتزوج بغير اذنه كما في الحديث ايما عبد تزوج بغير اذن مواليه فهو
مجاهر اي زان وفي الحديث ايضا لا تزوج المرأة نفسها فان الزانية التي تزوج نفسها واتوهن
اجورهن بالمعروف وادوا اليهن مهورهن بغير مطل وضرار وملاك مهورهن مواليهن
فكان اداؤها اليهن اداء الى الموالي لانهن وما في ايديهن مال الموالي اذ التقدير فاتوا مواليهن
فحذف المضاف محصنات عفائف حال من المفعول في واتوهن غير مسافحات زوان علانية
ولا متخذات اخدان زوان سرا والاخدان الاخلاء في السر فاذا احصن بالتزويج
فان اتين بفاحشة زنى فعليهن نصف ما على المحصنات الحرائر من العذاب
من الحد وهو يدل على ان حد العبد نصف حد الحر وانه لا يرجم لان الرجم لا ينتصف ذلك
اي نكاح الايماء لمن خشي العنت منكم لمن خاف الاثم الذي يؤدي اليه غلبة الشهوة وان
تصبروا اي وصبركم عن نكاح الاماء متعففين خير لكم والله غفور لمن يصبر رحيم بان رخص
له وسقط لابي ذر من قوله المؤمنات الى اخره وقال بعد المحصنات الاية وسقط ايضا للاصيلي
من قوله المؤمنات والله اعلم الى اخره وقال بعد قوله من فتياتكم المؤمنات الى قوله وان تصبروا
خير لكم والله غفور رحيم ولابي ذر عن المستملي غير مسافحات زواني ولا متخذات اخدان

اخلا

اخلا وسبق ولم يذكر في هذا الباب حديثا كما صرح به الاسماعيلي بل اقتصر على الاية اكتفاء بها
عن الحديث المرفوع ثم ادخل ابن بطال فيه حديث ابي هريرة التالي لهذا الباب هذا باب
بالتنوين يذكر فيه اذا زنت الامة ما حكمها وسقط الباب والترجمة للاصيلي وعليه شرح ابن
بطال كما مر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الدمشقي الاصل قال اخبرنا مالك
الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله
ولابي ذر زيادة ابن عتبة عن ابي هريرة وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الامة اذا زنت تحد ام لا ولم تحصن بفتح
الصاد في محل الحال من فاعل زنت وصحبت لم الواو على المختار عندهم وقد جاءت بغير واو
في قوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وسئل مبني لما لم يسم فاعله وسال
يتعدى بعن وتقييد حدها بالاحصان ليس بقيد وانما هو حكاية حال والمراد بها
بالاحصان هنا ما هي عليه من عفة او حرية لا الاحصان بالتزويج لان حدها الجلد
سواء تزوجت ام لا قال صلى الله عليه وسلم اذا ولابي الوقت ان زنت فاجلدوها ثم ان
زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها انما عاد الزنا في الجواب غير مقيد بالاحصان
للتنبيه على انه لا اثر له وان الموجب في الامة مطلق الزنا والخطاب في فاجلدوها
للملاك الاماء فيدل على ان السيد يقيم على امته وعبده الحد ويسمع البينة عليهما وبه قال
مالك والشافعي واحمد والجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم خلافا لابي
حنيفة في اخرين واستثنى مالك القطع في السرقة لان في القطع مثلة فلا يؤمن السيد ان
يريد ان يمثل بعبده فيخشى ان يتصل الامر بمن يعتقد انه يعتق بذلك فيمنع من مباشرته القطع
سدا للذريعة ثم بيعوها واتى بثم لان الترتيب مطلوب لمن يريد التمسك بامته الزانية
واما من يريد بيعها من اول مرة فله ذلك ولو في قوله ولو بضفير شرطية بمعنى ان اي وان كان
بضفير فيتعلق بخبر كان المقدرة وحذف كان بعد لو هذه كثير ويجوز ان يكون التقدير ولو
تبيعونها بضفير فيتعلق حرف الجر بالفعل والضفير بالضاد المعجمة والفاء فعيل بمعنى مفعول
وهو الحبل المضفور وعبر بالحبل للمبالغة في التنفير عنها وعن مثلها لما في ذلك من الفساد
والامر ببيعها للندب عند الشافعية والجمهور ولا يضر عطفه على الامر بالحد مع كونه للوجوب
لان دلالة الاقتران ليست بحجة عند غير المزني وابي يوسف وزعم ابن الرفعة انه للوجوب
ولكن نسخ قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري بالسند السابق لا ادري بعد الثالثة
وفي رواية ابعد بهمزة التسوية واصلها الاستفهام لكن لما كان المستفهم يستوي عنده الوجود
والعدم وكذا المستفهم سميت بذلك اي لا ادري هل يجلدها ثم يبيعها ولو بضفير بعد
الزنية الثالثة او الرابعة وفي الحديث ان الزنا عيب يرد به الرقيق للامر بالحط من قيمة
المرقوق اذ وجد منه الزنا كما جزم به النووي وتوقف فيه ابن دقيق العيد لجواز ان يكون

المقصود بالامر بالبيع ولو اخطت الغبة فيكون ذلك متعلقا بامر وجودي لا الجار اعن
حكم شرعي اذ ليس في الحديث تصريح بالامر من حط الغبة للنهي والحديث سيق في البيوع في
باب بيع العبد الزاني هذا باب بالتنوين يذكر فيه لا يثرب كذا لابي ذر بكسر الراء
وسكون المثلثة ولغيره بفتحها وبضم النخبة وفتح المثلثة وكسر الراء المشددة بعدها موحدة
على الامة اي لا يعنفها ولا يوبخها اذا زنت ولم تنفا بضم الفوقية وسكون النون وفتح
الفاء اي تنفى عن ملكها وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن سعيد المقبري عن ابيه كيسان مولى بني ثابت عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه ابو كيسان سمع ابا هريرة يقول قال النبي
صلى الله عليه وسلم اذا زنت الامة فتبين اي تحقق زناها وثبت فليجلدها اي سيدها
الحد الواجب المفروض من حيث الاية فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب فلا يثرب
لا بعدها قال البيضاوي كان تاديب الزناة قبل مشروعية الحد التثريب وحده فامرهم بالحد
ونهاهم عن الاقتصار على التثريب وقيل المراد النهي عن التثريب بعد الجلد فانه كفارة لما
ارتكبته فلا يجمع عليها العقوبة بالحد والتعيير ثم ان زنت اي الثالثة فليجلدها ولا
يثرب ثم ان زنت الثالثة فليبعها ولو بحبل من شعر قيد بالشعر لانه كان الاكثر
في حبالهم واستنبط من قوله فليبعها عدم النفي لان المقصود من النفي الابعاد عن الوطء
الذي وقعت فيه المعصية وهو حاصل بالبيع ونحوه اي نابع الليث انبأنا عبد
عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في امة
فقط لا في السند لانه نقص منه قوله عن ابيه ورواية اسماعيل وصلها النسائي من طريق
بشر بن المفضل عن اسماعيل بن امية ولفظه مثل لفظ الليث الا انه قال ان عادت فزنت
فليبعها والباقي سواء وحديث الباب سبق في البيوع والله اعلم باب بيان
احكام اهل الذمة اليهود والنصارى وبيان احكامهم اذا زنوا ورفعوا الى
الامام بانفسهم او جاءهم ممن يدعي عليهم وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
المنقري البصري وبغداد البنوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الشيباني بفتح
الشين المعجمة وسكون التحتية بعدها موحدة فالف فنون فتحتية سليمان ابن ابي سليمان
فيروز الكوفي قال سالت عبد الله بن ابي اوفى واسمه علقمة بن خالد الاسلمي عن الرجم اي
عن حكم رجم من ثبت انه زنا وهو محصن فقال رجم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اقبل
نزول اية سورة النور الزانية والزاني ام رجم بعده قبل النزول ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بعد بضم الدال من غير همز قال لا ادري فيه دلالة على ان الصحابي الجليل قد يخفى
عليه بعض الامور الواضحة وان الجواب بلا ادري مما لا يعيب عليه فيه بل بدل على تحريه
وتثبته تابعه اي تابع عبد الواحد على ابن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء بعدها

وابو الحسن الفرضي الكوفي فيما وصله ابن ابي شيبة وخالد بن عبد الله الطحان فيما وصله الدولابي في
باب رجم المحصن والمحاربي بضم الميم بعدها حاء مهملة وبعد الالف راء مكسورة نوحدة عبد الرحمن
ابن محمد الكوفي وجبيح بضم الجيم وكسر الموحدة وسكون التحتية ابن حميد بضم الحاء المهملة وفتح
الميم البصري الكوفي فيما وصله الاسماعيلي الاربعة عن الشيباني سليمان في رواية عن
عبد الله بن ابي اوفى وقال بعضهم هو عبيدة بن حميد احد المذكورين بدل سورة
النور والباقي رفع في رواية ابي ذر وليعقوب بالجر بتقدير سورة الزنا ودود الفاعل سورة
النور اصح ويقال حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن ابي اويس بن عبد الله ابو عبد الله الاصبحي
ابن اخت مالك وصهره على ابنته قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن نافع مولى
ابن عمر عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ان اليهود جاءوا الى
النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان رجلا منهم وامراة زنيا من خيبر وذكر ابن
اسحاق عن الطبري والثعلبي عن الطبري منهم كعب بن الاشرف وكعب بن مالك عمرو مالك
بن الصيف وكنانة بن ابي الحقيق وشاس بن قيس ويوسف بن عازوراء جاءوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة الرابعة في ذي القعدة فذكر والد ان رجلا منهم
ليس وفتحت ان لكسرها مما لمفعول منهم واسمه شمي بضم الموحدة وسكون المهملة
بزنيا وقوله منهم يتعلق بمحذوف صفة لرجل وصفة المراة محذوفة لدلالة ما تقدم عليه
اي التقدير رجل منهم امراة منهم ويجوز ان يتعلق منهم بحال من ضمير الرجل والمراة في زنيا والتقدير
ان رجلا ومراة زنيا منهم اي في حال كونهما من اليهود عند ابي داود من طريق الزهري
عمن حدثه رجل من مزينة ممن يتبع العلم وكان عند سعيد بن المسيب يحدث عن ابي هريرة
قال زنا رجل من اليهود بامراة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبي فانه ابنبايك
قال فاتوا فجاءوا بالمحتفف فاما فتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا بها عند الله وقلنا
فتيانبي من انبيائك قال فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في اصحابه
فقالوا يا ابا القاسم ما ترى في رجل وامراة منهم زنيا فلم يرد عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى جاء في التوراة ما منعك ان اسم الاستفهام ويجوز جعله في محل الجر والبدل والجار متعلق
بالفعل وتقدير الاستفهام اي شيء تجدونه في التوراة فيتعلق حرف الجر بمفعول تاء لوجد في شان
الرجم لما سالهم الزاما لهم بما يعتقدونه في كتابهم المطابق لحكم الاسلام افامنه للحجة عليهم واظهارا
لما كتموه وبدلوه من حكم التوراة فاراد وا تعطيل نصها فنصحهم الله وذلك ما بوحي من الله انه
موجود في التوراة لم يقدروا ما باجابة من اسلم منهم عبد الله بن سلام كما ياتي فقالوا تفضحهم
ويجلدون بفتح النون والمعجمة بينهما فاكنة اي يجلدان تفضحهم ويجلدون فيكون تفضحهم
معمول على الحكاية لبني المعنى اذا رايتموهما فقد رايتم تفضحهم وهم كاذبون ويحتمل ان
يكون ذلك ما فروا به التوراة ويكون مفطوعا عن الجواب اي الحكم عندنا ان تفضحهم

ويجلدون فيكون خبر مبتدا محذوف بتقدير ان وانما اتي باحد الفعلين بنيا للفاعل والاخر مبنيا للمفعول اشارة الى ان الفضيحة موكلة اليهم والى اجتادهم بكشف مساويهم وفي رواية ايوب عن نافع في التوجيد قالوا نسخم وجوههما وتخريمها وفي رواية عبيد الله بن عمر قالوا نسود وجوههما ونخزيهما ونخالف بين وجوههما ويطاف بهما قال ابن عبد البر بتخفيف اللام كذا يتم ان فيها الرجم فاتوا التوراة نشر وطي اي فتحوا التوراة وبسطوا موضع الجلد هو عبد الله بن صوريا يدل عليه اية الرجم فما فعلوا قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام اوقد بدلت فوضع يده على اية الرجم وقد وقع بيان ما في التوراة من اية الرجم في رواية ابي هريرة ولفظه المحصن والمحصنة اذا زنيا فقامت عليهما البينة رجما وان كانت المراة حبلى تربص حتى تضع ما في بطنها وعند ابي داود من حديث جابر انا نجد في التوراة اذا شهد اربعة انهم راوا ذكره في فرجها مثل المرود في المكحلة رجما قال البزار من هذا الوجه فان وجد الرجل مع المراة في بيت او في توبها او على بطنها فيه ريبة درئ عقوبته قالوا صدقت يا محمد فيها اية الرجم وفي رواية البزار فقال يعني النبي صلى الله عليه وسلم فما منعكم ان ترجموهما قالوا ذهب سلطاننا فكرهنا القتل وفي حديث البراء فجد الرجم ولكنه كثر في اشرافنا فكنا اذا اخذنا الشريف والوضيع فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم فوضع يده بالتوراة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما قال ابن عمر فرايت الرجل يجني على صاحبته يسكون الحاء المهملة وكسر النون بعدها تحتية والرواية بجيرة فيكون يجني في موضع الحال وقوله على المراة يتعلق به اي يعطف عليها بقوله بحجارة يحتمل ان تكون الجملة بيانا من يجني او حالا اخرى وفي الحجارة للعهد اي حجارة الرمي ولابي ذر عن المستملي والكشميهني بجانب جيم بدل الحاء المهملة وفتح النون بعدها عثرة قال ابن رفيق العيد انما الواجب في الرواية اي اكب عليها وعرض المولف ان الاسلام ليس شرطا في الاحصان والا لم يرجم اليهود بين واليه ذهب الشافعي واحد وقال المالكية وبعض الحنفية شرط الاحصان الاسلام واجابوا عن حديث الباب بانه صلى الله عليه وسلم انما رجمهما بحكم التوراة وليس هو من حكم الاسلام في شيء وانما هو من باب استنباط الحكم عليهم بما في كتابهم قال في التوراة الرجم على المحصن وخبر المحصن واجيب بانه كيف يحكم عليهم بما لم يكن في شرعه مع قوله تعالى وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله وفي قولهم انا في التوراة الرجم على من احصن تطرق لما تقدم من رواية المحصن والمحصنة الى اخره ويجاب بان الرجم جاء ناسخا للجلد كما تقدم تقديره ولم ينزل احدان الرجم شرع ثم نسخ بالجلد واذا كان اصل الرجم ثابتا متقدم شرع فاحكم عليهما بالرجم بمجرد حكم التوراة بل بشرعه الذي استمر حكم التوراة عليه والحديث سبق في باب علامات النبوة هذا باب

بالتنوين

بالتنوين بتذكيره اذا رمي الرجل امراته او امراة غيره بالزنا عند الحاكم هل عند الناس كان يقول ارايت لو وجدت امراتي فلانة زنت هل يجب علي ان ابحث عليها او الى المرتبة بالزنا فيها عمار ميتة به من الزنا وجواب الاستفهام محذوف لم يذكره اكتفاء بما في الحديث لتقدير فيه خلاف والجمهور على ان ذلك يجب ما يراه الحاكم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك امام الائمة عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابي هريرة وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما انهما اخبراه ان رجلين اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله بحكم الله الذي قضى به على المكلفين وقال الاخر وهو افقههما اجل بفتح الهمزة والجيم وتخفيف اللام اي نعم يا رسول الله فاقض بيننا بكتاب الله وائذن لي ولابي وراوزن لي باستعمال ايا التي بعد الهمزة ان اتكلم استدرك به على كونه افقه من الاخر قال صلى الله عليه وسلم قل قال ان ابني كان عسيفا على هذا قال مالك والعسيف الاجير فزنا بامراته واخبروني ان على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة وجارية لي ولابي زرعن اكثر اهل العلم بي باستعمال الموحدة وفي رواية عمرو بن شعيب فسالت من لا علم فاخبروني انما على ابني جلد مائة وتغريب عام فاقتديت منه ثم اني سالت اهل العلم فاخبروني انما على ابني جلد مائة وتغريب عام وانما الرجم على امراته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بالتخفيف والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله اما غنمك والية وجاريتك فرد عليك فرد عليه وجلد ابنه مائة اي من جلده فجلده وغربه من موطن الجناية عاما واسم انيسا الاسلمي ان باي امراة الاخر ليعلما ان الرجل قذفها بابنه فلها عليه حد القذف فتطالبه او تقوعنه فان اعترفت انه زنا بها فارجما اي بعد علمي اوفوض اليه الامر فاذا اعترفت جعرف من بيت ذلك يقولهم بحكم وقد قال قولا فاسرعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمت انه صلى الله عليه وسلم وهو الذي حكم بها بعد ان اعلمه انيس باعترافها قاله عياض ولابي ذر رجما فانا لها انيس فاعلما وكان لقوله فان اعترفت معنا بلا بعني فان انكرت فاعلما انا لها مطالبة بحد القذف فحذف لوضوح الاحتمال فلما انكرت وطلبت لانيس فاعترفت بالزنا فرجما بعد ان اعلم النبي صلى الله عليه وسلم باعترافها بالغة في الاستثناء مع انه كان حقق له رجمها على اوعترافها وفي الحديث ان البصيبة كانوا يعتقون في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي بلده وذكر محمد بن سعد في طبقاته ان منهم ابا بكرة وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن ابن عوف وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وفيه ان

الحد لا يقبل الفداء وهو مجمع عليه في الزنا والسرقة والحرابة وشرب المسكر واختلف في القذف والصحيح
انه كغيره وانما يجري الفداء في البدن كالقصاص في النفس والاطراف ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة فيمن قذف امرأة غيره اما من قذف امرأته بما خوف من كون زوج المرأة كان
حاضرا ولم يذكر ذلك كذا في الفتح قال وقد صحح النووي وجوب ارسال الامام الى المرأة ليسألها
عما رميت به واحتج ببعث انيس الى المرأة وتعقب بانه فعل وقع في واقعة حال لا دلالة
فيه على الوجوب لاحتمال ان يكون سبب البعث ما وقع بين زوجها وبين والد العسيف
من الخصام والصالحة على الحد واشتهار القصة حيث صرح والد العسيف بما رمي به ولم ينكر
عليه زوجها فالارسال الى هذه يختص بمن كان على شاكلتها من النزهة الغوية بالتجنب
والله اعلم باب من ادب اهله كزوجته وقرابته وادب غيره اي غير اهله
دون اذن السلطان له في ذلك وقال ابو سعيد سعد بن مالك بكسر العين الخدري
يلتحق موصولا في باب برد المصلي من مرين يديه في كتاب الصلاة عن النبي صلى الله عليه
وسلم اذا صلى فاراد احد ان يمر بين يديه فليدفعه فان ابى فليقاتله
وفعله ابو رفع المارين بين يديه حال صلوته ابو سعيد الخدري رضي الله عنه وفعله مذكور
في الباب المذكور بلفظ رايت ابا سعيد يصلي فاراد شاب ان يجتاز بين يديه فدفع ابو سعيد
في صدره ما عين استبذان حاكم ولذا لم ينكر عليه مروان بل استنهه عن اليسه فما
ذكره اقره عليه بدليل قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخو الامام
عن عبد الرحمن ابي القاسم بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت جاء ابو بكر رضي الله عنه في تفسير سورة المائدة برهط السعداء اني اقبلت
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيداء او بذات الجيش
انقطع عقد لي فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا
على ماء وليس معهم ما فاتى الناس الى ابي بكر الصديق فقالوا الا ترى ما صنعت عائشة
اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس وليسوا على ماء وليس معهم ما فجاء ابو بكر
ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذي بالذال المعجمة فنام فقال حبست
رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ما فعاتبني
ابو بكر وجعل يطعن بيده في خاصرتي ويدينني من النخر ولا يمنعني من التحرك ولا يمنعني ذ
الكشحين من التحول بالواو واللام بدل الراء والكاف الا مكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم على فخذي فانزل الله تعالى اية التيمم في سورة المائدة وهذا الحديث سبق في
التفسير وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب
عبد الله المصري قال حدثني بالافراد عمر ويفتح العين ابن الحارث المصري ان عبد الرحمن بن

القاسم

القاسم حدثه عن ابيه القاسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها قالت
اقبل ابو بكر رضي الله عنه اذي لما فقدت قلادتها واقاموا على غير ماء فلكزني لكزة شديدة
بالذي فيها اي ضربني ضربة شديدة وقال حبست الناس في قلادة بكسر القاف فبي
الموت اي فالموت ملتبس بي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي اخاف
انتباهه من نومه وقد اوجعني لكزه ابي اياي وقوله كزه اي نحو الحديث السابق
وزاد ابو ذر عن المستملي لكز ووكز بالواو بعد اللام واحد في المعنى وهو من كلام ابي
عبيدة قال الكز الضرب بالجمع على الصدر وقال ابو زيد في جمع الجسد والجم بفتح الجيم
وسكون الميم الضرب بجميع الاصابع المضمومة بقال ضربه بجمع كفه باب هل
يحكم من الحاكم او امضاء حكم من هو مثله او فوقه لدليل قام عنده او لشاهد
او لشهادة عنده وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير
بضم العين وفتح الميم وبالراء المشددة وبعد الالف دال مهملة وللمستملي زيادة كاتب
المغيرة بن شعبة انه قال قال سعد بن عبادة الانصاري رضي الله عنه
لو رايت رجلا مع امراتي ابي بتثنية محرم الا ضربته بالسيف غير مصفح بفتح الميم وسكون
الصاد المهملة وفتح الفاء بعدها حاء مهملة غير ضارب بعرضه بل يجده للقتل والاهلاك
فبلغ ذلك الذي قاله سعد النبي وللاربعة زيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اتعجبون من غيرة سعد بفتح العين للمعجمة قال في الصحاح مصدر قولك غار
الرجل على اهله يغار غيرا وغيرة وغارا ورجل غيور وغيران وجمعه غيور غير وجمع غيران
غيارى وغيارى ورجل مغيار وقوم مغايير وامراة غيور ونسوة غير وامراة غيري
ونسوة غيارى وقال الكرماني الغيرة المنع ايضا ومنه قولهم ما التعلق باجنبي بشطر وغيره وقال
غيرة الغيرة اكيدة والاكيدة بقال رجل غيور وامراة غيور بلا تاء لغة كشكور ولا
فعول يستوي فيه الذكر والانثى الا ما شذ منه بدليل التاكيد والله اغير مني وغيره
الله تعالى منه عن العاصي وقد اختلف في حكم من راى مع امراته رجلا فقتله فقال
الجمهور عليه القود وقال الامام احمد ان اقام بينة انه وجده مع امراته فدمه هدر وقال
امان الشافعي يسعه فيما بينه وبين الله قتل الرجل ان كان شيا علم انه لا مندوحة عنه
الغسل ولكن يسقط عنه القود في ظاهر الحكم وقال ابو داود الحديث دال على وجوب
القود بمن قتل رجلا وجده مع امراته لان احد عز وجل وان كان اغير من غيره فانه
اوجب الشهود في الحدود فلا يجوز لاحد ان يقيد حدود الله ويسقط وبه قال ابو عمر
وقال ابن حبيب ان كان المقتول محصنا فانه يجب فاتله من القتل ان يقيم اربعة شهداء
انه فعل بامراته وان كان غير محصن فعلى قاتله القود وان اتى باربعة شهداء والحديث
سبق في ابواب النكاح في باب الغيرة باب حاجا في التعريض بالعين المهملة
اخره ضاد معجمة وهو هنا التفريح وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد

مالك امام دار الهجرة عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه اعرابي اسمه ضمضم بن قتادة رواه عبد
الغني بن سعيد في ابهامه وابن فتحون من طريقه وابو موسى في الذيل وعند ابي داود من
رواية ابن وهب ان اعرابيا من فزارة وكذا عند بقية اصحاب الكتب الستة فقال يا رسول
الله ان امرأتي ولدت غلاما لم افتخر على اسمه ايضا اسود صفة لغلام
وهو لا ينصرف للوزن والصفة اي وانا ابيض فكيف يكون ابني فوض بان امه اتت به
من الزنا فغضب النبي صلى الله عليه وسلم له هل لك من ابل قال الرجل نعم قال صلى الله عليه
وسلم ما الوانها حامدا من اسما الاستفهام والوانها الغبراء قال الرجل الوانها حمر جمع احمر وفعل
فعلاء لا يجمع الا على فعل قال صلى الله عليه وسلم فيها ولادي ذر صرف فيها اي جمل اورق لا ينصرف
كاسود في لون بياض الى سواد من الورقة وهي اللون الرمادي ومنه قيل للحمامة ورقاء
ولادي ذر عن الحموي من اورق بزيادة من في اسم كان الذي هو اورق وزيدت هنا للتقدم
الاستفهام الذي بمعنى النفي وهو ذلك فيما كاجير في قوله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق
السموات والارض ولم يعي بخلقهن فقادر قالوا الباء زايدة في خبر ان لتقدم نفي
النفي على الجملة فقال الرجل نعم فيها اورق قال صلى الله عليه وسلم فبم بفتح الهمزة والنون
المشددة اي من اين كانه ذلك اللون الاورق وابواها ليس بهذا اللون قال الرجل
اراه بضم الهمزة اي اظنه عرق بكسر العين المهملة وسكون الراء بعدها قاف اي
اصل من النسب ومنه فلان عرق في الكرم والحسب وفي المثل العرق نزاع والعرق
الاصل ماخوذ من عرق الشجرة نزعه بفتح النون والزاي والعين جذبه اليه وقلعه اي نزعه
من لون ابيه والمعنى ان ورقها انما حالدته كان في اصوله البعيد ما كان في هذا اللون
قال عليه الصلاة والسلام فلعل ابنك هذا نزعه عرق قال الخطابي وانما اله من
الوان الابل لان الحيوانات تجري طباع بعضها على مشاكلة بعض في اللون والخلقة
وقد يتبدر رمانا في بعض ذلك الادمي يختلف عن سوابق الطباع وخوارج العروق
تشبه وغاية الحديث المنع عن نفي الولد بمجرد الامارات الضعيفة بل لا بد من تحقق
وظهور دليل قوي كان لا يكون وطيها او انت بولد قبل سنة اشهر من مبدا وطيها واستدل
به الشافعي على ان التعريض بالقذف لا يعطي حكم الصريح تبعه البخاري حيث اورد هذا
الحديث قيل التعريض قذف والا لكان تصريحا وقال ان الكنية التعريض من عجز ادبه
اذا افهم الريبة بالزنا او اللواط ونفي النسب كالصريح في ترتب الحد كتوله لمن يخاصمه اما انا
فلست بزان او لست بلاطيا او اني معروف وصوتا نون جلدة والحديث سبق في الطلاق
باب باللعن كم التعزير والادب تقدم كم الى ستون عامة بمعنى اي عدد قليل كان

او كثيرا والى خيبرية بمعنى عدد كثير والمراد هنا الاول والتعزير مصدر عزر قال في الصحاح
التعزير التاديب ومنه سمي الضرب دون الحد تعزيرا وقال في المدارك واصل التعزير
المنع ومنه التعزير لانه منع عن معاودة القبيح اه ومنه عزره القاضي اي اديبه ليبلغ الجهود
في التنبيه ويكون بالقول والفعل بحسب ما يليق به واما الادب فبمعنى التاديب وهو
اعم من التعزير لان التعزير يكون بسبب المعصية تخلقا الادب ومنه تاديب الوالد
فتاديب المعلم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن
سعد الامام قال حدثني بالافراد يزيد بن ابي حبيب ابو رجا المصري واسم ابي حبيب
سويد عن بكير بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الكاف ابن الاشج عن سليمان بن يسار
ضد اليمين عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله الانصاري عن ابي بردة بضم الموحدة
وسكون الراء هاني بن نيار بكسر النون وتخفيف التحتية الاسلمي رضي الله عنه
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلد بضم التحتية وسكون الجيم وفتح
اللام جملة معمولة لتقول جزم بمعنى الامر والفعل مبني لما لم يسم فاعله والمفعول
محذوف يدل عليه السياق اي لا يجلد احد فوق عشر جلدات بتحتانات مصححا
عليه في الفرع كاصله الا في حد من حدود الله عز وجل والجار والمجرور متعلق بيجلد فيكون
استثناء مفرغا لان ما قبل الا عمل فيما بعدها ومن حدود الله متعلق بصفة لحد
والتقدير الا في موجب حد من حدود الله تعالى قال في الفتح ظاهره ان المراد بالحد
ما ورد فيه من الشارع عدد من الجلد او الضرب مخصوص او عقوبة مخصوصة والمتفق
عليه من ذلك اصل الزنا والسرقة وشرب المسكر والحرابة والقتل بالزنا والقتل
والقصاص في النفس والاطراف والقتل في الارتداد واختلف في تسمية الاخيرين
حدا واختلف في مدلول هذا الحديث فاخذ بظاهره الامام احمد في المشهور عنه وبعض
الشافعية وقال مالك والشافعي وصاحبا ابي حنيفة تجوز الزيادة على العشرة ثم
اختلفوا فقال الشافعي لا ينقص ادنى الحدود وهو على الاعتبار بحد الحر او العبد فورد وقال
الاخرون هو على راي الامام بالغا ما بلغ واجابوا عن ظاهر الحديث بوجوه منها الطعن
فيه فان ابن المنذر ذكر في اسناده مقالا وقال الاصيلي اضطرب اسناده فوجب
تركه وتعقب بان عبد الرحمن قد صرح بسماعه في الرواية الاتية فابهام الصحابي لا يضر
وقد اتفق الشيخان على تصحيحه وعلا الحفاظ في التصحيح وبان عمل الصحابة يعتضد به
يقتضي نسخه فقد كتب عمر الى ابي موسى الاشعري ان لا يبلغ بنكال اكثر من عشرين
سوطا وعن عثمان ثلاثين وضرب عمر اكثر من الحد ومن مائة وافره الصحابة وجيب
بانه لا يلزم في مثل تلك النسخ وبان حمله على واقعة عين بذنب معين او رجل معين
قاله الماوردي وفيه نظر والحديث اخرجه مسلم في الحدود وكذا ابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بضم القاف وفتح المثناة الثقفي

البصري الصبي حدثنا فضيل بن سليمان بضم الفاء وفتح المعجمة وسليمان بضم السين وفتح اللام
النميري البصري قال حدثنا مسلم بن ابي مريم السلمي قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن
جابر الانصاري ممن سمع النبي صلى الله عليه وسلم ابهم الصحابي وقد سماه حفص
بن ميسرة وهو اوثق من فضيل بن سليمان فيما اخرجه ابو عوانة الاسفراييني فقال عن مسلم
بن ابراهيم ابي مريم عن عبد الرحمن بن جابر عن رجل عن ابي بردة الانصار وقال الى فضل بن
حجر رحمه الله وهذا لا يعين احد التفسيرين فان كلا من جابر وابي بردة انصاري
قال ابو عوانة لم يدخل الليث عن يزيد بين عبد الرحمن وابي بردة احدا وقد وافقه
سعيد بن ابي ايوب عن يزيد كذلك وحاصل الخلاف هل هو صحابي مبهم او مسمى الراجح
الثاني ثم الراجح انه ابو بردة بن نيار وهل بين عبد الرحمن وابي بردة واسطة وهو
ابو جابر او لا الراجح الثاني ايضا قال لا عقوبة فوق عشر ضربات بسكون الشين
وضربات بفتح الراء الاولى حد من حدود الله عز وجل فيه قال بعض المالكية في
مؤدب الاطفال ليزيد على ثلاث قال ابن دقيق العيد وهذا ناخذ به بعد اقامة
الدليل المبين عليه ولعله اخذه من ان الثلاث اعتبرت في مواضع وفي ذلك ضعف
وقد يوخذ هذا من حديث اول ما نزل الوحي فان فيه ان جبريل عليه الصلاة والسلام
قال اقرا فقال صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ فغطه ثلاث مرات فاخذته الخ ففي
تنبيه المعلم ليكون ذلك ثلاث مرات وفيه قال حدثني ابن ابي الكوفي
ثم بصري قال حدثني بالافراد حاجب بن الوليد قال حدثني عبد الله قال حدثني بالافراد
بفتح العين ابن الحارث المصري ابو كثير بضم الموحدة ابن عبد الله بن الدباغ
قال بينما يا يليل انا جالس عند سليمان بن بسار مفتي اهل المدينة اذ جاء عبد الرحمن
جابر يحدث سليمان بن يسار فاقبل علينا سليمان بن يسار
فقال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن جابر ان اباه جابر بن عبد الله الانصاري حدثه
انه سمع ابا بردة الانصاري رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لا تجلدوا بلفظ المبني للمفعول ولابي الوقت لا يجلد بيا للمفعول احد فوق عشرة اسواط
فوق ظرف هو نعت لمصدر محذوف اي جلدا فوق وعشرة مضاف اليه واسواط جمع
سوط اي فوق ضربات سوط كما تقول ضربته عشرة اسواط اي ضربات سوط فانيث
الدلالة مقام الضرب في ذلك ومعنى الحديث نظر فيه الثلاثة ولعد لكن الفاظه مختلفة
ففي الاول عشرة جلدات وفي الثاني عشر ضربات وفي الثالث عشرة اسواط الاتي حد من
حدود الله عز وجل وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم
الموحدة وفتح الكاف المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا مالك بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثنا وابو
بكر حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله قال اني

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى تحريم او تنزيه او بس نهيا بل ارشادا راجعا الى المصلحة
دينوية عن الوصال في الصوم فرضا ونفلا وهو صوم يومين فصاعدا بلا غير
اكل او شرب بينهما فانه وصل الصوم بالصوم ولو قلنا انه بالليل يصير مفطرا حكما
فقال له صلى الله عليه وسلم رجال من المسلمين وابي ذر عن الكشميهني رجل
بالافراد ولم يسم فانك يا رسول الله تواصل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايكم مثلي بكسر الميم وسكون المثلثة اي اي شخص يطعمني ربي ويسقين كذا
بتقدير بعد النون في الفرع كاصله والمصنف في سورة الشعراء وجلة يطعمني جاعلة
يجعل فيه فحوى الطاعم والشارب او هو على ظاهره بان يطعم مطعام الجنة ويسقي
من شرابها والصحيح الاول لانه لو كان حقيقة لم يكن مواصلا لما ابوا امتنعوا
ان ينتهوا عن الوصال لظنهم ان النهي للتنزيه واصل صلى الله عليه وسلم بهم يوما
ثم يوما اي يومين ليبين لهم الحكم في ذلك ثم راوا الهلال فقال صلى الله عليه
وسلم لو تاخر الشهر لزدتكم اي في الوصال الى ان نجز ياعمه كالمنكل بهم بضم الميم وفتح
النون وكر الكاف مشددة اي المعاقب لهم ولابي ذر لهم بالادغام بدل الموحدة
حين ابوا امتنعوا من الانتهاء عن الوصال وهذا موضع الترجمة ان يزيد على التعزير
ما يراه لكن الحديث ورد في عدد من الضرب متعلق بشيء مخصوص وهذا يتعلق
بشيء متروك وهو ارساكه عن المفطرات والحكم فيه يرجع الى التجويع والتعطيش
وما يفهم في الاشياء من مفاوت جدا والظاهر ان الدين واصلهم كانوا لهم اقتدار
على ذلك في الجملة فاشار الى ذلك لو فاوت حتى ينتهي الى محل يمتنع عنه الكل هو المؤثر
في عجم زجرهم فيستفاد منه ان المراد من التعزير ما يحصل به الردع قاله في الفتح
قال في قمدة القارب والحديث بهذا الوجه من افراده ع ي اي تابع عتيبة بضم العين وهو
ابن ابي حكيم فيما رواه العوفي في باب التكيل من كتاب الصيام ويونس بن سعيد الاخباري
فيما وصله الذهلي في الزهريات ويونس بن يزيد فيما وصله مسلم الثلاثة في روايتهم
عن الزهري محمد بن مسلم وقال عبد بكسر العين الرحمن بن خالد المخزومي سير مع هشام
بن عبد الملك بن مروان عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن سعيد بكسر العين ابن المسيب
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحا لهم عبد الرحمن فقال
عن سعيد بن المسيب وسياتي الكلام على رواية عبد الرحمن هذه في كتاب الاحكام ان
شاء الله تعالى يعون الله وقوته وبه قال حدثني بالافراد عياش بن الوليد بفتح
العين المهملة والتحتية المشددة وبعد الالف شين معجمة النظام البصري قال
حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي قال حدثنا معمر بفتح الميمين بينهما عين
مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن ابيه عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما انهم كانوا يضربون بفتح اوله وفتح ثالثه على عهد رسول الله

صلى الله عليه وسلم اذا اشترى طعاما جزافا بكسر الجيم وفتحها وضمها وفتح الزاي والكسر هو
النقد في البيت فقط اي من غير كيل ولا وزن والنصب بتقدير مثل اجازفة او على
الحال ان يبيعوه اي لا تبيعوه اوان مصدرية اي يفرون لبيعهم اياه قبل ان تنقلي
يووه حتى للغاية وان مقدرة بعدها اي الى ابوابهم اياه الى رحالهم اي منازلهم
والمراد به النهي عن بيع المبيع حتى يقبضه وقبضه بحوز تاويب من خالفه لامت
الشرعي فيعاطى العقود الفاسدة وشروحية افادته للتعقيب في الاوفاق قاله في فتح
الباري والحديث سبق في البيوع وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان ابن
جبلة العتكي المروزي الحافظ ابو عبد الرحمن وعبد ان لقبه قال اخبرنا عبد الله ابن
المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما لكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعاقب احدا لنفسه في شيء يؤتى اليه بضم التحتية وفتح الفوقية
بل يعفو اعنه لعفوه عن الذي جيد برداية حتى انتهى كتفه حتى تنتهك بضم اوله
وسكون النون وفتح الفوقية والراي يرتكب شيء من حرمات الله عز وجل فينتقم
لانفسه من ارتكب تلك الحرمة وبتنوين نصب عطف على النصوب السابق في الحديث
مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم كان ينتقم اذا انتهك حرمة من حرم
الله اما بالضرب او بغيره وقد طحل في باب التقرير والتاريب او سبق في خصلة صلى
الله عليه وسلم واخرجه مسلم في الفضائل باب من اظهر الفاحشة فلان ومن
ما يذب بعضا عادة ومن اظهر اللعم بفتح اللام وسكون الطاء المهملة بعدها خاء معجمة
قال الجوهري اللطخ بكفه قلطخ به اي لوثه به فتلوث ولطخ فلان بشراي تربى به
ومن اظهر التهمة بضم الفوقية وفتح الهاء في الفرع وسكونها بتحتية وبالواو وما حكاه
وبه قال حدثنا يحيى ابن عبد الله المديني وثبت ابن عبد الله لابي ذر قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم عن سهل ابن سعد بسكون الهاء في
الاول والعين في الثاني الساعدي رضي الله عنه انه قال شهدت اللعينين بفتح
النون الاولى عويمر العجلاني وزوجته خولة وانا ابن خمسة عشر عاما ابو ذرسنة
فذكر التمييز والواو في وانا للحال فرق صلى الله عليه وسلم بينهما فقال زوجها
كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاث قبل ان يامره صلى الله عليه وسلم
بطلاقها فكان سفيان فحفظت ذلك بتمييز دم المذكور بعد من الزهري محملين
مسلم بن شهاب ان جاءت به بالولد كذا وكذا احمر قصير فهو والذي جاءت به
كذا وكذا كانه وحرة بفتح الواو والحاء المهملة والراء دويبة كسام ابرص او دويبة

حمر

حمر تلصق بالارض او كالوزغة تنفخ في الطعام فتفسده فيقال طعام وحر فهو
كاذب فيه الكفاية والاكتفا قال سفيان وجدت اذا رايي يقول جاءت به اي
بالولد للذي يكره بضم اوله وفتح ثالثه وهو نسبته من رميت به والحديث سبق
في الطلاق ويعقل حدثنا محمد بن عبد الله الدبيلي قال حدثنا سفيان
بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن القاسم بن محمد
ابن ابي بكر الصديق انه قال ذكر ابن عباس رضي الله عنهما الملاعنين
بلفظ التثنية فقال عبد الله بن شداد بالمعجمة والمهملتين الاولى مشددة
يشبهها الف الليثي هي التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجما
امرأة عن ولادي ذرعن الحموي والمستملي من بالميم المكسورة بدل العين عزيمة لرجمتها
قال ابن عباس تلك امرأة اعلنت بالفجور والحديث مر في اللعان وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الفهمي امام
المصريين قال حدثنا ولادي ذرحدثني بالافراد يحيى بن عبيد الانصاري عن عبد
الرحمن بن القاسم عن القاسم ابن محمد اي ابن ابي بكر الصديق كذا باثبات قوله
عن ابن القاسم بن محمد في رواية ابي ذر وقال الحافظ ابو ذر ووقع لبعضهم بسقاط
القاسم بن محمد من اسناده وهو غلط وقد اسقط العيني عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال ذكر الثالث بضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي
والمستملي الملاعنان عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدي بفتح
العين المهملة وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية الانصاري ثم البلوي في ذلك
قولا ثم انصرف واتاه اي اتى عاصما رجل من قومه هو عويمر بضم العين وفتح الميم
مع اهله ارانه رجلا كذا لابي ذر بالتاء المفعول ولغيره بحذفه فقال
عاصم ما ابتليت بضم الفوقية الاولى مبنيا للمفعول من الابتلاء بهذا الامر الذي
قد هلك عاصم به بالرجل الذي سئاله اي النبي صلى الله عليه وسلم فاجتنبه
بالذال وجد عليه اولا وكان ذلك الرجل مصفر لونه قليل اللحم بسط
الشعر وصح عليه في الفرع كاصله نقيض الجعد وكان الذي ادعي عليه
انه وجده عندها اسمه شريك ابن سحماء بسين مهملة فحاء مهملة ممدود بفتح الحاء المعجمة
وسكون الدال المهملة وبالمد صلبي حملا بكسر حاء مخففة اللام بنهما ميم ساكنة فعين
كثير اللحم فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة بين فوضعت ولدا شبيها بالرجل
الذي ذكر زوجها انه وجده عندها فلاعن النبي صلى الله عليه وسلم بينهما فقال
رجل في المسجد هو عبد الله بن شداد لابن عباس فشهدت بها المراة التي قال
النبي ولد بوبذر والوقت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رجمت احدا

بغير بينة رجمت هذه فقال ابن عباس لو كانت امرأة كانت تقطر في الاسلام السور
لانه لم يتم عليها البينة بذلك ولما اعترفت فلما علم ان الحد لا يجب بلا استفاضة ولم اعترف
اسم هذه المرأة وكانهم شكوا ايلما ستراعلها وعند ابن ماجة بسند صحيح من حديث
ابن عباس لو كنت راجما احدا بغير بينة لرجمت فلانة فقد ظهر بها الريبة في منطقها
وهيئتها ومن يدخل عليها **باب** حكم رمي المحصنات يقذف بالزنا الحرائر
العفيفات المسلمات المكلفات والقذف يكون بالزنا وبغيره والمراد هنا قذف
بالزنا باب بقوله يا زاني لذكر المحصنات عقيب الزواني ولا شتراط اربعة شهدا
بقوله **ثم لم يأتوا باربعة شهداء** على زناهن بروئيتهم **فاجلدوهم** اي كل واحد منهم
ثمانين جلدة ان كان القاذف حرا ويجب ثمانون نصف المحارم وجلدة علي
التمييز **ولا تقبلوا لهم شهادة** في شيء ابدا سالم يتب وعند ابي حنيفة الي اخر عمره
واولئك هم الفاسقون لانهم كبيرة **الا الذين تابوا** عن القذف **من بعد ذلك**
واصلحوا العمل لهم **فان الله غفور لهم** قذفهم **رحيم** بهم بالهامهم التوبة فيما بينهم
فستهم وتقبل شهادتهم وسقط الباقي ذكر من قوله ثمانين جلدة الي اخره وقائله
بعد قوله فاجلدوهم الاية **ان الذين يرمون** بالزنا **المحصنات** العفائف **الغافلات**
السليمات الصدور النقيات القلوب الذي ليس فيهن دهاء ولا شر لانهن مجبولات
الامور **لعنوا** مبعدوا **في الدنيا والاخرة** وفي الاخرة **بعذاب عظيم**
جهنم الفرقة ملعونين في الدارين وتوعدهم بالعذاب الاليم العظيم في الاخرة
ان لم يتوبوا وقيل مخصوص بمن قذف ازواجه صلي الله عليه وسلم وسقط
الباقي ذكر من قوله لعنوا الي اخر الاية وقال بعد الموعدات الاية **وقوا الله** تعالي
والذين يرمون ازواجهم بالزنا **ثم لم يأتوا** الاية قال الحافظ ابو زرعة الهروي
كذا وقع في البخاري **ثم لم** والشاهد فيه ولم يكن وصدا ثابت في رواية ابي ذر وجه شيخه
قال **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني
بالافراد سليمان بن بلال عن **يحيى** بن سعيد بالمثلثة المدني **عن ابي الغيث**
بالمعجمة والمثلثة سالم مولي ابن مطيع **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي**
صلي الله عليه وسلم انه **قال اجتنبوا** البعد **الموبقات** بفتح الميم وسكون الواو
وكسر الموحدة بعدها قاف اي المهلكات وسميت بذلك لانها تكسب
اصحابها الهلاك مرتكبها في الدنيا بالحد والاخرة بالعذاب **قالوا يا رسول الله وما هن**
قال صلي الله عليه وسلم هن **الشرك بالله** بان يتخذ معه اخر يعبده **والسحر**
السين وسكون الحاء المهملتين وهو امر خارق للعادة صادر عن نفس شريرة

والذي

والذي عليه الجمهور انه حقيقة تؤثر بخلق الله تعالي عند العمل السحر وفعل النفس التي حرم الله
قتلها **الا بالحق** كالقصاص والقتل في الردة والرجم **واكل الربا** وهو في اللغة
الزيادة **واكل مال اليتيم** بغير حق **والتولي يوم الزحف** اي الاعراض والفرار يوم القتال
في الجهاد **وقذف المحصنات** بفتح الصاد جمع محصنة مفعولة اي التي احصنها
الله من الزنا وبكمال اسم في عله اي التي حصلت فوجد من الزنا **المؤمنات**
مخرج الكافرات **الغافلات** بالغين المعجمة والفاء الكناية عن البريات لان البريء
غافل عما رميت به من الزنا والتنقيص على عدد لا ينفي غيره اذا ورد في احاديث اخر
كالبعين الفاجرة وعقوق الوالدين والالحاد في الحرم والتقرب بغير البحر وشرب
الخمر وقتل الزوج والغلول والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله والرقة
وترك التنزه من البول وشتم ابي بكر وعمر والنميمة وشق الصفقة وفراق
الجماعة واختلف في حد الكبيرة فقيل كل ما يوجب الحد من الشارع وقيل كل ما توعد
عليه نص الكتاب او السنة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام لم اقف على ضابط
للكبيرة يعني سلم من الاعتراض والاولي ضبطها بما اشعر بها وذمت مرتكبها الشعار
اصغر الكبائر المنصوص عليها قال وضبطها بعضهم بكل ذنب رتب عليه وعيد او لعن
وقال ابن الصلاح الامارات ستة ايجاب الحد وذم الله عليها بالنار ونحوها
في الكتاب والسنة وذم وصف فاعلها بالفسق وذم اللعن وقال ابو العباس
القرطبي كل ذنب اطلق عليه نص كتاب او سنة او اجماع انه كبيرة او عظيم او خبر
فيه بشدة العقاب او علق عليه الحد او شدة النكير عليه فهو كبيرة وقال
ابن عبد السلام ايضا اذا اردت معرفة الفرق بين الصغائر والكبائر فاعرض
مفسدة الذنب على مفاسد الكبائر المنصوص عليها فان تقمت من ادنى مفاسد
الكبائر فهي من الصغائر وان ساوت ادنى مفاسد الكبائر فهي من الكبائر والحكم
الناتج بغير الخوف كبيرة فان شاهد الزور يعلم ان توسل فاحمل السبب كبيرة
فالعاشرة اكبر من تلك الكبيرة خلوثبت انه بان زور علي قتل موجب القصاص
فسلمه الحاكم الي الولي فقتله وكلاهما يعلمون بانهم باطلون فهذه الزور كبيرة
والحكم بها كبيرة ايضا وهذه عاشرة القتل اكبر من الحكم وحديث الباب سبق في الوصايا
والطب **باب** حكم **قذف العبيد** الارقاء والاضافة فيه الي المفعول
وطوي ذكر الفاعل اي الي القاذف له **وبه قال حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان **عن حفيل** بضم الحاء وفتح الفاء وسكون الياء
وبعد اللام الثانية المفتوحة الف فنون في الثاني الكبير مولاهم **عن ابن**
ابي نعيم بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن البجلي الزاهد **عن ابي هريرة**

رضي الله عنه انه قال سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول من قذف مملوكه وعند
الاسماعيلي من قذف عبده بشيء وهو اي والحال انه بريء مما قال سيده عنه جلده
السيد يوم القيامة يوم الجزاء عند زوال ملك السيد المجازي وانفراد الله تعالى
بالملك الحقيقي والشكاي في الحدود ودفعها حتى منذ الابالتنويه الا ان يكون
المملوك كما قال السيد عنه فلا يحد وعند النسائي من حديث ابن عمر من قذف
مملوكه كان لله في ظهر حد يوم القيامة ان شاء اخذه وان شاء عفى ظاهره
انه لا حد على السيد في الدنيا اذ لو وجب عليه لذكر وهذا الحديث اخرجه مسلم في
الايمان والنذور وابو داود في الادب والترمذي في البر وفي الايمان في الروح دهنا
قاف بالتنوين هل يأمر الامام رجلا فيضرب الحد رجلا وجب عليه
الحد حاكونه غائبا عنه عن الامام بان يقول له اذهب الى فلان الغائب فاقم
عليه الحد وقد فعله عمر بن الخطاب رضي الله عنه اخرجه سعيد بن منصور بسند صحيح
عنه وله ابو زرعة الحموي والمستملي وفعله عمر يسأناه قد فعل قال في الفتح ثبت هذا
الامر في رواية الكشميهني وبه قال حدثنا محمد ابن يوسف من واقد الفريابي بقاف
حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله ابن عتبة بن مسعود عن ابي هريرة وزيد بن خالد الجهني
رضي الله عنهما انهما قالا جاء رجل من الاعراب فسأل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله انشدك الله فعل ومفعول ونصب الجلالة بإسقاط
الى فعل اي اقسم عليك بالله الا قضيت لي بكتاب الله الملهم من قضيت في
محل الحال وشرط الفعل الواقع حالا قد الا ان يكون مقترنا بها وبتقديم
الاول منفي لقوله تعالى حاتاتهم حصرت صدورهم الا كونها حصرت
والمالمايات هنا شرط الحال قال ابن مالك التقدير ما سألك واقسم عليك ان ترفع
نشيدي او صوتي باه قلبي دعوني وجيئني وقال ابن مالك في شواهد
التوضيح التقدير ما نشدتك الا الفعل وبتقدير ابن مالك هنا وفي التسهيل يحصل
شرط الحال بعد الا وقوله بكتاب الله اي بحكم الله فقال خصمه ليس وكان
افقه منه جملة معترضة لا محل لها من الاعراب فقال صدق يا رسول الله ان
اقض فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل ما بقي نفسك او ما عندك فقال ان ابني
كان عسيفا بالعين والسين المهملتين وبالفاء اجيرا في خدمة اهل هذا
فزنا بامرأته معطوف على كان عسيفا فافتديت منه بمائة شاة وخادم
واني سألت رجالا من اهل العلم فاخبروني ان على ابني جلد مائة وتغريب
عام وان على امرأة هذا الرجم فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده

اي

اي وحق الذي نفسي بيده فالذي مع صلته وصفة مقسم به ونفسي مبتدا وبيده في
محل الخبر وبه يتعلق حرف الجر وجواب القسم وقوله لاقضين بينكما بكتاب الله اي
بما تضمنه كتاب الله او بحكم الله اولي لان الحكم فيه التوبيخ والتغريب ليس مذكورا
في القرآن المائة شاة والخادم رد اي مردود عليك وعلى ابنك جلد مائة جلد
مبتدا والخبر في المجرور وتغريب عام مصدر غرب وصوف اضافة الظرف لان منتهى
فعلي لانه ليس المراد التغريب فيتحتم بفعل في جزء منه بل المراد ان يخرج قبل عاما
فيتعدد يوب بغيب اي يغيب عاما وانيس هو رجل من اسلم اغدو على امرأة هذا
ذهب الى امتاما اهلها وحكما عليها واغد يضمن معنى اذهب لانهم يستعملون
الرواح والغدو بمعنى الذهاب يقولون رحت الى فلان وغدوت الى فلان
بعد ومنه بالي بمعنى الذهاب فيحتمل ان يكون اتى بعلى لغاية الاستعلاء فسلها بفتح
السين وسكون اللام بلا همز هل تتفضل عن الرجل فما ذكر عنها من القذف اوردت
لعترفت بالنون فان رجمها فذهب انيس الى فرجمها بالزاي فاعترفت للزنا
فرجمها بعد ان راجع النبي صلى الله عليه وسلم او بالها من الثابر هنا والحكم من قبله صلى الله
عليه وسلم وانما خص انيس لانه اسلمي والمرأة اسلمية والحديث سبق

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الديات

بتخفيف التحتية جمع دية وهي المال
الواجب بالجناية على الحر في نفس او فيما دونها وهاؤها عوض من فاء الكلمة وهي
ماخوذة من الودي وهي دفع الدية يقال ودى القتيل اداها وديا وقول الله
تعالى بالرفع قال في الفتح سقطت الواو لابي ذر والنسفي وقلت والذي
في الفرع كاصله علامة ابي ذر على الواو من غير علامة السقوط وفي مثلها يشير
الي ثبوتها عند من رقم علامته ومن يقتل مؤمنا متعمدا حال من فاعل يقتل
قاصدا قتله لايمانه وهي كفر او قتله مستحلا لقتله وهو كفر ايضا فجزاؤه جهنم
انجازاه والخلود المذكور بعد المراد به طول المقام وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد ابو رجاء البلخي قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد الضبي القاضي
عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عمرو
بن شرحبيل بفتح الحاء وسكون الباء في الاول وضم المعجمة وفتح الراء وسكون
المهملة وكسر الموحدة آخره لام الهمداني الكوفي انه قال قال عبد الله ابن مسعود
كما في لام الزنادة ملفوظا عن عبد الله قال قلت يا رسول الله اي الذنب اكبر عند الله

قال صلى الله عليه وسلم ان تدعو الله ندا بكسر النون وتشديد المهملة مثلا وشريكا
وهو اي والحال انه خلقك قال ابن مسعود ثم اي قال الزركشي بالتنوين
والتشديد على راي ابن الخشاب قال في المصابيح بل وعلى قول كل ذي فطرة سليمة
وقد سبق الرد على من اوجب الوقف عليه بالسكون ولم يجز تنوينه بما فيه مقنع من
كتاب الصلاة اي اي شي اكبر الذنوب بعد الكفر قال صلى الله عليه وسلم ثم ان تقتل
ولدك ان ولابي ذر عن الكشميهني خشية ان يطعم معك لانك لا ترى الرزق من الله
وقول الكرماني لا مفهوم لطلان القتل مطلقا اعظم نفعه في الفتح بانه لا يمتنع ان يكون
الذي اعظم من غيره وبعض افراده اعظم من بعض قال ابن مسعود يرسول الله ثم اي
كذا في اليونينية وسبق توجيهه قال صلى الله عليه وسلم ثم ان تزاني بحليلة بالموحدة
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حليلة جارك بالحا المهملة اي زوجة جارك
فانزل الله عز وجل تصديقا اي تصديق المسئلة او الاحكام او الواقعة وتصديقها
معقول له والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها
الا بالحق متعلق بالفعل المحذوف او بلا يقتلون ولا يزنون ومن يفعل ذلك اي
ما ذكر من الثلاثة يلق اثاما اي عقوبة وسقط لابن عساكر من قوله ولا يزنون
وقال بعد الا بالحق من الاية ولابي ذر ولا يزنون الاية وثبت يلق اثاما للاصيلي ولغير
من ذكر بعد قوله ومن يفعل ذلك الاية وبه قال حدثنا علي غير منسوب وهو ابن
الجعد الجوهري الحافظ وليس هو ابن المديني لانه لم يدرك اسحق بن عمرو بن سعيد
قال حدثنا اسحق ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن ابيه عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يزال ولابي ذر عن الحموي
والمستملي لا يزال المومن في فسحة بضم الفا وسكون السين وفتح الحا المهملة اي سعة
من دينه بكسر الدال المهملة وسكون التحتية بعدها نون من الدين ما لم يصب دما
حراما بان يقتل نفسا بغير حق فانه يضيق عليه دينه لما اوعد الله على القتل عمدا بغير
حق بما توعد به الكافر وفي معجم الطبراني في الكبير من حديث ابن مسعود بسند
رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا مثل حديث ابن عمر موقوفا وزاد في اخره فاذا اصاب
دما حراما نزع منه الحيا ولابي ذر عن الكشميهني لن يزال المومن في فسحة من ذنبه
بذال معجمة مفتوحة بنون ساكنة بعدها موحدة اي يصير في ضيق بسبب ذنبه
لاستبعاد العفو عنه لاستمراره في الضيق المذكور والفسحة في الذنب قبوله للغفران
بالتوبة فاذا وقع القتل ارتفع القبول قاله ابن العربي قال في الفتح وحاصله
انه فسره على راي ابن عمر في عدم قبول توبة القاتل ابتدا والحديث من افراده وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن يعقوب المسعودي الكوفي قال

حدثنا

حدثنا ولابي ذر اخبرنا اسحق ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر اسحق بن سعيد قال
سمعت ابي سعيد بن عمرو بن سعيد ابن العاص يحدث عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنه موقوفا قال ان من ورطات الامور بفتح الواو وسكون الرا من ورطات مصححا
عليه في الفرع كاصله وقال ابن مالك صوابه تحريكها كثمرة وثمرات ورطبة ورطبات
وهي جمع ورطبة بسكون الرا وهي التي لا تخرج بفتح الميم والرا بينهما معجمة اخره جيم لمن
اوقع نفسه فيها بل يهلك فلا ينجو سفك الدم نصب بان اي اراقة الدم الحرام
بغير حله اي بغير حق من الحقوق المحللة للسفك وقوله بغير حله بعد قوله الحرام
للتاكيد والمراد بالسفك القتل باي صفة كان لكن لما كان الاصل اراقة الدم عبر به
وفي الترمذي وقال حسن عن عبد الله بن عمرو وزوال الدنيا كلها اهون عند الله
من قتل رجل مسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن موسى بضم العين ابن باذام العبسي
الكوفي عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن ابي وائل شقيق ابي سلمة عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول
بالرفع مبتدا ما يقضى بضم اوله وفتح الضاد المعجمة مبنيا للمفعول في محل الصفة
وما نكرة موصوفة والعايد الضمير ويقضى اول قضا يقضى بين الناس اي يوم
القيامة كما في مسلم في الدما قال ابن فرحون في الدما في محل خبر عن يحاول فيتعلق
حرف الجر بالاستقرار المقدر فيكون التقدير اول قضا يقضى كاين او مستقر في الدما
قال ولا يصح ان يكون يوم في محل الخبر لان التقدير يصير اول قضا يقضى كاين يوم
القيامة لعدم الفايدة فيه ولا منافاة بين قوله هنا اول ما يقضى في الدما وبين قوله
في حديث النسائي عن ابي هريرة مرفوعا اول ما يحاسب به العبد الصلاة لان حديث
الباب فيما بينه وبين غيره من العباد والاخر فيما بينه وبين ربه تعالى وبه قال حدثنا
عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بن ابي رواد العتكي المروزي الحافظ
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر
حدثني عطا ابن يزيد الليثي ان عبيد الله بضم العين ابن عدي بفتح
العين وكسر الدال المهملتين اخره تحتية مشددة ابن الخيار بكسر المعجمة وتخفيف
التحتية النوفلي انه حدثنا ان المقداد بن عمرو بفتح العين الكندي بفتح الكاف
وكسرها في اليونينية المعروف بابن الاسود حليف ابن زهرة بضم الزاي وسكون الها
حدثه وكان المقداد رضي الله عنه شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يا رسول الله ان حرف شرط لقيت كافرا ولابي ذر والاصيلي ان بصيغة الاخبار عن

المانع فيكون سواله عن شيء وقع فاجابه والذي في نفس الامر خلافه وانما سال عن حكم ذلك اذا وقع ويويده رواية عروة بدر بلفظ اريت ان قتل رجلا من الكفار وحا فقطعها ثم لاذ مني بشجرة فقال اسلمت لله اي دخلت في الاسلام ا اقتله بعد ان قالها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فان قتلته فانت بمنزلته قبل ان يقتل وانت بمنزلته قبل ان تقتل قال الكرماني في هذا تعقب على من اطلق ان القتل ليس سببا لكون كل منها بمنزلة الاخر لكنه موول عند المحاة بالاخبار اي هو سبب للاخباري ذلك بذلك وعند اهل البيان المراد لازمه كقوله يباح دمكما اي عصيت والمعنى انه باسلامه معصوم الدم فلا تقطع يديك التي قطعها في حال كفره وانت بمنزلته قبل ان يقول ظلني السلم لله التي قالها والمعنى كما قاله الخطابي ان الكافر اذا اسلم بكل الدين قبل ان يسلم فاذا اسلم صار معصوم الدم كالمسلم فان قتل المسلم احبط ذلك قصاصا بدمه صار حاله كحال القصاص كالكافر يحيي الدين وليس المراد انه به في الكفر كما تقول الخوارج من تكفير المسلم بالكبيرة وحاصله انه اخذ المتن مع اختلاف الالفاظ فالاول انه مشكل في حصول الدم والثاني انك مثله في الدم وقيل معناه انه مغفور له بشهادة التوحيد كما انك مغفور لك بشهود بدر وفي مسلم من رواية صالح عن الزهري في هذا الحديث انه قال لا اله الا الله وحديث الباب اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في الجهاد والنسائي في السير وقد حبيب ابن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم القصاب الكوفي لا يعرف سلم ابيه عن سعيد بكسر العين ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمقداد المعروف بابن الاسود اذا كان رجل مومن ولابي ذر عن الكشميهني رجل من يخفي ايمانه من قوم كفار فاظهر ايمانه فقتلته قال في الكواكب فان قلت كيف يقطع يده وهو من يكتم ايمانه واجاب بانه فعل ذلك دفعا للصايل قال والسوال كانه بحاسيل الزمن والتمثيل لكن يا في بعضها ان ثبت بجزف الشرط فلذلك كنت انت تخفي ايمانك قبل ولابي ذر عن الحموي والمستملي من قبل وهذا التعليق وصله البزار والطبراني في الكبير باب قول الله تعالى سقط ما بعد الباب لابي ذر وساقها فقال ابن عباس رضي الله

عنهما

عنهما هكذا وصله ابن ابي حاتم من وجه من قتلها الذي من قتل نفسا ظلما فكانما قتل الناس جميعا لسلامتهم منه ولغير ابي ذر عن المستملي حتى الناس منه جميعا والمراد من هذه الاية قوله من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا لما يدل عليه ما في اول حديث الباب من قوله الا كان على ابن آدم الاول كفل منها او في تغليظ امر القتل والمبالغة في الزجر عنه من جهة ان قتل الواحد وقتل الجميع سواء في استحقاب غضب الله وعقابه وقال الحسن المعنى ان قاتل النفس الواحدة يصير في النار كما لو قتل الناس جميعا وقال في المدارك ومن احياها هو ومن استنقذها من بعض اسباب المهلكة من قتل او غرق او حرق او هدم او غير ذلك وجعل قتل الواحد كقتل الجميع وكذلك الاحياء ترغيبا وترهيبا لان التعرض لقتل النفس اذا تصور ان قتلها كقتل الناس جميعا عظم ذلك عليه فتجنبه وكذا الذي ارادها اذا تصور ان حكم احيائها حكم احياء جميع الناس رغب في ذلك وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة وفتح الصاد المهملة ابن عقبة ابو عامر السوائي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي حصين بضم الحاء عثمان بن عاصم سليمان بن مهران عن عبد الله بن مرة بضم الميم وفتح الراء مشددة الخارفي بالخاء المعجمة والراء والفاء الكوفيين عن مسروق هو ابن الاجدع الهمداني ابو عايشة الكوفي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل بكسر الكاف وسكون الفاء نصيب منها زاد في الاعتصام وربما قال سفيان من دمها وزاد في اخره لانه اول من سن القتل والحديث سبق في خلق ادم واخرجه مسلم في الحدود وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال واقد بن عبد الله بالقاف نسبة لجد ابي الوليد شيخ المولف لجده فقد ابو ابي ورقاء هنا واقد بن عبد الله والصواب واقد ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر هو ابن الخطاب لكن لما وقع وجه وهو نسبته لجده ورقاء المصنف في الادب من رواية خالد بن الحرث عن شعبة فقال عن واقد بن محمد اخبرني بالافراد عن ابيه محمد بن زيد وهذا من تقديم الاسم على الصيغة والتقدير حدثنا شعبة اخبرنا واقد بن عبد الله عن ابيه محمد انه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في حجة الوداع عند جمرة العقبة لا ترجعوا بعدي لا تصيروا بعد موتي او سوني كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض مستحلين لذلك او لا تكونوا افعالكم شبيهة بافعال الكفار وضرب رقاب المسلمين او المراد الزجر عن الفعل وليس ظاهرا مرادا وقوله يضرب بالرفع على الاستيناف بيانا لقوله لا ترجعوا او حالا من ضمير لا ترجعوا

او صفة وتجوز جزمه بتقدير شرط اي فان ترجعوا يضرب والحديث سبق في العلم ويأتي
ان شاء الله تعالى يعون الله وقوته في كتاب الفتن وبه قال حدثنا محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان ابو بكر العبدي موطنهم الى فطيندار قال
حدثنا عبد ربه محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن علي بن مدرك بضم
الميم وسكون المهملة وكسر الراء النخعي الكوفي انه قال سمعت ابا زرعة هرم بفتح الهاء
وكسر الراء ابن عمرو بن جرير عن جده جرير بفتح الجيم ابن عبد الله اسلم في رمضان
سنة عشر رضي الله عنه انه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت
الناس اي اطلب منهم الانصات ليسمعوا الخطبة ثم قال صلى الله عليه وسلم بعد ان
انتصتوا لا ترجعوا بعدي كفارا اي كالكفار يضرب بعضكم رقاب بعض فيه استعمال
رجع كفارا معنى وعملا قال ابن مالك رحمه الله وهو بها لمعنى اولى اكثر النحويين رواه
اي قوله في الحديث لا ترجعوا بعدي كفارا البخاري في الفتن الصحابي رضي الله عنه
فيما سبق مطولا في الحج وابن عباس رضي الله عنهما فيما سبق ايضا في الحج كلاهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار المعروف
ببندار قال حدثنا محمد بن جعفر المعروف بغندر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج
قال سمعت منصورا وابا حمزة يذكران عن ابراهيم النخعي بفتح النون وسكون المعجمة
وفتح الخاء المعجمة ابن يزيد بن قيس بن الاسود بن عمرو بن ربيعة بن سعد بن مالك
ابن النخع بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ الاكبر المذحجي الكوفي الفقيه المتوفى
سنة ست وتسعين عن علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سواد
النخعي الكوفي الفقيه المتوفى سنة اثنتين او ثلاث او اربع وستين عن الاسود بن يزيد
المذكور عم علقمة عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الكبائر وفي كما نوعد عليه عقاب الاشراك
بالله اي اتخاذ الباري تعالى وعقوق الوالدين بعصيانهما ومنع حقهما
واقوال اليمين الغموس بفتح الغين المعجمة وصف الحلف على ماض متعمدا للكذب
او ان يحلف كاذبا ليذهب بها مال غيره وسميت غموسا لانها تغمس صاحبها في الاثم او النار او
الكفارة شك شعبة بن الحجاج وفي الايمان والنذور واليمين الغموس بالواو من غير
شك وقال معاذ بضم الميم اخو دآل بمعجمة ابن معاذ ايضا العنبري حدثنا
شعبة بن الحجاج بما وصله الاسماعيلي قال الكبائر هي الاشراك بالله واليمين
الغموس وعقوق الوالدين او قتل النفس بدل عقوق الوالدين
شك شعبة ايضا وجوز الكرماني ان يكون هذا التعليق من مقول ابن بشار
فيكون موصولا وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور الكوسج ابن يعقوب المروزي
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث العنبري البصري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن ابي بكر اي ابن

انس

انس انه سمع جده انسا ولابي ذر انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الكبائر قال البخاري بالسند اليه وحدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
عمرو بفتح العين زاد ابو ذر وهو ابن مرزوق قال وحدثنا ولابي ذر اخبرنا
شعبة بن الحجاج عن ابي بكر هو عبيد الله عن جده انس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكبر الكبائر الاشراك بالله وقتل النفس بغير
حق وعقوق الوالدين وقول الزور او قال وشهادة الزور بالشك من الراوي
دلالة على اتمام الكبائر في عظمها الى الكبر والكبر يوجد منه ثبوت الصغائر لان
الكبيرة ثانية الزما كموزا ولا يلزم من كون هذه المذكورات اكبر الكبائر استوائهن
في شيء فلا شرك اكبر الذنوب ولا يتجاوز عنه كغير من الكبائر اربعا او خمسا وهي اكثر
لانه صلى الله عليه وسلم لم يقصر على المحصور بل ذكر صلى الله عليه وسلم في كل مجلس ما اوحي
اليه او سئل عنها فتضاحال السائل وتفاوت الاوقات والحديث سبق في الشهادات
والادب واخرجه مسلم في الايمان والترمذي في البيوع والنسائي في القضاء
والتفسير والفضائل وبه قال حدثنا عمرو بن زرارة بضم الزاي وفتح الراء الاولى
الميم وزرارة بضم الزاي وفتح الراء الاولى بينهما الف مخففا ابن واقد الكلابي النيسابوري
قال حدثنا ولابي والاصيلي اخبرنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير
بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطي قال حدثنا ولابي ذر والاصيلي اخبرنا حصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي التابعي الصغير قال حدثنا
ابو ظبيان بفتح الظاء المعجمة وسكون الموحدة وتخفيف التحتية حصين ابما ابن
جندب المذحجي بضم الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة بعدها جيم التابعي
الكبير قال سمعته اسامة بن زيد بن حارثة بالمثلثة مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم رضي الله عنه يحدث قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة
بضم الحاء المهملة وفتح الراء والقاف قبيلة من جهينة في رمضان سنة سبع او ثمان
قال فصبحنا القوم اتيناهم صباحا فهزمناهم فلحقت انا ورجل من الانصار قال لي فقط ابن حجر لم اقف على اسمه
بعد هم اسمه مرداس بن عمرو والذي ذكر ابن سعد في الطبقات ابن نهيك الفزاري قال اسامة
فلما غشيناه بفتح النون وكسر الشين المعجمة لحقناه قال لا اله الا الله
قال فكف عنه الانصاري فطعنته ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وطعنته
بالواو بدل الفاء برمحي حتى قتلته قال فلما قدمنا المدينة بلغ ذلك اي قتلي له
النبي صلى الله عليه وسلم قال اسامة فقال لي صلى الله عليه

وسلم يا اسامة اقتلته بعدما ولابي ذر عن الكشميهني بعد ان قال لا اله الا الله قال
اسامة قلت يا رسول الله انما كان متعوذا بكسر الواو المشددة بعدها معجمة
اي لم تكن قاصد الايمان بل كان غرضه التعوذ من القتل قال افلا شققت بعد ان قال
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر بعدها قال لا اله الا الله وفي مسلم من حديث جندب
ابن عبد الله انه صلى الله عليه وسلم قال له كيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم
القيامة قال اسامة فما زال صلى الله عليه وسلم يكررها اي يكرر مقالته اقتلته بعد
ان قال لا اله الا الله حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم
كما سيرد في هذه العبارة ولم تمن ان لا يكون مسلما قبل ذلك وانما تمنى ان يكون
اسلامه ذلك اليوم لان الاسلام يجب ما قبله وبه قال حدثنا عبد الله بن
يوسف التنيسي قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني يزيد بن ابي حبيب المصري عن ابي الخير مرثد بن عبد الله
اليزني بفتح الصاد المهملة بعدها نون فالف فوحدة ثم مهملة مكبرين بن عبد
الرحمن بن عسيلة بضم المهملتين مصغرا الصنابحي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه
انه قال اني من النفر الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة
بمنى وكانوا اثني عشر نقيبا بايعناه على التوحيد ان لا نشركوا بالله شيئا ولا نسرق
اي شيأ فيه حذف المفعول ليدل على العموم ولا نقتل اولادنا خشية املاق
الاملاق ولا نأتي ببهتان بفوقية قبل الباء الكذب من الافتراء ولابي ذر عن
الكشميهني ولا نأتي بالنون بدل الفوقية وفتح الراء من الاتيان كذا في الفرع والذي في
اليونينية ولا نأتي بنون مفتوحة فهمزة مفتوحة فتحتية ساكنة فنون مفتوحة
بالعين والصاد المهملتين اي في المعروف كما في الاية بالجنة متعلق بقوله بايعناه
بالجنة ولابي ذر عن الكشميهني ولا يعصي بالمعاق والعين المهملة بدل الموحدتين بالجنة
متعلق بقوله ولا يعصي بالعاق اي ولا يعكم بالجنة من قبلنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فالجنة بدل الموحدة والرفع اي فالجنة اذ تركنا ما نهوى من الاشراك وما بعده ان
غشينا بفتح الغين والشين المعجمة كذا في الفرع وفي اليونينية وغشيها وعليه
شرح الكرماني وتبعه العيني ان فعلنا ذلك اي ترك الاشراك وما بعده فان غشينا بزيادة
الف اي فعلنا من ذلك الباقي على ظرفيته شيأ كان فقضاؤك اي حكمه اي الله ان شاء عاقب
وان شاء عفا عنه قال في الفتح وظاهر الحديث ان هذه البيعة على هذه الكيفية كانت ليلة
العقبة وليس كذلك وانما كانت ليلة العقبة على الشرط والكد في العسر واليسر
المجاز واما البيعة المذكورة هنا فهي التي تسمى بيعة النساء وكانت بعد ذلك بمدة
فان هذه التي في البيعة المذكورة تركت بعد عمرة الحديبية في ذي القعدة
وقيل

وقيل فتح مكة مكان البيعة التي وقعت للرجال عليها وقيل كانت عام الفتح اهـ وقد وقع
الاول شيء من هذا في كتاب الايمان من هذا الشرح فليراجع وبه قال حدثنا موسى
بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا جويرية بفتح الجيم وفتح الواو مخففا
ابن اسماء من ناقع عن مولاه عبد الله رضي الله عنه ولابي ذر زيادة ابن عمر رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حمل علينا السلاح ليقاتلنا
فليس منا ان استباح ذلك واطلق اللفظ مع احتمال ارادة انه ليس على الملة المبالغة
في الزجر والتخويف وفعله علينا يخرج به ما اذا حمله للحراسة لانه يحله لهم لاعلمهم
رواه اي الحديث المذكور الويسي عبد الله بن نافع عن النبي صلى الله عليه وسلم
كما سيأتي ان شاء الله تعالى موصولا في كتاب الفتن بعون الله وبه قال حدثنا عبد
الرحمن بن المبارك العيشي البصري قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الازدي
الازرق قال حدثنا ايوب بن ابي تميمة ابو بكر السختياني الامام ويونس بن عبيد
بضم العين لحماية البصرة كلاهما عن الحسن البصري عن الاحنف بالجيم المهملة
بعدها نون فاء ابن قيس السعدي البصري واسمه الضحاك والاحنف لقبه انه
قال ذهبت لانصر هذا الرجل اي علي بن ابي طالب رضي الله عنه في وقعة
الجمل وكان الاحنف تخلف عنه فلقيني ابو بكرة نفيع بن الحرث فقال لي اين تريد
فقلت له انصر هذا الرجل علي رضي الله عنه قال ارجع فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقى المسلمان بسيفيهما بالافراد فالقاتل بالمقاتل
منهما الاخر ولابي ذر عن الحموي والمستملي بسيفهما بالتثنية فالقاتل بالمقاتل اذا كان
ذو القاتل باسقاطها نحو من يفعل الحسنات الله يشكرها والمقتول في النار اذا كان
قتلها بلا تاويل بل على عداوة دنيوية او طلب ملك مثلا فاما من قاتل اهل البغي ادفع
الصائل فقتل فلما اذا كان صحابيا فما عرجا عن اجتهاد الاصلح الدين وحمل ابو بكرة
الحديث على عمومه حسما للمادة قال ابو بكرة قلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال
المقتول قال صلى الله عليه وسلم انه اي المقتول كان حريصا على قتل صاحبه
فيه ان من عزم على المعصية يأثم ولو لم يفعلها كما استدل به الباقلاني واياه عجب
بان هذا شرع في الفعل والله تعالى انما هو مؤاخذ بنا عزم ولم يفعل شيأ وهذا الحديث
سبق في كتاب الايمان باب قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب اي فرض
عليكم القصاص في القتلى جمع قتيل والمعنى فرض عليكم اعتبار المماثلة والمساواة
بين القتلى الحر بالحر مبتدا وخبر اي الحر محبوس او مقتول بالحر والعبد بالعبد والانثى
بالانثى من عطف الجمل لا من عطف المفردات جملة اخبية تتمي من المعلوم لان عفا لازم وفاعله الاكثار
بان بعض المعنو كالمعنو التام في اسقاط القصاص والدية وفي المقتول وذكره بلفظ

الاخوة بناء على العطف لما بينهما من الجنسية والاسلام فابتاع فليكن اتباعه اوفى
فالامر ظاهر اشباع بالمعروف اي يطالب القاتل مطالبة جميلة وادا
القاتل بدل الدم اليه اي القاتي باحسان بان لا يماطله ولا يخشنه ذلك لكم المذكور
من العفو واخذ الدية تخفيف من ربكم ورحمة فانه كان في التوراة القتل لا غير
وفي الانجيل العفو لا غير واسع لنا القصاص والعفو واخذ المال بطريق الصلح
توسعة وتيسيرا فمن اعتدى بعد ذلك بالتخفيف نحو اوتمالئ له من قتل غير
القاتل او القتل بعد اخذ الدية او العفو فله عذاب اليم في الاخرة وسقط الابي ذر من
قوله الحر بالحر الخ اخرها وقاله بعد قوله في القتلى الدية وسقط للاصيلي من قوله
بالحر وقال الي قوله اليم وقال ابن عساكر في روايته الي عذاب اليم وزاد الاصيلي في
الترجمة واذا لم يترك سبيل القاتل بضم التحتية من سبيل حتما او الاقتدار في الحدود ولم
يذكر المولف حديثا في هذا الباب بالسوال الامام القاتل اي المتهم به ولم يقم
عليه بينة حتى يقر فيقيم عليه الحد والاقرار في الحدود قال في الفتح كذا للاكثر
ووقع للبعض وكريمة والي ذر في الترجمة من سبيل الا ان يتوب القاتل حتى يقر
بسبل القاتل حتى اقروالاقرار في الحدود قال وصحح الاكثر انه به قال حدثنا
محاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون الانماطي البصري قال حدثنا همام هو ابن
يحيى الحافظ من قتادة بن دعامة ابي الخطاب السدوسي الاعمى الحافظ المفسر انه
انس بن مالك رضي الله عنه ان يهوديا لم يسم رضخ بفتح الراء والضاد المعجمة
المشددة رضخ ودق رأس جارية امة او حرة لم تبلغ وفي بعض طرق الحديث
انها كانت من الانصار بين حجرين فقيل لها اي قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قتلك هذا الرضخ افلان او فلان ومن استدلت به طائفة على ان الاشارة المبتدا
وخبرها في فعلها والعابد الضمير في فعل وهذا معقول به ولا يظهر اعراب في المبتدا لانه
من اسما الاستفهام التي بنيت لتضمنها معنى حرف الاستفهام وكذا لا يظهر اعراب في المفعول
لانه من اسما الاشارة وبك متعلق بفعل وفلان مرفوع قال ابن الحاجب فلان وفلانة
كناية عن اسما الاناس وهي اعلام والدليل على علميتها عدم صرفها مع صرف فلانة وليس
فيه الالف والتانيث والتانيث لا يمنع الا مع العلمية ولا يمنع من دخول الالف واللام
عليه اه قال ابن قرقول وفلانة كما قالا مع وفلان منصرف وان كان فيه العلمية لسبب
السبب الثاني والالف واللام والنون فيه ليستا زائدتين بل هو موضوع هكذا
وقال في المجيد وقيل كناية عن نكرة الانسان كرجل وهو مختص بالمذكر وقيلته بمعنى
بالمراة واللام قبل واو اوليس مرخما من فلان خلافا للفراء ووجه ابن عصفور وابن
مالك وصاحب البسيط في قولهم قل كناية عن العلم لغلبة وفي كتاب سيبويه انه

كناية

كناية من النكرة بالنقل عن العرب اهو ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فلان او فلان بحذف
همزة الاستفهام ويجيء ذر عن الكشميهني افلان بهمزة الاستفهام لم فلان باليم بدل
الواو حتى اي تذكر ذلك حتى سمى لها اليهودي بضم السين وكسر الميم مشددة فاومى اي
رفع نائب عن الفاعل والابي ذر بفتح السين والميم بنيا للفاعل فاليهودي نصب على
المفعولية زاد في الاشخاص والوصايا فاومت برأسها فجاي به بضم الهمزة وكسر الفوقية
اي باليهودي الي صلى الله عليه وسلم فلم يزل به حتى اقر زاد ابو ذر عن الكشميهني
به اي بالفعل وحص بضم الواو اي قتلها بالحجارة وفي الاشخاص فرضخ راسه بين
حجرين والحديث مضى في الاشخاص والوصايا باهنا باب بالتنوين بذكر
فيه اذا قتل شخص بحجر او نحوه هل يقتل بما قتل به او بالسيف وبه قال
حدثنا محمد قال الكلاباذي هو محمد بن عبد الله بن نمير وقال ابو علي بن السكن
هو محمد بن سلام اخبرنا عبد الله بن ادريس ابن يزيد الاودي ابو محمد احد الاعلام
عن حميد بن الحجاج الحافظ ابي بسطام التكي امير المومنين في الحديث عن هشام
بن زيد بن انس عن جده انس بن مالك رضي الله عنه انه قال رضخت جارية
امة او حرة لم تبلغ كالغلام في انه لكل الذي لم يبلغ حليها اوحاج بفتح الهمزة وسكون
الواو وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف حاء مهملة جمع وضح قال ابو عبيد على العضة
المدينة قال انس فرماها يهودي لم يسم بحجر قال انس فجي بها الى النبي
صلى الله عليه وسلم وبها رمق بفتح الراء واليم بعدها قاف اي بقية من الحياة فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان قتلك فرفعت راسها المرة الثانية
بالاولى فاعاد صلى الله عليه وسلم عليها قال فلان قتلك فخفضت راسها اي نعم
فلان قتلني وفي رواية رسول الله صلى الله عليه وسلم فاله فاعترف فقتله
بين حجرين بالالف واللام ويحتمل الجنسية والعهد وهو حجة للجمهور ان القاتل
يقتل بما قتل به ويوخذ من قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به وقوله
تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وخالف الكوفيون محتجين بحديث البراء
لا قود الا بالسيف وضعف وقد ذكر البزار الاختلاف فيه مع ضعف اسناده وقال
ابن عدي طرقه كلها ضعيفة وعلى تقدير ثبوته فانه على خلاف قاعدتهم في ان
السنة لا تنسخ الكتاب ولا تخصصه والحديث اخرجه مسلم في الحدود وابو داود في الديات
وكذا النسائي وابن ماجة باب قول الله تعالى ان النفس بالنفس اول
الاية وكتبنا عليهم فيها اي وفرضنا على اليهود في التوراة ان النفس ماخوذة بالنفس مقتولة
بها اذا قتلتها بغير حق والعين مفقوءة بالعين والانف مجدوع بالانف والاذن
مقطوعة بالاذن والسن مقلوعة بالسن والجروح قصاص اي ذات قصاص فمن

تصدق من اصحاب الحق به بالقصاص وعفا عنه فهو كفارة له فالتصدق به كفارة
للمتصدق باحسانه ومن لم يحكم بما انزل الله من القصاص وغيره فاولئك هم الظالمون
بالامتناع عن ذلك وهذه الاية الكريمة وان وردت في اليهود فان حكمها مستمر في شريعة
الاسلام لما ذهب اليه كثير من الاصوليين والفقها الى ان شرع من قبلنا شرع لنا اذا حكي
متوردا ولم ينسخ وقد احتج الائمة كلهم على ان الرجل يقتل بالمراة بعموم هذه الاية
واحتج ابو حنيفة ايضا بعمومها على قتل المسلم بالكافر الذمي وعلى قتل الحر بالعبد وخالفه
الجمهور فيهما لحديث الصحيحين لا يقتل مسلم بكافر وقد حكى الامام الشافعي الاجماع
على خلاف قول الحنفية في ذلك قال ابن الاثير ولكن لا يلزم من ذلك بطلان قولهم
الا بدليل مخصص للاية وسقط لابي ذر والانف الى اخرها وقال بعد بالعين
الاية وقال ابن عساكر الى اخره وسقط للاصيلي من قوله والعين وبه قال حدثنا
عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص عن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان
بن مهران عن عبد الله بن مرة الخارفي عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم
امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله ان هي المخففة من الثقيلة بدليل انه عطف
عليها الجملة الثالثة ولان الشهادة بمعنى العلم لان شرطها ان يتقدمها علم او ظن فالتقدير
اشهد ان لا اله الا الله فحذف اسمها وبقيت الجملة في محل الخبر فاني رسول الله صفة
ثانية ذكرت لبيان ان المراد بالمسلم هو الاتي بالشهادتين وقال في شرح المشكاة
الظاهر ان يشهد حال جي مقيد للموصوف مع صفته اشعارا بان الشهادة هي عمدة
في حق الدم الا باحدى خصال ثلاث وحرف الجر يتعلق بحال والتقدير الا ملتبسا
بفعل احدى ثلاث فيكون الاستثناء مفرغا لعمل ما قبل الا فيما بعدها ثم ان المستثنى
منه يحتمل ان يكون من الدم فيكون التقدير لا يحل دم امرئ مسلم الا دمه ملتبسا باحدى
الثلاث ويحتمل ان يكون الاستثناء من امرئ فيكون التقدير لا يحل دم امرئ مسلم الا امرأ ملتبسا
باحدى ثلاث خصال فملتبسا حال من امرئ وجاز لانه وصف النفس بالنفس
بالجر والرفع فيحل قتلها قصاصا بالنفس التي قتلها عدوانا وهو مخصوص بولي الدم
لا يحل قتله لاحد سواه فلو قتله غيره لزمه القصاص والباقي بالنفس والثيب اي
المحصن المكلف الحر ومطلق الثيب على الرجل والمراة بشرط التزوج والدخول الزاني
يحل قتله بالرجم فلو قتله مسلم غير الامام فالاظهر عند الشافعية لا قصاص على قاتله
لا باخذ دمه والثاني بالبا على الاصل ويروى بحذفها اكتفاء بالكسرة كقوله تعالى الكبير
المتعال والمارق الخارج من الدين وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني والمفارق لدينه التارك
له التارك للجماعة من المسلمين ولابي ذر وابن عساكر للجماعة بلام الجر وفي شرح المشكاة

والتارك

والتارك للجماعة صفة مؤكدة للمارق اي الذي ترك جماعة المسلمين وخرج من جملتهم
وانفرد عن زمرتهم واستدل بهذا الحديث على ان تارك الصلاة لا يقتل بتركها لكونه
ليس من الامور الثلاثة وقد اختلف فيه والجمهور على انه يقتل حدا لا كفرا بعد الاستتابة
فان تاب والا قتل وقال احمد وبعض المالكية وابن خزيمة من الشافعية انه يكفر بذلك
ولو لم يجحد وجوبها وقال الحنفية لا يكفر ولا يقتل لحديث عبادة عند اصحاب
السنن وصححه ابن حبان مرفوعا خمس صلوات كتبهن الله على الحديث وفيه من لم يات
بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة والكافر لا يدخل
الجنة وتمسك الامام احمد بظواهر احاديث وردت في تكفيره وحملها من خالفه
على المستحل جمعا بين الاخبار واستثنى بعضهم مع الثلاثة قتل الصائل فانه يجوز
قتله للدفع والحديث اخرجه مسلم وابو داود في الحدود والترمذي في الديات
والنسائي في المحاربة باب من اقاد اي اقتص بالحجر وبه قال حدثنا محمد
بن بشار بالموحدة والمعجمة بندار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد عن جده انس رضي الله عنه
ان يهوديا لم يسم قتل جارية على اوضاح بضاد معجمة فحاء مهملة حلي من فضة
لها فقتلها بحجر فجي بها الى النبي صلى الله عليه وسلم وبها رمق بعض الحياة فقال صلى
الله عليه وسلم لها اقتلك بهمزة الاستفهام اي فلان واسقطه للعلم به نعم ثبت في
اليونينية فاشارت براسها ان لا بنون بدل الباء وكلاهما يجي لتفسير سابقه والمراد
انها اشارت اشارة مفهمة يستفاد منها لو نطقت لقالت لا ثم قال صلى الله عليه
وسلم لها الثانية ولابي ذر وابن عساكر في الثانية اي اقتلك فلان فاشارت
براسها ان لا ثم قال صلى الله عليه وسلم الثالثة فاشارت براسها اشارة مفهمة
ان نعم ولابي ذر عن الحموي والمستملي اي نعم بالتحتية بدل النون وكلاهما كما مر تفسير
لما قبله والباء في براسها في الثلاثة بالالة فقتله فامر بقتله بعد اعترافه النبي
صلى الله عليه وسلم فقتل بحجرين وفي الباب السابق بين الحجرين هذا باب
بالتنوين من قتل بضم القاف وكسر التاء لا قتيل قال في الكواكب فان قلت
الحي يقتل لا القتيل لان قتل القتيل محال واجاب بان المراد بالقتل بهذا القتيل
لا بقتل سابق قال ومثله يذكر في علم الكلام على سبيل المغلظة قالوا لا يمكن ايجاد
موجود لان الموجد ما يوجده في حال وجوده فهو تحصيل الحاصل واما حال العدم
فهو جمع بين النقيضين فيجاب باختيار الشق الاول اذ ليس ايجادا للموجود بوجود
سابق يكون تحصيل الحاصل بل ايجاد له بهذا الوجود وكذا حديث من قتل قتيلا

فقد سلطه الله اي ولي القتيل يختار النظرين اما الدية واما القصاص وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بفتح الشين المعجمة وبعد التحتية الساكنة موحدة
فالف فنون ابن عبد الرحمن النحوي البصري نزيل الكوفة عن يحيى بن ابي كثير الطائي
واسم ابي كثير صالح عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
خزاعة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي المخففة وبعد الالف عين مهملة القبيلة المشهورة
قتلوا رجلا وكانت خزاعة قد عقلوا في الجاهلية وحكموا انهم اخروا انما قصاروا في ظاهرها
ورواية شيبان في كتاب العلم قال المولف محمولا للسند وقال عبد الله بن رجاء عند
الخرجي ابن المثنى شيخ المولف ووصله البيهقي من طريق هشام بن علي السبيعي عنه قال
حدثنا حرب بفتح المهملة وسكون الراء بعدها موحدة ابن شداد ولفظ الحديث له عن
يحيى بن ابي كثير انه قال حدثنا ابو سلمة ابن عبد الرحمن قال حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه
انه اي ان الشان عام فتح مكة قتلت خزاعة رجلا من بني ليث بالمثلثة
القبيلة المشهورة المنسوبة الى الليث بن بكر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن
الياس بن مضر يقتل لهم في الجاهلية اسمه احمر واسم الخزاعي الذي قتل خراش بالخاء
والشين المعجمتين بينهما الف قال ابن اسحاق وذكر ابن هشام ان المقتول من بني ليث
اسمه جندب بن الاكوع قال في الفتح ورايت في الجزء الثالث من فوايد الهيثمي ابن
خزيمة ان اسم الخزاعي القاتل هلال بن امية فان ثبت فلعل هلالا لقب خراش والله اعلم
مقاتل بن سليمان حدثني سعيد ابن ابي سعيد المقبري عن رجل من قومه قال كان
معنا رجل يقال له احمر وكان شجاعا وكان اذا نام غط فاذا طرقهم شبي صاحوا به
فثور مثل الاسد فثاروا فقام فوهن هزيل في الجاهلية فقال لهم ابو الاثوع بالثاء
المثلثة والعين المهملة لا تعجلوا حتى انظر فان كان احمر فانا له فاقبل اليهم فاشتمل
فاذا غطيط احمر فمشى اليه حتى وضع السيف في صدره فقتله واغاروا على الحي وهم
كانوا عام الفتح وكان العهد من عام الفتح الى ابن الاثوع الهذلي حين دخل مكة وهو معهم
شركة فراقه خزاعة فوفوه فاقبل خراش بن امية فقال ارجعوا عن الرجل فطعنه
بالسيف في بطنه فوقع فثيلا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وفي رواية
شيبان في العلم فاخبر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وكب راحلته فخطب فقال ان الله
حبس عن مكة الفيل بالفاء والمثناة الحيوان المشهور في قصة ابرهة وفي ثانيه
ما غلب على البرس وكان فحرانيا بنى كنيسة والزم الناس اياها فاستفضل بعضهم العرب

الحجة

الحجة وتفوطيزها وهرب فغضب لحرمة وعزم على تخريب الكعبة فتجهز في جيش كثيف
واستصحب معه فيلا عظيما فلما قرب من مكة قدم الفيل فبرك الفيل وماتوا كلما قدموه
نحو الكعبة تاخروا وارسل الله عليهم طيرا مع كل طير ثلاثة احجار في رجليه وحجر في
منقاره فالقوها عليهم فلم يفت منهم احد الا اصيب واحة منهم الحكة فكان لا يحك
احد جلده الا تساقط لحمه وسلط عليهم على اهل مكة رسوله صلى الله عليه وسلم
والمومنين رضي الله عنهم الا بالتخفيف يتعلق بتحل وقيل يتعلق بتجبر كان تقدير
اي لا تقتل لاحد كما كانا ولا تحل لاحد كان بعدي برفع تحل وزيادة من قبل بعدي
والذي في اليونينية ولا تحل لاحد بعدي باسقاط من الا بالتخفيف وفتح الهمزة
وانما ولاني ذر عن الحموي والمستملي وانما بالباء بدل اللام لحلت لي ان اقاتل فيها ساعة
من نهار ما بين طلوع الشمس وصلاة العصر الا بالتخفيف وانما ساعتي هذه حرام
قوله وانما ساعتان واسمها وساعتي الخبر وهذه تحتمل ان تكون بدلا من ساعتي او عطف
بيان او تحتمل ان يكون الكلام تم عند قوله ساعتي ثم ابتدا فقال هذه اي مكة حرام ويكون
قد حذف صفة ساعتي اي انما ساعتي التي انا فيها وعلى الاول يكون قوله حرام مبتدا
محذوف اي هي حرام لا يختلى بضم التحتية وسكون المعجمة وفتح الفوقية واللام لا يجز
شوكها الا الوذي ولا يعضد بالضاد المعجمة مبنيا للفاعل كالمفعول لا يقطع
شجرها ولا يلتقط بفتح التحتية مبنيا للفاعل ساقطتها نصب مفعول اي ساقطة
فضة
فيها بالفقلة مالكها الا منشد فليس لواجدها سوى التعريف فلا يكلا عند ان
ولاني ذر عن الحموي والمستملي ولا تلتقط بضم الفوقية مبنيا للمفعول ساقطتها
رفع نيب عن الفاعل الا لمنشد بزيادة اللام قيل اليم والكشاميهني لا ينشد
بتشديد الشين المعجمة وفتحها ولا يلتقط بمعنى يبيح الى لاتباع لقطتها او لا يجوز الالتقاط
ونحو طموح منه معنى فعل لخ ومن قتل له قتيل اي ومن قتل له قريب كان حيا فصار
قتيلا بذلك القتل وقال في الفتح قتيل بمعنى مقتول يسمى بما ال اليه حاله وهو
في الاصل صفة لمحذوف كالولي قتيل ويحتمل ان يكون من قتل معنى وجد له قتيل قال
ولا يصح هذا التقدير في قوله عليه الصلاة والسلام من قتل قتيلا فله سلبه
والاول من تسمية المصير بخبر او جواب من الشرطية فوله فهو اي المقتول
له يخير النظرين ما يودي بضم التحتية وسكون الواو وفتح الدال المهملة اي يعطى
القاتل اولياء المقتول الدية واما يقاد بضم اوله والرفع اي يقتل قال
المهلب وغيره يستفاد منه ان الولي اذا سيل في العفو على مال ان شاء قبل ذلك وان
شاء عفى وعلى الولي اتباع الاولى في ذلك وليس فيه ما يدل على اكراه القاتل
على بذل الدية ولاني ذر اما ان يودي بزيادة ان كتوله وامّا ان يقاد فقام رجل من

من اهل اليمن فيقال له ابو شاه يا رسول الله اكتب لي فقال اكتبوا لابي شاه الخطبة التي سمعها منك
وتركيبه اضافي كابي هريرة فقال اكتب لي يا رسول الله الخطبة التي سمعها منك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا لابي شاه قال ابن دقيق العيد
كان وقع الاختلاف في الصدر الاول في كتابة غير القرآن وردعته نهي ثم استقر
الامر بين الناس على الكتابة لتقييد العلم بها وهذا الحديث يدل على ذلك لاذنه عليه
الصلاة والسلام لابي شاة احد رجل من قريش هو العباس ابن عبد المطلب رضي
الله عنه فقال يا رسول الله الا الاذخر بكسر الهمزة والمعجمتين الحشيش المعروف
اذا جف الطيب قائما بالميم بعد النون نجعله في بيوتنا للسقف فوق الخشب وقبورنا
لنسد به فرج اللحد المتخللة بين اللبنات والاستثناء من محذوف يدل عليه ما قبله تقديره
حرم الشجر فلا يحل الا الاذخر فيكون استثناء متصلا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا الاذخر رواه ابو نعيم الاصبهاني باسناده عبيد الله بفتح العين ابن
موسى بن باذام الكوفي شيخ البخاري في روايته عن شيبان بن عبد الرحمن عن يحيى عن ابي
سلمة في الفيل بالفاء وهذه المتابعة وصلها مسلم قال ولابي ذر وقال بعضهم هو همام
محمد بن يحيى النهلي النيسابوري عن ابي نعيم الفضل ابن دكين الثقل بالقاف والموحدة
وقال عبيد الله بفتح العين ابن موسى بن باذام في روايته عن شيبان بالسلامة كورد
اما ان يقاد بفتح التحتية اهل القتيل اي يمكنهم من ثارهم وهذا وصل حكم البخاري
اما ان يعطى الدية واما ان يقاد اهل القتيل وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن مجاهد هو ابن جبر عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كانت في بني اسرائيل قصاص
كانت معنى بالعين اسم بمعنى القصاص وهو المماثلة والمساواة وقال العيني بالعين
معنى المقاصة ولم يكن فيهم الدية وكانت في شريعة عيسى عليه السلام الدية فقط
ولم يكن فيها قصاص فاثبت ذلك امتازت شريعة الاسلام بانها جمعت الامرين
فكانت وسطا لا افراط ولا تفريط فقال الله تعالى في كتابه كتب عليكم
القصاص في القتلى الى هنا الدية من عفو له من اخيه شيء قال ابن عباس
رضي الله عنهما معنى قوله تعالى من عفي له من اخيه شيء ما العفو ان يقبل في العمد
الدية ويترك الدم قال ابن عباس ايضا فاتباع بالمعروف هو ان يطلب ولي
المقتول الدية من القاتل بمعروف ولابي ذر ان يطلب بفتح التحتية وفتح اللام مبنيا
للمفعول ويودي القاتل الدية باحسان وذكر الطبري عن الشعبي ان هذه الاية

نزلت

نزلت في حيين من العرب كان لاحدهما طول على الاخر في الشرف فكانوا يابون ان يقبلوا
من بعضهم بعض حتى يقتل من عبيدهم عبد قتلوا به حر او امرأة قتلوا بها رجلا
في الفتح قوله فقال الله ابن الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الى هنا الاية من
عفي له من اخيه شيء كذا وقع في رواية كريمة ووقع هنا عند ابي ذر والاكثر ووقع
هنا في رواية النسفي والقابسي الى قوله من عفي له من اخيه شيء ووقع في رواية ابن ابي عمر
في مسنده ومن طريقه ابي نعيم في المستخرج الى قوله في هذه الاية ويرشد الى هذا
وان فاتحة الاول يوهم ان قوله من عفي له من اخيه تلي الاية المبدأ بها وليس كذلك اهـ
باب من طلب دم امرئ بغير حق ويقتل حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي حسين هو عبد
الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين نجم المكي النوفلي نسبة الى جده قال حدثنا
نافع بن جبير بفتح الجيم مصغرا ابن مطعم القرشي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابغض الناس الى الله ابغض افعل التفضيل بمعنى
المفعول من البغض وهو شاذ وشذ احد من العدم اذا افتقر وانما يقال افعل
من كذا للفاضلة في الفعل الثابي وقال في الصحاح وقولهم ما ابغضه الى شاذ
لا يقاس عليه والبغض من الله ارادة ايصال المكروه والمراد بالناس المسلمون
ثلاثة امر ملحد بضم الميم وسكون اللام وكسر الحاء المهملة وال مسلطين عليه
القصد في الحرم المكي قال سفيان الثوري في تفسيره عن السدي عن مرة عن
عبد الله يعني ابن مسعود ما من رجل يهم بخطيئة فتكتب عليه ولو ان رجلا بعدن
ابين ان يقتل رجلا بهذا البيت لاذاقه الله من عذاب اليم وفي تفسير ابن ابي
حاتم حدثنا احمد بن سنان نحدثنا يزيد بن هارون اخبرنا شعبة عن السدي
انه سمع مرة يحدث عن عبد الله يعني ابن مسعود في قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم
قال لو ان رجلا اراد فيه بالحاد بظلم وهو بعدن ابين اذاقه الله من العذاب
الاليم قال شعبة هو رفعه لنا واما لا ارفعه لكم قال يزيد هو قد رفعه ورواه احمد
عن يزيد بن هارون به قال الحافظ ابن كثير هذا الاسناد صحيح على شرط البخاري
ورفعه اشبه من رفعه وانهم شعبة على وقفه من كلام ابن مسعود وكذا
رواه اسباط وسفيان الثوري عن السدي عن مرة عن ابن مسعود اهـ واستدل فان
ظاهر ان فعل الصغيرة في الحرم المكي اشد من فعل الكبيرة في غيره وجيء بان
الالحاد في اللغة مستعمل في الخروج عن الدين فاذا وصفه من ارتكب معصية
كان في ذلك اشارة الى عظمها وقد يحمد ذلك من سياق قوله تعالى ومن يرد فيه
بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم فان الاتيان بالجملة الاسمية يفيد ثبوت الالحاد
ودوامه والتنوين للتعظيم فيكون اشارة الى عظم الذنب وقال ابن كثير اي نهم

فيه بامر قطيع من المعاصي الكبير وقوله بظلم اي عامدا قاصدا انه ظلم ليس بمتناول وقال
ابن عباس فيما رواه عنه علي بن ابي طالب بظلم بشرك وقال مجاهد ان تعبد غير الله وهذا
من خصوصيات الحرم فانه يعاقب المتاوي فيه الشر اذا كان عازما عليه ولو لم يوقعه
وثاني الثلاثة الذين هم ابغض الناس الى الله مبتغ بضم الميم وسكون الموحدة وبعد
الفوقية غين معجمة طالب في الاسلام سنة الجاهلية اسم جنس يعم جميع ما كان
عليه اهل الجاهلية من الطيرة والكهانة والنوح واخذ الجار بجاره وان يكون له الحق
عند شخص فيطلبه من غيره ومطلب دم امرئ بغير حق بضم الميم وتشديد الطاء وكسر
اللام بعدها موحدة مفتعل من الطلب اي متطلب فابدلت التاء طاء وادغمت في الطاء
اي من المتكلف للطلب المبالغ فيه ليهرق دمه بضم التحتية وفتح الهاء وتسكن وخرج
بقوله بغير الحق من طلب بحق كالقصاص مثلا قال الكرماني فان قلت الاهراق هو
المحظور المستحق لمثل هذا الوعيد لا مجرد الطلب واجاب بان المراد الطلب المترتب عليه
المطلوب او ذكر الطلب ليلزم من الاهراق بالطريق الاولى ففيه مبالغة والحديث من
افراده باب العفو من ولي المقتول عن القاتل في القتل الخطأ بان لم يقصد
كان زلق فوقع عليه بعد الموت يتعلق بالعفو اي بعد موت المقتول وليس المراد عفو
المقتول اذ هو محال كما لا يخفى وبه قال حدثنا فروة بفتح الفاء وسكون الراء وابي ذر
وابن عساكر فروة بن ابي المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعدها راء ممدود الكندي
الكوفي قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وبعد الهاء المكسورة راء ابو
الحسن الكوفي الحافظ عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت هزم المشركون يوم وقعة احد بضم الهاء وكسر الزاي وسقط لابي ذر والاصيلي وابن
عساكر من قوله من ابيه الى اخره ولفظ علي بن مسهر سبق في باب من حنث ناسيا من
كتاب الايمان والنذور وحول المصنف السند فقال وحدثني بالافراد محمد بن حرب
الواسطي النشائي بالنون المكسورة والشين المعجمة بعدها مدة كان يبيع النشا قال
حدثنا ابن مروان يحيى بن ابي زكريا وزاد ابن عساكر وابو ذر عن المستملي يعني الواسطي
واللفظ له لا لعلي بن مسهر عن هشام عن ابيه عروة عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت صرخ ابليس بفتح الصاد المهملة والراء المخففة بعدها معجمة يوم وقعة احد
في الناس الذين يقاتلون يا عباد الله احذروا واقتلوا اخراكم بضم الهمزة وسكون
الخاء المعجمة فرجعت اولاهم على اخراهم بضم الهمزة فيهما حتى قتلوا اليمان بفتح التحتية
والميم المخففة وبعد الالف نون مكسورة مصحح عليها في الفرع وفي غيره بفتحها مصحح عليها

ايضا

ايضا اي قتل المسلمون اليمان والد حذيفة فقال حذيفة هذا ابي ابي مرتين لا تقتلوه
فلم يسمعوا منه فقتلوه خطأ ظانين انه من المشركين فقال حذيفة غفر الله لكم
قال في الكواكب فدعا لهم وتصدق بديته على المسلمين قال وقد كان انهزم منهم اي من
المشركين قوم حتى لحقوا بالطائف البلد المشهور والحديث سبق في باب صفة
ابليس من كتاب بدء الخلق باب قول الله تعالى في سورة النساء وما كان
لمؤمن وما صح له وما استفهام وليس من شانه ان يقتل مؤمنا ابتداء بغير حق الا
خطأ صفة مصدر محذوف اي قتلا خطأ او على الحال اي لا نقتله في شيء من الاحوال
الا حال الخطأ او مفعول له اي لا نقتله لعلة الا للخطأ ومن قتل مؤمنا قتلا خطأ فتحرير
رقبة مبتدأ والخبر محذوف اي فعليه تحرير رقبة اي عتقها والرقبة النسمة مؤمنة محكوم
باسلامها قيل لما اخرج نفسا مؤمنة من جملة الاحياء لزمه ان يدخل نفسا مثلها في جملة
الاحرار لان اطلاقها من قيد الرق كاحيائها من قبل ان الرقيق ملحق بالاموات اذ الرق
اثر من اثار الكفر والكفر موت حكما او من كان ميتا فاحييناه وانما وجب عليه ذلك
لما ارتكبه من الذنب العظيم ان كان خطأ ودية مسلمة الى اهله مؤداة الى ورثته عوضا
عما فاتهم من قربهم تقسمونها كما تقسمون الميراث لا فرق بينها وبين سائر التركات فيقضى
منها الدين وتنفذ الوصية الى اخره وانما تجب على عاقلة القاتل لا في ماله الا ان يصدقوا
اي يتصدقوا عليه بالدية اي يعفوا عنه فلا يجب فان كان المقتول خطأ من قوم
عدو لكم اعداكم اي كفرة محاربين والعدو يطلق على الجمع وهو اي المقتول مؤمن فتحرير
رقبة مؤمنة فعلى قاتله الكفارة دون الدية لاهله اذ لا وراثة بينه وبينهم لانهم
محاربون وان كان اي المقتول من قوم بينكم بين المسلمين وبينهم ميثاق عهد
ذمة او هدنة فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة كالمسلم ولعله فيما اذا كان
المقتول معاهدا او كان له وارث مسلم فمن لم يجد رقبة بان لم يملكها ولا ما يتوصل
به اليها فصيام شهرين فعليه صيام شهرين متتابعين لا افطار بينهما بل يسرد صومهما
الى اخرهما فان افطر من غير عذر من مرض او حيض او نفاس استانف توبة من الله
اي قبولا من الله ورحمة منه تاب الله عليه اذا قبل توبته يعني شرع ذلك توبة
منه اي فليتب توبة فهو نصب على المصدر وكان الله عليما بما اسر حكيما فيما قدر
وسقط لابي ذر وابن عساكر من قوله ومن قتل مؤمنا خطأ الى حكيما وقالا بعد
قوله الا خطأ الاية وهذه الاية اصل في الديات فذكر فيها ديتين وثلاث كفارات
ذكر الدية والكفارة بقتل المؤمن في دار الاسلام والكفارة دون الدية في قتل المؤمن
في دار الحرب في صف المشركين اذا حضرهم معهم الصف فقتله مسلم وذكر الدية والكفارة
في قتل الذمي في دار الاسلام ولم يذكر المؤلف في هذا الباب حديثا عند الاكثر

باب بالتنوين يذكر فيه اذا قتل شخص بالقسامة ولحقه قتيل به اى بذلك الاقرار وسقط
لفظ باب للنسفي وقال بعد قوله خطأ الاية واذا اقر الباقون ثم ذكر الحرب كفروا وحرم تبجاح
الى ثالثة بين الاية والحديث ولم تظهر اصلا للصواب كما في الفتح اثبات الباب
كما في رواية غير النسفي وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق غير منسوب قال
ابو علي الجياني يشبه ان يكون ابن منصور قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا حجاج وقال
الحافظ ابن حجر ولا يبعد ان يكون اسحق هنا ابن راهويه فانه كتب الرواية عن حجاج
اي بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي قال حدثنا همام بفتح الها
وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذي قال حدثنا قتادة بن دعامة ولابي ذر عن
قتادة انه قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه انا يهوديا رضخ راس جارية
بين حجرين فقيل مبني للمفعول يهودي رفع نائب الفاعل وجر المصدر اي قيل قتل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لها اسفلان فعل بك هذا استفهام ليصرح التهم من غير فبطالب
فان اعترفت قتم عليه فلانت لا فلانت لا فعلك ذلك حتى سمي اليهود بضم السين بنيا
للمفعول واليهودي رفع نائب الفاعل فاومات بالنون بعد الميم براسها اي بكم
قبل فاعترفي بذلك فاعترفت معطوف على محذوف فاوحى النبي صلى الله عليه وسلم
فرض راسه بالحجارة بضم الراء من فرضت شيئا للمفعول والحجارة بالجر وقد قال
بالشبيه ومطابقة الحديث للترجمة ماخوذة من اطلاق قوله فحي بالهوي فاعترف
فانه لم يذكر فيه عددا والاصل عدمه والحديث سبق في الاشخاص والوصايا والديات
وفي باب من اقاد بالحجر واخرجه بقيه الجماعة والله الموفق باب قتل الرجل
بالمرأة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع
بضم الزاي وفتح الراء اخره مهملة مصغر قال حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة
عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل
يهوديا بجارية بسببها فقتلها على اوضاح لها بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها حاء
مهملة فالف فحاء مهملة هي من ادراهم الصحاح قاله الجوهري وقيل انه من الفضة
وهي بيضاء والوضح البياض وصرح في رواية بالحلي بدل الاوضاح ومطابقة الحديث
للترجمة واضحة وفيه دليل على ان القتل بالحجر والمثقل الذي يحصل به القتل غالبا
يوجب القصاص وهو قول اكثر اهل العلم كمالك والشافعي وهو بعض الحنفية
اذا كان القتل بالمثقل وهو قول اصحاب ابي حنيفة باب القصاص بين

الرجال والنساء في الجراحات وقال اهل العلم اي جمهورهم يقتل الرجل بالمرأة ويذكر بعض
اوله عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه تقاد المرأة من الرجل بضم الفوقية بعدها قاف
اي يقتص منها اذا قتلت الرجل في كل قتل تعمد بلغ نفسه نفس الرجل فما دونها
دون النفس من الجراح في كل عضو من اعضاء الرجل قطعا من اعضائه وهذا وصله
عبد بن منصور من طريق الشعبي قال كان فيما جاء به عروة الباقي الى شريح من عند عمر
قال جرح الرجال والنساء سواء ومنه صحيح لكن لم يصح سماع الشعبي من شريح فلذا ذكره المولف
او عمر بصيغة المرفوع وبه جاء مرفوعا رواه عمر رضي الله عنه قال عمر بن عبد العزيز وابراهيم
النخعي اخذ ابن ابي شيبة من طريق الثوري عن جعفر بن برقان عن عمر بن عبد العزيز
عن معيرة عن ابراهيم النخعي قال القصاص بين الرجل والمرأة في العمد سواء ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن اصحابه كعبد الرحمن بن هرمز الاعرج والقسم بن محمد وعروة
بن الزبير اخرج اليهقي من طريق عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه قال كل من ادركت
من فقهائنا وذكر السبعة في مشيخة سوام اهل فقه وفضل ودين انهم كانوا يقولون
المرأة تقاد بالرجل هيثم بن عدي وابن ابي ليلى وكل شيء من الجوارح على ذلك وان قتلها قتل
بها وجرحت بالجيم المفتوحة فحت الرمس بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية
المكسورة بعدها مهملة بيت النمل بنون مفتوحة فجيم ساكنة انسانا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم القصاص بالرفع في الفرع وفي نسخة بالنصب على الاغراء للنسفي
كتاب الله القصاص وهو ملتقط من حديث اخرجه مسلم من طريق حماد بن سلمة عن
ثابت عن انس ان اخت الربيع ام حارثة جرحت انسانا قال ابو ذر كذا وقع عند الصواب
الربيع بنت النضر عمة انس وقيل الصواب وجرحت الربيع بحذف لفظ اخت وهو
موافق لما في البقرة من وجه آخر عن انس ان الربيع بنت اخ النضر عمته كسرت ثنية
جارية وقد جزم ابن حزم بانها قضيتان صحيحتان وقعت لامراة ولحدا احداهما
انها جرحت انسانا فقضى عليها بالقصاص والاخرى انها كسرت ثنية جارية فقضى
عليها بالقصاص وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ولابي ذر
نزيان بن بحر الباهلي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال
حدثنا سفيان الثوري قال حدثنا موسى بن ابي عائشة الهمداني الكوفي عن عبيد
الله بضم العين ابن عبد الله بن مسعود عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لدنا
النبي صلى الله عليه وسلم بفتح اللام وابدال الهمزة بعد الخاء ياء ساكنة ثم نون من اللدود اي
جعلنا في احد شقي فمه بقدح فيه دواء في مرضه الذي توفي فيه فقال صلى الله عليه
وسلم لا تلدوني بضم اللام فقلنا انما فعلنا كراهية المريض للدواء فرفع كراهية خشية
ان يكون فيه داء ولابي ذر كراهية بالنصب مفعول له اي لما نالكراهته انه اي لم

بدل لام الجر قال افاق صلى الله عليه وسلم قال لا يعني لحد منكم الولد فحصا لتعليم وعمومية
لم لتركهم امتثال نهيه عن ذلك وقبح اشارة الى مشروعية الاقتصاص من المرأة لحاجته
على الرجل لان الذين لدوه كانوا رجالا ونساء وقد ورد التسوية في بعض طرقه بانهم
لدوا سيوتة وهي صابته من اجل عموم الامر عن القياس بسبب عبر ولدي ذر بالرفع
فلا تلدوه فانه لا يشهدكم لا يحضركم خالة اللدود وفي الحديث لحد الجاعة بالواحد
وسبق في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته باب من اخذ حقه من جهة
غير او اقتص منه في نفس او طرف دون السلطان وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن
ذكوان ان الاعرج عبد الرحمن بن هرمز حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
يقول انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الاخرون في الدنيا السابقون
وزاد ابو زرعة يوم القيامة وبإسناده اي الحديث السابق الى النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لو اطلع بتشديد الطاء فيبتك احد ولم تاذن له ان يطلع فيه حذفته
بالحاء والذال المعجمتين المفتوحتين فخذفت بحصاة اي بان حصى بين اصابعه
وسبابته ففقات عينه فقلعتها او اطفأت ضوءها ولدي ذر حذفته بالمهملة
بدل المعجمة وقال القرطبي الرواية بالمهملة خطا لان في نفس الخبر انه رمى بالحصاة وهو
صحيح ابن حبان والبيهقي فلو فوه ودبه ومذهب الشافعية وعبارة الروياني
ومن نظر في دار من كوة او ثقب فرماه بخفيف كحصاة فاذاه او اصاب فذهب
عينه فهدر شرط عدم محرم وزوجة للناظر او المعني فيه لهم من النظر
واذا كانت حرمة مسنونة او منعطف لعموم الاخبار ولانه لا يدري متى يستتر
وتكشف فيعم باب النظر وخرج بالدار المسجد والشارع ونحوها وبالثقب الباب
والكوة الواسعة والشباك الواسع الميزان ويجب عينه ما لو اصاب مدعيا بعيدا
عن ظاهر بيت في الجهة وقال المالكية الحد بتة خرج مخرج التغليظ ونحوه في الحديث
ولم يأذن له احترازا عن اطلع بإذن وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يزيد الطويل ان رجلا هو الحكم بن ابي العاص اطلع
بتشديد الطاء في بيت النبي صلى الله عليه وسلم وسدد بالسين المهملة وشدد بالدال
المهملة الاولى وكذا لابي ذر والاصيلي اي صوب اليه النبي صلى الله عليه وسلم ادلي
منتصبا بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة بعدها فاء مفتوحة فصاد مهملة منصوب
على المفعولية النصل الحديد ولابي ذر عن الحموي والمستملي الدوا بالالف واللام
قال عباس وهو وهم قال يحيى فقلت ليزيد من حدثك بهذا الحديث به قال حدثني

به انس بن مالك رضي الله عنه وهذا الحديث صورته في الاول مرسل ان حميدا لم يدرك
القصة وقوله فقلت من حدثك بهذا قال انس يدل على انه سمعه موصولا هذا
باب بالتنوين يذكر فيه اذا مات شخص في الزحام او قتل ولابن بطال
زيادة به اي بالزحام وبه قال حدثني بالافراد وللاصيلي حدثنا ولابي ذر حدثنا
اسحق بن منصور الكوسج الحافظ قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
قال هشام اخبرنا هو من تقديم اسم الراوي على الصيغة وهو جائز اي قال ابو اسامة
اخبرنا هشام عن ابيه عروة ابن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت طلحة كان يوم وقعة احد هزم المشركون بفتح الهاء وكسر الزاي مبنيا للمفعول فصاح
ابليس في الناس اي عباد الله فاتلوا اخراكم وجعت اولاهم للاحد فنظر اخراهم
ظاهين ازهم من المشركين فاجتدت بالجيم الساكنة فالفوقية فالدال المهملة
المفتوحات فقوفبة فاقتلت هي واخراهم فنظر حذيفة بن اليمان فاذا هو بابيه
اليمان فقتله المسلمون يظنونه من المشركين فقال اي عباد الله هذا ابي هذا ابي لا
تقتلوه فقالت عائشة فوالله ما احتجزوا بالحاء المهملة الساكنة ثم الفوقية والجيم
المفتوحتين والزاي اي ما اتقوا ولا تحفظوا عنه اي ما تركوه حتى قتلوه فقال
حذيفة مغفر الله لكم فقال عروة فوالله لقد كان في حذيفة بقية خير اي من ذلك القتل وهو المقتول ومن
ظنوه من المشركين وهو ظنهم انه من المشركين فقتلوه بالسند المذكور قال انه في حذيفة منه اي من ذلك الفعل
تعلم لابيه بقية اي من حزن على ابيه ولابي ذر والاصيلي بقية خير اي مع
دعاء واستغفار لقاتل ابيه حتى لحق بالله عز وجل وعند الرافعي في تاريخه من طريق
عكرمة ان والد حذيفة قتل يوم احد قتله بعض المسلمين وهو يظنه انه من المشركين
فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجاله ثقات مع ارساله وفي المسألة مذاهب
فقيل يجب ديته في بيت المال لانه مات لفعلهم فلا يضمنون لجميعهم وقال
الشافعي يقال لوليه ادع على من شئته واحلفه فان حلفت استحقت الدية وان
نكلت حلف المدعي عليه على النفي وسقطت المطالبة وتوجيه ان الدم لا يجب الا
بالطلب وقال مالك دمه هدر لانه اذا لم يعلم قاتله بعينه استحال ان يوخذ به احد
هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا قتل تخصى عبده خطا فلا دية له قال
الاسماعيلي ولا اذا قتل عمدا اي فلا مفهوم لقوله خطا قال في الفتح والذي يظهر ان
البخاري انما قيد بالخطا لان محل الخلاف وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم الحنظلي
البلخي الحافظ قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد بضم العين وسلمة جده عبد الله رضي الله
عنه ابن الاكوع ممن مولده سلمة بن الاكوع ابو مسلم واسم الاكوع سنان بن عبد الله
رضي الله عنه انه قال خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر وقيه كانت اليهود على نحو

اربع مراحل من المدينة فقال رجل منهم عم سلمة بن الاكوع من هنيهاتك بضم الهاء وفتح النون وسكون التحتية بعدها مثناة فوقية فما هاتان اخيزك والد بن عساكر وابي ذر عن الكشميهني من هنياتك بتحتية مشددة بدلا من الاولى والثانية تصغير هنات وهنات وتقلب الياها كما في الرواية الاولى تحقيرتهم اي ساقتهم منذ الدهر لخير يقول اللهم لو دانت ما اهتدينا الى الاخر الابيات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما سابق قالوا هو هذا يرقال صلى الله عليه وسلم رحمه الله قالوا يا رسول الله هلا امتعتنا به بهمزة مفتوحة وسكون اللام بحياة اي عمرت قبل اسراع الموت له لانه صلى الله عليه وسلم ما قال مثل ذلك لاحد ولا استغفر لانسان قط بخصه بالاستغفار عند القتال الا استشهد وفي غزوة خيبر قال رجل من القوم وجبت يا نبي الله لولا امتعتنا به ووقع في مسلم ان هذا الرجل هو عمر بن الخطاب فاب عامر فحة ليلته تلك وذلك ان سيفه كان قصيرا فتناول به يهوديا ليخرب به وجهه ذبابة سيفه فاصاب ركبته ولم يذكر في هذه الطريق كيفية قتله على عادته رحمه الله في ذكر التوجمة بالحكم وكون قد اورد ما يدل على ذلك مرجيا في مكان اخر حرصا على عدم التكرار بغير فائدة وليبقى الحالف على تتبع طرق الحديث والاستكثار مما يمكن من الاستنباط فقال للقوم ونهم اسيد بن حضير كما عند المولف في الادب خطا عمله بكسر المعجمة اي بطل لانه قتل نفسه فلما رجعت ام تحدثوا ان عامرا حبط عمله قال سلمة فجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله وليك زعموا يا رسول الله هذا بفتح الفاء لابي وابي ذر زعموا ان عامرا حبط عمله فقال صلى الله عليه وسلم كذب من قالها اي كلمة حبط عمله انه لاجرين لعن الجهد في الطاعة والجاهد في سبيل الله والعلم في الاجرين للتاكيد اثنين تاكيد لاجرين انه لجاهد مرتكب للشقة في الخير لجاهد في سبيل الله عز وجل واي فتى بفتح القاف وسكون الفوقية يزيد عليه اي يزيد الاجر على الجر ولابي ذر عن الكشميهني واي فتيل بكسر الفوقية وزيادة تحتية ساكنة يزيد عليه باسقاط الما من يزيد وللاصيلي واي فتيل بكسر الفوقية وزيادة تحتية ساكنة بزيد وهذا الحديث حجة للجمهور ان من قتل نفسه لا يجب فيه شيء اذا لم ينقل انه صلى الله عليه وسلم اوجب في هذه القصة شيا وقال الكرماني والظاهر ان قوله اي في الترجمة فلا دلالة له في هذه الترجمة لا وضع ولا موضعه الذي يدل به الترجمة الا بقة اذا مات في الزحام فلا دلالة له على المزاحين لظهور ان قاتل نفسه لا دية له ولعله من تصرفات النقلة عن نسخة الاصل وهذا الحديث هو الثامن عشر من ثلاثيات البخاري وسبق في الغازي والادب والمظالم والذبائح والاحوات واخرجه مسلم وابن ماجة

هذا

باب بالتنوين بتكرفيه اذا عض رجل رجلا فوقعت ثناياه سقطت ثنايا العاض وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا قتادة بن دعامة قال سمعت زرارة بن ابي اوفى العامري عن عمران بن حصين رضي الله عنه ان رجلا اسمه يعلى بن امية عض يد اجير يعلى العاض كما عند النسائي فحر جابه من رواية يعلى نفسه ولم يسم الاجير فنزع المعضوض يده من فم العاض وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي من فيه بالتحتية بدل الميم وهو الاكثر في اللغة ولو كانت الاولى فاشبه كثيرة فوقعت ثنيتاه بالفوقية بعد التحتية بالتثنية وللاصيلي وابي ذر ثناياه بلفظ الجمع على راي من يجيز في الاثنين صيغة الجمع وليس للانسان الا اثنتان فاختصموا بلفظ الجمع لان اقل مجامع جماعة مخاصمون منه اولان ضمير الجمع يقع على المثنى كقوله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما او لان فرعون منهم قالوا لا تحق خصومة الا بين اثنين فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم بتيلق باختصموا وتعدي بالى وان كان لا يتعدى بالى لانه سلوح فيه معنى تحاكموا فقال صلى الله عليه وسلم ايعض احدكم كما يعض الفحل بفتح الفاء وسكون الحاء المهملة اي الذكر من الابل والكاف نعت لمصدر محذوف اي ايعض احدكم عضا مثل ما يعض الفحل والاصل في هذا التركيب ان يقال ايعض احدكم كعض الفحل فحذف الموصوف واقيمت صفته مقامه ثم حذف الجار فارتفع الضمير واستتر في الفعل ثم حذف المصدر فاستتر الضمير واقيمت صفته مقامه ثم حذف الجار فارتفع الضمير واستتر في الفعل ثم حذف المصدر فاستتر الضمير واقيمت صفته مقامه والتقدير لا دية كاملة موجودة وفي رواية ابن عساكر في نسخة في محل صفة والتقدير لا دية كاملة موجودة وفي رواية ابن عساكر في نسخة وفي اخرى ورد عن الحموي والمستملي له بالا بدل كان لك قال النووي ولو عمدت اسنانه اي سقطت بغير سلاح تمض لا جوز بحال والحديث اخرجه مسلم في الديات والنسائي في القصاص وابن ماجة في الديات اي جاء به قال حدثنا الهيثم الضحاك الليثي عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكي عن عطا هو ابن ابي رباح المكي عن صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن منبه بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية اسم ابيه واسم ابيه امية بضم الهمزة وفتح الميم وسكون التحتية النهدي الحنظلي رضي الله عنه انه قال غزوت في غزوة بسكون الزاي بعدها واو اي غزوة تبوك ولابي ذر عن الكشميهني في غزاة بفتح الزاي بعدها الف بدل الواو فعض رجل اي رجلا اخر فانتزع اي يده فابتدرت ثنيته فابطلها النبي صلى الله عليه وسلم اي حكم ان لا دعاء على المعضوض بشرط تامله والا لم يكنه تخليص يده بغير ذلك من ضرب او فك لحيته بيسرا وهما امكن التخلص بدون ذلك فعدوله عنه الى الاثقل لم يدر هنا

باب بالتنوين

يذكر فيه السن يقلع بالسن وفي نسخة بإضافة الباب لثانيه وبه قال حدثنا الانصاري
محمد بن عبد الله بن المثنى البصري قال حدثني حميد الطويل عن انس رضي الله عنه ان
ابنة النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة واسم الربيع بضم الراء وفتح الموحدة
وتشديد التحتية المكسورة وهو عم النبي لعلت جارية وفي رواية الكشميهني السابقة
في سورة المائدة جارية من الانصار وفي رواية معتمر عند ابي داود امراة بدل جارية
وفيه ان الراد بالجارية المراة الشابة لا الامة الرقيقة فكسرت ثنيتها فعرضوا
عليهم الارش فابوا فطلبوا العفو فابوا فاتوا اي اتى اهلها النبي صلى الله عليه وسلم يطلبون
القصاص فامر بالقصاص وهو محمول على ان الكسر كان منضبطا ولكن القصاص
بان تنشر بمنشار يقول اهل الخبرة وهذا يختلف عند السن من العظام الوثوق بالمماثلة
فيها قال الشافعي ولو دون دون العظم حائل من جلد ولحم وعصب بحيث معه المماثلة
وهذا مذهب الشافعية والحنفية وقال المالكية لا قود في العظام الا ما كان نحو ما
اوكان كالموضحة والمنقلة والهاشمة ففيها الدية وهذا الحديث الصحيح من الثلاثي
باب دية الاصابع هل هي سوية او مختلفة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن عكرمة مولى ابن عباس عن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هذه وهذه سواء في الدية
يعني الخنصر بكسر المعجمة وفتح المهملة فالابهام وفي رواية النسائي بحذف يعني واعتمد
الاسماعيلي من طريق عاصم بن علي عن شعبة الاصابع والاسنان سواء التثنية والترمذي سواء
ولابي داود والترمذي اصابع اليدين والرجلين سواء وله ابن ماجة من حديث عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده رفعه الاصابع سواء كلهن فيه عشر عشر من الابل اي فلا
فضل لبعض الاصابع على بعض واصابع اليد والرجل سواء لما عليه اجماع الفقهاء
وفي حديث عمرو بن حزم عند النسائي وفي كل اصبع من اصابع اليد والرجل عشر
من الابل قال الخطابي وهذا اصل في كل جناية لا يضبط كثيرها فاذا فاتت ضبطها
من جهة المعنى اعتبرت من حيث الاسم فتساوي ديتها وان اختلف كمالا ونقصانا
وبسبب فعلها فان للابهام من القوة ما ليس للخنصر ومع ذلك فديتهما سواء ولو
اختلف المساحة وكذلك الانسان نفع بعضها اقوى من بعض وديتها سواء نظرا للكل
فقط والحديث اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة في الديات
وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة بندار قال حدثنا ابن ابي عدي
محمد واسم ابي عدي ابراهيم عن شعبة بن الحجاج عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس

انه

انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخبره فعند ابن ماجة والاسماعيلي من رواية
ابن ابي عدي المذكورة بلفظ الاصابع سواء وكذا اخرجاه من رواية ابن ابي عدي ايضا
لكن هو قرنا به عندر والخطاب بلفظ الرواية الاولى لكن بتقديم الابهام على الخنصر وهذا
الحديث الذي ساقه المولف نزل به درجة لاجل وقوع التصريح فيه بسماع ابن عباس
من النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه ابن ماجة هذا باب بالتنوين يذكر فيه
اذا اصاب قوم من رجل هل يعاقب بفتح القاف مبنيا للمفعول وفي رواية
يعاقبون بلفظ الجمع وفي اخرى بما فعوا بحذف النون لغة ضعيفة اي هل
يكافا الذين اصابوه ويجازوا على فعلهم كما وقع في القود اذا قتلوه او جرحوه
او نحو ذلك او احد يختص منه وبوجه من ما ذين الدية والاول هو المذهب المشهور لعلما
وروي الثاني عبد الله بن الزبير ومعاذ فلو قتله عشرة قتل واحدا منهم
وباخذ من الباقين تسعة اعشار الدية وقال معمر بضم الميم وفتح المهملة وكسر
الموحدة الراء المشددة بعدها الف فراء فيما رواه الشافعي رحمه الله عن سفيان
بن عيينة عن بعض اصحابه عن الشعبي عامر في رجلين لم يبق شهد على رجل لم يسم ايضا
انه سرق فقطع يده علي رضي الله عنه لثبوت سرقته عنده بشهادتهما
ثم اتى الشاهدان بالمغيرة برجل اخر الى علي رضي الله عنه وقالا والله ما هذا
الذي سرق الذي هو الذي سرق وقد اخطانا على الاول فاحتمل علي رضي الله عنه شهادتهما
على الاخر كما في رواية الشافعي وفيه رد على من حمل الابطال في قوله فابطل شهادتهما
على الابطال شهادتهما معا الاولى لافرادتهما بالخطا والثانية لكونهما شاهدين
فالملفظ وان كان محتملا لكن رواية الشافعي عينت احد الاحتمالين والخطا بضم المعجمة
وكسر المعجمة بلفظ التثنية بدد بيد الرجل القطع ولفظ رواية الشافعي ولم ترد يده
الاول وقال لو علمت انكما تعمدتما في شهادتكما الكذب لقطعتكما اي لقطعت ايديكما
قال البخاري وقال لي اسماعيل بالموحدة والمعجمة المشددة بمعنى المعروف بسند احدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن نافع مولى ابن
عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان غلاما اسمه اصبغ كما رواه البيهقي قتل بضم القاف
مبنيا للمفعول خيلة بكسر الخاء المعجمة وسكون التحتية بعدها لام مفتوحة فهاء تانيث
اي سوا قال في المقدمة والقاتل ربعة امراة ام ولد لسيدها وجارية رجل ساحرة
ولم يسموا فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو اشترك فيها اي في هذه الفعلة
اهل الكاينة على ارادة النفس ولابي ذر عن الكشميهني فيه اي في قتله لقتلتهم
بلد باليمن معروف قال في الفتح وهذا الاثر موصول الى عمر باسناد وقد اخرجه ابن
ابي شيبة عن عبد الله بن نمير عن يحيى القطان بسنده ونافع بلفظ ان عمر

قتل منهم اربعة او ستة برجل فقتلوه غيلة وقال لو تمالا عليه اهل صنعا لقتلتهم جميعا وقال
معبد بن حكيم الصنعاني عن ابيه حكيم ان اربعة بكسر الهمزة وتشديد النون قتلوا
سبيا فقاله عمر لهم فمثل قوله لو اشترك فيه اهل صنعا لقتلتهم وهذا مختصر من
اثر وصله ابن وهب ومن طريقه قاسم ابن اصبغ والطحاوي والبيهقي قال ابن وهب
حدثني جرير بن حازم ان طليق بن حكيم الصنعاني حدثه عن ابيه ان امراة بصنعا
غاب عنها زوجها وترك في حجرها ابنا له صبيا فاتخذت المراة
بعد زوجا خليلا فقالت له ان هذا الغلام لرجل وجل اخر والمراة وخادمها فقتلوه
ثم قطعوه اعضاء وجعلوه في عبية بضم العين وسكون الموحدة بعدها موحدة وعاء من
ادم فطرحوه في وكية بضم الواو وكسر الكاف وتشديد التحتية يعلف فيها في ناحية الغرفة
ليس فيها فاتخذ خليلا فاعترف ثم اعترف الباقون فكتب يعلى وهو يومئذ امير
باليمن الى عمر فكتب عمر تقتلهم جميعا وقال والله لو ان اهل صنعا شركوه في قتله لقتلتهم
اجمعين واقاد بالقاف ابو بكر الصديق رضي الله عنه فيما وصله ابن ابي شيبة وابن
الزبير عبد الله فيما وصله ابن ابي شيبة وسدد جميعا وعلي هو ابن ابي طالب فيما
وصله ابن ابي شيبة وسويد ابن مقرن بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة فيما
رواه النسائي وما وصله ابن ابي شيبة من طريق ابي عثمان النهدي عن الخطاب رضي الله عنه انه
ضربه بالدرة بكسر الدال المهملة وتشديد الراء التي يضرب بها واقاد علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه من ثلاثة اسواط اخرجه ابن ابي شيبة وسعيد بن منصور من طريق
فضيل بن عمرو عن عبد الله بن معقل بكسر القاف قال كنت عند علي فجاءه رجل فساره
فقال يا قنبر بفتح القاف والموحدة بينهما نون ساكنة اخرج فاجلد هذا
الذي جلد فقال انه زاد على ثلاثة اسواط فقال صدق فقال خذ اسوطه فاجلده
ثلاثة اسواط ثم قال قنبر اذا جلدت فلا تغذ الحدود واضجع اقعص بضم الشين
المعجمة وفتح الراء بعدها تحتية ساكنة فمهملة ابن الحرث الخاثعي بضم الخاء المعجمة
بعدها مثلثة وبعد الواو مهملة الخوشي نسبة لخوش قرية بمعنى وهذا وصله سعيد
بن منصور في السوط وابن ابي شيبة الخوشي وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثنا عدي
بن ابي عايشة الهمداني عن عبيد الله بفتح العين ابن عبد الله ابن عتبة بن مسعود انه
قال قالت عايشة رضي الله عنها لقد دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدا بين
سهلتين حملناه واني لاحجابي فما يغير اختياره في مرضه الذي توفي فيه وجعل

يشير

يشير الينا النسائي قال قلت انهيه هذا ليس للرجال بل كرهه كراهية وتقدم الباب
ذكر كراهية بالرفع اي بل هو كراهية المريض بالدرة بالموحدة قبل افاق صلى
الله عليه وسلم قال لم انههم والبيهقي ذكر عن الشعبي انه تلى بنون جمع الدنان بدال
جمع الذكور ان تلدوني بفتح اللام قد قالت عبدة للدة بالتحتية والراء مفتوحا
وتكسر هي كراهية المريض للدوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبقى
منكم احد من الرجال وانما الا لد بضم اللام وتشديد المهملة وانا انظر الا العباس
رضي الله عنه فانه لم يشهدكم قيل هذا الحديث لا يناسب الترجمة لانه عين ظاهر
في القصاص لاحتمال ان يكون عقوبة له حيث خالفوا امره عليه الصلاة والسلام
وقال سائر الغرائم اما القصاص من اللطمة والدرة والاسواط فليس من الترجمة لانه
من الشخص واحد وقد يجاب عنه بانه اذا كان القود يوخذ من هذه المحقرات
فكيف لا يقاد من الجمع من الامور العظائم كالقتل والقطع ونحو ذلك والحديث
سيق فربما في باب القصاص بين الرجال والنساء باب القسامة بفتح القاف
ما حوذة من القسم وهو اليمين وقيل الدرهم القسامة اسم لمن يقسمون
على استحقاق دم المقتول وقيل ما حوذ من القسمة لقسمة الايمان على الورثة واليمين
وما من جانب المدعي لان الظاهر معه بسبب اللوث المقتضي لظن صدقه وفي غيره
ذلك الظاهر مع المدعى عليه فلذا خرج هذا عن الاصل وقال الاشعث بن قيس بالمثلثة
الكندي مما وصله في الشهادات وغيرها قال النبي صلى الله عليه وسلم شاهداك او
يمينه برفع شاهد اي حاضر عند المخاطب ذو اي المثبت لدعواك او يمينه عطف على
وقال ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة بضم الميم واسمه زهير
مما وصله ابو حماد بن سلمة في مصنفه ومن طريقه ابن المنذر لم يعد بضم الباء الموحدة
وكسر القاف من اقاد لم يقتص بها بالقسامة معاوية بن ابي سفيان وتوقف
ابن بطال في ثبوته فقال قد صح عن معاوية انه اقاد بها ذكر ذلك عنه ابو الزناد
في احتجاجه على اهل العراق قال في الفتح هو في صحيفة عبد الرحمن بن ابي الزناد
عن ابيه ومن طريقه اخرجه البيهقي وجمع بان معاوية لم يقدر بها الا وقت له
وكان الحكم في ذلك ولا وقت ليتوه وكل الامر في ذلك اليه فلفظ البيهقي عن
خارجة بن زيد بن ثابت قال قتل رجل من الانصار رجلا من بني المجدلان
ولم يكن في ذلك بينة والسلطان فاجمع راي الناس على ان يحلف ولي المقتول ثم
يسلم اليهم فيقتلوه وكتب ابي معاوية في ذلك فكتب ابي سعيد بن العاص ان كان

ما ذكر حقا ما فعل ما ذكروه فدفعت الكتاب الى عبد فاحلفنا خمسين يمينا ثم اسلمه
الينا قال فذهب الى معاوية اقاربها لكونه اذنا في ذلك ويحتمل ان يكون معاوية
كاتبه بري العقود بها ثم رجع عن ذلك او بالعكس وكتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله
الى عدي بن ارطاة بضم الهمزة والطاء المهملة بينهما ساكنة وبعد الالف هاء ثم تاء
عنز منصرفه الفزاري وكان ابن عبد العزيز ولاه جعد اميرا على البصرة سنة تسع
وتسعين في امر قتيل وجد بفتح الواو وكسر الجيم عند بيت من بيوت السمانين
الذين يبيعون السمن ان وجد المدعى عليه لصحيح القتيل بينة يحكم بها والا اي وان لم
يجد المدعي بينة فلا يظلم الناس بالحكم في ذلك بغير بينة وان هذا لا يقضي
بضم التحتية وفتح الضاد اي لا يحكم فيه الى يوم القيامة قال في الفتح وتخلف
على عمر بن عبد العزيز في العمل بالقسامة كالخلف على معاوية فذكر ابن بطال
ان في مصنف حماد بن سلمة عن ابن ابي سليمة ان عمر بن عبد العزيز اقر بالقسامة
في اسرى على المدينة فيحمل بانه كان يرى ذلك لما كان ابعد على المدينة ثم رجع لما
ولي الخلافة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سعيد بن
عبيد ابو الهذيل الطائي الكوفي عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح المعجمة
ويسار بالتحتية وتخفيف المهملة المدني انه زعم ان رجلا اي قال ان رجلا يقال له سهل
بفتح المهملة وسكون الهاء وهو ما قال المزي سهيل بن عبد الله بن ابي حثمة واسم ابي حثمة عامر بن ساعدة الانصاري وعند مسلم من طريق
ابن نمير عن سعيد بن بشير عن سهل بن ابي حثمة الانصاري انه اخبره ان نفرا من
قومه اسم جمع يقع على جماعة الرجال خاصة من الثلاثة الى العشرة لا واحد له من
لفظه والمراد هنا بعضهم بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية المكسورة بعدها
حاء مهملة ولد مسعود وعبد الله وعبد الرحمن ولد سهل انطلقوا الى خيبر
وفي رواية ابن اسحق عند ابن ابي عاصم فخرج عبد الله بن سهل في اصحاب له يمتارون
تمرا زاد سليمان بن بلال عند مسلم في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي يومئذ
صلح واهلها يهود الحديث والمراد ان ذلك وقع بعد فتحها فتفرقوا فيها ووجدوا
بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوجدوا احدهم قتيلا هو عبد الله بن سهل
وفي رواية بشر بن السابقة في الخزية فاتى محيصة اخا عبد الله بن سهل وهذه تشعر
في دمه قتيلا فدفنه وقالوا اي اتهم للذي اي لاهل خيبر الذين وجد بضم الواو وكسر
الجيم بينهم عبد الله بن سهل قتيلا قتلتم ولابي ذر عن الحموي قد قتلتم صاحبنا وقوله
للذي يجوز في النون انها كقوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا قالوا اصل خيبر
ما قتلنا

ما قتلنا صاحبكم ولا علمنا قاتلا له فانطلقوا اي عبد الرحمن بن سهل وحويصة
ومحيصة ابنا مسعود الى النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله انطلقنا الى خيبر فوجدنا احدنا قتيلا وفي الدعاء في قبل اي
محيصة هو واخوه حويصة وهو اكبر منه وعبد الرحمن بن سهل فذهب
يتكلم وهو الذي كان بخيبر وفي رواية ابن سعيد فبدا عبد الرحمن يتكلم وكان
اصغر القوم وزاد حماد بن زيد عن يحيى عند مسلم في امر اخيه فقال صلى الله عليه
وسلم الكبر الكبر بضم الكاف وسكون الموحدة والنصب فيهما على الاغراء وفي رواية
للبيهقي عند مسلم فكف وتكلم اصحابه وتكرر الكبر للتأكيد اي ليبدأ الاكبر بالكلام او قدموا الاكبر ارشاد الى الادب في تقديم الاسن وحقيقة الدعوى
انما هي لعبد الرحمن اخي القتيل لانها في قتل اخيه وانما امر صلى الله عليه وسلم ان
يتكلم الاكبر وهو حويصة لانه لم يكن المراد تكذيبه حقيقة الدعوى بل سماع بينة
القصة وعند الدعوى يدعوي المحق او المبطل لكن الكبير كذلك فقال
صلى الله عليه وسلم لهم اي للثلاثة تأتون بفتح الفوقية واللون من غير تحتية ولابي ذر عن
المستملي تاتوني بالبينة على من قتله قالوا ما لنا بينة وعند النسائي من
طريق عبيد الله بن ابي حسين عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان ابن سهل
الاصغر اصبح قتيلا على ابواب خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاخويه هل
رايتما او هل شهد بينة وانما اصبح قتيلا على ابوابهم وقول بعضهم ان ذكر البينة وهم لانه صلى الله عليه وسلم قد علم
ان خيبر حينئذ لم يكن بها احد من المسلمين لجب عنه بانه وان سلم انه لم يسكن مع اليهود
فيها من المسلمين احد لكن في القصة ان جماعة من المسلمين خرجوا يمتارون منها فيجوز ان
تكون طائفة لحزي خرجوا لمثل ذلك فان قلت كيف عرضت اليمين على المدعين والوارث
هو عبد الرحمن خاصة واليمين عليه لجيب بانه لما اطلق الجواب لانه غير ملبس ان المراد
به الوارث فلما سمع كلام الجميع في صورة القتل وكيفية كذلك اجابهم الجميع قال صلى الله عليه
وسلم فتحلفون اي اليهود انتم ما قتلتموه وفي رواية ابن عيينة عن يحيى بن سعيد عند مسلم تحلفون
تحلفون اي تخلصون لكم من الايمان بان تحلفوا فاذا حلفوا انتفت الخصومة فوجب غرامة
شيء وخلصتم انتم من الايمان وفيه البداءة بالمدعي عليه قالوا يا رسول الله لم نشهد
اليهود وفي رواية يحيى اتحلفون وتستحقون قاتلكم او صاحبكم بايمان خمسين منكم فيحتمل
انه صلى الله عليه وسلم طلب البينة اولا فلم يكن لهم بينة فوض علم الايمان فامتنعوا
فوض عليهم تحليف المدعي عليهم فابوا وقد سقط من رواية حديث الباب تتمة المدعين
باليمين وانثنت رواية يحيى بن سعيد على زيادة من ثقة حافظ فوجب قبولها وحمل نقض
على عدم علمهم وفي البداية بالمدعين ذهب الشافعي واحمد وكذا مالك قال ابو مودت

على المدعي عليهم وقال بعكسه اهل الكوفة وكثير من البصريين فذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يبطل دمه بضم اوله وكسر الطاء من ابطل اي كره ان يهدر دمه فواده بلد بضم الخفيف
مابه ولكشميهني بماية من ابل الصدقة وفي رواية يحيى بن سعيد من عنده فيحتمل
ان يكون اشتراها من ابل الصدقة بعد ادخاله من عنده او المراد بقوله من عنده اي من
بيت المال المرصد للمصالح واطلق عليه صدقة باعتبار الانتفاع به مجانا مثلا وذلك مرتفع
المكانة واصلح ذات البين قال ابو العباس القرطبي ورواية من قال من عنده اصح
من رواية من قال من ابل الصدقة وقد قيل انها غلط والاولى ان لا نغلط الراوي
ما امكن فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم تسلف ذلك من ابل الصدقة ليدفعه من ماله الى
وفي الحديث مشروعية القسامة وبه اخذ كافة الائمة والسلف من الصحابة والتابعين
وعمل الائمة كمالك والشافعي في احد قوليه واحمد وعن طائفة التوقف في ذلك فلم
يروا القسامة ولا استعملوا الباقي الشرع كما في البخاري قال العيني ذكر الحديث مطابقا
لما قبله في عدم القود في القسامة وان حكمها مقصور على الدية والبدن كما في حديث
الاشعث والحديث سبق في الصلح والجزية وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء
البلخي قال حدثنا ابو بكر بضم الموحدة وسكون المعجمة اسماعيل بن ابراهيم الاسدي
بن علية اسم امه احمد بفتح المهملة بنت الي بن اسد بن خزيمة قال حدثنا
ابو حاسلمان بن مولى ابي قلابة حدثني بالافراد ابو قلابة عبد الله بن زيد
الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء قال حدثني بالافراد ابو قلابة عبد الله بن زيد
عبد العزيز رحمه الله في زمن خلافته بدل اظهر سريره الذي جرت عادة خلفا
بالاختصاص بالمجلوس عليه لظاهر داره بدل بالناس ثم اذن لهم في الدخول عليه فدخل
داره فدخلوا عليه فقال لهم ما تقولون في القسامة قال فابل منهم كذا في الفرع كاصله
قال وفي غيرها قالوا نقول القسامة القود بها لحق اي واجب ولقد اقادت بها الخلفا
كمعاوية ابن ابي سفيان وعبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان قال ابو قلابة
قال لي ما تقول يا ابا قلابة وهي نصيبي من العاص اي ابن زيد لما ظلمهم او لكونه كان
خلف السرير فاذا اذن يطلع فقلت يا امير المؤمنين عندك رؤس الاجناد بفتح
الهمزة وسكون الجيم بعدها نون وبعد الالف جيم اخرى جمع جند في مثل الاعقاب كالب
ابو صالح فقلت لابي عبد الله من حديثك قال اما الاجناد فخالد بن الوليد ويزيد
بن ابي سفيان وشرحبيل بن حسنة وعمرو بن العاص والجند في الاصل الانصار والاعوان
وهذا وهم اشتهر في المقاتلة وكان مهم قسم الشام بعد موت ابي عبيدة وهذا على
اربعة امراء كل امير جند المرء اي رؤساهم الا ابيت اي اجبني لو ان خمسين منهم شهدوا
على رجل بحمص بفتح الصاد وكان يدعي انه قد سرق مالهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولم

برؤوه

برؤوه اكنت ترجمه قال لا قال قلت اريت لو ان خمسين منهم لم يشهدوا على رجل بحمص
انه سرق اكنت تقطعه ولم يروه قال لا قلت فوالله ما قتل رسول الله صلى الله عليه
وسلم احدا قط الا في احدى ثلاث خصال رجل بالرفع مصحح عليه في الفرع كاصله قتل
بنفسه فقتل به او زنى بعد احصان او حارب الله ورسوله وارتد عن الاسلام فقال القوم
اوليس قد حدث انس بن مالك وعند مسلم من طريق ابن عون فقال بمثله بن
سعيد قد حدثنا انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع في السرق بفتح السين
والراجح السارق او مصدر وهم بالتحقيف كحل الاعين بالسديد الحماة ولابي ذر
والاصيلي بالتشديد قال القاضي عياض والتحقيف اوجه ثم بدعوا بالدال المهملة طرحوا
في الشمس قال ابو قلابة فقلت انا احدثكم حديث انس حدثني بالافراد انس ان
نفرا من عكل بضم العين المهملة وسكون الكاف ثمانية نصب بدل من نفرا فدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام فاستوخموا الارض للدينة
فلم توافقهم وكرعوها السقم اجسامهم فشكوا ذلك السقم وعدم موافقة ارض المدينة لهم الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لهم فلا تشكوا قالوا لهم فلتخرجوا نا مع راعينا بسار النوبي في ابله التي يرعاها
ان مخففة من الثقيلة وهي واسمها محذوف اي انهم يشربون من البانها فخرجوا بشدة الحا
بضم الراء وطردوا بهمزة مفتوحة وسكون الطاء وفي ابن مالك بشد بدل اطردوا
اي ساقوا النعم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل في اثارهم شبانا من
الانصار وبعثهم بسمات وكان ابغض كوز بعجاير في السنة السادسة فاتوا وكوا
بهم الهمزة في اعينهم بمسامير ثم امر صلى الله عليه وسلم بهم فقطعت ايديهم وارجلهم بشدة
الطاء في الفرع وسمر بالتخفيف ولابي ذر بالتشديد كل اعينهم وفي مسلم فاقتص
منهم بمثل ما فعلوا وقال شافعي انه منسوخ وتعقب بان ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما
فعل ذلك بالوحيين كان يحكم انه وحيا اوباجتهاد مصيب فدلت ابة المحاربة انها ناسخة
الذين يحاربون الله ورسوله الاية ناسخة لذلك ثم نبذهم طرحهم في الشمس حتى ماتوا
قال ابو قلابة فقلت وايشي اشد مما صنع هؤلاء ارتدوا على الاسلام وقتلوا الراعي بسار
وسرقوا النعم فقال عنبسة بن سعيد بفتح الباء الموحدة وسكون النون وبعد الموحدة
سين مهملة الراوي لجوزي بن سعيد الاشرق والله ان سمعت كاليوم قط بكسر الهمزة
وتخفيف النون بمعنى العافية او المعقول محذوف اي ما سمعت قبل اليوم مثل
ما سمعت منك اليوم قال ابو قلابة فقلت ازد على تشديد الباء حي بنو عمة قال
لا ارد عليك وكن جيت بالحديث على وجهه والله لا ازال هنا لجثة اي اهل الشام

بخبر ما عاش هذا الشيخ ابو قلابة بين اظهركم قال ابو قلابة قلت وقد كان في هذا قال
في الكواكب اي مثله سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي انه لم يحلف المدعي للدم بل
حلف المدعي عليه او لا دخل عليه صلى الله عليه وسلم لئلا يتوهم ان الانصار يحلفون انهم
سهل ومحيصة واخوه حتى رد عليهم الحويصة بن ابيهم هو عبد الله بن
سهل فقال يا محيصة ايعد خمسين الحويصة فاذا كون صاحبهم عبد الله بن سهل يشطط بفتح
التحتية والفوقية وتشديد الطاء المهملة اي يفرط في الكبر والعظمة المهملة بعدها طاء مهملة ايضا
يضطرب في ادم ولابي ذر عن الكشميهني في نعمه فحملوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم مئية او مئة من ابل الصدقة اليهم فقال لهم بئن تظنون او تئوبون بفتح الفوقية او بضمها
وهو بمعنى تظنون والشك من الراوي ولابي ذر او من تزنون قتله خالوا تريه بفتح اللون
او بضمها اي يظن ان اليهود قتلته بن الثابت قال العيني كذا في رواية المستملي وفي
رواية غيره قتله بدونها بلفظ الماضي قال وقوله في فتح الباري وفي رواية المستملي
قتلته بصيغة المتكلم المستفاد من لفظ اليهود لان المراد قتلوه غلط فاحش
لانه مؤنث مؤنث ويرجح ان يقول قتلته بالنون بعد اللام لانه صيغة جمع المؤنث قال
صلى الله عليه وسلم الى اليهود فدعاهم فقال لهم استحلفكم بالله الذي مستحلفها الثم بهذه المرة قلتم هذا قالوا لا
قال عليه الصلاة والسلام للمدعين اتحلفون بفتح النون والعاصم علما في النوع كما صيغة
وحالا في الفتح بسكونها وقال الكرماني بالفتح والسكون الحلف واصله الشيء وسمي اليمين حلفا لما
تعلل له النفس من شيء بما ايمان ترضون بكسر النون والعاصم علما في النوع كما صيغة
انهم ما يقتلون ان يقتلوا لجميعهم ثم يستحلفون بفتح التحتية وسكون النون وفتح الفوقية
وكسر الفاء وفي نسخة يقتلون بضم التحتية ولابي ذر والاصيلي يقتلون بضم التحتية وفتح
النون وتشديد الفاء مكسورة اي يحلفون قال صلى الله عليه وسلم للمدعين استحقوا
الدية بهمزة الاستفهام بايمان خمسين منكم بالاضافة قالوا ما كنا بالنصب ولابي ذر
يحلف قوله النبي صلى الله عليه وسلم ما عنده وفي رواية سعيد بن عبيد فوداه مائة
من ابل الصدقة وبينه انه جمع بينهما باحتمال ان يكون اشترطها من ابل الصدقة من مال
دفعه من عنده وفي الحديث ان اليمين توجه اولا على المدعى عليه لا على المدعي كما في قصة
النفر الانصاريين واستدل باطلاق قوله خمسين منكم على انه يحلف في القسامة بشرط
ان يكون رجلا وبه قال احمد واسحاق وقال مالك لا يدخل النساء في القسامة وقال الشافعي
لا يحلف في القسامة الا الوارث البالغ لان اليمين في دعوى حكمية فكانت كسائر
الدعاوى ولا فرق في ذلك بين الرجال والنساء وقد رد ابن المنير في حاشية على التكملة في كون
البخاري لم يورد في هذا الباب الا طريق الدالة على تحليف المدعي وفي ما يخالف فيه القسامة
بغية الحقوق وقال مذهب البخاري تضعيف القسامة ولهذا حمد الباب بالاحاديث

الدالة

الدالة على ان اليمين في جانب المدعى عليه واورد طريق سعيد بن عبيد وهو جار على القواعد
والزام المدعي عليه البينة ليس من خصوص القسامة في شيء ثم ذكر حديث القسامة الدال
على خروجها عن القواعد فقط بقي الغرض في كتاب المواعظ والجزية فرارا من ان يذكرها
هنا فيتخبط المستدل بها على اعتقاد البخاري قال الحافظ ابن حجر يعدان نقل ذلك والعجب
يقلد به ان البخاري لا يضعف القسامة موجب جرح عند الشافعي في انه لا توقف فيها
ويخالفه في ان الذي يحلف فيها هو المدعي بل يرى ان الروايات اختلفت في ذلك في
قصة الانصار وفي حديث جبير وغيره والمختلف الى المتفق عليه من ان اليمين على المدعى عليه
ومن ثم اورد رواية سعيد بن عبيد في باب القسامة وطريق يحيى بن سعيد في باب اخر
فليس في شيء من ذلك تضعيف اصل القسامة وقال الحق جلي الاصل في الدعاوي
ان اليمين على المدعى عليه وحكم القسامة اصل بنفسه لتقدر القسامة البينة على القتل
فيما غالبا فان القاصد للقتل يقصد الخلوة ويترصد الغفلة وفاتح بذلك الرواية
الصحيحة المتفق عليها وبقي ما عدا القسامة على الاصل ثم ليس ذلك خروجا عن الاصل
بالكلية بل لان المدعي عليه انما كان القول قوله لقوة جانبه بشهادة الاصل له بالبراءة
مما ادعي عليه وهو موجود في القسامة في جانب المدعي لقوة جانبه بالوث الذي
يقوي دعواه قال ابو قلابة بالسند قلت وقد كانت هذيل بالمد لقبيلة
الشهورة المنسوبة الى هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر خلعوا خليعا لهم في
الجاهلية بفتح الخاء وكسر اللام في الاول فعل بمعنى مفعول في الذي في المقدمة ولم اقف
على اسمه هو ولابي ذر عن الكشميهني خليعا بالخاء المهملة والعين المعجمة والعب
قال في الصحاح يقال تحالف القوم اذا تعاقدوا خلفاء بينهم اي وقد كانت العرب يتعاهدون
على النصرة وان يوخذ كل منهم بالعقل فاذا اراد ان يتبرءوا من احد من حالفوه اتوه
وذلك للناس وسموا ذلك الفعل خلعا والمبدئة خليعا اي محلوعا فاذا اخذوا
بجنايته ولم يأخذوا بجنايتهم فكانهم قد خلعوا اليمين التي كانت قد لزمتهم معه وعنه
سبي الاسير اذا فعل خليعا ومحلوعا وسيجيء ولم يكن ذلك في الجاهلية مختصا بالخليع
بل كانوا يعاقلون الواحد من القبيلة ولو جاء من غيرها اذا اصدرت منه جناية
تقتضي ذلك وضد بما ابطل الله سلام من حكم الجاهلية ومن ثم قيد في الخبر بقوله
في الجاهلية قال في الفتح ولم اقف على اسم الخليع المذكور ولا على اسم احد ممن ذكر في القصة
قطرق الخليع اهل بيت وفي نسخة قطرت بضم الطاء وكسر الراء بنيا للمفعول اهل
بيت بالبين بالبطحا وادي مكة اي هجم عليهم ليلا في خفية ليسرقهم فاتبعه
رجل منهم من اهل البيت هذيل بالخاء المهملة والذال المعجمة رماه بالسيف فقتله فجاءت
هذيل فاخذوا الرجل بالياي بالتخفيف وفي الكلية بالتشديد الذي قتل الخليع
فرفعوه الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالموسم الذي يجتمع به الحاج كل سنة وقالوا

فقتلوا صاحبا فقال القاتل لعن والله يعني قومه فدخلوه وفي نسخة فدخلوا
عجبنا لأفعال عمر رضي الله عنه بضم أوله أي يحلف يمينون من حلف ثم انهم ما خلعوه
وفي نسخة بحذف الألف فالأقل قاسمهم تسعة واربعون رجلا كاذبين انهم ما قتلوه وقدم
رجل منهم أي من هذيل من الشام فالوا ان يقسم كقسمهم فاقتص بمسيئهم منهم بالحق
ورجع فارطط بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الطاء المهملة وآخره طاء مهملة أيضا
يده ريده قالوا ولابي ذر قالوا فانطلقنا نحن والخمسون والذي في اليونينية
فانطلقنا والخمسون الذين اقسموا انهم خلعوه وهو من اطلاق الكل أو كناية وارادة الجزء
أو الذين اقسموا انهم تسعة واربعون حتى اذا كانوا بنخلة بفتح النون وسكون
الخاء المعجمة موضع على الليلة من مكة ذاهبة نحو اليمن اخذتهم السما اي المطر فدخلوا في غار
في الجبل فانهجم بسكون النون وفتح الهاء والجيم اي سقط وانحصى فانهدم الغار على الخمسين
الذين اقسموا فماتوا جميعا وفلت بضم الفاء والذي في اليونينية بفتحها الرجلان
الخمسون المقسمون والرجلي الذي جعلوه مكان الرجل الشامي أي تخلصا وانجوا بتشديد
النون فتشديد الواو والوصل وبالوصية جر وقع عليهما بفتح الجيم والراء أي سقط
فكسر رجل الذي الطنفسة فمات رجل وبقيت رجل وعرض المولى من هذه القصة
ان الحلف توجه اولا على المدعي عليه لاجل المدعي كقصة القوم الانصار قال ابو قلابة
بالسند السابق موصولا لانه ادرك بعضهم فلقد رأيت ثلاثة منهم في الحرم
فاذا رجل منهم قال في الفتح لم اقف على اسمه بالقسامة ثم ندم بعد ما خرج سنين
الذين اقسموا من باب اطلاق الكل على البعض كما مر تحوجوا بضم الميم والحاء المهملة
من الديوان بفتح الدال وكسرها الدفتر الذي يكتب فيه اسما الجيش واصل العطاء
فارسي معرب واول من دون الديوان عمر رضي الله عنه وبرح اي تفاخر
وفي رواية احمد بن حرب عند ابي نعيم في مستخرجه من الشام به للابي قال في الفتح
وهذه اولى لان اقامة عبد الملك كانت بالشام ويحتمل ان يكون ذلك وقع بالعراق
عند محاربته مصعب بن الزبير ويكونوا مما حاصل العراق فتفاخروا في الشام اهـ وقد
تعجب القابسي بالقاف والموحدة من عمر بن عبد العزيز كيف ابطل حكم القسامة
الثابت بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل الخلفاء الراشدين بقول ابي قلابة وهو
من اثبات التابعين وسمع منه في ذلك قول بعض سلاعته مسندا مع انه انقلب علة قصة
الانصار الى قصة خيبر فركب احد صامع الدجى لقلة حفظه ولكنا سمحنا بحكايته رسلة
مع انا لا نتعلق لها بالقسامة اذ الخلع ليس قسامة ولا نحو عبد الملك لا حجة فيه باب
بالشوين من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم فحقوا عينه اي شقوها فلا دية له وبه قال

حدثنا

حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع والاصيلي وابن عساكر ابو النعمان اي محمد
ابن الفضل قال حدثنا حماد بن زيد بن عبيد الله بفتح العين ابن ابي بكر بن انس عن جده
انس رضي الله عنه ان رجلا قال في الله فتح الباري وهذا الرجل لم اعرف اسمه صريحا لكن
نقل ابن شكوال عن ابي الحسن بن المغيث انه الحكم بن ابي العاص بن ابي العاص والد مروان
ولم يتم له ذلك مسندا وذكر الغساني في كتاب مكة من طريق ابي سفيان عن الاعرج
وعطا الخراساني ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دخلوا عليه وهو يلي الحكم بن
ابي العاص ويقول اطلع علي وانا مع زوجتي فلانة فكلم في زوجتي وهذا ليس صريحا
في المقصود هنا وفي سنن ابي داود من طريق هرمل بن شريح قال جاء سعد فوقف
على باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام بازاء الباب ولم يثبت هذا في رواية ابي داود
وفي الطبراني ان سعد بن عبادة اطلع يشرف لنا نظر في حجر بضم الحاء وسكون الجيم
المهملة في حجر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الحاء المهملة ثم الجيم المفتوحة وسقط لغير ابي
ذر من حجر وثبت لابي ذر عن الكشميهني في بعض حجر النبي صلى الله عليه وسلم اي بعض
منازله فقام اليه صلى الله عليه وسلم بتعمض بكسر الميم وسكون الشين المعجمة
بعدها فاء مفتوحة فصاد مهملة تصغير عرض او بشقاص جمع مشقص والشك
من الراوي ولابي ذر او شقاص بحذف الواو وجعل صلى الله عليه وسلم يختله بفتح
الخاء المعجمة وكسر الفوقية بينهما حاء مهملة ساكنة وبعد اللام هاء يستقبله وبابه من
حيث ادبراه ليطعنه بضم العين المهملة في الفرع كاصله وكذا وقع في هذا الحديث ثلاث
لا دية له فلا مطابقة نعم في بعض طرقه التصريح بذلك فحط المطابقة كما مر عادة
المؤلف في كثير من ذلك وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي قال
حدثنا ليث هو ابن سعد الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه اخبره ان رجلا اطلع في جحر بضم الجيم وسكون الحاء
مصغرة في حجرة من حجر بيوت النبي صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى
الله عليه وسلم مدرى بكسر الميم وسكون الدال المهملة
بعدها راء مثناة حديدة يسوي بها شعره الرأس المتلبد كالفلاة لها راس محدد وقيل هو شبيه
بالمشط له اسنان من حديد وقال في الدارقطني مشقص وضربا لمنصل الوريدين فيتمهل النقدد
او راس الدرى كان محددا فاشبه النصل يحك بها راسه فلما رآه رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لو علمت بالتخفيف تنظر ولابي ذر عن الحموي والمستملي انك
بتشديد النون بعدها كاف تنتظر بحذف احدى التاءين اي تنظرني لطعنت به في عينك بالتثنية
وللكشميهني في عينيك بالافراد يعني وانا لم اطعنك لانهتك متروا بين نظرك وبين
وقوفك حيث ناظر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاذن اي الاستيذان
في دخول الدار من قبل البصر بكسر الباء وفتح الواحدة اي جهة البصر لهذا يطلع على عورة

اطلعها واطلاعه لما شرع والباقي ذر من الكشميهني من قبل النظر بالنون والظاء المعجمة بدل الموحدة
والصاد وقال في شرح الشكاة قوله لو علم انك تنظر بي بعد قوله اطلع بدل على اذا
الاطلاع مع غير قصد النظر لا يترتب هذا الحكم عليه فلو قصد النظر ورماها صاحب الدار
بحذفة فاصابت عينه ففي اوسرت في نفسه فتلف لم يهدر والحديث مر في باب
الاستيذان وغيره وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني وقال حدثنا ابن عيينة
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال ابو القاسم صلى الله عليه
وسلم لو ان امرأ اطلع عليك بغير اذن فحذفته بحصاة ففقأت عينه شفعة لم يكن
عليك جناح اي جرح وعند ابي عوانة من وجه آخر عن ابي هريرة من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم
عليك صحيح وفي مسلم من وجه آخر عن ابي هريرة من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم
فقد حل لهم ان يفقؤا عينه قال في فتح الباري فيه رد على من حمل الجناح هنا على الاثم
وترتب على ذلك وجوب الدية اذ لا يلزم من رفع الاثم رفع الضمان وجوب الدية
من خطاب الوضع ووجه الدلالة ان اثبات الحكم يمنع ثبوت القصاص والدية وعند
الامام احمد وابن ابي عاصم والنسائي وصححه ابن حبان وابن السكن من رواية بشير
بن نهيك عن ابي هريرة رضي الله عنه من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم فقد حل واعينه
فلا دية ولا قصاص وهذا صريح في ذلك وفي هذا الحديث فوائد كثيرة في سند ومتن
جواز رمي من يتجسس فلو لم يندفع الا بالقتل فالظاهر انه لا قصاص فيه
او بعضه وتوجه وقال المالكية بالقصاص وانه لا يجوز قصد العين ولا غيرها
واعتلوا بان المعصية لا تدفع بالمعصية واجاب الجمهور بان الاذن فيه اذن
الاذن ليس معصية وان كان الفعل لو تجرد عن هذا السبب بعد معصية وقد اتفق
على جواز دفع الصائل ولو افضى الى نفس المدفوع وهو بغير السبب المذكور معصية فهذا
يلتحق به مع ثبوت النص فيه واجابوا عن الحديث بانه ورد على سبيل التغليظ والزجر
وصل شيخ الاسلام قبل الرمي ركعتين خفيفتين له وفي الحكم التطلع من خلل الباب
الناظر من كوة من الدور وكذا من وقف في الشارع فنظر في ضرر عيني ولو رماه بحجر
فقتل او سهم فلا قتل به القصاص وفي وجه لا ضمان مطلقا ولو لم يندفع الا بذلك
جاز والحديث سبق في كتاب الاسلام باب العاقلة بكسر القاف جمع عاقل وهو
الرجل قرابته من قبل الاب وهو عصبته وسموا عاقلة لعقلهم الابل بفناء دار المعقل
ويقال للحالم عن الجاني العقل اي الدية ويقال للمفهم عنه والعقل المانع وهذه سمي العقل
عقلا لمنعه من الفواحش وتحمل العاقلة الدية ثابت بالسنة واجمع عليه اهل العلم

وهو

وهو مخالف لظاهر قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى لكنه مخصوص من عمومها ذلك لما فيه
من المصلحة لان القاتل لو علم انه لا يرث وانه ان مات او قتل لزم الدية عاقلته
لاحتاط في امره ولم يترك بغير تعريم لدم المقتول وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي
الحافظ قال اخبرنا ابن عيينة سمعنا الزهري مولاهم الكوفي احد الاعلام قال حدثنا
مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة وبعدها فاء ابن طريف الكوفي
قال سمعت الشعبي عامر بن شراحيل قال سمعت ابا جحيفة بضم الجيم وفتح الهملة
وبعد التحتية الساكنة فاء فالهاء فتاء ثقيلة وهب بن عبد الله السوائي قال اتيت عليا
هو ابن ابي طالب رضي الله عنه وهل عندكم اهل البيت النبوي او لم للتبعيض حتى يرد
ولابي ذر ما ليس في القرآن وقال ابو جحيفة ما عندنا ليس عند الناس حتى ما في بيته
النبي صلى الله عليه وسلم فقال علي رضي الله عنه والذي فلق الحب اي شقه
وبرأ النسمة خلق الانسان ما عندنا شيء الا ما في القرآن الا فهما يعطي
بضم التحتية وفتح الطاء وحمل في كتابه تعالى والا شيء استثناء اي كتب الفهم عندنا
هو الذي اعطيه الرجل في القرآن والفهم بسكون الهاء بفهم مكتوب كلامه تعالى ويستنبط ركبه
من باطن معانيه التي في الظاهر من نصه وفي رواية الحميدي الا ان يعطي الله عبدا
فهما في كتابه وما في الصحيفة وفي كتاب العلم وما في هذه الصحيفة وقد نسخ فيه
وما كانت معلقته في قمطره سيفه وعند النسائي فاخرج كتابا من قراب سيفه
قال ابو جحيفة قلت لعلي رضي الله عنه وما في الصحيفة قال العقل اي الدية وفكاك الاسير بفتح الكاف وتكسر
ما يحصل به خلاصه وان لا يقتل مسلم بكافر وبه قال مالك وان اخذ في واحد في
اخرين وقال ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله يقتل المسلم بالكافر عملوا قوله لا يقتل
مسلم بكافر على عمومه بعد او وظاهر قوله تعالى النفس بالنفس وان كان هاماني
قتل المسلم بالكافر لكنه خص بالسنة والحديث سبق في باب كتابة العلم من كتاب
العلم باب جنين المرأة بفتح الجيم وزن عظم حمل المرأة ما دام في بطنها سمي بذلك
لاستتاره وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الحافظ قال اخبرنا مالك
الامام قال البخاري ايضا وحدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثنا مالك الامام
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان امرأتين من هذيل رمت احداهما الاخرى في سند احمد الرامية
هي ام عفيف بنت مسروح والاخرى مليكة بنت عويمر وفي رواية البيهقي وابي نعيم
في الدلائل عن ابن عباس ان المرأة الاخرى ام عطيف وهما من المرأتان كانتا ضرتين كانتا
عند حمل بن النابغة الهذلي كما عند الطبراني من طريق عمرة بن عويمر فقال كانت
اختي مليكة وامرأة منا يقال لها ام عفيف بنت مسروح تحت حمل ابن النابغة

فضربت ام عفيف سليكة وحمل بفتح الحا المهملة والميم وفي رواية الباب الثاني هذا فرمت
احداهما الاخري بحجر زاد عبد الرحمن فاصاب بطنها وهي حامل فطرحت جنينا منها
فاختصموا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقضي رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان دية جنينها غرة عبد او امة بالجر بدل من الغرة وروي باضافة غرة لتاليه قال عياض والتنوين
اوجه لانه بيان للغرة ما هي وعلي الاضافة يكون من اضافة الشي الي نفسه ويجوز
الاثنان بل والتنويع علي الرفع والغرة بضم الغين المعجمة وتشديد الرا مفتوحة منونة
اصلها في الاصل بياض في الوجه ويستعمل هنا في العبد والامة ولو كانا اسودين واشترط
الشافعية كونهما مميزين بلا عيب لان الغرة الخيار وغير المميز والمعيب ليسا من الخيار
وان لا يكونا هرمين وان يبلغ قيمتها عشر دية الام والحديث مر في كتاب الطب وبه
قال حدثنا موسي بن اسماعيل المنقري ويقال له التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم
الواو وفتح الها ابن خالد قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن المغيرة بن
شعبة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه استشارهم اي الصحابة ولمسلم استشار الناس
اي طلب ما عندهم من العلم في ذلك وهل سمع احد منهم من رسول الله صلي الله عليه وسلم
في ذلك شيا كما صرح بذلك في بعض الطرق ولا يعارض هذا ما في بعض الطرق
انه استشار بعض اصحابه وفي رواية عبد الرحمن بن عوف فيكون من اطلاق الناس
علي كقوله ان الناس قد جمعوا لكم فانه اريد به نعيم ابن مسعود الاشجعي او رابعة كما
نص عليه الشافعي في الرسالة او انه استشار الناس عموما واستشار عبد الرحمن خصوصا
في املاص المراة بكسر الهمزة وسكون الميم اخره صاد مهملة مصدر املص يقال املصت
كما ملصت الشي اي ازلقته فسقط وبابي فاح كاملص الشي اذا زلق وسقط يقال
املصت المراة بولدها اذا القته ميتا وضعته قبل اوانه فالمصدر هنا مضاف
الي فاعله والمفعول به محذوف يعني اي فيما يجب علي الجاني في اجل اسقاط المراة الجنين
اي الجنين علي تقدير التعدي واللزوم ونسب الفعل اليها لا ادبا للجناية عليها كانها
القائمة لذلك فقال المغيرة بن شعبة ولم يجد اذ الاصل المفعول لغلبتها هو في
رواية المصنف في الاعتصام من طريق ابي معاوية قضي او حكم النبي صلي الله عليه وسلم
ويحتمل ان يكون المراد الاخبار عن حكم الله والافتاء به بالغرة في الجنين عبد او امة
بالجر فيهما علي البدلية بدل كل من كل والغرة بضم الغين المعجمة وتشديد الرا قال الجوهري
في صحاحه عبر النبي صلي الله عليه وسلم عن الجسم كله بالغرة قال ابو عمرو بن العلا المراد
الابيض لا الاسود ولولا انه صلي الله عليه وسلم اراد بالغرة معني زايدا علي شخص العبد
والامة لما ذكرها قال النووي وهو خلاف ما اتفق عليه الفقها من اجزا الغرة
السودا وايضا قال اهل اللغة الغرة عند العرب انفس الشي واطلقت هنا علي

الانسان

الانسان لان الله تعالي خلقه في احسن تقويم وهو من انفس المخلوقات قال
تعالي ولقد كرمنا بني ادم وعند الاسماعيلي من طريق سفيان بن عيينة فقال عمر من
يشهد معك وفي رواية وكيع عند مسلم فقال ايتني بمن يشهد معك فشهد محمد بن مسلمة
الخزرجي البدري رضي الله عنه انه شهد ايحضر النبي صلي الله عليه وسلم قضي به ولفظ
الشهادة في قوله فشهد المراد به الرواية وقد شرط الفقها في وجوب الغرة
انفصال الجنين ميتا بسبب الجناية فان انفصل حيا فان مات عقب انفصاله
او دام المه ومات ففيه دية كاملة لتحقق حياته وقد مات بالجناية وان بقي زمنا ولا الم به
ثم مات فلا ضمان فيه لانه لم تتحقق موته بالجناية والحديث اخرجه ابو داود وفي الديات
الجنايات وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن موسي ابو محمد العبسي الحافظ
احد الاعلام علي تشيعه وبدعته عن هشام عن ابيه عروة ابن الزبير ان عمر
بن الخطاب رضي الله عنه نشد الناس بفتح النون والشين المعجمة استحلف الصحابة من
سمع النبي صلي الله عليه وسلم قضي في السقط بتثليث السين والفتح رواية ابي ذر وقال
بالولد في زر فقال المغيرة بن شعبة انا سمعته صلي الله عليه وسلم قضي به في
السقط بغرة بالتنوين عبد او امة بالجر فيهما بدل كل من كل وبكل منهما مر قال
ايت من يشهد معك علي هذا ايت بكسر الهمزة واثباته بهمزة ساكنة فعل امر من الاتيان
وبحذف الموحدة بعدها في الفرع والذي ذكره الحموي والمستملي انت بهمزة الاستفهام
ثم نون ساكنة ثم فوقية مستفهما علي ارادة الاستفهام للمخاطب اي انت تشهد
ثم استفهمه ثانيا فقال من يشهد معك علي هذا فشهد محمد بن مسلمة انه شهد علي
النبي صلي الله عليه وسلم بمثل هذا اي ما شهد به المغيرة قال في الفتح وهذا الحديث
في حكم المرسل لان هشاما تابعي وقوله عن ابيه ان عمر صورته الارسال لان
عروة لم يسمع من عمر لكن تبين من الرواية السابقة واللاحقة ان عروة حمله عن المغيرة
وان لم يصرح به في هذه الرواية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن عبيد الله
هو محمد بن يحيي بن عبد الله الذهلي قال حدثنا محمد بن سابق الفارسي البغدادي روي
عنه البخاري بغير واسطة في باب الوصايا فقط قال حدثنا زائدة بن قدامة بضم
القاف قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه انه سمع المغيرة بن شعبة يحدث عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه استشارهم اي الصحابة في املاص المراة مثله اي مثل
رواية وهيب المذكورة في هذا الباب قال ابن دقيق العيد واستشارة عمر في ذلك
اصل في سوال الامام عن الحكم اذا كان لا يعلمه او كان عنده شك او اراد الاستثبات
فيه وان الوقايع الخاصة قد تخفي علي الاكابر ويعلمها من هو دونهم باب
بيان حكم جنين المراة وبيان ان العقل اي دية المراة المقتولة علي
الوالد اي والد القاتلة وعلي عصبة الوالد لا علي الولد اذا لم يكن من عصبتها لانه

لان العقل على العصبة ورثة ذوي الارحام ولذا لا يعقل الاخوة من الام وبه قال حدثنا عبد
الله بن يوسف انبنا مالك هي قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن سعيد بن المسيب بن حزن الامام ابو محمد المخزومي احد الاعلام وسيد التابعين
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في جنين
امرأة من بني لحيان بكسر اللام وفتحها بطن من هذيل والمرأة قيل اسمها مليكة بنت
عويمر وقيل اسمها ام عفيفة بنت مسروح بجيم فقط جنينا ميتا بغرة
بالتنوين عبد او امة بالجر على البدل كما مر في الباب السابق ثم ان المرأة التي قضى
عليها صلى الله عليه وسلم بالغرة توفيت فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ميراثها لبنيها بتحتية ساكنة بعد النون المكسورة وزوجها فله الربع ولبنيها
ما بقي فهذا شخص يورث ويورث ولا يرد عليه نظير الامر بعضه ذو بعضه
رفيق فانه لا يرث عندنا ولكن يورث على الاصح وقضى عليه الصلاة والسلام ان
العقل اي الدية على عصبتها اي عصبة المرأة المتوفاة حنف انفها التي قضى
عليها بالغرة لان الاخلاص كان من ناحيتها اوشيء محمد واتفقوا على ان دية الجنين
ع الغرة سواء كان الجنين ذكرا او انثى وسواء كان كامل الخلقة او ناقصها اذا تصورت انها
خلق ادم وانما كان كذلك لان الجنين قد يجني فيكثر فيه التراع فضبطه الشارع بقطع
التراع ركل وجب مائة بعير وان كان انثى تخون وليس في الحديث ما يخالف هذا لجواز
العقل على الوالد فلا مطابقة واجيب بانه ورد في بعض طرق القصة بقطع
الوالد كما جرى عادة المواخاة بمثل ذلك ليحمي الطالب على البحث على جميع الطرق
والحديث سبق في الزنا بعض ويه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري الحافظ
ابن الطبراني كان ابوه من اهل طبرستان قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري
قال حدثنا ولابي ذر الخبرني بالتوحيد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري عن ابن المسيب سعيد وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان اباهريرة
رضي الله عنه قال اقتتلت امرأتان من هذيل الثانية فاعلة لتاتيث الفاعل
ولو قال اقتتل امرأتان جاز فرمت احداهما الاخرى بحجر فقتلتها ولابي ذر فقتلتها
بفا العطف وما في بطنها عطف على غير المفعول وما موصولة وصلتها في المجرور
والاستقرار يتعلق حرف الجر الواوي وما بمعنى مع اي قتلتها مع ما في بطنها وصو
الجنين فتكون الصلة والموصول في محل نصب فاختصموا اي اهل المقتولة
مع القاتلة واجعلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى ان دية جنينها غرة رفع خبر
ان بالتنوين عبد رفع بدل من غرة او وليدة عطف عليه اي امة وان في قوله ان دية
في محل نصب اوجر على الحذف في الاسم بعد حذف حرف الجر واو للتنويع لا للشك وقضى

عليه

عليه الصلاة والسلام دية المرأة ولابي ذر ان دية المرأة على عاقلتها اي على عاقلة القاتلة
وهي عصبتها باب من استعان عبدا او صبيا بالنون في الاستعان والمعنى والاول
استعار بالباء ابدال النون فملك في الاستعمال وجبت دية الحرة على عاقلة العبد فان استعان
حرا بالغا مطلوعا او باجارة واصابه شيء فلا ضمان عليه عند الجمهور ان كان ذلك العمل
لا يعرض فيه وبذكر ميتا للمفعول ان ام سليم والدة انس ولابي ذر ام سلمة هنا وقع النبي
صلى الله عليه وسلم يبعث الى معلم الكتاب بكسر اللام المخففة والشين المعجمة والمعلم الكتاب بضم الكاف
وتشديد اللام وفتحها قال الجوهري الكتاب اكثر منه ابعث الي بتشديد الباء تمانا ثم يبلغوا
الحلم يثغرون بضم المثلثة والغين المعجمة ويثغرون بتشديد الباء ايضا كما مر
في الكواكب لعل غرضها من منع بعث الحي التزام الخبر وايصال العوض لانه على تقدير عدمه كان
في ذلك العمل لا يضمنه بخلاف العبد فان الضمان عليها لو هلك به وفي الفتح وانما خصت
ام سلمة العبد لان الغرض جري برض الاسارة باستخدام عبيدهم في الامر اليسير الذي
لا مشقة فيه بخلاف الاحرار وهذا الاثر وصله الثوري في جامعه وعبد الرزاق في
مصنفه عن محمد بن المنكدر عن ام سلمة قال في الفتح وكانه منقطع بين ابن المنكدر
وام سلمة ولذلك لم يجزم به البخاري فذكر بصيغة التمريض ويه قال حدثنا بالافراد
ولابي ذر حدثنا عمرو بن زرارة بفتح العين في الاول وضم الراي بعد حا ثانيتهما الف
ثم نون ما نانيت في الثاني النيسابوري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا اسماعيل ابن
ابن ابي اويس هو ابن علية عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من سكة مهاجر وليس له خادم يخدمه
اخذ ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج ام سليم والدة انس بيدي فانطلق بي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان انسا غلام لبيب اي عاقل
فليخدمك بسكون الخاء وضم الدال فخدمته في الحضر والسفر فوالله ما قال لي شيئا
قط لم صنعت هذا هكذا ولا شيء لم
اصنعه لم تصنع هذا هكذا اي لم يعترض عليه لاني فعل ولا ترك فيه حسن خلقه
صلى الله عليه وسلم انه لعلى خلق عظيم واعلم ان تركه اعتراضه صلى الله عليه وسلم على انس
رضي الله عنه فيما يتعلق بالخدمة والادب لانها فيما يتعلق بالكمالات الشرعية فانه
لا يجوز ترك الاعتراض فيها ومطابقة ذلك للترجمة من جهة ان الخدمة مستلزمة
للاستعانة او اعتمد على ما في سائر الروايات انه صلى الله عليه وسلم قال للنبي انس لي
غلام يخدمني وقد كان انس في كفالة امه فاحضرته الى النبي صلى الله عليه وسلم
وكان زوجها مات فتيسر الاحضار لها تارة ولابيه اخرى وهذا صدر من ام سليم
اول قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة وكان لابي طلحة في احضاره قصة اخرى وذلك
عند ارادة صلى الله عليه وسلم الخروج الى خيبر كما سيتى في المغازي هذا باب

بالتنوين بذكر فيه للمعدن جبار والبير جبار بضم الجيم وتخفيف الموحدة وبه قال حدثنا عبد
الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا وقال ابن رمح بالاول
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب المخزومي وابي سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العجماء جرحها جبار
بضم جيم جرحها في النفس وقال في الفتح بفتحها لا بغير كما نقله في الزاد عن الزهري بفتح
العين المهملة وسكون الجيم يدور البهيمة سميت بذلك لانها لا تتكلم وجبار هدر والجملة مبتدا
وخبر اي العجماء هدر الذي فيه وسقط في رواية لغير جرحها وقع فالمراد ان البهيمة
اذا نفحت شيأ ولم يكن معها قايد ولا سايق وكان نهارا فلا ضمان فان كان معها احد
ولو صبيا جاز وضمنوا وخاصا ضمن ما اتلفته نفسها وما اتلفته الليل او نهارا سواء كان
سايرا او راكبها ام قايدها الذي بيده وعليه تعديها وحفظها ثم لو اركبها الجني بغير
اذن الولي صبيا او مجنونا لا يضبط امثلا او محرما انسانا بغير اذن من صحبها او
غلبته فاستعملها انسان فرفعها فاتلفت شيأ في انطاحها فالضمان على الراكب والناخس
والراد وقال الحنفية لا ضمان مطلقا سواء فيه الجرح وغيره والليل والنهار سواء لحديث
اول الاذان جبار الذي هو صوابه على الاضافة او يقصد فيمن لتعديه والبير بكسر الموحدة
بعدها ياء ساكنة مهموزة وتسهل وهي مونثة وتذكر على معنى القليب والبئر لغة ولغة بابه
بالمد والتخفيف وهمزتين بينهما موحدة ساكنة اذا حفرها انسان في ملكه او في
موات فوقع فيها انسان او غيره فتلف بها جبار لا ضمان فيه وكذا لو حفرها جاهل
انسانا يحفرها فانهارت عليه ثم لو حفرها في طريق المسلمين او في ملك غيره بغير اذن
منه فتلف بها انسان فانه يجب ضمانه على عاقلة الحافر في الخطا والكفارة في ماله وان
تلف بها عبد او بهيمة ضمانه في مال الحافر وبلحق بالبير كل حفرة على التفصيل المذكور
والمعدن بفتح الميم وسكون العين وكسر الدال المهملتين المكان من الارض يخرج منه شيء
من الجواهر والاجساد كالذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص والكبريت وغيرها
من عدن بالمكان اذا اقام به سمي بذلك لعدونا ما اتته الله فيه
كما قال الازهري اذا الزمار على من حفر فيه وملك قدره جبار لا ضمان فيه كالبير وفي الركاز
بكسر الراء وخمس زاي يعني مذكور كذلك يعني بكتوب وهو دفن الجاهلية صوقول
مالك والشافعي واحمد وهو حجة على ابي حنيفة وغيره من العراقيين حيث قالوا الركاز
هو المعدن وحملوها لفظين متغايرين وقد عطف صلى الله عليه وسلم احدهما على
الاخر وذكر لهذا حكما غير حكم الاول فالعطف يقتضي التغاير وقال الازهري
يطلق على المعدن قال وقبل ان الركاز قطع القصة يخرج من المعدن وقيل من الذهب
ايضا وهذا الحديث اخرجه مسلم واصحاب السنن الاربعة هذا باب بالتنوين بذكر فيه
العجماء جبار وقال ابن سيرين محمد ما وصله سعيد بن منصور كانوا اي على الصحابة

والتابعين

والثاني يعين الايضمنون بتشديد الميم من التضمين بفتح النون وسكون الضاد معجمة ملة
من الحزبة الصادرة من الدابة برجلها ويضمنون بتشديد الكاف ايضا من الكمان
بكسر العين المهملة وتخفيف النون وهو ما يوضع في فم الدابة ليحرفها الراكب لما يختار
يعني ان الدابة اذا كانت مركوبة فعلت تراكب عقبا فاصابت برجلها شيأ ضمنه
الراكب وقال حماد هو ابن ابي سليمان مسلم الاشعري فيما وصله ابن ابي شيبة لا يضمن النفحة
بالجيم المهملة رفع نايب عن الفاعل الا ان يكبح مثلثة فجيم فعجمة انسان الدابة
يعود ويخوف فيضمن وقال شريح بالشين المعجمة وفتح الراء آخر حاء مهملة ابن الحرث
الكندي القاضي المشهور ما وصله ابن ابي شيبة ايضا لا يضمن بضم الضاد المعجمة
مبنيا للمفعول ما عاقبت اي الدابة وقال في الكوكب بلفظ النفحة لا يضمن ما كان على
سبيل المكافاة زاد ان يجربها اي بان يجربها وهو مجرور بعيد او وهو ان يجربها فرفع
خبر مبتدا محذوف واسناد الضمان الى الدابة من باب المجاز والمراد راكبها وهذا
كالتعليل للمعاقبة فتضرب برجلها بنصب فتضرب عطفا على المنصوب السابق و
لفظ ابن ابي شيبة لا يضمن السابق والراكب ولا يضمن الدابة اذا عاقبت قلت
وما عاقبته قال اذا ضربها رجل فاصابته وقال الحكم بن عتيبة احد فقهاء الكوفة ايضا
بضم العين وفتح الفوقية احد فقهاء الكوفة وحماد هو ابن ابي سليمان احد فقهاء الكوفة
اذا ساق الكاري بكسر الكاف وتشديد الراء المفتوحة الجمال الذي يكري كاصله حماد وعليه اجرة فنخس الفا
الدابة اي شقط الا شيء عليه لا ضمان على الكاري وقال الشعبي عامر بن شراحيل
الكوفي فيما وصله ابن ابي شيبة اذا ساق دابة فاتبعها من الانقلاب فهو ضامن
لما اصابت اي الدابة وان كان خلفها وزجرها متر سلا بضم الميم وتشديد السين المهملة
وضوب خبر كان مرسلا في السير يسوقها ولا يتبعها لم يضمن شيأ جنته اصابته وبه
قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الازدي الفراهيدي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن محمد بن زياد الجمحي البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال العجما قال الجوهري سميت عجما لانها لا تتكلم وكل ما لا يتكلم اصلا
فهو اعجم مستعجم والاعجم الذي لا ينصر ولا يبين كلامه وان كان من العرب ويقال اعجم
وان كان افصح اذا كان في لسانه لكنة وقال ابن دقيق العيد الاعجم الحيوان البهيم
وقال الترمذي قال بعض اهل العلم قالوا العجما الدابة المنفلتة من صاحبها ما دامت
اصابت في انفلاتها فلا غرم على صاحبها وقال ابو داود العجما التي تكون منفلتة
ولا يكون معها احد ويكون بالليل وقد يكون بالنهار وعند ابن ماجة في حديث
عبادة بن الصامت والعجما البهيمة من الانعام عطبا اي تلفا جبار لا دية فيها لكنه
وفي رواية الاسود بن العلاء عند مسلم العجما جرحها جبار والبير حفر جاز حفرها

وسقط فيها احد او انهدمت على من استوجر فهلك جبار هدر ايضا والمعدن اذا انهار على
حافره فقتله جبار هدر لا قود فيه ولا دية وفي الركاز دفن الجاهلية الخمس زكاة
اذا بلغ النصاب باب اثم من قتل ذميا يهوديا او نصرانيا بغير جرم بضم الجيم
وسكون الراء بعدها ميم اي بغير حق وبه قال حدثنا قيس بن حفص ابو محمد الدارمي
البصري من افراد المؤلف قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الحسن
بفتح الحاء ابن عمرو بفتح العين الفقيمي بضم الفاء وفتح القاف التميمي وهو اخو فضيل
بن عمرو قال حدثنا مجاهد هو ابن جبر عن عبد الله بن عمرو بفتح العين رضي الله
عنهما قال في الفتح كذا في جميع الطرق بالعنعنة ووقع في رواية مروان بن معاوية
عن الحسن بن عمرو عن مجاهد عن جنادة بن ابي امية عن عبد الله ابن عمرو فزاد فيه
رجلا بين مجاهد وعبد الله اخرجه النسائي وابن ابي عاصم من طريقه وجزم ابو
بكر البرديجي في كتابه في بيان المرسل ان مجاهدا لم يسمع من عبد الله بن عمرو
نعم ثبت ان مجاهدا ليس مدلسا وانه سمع من عبد الله بن عمرو فرجحت رواية
عبد الواحد لانه توبع وانفرد ابن مروان بالزيادة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قتل نفسا معاهدا بفتح الهاء له عهد مع المسلمين بعقد جزية او هدنة
من سلطان او امان من مسلم وفي حديث ابي هريرة عند الترمذي من قتل نفسا معاهدا
له ذمة الله وذمة رسوله لم يرح بفتح التحتية والراء لم يشم رائحة الجنة وعموم
هذا النفي مخصوص بزمان ما للادلة على ان من مات مسلما وكان من اهل الكبائر
غير مخلد في النار ومآله الى الجنة وان ريحها يوجد ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ليوجد بزيادة اللام من مسيرة اربعين عاما وعند الاسماعيلي سبعين عاما وفي
الاوسط للطبراني عن ابي بكرة خمسمائة عام وفي الفردوس من حديث جابر من
مسيرة الف عام قال في الفتح والذي يظهر لي في الجمع ان الاربعين اقل زمن يدرك
به ريح الجنة في الموقف والسبعين فوق ذلك باختلاف الاشخاص والاعمال فمن
ادركه في المسافة البعدى افضل من ادركه من المسافة القربى وبين ذلك والحاصل
ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص بتفاوت منازلهم ودرجاتهم وقال ابن
العربي ريح الجنة لا يدرك بطبيعة ولا عادة وانما يدرك بما خلق الله من ادراكه فتارة
يدركه من شاء الله من مسيرة سبعين وتارة من مسيرة خمسمائة والحديث سبق في
الجزية باب بالتنوين يذكر فيه لا يقتل المسلم بالكافر بضم التحتية وفتح الفوقية
وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس الكوفي قال حدثنا
زهير هو ابن معوية الكوفي قال حدثنا مطرف بكسر الراء المشددة ابن طريف بوزن
كريم الكوفي ان عامرا هو ابن شراحيل الشعبي حدثهم عن ابي جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء

المهملة

المهملة وبعد التحتية الساكنة فاوهب بن عبد الله السوائي انه قال قلت لعلي رضي الله عنه
وسقط من قوله حدثنا احمد بن يونس الى قوله قلت لعلي لابي ذر كما في الفرع كاصله
قال في الفتح والصواب ما عند الجمهور يعني من السقوط قال وطريق احمد بن يونس تقدمت
في الجزية قال المؤلف بالسند اليه وحدثنا بواو العطف المروزي قال اخبرنا ابن عيينة
سفيان قال حدثنا مطرف هو ابن طريف قال سمعت الشعبي عامرا يحدث كذا في
اليونينية يحدث قال سمعت ابا جحيفة وهب بن عبد الله قال سمعت عليا هو
ابن ابي طالب رضي الله عنه هل عندكم شيء مما ليس في القرآن وقال ابن عيينة
سفيان مرة ليس عند الناس بدل قوله مما ليس في القرآن فقال علي رضي الله عنه والله
الذي فلق الحبة اي شقها وبرأ النسمة خلق الانسان ما عندنا شيء الا ما في القرآن
الا فهما يعطى بضم التحتية مبنيا للمفعول رجل في كتابه جل وعلا وما في الصحيفة
سقط لابي ذر من قوله وقال ابن عيينة الى هنا قال العقل اي الدية وفكاك
الاسير ما يخلص به من الاسر وان لا يقتل مسلم بكافر وقال الحنفية يقتل المسلم
بالذمي اذا قتله بغير حق ولا يقتل بالمستأمن وعن الشعبي والنخعي يقتل باليهودي
والنصراني دون المجوسي لحديث ابي داود من طريق الحسن عن قيس بن عباد عن علي
لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده اي ولا يقتل ذو عهد في عهده اي ولا بكافر
والواو هو من عطف الخاص على العام فيقتضي تخصيصه لان الكافر الذي لا يقتل
به المسلم هو الحربي لتسويته بين المعطوف والمعطوف عليه وقال الطحاوي لو كانت
فيه دلالة على نفي قتل المسلم بالذمي لكان وجه الكلام ان يقول ولا ذي عهد في عهده
والا لكان لحنا والنبي صلى الله عليه وسلم لا يلحن فلما لم يكن كذلك علمنا ان ذا العهد
هو المعني بالقصاص وصار التقدير ولا يقتل مسلم ولا ذمي ولا ذو عهد في عهده
بكافر وتعقب بان الاصل عدم التقدير والكلام مستقيم بغيره اذا جعلنا الجملة مستأنفة
ويؤيده اقتصار الحديث الصحيح على الجملة الاولى ذكره في فتح الباري قال وقد ابدى
الشافعي له مناسبة فقال يشبه ان يكون لما اعلمهم ان لا قود بينهم وبين الكفار
اعلمهم ان دماء الجاهلية محرمة عليهم بغير حق فقال لا يقتل مسلم بكافر ولا يقتل ذو عهد
في عهده ومعنى الحديث لا يقتل مسلم بكافر ولا يقتل قصاصا ولا يقتل من له عهد
ما دام عهده باقيا والحديث سبق في العاقلة هذا باب بالتنوين يذكر فيه
اذا لطم المسلم يهوديا عند الغضب لم يجب عليه شيء رواه اي لطم المسلم اليهودي
ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما سبق موصولا في قصة موسى
في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا سفيان الثوري عن عمرو بن يحيى عن ابيه يحيى بن عمارة بن ابي الحسن

المازني الانصاري عن ابي سعيد بكسر العين سعد بسكونها ابن مالك الخدري رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تخيروا بين الانبيا تخيير وجب التفاعل
اذ يوري الى الخصومة والحديث سبق في مواضع وهو قال حدثنا محمد بن يوسف
البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن يحيى المازني عن ابيه يحيى
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال جا رجل من اليهود الى النبي ولابي ذر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه بضم اللام وكسر الطا مبنيا للمفعول
ووجهه نايب الفاعل فقال يا محمد ان رجلا من اصحابك قال من الانصار
لم يسم لطم ولابي ذر عن الحموي قد لطم في وجهي قال صلى الله عليه وسلم ولابي ذر
فقال ادعوه اي ادعوا الانصاري فدعوه قال صلى الله عليه وسلم له لم
لطمت ولابي ذر عن الحموي والمستملي لطمت وجهه قال يا رسول الله اني مررت
باليهود ف سمعته اي اليهودي يقول في قسمة والذي اصطفى موسى على البشر
قال الانصاري قلت وعلى محمد ولابي ذر فقلت اعلى محمد صلى الله عليه وسلم وسقطت
التصلية لابي ذر قال الانصاري فاخذتني غضبة فلطمت قال صلى الله عليه
وسلم لا تخيروني من بين الانبيا قاله تواضعا او قبل ان يعلم انه سيد البشر وغير
ذلك ما سبق فان الناس يصعقون يوم القيامة ينفخ فيهم من النفخ في الصور
اول من يفيق من الغشي فاذا انا بموسى لحد بقائمة من قوائم العرش ولابي ذر
افاق قبلي ام جزي بتخفيف مضمونة فرأى مكسورة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
جوزي بواو ساكنة بينهما بصعقة الطور التي صعقها لما سأل رؤية الله فجعلت
فلا ادري افاق قبلي لعله قاله قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب استتابة المرتدين والمعاندين

بالنون بعد الالف اي الجابرين عن القصد الباغين الذين يردون
الحق مع العلم به وقالهم وإثم من اشرك بالله وعقوبته في الدنيا والاخرة
وسقط لفظ كتاب في رواية المستملي قال في الفتح وفي الفرع كاصله ثبوته فيه قاله
وفي رواية النسفي كتاب المرتد بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال باب استتابة
المرتدين الى آخره والصحيح وفي رواية غير الفابسي بعد قوله وقالهم باب اثم
من اشرك بالله الى آخره قال الله تعالى ولابي ذر عز وجل ان الشرك لظلم عظيم لانه

تسوية

تسوية بين من لا نعمة الا وهي منه وبين من له نعمة منه واصل قاله الله تعالى يا بني لا تشرك
بالله ان عملك ولتكونن من الخاسرين وسقط واو وليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
على التوحيد والموحي اليهم جماعة في قولهم ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن
اشركت ليحبطن عملك والى الذين من قبلك هذه او للعلم
الاولى موطئة للقسم المحذوف والثانية لام الجواب وهذا الجواب ساد مسد الجوابين
اعني جواب القسم والشرط وانما صح هذا الكلام مع عصمة الانبيا عليهم السلام لانه
لان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره او لانه على سبيل الفرض والمحالات
يصح فرضها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بكسر العين قال اخبرنا جرير بضم الجيم
ابن عبد الحميد الرازي الكوفي الاصل عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن
عابسة بنت قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه
الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ولم يخلطوا ايمانهم بظلم شق ذلك على اصحاب النبي
ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ايا منا لم يلبس ايمانه بظلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بذاك ولابي ذر عن الكشميهني بذلك
الا تسمعون الى قول لقمان لابنه المذكور في سورته ان الشرك لظلم عظيم اي بالله
وقد مر في قوله الموصل الخاص وغيره وحيث له في فتوح الغيب كما قرأته
عليه باسم الاشارة لواقع خبر للوصول مصلته يشير الى ما بعده ثابت لمن
قبله لاكتسابه ما ذكر من الصفة ولا ريب ان الامن المذكور قبل وهو الامن
الحاصل للموحدين في قوله تعالى لحق بالامن لان المعرف اذا اعيد كان الثاني عين
الاول فيجب ان يكون الظلم عين الشرك ليسلم النظم فاذا ليس الكلام في المعصية
والفسق وانما معنى اللبس فيه كما قال القاضي لبس الايمان بالظلم ان يصف
بوجود الله ويخلط به عبادة غيره وبوحيه غيره وما يوسن الكوهم بالله الا وهم
مشركون والحديث سبق في الايمان وبه قال حدثنا بشر هو ابن مرحوم
قال حدثنا يشر بن المفضل بضم الميم وبالضاد المعجمة المشددة قال حدثنا
الجريري بضم الجيم وفتح الراء نسبة الى جرير بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة واسمه
سعيد بن اياس البصري قال الوليد حدثني بالافراد قيس بن عباية ابو محمد
الدوري مولاهم البصري قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم المعروف بابن علية قال
اخبرنا عبد الجريري قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة
نفيع بن الحرث الثقفي رضي الله عنه انه قال قال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم
بكبيرة وصله وصف موقوف اي الفعلة الكبيرة او نحو ذلك وكبرها بالجمار
شدة عقابها وعظم اثمها ويوخذ منه انقسام الذنوب الى كبائر وصغائر

ورده على من يجعل المعاصي كلها كبائر وبه قال ابن عباس وابو اسحق الاسفرايني والقاضي
ابو بكر بن القشيري ونقله ابن فورك عن الاشاعرة واختاره الشيخ تقي الدين السبكي
وكانهم اخذوا الكبيرة باعتبار الوضع اللغوي ونظروا في ذلك الى عظمة جلال
من عصى بها وخولف امره ونهيه لكن جمهور السلف والخلف وهو مروي عن ابن
عباس ايضا الاشراك بالله بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هو الاشراك بالله والجار
والمجرور متعلق بالمصدر والاشراك ان يجعل لله شريكا وهو مطلق الكفر على اي
نوع كان وهو المراد هنا وعقوق الوالدين عطف على سابقه مصدر عق يقال
والده يعقه عقوقا فهو عاق اذا اذاه وعصاه وخرج عليه وهو ضد البر به
واصله من العق الذي هو الشق والقطع وشهادة الزور وشهادة الزور قال ذلك
ثلاثا او قال قول الزور بالشك من الراوي فما زال عليه الصلاة والسلام يكررها
اي يكرر وشهادة الزور فالضمير للخصلة حتى قلنا اي الى ان قلنا ليته صلى الله عليه
وسلم سكت جملة في محل خبر ليت والجملة معمولة للقول وليت حرف تمني يتعلق بالمستحيل
غالبا وبالممكن قليلا وانما قالوا ذلك تعظيما لما حصل لمرتكب هذا الذنب من
غضب الله ورسوله ولما حصل للسامعين من الرعب والخوف من هذا المجلس
والحديث سبق في الادب وغيره وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر الجمع محمد
بن الحسين بضم الحا ابن ابراهيم المعروف بابن اشكاب اخو علي وهو من اقران
البخاري لكنه سمع قبله قليلا ومات بعده قال اخبرنا عبيد الله بضم العين ابن
موسى العبسي الكوفي وهو احد مشايخ المؤلف روى عنه في الايمان بلا واسطة
وسقط ابن موسى لغير ابي ذر قال اخبرنا شيبان بالمعجمة ابن عبد الرحمن النحوي
عن فراس بكسر الفا وتخفيف الرا بعد الالف سين مهملة ابن يحيى عن الشعبي عامر
بن شراحيل عن عبد الله ابن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله عنهما انه قال
جا اعرابي قال الحافظ ابو الفضل العسقلاني لم اقف على اسمه الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ما الكبائر اي من الذنوب قال صلى الله عليه وسلم الاشراك
بالله اي الكفر به تعالى قال الاعرابي ثم ماذا يا رسول الله زاد ابو ذر في روايته عن
الحموي قال ثم عقوق الوالدين بايذائهما قال الاعرابي ثم ماذا يا رسول الله زاد ابو
ذر في روايته عن الحموي والمستملي قال ثم عقوق الوالدين قال ثم ماذا قال اليمين
الغموس بفتح الغين المعجمة اخره سين مهملة التي يغمس صاحبها في الاثم قلت اما من
مقول عبد الله بن عمرو او راو عنه وما اليمين الغموس قال صلى الله عليه وسلم الذي
يقتطع بها مال امرئ مسلم اي ياخذ بها قطعة من ماله لنفسه فهو فيها كاذب
وقد سبق ان من الكبائر القتل والزنا فذكر صلى الله عليه وسلم في كل مكان ما يقتضي
المقام وما يناسب حال المكلفين الحاضرين لذلك فربما كان فيهم من يجترئ على العقوق

او شهادة

او شهادة الزور فزجره بذلك وبه قال حدثنا خلاد ابن يحيى بن صفوان ابو محمد
السلمي الكوفي نزيل مكة قال حدثنا سفيان الثوري عن منصور هو ابن المعتمر
والاعمش سليمان بن مهران الكوفي كلاهما عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابن
مسعود عبد الله رضي الله عنه انه قال قال رجل لم اعرف اسمه يا رسول الله اواخذ
بهمزة الاستفهام وفتح الخا المعجمة مبنيا للمفعول اتعاقب بما عملنا في الجاهلية قال
صلى الله عليه وسلم من احسن في الاسلام بالاستمرار عليه وترك المعاصي لم يواخذ بما
عمل في الجاهلية قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف اي من
الكفر والمعاصي وبه استدل ابو حنيفة على ان المرتد اذا اسلم لم يلزمه قضا العبادات
المتروكة ومن اساء في الاسلام بان ارتد عن الاسلام ومات على كفره اخذ بالاول الذي
عمله في الجاهلية والاخر بكسر الخا الذي عمله من الكفر فكانه لم يسلم فيعاقب على
جميع ما اسلفه وكذا اورد المؤلف هذا الحديث بعد حديث اكبر الكبائر الشرك واوردهما
في ابواب المرتدين ونقل ابن بطال عن جماعة من العلما ان الاساءة هنا لا تكون
الا الكفر للاجماع على ان المسلم لا يواخذ بما عمل في الجاهلية وان اساء في الاسلام غاية
الاساءة وركب اشد المعاصي وهو مستمر على الاسلام فانه انما يواخذ بما جاء من
المعصية في الاسلام والحديث سبق في الايمان باب حكم الرجل المرتد والمراة المرتدة
هل مما سوا وقال ابن عمر عبد الله رضي الله عنهما فيما اخرجه ابن ابي شيبة والزهري
محمد بن مسلم فيما اخرجه عبد الرزاق وابراهيم النخعي فيما اخرجه عبد الرزاق ايضا تقتل
المراة المرتدة ان لم تتب وعن ابن عباس فيما رواه ابو حنيفة عن عاصم بن ابي رزين
عنه لا تقتل النسا اذا هن ارتددن اخرجه ابن ابي شيبة والدارقطني وخالفه جماعة
من الحفاظ في لفظ المتن واخرج الدارقطني من طرق عن ابن المنكدر عن جابر ان امراة
ارتدت فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها قال في الفتح وهو يعكر على ما نقله ابن
الطلاع في الاحكام انه لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم انه قتل مرتدة واستتابتهم
كذا ذكره بعد الاثار المذكورة وقدم ذلك في رواية ابي ذر على ذكر الاثار وللعابسي
واستتابتهما بالتثنية وهو اوجه ووجه الجمع قال في فتح الباري على ارادة الجنس
وتعقبه العيني فقال ليس بشي بل هو قول من يرى اطلاق الجمع على التثنية وقال
الله تعالى في سورة ال عمران كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم استبعاد لان
يهديهم الله فان الحايد عن الحق بعد ان وضح له منهمك في الضلال بعيد عن الرشاد
وقيل نفي وانكار له وذلك يقتضي ان لا يقبل توبة المرتد والاية نزلت في رهط
اسلموا ثم رجعوا عن الاسلام ولحقوا بمكة وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان رجل
من الانصار اسلم ثم ارتد ثم ندم فارسل الى قومه فقالوا يا رسول الله هل له من
توبة فنزلت كيف يهدي الله قوما الى قوله الا الذين تابوا فاسلم رواه النسائي وصححه

ابن حيان والواو في قوله تعالى وشهد وان الرسول حق للحال وقد مضمرة اي
كفروا وقد شهدوا ان الرسول اي محمدا حق او للعطف على اباني انهم من معنى الفعل
ان صفاته بيدان استوجبوا بها وجاءهم البينات اي الشواهد كالقرآن وسائر المعجزات
والله لا يهدي القوم الظالمين حاما دامو امختارين للكفر والاصرار عليه طريق الجنة او
ماتوا على الكفر اولئك مبتدا فان خبره ان عليهم لعنة الله وما عطف عليه او بدل
بدل اشتمال من اولئك والملائكة والناس اجمعين خالدين حال من الهاء والميم في
عليهم وفيها في اللعنة او العقوبة والنار وان لم يجر ذكرها لدلالة الكلام عليها وهو
بدل بمنطوقه على اجواز لعنهم وبفحواه على جواز لعن غيرهم ولعل الفرق انهم مطبوعون
على الكفر ممنوعون عن الهدى مايوسون عن الرحمة بخلاف غيرهم والمراد بالناس المؤمنون
او للعموم فان الكافر ايضا يلعن منكر الخير والمرتد عنه ولكن لا يوفى الحق بعينه
قاله القاضي لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك
الارتداد او وصلحوا ما افسدوا او اخلصوا في الصلاح فان الله غفور لكفرهم
رحيم ان الذين كفروا بعيسى والانجيل ثم ازدادوا كفرا بمحمد والقرآن او كفروا بمحمد بعد ما كانوا به مؤمنين قبل بعثه ثم ازدادوا كفرا
باصرارهم على ذلك وطعنهم فيه في كل وقت او ثم للدلالة على ان الذين ارتدوا وانتهت بهم
وازدياد الكفر ان قالوا نقيم بمكة نتربص بمحمد ريب المنون لن تقبل توبتهم
ابدا بانهم لا يتوبون او لا يتوبون الا اذا اشرفوا على الهلاك فكني عن عدم
توبتهم بعدم قبولها واولئك هم الضالون التابعون على الضلال وخط بني وعلى
قوله غفور رحيم وقد جعل وعلا يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من
الذين اوتوا الكتاب التوراة يردوكم بعد ايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم كافرين
وفيها اشارة الى تحذير عن مصادقة اهل الكتاب ان لا يوقنوا ان يفتنوا من صادقهم عن
دينه وقال تعالى ان الذين امنوا بموسى ثم كفروا حين عبدوا العجل ثم امنوا بموسى
بعد عوده ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن الله
ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا الى النجاة او الجنة او هم المنافقون امنوا في الظاهر
وكفروا في السرة بعد اخرى وازدياد الكفر بتاخر عليه الى الموت وسقط من قوله ثم
امنوا الى اخر الاية وقال بعده ثم كفروا الى يوم القيامة وقال تعالى من يرتد بتشديد الدال
بالادغام تخفيفا ولابي ذر ومن يرتدد بالاظهار على الاصل وامتنع الادغام للجزم وفي قراءة
نافع وابن عامر منكم عن دينه ومن يرجع منكم عن دين الاسلام الى ما كان عليه من الكفر

فسوف

فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قيل هم اهل اليمن وقيل الفرس وقيل الذين جاهدوا
يوم القادسية والراجح من الخبر الى الاسم المتضمن لمعنى الشرط محذوف اي فسوفي يأتي
الله بقوم مكانهم ومحبة الله تعالى للعباد ارادة الخير والتوفيق لهم في الدنيا وحسن
الثواب في الاخرة ومحبة العباد له ارادة طاعته والتحرز عن معاصيه اذلة على
المؤمنين عاطفين عليهم متذللين لهم جمع ذليل وسكنوا له مع ما التضمن معنى العطف
والحنو والتشبيه على انهم مع علو طبقتهم وقضلهم على المؤمنين خافضون لهم
اعزة على الكافرين اشداء عليهم فهم على المؤمنين كالولد لوالده والعبد لسيده وهم
الكافرين كالسبع على فريسته وخط لابي ذر من قوله اذلة الى اخر الاية
ولكن ولابي ذر وقال اي الله جل وعلا ولكن من شرح بالكفر صدرا طاب به
نفسا واعتقده فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم اي لا اعظم من حرمة
ذلك اي الوعيد وهو الخوف العنف والعذاب العظيم بانهم استحبوا اثروا
الحياة الدنيا على الاخرة اي بسبب ايثارهم الدنيا على الاخرة وان الله لا يهدي
القوم الكافرين حادا موا مختارين للكفر اولئك الذين طبع الله على قلوبهم
وسمعهم وابصارهم فلا يتدبرون ولا يصغون الى الواعظ ولا ينظرون طريق
الرشاد واولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة لان الغفلة عن تدبر
العواقب هي غاية الغفلة ومنتهاها لا جرم تيقنوها انهم في الاخرة هم
الخاسرون اذ ضيعوا اعمارهم وصرفوها فاضت بهم الى العذاب المخلد لا جرم
ان ربك من بعد ما فعلوا الذكورة قبل وهي الهجرة والجهاد والصبر
لغفور لهم ما كان منهم من التكلم بكلمة الكفر نفية رحيم لا يتوب على ما قالوا في حالة
الاكراه وسقط لابي ذر غفور رحيم لغضب الى اخر لغفور رحيم ولا يزالون يقاتلونكم حتى
يردوكم عن دينكم اي الكفر وهي معناها القليل كونوا قد بعيد الله حتى يدخل الجنة
اي يقاتلوكم كي يردوكم وقوله ان استطاعوا استبعاد لاستطاعتهم ومن يرتدد منكم
عن دينه ومن يرجع عن دينه الى دينهم فيمت وهو كافر اي يتمت على الردة فاولئك
حبطت اعمالهم التي اريتا والاخرة لما يفوتهم بالردة من المسلمين في الدنيا من
ثمرات الاسلام وفي الاخرة من الثواب وحسن المآب فاولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون كغيرهم من الكفرة واحتج اصحابنا الشافعي بالتقييد في الردة بالموت عليها
ان الردة لا تحبط العمل الا بالموت عليها وقال الحنفية قد عمل الجمل بنفس الردة يتوله
ومد يكفر بالايمان فقد حبط عمله والاصل ان عندنا ان المطلق لا يحمل على المقيد عكسه
الشافعي يحمل عليه وسقط لابي ذر من قوله ومن يرتد وقال بعد قوله والاخرة

الى قوله واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل
قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس انه قال اتي
بضم الهمزة وكسر الفوقية علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه بزنادقة بفتح الزاي جمع
زنديق بكسرها وهو المبطن للكفر المظهر للاسلام كما قاله النووي والرامهرمزي في كتاب الردة
وباي صفة الدبة والزنابيق او من لا ينتحل دينا كما قالاه في اللعان وصوبه في
اللمات وقيل انهم طائفة من الروافض تدعي الالهية ادعوا ان عليا رضي الله عنه
اله وكان ربيسهم عبد الله بن سبا بفتح السين المهملة وتخفيف الموحدة وكان
اصله يهوديا فاحرقهم وعند الدارقطني من حديث عكرمة ان عليا اتي بقوم قد
ارتدوا عن الاسلام او قال بزنادقة وهو ظاهر لانهم كانوا يظهرون الاسلام
فيما يبلغ ذلك ابن عباس وكان لا ذاك ابدا يعني الحرق من قبل علي
رضي الله عنه فقال لو كنت انا لم احرقهم لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن التمثل بالنار بقوله لا تعذبوا بعذاب الله وسمعه الا بقتل بغير
اني ذر وفي حديث ابن مسعود عند ابي داود في قصة الهدهد انه لا يعذب بالنار
الا رب النار وقول ابن عباس هذا يحتمل ان يكون مما سمعه من النبي صلى الله عليه
وسلم او من بعض الصحابة ولقائلهم ان يقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم
من بدل دينه فاقتلوه ومن عموم يخصص منه من بدل دينه في الباطن وهو
ذلك عليه في الظاهر فانه يحرم عليه الحكام الظاهرة ويستثني منه من بدل دينه
في الظاهر ولكن مع الاكراه واستدل به على قتل المرتدة كالمرتد وخصه الحنفية
بالذكر للزجر عن قتل النساء وبان من الشرطية لا تعم النوع واجيب بانه ابن عباس راوي
الحديث وقد قال بقتل المرتدة وقتل ابو بكر في خلافته امراة ارتدت والصحابة
متوافرون فلم ينكر ذلك عليه احد وفي حديث معاذ للنبي صلى الله عليه
وسلم قال وايما رجل ارتد عن الاسلام فادعوها فان عادت والا فاضرب عنقها
قال في الفتح وسنده حسن وهو نص في موضع النزاع فيجب المصير اليه واستدل
به على قتل الزنديق من غير استتابة واجيب في بعض طرق الحديث ان عليا استتابهم
وقد قال الشافعي رحمه الله يستتاب الزنديق كما يستتاب المرتد واحتج من قال
بالاول بان توبة الزنديق لا تعرف والحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن قرة بن خالد بضم القاف
وتشديد الواو السدوسي انه قال حدثني بالافراد حميد بن هلال بضم الهاء
المهملة وفتح الميم العدوي ابو نصر البصري الثقة العالم قال حدثنا ابو بردة بضم

الموحدة

بضم الموحدة وسكون الراء عامر او الحرث عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه قال اقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعي رجلان من
الاشعريين وفي مسلم رجلان من بني عمي احدهما عن يميني والاخر عن يساري
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك فكلاهما سال اي كل الرجلين سال بحذف
المسبوق ولمسلم امرنا على بعض ما ولاك الله فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا موسى
او قال يا عبد الله بن قيس بالشك من الراوي بارباحا خلجه وعند ابي داود
عن احمد بن حنبل ومسدد كلاهما عن يحيى القطان بسنده فيه فقال ما تقول
يا ابا موسى فذكر وما لم يذكره من القول في رواية الباب قال ابو موسى قلت والذي
بعثك بالحق ما اطلعاني على ما في انفسهما اي داعية انه سيستعمل وما شعرت انهما
يطلبان العمل فكأني انظر الى سواله صلى الله عليه وسلم تحت شفته فلعت بفتح
القاف واللام المخففة والعاء المهملة تردد او ارتعدت فقال عليه الصلاة والسلام
لن او لا نستعمل على عملنا من اراده والشك من الراوي وعند الامام احمد فقال هان خونكم
عندنا من يطلبه ولكن اذهب انت يا ابا موسى او قال يا عبد الله بن قيس الى
اليمن ثم اتبعه معاذا ثم اتبعه بهمزة فوقية ساكنة ثم موحدة مفتوحة معاذ بن
جبل بالنصب على المفعولية اي بعثه بعده وضاعف الله كتبه به بعدان توجه
وفي نسخة ثم اتبعه بهمزة وصل وتشديد الفوقية معاذ بن جبل بالرفع على الفاعلية
فلما قدم معاذ عليه على ابي موسى الى داره وساده كما هو عادتهم انهم اذا اراد واكرام رجل وصفوا الوسادة تحته بانه لدني الاكرام قال انزل فالقى اليه وسادة
واذا رجل عنده قال في الفتح لم اقف على اسمه موثق بضم الميم وسكون الواو وفتح
المثلثة مربوط بقيد قال معاذ لابي موسى ما هذا الرجل الموثق قال كان يهوديا فاسلم ثم تهود وعند الطبراني عن معاذ وابي موسى ان النبي صلى الله عليه
وسلم امرهما ان يعلما الناس قرا معاذ ابا موسى فاذا عنده رجل موثق بالحديد
فقال ما شي ابعثت تعذب الناس انما بعثنا نعلم دينهم ونامرهم بما ينفعهم فقال انه
اسلم ثم كفر فقال والذي بعث محمدا بالحق لا برح حتى احرقه بالنار فقال ابو موسى
لمعاذ اجلس قال لا اجلس حتى اقتل هذا قضاء الله وقضاء رسوله صلى الله
عليه وسلم ثلاث مرات فامر به فقتل وفي حكمها ان من رجع عن دينه وجب قتله قال معاذ ذلك ثلاث مرات عند
ابي داود انما كررا القول ابو موسى يقول اجلس ومعاذ يقول لا اجلس قال في الفتح
في هذا فقولوه ثلاث مرات من كلام الراوي لا من كلام معاذ كذا قال معاذ فامر به
ابو موسى فقتل واخرج ابو داود من طريق طلحة بن يحيى وزيد بن عبد الله كلاهما
عن ابي بردة عن ابي موسى قال قدم على معاذ فذكر الحديث وفيه فقال لا انزل عن دابتي

حتى يقتل فقتل قال لحدهما وكان قد اصيب قبل ذلك ثم تذاكرا معاذ وابو موسى قيام الليل
وفي رواية سعيد بن ابي بردة فقال كيف تقرا القرآن اي في صلاة الليل فقال احدهما وهو طواف انا
انا ينشد الميم قاقوم اصلي وانام وارجو الاخر في نومتي اي تزويج نفسه
بالنوم بكون انشط له عند القيام ما اي الذي ارجوه من الاخر في قومتي بفتح القاف وكون
الواو اي في صلاتي بالليل وفي الحديث كراهة سؤال الامارة والحرص عليها ومنع الحريص منها لان فيه
تهمة ويوكل الباطل والايمان عليها فيخرج ابي تضييع المحتوف للخوف ونسبه كرام الضيف وغير ذلك
مما يظهر بالتامل والحديث سبق مختصرا ومطولا في الاجارة ويجي ان شا الله تعالى في الاحكام
بسم الله وقوته باب قتل من ابى قبول الفرايض اي امتنع من التزام الاحكام
الواجبة والعمل بها وبا مصدرية نسبوا بضم النون وكسر الباء ونسبتهم الى الردة وقال
الكرماني وتبعه البرماوي ما نافية وقال العيني الاظهر انها موصولة والتقدير وقتل الذين
نسبوا الى الردة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح
الكاف المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة ابن مسعود
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال لما توفي النبي وولي ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكفر من كفر من
واختلف بضم التوقية مبنيا للمفعول ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكفر من كفر من
وفي حديث انس عند ابن خزيمة لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عامة
العرب قال في شرح المشكاة يريد غطفان وفزارة وبني سليم وبني يربوع وبعض بني تميم
وهزموا منعوا الزكاة فاراد ابو بكر ان يقاتلهم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا
بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت
بضم الهمزة وكسر الميم ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وفي رواية فقد عصم
مني ماله ونفسه فلا يجوز هدر دمه واباحة ماله بسبب من الاسباب الا بحقه الا
بحق الاسلام من قتل نفسا محرمة او ترك صلاة او منع زكاة بنا وبل باطل وحسابه
على الله فيترك مقاتلته ولا يفتش باطنه هل هو مخلص ام لا فان ذلك الى الله
وحسابه عليه قال ابو بكر والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة
والزكاة بان اقر بالصلاة وانكر الزكاة جاحدا او مانعا مع الاعتراف وانما اطلق في اول
الحديث الكفر ليشمل الصنفين وانما قاتلهم الصديق ولم يعذرهم بالجهل لانهم نصبوا
القتال فجهز اليهم من دعاهم الى الرجوع فلما اصروا قاتلهم وقال الكرماني ظاهر السياق ان
عمر كان موافقا على قتال من جحد الصلاة فالزمه الصديق بمثله في الزكاة كما ورد وجها
في الكتاب والحديث مورد واحد ثم استدل ابو بكر رضي الله عنه لطم التفرقة التي ذكرها
بقوله فان الزكاة حق المال كما ان الصلاة حق النفس ثم صلى عم نفسه ومن زكى

عم

عمم ماله قال الطيبي هذا الرد يدل على ان عمر رضي الله عنه حمل الحق في قوله عصم مني ماله
ونفسه الا بحقه على غير الزكاة والا لم يستشهد باستشاره بالحديث على منع المقاتلة والجواب رد
ابي بكر رضي الله عنه بقوله فان الزكاة حق المال والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة بفتح العين
الاولى من ولد المعز في رواية ذكرها ابو عبيد يوم منعوني عناقا او وطبا وهو الصغير
الانثى من ولد المعز والثاني الذكر والعناق بفتح العين وتخفيف النون وهو بين الجذع والثني
الفك والدقن وهو يريد ان الرواية عناقا وفي رواية عقالا المروية في مسلم وهما كما قال
بعضهم قيل وانما ذكر العناق مبالغة في التقليل اذ العناق نفسها لكن قال النووي انها
كانت صغارا ثمانين اما تارة في بعض الحول فتجب او كبارا ولم يبق من الاربعين
شيء على الصحيح وتصور فيما اذا مات معظم الكبار وحدثت الصغار فحال الحول في
الكبار على بقيتها وعلى الصغار كما لو بلغوا وقيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقتلهم
على منعها قال عمر رضي الله عنه فوالله ما هو الا ان رايت ان قد شرح الله صدر ابي بكر
للقتال فعرفت انه الحق لانه تلقاه في ذلك لان المجتهد لا يخطئ مجتهدا
والمستثنى منه قوله ما هو الا ان رايت غير مذكور اي ليس الامر شيا الا علمي بان الله بكر محق
ونحو قوله تعالى وما هي الا حياتنا الدنيا بجر ضميرهم بفتح ما بعده والحديث سبق
في الزكاة هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا عرض الذمي او غيره
وعرض ابي عمير الذي كلمها هو من نظراسلامه وعرض تبديله الرائي كنا ولم يصح
باب النبي صلى الله عليه وسلم اي بتنفيصه ولم يجزم بذلك وهو تاكيد الفرض
لحذف التصريح بخبره لانه معلوم والستر عليكم بالياء والعرض
بالعين المهملة لبس فيه تعريض بالسب فلا مطابقة بينه وبين الترجمة والجواب
بانه اطلق التعريض على ما يخالف التصريح ولم يرد التعريض المصطلح وصح ان يستعمل
اللفظ في حقيقته بلوح به الى معنى اخر يقصده وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو
الحسن الكسائي نزيل بغداد ثم مكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا شعبة بن الحجاج عن همام بن زيد بن انس وسمع ابي ذر من ابن مالك
قال سمعت جدي انس بن مالك رضي الله عنه يقول مر يهودي برجل من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فقال السام بالالف بعد السين المهملة من غير همز ابي الموت عليك بالافراد
انخاطا من رواة انس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك بالامر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم له اتدرون ما يقول ولابي ذر عما يقول قال
السام عليك قالوا يا رسول الله الا نقتله بالتخفيف نقتله قال لا اذا سلم
عليكم احد من اهل الكتاب فقولوا لهم وعليكم ابي ما تستحقونه من اللعنة والعذاب
قيل وانما لم يقتله لانه لم يعلم ذلك الا بعد الفراغ من السلام ويحتمل ان ذلك كان قبل ان يؤمر بقتل
من سب النبي صلى الله عليه وسلم او لان ذلك كان عهدا منه لهم ان لا يقتل منهم احد بسب
ولابي ذر عن الحموي والمستملي عليكم بالياء والعرض

حدثنا ابو نعيم بضم النون المفضل بن دكين عن ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم
عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت استأذن رهط دون العشرة
من الرجال لا واحد لهم من لفظه من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام
عليك بالافراد ولابي ذر عن الحموي والمستملي عليكم فقلت بل عليكم السام واللعنة والسام
الموت كما مر واللعنة مستلزمة عن يأفاك كان عربيا فهو من سأم يسوم اذا مضى لان الموت
مضى فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة ان الله رفيق يحب الرفق في الامر كله
قالت عائشة رضي الله عنها فقلت يا رسول الله اولم تسمع ما قالوا بواو العطف المسبوقة
بهمزة الاستفهام قال صلى الله عليه وسلم قد قلت لكم وعليكم باثبات الواو وكذا في اكثر
الروايات والمعنى قالوا فعليك الموت فقال صلى الله عليه وسلم وعليكم ايضا اي نحن وانتم
فيه سواء كلنا نموت اولواو هنا للاستئناف لا للعطف والتشريك اي وعليكم ما تستحقونه
من الذم واختار بعضهم حذف الواو لئلا يقتضي التشريك وصوب بخطابي وصوب
النووي جواز الحذف والاثبات كما صرحت به الروايات قال واثباتها احوط لان السام
الموت وهو عبث وعلم فلا ضرر فيه والحديث سبق في باب الرفق في الامر كله واخرجه
مسلم والترمذي في الاستئذان والنسائي في التفسير وفي اليوم والليلة وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله
هو ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال مالك بن انس امام دار الهجرة قال حدثنا عبد الله بن دينار العدوي مولاهم
عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر انه قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود اذا سلموا عليكم انما يقولون سام عليك ولابي ذر
عن الحموي والمستملي عليكم بالجمع فقل عليك بالافراد لملكك شمير بن ولغيره عليكم بالجمع قال
في الكواكب فان قلت المقام يقتضي ان يقال فليقل اذا غابيا قلت احدكم فيه معنى
الخطاب فهو كاحد سواء في هذا الحكم الذي ذكر وعليكم بدون الواو وقل عليك بلفظ
المفرد في الخطاب والجواب اه وقد اختلف هل عدم قبوله صلى الله عليه وسلم لهم
منه ذلك لعدم التصريح او لمصلحة التأليف وعن بعض المالكية انه انما يقبل اليهودي في هذه
القصة لانه لم تقم عليه البينة بذلك ولذا رواية لم يقض فيهم بشيء وقيل انهم ما قصدوه
ولو لوه بالسام ترك فلم وقيل لانه لم يحل ولم يكن منهم على الفور بل على الدعاء بالموت
كما سبق والحديث اخرجه النسائي في اليوم والليلة هذا باب بالتنوين بدون ترجمة
فهو كالفصل السابق وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد قال حدثني بالتحقيق
ابو وائل بن سلمة قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كاني انظر الى النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء وقيل هو نوح عليه السلام ضربه قومه الذين ارسل اليهم
فادموه اي جرحوه حتى جرى الدم فهو يمسح الدم عن وجهه وفي رواية عبد الله بن
نمير عن الاعمش عند مسلم في هذا الحديث عن جبينه ويقول رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
شفقة ورحمة بهم ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقال فانهم لا يعلمون وعند ابن عساكر في
تاريخه من رواية يعقوب بن عبد الله الاشعري عن الاعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير
قال اما كان نوح ليغزيه قومه حتى يغمى عليه ثم يفيق فيقول اهد قومي فانهم لا يعلمون
وقال القرطبي ان النبي صلى الله عليه وسلم وهو كاكي او حكي عنه وكانه اوحي اليه بذلك قبل
قصته يوم احد ولم يعين له ذلك فلما وقع تبين انه المعني بذلك وسبق في غزوة
احد وفوق ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم وعند الامام احمد من رواية عاصم عن ابي وائل
عن ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم قال كانه ينظر الى نبي من الانبياء ضربه قومه
فدموه الخ قال الخطابي واشار المؤلف بايراد حديث الباب الى ترجيح القول بان ترك قتل
اليهودي كان لمصلحة التأليف لانه اذا لم ينتقم الله ممن اذاه ورآه فغيره اولى بالصفح عنه
لعلمه بان الله سيكفيه امره وقال غيره بل صبر على اذاه وتركه لعلمه بان الوزر في ذلك
عليه لا له فهو كالمتبرع بالصبر على اذاه وقال ابن التين ترك قتله لانه لم يعلم منه ترك
الرضا بالكفر بعد ظهور الحجة عليه وقال غيره لعله كان ذميا وقد تقدم في ذكر بني اسرائيل من
احاديث الانبياء بهذا السند وفي الحديث تقدم في ذكر بني اسرائيل من
احاديث الانبياء بهذا السند واخرجه مسلم في المغازي وابن ماجة في الفتن باب
ذكر الخوارج الذين خرجوا على الناس وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وذكر انهم
قاتلوا عليه بالنهروان وكانوا ثمانية الاف
وقتل اكثرهم عشرة الاف وفارقوه فارسل اليهم ائتوني واقاتلوا معي فاستمروا حتى يشهد على نفسه
بالكفر جهارا واجمعوا على ان من لا يعتقد معتقدهم يكفر ويباح دمه وماله فاعتزلوه
واشتغلوا بالفعل فكانوا يقتلون من مر بهم من المسلمين فقتلوا عبد الله بن
الاثرب وبقروا بطن سريته فحز علي رضي الله عنه بسيفه فقتلهم بالنهروان فلم ينج
منهم الا دون العشرة ولم يقتل من معه الا دون العشرة ثم انهض اليهم من قال الي اليهم
ولابي عبد الله بن الزبير الخلافة فاروا بالعراق مع نافع بن الازرق وبايعوا منهم نجدة
بن عامر فقاد نجدة على مذهبهم ان من لم يخرج لمحاربة المسلمين فهو كافر وسموا حتى
ابطلوا رجم المحصن وقطعوا يد السارق من الابط واوجبوا الصلاة على الحائض
في حالة الحيض ومنهم من انكر الصلوات الخمس وقالوا الواجب صلاة بالغداة وصلاة
بالعشي ومنهم من حرم نكاح بنت الابن والاخت ومنهم من انكر سورة يوسف
من القرآن قال ابن التين زعم الخوارج حضنا ان احدهم يزعم ان عثمان وعليا واصحاب
الجمل وصفين وكل من رضي بالتحكيم كفار والصف الاخر يزعم ان كل من اتى كبيرة
فهو كافر مخلد في النار انتهى وباب قتل الملحدين بضم الميم وسكون اللام بعدها حاء

فذال مهملتين العارية عن الحق المايلين الى الباطل بعدها قاف الحية بمعلم باظهار بطلان دلايلهم
وقول الله تعالى بجر قوله عطفا على الجوف السابق وبالرفع على الاستيناف وما كان الله
ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون اي ما امر الله بالتقاية واجتنابه
ما نهى عنه وبين انه محظور لا يواخذ به عباده الذين هداهم للاسلام ويوفقهم لاداء ما
قد مواعليه بعد بيان خطره وتعلم بانه واجب الاجتناب واما قبل العلم والبيان
فلا قاله في الكشاف وفي هذه الاية شديدة ما ينبغي ان يغفل عنها وهي ان الهدى للاسلام
اذا انعم على بعض محظورات الله داخل في حكم الاضلال قال في فتح الغيب وفي هذه
شديدة اي خصلة دايلة او فارعة او داهية حذرني الموصوف لشدة الامر وفظاعته
يعني في الاية وتهديد عظيم للعلماء الذين يقدمون على المآكل على سبيل الادماج وتسميتهم
ضلالا من باب التغليظ وكان ابن عمر رضي الله عنه يراهم اي الخوارج شرار خلق الله
المسلمين وقال انهم انطلقوا الى اياث نزلت في الكفار فجعلوها اياما دلوها على
المومنين وصله الطبري في تهذيب الاثار في مسند علي وعند مسلم من حديث
ابي ذر مرفوعا في وصف الخوارج هم شرار الخلق والخليقة وعند البزار باسناد حسن عن
عايشة رضي الله عنها قالت ذكر رسول الله الخوارج فقال هم شرار امتي تقتلهم خيار امتي
وبه قال حدثنا عمرو بن حفص بن غياث بكسر الغين المعجمة وتخفيف التحتية وبعد
الالف مثلثة قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا شقيق
بضم الشين المعجمة وفتح القاف الاولى بعدها مثلثة ابن عبد الرحمن بن ابي سبرة بفتح
السين المهملة وسكون الموحدة الجعفي لابيه وجده صحبة قال حدثنا خباب
بن مثلثة بفتح المعجمة والثاء والموحدة الجعفي من كبار التابعين وس المخضرمين
عاش ماية وثلاثين سنة وقيل ان له صحبة قال قال علي اي ابن ابي طالب رضي الله عنه
اذا احدثكم بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لان اخر من السماء
وكسر الخاء المعجمة وتشديد الياء اسقط مما اكسما اي الى الارض كما تعرفي رواية ابي
معاوية والثوري عند احمد احب الي من ان اكذب عليه صلى الله عليه وسلم واذا
حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة بثلاث الخاء المعجمة يجوز فيه التورية
والكناية والتعريض فجلدف الحديث عنه صلى الله عليه وسلم فاوهم ان حديثه في هذه
القصة تصاميح اخوذ ان يظن به ان ذلك من باب التعريض والتورية واني
سمعته رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيخرج قوم في اخر الزمان قال سفاقسي
اي زمان الصحابة ومعترض بان اخر يرانهم كان على راس مايتين وهم خرجوا قبل باكثر من
سنتين سنة او المراد اخر زمان خلافة النبوة لحديث السنن عن سفينة مرفوعا
الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا وقصة الخوارج وقتلهم بالنهروان في اخر سنة

ثلاث وثلاثين بعده صلى الله عليه وسلم بدون الثلاثين بخمسة عشر قاله الحافظ ابن
حجر وقال العيني انقضا بعد خروجهم فلم يخالجه ما ذكر وفي رواية النسائي من طريق
ابن سيرة يخرج في اخر الزمان قوم حدث الاسنان بفتح الحاء والدال المهملتين
وبعد الالف مثلثة اي شبانا اصفار السن ولابي ذر عن الكشميهني احداث
الاسنان سفها الاحلام جمع حلم بكسر الحاء المهملة العقل اي عقولهم دنية يقولون
من خير قول البرية بتشديد التحتية الناس قيل المراد من خير الخلق الي الملوك لوجيل
قول الناس او خير من قول البرية يعني القران قال في الروم فيما هذا السر يقلوب والمراد
بالقول الحسن في الظاهر والباطن على خلاف ذلك وفي حديث مسلم عن علي يقولون
الحق لا يجاوز هم بالزاي اي لا ينطقون بالحق ولا يجوز بالزاي خارجم بفتح الجيم
حنجرة المذبوح والمغموم اي يموتون بالغلق لا بالقتل وعند مسلم من رواية عبيد الله
بن ابي رافع عن علي يقولون الحق باستتم الجاز وهذا منه واشار الى حلقه يمرقون
يخرجون من الدين وعند النسائي من الاسلام وكذا عند المولف في باب من ترك قتال
الخوارج من طريق سفيان الثوري عن الاعمش كما يمرق السهم من الرمية بفتح
الراء وكسر الميم وتشديد التحتية الشيء الذي يرمى به يعني ان دخولهم في الاسلام
لم يجر منه لم يتمسكوا منه بشيء كالسهم الذي دخل في الرمية ثم خرج منها ولم يعلق
بها شيء منها فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم يوم القيامة طرف
من الحديث الاجر للفعل والحديث سبق في مناقب عثمان والزاي المعروفة من قال حدثنا
محمد بن المثنى العنزي بفتح النون والزاي المعروفة من قال حدثنا عبد الوهاب
بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرني بالافراد محمد
بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وعطاء بن يسار بالنسبة
الملة المخففة انهما اتيا ابا سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه فساله
عن الحرورية بضم الحاء المهملة وفتح الراء الاولى نسبة الى حرورا قرية بالكوفة نزلها
على غير قياس خرج منها بفتح المثناة وسكون الخاء المعجمة بعدها مهملة واصحابه على
علي رضي الله عنه وخالفوه في معاوية وعصوه وحاربوه سمعت نبيكم
صلى الله عليه وسلم بهمزة الاستفهام اي بذكره كما في مسلم ففيه حذف المفعول المسموع
قال ابو سعيد لا ادري ما الحرورية سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يخرج
في هذه الامة المحمدية ولم يقل منها ففيه ضبط الرواية وتحرير الواقع الالفاظ وشعار
بالمهملة ليسوا من هذه الامة فظاهره انه يرى كفارهم لكن في مسلم من حديث ابي ذر
سيكون بعدي من امتي قوم وعنده من طريق زيد بن وهب عن علي يخرج قوم من امتي
قال في الفتح ويجمع بينه وبين حديث ابي سعيد بانه المراد في حديث ابي سعيد بالامة

امة الاجابة وفي غيره بامة الدعوة قوم تحقرون بفتح الفوقية وكسر القاف ايحتقرون
صلاتكم مع صلاتهم وعند الطبري عن عاصم انه وصف اصحاب بعد الحروري بانهم يصومون
النهار ويقومون الليل وعند مسلم من حديث فيما ليست قراءتكم الى قراءتهم شيأ ولا صلاتكم
الى صلاتهم شيأ يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم او حناجرهم فاينما لقيتموهم فاقتلوهم
فان في قتلهم اجرا عند الله لمن قتلهم يوم القيامة وعند الطبراني من حديث ابي امامة
شر قتلى تحت ادم السماء وخير قتيل من قتلوه طوبى لمن قتلهم وقتلوه يدعون الى كتاب الله
وليسوا منه في شيء من قاتلهم كان اولى بالله منهم قالوا يا رسول الله ما سيماهم قال
سيماهم التحليق يعني حلق الرؤوس وعند ابي داود من حديث ابي سعيد يخرج في هذه الامة
ولم يقل منها ولا شك قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم الحديث وعند ابن ماجة من حديث
انس يخرج ناس من امتي يقرءون القرآن ليس قراءتكم الى قراءتهم بشيء ولا صلاتكم الى
صلاتهم بشيء ولا صيامكم الى صيامهم بشيء يقرءون القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم
لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ابو اليمان الحمصي
بالسهم فينظر الرامي الى سهمه الى نصله بدل من سهمه وهو حديثه السهم الى رصافه
بكسر الراء بعده صاد مهملة فالف فقاف فيها العصب الذي تكون فوق مدخل النصل
ابي ينظر اليه جيد وتفصيد وعند الطبري من رواية ابي حمزة عن عبيد ابن سعيد ينظر
الى سهمه فلا يرى بشيأ ينظر الى نصله ثم الى رصافه فيتمارى بفتح التحتية والمراء
يشك في الفوقة بضم الفاء وفتح القاف يريد انها واو ساكنة موضع الوتر من السهم والريش
وزن يتمارى بضم التحتية هل علق بكسر اللام بشيء من الدم شيء فكذلك فرائهم ريصل
لم شيء من الثوب لاولاد اخذ ورد وسطا لانهم تاولوا القرآن على غير الحق لكن قال
ابن بطال ذهب جمهور العلماء الى ان الخوارج غير خارجين من جملة المسلمين لخواصة
يتمارى في الفوقة لان التمادي من الشك واذا وقع الشك في ذلك لم يقع عليهم ما يخرجهم
من الاسلام لان من ثبت له عقد الاسلام بيقين لم يخرج منه الا بيقين وليس
بما في بعض طرق الحديث المذكور لم يعلق منه شيء وفي بعضها سبق الفوق والدم
ويجمع بينهما بانه تردد هل الفوق شيء اولا ثم تحقق انه لم يعلق بالسهم والا شيء منه
من المرمي شيء والحديث سبق في علامات النبوة والادب وفضائل القرآن وبه قال
حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمر
بضم العين ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر الخطاب وذكر ابو علي الجياني عن
الاصيلي قال قرأه علينا ابو زيد في عرضه ببغداد عمر بن محمد بفتح العين وهو وهم
والصواب ضمها كما مر انا اباه حدثه عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم
والحال انه ذكر الحرورية فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم يمرقون من الاسلام
مروق السهم من الرمية وقوله وذكر الحرورية جملة حالية بتقييد الله حدث
بالحديث عند ذكر الحرورية وساق هذا الحديث بعد حديث ابي سعيد اشارة
الى توقف ابي سعيد اشارة الى توقف ابي سعيد المذكور بحمل على انه لم يقض في
الحديث الرفع على شبهتهم بخصوص هذا الامر لان الحديث لم يرد فيهم قاله في الفتح
وفي الحديث انه لا يجوز قتال الخوارج وقتلهم الا بعد اقامة الحجة عليهم بدعائهم

الى

الى الرجوع الى الحق والاعذار اليهم والى ذلك اشار البخاري في الترجمة بالاية المذكورة فيها
واستدل به لمن قال بتكفير الخوارج وهو مقتضى صنيع البخاري في الترجمة حيث قرنهم بالملحدين
وافرد عنهم المنافقين بترجمة واستدل الفتح ابو بكر بن العربي في تكفيرهم بقوله في الحديث
يمرقون من الاسلام وبقوله وبئس هم شرار الخلق وقال الشيخ تقي الدين السبكي في فتاويه
احتج من كفر الخوارج وعدة الروافض بتكفيرهم باقي الصحابة تكذيبهم النبي
صلى الله عليه وسلم في شهادته له بالجنة وقال وهو عندي حجاج صحيح وذهب اكثر
اهل الاصول من اهل السنة الى ان الخوارج فساق وان حكم الاسلام يجري عليهم للمظاهرة
بالشهادتين ومواظبتهم على اركان الاسلام وانما فسقوا بتكفيرهم المسلمين مستندين
الى تاويل فاسد وجرهم ذلك الى استباحة دماء المخالفين واموالهم والشهادة عليهم بالكفر
والشرك وقال القاضي عياض من كانت هذه المسئلة ان تكون لشدة اشكالها عند الكثير
من عقيدتها حتى سأل الفقيه عبد الحق الامام ابا المعالي عنها فاعتذر بان ادخال كافر في
الملة واخراج مسلم منها عظيمة في الدين قال وتوقف قبله القاضي ابو بكر الباقلاني
وقال لم يحكم القوم بالكفر وانما قالوا قولا تودي الى الكفر وقال القرافي في كتاب التوقة
بين الاديان والتوبة قة الذي ينفي الاضطراب عن التكفير ما وجد اليه سبيلا فان استباحة
دماء المصلين المقرين بالتوحيد خطأ والخطأ في ترك الف كافر في الحياة اهون
من الخطأ في سفك دم مسلم واحد باب من ترك قتال الخوارج للتالف
ولئلا ينفر الناس عنه بفتح التحتية وسكون النون وكسر الفاء والنفير في عنه
للمبارك وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي الجعفي قال حدثنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني قال حدثنا معمر بفتح الميمين بينهما عين ساكنة بن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي سعيد سعد بن
مالك الخدري رضي الله عنه انه قال بينا بفتح الموحدة وبغير ميم النبي صلى الله عليه وسلم يقسم
ذهبا بعثه علي ابن ابي طالب من اليمن بتربة مضوض به اربعة انفس الاقرع
بن حابس الحنظلي وعيينة بن حصن الفزاري وعلقمة بن علاثة العامري وزيد
الخير الطاء ابن مهلهل فالهاء ساكنة ولام مفتوحة فهاء اخرى ساكنة فلام مكسورة
الطائي ثم احد بني نبهان بفتح النون وسكون الموحدة فهاء فالف فنون
النبهاني هو حرفوص ابن ذهير اصل الخوارج قاله في الكواكب كذا في جل النسخ بالياء
عبد الله ابن ذي الخويصرة بزيادة ابن والمشهور في كتب اسماء الرجال ذو الخويصرة
فقط اه وسبق في علامات النبوة فاذا هو بحرقوص رجل من بني تميم لكن في رواية
عبد الرزاق ومحمد بن ثور وابي سفيان المعمري وعبد الله بن معاذ كلهم عن معمر
فقال اعدل يا رسول الله بهمزة وصل وضم الدال على الخطاب اي اعدل في القسمة فقال
صلى الله عليه وسلم له ويلك وفي ذهير عن الحوفي ويحك بالحاء المهملة بدل اللام من

ولابي ذر ومن يعدل اذا لم اعدل قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله ذرني اضرب
عنقه ولابي ذر ايذن لي فاضرب بهمزة قطع منصوب بفا الجواب قال صلى الله عليه وسلم
لا دعه اي اتركه فان له اصحابا يحقر بكسر القاف يستقل احدكم صلاته مع صلاته
وصيامه مع صيامه بلفظ الافراد فيهما وظاهره ان ترك الامر بقتله بسبب اصحابه
الموصوفين بالصفة المذكورة وهو لا يقتضي ترك قتله مع ما ظهر منه من مواجهته
صلى الله عليه وسلم بما واجهه به فيحتمل ان يكون لمصلحة التالف يمرقون من الدين كما
يمرق السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف الاخر ولشدة سرعة خروجه لقوة
ساعد الرامي لا يعلق بالسهم من جسد الصيد شيء ينظر بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا
للمفعول في قذذه بضم القاف وفتح الذال المعجمة الاولى في ريش السهم ليعرف اهل
اصابه او اخطا فلا يوجد فيه شيء وسقط لفظ ينظر لابي ذر ثم ينظر في نصيه
بفتح النون وكسر الضاد المعجمة والتحتية المشددة بعدها عود السهم من غير ملاحظة
ان يكون له نصل وريش فلا يوجد فيه شيء من دم الصيد او غيره فيظن انه لم
يصبه والغرض انه اصابه قد سبق الفرث بفتح الفاء وسكون الراء بعدها مثلثة
السرجين ما دام في الكرش والدم اي جاوزهما ولم يعلق فيه منهما شيء بل خرجا بعد
شبه خروجهم من الدين وكونهم لم يتلوثوا بشيء منه بخروج ذلك السهم وفي مسند
الحميدي وابن ابي عمر من طريق ابي بكر مولى الانصار عن علي ان اناسا يخرجون
من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه ابدا ايتهم علامتهم رجل اسود
يديه بالتثنية او قال ثديه بالتثنية ايضا والشك هل هو تثنية يد بالتحتية
او ثدي بالمثلثة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثدييه اي من غير شك قال في الفتح
بالمثلثة فيهما فالشك عنده هل هو الثدي بالافراد او التثنية قال ووقع في رواية
الاوزاعي احدى يديه بتثنية يد ولم يشك وهو المعتمد ففي رواية شعيب ويونس
احدى عضديه مثل ثدي المرأة بالمثلثة والافراد او قال مثل البضعة بفتح
الموحدة وسكون الضاد المعجمة اي القطعة من اللحم تدردر بفتح الفوقية والدال
المهملتين بينهما راء ساكنة اخرى وصلة تدردر فحذفت احدى الدالين اي
تتحرك وتجيء وتذهب ولمسلم من رواية زيد بن وهب عن علي ان فيهم
رجلا له عضد ليس له ذراع على راس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض
وعند الطبري من طريق طارق بن زياد عن علي في يديه شعرات سود يخرجون
على حين فرقة من الناس بكسر الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة نون وضم الفاء
فرقة اي زمان افتراق الناس ولابي ذر عن المستملي على خير فرقة بالخاء المعجمة وبعد
التحتية راء وفرقة بكسر الفاء قال في فتح الباري والاول المعتمد وهو الذي في مسلم وغيره

وان

وان كان الاخر صحيحا اي افضل طائفة قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه بالسند السابق
اشهد اني سمعت هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم واشهد ان عليا رضي الله عنه
قتلهم بالنهروان وانا معه وفي رواية افلح بن عبد الله عن ابي يعلى وحضرت
مع علي يوم قتلهم بالنهروان وعند الامام احمد والطبراني والحاكم من طريق عبيد الله بن
شداد انه دخل على عائشة مرجعه من العراق ليأتي قتل علي فقالت له عائشة رضي
الله عنها تحدثني عن امر هؤلاء القوم الذين قتلهم علي قال ان عليا لما كانت معاوية وحكما
الحكمين خرج عليه ثمانية الاف من قراء الناس فنزلوا بارض يقال لها حرورا من جانب
الكوفة وعتبوا عليه فقالوا انسلخت من قميص البسكه الله ومن اسم سماك الله به
ثم حكمت الرجال في دين الله ولا حكم الا لله فبلغ ذلك عليا رضي الله عنه فجمع الناس
فدعا بمصحف عظيم فجعل يضربه بيده ويقول ايها المصحف حدث الناس فقالوا ما هذا
انسان انما هو مداد وورق ونحن نتكلم بما رأينا منه فقال كتاب الله بيني وبين
هؤلاء يقول الله في امرأة رجل فان خفتم شقاق بينهما الاية وامة محمد صلى الله عليه
وسلم اعظم من امرأة رجل ونقموا علي ان كاتبت معاوية وقد كانت رسول الله صلى الله
عليه وسلم سهيل بن عمرو ولقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ثم بعث اليهم
ابن عباس فناظرهم فرجع منهم اربعة الاف ثم بعث اليهم عبد الله بن الكوا فبعث اليه
الاخرون ان يرجعوا فابوا فارسل اليهم كونوا حيث شئتم وبيننا وبينكم ان لا تسفكوا
دما حراما ولا تقطعوا سبيلا ولا تظلموا احدا فان فعلتم نبذنا اليكم الحرب قال
عبد الله بن شداد فوالله ما قتلتم حتى قطعوا السبيل وسفكوا الدم الحرام
الحديث حتى بالرجل الذي قال صلى الله عليه وسلم فيه احدى يديه مثل ثدي المرأة
على النعت الذي نعته النبي صلى الله عليه وسلم اي على الوصف الذي وصفه وفي
رواية افلح فالتمسه علي فلم يجده ثم وجده بعد ذلك تحت جدار على هذا النعت
وعند الطبري من طريق زيد بن وهب فقال علي اطلبوا ذا الثدي فطلبوه فلم يجدوه
فقال ما كذبت وما كذبت فطلبوه فوجدوه في وهدة من الارض عليه ناس
من القتلى فاذا رجل على يديه مثل سلاسل السنور فكبر علي والناس قال ابو سعيد
فنزلت فيه في الرجل المذكور ولابي ذر عن الحموي فيهم في الحرورية ومنهم من
يلمزك في الصدقات اي يعيبك في قسم الصدقات حيث قال هذه قسمة ما اريد
بها وجه الله قال الحافظ ابن كثير قال قتادة وذكر لنا ان رجلا من اهل البادية حدث
عهد باعرابية اتى نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم ذهبا وفضة فقال يا محمد
والله لئن كان الله امرك ان تعدل ما عدلت فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم
ويلك فمن ذا يعدل عليك بعدي ثم قال نبي الله احذروا هذا واشباهه فان امتي
اشباه هذا يقرؤون القرآن لا يتجاوز تراقيهم فاذا خرجوا فاقتلوهم ثم اذا خرجوا

فاقتلوهم ثم اذا خرجوا فاقتلوهم حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقري البصري
ويقال التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا الشيباني بفتح الشين
المعجمة سليمان قال حدثنا بسر بن عمرو بضم التحتية وفتح السين المهملة وسكون
التحتية بعدها را ابن عمرو بفتح العين او ابن جابر الكوفي وقيل اصله اسير فسهلت
الهمزة وله رؤية قال قلت لسهل بن حنيف بفتح السين المهملة وسكون الها
وحنيف بضم الحا المهملة وفتح النون اخره فا الانصاري العبدري هل سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الخوارج شيئا قال سمعته يقول واهوى
بيده قبل العراق بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهته وعند مسلم من طريق
علي بن مسهر عن الشيباني نحو المشرق يخرج منه قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز
تراقيهم بالفوقية والقاف جمع ترقوة قال في القاموس العظم ما بين ثغرة النحر
والعاتق يعني ان قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها لعمله تعالى باعتقادهم يمرقون
من الاسلام مروق السهم اي كمروق السهم من الرمية والحديث اخرجه
مسلم في الزكاة والنسائي في فضائل القرآن باب قول النبي صلى الله عليه
وسلم لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان دعوتهما واحدة ولابي ذر دعواهما
بالف بعد الواو بدل الفوقية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
سليمان بن مهران عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان جماعتان جماعة علي وجماعة معاوية
دعواهما واحدة اي كل واحدة منهما يدعي انه على الحق وصاحبه على الباطل بحسب اجتهادهما
والحديث بهذا السند من افراده باب ما جاء من الاخبار في حق المتأولين
قال ابو عبد الله البخاري وسقط قال ابو عبد الله لابي ذر وقال الليث بن سعد بن
عبد الرحمن الفهمي ابو الحرث المصري الامام المشهور فيما وصله الاسماعيلي عن كاتب
الليث عنه قال حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام بن المسور بن مخرمة
بن نوفل الزهري ابو عبد الرحمن له صحبة وعبد الرحمن بن القارئ بتشديد
التحتية من غير همز والقارة هم ولد الهون بن خزيمة اخي اسد بن خزيمة ولد
على عهده صلى الله عليه وسلم ليس له منه سماع ولا رواية اخبراه انهما سمعا عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت هشام بن حكيم بفتح الحا المهملة ابن حزام
الاسدي يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت
لقراءته فاذا هو يقرأها ولابي ذر يقرؤها بالواو صورة الهمز بدل الالف

على

على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك فكدت اساوره
بضم الهمزة بعدها سين مهملة اي اواثبه واحمل عليه وهو في الصلاة فانتظرته
حتى سلم منها ثم ولابي ذر فلما سلم لببته بردائه بتشديد الموحدة الاولى
مفتوحة وسكون الثانية جمعها عند صدره وبالتخفيف ايضا او بردائي شك
من الراوي فقلت من اقرأك هذه السورة قال اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلت ولابي ذر فقلت له كذبت فوالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرأني هذه السورة التي سمعتك تقرؤها ولابي ذر يقرؤها بالواو بدل الهمزة وفيه
اطلاق التكذيب على غلبة الظن فان عمر انما فعل ذلك عن اجتهاد منه لظنه
ان هشاما خالف الصواب قال عمر فانطلقت به اقوده اجره بردائه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا هشاما يقرأ سورة الفرقان
بالجر في سورة على حروف لم تقرئنيها وانت اقرأتني سورة الفرقان فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارسله يا عمر بهمزة قطع اي اطلقه ثم قال عليه الصلاة
والسلام اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرؤها قال ولابي ذر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرأ يا عمر فقرأت فقال هكذا انزلت ثم قال صلى الله عليه وسلم تطييبا لقول
عمر لئلا ينكر تصويب الشيئين المختلفين ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف
اي لغات فاقرؤوا ما تيسر منه او من المنزل ومطابقة الحديث للترجمة من
حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يؤاخذ عمر بتكذيبه لهشام ولا بكونه لببه بردائه
واراد الايقاع به بل صدق هشاما فيما نقله وعذر عمر في انكاره وسبق في باب
كلام الخصوم بعضهم في بعض في كتاب الاشخاص وبه قال حدثنا ولابي ذر وحدثنا
اسحق بن ابراهيم المشهور بابن راهويه قال اخبرنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف
ابن الجراح ح لتحويل السند حدثنا ولابي ذر وحدثنا يحيى بن موسى المعروف بخت
قال حدثنا وكيع عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية التي في سورة
الانعام الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم اي لم يخلطوه بظلم شق ذلك على اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا اينا لم يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس كما تظنون انه الظلم مطلقا انما هو كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك
بالله ان الشرك لظلم عظيم لانه تسوية بين من لا نعمة الا وهي منه وبين من لا نعمة
منه اصلا ووجه المطابقة بين الحديث والترجمة من حيث انه صلى الله عليه
وسلم لم يؤاخذ الصحابة بحملهم الظلم في الاية على عمومه حتى يتناول كل معصية

بل عندهم لانه ظاهر في التاويل ثم بين له المراد بما فهم الاشكال والحديث سبق في اول
كتاب استتابة المرتدين وبه قال حدثنا عبدان هو لقبه عبد الله بن عثمان المروزي
قال اخبرنا عمر بفتح اليمين بنعامين مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم
ابو عروة البصري عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد محمود بن الربيع
بفتح الراء وكسر الموحدة الخزرجي الصحابي الصغير وحل روايته عن الصحابة
قال اخبرني ولابي ذر عن الكشميهني انه سمع عتبان بن مالك بكسر العين وسكون
المثناة ابن عمرو بن العجلان الانصاري الصحابي يقول غدا على بتشديد الدال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيه حذف ذكر في باب المساجد في البيوت من طريق يونس عن
الزهري بلفظ انه اتى عتبان اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
قد انكرت بصري واني اصلي لقومي فاذا كانت الامطار سال الوادي الذي بيني وبينهم
لم استطع ان اتي مسجدهم فاصلي بهم ووددت يا رسول الله انك تاتيني فتصلي في
بيتي فاتخذه مصلى قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سافعل ان شاء الله
قال عتبان فغدا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر حين ارتفع النهار
فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذنت له فلم يجلس حتى دخل البيت
ثم قال اين تحب ان اصلي من بيتك قال فاشرت اليه الى ناحية من البيت
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر فقمنا فصففنا فصلى ركعتين ثم
سلم قال وحبسناه على خزيرة صنعناها له قال فثاب في البيت رجال من اهل
الدار ذو عدد فاجتمعوا فقال رجل منهم اين مالك بن الدخشن بضم
الدال المهملة وسكون الخاء وفتح الشين المعجمتين اخو بني عجلان فقال رجل منا قيل
هو عتبان بن مالك الراوي ذلك بالهام ولابي ذر بالسماع طاي ابن الدخشن
منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك الا تراه قد قال
لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله والاول
بمعنى الظن كثيرا فشد سيبويه ما الرجل فزون بعد عمرو فتى يقول الدار تجمعنا
يعني فتى تظن الدار تجمعنا والبيت لعمر بن ابي ربيعة المخزومي وقيل مفتقني
الياس يقولونه بالنون واجيب بانه جائز تحقيقا قالوا حذف نون
الجمع بلا ناصب وجازم لغة فصيحة او هو خطاب الواحد والواحدة
من اشياع العامة ولابي ذر عن الكشميهني الا يقولونه بالمثناة الهمزة قبل
الالف ونون الجمع ولابي ذر ايضا عن الكشميهني والمستملي الا بلفظ النسيان يقول بحذف
النون قال في الفتح اذ كتبه لا يقولونه بقطع الف الوله وضوضوا جه وتغير
القول بالظن فيه نظر والذي يظهر انه بمعنى الرواية والسماع او وقع في التوضيح
عن

عن ابن بطال ان القول بمعنى الظن كثير بشرط كونه في الماضي وكونه مستقبله ثم
انشد البيت المذكور مضافا الى سيبويه والذي ماني فرع كما صله الاثبات
الهمزة وتشديد اللام تقولوه بحذف النون قال الوجلي المفسر بعتبان فيما قبل لمي قال
صلى الله عليه وسلم فانه لا يوافي يكبر الفاء وفي اليونينية بفتحها عبد يوم القيامة يه
اي يات بوجه الا حرم الله عليه النار اذا ادى الفرايض واجتنب المناهي او المراد تحريم
التحليه جمعا بين الادلة والحديث سبق في الباب المذكور ومطابقته هنا للترجمة
من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم ينكر على الذاهبين في حق ابن الدخشن ما قالوا بل بين
لهم ان لهم الحكم الله تعالى على الظاهر دون الباطن وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم العين وفتح
الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي ابو الهذيل الكوفي عن خليد بن في رواية ابي ذر
والاصيلي هو سعد بن عبيدة وكذا وقع في رواية هشيم في الجهاد وعبد الله بن
ادريس في الاستيذان وصوابه كما في تاريخ البخاري وغيره ابو حازم السلمي يكنى ابا حازم وكان زوج ابنة ابي عبد الرحمن
السلمي يكنى في هذا الحديث انه قال تابع ابو عبد الرحمن عبد الله بن ربيعة بفتح
الموحدة وتشديد التحتية السلمي الكوفي المقرئ المشهور بكنيته ولابيه صحبة وحبان
بضم الحاء المهملة وتشديد الموحدة وعمه ابي زرعة هرم هو وهم قال
في الفتح لان في رواية موسى انه ذكر في البخاري وهو من الطبقة الثانية فقال
ابو عبد الرحمن لحبان لقد علمت الذي ولابي ذر عن الحموي والمستملي علمت من الذي
اراد عن الكشميهني ما اجرا بفتح الجيم والراء الشديدة والمد اقدم صاحبك على ارافة
الدعا اي دعا المسلمين بعبي عليا رضي الله عنه قال حبان ما هو الذي جراه الا ابا لك
قال في الكواكب جوزوا هذا التركيب تشبيها بالمضاف والا فالقياس لا اب لك
وهو ما يستعمل دعائية للكلام ويراد به الدعا عليه حقيقة او وهي كلمة تقال
عند الحث على الشيء والاصل فيه ان الانسان اذا وقع في شدة عاونه ابوه فاذا
قيل لا اب لك نفاه ليس لك حد في الامر حد من ليس له معاون ثم اطلق في الاستعمال
في مواضع كثيرة ما يصدر من الخاطب من قول او فعل قال ابو عبد الرحمن شيء
جراه سمعته يقوله صفة لشيء والضمير المنصوب فيه يرجع الى شيء ولابي ذر عن
الكشميهني والمستملي يقول بحذف ضمير النصب قال حبان ما هو اي ذلك الشيء قال
ابو عبد الرحمن قال علي ابتغى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام وابا
مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة كناز بفتح الكاف والنون المشددة وبعد
الالف زاي المنقوط بالنقطتين العجمة والنون المفتوحتين وقوله والزبير بنصب
على نزع الوفاية لان محل النصب وفي مثل هذا العطف خلاف بين البصريين

ومثله قراءة حمزة والاعمش بالخفض عطفا على المجرور به من غير اعادة الجار وهو مذهب كوفي لا يجيزه البصريون وقد ذكرت بحثه في كتابي الكبير في القراءات الاربعة عشر وسبق في غزوة الفتح من طريق سعيد الاعرج عن ابي رافع عن علي ذكر المقداد بدل ابي مرثد فيحمل ان الثلاثة كانوا معا وفي باب الجاسوس انا والزبير والمقداد اي بالتعليم قال في الكواكب ذكر القليل لا ينفي الكثير وطنا قارصا اي راكب فرسا قال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاج بالمهملة وبعد الالف جيم موضع قرب من مكة او قرب المدينة نحو اثني عشر ميلا قال ابو سلمة موسى بن اسماعيل شيخ المولف فيه هكذا قال ابو عوانة الوضاح خاج بالجا المهملة والجيم وقال ابو ذر كذا الرواية هنا والصواب خاخ بخاءين معجمتين قال النووي قال العلما وهو غلط من ابي عوانة وكانه اشتبه عليه بجبل اخر يقال له ذات خاج بالجا المهملة والجيم وهو موضع بين المدينة والشام يسلكه الحاج والاصح خاخ معجمتين قال ابن دحية اسم السارة كما تقدم ابن اسحاق كنود صرها صحيفة صحاطب بن ابي بلتعة بالجا والطا المهملتين بينهما الف وخا موحدة وبلتعة بضم الموحدة وبسكون اللام وفتح الفوقية والعين المهملة الى المشركين بمكة فاطلقنا على اقرب ما كنا حيث قال لنا رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم حاد كونا لها وكان ولابي ذر فدكان اي حاطب كتب الى اهل مكة صفوان بن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل يخبرهم بسير رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم ولخص الكتاب ذكرته في الجهاد وعند الواقدي فاذا حاطب فكتب معه كتابا الى اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يغزوكم فاحتذركم فقلنا لها اين الكتاب الذي معكن قالت ما معي كتاب فانخنا ركابنا فابتغينا اي طلبناه في رحلها فلم نجد شيئا فقال صاحباي وفي نسخة صاحبا ابي الزبير وابو مرثد ما نرى معها كتابا قال علي فقلت لها لتخرجن الكتاب او لتلقين الثياب قال علي فاخرجته من عقاصها ولابي ذر عن الكشميهني فلما اخرجته والذي حلف به علي رضي الله عنه والذي يحلف به فقال والله لتخرجن الكتاب بضم الفوقية وكسر الراء والجيم اولا جردنك منتابك حتى تصيري عريانة وعند ابن اسحاق فاهوت بيدها الى حجزتها بضم الحا المهملة وسكون الجيم بعدها زاي مفعد ازارها وهي محتجزة بكساء فشدته على وسطها وزاد في حديث انس عند ابن مردويه فقالت ادفعه اليكما على ان تردا علي النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في اسلامها فالاكثر على انها على دين قومها وقد عدت فيمن اهدر النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم دمهم يوم الفتح لاذاها كانت تغني باهجاء ومجا المحابه فادركت بالصحيفة فاتوا بالصحيفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمومنين دعني فاضرب عنقه وفي غزوة الفتح دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما حملك على ما صنعت قال رسول الله مالي ولابي زاد عن المستملي مالي بالموحدة بدل اللام وهي اوجه ان لا يفتح الهمزة الا ان مومنا بالله ورسوله ولابي ذر وبرسوله وفي رواية ابن عباس والله اني لناصح لله ورسوله ولكني اردت ان يكون لي عند القوم يدفع بها بضم التحتية وفي نسخة يدفع الله بها عن اهلي ومالي وليس من اصحابك احد الا له هناك اي بمكة ولابي ذر عن الكشميهني هناك باسقاط اللام من حوميه من يدفع الله به عن اهله وماله قال صلى الله عليه وسلم صدق حاطب ويحتمل ان يكون عرف صدقه بما ذكره او يوحى لا ولابي ذر ولا تقولوا له الا خيرا قال علي في قوله الاول في حاطب فقال يا رسول الله قد خان الله ورسوله ولابي ذر دعني ولابي ذر عن الكشميهني فدعني فلاضرب عنقه بكسر اللام والنصب قال في الكواكب وتصوله تاويل مصدر محذوف وصوجز مبتدا اي ائذن لي لاضرب عنقه فتركك لي من اجل الضرب ويجوز سكون الباء والفاء تابع على اي الاخفش واللام للامر ويجوز ان يكون على لغة سلم وتسكينها مع الفاعل لغة قريش واراد المتكلم نفسه بالعدد قليل انتهى قال ابن مالك في مومنوا فلا صلى لكربا لوفي اي فوالله لاضرب واستدل قول عمر دعني اضرب عنقه لعدم قول النبي صلى الله عليه وسلم صدق وبه يتم قوله الا خيرا واجيب بان عمر ظن ان صدقه في عذره لا يدفع عنه ما وجب عليه من القتل قال صلى الله عليه وسلم اليس من اهل بدر استفهام تقرير وزاد الحرث عند ابي يعلى فقال عمر بلى ولكنه نكث وظاهر اعدائك عليك فقال عليه الصلاة والسلام وما يدريك باعمر لعل الله اطلع عليهم في المستقبل فقال اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد اوجبت لكم الجنة وفي غزوة الفتح فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم اي آل امرهم تنتهي مغفورة حتى لو تركوا فرضا فكلام هو لحذفه بدلك ويوجبه حديث سهل بن الحنظلية في قصته الذي حرسن ليلة حنين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل ترلت الليلة قال لا الا مصليا حاجة قال لا عليك ان لا تعمل بعدها والمتفق عليه ان اهل بدر مغفور لهم فيما يتعلق بالاخرة اما الحدود في الدنيا فلا فلو قتل حد عمدا في قصة الافك فاعذرت عناه بالنون المفتوحة الساكنة والذال بينهما واو ساكنة ثم قاف افعولت من العذق اي اسالت عيناي من الدموع حتى كانها عذقت قال عمر رضي الله عنه الله ورسوله اعلم قال ابو عبد الله البخاري خاج بالمعجمتين اسم واد كذا قال ابو عوانة الوضاح خاج بالمهملة ثم جيم تصحيف خاج اي بالمهملة والجيم

على احد الوجهين

وعسفان بضم بين مكة والمدينة وهيثم بفتح الهاء وسكون المثناة الساكنة مثلثة كذا في الفرع واصله سهو قلم والذي في اليونينية ووقفت عليه من الاصول المعتمدة وهيثم بضم الهاء وفتح الثين المعجمة مصغر ابن بشير الواسطي في روايته عن ابي حصين ما وصله في الجهاد بقول خالد بالمعجمتين وقوله قال ابو عبد الله ثابت في رواية السلمي ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الاكراه

بكسر الهمزة وسكون الكاف هو الزام الغير بما لا يريده وقول الله تعالى في سورة النحل وقوله بالجر عطفا على سابقه وتعلقت الواو لتقدير اي ذم من الدفع على الكفر بالاسم اكره استثنا من كفر بلسانه في قوله من كفر بالله من بعد ايمانه ووافق المشركين بلفظه ذكرها ما قاله من الضرب والاذى وقلبه مطمئن ساكن بالايمان بالله ورسوله وقال ابن جرير عن عبد الكريم الجزري عن ابي عبيدة محمد بن عمار بن ياسر قال اخذ المشركون عمار بن ياسر فعذبوه حتى قالوا في بعض ما اردوا فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف تجد قلبك قال مطمئنا بالايمان قال النبي صلى الله عليه وسلم ان عادوا فعد ورواه البيهقي بابسط من هذا وفيه انه سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الصنم بخير قال كيف تجد قلبك قال مطمئنا بالايمان قال ان عادوا فعد وفي ذلك انزل الله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ومن ثم اتفق على انه يجوز ان يوافي لكره على الكفر ايثارا لما يتخشه والافضل والاولى ان يثبت السلم على دينه ولو افضى الى قتله وعند ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن حذافة السهمي احد الصحابة رضي الله عنهم انه اسرته الروم فجاوا به الى ملكهم فقال له تنصر وانا اشركك في ملكي وازوجك ابنتي فقال له لو اعطيتني جميع ما تملك وجميع ما تملكه العرب مع ان ارجع عن دين محمد صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما فعلت فقال اقتلك قال انت وذاك قال فامر به فصلب وامر الرماة فرموه فجاءوا من يديه ورجليه وهو يعرض عليه دين النصرانية فابى ثم امر به فانزل ثم امر بقدر وفي رواية بقدر من نحاس فاحيت وجاء باسير من المسلمين فالقاه وهو يخطر اذا هو عظام بلوح فرض عليه فابى فامر به ان يلقى فيها فرفع في البكرة ليلقي فيها فبكى وطمع فيه ودعاه فقال اني انما بكيت لان تفني انا في نفس واحدة تلقى في هذه القدر ساعة في الله فاحببت ان يكون لي بعدد كل شعرة في جسدي نفس تعذب هذا العذاب في الله وروي انه قبل رأسه واطلقه واطلق معه جميع الاساري المسلمين عنده فلما رجع قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حق

على كل مسلم ان يقبل راس عبد الله بن حذافة وانا ابدا فقام فقبل راسه والكمن من شرح بالكفر صدرا اي طاب نفسا واعتقده فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم في الدار الاخرة لانهم ارتدوا عن الاسلام للدنيا وقال جبل وقلدني سورة ال عمران الا ان تتقوا منهم تقاة قال البخاري اخذ من كلام ابي عبيدة وهي تقية اي الا ان تخافوا من جهتهم الكافرين امرا تخافون اي الا ان يكون لهم سلطان فتخافه على نفسك فلك في حينئذ ان تظهر لهم الموالاة وابطان المعاداة وقال تعالى في سورة النساء ان الذين توفاهم الملائكة ملك الموت واعوانه وتوفاهم ماضيا او مضارعا اصله تتوفاهم حذفت احدى التاءين ظالمي انفسهم حال من ضمير المفعول في توفاهم اي في حال ظلمهم انفسهم بالكفر وترك الهجرة قالوا اي الملائكة توبيخا لهم فيم كنتم في اي شيء كنتم في امر دينكم قالوا لم نكن مستضعفين حال من ضمير كنتم في الارض ارض مكة او عاجزين عن اظهار الدين والملائكة واجعل لي توليه واجعل لنا من لدنك نصيرا كذا في رواية كريمة والاصيلي والقابسي وبدونها ما فيه سوء التعبير لان قوله واجعل لنا من لدنك نصيرا مغايبة اخرى متقدمة على الاية المذكورة والصواب ما وقع في رواية ابي ذر الى قوله عفوا عفو الله اي لعباده قبل ان يحكم بهم وقال تعالى والمستضعفين مجرور بالعطف على ما في سبيل الله اي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين او منصوب على الاختصاص اي واختص من سبيل الله خلاص المستضعفين لان سبيل الله عام في كل خير وخلاص المستضعفين من المسلمين من ايدي الكفار من اعظم الخير وخصه والمستضعفون هم الذين اسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة فيقولون ايدي ايديهم مستضعفين بالفتح بهم الاذى الشديد من الرجال والنساء والولدان بيان للمستضعفين وانما ذكر الولدان مبالغة في الحث وتنبيها على تناهي ظلم المشركين بحيث بلغ اذاهم الصبيان اعاذنا الله بمنه وكرمه وعن ابن عباس كنت انا وابي من المستضعفين من النساء والولدان ان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية مكة الظالم اهلها الظالم وصف للقرية لانه مسند الى اهلها او على اعراب القرية لانه صفتها واجعل لنا من لدنك وليا وتولى امرنا وبستنقذنا من اعدائنا واجعل لنا من لدنك نصيرا ينصرنا بعلم فاستجاب الله دعاهم فيسر لبعضهم الخروج الى المدينة وجعل لمن بقي منهم وليا وناصرا ففتح مكة على نبيه صلى الله عليه وسلم فتولاهم ونصرهم ثم استعمل عليهم عتاب بن اسيد فحاهم ونصرهم حتى صاروا اعز اهلها فعسى الله ان يعفو عن الذين لا يستطيعون من تركهم ما امر الله به الاوان غليظ ولا حيلة بفتح الحاء لا يكون الا مستضعفا بفتح العين غير مجتمع من فعل ما امر به بضم الهمزة قال الكرماني في غرضه ان المستضعف لا يقدر على الامتناع من الترك اي تارك الامر الله فهو معذور فكذلك المكره لا يقدر على الامتناع من الفعل فهو فاعل الامر مكره فهو معذور اي كلاهما عاجزان

وقال الحسن البصري فيما وصله ابن أبي شيبة عن وكيع عن هشام عنه نفقة بنت إلى يوم القيامة
لا تختص بهذه صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن أبي شيبة من
يدعه الخصوص بضم التحتية وكسر الدال على الطلاق ثلاثا فيطلقها ليس شيء فلا يتبع
طلاقه ولا يعدم الطلاق في ذلك قال ابن عمر رضي الله عنهما وابن الزبير عبد الله
وقد أخرجها الحميدي في جامعه والبيهقي من طريقه والشعبي عامر بن شراحيل فيما
وصله عبد الرزاق بسند صحيح عنه والحسن البصري فيما وصله سعيد بن منصور وقال
النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله سعيد في الديات بفتح الهمزة الأموال بدون ما بقية
بالإفراد فالمكره لا بينة له على ما أكره عليه بل بينة عدم الفعل وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
بضم الموحدة قال حدثنا الليث ابن سعد الإمام عن خالد بن يزيد من الزيادة الجمحي
الإسكندراني عن سعيد بن أبي هلال الليثي المدني عن هلال بن أسامة بن
النمرة هو هلال بن علي بن أسامة العامري المدني أن أبا سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف أخبره عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في
قنوت في الصلاة وفي تفسير سورة النساء صلاة العشاء وفي كتاب الصلاة
أنه صلى الله عليه وسلم كان حين يرفع رأسه وفي الأدب لما رفع رسول الله صلى الله عليه
وسلم رأسه من الركوع قال اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة أخا بني جمح لأمه
وهمزة أنج همزة مقطوعة مفتوحة وسلمة بن هشام أخي أبي جهل والوليد بن الوليد
بن عم أبي جهل اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين من ذكر العام بعد الخاص
ثم ذكر من حالهم وبين الحاجة فقال اللهم اشدد وطأتك بفتح الواو وسكون
الطاء المهملة عقوبتك يا كفار مضر أي قريش واجعلها عليهم سنين مجدبة كسني
يوسف عليه السلام والمطابقة بين الحديث والترجمة من حيث أنهم مكرهون على
الإقامة مع المشركين لأن المستضعفين لا يكون الإكراه إلا على الكفر ومفهومه أن الإكراه
على الكفر لو كان كفر إلا دعائهم ومرادهم مؤمنين والحديث سبق في مواضع كورقانيا
باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر وبه قال حدثنا محمد بن
عبد الله بن حوشب بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة بينهما واو ساكنة آخره موحدة
الطائفي بالفاء نزيل الكوفة قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا
أيوب السختياني عن أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي عن أنس رضي الله عنه أنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث أي خصال ثلاث صفة لمحذوف
أو ثلاث خصال مبتدأ وسوغ الابتداء به إضافته إلى الخصال والجملة بعده خبره وهي
من كن فيه وجد بها حلاوة الإيمان باستلذاذ الطاعات وتحمل ذلك لأن
يكون

يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وإن مصدرية خبر مبتدأ محذوف أي أول الثلاثة كون
الله ورسوله في محبته إياهما أكثر بحيث من محبة سواهما من نفس وولد ووالد وأهل ومال
وكل شيء وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر أي في كلمات الإيمان
بالكسر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار وهذا صوابه لما من الزجرة من كونه
سوى بين كراهة الكفر وبين كراهة دخول النار والقتل والضرب والهوان أسهل عند الموت
من دخول النار فيكون أسهل من الكفر اختار الأخف بالنسبة قاله ابن بطال والحديث
سبق في الإيمان وبه قال حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي الملقب بسعدويه قال
حدثنا عباد بفتح العين والموحدة المشددة ابن العوام بتشديد الواو والنون الطائي عن
إسماعيل بن أبي خالد أنه قال سمعت قيسا هو ابن أبي حازم بالمهملة والزاي يقول
سمعت سعيد بن زيد بكسر العين ابن عمرو بن نفيل العدوي أحد العشرة البشرة بالجنة
وهو ابن عم عمر بن الخطاب وزوج أخته رضي الله عنه يقول لقد رأيتني بضم النون
أي رأت عيني وإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه موثقي بضم الميم وسكون الواو وكسر
المثلثة والقاف بحبل أوثقني عليه الإسلام كان سبب تقييدي وإهانته كونه أسلم وفي باب
إسلام عمر حدثنا محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد القطان عن إسماعيل بن أبي خالد لو أن ابتي
عمر على الإسلام أنا وأخته رضيا إسلامي وفي باب إسلام سعيد بن زيد عن قبيصة عن الثوري
عن إسماعيل قيل أن أسلم عمر ولو أنني بالنون الساكنة والقاف وأصله لمعة المثدرة
المفتوحتين أنهدم وأبي ذر عن الكشميهني انقض بالقاف بدل الفاء أن يفرق
أحد الجبل المعروف بالمدينة الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وجبل وفي
رواية على أنه سلام والسنة في تلك البلاد سنة ما فعلتم بعثمان بن عفان يوم الدار من
القتل كان مجمعها بفتح الميم وسكون الجيم المهملة وقافين بينهما واو ساكنة أعب
واجبا أن ينقض أنهدم وأبي ذر عن الكشميهني أن ينقض بالفاء أن يفرق
أي لو تركت القبائل لطلبكم بثأر عثمان لفعلوا وجبا والحديث ظاهر فيما ترجم له
لأنه سبحانه وتعالى زوجته أخت عمر اختار الهوان على الكفر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن إسماعيل بن أبي خالد أنه قال
حدثنا قيس هو ابن أبي حازم عن خباب بن الأرت بفتح الخاء المعجمة والموحدة
المشددة وبعد الألف موحدة ثانية والأرت بفتح الهمزة والراء بعدها فوقية مشددة
ابن جندلة بوزن خاتمة أنه قال شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أي والحال
أنه متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا له ألا تدعو الله أي بالتخفيف
للتحريض تستنصر لنا فقلب من لون الشعر على الكفار وسقط لغير أبي ذر ألا تدعو لنا
فقال صلى الله عليه وسلم قد كان من قبلكم من الأنبياء وفي رواية من كان قبلكم
الأرض حفيرة فيجعل فيها فيجاء بالمنشار بكسر الميم وسكون

التحية بعد عاشر معجمة وفي نسخة بالنون بدل التحتية وهي الاداة التي يشربها
الاخشاب فيوضع على راسه فيجمل بضم التحتية وفتح العين نصفين ويشط بضم
التحتية وفتح الشين المعجمة باشاط الحديد ويروى بحته اي تحته او عنده وعقله
بها يصده ذلك الشر والنشط عن ريبته والله ليتمن بفتح التحتية وكسر الفوقية
وفتح الميم والنون مشددتين واللام للتوكيد اي ليكملن هذا الامر بالرفع او الاتمام
حتى يسير الراكب من صنعا قاعدة اليمن ومدينة العظمى بالحضرموت بفتح الحا
المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء والميم وسكون الواو وبدرة بالميم ايضا بينها
وبين صنعاء مسافة بعيدة قبل الكوفة اربعة ايام لا يخاف الا الله والذئب على
غنمه نصب الذئب عطف على الجلالة الشريفة ولكنكم تستعجلون ووجه دخول
هذا الحديث في الترجمة من جهة ان طلب جناب الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم على
الكفار دال على انهم كانوا قد اعتدوا عليهم بالاذى ظلما وعدوانا قال ابن بطال مما خصه
الحافظ ابن حجر في فتحه انه لم يجب النبي صلى الله عليه وسلم سوال جناب ومن معه
بالدعاء على الكفار مع قوله تعالى ادعوني استجب لكم وقوله فليدعوا ناديه باسناتوجهوا
لانه علم انه قد سبق القدر بما جرى عليهم من البلوى بوجوه واعلمها كما جرى به عادة
الله في ابتلاء الانبياء فصبروا على الشدة في ذات الله ثم كانت لهم العاقبة بالنصر
وجزيل الاجر قال فاما عجز الانبياء فواجب عليهم الدعاء عند كل نازلة لانهم يطلعون
على ما اطلع الله عليه النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وتعقبه في الفتح بانه ليس في الحديث
تصريح بانه عليه السلام لم يجبهم بل يحتمل انه دعا وانما قال قد كان من قبلكم يوجد
الى اخره تسلية لهم واشارة الى الصبر حتى تنقضي المدة المقدرة وفي ذلك الاشارة
بقوله في اخر الحديث ولكنكم تستعجلون الخ وتعقبه العيني فقال قوله وليس في الحديث
تصريح بانه اجيب لهم بل يحتمل انه قد دعا فيها احتمال بعيد لانه لو كان دعا لهم ما قال
قد كان من قبلكم الى اخره وقوله هذا تسلية لهم الى اخره لا يدل على انه دعا لهم بل
يدل على انهم لا يستعجلون في اجابة الدعاء في الدنيا على الظاهر متى ترك الاستعجال
في هذا الوقت ولو كان مجابا لهم فيما بعد والحديث بعضي في علامات النبوة وفي صفة
النبي صلى الله عليه وسلم هذا باب بالتنوين في بيان بيع المكره بضم الميم وفتح الراء
وهو الذي يحمل على ما يبيع الشيء شاء او ابى وكرهه اي المضطر الى المال الذي فيه
الحق الذي عليه وغيره ما عدا ما يكون بيعه لازما والمراد بقوله وغيره الدين فيكون من
الخاص بعد العام وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابيه

كيسان

عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينما بالجمع عن في المسجد اذ خرج علينا ولابي
الوقت الينا رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود بغير صرف
فخرجنا حتى جئنا بيت المدراس بفتح الميم وسكون الدال المهملة اخره سين
مهملة موضع قراءة التوراة واضافة البيت اليه من اضافة العام الى الخاص قاله في
الكواكب وقال في الفتح المدراس كبير اليهود ونسب البيت اليه لانه اذنه كان صاحب
دراسة كتبهم اي قراءتها قال والصواب انه على حذف الموصول والمدراس الرجل ولي كتاب
الجزية حتى جئنا بيت المدراس بناجز الالف الذال بصيغة المفاعلة وهو من يدرس
الكتاب ويعلمه غيره فقام النبي صلى الله عليه وسلم قائما ولابي ذر عن الكشميهني
فنادى يا معشر يهود اسلموا تسلموا بفتح التاء فقالوا قد بلغت يا ابا القاسم صلى الله عليه وسلم
فقال صلى الله عليه وسلم ذلك اريد ثم قالها الثانية يا معشر يهود اسلموا تسلموا فقالوا قد بلغت يا ابا القاسم ثم قالها
الثالثة ولابي ذر عن الكشميهني في الثالثة فقالوا اعلم ان الارض لله ولابي
ذر عن الكشميهني انا الارض لله ورسوله بكم فانا اريد ان اجليكم بفتح الجيم
تعالى القائم بتنفيذ امره واني اريد ان اجليكم بضم الجيم وفتح الموحدة بينهما
وسكون تحتية وكسر اللام اي اخرجكم من الارض فمن وجد منكم بماله
شيء بكسر فتشديد اي ثمن وجد منكم شيأ خاصة بماله
من الحبة او هي للغاية قال الخطابي استدل به البخاري على جواز بيع المكره
وهو بيع المضطر اشبه وانما المكره على البيع هو الذي يجمل على البيع اذا اراد ولم يرد وابعد
لو لم يبيعوا ارضهم لم يلزمهم ذلك وانما تحملوا على اموالهم فلحقهم ريبوا فصاروا
كانهم اضطروا الى بيعها لكن رهقه دين فاضطر الى بيع ماله فيكون جائزا واو
كره عليه لما جاز انتهى قال في الفتح ان البخاري لم يفترق في الترجمة على المكره وانما قال بيع المكره
ونحوه في الحق فدخل في ترجمته المضطر وكانه اشار الى الرد على من لا يصحح بيع المضطر
وقوله ولو كره عليه لم يجز مردود لانه اكراه بحق ولابي ذر انا لم نجدوا شيأ فاعلموا ان
الارض وللكشميهني انا الارض لله ورسوله والحديث سبق في الجزية واخرجه
مسلم في المغازي وابو داود في الخراج والنسائي في السير هذا باب بالتنوين يذكر
فيه الرخص لنكاح المكره بفتح الراء وقوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم امائكم على البغاء
على الزنى ان اردن تحصنا تعففا عن الزنا وانما قيده بهذا الشرط لان الاكراه لا يكون
الا مع ارادة التحصن فامر الطبيعة للبغاء سببي مكروها ولا سوء اعظم منه اكراها وزنها
ترك على سبيل فوقع النهي على تلك الصفة وفيه توبيخ للموالي اي اذا رغبن في
التحصن فانتم احق بذلك لتبتغوا عرض الحياة الدنيا اي لتبتغوا باكراههن
على الزنا الجوارين واموالهن ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم

لهن دائمهن على من اكرههن وفي مسند البزار عن الزهري قال كانت جارية لعبد الله بن ابي فتقال لها معاذة بكرهها على الزنا فاتاها جاء الاسلام نزلت ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء الى قوله فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم وعند النسائي عن جابر انه كان يقال لها مسيكة وكان يكرهها على النجور وكانت لا باس بها فتاتي فانزل الله تعالى هذه الاية ولا تكرهوا الاية الى آخر على سقط الالف من قوله ان اردن الى آخر الاية وقد ورد بعد البغاء الى قوله غفور رحيم واستدل بذكر هذه الاية هنا واجيب بانه انما نهي عن الاكراه بعد التحصن فانتهى عن الاكراه فيما يحل بالطريق الاولى وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي قال حدثنا مالك الامام عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عبد الرحمن وسكن الياء من الدولي وكسر الباء المشددة وبينهما جيم مفتوحة اخي عبد الله بن عبد الرحمن بن جارية بالجيم والراء وهاء تانيث الانصاري عن خنساء بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وبعد السين المهملة الف فهمزة بنت خذام بكسر الخاء وفتح الذال المعجمة ابن وديعة الانصارية الاوسية ان اباها خذاما زوجها وهي ثيب فكرهت ذلك فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فرد عليها نكاحه فيه انه لا بد من اذن الثيب في صحة النكاح وان نكاح المكره لا يجوز وقال الكوفيون نكاح المكره على نكاح امراة عشرة الاف وصداق مثلها الف جاز النكاح ولزمه الف وبطل الزايد قال سحنون وكما ابطلوا الزايد على الالف بالاكراه فكذلك يلزم ابطال النكاح بالاكراه وفي امره عليه الصلاة والسلام بايتمار الثيب دليل عليهم قال وقد اجمع اصحابنا على ابطال نكاح السكران والمكره والكرهة خلوكان راضيا بالنكاح واكره على الوطء يصح العقد اتفاقا ويلزم المسمى بالدخول والحديث سبق في باب اذا زوج ابنته وهي كارهة من كتاب النكاح وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري ويحتمل ان يكون محمد بن يوسف البيكندي وشيخه سفيان بن عيينة عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله المكي عن ابي عمرو بفتح العين هو ذكوان مولى عايشة عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قلت يا رسول الله يستامر النساء في ابضاعهن بفتح النون الاولى وفي بعض النسخ بالفوقية وايضا عهن بفتح الهمزة قال الكرماني جمع بضع معتقبة فقال ليس كذلك وليس بجمع بل هو بكسر الهمزة من ابضعت

المراة ابضاعا اذا زوجها اه وقال الجوهري البضع بالضم النكاح عن ابن السكيت قال يقال ملك بضع فلانة والباضعة المجامعة يعني تستشار النساء عند نكاحهن قال صلى الله عليه وسلم نعم تستامر النساء ابضاعهن وظاهره انه ليس للولي تزويج الثيب من غير استيذانها وسياتي الاطلاع على انها راجعة بوجوه الاولى قالت عايشة قلت يا رسول الله فان البكر تستحي بسبب الحاء المهملة تستحيي فتسكت بفتح التاء الثانية وكسر الحاء والثانية ساكنة والياء زيادة يا اخيرية احتمال ان يبني فتسكت بكسر الحاء والياء فتسكت بفتح التاء الثانية وسكون الكاف وفتح التاء الثالثة قال صلى الله عليه وسلم اذنها صماتها اي سكوتها للاذن وغيره بالم يكن قرينة تدل على خلافه في المنع كحياء وضرب حذر وسيق الحديث في النكاح هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا اكره بضم الهمزة الاولى حتى وهب عبدا او باعه ولم تجز هبته وبيعه وقال الاوزاعي اذا قال بعض الناس قبل الخنفقة فان نذر اشتريه بكسر الراس المكره في البيع اشتراه نذرا يلزمه او اي البيع مع الاكراه جايز ابيا مضى عليه ويصح البيع وكذا الهبة يوجبه اي عنده وكذلك اذا نذر به اي دبر العبد الذي اشتراه من المكره على بيعه فيستقله السيد بيد قال في الكواكب عرض الخلاف بين الحنفية تناقضوا فان بيع المكره كان ناقلا للملك الى المشتري فاذا رجع عنه جميع التصرفات ولا يختص بالنذر والتدبير وان قالوا ليس بناقل فلا رجع النذر والتدبير ايضا وحاصله انهم محوا التدبير والنذر بدون الملك وفيه تحكم وتخصيص بغير مخصص وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا حماد بن زيد الازدي الجهضمي ابو اسماعيل البصري عن عمرو بن دينار بفتح العين عن جابر الانصاري رضي الله عنه ان رجلا من الانصار يقال له ابو مذكور دبر مملوكا له اسمه يعقوب عتق بعضه بوتته ولم يكن له مال يدفع ضلعه ذلك رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه اي يعقوب المدبر مني باثنتي منه نعيم بن النحام بضم النون الاولى وفتح عينه المهملة وبعد الالف ميم وفتح نون الثاني وحاءه المهملة وبعد الالف ميم بنو عدي بن كعب فاشتراه بثمان مايه درهم قال عمرو بن دينار فسمعت جابرا رضي الله عنه يقول كان يعقوب عبدا قبطيا من قبط مصر مات عام اول بالفتح على الباء وهو من اضافة الموصوف لصفته وهو جايز عند الكوفيين ممنوع عند البصريين فيوجبون فيه على حذف مضاف اي عام الزمن الاول ووجه ادخال الحديث في الترجمة من جهة ان الذي دبره لم يكن له مال غيره وكان تدبيره سببا من فضله رده صلى الله عليه وسلم وان كان ملكه للعبد صحيحا فلم يرجع له ملكه اذا دبره او اي ان يرد فعله والحديث سبق في العتق هنا باب بالتنوين من الاكراه كره وكره بفتح الكاف في الاول وبعدها في الثاني والاول اوزن بضم الكاف في الاول وفتحها في الثاني وتصب الراء فيهما والمعنى واحد والفتح للاخبار والضم للشفقة وسقط

هذا للنسفي وبه قال حدثنا حسين بن منصور بضم الحاء المهملة النيسابوري قال
حدثنا اسباط بن محمد القرشي مولاهم الكوفي قال حدثنا الشيباني بفتح الشين المعجمة
سليمان بن فيروز وهو سليمان بن ابي سليمان ابو اسحق الكوفي عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس قال ولابي ذر وقال الشيباني وحدثني بالافراد عطا ابو الحسن
السواي بفتح السين المهملة وتخفيف الواو وبعد الالف همزة الكوفي ولاطئه الاذكون
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا
النساء الاية قال كانوا اي اهل الجاهلية او اهل المدينة او في الجاهليتين واول
الاسلام اذا مات الرجل كان اولياؤه احق بامراته ان شاء بعضهم تزوجها
ان كانت جميلة تصدقوا الاول وان شاء زوجها لمن اراد واواخذ واحدتها
وان شاء لم يزوجوها احد بل يمسونها حتى تموت فيرثونها او تعدي نفسها فنهو
اي اولياء الرجل لحق بها من اهلها وفي اليونينية فصلي على كشاوان شاء زوجها
وان شاء لم يزوجوها بالافراد في زوجها في الموضعين فنزلت هذه الاية بذلك
ولابي ذر في ذلك وقال المهلب فيما نقله العيني رحمه الله فابرز نفسه ايا با لتزويج
بيان كل من ذلك امراته لاجل الارث منها طمعا ان تموت لا يحل له ذلك بنص
القرآن والحديث سبق في تفسير سورة النساء هذا با بالتنوين اذا عضل
المرأة على الزنا فلها خلعها لازما مكرهة واشكرهت بضم الفوقية وسكون الكاف وكسر
الراي في قوله ولابي ذر لقوله تعالى ولا تعضلوهن اي لتغيان فان الله من بعد اكراههن
غفور رحيم لهن ولعل الاكراه كان دون ما اعتبرته الشريعة وهو الذي يجاوز بسببه
التلف فالمثلث اثمة ومناسبة الاية للترجمة متحث اي في الاية دلالة على ان الاثم متحي
المكره على الزنا فيلزم ان لا يجب عليها الحد وبه قال ومثال البيث بن سعد الامام فيما وصله
البهقي عن العلاء بن مسيب عن الليث قال حدثني بالافراد نافع مولى ابن عمر ان
صفية ابنة ولابي ذر بنت ابي عبيد بضم العين وفتح الموحدة الثقفية ابنة عبد الله
بن عمر اخبرته ان عبد الله بن رفيق الوارث بكسر الميم من مهال الخليفة عمر رضي الله عنه
وقع على وليدة جارية من الفي الذي يتفيء فيه الامام اي ناله فاستكرهها
حتى افتضها بالفاء والضاد المعجمة المشددة ازال بكارتها والفضة بكسر الفاء
عذرة البكر فجلده عمر رضي الله عنه الحد ونفاه عزبه من ارض الجابية نصف سنة لان
حده نصف حد الحر وفيه ان عمر كان يرى ان الرقيق بنفي كالحر ولم يجلد الوليد من اجل
انه استكرهها قاله الحافظ ابن حجر لم اقف على اسم واحد منهما وعند ابن ابي شيبة مرفوعا
بسند ضعيف عن وابل بن حجر قال استكره هنا امرأة في الزنا فدرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عنها الحد قال ولابي ذر وقال الزهري محمد بن مسلم في الامة البكر عشرين
والثيب المهملة يقتضها الحر بقيم تقوم لانه الاقتراع لحم بنخيبي اي الحاكم من
الامة العذراء بقدر ثمنها اي من المقترع دية الاقتراع بسبة فيها وهو ارش النقص
اي التفاوت بين كونها بكرا وثيبا ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر بقدر
ثمنها وجلد قلبي في الامة الثيب بالمثلثة في حصة الابة عزم بفتح المعجمة وسكون
الزاي غرامة على الحد وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا
شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هاجر ابراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم من العراق الى الشام ومن بيت المقدس
الى مصر بسارة زوجته ثم اسحق عليه السلام دخل بها قرية بفتح الحاء
المهملة وتشديد الراء بعد الالف نون بين دجلة والفرات وقيل الاردن وقيل
مصر فيها ملك بكسر اللام من الملوك لوحيار من الجبابرة بالشك من الراوي
فارسل الملك اليه اي الى الخليل عليه الصلاة والسلام ان ارسل بهمزة قطع بعد سكون
نون ان الى بتشديد الياء بسارة فارسل بها الخليل اليه بعد اكراه الجبار له على
ارسالها اليه فقام اليها فلما دخلت اصله تتوضا فجعلت تحدر
السابق وتصلي فقالت اللهم ان كنت امنت بك وبرسولك احراهيم اي ان
كنت مصدقة الايمان عندك فلا تسلط علي هذا الكافر الجبار فغط بفتح الغاء
وضم الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة اي خنق وعرك حتى ركض حتى ركض برجله
مضاربة هذه الغصة عن ظاهرة وليس فيها الاسقط الملامة فرسا في خلوة
الجبان لانها مكرهة لكن ليس الباب معقودا لذلك وانما عقد لاستكراه
المراة على الزنا قاله ابن المنير وقال ابن بطال وتبعه في الكوكب وجه دخوله هنا
ان سارة عليها السلام كانت معصومة من كل سوء لانها عليها في الخلق مكرهة
فكذا المكرهة على الزنا لا حد عليها والحديث سبق في الخراج واحاديث الانبياء اصلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين باب بين الرجل لصاحبه انه اخوه اذا خاف عليه
القتل بان يقتله ان لم يحلف له الذي اكرهه الظالم عليها او نحو ما تقطع اليد اذا حنث
عليه كما قال ابن بطال تبعا لمالك والجمهور ولفظه ذهب مالك والجمهور الى ان
من اكره على يمين انه لم يحلف فقتل اخوه المسلم لا حنث عليه وقال الكوفيون يحنث
لانه كان له ان يورى فما ترك التورية صار قاصد اليمين فيحنث واجاب الجمهور
بانه اذا اكره على اليمين بنية مخالفة لقوله والاعمال بالنيات وكذلك كل مكره
بفتح الراء يخاف فانه اي المسلم يذب بفتح المعجمة وضم الذال المعجمة يدفع عنه

المظالم دنا تل دية اي عنه ولا يخذله بالذال المعجمة المضمومة لا يتركه نصرته فان قاتل
دون المظلوم اي عنه غير قاصد قتل الظالم بل لدفعه عن الظلم فاني على الظالم فلا
قود عليه ولا قصاص وهو ناكبه لانها بمعنى او القصاص اعم من النفس و دونها
والقود في النفس غالبا وان قيل له تشرين الخمر واكرهه على ذلك او لتأكلن الميتة
واكرهه على اكلها او يبتاعن عبدك واكرهه على بيعه او لتقرن بين الفلانة على
نفسك ليس عليك او تهب داجة بفتح الطاء وضم الموحدة وتخل بفتح الغين وضم
وضم الحا المهملة فعل مضارع عقدة بضم العين وسكون القاف اخره تاء تانيث جمعها
كالطلاق والعتاق وفي بعض النسخ وكل عقدة بالكاف قبل الحا مستدعضا فلعقدة
وجوه محذوف اي كذلك او لتقتلن بنون قبل القاف اباك او اخاك حتى الاسلام
اعم من الغريب وتاداوز عن الكشميهني وعائشة ذلك وسعه بكسر السين
المهملة جاز له جميع ذلك ليخلص اباه او اخاه المسلم لقول النبي صلى الله عليه
وسلم السابق ذكره في باب المظالم المسلم اخو المسلم لا يظلمه ويسلمه وقال بعض
الناس قيل هم الحنفية لو قيل له اي لو قال ظالم الرجل لتشربن الخمر او لتأكلن الميتة
او لتقتلن ابنك او اباك او ذا رحم محرم بفتح الميم وسكون الحا المهملة او يضم اليم
واشد بيد لم يسعه لم يجز له ان يفعل ما امره به لان هذا ليس بمضطر اي وذلك
لان الاكراه انما يكون فيما يتوجه الى الانسان في خاصة نفسه لا في حرمة وغيره ويسر ان
يعني الله حتى يدفع عن غيره بل الله سايل الظالم ولا يواخذ الا من ولد انه لم يقدر على
الدفع الا بارتكاب ما يحل له ارتكابه فليصبر على قتل ابنه فانه لا اثم عليه فان فعل
اثم وقال الجمهور لا يأثم لما قض بعض الناس قوله هذا فقال ان قيل له اي لذلك
ظالم رجل لتقتلن ابنك او لتكونن بعد الطعام الدولي اباك ولتكن او لتبيعن هذا العبد
او لتقرن وزاد ليثبتن او لتهبن هبة يلزمه في القياس ما سبق انه يصير على
قتل ابيه وعلى هذا ينبغي ان يلزمه كل ما عقد على نفسه من عقد ثم ناقض هذا المعنى
بقوله ولكنا نستحسن ونقول البيع وشبهه وكل عقدة بضم العين ثم ذلك
باطل فاستحسن بطلان البيع ونحوه بعد ان قال يلزمه في القياس ولا يجوز له
القياس فيه واجاب العيني بان لما قضية منوعة لان لمجتهد يجوز له ان يخالف
القياس قوله بالاستحسان والاستحسان سنة عند الحنفية قاله البخاري رحمه الله
تعالى فرقوا اي الحنفية بين كل ذي رحم محرم وغيره من الاجنبي بغير كتاب ولا سنة
فلو قال ظالم لرجل لتقتلن هذا الرجل الاجنبي او لتبيعن او لتقرأن تهب فعلى ذلك
ليتخلصه من القتل لزمه جميع ما عقده على نفسه من ذلك ولو قيل له ذلك في
المحارم لم يلزمه ما عقده في استحسانه والحاصل ان اصل اي حنيفة المزوم في الجميع

فيا

قيا سا لكنه يستثني من ذلك رحم استحسانا وراي البخاري ان لا فرق بين القريب والبعيد
في ذلك لحديث المسلم اخو المسلم فانما اراد اخوة الاسلام لا النسب ثم استشهد
لذلك بقوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما سبق موصولا في احاديث الانبيا قال
ابراهيم صلى الله عليه وسلم لامراته لما طلبها الجبار وراي ندرة عن الكشميهني في رواية
هذه اختي قال البخاري وذلك في ذات الله اي في دين الله لاخوة النسب اذ نكاح الاخت
كان حراما في ملة ابراهيم وهذه الاخوة توجب حماية اخيه المسلم والدفع عنه
فلا يلزمه ما عقد من البيع ونحوه ووسعه الاكل والشرب والاثم عليه في ذلك كما لو
قيل له لتفعلن هذه الاشيا او لتقتلنك وسعه في تركها اتيانها ولا يلزمه
حكما واجاب العيني بان الاستحسان عند خارج عن الكتاب والسنة اما الكتاب
فقوله تعالى فيتبعون احسنه واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم ما راه المؤمنون
حسنا فهو حسن عند الله وقال النخعي بفتح النون وفي الجمهرة ابراهيم فيما وصله
محمد ابن الحسن في كتاب الاثار عن ابي حنيفة عن حماد عنه ان كان المستحلف
ظالما فتنة للحالف وان كان مظلوما فتنة المستحلف قال في الكواكب فان
قلت كيف يكون المستحلف مظلوما قلت الدعى الحق او لم يكن له بينة ويستحلفه
هو في عليه وهو مظلوم وعند المالكية البينة المظلوم ابدا ويمين للكوفي بينة الحالف
ابدا وعند الشافعية بينة المدعي وهي راجعة الى بينة المستحلف فاذا كان في عتبر
القاضي بينة الحالف وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري انه سالما اخبره ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه بفتح اوله
ولا يسلمه بضم اوله ليخذله ومن كان في قضا حاجة اخيه المسلم
كان الله في قضا حاجته والحديث سبق في كتاب المظالم بهذا الاسناد وبه قال
حدثنا محمد بن عبد الرحيم البزاز بمعجمتين الاولى مشددة بعد الموحدة الاولى
بصاقعة قال حدثنا عبيد بن سليمان الواسطي وهو ايضا من شيوخ المولف
قال حدثنا هشيم بفتح الها وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطي
قال اخبرنا عبيد الله بضم العين ابن ابي بكر ابن انس عن جده انس رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر اخاك المسلم ظالما او مظلوما
فقال رجل لم يعرف اسمه يا رسول الله انصره بهمزة قطع مفتوحة وضم الصاد
اذا كان مظلوما افرايت الفا عاطفة على مقدر بعد الهمزة واطلق الرواية
واراد الارشاد والاستفهام واراد الامر اي اخبرني اذا كان ظالما كيف انصره قال

صلى الله عليه وسلم يحجزه بالحاء المهملة الساكنة بعد جيم فزاي ولابي ذر عن الكشميهني
يحجر بالراء بدل الزاي او قال يمنعه من المظلم فان ذلك المنع نصرة والشك من
الراوي والحديث سبق في المظالم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الحيل

جمع حيلة وهي ما يتوصل به الى المراد بطريق خفي هذا
باب بالتنوين في ترك الحيل وشطب في اليونينية على في فباب مضاف لتاليه
وان لكل امرئ ما نوى في الايمان بفتح الهمزة وتمييزها ولابي ذر عن الكشميهني وغيره
بالتذكير على ارادة اليمين المستفاد من صيغة الجمع وقوله وتمييزها تفقها من البخاري
لا من الحديث وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا حماد بن زيد
الازدي الجهضمي عن يحيى بن سعيد الانصاري وسقط لابي ذر ابن سعيد عن محمد بن
ابراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص بتشديد القاف الليثي المدني انه قال سمعت
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخطب على المنبر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول يا ايها الناس انما الاعمال بالنية بالافراد والجملة مقول القول وانما من ادوات
الحصر قال السكاكي في اعجاز القرآن ان الواقع بعد انما اذا كان مبتدا وخبرا والمحصور الثاني
فاذا قلنا انما المال لزيد فالمال لزيد لا لغيره وان قلنا انما لزيد المال فالمحصور المال تقديره
لا لغيره والاعمال مبتدا بتقدير مضاف اي انما صحة الاعمال والخبر الاستقرار الذي
يتعلق به حرف الجر والباقي بالنية للسببية اي انما الاعمال ثابت ثوابها بسبب
النية وافردها لان المصدر المفرد يقوم مقام الجمع وانما يجمع لاختلاف الانواع وانما
لامرئ ما نوى وفي التعليق السابق كرواية اول الكتاب لكل امرئ ما نوى فمن نوى
بعقد البيع الربا وقع في الربا ولا يخلصه من الاثم صورة البيع ومن نوى بعقد النكاح
التحليل كان محللا ودخل في الوعيد على ذلك باللعن ولا يخلصه من ذلك صورة
النكاح وكل شيء قصد به تحريم ما احل الله او تحليل ما حرم الله كان اثما واستدل به
من قال بابطال الحيل ومن قال باعمالها لان مرجع كل من الفريقين الى نية العامل
فان كان في ذلك خلاص مظلوم مثلا فهو مطلوب وان كان فيه فوات حق فهو
مذموم وقد نص امامنا الشافعي على كراهة تعاطي الحيل في تفويت الحقوق فقال
بعض اصحابه هي كراهة تنزيه وقال كثير من محققيهم كالغزالي هي كراهة تحريم
وقد نقل صاحب الكافي من الحنفية عن محمد بن الحسن قال ليس من اخلاق المؤمنين
الفرار من احكام الله بالحيل الموصلة الى ابطال الحق فمن كانت هجرته الى الله اي الى

طاعة

طاعة الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ظاهره اتحاد الشرط والجزاء فهو كقوله
من اكل اكل ومن شرب شرب وذلك غير مفيد واجاب عنه ابن دقيق العيد بان التقدير
فمن كانت هجرته الى الله ورسوله قصدا فهجرته الى الله ورسوله ثوابا واجرا قال ابن مالك
هو كقوله لو مت مت على غير الفطرة قال ابن فرحون واعراب قصدا ونية يصح ان
يكون خبر كان اي ذات قصد وذات نية ويتعلق الى بالمصدر ويصح ان يكون الى
الله الخبر او قصدا مصدر في محل الحال واما قوله ثوابا واجرا فلا يصح فيه الا الحال
الخبر من الضمير اه وسبق مزيد لذلك اول هذا الشرح ومن هاجر الى دنيا بضم الدال
وحكى ابن قتيبة كسرها ولا ينون على المشهور لانها فعلى من الدنو والف التانيث يمنع
من الصرف وحكى تنوينها قال ابن جني وهي لغة نادرة والدنيا ما على الارض مع الجو
والهوى او كل مخلوق من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الاخرة والمراد بها
في الحديث المال ونحوه يصيبها جملة من فعل وفاعل ومفعول في موضع صفة لدنيا
ومتى تقدمت النكرة على الظرف او المجرورات او الجملة كانت صفات وان تقدمت
المعرفة كانت احوالا او امراة يتزوجها وجواب الشرط قوله فهجرته الى ما هاجر
اليه ووجه مطابقة الحديث للترجمة التي هي لترك الحيل ان مهاجر ام قيس جعل الهجرة
حيلة في تزويج ام قيس والحديث سبق مرارا باب بالتنوين يذكر فيه بيان
دخول الحيلة في الصلاة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن نصر هو
اسحق ابن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي المروزي وقيل البخاري وكان ينزل
بمدينة بخارى بباب بني سعد ونسبه لجده وسقط لغير ابي ذر ابن نصر قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة ابن راشد
عن همام بفتح الهاء والميم المشددة ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا يقبل الله صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضا اي اذا احدث احدكم
لا يقبل صلاته الى ان يتوضا ولا يجوز تقديرها بالا المشددة لان الكلام يصير لا يقبل
الله صلاة احدكم الى ان يتوضا ومفهومه انه لو صلى قبل الوضوء ثم توضا قلت فيفسد
المعنى بتقديرها ووجه تعلق الحديث بالترجمة قيل لانه قصد الرد على الحنفية حيث
صححوا صلاة من احدث في الجلسة الاخيرة وقالوا ان التحلل يحصل بكل ما يضاد الصلاة
فهم متحيلون في صحة الصلاة مع وجود الحدث ووجه الرد انه يحدث في صلاته
فلا يصح لان التحلل منها ركن فيها الحديث وتحليلها التسليم كما ان التحريم بالتكبير
ركن منها لكن انفصل الحنفية عن ذلك بالسلام واجب لا ركن فان سبقه الحديث
بعد التشهد توضا وسلم وان تعمده فالعمد قاطع واذا وجد المقطع انتهت الصلاة

لكون السلام ليس ركنا وقال ابن بطال فيه رد على ابي حنيفة في قوله ان المحدث
في صلاته ينوضا ويبني ووافقه ابن ابي ليلى وقال مالك والشافعي يستانف
الصلاة واحتجا بهذا الحديث وتعقبه في الصابيح فقال وفي الاحتجاج نظر
وذلك لان الغاية يقتضي ثبوت القيود بعدها وبذلك ان ما تقدم قبلها من
المحدث صلاة وقت بوجه مشروع وقبولها مشروط بدوام الطهارة الحين
اكمالها او بتجديد الطهارة عند وقوع الحدث في اثنائها واتمامها بعد ذلك فيقبل
ح ما تقدم من الصلاة قبل الحدث وما وقع بعدها باكملها والحديث منطبق على هذا
وليس فيه ما يدفعه فكيف يكون رد على ابي حنيفة قال له باب بالتنوين
يذكر فيه بيان ترك الجل في اسقاط الزكاة وان لا يفرق بضم اوله وفتح ثالثه
المشدد بين مجتمع بكسر الميم الثانية ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة
وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثنا وابي ذر حدثني
بالافراد ابي عبد الله المكنى ابن عبد الله ابن انس بن مالك قال حدثنا ولابي ذر
حدثني ثمامة بن عبد الله بن انس بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن انس رضي الله عنه
حدثه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كتب له فريضة الصدقة التي فرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجمع بضم اوله وفتح ثالثه عطف على فريضة
اي لا يجمع المالك والمصدق بين متفرق بتقديم الفوقية على الفا فلو كان لكل شريك
اربعون شاة فالواجب عليهما شاتان فاذا جمعا تخيل بتنقيص الزكاة اذ يصير
على كل واحد نصف شاة ولا يفرق بضم التحتية وفتح الراء مشدد بين مجتمع
بكسر الميم الثانية خشية لمال الكثرة الصدقة بنصب خشية مفعول لاجله
وقوله ولا يفرق اي لو كان بين الشريكين اربعون شاة لكل واحد عشرون فيفرق
حتى لا يجب على احدهما زكاة ومطابقته للترجمة ظاهرة وسقط في الزكاة بيد
قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم قال حدثنا اسماعيل بن
جعفر الانصاري المدني عن ابي سهيل بضم السين المهملة نافع عن
ابيه مالك بن ابي عامر عن طلحة ابن عبيد الله بضم العين احد العشرة المبشرة
بالجنة رضي الله عنه ان اعرابيا اسمه ضمام بن ثعلبة او ابن ثعلبة جا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثائر شعر الراس اي متفرقة من عدم الرفاهية فقال يا رسول الله اخبرني
ماذا فرض الله علي بشدد الياء من الصلاة في اليوم والليلة قال صلى الله عليه وسلم
الصلوات الخمس الا ان تطوع شيا في الاديان قال هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع
قال اخبرني بما فرض الله علي من الصيام قال شهر رمضان الا ان تطوع شيا

قال

قال اخبرني بما فرض الله علي من الزكاة قال فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرايع
الاسلام ولابي ذر بشرايع الاسلام بزيادة موحدة قبل العين وجيات الزكاة وغيرها
قال الاعرابي والذي اكرمك اي برسالته العامة لا اتطوع شيا ولا انقص مما
فرض الله علي شيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح اي فاز الاعرابي ان
صدق او دخل الجنة ان صدق ولابي ذر عن الكشميهني او دخل الجنة بزيادة واو
مضمومة وكاف الخافضة والشك من الراوي واستشكل اذ مفهومه ان تطوع لا يفلح
واجيب بان شرط اعتبار مفهوم المخالفة عدم مفهوم الموافقة وههنا مفهوم الموافقة
ثابت لان من تطوع يفلح بطريق الاولى ووجه افضال هذا الحديث هنا ان المولف
رحمه الله تعالى فهم من قوله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق الدهر دام ان ينقص
شيا من فرايض الله جملة بحيث انه لا يفلح ولا يقوم له بذلك عند الله عذر وما
اجازه التنفل من تصرف صاحب المال في حاله قرب حلول الحول لم يريد وابذلك
الفرار من الزكاة ومن نوى ذلك فالاثم عليه عند سائقه قاله في الصابيح والحديث
سبق في الايمان وقال بعض الناس وهم الحنفية كما قبل فيما مر في عشر ربابة
بضم الموحدة وتشديد الفوقانية ثنية حقه وهي التي لها ثلاث سنين
وطعنت بفتح المهملة وتشديد الفوقانية ثنية جذعة وهي التي لها اربع سنين
قال اصلا اي العشرين والمايتين شيا بان ذلك اووصيا او احتياطا قبل
الحول بيوم فرارا من الزكاة فلا شي عليه لان ذلك لا يلزم الا بتمام الحول وقد
يتوجه اليه معنى قوله خشية الصدقة الاحتياط وهذا يقتضي على اصطلاح
الحنفية اختصاصه بهم بذلك الشافعي ويمنع بقولون بذلك ايضا واجب بان
الشافعي ويمنع وان قالوا الزكاة عليه لا يقولون لانه لا يلزم بلزومه على هذه
النية لكن قال الرمادي انما يلزم اذا كان حراما ولكن هو مكروه وقال مالك من
فر من ماله شيا يريد به الفرار من الزكاة قبل الحول بشهر او نحوه لزمته الزكاة
عند الحول لقوله صلى الله عليه وسلم خشية الصدقة وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد اسحاق هو ابن راهويه كما جزم به ابو نعيم في المستخرج قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم ابو بكر الصنعاني قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم ابو عروة البصري
نزيل اليمن عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يكون لاحدكم وهو المال الذي يحا من عمر ان ينوي بزكاته يوم
القيامة شجاعا بضم الشين المعجمة بعدها جيم اكول الحيات اي الذكر ويقوم على ذنبه
ويواثب الرجل والفارس وربما بلغ الفارس اي لشعر على راسه لكثرة سمه وطول

عمره يخرجه صاحبه فيطلبه ولابي ذر ويطلبه بالواو وبدل الهاء ويقول انا كنوزك
قال صلى الله عليه وسلم والله لن ينال ولابي ذر عن الكشميهني لا ينال يطلبه حتى
يبسط صاحب المال يده فيقبضها بضم التحتية وفتح الميم فاه اي يلتم صاحب المال
بوضع الشجاع وفي رواية ابي صالح عن ابي هريرة في الزكاة فيأخذ بلهمزتين بعد
يأخذ الشجاع يده صاحب المال شدقيه وهما اللهزمتان وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالسند السابق اذا مات رب الغنم بضم النون والميم المهملة وهاز ايضة
اي اذا هالك الابل لم يعط حقها اي زكاتها تسلط عليه يوم القيامة تخبط
بضم الفوقية وسكون المعجمة وكسر الموحدة بعدها مهملة ولابي ذر فتخبط وجهه
باخفافها جمع خف وهو للابل كالظلف للشاة ومطابقة الحديث للترجمة
من حيث ان فيه منع الزكاة باي وجه كان من الوجوه المذكورة قاله العيني وقال
في الفتح وفي رواية ابي صالح من اتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة
شجاعا اقرع فذكر نحو حديث الباب قال وبهذا يظهر مناسبة ذكره في هذا الباب
وقال بعض الناس يريد الامام ابا حنيفة في رجل له ابل تبلغ ان يجب عليه اصدقة
بنات مخاض ابل مثلها اقحم وبنو لبون وبدأ بهما قبل الصدقة الواجبة قبل الحول
بيوم اختيارا فلا باس ولابي ذر فلا شيء عليه اي والحال انه يجب عليه
ابله قبل ان يحول الحول بيوم او بسنة ولابي ذر او بسنة بكسر السين بعدها موحدة
مشددة بدل النون حاشية ولابي ذر عن الكشميهني اجزأت عنه التركية قبل
الحول فاذا كان التقديم على الحول مجزيا فليكن التصرف فيه قبل الحول غير مسقط
واجيب بان ابا حنيفة لم يبتا قض في ذلك لانه لا يوجب الزكاة الا بتمام
الحول ويجعل من قدر ما لمن قدم دينا موجدا قبل ان يحل وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد ابو رجا البغلاني بضم الموحدة وسكون المعجمة قال حدثنا الليث
هو ابن سعد الامام المشهور عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة ابن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال استفتى سعد بن عبادة الانصاري رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم في نذر صيام وعتق او صدقة او غيرها كان على امه سعد توفيت قبله
ان تقضيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقضه عنها قال المهلب فيما
نقله عنه في الفتح فيه حجة على ان الزكاة لا تسقط بالحيلة ولا بالموت لانه لما لزم
الولي بقضاء النذر عن امه كان قضاء الزكاة التي فرضها الله تعالى اشد وقال
بعض الناس الامام ابو حنيفة رحمه الله اذا باعت الابل عشرين وقيمها اربع شياه

فان

فان وهبها قبل الحول او باعها فرارا او احتيالا او لابي ذر او احتيالا لاسقاط الزكاة
فلا شيء عليه لانه زال عين ملكه قبل الحول وكذلك ان اتلفها فمات فلا شيء في ماله
لان المال انما تجب فيه الزكاة عاما بعام والجاني الذمة وهذا الذي مات لم يبق في ذمته
منه شيء يجب على ورثته وفاؤه بالباء يترك الحيلة في النكاح ويغير في زرتبوين
باب واسقاط تاليه وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن
سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين الوري انه قال حدثني بالافراد نافع
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه وعن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
عن الشغار بكسر الشين وفتح الغين المعجمة قال عبيد الله قلت لنافع ما شغارها
قال ينكح ابنة الرجل وينكحه ابنته بغير صداق او ينكح اخت الرجل وينكحه
اخته بغير صداق بل يضع كل واحدة منهما صداق
وينكح اخت الرجل وينكحه الرجل اخته بغير صداق بل يضع كل واحدة منهما صداق
الاخرى واختلف في اصل الشغار في اللغة فقيل من شغر الكلب اذا رفع رجله
ليبول كان التابل يقول لمن رفع رجل ابنتي حتى ارفع رجل ابنتك وقيل ما خوذ
من شغر البلد اذا خلا كانه يحي بذلك لشغوره من الصداق وقال ابن الاثير
كان يقول الرجل شاغرني اي زوجني ابنتك او اختك او من تلي امرها حتى ازوجك
ابنتي او اختي وقد يكون بينهما مهر وقيل الشغار البعد ومنه بلد شاغر اذا بعد
عن الناس والسلطان وكان هذا العقد بعد عن طريق الحق والحديث
سبق في النكاح وقال بعض الناس الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى ان
لحقال حتى تزوج على الشغار فهو اي العقد جايز والشرط باطل فيجب
لكل واحدة منهما مهر مثلها قال ابن بطال قال ابو حنيفة نكاح الشغار منعقد
ويصلح بصداق المثل وكل نكاح فاسد من اجل صداقه لا يفسخ عنده ويصلح
بمهر المثل وقال الادلة الثلاثة النكاح باطل ظاهر الحديث وقال ابو حنيفة في
المتعة وهو ان يتزوجها بشرط ان يمتع بها اياما ثم يخليها سبيلا النكاح فاسد
والشرط باطل وهذا مبني على قاعدة السادة الحنفية وهي ان كل عقد يشرع باصله
ووصفه باطل ويشرع باصله دون وصفه كالبيع فالنكاح مشروع باصله
وجعل البعض صداقا وصف به فيفسد الصداق ويصح النكاح بخلاف
المتعة فانها لما ثبت انها منسوخة صارت غير مشروعة باصلها وقال بعضهم
اي بعض الحنفية المتعة والشغار كل منهما جايز والشرط باطل في كل منهما قال
الحافظ ابن حجر كانه يشير الى ما نقل عن زفر انه اجاز الوقت والغى الشرط لانه عنده
فاسد والنكاح لا يبطل بالشروط الفاسدة وتعقبه العيني بان مذهب زفر ليس

كذلك بل عند مالك صورته ان يتزوج امرأة الى مدة معلومة فالنكاح باطل وبه قال
حدثنا سدد بالسين وبعدها دال بين اولاهما مشددة وهلدت ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بن عمر بضم العين قال الزهري انه
قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن الحسن ومحمد الله بن محمد بن علي
عن ابيهما محمد بن الحنفية ان اباه عليا هو ابن ابيطالب رضي الله عنه انه قال
له ان ابن عباس رضي الله عنهما لا يرى بمتعة النساء باسا ابي يصححها فقال علي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها زمن خيبر يوم خيبر بالخاء المعجمة وزاد
من الكل لحوم الحمر الانسية بكسر الهمزة وسكون النون ومطابقة الحديث
للترجمة غير ظاهرة لان بطلان المتعة مبني على ان الحديث سبق في النكاح وقال
بعض الناس ابو حنيفة رحمه الله اذا حضر حتى تتم اي عقد نكاح متعة فالنكاح
فاسد والفساد عنده لا يوجب البطلان لان الصداق هنا بالشرط منه
بخيل في تصحيحه بذلك كما قال في بيع الربا الوحدت منه الزيادة صح البيع وقال
بعضهم قيل هو زفر النكاح جائز والشرط باطل وسبق قريبا باب بيان ما يكره
من الاحتيال في البيوع وباب ما يمنع قوله لا يمنع فضل الماء الزائد على قدر الحاجة
ليمنع به فضل الكلا والام بعده ها همزة بوزن الجمل وهو العشب رطبا وياسا ويمنع
مبني للمفعول فيهما وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثنا ولابي ذر حدثني
باب ذوات مالك الامام الاعظم عن ابي الزناد عبد الله ابن ذكوان عن الاعرج عبد
الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يمنع بالبناء للمفعول فضل لا يمنع بالبناء للمفعول ايضا فضل الكلا
بوزن الجمل واللام في ليمنع لام العاقبة والمعنى ان من سقى بارضه وكان حول
ذلك الماء كلا وليس حوله ما غيره ولا يوصل الى رعيه الا اذا كانت المواشي
تردة ذلك الماء منعه صاحب الماء من فضله لانه اذا منعه منع رعي ذلك الكلا
والكلا لا يمنع لانه في مستنه من الاحراز بالناس ويلتحق به الرعي اذا احتاجوا الى
الشرب لانهم اذا منعوا من الشرب امتنعوا من الرعي هناك وقال المهلب المراد
رجل كان له بير وحولها كلا مباح فاراد الاختصاص به فيمنع فضل مائيره
ان يرده نعم يجوز للشارب وهو لا حاجة له الى الماء الذي يسقيه وانما حاجته الى الكلا
وهو لا يقدر على سقيه لكونه غير مملوك له فيمنع الماء ليتوفر به الكلا لان النعم
لا يستغني عن الماء بل اذا رعت الكلا عطشت ويكون ما حفر البير بعيدا عنها
فيرغب صاحبها عن ذلك الكلا فتتوفر لصاحب البير بمنعه الجملة اه ولم يذكر
المؤلف في الباب حديثا في البيع المترجم به فيحتمل ان لا يكون ما ترجم له ولم يجد فيه

حدثنا

حديثا على شرطه فيمضي له ويعطف عليه ولا يمنع فضل وذكر الحديث المتعلق به والحديث
سبق في كتاب الشرب باب ما يكره من التحريم من الناجش بضم الجيم بعدها
شين معجمة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بكسر العين ابن جميل بفتح الجيم ابن طريف
الثقفي عن مالك الامام الاعظم عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النجش فسر بتحريم وهو ان يزيد في الثمن بلا
رغبة بل ليضر غيره ومطابقته للترجمة ظاهرة ووجه دخوله في كتاب الحيل
من حيث ان فيه نوعا من الحيلة لاضرار الغير والحديث سبق في كتاب البيوع باب
ما ينهى من الخداع بكسر الخاء المعجمة وتفتح ولابي ذر عن الكشميهني عن الخداع بالعين
بدل الميم في البيوع ولابي ذر في البيع وقال ايوب السختياني فيما وصله وكيع
في مصنفه عن سفيان بن عيينة عن ايوب يخادعون الله ولابي ذر كما يخادعون
آدميا لو تيسر الامر معهما بالكسر اي لو امكنوا ما خدعوا الله يخيل على الظن معناه بلد
قد يكون كما هون على الانه ما جعل الدين آلة للخداع وبه قال حدثنا اسماعيل
بن ابي اويس قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن
دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رجلا اسمه حبان بضم الحاء المهملة وتشديد
الموحدة ابن منقذ بالنون المكسورة والمعجمة بعدها العجمي وقيل هو منقذ بن
عمرو وصححه النووي في مبهماته ذكر النبي صلى الله عليه وسلم انه يخدع في البيوع بضم المعجمة
وسكون الحاء المعجمة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذا بايعت فقل لا خلابة
بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام لا خديعة في الدين لانه من التصحية والحديث
سبق في البيوع باب ما ينهى عن الاحتيال للولي في اليتيمة والمرغوبة
التي يرغب ولي مالها فان لا يكمل بكسر الميم مشددة صداقها ولابي ذر مالها صداقها
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال كان عروة بن الزبير يحدث الله سأل عائشة
رضي الله عنها عن معنى قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما
طاب لكم من النساء اي من سواهن وسقط لابي ذر من النساء قالت عائشة رضي الله عنها
في اليتيمة التي تكون في حجر وليها تشاركه في ماله فيرغب في ماله وجماله
فيريد ان يتزوجها بادنى من سنة نسائها في مهر مثل ما يعطيها غيره بضم النون
عن نكاحهن الا ان لا تقسطوا لهن بضم التحتية وسكون القاف اي يعدلوا في
اكمال الصداق على عادتهن في ذلك ثم استفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد هذه الآية اي بعد ذلك كما في احدى الروايات فانزل الله تعالى ويستفتونك
ولابي ذر يستفتونك بإسقاط لا في الثاني فذكر الحديث وفي حديث الاكفاء من
كتاب النكاح بلفظ الا ترغبون ان تنكحوهن فانزل الله لهم ان اليتيمة اذا كانت

ذات جمال ومال رغبوا في نكاحها ونسبها في كمال الصداق واذا كانت مرغوبة عنها في قلة المال والجمال تركوها واخذ واعرضها من الناس فلذلك قال ترغبون عن يتامى حين يرغبون عنها فليس لهم ان ينكحوها اذا رغبوا بها الا ان يقسطوا لها ويعطوها حقها الادنى من الصداق وقال ابن بطال فيه انه لا يجوز للولي ان يتزوج يتيمة باقل من صداق امثالها والا ان يعطيها من الوصي في صداقها ما لا يعطى يتيمة صداق مثلها ومطابقة الحديث للترجمة واضحة هنا باب بالتنوين اذا غصب رجل جارية لغيره فادعى عليه انه غصبها فزعم انها ماتت فقضى عليه بجزء القاف وكسر الجيم اي فقضى الحاكم عليه بقيمة الجارية المدعية في زعمه ثم وجدها حاضرا الذي ذهبت منه حية فهي له ويرد القيمة التي حكم له بها على الغاصب ولا تكون القيمة ثمنا لها لانه انما اخذها لزعمه هلاكها فاذا بان بطلانه رجع الحكم الى الاصل وقال بعض الناس اي الامام الاعظم ابو حنيفة رحمه الله الجارية المذكورة للغاصب لانه اي لدفعه لاخذ ملكها القيمة عنها من الغاصب قال البخاري وفي هذا الحديث ان الشيء جارية لا يبيعها فتصرفا فيه واعتل اخرى بانها ماتت حتى باخذ ربها ما لكها فيتملكها فيطيب بفتح التحتية بعد الفاء وكر الطاء المهملة وسكون التحتية او بضم ففتح يتملك للغاصب بدلك جاريته عنه وكذا في ما لكون او عن ادعى فساده او وصولها لما كون ذبحه ثم استشهد البخاري لبطلان ذلك بقوله قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه مطولا في اواخر الحج اموالكم عليكم حرام قال في الكواكب فاه قلت مقابلة الجمع بالجمع يفيد التوزيع فيلزم ان يكون ان مال كل شخص حراما عليه ثم اجاب بانه كقولهم نحو تميم قتلوا القسم اي قتل بعضهم بعضا فهو مجاز لغوية الصارفة عن ظاهره كما علم من القواعد الشرعية واجاب العيني بان سياق اموالكم عليكم حرام اذلم يوجد التراضي وصادف وجود الغصب باخذ الغاصب القيمة وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه في هذا الباب لتعلمن بالنون المثقلة والدال المهملة لتوجبن الخيانة واجاب العيني ايضا بانه لانتفاء الغاصب في المدة عادة لان العذر تركه اولا والغصب اخذ الشيء قهرا وعدوانا وقول الغاصب ماتت كذب واخذ طالب القيمة رضى وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل غادر لواء يوم القيامة اي علم يعرف به ويدرب ان الاعتذار الصادر من الغاصب الى ربة ماتت عذر وخيانة في حق صاحبه المسلم وقال ابن دقيق العيد خالفا باحنيفة الجمهور في ذلك فاحتج هو بانه لا يجب الشيء وبدله في حال شخص واحد واحتج الجمهور بانه لا يحل مال مسلم الا عن طيب نفسه ولان القيمة انما وجبت بناء على صدقه ودعوى الغاصب

ان

ان الجارية ماتت فلا يبين انها لم تمت وهي باقية على ملك المغصوب منه لانه لم يجز بينهما عقد صحيح فوجب ان ترد الى صاحبها قال وفرقوا بين الثمن والقيمة فان الثمن انما هو مقابلة الشيء الفايم والقيمة في الشيء المستهلك ولهذا في البيع الفاسد والفرق بين القبض والبيع الفاسد ان البايع رضي باخذ الثمن عوضا عن سلعته وان للمشتري بالتصرف فيها فاصلح هذا البيع ان ياخذ قيمة السلعة ان فاتت والغاصب لم يأذن له المالك فلذلك ان يتملكه الغاصب الا ان رضي المغصوب منه بقيمته وحديث من افراد هذا باب بالتنوين من غير ترجمة نحو ما تقدم من السابق وسقط لفظ باب للنسفي والاكثرين وبه قال حدثنا محمد بن بكير بكسر الموحدة وسكون المعجمة البصري اخو سليمان بن كثير عن سفيان الثوري عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن زينب ابنة ولابي ذر زينب ام سلمة واسم ابي زينب ابو سلمة ابن عبد الاسد عن ام سلمة هند بنت ابي امية رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما انا بشر يطلق على الواحد كما هنا وعلى الجمع كقوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم انما هنا للحصر الذي هو بحصر بعض الصفات في الموصوف نحو حصر في البشرية بالنسبة الى الاطلاع على البواطن ويسمى هذا عند اهل البيان قصر قلب لانه اتى به رد اعلى من يزعم ان من كان رسولا يعلم الغيب ولا يخفى عليه المظلوم فاعلم صلى الله عليه وسلم انه كالبشر في بعض الصفات الخلقية وان زاد عليهم بما اكرمه الله به من الكرامات من الوحي والاطلاع على الغيبات في ما مكن وانه يجوز عليه في الاحكام ما يجوز عليهم وانه انما يحكم بينهم بالظواهر ويحكم بالبينة واليمين وغيرهما مما جرت به حكومات الناس بخلاف ذلك ولو شاء الله لاطلعه على بواطن الخصمين فحكم بينهم بعلم حياة الحجة من المحكوم له من بينة او يمين لكن لما كانت امته مامورين باتباعه والاقتداء باقواله وافعاله جعل له من الحكم في قضيته ما يكون حكما لهم في التعبد بهم لان الحكم بالظاهر اطيب للقلوب واسكن للنفوس وقد صلى الله عليه وسلم اذن لقوطة لما بان بعد لانه معلوم انه صلى الله عليه وسلم بشر وانكم تختصمون اليه وربما يورد عن الشيء بما في بواطن الامور كما هو مقتضى الحالة البشرية ولما احكم بالظاهر ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته بالمهملة افعل تفضيل من لحن كنصر الى اذا فطن بحجته اي الس واقصح وابين كلاما واقدر على الحجة من بعض وهو كاذب واقضي عطف على المنصوب السابق بالواو ولابي ذر فاقضي بسبب بلدغته على نحو ما اي الذي اسمع ولابي ذر عن الحموي والمستملي مما اسمع فمن قضيت له من حق اخيه وفي رواية بحق اخيه المسلم ولا مفهوم له لانه خرج مخرج الغالب واحد فالذمي والمعاهد كذلك وسقط لفظ حق للاصيلي فيصير فمن قضيت له من اخيه شيئا بظاهر بني الغالب الباطن منه حرام فلا ياخذ بسقاط الضمير المنصوب اي فلا ياخذ ما قضيت له ولابي ذر عن الكشميهني فلا ياخذه

فانما اقطع له قطعة بكسر القاف طايفة من النار ان اخذها مع علمه بانها حرام عليه وهذا من
البلاغة في التشبيه جعل ما يتناوله المحكوم له بحكمه صلى الله عليه وسلم وهو في الباطن
باطل قطعة من النار وقال في العدة اطلق عليه ذلك لانه سبب في حصول النار له فهو
من مجاز التشبيه كقوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم
نارا وحاصله انه اخذ ما يؤول الى قطعة من النار فوضع المسبب وهو قطعة من النار
موضع السبب وهو ما حكم به وفي الحديث ان حكم الحاكم لا يحل ما حرم الله ورسوله ولا يحرمه
فلو شاهد شاهدا زور لانسان بمال فحكم به لم يحل للمحكوم له ذلك المال ولو شهدا عليه
بقتل لم يحل للولي قتله مع علمه بكذبهما وان شهدا على انه طلق امراته لم يحل لمن علم كذبهما
ان يتزوجها فان قيل هذا الحديث ظاهره انه يقع منه صلى الله عليه وسلم حكم في الظاهر
يخالف الباطن وقد اتفق الاصوليون على انه صلى الله عليه وسلم لا يقر على الخطا في الاحكام
فالجواب انه لا تعارض بين الحديث وقاعدة الاصول لان مراد الاصوليين ما حكم فيه
باجتهاده هل يجوز ان يقع فيه خطا فيه خلاف والاكثرون على انه لا يجتمع في اجتهاده
بخلاف غيره واما الذي في الحديث فليس من الاجتهاد في شي لانه حكم بالبينة ونحوها
فلو وقع منه ما يخالف الباطن لا يسمى الحكم خطا بل الحكم صحيح على ما استقر به التكليف
وهو وجوب العمل بشاهدين مثلا فان كانا شاهدين زورا ونحو ذلك
فالتقصير منهما واما الحكم فلا حيلة له فيه ولا عيب عليه بسببه بخلاف ما اذا اخطا
في الاجتهاد والحديث سبق في المظالم والشهادات وياتي ان شا الله تعالى بعون
وقوته في الاحكام هذا باب بالتنوين يذكر فيه حكم شهادة الزور في النكاح وبه قال
حدثنا مسلم بن ابراهيم ابو عمر الفراهيدي الازدي مولاهم البصري قال حدثنا هشام
هو ابن ابي عبد الله سير بسين مهملة مفتوحة فنون ساكنة فموحدة مفتوحة
بوزن جعفر الدستوائي قال حدثنا يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم ابو نصر اليمامي
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا تنكح البكر بضم الفوقية مبنيا للمفعول اي لا تزوج حتى تستاذن
بالبنا للمفعول ايضا اي يوجد منها الاذن ولا الثيب بالمثلثة التي زالت بكارتها
حتى تستامر بضم اوله بطلب امرها وفرق بينهما لان الامر لا يكون الا باللفظ والاذن
بلفظ وغيره فقيل يا رسول الله كيف اذنها اي اذن البكر قال صلى الله عليه وسلم اذا سكتت
بفوقيتين لان الغالب من حالها ان لا يظهر ارادة النكاح حيا والحديث سبق في النكاح
وقال بعض الناس هو الامام ابو حنيفة رحمه الله ان ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اذا لم تستامر البكر بضم الفوقية مبنيا للمفعول لم تزوج اصله لم تتزوج فحذف
احدى التائين تخفيفا فاحتال رجل فاقام شاهدي زور باضافة شاهدي للاحقه

ولابي

ولابي ذر شاهدين زور اي شهدا زورا انه تزوجها برضاها فاثبت القاضي نكاحها
بشهادتهما ولابي ذر عن الكشميهني نكاحه والزوج اي والحال ان الزوج يعلم ان الشهادة
باطلة فلا باس ان يطاها ولا ياثم بذلك وهو تزويج صحيح لان مذهبه رحمه الله ان
حكم القاضي ينفذ ظاهرا وباطنا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني وسقط لابي ذر
ابن عبد الله قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا يحيى بن سعيد بكسر العين
الانصاري عن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ان امراة لم تسم من ولد جعفر قال الحافظ
ابن حجر يغلب على الظن انه ابن ابي طالب تخوفت ان يزوجها وليها وهي اي والحال انها
كارهة فارسلت الى شيخين من الانصار عبد الرحمن بن مجمع بضم الميم الاولى وكسر الثانية
مشددة بينهما جيم مفتوحة اخره عين مهملة ابي جارية بالجيم والرا والتحتية وهو
جدهما وصحفه بعضهم بالحا المهملة والمثلثة واسم ابيهما كما سبق في النكاح يزيد وزاد
في رواية ابن ابي عمر يخبرهما انه ليس لاحد من امري شي قالا لها فلا تخشين بفتح الشين
المعجمة على انه خطاب للمراة المتخوفة ومن معها وفي رواية ابن ابي عمر فارسل اليها ان لا
تخافي قال في الفتح فدل على انهما خاطبا من كانت ارسلته اليهما او من ارسلا وعلى الحالين
فكان من ارسل في ذلك جماعة نسوة وظن السفاقسي انه خطاب للمراة وحدها
فقال والصواب فلا تخشين بكسر اليا وتشديد النون قال ولو كان بلا تاكيد لحذفت
النون اه فان خنسا بفتح الخا المعجمة وسكون النون وبالسين المهملة بعدها همزة
ممدودة بنت خذام بكسر الخا وفتح الذال الخفيفة المعجمتين وبعد الالف ميم الانصارية
الاوسية انكحها ابوها خذام بن وديعة من رجل لم يسم لكن قال الواقدي انه من
بني مزينة وهي والحال انها كارهة ذلك زاد في النكاح فاتت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعند عبد الرزاق انها قالت يا رسول الله ان ابي انكحني وان ولدي احب الي
فرد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك النكاح واما عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر
الصديق فسمعته يقول عن ابيه القاسم عن خنسا فلم يذكر عبد الرحمن بن
يزيد ولا اخاه فارسله وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
شيبان بفتح الشين المعجمة ابن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تنكح بالبنا للمفعول الايم حتى تستامر اي يطلب امرها والايم بفتح
الهمزة وتشديد التحتية المكسورة بعدها ميم من لا زوج لها بكرا او ثيبا لكن المراد
هنا الثيب بقرينة المقابلة للبكر في قوله ولا تنكح البكر بالبنا للمفعول حتى تستاذن
بالبنا للمفعول ايضا قالوا يا رسول الله كيف اذنها اي اذن البكر قال صلى الله عليه
وسلم ايضا اذنها ان تسكت غالبا وانما وقع السوال عن الاذن مع ان حقيقته معلومة
لان البكر كانت تستحي ان تفضح باظهار رغبتها في النكاح احتيج الى كيفية اذنها وقال

بعض الناس وهو الامام ابو حنيفة ان لحنا انسان بشاهدي زور على تزويج امراة
ثيب بامر حاضر فتزوجت القاضي نكاحها اياه والزوج يعلم انه لم يتزوجها فسخ نكاحه
يسعه اي يجوز له هذا النكاح ولا باس بالمقام له معها بضم الميم لان حكم الحاكم
ينفذ ظاهرا وباطنا عنده كما مر وقد نقل المهلب اتفاق العلماء على وجوب استيذان
الثيب لقوله تعالى فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا وقد يجاب عن ان النكاح
متوقف على الرضى من الزوجين وامر النبي صلى الله عليه وسلم باستيذان النكاح الثيب
ورد النكاح من زوجت كارهة فقول الامام ابي حنيفة خارج عن هذا كله ذكره في الفتح
وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
عن ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله ابن ابي مليكة بضم الميم واسمه زهير عن
اكواع مولى عائشة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم البكر تستاذن فالت عائشة قلت يا رسول الله ان البكر تستحي ان تفتضح بذلك
قال صلى الله عليه وسلم اذنها صماتها بضم الصاد المهملة سكوتها والحديث سبق في النكاح
وقال بعض الناس وهو ابو حنيفة الامام ان هو بفتح الهاء وكسر الواو واجب رجل ولادي
زرعن الحموي والمستملي انسان جارية فتية من النساء ثيبة ولابي ذر عن الكشميهني ثيبا
بدل ثيبة او بكرا فابت ان يتزوجه فاحتال فجاء شاهدين زورا على انه تزوجها
فاراد ت اي بلغت الحلم فرضيت اليتيمة بذلك فقتل القاضي شهادة الزور ولابي ذر
عن الحموي والمستملي لشهادة الزور والزوج يعلم ببطلان ذلك يا الجر ولابي ذر ببطلان
ذلك حرام له الوطء مع علمه بكذب الشاهدين في ذلك وظاهره انها بعد الشهادة
بلغت الحلم ورضيت ويحمل انه يريد انه جاء بشاهدين على انها ادركت ورضيت وهو وجه
فيكون دخلت تحت الشهادة وقال في الفتح اذا كان الزوج عقد منا فقيه وهذا قول
ابي حنيفة فاحتج باشهب عن مالك في نحو هذا قال فيه شاهد ان لزوجك فخالفه صاحباه
باب ما يكره من ضرب المراة فوق الضرب والضرائر جمع ضرة بفتح الضاد
المعجمة والراء المشددة وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وبه قال حدثنا
عبيد بن اسماعيل القرشي الهباري بفتح الهاء والموحدة المشددة وبعد الالف راء مكسورة
فتحتية قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلوا
بالمد والد ويقصر فيكتب بالباء بدل الالف وعند الثعالبي في فقه اللغة انها لجمع
بفتح الميم وكسر الجيم بوزن عظيم وهو ما يجمن بلبن وجب العسل او زده لشرفه بافهمه
من الخواص دون كتوله تعالى وملائكته ورسله وجبريل وكان اذا صلى العصر اجاز على

نسايه

نسايه بفتح النون والجيم وبعد الالف زاي اي يقطع المسافة التي بين كل واحدة
والتي تليها يقال اجاز الوادي اذا قطعه وسبق في الطلاق من رواية علي بن مسهر الا صلي
العصر يدخل على نسايه فيدنو من احداهن فدخل على حفصة ام المومنين بنت عمر رضي
الله عنها فاحتبس عندها اكثر مما كان يحتبس اي اقام اكثر مما كان يقيم قالت عايشة
فسالته عن سبب ذلك الاحتباس فقال ولابي ذر عن الكشميهني يا امراة
من قومها لم اقف على اسمها عكنة عسل فسقت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شربة
وسبق ان شربة العسل كانت عند زينب بنت جحش وهما اثنتان عند حفصة وعند
ابن مردويه عن ابن عباس انه كان عند سودة فيحمل على التعدد قالت عايشة فقلت
لها بالتخفيف والالف ولابي ذر لها بتشديد اللام بدل الالف اي لاجلها ولابي ذر
ايحانا بالفتح فذكرت ذلك سودة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت سودة بنت زمعة قلت ولابي ذر قلت لها
اذا دخل عليك النبي صلى الله عليه وسلم فانه سيدنو منك فقولي له يا رسول
الله اكلت مغافير بالغين المعجمة والفاء قال ابن فتيبة صمغ حلو له رايحة كريهة
فانه سيقول لك لا فقولي له ما هذه الريح زاد في الطلاق الذي اجد منك
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه ان توجد منه الريح بالغين المعجمة
فانه سيقول لك سقتني حفصة شربة عسل فقولي له جرست بفتح الجيم
والراء والسين المهملة اي رعت نحلة العرفط بضم العين المهملة والفاء بينهما
راء ساكنة آخره طاء مهملة الشجر الذي صمغه المغافير وسا قول انا له ذلك فقوله
لها يا صفية اي بنت حيي فلما دخل صلى الله عليه وسلم على سودة بنت زمعة
قالت عايشة قلت ولابي ذر قالت اي عايشة تقول سودة والذي
لا اله الا هو لقد كدت اي قاربت ان اباديه من المبادهة والذي في اليونينية
الحموي والكشميهني ابادية بالموحدة من الباداة بالهمز ولابن عساكر وابي الوقت
وابي ذر عن المستملي اناديه بالنون بدل الموحدة بالذي قلت لي وانه صلى الله عليه
وسلم لعلى الباب تفرقا بفتح الراء وخوفا منك فلما دنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم مني قلت يا رسول الله اكلت مغافير قال لا قلت فما هذه
الريح زاد في الطلاق التي اجد منك قال سقتني حفصة شربة عسل قلت ولابي
ذر عن الحموي قالت اي سودة جرست رعت نحلة العرفط قالت عايشة فلما
دخل علي قلت له مثل ذلك القول الذي قلت لسودة ان تقوله له ودخل على حفصة
بنت حيي فقالت له مثل ذلك فلما دخل على حفصة قالت له يا رسول الله
الا اسقيك منه بفتح الهمزة اي من العسل قال لا حاجة لي به فقالت
عايشة رضي الله عنها تقول سودة سبحان الله لقد حرمناه بتخفيف الراي
منعناه صلى الله عليه وسلم من العسل قالت عايشة فقلت لها اسكتي ليلا يسمعو

ذلك فيظهر ما دبرته لحفصة فان قلت كيف جاز على ازواجه رضي الله عنهن الاحتيال
اجيب بانه من مقتضيات الطبيعة للنسا في الغيرة وقد عفي عنهن والحديث سبق في
الاطعمة والاشربة والطب والطلاق باب ما يكره من الاحتيال في الفرار
من الطاعون بوزن فاعول وهو وخز اعدائنا من الجن كما في الحديث وهذا لا يعارضه
قول ابن سينا سببه دم ردي يستحيل الى جوهر شي يفسد العضو ويودي الى القلب
كيفية ردية فيحدث القي والغشيان والغشي لانه يجوز ان يكون ذلك يحدث عن
الطعنة الباطنة فيحدث عنها المادة السمية ويهيج الدم بسببها وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام الاعظم عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي حليف بني عدي ابي محمد المدني ولد
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولابيه صحبة مشهورة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
خرج الى الشام في ربيع الثاني سنة ثماني عشرة يتفقد احوال الرعية فلما جا بسرغ
بموحدة مهملة مفتوحة وسكون الرا بعدها غين معجمة غير منصرف ومنصرفة قرية
بطرف الشام مما يلي الشام ولابي ذر سرغ باسقاط الموحدة بلغه ان الوبا بفتح الواو
والموحدة والمهملة ممدود وهو المرض العام والمراد هنا الطاعون المعروف بطاعون
عمواس وقع بالشام فعزم على الرجوع بعد ان اجتهد ووافقه بعض الصحابة
ممن معه فاخبره عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا سمعتم بارض ولابي ذر به اي بالطاعون بارض فلا تقدموا بفتح اوله
وثالثه ولابي ذر فلا تقدموا بضم الاول وكسر الثالث عليه لانه اقدام على خطر
وقع الطاعون بارض وانتم فيها فلا تخرجوا بها فرارا منه لانه فرار من القدر
فالاول تاديب وتعليم والاخر تفويض وتسليم فرجع عمر من سرغ وعن ابن شهاب
الزهري بالسند السابق عن سالم بن عبد الله ان جده عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انما انصرف من سرغ من حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وفيه تقديم
الخبر الواحد على القياس لان الصحابة اتفقوا على الرجوع اعتمادا على خبر عبد الرحمن
بن عوف وحده بعد ان ركبوا المشقة في السير من المدينة الى الشام ورجعوا ولم
يدخلوا الشام وروي ان القران عمر انما كان من ابي عبيدة بن الجراح لانه استقبله
قايلا جيت باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تدخلهم ارضا فيها الطاعون
فقال عمر يا ابا عبيدة اشككت فقال ابو عبيدة كان يعقوب اذ قال لبنيه لا تدخلوا
من باب واحد فقال عمر والله لادخلنها فقال ابو عبيدة لا تدخلها فرده وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثنا ولابي ذر اخبرني بالخا
المعجمة والافراد عامر بن سعد بن ابي وقاص انه سمع اسامة بن زيد بضم الهمزة

ابن

ابن حارثة يحدث سعدا هو ابن ابي وقاص والد عامر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذكر الوجع اي الطاعون فقال رجز بالزاي اي عذاب او قال عذاب شك من
الراوي عذب به بعض الامم لما كثر طغيانهم لم يبق منه بقية فتذهب المرة
واتى الاخرى فمن سمع بارض ولابي ذر عن الكشميهني به اي بالطاعون بارض فلا يقدمن
بفتح اوله وثالثه او بضم اوله وكسر ثالثه عليه ومن كان بارض وقع بها فلا يخرج
فرارا منه من الطاعون قال المهلب والتحيل في الفرار من الطاعون بان يخرج في تجارة
او لزيارة مثلا وهو ينوي بذلك الفرار من الطاعون والحديث سبق في اخر بني اسرائيل
هذا باب بالتنوين يذكر فيه ما يكره من الاحتيال في الرجوع عن الهبة
والاحتيال في اسقاط الشفعة وقال بعض الناس الامام ابو حنيفة ان وهب
شخص هبة الف درهم او اكثر حقه مكث بفتح الكاف وضمها بعدها مثلثة الشي الموهوب
عنده عند الموهوب له سنين واحتال الواهب في ذلك بان تواطا مع الموهوب
له ان لا يتصرف قاله في الفتح ثم رجع الواهب فيها اي في الهبة فلا زكاة على واحد
منهما فخالف هذا القايل الرسول اي ظاهر حديث الرسول صلى الله عليه وسلم
في الهبة المتضمن للنهي عن العود فيه واسقط الزكاة بعد ان حال عليها الحول
عند الموهوب له ووجوب زكاته عليه عند الجمهور واما الرجوع فلا يكون
الا في الهبة للولد واحتج البخاري رحمه الله بقوله حدثنا ابو نعيم الفضل بن
دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن
عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
العايد في هبته كالكلب يعود في قيئه زاد مسلم من رواية ابي جعفر محمد بن علي الباقر
عنه فياكله بفتح السين اي لا ينبغي لنا معشر المومنين ان
يتصف بصفة ذميمة يشابهها فيها احسن الحيوانات في احسن احوالها وظاهر
هذا المثل كما قاله النووي تحريم الرجوع في الهبة بعد القبض وهو محمول على هبة
الاجنبي لا ما وهبه لولده وقال العيني لم يقل ابو حنيفة هذه المسئلة على هذه
الصورة بل قال ان للواهب ان يرجع في هبته اذا كان الموهوب له اجنبيا وقد سلمها
له لانه قبل التسليم يجوز مطلقا واستدل لجواز الرجوع بحديث ابن عباس عند الطبراني
مرفوعا عند الحاكم وقال صحيح على شرطهما قال ولم ينكر ابو حنيفة حديث العايد
في هبته كالكلب يعود في قيئه بل عمل بالحديثين معا فعمل بالاول في جواز الرجوع
وبالثاني في كراهة الرجوع واستقباحه لا في حرمته وفعل الكلب يوصف بالقبح
لا بالحرمة والحديث سبق في الهبة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المعروف
بالمسندي قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن

عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال انما جعل النبي صلى الله عليه وسلم الشفعة
بضم الشين المعجمة وسكون الفاء وحكي ضمها وهي لغة الضم وشرعا حق تملك قهري
يثبت للشريك القديم على الحادث فيما ملك بعوض في كل ما لم يقسم من العقار وما
موصولة بمعنى الذي والصلة جملة لم يقسم والعائد المفعول الذي لم يسم فاعله
وهو هنا محذوف اي فيما لم يقسم من العقار كما مر فاذا رفعت الحدود جمع حد
وهو هنا ما يتميز به الاملاك بعد القسمة وصرفت الطرق بضم الصاد وكسر
الراء مشددة ومخففة اي بينت مصارفها وشوارعها وجواب فاذا قوله فلا
شفعة لانه صار مقسوما وخرج عن الشركة فصار في حكم الجواز والمعنى في الشفعة
رفع ضرر مؤنة القسمة واستحدث المرافق كالمصعد والمنور والبالوعة في الحصة
الصائرة اليه وظاهره ان لا شفعة للجار لانه نفى الشفعة في كل مقسوم والحديث
سبق في الرجوع وقال بعض الناس هو ابو حنيفة رحمه الله تعالى شرع الشفعة
للجوار بكسر الجيم المجاورة ثم عمد بفتحات اي عمد ابو حنيفة الى ما مسدده بالشين
المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني الى ما مسدده بالسين المهملة اي من اثبات الشفعة
للجار كالشريك فابطله وقال ان اشترى دارا او اراد شراءها كاملة يخاف ان ياخذ
الجار بالشفعة فاشترى منها سهما واحدا شائعا من مائة سهم فيصير
شريكا لمالكها ثم اشترى الباقي وكان بالواو وسقطت لابي ذر للجار الشفعة
في السهم الاول فيصير احق بالشفعة من الجار لان الشريك في المشاع احق من
الجار ولا شفعة له اي للجار في باقي الدار وله اي للذي اشترى الدار وخاف
ان ياخذها الجار ان يحتال في ذلك فناقض كلامه لانه احتج في شفعة الجار
بحديث الجار احق بصقبه ثم تحيل في اسقاطها بما يقتضي ان يكون غير الجار احق بالشفعة
من الجار وليس فيه شيء خلاف السنة لكن المشهور عند الحنفية ان الحيلة المذكورة
لابي يوسف واما محمد بن الحسن فقال يكره ذلك اشد الكراهة لما فيه من الضرر لا سيما
ان كان بين المشتري وبين الشفيع عداوة وينضر بمشاركته وبه قال حدثنا علي
بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة
بفتح الميم والسين المهملة وسكون التحتية بينهما انه قال سمعت عمرو بن الشريد بفتح
العين والشريد بفتح المعجمة وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة فدال مهملة الثقفي قال جاء
المسور بن مخرمة ابن نوفل القرشي رضي الله عنهما فوضع يده على منكبي بفتح الميم وكسر
الكاف فانطلقت معه الى سعد بسكون العين ابن ابي وقاص مالك وهو خال
المسور ابن مخرمة فقال ابو رافع اسلم القبطي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسور
بن مخرمة الا تامر هذا يعني سعد ابن ابي وقاص ان يشتري مني بيتي الذي

بالافراد

بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني بيتي بتشديد التحتية بعد فتح الفوقية الذين
بفتح الذال المعجمة وبعد التحتية نون على التثنية في داري ولابي ذر في داره فقال سعد
لا ازيده في الثمن على اربع مائة اما مقطعة واما منجمة اي مؤجلة على نقدات
متفرقة والنجم الوقت المعين والشك من الراوي قال ابو رافع اعطيت بضم الهمزة
خمس مائة فمفعول ثان لاعطيت نقدا فمنعته البيع ولولا اني سمعت النبي
ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجار احق بصقبه بفتح الصاد
المهملة والقاف وكسر الموحدة بقربه او بقربته بان يتعهده ويتصدق عليه
مثلا قيل هو دليل لشفعة الجوار واجيب بانه لم يقل احق بشفعته وهو
متروك الظاهر لانه يستلزم ان يكون الجار احق من الشريك وهو خلاف مذهب
الحنفية ما يفكه ولابي ذر عن المستملي ما يفكك باسقاط الضمير او قال ما اعطيتكه
قال علي بن المديني قلت لسفيان بن عيينة ان معمرا فيما رواه عبد الله بن
المبارك عن معمر ابن ابراهيم عن ميسرة عن عمرو بن الشريد عن ابيه اخرجه النسائي
لم يقل هكذا قال في الكواكب اي ان الجار احق بصقبه بل قال الشفعة وتعقبه
الحافظ ابن حجر فقال هذا الذي قاله لا اصل له وما ادري مستنده فيه ولفظ
رواية معمر الجار احق بصقبه كرواية ابي رافع سواء فالمراد بالمخالفة على ما رواه معمر
بدل الصحابي بصحابي اخر وهو المعتمد قال سفيان لكنه اي ابراهيم ابن ميسرة
ثقة ولابي ذر عن الحموي والمستملي قاله في هكذا وحكى الترمذي عن البخاري
ان الطريقين صحيحان وانما صححهما لان الثوري وغيره بايعوا سفيان بن عيينة
على هذا الاسناد قال المهلب مناسبة ذكر حديث ابي رافع ان كل ما جعله النبي صلى
الله عليه وسلم حقا لشخص لا يجوز لاحد ابطاله بحيلة ولا غيرها وقال بعض
الناس هو النعمان ايضا رحمه الله اذا اراد ان يبيع ولابي ذر عن الكشميهني ان
يقطع الشفعة ورجحها القاضي عياض وقال الكرماني يجوز ان يكون المراد بقوله
ان يبيع الشفعة لازم البيع وهو الازالة عن الملك فله ان يحتال حتى تبطل الشفعة
فيهب البائع للمشتري الدار ويحدها بالحاء والدال المهملتين اي نصف حدودها
التي يميزها ويدفعها اي الدار اليه الى المشتري ويعوضه المشتري الف درهم مثلا
فلا يكون للشفيع فيها شفعة وانما سقطت الشفعة في هذه الصورة لان
الهبة ليست معاوضة محضة فاشبهت الارث وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن ابراهيم بن ميسرة الطائفي نزل مكة عن عمرو
بن الشريد الثقفي عن ابي رافع اسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سعدا
هو ابن ابي وقاص ساومه بيتا باربع مائة مثقال فقال لولا اني سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجار احق بصقبه بالصاد المهملة مع فتح اللام وتخفيف الموحدة والباقي ذرعا لك بميني لعطيتكه وقال بعض الناس الامام ابو حنيفة رحمه الله انما اشتري نصيبه فلان فاراد ان يبطل الشفعة وهب ما اشتراه لابنه الصغير يكون عليه يمين في تحقق الهبة والباقي جريا على شروطها وقيده بالصغير لان الهبة للكبير وجب عليه اليمين فيحمل في اسقاطها بحملها للصغير ولو وهب لاجنبي فلك فيه ان يحلف الاجنبي ان الهبة حقيقة وانما جرت بشروطها والصغير لا يحلف بالبناء كراهية لحتمال العامل الذي يتولى في ماله وغيره يهدي له بضم التحتية مبنيا للمفعول وبه قال حدثنا عبيد بن اسمعيل ابو محمد القرشي الهباري الكوفي مولدهما ربي الاسود واسمه عبد الله وعبيد لقب عليه قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن ابي حميد بضم الحاء عبد الرحمن او المنذر الساعدي الانصاري رضي الله تعالى عنه قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا على صدقات بني سليم بضم السين وفتح اللام بدل الرجل ابن اللتبية بضم اللام وفتح الفوقية وسكون التحتية وكسر الموحدة وتشديد التحتية عبد الله واللتبية ولم امه قال ابن حجر اتفق على نسبته لها وفي الاحكام فلما قدم حاسبه النبي صلى الله عليه وسلم اي امر من يحاسبه قال هذا مالكم وهذا هدية اهديت لي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني استعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله فيأتي فيقول هذا لكم وهذا هدية اهديت لي فهلا جلس في بيت ابيه وامه حتى يأتيه هديته ان كان صادقا والله لا يأخذ احد منكم شيئا من الصدقة بغير حقه الا لقي الله يحمله يوم القيامة فلا اعرفن احدا منكم لقي الله يحمل بعيرا له رغاء او بقرة لها خوار او شاة تيعر ثم رفع صلى الله عليه وسلم يده حتى رؤي بياض ابطيه بالمد والهمز وفي نسخة ابطيه بالتثنية حال كونه اللهم هل بلغت ما امرتني به بحرفي وسمع اذني بفتح الموحدة وسكون المهملة وفتح الراء وسمع بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين كذا في الفرع كاصله وضبطه كذلك فيما قاله القاضي عياض والذي في كتاب الجمل وفوجوه النصب على المصدر لانه لم يذكر المفعول بعده وقال في الفتح وبحر بفتح الموحدة وهم الصاد وسمع بفتح السين وكسر الميم اي بصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم تاطقا ورافعا يديه وسمعت كلامه فيكون من قول ابي حميد وعلى القول بانها مصدر مضاف للمفعول بلغت ويكون من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن عند ابي عوانة من رواية ابن جريج عن هشام بحرعيناي ابي حميد وسمع اذناه وحينئذ يتعين ان يكون بضم الصاد وكسر الميم وفي رواية مسلم من طريق ابي الزناد عن عروة قلت لابي حميد اسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فيه الي اذني وقوله عيني واذني بالافراد فيهما وفي مسلم من طريق ابي اسامة بحر وسمع بالسكون فيهما والتثنية في اذني وعيني وعنده من رواية ابن نمير بحرعيناي وسمع اذناي قال المهلب حجة العامل لهدي له ان باب بعض من عليه الحق قد جاء قال هلا جلس في بيت ابيه وامه لينظر هل يهدي له وقال في فتح الباري ومطابقة الحديث للترجمة من جهة تملكه بما اهدي اذا كان العلة كونه عاملا فاعتقد ان الذي اهدي بشنه هو من اصحاب الحقوق التي عمل فيها فمتى لم يعتقد ان الذي اهدي بشنه هو من اصحاب الحقوق التي عمل فيها فمتى لم يعتقد ان الحقوق التي عمل لاجلها اي السبب في اهدائه وان لو اقام في منزله لم يهد له شيء فلم يسغ له ان يستحلها بمجرد كونها وصلت اليه على طريق الهدية فان ذلك انما يكون حيث يتمحض الحق له والحديث سيق في الهبة والنذور والزكاة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن ابراهيم بن ميسرة الطائفي عن عمرو بن الشريد الثقفي عن ابي رافع اسمه سلم انه قال قال لي ولابي زرقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى حسن بصقبه ولابي زر سقبه بالسين بدل الصاد اي الحق بقربه بان يتعهده ويتصدق عليه مثلا وسقي ما فيه قريبا وقال بعض الناس الامام ابو حنيفة النعمان ان اشتري اي ان اراد ان يشتري دارا بعشرين الف مثلا فلا بأس ان يحتال على اسقاط الشفعة حتى يشتري الدار بعشرين الف درهم فلا يستقد بضم التحتية اي ينقد الباقي بسبعة الاف درهم وتسمى ثمانية دراهم وتسعة وتسعين ويبقده دينارا بالموحدة اي بمقابلة ما بقي من العشرين الالف ولابي زر الف باسقاط اللام الف يعني مصارفة عنها فان طلب الشفيع اخذها

بكسر الراء

بعشرين الف درهم وهي الثمن الذي وقع عليه العقد والا بان لم يرض ان ياخذها بعشرين
الف فلكل واحد منهما الدار لسقوط الشفعة لامتناعه من بذل الثمن الذي وقع عليه العقد
فان استحق الدار بحكم الفوقية وكسر الجاء المهملة اي ظهر ان مستحقة لغير البائع
رجع المشتري على البائع بما دفع اليه وهو تسعة الاف درهم وخمسمائة وستون
دينارا ودرهما لكونه الثمن الذي تسلمه منه ولا يرجع عليه بما وقع عليه العقد لان المبيع
اي المبيع حين استحق بضم التاء مبنيا للمفعول للفعل المتعدي بانضاء البعة الحرف الذي
وقع بين البائع والمشتري في الدينار والاولى ذكر في الدار فان وجد بفتح الواو بهذه
الدار المذكورة عينا ولم تستحق بالبينة للمجهول اي والحال انها لم تخرج مستحقة فانه
يرد عليه بعشرين الف درهم والاولى ذكر العاو هذا تناقض ظاهر لان الاصة
تجمعه وابو حنيفة سهم على ان البائع لا يرد في الاستحقاق والرد بالعيب الا ما قبض فكذلك
الشفيع لا يشفع الا بما تقد المشتري وما قبضه من البائع لا بما عقد واشار الى ذلك
بقوله قال البخاري فاجاز اي ابو حنيفة رحمه الله هذا خداع بين المسلمين والخداع
بكسر الخاء المعجمة اي الحيلة في بياع الشريك في العين الشديد ان اخذ بالشفعة
واطال حسنه بسبب الزيادة في الثمن باعتبار النقد لو تركها وقال البخاري
قال النبي صلى الله عليه وسلم وسقط واو قال الاولى لانه ذكر لاذا ولاي ذر عن
المستملي لاذا الا مرض ولا خبثة بكسر الخاء وبجم وسكون الموحدة بينهما مثلثة بان
يكون البيع غير طيب كان يكون من قوم لم يحل بيعهم لعهد تقدم لهم قاله ابو عبيد
قال السفاقسي وهذا في عهد الرفيق قال في الفتح وانما خصه بذلك لان الخبيث
انما ورد فيه وغائلة بالغين المعجمة مهموز ممدود اي سرقة ولا اباق وهذا
الحديث سبق في اوائل البيوع في باب اذا بين البيعان وفصحا بلفظ ويذكر عن
العداء بن خالد قال كتب لي النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما اشترى محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم من العداء بن خالد بيع المسلم لا داء ولا خبثة ولا غائلة قال في الفتح
وسنده حسن وله طرق الى العداء رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة موصولا
لكن فيه ان المشتري العداء محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق باني ذلك في
الباب المذكور وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن سعيد الثوري انه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن ميسرة خد
اليمنة الطايفي عن عمرو بن الشريد بفتح العين والشين المعجمة ابن سويد بالتصغير
ان ابا رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه سلم سادم سعد بن مالك
ابا وقاص بن وهيب بن عبد مناف احد العشرة واول مولود من بني زهرة في سبيل الله بيتا
في دار بارع مائة مثقال وقال لابي رافع بعد قوله اعطيت خمسمائة نقدا لمنعته

مولد النبي

مولد ابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخ ما وقع بصقه ما الصاد ولابي
ذر بالسين ما اعطتك البيت وقال في فتح الباري قوله حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان
الى اخره كذا وقع للاكثر هذا الحديث وما بعده متصلا بباب احتمال العامل واظنه
وقع هنا تقديم وتاخير فان الحديث وما بعده يتعلق بباب البيعة والشفعة فاجمل
الترجمة مشتركة بين جميع ما يليها وسيأتي قال الكرماني فائدته من تصرفات النقلة وقد
وقع عند ابن بطال هنا باب بلا ترجمة ثم ذكر الحديث وما بعده ثم ذكر باب احتمال العامل
وعلى هذا فلا اشكال لانه حينئذ كالفصل من الباب ويحتمل ان يكون في الاصل بعد قطعة
ابن الليثة بلا ترجمة سقطت الترجمة فقط وبيض لها في الاصل

بسم الله الرحمن الرحيم ثبت البسملة هنا للجميع

كتاب التعبير اي تفسير الرويا وهو العبور من ظاهرها الى باطنها

قال الراغب وقال في المدارك حقيقة عبرت رويا ذكرت عاقبتها واخبارها كما تقول
عبرت النهر اذا قطعته حتى بلغت آخره وهو عبره وعبوره اولت الرويا اذا ذكرت
ما يؤل اليه وهو صحيح وقال البيضاوي عبارة الرويا الانتقال من الصورة الخيالية الى
المعاني والنسبة التي هي مثالها من العبور وهو المجاوزة او من عبرت الرويا
بالتخفيف هو الذي اعتمده الدماميني وانكر والتشديد لكن قال الزمخشري عبرت
على بناء انشده البرد في كتاب الكامل لبعض الرواة رايت رويا ثم عبرت وكنت
اقدم عبارا وقال غيره يقال عبرت الرويا بالتخفيف الا قرئا وعبرتها بالتشديد للمبالغة
في ذلك ولابي ذر كتاب التعبير واول ما بدي به رسول الله ولابي ذر عن المستملي باب
بالتنوين واول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الى نبيه الرويا الصالحة
اي الحسنة او الصادقة والمراد بها صحتها والرويا كالرؤية عند الاكثر مختصة بما يكون
في النوم فوق يقظة الحالم وتحت يقظة النائم كالغرقية والقريبي وقال الراغب بالرا ادراك المرء
بحاسة البصر وتطلق على ما يدرك بالتخيل كخواريم ان زيدا سافر وعلى التفكر
النظري كخواني اري ما لا ترون وعلى الراي وهو اعتقاد احد النقيضين من غلبة
الظن وقال ابن الاثير الرويا والحلم عبارة عما يراه النايم في النوم من الاشيا لكن غلبت
الرويا على ما يراه من الخير والشي الحسن وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقبيح ومنه
قوله تعالى اضغاث احلام وقضية لام الحلم وتسكن وفي الحديث الرويا من الله
والحلم من الشيطان قال النووي يشترط الحالم عند الجمهور استعمال الرويا والتوفيق
بينهما ان كان من اصطلاحات الشرعية التي لم يهتد البرا حكيم لاسنها صاحب

الشرع للفصل بين الحق والباطل كانه كره ان يكون يسيرها كاذبا من الله وما كان من
الشيطان باسم ولحد فجعل الرويا عبارة عما كان من الشيطان لان الكلفة لم تشمل
الا فيما يحيل الكلام في منامه من قضاء الشهوة والاضغاث له قال صاحب فتوح الغيب
ولعل التوريث اراد بقوله ولم يرد انها حكم ملزوم لها العلاقة على ما نقله
القاضي البيضاوي في تفسير الرويا انطباع الصورة المخترعة من افق المتخيلة في الحس
المشترك والصادقة منها انما تكون بايصال النفس بالملكوت لما بينهما من المناسب
عند واما من تدبير البدن اذ في فراغ فيتصور بما يليق بها من المعاني المحاكية
هناك ثم المتخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فتوصلها الحس المشتركة فتصير
مشاهدة ثم ان كانت مشابهة تلك المعنى بحيث لا يكون بينهما تفاوت الا بادنى
شيء استغنت الرويا عن التعبير والا احتاجت اليه اه وقال من سمى الى الطب ان
جميع الرويا تنسب الى الاخلاط فيقول من غلب عليه البلغم رأى انه يبصق في الما
ونحو ذلك لمناسبة المادة الطبيعية للبلغم ومن غلبت عليه الصفراء رأى النيران والصعود
في الجو وهكذا الى اخره وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف نسبة لجده واسم ابيه عبد الله المخزومي المصري
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد
عن ابن شهاب محمد بن مسلم قال المؤلف وحدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي
الحديث له لانه اطول قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب فاخبرني بالافراد عروة بن
الزبير بن العوام والفاء في فاخبرني للعطف على مقدر اي انه روى له حديثا وعنه
عند البيهقي في دلائله من وجه اخر عن الزهري عن محمد بن النعمان ابن بشير وسلا
فذكر قصة بدء الوحي مختصرة ونزول اقرأ باسم ربك الى قوله خلق الانسان من
علق قال محمد بن النعمان فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال الزهري
فسمعت عروة بن الزبير يقول قالت عائشة فذكر الحديث مطولا ثم عقبه بهذا
الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت اول ما بدئ بضم الموحدة وكسر المهملة
بعدها همزة به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصادقة التي يرى
فراصفة الملك اي تجيء مثل فلق الصبح اي تقرب في التقرير الفاري الرويا الصالحة دقة ما
يقع بعينه او ما يعبر في المنام او يخبر به من لا يكذب ما وفي باب كيف يدئ الوحي الصالحة
بمعانيها دقة ما يبنى ويحد بالنسبة الى امور الاخرى في حق الانبياء واما بالنسبة
الى امور الدنيا فالصالحة في الاصل اخص من رويا الانبياء كلها صادقة وقد تكون صالحة
وهي الاكثر وغير صالحة بالنسبة للدنيا كما وقع في الرويا يوم احد وقال في اللوم بعد
الرويا المخصوصة به لزيادة الايضاح او لرفع وهم من يتوهم ان الرويا تطلق على رؤية
العين وهي صفة موضحة فتأمل صلى الله عليه وسلم لا يرى رويا الا جاءت ولابي ذر

عن

عن الحموي والمستملي الاجابة مثل فلق الصبح قال الفاضي ايضا وهو شبه ملحاه في ايقاظه
ووجهه في الخارج طبقا لما راه في المنام بالصبح في انارته ووضوحه وانفلق الصبح لكنه طا
كان مستمدا في هذا المعنى وفيه بعد اضيف اليه للتخصيص والبيان اضافة العام الى الخاص
وقال في شرح المشكاة للفلق شان عظيم ولذا جاء وصفا لله تعالى في قوله تعالى
فالق الاصباح وامر بالاستعاذة برب الفلق لانه يبني عن اشعاف ظلمة عالم الشهادة في طلوع
ثاني الصبح بظهور سلطان الشمس واشراقها الافاق كان الرويا الصالحة منشرات
تنبي عن وقوع انوار عالم الغيب وانارة مطالع الهدايات بسبب الرويا التي هي جزء من
اجزاء النبوة فجاء صلى الله عليه وسلم بالحراء بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء ممدود ومذكر
شعر على الصحيح وقيل مؤنث غير منصرف فتحنث بالبناء المفعول اخذ مثلثة في غار فيه
وهو اي التحنث التعبد بالخلوة ومشاهدة الكعبة منه والتفكر الباقي زوات العدد
مع ابهام والوصف بذوات العدد يفيد التعليل كذا راه معدودة وقال الكرماني
يحتمل الكثرة اذ الكثير يحتاج الى العدد وهو اولى لان المقام لما كان يخلو عليه الصلاة
والسلام بجرادون عنه لان جده عبد المطلب اول من كان يخلو فيه من قريش وكانوا
يخلونه خلال لنه وكونه فيه على ذلك فكان يخلو اصلى الله عليه وسلم بمكان
جده وكان الذي يخلو فيه شهر رمضان فان قريشا كانت تفعله كما كانت
في صدر شهر عاشوا ويتزود لذلك التعبد ثم يرجع اذا انقضت تلك المدة المضية
فيتزود له لمثلها حتى جاءه الحق بفتح الفاء وكسر الجيم بعدها همزة اي جاء الوحي فجاءه
الملك فقال اقرأ قال ما انا بقارئ والذي زعم الكرماني انه وقع في اطلاق هذا النفي نظر فقد ثبت
عند الدارقطني وغيره بسند صحيح عن عبيد بن عمير انه وقع في المنام نظير ما وقع له في اليقظة من الغط والامر
بالقراءة وغير ذلك قال في الفتح وفي كون ذلك يستلزم وقوعه في اليقظة حتى يتوقعه
نظر فالدليل لم يدل على ترك الجزم باحد الامرين وهو صلى الله عليه وسلم في غار حراء اتاه الملك
جبريل عليه السلام وفاجاه بغتة او بسبة وجاء ادرها الطبراني
انتهى بوجهة لغار حراء فجاءه جبريل في الغار فقال اقرأ وهل سلم قبل قوله اقرأ اباه الظاهر
لان المقصود اوذلك لتفخيم الامر وتهويله او ابتداء السلام مشعر بالبشر لان الملائكة
وقعوا منهم على ابراهيم لانهم كانوا في صورة البشر فلم يردها وردا سلامهم على اهل
الجنة لان امور الدنيا غالبا تنوم في رابعة الطبع السيء ان جبريل سلم اولا لكن لم يرد انه سلم عند
الامر بالقراءة قاله في الفتح فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ وفي رواية ما انا بقارئ اي ما حسن ان اقرأ فاخذني جبريل فغطني بضم الغين المعجمة
الجهد بفتح الجيم وتسكن الدال مفعول حذف فاعله اي بلغ الغط مني الجهد وهو الجهد

ورفع الدال اي بلغ سني الجهد مبلغه فاعل مبلغ ثم ارسلني اطلقني فقال اقرا فقلت ما انا
بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا
بقارئ فغطني وابي زرعي الكشميهني فاخذ فغطني اي هكي كابر الناس من ان
حصول القراءة انا ص بالتعلم وعدمه بعدمه فلذلك لحقه وعظم مرارا ليخرجه عما هو كابر
الناس ويستوفي منه البشرية ويوقع فيه من صفات الملائكة فقال له حينئذ ما اعلم المغني
اقرا باسم ربك الذي خلق كل شيء ومفعوله باسم ربك انصب الي الحال اي اقرا مفتتحا
باسم ربك قل باسم الله ثم اقرا حتى بلغ ما لم يعلم وابي زرعي حتى بلغ علم الانسان ما لم يعلم
وفيه كما قال الطيبي اشارة الى ردما تصوره صلى الله عليه وسلم من ان القراءة انما تكون
بطريق التعليم فقط بل انها كما تحصل بواسطة المعلم وقد تحصل بتعليم الله بلا
واسطة بقوله علم بالقلم اشارة الى العلم التعليمي وقوله علم الانسان ما لم يعلم اشارة الى
العلم اللدني ومصداقه قوله تعالى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى فرجع بها
بالآيات المذكورة حال كونه ترجف تضطرب بوادره جمع بادرة وهي اللحمة بين العنق
والمنكب وقال ابن بري هي ما بين المنكب والعنق يعني انه لا يختص بعضو واحد وانما
رجفت بوادره مما يجيء من الامر المخالف للعادة لان النبوة تزلزل طباع البشرية كلها
حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني مرتين اي غطوني بالثياب وكفوني
بها فزملوه بفتح الميم حتى ذهب عنه الروع بفتح الراء الفزع فقال يا خديجة ما لي
واخبرها وابي زرعى الكشميهني واخبر لجد وقال قد خشيت على نفسي ان لا اقوى
على مقاومة هذا الامر ولا قدر على حمل اعباء الوحي فتزهق نفسي ولابي زرعى
الجوي والمسملي على تشديد الياء فقالت له خديجة كلا نفي والعباد اي لا تخف
عليك ابشر يجيء فانك رسول الله حق فوالله لا يخزيك الله ابدا بفتح التحتية
وسكون الخاء المعجمة من الخزي ولابي زرعى الكشميهني لا يخزنك بالحاء المهملة والنون
بدل المعجمة والنون من الحزن انك لتصل الرحم اي القرابة ونصدق الحديث
وتحمل الكل بفتح الكاف وتشديد اللام المثقل ويدخل فيه الانفاق على الضعيف
واليتيم والعيال وغير ذلك وتقري الضيف بفتح الفوقية من غير همز اي تهيء
له طعامه ونزوله وتعين على نوائب الحق حوادثه اراد ت انك لست ممن
يصيبه مكروه لما جمع اسبابك من مكارم الاخلاق ومحاسن الشمائل وفيه دلالة
على ان مكارم الاخلاق وخصال الخير سبب للسلامة من مصارع السوء وفيه مدح
الانسان في وجهه في بعض الاحوال لمصلحة نظرا وفيه تأنيس من حصلت له
مخافة من امر ما في دلايل النبوة للبيهقي من طريق ابي مسهر عن سعيد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم قص على خديجة ما راى في المنام فقالت له ابشر ان هذا والله خير ثم استعلن له جبريل
فذكر القصة فقال لها انه الذي كان يأتيك الذي رأيت في المنام فانه جبريل استعلن لي فاذن لي
ارسله الي واخبرها باحابه فقالت ابشر فوالله لا يفعل الله بك الا خيرا فاقبل
الذي جاءك من الله فانه حق وابشر فانك رسول الله ثم انطلقت به خديجة حتى
اتت به مصاحبة له ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي وهو ابن عم
ابي خديجة وهو اخو اويها ولابن عساكر فيما ذكره في الفتح اخي ابيها بالجر فاخي
صفة للعم ووجه الرفع خبر مبتدا محذوف وفائدته رفع المجاز في طلاقة العرف فيه فان ورقة
اسر انتصر دخل في دين النصرانية في الجاهلية قبل البعثة المحمدية وكان يكتب الكتاب
العربي وفي باب بدء الوحي العبراني فكتب بالعربية من الانجيل ما شاء الله ان يكتب
اي الذي كتابته وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له لورقة خديجة اي ابن
عم اسمع من ابن اخيك محمد صلى الله عليه وسلم فقال له صلى الله عليه وسلم ورقة ابن اخي
بنصب ابن منادى مضاف ما ذا ترى فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم بما راى وفي بدء
الوحي خبر ما راى فقال له ورقة هذا الناموس جبريل صاحب الخير قال الهروي
به لان الله خصه بالوحي الذي لم يطلع عليه موسى بن عمران صلى الله عليه
وسلم ولم ينزل عيسى مع كونه نصرانيا لان نزول جبريل عليه متفق عليه عند اهل
الكتاب بخلافه عيسى يا ليتني فيها في ايام النبوة وبدلا حذعا بفتح الجيم والعين المعجمة
والذال المعجمة في الاصل الدرب نعت استعارة وهو بالجيم والعجمة المفتوحتين والنصب
كما قدر عند الكوفيين او على الحال من الضمير في فيها وجزئ قوله فيا اي ليتني كنت
حال التشبيه والتوقع لا تحرك وابالغ في نصرتك ان ادركه وفي بدء الوحي ليتني
اكون حيا حين يخرجك قومك من مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اومخرجي هم
بتشديد الياء المفتوحة وحال ذلك استبعاد للاخراج وتعجبا منه
فيوحشه كما قاله السهيلي ان مفارقة الوطن على النفس شديد لطباعه وتكذيبهم له فقال
وسلم لا نعم لم يات رجل قط بما جئت به الا عودي لذلك بخلاف ما سمعه من ورقة من
ما لوحي الا اوذي لان الاخراج عمل المالوف بذلك وان يدركني يومك بكسر
يدركني بان الشرطية ووقع يومك فاعل يدركني اي يوم انشار بنوتك انصرك
بالجزم جواب الشرط نصرا بالنصب على المصدرية صورا من الاوز وهو القوة ثم نزل
بالثين المعجمة اليث ورقة ان توفي بدل اشتمال من ورقة اي لم يلبث وفاته وفتر
الوحي احتبس ثلاث سنين او سنتين ونصفه فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم
بكسر الزاي حزنا بالغا معترضا بين الفعل ومصدره وهو حزنا والغايل هو محمد بن

مسلم ابن شهاب الزهري من بلاغاته وليس موصولا ويحتمل ان يكون بلغه بالاسناد المذكور والمعني
ان في جملة ما وصل الينا من خبر رسول الله صلي الله عليه وسلم في هذه القصة وهو من
بلاغات الزهري وليس موصولا ويحتمل ان يكون بلغه بالاسناد المذكور وعند ابن مردويه
في التفسير باسقاط قوله فيما بلغنا ولفظه فترة حزن النبي صلي الله عليه وسلم مرارا حزنا
غدا فيبين بمعجمة في الفرع من الذهاب عذوقة وفي نسخة عدا بالعين المهملة من
العدو وهو الذهاب بسرعة منه من الحزن مرارا كذا في بعض النسخ من رؤس شواهق الجبال
العالية فكلما اوفي بذروة جبل بكسر الباء المعجمة وتفتح وتضم اعلاه لكي يلقي منه
من الجبل نفسه المقدسة اشفاقا ان تكون الفترة لامر ارسب له ان يكون عقوبة
من ربه فتعمل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرح بالنهي عن ذلك فيتغوض به او حزن على
ما فاته من الامر الذي بشره به ورقة ولم يكن خوطب عن الله انك رسول الله ويعوث
الي عباده وعند ابن سعد من حديث ابن عباس نحو هذا البلاغ الذي ذكره الزهري
وقوله مكث اياما بعد مجيء الوحي لا يري جبريل فحزن حزنا شديدا حتي كاد يغدو الي
تيدرة والي حرا اخري يريد ان يلقي نفسه منه فلما اوفي له جبريل فقال
يا محمد انك رسول الله حقا وفي حديث ابن سعد المذكور فبينا هو يوما يمشي ببعض تلك الجبال
اذ سمع صوتا فوقف وعائم رفع رأسه فاذا جبريل يجاكريي بين السما والارض متربعا
يقول يا محمد انك رسول الله حقا والتاجبريل فسكن لذلك جاشه بالجيم ثم الشين
الساكنة ثم الشين المعجمة اضطراب قلبه وتفتر بكسر القاف في الفرع وفي نسخة بضمها
نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي عنا بمثل ذلك فاذا اوفي بذروة
جبل لكي يلقي نفسه منه تبدي ولابي ذر عن الحموي والمستملي بدا له جبريل فقال
له مثل ذلك يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن بذلك فؤاده فترة
حتي حزن النبي صلي الله عليه وسلم فيما بلغنا هذا وما بعده من زيارة من عند رواية
عقيل ويونس وضبع المولف يوهم انه داخل في رواية عقيل وقد جري على ذلك الحموي
في جمعه فان الحديث الي قوله وفترة الوحي ثم قال انتهي حديث عقيل المزور عن
ابن شهاب الي حيث ذكرنا وزاد عنه البخاري في حديثه المقترن بمعمر عن الزهري
فقال وفترة الوحي فترة حتي حزن فساقه الي آخره قال الحافظ ابن حجر والذي
عندي ان هذه الزيادة خاصة بمعمر وقد اخرج طريق عقيل ابو نعيم في
مستخرجه من طريق ابي زرعة الرازي عن يحيي بن بكير شيخ المولف فيه اول
الكتاب بدونه واخرجه مقرونا هنا بمعمر وبين ان اللفظ لمعمر وكذلك
صرح الاسماعيلي ان الزيادة في رواية معمر واخرجه احمد ومسلم والاسماعيلي وغيرهم
وابو نعيم ايضا من طريق جمع من اصحاب الزهري عن الزهري بدونها انتهي وقال عياض
ان قوله معمر في فترة الوحي حزن النبي صلي الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا عدا منه مرارا

كي يتردي من مرارس شواهق الجبال لا يقدح في هذا الاصل اي ما قدره من عدم طريان الشك عليه
صلي الله عليه وسلم عليه لقوله موعنه فيما بلغه ولم يسنده ولم يذكر واسناده ومن حدث به من ولدان
النبي صلي الله عليه وسلم قاله ولا يوقف مثل هذا الا من جهته صلي الله عليه وسلم مع انه قد يحمل علي
انه كان اول الامر او انه فعل ذلك ما اخرجه من تكذيب من بلغه كما قال تعالي فلعلك باخع
نفسك علي اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث انتهي وحاصله انه ذكر انه عثر قارح من وجهين
احدهما فيما يتعلق بالمتن من جهة قوله فيما بلغنا حيث لم يسنده والثاني بالمعني من جهة المنقول
عنه والغالب انه اول الامر او انه فعل ذلك ما اخرجه من تكذيب قومه وفيه عث ان علم
اسناده لا يوجب قدحا في الصحة بل الغالب علي الظن انه بلغه عن الثقة لانه ثقة لا سيما
ولم ينفرد بمرسله كما سبق وروينا ايضا من طريق الدولابي ما في سيرة ابن سيد الناس
عن يونس بن عبد الاعلي عن ابن وهب عن يونس بن يزيد عن الزهري عن عروة عن عائشة
الحديث وفيه لم يلبث ورقة ان توفي وفتر الوحي حتي حزن رسول الله صلي الله عليه
وسلم فيما بلغنا حزنا بالي احزن فاعتضدت كل رواية بالاخري وكل من الزهري ومعمر
ثقة ويحمل تقدير الصحة لا يكون قادحا كما ذكر عياض لكن لا بالنسبة الي انه في اول الامر
لا ستمرار الحال فيه مدة بل بالنسبة الي ما اخرجه من التكذيب او لاني فيه قطعا
بدليل قوله تعالي فلعلك باخع نفسك علي اثارهم اي قاتل نفسك اسفا وكان التعبير
بقوله حصل له ذلك ما اخرج احسن من قوله فعمل ذلك لان الحزن حالة تحصل للانسان يجدها
من نفسه لا انه من افعال الاختيارية وحديث الباب اخرجه المولف في باب بدء الوحي
من طريق ابي سلمة وابي زرعة وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من حديث علي بن طلحة
عنه في تفسير قوله تعالي فالق الاصباح اي الاضاءة حسبان الشمس والقمر
وضوء النهار وقوله تقدير عليم والمراد بالمولف هنا ابن عباس قال في الصحاح الفلق الذي
هو المراد هنا لان المولف ذكر عقب هذا الحديث ما وقع فيه فكان لا يري رويا الا
جاء مثل فلق الصبح والاصباح مصدر سمي به الصبح ايضا قال عمود الصبح عمود السواد الليل
او فالق نور النهار ثم قال يجاهد كما سبق في تفسير قوله عمود رب الفلق الفلق الصبح
واخرج الطبري عنه ايضا في قوله فالق الاصباح قال اضاءة الصبح وعلي هذا فالمراد بفلق
الصبح اضافة فلق الله سبحانه وتعالي يفلق ظلام الليل عن غرة الاصباح فيعني الصبح المنير
الاوفق ويضحي الظلام وينهب الليل وقول ابن عباس هذا ثابت في رواية ابي ذر عن
المستملي والكشميهني وكذا لغيره ولابي زيد المروزي عن الفربري باب رويا
الصالحين والاضافة للفاعل وفي نسخة الصالحة وعلي هذا يحتمل ان تكون الرويا بالتعريف
وقوله بالجر عطفا علي السابق ولابي ذر وقول الله لقد صدق الله رسوله الرويا
اي صدقه في رؤياه ولم يكذبه تعالي الله عن الكذب وعن كل قبيح علوا كبيرا وقال في
فتح الغيب هنا صدق بالفعل وهو التحقيق اي حقق رؤيته وحذف الجار واوصل

الفعل كقوله صدقوا ما عاهدوا الله عليه بالحق ملتبسا به فان مآل اخباره كان كذلك في وقته
المقدر له وهو العام القابل فيكون ان يكون بالحق صفة مصدر محذوف اي صدقا ملتبسا بالحق
وهو التصديق الذي يتميز بين الصدق الخالص وبين ما في قلبه مرض وان يكون قسما اما بالحق الذي
هو نقيض الباطل او بالحق الذي هو من اسمائه وجوابه لتدخلن المسجد الحرام وعلى الاول هو
جواب قسم محذوف ان شاء الله حكاية من الله تعالى قول رسوله لاصحابه وقصة علم او تعليم
لعباده ان يقولوا في مثل ذلك مقترنا بالادب الله ومقتدين بسنته امنين
حال والشرط معترض بين محلفا حال من الضمير المنصوب في ولم اي جامع شعورها ومقصرين
بعض شعورها لا تخافون حال مؤكدة لمعنى ما قبلها من الحلق في تاخير فتح مكة الى العام
القابل فعلم من دون ذلك من دون فتح مكة وفتح قريبا وهو فتح خيبر فسح ربح الله
قلوب المؤمنين الى ان يتيسر الفتح الموعود وكشف الرؤيا في العام القابل وقد رؤي
انه صلى الله عليه وسلم اي وهو بالحديبية انه دخل مكة هو واصحابه محلقين
فلما نحر الهدي بالحديبية قال اصحابه ابن رؤياك فنزلت رواه الزبير بن بكار ومسند حميد والطبري
من طريق ابن ابي نجيح وخط لابي ذر في روايته محلقين الى اخرها وقال بعد قوله امنين
الى قوله فتحا قريبا وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي عن مالك
الامام الاعظم عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري المدني عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا الحسنة اي الصالحة
من الرجل الصالح وكذا المرأة الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة
بكسر الهمزة لان النبوة انقطعت بموته صلى الله عليه وسلم وجزء النبوة لا يكون نبوة
كما ان جزء الصلاة لا تكون صلاة ثم ان وقت موته صلى الله عليه وسلم ونوع جزء من اجزاء
النبوة حقيقة وقبل ان وقت موت عيسى عليه السلام فيكون جزءا من اجزاء النبوة لان النبوة
وان انقطعت فعلما باقية وقول مالك رحمه الله لما سئل اين يعيش احد وبابكر احد فقال
ابا النبوة قلت ثم قال الرؤيا جزء من النبوة فلا تتلعثم النبوة لحيي عنه بانه لم يرد
انها نبوة باقية وانما اراد انها لما انقطعت النبوة من جهة الاطلاع على بعض الغيب
كما ينبغي ان يكلم فيما يغير علم فلما وجد كون ستة واربعين جزءا من النبوة بدا بعضهم لها مناسبة
وذلك ان الله اوحى الى نبيه صلى الله عليه وسلم في المنام ستة اشهر ثم اوحي اليه بعد
ذلك في اليقظة بقية مدة حياته ونسبتها الى الوحي في المنام جزء من ستة واربعين
جزءا لانه عاش بعد النبوة ثلاثا وعشرين سنة على الصحيح فالستة الاشهر نصف سنة
فهذا جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة ويقويه الخطابي بانه قال على سبيل الظن اذا ثبت
لم يثبت في ذلك حد ولا توقيف كما ان هذه المدة محسوبة من اجزاء النبوة فكذلك
ملحق بسائر الاوقات التي كان يجيء اليه فيها منامات في طول المدة كما ثبت كان رؤيا في احد

واخوله

ودخوله مكة وحينئذ فيتلخص من ذلك ستة اخرى يزاد فيها فتبطل القسمة التي
ذكرها وعجيب بان الراوي وهي المنام المتابع فاوقعه في محصور وفي اليقظة تيسيرا للنسبة
اي وهي اليقظة نهو مغفور في جانب وهي اليقظة فلم يعتبر به اهـ وما ادحض العذر في الستة
والاربعين فقال المازري هو ما اطلع الله عليه نبيه صلى الله عليه وسلم وقال ابن
العربي اجزاء النبوة للعلم حقيقة الخبر وملك واما العدد الذي اراد صلى الله عليه وسلم
ان يستأثر ان الرؤيا جزء من اجزاء النبوة في الجملة لان هذا اطلاع على الغيب من وجه ما واما
تفصيل السبب فيختص بمعرفته ووجه النبوة قال المازري ايضا لا يلزم العالم ان يوقف
كل شيء جملة وتفصيلا وسنه عالم جملة لا تفصيلا وهذا من هذا القبيل وفي مسلم من حديث
ابي هريرة جزء من خمسة واربعين وله ايضا عن عمر جزء من سبعين جزءا وللطبراني
عنه جزء من ستين وسبعين وسنده ضعيف وعند عبد الرزاق من طريق عبد العزيز بن
المختار عن ثابت عن انس مرفوعا جزء من ستة وعشرين وعند الطبراني في تهذيب
الآثار عن ابن عباس جزء من ثلاثين والترمذي من طريق ابي نذيرة العقيلي
جزء من اربعين وللطبراني من حديث عبادة جزء من اربعة واربعين والمشهور
ستة واربعين قال في الفتح ويمكن الجواب عن اختلاف الاعداد انه بحسب الوقت
الذي يحدث فيه صلى الله عليه وسلم بذلك كان يكون لما اكمل ثلاث عشرة سنة بعد مجيء
الوحي بالبحدث بان الرؤيا جزء من ستة وعشرين ان ثبت الخبر بذلك وذلك وقت
الهجرة ولما اكمل عشرين حدث بانها جزء من ثلاثة واربعين ولما اكمل ثلاثين حدث بانها جزء من
اربعين ثم بعدها بخمسة واربعين ثم حدث بستة واربعين في اخر حياته واما ما
عدا ذلك من الروايات بعد الاربعين فضعيف ورواية الخمسين يحمل خبر الكسور وبقية
السبعين للمبالغة وما عدا ذلك لم يثبت اهـ وقد ما يعيب ما اول في حصر هذه الاجزاء
وبين وقوله الاضافية في بعضها لما تشهد له الاحاديث المجموع فما لم يسلم له ذلك
في بتيسيرا والتقييد بالصالح جري على الغالب فقد يرى الصالح الضغاث ولكنه نادر
لعلة تمكن الشيطان منه بخلاف الكمل ومن ثم قال ابن عباس على انه قام الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم ورؤياهم كلها صدق وقد يكون فيما يحتاج الى تعبير وصالحون
والاغلب على رؤياهم الصدق وقد يقع فيها ما يحتاج الى تعبير ومن عداهم يكون في
رؤياهم الصدق والاضغاث وهم على ثلاثة مستورون فالغلب استواء الحالين
في حقهم وفسقة والغلب على رؤياهم الاضغاث وقيل فيها الصدق وكفار ورند سيء
رؤياهم الصدق جدا قاله الطيبي وذكره في الفتح فان قلت لم عبر بلفظ البشرى دون
لفظ الرسالة اجيب بان السر فيه ان الرسالة تزيد على النبوة بالتبليغ بخلاف
النبوة المجردة فانها اطلاع على بعض المغيبات وكذلك الرؤيا والحديث اخرجه
النسائي وابن ماجة في التعبير يا ايها المتوسل بذكر فيه الرؤيا من الله وسقط

لفظ باب لغير ابي ذر وله قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي
قال حدثنا زهير بن معاوية ابو خيثمة الكوفي قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني يحيى بن
سعيد ولابي ذر وهو ابن سعيد الانصاري قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن ابن
عوف قال سمعت ابا قتادة الحارث بن ربعي الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الرؤيا يراها الشخص في المنام من الله ولابي ذر عن الحموي والمستملي
الصادقة وله من الكمال الصالحة والحلم من الشيطان بضم الحاء المهملة وسكون
اللام قال السفاقسي بضمها وهو ما يراه النائم من الامر القبيح المهول قال ابن قتيبة
في شأنه قد تحدث الاحلام لامر في المأكول وذلك بان يكون كثير النجيز او لذ حين
فاذا تصعد ذلك الى الدماغ وصادق الفم لبطن الاوسط منه وهو موشائه
ان يكون منفتحا حال النوم حرك ذلك المجاري او الكمخان ارواح الدماغ وميزها
عن اوضاعها فيفوض على ذلك ان يختلط الصور التي في متدم الدماغ بعضها
من بعض وينتج بعضها من بعض فيحدث من ذلك صور ليست بحاوفق
الصور الواردة من الحواس والقوة التي تدرك تلك الصور وبلزم ذلك
ان يحكم على تلك الصور بما يشاكلها فتكون تلك المعاني لاحالة مخالفة
للمعاني الموجودة فلذلك تكون الاحلام حينئذ شوشة فاسدة وقد عند
الاحلام لا مرين يتعلق احدهما بالقوة المفكرة في ذلك فيكون الكثير
مما يرى من ذلك متعلقا به وهذا مثل الصنايع والذكر في العلوم وكثيرا ما تكون
المفكرة بحالا القوة تكون حينئذ قد قويت بما عرض لها من الراحة ولرجل توفر الادوار
حينئذ على القوى الباطنة فلذلك كثيرا ما يحل حينئذ مسايل مشكلة وذهنية معضلة
وكثيرا ما تتفتح المفكر حينئذ مسايل لم تخطر او ربا لبال وذلك لتعلقها بالمفكرة
المستدرة في اليقظة وهذه الوجوه من الاحلام لا اعتبار لها في التعبير واكثر من تصدق
احلامه من يجتنب الكذب فلا يكون لمخيلته عادة بوضع الصور والمعاني الكاذبة
فلذلك الشوهد رجحا صدق احلامهم لان الشاعر من عادته التخيل بالباطل فيه
واكثر فكره انما هو في وضع الصور والمعاني الكاذبة او واضافة الحلم الى الشيطان لكونها
على هواه ودواعيه او لانه الذي يجيل فيها والاحقيقة لابي نفس الامر او لانه يحزن لابن آدم
يفعله اذ كل مخلوق له ولما اضافة الرؤيا وهو اسم للرؤية المحبوبة الى الله تعالى فاضافة
تشريف وظاهره ان الاضافة في الله لا يقال الا حلم والمضافة للشيطان لا يقال الا
رؤيا وهو توقف شرعي والا فالكل يسمى رؤيا وفي حديث آخر الرؤيا ثلاث فاطلق
على كل رؤيا وحديث الباب سبق في الطب واخرجه مسلم والترمذي وابو داود والنسائي وابن

ماجة

ماجة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني
بالافراد ابن الهاد يعقوب بن خميم بضم المعجمة وفتح الميم وسكون التحتية بعد المهملة وهو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن عبد
الله بن شداد بن الهاد الليثي عن محمد بن عبد الله بن حنين بضم المعجمة مصغرا وموحدتين
الاولى مشددة وبينهما نون الف الانصاري عن ابي عبيد سعد بن مالك الخدري رضي الله
عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى احدكم في منامه رؤيا يحبها فانما هي
من الله فليحمد الله عليها وليتحدث بها وفي مسلم حديث فان رأى رؤيا حسنة فليبشر
ولا يخبر الا من يحب وفي الترمذي من حديث ابي رزين ولا يقصها الا على واد ذي
رأي وفي حديث ابي داود ولا يحدث بها الا لبيبا او حبيبا وفي آخر لا يقص الرؤيا الا على عالم او ناصح
قيل لان العالم يدرك ما على الخير منها امكنه والناصح يرشده الى ما ينفعه واللبيب العارف
بتأويلها والحبيب ان عرض خيرا قاله وان جهل او شك سكت ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ولا يتحدث بزيادة فوقية بعد التحتية وضم الدال المهملة وان رأى غير ذلك مما
يكره فانما هي من الشيطان لانه الذي يجيل ذلك او انها تسلب صفة من الكذب
والتهويل وتيسير ذلك بخلاف الرؤيا الصادقة فاضيفت الى الله اضافة تشريف
وان كان بخلق الله وتقديره كما ان الجميع بارادة الله وان كانوا عصاة قال
تعالى اعجاب ليس بيدك من سلطان وباعجابي الذين اسرفوا على انفسهم فلستعذ
بالله عز وجل من شرها من شر الرؤيا ولا يذكرها لاحد وفي سقوط اي عيم واذا
رأى احدكم شيأ يكرهه فلينفث ثلاث مرات وليتعوذ بالله من شرها وفي رواية
من الشيطان عند المولف فليبصق عن يساره ولمسلم عن يساره ثلاثا وفي رواية
يتفل من فوقه ثلاث مرات وعند المولف في باب اذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من
شرها ومن شر الشيطان وليتفل ثلاثا ولا يحدث بها احدا قال الا تنعم ويحتمل
ان الرؤيا الصالحة اما بالثلاثة حمد الله على الاول وان يستبشر به والثاني ان يتحدث بها
كل لمن يحبه دون من يكرهه وان الحلم اربعة التعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان
ويتفل حين يستيقظ من نومه ولا يذكرها لاحد اصلا وفي حديث ابي هريرة
عند المولف في باب العقد في المنام وليتم فليصل لكن لم يصرح البخاري بوصله
وصرح به مسلم وعند مسلم ولينزل عن جنبه الذي كان عليه وللحكيم في النفل كما
قال بعضهم طرد الشيطان الذي حضر الرؤيا المكروهة وشأنه ابي استفزازه والحاقه
جاء مقيدا ذكر على ما لا يخفى وعند سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وعبد الرزاق باسناد
صحيح عن ابراهيم النخعي قال اذا رأى احدكم في نومه ما يكره فليتفل اذا استيقظ ثلاثا وليتعوذ
بالله من شر ما رأى فانها لا تضره ملائكة الله ورسله من شر رؤياه التي تعني ان يصيبني فيها ما اكره من دنيا
ودنيا به وفي النسائي من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان الرجل

ابن الوليد يخرج في منامه فيقال يا رسول الله اني اروح في المنام فقال اذا اضطجعت فقل بسم الله
لعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون
وحديث الباب اخرجه الترمذي والنسائي في الرؤيا واليوم والليلة هذا باب
بالتنوين يذكر فيه الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الله بن يحيى بن ابي كثير اليمامي وابي
عليه مسدد جزءا حال تحديثه وقال لقيته باليمامة بالتخفيف بين مكة والمدينة
عن ابيه يحيى انه قال حدثنا ابو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي قتادة الحرث
بن ربعي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الرؤيا الصالحة
من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم بفتح المهملة والمد يوزن ضرب فليتعوذ
بالله منه من الشيطان وليبصق حال الشيطان ولا يتعوذ الا من شماله لانه محل
الاقذار والكوى ونحوها اي الروية الكروهة لانضره لان الله تعالى جعل ما ذكر من
التعوذ وغيره سببا للسلامة من المكروه المرتب على الرؤيا كما جعل الصدقة وقاية
للمال وسببا لدفع البلاء قاله النووي رحمه الله تعالى وقد ورد النفث والتفل
والبصق فقيل النفث والتفل بمعنى وقيل يكونان الا ريق وقال ابو عبيدة يزيد
في التفل ريق يسير ولا يكون في النفث وقيل عكسه وقيل الذي يجمع الثلاثة الجعل
على التفل فانه مع بلغمه ريق لطيف فالنفث اقل من التفل والبصق
اكثر الريق فيما وصله ابن السني بسناد صالح ورواه ابن ابي شيبة وابن
كثير وابن ابي كثير صالح ابن التوكل قال حدثنا عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه ابي
قتادة الحرث عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث السابق واعترض
الزركشي في شيخه هذا البخاري حيث قال وادخل الحديث ابي قتادة في باب
الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة لا وجه له لغفله من قول الكرماني
ليس هذا الحديث من هذا الباب في شيء ويجاب عنه في الصباح بما له وجه ظاهر هنا
ونصه التنبيه على ان هذا الكلام وان كان عاما فهو مخصوص بالرؤيا الصالحة كما
دلت عليه احاديث الباب قال واذا كان مخصوصا بالرؤيا الصالحة اتجه ادخالها
في باب اتحاد ظاهرا هو وهذا مثل قول الحافظ ابن حجر وجه دخوله في هذه الترجمة
الاشارة الى ان الرؤية الصالحة انما كانت جزءا من اجزاء النبوة لكونها من الله تعالى
بخلاف التي من الشيطان فانها ليست من اجزاء النبوة وبه قال حدثنا محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة المعروف بندار قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي عن انس بن مالك رضي الله
عنه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رؤيا
المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة قد يسبق ما في ذلك فيما قال العزيزي

لا يظن

لا يظن ان تقدير النبي صلى الله عليه وسلم يجري على لسانه كيفما اتفق بل لا يطلق الا بحقيقة
الحق بقوله رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة لله النبوة على تقدير
تحقق لكن ليس في وقوع عدده ان يوفي ملة ملك تلك النبيه الذي تخير لات
النبوة عبارة عما اختص به النبي وبانفرد به عن غيره وهو مختص بانواع من الخواص كل
واحد مما يمكن انقسامه الى قسام يجب ان يكتفا ان تقسم الى ستة واربعين
جزءا بحيث تقع الرؤيا الصحيحة جزءا منها جزما لكن لا يرجع الا الظن والتخمين الا انه
الذي اراده النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة تشبيه قال في فتح الباري يخالف قارة
غيره فلم يذكر وعبادة ذكرها الحاكم في السند والحديث اخرجه مسلم في الشهيد
والترمذي والنسائي في الرؤيا وبه قال حدثنا يحيى ابن قزعة بفتح القاف
والزاي القرشي المكي المؤذن قال حدثنا ابراهيم بن سعد بكسر العين ابن ابراهيم
بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري ابو اسحق المدني نزيل بغداد ثقة حجة نظر فيه
بلا قدح عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن عبيد بن السباق عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوة هو نظير قوله صلى الله عليه وسلم الست الحسن والنودة والد
مختصر جزء من اربعة وعشرين جزءا من النبوة اي من اخلاق اهل النبوة واما
الحسن في الستة والاربعين فلا ولي ان اخيب القول فيه ويتلقى بالتسليم لعجزنا
عن معرفة حقيقة مع ما يتبع عليه رواه اي الحديث السابق وذيي زرورواه ثابت
البناني فيما وصله الطرسوسي عن علي بن اسد في باب رأي النبي صلى الله عليه وسلم والحديث
الطويل فيما وصله الامام احمد عن محمد بن ابي عدي عنه ولا حفي عن عبد الله بن ابي طلحة
فيما سبق قريبا وشعيب هو الجعبي فيما وصله ابن سندة اربعتهم عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم اي بمثله واسطة لم يقل عن انس عن عبادة بن الصامت
كما سبق وبه قال حدثني بالافراد وذي ذ حدثنا عمرو بن عون بالمهملة والزاي
ابو اسحق الواسطي قال حدثني بالافراد ابن ابي حازم بالمهملة والزاي ايضا بينهما الف
عبد العزيز وتم ابو حازم سلمة بن دينار والد ذ وذي ذ عبد العزيز بن محمد بن عبيد
وهي نسبة الى دراورد قرية من قرى خراسان عن يزيد بن عبد الله بن خباب
بالخاء المعجمة والموحدتين المشددة الاولى بينهما الف الموفى بن الرماد عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الصالحة وفي
رواية الصادقة وهما للطابقة للواقع جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وقوله
الصالحة تقييد لما اطلق في الروايتين السابقة ولما وقع التقييد في باب رؤيا
الصالحين للرجل الصالح فرؤيا الصالح هي التي تنسب الى اجزاء النبوة ومنهم صدقها
استظلالا واستقامة فرؤيا الفاسق لا تعد من اجزاء النبوة واما رؤيا الكافر فلا تعد

اصلا والرصدق رويام لجبا فذاك كما يصدق المكذوب وليس كل من حدث عن غيب يكون جزء
من اجزاء النبوة كالكاهن كالمنجم وقد وقعت الرؤيا الصادقة من بعض الكفار كما في رؤيا
صاحب السجن مع يوسف عليه الصلاة والسلام ورؤيا ملكها **باب البشرات** بكسر
الموحدة المشددة جمع مبشرة وقول الحافظ بن حجر وهي البشرى تعقبه صاحب عمدة القاري
فقال ليس كذلك لان البشري اسم بمعنى البشارة والمبشرة فاعل للمؤنث البشير وهو
ارخال السرور والفرح بالمبشر بفتح الموحدة وعند الامام احمد من حديث ابي الدرداء
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الاخرة قال الرؤيا الصالحة
يراها المسلم او تري له وعنده ايضا من حديث عبادة بن الصامت انه سال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت قول الله تعالى لهم البشري في الحياة الدنيا وفي
الاخرة فقال لقد سالني عن شيء ما سالني عنه احد من امتي اواحد قبلك قال تلك الرؤيا
الصالحة يراها الصالح او تري له وكذا رواه ابو داود والطيالسي عن عمران القطان من يحيى
بن ابي كثير به وعنده ايضا من حديث ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لهم البشري في الحياة الدنيا قال الرؤيا الصالحة يبشر بها المؤمن في منامه او رؤيا
جزء من النبوة فمن رأى شيئا فكرهه فليجزء بمثله ولا يحدث به فانما هو من الشيطان ليحزنه
فليتفث على يساره ثلاثا وليستعذ ولا يخبر بها احدا وعند ابن جرير من حديث ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الاخرة فالبشرى في الدنيا
الرؤيا الصالحة يراها العبد او تري له وفي الاخرة الجنة وعنده ايضا عن ابي هريرة
موقوفا الرؤيا الحسنة هي البشرى يراها المسلم او تري له ومن قال **حدثنا ابو اليمان**
الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم انه قال
حدثني بالافراد **سعيد بن المسيب** ان ابا هريرة رضي الله عنه **قال سمعت رسول الله**
صلى الله عليه وسلم يقول لم يبق من النبوة بلفظ الماضي والمراد الاستقبال وفي حديث
عائشة عند احمد لم يبق بعدي **الا المبشرات** قال في المصابيح وحينئذ فيكون المقام
مقتضيا النفي فيقدر لم يعد يرد على النفي في المستقبل كما ورد لن يبقى بعدي من النبوة الا
البشرات يعني ان الوحي ينقطع بموته فلا يبقى بعده ما يعلم به انه سيكون غير الرؤيا
الصالحة او قيل هو على ظاهره لانه قال ذلك في زمانه والمراد في النبوة للوحي والمراد
بقوله انه لم يبق بعد النبوة المختصة بي الا المبشرات وفي حديث ابن عباس عند مسلم
قال ذلك في مرضه موته وفي حديث انس عند ابي يعلى وغيره ان الرسالة والنبوة قد
انقطعت ولا نبي بعدي ولا رسول بعدي ولكن بقيت المبشرات **قالوا** يا رسول الله **وما المبشرات**
قال صلى الله عليه وسلم **الرؤيا الصالحة** ان يراها الشخص او تري له والتعبير بالمبشرات

خرج

خرج مخرج الغالب وما لا فمن الرؤيا ما يكون منذرة وهي صادقة ويريها الله تعالى لعبده المؤمن
لطفا به بستعد لما يقع قبل وقوعه والحديث من ادلة **باب رؤيا يوسف** والنبي
يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن **وقوله تعالى** اذ قال **يوسف** بدل
اشتمال من احسن القصص ان جعل منصوبا او منصوب باذكر ان جعل مجرورا
مجرورا بالفتحة لكونه غير منصرف للتعريف والتانيث **لابيه يعقوب** **يا ابت اني رايت** في الرؤيا
لا عن الرؤية لان ما ذكر معلوم انه منام **احد عشر كوكبا** روى ابن جرير عن جابر قال
اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود يقال له بستانة اليهودي فقال له يا محمد اخبرني
عن الكواكب التي رآها يوسف انها ساجدة له ما اسماها قال فسكت النبي
صلى الله عليه وسلم فلم يجبه بشيء ونزل عليه جبريل عليه السلام فاخبره باسمائها قال
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقال نعم جريان والطارق والذيال وذو الكتفين
وذو الفاس وذو ثاب وقابس والعمودان والفليق والمصبح والضروح وذو الفرع فقال اليهودي
اي والله انها لاسماها وهذا رواه البيهقي في الدلائل وابو يعلى والبزار في مسنديهما **والشمس**
والقمر هما ابواه او ابوه وخالته والكواكب اخوته قيل الواو بمعنى مع اي رايت الكواكب
مع الشمس والقمر **رايتهم لي ساجدين** لانه وصفها بما هو لمحض
العقلاء وتعلق السجود وكررت الرؤية لان الاولى تتعلق بالذات والثانية بالحال
او الغاية كلام مستانف على تقدير سؤال وقع جوابا لما كان اباه قال له كيف رايتها
فقال رايتهم لي ساجدين اي منقادين وكانت اثنتي عشرة بوسيف **قال يا بني**
صغره تلك الشفقة اي لصغر سنه **لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك**
كيدا جواب النهي اي ان قصصتها عليهم كادوك فلم يعقوب عليه السلام من رؤياه ان
الله يصطفيه برسالته ويتم عليه بشرف الدارين كما اتم على ابويه حينئذ اخوته وعلم ان
الشيطان لهم دائما عدو مبين ظاهر العداوة فحملهم على الحسد والكيد **وكذلك**
اي وكما اجتباك بمثل هذا الرؤيا الدالة على شرفك وشرفهم **يجتبيك ربك** يصطفيك
للنبوة **ويعلمك** كلام مبتدا خبره داخل في حكم التشبيه كانه قيل وهو يعلمك من
تاويل الاحاديث من تعبير الرؤيا **ويتم نعمته عليك** بارسالك والايحاء اليك **وعلى**
ال يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحق عطف بيان لابويك
ان ربك عليم بمن يستحق الاجتباء **حكيم** يضع الاشياء في مواضعها وقد تعلق الاولى من
قوله ان الشيطان الى اخره وقال بعد ساجدين الى قوله عليم حكيم **وقوله يا ابت هذا**
اي سجودهم **تاويل رؤياي من قبل** اي اني كنت قصصا على ابيه اني رايت احد عشر كوكبا
وكان هذا شايعا في شرايعهم لو اكلوا على الكبير بحمد الله ولم يزد هذا جايزا من لدن
ادم الى شريعة عيسى عليه السلام فحرم هذا في هذه الملة المحمدية **فجعل** اي الرؤيا

ربي حقا صادقة وأخرج الحاكم والطبري والبيهقي في الشعب بسند صحيح عن سلمان الفارسي قال
كان بين رؤيا يوسف وعبارتها أربعون عاما وذكر البيهقي له شاهدا عن عبد الله بن شداد
وزاد وإليها ينتهي أمد الرؤيا وعند الطبري عن الحسن البصري قال كانت مدة المفارقة
بين يعقوب ويوسف ثمانين سنة وفي لفظ ثلاثا وثمانين سنة وقد أحسن بي إذ أخرجني
من السجن ولم يقل من الجب لقوله لا تثريب عليكم اليوم وجاء بكم من البدو من البادية
لأنهم كانوا أصحاب مواش ينتقلون في الماء والكلأ من بعد أن نزغ الشيطان
بيني وبين إخوتي أفسد بيننا وأغوى إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم بمصالح عباده
الحكيم في أفعاله وأقواله وقضائه وقدره وما يختاره ويريده رب قد آتيتني من الملك
ملك مصر وعلمتني من تأويل الأحاديث تعبير الرؤيا فاطر السموات
والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما طلب ذلك لقول يعقوب لولده
ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ولما دعي به ليقتدي قومه من بعده وألحقني بالصالحين
من آبائي في العموم قال أبو عبد الله البخاري رحمه الله وثبت قوله قال أبو عبد الله لأبي
ذر فاطر والبديع والمبدع بفوقية بعد الموحدة ولأبي ذر والمبتدع باسقاط الفوقية
والبارئ بالراء والهمزة ولأبي ذر عن الحموي والمستملي والبادي بالدال المهملة بدل الراء والخالق
السعة عنها واحد ومراده تفسير فاطر من قوله فاطر السموات والأرض ومراده
أن الأسماء المذكورة ترجع لمعنى واحد وهو إيجاد الشيء بعد أن لم يكن وقوله من البدء
بفتح الموحدة وسكون المهملة بعدها همزة كذا في الفرع كأصله وفي بعض النسخ بغير
همز وهو أوجه لأنه قريبه تفسير قوله وجاء بكم من البادية أو مراده أن فاطر معناه
البادي من البدء أي الابتداء أي بادئ الخلق يعني فاطر وسقط من قوله قال أبو عبد الله
إلى آخره للنسفي باب بيان رؤيا إبراهيم الخليل عليه السلام وسقط لغير
أبي ذر لفظ باب وقوله تعالى رفع وسقطت الواو في الفرع وثبتت في أصله فلما بلغ
معه السعي بلغ أن يسعى مع أبيه في أشغاله وحوائجه ومعه لا يتعلق ببلغ لاقتضائه
بلوغهما معا حد السعي ولا بالسعي لأن صلة المصدر لا تتقدم عليه فتعين أن يكون بيانا
كأنه لما قال فلما بلغ السعي أي الحد الذي يقدر فيه على السعي قيل مع من فقال مع أبيه وكان
إذ ذاك ابن ثلاث عشرة سنة والمعنى في اختصاص الأب أنه أرفق الناس به وأعطفهم
عليه وغيره ربما عنف به في الاستسعاء فلا يحتمله لأنه لم يستحكم قوته قال يا بني إني أرى
أي رأيت في المنام أني أذبحك ورؤيا الأنبياء في المنام وحي رواه ابن أبي حاتم
عن ابن عباس مرفوعا أي كالوحي في اليقظة فلهذا قال إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر
ماذا ترى من الرأي على وجه المشاورة لا من رؤية العين وإنما شاوره ليأنس بالذبح

وينقاد

وينقاد للأمر به قال يا أبت افعل ما تؤمر به ستجدني إن شاء الله من الصابرين
على الذبح أو على قضاء الله فلما أسلما خضعا وانقادا لأمر الله أو سلم الذبيح نفسه وإبراهيم
ابنه وتله للجبين صرعه على شقه ليذبحه من قفاه ولا يشاهد وجهه عند ذبحه ليكون أهون
عليه ووضع السكين على قفاه فانقلب السكين ولم يعمل شيئا بمانع من القدرة الإلهية
وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا أي حققت ما رأيته في المنام من
تسليم الولد للذبح وجواب لما محذوف تقديره كان ما ينطق به الحال ولا يحيط به الوصف
من استبشارهما وحمدهما لله وشكرهما على ما أنعم به عليهما من رفع البلاء العظيم بعد حلوله
إنا كذلك أي كما جزيناك نجزي المحسنين لإحسانهم بامتثال الأمر بإفراج الشدة عنهم قال
مجاهد فيما وصله الفريابي في تفسيره في قوله تعالى فلما أسلما أي سلما ما أمرا به وسلم
الابن نفسه للذبح والأب ابنه وتله أي وضع وجهه بالأرض لأنه قال له يا أبت
لا تذبحني وأنت تنظر في وجهي فلا ترحمني ولم يذكر البخاري هنا حديثا بالترجمة
التي قبل بل اكتفى فيها بما أورده من الآيات الكريمة ولعله لم يتفق له حديث على
شرطه باب التواطؤ أي توافق جماعة على الرؤيا الواحدة وإن اختلفت عباراتهم
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبة لجده وأبوه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد
عن عقيل بضم العين ابن خالد الأيلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن
عبد الله بن عمر عن أبيه رضي الله عنه أن أناسا بضم الهمزة ولأبي ذر عن
الكشميهني أن ناسا بإسقاط الهمزة أروا في المنام ليلة القدر بضم الهمزة وأصله
أريوا فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت الضمة وبعدها الياء بعد أن نقلت ضمتها إلى الراء
لأجل الواو وهو مبني لما لم يسم فاعله ومفعوله النائب عن الفاعل الضمير وهو الواو
والرؤية هنا الحلمية قال ابن هشام مصدر رأى الحلمية عند ابن مالك والحريري
قال وعندي لا تختص بها لقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس قال
ابن عباس هي رؤيا عين فبناه على أنه مصدر للحلمية والبصرية قال وقد ألحقوا رأى الحلمية
برأى العلمية في التعدي لاثنين أو جعلها أولهما وجماعة بصرية فعلى هذا يتعدى
لمفعول واحد وتنقل بالهمزة إلى الثاني فيكون الثاني هنا ليلة القدر وقد اشتغل عن
أصله من الظرفية إلى المفعولية لأنهم لم يروها إنما رأوا ما يدل عليها يعني أراها الله تعالى
في قلوبهم في ليالي السبع الأواخر من شهر رمضان جمع آخرة وأن ناسا آخرين أروا
أنها في العشر الأواخر منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم التمسوها اطلبوها ليلة
القدر في ليالي السبع الأواخر صفة للسبع كالسابق والسبع داخلة في العشر فلما رأى
قوم أنها في العشر وآخرون أنها في السبع كانوا كأنهم توافقوا على السبع فأمرهم

صلى الله عليه وسلم بالخامسة في السبع لتوافق الرؤيتين على ما مر في الحديث ريحمل عبارته في إيثار
الأخف على الأصل فلا يذكر قوله اربورو يا كم قد تواطيء في السبع الاواخر السابق في اواخر
الصيام ثالث رويا اصل السجون جمع سجن بالكسر وصوالجس ورويا اهل
الفساد واهل الشرك ولابي ذر ما ذكر في الفتح والشراب بضم المعجمة وتشديد الراجم
شارب بدل قوله والشرك والمراد به شربة الخمر وعطفه على اهل الفساد من عطف
الخاص على العام لقوله تعالى ودخل معه يوسف عليه السلام السجن فتيان
عبدان للملك الوليد بن ريان ملك مصر الاكبر احدهما جازره والاخر شرابه للاتهام
يريد ان يسماه قال الصحاري هو الريان واسمه بد وقيل هو حبيش الذي رآني في المنام اعصر
خمرا عنبا تسمية له بما يؤول اليه وقرأها ابن مسعود اني اراني اعصر عنبا وقال
الاخر وهو الخباز مثلث بالخاء المعجمة وبعد اللام مثلثة وقيل لسان اراني في المنام احمل
فوق راسي خبزا تاكل الطير منه بتنهين منه ينبئنا الخبر بتاويله بتفسيره ونبيره
ويا بوذا اليه انا نراك من المحسنين الذين يحسنون عبارة الرؤيا قال الزجاج فيه ان
امر الرؤيا صحيح واي فيما يضر ومن رفضه فليس بسلم لانه يدفع القرآن والسنة روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا جزء من اربعين جزءا من النبوة وتاويله ان الانبياء يجزون
عما يكون هو الرؤيا تدل على ما يكون قال لا يأتيكما طعام ترزقانه في نومكما الا
نبأتكما بتاويله في اليقظة قبل ان يأتيكما الا نبأتكما بتفسيره ولونه والوقت الذي
من منازلكما ترزقانه تطعمانه وتأكلانه الاخبرتكما بقدره ولونه والوقت الذي
يصل اليكما قبل ان يصل واي طعام كملتم وبني الحلم وهذا مثل معجزة عيسى حيث
قال وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم ذلكما التاويل والاخبار بالمغيبات
مما علمني ربي بالالهام والوحي ولم اتعلمه من تكهاني ونجم اني تركت ملة قوم لا يؤمنون
بالله وهم بالاخرة هم كافرون يحتمل ان يكون كلاما مبتدا وان يكون تعليلا لما بعده
اي علمني ذلك لاني تركت ملة اولئك واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب
وهي الملة الحنيفية وذكر الآبا ليعلمها انه من بيت النبوة ليبعثوه على تتبعها في الاصغاء
اليه والمراد بالترك ابتدا الاباء كان فيه ثم تركه بنون جحدت طويل الكفر والشرك وسلكت
طريق آبائي الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وهذا يكون حاث سلك
طريق الهدى واتبع طريق الرسل واعرض عن الضالين فانه يهديه قلبه ويعلمه ما لم يكن
علم ويجعله اماما يهتدى به في الخير وداعيا الى سبيل الرشاد ما كان لنا ما صح لنا معاشر
الانبياء ان نشرك به شيئا من شيء اي شيء كان اومن زائدة اي التوحيد من فضل
الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون فضل الله فيشركون به ولا يتهتدون
ثم دعاهما الى الاسلام فاقبل عليهما وكان بين ايديهما اصنام يعبدونها من دون الله فقال

الزما

الزما للحجة يا صاحبي السجن يا ساكنيه او صاحبي فيه فاضافهما اليه على الاتساع ارباب
متفرقون بنو مشعدة وغنوية وقال الفضيل ابن عياض رحمه الله يعني الانبياء يا
عبد الله ولابي ذر وقال الفضيل عند قوله يا صاحبي السجن الارباب متفرقون خير ام الله
الواحد القهار الذي ذل كل شيء لعز جبروته وعظيم سلطانه والاغالب ولا يشارك في
الربوبية ما تعبدون خطاب لهما ولمن كان على دينهما من اهل مصر وغيرهم تعالى الاصنام
لا حقيقة لها سميتموها انتم وآباؤكم الهة ثم طفقتم تعبدونها من غير حجة ان الحكم في امر العبادة والدين
الا لله امر بما امركم ان لا تعبدوا الا اياه بيان لقوله ان الحكم الا لله انبأ دعوكم
اليه من التوحيد وخلع الاصنام ذلك الدين القيم المنهج المستقيم الذي امر الله به وانزل به
الحجة والبرهان ولكن اكثر الناس لا يعلمون قد اكتفى اكثرهم شر تكيرهم عبر الرؤيا فقال
يا صاحبي السجن اما احدكما يعني الشرابي فيسقي ربه سيده خمرا كما كان يسقيه قبل
واما الآخر يعني الخباز فيصلب فتاكل الطير من رأسه فقالا كذبنا فقال يوسف
قضي الامر الذي فيه تستفتيان فوقع الامر كما عبر لا محالة فاما الرؤيا على رجل طير عالم تعبر
فاذا عبرت وقعت وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن انس مرفوعا الرؤيا على اول عابر
فليحذر الذي ظن انه ناج منهما الظان يوسف عليه السلام ان كان تاويله عن اجتهاد
وان كان عن الوحي فالظان الشرابي او الظن بمعنى اليقين وما تقدم من قوله
قضي الامر الذي فيه تستفتيان ليقين اذكرني عند ربك اذكر قصتي عند سيدك وهو الملك
لعله يخلصني من محنة الوطئ وقال ابن عباس رحمه الله انما قال يوسف للساقي ذلك
ليتوصل الى هدايته وايمانه بالله كما توصل الى ايضاح الحق للساقي ورفقه فانساه
الشيطان فانسى الشرابي ذكر ربه ان يذكر يوسف للملك وقيل فانسى يوسف ذكر الله
حتى ابتغى الفرج من غيره واستعان بمخلوق وعند ابن جرير عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يقل يعني يوسف التي قال ما لبث في السجن طول ما
لبث حتى يبتغي الفرج من عند غير الله وهذا الحديث ضعيف جدا فان في اسناده
سفيان ابن وكيع وهو ضعيف وابراهيم بن يزيد الخوزي وهو اضعف من سفيان فالصواب
ان الضمير في قوله فانساه الشيطان عائد على الساقي كما قاله مجاهد وغير واحد
فلبث يوسف عليه السلام في السجن بضع سنين ما بين ثلاث الى تسع قال وهب مكث
يوسف سبعا وقال الضحاك عن ابن عباس اثنتي عشرة سنة وقيل اربع عشرة سنة وقال
الملك ملك مصر الريان بن الوليد الغافقي في امام سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس
يأكلهن سبع ابي سبع بقرات عجاف مازيل واري سبع سنبلات خضر قد انعقد

جمع وسبع اخر يابسات قد ادرك والتوت اليابسات على الخصب حتى تعلن عليها فاستعبرها
فلم يجد في قومه من يحسن عبارتها قيل كان ابتدا بلد يوسف عليه السلام في الرويا ثم كان
سبب نجاته ايضا الرويا فانه في فرجه راى الملك هذه الرويا التي هالته فجاءت
الملا والحكما من قومه فقص عليهم رويا فقال يايها الملا افتوني في رويا يعبرونها
كنتم للرويا تعبرون ان كنتم هاكين بعبادة الرويا والحلم في الرويا اليسار فقالوا اضغاث
احلام وهي تخاليط ما نحن بتاويل الاحلام بعالمين يعنون بالاحلام المنامات
الباطلة اي ليس عندنا تاويل انما التاويل للمنامات الصحيحة او اعترفوا بقصور علمهم
وانهم ليسوا بقيل الكلام الاحلام للمجاربر وقال الليث انا انبئكم من القتل منها وهو
الشربي والاكر بعدامة للملك والذي جعلهم لذلك انا انبئكم ايها القوم بتاويله
من عنده علم تبعد هذا العام فارسلون فاسعتوني اليه لاساله عنها فارسلوه الى يوسف
في السجن فاتاه فقال يوسف ايها الصديق المبالغ في الصدق افتنا في رويا سبع
بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع
الى الناس الى الملك ومن عنده لعلهم يعلمون تاويلها او فعسى ان ادمكانك من العلم
فيطلبوك ويخلصوني من محنتك فذكر يوسف تعبيرها من غير تعنيف لذلك
الغني في نجاته ما وصاه به من غير شرط الخروج قبل ذلك بل قال تزرعون
سبع سنين دابا بسكون الهمزة وحذفها وحده وينتحها لقنبل في سبع دابات
بياب اي دأوم على الشيء ولازمه وهو هنا نصب على المصدر بمعنى دابين
فما حصدتم فذروه في سنبله اذ ذاك ابقى له وانع له من اكل السوس الا قليلا مما تاكلون في تلك
السنين فعبر البقرات السمان بالسنين المخصبة والسنابل الخضر بالزرع ثم امرهم
بما هو الصواب لضبطهم ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن
هو من الاسناد المجازي جعل اكل اهلهن مسندا اليهن الا قليلا مما تحصنون تخزرون
ثم ياتي من بعد ذلك اي من بعد اربع عشرة سنة عام فيه يغاث الناس من الغيث
اي يمطرون او من الغوث وهو الخير فنوني الاول من الثلاثي وفي الثاني من الرباعي يقول
غاثه الله من الغيث واغاثه من الغوث وفيه يعصرون قال ابو البقرات السمان
والسنبلات الخضر سنين مخاصيب والعجاف اليابسات سنين مجدبة ثم بشرهم بعد
الفراغ من تاويل الرويا بان العام الثامن ياتي مبارك كثير الخير عزيز الغيث وذلك من
جهة الوحي فرجع الساقي واخبر الملك بتعبير رويا وقال الملك ايتوني به فلما جاءه الرسول
الساقي واخبره بتعبير رويا ايتوني به فلما جاءه الرسول ليخرجه من السجن امتنع من الخروج
يتحقق الملك وبراءته براءته وتنزاهته حاجب اليه من جهة امراة العزيز وان سجنه

لم يكن

لم يكن من امر يقتضيه بل كان ظلما وعدوانا قال ارجع الى ربك اي سيدك يريد الملك فسله
ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن الاية وخطا لابي زيد من قوله فلما راه الى اخره وقال
بعد قوله فسيان الى قوله ارجع الى ربك وذكر بالدال المهملة فتقول من ذكر ولدي ذرد
من الحوبي والمستملي ذكرت بسكون الدال وفتح الذال المعجمة الف في الدال فحولت دالا مهملة ثقيلة اي
فرت بالجيم لابي زيد وغيره صالح وقيل حبس يا لدهر وعن سعيد بن جبير بضع سنين
وبقوا اثنة بفتح الهمزة والمثلثة وكسر الباء موحدة اي بعد لبثا اي وذبت هذه
القراءة لابن عباس وهي شاذة وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم بعد حين اي
الاعتاب والدهش خضعون اي تخرسون وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن
اسما الضبعي قال حدثنا جويرية ان اسما وهو عم السابق عن مالك الامام عن الزهري
محمد بن مسلم ان سعيد بن المسيب وابا عبيد بضم العين مصغر اسعد بن عبيد مولى
عبد الرحمن ابن ازهر بن عوف اخبراه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو لبثت في السجن ما لبث يوسف اي مدة لبثه ثم اتاني
الداعي من الملك يدعوني الى البعث لاجبته مسرعا وفي هذا من التنويه لشرف يوسف
وعلو قدره وصبره ما لا يخفى صلوات الله وسلامه عليهم وعند عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له
حين اتاه الرسول ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين اتاه الرسول ولو
كنت مكانه لبادرت الباب ولكنه اراد ان يكون له العذر هذا حديث مرسل فان قلت
ان نبينا صلى الله عليه وسلم انما ذكر هذا الكلام على جهة المدح ليوسف عليه السلام فما له
يذعبه بنفسه على حالة قد مدح بها عجز لجيب بانه صلى الله عليه وسلم انما اخذ نفسه
الشريفة وفيها وجها اخر غير الذي له وجه ايضا من الجودة اي لو كنت انا لبادرت
الخروج ثم حاولت بيان عذري بعد ذلك وذلك ان هذه القصص والنوازل انما
هي معصية ليتعذى الناس بها الى يوم القيامة فاراد صلى الله عليه وسلم حمل الناس
على الاجزم من الامور وذلك ان المتعفف في مثل هذه الحالة التارك فرصة الخروج من
ذلك السجن ربما يتسع له من ذلك البقاء في سجنه وان كان يوسف عليه السلام اسن من
ذلك بمراحل من الله فيقوه من الناس لا ياخذ ذلك نائل الله الذي ذهب بابينا صلى الله
عليه وسلم حالة جزم ومدح وما فعله يوسف عليه السلام صبر عظيم وقال بعضهم خشي
يوسف عليه السلام ان يخرج من السجن فيقال مر الملك مرتين ويبك من مرتبته ويبك من مرتبته
صحى فتواه الناس بتلك المنزلة ويقولون هذا الذي راود امراة مولاه فاراد ان يبين
براءته ويحقق منزلته من العفة والحديث سبق في التفسير واحاديث الانبياء وطابقته

الايات ظاهرة وكذا الحديث **باب** من راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وبه
قال **حدثنا عبدان** هو عبد الله بن عثمان المروزي قال **اخبرنا عبد الله** بن المبارك
عن **يونس** بن يزيد الايلي عن **الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب انه قال **حدثني** ابو
سلمة ابن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال **سمعت** النبي صلى الله عليه
وسلم يقول من راني في المنام فسيراني في اليقظة بفتح القاف جمع القامة رؤية
خاصة في الغريبة او من راني في المنام ولم يكن هاجر يوفقه الله للهجرة الى المشرق
بلقائي ويكون الله تعالى جعل في رؤيته لي المنام علما على رؤياه في اليقظة فالنبي
المصابيح وعلى القول الاول فقيه بشارة لرؤيته في المنام بانه يموت على الاسلام وكفى
بها بشارة وذلك لسراية في الخاتمة تلك الرؤية الخاصة باعتبار الغرب منه الامن
تحققت له منه الموافاة على الاسلام صحق اسلمنا وارحامنا والمسلمين ذلك
منه وكرمه امين **ولا يتمثل الشيطان بي** هو بكاف التشبيه للعين والتعليل للحكم اي
لاجعل له اي للشيطان قدرة على صوري ولا تشبيه بي فلما منع الله الشيطان
ان يتصور بصورتي المكرمة في اليقظة كذلك منعه في المنام ليلا يثبت الحق
بالباطل **قال ابو عبد الله** البخاري رحمه الله تعالى فيما وصله ابن اسحق القاضي
من طريق حماد بن زيد عن ايوب **قال ابن سيرين** محمد لانه رؤيته صلى الله عليه
وسلم الا اذا راه على خلقه فان كانت رؤيا تاويل لا حقيقة **وتصحيح** الاحقيقة سوالات
على صفته المعروفة او تغيرها قال ابن العربي رؤيته صلى الله عليه وسلم بصفته
المعلومة ادراك على الحقيقة ورؤيته على غيرها ادراك على لسان فان الصواب
ان الانبياء لا يتغير الا عن وتكون ادراك الذات المكونة حقيقة وادراك
الصفات ادراك المثال قال وقد زعم بعض الصالحين انه رؤيا تقع بعيني الراس
حقيقة في اليقظة اه وقد ذكرت بباحث ذلك في كتابي المواهب اللدنية بالمنح
المحمدية وقد نقل عن جماعة من الصوفية انهم رأوه صلى الله عليه وسلم في المنام ثم
رأوه بعد ذلك في اليقظة وسألوه عما شاكلها نوازلهم متوقفين فارشدهم الى
طريق توجههم في الامر كذلك وفيه بحث ذكرته في المواهب وبسط فوائد رؤيته
صلى الله عليه وسلم تكميل شوق الرائي لكونه صادقا في محبته للعمل على مشاهدته
وسقط قوله قال ابو عبد الله الى قوله لابي ذر وبه قال **حدثنا علي** ابن اسد بضم
الهملة وشد بد اللام ابو الهيثم البصري قال **حدثنا عبد العزيز** بن مختار الدباغ
البصري مولى حفصة بنت سيرين قال **حدثنا ثابت** البناني بضم الموحدة **عن**
انس رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فقد راني

قال

قال الكرماني فان قلت الشرط والجزاء سخنان فما معناه اجاب بانه في معنى الاخبار اي من
راني فاخبره بانه رؤيته حق ليست من اضغاث الاحلام وقال في شرح الشكاة اي من
راني فقد رأيتني حقيقتي على كمال الاشتهاء ولا ارتياب لبصارتي **فان الشيطان لا يتخيل**
بي قال قيل كيف يكون ذلك وهو في المدينة والرائي في المشرق او المغرب اجيب بان
الرؤية امر يخلقه الله تعالى ويشترط فيها عدم الموجبة وعدم المقابلة وعدم المقارنة
وعدم خروج شعاع ومعين ولذا جاز ان يرى الجمع بقبة الفلس قال فتكثيرا
يرى على خلقه في صورته المعروفة ويراه شخصان في حالة واحدة احدهما بالمشرق
في صفاته لذي ذاته فتكون ذاته عليه الصلاة والسلام مربية وصفاته متخيلة
عقوسية فالادراك لا يشترط فيه تحيز بل يشترط كونه موجودا ولو راه
بالمغرب مثل من يحرم قتله كان هذا صفاته المتخيلة لا المربية **ورؤيا المؤمن**
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة لانها من الله بخلاف التي منه الشيطان فانها
ليست من اجزاء النبوة وفيه مباحث سبقت قريبا وسقطت الواو من قوله ورؤيا
لابي ذر وبه قال **حدثنا يحيى بن بكير** بضم الموحدة وهو جد يحيى واسم ابيه عبد الله
قال **حدثنا الليث** بن سعد الامام **عن عبيد الله** بضم العين ابن ابي جعفر الاموي
عن ابن شهاب الزهري انه قال **اخبرني** بالافراد **ابو سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف **عن ابي قتادة**
بن الحرث رضي الله عنه انه **قال قال النبي** صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة بضم الحاء المهملة
من الشيطان واضافة الرؤيا الصالحة الى الله اضافة تشريف واضافة الحلم الى
الشيطان لانها صفته عن الكذب والتهويل وان كان يخلق الله تعالى وتقديره
فمن رأى في منامه **شيأ يكرهه فليبصق** بكسر الباء وضمها فثلثة اي فليمج بخا
لطيفا من غير بزاق **عن شماله** طردا للشيطان ولظهار الاحتقار **ثلاثا** لان الثلث
للتاكيد وخص الشمال لانها محل الاقذار **ويتعوذ بالله من الشيطان فانها** بالراء المعجمة
لان الله تعالى جعل ذلك سببا لسلامته **فان الشيطان لا يتراءى** بالراء المعجمة
لا يتصور لانه لا يصير مريا بصوري ولا بي ولا يتراءى بالزاء الملعلة والحديث سبق
في الطب والتعبير وبه قال **حدثنا خالد بن خلي** بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام المخففة
وتشديد التحتية ابو الهيثم الحمصي قاضيها ما نزل البخاري قال **حدثنا محمد بن حرب**
ابو عبد الله النيسابوري قال **حدثني** بالافراد **الزبيدي** بضم الزاي محمد بن الوليد
عالم الحمصي **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب انه قال **قال ابو سلمة** بن عبد الرحمن
قال ابو قتادة الحرث بن ربعي رضي الله عنه انه قال **قال النبي** صلى الله عليه وسلم من راني

في منامه فقد رآني الحق اي فقد رآني في رؤيه الحق لا الباطل تابعه اي تابع الزبيدي في
روايته عن الزهري يونس بن يزيد وابن ابي الزهري محمد بن عبد الله بن مسلم وصلها
مسلم بن الحجاج في صحيحه من طريقهما وساقه هنا لفظ رواية يونس لوحال لمرواية
ابن ابي الزهري عليه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث
بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ابن الهاد زيد بن عبد الله بن اسامة عن
عبد الله بن خباب بتشديد الخاء المعجمة وتشديد الموحدة وبعد الالف موحدة اخرى
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من رآني
فقد رآى الحق سواء على صفته المعروفة او غيرها لكن يكون في الاولى مما لا يحتاج
الى تعبير والثانية مما يحتاج الى تعبير فان الشيطان لا يتكونني اي لا يتكون كوني في حذف
المضاف ووصل المضاف اليه بالفعل يعني ان الله تعالى وان امكنه من التصور في اي
صورة اراد فان الله لم يمكنه من التصور في صورة النبي صلى الله عليه وسلم فالحديث
من افراده باب رؤيا الشخص في المنام صلة تأويل رؤياه بالنهار او بيقاظه ونحو ذلك

رواه اي حديث رؤيا الليل سمرة بن جندب الصحابي المشهور الآتي في حديثه
اخر كتاب التعبير ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا احمد بن المقدام بكسر الميم
وسكون القاف بعدها مهملة فالف فميم قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي
بضم الطاء المهملة وتخفيف الفاء وبعد الالف واو مكسورة فتحتية ثم الف فواو
الطفاوة موضع قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن انس
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطيت بضم الهمزة مفتاح
منصب مفاتيح مفعول ثان لاعطيت قال الكرماني وتبعه البرماوي اي لفظ قليل
يتسع معاني كثيرة وهذا غاية البلاغة وشبيه ذلك القليل بمفاتيح الخزائن التي هي آلة
للوصول الى مخزونات متكاثرة وعند الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان وعبد الله بن
ياسين كلاهما عن احمد بن المقدام اعطيت جوامع الكلم والحاصل انه صلى الله عليه
وسلم كان تكلم بالقول الموجز القليل اللفظ الكثير المعاني وقيل المراد بجوامع الكلم
القرآن وسمي مثلا جوامعه قوله تعالى ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب
لعلكم تتقون وقوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم
الفائزون ومن ذلك من الاحاديث النبوية حديث عائشة كل عمل ليس عليه
امرنا فهو رد وحديث كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل متفق عليهما ونصرت
بالرعب بضم الراء وسكون العين المهملة وهذا اي الخبر بقذف
في قلوب اعدائي وزاد في الصحيح مسيرة شهر اي يخافون من عسكر الاسلام بمجرد
الخبر ويفرقون وبينما بالميم اي اثناء اليوم الرابعة نام الليلة الماضية وان كان قبل

الزوال

الماضية وان كان قبل الزوال اوتيت مفاتيح خزائن الارض كذا في كريمة وفي رواية
صعدت الارض التي زنا الذهب والفضة بفتح الزاي وكسر النون اي صارت في يدي
حقيقة او مجازا فيكون كناية عن وعد الله ما كان وعده امته وكذا فتح لامته مالك كثيرة
فعمدوا اموالها واسبابها وحولوا خزائنها ملوكا قال ابو هريرة رضي الله عنه بالسند السابق
فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي توفي وانتم تنقلونها بالقاف المكسورة
من انتقل من مكان الى مكان وهذه رواية ابي ذر عن المستملي وله عن الحموي تستقلونها
بالمثناة بدل القاف ستخرجونها كما ستخرجون كنوز خاير فيصرونها في بعض
الروايات تستقلونها بالقاف بدل الثاء اي تقتسمونها والحديث من افراده وبه قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام المعظم عن نافع عن سويد عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اراني الليلة عند
الكعبة بضم همزة اراني والليلة نصب على الظرفية رايت رجلا ادم بمد الهمزة اسمر
رجل ادم الرجال بضم الهمزة وسكون الدال المهملة من سرهم له
شعر رجل بكسر اللام وتشديد الميم شعر جاوز سمعة اذنه فاحسن ما رايت من الرجال
من الشعر بكسر الميم ايضا قد رجلها بفتح الراء والجيم المشددة واللام سرحها حال كونها
ترشح الذي سرح به شعرها حال كونه متكئا على رجلين او قال يطوف
بالبيت رجلين بالشك من الراوي راعيف عوانق وصح جمع المتن على احد
تحمله فقد صفت قلوبها لعدم الالباس والعانق ما بين المنكب والعنق يطوف
بالبيت الحرام فاذا انا برجل جعد بضم الجيم وسكون العين بعدها مهملة
ادعج العين اي شديد سواد العين والحاجب اهدب طويل شعر الحاجبين
عبقة طافية بالمثناة التحتية بارزة ومن همزها فرطنت كما بطيء السائح
اي ذهب غورها فقلت من هذا فقيل لي هذا المسيح الدجال فان قلت
الرجال لا يدخل في مثله والحديث انه كان عند الكعبة اجيب بان المراد
مكة اما هو عند خروجه وظهور رسوله والحديث مر في احاديث الانبياء بغير هذا
وبه قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم
العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس عبد الله رضي الله عنهما
قال كان يحدث ان رجلا والان جمع لم اقف على اسمه اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم زاد مسلم منصرفه من احد وحينئذ فهو مرسل لان ابن عباس كان صغيرا يوم
ابوبه بمكة لان هجرته قبل الهجرة بثلاث سنين على الصحيح واحد كانت في شوال
في الثانية فقال يا رسول الله اني رايت بهمزة مضمونة ثم ساكنة وللاصيلي

رايت برائم عزة مفتوحة الهمزة في المنام وساق الحديث الاتي ان شاء الله تعالى في باب
من لم ير الرؤيا الاول عاما ان لم يجب بعد حمنة وزاد بعض بابا عن يحيى بن بكير بهذا
السند تمامه ولفظه ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رايت الليلة
في المنام ظلة تنطف السمن والعسل فارى الناس يتكففون منها فالمستكثر والمستقل
الحديث الى اخره وتابعه اي تابع الزهري محمد بن مسلم في روايته عن عبيد الله بن عبد الله
سليمان بن كثير فيما وصله الامام احمد عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بن عبد الله
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزبيدي بضم
الزاي محمد بن الوليد عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
ابن عتبة ان ابن عباس وابا هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بالشك
فقال ابن عساكر واما هريرة والبن عساكر وصله مسلم وابا هريرة يعني ان كليهما رواه
عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير شك وسقط قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
لابن عساكر وقال شعيب اي ابن ابي حمزة الحمصي واتفق يونس بن يحيى الايلي الحمصي عن
الزهري محمد بن مسلم كما قال ابو هريرة حيث عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا
وصله الزهري في الزهريات ومتن هو ابن راشد اي بسنده اي الحديث المذكور حيث
كان اتحد سنده وصله اسحق بن راهويه في مسنده عن عبد الرزاق عن معمر
عن الزهري كرواية يونس مكن قال عن ابن عباس كما ابو هريرة بحديث قال
اسحق قال عبد الرزاق كان معمر يحدث به فيقول كما ابن عباس يعني ولا يذكر
عبيد الله بن عبد الله في السند حتى جاء زمعة بكتاب فيه عن الزهري عن عبيد
الله بن عبد الله عن ابن عباس فكان لا يشك فيه بعد قال في الفتح والحفاظ قول
من قال عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة باب حكم الرؤيا الاضغاث الاحلام
والاي زدها ليس في اليونينية باب رؤيا النهار وقال ابن عمر بفتح العين المهملة
وسكون الواو وهو عبد الله فيما وصله علي ابن ابي طالب الغيرواني في كتاب
التعبير من طريق سنده بن البسع عن عبيد الله بن عمر عن ابن سيرين
عن محمد رؤيا النهار مثل رؤيا الليل وثبت قوله رؤيا الليل في رواية ابي ذر عن
الحموي وقال اهل التعبير ان رؤيا النهار بعكس الارواح لان الارواح لا تخلو اصلا وانفس
في الملك الملك وذلك ان حواس الانسان تتعطل عن اظهار امر الارواح وتصرفها فيما تصرف
فيه وقيل ان رؤيا النهار اقوى من رؤيا الليل دائم في الحال لان النور سابق لكل
ظلمة والنور يدرج في الضياء ما يدرج في تباشير الضلل والارواح تتعارف في الصفو
ما لا تتعارف في غيره وما الوقت الذي تكون الرؤيا فيه اصح والذي تكون فيه فاسدة

فقالوا

فقالوا تلك ضحيحة في ايام الربيع في نيسان وذلك وقت دخول الشمس الحمل وهو
ابتداء الزمان الذي خلق فيه ادم عليه السلام والوقت الذي سلك فيه الروح وهو
وقت تكون الرؤيا فيه كانفلاق الصبح باليد وفيه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري انه سمع
انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على
ام حرام بالحا والراء المهملتين المفتوحتين بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام
بعدها حاء مهملة وكانت خالته صلى الله عليه وسلم من الرضاع وكانت تحت عبادة
بن الصامت اي زوجته فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم يوما فاطعمته
ووجعلت تفلي راسه بفتح الفوقية وسكون الفاء وكر اللام شرع تتتبع راسه
لتستخرج هوامه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها ثم استيقظ وهو
اي والحال انه يضحك فرحا وسرورا قالت ام حرام فقلت له ما يضحكك
يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي بضم اوله وكسر الراء مخففة حال
كونهم غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر بثلثة وموحدة مفتوحتين
اي جيم وسطه او معظمه ملوكا على الاسرة قال ابن عبد البر في الجنة وقال
النووي اي يركبون مراكب الملوك في الدنيا لسعة حالهم واستقامة امرهم وخصب
بلادهم كما يفرع الخافض او قال مثل الملوك على الاسرة اشك اسحق بن عبد الله بن
ابي طلحة قالت ام حرام فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثم وضع راسه فنام ثم استيقظ
وهو يضحك فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله كما قال في الاولى
المتقدمة اناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله كما قال في الاولى ولا اري ذكر من
ولكن قيل اي يركبون في البر قالت فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني
منهم قال انت من الاولين بكسر اللام الذين يركبون ثبج البحر فركبت البحر
زمان غزا معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما في خلافة عثمان مع زوجها
في اول غزوة كانت للروم فخرجت عن رابزها حين خرجت من البر وهلكت
في الطريق لما رجعوا من غزوهم منجزا ما شرط لها الصادق والحديث سبق في الجهاد
والادب وفي الاستئذان واخرجه مسلم في الجهاد باب رؤيا النساء قال علي بن ابي طالب
الغيرواني في كتاب التعبير له الاولى في حكم الغيبة بين الرجال والنساء واذا رات
المراة ما ليست له اهلا فهو لزوجها وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين
ابن خالد ولابن عساكر حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال
اخبرني بالافراد خارجة بن زيد بن ثابت احد الفقهاء السبعة انه ام العلاء
بنت الحارث بن ثابت بن حارثة بن ثعلبة امراة من الانصار بايعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم اجزيه اي اجزت خارجة انهم قسموا اي اقسم الانصار المهاجرين قرعة اي بالقرعة في نزولهم عليهم وسكناهم في منازلهم حين قدموا المدينة من مكة مهاجرين قالت ام العلاء فطار لنا وقع في سهمنا عثمان بن مظعون بضم الميم وسكون الظاء المعجمة بعدها مهملة فواو ساكنة فنون فجيم الوقع والرماية بالواو في ايبانا فانزلناه عندنا منة نومي بكسر الجيم وتشديد بتحتها اي مرض مرضه الذي توفي فيه فلما توفي وغسل وكفن في ثيابه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا قلت رحمة الله عليك يا ابا السائب بالسين المهملة وهي كنية ابن مظعون شهادتي عليك اي لك منذ وعليك صلة والجملة الخبرية حيزه وهي قوله لقد اكرمك الله اي شهادتي عليك هذه قولي لقد اكرمك الله ومثل هذا التركيب عرفا وشرعا وبرادبه صيغ القسم كلذا قالت اقسم بالله لقد اكرمك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك بكسر الكاف اي من اين علمت ان الله اكرمه فقلت بابي انت يا رسول الله اي افديك به يا رسول الله من يكرمه الله اذا لم يكن هو من المكرمين مع ايمانه وطاعته الخالصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هو بتشديد الميم اي عثمان فقد جاءه اليقين وهو الموت وقسما هو قوله والله اي لا رجو له الخير وانا رسول الله ما يفعل بي والكم وهذا قاله قبل نزول اية الفتح ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقيل اي الكوكب فان قيل معلوم انه صلى الله عليه وسلم مغفور له ما تقدم وما تاخر وله من المقامات المحمودة ما ليس لغيره قلت هو نفي للدراية التفصيلية والعلم هو الاجمالي فقالت ام العلاء والله لا ازكي بعده احدا ابدا وقال حسانا اي النبهاني الكلبي بن تميم قال اخبرتني هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بهذا اي الحديث المذكور فقال صلى الله عليه وسلم ما ادري ما يفعل بي اي بابن مظعون قالت ام العلاء وفي ذلك فخمت وقلت لعثمان بن مظعون عنيا تجري فاجرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بارابت فقال ذلك بكسر الكاف خطاب لمونث ويجوز الفتح ولابي ذر عن السيلي والكشميهني ذاك بالف بعد الذال واسقاط لام ذلك اي جري له لانه كان له بينة منه عمله يجري له ثوابها فقد كان وله صالح يبعوله شهد بدرا وهو السايب ويحتمل او ليكون عثمان كان مرابطا في سبيل الله فيكون ممن يجري له عمله لحديث فضالة بن عبيد رفوعا كل ميت يختم على عمله الا المرابط في سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيامة الحديث هذا باب

بالتنوين

بالتنوين بكر فيه الحلم من الشيطان بضم الحاء واللام وتسكن فالحاء بفتح الحا واللام الشعر والحلمي والمستملي واراحلم بالواو بدل الفا فليبصق عن يساره بالصاد المهملة ربي بعد بالله عزوجل وفي قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا قتادة الانصاري رضي الله عنه وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المشهورين وفرسانه المعتبرين وقاله تعظيما له وانتخابا له وتعليما لغيره اهل بانة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرويا الحسنة تراي في المنام من الله عز وجل والحلم وهو المكروه يراي فيه من الشيطان فكونه على طبعه وكل من الله تعالى فاذا حلم بضم الحا واللام احدكم الحلم يكرهه فليبصق عن يساره بالصاد المهملة وفي رواية فليتفل وهو شبيه بالبصق واقل منه الفل لان التفل يكون ريق وفي الخبر فليتفل وقد تحذف حالات متقاربة فيحتمل ان يفعل الجميع ليتحقق الموعود به من عدم الضرر ان شا الله تعالى والبصق بالصاد من الشيطان فلن تضره باب الملك اذا راى في المنام شاة يعبر وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد حمزة بن عبد الله بالحا المهملة والزاي ان اباه ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اريت بضم الهمزة بصيغة المجهول فرشت اي لاري لاري بفتح همزة لاري واللام للتاكيد وكسر الراي وشد بد الخفية فتح من بين اظفاري في موضع نصب مفعول بان لاري ان قدرت الرويا بمعنى العلم او حالا ان قدرت بمعنى الابصار واللام في لاري للتاكيد فان قلت الراي لا يرى احيب بانه نزله منزلة الري فهو استعارة وفي رواية الاصيلي وابن عساكر واي الوقت وزر في اظفاري ثم اعطيت فضلي الذي فضل من لبن القدح الذي شربت منه يعني عمر بن الخطاب كان ببعض رواته شك وفي رواية صالح بن كيسان فاعطيت فضلي عمر بن الخطاب باليوم من غير شك قالوا اي من حوله من الصحابة فما اولته يا رسول الله قال اولته العلم لاشتراك اللبن والعلم في كونهما سببي الصلاح ذلك في الاشباح والدخر في الارواح وقال القاضي ابو بكر بن العربي النقي خلص اللبن من بين فرث ودم قارب على الانجلاف المعوقة من بين شك وجهل وفي رواية ابي بكر بن سالم انه صلى الله عليه وسلم قال لهم اولوها قال يا نبي الله هذا علم اعطاكه الله فلاك منه فضلت فضلة فاعطيتها عمر قال اصبتم قال في الفتح ويجمع بانها هذا وقع اولا ثم احتمل عندهم ان يكون ما عنده في تاويلها زيادة على ذلك فقالوا ما اولته الي اخره لكن حصر الدين اللبن المذكور في ثلاثة ابدال واته لشاربه اي مال حلال وعلم قال ولبن البقر خصب للسنة ومال حلال وقطر ايضا

ولبن الشاة حال وسرور وصحة جسم والبان الوحش شك في الدين والبان الباء غير محمودة
الآن لبن اللبوة حال مع عداوة لذي امر وقال ابو سهل السمي لبن الاسد يدل على الظفر
بالعدو ولبن الذئب يدل على الخوف ولبن السنابر والثعالب يدل على الرضى وليس لهذا يدل
على اظهار العداوة والحديث مضى في العلم باب بالتنوين يذكر فيه اذا رأى الشخص
في منامه انه جرى اللبن في اظفاره او اظافيره ولابن عساكر وظافيره وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم
بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد حمزة بن عبد الله ابن عمر انه سمع اباه عبد الله بن عمر
بن الخطاب رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما بفتح ميم انا نايم وفي رواية
بينا انا اتيت بقدح لبن شربت منه حتى اني لابصر الري بكسر الراء اي الرواء يخرج وفي نسخة من
اظفاري وفي نسخة اظافيري وفي كتاب العلم في اظفاري فيحتمل
ان يكون في بمعنى على ويكون المعنى بظهر على اظفاري والظفر اما نشأ الى وجع او ظرفه
فاعطيت فضلي عمر بن الخطاب فقال من حوله صلى الله عليه وسلم من الصحابة
فما اولت ذلك يا رسول الله قال العلم وعند سعيد بن منصور من طريق سفيان
بن عيينة عن الزهري ثم قال فضله عمر قالوا اولته قال الحافظ ابن حجر فظاهر سياقه
ان السائل عمر وفي اعطيه صلى الله عليه وسلم فضله عمر الاشارة الى ما حصل له من علم
بالله بحيث كان لا يخافه في الله لومة لائم باب رؤية القميص بفتح القاف
وكسر الميم والذي ذر عن الكشميهني القمص بضم اوله في اللام وتقديمه وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني بالافراد ابي
ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح ابن كيسان عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد ابو امامة اسعد بن سهل بكسر
الهاء بعدها فاء ثم ابن حنيف الانصاري ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه انه سمع ابي
سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينما بالميم انا نايم رأيت الناس من الرؤيا الحلمية على الافراد وفي البوينية فيطلب
مفعول واحدا وهو الناس وحينئذ فقوله عرضون بضم اوله وفتح ثالثه جملة حالية
او بدلية من الرؤيا فيطلب مفعولين وهما الناس وعرضون على اي يظهرون لي وسقط
لفظ على الا في رواية ابن عساكر فألبس قميصا بضم القاف والميم جمع قميص وزنا ما يبلغ الثدي
بضم المثلثة وكسر المهملة وتشديد التحتية والمراد قصره حيث لا يصل من
الخلق الى نحو السرة بل فوقها وفي رواية ابي ذر الثدي بفتح المثلثة وسكون المهملة وزنا ما يبلغ

دون ذلك فلم يصل الى الثدي لقلته او المراد دونه من جهة السفلى فيكون اطول وفي رواية
الحكيم الترمذي من طريق حمزي على ابن المبارك عن يونس عن الزهري في هذا الحديث فمنهم من
كان قميصه الى سرته ومنهم من كان قميصه الى ركبته ومنهم من كان قميصه اتى اسفل من ذلك
ساقيته ومر على عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره لطوله قالوا اتى الصحابة يا رسول
ما اولت ذلك يا رسول الله ولدي ذر عن الحموي والكشميهني ما اولته يا رسول الله قال
اولته الدين لان القميص ستر العورة في الدنيا والدين ستر لصاحبه في الدارين ويجوز
من كل مكروه وفيه فضيلة عمر رضي الله عنه ويلزم منه تفضيله على ابي بكر ولعل
السر في السكوت عن ذكره الاكتفاء بما علم من افضليته او ذكر وذهل الراوي عنه وليس
في الحديث التصريح باخصاص ذلك في عمر رضي الله عنه فالمراد التنبيه على انه من
حصل له الفضل البالغ في الدين والحديث سبق في الايمان باب آخر القميص
في المنام وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين وفتح الفا قال حدثني بالافراد
الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين المهملة وفتح
القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو امامة
اسعد بن سهل بن حنيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنهما انه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا بيتر ميم انا نايم وخبرنا قوله
رأيت الناس عرضوا علي بضم العين وكسر الراء وتشديد التحتية من على وعليهم قمص
بضم القاف وكسر الميم جمع قميص فمنها ما يبلغ الثدي بفتح المثلثة وسكون المهملة ولابي ذر الثدي
بضم ثم كسر ومنها ما يبلغ دون ذلك ومر علي عمر بن الخطاب وعليه
قميص يجره بسكون الجيم بعدها فوقية مفتوحة وبدونها كوجه بضم الجيم
واسقاط الفوقية قال فما اولت يا رسول الله قال الدين وفي نوادر الاصول
للترمذي الحكيم ان السائل عن ذلك هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه واتفق على ان القميص
يعبر بالدين وان طوله يدل على انه صاحبه من بعده وهذا من امثلة ما يجده في
المنام ويذم في اليقظة شرعا اذ جر القميص ورد الوعيد على تطويله باب
رؤية الخضر في المنام بفتح الخاء وفتح الضاد المعجمتين وفي فتح الباء وسكون
الضاد جمع اخضر قال وهو اللون المعروف في الثياب وغيرها قال ووقع في رواية
النسفي الخضرة بسكون الخاء وبعد الراء تاء تأنيث وكذا في رواية ابي احمد الجرجاني
ورؤية الروضة الخضراء في المنام وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي بضم
الجيم وسكون العين المهملة وكسر الفا المعروف بالمسندي قال حدثنا حرمي ابن
عمارة بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وغارة بضم العين وتخفيف الميم قال
حدثنا فرقد بن خالد السدوسي عن محمد بن سيرين انه قال قال قيس بن عباد
بضم العين وتخفيف الموحدة آخره دال مهملة بصري التابعي الكبير ليس بعباد

كنت في حلقة يكون السلام فيها سعد بن مالك هو سعد بن ابي وقاص وابن عمر عبد الله رضي
الله عنهم فمر عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الاسرائيلي فقالوا في ابن سلام هذا رجل من اهل
الجنة لقوله صلى الله عليه وسلم الا ان شاء الله اخر الحديث يعني عبد الله وهو اخذ بالعروة الوثقى
فقه قال قيس فقلت له لعبد الله بن سلام نعم قالوا كذا وكذا قال ابن سلام متعجبا من قولهم
سبحان الله ما كان ينبغي لهم ان يقولوا ما ليس لهم به علم وفي رواية خرشة عند مسلم فقال
الله اعلم باهل الجنة فانكر عليهم الجزم ولم ينكر اصل الاخبار عليه بانه من اهل الجنة ولهذا
شان الرائيين الخابتين المتواضعين انا رايت في النام كانا عمود وضع في روضة خضراء
وسبق في المنام رايت كاني في روضة ذكر من سعتها وخضرتها فتحت يعني الرؤيا
وكر ايصاد المملة بعدها موحدة العمود فيا في الروضة وفي رواية ابن عون العمود
وكان في وسط الروضة وفي رواية المستملي والكشميهني قبضت تقاوة موصوفة منونين
فضاد معجمة ساكنة فالف فمثناة تحتية فواو فتاء تانيث اي راس العمود عروة بضم العين وسكون
المهملتين والعمود معروف شبه باعمار الدعامة وفي رواية ابن عون في كلتا اعلا العمود عروة
وفي روايته في الثاني ووسطها عمود من حديد اسفله في الارض واعلاه في السما في اعلاه
عروة وفي اسفلها منصفة بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة قال ابن سيرين
والمنصف الوصيف في مسلم في اني منصف قال ابن عون والمنصف الخادم قال ابن سلام
فقيل لي ارقه فرقيت في العمود بكسر القاف على الافصح ولابي ذر فرقيته بزيادة هاء الضمير
حتى اخذت بالعمود وفي رواية خرشة عند مسلم فقال لي اصعد فوقي هنا قال قلت
كيف اصعد فاضد بيديه فرجلني وهو بزاي وجيم اي رفعني فاذا انا متعلق بالحلقة
ثم ضرب العمود فخر وبقيت منعلقا بالحلقة حتى اصبحت فقصصت اي الرؤيا على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت عبد الله اي ابن
سلام وهو اخذ بالعروة الوثقى فمات الاوثق الاشد الوثيق من الحبل الوثيق المحكم
وهو تمثيل للمعلوم بالنظر والاستدلال بالشاهد المحسوس حتى يتصوره السامع كانه
ينظر اليه بعينه فيحكم اعتقاده مولعيني فقد عقد لنفسه من الدين عقدا وثيقا لا تحله
شبهة وزاد في رواية ابن عون فقال تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام
وتلك العروة عروة الوثقى لا تزال تمسكا بالاسلام حتى يموت وعند مسلم من حديث عائشة
ابن الحرقال قدمت المدينة فجلست الى اشيخة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فجا شيخ
يتوكا على عصاه فقال القوم من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا
فقام خلف سارية فصليت ركعتين فقمت اليه فقلت له قال بعض القوم كذا وكذا
فقال الجنة لله يدخل فيها من يشا وافيد اتى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رويا
رايت كان رجلا اتاني فقال انطلق فذهبت معه فلقيني منهجا عظيما فوضع

في

في عن يساري فاردت ان اسلكها فقال انك لست من اهلها ثم عرضت لي طريق عن
يميني فسلكتها حتى انتهيت الى جبل زلق فاخذ بيدي فرحايي فاذا انا على ذروة فلم اتقاد
ولم اتماسك فاذا عمود حديد في ذروته حلقة من ذهب فاخذ بيدي فنحاني حتى اخذت
بالعروة فقال استمسك فثلت نعم فضرب العمود برجله فاستمسكت بالعروة فقصصتها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رايت خيرا اما المنهج العظيم فالمحشر واما
الطريق التي عرضت عن يسارك فطريق اهل النار ولست من اهلها واما الطريق
التي عرضت عن يمينك فطريق اهل الجنة واما الجبل الزلق فحدود الشهداء واما العروة
التي استمسكت بها فعروة الاسلام فاستمسك بها حتى تموت قال فانا ارجو ان الكون
من اهل الجنة قال فاذا هو عبد الله بن سلام وهكذا رواه النسائي وابن ماجة ومسلم
في صحيحه باب كشف المراة اي كشف الرجل المراة في المنام وبه قال حدثنا
يحيى وابن ذكير حدثني عبيد بن اسماعيل بضم العين الهباري الكوفي وكان
اسمه عبد الله قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن
الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اريتك بضم الهمزة في المنام مرتين ازعم مسلم او تلدنا بالشك فقيل من هشام
وقعد الجاري على الهمزتين وهو الصواب اذا رجل اي جبريل في صورة رجل يحملك
على راحتيه بفتح السين والمهملتين والقاف قطعة من حرير وذكر الحرير تاكيد
لسرقة والا فانه لا تكون الا حريرا قال في الصحاح السرق شقق الحرير الواحدة
سرقة وثياب من قوله من حرير لابي ذر عن الكشميهني فيقول الرجل المفسر
لجبريل هذه امراتك زاد ابن حبان في الدنيا والاخرة فاكشف فاذا هي انت
لاعتبرك فالمراد انها في المنام كما راته في اليقظة ثم قولها ان يكن هذا الذي
رايته من عند الله يمضه بفتح اوله وكسر ثالثه من الامضاء قال في شرح التكملة وهذا
الشرط ما يتوله المحقق لثبوت الامر ويعضده تقرير الوقوع للمراة وتحققه ونحوه
قول السلطان لمن هو تحت يده ان كنت سلطانا انتقمت منك اي السلطنة
منتفية للانتقام باب ردفه شاب الجوهري الدام وسفط بن عاصر
بلفظ ثياب وبه قال حدثنا محمد زاد ابو ذر عن الحموي والكشميهني هو ابو بكر بن
محمد بن العلاء قال اخبرنا بالجمع وبي ذر عن المستملي محمد بن سلام وقال الكلاباذي هو محمد
بن سلام ابن محمد بن الثني قال اخبرنا بالجمع والاسماعيلي اخبرني ابو معاوية محمد بن حازم
بالحاء والزاي البجلي قال اخبرنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريتك بضم الهمزة وكسر الراء
بعدها ياء ساكنة للفعول قبل ان تزوجك في المنام مرتين رايت الملك جبريل

جبريل عليه السلام يحملك في سرقة من حرير فقلت له جبريل اكشف ابي الرقة فكشف فاذا هي ولدت
عاصم وابي زعم الحميدي والشيخ ابو محمد الكشميهني فاذا هو انت وفي الرواية السابقة
فاكشفها وفي النكاح فقال لي هذه اراتك فاكشف عن وجهها فاذا هي ان الكاشف هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث هذا الباب ان الكاشف الملك واجيب بان
نسبة الكشف اليه صلى الله عليه وسلم لكونه الآمر به والذي باشر الكشف هو الملك
فقلت ان يكن بتوفيق بعد الكائن هذا من عند الله يمضه ينفذه ويتمه ثم اريتك بتقديم
المرة المصورة على الواحدة المذكورة المرة الثانية يحملك الملك في سرقة من حرير فقلت
لملك اكشف فاذا هي ولدت عاصم فاذا هو اي فاذا الشخص الذي في السرقة
انت فقلت ان يك يمضه بتوفيق بعد الكائن ولدت عاصم بيانا لانها هذا من عند الله
يمضه واعاد صورة الطائم بيانا لقوله اريتك مرتين وفي رواية حماد بن سلمة انيت
بجارية في سرقة من حرير بعد وفاة خديجة فيه ان هذه الرؤيا كانت بعد المبعث
واشكل قوله فان يكن من عند الله يمضه اذ ظاهره الشك ورؤيا الانبياء وحي
واجيب بانه لم يشك ولكنه اتى بصورة الشك وهو نوع من انواع البديع عند اهل
البلاغة يسمى منع الشك باليقين او قاله قبل ان يعلم ان رؤيا الانبياء وحي والمراد
انه يكون الرؤيا على وصفها في ظاهرها لا يحتاج الى تعبير وتفسير فيضه اما على
فالشك عائد على ازا رؤيا على ظاهرها لم يحتاج الى تعبير وخروج من ظاهرها
او المراد ان كانت هذه الزوجة في الدنيا يمضها الله فالشك انما هو في كونها زوجة له في الدنيا
ام في الجنة قاله عياض ثم ما سئل مع ما عند ابن حبان في روايته عن امراتك في الدنيا
والآخرة باب رؤية المفاتيح في اليد في المنام وبه قال حدثنا سعيد
بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم وقيل ابن عفير بن سلمة بن يزيد
بن الاسود الانصاري مولاهم البصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال
حدثني بالافراد عقيل بضم العين عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني
سعيد وعبد الله ابنا المسيب بفتح التحتية ان ابا هريرة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعثت بجوامع الكلم ونصرت
بالرعب بسكون العين وزعم اي اخبرني بضم في قليب من قصده من اعدائي
وهو في سبعة شهر مبني نصر من الله لي بذلك وبينما بغير ميم انا نائم اتيت
بخزائن الارض بضم الهمزة من غير واو وبينا القصور بمفاتيح خزائن الارض قال الخطابي يريد
خزائن الارض مما فتح على امته من الغنائم وخزائن كسرى وقيصر وغيرها فوضعت
بضم الواو وكسر الضاد المعجمة وفتح المهملة بعدها اي المفاتيح في يدي حتيقة او مجازا
باعتبار الاستيلاء عليها قال محمد والاول اذ قال ابو عبد الله بدل قوله قال محمد لان محمدا

وفي فتح الباري عن رواية محمد المكررة والاخير للاصيلي در قبيل المراد البخاري بان احمد وكنيته
ابو عبد الله قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر لي ان الصواب رواية كريمة فان الكلام ثبت
عند الزهري واسمه محمد بن مسلم وقد ساقه المولف هنا من طريقه فيبعد ان ياخذ كلامه
فينسبه لشيخه وكان بعضهم لما قال محمد ظن انه البخاري فاراد تغليطه فكان اخطا
لان محمدا هو الزهري وكنيته ابو بكر لا ابو عبد الله او يلتئم ان جوامع الكلم التي بعث
بها النبي صلى الله عليه وسلم تفسيرها ان الله تعالى يجمع له الامور الكثيرة التي كانت
تكلف في الف فصاعدا في الامر الواحد والامرين او نحو ذلك وصح انه صلى الله عليه
وسلم كان يتكلم بالقول الموجز القليل الكثير المعاني وجزم عمر الزهري بان المراد بجوامع الكلم
القرآن او هو الغالب المعتمد في ايجاد اللفظ واتباع المعاني وايجاز القرآن واضعافه
حسنه يعني الزيادة وفيه عالم بوصف ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اوتيت مفاتيح
خزائن الارض وقد قال اهل التعبير من راى انه يهدم مفاتيح خزائن الارض يصيب سلطانا عظيما
ومن راى انه فتح بابا بمفتاح فانه يظفر بحاجته بمعونة من له باس وفي الجهاد
باب التعليق بالعروة او في العاتقة في المنام وبه قال حدثنا
ابي ندبة بالدال عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا الزهري بضم المهملة
وفتح الهاء بعدها الباء ابن سعد السمان البصري عمر بن يحيى عبد الله بالتحويل بن
حبيب الى آخر قال المولف بالسند المذكور حدثني بالافراد خليفة بن خياط بالخاء المعجمة
المفتوحة والتحتية المشددة البصري العصفري صاحب كتاب الطبقات والتاريخ يقال
له شباب قال حدثنا معاذ هو ابن معاذ العنبري قال حدثنا ابو عوف عبد الله بن
محمد هو ابن سعيد بن ابي عوف قال حدثنا قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة الضبعي
وسبق ذكره في باب عبد الله بن سلام بهذا الحديث وحديث اخر في تفسير سورة الحج
وفي غزوة بدر وليس له في البخاري سوى حديثين الحديث الاول عن عبد الله بن سلام التخفيف
انه قال رايت في المنام كاني في روضة وسط الروضة وذلك اصلي واذا رجل عن
الكشميهني ووسط الروضة محمد في اعلاه عمود عروة فقيل له ارقه فرقيت به الى السكن
اصعده فقلت لا استطيع ربه فاتاني وصيف بفتح الواو وسكون الصاد المهملة وفي نسخة بضم ثم فتح
الغاف فاستمسك بالعروة فانتبهت وانا متمسك بها اي حالة كوني بالعروة
والحال كيف يتمسك بعد الانتباه ويحتمل الحقيقة فالقدرة صالحة فقصصتها على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام
وتلك العروة عروة الوثقى المذكورة في قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى اي
لا تزال متمسكا بالاسلام حتى تموت ولابي ذر عن الكشميهني رايا بدل قوله رايت وقد
قال العبدوسي الحلقة والعروة المجعولة بدل المرتكب بها فيحمل قوله في رواية اخرى فيه

باب رؤية عمود الفسطاط بفتح الفاء وتكسر وسكون المهملة بعدها طاء بن مهملتان بينهما الف وقد تبدل الطاء الاخيرة سينا مهملة وقد تبدل الفا فوقية وفي آخرها هاء وقد تضم النا الاولى في اللسان المهملة وبالسين المهملة في آخر لغات تبلغ على ما هنا اثنتي عشرة وهو كما قال البوني فارسي معرب وهي الخيمة المعظمة والعمود بضم اوله تحت وسادته في النام وعند النسائي عند بدل تحت ولم يذكر هنا حديثا ولعله اشار بهذه الترجمة الى ما اخرجه ليعقوب بن سفيان والطبراني والحاكم من حديث عبد الله بن عامر بن العاص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نايم رايت عمود الكتاب احتمل من تحت راسي فاتبعته بصري فاذا هو قد عمد به الى الشام الا وان الايمان حين تقع الفتن بالشام وزاد يعقوب والطبراني من حديث ابي امامة بعد قوله اجري فاذا هو بنور ساطع اعني ظننت انه قد هوى به عمد به الى الشام وفي اوله ان الفتن اذا وقعت اذا الايمان بالشام وسنده ضعيف ومن ابي الدرداء عند النسائي قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رايت يا نايم رايت عمود الكتاب احتمل من تحت راسي فاتبعته بصري فاذا هو قد عمد به الى الشام الا وان الايمان حين تقع الفتن بالشام وفي اوله ان الفتن اذا وقعت اذا الايمان بالشام وسنده ضعيف ومن ابي الدرداء عند النسائي قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رايت يا نايم رايت عمود الكتاب احتمل من تحت راسي فظننت انه مذهوب به فاتبعته بصري فعمد به الى الشام رواه احمد ويعقوب والطبراني بسند صحيح وهذا الحديث كما قال في الفتح اوفى ابي شرط البخاري لانه اخرج لرواته الا انه فيه اختلافا على يحيى بن حمزة في سماعه هل هو من نور بن يزيد بن واقد وهو ثقة او لا وكله ما ثقة من شرطه فلعله كتب الترجمة وبقي الحديث فاخرجه للمتابعة وفي حديث عبد الله بن حوالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت ليلة اسري بي عمودا ابيض كانه لولم تحمله الملائكة قلت ما يحملون قالوا عمود الكتاب امرنا ان نضعه بالشام قال وبينا انا نايم رايت العمود الكتاب احتلس من تحت وسادتي فظننت ان الله تعالى يخلي عن اهل الارض فاتبعته بصري فاذا هو بنور ساطع حتى وضع بالشام والحديث طرف اخرجه ابو داود بعضا وعمود الكتاب عمود الدين وقال المعبرون من راى في منامه عمودا فانه يعبر بالدين والسلطان فمن راى انه ضرب عليه فسطاطا فانه ينال سلطانا يقدره او يكون ملكا فيفطن باب رؤية الديباج الاخضر وهو غلظ الديباج في اللغة ورؤية دخول الجنة في المنام ايضا به قال حدثنا هدبة بن اسد بفتح الهاء وسكون الدال المشددة وفتح الموحدة بعدها ابن اسد قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري الحافظ السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال رايت في المنام كان في يدي سرقة بفتحات مثل حرير وفي الترمذي من طريق اسماعيل بن علية عن ايوب كانا في يدي قطعة استبرق وكان البخاري اشار الى رواية ابن ابي عروبة الآتية بفتح المعجمة وقال العيني كابن حجر بضم المعجمة من الاهواء وتلك بهوي اي يسقط

وقال

وقال الاصمعي اهويت بالشيء اذا اويت اليه بالسرقة بالمكان بي الجنة الاطارت بابيه وكان ابي مثل جناح الطير للطائر فقصصتها على حفصة بنت عمر بن الخطاب ام المؤمنين فقصصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها صلى الله عليه وسلم ان اخاك رجل صالح او قال ان عبد الله لخاك رجل صالح كذا بالشك عن الراوي قال في الفتح وزاد الكشميهني في روايته عن العزيز بن لو كان يصلي من الليل وفي مسلم من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال نعم الفتى او فتى الرجل ابن عمر لو كان يصلي من الليل قال ابن عمر وكنت لا انام حتى اصبح لحديث الباب سبق في صلاة الليل باب رؤية القيد في المنام الاداري شخص ان يقيد به فيه ما يكون لغيره وجه قال حدثنا عبد الله بن صباح بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف مهملة العطار البصري قال حدثنا عمر هو ابن يونس اليمامي قال سمعت عكرمة بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فراء ابن ابي جميلة بفتح الجيم الاعرابي العبدي البصري انه قال حدثنا محمد بن سيرين انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان بالمد يفتعل ليلة ورؤياه وقت اعتدال الطبائع الاربع غالبا وانتفاء الاخلاط الاربعة وادراك الثمار لم تكد تكذب رؤيا المؤمن بكسر التحتية بالمؤمن وايضا الاقتراب يقتضي التعاقب والاعتدال يقتضي عدمه فكيف يتحد الاول بالثاني وصوب ابن بطال ان المراد باقتراب الزمان اعتدال الليل والنهار في قيام الساعة لما في الترمذي من طريق صرمة عن ابي ايوب في هذا الحديث في آخر الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن وصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا قال فعلى هذا فالمعنى اذا اقتربت الساعة وقبض كل اهل العلم وورثت علوم النبوة بالروح والفترة فكان الناس على شفا الفترة سخاجين الى من يذكرهم ويجدد لهم من امر الدين كما كانت الرسل فلا تذكر بالانبيا فلما كان نبينا خاتم الانبيا وما بعده من الزمان يشبه زمان الفترة عوضوا عن النبوة بالرؤيا الصالحة التي هي جزء من اجزاء النبوة الآتية بالاشارة والنذارة وقيل المراد باقتراب اعتدال الليل والنهار باستواء مرورها وذلك قرب قيام الساعة فمتى سلم يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كاحتراق السعفة فيل يريد ان ذلك يكون من خروج المهدي عند بسط العدل وكثرة الامن وبسط الخير والرزق فان ذلك الزمان يستقصر لاستلذاذه يتقارب اطرافه وشارع عليه الصلاة والسلام بقوله لم تكد تكذب رؤيا المؤمن الى غلبة الصدق على الرؤيا لكن الرجاء ينفي الكذب عنها اصلا لان حرف النفي اذا دخل على كاد يفيد قرب حصوله والنافي لقرب حصول الشيء ادل على نفيه منه وبدل عليه قوله تعالى

اذا اخرج يده لم يكد يراها قاله في شرح المشكاة ولابي ذر عن الكشميهني لم تكد ورويا المومن بالتقديم والتاخير وروياء المومن بواو العطف على المرفوع السابق ونور مرفوع ايضا جزء ستة واربعين جزءا من النبوة اي من علم النبوة وما كان من النبوة فانه لا يكذب وهذا ثابت لابي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر وظاهر ايراده هنا انه مرفوع لكن قاله في الفتح ان في بقية السعد لابن طواق ان عبد الحق اعقل الشيوخ على ان هذه الزيادة مدرجة وانه لا شك في ادراجها فحينئذ يكون من قول ابن سيرين لا مرفوعة قال محمد اي ابن سيرين وانا اقول هذه اي الامة ايضا رويا هاصادقة كلها صالحا وفاجرها فيكون من صدق رويا هم قال ابن سيرين بالسند السابق وكان يقال اي قال ابو هريرة الرويا ثلاث واخرجه الترمذي والنسائي من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا ثلاث حديث النفس وتخويف الشيطان فمن يكون في امر او عشق صورة فيرى ما يتعلق به في اليقظة من ذلك الامر او معشوقته في النام هذا لاعتبار ما في التعبير كما للاحقة هي المذكورة في قوله وتخويف الشيطان وهو الحلم المكروه بان يريه ما يخوفه وله مكايد يجزن بها بني ادم قال تعالى انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا ومن لعب الشيطان به الاحتلام لوجب الغسل ورؤيته من الله باتيه بما هلك الرويا من نسخة ام الكتاب لن راى شيا يكرهه في منامه فلا يقصه على احد بضم اوله وكسر الصاد المهملة المشددة وليتفل ثلاثا وليتعوذ من الشيطان فليصرف عن بلوه وليستعوذ بالله منه فلن يضره قال القرطبي الصلاة مما يحقق عندهم بفضله والتعوذ قبل الرؤية وعند ابن ماجة بسند حسن عن جناب بن مالك مرفوعا الرويا ثلاث فبشرى من الله وحديث نفس من الشيطان ليحزن ابن ادم ومما يهتم به الرجل في يقظته فيراه في منامه ومنا جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة قال ابن سيرين وكان ابو هريرة رضي الله عنه يكره الغل في النوم والغين ابي ذر يكره بضم اوله مبنيا للمفعول الغل بالرفع مفعول نائب عن فاعله والغل بضم المعجمة الحديدة تجعل في العنق وهو من صفات اهل النار قال تعالى انا الاغلال في اعناقهم وكان يعجبهم القيد بلفظ الجمع وبالافراد في قوله يكره الغل قال في شرح المشكاة قوله قال وكان يكره الغل يحتمل ان يكون مقولا لمحمد ابن سيرين فيكون مسلم كان يعجب ابن سيرين وان يكون مقوله لابن سيرين فاسمه غير الرسول صلى الله عليه وسلم او ابي هريرة وقوله كان يعجبهم غير العبرين وكذا قوله ويقال ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال القيد بدل الشخص في رجله ثبات في الارض هذا من قول المعبرين ولفظ بعضهم القيد ثبات في الارض الذي يراه الرايي يجب من يريد ذلك لم ورويه قتادة ابن دعامة مما وصله مسلم والنسائي من رواية هشام الدستوائي عن ابيه عن قتادة وروى

بن

ابن عبيد احد اية البصري فيما وصله البزار من مسنده وهشام هو ابن حسان الازدي فيما وصله الامام احمد وابو عوانة محمد بالتصغير بضم السين المهملة الواسطي اربعتهم اصل الحديث عن ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم واوردهه ولابي ذر عن الحموي والمستملي واوردهه بضم الهاء ثم كله اي كل المذكور من قوله الرويا ثلاث الى هنا في الدين في الحديث مرفوعا قال البخاري وحديث عوف اي الاعرابي اصح اي اظهر حيث حصل المرفوع من الموقوف وعليها فتصحيح قول ابن سيرين وانا اقول هذه فانه دال على الاختصاص بجملة ما قال فيه وكان يقال انما فيه الاحتمال بخلافه والحديث فانه صريح برفعه وقال يونس بن عبيد لا احسبه اي لا احسب الذي اوردهه بعضهم الا من النبي صلى الله عليه وسلم في القيد يعني انه شك في رفعه قال القرطبي هذا الحديث وان اختلف في رفعه ووقفه فان معناه صحيح لان العهد في الرجلين تثبيت القيد في مكانه فاذا راه على من هو على حال كان ذلك ثبوتا على تلك الحالة وما كره اهتر الغل فانه تحمله الاعناق تكلفا وعقوبة وقهرا والزاما وقد يجب في وجهه وعلى عنقه فمنه مذموم شنعا وغالب رويته في العنق دليل على وقوع حال يسيء للراي تلازمه ولا ينحل عنه وقد يكون ذلك في عينه كوجبات فرط ربا او معاص انكرها او حقوق لم يقترله لم يوفها اعلم مع قدرته وقد يكون في بناء لشدة تقريه اقتلاد زمه قال ابو عبد الله البخاري رحمه الله رايي على من قال كاني في العابي وصاحب الحكم الغل يجعل في العنق او اليد ويده معلولة جعلت في العنق لا يكون الا على الاعناق الذي في العنق وضعا فيه نظر فقد تاصل مع قول الخادي هنا ثابت في رواية ابي ذر عن الكشميهني باب رؤية العين الجارية في النام وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا هو بن راشد الازدي مولاهم عن الزهري هو محمد بن مسلم عن خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري المدني الفقيه عن ام ولده بفتح العين المهملة والمد بنت الحرث بن ثابت بن خارجة واسمها كثيرا قال الزهري وهي قرشية من بني النجار اي من نساء الانصار بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انها قالت طار لنا اي وقع لنا عثمان بن مظعون بالظاء المعجمة الساكنة ثم كسكن حين افترعت الانصار اي ابتدات بالهجرة ولابي ذر عن الحموي والمستملي حين افترعت الانصار باسقاط العوفية بعد العين المهملة الساكنة الهاجرين اي من مكة الى المدينة فاشتكى اي مرض عثمان بعد ان اقام مدة فرضناه بضم الراء وفتحها اي مرضته حتى توفي فغسلناه وجعلناه في اثوابه اي يكفناه فيها فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت

رحمة الله عليك يا ابا السائب وهي كنية ابن مظعون فشهادتي لك اي لك لقد اكرمك
الله اي اقسم فذكر مثله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك بكسر الكاف من
ابن عملك زاد في رواية ابو ذر الا ان الله اكرمه قلت لا ادري والله قال صلى الله عليه وسلم
اما هو فقد جاءه اليقين اي الموت اني لارجو له الخير من الله
والله ما ادري وانا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم قالت والله لا ازكي احدا بعده قالت
فساءني ولابي ذر وابن عساكر وابت بتقديم المثناة مفتوحة على الراء المكسورة لعثمان
بن مظعون في النوم عينا تجري فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك
الذي رايته له بصيغة الصلاة والسلام فقال ذاك بالكسر عمله الذي كان عمله في حياته
صدقة جارية يجري له ثوابها بعد موته فتملكه عمله من الدنيا فلا يبعد ان يكون
له صدقة استمرت بعد موته فقد كان له ولد صالح ايضا وهو السائب والحديث سبق
في باب رؤية النساء ومر في باب رؤية النبي صلى الله عليه وسلم من لم يره من اصحابه
حتى رؤي الناس بفتح الواو ورفع الناس على الفاعلية رواه ابو نعيم الحافظ في المستخرج
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كما يأتي ان شاء الله تعالى في الباب التالي
بزيادة موصولا وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي بفتح الدال
حدثنا شعيب بن حرب بالحاء المهملة والراء الساكنة المدائني ابو صالح قال حدثنا
جرير بن حازم بالحاء المهملة المفتوحة بعدها معجمة ساكنة وجورية بضم الجيم
مصغرا قال حدثنا نافع مولى ابن عمر ان ابن عمر رضي الله عنهما حدثه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا بفتح الموحدة وتشديد النون اي بينما نائم
اذ جاء ابو بكر الصديق رضي الله عنه فاخذ بطرف ثوبي فنحاني اي اخرج من
البئر دلوا ودلوين بفتح الذال المعجمة الدلو المملوءة ماء والشك من الراوي وفي نسخة
متتعة بفتح التاء المعجمة وتشديد النون المفتوحة بعدها تاء مثناة من فوق
الرفع وانا هو اشارة الى قصة خلافته والاول تدريج لقوله ثم اخذها اي الدلو
عمر بن الخطاب من يدي ابي بكر في قوله من يدي ابي بكر اشارة الى عمر في الخلافة
من ابي بكر بعهد منه بخلاف ابي بكر بعهد منه بخلاف ابي بكر لم تكن خلافته بعهد صريح منه صلى
الله عليه وسلم ولذا لم ينزل من يدي غير وقت عزة الاستراحة الى ان ملك غزارا بتنوين غزار
قوله ما تحتاك اي تحولت الدلو في بئر في يد عمر رضي الله عنه غزارا بفتح المعجمة وسكون
الزاي بعدها موحدة دلوا عظيما يتخذ من جلود البقر فلم ار عبقريا بفتح العين المهملة
وسكون الموحدة وفتح القاف بعدها راء مكسورة فتحتية مشددة كما للحاوي في نسخه
من الناس يفري بفتح اوله وسكون الفاء بعدها راء مكسورة فوقية بفتح القاف وتشديد

التحتية

التحتية اي يعمل عمله جيدا حاذقا عجيبا متجاوزا الناس يعطن بفتحتين اي رويت ابلهم حتى
بركت واقامت في مكانها والمعنى ان الناس يبسطوا في ولاية عمر وتنحو البلاد حتى فتحوا
الملك بالصاع والحديث سبق في خصائص ابي بكر رضي الله عنه باب رؤية نزع
الذنوب والذنوبين من البئر في المنام بضعف اي مع ضعف وسقط لابي ذر من البئر
وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي واسم ابيه عبد الله وسبب الموالاة جده
قال حدثنا زهير بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية الجعفي قال حدثنا موسى بن
عقبة بضم العين وسكون القاف وفتح الموحدة لابي ذر عن سالم عن ابيه عبد الله
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قالت رأيت الناس في اليوم اجتمعوا بمخيمهم فقام ابو
بكر فنزع من البئر ذنوبا او ذنوبين بالشك من الراوي وفي نزعه ضعف والله
يغفر له يشير الى ان ما فعله من الاستقاء لم يكن فيه تفضل ولا اثارة الا انه وقع منه زنب ولها جاء كلمة كان وايقولونها يعفون
بها الكلام ونسم ارشامة ثم قام ابن الخطاب عمر رضي الله عنه فاخذها من ابي بكر فاتحالت
عزرا اي اختلست عني الصغير الى الكبير فما رايت من الناس ولابي ذر عن الكشميهني في
الناس بفري بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد التحتية ولابي ذر عن يفري فري بكسر الراء وتشديد
التحتية فريه الناس يعطن هو موضع مورد الابل بعد الشرب قال ابن التياني معناه
حتى رووا والله اعلم وبركوها وضربوا بها عطنا وقال الخافي عياض ظاهر هذا الحديث ان
امارة خلافة عمر وقيل بل ص خلافتها حقيقة الا بتدبير المسلمين اولا بدفع اهل
الردة وابتداء الفتوح في زمانه ثم عهد به عمر فكثر في خلافته الفتوح واتسع سلطان الاسلام
واستوت قواعده وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين وفتح القاف قال حدثنا
بالافراد الليث ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين وفتح
القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سعيد بكسر العين
ابن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بينا بغير ميم انا نائم رأيتني على قليب بفتح القاف وكسر اللام وسيد التحتية الساكنة موحدة
بئر لم تطو وعليها دلو فنزعت بسكون النون للمهلة فما شاء الله ان ينزع
اخذها ابن ابي قحافة ابو بكر رضي الله عنه يريد بمكافئة عثمان فنزع منها ذنوبا او ذنوبين
ذنوبا ذلوا دلوين والشك من الراوي وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم استحالت
غربا الواو ساقطة لابي ذر والاصبهاني والصحيح ثابتة كما في الفرع واصله والمعنى صارت
غربا اي اتسعت فاخذها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم لم ار عبقريا
حاذقا من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن قال ابن عيينة
العطن ما حول الحوض والبئر من مبارك الابل للشرب عما قال ابن سعد نزل وبعني ضربت بعطن
بركت وقال ابن التياني اصل العطن الموضع الذي يترك فيه الابل قريبا اذا شربت
لتفارقه ان اردت ذلك وقال النووي قال هذا الكلام مثال لما جرى للخليفتين

من امور الدارين الصالحة وانتفاع الناس بها وكل ذلك ملخوذ من النبي صلى الله عليه وسلم
لانه صاحب الامر فقام به اكمل قيام وقرر قواعد الدين ثم خلف ابو بكر فقاتل اهل
الردة وقطع دابرهم ثم خلفهم عمر فطالت مدته خلافته عشر سنين فاتسع الاسلام
في زمنه فنسبه اكثر المسلمين بقليب قيس الذي فيه حياتهم وصلاحهم ولغيرهم
المستقيم فيما وسعته في بدايته بحالة لكان عيشا لم يرد يكمل عليه وفيه ان من راى
انه سيخرج ما من بير فانه يعلى ولا بد تحليله ويكون منه ولابد يجب ما استخرج
وقال من الدماطيني قال في تعبيره ومن راى انه وقف على بحر واستقى منه ماطيا حافيا
فان كان من اهل العلم حصل له تقدم في ما كان واضافه فقيرا استغنى واه كان
اعزب تزوج فان كانت متزوجة حاملا اتت بولد خصوصا ما اذا استقى بدلو
والا حصل له سبب يستغني به وان كان طالب حاجة قضيت حوائجه باب
الاستراحة في النوم وبه قال حدثنا اسحق بن ابو اهيم بن راهويه او هو اسحاق
بن نصر المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد
عن همام هو ابن منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينا انا نايم رايتني اتيت على حوض من اله حوض
ولابي ذر عن المستملي والكشميهني على حوضي بيا المتكلم استقي الناس في الرواية السابقة
على ابير وهنا كان على حوض حقيقي في الجمع بينهما ان الحوض هو الذي يجعل في جانب
البير تشرب منه الابل فلعله كان هناك بير قريبة من البير فيصب في الحوض والناس
يتناولون الماء لانفسهم ولدوابهم فاتاني ابو بكر الصديق فاخذ الدلو من يدي
ليريحني من كد الدنيا وتعبها فنزع ذنوبين بالنتية من غير شك وفي نزعه
ضعف والله يغفر له فاتاني الخطاب فاخذ منه الدلو فلم ار عبقريا يفري فريه
من البير بالدلو حتى تولى الناس اي عن الحوض والحوض اي وعاء الحوض يتجمع فيه
منه الى قليب وقد اولوا الذنوبين بالسنتين اللتين وليهما الصديق وشهرتهما
واتفقت ايامه في قتال اهل الردة ولم ينزع لاحد انه نصار وحياته او هو اول فزلك
ضعف بنزعه في قوله يريحني اشارة الى ان الدنيا للصالحين دار نصب وتعب وان
في الزهد الصلاح والدين راحة فزاد شبه المسلمين بالبير ما فيها من الماء الذي به
حياة العباد وصلاح البلاد وشبه الحوض بالعلم والمقام بامور هم بالنازع الذي
يستقي واحد بعضم الحوض بانه معدن العلم وهو القرآن الذي يغترف الناس كلهم
منه حتى ان ينقص باب رؤيا الصبح في المنام وبه قال حدثنا سعيد
بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفا الانصاري
مولاهم البصري قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد ضد
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا

هريرة رضي الله عنه قال بينا بفتح الموحدة وسكون التحتية من حين جلوس محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بينا بغير ميم ايضا انا نايم رايتني بتقديم الفوقية اي رايت نفسي في الجنة فاذا امراة
ام سليم وكانت اذ ذاك في قيد الحياة تتوضا الى جانب قصر قال في المصابيح عن الخطابي انه
محمول على الوضوء الشرعي فنسب الراوي الى الوهم قال لانه لا عمل في الجنة وانا هو دار مجازاة
لكن الكاتب اسقط بعض حروفها فصارت تتوضا وجاب اليد دار الدماميني فقال قلت
وهذا تحكم في الرواية بالراي وشبه الصحيح فرارا الى الغلط بحكم وخيال مبني على امر غير لازم
وذلك واضح بناء على الوهم المكلف به في دار السنا ومن له ذلك ولم يجز اه يكون
من الوضوء اللغوي المراد به الوضاءة ويكون توضاها سببا لازدياد حسنها واشراق
نورها وليس المراد ازالة دون ودنس من الاقذار فان هذا مما تترهن الجنة عنه
او وجه انها من اهل الجنة وبوافقه قول جمهور المصريين ان من راى انه يدخل الجنة
فانه يدخلها قال النبي صلى الله عليه وسلم قلت للملائكة لمن هذا القصر قال لرجل من
الخطاب رضي الله عنه فوقعت لاذي ذر ابن الخطاب زاد في الشكاة فاردت ان ادخله
فتذكرت غيرتك بفتح الغين فعلمت مدبرا ولابي ذر عن المستملي فولت فرحا مدبرا
قال المهلب فيه الحكم لكل رجل بما علم من خلقه الدري انه عليه السلام لم يدخل القصر
مع علمه بان عمر لا يقال عليه لانه ابو المومنين وكل ما نالوه بنو من الحرم بسببه وتقف
بغلطاني قوله ابا المومنين هو ما الله تعالى يعون حاكما محمدا ابا الحسن رجالكم وقال
عليه الصلاة والسلام انما انا بمنزلة الوالد ولم يقل انا كم اب ولم يات في ذلك حديث
صحيح وقال غيره مما يصلح للدلالة اه وتجيبا بان معنى الاية اي لم يكن اب رجل منكم
حقيقة حتى يثبت بينه وبينه ما يثبت من الاب وولده من حرمة المصاهرة في
غيرها ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو امته فيما يرجع الى وجوب التوقير
والتعظيم له عليهم ووجوب الشفقة والنصيحة لهم عليه لا في تباين احكام المباينة
بين الابناء والنبا اه ما كان في ولا يثبت به علة الابوة المجازية وقال في الروضة
قال بعض اصحابنا لا يجوز ان يقال ابو المومنين اي في الحرمة اه وقال البغوي من
اصحابنا كان النبي صلى الله عليه وسلم ابا المرجال والنساء جميعا قال ابو هريرة رضي الله عنه
بالسند السابق فبكى عمر رضي الله عنه الخطاب لما سمع ذلك سرورا وشوقا اليه ثم قال بمعنى
الاستفهام وسقطت لابي ذر عن الكشميهني قلت بابي وامي يا رسول الله اغار
فعل هذا من القلب والاصل اعلى اغار سنك قال في الكواكب لفظ عليه شعلقا باغار
على الغيرة بصنعيا عليك اغار منا قال وهو في العباس المذكور ممنوعة ان لا يخرج اركاب
القلب بوضوح المعنى بدونه وجمل اي يكون اطلق على واراد بي كما قيل ان حروف الجر تناوب
اه وقد جاء كل يميني من قوله تعالى اني اكاثر بكم الامم بنو فوء وفي وضاءة المراة
المذكورة في جانب قصر مواساة لابي ذر انه ذكر خلقه وكان كذلك وبه قال

حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر بن كنيز ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي الحافظ
قال حدثنا معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن عمر
بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رخصت في العلم فاذا انا بقصر
مذهب فقلت لمن هذا القصر فقالوا لعمر بن الخطاب فاسعتني ان ادخله يا ابن الخطاب الا ما اعلم من غيرتك
قال صاحب الكواكب علم النبي صلى الله عليه وسلم ان عمر بن الخطاب بالوحي او بالقوة ابن قال
عمرو عليك الغار يا رسول الله بواو العطف وعند الاستفهام مقدرة قال العروف
القصر في المنام عمل صالح لاهل الدين ولغيرهم حبس وضيق وقد يعبر دخوله القصب التزويج
باب رؤية الوضوء في المنام وبه قال حدثني بالافراد يحيى بن بكير هو يحيى
ابن عبد الله بن بكير القرشي المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب بفتح الغين المشددة المعجمة انه سمع ابا هريرة
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بينا بالمد نحن حول رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بينا بغير ميم انا نائم رأيتني اي رأيت نفسي في الجنة فاذا امرأة بالهمز
وكان هذا في حال حياتها تتوضأ الى جانب قصر فقلت للمكلمة لمن هذا القصر
فقالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا فبكى عمر وقال بأبي انت وامي يا رسول الله اغار
الاستفهام بأبي انت وامي يا رسول الله اغار جملة معترضة اي معذور بأبي وامي
وسقط لفظ انت لابي ذر ومطابقته للترجمة في قوله فاذا امرأة تتوضأ وقد
قيل انه انما ذكر الوضوء اشارة الى ان الوضوء يوصل الى الجنة والى ذلك التعبير المقيم
وقال اهل التعبير الوضوء في المنام وسيلة او عمل صالح في الدين وقد يعبر دخوله الجنة بالتزوج
باب رؤية الوضوء في المنام وبه قال حدثني بالافراد يحيى بن بكير هو يحيى
ابن عبد الله بن بكير القرشي المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب بفتح الغين المشددة المعجمة انه سمع ابا هريرة
رضي الله عنه قال بينا بالمد نحن حول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم انا نائم رأيتني اي رأيت نفسي في الجنة فاذا امرأة بالهمز
وكان هذا في حال حياتها تتوضأ الى جانب قصر فقلت للمكلمة لمن هذا القصر
فقالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا فبكى عمر وقال بأبي انت وامي يا رسول الله اغار
الاستفهام بأبي انت وامي يا رسول الله اغار جملة معترضة اي معذور بأبي وامي
وسقط لفظ انت لابي ذر ومطابقته للترجمة في قوله فاذا امرأة تتوضأ وقد
قيل انه انما ذكر الوضوء اشارة الى ان الوضوء يوصل الى الجنة والى ذلك التعبير المقيم
وقال اهل التعبير الوضوء في المنام وسيلة او عمل صالح في الدين وقد يعبر دخوله الجنة بالتزوج

قالوا ابن مريم عليه السلام فذهب النقت فاذا رجل احمر اللون جعد
شعر الرأس يقطر رأسه ابن الكوكب اليماني كان عبدة طافية بارزة عن نظايرها فعلمت
من هذا قالوا هذا الرجل الدجال اقربالناس به شبها ابن قطن بفتح القاف
والطاء المهملة آخره نون عبد العزى وسم جده عمرو بن حبيب ابن سعيد بن عائذ بن مالك
ابن حدينة وهو المصطلق ابن سعد الذي اليه بنو المصطلق بسكون الصاد المعجمة وفتح الطاء المهملتين ابن
سعيد وجد الامام المذكورة فاذا ابن خزاعة بالخاء والزاي المعجمتين وفي باب
واذكر في الكتاب مريم في احاديث الانبياء قال الزهري رجل من خزاعة فعلك
في الجاهلية قيل في الحديث انه الدجال يدخل مكة دون المدينة لان الملائكة الذين
على انقابها يمنعونه من دخولها ورده بعضهم بان الحديث لا دلالة فيه على ذلك
والذي الوارد بانه لا يدخلها محمول على الزمن الاتي وقت ظهور شوكته لا السابق
ومطابقته الحديث في قوله رأيتني اطوف قال المهلب الطواف بالبيت يعرف على
وجوه فمن رأى انه يطوف به فانه يحج وعلى التزويج وعلى امر مطلوب من الامام
لان الكعبة امام الخلق كلهم وقد يكون تطهيرا من الذنوب لقوله وطهر بيتي للطائفين
وقد يكون لمن يريد التسري او التزوج بامرأة حسناء ولهذا
قيل سبق في احاديث الانبياء هذا باب بالتنوين اذا راى الشخص انه
في الجنة من اللبن عزه في النوم وبه قال حدثنا عبد العزيز بن بكير المخزومي
مولاهم ونسبه لجده لشهرته وسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم اوله ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد حمزة
بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي شقيق سالم ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغير ميم انا نائم اتيت بقدح
لبن بالاضافة اي بقدح فيه لبن شربت منه حتى اني لارى الري يجري زاد في الرواية السابقة في اظافري وفي العلم وفي المغازي وانا بفتح
الهمزة والراء بكسر الهمزة وتشديد الخاء المعجمة اي ماتروي به وهو اللبن وهو
اطلاق المحل واسناد الجري اليه قرينة وقيل الري يسلم من اسم اللبن قاله في
الكواكب ثم اعطيت فضلة اي فضلة اللبن عمر بن الخطاب وسقط لابن عساكر
لفظة فضلة قالوا فما اولته يا رسول الله قال اولته العلم قال المهلب رؤية
اللبن في النوم تدل على السنة والفطنة والعلم والقرآن لانه اول شيء يناله المولود
من طعام الدنيا وهو الذي يغتذي به، وبه تقوم حياته كما يقوم العلم حياة
القلوب ويحتمل ان يكون شامل العلم من هذا الوجه وقد دل على الحياة لان اللبن يكون في الصغير
وانما اوله الخلق في عمر بالعلم والله اعلم لعله صحة فطرته ودينه والعلم زيادة في الفطرة

قالوا

او وقال ابن الدقاق اللبن بدل على الحمل وظهور الاسرار والعلم والتوحيد وعلى الدواء للاد والدين الذليل هو المخيض انشد عليه منه ولبن حالليو كل لحمه حرام وحبون وعرافون ومخادون على قدر جوهر الحيوان وسبق مزيد لذلك في باب اللبن

رؤية الاسد وذهابه الروع بفتح الراء الخوف في المنام وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عبيد الله بن سعيد بضم العين في الاول وكسرها في الثاني ابو قدامة السرخسي قال حدثنا عفان بن مسلم الصفار البصري قال حدثنا مخرمة بن جوزة بضم الجيم مصغرا ابو نافع مولى بني تيم او بني هلال قال حدثنا نافع مولى ابن عمر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان الرجال لم يسمعوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يحدث الرويا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من تغيير ما شاء احدث السن اي صغيره ولابي ذر عن الكشميهني حديث السن ويبقى السعد او رايه قبل ان ينكح اي التزوج فتقص في تعبي وعاب فيك خير ولابي ذر خير رأت مثل ما يرى هو ذنا اضجعت بيلة ولابي ذر عن الحموي والمستملي رأت ليلة وفي الفتح عن وهذه الكشميهني تلك الايام ان كنت تعلني بتشديد النون خذافا رب في ضامر رويا فتيا بتقديم الفاء على الموحدة اي شابا سلكان قال لي فظ ابن عجرم اتقف على اسمها ويحتمل ان يكون لجنسها اتنا سلكان في يد كل واحد منهما مقمعة بكسر الميم الاولى وسكون القاف وفتح الثانية وفي سياط من حديد رويتها بضم الميم وفتح المثناة وسكون القاف وكسر الموحدة وبعد اللام الف فموحدة مفتوحة فمثناة من فوق ضد الادبار ولابي ذر وابن عساكر يقبلان بي الجحيم وناديتها او عوا به الهوة وهو صبي الى عمود تلك من جهنم ثم راى بضم الهمزة الفتى يهلك في بئر متقعة كما في حديث فقال لي لن تراع بصيغة المجهول نصب بلن وهو صبي ولابي ذر عن الحموي والمستملي شرع بضم الجيم بالباء اي لم تقع وليس المراد انه لم يقع له فزع قبل لما كان الذي شرع منه لم يستمر فكانه لم يقع وعلى الاول فالمراد انك لا ترى بعدك بعد ذلك نم انت لو تكثر ولابي ذر عن الكشميهني لو كنت تكثر الصلاة فانظروا بي تحتي وقفوا بي على جهنم تغير جهنم فاذا هي مطوية لعلي اليبير ولابي ذر عن الحموي وفجهنم مطوية فاشتقاقي على تغير وقوله فاذا هي مرآد واقبل جهنم لم ولابي ذر عن الكشميهني بالفتح المونث ومرن لوون اليبير وهي حبالها التي يبنى منها يوضع على الخشبة التي فيها البكرة فالعادة لعلل يبير قرنانه يعني كل قرين ملكب بضم الهمزة من حديد وابيه بفتح الهمزة فيها في جهنم رجال معلقين بفتح اللام المشددة بالسلاسل رؤسهم اسفلهم اي منكسين عرفت فيها رجالا من قريش قال في الفتح لم اقف في شيء من الطرق على تسمية احدهم فانطلقوا اي الملائكة بي على ذات اليمين اي عن جهة اليمين فقصصتها ليعدان استيقظت من نومي على حفصة بنت عمر ام المومنين رضي الله عنها فقصصتها

حفصة

حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله اي ابن عمر لو كان يصلي من الليل زاد ابو ذر عن الكشميهني لو كان يصلي من الليل فقال ولابن عساكر قال نافع فلم يزل بعد ذلك يكثر الصلاة عبد الله ابن عمر

قال ابن بطال في هذا الحديث ان بعض الرويا تتضارع وانما فرق النوم فهو تغيره في اليقظة لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد في تغير قول الملك نم الرجل انت لو كنت تكثر الصلاة وفيه ان اصل التعبير من قبل الانبياء ولذا تمنى ابن عمر ان يرى رويا فيعبرها له النبي صلى الله عليه وسلم لتكون ذلك عنده اصلا واصل التعبير توقيف من قبل الانبياء عليهم الصلاة والسلام تكن الوارد عنهم في ذلك وان كان اصلا فلم يتم جميع الرايا فلا بد للحاذق في هذا الفن ان يستدل بحسن نظره وتجربته مما لم ينص عليه اي حكم التمثيل بحكم التشبيه الصحيح فيجعل اصلا يلحق به غيره كما يفعل الفقيه في فروع الفقه اه وقال ابو سهل عيسى بن يحيى السجزي الصوفي العابد اعلم ان لكل علم اصولا لا تستقر واقيسة مطردة لا تضطرب الا التعبير الرويا فانها تختلف باختلاف احوال الناس وهيئاتهم وصفاتهم ومراتبهم ومقاصدهم ومللهم وادياتهم ومذاهبهم وعاداتهم ولباسهم ويختلف تعبير الرويا من الامثال والاشباه والمعكوس والاضداد وكل صاحب صناعة وعلم فانه يستغني بالاشبه صناعته وادوات عمله عن ادق صناعة واسباب علم اخر لصاحب التعبير فانه يكون مبنيا ان يكون مطلعا على جميع العلوم عارفا بالديانات والملل والرسوم والعادات ليتبين الامر عارفا بالامثلة والنوادر ويأخذ اشتقاق الالفاظ وان يكون فطنا ذكيا حسن الاشتباه جيد الفراسة كيفية الاستدلال من الهيئات الحليفة على الصفات الخلقية حافظا للامور التي يختلف باختلاف تعبير الرويا فان مثلة تجب الالفاظ المشتقة ان يجعل الراي في نامه انه يأكل السفرجل فقال له المعبر يتفق لك سفرة عظيمة لان اول جزء السفرجل هو السفر ورأى الرجل ان جلد اعطاه عضاه من اعضاء العوس فقال له المعبر يصيبك من هذا المغيط سوء بني في ورطة سنة لان العوسج يدل على الشر والسنة اسم العام الذي يجب الاشتقاق هذا ما عشر شهرا لكن قال السبكي ان هذا التعبير الذي يجب الاشتقاق للالفاظ الغريبة انما يفيدها العرب ومن يتأدى بلغتهم دون غيرهم لان السفرجل والعوس انما اخذ كل منهما على هذا التعبير لان السفر والعوسجة لا تدل على السفر والعوني حق من لا يكون من العرب ويشوطن ديار العرب ولكن يجعل اشتقاق الالفاظ وكيفية الاستدلال منها على التعبير قانونا ودستورا مستعملا في سائر اللغات ويشتق من سائر اللغات من الالفاظ والاسماء المستعملة بينها ما توافق معنى الاشتقاق من تلك اللغة دون غيرها كما اذا رأى فارسي

في قوله انه يأكل السفرجل فدل على صلاح شأنه واتضام أحواله ولا يدل على السفر
في حقه لان اسم السفرجل في لغة الفرس انما هو تهي وهذا بعينه اسم للحنفية اهـ
باب الحث على الجمعة في اليوم وليلة قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام بن يوسف ابو القاضي قال اخبرنا
معمر بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم البصري
نزيل اليمن عن الزهري محمد بن مسلم بن عبيد الله ابن شهاب بن عبد الله بن الحرث
القرشي ابو بكر الفقيه الحافظ المتفق على جلالته واتقانه عن سالم عن ابن عمر
ابيه رضي الله عنهما انه قال كنت غلاما شابا عزبا بفتح العين المهملة والزاي
والموحدة من لا زوجة له في عهد نبي ولابي ذر في عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكنت ابيت في المسجد فيه انه للكراهة في النوم في المسجد وكان
بواو العطف ولابي ذر وكان بس وابن عساكر فكنت ما فقصه على النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت اللهم ان كان لي عندك خير فارني رؤيا يعبرها لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم بضم التحتية وفتح العين وتشديد الموحدة المكسورة مجاله عبر الرؤيا
بغيرها وغيرها بتخفيف وتثقيل والتخفيف اكثر فقلت وانا في بضاعي مثلثة
اتباني بالنون فاضطجعني بالموحدة فذهبا بي ذهب اخر فقال لي ان لك
اي لدرع عليك ولابن عساكر وللاصيلي وابن عساكر ولابي ذر عن الحموي والمستملي لم
تنو جزم بلم ايلم تفزع انك رجل صالح والصالح القائم بحقوق الله تعالى وحقوق
العباد فاضطجعاني بالموحدة الى النار فاذا هي مطوية كطي البير بالجيم والزاي
فاذا لها اي في النار ناس قد عرفت بعضهم فاخذ بي ذات اليمين بالمرصف الملائكة ذات اليمين
طرف الجنة فاصبحت فذكرت ذلك لحفصة فقصته بنت عمر بن
الخطاب فرأت ايها حفصة زاي قالت فقصتها اي رؤياي على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ان عبد الله رجل صالح لو كان يكثر الصلاة من الليل فكان بعد لا يكثر
على ترك السنن وجواز وقوع العذاب على ذلك قاله ابن بطال لكن قال في الفتح
انه مشروط بالمواظبة على الترك بعتدا لاولى قال الزهري محمد بن مسلم
بالسند السابق وبه بالواو ولابي ذر فكان عبد الله بن عمر بعد ذلك بعد قوله
صلى الله عليه وسلم ان عبد الله رجل صالح الى تكثير الصلاة من الليل والحديث سبق
قريبا في الباب الذي قبل هذا باب رؤية القدح بعطاء الرجل في النوم
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجاء البغلاني بفتح الموحدة وسكون
المعجمة قال حدثنا الليث بن سعد الامام ولابي ذر ليث عن عقيل بضم العين ابن
خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن حمزة بن عبد الله عن ابيه عبد
الله بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول بينا بفتح الموحدة وتشديد النون بمعنى اثناء يعبر بضم الموحدة
لبن فشربت منه ثم اعطيت فضلي الذي من اللبن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم لاستذكاره لها في كثرة النفع فالناس عند الاصطبار
وحب صلاحهم وقوة الاسباب بعد ذلك وكذلك العلم سبب لصلاح الدنيا والاخرة
وسبق الحديث بهذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا طار الشيء الذي من
شأنه ان يطير من الرأي في المنام بفتح الميم وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا سعيد بن محمد ابو عبد الله الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء الكوفي
وثبت ابو عبد الله الجرمي لابي ذر قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا
ابي ابراهيم ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن
ابي عبيدة بضم العين اسمه عبد الله بن شبيط بفتح الشين وكسر الموحدة وبعد
المثناة التحتية الساكنة طاء مهملة وللكشميهني عن ابي عبيدة بلفظ الكنية قال في
الفتح والصواب ابن قال عبد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن
مسعود سأل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن رؤيا رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذي ذكر ولابي ذر بينا للفعول فقال ابن عباس ذكر لي بضم الذال
بينا للفعول وعدم ذكر الصحابي عمر قادح للارتفاع على عدالة الصحابة كلهم
وفي ما وقع في رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي ابو هريرة ولفظه قال ابن عباس فاخبر ابو
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم ثنائم وجواب بينا
قوله رأيت بتقديم الهمزة على الراء ومزة الله وضع بضم الواو
في يدي بالتثنية سوران من ذهب ولابي ذر سواران بهمزة مكسورة قبل
السين فعظمتهما بفاء العطف ثم فاء اخرى مضمونة وتضخ وكسر الظاء المعجمة
المشالة استعظمت امرهما وكرهتهما لكون الذهب من حلية النساء وما حرم على
الرجال وقال بعضهم من رأى على سوارين من ذهب اصابه ضيق في ذاته مدة
ذلك كان من فضة فهو خير من الذهب وليس حراما للرجال في المنام من الحلي الا التاج
والقلادة والعقد والخاتم فاوحي بضم الهمزة وكسر المعجمة اي بضم السوارين
صفتهما فطارا فاولتهما كذابين بتخفيف الياء اي تظهر شوكتهما وسعاريتهما فقال
عبيد الله بن عبد الله المذكور في السند احدهما الذي بفتح العين وكسر الذال
المعجمة بينهما عين ساكنة واسم الاسود الصنعاني فاكره بقاف ثم واو فالف ثم راء ثم نون
كذا قال له اسجد بخفض رأسه وهو الذي قتله فيروز الديلمي باليمن وادخر
سيلحة الكذاب بن حبيب الحنفي اليمامي وكان حاجبه يخاني وفي قوله فنفختهما
فطارا اشارة الى خفارة امرهما لان شأن الذي ينفخ فذهبه بالنفخ ان يكون
في غاية الخفارة بتعدد ابن العربي القاضي ابو بكر كان امرهما في غاية الكثرة واجاب

في الفتح بان الاشارة للحقارة المعنوية لا الحسية وفي طيرانهما اشارة الى اضمحلال امرهما ومناسبة
هذا التاويل بهذه لان اهل البلدين بمنزلة اليدين والسوارين بمنزلة الملابسين وكونهما
من ذهب اشارة الى ما زخرفا والزخرف من اسما الذهب وقد قال المعبرون راي الرجل
الى جهة السما بغير تفريع فانه ان كان غاب في السما ولم يرجع مات فان رجع افاق
من مرضه وان طار عرضا سافر وناله رفعة بقدر طيرانه والحديث سبق في قصة
العنسي في اواخر المغازي هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا راى شخص في منامه
بقرا تنحر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن العلا ابو كريب
الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة مصغرا
ابن عبد الله عن جده ابي بردة الحرث او عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري قال البخاري او الراوي عن ابي موسى اراه بضم الهمزة اظنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقد رواه مسلم وغيره عن ابي كريب محمد بن العلا بالسند المذكور بدون
قوله اراه بل جزموا برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في المنام اني اهاجر
بضم الهمزة من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي بفتح الواو والها وسكونها اي
وهمي الى انها اليمامة بفتح التحتية وتخفيف الميم بعد الحرمين مكة واليمن اسم
جارية زرقا كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام فقيل ابصر من زرقا اليمامة
او هجر بفتح الها والجيم غير مصروف قاعدة ارض البحرين وبالصرف والالف واللام لابي ذر
وابن عساكر الهجر بزيادة ال فاذا هي المدينة الشريفة التي من اسمائها في الجاهلية
يثرب بالمثلثة ورايت فيها اي الرؤيا بقرا بفتح القاف زاد احمد من حديث جابر
تنحر وبهذه الزيادة تتم المطابقة بين الحديث والترجمة وبها تاويل الرؤيا والله
خير مبتدا وخبر اي ثواب الله للمقتولين خير لهم من مقامهم في الدنيا او صنيع
الله خير لكم قيل والاولى ان يجعل الله من جملة الرؤيا فانها كلمة سمعها عند رؤياه
البقر فاذا هم اي البقر المؤمنون الذين قتلوا يوم غزوة احد بضم
الهمزة والحا المهملة واذا الخير اي الذي جا الله به من الخير وثواب الصدق
الذي اتانا الله به بعد همزة اتانا اي اعطانا الله بعد يوم غزوة بدر من
تثبيت قلوب المؤمنين لان الناس جمعوا لهم فزادهم ايمانا وتفرق العدو عنهم هيبة
او المراد بالخير الغنيمة وبعد اي بعد الخير والثواب والخير حصلا في يوم بدر قاله
الكرماني قال في الفتح وفي هذا السياق اشعار بان قوله والخير والله خير من جملة
الرؤيا والذي يظهر ان لفظه لم يتحرر ايراده وان رواية ابن اسحق هي المحررة وانه
راى بقرا والله خير فاول البقر على من قتل من الصحابة يوم احد واول الخير على
ما حصل لهم من ثواب الصدق في القتال والصبر على الجهاد يوم بدر وما بعده
الى فتح مكة والمراد بالبعدية على هذا لا يختص بما بين بدر وما بعده الى فتح مكة

والمراد

والمراد بالبعدية على هذا لا يختص بما بين بدر واحد نبه عليه ابن بطال ويحتمل ان
يريد ببدر بدر الموعد لا الوقعة المشهورة السابقة على احد فان بدر الموعد
كانت بعد احد ولم يقع فيها قتال فقال وكان المشركون لما رجعوا من احد قالوا
موعدكم العام المقبل بدر فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ومن انتدب معه الى بدر
ولم يحضر المشركون فسميت بدر الموعد فاشار بالصدق الى انهم صدقوا الموعد
ولم يخلفوه فاثابهم الله تعالى على ذلك بما فتح عليهم بعد ذلك من قريظة
وخيبر وما بعدهما او قوله بعد يوم بدر بنصب ذال بعد وجر ميم يوم باضافة
يوم لبعد كذا في الفرع وغيره وقال الكرماني وفي بعضها بعد بالضم اي بعد احد ويوم نصب
على الظرفية وعزاهن في المصابيح لرواية الجمهور قال المهلب وهذه الرؤيا
فيها نوعان من التاويل في الرؤيا على حسب ما روتب وهو قوله اهاجر الى ارض
نخل وكذا هاجر فخرج على رايه وفيها ضرب المثل لانه راى بقرا تنحر فكانت البقر مثلا به
ضربه عليه الصلاة والسلام لمحاربة الحرب بالبقر من اجل ما لها من السلاح فشبه القرنين
بالرمحين لان طبع البقر المناطحة والدفع عن انفسها بقرونها كما يفعله رجال
الحرب وشبه عليه السلام النحر بالقتل اه وقال ابن الخطاب العابر اذا دخل البقر
المدينة سمانا فهي سنين رخا وان كانت عجافا كانت شدادا باب رؤية النفخ
في المنام وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي المعروف
بابن راهويه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري ابو
بكر مولاهم الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بضم الميم
والموحدة المكسورة انه قال هذا ما حدثنا به ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال نحن الاخرون زمانا في الدنيا السابقون اهل
الكتاب وغيرهم منزلة وكرامة يوم القيامة وقد ذكر البخاري بهذا هذا العدد
في بعض الاحاديث التي اخرجها من صحيفة همام من رواية معمر عنه وهو اول
حديث في النسخة ويحتملها ربها معطوفة عليه وكان همام اذا اراد التحديث
بشي منها بدا بطرف من الحديث الاول ثم عطف عليه ما يريد كما قال هنا وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا بغير ميم انا نائم اذ اوتيت للتوربشتي
فوضع بضم الواو مبنيا لما لم يسم فاعله في يدي سواران بالتثنية رفع بالالف
مفعول ناب عن فاعله ولابي ذر فوضع بفتح الواو مبنيا للفاعل اي وضع الاتي
بخزاين الارض في يدي سوارين نصب بالياء على المفعولية من ذهب صفة
لسوارين فكبرا علي بضم الموحدة وتشديد التحتية من علي اي ثقلا علي واهماني
اي احزناني وحزنا في لان الذهب حرام على الرجال ومن حلية النسا فاوحي الي
على لسان الملك او وحي الهام ان انفخهما بهمزة وصل فنفختهما فطارا اشارة

اشارة الى حقارة الكذابين وانهما بحقارتهما امر يعينان من باس النبي صلى الله عليه وسلم كالنبي الذي
ينبغي ان يظهر في الهوى وسقط لابي ذر لفظ فقط فاولتها بالكذابين الذين اراني اياهما
فقتل صاحبهما عيهلة بن كعب العنسي وصاحب اليمامة مسيلمة واسمه ثمامة ومسيلمة لقب له
وانما اول الرؤيا بهذين لوضعهما في غير موضعهما لان الذهب ليس من حلية الرجال
وكذلك الكذاب يضع الخبر في غير موضعه وظاهر قوله الدين اراني اياهما انهما كانا حيين قبض
الرؤيا موجودين قال في الفتح وهو كذلك لكن وقع في رواية ابن عباس فخرجا بعدي
والجمع بينهما ان المراد بخروجهما بعد ظهور شوكتهما وكثرة اتباعهما وسموهما النبوة نقله القرطبي
عن المهلب وفيه نظر لان ذلك ظهر للاسود وبعضهما في حياته صلى الله عليه وسلم فادعى
النبوة وعظمت شوكته فحارب المسلمين وقتل منهم وان امره بلغ ان قتل في زمنه صلى الله عليه
وسلم واما مسيلمة فادعى النبوة في زمنه صلى الله عليه وسلم الا انه لم يعظم شوكته الا في عهد
ابي بكر الصديق رضي الله عنه واما ان يحمل ذلك على التغليب واما ان يكون الراد بقوله بعد
اي بعد موتي وتعقبه العيني فقال في نظر لان كلام ابن عباس يصدق على خروج مسيلمة
بعد صلى الله عليه وسلم واما كادعه في حق الاسود من وجب الاتباعه ومن لازمه ان يتبعوا
بعوا مسيلمة ومقوى شوكته فاطلق عليه الخروج من بعد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا
الاعتبار او قيل ان مطابقة الحديث في قوله فنفختهما والنفخ عند اصل التعبير يعبر به عن
الكلام وقد فعلت امه الكذابين المذكورين ذلك بعد صلى الله عليه وسلم وامره بنفخهما
فالحديث سبق هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا ابى الشخص عن قضاء الدين الذي
التي يذكره بضم الكاف وسكون الواو بعدها مفتوحة فناتية اي ناحية وابى
ذر ما في الفتح من كونه بحذف الالف وتشديد الواو قال الجوهري الكوة بالفتح فتحة البيت
وقد تضم الكاف قال في الفتح وبالاول هو المعتمد فاكسه اي ذلك الشيء الذي اخرجه
موضعا اخر وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
ابي عبد الحميد عن سليمان بن بلال التيمي مولاهم المدني عن موسى بن عقبة بن ابي عياش
بتحتية ومعجمة الاسدي الامام في المغازي عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في المنام كان امراة سوداء ثائرة تخرج
الراس شعثة من مهيعة الجحفة اذا انفشر وعند احمد من رواية ابي ابي الزناد عن موسى
بن عقبة ثائرة الشعر والمراد بثوران الراس وزاد بعضهم بنتن الماء النوفلة وكسر الفاء
بعدها لام اي كريهة الرائحة خرجت حتى المدينة النبوية حتى قامت بمهيعة
بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التحتية والعين المهملة بعدها هاء تانيث وهي بايتوليه
وهي الجحفة بضم الجيم وسكون الحاء بعدها مفتوحة سميت اولا مهيعة قال في الفتح
واظن قوله وهي الجحفة مدرجا من قول موسى بن عقبة فانك ذلك انه وجد بالمدينة
نقل الماء

ثنا ابن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة مصغرا ابن ابي بردة
عن جده ابي بردة عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه ان
اظنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت في رويايا ولدي ذر رويايا بزيادة
تحتية بعد الالف اي هززت سيفا هو ذو الفقار بفتح الفا والفاء الاولى وسكون
الثانية بعدها فوقية فانقطع صدره فاذا هو ايضا ما اصيب من المؤمنين
من القتل يوم احد ثم هززته مرة اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ايضا
ما جاء الله به من الفتح ومكة والجماع المؤمنين واصدق حالم قال المهلب هذه الرويا
من حرب المشل ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصون باصحابه عن السيف بهم ويهزه
من ازلم بالجيش وعن انقطع فيه بالقتل فيهم وفي الرجع الاخرى لما عاد الى حالته من
الاستواء عبر به عن اجتماعهم والفتح عليهم وقد قال المعبرون من تقلد سيفا فانه سلطان
ولايته او دابة فعطاها او زوجة نكحها ان كان عزبا او ولدا ان كانت زوجته حاملا
ولن جرد سيفا واراد قتل شخص فولى انه يجرده في خصومته والحديث سبق في
علامات النبوة باتم من هذا باب اثم من كذب في حلمه بضم الحا واللام
وضبطه في الفتح وبهمزه وسكون اللام وبه قال حدثنا علي بن عبد الله بن المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تحلم يشد باللام
من باب التفعيل تحلم بضم اللام وسكون الحاء صفة لقوله بحلم وجزاء الشرط
قوله كلف بضم الكاف وتشديد اللام المكسورة وزاد الترمذي من حديث علي يوم
القيامة ان يعقد بين شعيرتين نثنية شعيرة ولن يقدر ان يفعل وذلك
لان ايصال احدهما بالاخرى يمكن عادة وهو كناية عن استمرار التعذيب ولا دلالة فيه
على جواز التكلف فيما لا يطاق لانه ليس في دار التكليف وعند احمد من رواية عباد
عن ايوب عذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس عاقدا وعنده في رواية همام عن
قتادة من تحلم كاذبا دفع اليه شعيرة وعذب حتى يعقد بين طرفيها وليس بعاقد وفي
اختصاص الشعير دون غيره لما في المنام من الشعور بالمال عليه بخصك الماشية
بتهيئها من جهة انه تشتاق وانها اشد الوعيد في ذلك مع ان الكذب في اليقظة قد يكون
اشد عقوبة منه او قد يكون شهادته في قتل او صدا لانه الكذب في المنام كذب على الله
انه راه عالم به والكذب على الله اشد من الكذب على المخلوقين قال تعالى ويقول
الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الاية وانما كان كذب على الله لحديث الرؤيا جزء
من النبوة وما كان من اجزاء النبوة فهو من قبل الله قاله الطبري فيما نقله عنه في الفتح ومن
استمع الى حديث قوم وهم له لمن استمع كارهون لابد يوم القيامة ان يؤتى منه بالشك

من الراوي وعند احمد من رواية عباد بن عباد وهم يتزودون ولم يشك ص بضم المهملة وتشديد
الموحدة في اذنه الانك بفتح الهمزة بعدها نون ثم كاف ثم الانك الرصاص المذاب في اذنه الانك
بفتح الهمزة بعدها نون ثم كاف الرصاص المذاب يوم القيامة حرام حبس عمله ومن
صور صورة تجوز به كلفه ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ اي وليس يقادر على النفخ فشبه به
بسبب لانه نازع الخالق في قدرته قال حدثنا سفيان بن عيينة وصله الحديث المذكور لابي عوانة
المذكور وقال قتيبة بن سعيد حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن عمارة
بن دعامة عن عكرمة عن ابي هريرة رضي الله عنه كذا في رواية ابي ذر
كذب في رواياه وقد وصله في نسخة قتيبة عن ابي عوانة رواية لباقي هذه من طريق
يحيى بن محمد المذكي عن محمد بن عبد الله بن زكريا بما حوله عن الباقي بلفظه عن ابي هريرة
قال من كذب في رؤياه كلف ان يعقد بين شعيرة ومن استمع الحديث ومن صور الحديث
وصله ايضا ابو نعيم في المستخرج من طريق خلف بن هشام عن ابي عوانة بهذا السند
كذلك موقوفا وقال قتيبة بن المنهال بدل قتيبة بن سعيد وصله الاسماعيلي من طريق عبد الله بن معاذ العنبري
عن ابيه عن قتيبة عن ابي عاصم بالفاء بعد الالف ثنا ابن بشار ولدي ذر عن الحوضي والمستملي
عن ابي الهشام بالغاء بعد الشين قال في الفتح وهو غلط الرياني بضم الراء وفتح الميم
المشددة وبعد الالف نون كان يتزل قصر الرمان بواسط سمعت عكرمة يقول قال
ابو هريرة رضي الله عنه من صور زاد ابو ذر صورة ومن تحلم اي كاذبا كلف ان يعقد
شعيرة ولن ياتيه ابي بالي حديث قوم الى قوله قال حدثنا اسحق هو ابن شاهين
ابن الحرث الواسطي ابو بشر قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان عن خالد الحذاء
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال من استمع ومن تحلم ومن صور اي الحديث
الباقي وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق وهب بن منبه عن خالد بن عبد الله فذكره
بهذا السند الى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فرفعه ولفظه من استمع الى
حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنه الانك ومن تحلم كلف ان يعقد شعيرة يعذب
بها وليس بناعل ومن صور صورة عذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس بعاقد فابعه
ابو تابع خالد الحذاء هشام هو ابن حسان القردوسي بضم القاف والمهملة بينهما راء ساكنة
وجد الواو سين مهملة عن عكرمة عن ابن عباس قوله اي من قوله موقوفا عليه
وهذه المتابعة الموقوف لم يرها الحافظ ابن حجر كما قاله في المقدمة والمطابقة في قوله
ومن تحلم لكنه قال في الترجمة من كذب في حلمه شارقطا ورد في بعض طرقه عند الترمذي
عن علي رفعه من كذب في حلمه كلف يوم القيامة ان يعقد شعيرة والحديث اخرجه ابو داود في
الادب وبه قال حدثنا علي بن مسلم الطوسي نزيل بغداد قال حدثنا عبد الصمد بن عبد
الوارث بن سعيد قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر صدوق

مخطيء ولم يخرج له البخاري شيئا الا وله فيه متابع او شاهد عن ابيه عبد الله بن ربيعة العدوي مولاهم
المدني الثقة عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا
وزاد ابو عاصم كرؤية الهوى فما كانت بعد حرف مفتوحة في الاولى وكسر عاني الثانية
مع القصر جمع فرية الكذبة العظيمة التي يجيء راي اعظم الكذب او يرى الشخص بضم النحنة
وكسر الراء عينة بالتثنية منصوب بايا مفعول يرى كما مر ولابن عساكر يا مر تراه الى
نسبة الى عينيه انهارا يا وخوعنا بزيادة الكاف والحبت من اراه قال بالشوين اذا
راى الشخص في منامه ما يكره فلا يحدث بها بالروية اصلا ولا يذكرها لاحد به قال
حدثنا سعيد بن ربيع الهروي نسبة لبيع الثياب الهروية البصري قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن عبد ربه ابن سعيد الانصاري انه قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف يقول لقد كنت اري الرؤيا ولابن عساكر اراي بيني الرؤيا فتمرضني بضم الفوقية
وسكون الميم وكسر الراء وضم الطاء المهملة حتى سمعت ابا قتادة الحرث وقيل النعمان
وقيل عمر الانصاري يقول وكانت لاري باللام ولابي ذر عن الحموي والكشميهني لري
الرؤيا في منامي تمرضني حتى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الحسنة من
الله فاذا راى احدكم في منامه ما يحب فلا يحدث به الا من يحب لانه الحبيب
انه عرض حبيبا له او شك سكت بخلاف عيره فانه يحزنه بغير ما يحب بقضا
وحدثني بها وقع ما فسره اذ الرؤيا الاول عابر وفي الترمذي لا تحدث بها الا لبيبا
او حبيبا وانا راى فيه ما يكره فليتفل ثلاثا عن يساره اي الرؤيا ومن شر الشيطان
لانه الذي يخيل فيها وليتفل بعض لفا وليس اي تريكسرها اي من يراه ثلاثا اي تفلا
ثلاث مرات استعاذة من الشيطان واحتقارا لما كما يفعل الانسان عند الشيء المحذور يراه
او يذكره ويخشى لقذر من الشيطان نفاسة بالتفل عند ذكره وكونه ثلاثا مبالغة في خمسة
ولا يحدث بها احدا فانها اي الرؤيا المكروهة لن تضر لانها ما ذكر من الشيطان
وغيره سبب للسلامة من ذلك وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة
والزاي ابن عمر بن ابي حمزة بن مصعب بن الزبير ابن العوام ابو اسحاق القرشي الاسدي
المديني الدمشقي قال حدثني بالافراد ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن
دينار والد ابو وردي العزيز بن محمد عن يزيد من الزيادة ولابي ذر عن المستملي زيادة ابن
عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي بالمثلثة عن عبد الله بن خباب بفتح المعجمة وتشديد
الموحدة الاسدي عن ابي سعيد الخدري بالدال المهملة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اذا راى احدكم الرؤيا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله عليها وليتحدث بها
ولابي ذر عن الحموي والمستملي عليه اي المرئي وليحدث بها اي من يحبه واذا راى غير ذلك
مما يكره بفتح التحتية وسكون الكاف فانما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لن تضره
نصب بلن ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا تضره قال الراوي بريد ما كان من الشيطان

واما

واما ما كان من خير او شر فهو واقع لا محالة كرؤيا النبي صلى الله عليه وسلم البقر والسيف قال
قوله ولابي ذر عنها الحديث اي ذكرت فيها الحزن فان قلت قد سبق ان الرؤيا قد تكون منذرة
ومبهمة للرجل استعداد البلاء قبل وقوعه رفقا من الله بعباده لئلا يقع على غرة فاذا وقع
على مقدمة وتوطين كان اقوى للنفس وابعد لها من اذى البغتة فما وجه كونها لا تجيب
بانه اذا اخبر بالرؤيا المكروهة فنوه حاله لانه يامن ان تفسر له بالمكروه بستجل الم ويتجدد
بها ويترقب وقوع المكروه فيوطن حاله ويقلل على الناس من الخلاص من شرها وبجعل ذلك
نصب عينيه وقد كان صلى الله عليه وسلم دأوه من هذا البلاء الذي يحدثه لنفسه بما
اره به من كنانة والتعوذ بالله من شرها واذا لم تقرله بالمكروه توسن العلم والرجا
فلا يخرج لدنيا من قبل الشيطان اولانها تاويلا اخر مجهولا فاراد صلى الله عليه وسلم الا يتعجب
انه بانتظار رضوخ خروجها بالمكروه فلو اخبر بذلك كله دهره دايما من الاهتمام والدهشة
كثره وهذه حكمة بالغة فجزاه الله عنا ما هو اهله والحديث سبق في باب الرؤيا بالليل
من لم ير الرؤيا لاول عابر اذا لم يعبر في العبارة اذا المدار على اصابة الصواب لحديث
الرؤيا لاول عابر الحديث من انس مرفوعا معناه اذا كان العابر الاول عالما فعبر واصاب
وجه التعبير والا فمن اصاب بعده لكن يعارضه حديث ابي ذر مرفوعا ان الرؤيا اذا عبرت
وقعت الا ان يدعي تخصيص عبرت بان يكون عابرها عالما مصيبا ويكون عليه قولي الرؤيا
تكره ولا يتحدث بها احد فقيل في حكمة النهي انه ربما فسرها تفسيرا يكره وعاجل ظاهرها
مع احتمال ان تكون محبوبة في الباطن فيقع على ما قرر وجب ياحتمال ان يكون متعلق
بالراي فله اذا اقدم على احد فسرها له على المكروه ان يبادر عبره من يحب فاله فان
عبر الرؤيا فلم يصب الثانية وقعت على ما في الاول وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو
يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري باليم ونسبه لجده قال حدثنا الليث بن
سعد المصري عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد
الله بالتصغير ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما كان
يحدث ان رجلا قاله الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي مسلم من طريق سليمان بن كثير عن الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول ما ينبغي لاحد من امتي منكم رؤيا فليقصها اعبرها اي رجل وعنده ايضا
من رواية سفيان بن عيينة جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم منكرا فقال
يا رسول الله اني رايت الليلة في المنام ظلة بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام
سحابة لانها لا تظل الا تحتها وزاد الدارمي من طريق سليمان بن كثير وابن ماجة من طريق
سفيان بن عيينة بين المرء والارض تسطف بسكون التحتية وضم الطاء المهملة كرها
تقطر السمن والعسل فارى الناس يتلقفون اي ياخذون باكفهم فرا فالمستكثر

أي فمنهم المستكثر في الأخذ ومنهم المستقل فيه أي منهم الآخذ كثيرا والآخذ قليلا وإذا سبب أي
حبل واصل من الأرض إلى السماء فأراك يا رسول الله أخذت به فعلوت وفي رواية
سليمان بن كثير المذكورة فأعلاك الله ولابن عساكر أيضا ثم أخذ به رجل آخر فعلا به ثم أخذ به
ولابن عساكر أيضا ثم أخذه رجل فانقطع ثم وصل بضم الواو وكسر الصاد فقال
أبو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله بأبي أنت مفدي والله لتدعني بفتح
اللام للتأكيد والدال والعين وكسر النون المشددة للتركيز فأعبرها بضم الموحدة
وفتح الراء وزاد سليمان في روايته وكان من أعبر الناس للرؤيا بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم له اعبر ولأبي ذر اعبرها بالضمير المنصوب
قال أبو بكر أما الظلة فالإسلام لأن الظلة نعمة من نعم الله على أهل الجنة
وكذلك كانت على بني إسرائيل وكذلك كان صلى الله عليه وسلم تظله الغمامة قبل
نبوته وكذلك الإسلام يقي الأذى وينعم به المؤمن في الدنيا والآخرة وأما الذي
تنطف من العسل والسمن فالقرآن حلاوته تنطف فلا تعالى في العسل شفاء
للناس وفي القرآن شفاء لما في الصدور ولا ريب أن تلاوة القرآن تحلو في الأسماع
كحلاوة العسل في المذاق بل أحلى فالمستكثر من القرآن والمستقل منه وأما السبب
الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه تأخذ به فيعليك الله أي يرفعك
الله به ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به فسر بالصديق رضي الله عنه لأنه يقوم
بالحق بعده صلى الله عليه وسلم في أمته ثم يأخذ رجل ولأبي ذر يأخذ به رجل آخر هو عمر
بن الخطاب فيعلو ثم يأخذ ولأبي ذر عن الكشميهني ثم يأخذ به رجل آخر هو عثمان
ابن عفان رضي الله عنه فينقطع به ثم يوصل بالتخفيف والذي في اليونينية ثم
يوصل له فيعلو به يعني أن عثمان كاد ينقطع عن اللحاق بصاحبيه بسبب ما وقع
له من تلك القضايا التي أنكروها فعبر عنها بانقطاع الحبل ثم وقعت له الشهادة فاتصل
والتحق بهم فأخبرني بكسر الموحدة وسكون الراء يا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي أنت فعدي
أصبت في هذا التعبير أم أخطأت قال النبي صلى الله عليه وسلم أصبت بعضا وأخطأت
بعضا قيل خطأه في التعبير لكونه عبر بحضوره صلى الله عليه وسلم ولو كان صلى الله عليه
وسلم أحق بتعبيرها وقيل أخطأ بمبادرته تعبيرها قبل أن يأمره به وتعقب بأنه
عليه الصلاة والسلام أذن له في ذلك وقال اعبرها وأجيب بأنه لم يأذن له ابتداء بل
بادر هو بالسؤال أن يأذن له في تعبيرها فأذن له وقال أخطأت في مبادرتك
للسؤال أن تتولى تعبيرها لكن في إطلاق الخطأ على ذلك نظر فالظاهر أنه أراد
الخطأ في التعبير لا لكونه التمس التعبير وقال ابن هبيرة إنما أخطأ لكونه أقسم ليعبرنها
بحضرته صلى الله عليه وسلم ولو كان الخطأ في التعبير لم يقره عليه وقيل أخطأ لكونه

عبر

عبر السمن والعسل بالقرآن وهما شيئان وكان من حقه أن يعبرهما بالقرآن والسنة لأنهما
بيان للكتاب المنزل عليه وبهما تتم الأحكام كتمام اللذة بهما وقيل وجه الخطأ أن الصواب
في التعبير أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو الظلة والسمن والعسل القرآن والسنة
وقيل يحتمل أن يكون السمن والعسل العلم والعمل وقيل الفهم والحفظ وتعقب ذلك في
المصابيح فقال لا يكاد ينقضي العجب من هؤلاء الذين تعرضوا لبيان الخطأ في هذه
الواقعة مع سكوت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وامتناعه منه بعد سؤال أبي بكر له في
ذلك حيث قال فوالله يا رسول الله لتحدثني بالذي أخطأت فيه ونحن قوله
رسول الله ولأبي ذر وابن عساكر قال صلى الله عليه وسلم لا تقسم فكيف لا يسع هؤلاء
السكوت عما سكت النبي صلى الله عليه وسلم وماذا يترتب على ذلك من الفائدة والسكوت
عن ذلك هو المتعين انتهى وحكى ابن العربي أن بعضهم سئل عن بيان الوجه الذي
فيه أخطأ أبو بكر فقال من الذي يعرفه ولئن كان تقدم أبي بكر بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم للتعبير خطأ فالتقدم بين يدي أبي بكر لتعيين خطئه أعظم وأعظم فالذي
يقتضيه الدين الكف عن ذلك وأجاب في الكواكب بأنهم إنما أقدموا على تبيين ذلك
مع أنه صلى الله عليه وسلم لم يبينه لأن هذه الاحتمالات لا جزم فيها أو كان يلزم في بيانه
مفاسد للناس واليوم زال ذلك انتهى قال الحافظ ابن حجر أثابه الله جميع ما ذكر
من لفظ الخطأ ونحوه إنما الحكم عن قائليه ولست راضيا بإطلاقه في حق الصديق
رضي الله عنه انتهى وقوله عليه السلام لا تقسم بعد قسم أبي بكر رضي الله عنه أي لا تكرر يمينك
قال النووي قيل إنما لم يبر النبي صلى الله عليه وسلم قسم أبي بكر لأن إبرار القسم مخصوص
بما إذا لم يكن هناك مفسدة ولا مشقة ظاهرة قال ولعل المفسدة في ذلك ما علمه من
انقطاع السبب بعثمان وهو قتله وتلك الحروب والفتن المرتبة فكره ذكرها
خوف شيوعها والحديث أخرجه مسلم في التعبير وأبو داود في الأيمان والنذور والنسائي
وابن ماجه في الرؤيا باب جواز تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح قبل
طلوع الشمس وثبت بالحفظ هاء لأنه ربما يعرض لها وموقعها ما يستبشر به من
خير أو يحذر من الشر والحضور ذهن العابر وقلة شغله بالتفكر في معاشه قال
المهلب وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا مؤمل بن هشام أبو هشام
بالألف بعد الشين فيهما وعند أبي ذر أبو هاشم وقال صوابه أبو هشام أي بالتحتية الشين
أي بموافقة كنية لاسم أبيه ومؤمل بفتح الميم الثانية بوزن محمد اليشكري البصري ختن
إسماعيل بن علية روى عنه البخاري هنا وفي الزكاة والحج والتهجد وبدء الخلق وتفسير
براءة قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم المشهور بابن علية قال حدثنا عوف
الأعرابي قال حدثنا أبو رجاء عمران العطاردي قال حدثنا سمرة بن جندب

بفتح الدال وفتحها رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكفف ولابي ذر عن الكشميهني ممتي ما كثير ان يقول احدكم يا ليتني رأيت هل رأى احد منكم من رويا قال في شرح المشكاة ما فزائدة فيه مما خبر كان وما موصولة ويكفف صلته والضمير الرابع الي فاعل يقول وان يقول فاعل يكفف وهل رأى احد منكم هو المقول اي راي رسول الله صلى الله عليه وسلم كانا من النوائد التي يكثر منهم هذا القول فوضع ما موضعهن تعميما وتخفيفا لجانبه كقوله تعالى والسما وما بناها وسيجيء ما كان لك فاوتخبره كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد يجيد تعبير الرويا وكان له ما عنه فهم لان الاكثار من هذا القول لا يصدر الا من تدرب فيه وثيق باصابته كقولك كان زيدا من العلما ومنه قول صاحب السجن ليوسف عليه السلام يا بنيا يا ديله انا نراك من المحسنين اي المجيدين في عبارة الرويا وعلى ذلك لما راياه يقص عليه بعض اهل السجن هذا من حيث الثناء واما من طريق النحو فيحتمل ان يكون قوله هل رأى احد منكم من رويا مبتدا وخبر متقدم عليه تاويل هذا القول ما يكفف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقوله ولكن ابى الخبر باما من التبري فاشار بقوله ولكن ابين الرويا كما قاله في الفتح الي تفريع الوجه السابع والنهار هو الثاني وهو الذي اتفق عليه اكثر الشارحين قال سرح ابن حبيب فيقص عليه صلى الله عليه وسلم مرئيا الله ان يقص بفتح الياء وضم القاف وفيها كذا في رواية النسفي ما النون ولغيره ما وهي للتفصيل ومن للنقاص وانه قالتا لفظ انا ثابت في بعض الاصول المعتمدة ساقطة من اليونينية ذات عقدة لفظ الذات مقحم او هو من اضافة الصفة الي الجامد اتاني الليلة اتيان بمد الهمزة وكسر الفوقية وفي حديث علي عند ابن ابي حاتم بلحان وفي الخبايز من رواية جرير انهما جبريل وميكايل وانهما اتياني بموحدة ساكنة وفوقية فنون ساكنة ثم ثلثة وبعد الالف نون ارسلني ولابي ذر عن الكشميهني ابعثاني بنون ثم حاء وبعد الالف موحدة وانهما قالا لي لم تراع بكسر اللام مرة واحدة والتي انطلقت معها معطوف على قوله وانهما قالا لي اي حصل منهما القولان بي الانطلاق وزاد جرير ابتعاثهم في روايته الي الارض المقدسة وفي حديث علي فانطلقا بي الى السما واذا انا بنهر على رجل مضطجع وفي رواية جرير مستلق على قفاه قال الطيبي وذكر عليه الصلاة والسلام ان الوحي اربعة اقسام تحقيقا لما راياه وتقرير القول الرويا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة واذا بآخر قائم عليه بكلوب من حديد فاذا هو يأتي بفتح الياء وكسر الواو وبينهما همزة ساكنة ولابي ذر يجيء بضم اوله من الرباعي بالحرف لرسه فيشلع بفتح الفوقية وسكون المثلثة وبعد اللام المفتوحة عين مهملة اي فيشق رأسه والشدخ كسر الشيء الاجوف

فيتدهده

فيتهدهد بتحتية فتوقية فهاء مفتوحات فدالين مهملتين الاولى منهما ساكنة بينهما هاء مفتوحة ولابي ذر عن الحموي فيتهدهد بزيادة هاء قاف وفي الفرع كاصله علامة ابن عساكر فوق الهمزة لكنه ضبب علي العلامة المذكورة ولكشميهني فيتدارد بالدال بينهما الف والراء الف اخرى من غير همز ولابي ذر عن الحموي فيتهده بالدال بين بينهما هاء ساكنة والهمزة تبدل من الف الكشميهني ولابي ذر عن الحموي فيتهده بالدال بين بينهما هاء ساكنة وخاء هاء اخرى فيتدحرج الحجر وبنوقع من علو الي اسفل هاهنا اي جهة الضارب فيتبع بالتخفيف الرجل القائم الحجر فاخذه فيضع به كاضع اوده فيدرج اليه اي الي الذي شلع راسه حتى جاءه راسه كما كان ثم يعود الرجل عليه علي الصفة فيفعل به مثل ما فعل به المرة الاولي ولابي ذر مرة الاولي قال صلى الله عليه وسلم قلت لهما اي الملكين سبحان الله ما هذان الرجلان قالا عليه السلام قالا لي انطلق انطلق بالتكرار مرتين لابي ذر وكذا في نسخة الدمياطي كما مر في الاولي وفي الاولي يتكرر وقال في الفتح بالتكرار في الموضع كلها وسقط في بعضها التكرار لبعضهم قال عليه السلام فانطلقنا انطلق بنا على رجل مستلق لقفاه واذا رجل اي الرجل القائم بكلوب من حديد يفتح الكاف وتضم وضم اللام المشددة له شعب يعلق بها اللحم وانه هو اي الرجل القائم يأتي الي وجه المستلقي لقفا فيشرشر بمعجمتين وراين قال صاحب العين يشرشر اي يقطع شدقه وكسر الشين المعجمة والفراء حاب فمه الي قفاه وعينه الي قفاه بالواو العين كالمتن قال وربما قال بالحاء المهملة العطاردي فيشق بدل من فيشرشر قال ثم يتحول الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الاول فما يفرغ من شقه ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل المرة الاولي قال قلت لهما سبحان الله ما هذان الرجلان قالا لي انطلق انطلق بالتكرار مرتين لابي ذر وكذا في نسخة الدمياطي كما مر في الاولي وفي الاولي يتكرر وقال في الفتح بالتكرار في الموضع كلها وسقط في بعضها التكرار لبعضهم قال عليه السلام فانطلقنا انطلق بنا على رجل مستلق لقفاه واذا رجل اي الرجل القائم بكلوب من حديد يفتح الكاف وتضم وضم اللام المشددة له شعب يعلق بها اللحم وانه هو اي الرجل القائم يأتي الي وجه المستلقي لقفا فيشرشر بمعجمتين وراين قال صاحب العين يشرشر اي يقطع شدقه وكسر الشين المعجمة والفراء حاب فمه الي قفاه وعينه الي قفاه بالواو العين كالمتن قال وربما قال بالحاء المهملة العطاردي فيشق بدل من فيشرشر قال ثم يتحول الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الاول فما يفرغ من شقه ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل المرة الاولي قال قلت لهما سبحان الله ما هذان الرجلان قالا لي انطلق انطلق بالتكرار مرتين لابي ذر وكذا في نسخة الدمياطي كما مر في الاولي وفي الاولي يتكرر وقال في الفتح بالتكرار في الموضع كلها وسقط في بعضها التكرار لبعضهم قال عليه السلام فانطلقنا انطلق بنا على التنور بفتح الفوقية وتشديد النون المضمومة الذي يخبز فيه وفي رواية جرير في الجنايز فانطلقنا فاتينا على مثل التنور بفتح الفوقية وتشديد النون المضمومة الذي يخبز فيه وفي رواية جرير في الجنايز فانطلقنا فاتينا على مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع يتوقد تحته نار قال الراوي ولعل ذلك التنور على جهنم قال فاحسب بالفا ولابي ذر واحسب انه كان يقول فاذا فيه لغط بالمعجمة ثم المهملة حلبة وجبة لا يفهم معناها واصوات قال فاطلعنا فيه في الثقب فاذا فيه رجال ونساء عراة واذا هم يأتيهم لهب بفتح الهاء وضم الواو وشدة اشعالها من اسفل منهم فاذا اتاهم ذلك اللهب ضوضوا بضادين معجمتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة لغة واو اخري ساكنة ايضا بدل همز بلغط الآتي صاحبا وقد ملت هنا ولابي ذر هنا عود الرجال والنساء قال قالا لي انطلق انطلق مرتين قال فانطلقنا فاتينا على نهر

حيث انه كان يقول احمر مثل الدم واذا في النهر رجل سابح يسبح عام يوم واذا عيلى
شط النهر رجل فجمع عنده تجارة كثيرة واذا ذلك السابح يسبح ما يسبح
بصيغة المضارع فيهما وفي الفتح بفتحتين وتخفيف الموحدة في الثاني ثم ياء في ذلك
الرجل الذي قد جمع عنده تجارة يبغي بتحتية مفتوحة فغاكنة فنون مسجحة
مفتوحة فيفتح فا • له باقته حتى بعم التحتية فيطلق يسبح في النهر ثم رجع
اليه كما والا بي ذر عن الحموي والمستملي كما رجع اليه فدفع له فاه، فاكثر عجلوفان
قلت لهما ما شان هذان الرجلين قال قال الا بي انطلق انطلق بالتكرار مرتين
قال فانطلقنا فاتينا على رجل كريه المنظر الكراهة بفتح الميم وسكون الراء وحمزة ممدودة
ثم هاء تانيث اي كريه المنظر قاله بفتح الهاء وكسرها ما انت رأيت رجلا مرائة بفتح الميم
واو اعوذ فاريحشها بحاء مهملة وشين معجمة مشددة مضمومتين بركما وبوقدها
والا بي ذر وابن عساكر فاريه بحشا وسين مهملة وجوابا قال قلت لها ما هذا الرجل
قالا لي انطلق انطلق بالتكرير مرتين فانطلقنا فاتينا على روضة معتمة
بضم الميم وسكون العين المهملة بعدها فوقية ثم مشددة مفتوحتين لخضرة
هاتيك طويلة النبات وقيل عظامها الخضب والكلا كالعمامة على الرأس وضبطها
بعضهم بكسر الفوقية وتخفيف الميم قال السفاقسي ولا يظهر له وجه وجاء
في المصابيح بتمام بلوح لي فيه وجه مقبول وذلك ان خضرة الزرع اذا اشتدت
وصفت لا تقتضي السواد كقوله تعالى والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى
وقد ذهب الزجاج الى ان احوى حال من المرعى اخر على الجملة المعطوفة وان السواد
وصفه بالسواد لاجل خضرته فلذلك يقول الروضة يشتد خضرتها بالسواد
فيقبل معتمه من قولك اعتم الليل اذا اظلم قاله ابن حجر وفيه قال ابن قرقول
ولفظه الذي يظهر لي انه من العتمة وهي شدة الظلام فوصفها بشدة الخضرة
كقوله مدهامتان فيها في الروضة من كل نور الربيع بفتح النون اي زهره
ولا بي ذر عن الحموي والمستملي من كل نور الربيع وانا بين ظهريه الروضة بفتح الظاء
وكسر التحتية تثنية ظهر اي وسطها رجل طويل لا اكاد ارى راسه طولا في
السماء يعني طولا عجيبا التميز وانا حول الرجل من اكثر ولدان رايتهم قط
قال في شرح المشكاة اصل التركيب وانا حول الرجل ولدان ما رايت ولدانا قط
اكثر منهم فلما كان هذا التركيب فيه معنى النفي جاز زيادة من وقع قط التي تختص
بالنفي الجامع قال قلت لها ما هذا الرجل الطويل وما هؤلاء الولدان قال
الطيبي ومن سياق الظاهر ان يقول من هذا فكانه صلى الله عليه وسلم لما راى
حاله من الطول المفرط كانه خفي عليه انه من اي جنس هو فاستراب ملكه من غير
ذلك وسقط لابي ذر ما هذا قال فانه لي انطلق انطلق مرتين قال فانطلقنا

فانتهينا

فانتهينا الى روضة عظيمة لم ار روضة قط اعظم منها ولا احسن وعند الامام احمد
والنسائي الى روحة بدل روضة وهي الشجرة الكبيرة قال قالا لي ارق فيها اي في الشجرة
قال فارتقيا فيها وفي رواية الامام احمد والنسائي وسعدا في الشجرة فانتهينا
الى مدينة مبنية بلبن ذهب بكسر الموحدة وفتح اللام من بلبن ذهب ولبن فضة
جمع لبنة واصلها ما يبنى به منطين فاتينا باب المدينة فاستفتحنا ها فتح لنا
بضم الفاء مبنيا للمفعول فدخلنا ها فتلقانا رجال شطر خلقهم من خلقكم
بفتح الخاء وسكون اللام بعدها قاف هما زم كحسن خبر قوله شطر والكاف زائدة
ما انت راي بهمزة مفتوحة ولا بي ذر راي بتحتية ساكنة بعد الزاي والجملة صفة رجال
وشطر كاقبح ما انت راه ولا بي ذر راي ويحتمل ان يكون بعضهم موصوفين بان
خلقتهم حسنة وبعضهم قبيحة وان يكون كل واحد منهم بعضه حسن وبعضه قبيح
قال لا بي الملكان لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر بفتح الفوقية والمهملة
بهذا الذي الخالص قال وادا النهر بعد من صفير يجري عرضا كماء المحض بالحاء
المهملة والضاد المعجمة اللبن الخالص في البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا
رجعوا الينا حال كونهم قد ذهب ذلك السوء عنهم وهو القبح فصاروا في احسن
صورة قال عليه الصلاة والسلام قال لي هذه المدينة جنة عدن اي قاعة وهذاك
منزلك قال صلوات الله وسلامه عليه فسما بفتح اللام المهملة واليم مخففة اي
علوت بصري صعدا بضم المهملتين وتنوين الدال المهملة ارتفع كثيرا فاذا قصر
مثل الربابة بفتح الراء والموحدتين بينهما الف السحابة ايضا قال قالا لي هذاك
منزلك قال قلت بارك الله فيكما ذراني بفتح المعجمة والراء المخففة ادخله
فادخله جواب الامر منصوب بتقدير ان لو مجزوم على الجواب قالا اما الان فلا
وانت داخله في الاخرى وفي رواية جرير في الجنائز قالا انه بقي لك عمل ستكمله
فلما استكملت اتيت منزلك وقد قبل الله صلى الله عليه وسلم روحه بعد موته الى الجنة
وعورض بقوله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض فانه يشعر
بانه في قبره الشريف وجيب باحتمال ان روحه الشريفة انتقلت من مكان
البرزخ وتصرفات في الكون كيف شاء الله قال قلت لهما فاني قد رايت منذ
الليلة عجبا فما الذي رايته قالا لي اما بفتح الهمزة والميم المخففة انا اكبر الهمزة وتشديد النون ستخبر عنه اما بالتشديد الرجل
الاول الذي اتيت عليه يثلغ راسه بالمثلثة واللغين المعجمة فانه الرجل ياخذ القرآن فيرفضه
بضم الفاء الثانية وكسرها بتركه وينام عن الصلاة المكتوبة قال صدقت
المكتوبة في راسه لنومه عن الصلاة والنوم موضعه الراس واما الرجل الذي
اتيت عليه يشرشر بفتح الشينين الاولى منقوطة بكسر الثانية الى قفاه ومنخره

العالمين اقصص رويك الحديث وسنده ضعيف جدا وينبغي ان يكون العابر رؤيا حافظا
تقيا ذا علم وصيانة كاتما لاسرار الناس في رؤياهم وان يستوفي السؤال من السايل
بأجمعه وان يرد الجواب على قدر السؤال للسريع والوضيع والكبير عند طلوع الشمس وبعد
غروبها وبعد الزوال وفي الليل ومن آداب الرائي ان يكون صارف الهمة وان يقوم
على وضوء على حين غفلة الدين وان يقوم عنده والشمس والليل والنهار وسورة الاخلاص
والمعوذتين ويقول اللهم اني اعوذ بك من سيئ الاحلام واستجير بك من تلاعب
الشيطان في اليقظة والمنام اللهم اني اسألك رؤيا صالحة صادقة نافعة حافظة
غير مسيئة اللهم اريني في منامي ما احب ومن آدابه ان لا يقصها على امرأة ولا على عدو
ولا على جاهل او كتاب التعبير

كتاب الفتن

بكسر الفاء وفتح الفوقية جمع فتنة وهي المحنة والعقاب والشدة وكل مكروه وايل اليه
كالكفر والاثم والفضيحة والنجور والمعصية وغيرها من المكروهات فان كانت من
الله فهي على وجه الحكمة وان كانت من الانسان بغير امر الله فهي مذمومة فقد ذم الله
الانسان باتباع الفتنة كقوله تعالى والفتنة اشد من القتل وان الذين فتنوا
المؤمنين الآية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال في الفتح كذا في رواية الاصيلي وكريمة تأخير البسملة وغيرهما تقديمها والذي في الزرع كاصله
رقم علامة ابي ذر بعد الصحيح وعلامة للتغيير وانما جر عليها ابن عساكر باجا وللباقين ترجمة
باجاء في بيان قول الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة اي
انتموا ذنبا يكم ازرة كالزاني والمكثرين اظلمكم والمداهنة في الامر بالمعروف وافتراق الكلمة
وظهور البدع والتكاسل في الجهاد على ان قوله لا تصيبن اما جواب الامر على الف
ميني اصابكم لا تصيب الظالمين منكم وفيه ان جواب الشرط مترتب فلا يليق به النون
المؤكدة لكنه لما تضمن معنى النهي ساغ فيه لدخوله ادخلوا مساكنكم لا يجدن بكم واما صيغة
لعنة والنافي وفيه شذوذ وذلان النون لا تدخل المنفي في غير القسم وللنهي على ارادة القول
لقوله • حتى اذا جن الظلام واختلط • جاءوا بمذق هل رأيت الذيب قط • واما
جواب قسم محذوف كقراءة من خفض البيضين وان اختلفا في المعنى ويحتمل ان يكون نهيا
بعد الامر بائما الذنب عن النهوض للظلم فاء وبالنصب الظالم خاصة ويعود عليه
ومنكم على الوجه الاول للتبعيض وعلى الاخير للتبيين وفائدته التنبيه على ان الظلم
منكم اقبح من غيركم ذكره في اسرار التنزيل وروى احمد والبزار من طريق مطرف ابن عبد الله
ابن الشخير قال قلنا للزبير يعني في قصة الجمل يا ابا عبد الله ما جاء بكم اضيعتم الخليفة الذي

الفتن

بالفتاه وعيبه الي فقاضي فانه الرجل يقدم بالبينة يخرج من بيته سبكا فيكذب
الكذبة بفتح الكاف وسكون الذال المعجمة تبلغ الافاق ازاني الرجل فيفضح به الى يوم القيامة
وانا استحق التعذيب طاينتا هي تلك الكذبة من الطاء والسين وهو زنا عز مكرم وقال ابن العربي
شر شرة مئنت الكاذب انزال العقوبة بمحل المعصية وقال ابن هبيرة طا كان الكاذب
بسلعة اتقه ويبدو لسانه على الكذب يتزوج الهاطل وقت المشاركة بينهم في العقوبة واما
الرجال والنساء العراة الذين هن مثل بنات الفور فانهم الزناة والزواني ومناسبة
العري لان عادتهم التستر بالجلوة فعوقبوا بهتك وطا كانت حنابتهم من اعضايهم
اسفل ناسب ان يكون عذابهم من تحتهم واما الرجل الذي اتيت عليه يسبح في النهر ويلقم
الحجر بضم التحتية وفتح القاف والجيم مفعول تاع ولابي ذر وابن عساكر الحجارة بالجمع
فانه الحلل الربا بدهرة اكل وكسر كافنا وفي الفاسة الحجى شارة الى انه لا يغني عنه شيا كما انا المراد
بتحميل انعاله يزداد واحمه بمحتة واما الرجل الكريه المراة بفتح الميم وسكون الراء وبالمد
الذي يحمد النار ولابي ذر عند الكشميهني عنده النار بزيادة الضمير والرفع جثا وسعي
حولا فانه مالك خازن جهنم وانما كان كريه المنظر لان فيه زيادة في عذاب النار
واما الرجل الطويل الذي في الروضة فانه ابراهيم صلى الله عليه وسلم واما الولدان
الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة الاسلامية فقال بعض المسلمين
قال في الفتح لم اقف على اسمه يا رسول الله واولاد المشركين الذين ماتوا على الفطرة
داخلون في زعمي هو لا الولدان سقطت الواو والاولى من قوله واولاد لابن عساكر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجيبا واولاد المشركين منهم وظاهره الحكم
لهم بالجنة ولا يعارضه قوله انهم من ابايهم لان ذلك في الدنيا واما القوم الذين
كانوا شطر منهم حسنا ولابي ذر وسطا انهم حسن بنصب الاول ورفع الثاني وللاصيلي
وابن عساكر بنصب الاول ورفع الثاني وفي نسخة ابي ذر الصواب شطر وشطر
بالرفع كذا رايته في حاشية الفرع منويا للتثنية ثم رايته فيها كذلك وللنسفي وابن عساكر
بالرفع في الجميع على ان كانوا تامة والجملة حالية فانهم قوم خلطوا بتخفيف اللام
عملا صالحا واخر سيئا تجاوز الله عنهم خاتمة رسن اداب المعبر ما اخرجه عبد
الرزاق عن سمرة انه كتب الى ابي موسى اذا راى احدكم رويا فقصها على اخيه فليقل خيرا
لنا وشرا لعدونا ورجاله ثقات لكن سنده منقطع وعند الطبراني والبيهقي في
الدلايل من حديث ابن زمل الجهني وهو بكسر الزاي وسكون الميم بعدها لام قال كنا
النبي صلى الله عليه وسلم اذا جلي الصبح قال هل راى احد منكم شيا قال ابن زمل فقلت انا
يا رسول الله قال خيرا تلقاه وشرا تتوقاه وخيرا لنا وشرا على اعدائنا والحمد لله رب

العالمين

قتل يعني عثمان بالمدينة ثم جيء فطلبوه بدمه يعني بالمدينة قال الزبير انا قرانا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لم نكن
نحسب ان اهلها حتى وقت ما وقت وعند احمد بسند حسن من حديث
عدي بن عميرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يعذب
العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه فلا ينكروه
فاذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة وبابا ما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يحذر بتشديد المعجمة مخالفتي في احاديث الباب ويمر المتضمنة للوعيد على التنزيل
والاصداف لان الاغلب غالبا انها تاتي عن ذلك وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله
المديني قال حدثنا بشر بن السري بكر الموحدة وسكون المعجمة والسري بفتح المهملة
وكسر الراء وتشديد التحتية البصري سكن مكة وكان يلقب بالدوقة قال قال حدثنا
نافع بن عمر بن عبد الله الزنجي المكي عن ابن ابي مليكة عبد الله وهو ابن ابي مليكة زهير انه
قال قالت اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال قالت اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انا بحوضي يوم القيامة انتظر من يرد علي بتشديد الياء اي من يجيء الي ليشرب
فيوجد ناس من دوني اي بالذوب بيني فاقول انتي وفي باب الحوض عن الزفاف
فاقول يا رب مني ومن امتي فيقول اي فيقول الله ولابي ذر وابن عساكر فيقال
يا محمد حشاما على النهوزي بفتح القاف بينهما هاء ساكنة مقصور الرجوع الى الخلف
اي رجعوا الرجوع المعروف يا للزهوزي اي ارتدوا عما كانوا عليه قال ابن ابي مليكة
عبد الله بالسند السابق نفسه اللهم انا نعوذ بك ان نرجع ابن نرتد على اعقابنا او نفتن
زاد في باب الحوض عن ديننا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري بكسر الميم
وسكون النون وفتح القاف ابو سلمة التبوذكي بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح
المعجمة مشهور بكنيته واسمه قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن مغيرة
بن المقسم بكسر الميم الضبي الكوفي عن ابي وائل شقيق ابن سلمة قال قال عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم انا فرطكم بفتح الفاء والراء وبالطاء
المهملة انا اتقدمكم على الحوض كهيئة لكم اي يظهر لي ولابي ذر غير فمن
الي يتشدد بالياء رجال منكم لاراهم حتى اذا هويت مالت لنا ولهم اختلجوا بكسر
الخاء المعجمة وضم الفوقية وكسر اللام وضم الجيم اجتذبوا وانتطعوا وفي فاقول اي رب
اصحابي اي امتي يقول الله تعالى انك لا تدري ما احدثوا من الارتداد عن
الاسلام او من المعاصي الكبيرة البدعية او الاعتقادية بعدك وبه قال حدثنا يحيى
بن بكير المخزومي ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن

الفاريابي بتشديد التحتية عن ابي حازم سلمة بن دينار انه قال سمعت سهل بن سعد يكون
العين الساعدي الانصاري رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا
وكافل اليتيم في الجنة هكذا وقال بإصبعيه السبابة والوسطى يعني بفتحهما وفرج بينهما
شيئا قال ابو عبد الله البخاري وكافل اليتيم فعل يتيمي فاعل وفي الدعاء اللطف الطف اللهم احمله
لنا فرطا اي اجرا ينفد مناحتى نرد عليه من ولابي ذر فمن ورده شرب منه بلفظ المضارع
ولابي ذر عن الكشميهني يشرب بلفظ المضارع ومن شرب منه لم يظمأ بعده ابدا
وسقط بعده لابي ذر لم ولابي ذر يرد بتشديد التحتية اقوام اعرفهم ويعرفوني
ولابي ذر يعرفوني بنونين ثم حال بيني وبينهم قال ابو حازم سلمة فهذا اسند السابق
فسمعني النعمان بن ابي عياش بالتحتية والشين المعجمة الزرقي وانا احدثهم هذا
الحديث فقال هكذا سمعت سهلا الساعدي وانا سمعت مفتوحة وهي
لاستفهام حذفت اداته قال ابو حازم فقلت نعم سمعته قال النعمان وانا اشهد
على ابي سعيد الخدري رضي الله عنه لسمعته يزيد فيه قال انهم اي الذين يحال بينه
وبينهم مني فيقال انك لا تدري ما احدثوا كذا لابي ذر عن الكشميهني ولغيره
عابدلوا بعدك فاقول سحقا سحقا بعدا بعدا لمن بدل بعدي اي لبعده الله
وليس فيه دلالة على انه لا ينفع لهم بعد لان الله تعالى قد يلقي لهم ذلك في قلبه وقال
بعاقبهم بما شاء الى وقت يشاء بعطف قلبه عليهم وينفع لهم فمنع الحديث شفاعتي
اصول الكبائر من اتى بها عند الموت وقد اخرج مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه
وسلم قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار سترون بعدي امورا تنكرونها
وقد عبد الله بن زيد اي ابن ابي عامر العقدي ما وصله المولف في كتاب الغازي
في غزوة حنين قال النبي صلى الله عليه وسلم للانصار اصبروا حتى تلقوني بحوضي
من الدنيا فاني تلقوني على الحوض وبه قال حدثنا ابو نعيم وتعوذ ابن سعد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان ثقة الفطان بالفاء والطاء المهملة ابن ابي ذر قال حدثنا الاعمش سليمان
بن مهران قال حدثنا زيد بن وهب ابو سليمان الهمداني الجهني الكوفي مخضرم ثقة
لم يجب من قال في حديثه خلل قال سمعت عبد الله بن مسعود ابن غافل الهذلي
رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم سترون من امرائي بعدي
اثرة بفتح الهمزة والمثلثة والراء وتحتية ساكنة ثم همزة وسكون المثلثة استئثارا واختصاصا
بخطوط النونية تاتون بها محكمة والمورد تكرر ذا من امور الدين وسقطت الواو
الاولى من وامور لابن عساكر وحينئذ فقوله امورا جدا من اثرة قالوا فما تامرنا
يا رسول الله ان نفعل اذا وقع ذلك قال ادوا اليهم اي الى الامراء حقهم الذي لهم المطالبة
به وفي رواية الثوري عن الاعمش في علامات النبوة تؤدون الحق الذي عليكم
وتسالون الله الذي لكم اي بان يلهمكم يلهمهم انصافكم

أو يبيد بكم جبارهم وقال الداودي وتأولون الله انما خذيكم حتفكم ويقيض لكم من يوديه اليكم وقيل
تأولون سراة الأمر ان سألوه جهدا أدى الى الفتنة وظاهر هذا الحديث العموم في الحي طين
كما قاله في الفتح قال ونقل الشافعي عن الداودي انه خص بالانصار وكأنه لحنه
من حديث عبد الله بن زيد الذي قبله ولا يلزم من مخاطبة الانصار ذلك ان يختص بهم
فقد ورد ما يدل على التعميم وفي حديث عمر في قصة جبريل السابق في الإيمان
الخولاني عن أبي عبيدة بن الجراح عن عمر رضي الله عنه قال اتاني جبريل فقال ان امتك مفتتنة
من بعدك فقلت من اين قال من قبل امرائهم وقرائهم يمنع الامراء الحقوق
فيطلبون حقوقهم فيفتنون ويمنع القراء الامر فيفتنون قلت فكيف يسلم
من سلم منهم قال بالكف والصبر ان عملوا الذي كلف اخذ وان منعوه تركوه وجهنم
الباب سبق في علامة النبوة وبه قال حدثنا مسدد ابو الحسن الاسدي البصري ابن مسرهد
بن مغربل عن عبد الوارث بن سعيد ولد بن عاكر حدثنا عبد الوارث عن
الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابو عثمان الصيرفي عن ابي رجاء العطاردي
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كره من اميره شيئا
من امر الدين فليصبر عليه فانه من خرج من السلطان ولو بارى شبرا اي قدر شبر كناية عن معصية السلطان
التي يكون عليها الامير من ظلم او فسق او نحو ذلك فمات مات ميتة جاهلية بكسر الميم كالجلسة بيانا لهيئة الموت وحالته
وليس المراد انه يموت كافرا بل عاصيا وفي الحديث ان السلطان لا يعزل بالفسق
ان في عزله تسبيب للفتنة واراقة الدماء وتفريق ذات البين والمفسدة في عزله اكثر منها
في بقائه والحديث اخرجه البخاري في الاحكام ايضا ومسلم في المغازي وبه قال حدثنا
النعمان محمد بن الفضل السدوسي البصري قال حدثنا حماد بن زيد بفتح الحاء المهملة
وتشديد الميم ابن درهم الازدي الجهضمي عن الجعد ابي عثمان بن دينار البنكوي بضم النون
وفتح الكاف وسكون الواو وفتح الموحدة ثم كاف ثانية ثم ياء النسبة ابو عثمان
مضمومة فشين معجمة ساكنة فكاف مفتوحة الصيرفي البصري انه قال حدثني بالافراد
ابو رجاء من تلعان بكسر التاء المثناة الفوقية وسكون اللام بعدها عين مهملة العطاردي قال سمعت
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من رأى من اميره شيئا يكرهه
فليصبر عليه فانه ليس احد من الناس خرج من السلطان شبرا فمات عليه الا مات ميتة جاهلية اي كموت
اهل الجاهلية قبل الاسلام وخرج عن طاعة الجماعة اي الشائعة من فارق الجماعة اي جماعة المسلمين وخرج عن طاعة
الامام شبرا ولو بارى شبرا فمات الا مات ميتة جاهلية اي فمات على هيئته كان يموت
عليها اهل الجاهلية لانهم كانوا لا يرجعون الى طاعة امير ولا يستقيمون الى هدى امام بل كانوا
مستكبرين عن ذلك متمردين بالامور ومن استقامة والانتظام انقيادهم
لحكم الحكم فكأنه قال فارق اهل الجماعة شبرا ومات ميتة جاهلية وحذف ما
المنافية فيه مقدرة او الواو زائدة او عاطفة على اي الكونين وفي هذه الاحاديث حجة

في

في ترك الخروج على ائمة الجور ولزوم السمع والطاعة لهم وقد جمعوا الفقهاء على ان الامام المتغلب
تلزم طاعته ما اقام الجماعات والجهاد الا اذا وقع منه كفر صريح فلا تجوز طاعته في ذلك
بل يجب مجاهدته لمن قدر عليه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد ابن وهب عبد الله المصري عن عمرو بفتح العين ابن الحرث عن بكير بضم الموحدة
مصغرا ابن عبد الله بن الاشج عن بسر بن سعيد بكسر العين وبضم الموحدة وسكون
السين المهملة مولى الحضرميين عن حنظلة بن ابي سفيان بضم الجيم وتخفيف النون السدوسي
وهم ابي امية كثيرا انه قال حدثنا رباح بن الحارث وهو ابو بكر العبدي الكوفي الحال انه مريض
قال له اصلحك الله في جسمك شفاني من مرضك ادام حدثنا حجاج
بفتح الحاء المهملة وتشديد الجيم ابن منهال قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد
ابن جدعان عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال دعانا النبي صلى الله عليه وسلم
فبايعناه فقال فيما اخذ علينا ان بايعنا
ليلة العقبة فبايعنا بفتح الباء الموحدة وكسر الياء آخر الحروف اي عاهدنا بكلمات معينة
فبايعنا على السمع والطاعة في النشاط والكره وعلى النفقة في العسر واليسر وعلى الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وعلى ان نقول في الله لا نخاف في الله لومة لائم بفتح اللام وسكون الواو
اي عذل عاذل وعلى ان ننصر النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم علينا يثرب فنمنعه مما نمنع منه
انفسنا وازواجنا وابناءنا ولنا الجنة بضم الجيم والنون الجنة المعروفة وهي دار الثواب
وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني ولنا بالجنة بزيادة الباء الجارة وهو ظاهر
في ان الجنة ثواب على الوفاء بالبيعة وهو كذلك بالنسبة الى الوفاء بحق الله تعالى
واما الوفاء بحق العباد فقد يكون سببا لدخول الجنة وقد يكون سببا لدخول النار
بالنسبة الى ما عليه من حقوق العباد التي لم يؤدها ولم يتحلل منها وقد ترجم
البخاري بقوله باب كفران العشير وكفر بعد كفر وقال ابن بطال معناه كفر النعمة
وحقوق الزوج وليس بكفر يخرج عن الملة وقال ابن التين يحتمل ان يريد بالكفر
الشرك بالله تعالى ويحتمل ان يريد به كفر النعمة وحقوق الزوج وهو الاظهر
لقوله في الحديث الآخر لو كنت آمرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها
ولقوله في الحديث الآخر ما رأيت من ناقصات عقل ودين اذهب لب الرجل الحازم
من احداكن قالت وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله قال اليست شهادة المرأة
مثل نصف شهادة الرجل قالت بلى قال فذلك من نقصان دينها وقال ابن بطال
وقد اجمع العلماء على ان الرجل لا يكفر بالمعاصي وان عظمت الا ان يستحل
ما حرم الله مما علم تحريمه بالكتاب والسنة المتواترة وقال ابن التين
وقد اختلف السلف في تكفير تارك الصلاة عمدا فقال ابو هريرة وابن عباس
وجماعة من التابعين يكفر وقال مالك والشافعي وجمهور العلماء لا يكفر
وهو كالمجمع عليه لان من كفر عمدا لم يقتل حدا بل يقتل ضربا بالسيف
حتى يموت وقال ابن حبيب يستتاب ثلاثة ايام فان تاب والا قتل وقال
ابو حنيفة يحبس ويضرب حتى يصلي وقال ابن المنذر ان كان تركها
جحودا لوجوبها كفر بذلك وان تركها تهاونا وتكاسلا وهو يعتقد وجوبها
لم يكفر وقال ابن عبد البر لا خلاف بين العلماء ان من ترك الصلاة
عمدا حتى خرج وقتها وهو يقر بوجوبها انه لا يكفر وانما اختلفوا
في تكفيره بتركها جاحدا لوجوبها وقال ابن عبد البر ايضا اجمع العلماء
على ان من ترك الصلاة عمدا حتى خرج وقتها وهو يقر بوجوبها انه
لا يكفر وانما اختلفوا في تكفيره بتركها جاحدا لوجوبها وقال ابن عبد البر ايضا
اجمع العلماء على ان من ترك الصلاة عمدا حتى خرج وقتها وهو يقر بوجوبها
انه لا يكفر وانما اختلفوا في تكفيره بتركها جاحدا لوجوبها وقال ابن عبد البر ايضا

اذا وقع لكم ذلك حتى تعرفوني وانما الجاب بقوله لكم ستعرفون اشارة الى ان استعمال فلان
المذكور ليس لمصلحة خاصة به بل كرامة وليجمع المسلمين والحديث سبق في فضل الانصار

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك امتي على يدي غلمة بالنقيصة اغيلمة بضم
الهمزة وفتح الغين المعجمة وسكون التحتية وكسر اللام وفتح الميم بعدها هاء تانيث صبيان او الصغار
العقول والتدبير والدين ولو كانوا بالغين راوفي بعض النسخ عن ابي زرعن قريش سفيا
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا مروان بن يحيى الى هنا بفتح العين
ابن سعيد بن مروان بن الحكم بضم عين سعيد وفتحها وفتح عين عمرو وسقط لابن عساكر عن عمرو
ابن سعيد قال حدثني بالافراد سعيد جدي سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي
المدني ثم الدمشقي ثم الكوفي قال كنت جالسا مع ابي هريرة رضي الله عنه في مسجد النبي صلى
الله عليه وسلم بالمدينة زمن معاوية رضي الله عنه ومعنا مروان بن الحكم بن العاص بن
امية الذي ولي الخلافة بعد ذلك قال ابو هريرة سمعت الصادق المصدوق
عند الله صلى الله عليه وسلم يقول هلكة امتي على يدي بفتح الدال تشديد ولابي
ذر عن الحموي والكشميهني ايدي بزيادة همزة بصيغة الجمع غلمة بضم المعجمة وسكون اللام
من قريش وعند احمد والنسائي من رواية سماك ابن ابي ظلم عن ابي هريرة ان قساد
امتي على يدي غلمة سفها من قريش وبين بزيادة سفها تقع المطابقة بين الحديث والترجمة
وعند ابن ابي شيبة من وجه اخر عن ابي هريرة رفعه اعوذ بالله من امارة الصبيان قال
ان اطعتموهم هلكتم اي في دينكم وان عصيتموهم اهلكوكم اي في دنياكم بازهاق النفس
او بازهاب المال او بهما وعند ابن ابي شيبة ان ابا هريرة كان يبكي في السوق ويقول
اللهم لا تدركني سنة ستين ولا امارة الصبيان قالوا وما امارة الصبيان وقد استجاب
الله دعاء ابي هريرة فمات قبلها بسنة فلقائي في الفتح وفي هذه اشارة الى ان الاغيلمة كان في
سنة ستين وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقي الى سنة ستين
وهو كذلك وفي هذه اشارة فانه قام على ولد معاوية ومات بعد اشهر
فقال مروان بن الحكم المذكور لعنة الله عليه غلمة بالنصب على الاختصاص
فقال ابو هريرة رضي الله عنه لو شئت ان اقول بني فلان وبني فلان لفعلت
وكان ابا هريرة كان يعرف اسماءهم وكان ذلك من الجواب الذي لم يبينه فلم يبين اسامي
اسد للورود احد الا يوم كان يكني عن بعضه ولا يصرح خوفا على نفسه وقد وردت
احاديث في لعن الحكم والد مروان وما ولد اخرجها الطبراني وغيره غالبها ضعاف ومقالها وبعضها
جيد قال عمرو بن يحيى فكنت اخرج مع جدي سعيد بن عمرو الى بني مروان ابن الحكم حين

ملكوا

ملكوا ولي الخلافة بالشام وغيرها والابي ذر حين ملكوا بضم اللام وكسر الدال مشددة
فاذا رأيتم غلمانا احداثا جمع حدث اي شبابا او اولاد يزيد ولابن عساكر غلمان احداث
قال الفاسي كذا وقع ولكونوا منهم فقال اولاده واتباعه من سمع منه ذلك قلت له
انت اعلم وانا نرد وهم عمر وفي انهم المراد بالحديث ابي هريرة من جهة كوني ابي ابن ابي هريرة
لم يخصص باسمائهم بتة قال الكرماني وقد اختلفوا في جواز لعن يزيد بن معاوية
وقال في الحاوية وغيرها انه عين لعن المصلين ومن كان من اهل القبلة وامانا نقل
عنه صلى الله عليه وسلم من اللعن لبعض اهل القبلة فالمراد من احوال الناس
ما لا يعلمه غيره وبعضهم اطلق اللعن عليه لما انه كفر حين امر بقتل الحسين رضي الله
عنه واتفقوا على جواز اللعن بمن قتله او اراده او اجاز او رضي به قال والحق
انه رضي بقتل الحسين رضي الله عنه واهانة اهل البيت النبوي بما تواتر
معناه وان كانت تفاصيله احاد انتهى لا نتوقف في شانه بل في ايمانه لعنة الله عليه
وعلى انصاره واعوانه والحديث سبق في علامات النبوة واخرجه مسلم باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قد اقترب وبه قال حدثنا مالك
بن اسماعيل بن زياد بن درهم ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا سفيان
انه سمع الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة ابن الزبير عن زينب ام سلمة
عن ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان عن زينب بنت جحش ام المومنين
رضي الله عنهن ولابي ذر زينب بنت جحش ام المومنين رضي الله عنهن
انها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من نومه حال كونه محمرا وجهه وفي اخر الفتن من طريق ابن شهاب عن
عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوما فزعا فيحتمل انه دخل عليها بعد ان
استيقظ من نومه فزعا وكانت فزعة وجهه من ذلك الفزع وعند ابي عوانة من
طريق سليمان بن كثير عن الزهري فزعا محمرا وجهه اي حال كونه يقول لا اله الا الله ويل
كلمة يقال لمن وقع في هلكة للعرب من شر قد اقترب اراد به الاختلاف الذي يظهر بين
المسلمين من وقعة عثمان رضي الله عنه وما وقع بين علي ومعاوية رضي الله عنهما وخص
العرب بالذكر لانهم اول من دخل في الاسلام والانذار باب الفتن آذا وفتحه كان
الهدان الهم اسرع فتح اليوم فتح الغين المعجمة الفعول من ردم ياجوج وماجوج
من سدهما الذي بناه ذو القرنين بيننا وبينهم مثل هذه بالرفع مفعول نائب عن
فاعله وعند سفيان بن عيينة التسعين بان جعل طرف اصبعه السبابة اليمنى في اصل
وطرفها مما يحاذي انملة عقدتها حتى صارت كالحلقة وعند مالك
بان عقد التسعين ذكر الخطابي ويحتمل ان الاشارة مستعارة بان وكذا
وقع فيها الشد قيل وفي اواخر الفتن قالت زينب فقلت يا رسول الله انهلك

بكسر اللام وفتا الصالحون قال صلى الله عليه وسلم نعم اذا كثر الخبث بفتح المعجمة والموحدة
بعدها مثلثة اي الزنا واولاد الزنا والفسوق والفجور وفي الفتح ترجيح الخبر قال لانه
قابله بالصلاح وفي الحديث ثلاث صحابيات زينب بنت ام سلمة وزينب بنت النبي
صلى الله عليه وسلم وام حبيبة ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم وام المومنين
زينب بنت جحش واخرجه ابونعيم في مستخرجه من طريق الحميدي فقال في روايته
حبيبة ام حبيبة عن امها ام حبيبة وقال في آخر قال الحميدي قال سفيان لم نحفظ هذا
الحديث وقال الحميدي قال سفيان حفظت عن الزهري اربع نسوة قرابين النبي
صلى الله عليه وسلم ثنتين من ازواجه ام حبيبة وزينب بنت جحش وثنتان ربيباته
زينب بنت ام سلمة وحبيبة بنت ام حبيبة ابو عبد الله بن جحش قرابة حبيبة
كالنسائي وابن ماجة وحديث الباب سبق في احاديث الانبيا وعلامات النبوة
واخرجه بقية الجماعة الا ابا داود وبه قال حدثنا ابونعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير
وسقط من عروة الزبير بن عساكر وقال الولفي وحده ثنتي بالافراد محمود هو ابن غيلان
قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ ابوبكر الصنعاني احد الاعلام قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم عن الزهري عن عروة عن اسامة بن
زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف على اطم من اطام المدينة
النبي صلى الله عليه وسلم اي اطلع من علو على اطم بضمتين حصن او قصر من حجارة
المدينة بعد الهجرة وانطامها مهملة فيها قال عليه الصلاة والسلام هل ترون
قالوا لا يا رسول الله قال فاني لارى الفتن اي بيوتكم اي بان كشفي فابصرت
ذلك عيانا حالة كونها تقع خلال بكسر الخا اي وساط بيوتكم او تقع مفعول ثان
كوقع القطر بكسر القاف كوقوع ولابن عساكر واني لارى خلال المعربالميم بدل القاف
وهما بمعنى وفيه اشارة الى قتل عثمان رضي الله عنه بالمدينة وانتشار الفتن في غيرها
فاوقع من القتال بصفين والجمل كان بسبب قتل عثمان والقتل بالنهروان كان
بسبب التحكيم بصفين فكل قال وقع في ذلك العصر انما تولد عن شيء من ذلك او عن
شيء تولد عنه والحديث سبق في الحج والمظالم وعلامات النبوة واخرجه مسلم في الفتن
باب قرب الفتن وبه قال حدثنا عباس بن الوليد بتشديد التحتية
ابن مجمع الرقام البصري قال اخبرنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي بالسين المهملة البصري
قال حدثنا معمر بفتح الميمين ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سعيد بكسر العين ابن
المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تقارب الزمان

بان

بان يعتدل الليل والنهار او يدنوا فيقل الساعة او تقصر الايام والليالي او يتقارب في اثر
والله اعلم حتى لا يبقى من يقول الله الله او المراد تتقارب به شرائع الدين في الانقضاء والموت
الى الانقراض فتتقارب زمانهم وتتدانى ايامهم او تتقارب احواله في اهله في قلة الدين
حتى لا يكون فيهم من يامر بمعروف وينهى عن منكر لغلبة الفسق وظهور اهله او المراد
قصر الايام بالنسبة الى كل طبقة فالطبقة الاخيرة اقصر ايام من الطبقة الاخيرة التي
قبلها وفي حديث انس عند الترمذي وفيها لا تقوم الساعة حتى تتقارب الزمان
فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون
الساعة كاحتراق السعفة وما تقدم هنا الحديث فذوجد في هذا الزمن فانا
نجد من سرعة الايام ما لم نجده في العصر الذي قبله والحق ان المراد شرع البركة من كل شيء
حتى من الزمان وهذا من معجزات نبينا والساعة وقال النووي المراد يقصر عدم
البركة فيه ولن اليوم مثلا يصير الانتفاع به بقدر الانتفاع بالساعة الواحدة
والله اعلم وذر عن الحوي والمستملي يتقارب الزمن باسقاط الالف بعد اللام وهي لغة فيه
شاذة لان فعله بالفتح لا يجمع على افعال الا حرفا يسيرة زمن وازمن وحيل واحبل
وعصب واعصب ويقبض العلم بتحية مفتوحة فنون ساكنة فقاف مضمومة
فصاد مهملة والعلم بالعين واللام بعدها الف والذي الوقت والذي ذر عن الكشميهني ما هو
في فرع اليونسية كاصلها ويقبض العلم بضم التحتية بعدها قاف ساكنة فجيمة
فتحتية ساكنة فعين مهملة والعلم بتقديم اللام على الميم وقال في فتح الباري قوله ويقبض العلم
بفتح اوله وبالموحدة والصاد المهملة كذا للاكثر وفي رواية المستملي والسرخسي العلم
بضم اوله بدل العلم قال ويثبت في رواية شعيب عن الزهري عن حميد عن عبد الرحمن
عن ابي هريرة عند مسلم ام وقد قيل ان نقصان العلم الحسي بنا عن نقص الدين
هو زوزنة وابن العتوي لقبض ما يحصل من الخلل بسبب سوء المطعم وقلة المساعدة
على العمل والنفس ميالة الى الراحة وحتى الى جنسها والكثرة شاطين الانس الذين
هم اشر من شياطين الجن ويلقى الشح بتثليث الشين وهو الجل في قلوب الناس
على اختلاف احوالهم حتى يحمل العالم على بخله فيترك التعليم والغوي على الصانع
بصناعته حتى يترك تعليم غيره ويحمل الغني ماله حتى يهلك الفقير وليس المراد اصل
الشح لان مسلما ترك موجودا فالمراد غلبته وكثرته وليس بينه وبين قوله
في كتاب الانبياء ويقبض المال حتى لا يقبله احد تعارض اذ كل منها في زمان
غير زمان الاخر وقوله ويلقى الشح بضم فسكون فتح وقال الحميدي لم يضبط
الرواة هذا الحرف ويحتمل ان يكون بتشديد القاف بمعنى يلقي ويتعلم ويتواصى به
ويشير اليه من قوله تعالى وما يلقاها الا الصابرون اي ما يعلمها ويلقنه عليها وقيل
تلقي بتخفيف القاف لكان ابعد لانه لو القي الترك ولم يكن موجودا انتهى قال في

فالمراد غلبته وكثرته وليس بينه وبين قوله في كتاب الانبيا ويفيض المال حتى لا يقبله احد
تعارض اذ كل منهما في زمان غير زمان الاخر وقوله ويلقى بضم فسكون ففتح وقال الحميدي
لم يضبط الرواة هذا الحرف ويحتمل ان يكون بتشديد القاف بمعنى يتلقى ويتعلم ويتواصى
به ويدعى اليه من قوله تعالى وما يلقاها الا الصابرون اي ما يعلمها ويبينه عليها ولو قيل
تلقى بتخفيف القاف لكان ابعد لانه لو القي الترك ولم يكن موجودا اه قال في
المصابيح وهذا غير لازم اذ يمكن ان المراد تلقي الشح في القلوب اي يطرح فيها فيكون
حينئذ موجودا لا معدوما وتظهر الفتن اي كثرتها وهذا موضع الترجمة ويكثر الهرج
بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم قالوا يا رسول الله ايم بفتح الهمزة وتشديد التحتية
وفتح الميم مخففة اي اي شي هو اي الهرج والاكثر على الالف بعد ميم ما تحقيقا ولابي
ذر ايما بضم التحتية وبعد الميم الف وضبطه بعضهم بتخفيف التحتية اي بحذف اليا
الثانية كما قالوا ايش في موضع اي شي وفي رواية عنبسة ابن خالد عن يونس عند
ابي داود قيل يا رسول الله ايش هو قال هو القتل القتل بالتكرار مرتين وقال شعيب
هو ابن ابي حمزة بما وصله المولف في الادب ويونس بن يزيد وصله مسلم في صحيحه
بلفظ ويقبض العلم وقدم ويظهر الفتن على ويلقى الشح وقالوا وما الهرج قال
القتل ولم يكرر لفظ القتل والليث بن سعد الامام فيما وصله الطبراني في الاوسط وابن
اخي الزهري محمد بن مسلم عن حميد بضم الحا وفتح الميم ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني ان هولا الاربعة خالفوا مسلم
في قوله في الحديث السابق عن الزهري حميد الا سعيدا وصنيع المولف رحمه الله يقتضي
ان الطريقين صحيحان فانه وصل طريق معمر هنا ووصل طريق شعيب في الادب كما مر
ولعله راى ان ذلك غير قادح لان الزهري صاحب حديث فيكون الحديث عنده
عن شيخين ولا يلزم من ذلك اطراده في كل من اختلف عليه في شيخه الا ان يكون
مثل الزهري في كثرة حديثه وشيوخه وشيوخه قال ابن بطال وجميع ما تضمنه هذا
الحديث من الاشراط قد راينا ما عيانا فقد نقص العلم وظهر الجهل وانقى الشح
في القلوب وعمت الفتن وكثرت الفتن قال في الفتح الذي يظهر ان الذي شاهده
كان منه الكثير مع وجود مقابله والمراد من الحديث استحكام ذلك حتى لا يبقى مما يليه
الا النادر والواقع ان الصفات المذكورة وجدت مباديها من عهد الصحابة ثم صارت
تكثر في بعض الاماكن دون بعض وكلما مضت طبقة ظهر البعض الكثير في التي
يليها ويشير اليه قوله في حديث الباب الثاني لا ياتي زمان الا والذي بعده شر منه وحديث
الباب اخرجه مسلم في القدر وابن ماجة في الفتن وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى
بضم العين ابو محمد العبسي الحافظ احد الاعلام وفي نسخة معتمدة كما في الفتح حدثنا

مسدد

مسدد حدثنا عبيد الله بن موسى وسقط في غيرها وقال عياض ثبت للقابسي عن ابي ذر
المروزي وسقط مسدد للباقين وهو الصواب قال الحافظ ابن حجر وعليه اقتصر
اصحاب الاطراف اه وفي هامش الفرع مما مر اه للاصيلي في نسخة ابي ذر حدثنا مسدد
صح قال في الحاشية سقط ذكر مسدد في نسخة واسقاطه صواب وهو في نسخة
عند الاصيلي اه قلت وكذا رايت في اليونينية وعبيد الله يروي عن الاعمش سليمان
بن مهران عن شقيق بفتح المعجمة ابو وايل بن سلمة انه قال كنت مع عبيد الله هو ابن
مسعود وابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنهما فقالا قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة لاياما ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم يموت
العلما فكلما مات عالم نقص العلم بالنسبة الى فقد حامله وينشا عن ذلك الجهل بما كان
ذلك العالم ينفرد به عن بقية العلما ويكثر فيها الهرج والهرج هو القتل وبه قال حدثنا
عمر بن حفص بضم العين قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش
سليمان قال حدثنا شقيق ابو وايل قال جلس عبد الله بن مسعود وابو موسى
الاشعري رضي الله عنهما فتحدثنا فقال ابو موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان بين يدي الساعة اي قبلها على قرب منها اياما والتنوين للتقليل وللحموي
والمستملي لاياما بزيادة اللام يرفع فيها العلم يموت العلما وينزل فيها الجهل بظهور
الحوادث المقتضية لترك الاشتغال بالعلم ويكثر فيها الهرج والهرج القتل يحتمل
ان يكون مرفوعا وهو الظاهر وان يكون من تفسير الراوي وظاهره ان القايل هو ابو موسى
وحده بخلاف الرواية السابقة فانها صريحة في ان ابا موسى وابن مسعود فالاولى به
قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن
الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وايل شقيق بن سلمة انه قال اني لجالس مع عبد الله
ابن مسعود وابي موسى الاشعري رضي الله عنهما فقال ابو موسى سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم مثله اي مثل الحديث السابق والهرج بلسان الحبشة ولابي ذر وابن عساكر
بلسان الحبش القتل قال القاضي عياض هذا وهم من بعض الرواة فانها عربية صحيحة
انتهى وياتي ما فيه في الحديث الاتي قريبا ان شا الله تعالى واصل الهرج في اللغة
العربية الاختلاط يقال هرج الناس اختلطوا واختلفوا وقوله والهرج اذا ادراج
من ابي موسى كما صرح به في الحديث الثاني وبه قال حدثنا محمد ولابي ذر زيادة
ابن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة وهو اللقب بندار قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن واصل هو ابن حيان بالحا المهملة
المفتوحة والتحتية المشددة الكوفي عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله ابن
مسعود رضي الله عنهم قال ابو وايل واحسبه اي احسب عبد الله ابن مسعود رفعه
رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم قال بين يدي الساعة ايام الهرج باضافة

ايام لتاليها يزول العلم بزوال اهله ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر يزول فيها اي في ايام
الهرج العلم ويظهر فيها الجهل لذهاب العلما والاشتغال بالفتن عن العلم قال ابو موسى
الاشعري والهرج القتل بلسان الحبشة قال في الفتح اخطا من قال ان القتل الهرج بلسان
العربية وهم من بعض الرواة ووجه الخطا انها لا تستعمل في اللغة العربية بمعنى القتل
الا على طريق المجاز لكون الاختلاط مع الاختلاف يفضي كثيرا الى القتل وكثيرا ما يسمون
الشي باسم ما يؤول اليه واستعمالها في القتل بطريق الحقيقة هو بلسان الحبشة فكيف
يدعى على مثل ابي موسى الاشعري او هو في تفسير لفظة لغوية بل الصواب معه
واستعمال العرب الهرج بمعنى القتل لا يمنع كونها بلغة الحبشة وقال ابو عوانة الوضاح
بن عبد الله اليشكري عن عاصم هو ابن ابي النجود احد القرا السبعة المشهورين عن
ابي وائل شقيق عن الاشعري ابي موسى رضي الله عنه انه قال لعبد الله بن مسعود
رضي الله عنه تعلم الايام التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم ايام الهرج نحوه اي نحو
الحديث المذكور بين يدي الساعة ايام الهرج قال ولابي ذر وقال ابن مسعود عبد
الله بالسند السابق سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من شرار الناس من
تدركهم الساعة وهم احيا وعند مسلم من حديث ابن مسعود ايضا مرفوعا لا تقوم
الساعة الا على شرار الناس وروي ايضا من حديث ابي هريرة رفعه ان الله يبعث
ريحا من اليمن الين من الحرير فلا تدع احدا في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته
وله ايضا لا تقوم الساعة على احد يقول لا اله الا الله وان قلت قوله صلى الله عليه
وسلم لا تزال طائفة من امتي على الحق حتى تقوم الساعة ظاهره انها تقوم على قوم
صالحين اجيب بحمل الغاية فيه على وقت هبوب الريح الطيبة التي تقبض روح كل مؤمن
ومسلم فلا يبقى الا الشرار فتهجم الساعة عليهم بغتة باب بالتنوين بذكر قيد
لا ياتي زمان والذي بعد شر منه وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال
حدثنا سفيان الثوري عن الزبير بضم الزاي ابن عدي بفتح العين وكسر
الدال المهملتين الكوفي الهمداني بسكون الميم من صغار التابعين ليس له في البخاري
الا هذا الحديث انه قال اتينا انس ابن مالك رضي الله عنه فشكونا ولابي ذر
عن الكشميهني فشكوا اليه ما نلقى وللاصيلي ما يلقوا ولابي ذر وابن عساكر ما يلقون
من الحجاج بن يوسف الثقفي الامير المشهور من ظلمه ونصبه وفي قوله فشكونا اليه
ما يلقون التفات فقال انس اصبروا عليه فانه لا ياتي عليكم زمان الا الذي
بعده شر منه حتى تلقوا ربكم اي حتى تموتوا وعند الطبراني بسند صحيح عن ابن
مسعود قال امس خير من اليوم واليوم خير من غد كذلك حتى تقوم الساعة
ولابي ذر وابن عساكر اشر منه بوزن افعل على الاصل لانه افعل تفضيل لكن مجيئه
كذلك قليل وعند الاسماعيلي من رواية محمد بن القاسم الاسدي عن الثوري ومالك

بن

بن مغول ومسعر وابي سنان الشيباني اربعتهم عن الزبير بن علي بلفظ لا ياتي على الناس
زمان الا شر من الزمان الذي كان قبله سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم واستشكل
هذا الاطلاق بان بعض الازمنة قد يكون فيه الشر اقل من سابقه ولو لم يكن الا
زمن عمر بن عبد العزيز وهو بعد زمن الحجاج بيسير واجاب الحسن البصري
بانه لا بد للناس من تنفس فحمله على الاكثر الاغلب واجاب غيره بان المراد بالتفضيل
تفضيل مجموع العصر على مجموع العصر فان عصر الحجاج كان فيه كثير من الصحابة
في الاحيا ومن زمن عمر بن عبد العزيز انقرضوا والزمان الذي فيه الصحابة
خير من الزمان الذي بعده لقوله صلى الله عليه وسلم المروي في الصحيحين خير القرون
قرني وحديث الباب اخرجه الترمذي في الفتن وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
ح لتحويل السند قال البخاري وحدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
اخي ابو بكر عبد الحميد عن سليمان ولابي ذر زيادة ابن بلال عن محمد بن ابي عتيق
هو محمد ابن عبد الله بن ابي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر التيمي المدني نسبة لجده
عن ابن شهاب الزهري عن هند بنت الحارث الفراسية بكسر الفا وبالسين المهملتين
نسب الى بني قريش بطن من كنانة وهم اخوة قريش قيل ان لهند هذه صحبة ان ام
سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت استيقظ ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نومه وليست السين في استيقظ للطلب ليلة نصب على الظرفية حال كونه
فزعا بفتح الفا وكسر الزاي اي خايفا حال كونه يقول سبحان الله ماذا انزل
الله من الخزائن كخزائن فارس والروم بالفتح على الصحابة وقوله سبحان الله ماذا
استفهام يتضمن معنى التعجب ولابن عساكر اسقاط ليلة واسم الجلالة الشريفة من
قوله انزل الله ولابي ذر عن الكشميهني انزل بضم الهمزة وكسر الزاي الليلة من
الخزائن جمع خزانة وهو ما يحفظ فيه الشي وماذا انزل من الفتن بضم الهمزة
من يوقظ اي من ينتدب فيوقظ صواحب الحجرات بضم الحا المهملة وفتح الجيم
والذي في اليونينية بضم الجيم ايضا يريد صلى الله عليه وسلم ازواجه رضي الله عنهن
لكي يصلين ويستعذن مما اراه الله من الفتن النازلة كي يوافقن المرجو فيه الاجابة
وخصهن لانهن الحاضرات حينئذ رب كاسية في الدنيا بالثياب لوجود عارية
في الاخرة من الثواب لعدم العمل في الدنيا او كاسية بالثياب الشفافة التي لا تستر
العورة عارية في الاخرة جزاء على ذلك او كاسية من نعم الله عارية من الشكر التي
تظهر ثمرته في الاخرة بالثواب او كاسية من خلعه التزويج بالرجل الصالح
عارية في الاخرة عن العمل لا ينفعها صلاح زوجها وهذا وان ورد في امهات المؤمنين

فالعبرة بعموم اللفظ وفيه اشارة الى ان تقديم المرء ما يتيح عليه من خزائن الدنيا والاخرة
يوم يحشر الناس فيه حفاة فلا يكسى الا الاول فالاول والطاعة والصدقة والانفاق
في سبيل الله والحديث سبق في باب العلم والسهر بالليل من كتاب العلم باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح وهو ما اعد للحرب من آلة
الحديد فليس منا وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف ابن محمد الدمشقي التنيسي
الكلاعي الحافظ قال اخبرنا مالك هو ابن انس الاصبحي الامام عن نافع المقيه
مولى بن عمر من اية التابعين واعلامهم عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما وسقط لابن عساكر لفظ عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من حمل علينا السلاح وهو ما اعد للحرب من آلة الحديد فليس منا وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف ابن محمد الدمشقي التنيسي الكلاعي الحافظ قال اخبرنا مالك
هو ابن انس الاصبحي الامام عن نافع المقيه مولى ابن عمر من اية التابعين واعلامهم
مستدل لذلك فليس منا بل هو كافر بافعله من استحلال ما هو معلوم بتحريمه
ويحتمل ان يكون غير مستحل فيكون المراد بقوله فليس منا اي ليس على طريقتنا كقوله
عليه الصلاة والسلام ليس منا من شق الجيوب وما اشبهه وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الايمان والنسائي في المحاربة وبه قال حدثنا محمد بن العلاء بن كريب
الهمداني الكوفي مشهور بكنيته الى كرب قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن بريد بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله عن جده ابي بردة بضم الموحدة
وسكون الراء عامر ابن الحارث عن ابيه ابي موسى عبد الله ابن قيس الاشعري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حمل علينا السلاح فليس
منا المسلمين غير حنفي ولمسلم من حديث سلمة بن الاكوع من سل علينا السيف
وعند البزار من حديث ابي بكرة ومن حديث سمرة ومن حديث عمرو بن عوف
من شهر علينا السلاح وفي مسند كل منها ما ليس في الاخر ما يعضد بعضا وفي حديث ابي هريرة
عند احمد من رمانا بالنبل بالنون والموحدة فليس منا ظاهره انه كافر ذنك من تخويف المسلمين واثارة
الرعب عليهم ولم ترد به اخراجه عن الملة او المعنى انه ارتكب الكبيرة الفاحشة ومن حق المسلم على
المسلم ان يسعى ويبادر دونه الان يوجب بحمل السلاح عليه الاراقة قالوا وقتاله
والنقمة مجمع على ان الخوارج من جملة المؤمنين وان الايمان لا يزيله الا الشرك
بالله ورسله ثم الوعيد المذكور في هذا الحديث لا يتناول من قاتل البغاة من اهل الحق
فيحمل على البغاة ومن بدأ بالقتال ظلما والاولى عند كثير من السلف اطلاق لفظ
الخبر من غير تعرض لتاويله لئلا يكون المخبر به حاجا في النهي وعن وهذا الحديث
اخرجه ابن ماجة عن محمد بن العلاء عند ابن عساكر في نسخة وليس في الاصل وقد اخرجه
مسلم في الايمان والترمذي وابن ماجة في الحدود وبه قال حدثنا محمد غير منسوب

فخزم

فخزم الحاكم فيما ذكره الجياني بانه محمد ابن يحيى الذهلي وقال الحافظ ابن حجر يحتمل ان يكون هو ابن
رافع فان مسلما اخرج هذا الحديث عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق وتعقبه العيني فقال
هذا الاحتمال بعيد فان اخرج مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق لا يستلزم اخراج
البخاري لذلك قال اخبرنا عبد الرزاق ابو بكر بن همام بن نافع الصنعاني احد الاعلام
عن معمر بفتح الميمين ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم ابن منبه انه قال
سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يشير احدكم على اخيه
بالسلاح بالنهي قال في الفتح وكلاهما حسن فانه ابو القاسم النبي يشير يديه ذي يعمل الشيطان ينزع
في يده بفتح النون والمعجمة وكسر الزاي يشير بها فوه ساكنة اخر عين مهملة اي يقلعه من يده
فيصيب به الخر ويشد به فيصيبه والباقي ظاهر عن الكشميهني بفتح الزاي والعين والباء
عين جيمة اي يحمل بعضهم على بعض بالفساد فيقع في معصية تفضي به الى النار بفتح الفاء في
خوف من النار يوم القيامة وفيه النهي عن ما يتيح في الجد والهزل ان لم يكن اشد في تحقيقا
سواء كان ذلك في جد او هزل وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله بن المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قلت لعمرو
هو ابن دينار يا ابا محمد سمعت بفتح النون جابر بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنهما يقول من رجل لم اعرف اسمه سهام في المسجد فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم امسك بهمزة قطع مفتوحة وفي اليونينية بنصالها جمع نصل وهو حديد
السهم ويجمع ايضا على نصول قال عمرو بن دينار جوابا لسؤال سفيان نعم سمعته
يقول ذلك وسقط قوله ثم في باب باعه نصول النبل اذا مر في المسجد من كتاب
الصلاة وقول ابن بطال احد شجاب لا يظهر به الاسناد لان سفيان لم يقل
ان عمرو اقاله له ثم قد يقوده ثم في الرواية الاخرى نعم في الفتح نعم اذا قال له
الشيخ ثم اذا قال له القارئ قد لك احد تك فلان والذهبي الراجح في استذاكه قوله
لا يشترط بل يكتفي بكون الشيخ اذا كان متيقظا وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد
بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الامام ابو اسماعيل الازدي
الازرق احد الاعلام عن عمرو بن دينار ابو محمد الجمحي مولاهم المكي عن جابر رضي الله عنه
ان رجلا مر في المسجد النبوي بسهام في النصلة وجه الدلالة على ان قوله في الاول
سهام الاسهام قبلة فدابدي اي اظهر نصولها وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني
بدا نصولها فامر صلى الله عليه وسلم الرجل ان يأخذ نصولها اي يقبض عليها بكفه كما في
الرواية الاخرى وفي نسخة فامر بضم الهمزة ان يخ شيئا بضم التحتية وسكون الخا

المحجة من خذش يخذش اي لا يشعر حلا مسلم والخدش اول الجرح وقيل قليل المدر يابه مسلك
على التصال وبه قال حدثنا محمد بن العلاء ابو كريب الهمداني قال حدثنا ابو اسامة حماد
بن اسامة عن بريد بضم الموحدة ابن عبد الله عن جده ابي بردة عن ابيه ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا مر احدكم في مسجدنا او في سوقنا
ومعه نبل بفتح النون وسكون الموحدة السهام العربية لا واحد لها من لفظها والواو للشك
او الشك والواو في قوله ومعه للحال فليمسك على نصالها اعداء بمعلى لها الفتة والافالاصل
فليمسك بنصالها او قال صلى الله عليه وسلم فليقبض بكفه عليها وليس المراد خصوص
ذلك بل يحوص على انه يصيب مسلما بوجه من الوجوه كان عليه النقبل بفتح الزاي اي كراهية ان يصيب
والاصيلي ثبت بزيادة حرف الجر باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا
بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وبه قال حدثنا عمرو بن حفص قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن
مهران قال حدثنا شقيق ابو وائل بن سلمة قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم بكسر السين وتخفيف الموحدة مصدر سابه
المفعول يقال سب يسب سبا وسبابا قال ابراهيم الحربي السباب الشتم من السب
وهو ان يقول في الرجل قبيحا وما ليس فيه ويريد بذلك عيبه وقال غيره السباب
هنا مثل القتال فيقتص لنا عله ولاحد من عنده في شعبة سابة المؤمن فسوق
وهو في اللغة الخروج وفي الشرع الخروج عن طاعة الله ورسوله وهو في الشرع اشد
العصيان قال تعالى وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان ففيه تغليظ حق المسلم
والحكم عليه بغير حق بالفسق وقاله لكن ظاهره غير مراد فلا يتمسك به
الخوارج لانه لو كان القتال اشد من السب لابيح بالاجماع الروح بغير به
بلفظ اشد من لفظ الفسق وهو الكفر ولم يرد حقيقة الكفر التي هي الخروج عن الملة
بل اطلق عليه الكفر مبالغة في التحذير منه على ما تقرر من القواعد والمعنى اذا كان
سبابا وان قتال الوسن من شان الكافر او المراد الكفر اللغوي الذي هو التغطية
لان حق المسلم على المسلم ان يعينه وينصره ويكف عنه اذاه فلما قاتله كان كانه غطى هذا
الحق والحديث سبق في الايمان وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم الانماطي البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد واقد بالقاف ولابي ذر واقد
بن محمد ابو الحسين العدوي عن ابيه محمد انه سمع نافع بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول في حجة الوداع عند جمرة العقبة لا ترجعوا بصيغة النهي اي
لا يضربوا ولابي ذر كما في الفتح لا ترجعون بعدي كفارا بصيغة الخبر يضرب بعضكم رقاب

بعض

رقاب بعض برفع يضرب في الفرع كاصله قبل وهو الذي رواه المتقدمون والمتاخرون وفيه وجهان
ان تكون في جملة صفة للكفار اي لا ترجعوا بعدي كفارا متصفين بهذه الصفة
القبيحة فيضرب بعضكم رقاب بعض وان يكون حالا من فاعل لا ترجعوا بعدي كفارا
حال ضرب بعضكم رقاب بعض وتكون جملة استيناقية كانه قيل فكيف يكون الرجوع كفرا
فقال يضرب بعضكم رقاب بعض فعلى الاول يجوز ان يكون معناه لا ترجعوا عن الدين
بعدي فيضرب بعضكم رقاب بعض على التغليب وعلى الثاني معناه لا تكفروا فتضربوا
بعضكم رقاب بعض فيقتص بعضكم من بعض وعلى الوجه الثاني يجوز ان يكون
الفعل بغير حق على وجه التحقيق وان تكون لا ترجعوا حالا من فاعل المقاتل بعضهم بعضا على وجه
التشبيه بحذف ادانه وعلى
الثاني يجوز ان يكون معناه لا تكفروا حال ضرب بعضكم رقاب بعض لان من يقتل بينكم بالتحال
يعتقد حقية قتله على وجه التحقيق وان تكون لا ترجعوا حالا من فاعل المقاتل بعضهم بعضا على وجه
التشبيه بحذف ادانه وعلى الثاني يجوز ان يكون معناه لا تكفروا حال ضرب بعضكم رقاب
بعض امر بعضكم بينكم باستحلال القتل بغير حق وان تكون لا ترجعوا حالا من فاعل المقاتلة
كذلك كالكفار في الارتكاب في تهييج الشر واثارة الفتن بغير اشفاق منكم بعضكم على بعض
في ضرب الرقاب وعلى الثاني لك يجوز ان يكون معناه لا تضربوا بعضكم رقاب بعض
يقتص فانه فعل الكفار وان يكون لا يضرب بعضكم رقاب بعض فيعلم الكفار على
الاول ورد بالجزم بعد من لا ترجعوا وان يكون جزاء الشرط مقتضى على مذهب الكسائي
فلا ترجعوا تضربوا بعضكم رقاب بعض والحديث سبق في امالي الديباج وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان بالقاف قال حدثنا قرة بن خالد
بضم القاف وفتح الراء السدوسي قال حدثنا ابن سيرين محمد عن عبد الرحمن
بن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع بضم النون وفتح الفاء ابن الحرث الثقفي يعرف بابن
عامر عن ابي بكرة وعن بعل آخر هو حميد بن عبد الرحمن كما في كتاب الحج في باب
الخطبة ايام منى قال الكرماني هو ابن عون وقال الحافظ ابن حجر هو اخو بكر وكلاهما
سمع من ابي بكرة وسمع منه محمد بن سيرين هو اي حميد فضالي بتشديد عبد الرحمن
بن ابي بكرة لانه دخل في الولاية وكان حبيرا هذا عن ابي بكرة نفيع رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم النحر بمنى فقال الا تدرون
اي يوم هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال حتى ظنا انه سيسميه بغير اسمه فقال اليس يوم النحر
بتخفيف اللام اي يوم هذا قالوا بلى قال فاي شهر هذا الخ فكنت ظننت
في باب الخطبة ايام منى من كتاب الحج انه سيسميه بغير اسمه فقال اليس يوم النحر
بالواو وهذا فصل التحنيه في يوم قلنا بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ولابي ذر
فقال اي بلد هذا بالتذكير البيت بالبلدة ولابي ذر عن الكشميهني زيادة الحرام
بنات البلدة وتذكير الحرام الذي هو صفتها وذلك ان لفظ الحرام اشتمل منه معنى
الوصفية وصار اسما والبلدة اسم خاص بمكة وهو المراد بقوله انا ارى ان الجد رب

هذه البلدة الذي حرمها وخصها من بين سايرالبلاد باضافة اسمه اليها الذي احب بلاده اليه
واكرمها عليه واشار اليها اشارة تعظيم لها بالاعلام انها موطن بيته ومهبط وحيه فطالبي
يرسول الله قال صلى الله عليه وسلم ان دماءكم واموالكم واعراضكم جمع عرض بكسر العين
وهو موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه او في سلفه وابشاركم بفتح
الهمزة وسكون الموحدة بعدها معجمة ظاهر جلد الانسان والمعنى فان انتهاك دمائكم
واموالكم واعراضكم وابشاركم عليكم حرام اذا كان بغير حق كحرمة يومكم هذا يوم النحر في
شهركم هذا ذي الحجة في بلدكم هذا مكة وشبه الدماء والاموال والاعراض والابشار
في الحرمة باليوم وبالشهر وبالبلد لاشتهاره بالحرمة بين اعتقدهم والا فالتشبيه انما
يكون دون المشبه به وبهذا قدم السؤال عن امر شهرهم الذي تعلم بالبث في تنويههم
اذ هو عادة سلفهم وتحريم الشرع طاري وحينئذ فانما شبه الشيء بما هو اعلى منه باعتبار
ما هو مقرر عندهم وهذا وان كان سيق في موضعين العام والحج فذكر هنا
لبعد العهد به وقال ابي البلدة كالكواكب لم يذكر في هذه الرواية الى شهرهم انه قال بعد في
شهركم هذا كانه لتقرر ذلك عندهم وحرمة البلد وان كانت مقررة عندهم ايضا فان
الخطبة كانت بمنى وانما قصد به رفع وهم من يتوهم الرخاوة عن الحرم او من يتوهم
ان البلدة لم تبق حراما لفقد له صلى الله عليه وسلم يوم الفتح واقتطع الاولى
اعتمادا على سائر الروايات مع انه لا يلزم ذكره في صحة التشبيه او وقع لابن عمر كما
لفظ هذا من قوله يومكم هذا ثم قال صلى الله عليه وسلم الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام
يا قوم هل بلغت ما امرت به فقالوا نعم بلغت قال اللهم اشهد فليبلغ الشاهد
اي الحاضر هذا المجلس الغايب عنه وهو نصب مفعول سائغة فانه رب مبلغ بفتح
اللام المشددة بلغه كلامي بواسطة بلغه عن بكسرها كذا في الفرع بفتح ثم كسر
جر في الفتح وقال في الكواكب بكسرها وصوبه العيني متعقبا لابن حجر قلت
وكذا في اليونينية بكسر اللام فيهما والصحيح الراجح في الحديث مفعول اول فمن بفتح
الميم ولابي ذر عن الكشميهني فرب مبلغ هو الذي احفظ له من يبلغه مفعول ثان وقال
محمد بن سيرين فكان كذلك اي وقع البليغ كثيرا من الحافظ الي الاحفظ والذي
يتعلق به رب محذوف تقديره يوجد ان يكون قال صلى الله عليه وسلم بالسند السابق
من رواية محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن ابي بكرة لا ترجعوا لا تصيروا بعدي بعد
او بعد موتي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض برفع يضرب وبرفع رقاب قربا قال
عبد الرحمن ابن ابي بكرة ولما كان يوم حرقة بضم الحا المهملة بن كثير بفتح الحا المهملة
وسكون الصاد المعجمة وفتح الراء بعدها قاف ابن عمرو وقول الدماميني ان الصواب حرق
بالهمزة للمضمونة تعقبه في الفتح بان اهل اللغة جزموا بانها الغتان احرقه وحرقه

والتشديد

ابيه فضيل بن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي المعجمتين عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ترتدوا وفي الحج
من وجه اخر عن فضيل لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض من جزم يضرب
اوله على المكفر الحقيقي الذي فيه ضرب الاعناق ويحتاج الى التاويل بالمستحل مثلا ومن
رفعها فكانه اراد الحال والاستيناف فلا يكون متعلقا بما قبله ويحتمل كما قال في الفتح
ان يكون متعلقا به وجوابه ما تقدم والحديث تقدم من وجه اخر ما تم من هذا
في الحج وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الازدي الواشحي البصري قاضي مكة قال
حدثنا شعبة ابن الحجاج ابن علي بن مدرك بضم الميم وكسر الراء بينهما مهملة ساكنة النخعي
الكوفي انه قال سمعت ابا زرعة هرم بفتح الهاء ابن عمرو بن جرير عن جده جرير بفتح
الجيم ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حجة الوداع عند جمرة العقبة واجتماع الناس للرمي وغيره استنصت
الناس ثم قال صلى الله عليه وسلم بعد ان انصتوا لا ترجعوا ولابن عساكر وابي ذر
عن الكشميهني لا ترجعن بنون مثقلة بعد الياء المضمومة بعدي كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض اي لا يكن اعمالكم شبيه اعمال الكفار في ضرب رقاب المسلمين وغير
ما قيل غير ذلك وقال الاطرابلسي يعني اذا فارقت الدنيا فاثبتوا بعدي ما انتم عليه
من الايمان والتقوى ولا تظلموا ولا تحاربوا المسلمين والحديث سبق في العلم باب
بالتنوين يذكر فيه تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم وبه قال حدثنا محمد
بن عبيد الله بضم العين ابن محمد بن زيد مولى عثمان بن عفان الاموي ابو ثابت
القرشي المدني الفقيه قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عمه ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال ابراهيم بن سعد وحدثني بالافراد صالح بن كيسان
بفتح الكاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب سقط لابن
عساكر لفظ سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ستكون فتن بكسر الفاء وفتح الفوقية بصيغة الجمع ولابي ذر عن المستملي فتنة
بالافراد القاعد فيها اي القاعد في زمن الفتن او الفتنة عنها خير من القائم والقائم
فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي والمراد من يكون مباشرا لها في
الاموال كلها يعني ان بعضهم في ذلك اشد من بعض فلا علاهم الساعي فيها بحيث
يكون سببا لاثارتها ثم من يكون قائما باسبابها وهو الماشي ثم من يكون مباشرا لها
وهو القائم ثم من يكون مع النظارة ولا يقاتل وهو القاعد كذا قرره الدراوردي
من تشرف بفتح الفوقية والمعجمة والراء المشددة وبعدها فاء اي تطلع لها بان يتصدى

ويتعرض

ويتعرض لها ولا يعرض عنها تستشرفه بالجزم تهلكه بان تشرف فيها على الهلاك يقال
اشرف المريض اذا اشفى على الموت فمن وجد فيها ولابي ذر عن الكشميهني منها ملجا بفتح
الميم والجيم بينهما لام ساكنة اخره همزة موضعا يلتجي اليه من شرها او معاذا بفتح
الميم وبالذال المعجمة وضبطه السفاقسي بضم الميم وهو بمعنى الملجا فليعذ به اي
ليعتزل به ليسلم من الفتنة وهذا الحديث اورده المصنف هنا من رواية سعد بن
ابراهيم عن ابيه عن ابي سلمة ومن رواية ابن شهاب عن ابي سلمة وذكرها مسلم
من طريق ابي داود والطيالسي عن ابراهيم ابن سعد وفي اوله تكون فتنة النائم فيها خير
من اليقظان واليقظان فيها خير من القاعد وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم
والقائم خير من الماشي في الرواية الاولى والقائم فيها والماشي فيها خير من الساعي وزاد
الاسماعيلي من طريق الحسن بن اسماعيل الكلبي عن ابراهيم بن سعد في اوله النائم فيها خير من اليقظان
واليقظان فيها خير من القاعد والحسن بن اسماعيل وثقه النسائي وهو من شيوخه
وعند احمد وابي داود من حديث ابن مسعود النائم فيها خير من المضطجع وهو المراد باليقظان
في الرواية السابقة وفيه الماشي فيها خير من الراكب والمراد بالافضلية في هذه الخيرية
ان يكون اقل شرا ممن فوقه على التفصيل السابق من تشرف لها تستشرفه قال التوربشتي
اي من تطلع لها دعته الى الوقوع فيها والتشرف التطلع واستعير هنا للاصابة بشرها
واريد به انها تدعوه الى زيادة المنظر اليها وقيل انه من استشرفت الشيء علوته يريد
من انتصب لها صرعته وقيل هو من المخاطرة والاشفاء على الهلاك اي من خاطر بنفسه
فيها اهلكته قال الطيبي ولعل الوجه الثالث اولى لما يظهر من معنى اللام في لها وعليه
كلام الفائق وهو قوله اي من غالبها غلبته فمن وجد ملجا او معاذا فليعذ به بفتح الميمين
ومعناهما واحد كما مر وفيه التحذير من الفتن وان شرها يكون بحسب الدخول فيها
والمراد بالفتن جميعها او المراد بانشاء عن الاختلاف في طلب الملك حيث لا يعلم
الحق من المبطل وعلى الاول فقالت طائفة بلزوم الثبوت وقال اخرون بالتحول
عن بلد الفتنة اصلا ثم اختلفوا فمنهم من قال اذا هجم عليه في شيء من ذلك يكف يده
ولو قتل ومنهم من قال يدافع عن نفسه وماله واهله وهو معذور ان قتل او قتل
هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في
النار وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي بفتح الحاء المهملة والجيم والموحدة
المكسورة البصري قال حدثنا حماد بفتح الحاء المهملة والميم المشددة ابن زيد ابن درهم
الامام ابو اسماعيل الازدي الازرق عن رجل لم يسمه حماد قال الحافظ ابن حجر هو عمرو

بن حميد شيخ المنزلة وكان سيء الضبط هكذا جزم المزي في التهذيب بانه الصواب في هذا الوضع
وجوز غيره كمغلطاي ان يكون هو هشام بن حسان ابي العوذي وفيه سعيد ثنا عن الحسن
البصري انه قال خرجت سيدتي بباب العتة التي وقفت بيدها وعائشة وبي رفعة
الحمل ووقفة صفتي فاستقبلني ابو بكرة نفيع بن الحرث الثقفي فقط الاحنف هذا ابن
قيس ابا الحسن وابا بكرة كما ياتي قريبا ان شاء الله تعالى فقال لي ابن سويد فزارة مسلم يا احنف
قلت له اريد نصرة ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم فقال لي يا احنف
ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا تواجه المسلمان بسيفيهما بتشديد الغا
يعني هاتين ساكنة الصاد كذا وقع في نسخ الحديث ذاتة فالقاتل والمقتول
في النار اي يستحقانها وقد يعفو الله عنها او ذلك محمول على ما اذا استحل ذلك ولذي زعم
الكشميهني في النار قيل فهذا القاتل فما بال المقتول فانه بنية حتى يدخلها
والقابل ذلك هو ابو بكرة قال صلى الله عليه وسلم انه اذا اراد قتل صاحبه وفي الايمان ان كان حريصا على قتل صاحبه اي مجازا بانه كذلك مصمما عليه وبه استدل من قال
بالمؤاخذة بالعزم وان لم يقع الفعل واجاب من لم يقل بذلك ان الذي هنا فعله وهو
المواجهة بالسلاح ووقوع القتال ويلزم من كون القاتل والمقتول في النار ان يكونا في
مرتبة واحدة فالقاتل يعذب على القتال والقتل والمقتول يعذب على القتال فقط
فلم يقع التعذيب على النوع المجرد وبالسند السابق قال حماد بن زيد حدثنا
هذا الحديث ايوب السختياني ويونس بن عبيد بضم العين ابن دينار العبدي ابو عبيد
وانا اريد ان اجد ثابتا يحدثه فقال انا رجل هذا الحديث الحسن البصري
الاحنف بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح النون بعدها فاء ابن قيس السعدي
التميمي البصري واسم الضحاك والاحنف لقبه وشهر به عن ابي بكرة نفيع بعيني ان عبيد
بن عبيد الرجل الذي لم يسم في السند السابق لحطاحيث اسقط الاحنف بين الحسن
وابي بكرة ثم واقفه قتادة كما عند النسائي من وجهين عنه عن الحسين عن ابي بكرة الا انه
اقتصر على الحديث دون القصة قال في الفتح فكان الحسن كان يرسله عن ابي بكرة
فاذا ذكر القصة اسنده وسقط قوله الحديث من قول هذا الحديث لابن علية وبه
قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد اي ابن زيد بن درهم بهذا الحديث
المذكور على الموافقة لرواية حماد بن زيد عن ايوب ويونس بن عبيد وقال مرة بالمرة
بفتح الميم الثالثة المشددة قال العيني كالكرماني هو ابن محمد بن هشام ابي اليشكري بتحتية
وسين معجمة ابو هشام البصري وقال الحافظ ابن حجر في المقدمة والشرح هو ابن اسماعيل
ابن عبد الرحمن البصري نزل مكة اركبه البخاري ولم يلقه لانه مات سنة ثمان وثمانين

وذلك

وذلك قبل ان يرحل البخاري ولم يخرج عنه الا تعليقا وهو صدوق كثير الخطا قاله ابو حاتم
الرازي قال وقد وصل هذا الطريق الدارقطني من طريق ابي موسى محمد بن المثنى قال
حدثنا معاذ بن اسماعيل قال حدثنا حماد بن زيد السابق قال حدثنا ايوب
السختياني ويونس بن عبيد وهشام هو ابن حسان الازدي مولاهم القردوسي فقط ومعلى
بن زياد بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العوذي من الحسن البصري عن
الاحنف نفيع عمر عن ابي بكرة نفيع عن النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه الامام احمد
عن سويد عن حماد عن الاربعة فكان البخاري اشار بهذا الطريق الى انه تفرد به
اي الحديث المذكور دون بقية السند سيما وعبارة سكانه ابن راشد الازدي مولاهم
عن ايوب السختياني فيما وصله مسلم والنسائي وابو داود عن ابي بكرة بلفظ عن ايوب عن
الحسن عن الاحنف بن قيس عن ابي بكرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
الحديث دون القصة ورواه البخاري عن عبد العزيز بن عبد الله بن
ابي بكرة وليس له ولا لابيه بخاري الا هذا الحديث عن ابي بكرة نفيع ووصله
الطبراني بلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انا فئة كاينة القاتل والمقتول
في النار ان المقتول قد اراد قتل القاتل وقال عندر ومحمد بن جعفر حدثنا شعبة
عن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن زيد بن وهب الجهني الى اللهملة اخو شين
بجيمة والهاء مخففة له عور اقطع في النابي المشهور وسقط ابن حرشة لابن عساكر
عن ابي بكرة نفيع عن النبي صلى الله عليه وسلم ووصله الامام احمد مرفوعا بلفظ اذا التقى
المسلمان بسيفيهما حمل احدهما على صاحبه السلاح وبهما على حرف جهنم فاذا قتله وقعا
جميعا ورواه سفيان الثوري عن منصور اي ابن المعتمر بالسند المذكور
الى النبي صلى الله عليه وسلم ووصله النسائي بلفظ قال اذا حمل الرجلان المسلمان السلاح
احدهما على الاخر فهما على حرف جهنم فاذا قتل احدهما الاخر دفعا فيها في النار ولا يلزم من
ذلك استمرار البقاء في النار وهذا الوعيد المذكور محمول على من قاتل بغير تاويل سائغ
بل لمجرد طلب الملك وعند البزار في حديث القاتل والمقتول في النار زيادة وهي انا قتلنم
على انفسنا فالقاتل والمقتول في النار هذا باب بالتنوين يذكر فيه كف
الانسان لسانه فلا تكن فوجا عنه مجتمعون على خليفته وبه قال حدثنا محمد بن المثنى ابو موسى
العنزي قال حدثنا الوليد بن مسلم الحافظ ابو العباس عالم اهل الشام قال حدثنا
الوليد حدثنا مسلم ابن جابر عبد الرحمن بن يزيد قال حدثني بالافراد ابن عيد الله
بضم الوحدة وسكون السين المهملة وضم العين المعجمة بنتح الى المهملة وسكون
الصاد المعجمة انه سمع ابا ادريس عايذ الله الخولاني بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو
انه سمع حذيفة بن اليمان يقول كان الناس يسئلون رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الخير وكنت اسأله عن الشر قال في شرح الشكاة اي العتة وهو عرق الاسلام

واستبدال الضلال وتستوا البدعة بي قة اي يدخل مخافة ان يدركني وكلمة ان مصدرية
فقلت يارسول الله انا كنا في جاهلية وشر من كفر وقتل ولهب واتيانا الفواحش
فجانا الله بهذا الخير بعثتك وتشييد ماني الاسلام وهدم قواعد الكفر والضلال
فهل بعد هذا الخير الذي عرفتنيه من شر قال صلى الله عليه وسلم قال حذيفة قلت
وهل بعد ذلك الشر من خير قال صلى الله عليه وسلم نعم وفيه دخن بفتح الحاء المهملة
والجيم بعدها نون وحقيقة الدخن ان يصير الماء بحيث اذا شربت عليه حطب الغلب فانه يكدر وخانها
وبفساد فساد واختلف وفيه اشارة الى بلد الحال وان الخير الذي يكون بعد الشر
ليس خالصا بل فيه كدر قال حذيفة قلت يارسول الله وما دخنه قال قوم يهدون
بفتح اوله بغير هدي بضمتين وحدة منونة ولابي ذر عن الحموي والمستملي هدي
بزيادة ياء بالاضافة بعد اخرى اي بغير هديي وطريقتي فتعرف منهم اي بالخير وتنكر
وهو من المقابلة المعنوية قال القاضي عياض المراد بالشر الاول القتل الذي وقع
بعد عثمان وبالخير الذي بعده ما وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز وبالدخن ما وقع من تكدر
الامر بعده فكان فيهم من يتمسك بالسنة والعدل وفيهم من يدعو الى البدعة والجور
ويحتمل ان يراد بالشر ما وقع قبل عثمان وبالخير بعده وما خلفه عمر رضي
الله عنه والدخن الخوارج ونحوهم والشر بعده ما وقع الذين يلعنون على المنابر وقيل
فتنكر جميع الامر اي انكرها لعظم صدورها لمنكر عنهم قال حذيفة قلت يارسول الله
فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة على ابواب جهنم اي الذين يدعون الى ضلالة
جماعة يدعون الناس الى الضلالة ويصدونهم عن الهدى بالقول من التلبيس وغيره
عليهم ذلك باعتبار ما يؤول اليه حالهم كما يقال لمن اريفعل ليحرم وقف على شفير جهنم
من اجابهم اليه قذفوه بالذال المعجمة فيها اي في النار قال حذيفة قلت يارسول الله
صفهم لنا قال هم من جلدتنا بكسر الجيم وسكون اللام اي من انفسنا وعشيرتنا ويتكلمون
بالسنتنا اي من العرب وقيل من بني ادم وقيل انهم في الظاهر على ملتنا وفي الباطن
مخالفون قلت يارسول الله ما تامرني ان ادركني ذلك قال عليه الصلاة والسلام
تلزم جماعة المسلمين وامامهم بكسر الميم اي ان جار وعند مسلم من طريق
ابي الاسود عن حذيفة تسمع وتطيع والاقرب على ظاهرك واخذ مالك وعند الطبراني
من رواية خالد بن ربيع فان لم تجد خليفة فاهرب واعتزل ظهرك قلت فان لم يكن
لهم جماعة ولا امام قال صلوات الله وسلامه عليه فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان
تعض باصل شجرة بفتح الفوقية والعين المهملة والضاد المعجمة المشددة قال النووي

اي تمسك بالجبر ك وتقوي به عزيمتك على اعتزالهم ولو بالايثار بضم ان يكون منقطعا قال
الطيبي هذا شرط لقب به الكلام تتميما ومبالغة اي اعتزل الناس اعتزالا بقية
ولو قضت فيه بعض الشجر افعل فانه خير لك حتى يدركك الموت وانت على العض
وهو كناية عن شدة المشقة كقولهم فلان عض على الجارة من شدة اللئم والمراد الزوم
كقوله في الحديث الاخر عضوا عليها بالنواجذ والمراد كما قاله الطيبي من الخبر لزوم
الجماعة الذين في طاعة من اجتمعوا على تاريخ بيعته فمن تلك بيعته خرج عن الجماعة
فان لم يكن ثم امام وافترق الناس فرقا فليعتزل الجميع ان استطاع خشية الوقوع في
الشر وحمل الامر للندب او الديجاب الذي لا يجوز الحد من السلم مخالفة لحديث
ابن ماجة عن انس مرفوعا ستي امتي اثر ابل افترقت على احدى وسبعين فرقة وان امتي
ستفترق ثنتين وسبعين وفي قال سالا واحدة وهي الجماعة والجماعة التي امر
الشارع بلزومها جماعة اهل الحل الذين اجمعوا على خلافة واحد بايعوه طائعين
في دينهم وهم المعنيون بقوله ان الله لا يجمع امتي على ضلالة وقال الحرفوش هم جماعة الصحابة
الذين قاموا بالدين وقوموا عماده وشيدوا اوتاده وقال الحرفوش جماعة اهل الاسلام اذا كانوا
مجتمعين على امر واجب على اهل الملل اتباعه فاذا كانوا هكذا فهم ثالث ثلاثة فليسوا مجتمعين
والحديث سبق في علامات النبوة واخرجه مسلم في الفتن وكذا ابن ماجة باب
يكره ان يكثر تحديد المملكة سواد اي اشخاص اهل الفتح وانحاء اصل العظم
وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ التنيسي قال حدثنا حيوة بفتح الحاء المهملة
وتشديد التحتية ساكنة ابن شريح ويزيد قائد حدثنا ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن
ابن نوفل بضم النون وفتح الفاء الاسدي بضم السين المهملة وفتح الدال نسبة الى بني اسد
ابن عبد العزى بضم العين المهملة وتشديد الزاي ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
ابن لؤي القرشي العدوي المدني قاضي مصر توفي سنة ست وقيل سبع وعشرين ومائة
روى له الجماعة عن عروة بن الزبير بن العوام ابن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي
ابن كلاب بن مرة بن كعب القرشي الاسدي المدني احد الفقهاء السبعة المشهورين
ابن اخت عائشة ام المؤمنين وخالة ابيه عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنهم
عن ابيه عن المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري الصحابي ابن الصحابي ابن الصحابي
رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام خطيبا على المنبر بعد ان
طعن عمر رضي الله عنه وقد اشار عليه المغيرة بن شعبة بتاخير الخطبة الى ان يقدم
المدينة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام خطيبا على المنبر بعد ان طعن عمر
رضي الله عنه وقد اشار عليه المغيرة بن شعبة بتاخير الخطبة الى ان يقدم المدينة

قال المسلمين بل الدم كثيرهم في جنب المسلمين فلذلك خصت بالموخذ فاي معركة ان من
خرج في جيش يغاثون المسلمين باثم واما لم يقاتل ولا نوى ذلك فانزل الله تعالى ان الذين
توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم لخروجهم مع المشركين وتكثير سوادهم حتى قتلوا معهم وهذا
الحديث كما قاله مغلطاي المحشي فيما نقله في الكواكب رفع لانه تفسير الصحابي اذا كان
مسندا الى زمن النبوة ورفع اصطلاحا وعند في بعض احاديث ابي مسعود مرفوعا
حو كثر سواد قوم فهو منهم ومن رضي عمل قوم كان شريك من عمله ومن جالس اهل الفسق
مثلهم كما رهالم وكلامهم ولم يستطع فانكره حتوفا على غيره او لعدم نفعه فيزجاله الخاتمة
من امر ذلك بذلك والحديث مر في التفسير واخرجه النسائي في الحاج التفسير ايضا
باب بالتنوين يذكر فيه ابو عبد المسلم في خيانة من الناس يعم الى الملائمة بعدها
مثلثة حقيقة فالى فلام فهاتاء تانيث الدين الاخير فهم وجواب اذا محذوف اي ماذا يصنع
وهو قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي قال اخبرنا وبن عاصم حدثنا سفيان
الثوري قال حدثنا الرعش سليمان الكوفي عن زيد ابن وهب بفتح الواو وسكون
الهاء الجهني قال حدثنا حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حديثين في نكر الامانة ورفع رايت احدهما وانا انتظر الاخر حدثنا
صلى الله عليه وسلم ان الامانة المذكورة في قوله تعالى انا عرضنا الامانة وهي جميع الاوامر
او كالتخلق وبرجوعه الامانة من الاصل المكلف اول الايام التكليف الذي كلف الله تعالى به
عباده او انور به الذي اخذه عليهم في حجر قلوب الرجال بفتح الجيم وكر الفاء وسكون
النون المعجمة بعدها لام في اصل قلوبهم ثم علموا من القرآن بفتح العين وكر اللام مخففة
بعدها واو في اصل قلوبهم ثم علموا من السنة كذا بالعادة ثم يعني اي الامانة نهم بجذب
الفطر ثم يطرين الكتب من الشريعة وفيه اشارة الى انهم كانوا يتعلمون القرآن
قبل ان يتعلموا السنة وحدثنا صلوات الله وسلامه عليه عن رفعها عن ذهابها الصادق
لا ينفي ما نحن فيه من الامانة وهذا هو الحديث الثاني الذي اكون حدثته انه ينخلع
قال يأتي الرجل النومة فيقبض الامانة من قلبه بضم القوقية وسكون الفاء وفتح الموحدة
فيظل اثرها بالظاء المعجمة مثل اثر الوكت بفتح الواو وسكون الكاف بعدها مثناة فوقية
سواد في اللون ينقال وكت البسر اذا بدت فيه نقطة الارطاب ثم يأتي النومة فيقبض
اي الامانة من قلبه فيبقى اثرها وسقط قوله فيظل اثرها الى هنا لابن عساكر اثرها بفتح الميم
وسكون الجيم وقد تفتح بعدها لام مخففة اثر الفعل مجل بالجيم المفتوحة الساكنة

وجرحه

دجرحه على رجلك فنفط بكسر الفاء بعد النون المفتوحة فتراه منتبرا بضم الميم وسكون النون
وفتح الفوقية وكر الموحدة منتفخا وليس فيه شيء وقال فنفط بالتذكير ولم يقل نفطت
باعتبار العضو ويجيء الناس يتبايعون السلم ونحوهما بان يشتري الحنطة من الفلاح
فلا يجاد احدهم اداء الامانة لانه من كان موصوما بالامانة سهل اخذ حقه منه فيقال
ان في بني فلان رجلا امينا ويقال للرجل اعتقه بالعين المهملة والقاف وبالظاء
بالخاء المعجمة وبالحدرة وبالقاف بخاء معجمة خرول من ابيان وان ذكر الديان لان
الامانة لا ذمة له لان الامانة من الديانات قال حذيفة رضي الله عنه ولقد اتى علي يزمان
ما كنت اعلم فيه ان الامانة موجودة في الناس ولا يأتي عليكم يا بعد اي بعد ان
اشرت بغير مثال لانه بفتح اللام وكر الميم كانه مكلم ذو عيال لانوم بتشديد
التحتية من عيا وبي ذر عن الكشميهني اسلم فلا يحتويني بل يحمله اسلامه على اداء الامانة
فان وثق بامانته وان كان نصرانيا او يهوديا رده على ساعيه الذي اقام عليه
فهو يقوم بولايته ويستحي منه حتى فما اليوم فقد ذهبت الامانة وظننت
الخيانة فلست انبي باحد في بيع ولا شراء فاما ابو الاقلدانا ولقلدانا ايها فاذا
من الناس فاما يهودي فسيرد عليه ساعيه وان كان نصرانيا فيرد عليه ساعيه الذي اقام عليه
حاكم الذي يحكم عليه وكانوا لا يستعملون في كل عمل قل او جل الا المسلم فكان واثقا
بانصافه وتخليصه حقه من الكافر انخانه بخلاف الوقت الاخير وفيه اشارة الى
ان الامانة اخذ في النقص من ذلك الزمان وكانت وفاة حذيفة اول سنة
وثلاثين بعد قتل عثمان بقليل فاندك بعضها من الذي وقع فيه التغيير وبهذا
الحديث سبق بعينه سندا ومتنا في باب رفع الامانة من كتاب الرقاق
بفتح العين المهملة وضم الراء المشددة بعدها موحدة الامانة بالباريه والتكلف في
ضبوره اعرابيا وكذا في الفتح وللكشميهني بالتقريب
بالعين المهملة والراي وضاده يقرب عن ابي ذر وللباقين ونسبه الجارية قال
صاحب المطالع وجدته بخطي في البخاري بالراي والجيم اي يكون وصفا وبه قال
حفاظة بن عبيد ابو رجاء الباهلي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة وبعد
الالف فوقية مكسورة ابن اسماعيل الكوفي عن يزيد من الزيادة الاكوع الاسلمي انه دخل
على الحجاج بن يوسف الثقفي لما ولي امارة الحجاز بعد قتل ابن الزبير سنة اربع وسبعين
فقال له يا ابن الاكوع ارتددت على عقيبك بفتح القاف وسكون الموحدة وبالعين المهملة وبالباء
تخلفت في صيرورتك اعرابيا وقوله على عقبيك بلفظ التثنية مجاز عن الارتداد
يريد انك رجعت في الهجرة التي فعلتها لوجه الله تعالى بخروجك من المدينة فتخلف
القتل وكان من صح بعد الهجرة الى موضعه يغير عند يحملونه كالمرتد وخرج
النسائي حديث ابن مسعود مرفوعا من اكل الربا وموكله الحديث وفيه ولمزينه

بعد حجرية عمريا قال بعضهم وكان ذلك من حجا الحجاج حيث يخاطب هذا الصحابي الجليل
رضي الله عنه بهذا الخطاب القبيح من غير ان يستكشف عن عذره وقيل اراد قتله
فبين الجهة التي يريد ان يحمله مستحقا للقتل بما قال ابن الكلوع يحيا للحجاج لا يسكن
البادية رجوعا عن هجرتي ولكن بشديد النون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارتحل
في الاقامة في البدو وعند الاسماعيلي من طريق جابر بن سعدة عن يزيد بن ابي عبيد
عن سلمة انه استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في البداوة فاذن له وعن يزيد
بن ابي عبيد مولى سلمة باسناد السابق انه قال لما قتل عثمان رضي الله
عنه خرج سلمة بن الاكوع رضي الله عنه من المدينة الى الربذة بفتح الراء والموحدة والمعجمة
موضع بالبادية بين مكة والمدينة فتزوج هناك امراة وولدت له اولادا فلم يزل
بها بالربذة ولكنه مهاجر هناك حتى قبل قبل ان يموت بليال فنزل المدينة
وسقطت الفاء من قبل في رواية المستملي والرحتي وفي رواية حتى قبل ان يموت
باستاط اقبل وهو الذي في اليونينية وفيه حذف فاء بعد حتى وقيل قوله قبل
وهي معترضة وهو مستعمل صحيح وفيه ان سلمة لم يمت بالبادية بل بالمدينة ويستفاد
منه كما في الفتح ان مدة سكنى سلمة بالبادية نحو الاربعين سنة لان قتل عثمان
رضي الله عنه كان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وموت سلمة بعد سنة اربع
وسبعين على الصحيح والحديث اخرجه مسلم في المغازي والنسائي في البيعة وابو
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الحافظ قال اخبرنا مالك
انس الاصبحي امام الائمة عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن ابي صعصعة
بن عمرو الانصاري المازني عن ابيه عبد الله بن عبد الرحمن بن الحرث بن ابي صعصعة
وسقط الحرث هنا من الرواية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله بفتح الشين المعجمة وضمها قال الجوهري لغة ردية اي بفتح ويضم ايكون
جبريل المسلم عنكم نكرة موصوفة مرفوعة على الاشهر في الرواية اكم بكسر الكاف
وحين اسلم خبرها مقدما وفائدة تقديم الخبر الاهتمام اذ المطلوب حينئذ الاعتزال
وليس الكلام في العلم فلذا لخير رباح بكسر الموحدة اي ربح بالغنم تشف
الجبال بفتح الشين المعجمة والبين المهملة والفاء وسكونها المرعى والماء ومواقع قطر
الغيث بالغين المفتوحة المعجمة في الاوريته والصحاري اي السهب والكلاء حال
كونه يفر بدينه اي بسبب دينه من الفتن وفيه فضيلة العزلة افضل مخالط لمن
لم يخاف على دينه فان لم يكن فالجمهور على ان الاختلاط اولى لاكتساب الفضائل الدينية
والجمعة والجماعات وغيرها كعيادة المريض وقال قوم العزلة افضل مخالط
السلامة بشرط معرفة ما يتعين وختار النووي الخطة لمن تغلب على ظنه

الوقع

الوقوع في المعصية فاه اشكل الامر فالعزلة وقيل يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال
والحديث اخرجه مسلم في المغازي والنسائي في البيعة باب التعوذ من الفتن
وبه قال حدثنا هدبة بن خالد القيسي قطيعة بفتح القاف وتخفيف التحتية ابو زيد البصري قال
حدثنا همام بن يحيى العوذي الدستوائي عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه
قال سيء النبي صلى الله عليه وسلم حتى احبوه بالسين المهملة بفتح الهمزة وسكون
الحاء المهملة وفتح الباء وسكون الواو واي الحاء على في السؤال وبالغوا فصعد
بكسر العين النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم المنبر ولابي ذر على المنبر فقال لا سئلوني
عني اليوم كما في الرواية الاخرى في كتاب الدعاء عن شيء ما تركت الا بينته لكم قال
انس فجعلت انظر الى اليمين يمينا وشمالا واذا كل رجل حاضر منهم راسه
ولابي ذر رضي الله عنه الكشميهني راسه بالتاء بعد اللام وتشديد الفاء ونصب راسه في
ثوبه يبكي فانشا رجل بدا بالكاف وكان اذا ادعى بفتح الهاء المهملة جاء ل او خاصم
احد يدعى بضم الخاء وسكون الذال وفتح العين المهملتين ابو عبد الله
فقال يا نبي الله من ابي فقال عليه الصلاة والسلام ابوك حذافة بفتح الحاء المهملة
ومنع الذال المعجمة وبعد الالف فاء فهاء تاء تانيث اي ابن قيس وسهم الرجل قبيل قيس بن حذافة
وقيل حارثة وقيل عبد الله قاله في الفتح وهو المعروف قلت وصرح به البخاري في باب
يمكن من كثرة السؤال من كان بالاعتصام ثم انشا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما
راى ما بوجه النبي صلى الله عليه وسلم من الغضب فقال نتوب الى الله عز وجل
الله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا اي رضينا بعد ان
كنا بالله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكتابه ان نتوب اليه عما وقع في السؤال نعوذ بالله
من سوء الفتن بضم السين المهملة بعدها واو ساكنة فهمزة ولابي ذر عن الكشميهني
من شر الفتن فقال صلى الله عليه وسلم ما رايت في الخير والشر كاليوم يوما مثل هذا
اليوم قط انه بكسر الهمزة صورت لي الجنة والنار حتى رايتهما دونا عين دون
الحائط اي بيني وبين الحائط وهو حائط محاذاه صلى الله عليه وسلم وسقط قوله لي
في رواية معمر الاشعبهان قال قتادة بن دعامة بالسند السابق بذكر بضم اوله
وفتح الكاف هذا الحديث رفع ولابي ذر عن الكشميهني فكان قتادة يذكر هذا
الحديث بفتح اليا من يذكر وضم الكاف والحديث نقب على المفعولية عند هذه
الاية يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم الاية اي لا تسالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشيا ان تظهر لكم تحكم وان تسالوا عنها في زمن الوحي
تظهر لكم وهما المتعديتان بنفسهما ما بمعنى السؤال وهو انه مما يذكر يغمهم والعاقل لا يفعل
ما يغمه وقال عباس بالموحدة والمهملة ابن الوليد بن نضر الباجي الفلسي بالفاء

المفتوحة والراء الساكنة وبين المهملة المكسورة ما وصله ابو نعيم في مستخرجه حدثنا يزيد
بن زريع قال حدثنا سعيد عن ابي عروبة قال حدثنا قتادة بن دعامة ان انسا
رضي الله عنه حدثهم ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث السابق وقال انسى
كل رجل كانها كحال كونه لافتا بالفاء راسه في ثوبه يعني خوفا من عقوبة
الله لكثرة سوالهم له صلى الله عليه وسلم وتعنتهم عليه فتهيز زيادة قوله لافتا
راسه قال يحتمل ان زيادتها في الاول وهم من الكشميهني قاله في الفتح وقال كل رجل
منهم عائذا بالله اي حال كونه مستعيذا بالله من سوء الفتن بالسين المهملة والواو
ثم الهمزة ولابن عساكر من شر الفتن بالشين المعجمة والراء وقال اعوذ بالله من
سوء الفتن بجر السين وسكون الواو ولابي ذر من سوآ الفتن بفتح المهملة وبعد
الواو الساكنة همزة مفتوحة ردوهة قال في فتح الباري بين انه في رواية ابي عبيد
بالنون في سوا وسواي قال الخوف وقال لي خليفة بن خياط الذكر حدثنا
يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة وسعيد عن ابيه سليمان
بن طرخان عن قتادة بن دعامة ان انسا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا
الحديث وقال عائذا بالله من شر الفتن بالشين المعجمة والراء المشددة واستعاذ
صلى الله عليه وسلم من الفتن تعليم لامته وفيه منقبة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الفتنة من قبل المشرق بكسر الفاء وفتح
الموحدة اي من جهة المشرق وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد
بن محمد المسندي قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني عن معمر بفتح
الميمين ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قام على المنبر وفي الترمذي من طريق
عبد الرزاق عن معمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قام على المنبر فقال الفتنة هاهنا
الفتنة هاهنا بالتكرار مرتين من حيث يطلع قرن الشيطان بضم اللام من يطلع
ولمسلم من طريق مقبل بن عرفون عن سالم بلفظ ان الفتنة تجيء من هاهنا واومأ
بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان بالتثنية وقد قيل انه قرنت
على الحقيقة وقيل ان قرينه ناحبا راسه او هو مثل اي حلقة يحول الشيطان
ويتسلط او قرنه لعله جزبه او قال قرن الشيطان اي امة او قبيل ان الشيطان يقرن
راسه بالشمس عند طلوعها لتقع سجدة عبدة له والحديث اخرجه الترمذي
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي حدثنا الليث هو ابن
سعد الامام عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم وهو على المنبر وهو في الحال الذي يقول الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام ان الفتنة ههنا مرة واحدة من غير تكرار من
حيث يطلع قرن الشيطان من معترك بفتح الراء وكسر المثناة الذي نحن فيه
والمراد بالمشرق اهل نجد لان المدينة تكون من تلك الناحية
وكذا وقع هكذا وقفة الجمل ووقفة صفين ثم ظهر الحجاز في ارض نجد والعراق وما وراءها
من المشرق وكان اصل ذلك كله وسببه قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو اول
انصداع بنوءة صلى الله عليه وسلم وشرق وكم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا ازهر بن سعد بفتح الهمزة والهاء بينهما الف ساكنة آخره راء وسعد بسكون
العين السمان عن ابن عون بفتح المهملة وسكون الواو وبعدها نون عبد الله واسم
جده ارطبان البصري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم بفتح الذال المعجمة والكاف فقال اللهم بارك لنا في شامنا بهمزة ساكنة اللهم
بارك لنا في يمننا قالوا وفي نجدنا ولابي ذر قالوا يا رسول الله وفي نجدنا بفتح النون
وسكون الجيم قال الخطابي يخرج من جهة المشرق وهي كانت بالمدينة كان نجدة بادية
العراق ونواحيها وهي مشرق اهل المدينة واصل النجد ما ارتفع من الارض وبهذا
تعلم ضعف ما قاله الداودي ان نجدا من ناحية العراق فانه يوهم ان نجدا موضع
مخصوص وليس كذلك بل كل شيء ارتفع بالنسبة الى ما يليه يسمى الرتفع نجدا
والمنخفض غورا قال ابن عمر فاظنه صلى الله عليه وسلم قال في الثالثة هناك
الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان ولابي ذر عن الكشميهني يطلع قرن الشيطان
فيميد من المشرق ومن ناحيتها يخرج باجوج وماجوج والدجال وبها الدعاء
وهو الهلاك في الدين وانما ترك الدعاء لاصل المشرق ليصنعوا من الشر الذي
هو موضوع جهنم لاستعداد الشيطان بالفتن والحديث سبق في الدعاء واخرجه
الترمذي في المناقب وقال حسن صحيح غريب وبه قال حدثنا اسحق الواسطي ولابن
عساكر اسحق بن منصور الواسطي قال حدثنا خالد كذا لابوي ذر والوقت في اليونينية هو ابن
عبد الله الطحان في نسخة قرأها خلف قال العيني وما اظن محمد بن بيان بفتح الموحدة
والتحتية المخففة وبعد الالف نون ابن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة الرحبي
عن مورق بن عبد الرحمن بفتح الواو والموحدة وتشديد الراء العجلي عن سعيد بن جبير انه قال
خرج علينا عبد الله ابن عمر وسقط عبد الله لابن عساكر فوجدنا ان بحدثنا حديثا
حسنا يشتمل على ذكر الرحمة والرخصة قال فاردنا بفتح الراء الفعل ومفعوله اليه رجل

اسد حكيم فقال يا ابا عبد الرحمن اي فتنة ابن عمر حدثنا بكسر الدال وسكون المثلثة عن
القتال في الفتنة والله تعالى يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة سائرا للتخاج
على مشروعية القتال في الفتنة ورد على من ترك ذلك كابن عمر فانه كان يرى
قتل القتال في الفتنة ولو ظهر ان احدى الطائفتين محقة والاخرى مبطلة فقال اي
ابن عمر هل تدري ما الفتنة وكلتك بفتح المثلثة وكسر الكاف اي قدمتك املت
فظاهره الدعاء وهو مراد للزجر كما هنا انما كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل
المشركين يعني ان الضمير في قوله وقاتلوهم للكفار فامر المؤمنين بقتال الكفار حتى
لا يبقى احد يفتن عن دين الاسلام ويرتد الى الكفار وكان الدخول في هذا فتنة سبق
في شؤون الاقوال من رواية زهير ابن معاوية عن بيان فكان الرجل يفتن عن دينه
اما يقتلونه وما يعذبونه حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة اي فلم يبق فتنة من
احد من الكفار لاحد من المؤمنين منكم كفتالكم ولابي ذر وابن عساكر يقاتلكم على
الملك بضم الميم وسكون اللام اي في طلب الملك كما وقع بين مروان ثم ابنه عبد الملك
وبين ابن الزبير وما اشبه ذلك وانما كان قتالا على الدين والحديث سبق في الشهير
باب الفتنة التي تموج موج البحر وقال ابن عيينة سفيان ما وصله
البخاري في تاريخه الصغير عن عبد الله بن محمد المسندي حدثنا سفيان ما عيينة
عن خلف بن حوشب بفتح المهملة والمعجمة بينهما واو ساكنة آخره موحدة بوزن
جعفر اركب خلف بعض الصحابة ولم يعلم له رواية عن احد منهم وهو من اهل الكوفة
ووثقه العجلي وليس لرجل البخاري اوصنا الموضع كانوا اي السلف يستحبون
ان يتمثلوا ببعض الابيات عند نزول الفتن قال ابن التين تعقبا على الكرماني كان
حتى رضي الله عليه وسلم كذا في رواية ابي ذر سقط من القيسي والصحيح ان
الابيات المذكورة لعمرو بن معدي كرب بفتح عين عمرو وجزم به ابو العباس المبرد
في الكامل والسهيلي في روضة الابيات هي الحرب اول ما تكون فتية الحرب مؤنثة
قال الخليل تصغيرها حريب بلا ها قال المازني لانه في الاصل مصدر وقال المبرد
قد يذكر الحرب وفتية بفتح الفاء وكسر الموقفية وفتح المثناة مشددة قال في المصابيح
وروي فتية بضم الفاء فتية بضم الفا مصغرا اي شابة ويجوز فيه اربعة اوجه
الاول رفع اول ونصب فتية وهو الذي في الفرع مثل زيد اخطب ما يكون يوم
الجمعة فالحرب مبتدا اول وقوله اول ما يكون مبتدأ ثان وفتية حال سادة سد
جزء المبتدا الثاني والجملة المركبة من المبتدا الثاني وخبره خبر عن المبتدا الاول والعائد
الحرب اول اكوانها اذا واذا كانت فتية الثاني نصب اول ورفع فتية وصوابه
يكون

يكون الحرب عكس الاول ووجهه ظاهر وصوابه يكون الحرب مبتدا وفتية خبره واول
ما يكون ظرف عامله الخبر ويكون ناقصة اي الحرب في اول احوالها فتية الثالث رفع اول
وفتية على ان الحرب مبتدا واول بدل منه وفتية خبره وما مصدرية وتكون تامة
والمعنى اول مبدإ ثبات ما وفتية خبره والعائد الجرور من المبتدا الذي هو اول مذكور
مضاف الى الاكوان الرابع نصبها جبوها على ان اول ظرف وهو خبر المبتدا الذي
هو حرب وتكون ناقصة وفتية الثالث رفع اول وفتية على ان الحرب مبتدا واول
بدل منه وفتية خبره وما مصدرية وتكون تامة اول مبتدا ثان وفتية خبره والعائد
الجرور من المبتدا الذي هو اول مذكور لانه مضاف الى الاكوان الرابع نصبها جبوها
على ان اول ظرف وصفة المبتدا الذي هو حرب وتكون ناقصة وفتية منصوب
على الحال من الضمير المستتر في الظرف المستقر اي الحرب موجودة في اول كوانها
على هذه الحالة والخبر عنها قوله تسعى اي الحرب في حال ما يكون فتية اي في وقت وقوعها
فتزمعكم بجيم اي تهيجكم بفتح اوله وضم ثالثه بزيتها الكمل جمع كامل بكسر الزاي وسكون التحتية بعدها
نون مفتوحة فموقفية وزاه سيوفها بموحدة ثم ذال معجمة مفتوحة فموقفية
والبزة اللباس الجيد حتى اذا اشتعلت بالشين المعجمة والعين المهملة اي علت
واذا كطعم وجوابها ولت اوعذوفا كما في المصابيح ويجوز ان تكون ظرفية
لحرب بفتح المعجمة والعين المشددة ضراما بكسر الضاد المعجمة بعدها الف
فمثناة من تحت وارتفع اشتعالها ولت حالكونها تجوز اغبرات جليل
بالحاء المهملة ابدين غرب احدى ثنتين ويجيء ما يجيء بالى المعجمة شمطا بالشين المعجمة
والشيط بفتح الشين المعجمة خلط الشعر الابيض بالشعر الاسود ينكر بضم
التحتية وفتح الكاف ولابي ذر ينكرها بنون فقاف اي تبدلت منكرا
فجا وتغيرت حالكونها مكروهة للنفس والثقيل لانها في هذه الحالة مظنة للخير
فوصفها بالغة في التنفير عنها والمراد انهم يتمثلون بهذه الابيات لتحذر وا ما
شاهدوه وسمعوه من حال الفتنة فانهم يتذكرون بالتذكير بها الك فيصدوا عن
الدخول فيها حتى لا يقتتلوا فيعطلوا ما اوجبها اولا ولابي ذر قال حدثنا حسان بن حسن بكسر المهملة
قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو بن سليمان الامام بن قال حدثنا
شقيق ابو وائل بن سلمة قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول بينا نحن جلوس عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذ قال ايكم يحفظ قول النبي صلى الله عليه
وسلم في الفتنة قال حذيفة قلت انا فتنة الرجل في اهله وماله وجاره تكفرها الصلاة

شعبة عن الاعمش قال لا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل في اهله بالفعل يأتي ببيان
بما يجل له وفتنه في ماله بأن يأخذه من غير حله ويتصرف في غير حله وفي ولده بنحو
سجنه له والشغل به عن كثير من الخيرات وفي جاره بالحسد والطماخرة وكذا يكفرها
الصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر اي يكفر الصغاير فقط
لحديث الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر ويحتمل ان يكون كل واحد
من الصلاة وما بعدها مكفرا للمذكورات كلها للكل واحد منها وان يكون من باب اللف
والنشر بان الصلاة مكفرة للفتنة في الاهل والصدقة للفتنة في المال والامر والنهي للفتنة
لانه في الغالب صاحب الحكم في داره وعمله وارفالنا شعابنا الرجال في الحكم قال
عمر رضي الله عنه لحذيفة ليس عن هذا اسألك ولكن التي تموج البحر تضطرب كاضطرابه عند هيجانه كناية
عن الخاصة وما يشاكلها من زلك من المشاقة والقاتلة وفيه دليل على جواز اطلاق
اللفظ العام وارادة الخاص اذ يتبين ان عمر لم يسأل الا عن فتنة مخصوصة وفي
رواية ربعي بن حراش عن حذيفة عند الطبراني فقال حذيفة سمعته يقول تجيء
يعني فتن كموج البحر تدفع بعضها بعضا ويوخذ منها كما في الفتح جهة
التشبيه بالموج وانه ليس المراد منه الكثرة فقط فقال حذيفة لعمر رضي الله عنه
ليس عليك منها بأس يا امير المؤمنين ان بينك وبينها بابا مغلقا قال عمر
اليم وسكون العجمة وفتح اللام بالنصب صفة لباب اي لا يخرج شيء فما في جانبك
قال ابن التين اراد حذيفة الحرص على احفظ السر فلم يصرح لعمر رضي الله عنه وانما كنى
عنه كناية وكانه كان مأذونا له في مثل ذلك وقال ابن بطال وانما عدل حذيفة
حيث سأله عمر عن الاخبار بالفتنة الكبرى الى الاخبار بالفتنة الخاصة ليدل نفسه
ويشغل باله ومن ثم قال له ان بينك وبينها بابا مغلقا ولم يقل له انت الباب
وهو يعلم انه الباب فوض له بما فهمه ولم يصرح وذلك من حسن ادبه قال عمر
رضي الله عنه مستفهما لحذيفة أيكسر الباب ام يفتح فقاله حذيفة بل يكسر ولابي
ذر عن الكشميهني لا بل يكسر قال عمر اذا بالتنوين ان الكسر لا يغلق بعده بابدا
ابدا وفي الصحيح ذاك اجدر ان لا يغلق الى يوم القيامة ويحتمل ان يكون كنى
عن الموت بالفتح وعن القتل بالكسر قال حذيفة قلت اجل بالجيم واللام المخففة
ثم قال نعيق فنا احدثه بعد كان معه يعلم الباب قال حذيفة نعم كما

ولابي ذر عن الحموي والمستملي علم ان دون غد ليلة اي عالما علما مزيلا مثل ضوء ذلك
اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط جمع اغلوطة بالغين المعجمة والطاء المهملة
ما يغالط به اي حدثته حديثا صدقا محققا من غير تعمل صلى الله عليه وسلم لاعن اجتهاد
ولا ابي قال شقيق فهبنا فخفنا اي نال حذيفة من الباب
اي من هو الباب فاردنا اي مسروقا لحذيفة مسروق هو ابن الاجدع المذ سأله
قاله فقال اي مسروق لحذيفة من الباب قال عمر رضي الله عنه والحديث سبق في
باب المواقيت من كتاب الصلاة وفي الزكاة والصوم وعلامة النبوة وبه قال
حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم ابن ابي مريم الجمحي المولا
قال اخبرنا محمد بن جعفر وهم جده ابن ابي كثير المدني عن شريك بن عبد الله بن
ابي نمر المدني عن سعيد ابن المسيب بن حزن الامام ابو محمد المخزومي عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه انه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ولابي ذر يوما الى
حائط من حوائط المدينة لحاجته وهو بستان اريس بهمزة مفتوحة
فراكسور ثم تحتية ساكنة قبلها مهملة يجوز فيه الصرف وعدمه وهو قريب
من قبا وفي بير منه سقط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من اصبع عثمان رضي الله عنه
اي البستان المذكور جلست على بابه وقلت
لاكونن بواب النبي صلى الله عليه وسلم اليوم اي ابالغ في حراسته بان اكون بوابا لكن سبق
في فضائل عثمان انه صلى الله عليه وسلم اذن له بدخول نفسه بذلك فاراد صلى الله عليه وسلم ان يكرمه فذهب ابو موسى الى النبي صلى الله عليه
وسلم وقضى حاجته وجلس عليا ولابي ذر عن الحموي والمستملي في قف البير
بضم القاف وتشديد الفاء اي الدكة التي حولها فجلس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
في البير وابتدل وكشف عن ساقيه ودلاهما في البير فجاء ابو بكر رضي الله عنه فاستأذن عليه فاذن له وبشره بالجنة
فدخل ابو بكر فجلس عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم وفعل كما فعل صاحبه وكشف عن ساقيه وودلاهما
في البير فجاء عمر فاستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فاقبل حتى قلت لابي بكر هذا عمر فجاء
فجلس عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلا وكشف عن ساقيه وودلاهما في البير
فجاء عثمان فقال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فدخل فوجد المجلس قد امتلأ
فجلس خلفهم قال شريك بن عبد الله بن ابي نمر فاولتها قبورهم وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني فجلس
وراءهم قال سعيد بن المسيب فاولتها قبورهم اي دفنهم فيها وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي
فاولتها قبورهم اي دفنهم فيها وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني فجلس على يمين النبي صلى الله عليه وسلم قلت عن
ساقيه وودلى رجليه في البير موافقة له عليه الصلاة والسلام ويكون البلوى التي في
بقاياه عليه السلام على حالتها وراحته بخلاف ما اذا لم يفعل ذلك فربما استحيا

فدلى رجليه في عمر رضي الله عنه اي يستأذن ايضا فقلت كما انت حتى استأذن لك
فاستأذنته له فقال النبي صلى الله عليه وسلم ائذن له وبشره بالجنة في عمر رضي الله عنه
وجلس عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم فكشف عن ساقيه فدلاهما في البير كذا
بالنا ولابي ذر عن الكشميهني وامتلأ القف به صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فلم يكن
فيه مجلس ثم جاء عثمان رضي الله عنه فقلت كما انت حتى استأذن لك فاستأذنت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ائذن له وبشره بالجنة معها بلاء يصيبه وهو قتله في الدار
قال ابن بطال وانما خص عثمان بذكر البلاء مع ان عمر ايضا قتل لان عمر لم يمتحن بمثل
ما امتحن عثمان من تسلط القوم الذين ارادوا منه ان ينخلع من الامامة بسبب ما نسبوه
اليه من الجور مع تنصله من ذلك واعتذاره من كل ما نسبوه اليه ثم هجموا عليه داره وهتكوا
ستر اهله فكان ذلك زيادة على قتله وفي رواية احمد باسناد صحيح من طريق كليب
بن وائل عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فمر رجل فقال يقتل فيها هذا
يومئذ ظلما قال فنظرت فاذا هو عثمان رضي الله عنه فدخل فلم يجد معهم مجلسا فتحول
حتى جاء مقابلهم على شفة البير بفتح الشين المعجمة والفاء المخففة فكشف عن ساقيه
ثم دلاهما في البير قال ابو موسى فجعلت اتمنى اخا لي هو ابو بردة فا مر ابو رهم
وادعو الله ان ياتي قال ابن المسيب سعيد فتأولت ولابي ذر عن الكشميهني
فاولت ذلك اي اجتماع الصاحبين معه صلى الله عليه وسلم
وانفراد عثمان قبورهم اجتمعت ههنا وانفرد عثمان عنهم في البقيع مقابلا لهم
والمراد بالاجتماع مطلقه لا بخصوص كون احدهما عن يمينه والآخر عن شماله
كما كانوا على البير وفيه ان التمثيل لا يستلزم التسوية ثم اخرج ابو يعلى
عن عائشة في صفة القبور الثلاثة ابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره ففيه التصريح
بتلك التشبيه لكن سنده ضعيف ويعارضه ما هو اصح منه وعند ابي داود
والحاكم من طريق القاسم بن محمد قال قلت لعائشة يا اماه اكشفي عن قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفت الحديث وفيه فرايت رسول الله
صلى الله فاذا ابو بكر راسه بين كتفيه وعمر راسه عند رجل النبي صلى الله عليه
وسلم وحديث الباب سبق في فضل ابي بكر واخرجه مسلم في الفضائل وبه قال
حدثني بالافراد بشر بن خالد العسكري بفتح الموحدة وسكون المعجمة اليشكري قال
اخبرنا محمد بن جعفر الهذلي مولاهم البصري الحافظ غندر عن شعبة
بن الحجاج الحافظ عن سليمان بن مهران الاعمش انه قال سمعت ابا وائل شقيق
بن سلمة قال قيل لاسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله

عنه

عنه الا بالتخفيف تكلم هذا اي عثمان بن عفان فيما انكر الناس عليه من توليته اقاربه
وغير ذلك مما اشتهر وقال المهلب في شأن الحد لامر الوليد بن عقبة وما ظهر عليه
من شرب الخمر قال اسامة قد كلمته في ذلك سرا ما دون ان افتح بابا من ابواب
الانكار على ان اكون اول من فتحه بصيغة الماضي ولابي ذر عن الكشميهني
فتحه بل كلمته على سبيل المصلحة والادب ادام العلانية بالانكار على الائمة بما يؤدي الى
افتراق الكلمة كما وقع ذلك من تفرق الكلمة بمواجهة عثمان بالنكير وان التلطف بالنصيحة
سرا اجدر بالقبول وقول المهلب ان المراد الوليد بن عقبة تبعه فيه العيني بل صرح
بانه في مسلم ولفظه ونكر بينه في رواية مسلم قيل له الا تدخل على عثمان فتكلمه في شأن
الوليد بن عقبة وما ظهر منه من شرب الخمر انتهى وقد رايت الحديث في باب الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وهي لفظه وليس فيه ما قال العيني وقال الحافظ ابن حجر
تبع المهلب جزمه بان المراد الوليد بن عقبة ما عرفت مستنده فيه وسياق
مسلم من طريق جرير عن الاعمش يدفعه ولفظه عن ابي وائل كنا عند اسامة بن
زيد فقال له رجل ما يمنعك ان تدخل على عثمان فتكلمه فيما يصنع قال وساق
الحديث بمثله انتهى قلت وقوله بمثله اي بمثل الحديث الذي ساقه اول
الباب من طريق ابي معاوية عن الاعمش بلفظ قيل له الا تدخل على عثمان فتكلمه
فقال اترون اني لا اكلمه الا اسمعكم والله لقد كلمته فيما بيني وبينه ما دون ان افتح
الحديث ثم عرفهم اسامة بانه لا يداهن احدا ولو كان اميرا بل ينصحه في السر
جهده فقال وما انا بالذي اقول لرجل بعد ان يكون اميرا على رجلين انت خير
من الناس ولابي ذر عن الكشميهني ايت بهمزة مكسورة وتحتية ساكنة فعل امر
من الدنيا خيرا نصب على المفعولية بعد ما اي بعد الذي سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل فيطرح في النار فيطحن فيها كطحن
الحمار برحاه بفتح الباء فيطحن قال في الفتح وفي رواية الكشميهني كما يطحن
كذا رايته في نسخة معتمدة بضم اوله على البناء للمجهول وتتجه اوجه فتح روايته
غيره وفي معاوية فتندلق اقتابه فيدور كما يدور الحمار والاقتاب الامعاء
والاندلاق خروجها بسرعة والذي رايته في الفرع اليونينية كما ضبطه عن ابي ذر
عن الكشميهني كما يطحن بفتح الياء التحتية الحمار برحاه فيطيف به اهل
النار يجتمعون حوله فيقولون له اي فلان ما شأنك الست كنت تأمرنا با
لمعروف وتنهى عن المنكر فيقول لهم اني كنت امر بالمعروف ولا افعله وانهى عن
المنكر وافعله وقول المهلب بان السبب في تحديث اسامة بذلك ليتبرأ مما ظنوا به

من سكوته عن عثمان في احتجه الوليد بن عقبة بقصته في الخمر بانه ليس والمخبر بالذي يطلع الا اسامة كان يخشى على من ولي ولايته واوصوه انه لابد له من
ان يامر الرعية بالمعروف وينهاهم عن المنكر ثم لا يامن ان يقع منه تقصير فكان قاعدة
رجي انه لا يامن على احد والى ذلك اشار بقوله لا اقول للامير انه خير الناس اي بل
غايته انه يخوكفافا والحديث سبق في صفة النار واخرجه مسلم في باب الامر بالمعروف
كما سبق **باب** بالتنوين بغير ترجمة وبه قال **حدثنا عمران** ابن الهيثم موذن
البصرة قال **حدثنا عون** بفتح العين وسكون الواو بعدها نون **ابن ابي جحيفة**
البصري **عن ابي بكرة** نفيع رضي الله عنه انه قال **لقد نفعني الله عز وجل بكلمة**
ايام وقعة **الجمل** بالجيم التي كانت بين علي وعايشة بالبصرة وكانت عايشة على
جمل فسميت الوقعة اليه **لما** بتشديد الميم **بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان فارسا**
لوف في جميع النسخ نسخ الحافظ ابو محمد الاصيلي وابي ذر الهروي والاصيلي السرخسي
على ابي الوقت وفي اصل ابي القاسم الدمشقي غير مصروف وقال ابن مالك كذا وقع مصروفا
والصواب عدم صرفه وقال في الكواكب يطلق على الفرس وعلى الجمل ومع هذا دخل على الاول
يجب الصرف الا ان يقال ان الراد القبيلة وعلى الثاني يجوز الامران كثير البلدة
ابكرة بضم الموحدة وسكون الكاف **ثير** بفتح المثلثة وسكون التحتية **ابن قار** بضم القاف وتخفيف الواو وسمي ابنه بورا بضم الموحدة وسكون الواو
بعدها راء قال في فتوح وكانت مدة ولايتها سنة وستة اشهر **قال لن يفلح قوم**
ولوا امرهم امراة واحتج به من منع قضاء المراة وهو قول الجمهور وقال ابو حنيفة
يقضي فيما يجوز فيه شهادتهن وزاد الدماميني من طريق المغيرة بن شعبة عن عون
في اخره قال ابو بكرة فوقف اناصحاب الجمل لن يشهدوا والحديث سبق في المغازي
فيه قال **حدثنا عبد الله بن محمد** قال **حدثنا يحيى بن ادم** بن سليمان الكوفي
قال **حدثنا ابو بكر بن عياش** بالتحتية المشددة والشين المعجمة
راوي عاصم المقري قال **حدثنا ابو حصين** بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين
عثمان بن عاصم الاسدي قال **حدثنا ابو مريم عبد الله بن زياد** الاسدي بفتح
الميم والمهملة **قال لما سار طلحة** بن عبيد الله **والزبير** بن العوام **وعايشة** ام
المومنين رضي الله عنهم **الى البصرة** وكانت عايشة بمكة **فبلغنا** قتل عثمان رضي الله عنه
فخفت الناس على القيام بطلب دم عثمان وكان الناس قريبا بعضهم بالخلافة

ومن تابعه طلحة والزبير واستاذنا عليا في العمرة فخرجا الى مكة فلقيا عايشة فاتفقا
معها على الطلب ودم عثمان حتى يقتلوا قتلته فارت علقمة على جماعة عسكر اشتراه لها
يعلى ابن امية من رجل من عزيزة بمائتي دينار في ثلاثة الاف رجل انت من مكة والمدينة
ومر طلحة والزبير فما نزلت ببعض مياه بني عامر نبحت عليها الكلاب فقالت
اي ماء هذا قالوا الحواب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبعدها موحدة مفتوحة
فوحدة فقالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنا ذات يوم كيف باحداكن تنبح
عليها كلاب الحواب وعند ابن زار من حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم
قال لنسايه ايتكن صاحبة الجمل الادبب تبهرة مفتوحة وباء الموحدة ساكنة فوحدتين
تخرج حتى تنبحها كلاب الحواب يقتل عن يمينها وعن شمالها قتلا كثيرا وتنجو بعدما كادت
وخرج علي رضي الله عنه من المدينة لما بلغه ذلك خوف الفتنة في اخر شهر ربيع
الاول سنة ست وثلاثين في ستة عشر راكبا وقدم البصرة قال له قيس بن
عباد وعبد الله ابن الكوا احبرنا عن مسيرك فذكر كلاما طويلا ثم ذكر طلحة والزبير
فقال بايعاني بالمدينة وحالفاني بالبصرة وكاثروني **فدنف علي** رضي الله عنه
على ربض باسر واحد وبنا علي ابن فاطمة بستوان الناس **فقدمنا الكوفة**
فدخل المسجد **فصعد المنبر فكان الحسن بن علي فوق المنبر في اعلاه** لانه
ابن الخليفة وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والاسكان الامير على من
دونه السلام على وانه كان في عمار ما يقتضي رجحانه فصلد عن مساواته او فعله
عمار تواضعا معه واكراما لجده عليه الصلاة والسلام **وقام عمار على المنبر** فسمعت
من الحسن فاجتمعنا اليه فسمعته يقول ان عايشة قد سارت الى البصرة
قال ابو رجاء **ووالله ما ازدوجه نبيكم صلى الله عليه وسلم الا ليطيعه** وكل
الله تعالى ابتلاكم بها **ليعلم اياه** تعالى **تطيعون ام** تطيعوه ع رضي الله عنها
وقيل الضمير في اياه لعلي والخطاب ان يقول او اياها والاول ارجح وقال في المصابيح وفيه
نظر من حيث ان ام فيه متصلة فمقتضى المعادلة بين المتعاطفين بان ان
يقال ام اياها او واجاب الكرماني بان الضمائر يقوم بعضها مقام بعض قال
في الفتح وهو على بعض الاداء وعند الاسماعيلي من وجه اخر عن ابي بكر بن عياش
صعد عمار المنبر فخص الناس في الخروج الى قتال عايشة وفي رواية ابن ابي ليلى
فقال الحسن ان عليا يقول اني اذكر الله رجلا رعى الله حقا الا نفر فان كنت
مظلوما اعانني وان كنت ظالما اخذ مني والله ان طلحة والزبير لاول من بايعني
ثم نكثا ولم استاثر بمال ولا بدلت حكما قال فخرج اليه اثنى عشر الف رجل وعند
ابن ابي شيبة من طريق شمر بن عطية عن عبد الله بن زياد قال قال عمار ان امنا

سارت مسيرها هذا والله زوج محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكن
الله ابتلا فليعلم اياه تطيع اوايا عار مراد عمار بذلك ان الصواب في تلك
القصة كان مع علي وان عائشة مع ذلك لم تخرج بذلك عن الاستقامة وديانتها ولكن
وقعة النبي صلى الله عليه وسلم في الجملة وكان ذلك بعد من انصاف جمادى وشهرة
وهذا يقربه قول الحسن وقال ابن هبيرة في هذا الحديث انكار اكان صادقا
اللهجة وكان لاشفقة الخصوصية التي تخص خصه فانه شهد لعائشة بالفضل
التام مع ما بينهما من الحروب وقوله نعم بفتح الباء مبنيا للفاعل في الوقع قال في الكواكب
والمراد العلم الوقوعي او تعلق العلم او الطلاق على سبيل المجاز عن التمييز لان التمييز لازم
للعلم والله تعالى عالم ابدا وازلا ما كان وما يكون باحب بالتصويل بلد
ترجمة وسقط في رواية ابي ذر وهو الصاب ان الحديث للدحق بطرق من سابقه
وان كان في الباب زيادة ساقه لقوته لان ابن مريم ما انفرد عنه ابو حصين
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابن ابي غنية بضم الغين
المعجمة وكسر النون وتشديد المثناة عبد الملك بن حميد الكوفي اصله من اصفهان
وليس له في الجامع الا هذا والذي قبله عن ابيه بفتح المهملة والكاف
ابن غنية بضم الغين وفتح الفوقية مصغرا عن ابي وائل شقيق ابن سلمة انه قال
قام عمار هو ابن ياسر بالكوفة مذكر عائشة رضي الله عنها وتكوسيرها
وشخوصها الى البصرة وقال انها زوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة
ولكنها ابتليتم مبنيا للمفعول استخنم بالهمزة وبه قال حدثنا ثابت ابن الحجاج بضم المهملة
والدال بعدها الف مخففا والجيم بضم الحاء وتشديد الموحدة المشدد ثم بعد
ذا الهروي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال الاعمش بالاسناد المذكور بضم الهمزة ابن مرة
قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة يقول دخل ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري
وابو مسعود عقبة بن عامر البدري الانصاري على عمار هو ابن ياسر رضي الله عنه
حين بالمثلثة وذلك حين بعثه علي رضي الله عنه الى اهل الكوفة يستنفرهم
يطلب منهم الخروج الى البصرة لقتال علي عائشة رضي الله عنها قالا اي ابو موسى وابو
مسعود لعمار ما رايناك اتيت امرا اكره عندنا من اسراعك في هذا الامر
منذ اسلمت فقال عمار ما رايت منكما منذ اسلمتما امرا اكره عندي من ابطائكما
عن هذا الامر قال ابن بطال فيما ذاريهم دلالة على ان كلا من الطائفتين كان
مجتهدا ويرى ان الصواب معه وكما جاء ابو مسعود كما صرح به في الرواية الملحقة
لهذه حلة حلة والحلة اسم للثوبين ثم راحوا الى المسجد وعند الدما على ثم خرجوا
الى

الى الصلاة يوم الجمعة وانا كسيء من تلك الحلة ليشهدها الجمعة لانه كان في ثياب
السفر وهيئة الحرب فكره ان يشهد الجمعة في تلك الثياب وكره ان يكسوا بحضرة
ابي موسى ويكسوا ابا موسى فكاه انيا قاله ابن بطال وبه قال حدثنا عبدان
هو لقب عبد الله بن عثمان ابن جبلة بن ابي داود العتكي المروزي الحافظ عن
ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي عن الاعمش
سليمان بن مهران عن شقيق بن سلمة انه كان جالسا بين ابي مسعود عقبة بن عامر
وابي موسى الاشعري وعمار هو ابن ياسر فقال ابو مسعود لعمار ما رايت امرا
احد انكر منك لقد رايتك في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تشير الينا منذ صحبت النبي صلى الله عليه
وسلم اثيب عندي بضم الهمزة وسكون المثلثة وبعد التحتية المفتوحة
موحدة افعل التفضيل من العيب وفيه رد على الخليل ان افعل التفضيل من
الالوان والعيوب لا يستعمل من لفظه من استنزلك في هذا الامر وانما قال
ذلك لانه رأى رأي الجمهور في الكف عن القتال تمسكا بالاحاديث الواردة فيه
وما في حمل السلاح على المسلم من الوعيد فقال عمار يا ابا مسعود ما رايت منك ولا
من صاحبك هذا شيئا منذ صحبتنا النبي صلى الله عليه وسلم اعيب عندي من
ايطائكما بكما في هذا الامر مما في الابطاء من مخالفة الامام وترك امتثال قتالهم
الذي ينشأ عنه ما ذكر عمار على رأي على في قتال الباغين والتأكيد المفهوم
من قوله الذي تبغي وحمل الوعيد الوارد في القتال على من كان متعمدا على مصاحبة فعل ممن
تسبب او اتسرع عيا بالنسبة لما يعتقد فقال ابو مسعود كان مسيرا باعلام هات
بكسر الفوقية حلتين فاعطى احدهما ابا موسى والاخرى عمارا بين في هذه ان قائل
الذي في الرواية السابقة هو ابو مسعود كما مر وقال لا رواحا تيه بالتذكير مصححا
عليه في النوع الى صلاة الجمعة وذكر ابن ابي شيبة بسنده ان وقعة الجمل كانت
في النصف من جمادي الاخرة سنة ست وثلاثين وذكر ايضا من رواية المدائني عن
المقدامي محمد عن ابيه قال جاء رجل الى علي وهو بالرواية فقال علام نقاتل تعويد
قال على الحق قال فانهم يقولون انهم على الحق قال فانهم يقولون انهم على الحق
قالا فانهم على الخروج عن الجماعة وتلك البيعة وعند الطبراني ان اول ما وقعت
الحرب ان صبيان العسكرين تسابوا ثم تراموا ثم تبعهم الصبيان ثم النساء فشب الحرب
وكانوا حدثوا على البصرة فقتل قوم فخرج اوزاعي فطلب اصحاب علي ونادى منادية
لا تتبعوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تدخلوا دارا ثم جمع الناس وبايعهم واستعمل ابن
عباس على البصرة ورجع الى الكوفة وعند ابن ابي شيبة بسند جيد عن عبد الرحمن بن
ابزى قال انتهى عبد الله ابن ابي شيبة بسند جيد بن محمد بن هذيل بن ورقاء الخزاعي

لعايشة يوم الجمل وهي في الهودج فقال يا ام المومنين انشدك بالله اني انتهك عندما قتل عثمان
فقلت ما امرني فقلت الزم هلنا فسكت فقالوا عقروا الجمل فعقروه فنزلت
انا واخرها محمد فاحملنا هودجها فوضعناه بين يدي على فامر بها فاخذت بنا
وعند ابن ابي شيبة والطبري من طريق عمر بن جابان عن الاحنف فكان اول قتيل
طلحة ورجع الزبير فقتل وقال الزهري ما شوهدت وقعة قتلا فيها الكماة
من فرسان مضر مثل الزبير فقتل بوادي السباع وجا طلحة بسهم غرب فمملوه
الى البصرة ومات وحكي سعيد كان قتل الجمل عشرة الاف تصفهم من اصحاب علي
ونصفهم من اصحاب عايشة وقيل قتل من اصحاب عايشة ثمانية الاف وقيل
ثلاثة عشر الفا ومن اصحاب علي الف وقيل قتل من اصحاب البصرة عشرة الاف
ومن اهل الكوفة خمسة الاف **باب** بالتنوين **اذا انزل الله بقوم عذابا** لم يذكر جواب
اذا اكتفايا بما في الحديث وبه قال **حدثنا عبد الله بن عثمان** الملقب عبدان **قال اخبرنا**
عبد الله ابن المبارك قال **اخبرنا** يونس بن يزيد الايلي **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال **اخبرني** بالافراد **حمزة** ابن عبد الله بن عمر بالجمع المثلثة والزاي **انه سمع اباه**
ابن عمر رضي الله عنهما يقول **قال رسول الله** صلى الله عليه وسلم **اذا انزل الله بقوم**
عذابا عمم بنونه لم يجاسي اهالم **اصاب العذاب من كان فيهم** من هو ليس بجاسي اهالم
ومن مزيد الهموم والغيمان العذاب يصيب حتى الصالحين منهم وعند الاسماعيلي
من طريق ابي النعمان عن ابن المبارك اصاب به من بين اظهرهم **ثم بعثوا** بضم اوله مبنيا
على اعمالهم ان كانت صالحة فعلى قدرها وان كانت سيئة فكذلك العذاب
طهرة للصالح ونقمة على الفاسق وعن عايشة مرفوعا ان الله يغاني اذا انزل سطوته
باهل بقعته وفيهم الصالحون فيصابون معهم ثم يبعثون على اعمالهم واخرجه البيهقي في شعبه فلا يلزم من الاشتراك في الموت الاشتراك في الثواب والعقاب
بل يجازى كل احد بعمله على حسب نيته وهذا من الحكم العظيمة لان اعمالهم الصالحة انما
هي سبب لنجاتهم من العذاب وزيادة درجاتهم في الاخرة واما نفعها اصابهم من بلاء كان تكفيرا لما قد سلف من
ذنوبهم كما ترك الامر بالمعروف وفي السنن الاربعة من حديث ابي بكرة الصديق رضي الله
عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه
اوشك ان يعمهم الله بعقاب وكذا رواه ابن حبان وصححه فكان العذاب المرسل في الدنيا
على الذين ظلموا بتناول من كان معهم ولم ينكر عليهم فكان ذلك جزاءهم على مداهنتهم
ثم يوم القيامة يبعث كل منهم فيجازى بعمله فاما من امر ونهى فلم يرض الله عليهم
العذاب بل يدفع الله بهم العذاب ويويده قوله تعالى وما كان ربك ليهلك القرى الاية واصل
ظالمون ويدل على التعميم لمن لم ينه عن المنكر واذا كان لا يتعاطاه قوله فلا تقصد واعم

حتى

حتى يخصوا في حديث عزة انكم اذا مثلهم وستفاد منه شرعية المهرية من الظلمة لان
الاقامة معهم من التعاون على المعصية قاله في بهجة النفوس قال وفي الحديث تحذير
عظيم لمن سكت عن النهي فكيف بمن داهن فكيف بمن اعان نسئل الله العافية والسلامة
وعند ابي الدنيا في كتاب الامر بالمعروف عن ابراهيم بن عمر الصنعاني قال اوحى الله الى
يوشع بن نون اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من اشرارهم قال
يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فقال انهم لم يغضبوا لغضبي وكانوا يواكلونهم ويشاربونهم
وقال مالك بن دينار اوحى الله تعالى الى ملك من الملائكة ان اقلب مدينة كذا وكذا على اهلها
قال يا رب ان فيهم عبدك فلانا ولم يعصك طرفة عين فقال اقلبها عليه وعليهم فان وجهه لم
يتمعر في ساعة قط ورواه الطبراني وغيره من حديث جابر مرفوعا والمحفوظ كما قال البيهقي
ما ذكره والعلم انه قد تقوم كثرة رؤية المنكرات مقام ارتكابها في سلب القلوب نور التمييز والانكار
كان المنكرات اذا كثرت على القلوب ورودها وتكررت في العين شهودها ذهبت عنها من
القلوب بشاشيا الى ان يراها الانسان فلا ينكر بها انها منكرات ولهذا ورد ان المعاصي
اذا احدث تكرارها من نائل القلوب بها وفي الحزن لا يطالب الكبير من بعضهم انه سمع يوما
في السوق قرأ بدعة فقال الدم من شدة انكارها لقبحه وتغير مزاجه لهول ورودها
فاصابه اليوم الثاني مرضا صافيا فقال دمها ماصافيا فلما كان اليوم الثالث مرضا صافيا
بيده المقدار لان حدة الانكار التي انزت في بدنه ذلك الاثر ذهبت فعاد المزاج الى
حاله الاول وصارت البدعة كانها ما رؤية عنده موقفة وهذا امر مستقر لا يمكن
تجحده والله اعلم وحديث الباب اخرجه مسلم **باب قول النبي صلى الله عليه وسلم**
لحسين بن علي رضي الله عنهما **ان ابني هذا سيد** بلام التاكيد والابي ذر عن الكشميهني
سيد بإسقاطها **ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين** وبه قال **حدثنا علي**
ابن عبد الله المديني قال **حدثنا سفيان** بن عيينة قال **حدثنا اسرايل** بن
مدسي **ابو موسى** البصري نزيل الهند وهو من واقف كنيته اسم ابيه قال سفيان ونقله
بالكوفة والجلتحالية **حيا** والذي ذرفيا **ابي** ابن شريحة بضم المعجمة والراء بينهما موحدة
ساكنة **عبد الله** قاضي الكوفة في خلافة ابي جعفر المنصور **فقال له ارضني** بكسر الضاد **يا عيسى**
ابن موسى بن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس بن اخي المنصور وكان اميرا على
الكوفة اذ ذاك **فاغضه** بفتح الهمزة وكسر المعجمة المثلثة وتصب الظا المعجمة
المشالة من الوعظ فكان بالهمز وتشديد النون **ابن شبرمة** جبان عليه على اسرايل
من طيشي عبسي لان اسرايل كان يصيح بالحق ولا يتلطف في الوعظ بعيسى
فيبطش به لما عنده من حرة الشباب وعزة الملك **فلم يفعل** قال اسرايل **حدثنا**
الحسن البصري قال **لما سار الحسن بن علي** رضي الله عنهما **الى معاوية بن ابي سفيان**
بالكتائب بفتح الكاف والمثناة الفوقية وبالمثلثة الكوبرة بعدها موحدة جمع

كتيبة بوزن عظمة فعيلة بمعنى مفعولة وهي من الجيش نحو وكيبة لان امير الجيش اذا رتبهم وجعل بعضهم مفعولة وهي من الجيش نحو وكيبة لان امير الجيش اذا رتبهم وجعل كل طائفة على حدة كتبهم في ديوانه وكان ذلك بعد قتل علي رضي الله عنه واتفاق الحسن ومعه الطبري بسنده صحيح عن يونس بن بريد عن الزهري ان عليا جعل على مقدمة اهل العراق قيس بن سعد بن عبادة وكان اذا رمين الفا بايعوه على الموت فلما قتل علي بايعوا الحسن ابنه بالخلافة وكان لبيب الخال ولكن كان يريد ان يشترط على معاوية لنفسه فوق ان قيس ابن سعد لا يطاوعه على الصلح فنزعه وعند الطبراني فبعث الحسن قيس بن سعد على مقدمته في اثني عشر الفا يعني من الذين بايعوا قيس الجريء الشام وكان معاوية لما بلغه قتل علي خرج في معسكره من الشام وخرج الحسن حتى نزل المدائن قال عمرو بن العاص لمعاوية اري كتيبة لا تولي بتشديد اللام لكسرة لا تدبر حتى تدبر اخراها التي تقابلها وهي التي خلفهم او الكتيبة الاخيرة التي لم تشهم ومن ورائهم اي لم ينهزموا اذ عند الانهزام يرجع الاخير اولا قاله في الكوكب وقال في المصابيح يدبر فعل مضارع مبني للفاعل من الدبار اي حتى تجعل اخرها من يقدمها دبرا اي يخذلها قال معاوية ويقوم مقامها وفي الصلح اني لاري كتائب لا تولي حتى تقتل اقرانها فقال اني اعلم لعمرو من لهذا رأي السلم بالذال المعجمة من يخذلهم ان قتل اماموهم فقال اني ان اكتلم قال في الفتح ظاهر قوله انا يوحي ان المجيب عمرو بن العاص ولم ار في طرق الحديث ما يدل على ذلك فان كانت محفوظة فلعل اباه كان حاضرا فاجاب ابنه بتشديد النون المفتوحة فالا عمرو على السبل الاستبعاد فقال عبد الله ابن عامر وهو جد بكر بن عبد الرحمن بن سمرة وكلاهما من قريش من بني عبد شمس تلقاه بالقاف اي يجد معاوية هو الذي يسأله الصلح اي عن مطلب الصلح وفي كتاب الصلح ان معاوية هو الذي ارسل الى الحسن يطلب منه الصلح فيحتمل انهما عرضا انفسهما فوافقهما قال الحسن البصري بالسند السابق ولقد سمعت ابا بكرة نفيع رضي الله عنه قال بينا نبي صلى الله عليه وسلم يخطب جاء الحسن بن علي رضي الله عنهما زاد البيهقي في دلائله من رواية علي بن زيد عن الحسن فصعد المنبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد فلعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين طائفة الحسن وطائفة معاوية رضي الله عنهما واستدل لعل استعمال عسى لاشتراكهما في الرجاء والاشفاق حيث لعل يغير ان كتب له تعالى لعل الله ان يحدث بعد ذلك وفيه ان السيادة انما يستحقها من ينتفع به الناس لكونه على السيادة بالاصلاح وفيه علم من اعلام نبينا صلى الله عليه وسلم فقد ترك الحسن الملك ورعاويته فما عند الله ولم يكن ذلك لقلته والقلة والذلة بل صالح معاوية رعاية لدين وتسكينا للفتنة وحقنا للمسلمين

وروي

وروي انا معاشر الحسن قالوا يا عار المؤمنين فيقول العار خير من النار وفي الحديث ايضا دلالة على رأفة معاوية بالرعية وشفقته على المسلمين وقوة نظره في تدبير الملك وتنظيم وحديث الحسن سبق في الصلح باتم من هذا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قال عمرو بفتح العين ابن دينار اخبرني بالافراد وكذا في علي اي ابن الحسين بن علي بن جعفر الباقر ان حرملة بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفي اسامة بن زيد وهو مولى زيد بن ثابت ومنهم من وقف بينهما اخبره قال عمرو هو ابن دينار وقد رأيت حرملة المذكور اي وكانا يكنيان الاخ عنه لكن لم اسمع منه هذا قال اي حرملة ارسلني اسامة بن زيد من المدينة الى علي رضي الله عنه الكوفة بسيدة من المال وقال اسامة انه اي علي رضي الله عنه سيسلك الذي فيقول ما خلف صاحبك اسامة عن سامعه في وقعة الجمل وصفين على ان علي كان تبرأ عما خلف عنه اسامة انه هو من اهل البيت فقل له اي لعلي وفي النوع مصلحا على كشط مصحفا عمله فقلت له والذي في البونينية مصلح على كشط فقل له يقول لك اسامة لم كتبنا الخطاب في هذه الاسد بكسر الشين المعجمة وقد تفتح وسكون الدال المهملة بعدها قاف اي حيث منه من داخل احببت ان اكون معك فيه كناية عن الواقعة في حالة الموت لان الذي يفترسه الاسد يحب يجعله في شدقه في عداد من يهلك ومع ذلك فقال لو وصلت الى هذا المقام لاحببت ان اكون معك فيه معاويا لسلك بنفسي الكن اي قال المسلم اسلم اره لانه لما قتل مرداسا والد النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك الطريق الذي يقتل مسلما ابدا قال حرملة فذهبت الى علي فبلغته ذلك وعند ابن ابي عمرو عن سفيان فجئته اي بالمفاة فاخبرته فلم يعطني شيئا ورأيت في اليونينية صوابه فلم يعتني بي قال الخطابي لعله لم يعطه شيئا من المال لانه لم يتخلف عن القتال معه قال حرملة فذهبت الى حسن وحسين وابن جعفر هو عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فاخبرتهما بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الفاء بعدها راي حلمهما الى راحلتي ما الطاقت حمله لانهم لما علموا ان علي لم يعطه شيئا وانهم كانوا يرونه واحدا منهم لانه صلى الله عليه وسلم كان يحله على محله ويحبه فلما رأوا الحمار ويقولون اللهم اني اجرها عوضه من اموالهم تقتاب وتحوها قدرية تحمله راحلته التي هو راكبها والحديث من افراده هنا باب بالتنوين يذكر فيه او قال احد عند قوم شيأ ثم خرج فقال خلافه وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الازدي الجهضمي عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر انه قال لما خلع اهل المدينة يزيد بن معاوية وكان ابن عمر كلمات معاوية كتب الى يزيد يبايعه وكان اليه في خلعة ما كان الطبراني ان يزيد بن معاوية كان على المدينة

ابن عمه عمار بن محمد بن ابي سفيان فاوفد الى يزيد جماعة من اهل المدينة منهم عبد الله بن عفيف الابكة
وعبد الله ابن ابي عمرو المخزومي في اخرين فاكرمهم واجازهم فرجعوا فاظهروا عيبه ونسبوه الى
شرب الخمر وغير ذلك ثم دعوا الى خلعه فخلعوا يزيد فلما وقع ذلك جمع ابن عمر
حشمه بالمدينة عدا ثم البعجة المفتوحتين جماعة من الملازمين لخدمته وولده فقال لهم اني
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ينصب بضم المثناة وسكون النون وفتح الصاد المهملة
بعدها موحدة لكل غادر بالغين المعجمة والدال المهملة من الغدر وهو بالرفع مفعول نايب
عن فاعله اي راية يشهر بها على رؤوس الاشهاد يوم القيامة بقدر غدرته وانا قد
بايعنا هذا الرجل يزيد بن معاوية على بيع الله ورسوله اي على شرط ما ارايه من بيعة
الامام وذلك من بايع اميرا فقد اعطاه الطاعة واجتنبه المعصية فكان لمن باع سلعة واخذ
ثمنها والي لا اعلم غدرا بضم الغين المهملة وسكون الدال المعجمة في الفرع مصلحا وفي البونينية
وغيرها غدرا بفتح الغين المعجمة وسكون الدال المهملة اعظم من ان يباع بفتح المثناة
قبل الموحدة رجل على بيع الله ورسوله ثم ينصب له القتال وفي رواية ضمن بن جويرية عن نافع
عند احمد وان من اعظم الغدر بعد الاشراك بالله ان يبايع الرجل رجلا على بيع الله ثم ينكث
بيعته والي لا اعلم احدا منكم خلعه اي خلع يزيد ولا يباع احد ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ولا نبايع بالنون قبلها فوقية والوحدة بعد الموحدة والتحتية في هذا الامر الا كانت الفيصل
بالفاء مفتوحة بعد تحتية ساكنة وصاد مهملة مفتوحة فلام فاصلة بيني وبينهم
وفيه جواب طاعة الامام الذي انعقدت له البيعة والمنع من الخروج عليه ولو جار ولانه
لا ينخلع بالفسق وبلغ يزيد ان اهل المدينة خلعوه جهز لهم جيشا مع مسلم بن عقبة
المري وامره ان يدعوهم ثلاثا فان رجعوا والا قتالهم وانه اذا ظفر بهم ابيح المدينة
للجيش ثلاثا ثم يكف عنهم فتوجه اليهم فواصل في ذي الحجة سنة ثلاث فحاربوه وكانوا
قد خندقوا حندقا وانهزم اهل المدينة وقتل حنظلة واباح مسلم بن عقبة المدينة
ثلاثا فقتل جماعة من بقايا المهاجرين والانصار وخيار التابعين وهم الف وسبعمائة
وقتل من اخلاط الناس عشرة الاف سوى النساء والصبيان وقتل بها جماعة من حملة القرآن
وقتل جماعة صبرا منهم معقل بن سنان ومحمد بن ابي الجهم بن حذيفة وجالت الخيل في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايع الباقين كرها على انهم قنوا يزيد واخرج ليعقوب بن سفيان
في تاريخه بسند صحيح عن ابن عباس قال جاءنا مرسل هذه الاية على راس ستين سنة وقد
دخلت على من اقطارها فاستبيحت المدينة لانها بعثت لابن حارثة اهل
الشام على اهل المدينة في وقعة الحرة قال يعقوب وكانت وقعة الحرة في ذي القعدة
سنة ثلاث وستين وذكر ان المدينة خلت من اهلها وبقيت ثمارها للعوافي والطير

والسباع

والسباع كما قال عليه الصلاة والسلام ثم تتراجع الناس الا ومطابقة الحديث للترجمة من حيث
ان في القول في الغيبة بخلاف الحضور نوع عذر وحديث الباب سبق في الجزية واخرجه مسلم
في المغازي حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي قال حدثنا ابو
شهاب عبد ربه بن نافع الحناط بالمهملة والنون عن عون بفتح العين المهملة لقب في اولاد ابي
عن ابي المنهال بكسر الميم وسكون النون سيار بن سلامة انه قال لما بتشديد الميم كان ابن
زياد هو عبيد الله بن زياد بكسر الزاي والمثناة المخففة ابن ابي سفيان الاموي ومروان
بن الحكم بن ابي العاص بن عم عثمان بالشام وقد كان ابن زياد امير البصرة ليزيد بن
معاوية لما بلغه وفاته ورضي اهل البصرة بزياد ان يستمر امير العراق حتى يجتمع الناس على
خليفة فمكث قليلا ثم اخبر ان يزيد توجه الى الشام وتب مروان بها على الخلافة
وتب ابن الزبير عبد الله على الخلافة ايضا بمكة وسقطت الواو الاولى من وتب لابي
ذر وابن عساكر واوجه والاقيصر ظاهر ان وتوثب ابن الزبير وقع بعد قيام ابي زياد ومروان
بالشام وليس كذلك وانما وقع في الكلام حذف فيه ملخصه الذي سمعه عون من طريق
يزيد بن زريع عن عون قال حدثنا ابو المنهال قال لما كان زمن الحجاج ابن الزبير يعني
من البصرة وتب مروان بالشام ووثب ابن الزبير بمكة ووثب بجا القراء وهم الخوارج
بالبصرة وجواب قوله لما في قوله لما كان زياد قوله وتب بجا رواية حذف الواو وانبا
بجا رواية ابشارا فتقول ابي المنهال ما انطلقت مع ابي سعدة الرياحي الى ابي برزة بفتح
الموحدة والزاي بينهما راء ساكنة نضلة بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة
الاسلمي الصحابي حتى دخلنا عليه في داره وهو ابي والحال انه جالس في
ظل علية بضم العين وكرها وتشديد اللام مكسورة والمثناة عرفة بضم فسكون
لداره يصلي عليها من طعن يزيد بن زريع في يوم حار شديد الحر فجلسنا اليه فاتانا ابي
يستطعمه الحديث ولابي ذر بالحديث عن الكشميهني ان يستفتح الحديث ويطلعنه
الخير فقال يا ابا برزة الا ترى ما وقع فيه الناس ولابي ذر للناس فيما وقعوا فيه اول شيء سمعت
ينكم به بني بفتح الهمزة وفي البونينية بكسرها الفتنة بفتح الفاء والمثناة الساكنة
بعد الموحدة الساكنة ولابي ذر عن الكشميهني بالحاء المهملة بكسر الفاء وسكون المثناة
ابي اني اطلب عند الله ابي على قتالهم اني ولابي ذر عن الكشميهني اذ صحبت ساخطا على
احيا قريش ابي على قتالهم الكم يا معشر العرب كنتم على الحال الذي علمتم من القلة والذلة
والضلالة وان الله تفضل عليكم بالاسلام وبمحمد صلى الله عليه
وسلم حتى بلغ بكم ما ترون من العزة والكثرة والهيبة وهذه الدنيا التي افسد
بينكم ان ذاك الذي بالشام بعني مروان بن الحكم والله ما يقاتل الا على الدنيا وان بتشديد النون هو الذي بين اظهركم وفي رواية يزيد

ربعي ابن زريع ان الذين حولكم يعوذون انهم قراؤكم والله ان تقاتلون الا على الدنيا وان ذلك الذي
بكة يعني عبد الله بن الزبير والله ان تقاتل الا على الدنيا وقوله وما هي الى اخره ثابت
في رواية ابي ذر ساقطة لغيره ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان الذين علم ابو بكرة
كانوا يظهرون انهم يقاتلون لاجل القيام بامر الدين ونصر الحق وكانوا في الباطن انما
يقاتلون لاجل الدنيا وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس ابو الحسن العسقلاني الخراساني
الاصلي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن واصل الاحدب بن حيان الاسدي الكوفي عن
ابي وائل شقيق بن سلمة عن حذيفة بن اليمان واسم اليمان حسيل بضم الحاء وفتح الياء المثناتين
آخره لام العبسي بالموحدة رضي الله عنه انه قال ان بني افتتنوا اليوم شرهم على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم كانوا يومئذ يسرون الكفر فقد تهدي شرهم الي يعزم واليوم يجهر به
فيخرجون على الدين ويقصون الشريعة الفرق يتعدى شرهم لغيرهم وعند النزار من طريق
عاصم عن ابي وائل قلت لحذيفة القتال اليوم شرام على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فضرب بيده على جبهته وقال اوه هو اليوم ظاهرا نهم كانوا يستحقون
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ومطابقته الحديث للترجمة من حديث
ان جهدهم بالنفاق وشهر السلاح على الناس هو القول بخلاف ما يدل عليه الطاعة
حين بايعوا الا من خرج عليه اخرا قال ابن بطال والحديث اخرجه النسائي في التفسير
وبه قال حدثنا خلاد بفتح المعجمة وتشديد اللام ابن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمي
الكوفي قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام الكوفي
عن حبيب بن ابي ثابت بالثاء المثلثة المفتوحة واسم ابي ثابت قيس بن دينار الكوفي
الشعفة بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة بعدها مثلثة فتحتية مهموزة سلم بضم
السين ابن سلوم المحاربي عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال انما كان النفاق موجودا
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما اليوم فانما هو الكفر بعد ايمان
وفي رواية فانما هو الكفر او الايمان وحكى الحميدي في جمعه انهما روايتان قال الشافعي
كان المنافقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم امنوا باستتارهم ولم تؤمن قلوبهم
واما من جاهر بعدم ايمانه ولد في الاسلام وعلى فطرته فمن كفر منهم فهو مرتد اه ومراد
حذيفة نفي لنفاق الحكم لانتفي الوقوع اذ وقوعه يمكن في كل عصر وانما اختلف الحكم
لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتألف الناس فيقتل ما اظهروه من الاسلام بخلاف الحكم
لا بعده وقيل ان المراد ان التحالف عن بيعة الامام جاهلية ولا جاهلية في الاسلام
ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان المنافق في هذه الازمان قال بطلة الاسلام بعد ان
ولد فيه ثم اظهر الكفر فصار مرتدا فدخل في الترجمة من جهة قوله المختلفين باب
بالتنوين يذكر فيه لا تقوم الساعة حتى يغبط اهل القبور بضم التحتية وسكون الغين

المعجمة وفتح الموحدة والطاء المهملة والقبيطة ثم تحتانية حال المغبوط بتمنيه له وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس بن مالك الاصبحي
ابو عبد الله المدني امام دار الهجرة رحمه الله تعالى عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز المكي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه اي
كنت ميتا وذلك عند ظهور الفتن وخوف ذهاب الدين لغلبة الباطل واهله وظهور
المعاصي واطراح بعض من المصيبة في نفسه او اهله او ماله ولم يكن في ذلك شيء
يتعلق بدينه وعند مسلم من طريق ابي حازم عن ابي هريرة لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل
على القبر فيتمرغ عليه ويقول يا ليتني مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين الا البلاء
الحديث وعن ابي مسعود قال يأتي على الناس زمان لو وجد احدكم الموت يباع لاشتراه وعليه
قول الشاعر وهذا العيش ما لا خير فيه ، الا موت يباع فاشتريه
وسبب ذلك انه يقع البلاء وشدة حتى يكون الموت الذي هو اعظم المصائب اهون
على المرء فيتمنى اهون المصيبتين من امتعاره وذكر الرجل في الحديث للغالب
والا فالمرأة مثله وذلك ان يتمنى الموت كذلك انتهى قال الله تعالى فتمنوا الموت
مسلم في الفتن باب تغير الزمان عن حاله الاول حتى يعبد الوثان
بالنون لغير جازم لو قيل منصوبا بان بعدها لنده وفي الفرع حتى يعبد
بالتحتية المفتوحة وضم الموحدة ونصب الدال وسقوط الواو وذلك هكذا في اليونينية
وفي زر يعبد بضم التحتية وفتح الموحدة مبنيا للمفعول الاول والثاني رفع جمع وثن وهو
موروف وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال قال سعيد بن المسيب اخبرني بالاصالة ابو هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وبالوجادة زيد والوقف ان ابا هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله لا تقوم الساعة حتى تضطرب
تتحرك الليات نساء دوس بفتح المهملة وسكون الواو بعدها سين مهملة قبيلة ابي
هريرة المشهورة والليات بفتح الهمزة واللام بعدها تحتية وآخره ايضا وفي الكيمنية على
هامش الخلاصة قال ابن دحية بضم الهمزة واللام في قول اهل اللغة والسير وبفتحها
قيدناه في الصحيحين وكذا قال ابن هشام وقيده ابو الوليد الوقشي بفتح اللام وسكون
اللام اي لا تقوم الساعة حتى تتحرك اعجاز نساء دوس من الطواف حول ذي الخلصة اي
يكفرن ويرجعن الى عبادة الاصنام وعند الحاكم عن ابن عمر لا تقوم الساعة حتى تذهب نساء
بني عمر على ذي الخلصة وذي الخلصة صواوزنا طاعية دوس باطا المهملة والنون

المجة اي ان ذا الخلصة هي طاغية دوس اي صنمها لكن سبق في اواخر المغازي ان ذا الخلصة موضع ببلاد دوس فيه صنم اسمه الخلصة وهي فليس ذو الخلصة دوس الطاغية نفسها وحينئذ فيقدر هنا بعد قوله والخلصة اي هي طاغية دوس وفيها اصنام اواحد التي كانوا يعبدون من دون الله في الجاهلية قال ابن بطال وهذا الحديث وما اشبهه ليس المراد به ان الدين سيقطع كله في جميع الارض حتى لا يبقى منه لانه ثبت ان الاسلام يبقى الى قيام الساعة الا انه يضعف ويعود غريبا كما بدأ والحديث من اوازه وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال عن ثور بضم المثلثة وسكون الواو بعدها راء ابن زيد الديلي عن ابي الغيث بالغين المعجمة والمثلثة آخره سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه وفي رواية زرعن الحموي والمثلي بعصي وقحطان بضم القاف والطاء المهملة بينهما حاء مهملة ساكنة قال في التذكرة ولعل هذا الرجل القحطاني هو الرجل الذي يقال له الجهجاه المذكور في حديث الخر عند مسلم واصل الجهجهة الصياح بالسبع يقال جهجهت بالسبع اي زجرته بالصياح وهذه الصفة توافق ذكر العصا وتعقبه في الفتح بان اطلاق كونه من قحطان ظاهره انه من الاحرار وتقييده بالجهجاه مما لا يجري ذلك وقوله يسوق الناس بعصاه كما تساق الابل والماشية وذلك شدة عنفه وعموا امره وسبق في باب ذكر قحطان من مناقب قريش عارضا نعيم بن حماد في الفتن من طريق ارطاه بن المنذر احد التابعين من اهل الشام ان القحطاني يخرج بعد المهدي ويسير بسيرته المهدي واخرج ايضا من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي عن ابيه عن جده مرفوعا يكون بعد المهدي القحطاني والذي بعثني بالحق ما هو دونه قال الحافظ ابن حجر وهذا الثاني مع كونه مرفوعا ضعيف الاسناد واه والاول مع كونه موقوفا اصلح اسنادا منه فان ثبت ذلك حمل على عيسى ابن مريم لان عيسى اذا نزل يجد المهدي امام المسلمين وفي رواية ارطاه بن المنذر ان القحطاني يعيش في الملك عشرين سنة واشكل ذلك بانه كيف يكون في زمن عيسى يسوق الناس بعصاه والذي ورد انما هو عيسى ويجب بجواز ان يقيمه عيسى نائبا عنه في امور رعية عامة ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان سوق القحطاني الناس انما هو في تغير الزمان وتبديل احوال الاسلام لان هذا الرجل ليس من قريش الذين فهم الخلافة لنوعي من فتن الزمان وتبديل الاحكام والحديث سبق في مناقب قريش واخرجه مسلم في الفتن ما يخرج نار من ارض الحجاز وقد انس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اول اشراط الساعة بفتح الهمزة علامات قبلها

وانتها

وانتها الدنيا وانقضايها نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب وهذا سبق موصولا في اسلام عبد الله بن سلام من طريق حميد في اواخر باب الهجرة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب بضم الشين المعجمة ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال قال سعيد بن المسيب المخزومي احد اعلام التابعين الفقهاء الكبار اخبرني بالافراد ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز اي تنفجر من ارض الحجاز وفي اعناق الابل ببصرى بضم الموحدة وفتح الراء مقصورا وبصاد مهملة اعناق منعول يبصي على انه يتعدى والفاعل النار اي يجعل على اعناق الابل هنوا ويبصري مدينة معروفة بالشام وهي مدينة حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل وفي كامل ابن عدي بسند ضعيف عن سعيد التنوخي عن ابن شهاب عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده عن عمر بن الخطاب رفعه لا تقوم الساعة حتى يسيل وادي اودية الحجاز بالنار فتضيء لها اعناق الابل ببصري قال في الفتح وعند ذكر ابن حبان في الثقات ولبعده ابن عدي والدار قطني وهذا ينطبق على النار المذكورة التي ظهرت بالمدينة في المائة السابعة وقد مضى قول القطب القسطلاني رحمه الله في كتاب جمل الدجاج في الدجاج نار الحجاز نزلة اضطراب الناقلون في تعيين اليوم الذي ابتدات فيه فالاكثر ان ابتدائها كان يوم الاحد مستهل جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين وستمائة وقيل ابتدات الثالث عشره جمع بان الغابر بالاول قال كانت خفيفة الى ليلة الثلاثاء يومها ثم ترددت ظهورا اشرك فيه الخاص والعام واشتد حرها وخفت رجفتها وارتجت الارض بن عليها وعجت الاصوات لبارئها تتوسل ان ينظر لها وتابت حركة بعد حركة حتى ايقن اهل المدينة بالهلكة وتزلزلوا زلزالا شديدا فلما كان يوم الجمعة نصف النهار ثاني في الجو خان بتراكم سوده ستقاتم ثم شاع شعاع النار وعلا حتى عشي الابصار وقال القرطبي في تذكرته كان بدوها نازلة عظيمة ليلة الاربعا ثالث جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين وستمائة الى ضحى النهار يوم الجمعة فسكنت بقريظة عند قلع التنفيم بطرف الحرة شرقي في صورة البلد العظيم جبلا سور محيط بها عليه شرافات كشرافات الحصون وابراج وموازن وشرفي رجال يقودونها اتم جبل الا انه واقاته ويخرج من مجموع ذلك نهر احمر ونهر ازرق له دوي كدوي الرعد باخذ الصخور والجبال بين يديه وينتهي الى محط الركب العراقي فاخرج من ذلك ردم صار كالجبل العظيم وانتهت النار الى قرب المدينة وكان باقي المدينة بعرة البني صلى الله عليه وسلم نسيم بارد ويشاهد من هذه النار عظيان كقلبان البحر

وانتهت الى قرية من قرى اليمن فاحرقتها وقال بعض اصحابنا لقد ابتنا صاعدة في الهوى
من نخوخة ايام من المدينة وسمعت انها ارتبت من مكة ومن جبال بصري وقال ابو
شامة وردت كتب من المدينة في بعضها انه قد ظهر بالمدينة انخرقت من الارض
وسالت منها وادين نارا حتى حاذى الرقمتين جبل احد وفي اخر سالت نارا واربكون مقدارها
اربع فراسخ وعرضه اربعة اميال يجري على وجه الارض يخرج منه دخان وجبال صغار
وقال في جمل الايجاز وحكى لي جمع من حضر ان التقوس سكرت من حلول الوحل
وقبت من ارتقاب نزول الاجل وبح الي ورون في الحلوان بالاستغفار وعزموا
على الاقلاع عن الاضرار والتوبة عما اجترحوا من الاوزار وفزعوا الى الصدقة
بالاموال فصرفت عنهم النار ذات اليمين وذات الشمال وظهر من بركة نبينا صلى
الله عليه وسلم في امته وبين طلعته في رفقته بعد فرقته فقد اليمان النار المذكورة
في حديث الهاب على النار التي ظهرت بنواحي المدينة كما فهمه القرطبي وغيره وينبغي النظر
هل هي من داخل كالشمس ارض خارج كصاعقة نزلت والظاهر الاول ولعل
الشمس من الارض لما تزلزلت وزايلته عن مركزها الاول وتخالخلت وقد
تقضى الحديث في ذكر النار شدة امور خروجها من الحجاز وسيلان وادية بالنار
وقد وجد والى الثالث وضوحات اعناق الابل ببصري فقد حان اخبره فاذا ثبت
هذا فقد ضمنت الامارات وتت العلامات وان لم يثبت فليحمل اضاءات اعناق الابل
ببصري على وجه المبالغة وذلك في لغة العرب سائغ وفي ايب التشبيه في البلدين
بالغ والعرب في النصرف في الجاز ما يقضي للفقها بالسبق في الايجاز وعلى هذا يكون
التقيد بذلك بالتعظيم لشانها والتفخيم لمكانها والتحذير من فورانها وعليانها
على وفق ما ورد وقد جاء من اخبارها اكثر مما ذكرنا ويبصري على مثل مايع من المدينة
في السهو فتعين انها المراد وارتفع الشك والعناد واما النار التي تحشر الناس فنار اخرى
وحسبك الباب من اورده وبه قال حدثنا عبد الله بن سعيد المكندي بكسر الكاف
وسكون النون ابو سعيد الشيخ معروف بكنيته وصفته قال حدثنا قتيبة بن
خالد الكوفي الحافظ قال حدثنا عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم ابن عمر بن
الخطاب العمري عن حبيب بن عبد الرحمن بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة وبعد
التحتية الساكنة موحدة اخرى ابن حبيب بن يساف الانصاري عن حفص
بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب والصغير لعبيد الله بن عمر الراوي عنه عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة بكسر المهملة
حتى تخرج النار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصري فقد حان اخبره فاذا ثبت

وسكون

وسكون الهاء وكسر السين المهملتين لغة في يكشف عن كشر عن ذراعيه فمن حذف فلانه
ياخذ منه شيئا بجزم فلذا باخذ على الاسر وانا نهى عن الاخذ منه لما شاع من اخذه من
الفتنة والقتال عليه وفي مسلم يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتل عليه الناس
فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلي اكون انا الذي انجو والاصل
ان يقول انا الذي افوز به فعدل الى قوله انجو لانه اذا نجا من القتل تزود بالمال وملكه
والحديث اخرجه مسلم في الفتن وابو داود في الملاحم والترمذي في صفة الجنة قال
قتيبة بن خالد السكوني في السند المذكور وحدثنا عبيد الله بضم العين المري
المذكور قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان من الاوسط عبد الله بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل الحديث السابق الا
انه قال يحسر اي الفرات عن جبل من ذهب بدل قوله عن كنز من ذهب ويأتي ايضا الجمان
لعبيد الله العمري فيه اسناد بن باب بالتنوين بلا ترجمة وهو كالفصل
من سابقه وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن شعبة ابن الحجاج انه قال حدثنا معبد بفتح الميم والموحدة بينهما
عين مهملة ساكنة ابن خالد القاص قال سمعت حارثة بن وهب بالمثلثة
والمهملة الخزاعي رضي الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تصدقوا
فانه على الناس زمان يمشي احدهم بصدقته فلا يجد من يقبلها منه زاد في باب الصدقة قبل الرد من الزكاة يقول الرجل لو جيت
بها بالامس لقبلتها فاما اليوم فلا حاجة لي بها وهذا انما يكون في الوقت
الذي يستغني الناس فيه عن المال لانتشاله بالشهم عند الفتنة وضياعه في
زمن الدجال او يكون ذلك لفرط الامن والعدل الذي يجيء يستغني كل احد بما عنده
عما عند غيره وهذا اكون في زمن المهدي وعيسى اما عند خروج النار التي تسوق الى
المحشر فلا يلتفت احد الى شيء بل يقصد نجاة نفسه ومن استطاع من اهله
وولده ويحتمل ان يكون يمشي بصدقته الى اخ وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز فلا يكون
من اشراط الساعة وفي تاريخ يعقوب بن سفيان من طريق يحيى بن اسيد بن عبد
الرحمن بن زيد ابن الخطاب بسنده قال والله ما مات عمر بن عبد العزيز حتى جعل
الرجل ياتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء فما يبرح حتى يرجع بماله
فيتذكر من بضعته رحم فلا يجده فيرجع به فذا عنى عمر بن عبد العزيز الناس وسبب ذلك
بسط عمر بن عبد العزيز العدل وايصال الحقوق لاهلها حتى استغنوا باب
ولابي ذر وقال مسدد المذكور حارثة بن وهب اخو عبيد الله بضم العين
ابن عمر لامه هما من كلثوم بنت جرول بن مالك بن السيد بن ربيعة بن اجدع
الخزاعية ذكرها ابن سعد قال وكان اسلم وفي بينها وبين عمر قال اي قول

اي قول مسدد هذا ابو عبد الله نفسه وهذا اي قوله قال ابو عبد الله ثابت في
رواية ابي ذر عن المستملي وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة
حتى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة كل واحد منهما يدعو الى الاسلام وتتناطح كل فرقة انها محقة ويوخذ
منه الرد على الخوارج ومن وصفهم في تكفيرهم كلا من الطائفتين وفي رواية دعواهما واحدة
اي دينهما واحد فالكل مسلمون بدعوة الاسلام عند الحرب وهي شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سبب تقاتل الطائفتين ما اخرجه يعقوب
بن سفيان بسند جيد عن الزهري قال لما بلغ معاوية غلبة على اهل الجمل دعا الى
الطلب بدم عثمان فاجابه اهل الشام فسار اليه فالتقيا بصفين وذكر يحيى بن
سليمان الجعفي احد شيوخ البخاري في كتاب صفين من تاليفه بسند جيد عن ابي مسلم
الخولاني انه قال لمعاوية انت تنازع عليا في الخلافة وانت مثله قال لا ولكني
لا اعلم انه افضل مني واحق بالامر ولكن السنتم تعلمون ان عثمان قتل مظلوما وان
ابن عمه وليه وطلب بدمه فاتوا عليا فقولوا له يدفع لنا قتلة عثمان فانه يحلهم
فقال بعض في البيعة وجاءكم الي فامنع معاوية فسار على والجيوش من العراق
حتى نزل صفين وسار معاوية حتى نزل هناك وذلك في الحجة سنة ست وثلاثين
فتراسلوا فلم يتم لهم امر فوقع القتال الى ان قتل من الفريقين سبعون الفا وقيل اكثر
ثم اصطلحوا في غرة صفر فلما كاد اهل الشام ان يغلبوا رفعوا المصاحف بشورة
عمرو بن العاص وهو الذي اشار الى معاوية بذلك لما جرى مثله في واقعة
واستدار معه بقية يمانية على اهل الشام واستمال على الخوارج ولا تقوم الساعة حتى
يبعث يقاربون دجالون بفتح الدال المهملة وبالجيم المشددة جمع دجال يقال دجل فلان
اذا موه بباطله اي غطاه ومنه اخذ الدجال ودجله سحره وقيل سمي الدجال دجالا
لتمويهه على الناس وتلبيسه يقال دجل اذا موه ولبس والدجال يطلق في اللغة
على اوجه كثيرة منها الكذاب كما قال هنا دجالون كذابون ولا يجمع ما كان على
فعال جمع كسير عند جماعير النحاة ليلتزم بذهب بقاء الهاء في اللغة منه فلا يقال
احد جمالون كما قال عليه الصلاة والسلام وان كان قد جاء مكسرا في شعر كما
كما قال مالك بن انس رحمه الله في محمد بن اسحق انما هو دجال من الدجاجلة
قال عبد الله بن ادريس الاودي وما عملت احدا يجمع على دجاجلة حتى سمعتها

من مالك بن انس وهو لا اكذب منهم عدد هم قريب من ثلاثين وفي حديث حذيفة
عند ابي نعيم وقال الحديث غريب تفرد به معاوية بن هشام تكون في امتي دجالون
كذابون سبعة وعشرون منهم اربع نسوة واخرجه احمد بسند جيد وفي حديث
ثوبان عند ابي داود والترمذي وصححه ابن حبان وابو يعلى في امتي كذابون ثلاثون
كلهم يزعم انه رسول الله زاد ثوبان وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي ولعبد ربي
يعلى عن ابي هريرة وابي حمر وثلاثون كذابون او اكثر وعنه عند الطبراني لا تقوم الساعة حتى يخرج
سبعون كذابا وسندهما ضعيف ويجمع بتعدد البعوث فيحمل على المبالغة في الكثرة
لا التحديد واما رواية الثلاثين بالنسبة لرواية سبع وعشرين فمع اطراح اكثر
وقد ظهر ما في هذا الحديث فكل عدد ادعى النبوة من زمنه صلى الله عليه وسلم من
اشتهر بذلك واتبعه جماعة على ضلاله لو جمع هذا العدد وما طالع كتب الاخبار
والتواريخ وجد ذلك والفرق بين هؤلاء وبين الدجال الاكبر انهم يدعون النبوة
وذلك يدعي الالهية مع اشتراك الكل في التمويه والدعا الباطل العظيم وان تقوم الساعة
حتى يقبض العلم بقبض العلماء وقد وقع ذلك فلم يبق الا رسمه وتكثر الزلازل وقد كثر
ذلك في البلاد الشمالية والمغربية حتى قيل انها استمرت في بلدة من بلاد الروم للمغرب
للمسلمين ثلاثة عشر شهرا وفي حديث سلة ابن عقيل عند احمد وبين يدي الساعة
سنوات الزلازل وتتقارب الزمان عند دعاء المهدي لوقوع الامان في الارض
فيستند الحيتان عند ذلك لانبساط عدله فيستغرق مدته لانهم يستقرون
من ايام الرخاء ان طالت وينتطيلون ايام الشدة وان قصرت او المراد بتقارب
اهل الزمان في الجهل فيكونون كالهمج او المراد الحقيقة بان يعتدل الليل والنهار
دليلا بان تنطبق فنطقة البروج على معدل النهار وتظهر الفتن اي تكثر وتنتشر فلا
تكتم ويكثر الهرج بفتح الها وسكون الراء بعدها جيم وهو القتل في رواية ابي
شيبة قالوا يا رسول الله وما الهرج قال القتل وهو صريح في ان تفسير الهرج مرفوع لا
بعلم منه كونه جاء موقوفا في غير هذه الرواية ولا كونه بلسان الحبشة وحتى
يكثر فيكم المال فيفيض بفتح اوله بالنصب عطفا على سابقه في بكثر حتى يسل
حتى يهم بضم التحتية وكسر الهاء وتشديد الميم يحزن رب المال ماله من ابي الذي
يقبل صدقته فرب مفعول بهم والموصول مع صلته فاعله وحتى يعرضه قال
الطيبي معطوف على مقدر اي حتى يهم طلب من يقبل الصدقة فترد صاحب المال في طلبه
حتى يجده وحتى يعرضه فيقول ويدل زيد بن الحباب والمسلمي يعرضه عليه فيقول
الذي يعرضه عليه لا ارب اي لا حاجة لي به قال القرطبي في تذكرته هذا مما لم
يقع بل يكون فيما يأتي وقال في الفتح التقييد بقوله فيكم يشعر بانه في بعض الصحابة

نحو اشارة الى ما فتح لهم في الفتوح واقتسام اموال الفرس والروم وقوله فيقبض الا اشارة
الى ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز ان الرجل كان لا يجد من يقبل صدقته كما مر وقوله
حتى يعرضه الى آخره الى ما سيقع زمن عيسى فيكون فيه اشارة الى ثلاثة احوال الاولى
كثرة المال فقط في زمن الصحابة الثانية فيضه بحيث يكثر ويحصل استغنا كل احد
عند احد مال عن غيره ووقع ذلك في زمن عمر بن عبد العزيز الثالثة كثرته وحصول الاستغنا
عن حتى يهم صاحب المال لكونه لا يجد من يقبل صدقته ويزداد بانه يعرضه على غيره
ولو كان يستحق الصدقة فيأبى اخذه وهذا في زمن عيسى عليه السلام ويحتمل ان
يكون هذا الاخير عند خروج النار واشتغال الناس بالحشر وحتى يتطاول الناس في
البنيان بان كلا ممن يبني يريد ان يكون ارتفاعه اعلا من ارتفاع الاخر او المراد
المباهاة به في الزينة والزخرفة او اعم من ذلك وقد وجد الكثير من ذلك وهو في
ازدياد وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه فا يرى من عظيم البلا ورياسة
الجهلة وخمول العلما واستيلا الباطل في الاحكام وعموم الظلم واستحلال الحرام والتحكم بغير
حق في الاموال والاعراض والابدان كما في هذا الزمان فقد علا الباطل على الحق وتغلب
العبيد على الاحرار من سادات الخلق فباعوا الاحكام ورضي بذلك منهم الحكام فتحول
ولا قوة الا بالله ولا سلما ولا شيء من امره الا اليه ولا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس
من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا اجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وفي هذه الآية بحوث حسنة
تتعلق بعلم العربية وعليها تنبني مسائل من اصول الدين وذلك ان المعتزلي يقول
مجرد الايمان الصحيح لا يكفي بل لا بد من انضمام عمل يقترن به ويصدقه ويستدل
بظاهر هذه الآية كما قال في الكشاف لم تكن آمنت من قبل صفة لقوله نفسا
وقوله او كسبت في ايمانها خيرا عطف على آمنت والمعنى ان اشراط الساعة اذا جاءت
وهي آيات ملجئة مضطرة ذهب اوان التكليف عندها فلم ينفع الايمان
حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها قبل ظهور الآيات او مقدمة ايمانها غير كاسبة
خيرا في ايمانها فلم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة اذا آمنت في غير وقت الايمان
وبين النفس التي آمنت في وقتها ولم تكسب خيرا ليعلم ان قوله الذين آمنوا وعملوا
الصالحات جمع بين قرينتين لا ينبغي ان تنفك احداهما عن الاخرى حتى يفوز
صاحبها ويسعد والا فالشقوة والهلاك انتهى وقد اجيب عن هذا الظاهر
بان المعنى بالآية الكريمة انه اذا اتى بعض الآيات لا ينفع نفسا كافرة ايمانها الذي اوقعته
اذ ذاك ولا ينفع نفسا سبق ايمانها وما كسبت فيه خيرا فقد علق حكم الايمان بأحد

وصنفين

وصنفين اما يتم سبق الايمان فقط واما سبقه مع تنفي كسب الخير ومفهومه انه
ينفع الايمان السابق وحده او السابق ومعه الخير ومفهوم الصفة قوي فيستدل
بالآية لمذهب اهل السنة فقد قلبوا دليلهم عليهم وقال ابن المنير ناصر الدين هو
الذي يروم الاستدلال على ان الكافر والعاصي في الخلود سواء حيث سوى في الآية بينهما
في عدم الانتفاع بما يستدركانه بعد ظهور الآيات ولا يتم ذلك فان هذا الكلام في
البلاغة ملقب باللف واصله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن آمنت من قبل ايمانها بعد ولا نفسا لم تكسب خيرا قبل ما تكسب من الخير
بعد فلف الكلامين فجعلهما كلاما واحدا ايجازا او بلاغة ويظهر بذلك انها
لا تخالف مذهب الحق فلا ينفع بعد ظهور الآيات اكتساب الخير فان نفع الايمان
المتقدم من الخلود فهو بالرد على مذهبه اولى من ان تدل له وعند ابن مردويه عن
عبد الله بن ابي اوفى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليأتين على الناس
ليلة تعدل ثلاث ليال من لياليكم هذه فاذا كان ذلك يعرفها المتنفلون يقوم احدهم
فيقرأ حزبه ثم ينام ثم يقوم فيقرأ حزبه ثم ينام ثم يقوم فبينما هم كذلك صاح الناس بعضهم
في بعض فقالوا ما هذا فيفزعون الى المساجد فاذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها
فيضج الناس ضجة واحدة حتى اذا صارت في وسط السماء رجعت وطلعت من
مطلعها قال حينئذ لا ينفع نفسا ايمانها قال ابن كثير هذا حديث غريب من هذا
الوجه وليس هو في شيء من الكتب الستة ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان
ثوبهما بينهما يتبايعانه فلا يتبايعانه ولا يطويانه بضم التحتية بعد الواو صفة في تولها البيتا بعانه
ولا يطويانه وعند الحاكم من حديث عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تطلع عليكم قبل الساعة سحابة سوداء من قبل المغرب مثل الترس فما تزال ترتفع
حتى تملأ السماء ثم ينادي مناد يا ايها الناس ثلاثا يقول في الثالثة اتى امر الله قال
والذي نفسي بيده ان الرجلين لينشران الثوب بينهما فما يطويانه الحديث ولتقومن
الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته بكسر اللام وسكون القاف بعدها حاء مهملة
واللقحة اللبون من النوق فلا يطعمه اي فلا يشربه ولتقومن الساعة وهو يليط
بضم التحتية وكسر اللام بعدها تحتية وطاء مهملة اي يصلح بالطين حوضه فيسقي
ليملأه ويسقي منه دوابه فلا يسقي فيه اي تقوم القيامة قبل ان يسقي فيه ولتقومن
الساعة وقد رفع اكلته بضم الهمزة لقمته الى فيه فلا يطعمها اي تقوم الساعة قبل
ان يضع لقمته في فيه او قبل ان يمضغها او يبتلعها وعند البيهقي عن ابي هريرة رفعه تقوم
الساعة على رجل اكلته في فيه يلوكها فلا يسيغها فلا يلفظها وهذا كله اشارة
الى ان القيامة تقوم بغتة واسرعها رفع اللقمة الى الفم والحديث من افراده باب

ذكر الدجال بتشديد الجيم فعال من البنية للمبالغة اي يكثر منه الكذب والتلبيس وهو
الذي يظهر في آخر الزمان يدعي الالهية ابتلى الله به عباده واقدره على اشياء من مخلوقاته
كاحياء الميت الذي يقتله واسطار السماء وانبات الارض بامره ثم يحييه الله بعد ذلك
فلا يقدر على شيء ثم يقتله عيسى عليه السلام وفتنه عظيمة حيد اذ هش العقول
وتحير الالباب وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد قال حدثني بالافراد قال فسي هو ابن
ابي خالم قال قال ابي المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه ما سأل احد النبي صلى الله عليه
وسلم عن الدجال ما سألته وانه صلى الله عليه وسلم قال لي ما
يضرك منه اي من الدجال قلت يا رسول الله الخشية منه لانهم ولابي ذر عن
الحموي انهم يقولون انه معه جبل خبز بضم الخاء المعجمة وسكون الموحدة بعدها زاي
معه من الخبز قدر الجبل وعند مسلم من رواية هشيم جبال خبز ولحم ونهرها بفتح
النون والهاء وتشكل قال صلى الله عليه وسلم هو اهون على الله من ان يجعل شيئا من
ذلك اتبعه على صدقته لاسيما وقد جعل الله فتنة اية ظاهرة في كذبه وكفر بزاوده
حتى قرأ ومن لم يقر زيارة على شواهد كذبه من حدثه ونقصه بالعور والسير
المراد ظاهره وانه لا يجعل على يديه شيئا من ذلك بل هو على التاويل المذكور والحديث
اخرجه مسلم وابن ماجة في الفتن وبه قال حدثنا مسعد بن حفص بسكون الموحدة
الطلحي مولاهم ابو بكر الكوفي وزيارة النخيلة بعد العين تحريف قال حدثنا
شيبان بالشين المعجمة المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فموحدة فالف فنون ابن
ابن عبد الرحمن النحوي المؤدب التميمي مولاهم البصري ابو معاوية عن يحيى
بن ابي كثير عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن عمه انس بن مالك رضي الله
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال من ارض بالمشرق يقال لها
خراسان حتى ينزل في ناحية المدينة ولابن ماجة نزل عند الطريق الاحمر عند
منقطع السبخة يرتجف المدينة ثلاث رجفات بفتح الجيم فيخرج اليه كل كافر
ومنافق قيل والاراذل كافر غلظة الروافض لانهم كفروه والحديث من افراده وبه
قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين عن ابيه سعد عن جده ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف
الزهري عن ابي بكرة نفيع رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال بالحاء المهملة لا بالمعجمة وقال صاحب
القاموس انه اجتمع له من الاقوال في قسمية المسيح خمسون قولا وانما ابى المدينة

سبعة ابواب على كل باب ملكان زاد الحاكم من رواية الزهري عن طلحة بن عبيد الله بن
عوف عن عباس بن نافع عن ابي بكرة بدل بان عنه رعب المسيح وهذا الحديث ثابت
هنا في رواية النسفي وحده ساقط لغيره وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال حدثنا ايوب
السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال البخاري اراه بضم الهمزة اظنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله اراه الى اخر النسفي ولابي ذر المؤدب
والاصيلي وابي احمد الجرجاني فيصير موقوفا لكنه في الاصل مرفوع كما في مسلم قال ان
الدجال اعور عين اليمنى هي اضافة الوصف الى الصفة على راي الكوفيين
او صوله على الحذف اي اعور عين الجهة اليمنى كما في عتبة طافية بدون تاء ولم
يذكر الموصوف بذلك ومثله عند الدسماعيلي لكنه قال في آخره يعني الدجال وهذا
الحديث ساقط هنا من رواية الحموي وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا محمد بن بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة العبدي قال
حدثنا سعد بكسر المهملة وسكون العين وفتح العين المهملتين اخره طاء ابن كدام
الكوفي قال حدثنا سعد بن ابراهيم بسكون العين عن ابيه ابراهيم بن سعد
بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي بكرة نفيع رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة ابواب
على كل باب ملكان وابي نذر عن الكشميهني لكل باب ملكان يجرسونها منه وهذا الحديث
ثابت في رواية النسفي وحده وقال ابن السكن محمد صاحب المغازي ما وصله الطبراني في
الاوسط من رواية محمد بن مسلم الطائفي عنه عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف عن ابيه قال قدمت البصرة فقال لي ابو بكرة نفيع عن النبي صلى الله
عليه وسلم يقول بينا اي اصل الحديث السابق وتمامه كما في الطبراني بعد قوله
فلقيت ابا بكرة فقال اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلا فريبة
يبعثها فينزع من الدجال الا المدينة بابها بيد ملك فيجد على بابها سلكا مصلتا
بالسيف فيرعها قال الطبراني لم يروه عن ابي صالح الا ابن اسحق واراد المؤلف
بذكر هذا هنا بيان لقا ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف لابي بكرة لان ابراهيم
مدني وقد تستنكر روايته عن ابي بكرة لانه نزل البصرة من عهد عمر الى ان مات وهذا
التعليق ثابت في رواية النسفي والكشميهني حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني لانذركموه

بضم الهمزة وكسر الجيم وما من نبي الا وقد انذر قومه عند بعضهم من فتنة وفي حديث ابي عبيدة
بن الجراح عند ابي داود وحسنه الترمذي لم يكن نبي بعد نوح الا وقد انذر قومه الدجال وعند
احمد من وجه اخر عن ابن عمر لقد انذر نوح امته والنبيون من بعده وانا انذره وغيره
امته به وان كان اتما يخرج بعد وفاتي وان عيسى يقتله لانه انذر وابه انذارا غير معين
بوقت خروجه تحذيرا فوسم فتنته وبهذا قول بعضنا صلى الله عليه وسلم في بعض طرق
الحديث ان يخرج وانا بينكم فانا حجيجه فحمله على انه كان قبل ان يعلم وقت خروجه
وعلامات وكان صلى الله عليه وسلم يجوز ان يخرج في حياته صلى الله عليه وسلم
ثم اعلمه الله بعد ذلك فاخبر به تحذيرا وخص نوحا بالذكر لانه مقدم المشاهير من
الانبيا كما خص بالتقديم في قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي
والكشميهني ولكن سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه والسر في تخصيصه
عليه الصلاة والسلام بذلك لان الدجال انما يخرج في امته دون غيرها من الامم
انه اعور وان الله ليس باعور يحتمل ان احدا من الانبيا غير نبينا لم يخبر بانه
اعور او اجز ولم تقدر له ان يخبره كرامة لنبينا صلى الله عليه وسلم حتى يكون هو
الذي يبين هذا الوصف وحوض حجته الداحضة ويسمه نامه دجال الانام
فضلا عن ذوي الالباب والافهام وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن
عبد الله ابن بكير المخزومي مولاهم المصري ونسبه لجده قال حدثنا الليث ابن
سعد الامام الفقيه انما ابو الحرث المصري عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن
خالد بن عقيل بفتح العين الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بفتح الموحدة انا نايم اطوف زاد في التعبير
رايتني اطوف بالكعبة فاذا رجل ادم بمد الهمزة اسمر سبط الشعر بفتح المهملة
وسكون الموحدة وكسر المعجمة بعدها مهملة ساكنة ثم جيم يتقطر بضم الطا المهملة في الفوق وفي
الفتح بكسرها تقطر رأسه ماء وفي رواية مالك رجلا ادم رجل الشعر يرى عليه ماء
فقلت من هذا قالوا ابن مريم عيسى عليه السلام ثم ذهبت التفت
فاذا رجل جسيم احمر اللون جعد شعر الرأس بفتح الجيم وسكون العين بغير همزة
المهملة اعور العين كان عينه عنبة طافية بارزة وفي بعض النسخ الموثوقة وفي
بغير همزة على الراجح وبعضهم بالهمز اي ذهب ضوءها قال القابسي عباض رويناه
عن

عن الاكثر بغير همز وهو الذي صححه الجمهور وجزم به الاخفش ومعناه ازالة نابتة
نتوجة العينة من بين اخواتها وضبطه بعضهم بالهمز وانكره بعضهم ولا وجه
لانكاره فقد جا في اخره انه ممسوح العين مطموسة وليست مجوا ولا نابية وراه
ابو داود وهذه صفة جهة العين اذا سالت ماؤها وقال في الفتح والصواب
انه يقرأ همزا لانه قيده في رواية الباب بانها اليمنى وصرح في حديث ابن مفغل
وسمرة بان البصري ممسوحة والطحاوي طافئة البارزة قال والعجب من يجوز الهمزة
وعدمه مع تضاد المعنى في حديث واحد فلو كان ذلك في حديثين لسهل الامر
وزاد في رواية حنظلة اليمنى وكذا في رواية سعيد عند الموافق في التعبير وفي
مسلم عن حديثة اعور عين البصري ومقتضاه ان كلا من عينيه عوراء وفي
حديث حذيفة ايضا مطموس العين عليها ظفرة غليظة وفي حديث سعيد
عند احمد والطبراني اعور عينه البصرى بعينه اليمنى ظفرة غليظة والظفرة
تغشي العين اذا لم تقطع عين العين وفي حديث عبد الله بن مغفل عند
الطبراني ممسوح العين وفي حديث ابي سعيد عند احمد وغيره اليمنى عوراء جاحظة
جاحظة كانها نخامة في اصل حائط بجص وعينه البصرى كانها كوكب دري
وفي عينيه وصفا والمراد بوصفها بالكوكب مشرقة ابتهاجها وعند احمد والطبراني
من حديث ابي بن كعب احدى عينيه كانها زجاجة خضراء وهو ايضا موافق وصفها
بالكوكب وبهذا هو صفة الروايات الاقتصاد لكن وصف اليمنى بالعور ارجح لاتفاق
الشيخين عليه من حديث ابن عمر ويحتمل ان يكون كلا من عينيه عورا احداهما
اشد عورا من الظفرة الغليظة لذهبة ملاولاك والاخرى ساصل الخلقة فيكون
الدجال اعمى اوفر يا منه لكن وصف احداهما بالكوكب الدري يرد هذا الاحتمال والاقرب
ان الذي ذهب ضوءها ياقوتة الموجة والبغري معيبة بارزة مع بقا ضوئها ضوءا فلا
تنافي لان كثيرا من يجدث له النتوء بقي معه الادراك فيكون الدجال من هذا القبيل
وعند الطبراني من حديث عبد الله بن مسعود انه اعم فيما بينه وبين وصفه هنا
بانه اعور بيان انه صافية والاثباتي الذي وصف لم يدرك بالحزر لان كثيرا من الادرم
خدوج وحبته قالوا هذا الدجال قال في الفتح لم اقف على اسم القابل منهما اقول
الناس به شبها بفتح المعجمة والموحدة ابن قطن بفتح القاف والطا المهملة
بعدها نون اسم عبد العزى ابن قطن بن عمرو بن جندب بن عبد ابن عايذ ابن
مالك بن المصطلق وامه خالة بني جفر بلد قاله الدمياطي والمحفوظ انه هلك
في الجاهلية كما قال الزهري رجل من خزاعة والحديث سيق في التعبير وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن محمد بن اويس الاويسي المدني قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين الزهري عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب

محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله في صلاته من فتنة الدجال فتعلمها لدنه اول فتنة
اعظم من فتنة فلما حدثت سئل في الصلاة وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن
عثمان بن جبلة العتكي مولاهم المروزي قال الخبرني بالافراد ابي عثمان عن شعبة بن
الحجاج عن عبد الملك ختن عميد الكوفي عن ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة ابن
حراش بكسر الحاء المهملة آخره شين معجمة عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال في شان الدجال ان معه ماء ونارا فناره الذي
يراه الرائي نارا باردة في نفس الامر فذلك راجع الى اختلاف الحال المرئي بالنسبة الى الرائي
فيحتمل ان يكون الدجال ساحرا فيتخيل الي بصورة عكسه وقال في الكواكب فان
قلت ان كيف يكون ماء ونارا حقيقتان مختلفتان ولجواب بان المعنى ما صورته
نيرة ورحمة فهذا بالحقيقة لمن مال اليه بالمتابعة والا بالعكس وفي رواية ابي مالك
الاشجعي عن ربعي عند مسلم فاما احدكم فليبات الذي يراه نارا وليغمض
ثم ليطامن راسه فيشرب منه ماء باردا وفي رواية كعب ابن علقمة عن عبد الله
عن ربعي عن حذيفة عند ابي داود والطيالسي عند مسلم لمن ادرك ذلك منكم
فليقع في الذي يراه نارا فانه ماء عذب طيب وفي مسلم ايضا من ابي هريرة انه يجيء معه
مثل الجنة والنار فالتي يقول انها جنة هي النار وعند من فتنته التي اخبر الله بها
عباده فيمحق الحق ويبطل الباطل ينتضح ويظهر للناس يحتج ذا لبن مسعود
عبد الله انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم كنا في الزرع ابن بالنون بعد
الموحدة مصلحة على الخط والذي في اليونينية وغيرها ابو مسعود بواو بدل
النون وهو عقبة بن عامر البدري الانصاري رضي الله عنه هو الصواب فقد رواه مسلم
عن ربعي عن عقبة بن عمرو ابي مسعود الانصاري قال انطلقت معه الى حذيفة فقال
له عقبة حدثني ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال الحديث وفي اخره
قال عقبة وانا قد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم نصدقه الحديث وعنده
ايضا عن ربعي قال جمع حذيفة ابو مسعود فقال حذيفة لانا نعلم الدجال
اعلم منه الحديث ثم قال في اخره قال ابو مسعود هنا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بعث نبي بضم الموحدة نبيا للفعول الا انذر امته الاعور الكذاب الا بفتح
الهمزة وتخفيف الذال حرفي نبيه انه اعور وان ربكم ليس باعور انا اقصر في وصف

الدجال بالعور مع ان ادلة الحدوث كثيرة ظاهرة لان العوار نقص يدركه كل احد
فدعواه الربوبية مع نقص خلقته علم كذبه لان الاله يتعالى عن النقص وان بين
عينيه مكتوب كافر برفع مكتوب ولكم ان تحذفوا وهو خبر ينصب اما خبر الثاني
او عايد على الدجال وبين عينيه مكتوب جملة في الجر وكافر خبر مبتدا محذوف اي هو بين
عينيه شيء مكتوب وذلك الشيء هو كلمة كافر ولابي ذر والاصيلي مكتوبا بالنصب
قال في المصابيح فالظاهر جعله اسما وكافر جملا مستانفا ويحتاج مع هذا الى ان
مرتكب حذف اسم ان مع كونه ضعيفا اي نه قليل او ضعيف اه وقوله في الفتح واما حال
قال العيني ليس صحيحا بل قوله كافر اسم ان على ما عمل فيه مكتوبا وزاد ابو امامة عند ابن ماجة
يقرؤه كل موسى كاتب وغير كاتب وعند البخاري الحقيقة لان الادراك في البصر
يخلقه الله للعبد كيف شاء وفي شانه هذا يراه الموسى بين عينيه ولو كان
لا يبين الكتابة ودليله الكافر ولو كان يوقف الكتابة فيه اي في الباب ابو هريرة
وابن عباس اي بعض فيه حديثها عن النبي صلى الله عليه وسلم فاما حديث
ابي هريرة فسبق في ترجمة نوح في احاديث الانبياء واما حديث ابن عباس فهو في صفة
عيسى وقد وصف صلى الله عليه وسلم الدجال وصفا يبين منه لذي لب اشكال
ذلك الاوصاف كلها ذميمة بينة لكل ذي حاسة سليمة كذبه فيما يدعيه وان الاتيان
به حق وهو مذهب اهل السنة خلافا لمن انكر ذلك من الخوارج وبعض المعتزلة ورد فعلى
على بانه بعض الجهمية وغيرهم لكن زعموا ان ما عنده مخاريق وحيل لانا لو كنا
نبوته لكان ذلك اشبا للكاذب بالصادق وحينئذ لا يكون في ذلك فتنة
النبي وهذا هذيان لا يلتفت اليه ويرد عليه فان هذا ان كان يلزم ان لو
كان الدجال يدعي النبوة وليس كذلك فانه انما يدعي الالهية ولذا قال عليه الصلاة
والسلام ان الله ليس باعور تنبيها للعقول على حدوثه ونقصه واما الفرق بين
النبي والمتنبي لانه يلزم منه انقلاب دليل الصدق دليل الكذب وهو محال وقولهم
ان الذي يأتي به الدجال حيل وخاريق فقوله مدفوع عن الخفايا بان لان
ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الامور خفايا والعقل لا يحيل شيئا
منها فوجب ابقاؤها على خفايا انها لو لخصها من التذكر باب بالتنوين يذكر
فيه لا يدخل الدجال المدينة النبوية وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة وسعود ان ابا سعيد سعد
بن مالك رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه
وسلم يوما حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا به انه قال يأتي
الدجال الدجال الي ظاهر المدينة وهو يومئذ عليه نقاب المدينة بكسر النون

جمع نقب بفتحتين وسكون القاف مثل جبل وجبال وكعب وكعاب طريق بين الجبلين
او بقعة بينهما يقتتل بالفا ولابي ذر عن الحموي والمستملي يقتل بعض المهاج بكسر
الميم للهملة وتخفيف الموحدة وبعد الالف خاء معجمة جمع سبخة ارض كانت
سبخا للموحدة خارج المدينة سميت بذلك لان السبخة هي التي تلي المدينة من قبل الشام
فيخرج اليه من المدينة يومئذ رجل وهو خير الناس او من خيار الناس قيل
هو الخضر فيقول اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم حديثه وفي رواية عطية عن ابي سعيد عند ابي يعلى والبزار فيقول له الدجال
الكهان الذي انذرناه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد فيقول له الدجال تطيعني
فما ارى يا رب شكك سيقتلني فاحيه يا ايها الناس هذا المسيح الكذاب فيقول
الدجال ايها الناس والله ما كنت فيما مضى اشد بصيرة مني اليوم اترى ان قتلت هذا الرجل الذي
خيرني الله ثم احييته هل تشكون في الامر فيقول لا فيقتله ثم يحييه فيقول
اي والله ومن باشاهه الا بصيرة ازددت فيك بصيرة ثم يريد ذبحه فيمنع عليه
ترى مرة جديدة فتوضع على عجب ذنبه ثم يتبعه شفعتين ثم قال الدجال لاوبايه اترى
ان الحيي لكم هذا الشيء تعلمون اني بكم فيقولون نعم فاخذ حصاة فضرب احد
شفعيه فسوى بينهما فكان اي ذلك اراد اصابه صدقه وايقنوا ذلك انه ربهم
وعطية ضعيف وفي حديث عبد الله بن معتمر بسند ضعيف حدثم يدعو برجل
فيما يرون فيأمر به فيقتل ثم يقطع اعضاء كل عضو يحاذي فرقين فيهما الحي
يراه الناس ثم يحييه ثم يضرب بعصاة فاذا هو قائم فيقول انا النبي امنت واجيي
قال وذلك ليس يستجاب لعين الناس ليس يعمل من ذلك شيئا وفي رواية ابي الوداك
عن ابي سعيد عند مسلم فيأمر الدجال فيشج فيقول خذوه وشجوه فيعتمد في شجه
ويطعنه حزيا قال فيقول اما توسن بي قال فيقول انت المسيح الكذاب قال فيؤمر به
فيؤشر بالمنشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه فاربعي الدجال بين الشقتين
ثم يقول له قم فيستوي قائما ثم يقول له اتوسن بي فيقول له الرجل والله ما كنت قط
اشد بصيرة مني اليوم ان ربي الله صلى الله عليه وسلم الخبر بذلك من جملة
معجزاته وفي رواية ابي الوداك انما ازدني فيك الا بصيرة ثم يقول يا ايها الناس
انه لا يفعل بعدي باحد من الناس وفي رواية عطية فيقول له الدجال فيقول
الا الان اشتد بصيرة فيك مني ثم نادى يا ايها الناس عند المسيح الكذاب من اطاعه
فهو في الناس من عصاه فهو في الجنة فيريد الدجال ان يقتله فلا يسلط
عليه وفي رواية ابي الوداك في هذه الدجال بابهة فيجعل ما بين رقبته الى ثغرة

قاس

نحاس فلا يستطيع اليه سبيلا وفي صحيح مسلم عقب رواية عبد الله بن عبد الله بن عتبة قال
عبد الحق يقال ان هذا الرجل هو الخضر وابو اسحق هو ابراهيم بن محمد بن سفيان الزاهد
راوي صحيح مسلم عنه لا السبيعي كما ظنه القرطبي قال في الفتح وللحاكم مستدركه في ذكر مانع
جامع مع بعد ذلك هذا الحديث قال معمر بلغني ان الذي يقتله الرجال هو الخضر وكذا
اخرجه ابو حيان من طريق عبد الرزاق عن معمر قال كانوا يرونه انه الخضر وقال
ابن العربي سمعت من يقول ان الذي يقتل الدجال هو الخضر وهذه دعوى
لا برهان لها قال الحافظ ابن حجر فلا يتمسك من قاله بما قاله ابن حبان في صحيحه
من حديث ابي عبيدة بن الجراح رفعه في ذكر الدجال لعله ان يدركه بعض من رآني
او سمع كلامي الحديث ويمكن حمله على قوله في رواية مسلم شاب ممتلئ شبابا وليكن
بان يجاب بان من جملة فضائل الخضر ان لا يلحقه شيبا ويحتاج على ذلك ان
وقوله الخطابي وفيه دليل على هذا فيقال كيف يجوز ان يجري الله عز وجل ايانه
على ايدي اعدائه وليس الموتى ابنه عطية فكيف يمكن منه الدجال وهو كذاب
مفتر على الله تعالى والجواب انه جاء على احد جهتي الحنة لعباده اذ كان معه ما
يدل على انه مبطل غير محق في دعواه وهو انه اعور مكتوب على جبهته كافر يراه
كل مسلم قارئ وغير قارئ كما تقدمه في الصحيح فقال السؤال ساقط وجوابه
كذلك واما السؤال فلان الدجال لم يدع النبوة ولا صام حول ولا حاشى تكون
تلك الآية دليلا على صدقه وانما ادعى الالوهية وايانا لمن هو متسم بسمات
الحدث وهو من جملة المخلوقين لا يمكن ولو اقام ما لا يحصر من الايات والخوارق وانما الجواب فلان
الباطل لدعواه كونه اعور وكفر بين عينيه كافر ونحن نقول ببطلان
دعواه مطلقا سواء كان هناك معه ام لم يكن لما قررناه اهـ والحديث سبق في باب الخبر
باب الخ وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ابو عبد الرحمن القعنبي الحارثي
المدني سكن البصرة عن امام دار الهجرة والاية مالك الاصبحي عن نعيم بن عبد الله
بضم النون وفتح العين المجمر بضم الميم وسكون الجيم بعدها ميم ثانية مكسورة
فراء صفة نعيم لا ابيه وكان عبد الله يجمر المسجد النبوي عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقب انقاب المدينة طية بهمزة مفتوحة
وسكون الواو طرق الملائكة بحرسونها ليس دخلها الطاعون ولا الدجال المسيح وقد
عد دخول الطاعون من خصائصها وهو لا يلزم رعايته صلى الله عليه وسلم اياها بالصحة
والحديث سبق في الطب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن يحيى
بن عبد ربه النيسابوري بخت بالباء الموحدة والنون قال حدثنا يزيد بن هارون
بن زاذان السلمي مولاهم ابو خالد الواسطي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة

بن دعامة عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المدينة
طابة يأتيها الدجال فيجد ملائكة أي يجد الفا بأيديهم فلا يقربها الدجال
قال ولا الطاعون ان شاء الله عز وجل وهذا الاستثناء قيل للتبرك فشملها وقيل
للتعليق وانه يختص بالطاعون وانه يجوز دخول الطاعون المدينة وسبق في الطب
بحث ذلك والله الموفق باب ذكر ياجوج وماجوج بفتح همزة وبه قرأ
السبعة الا عاصما بهمزة ساكنة بين الواو والجيم آخر أي ضوضاؤهم وزنهما
يفعول ومفعول منعا من الصرف للعجمة والعلمية أسما قبيلتين وعلى تركه فاعجميان
منعا من الصرف للعجمة والعلمية ووزنهما فاعول كطالوت جالوت أو عربيان
مشتقان من معنى أرم المختلط بالتراب وليسوا من حواء بل حواء لا دليل عليه ويفسده
عليه كالذي بعده ما عكبه بعض أهل الكتاب كما عندهم من الاحاديث المفتعلة كما قاله
ابن كثير وروى ابن مردويه والحاكم من حديث حذيفة مرفوعا ياجوج وماجوج فيلقان
من ولد يافث ابن نوح لا يموت الرجل منهم حتى يرى الف رجل من صلبه كلهم قد حمل السلاح
لا يرون عجائبي اذا خرجوا الا اكلوه وما كلوت من مات منهم وفي الصحيحين لا بن عشر ان امتي
منهم اثنا بامة فتركهم ذو القرنين لما بين السدين ويأتي ذكر التبرك لذلك وعند ابن
ابي حاتم من طريق عبد الله بن عمرو قال الجن والانس عشرة اجزاء فتسعة اجزاء ياجوج
وماجوج وجزء سائر الناس وعن كعب قالوا هم ثلاثة اصناف جنس اجسامهم كالارز
وهو شجر كبار جدا وصنف اربعة اذرع في اربعة اذرع وصنف يفترشون اذانهم
ويلتحفون الاخرى وعند الحاكم عن ابن عباس ياجوج وماجوج شبر شبر وشبران
وشبر وأطولهم ثلاثة اشبار قال الحافظ ابن كثير روى ابن ابي حاتم احاديث
غريبة في اشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم واذانهم لا يصح اسنادها
وفيه قال حدثنا الوليد الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن اسحاق عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب التحويل الانصاري قال البخاري وحدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني
بالافراد اخي عبد الحميد عن سليمان ابن بلال عن محمد بن ابي عتيق هو محمد بن عبد الله
ابن ابي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير ان
زينب ابنة وفي رواية ابي سلمة حدثته عن ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان صخر بن
حرب زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن عائشة ابنة وفي رواية ابي سلمة عن زينب بنت جحش الاسدية ام المؤمنين
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوما بعد ان استيقظ من
نومه فرحا بكسر الراي حال كونه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب
حذف العرب بالذكر لانه اريد بها الذين اذا وقعت كان الاهلاك اليهم اسرع واشار به

الى

الى ما وقع بعده من قتل عثمان ثم ثوالث الفتن فجاءت العرب بين الامم كالغصة بين
الاكلة فتح اليوم بفتح الفاء من ردم ياجوج وماجوج اي الذي بناه ذو القرنين بزبر
الحديد وهي القطعة منه كالبلدة وبقاله ان كل لبنة زنة قنطار بالرشتي ويزيد عليه
وقوله مثل هذا رجع وحلق باصبعيه الابهام والتي تليها وسبق ايضا وسبق في كتاب الفتن وعقد تسعين
او تسعين او مائة وسبق ما فيه ثم وعند الترمذي وحسنه وابن حبان وصححه عن ابي هريرة
رفعه في السد يحفرونه كل يوم حتى اذا كادوا يخرقونه قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه
غدا فيعيده الله كاشد ما كان حتى اذا بلغ مدتهم واراد الله ان يبعثهم على الناس قال
الذي عليهم ارجعوا ستخرقونه غدا ان شاء الله واستثنى قال فيرجعون فيجدونه
كهيئته حين تركوه فيخرجون على الناس قال ترمذي حسن صحيح وفي رواية ابي داود
رضي الله عنه فيقولون نقتل يا رسول الله أفنهلك بكسر اللام ونحن الصالحون قال صلى الله
عليه وسلم فيرمون اكثر الخلق بفتح الخاء والوحدة وفي اليونينية بضم ثم سكون وهو النسر
او الرخ وهذا الحديث رجاله ثقات وهو اول من الذي قبله بدرجتين
وبقاله انه اطول سند في البخاري فانه تساعي وفيه ثلاثة صحابيات لا اربعة وهم
قال حدثنا وفي ابن اسماعيل المقدمي قال حدثنا وهب بضم الواو ابن خالد
قال حدثنا ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينتج الروم بالرفع نائب الفاعل ورم يا
ياجوج وماجوج مثل هذه وعقد تسعين باب اجعل طرف طوق الابهام بين عقدتي
السبابة من باطن وحلق السبابة على مثل ناقا البارعند النقد وفي حديث
النواس ابن سمعان عند الامام احمد بعد ذكر الدجال وقتله على ابن عيسى عند باب
لد الشرقي قال فبينما هم كذلك اذ اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام اني قد
اخرجت عبادا من عبادي ان لك بقتالهم فجمع عباد الله ثم يأتي الطور فيبعث الله ياجوج
وماجوج وهم كما قال الله من كل حدب ينسلون فيمر اوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون
ما فيها ويمر آخرهم فيقول لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر نبي الله عيسى واصحابه حتى
يرسل عليهم تعالى في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة فيهبط عيسى
واصحابه فلا يجدون في الارض بيتا الا قد ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب عيسى واصحابه الى
الله فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت فتحملهم فيطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل مطرا لا يكن
منه مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للارض انبتي ثمرتك وردي
بركتك قال فيومئذ ياكل الفرس الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى ان
اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر تكفي القبيلة واللقحة من الغنم تكفي
اهل البيت قال فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة تحت ابا طهم فتقبض روح كل مسلم
ويبقى شرار الناس يتهارجون تهارج الحمر وعليهم تقوم الساعة وانظر باخراجه مسلم دون

البخاري وقال الترمذي حسن صحيح وغندسلم فمن اراد البلد فليخرج طيبة فيتبعون ما فيها
وبعد خروجهم فيقولون لقد كان بها مدة ما وعند احمد بن مسعود مرفوعا لا يأتون
على شيء الا اهلكوه ولا يمر بماء الا نشربوه ورواه ابن ماجة وفي مسلم فيقولون لقد قتلنا
من في الارض هلم فلنقتل من في السماء فيرمون نشابهم الى السماء فيردها الله عليهم مخضوبة
دما وعند ابن جرير وابن ابي حاتم عن كعب ويمر اولهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها
ويرمون الى السماء فترجع مخضبة بالدم فيقولون غلبنا اهل الارض واعلى السماء قد بقي
وفي تذكرة القرطبي وروي انهم يأكلون جميع حشرات الارض من الحيات والعقارب
وكل ذي روح ما خلق في الارض وفي جوف احدهم بغل وبغير الاخلاء ويا
كلون من مات منهم ما بقي منهم بجاسان يشربون انهار المشرق
وبحيرة طبرية فيبعثهم الله من مكة والمدينة وبين المقدس هذا اخر كتاب الفتن

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الاحكام بفتح الهمزة جمع حكم وهو عند الاصوليين خطاب
الله وهو كلامه النفسي الازلي المسمى في الازل خطابا بالتعلق بافعال المكلفين وهم
الى يوم القيامة الناطقون من حيث انهم مكلفون وخرج بفعل المكلف خطاب الله المتعلق بذاته
وصفاته وذوات المكلفين والجمادات كقوله تعالى الله لا اله الا هو خالق كل شيء وبقوله خلقكم
ويوم تسير الجبال ويتعلق الخطاب بفعل كل بالغ عاقل لا فتاء تكليف العاقل والملجأ
والمكره واذا تقرر ان الحكم خطاب الله فلا حكم الا لله كما قال تعالى ان الحكم الا لله
العقل قول الله تعالى ولا يأبى ورسوله قول الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم الولاة والامراء او العلماء الذين يعلمون الناس دينهم لان الامر ينفذ على
الامراء وهذا قول الحسن والضحاك ومجاهد ورواه البخاري عن ابن عباس ودليله
ولو رددوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقيل فان
تنازعتم اي انتم واولوا الامر منكم في شيء من امور الدين وهذا بعيد ان المراد باولي الامر امراء
المسلمين اذ ليس للعقلاء ان ينازع المجتهد في حكمه بخلاف الرؤساء الان يقال المخطاب لاولي
الامر على طريقة الالتفات اي تنازع في شيء فردوا الى الكتاب والسنة ولم يقولوا طيعوا
اولي الامر ليوذن بانهم لاستقلالهم في الطاعة استقلال الرسول وذلك لان طاعة
الامراء حيثية اذا وافقوا الحق فاذا خالفوه فلا طاعة لهم لقوله عليه السلام لا طاعة
لمخلوق في معصية ربه قال حدثنا عبدان عبد الله بن عثمان قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
عن يونس بن يزيد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن

ابن عوف انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطاعني
اطاع الله ومن يعصني فقد عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن يعص اميري
فقد عصاني قال الخطابي كانت قريش ومن يليهم من العرب لا يدينون للعرب ولا يسلمون لها
كان الاسلام ولي على العرب الامر انكرته نفوسهم وامتنع بعضهم من الطاعة فاعلمهم صلى
الله عليه وسلم بان طاعتهم مربوطة بطاعة ليطيعوا من امر عليه الصلاة والسلام
عليهم ولا يستعصوا عليه ليلا تتفرق الكلمة والحديث سبق في المغازي وبه قال حدثني
اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا بالتخفيف كلكم راع
وكلكم مسؤول عن رعيته قال المهلب لسنة الراعي الحفظ الوثيق الى فظ على ما يليه فامره
صلى الله عليه وسلم بالنصيحة فيما يليه وحذره الخيانة فيه باخباره انه مسؤول عنه
فالامام الاعظم الذي على الناس راع بجفظهم ويحميهم ويمنعهم من الحدود والاحكام
وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع على اهل بيته يقوم عليهم بالحق في النفقة وحسن
العشرة وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية على اهل بيت زوجها تحسن التبعل في
امر بيته والتهيد لخدمته واصنافه وولده تحسن تربيته وتوجيهه وهي مسؤولة عنهم
اي عن بيت زوجها وولده وغلب العقلاء فيه على غيرهم وعبد الرجل راع على مال سيده يحفظه
ويقوم عليه وهو مسؤول عنه الا بالتخفيف فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته
فيحمل صلى الله عليه وسلم كل ناظر في حق غيره راعيا له فاذا تقدم لرعاية غيره من ما كان
قال وراعي الشاة يحمي الذئب عنها تكيفا ذا النباب لها رعاة وقال في شرح الشكاة قوله
الا فكلكم راع تنبيه حض له وتاكيد اي كلكم مثل الراعي وقوله وكلكم مسؤول عن رعيته حال
على فيه معنى التنبيه وهذا يطرد في التفصيل وفيه التنبيه خفية الشيء من التعهد
لما استحفظ وهو العدل المشترك في التفصيل وفيه ان الراعي ليس بمطلوبه لذاته
وانما اقيم بحفظ ما استرعاه المالك فمتى السلطان حفظ الرعية ونهاتين عليه من
حفظ شر بعضهم والذب عن الاخر فاذا دخلها ذلة او تحريف طابوا او اهمال حدود لم ينفع
حفوقهم وتركه حاية من جار عليهم ومن جاهد عدوهم فلا يتوفر في الوجبة الا بان الله
ورسوله ولا يطلب اجره الا من الله وهذا تمثيل لا يجري في الباب الطف منه واوضح وابلغ
منه ولذلك اجمل اولا ثم فصل ثم اجمل في جزء التنبيه وبالعدل كله وهي كالخاتمة فالتقاضي
قوله الا فكلكم راع جوابه شرط محذوف العدل كله وهي التي يأتي بها المحاسب بعد التفصيل
ويقول كل كذا وكذا ضبطا للحساب ونوقيا عن الزيادة والنقصان فيما فصله

انتهى وقال بعضهم يدخل في هذا العموم المتفرد الذي لا زوجة له ولا خادم فانه يصدق عليه انه راع
على جوارحه حتى يعمل المأمورات ويجتنب المنهيات فعلا ونطقا واعتقادا فجوارحه وقواه
وحواسه رعيته ولا يلزم من الاتصاف بكونه راعيا ان لا يكون مرعيا باعتبار اخر والحديث
سبق في باب الجمعة في القرى والمدن من كتاب الجمعة هذا باب بالتنوين يذكر
فيه الامراء كائنون من قريش ولابي ذر عن الكشميهني الامراء من قريش قال في الفتح
والاول هو المعروف وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال كان محمد بن جبير بن مطعم بضم
الميم وكسر العين بينهما طاء مهملة ساكنة القرشي يحدث انه بلغ معاوية بن ابي سفيان
وهو عنده اي والحال ان محمد بن جبير عند معاوية ولابي ذر عن الحموي والمستملي
وهم عنده بالميم بدل الواو في وفد من قريش اي محمد بن جبير ومن كان معه من
الوفد الذين ارسلهم اهل المدينة الى معاوية ليبايعوه وذلك حين بويع له بالخلافة
لما سلم له الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسم الذي
بلغه ولا على اسماء الوفد ان عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص وعبد الله في موضع نصب
فاعل بلغ وقوله يحدث انه اي الشأن سيكون ملك من قحطان فغضب معاوية من
ذلك فقام خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانه بلغني ان رجالا
منكم يحدثون ولابي ذر عن الكشميهني يتحدثون بزيادة فوقية بعد التحتية المفتوحة
احاديث جمع حديث على غير قياس قال الفراء يرى ان واحد الاحاديث احدوثة ثم جعلوه
جمعا للحديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر بضم اوله وفتح المثلثة ولا تنقل عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمراد بكتاب الله القرآن وهو كذلك فليس فيه تنصيص على
ان قحطانيا بعينه او بوصفه يتولى الملك في هذه الامة المحمدية ولم يجئ بذكره حديث وقال
بلغني ان رجالا منكم على الانذار ومراده عبد الله بن عمرو ومن وافقه التحديث بذلك
مراعاة لخاطر عمرو واولئك الذين يتحدثون بامور الغيب من غير استناد الى الكتاب
والسنة جهالكم بضم الجيم وتشديد الهاء جمع جاهل فاياكم والاماني بتشديد التحتية جمع امنية
احذروها الاماني التي تضل اهلها بضم الفوقية وكسر الضاد المعجمة واهلها نصب على
المفعولية صفة للاماني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر
اي الخلافة في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله على وجهه اي القاه ولابي ذر في النار
على وجهه اي القاه فيها وهو من الغرائب اذ كب لازم واكب متعد عكس المشهور والمعنى
لا ينازعهم في امر الخلافة احد الا كان مقهورا في الدنيا معذبا في الاخرة ما اقاموا الدين
ما مصدرية والوقت مقدر وهو متعلق بقوله كبه الله اي مدة اقامتهم امور الدين
فاذا لم يقيموه خرج الامر عنهم وهذا مفهومه وذكر محمد بن اسحق في كتابه الكبير قصة
سقيفة بني ساعدة وبيعة ابي بكر وفيها فقال ابو بكر وان هذا الامر في قريش ما اطاعوا

الله

١٣٥

الله واستقاموا على امره ويشهد له انه لما تحقق الخلفا بامر الدين تلاشت احوالهم حتى لم يبق لهم من
الخلافة الا الاسم فلا حول ولا قوة الا بالله وقول السفاقسي اجمعوا ان الخليفة اذا دعي
الى كفر او بدعة يثار عليه تعقب بان المأمون والمعتصم والواثق كل منهم دعا الى بدعة
القول بخلق القرآن وعاقبوا العلماء بسبب ذلك بالضرب والقتل والحبس وغير ذلك
ولم يقل احد بوجوب الخروج عليهم بسبب ذلك تنبيه سبق في باب تغير الزمان
حتى تعبد الاوثان حديث ابي هريرة مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان
يسوق الناس بعصاه وفيه اشارة الى ان ملك القحطاني يقع في اخر الزمان عند
قبض الايمان فان كان حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا موافقا لحديث
ابي هريرة فلا معنى لانكار اصله وان كان لم يرفعه وكان فيه قدر زائد يشعر بان
القحطاني يكون في اوائل الاسلام فمعاوية معذور في الانكار وقد يكون معناه ان قحطانيا
يخرج في ناحية من النواحي فلا يعارض حديث معاوية قاله في فتح الباري تابعه
اي تابع شعيبا نعيم هو ابن حماد عن ابن المبارك عبد الله عن معمر بفتح الميمين
بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن محمد بن جبير وهذه
المتابعة وصلها الطبراني في معجمه الكبير والاوسط مثل رواية شعيب الا انه قال
بعد قوله فغضب فقال سمعت ولم يذكرها قبل سمعت وقال في روايته كب على وجهه
لم يعلقها وانما ذكرها البخاري رحمه الله لتقويته لصحة رواية الزهري عن محمد بن
جبير لانه قال كان محمد بن جبير فقد قال صالح جزرة لم يقل احد في
روايته عن الزهري عن محمد بن جبير الا ما وقع في رواية نعيم بن حماد عن عبد الله بن
المبارك وقال صالح ولا اصل له من حديث ابن المبارك وكانت عادة الزهري
اذا لم يسمع الحديث يقول كان فلان يحدث وتعقبه البيهقي بما اخرجه من طريق
يعقوب بن سفيان عن حجاج بن ابي منيع الرصافي عن جده عن الزهري عن محمد
بن جبير بن مطعم واخرجه الحسن بن رشيق في فوائده من طريق عبد الله بن وهب
عن ابن لهيعة عن عقيل عن الزهري عن محمد بن جبير قاله في الفتح وبه قال حدثنا احمد
بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا عاصم بن محمد قال
سمعت ابي محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب يقول قال جدي ابن عمر رضي الله
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر اي الخلافة في قريش يليها
ما بقي منهم اثنان قال النووي في الحديث ان الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها
لغيرهم وعلى هذا انعقد الاجماع في زمن الصحابة ومن بعدهم ومن خالف في ذلك
من اهل البدع فهو محجوج باجماع الصحابة قال ابن المنير وجه الدلالة من الحديث ليس
من جهة تخصيص قريش بالذكر فانه يكون مفهوم اللقب لا حجة فيه عند المحققين وانما

الحجة وقوع المبتدا معرفا باللام الجنسية لان المبتدا بالحقيقة هاهنا هو الامر الواقع صفة لهذا وهذا لا يوصف الا بالجنس فقضاه حصر جنس الامر في قريش فيصير كانه قال الامر الذي في قريش وهو كقولك الشفعة فيما لم ينقسم والحديث وان كان بلفظ الخبر فهو بمعنى الامر كانه قال ائتموا بقريش خاصة وقوله ما بقي منهم اثنان ليس المراد به حقيقة العدد وانما المراد به انتفاء ان يكون الامر في غير قريش وهذا الحكم مستمر الى يوم القيامة ما بقي من الناس اثنان وفظهر بما قاله صلى الله عليه وسلم ان من رضيه الله تعالى لخلافة في قريش من غير مزاحمة لهم عليها ولكن ومن تغلب على الملك بطريق الشوكة لا ينكر ان الخلافة في قريش وانما يدعي ان ذلك بطريق النيابة عنهم او يحتمل ان يكون بقاء الامر في قريش في بعض الاقطار دون بعض فان البلاد اليمنية طاهية من ذرية الحسن بن علي لم يزالوا ملكها موسوما من اوائل المائة الثالثة فاستولت ملكة من ذرية الحسن بن علي والينبع والمدينة من ذرية الحسين بن علي وان كانوا من اهل حيم قريش لكنهم تحت حكم تميم من ملوك مصر قال ابن حجر وبذلك في كون الخليفة بمصر قرشيا من ذرية العباس وليوفقد قرشي فكانت ثم رجل من بني اسماعيل ثم عجمي على ما في التهذيب او جرهمي على ما في النهاية ثم رجل من بني قحطان والا يكون شجاعا يغزو بنفسه ويعالج الجيوش ويتولى بنفسه فتح البلاد ويجمع الصدقة وان يكون اعلم القضاة بان يكون فقيها مسلما حرا عدلا ذكرا مجتهدا اذا رأى وسمع وبصر وتطق وينفذ الامانة بيع اصل العقد وحل من العلا ووجوه الناس الذين اجماعهم وباستخلاف الامام من عينه في حياته ويشترط القبول في حياته ليكون خليفة بعد موته وبايعلو ويغلب على الامامة ولو بمن اصل الحاكمي واراه بان قهر الناس بشوكته وجنده وذلك لينتظم شمل المسلمين والحديث سبق في الوجه واخرجه مسلم في المغازي باب الجزء من خمس بالمكة وسقط لفظ الجزء لابي زيد المروزي الى قضى بحكم الله تعالى فلم يقض بغير حكم الله فسق لقوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون الخارجون عن طاعة الله وقال ابو منصور رحمه الله يجوز ان يحمل على الجحود في الآية بنحو قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون واولئك هم الظالمون واولئكم الفاسقون فيكون ظالما كافرا فاسقا لان الفاسق الظالم الكافر وقيل التعريف فيه للعهد قال ابن بطال مفهوم الآية ان من حكم بما انزل الله استحق جزيل الاجر وبه قال حدثنا شهاب بن عباد بفتح الباء المهملة وتشديد الموحدة العدني شيخ البخاري الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن حميد بضم الحاء ابن عبد الرحمن الرواسي التميمي الكوفي قال حدثنا اسماعيل ابن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسد الا في اثنتين اي خصلتين

دجل

يجعل بالرفع على الاشتغال فاه اعطاه المال فسلطه على هلكته بفتحات اهلكه اي انفاقه في الحق ورجل اخر اتاه الله حكمة بكسر الحاء وسكون الكاف علما يمنعه الجهل ويزجره عن القبيح فهو يقضي بها بالحكمة بين الناس ويعلمها لهم وفيه الترغيب في الصدق بالمال وتعليم العلم وقيل ان فيه تخصيصا كما هو نوع من الحسد وان كانت جلة محظورة وانما رخص فيما ليس من مصلحة الدين قال ابو تمام وما حاسد في مكرمات حاسد وقيل معناه لا يحسن الحسد في موضع الا في هذين الموضعين وقال الطيبي اثبت الحسد في الحديث للارادة المبالغة في تحصيل الترغيب لحظيرتين بعيني ولو حصلنا بهذا الطريق المذموم فينبغي ان يجري ويجتهد في تحصيلها بالطريق المحمودة وكيف لا وكل واحدة من الخصلتين يلفت غاية لا بد فوتها واذا اجتمعا في امر بلغ من العلا كل مكان قال ابن المنير ليس المراد بالنبي حقيقته والا لزم الخلف لان الناس حسدوا في غير هاتين الخصلتين وغبطوا من فيه سواهما فليس هو حينئذ والمراد بالحكم ومعناه حصر المرتبة العليا من الغبطة في هاتين الخصلتين فكانه قال فلا اكد المراتب التي يغبط بها وفيه الترغيب في ولاية القضاء لمن جمع شروطه وقوي على اكمال الحق ووجد اعوانا على اقامته من الامراء والرعايا ونصر المظلوم واذا الحق لمستحقه وكف يد الظالم والاصلاح بين الناس وذلك كله من القربات وهو من سر ينتصلي الله عليه وسلم وعند ابن المنذر عن ابن ابي اوفى مرفوعا اللهم العن عالم يجور اذا حكم مخلد عنه سوء به الشيطان

وضرب البخاري لهذا الحديث بابا في العلم ولزكاة باب وضرب السمع والطاعة للامام

الاعظم اعابه ما لم يكن تلك الطاعة معصية اي لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق

وبه قال حدثنا مسدد بضم الميم وفتح المهملة بعدها مهملتان ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري الحافظ ابو الحسن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان وسقط ابن سعيد لغير ابي ذر عن شعبة بن الحجاج عن ابي التياح بالفوقية ثم التحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي البصري عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا وان استعمل بضم الفوقية وكسر الميم مبنيا للمفعول عليكم عبد حبشي برفع عبد نائب الفاعل وحبشي صفته قيل معناه وان استعمله الامام الاعظم على القوم لان العبد الحبشي هو الامام الاعظم فان الائمة من قريش والمراد به الامام الاعظم على سبيل الفرض والتقدير وهو مبالغة في الامر بطاعته والنهي عن مخالفته وعند مسلم من حديث ام الحصين اسمعوا واطيعوا ولو استعمل عليكم عبد يقودكم بكتاب الله ولابي ذر عن الحموي والمستملي وان استعمل الامام عليكم عبد يحبشي بالنصب على المفعولية والحبشة جيل معروف من السودان وسبق في الصلاة انه صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر اسمع واطع ولو لحبشي كان راسه زبيبة بزاي مفتوحة وموحدتين

بينها تحجيل ساكنة واحدة الذنب الكون الذروف الكاين عن العنب اذا جف وشبه راس الحية بالزبية
تجعيدا وسواد شعرها وروس الجبة توصف بالصغر وذلك يقتضي الحقارة وبشاعة
الصورة وعدم الاعتبار بها وفي عجايب المبالغة في الحض على طاعتهم مع حقارتهم وقلة
علمهم ان الامانة في العبيد ويحتمل ان يكون سماه عبدا باعتبار ما كان قبل العتق ثم لو
تغلب عبد حقيقة بطريق الشوكة وجبت طاعته اخذا بالعقيقة مالم يامر بمعصية
وسبق الحديث في الصلاة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
حماد هو ابن زيد عن الجعد بفتح الجيم وسكون العين بعدها دال مهملة ابن عثمان
ابو عثمان اليشكري بالتحتية المفتوحة بعدها شين معجمة ساكنة وكاف مضمومة
الصيرفي حدثني ابو رجا عمران العطاردي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كونه
يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم من راى من
اميره شيا فكرهه ولابي ذر عن الكشميهني شيا يكرهه فليصبر على جوره وظلمه
والامر بالصبر يستلزم وجوب السمع والطاعة فتحصل المطابقة فانه ليس احد
يفارق الجماعة شبرا اي قدر شبر فيموت بالرفع في الفرع كاصله ويجوز النصب
كذا قالوا ينبغي التحدث اي فيموت على ذلك من مفارقته للجماعة الا مات ميتة جاهلية
بكسر الميم الحالة على ابي الحالة التي يكون عليها الانسان من الموت والقتل
اي كالحالة التي هي حيث لا امير يجمعون الى طاعة امير ولا ينقادون بل كانوا متفرقين
على ذلك مستندين في الامور لاجتهادهم في شيء ولا يتفقون على راي وليس المراد انهم
يكونون كافرين بذلك والحديث سبق في اوايل الفتن وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثني يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري
قال حدثني بالافراد نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه وعن
ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السمع والطاعة ثابتة او واجبة للامام او
نايبه على المرء المسلم فيما احب وكره مالم يؤمر بامر المسلم من قبل الولي
عليه بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة حينئذ يجب بالجزم
ذلك على القادر وهذا تقييد لما اطلق في الحديثين السابقين من الامر بالسمع والطاعة
ولو لحبشي وسن الصبر على ما يقع من الامير مايكره والوعيد على مفارقة الجماعة والحديث
سبق في الجهاد واخرجه مسلم في المغازي وابو داود في الجهاد وبه قال حدثنا عمرو بن
عباس قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال
حدثنا سعد بن عبيدة بكسر العين في الاول وفتحها مع فتح الموحدة في الثاني ابو
حمزة بالزاي والحاء المعجمة ابن ابي عبد الرحمن عن ابي عبد الرحمن عبد الله ابن حبيب السلمي ابو
صحبة عن علي رضي الله عنه هو ابن ابي طالب انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم

سرية

سرية قطعة من الجيش نحو ثلثمائة او اربعمائة بسبب ما من تراجم اصل جده سنة تسع وسمي علما
رجلا من الانصار اسمه عبد الله بن حذافة السهمي الماجري ولوجه مجاز بالكون بالمعنى
الاتم من كونه من نصب النبي صلى الله عليه وسلم في الجملة فكان انصاريا بالحالفة وفي ابن ماجة
وسنن الامام احمد تعيين عبد الله بن حذافة وان ابا سعيد كان من جملة الامورين
وامر عليه السلام ان يطيعوه فغضب عليهم ولمسلم فاغضبوه في شيء وقال
اليس قد امر النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني فقالوا بلى قال عزمت ولابي ذر
قد عزمت عليكم لما بتخفيف الميم جمعتم حطبا واوقدتم نارا ثم دخلتم فجمعوا حطبا
فاوقدوا نارا فلما همموا بالدخول فيها فقام الاوزاعي ولابي ذر عن الكشميهني فقاموا ليدخلوا
فجعل بعضهم يمسك بعض ويقول فررنا الى النار من سخط الله ومن سخط رسوله
فما زالوا كذلك حتى خمدت النار فلما سكن غضبه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها ابدا اي لو دخلوا النار التي اوقدوها ظانين انهم يطيعونه
بسبب طاعتهم امير هم لاستحقوا الخلود في النار لانهم لم يكونوا ليخرجوا من الدنيا ويحتمل ان
يكون الضمير في منها للنار الاخرة والتاييد محمول على طول الاقامة لا على البقاء المنفي دايما
من فيه يقطع لانهم لم يكفروا بذلك فهو عليهم اثم تجب الطاعة في العروف
لا في المعصية والحديث مر في المغازي تابعا بالتنوين يذكر فيه من يسال
الامارة اعانه الله زاد ابو ذر عليها وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم
وسكون النون الانماطي البصري قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي
الازدي عن الحسن البصري عن عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس يوم
الفتح رضي الله عنه قال قال النبي ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد
الرحمن لا تسال الامارة بكسر الهمزة فانك ان اعطيتها عن مسالة
وعن يحتمل ان تكون كعبتي اللام اي بسبب مسالة او بمعنى بعد اي بعد مسيلة لقوله تعالى
لتركبن طبقا عن طبق اي بعد طبق وقول الحجاج وتحمل ورثته عن منهل اي بعد منهل
وجواب الشرط قوله وكلت اليها بضم الواو وكسر الكاف مخففة وسكون اللام حرفت
الياء ولم تعن عليها من اجل حرصك وان اعطيتها بضم الهمزة عن غير مسيلة وجواب الشرط
قوله اعنت عليها وعن انس رفعه من طلب القضاء واستعان عليه بالشفاعة وكل الى
نفسه ومن اكره عليه انزل ملك يسدده اخرجه ابن المنذر والترمذي وابو داود وكون
حاجة وفي سعيد الاكراه عليه ان يدعى اليه فلا يرى نفسه اهلا لذلك هيبة لعوضوفا

من المحذور في الوقوع فانه يعان عليه اذا دخل فيه وبه قال المهلب **واذا حلفت على** محلوف
يمين فرأيت فعلت او ظننت **غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك** بالنصب على المفعولية ولابي
ذر عن يمينك **وأت الذي هو خير** واتفق على ان الكفارة تاخير بسبب الحنث ولا تقدم
على اليمين واختلف في توسطها بين اليمين والحنث وقال بالجواز اربعة عشر من الصحابة
وبه قال مالك والشافعي واستثنى الشافعي التكفير بالصوم لانه عبادة بدنية فلا تقدم
قبل وقتها وهابة الحلة كما يقول ان المنتهى من الامارة قد يعودي به الحال الى الخلع
الى عدم القبول مع كون المصلحة في ولايته والحديث سبق في الايمان **باب**
لا تتوين بلد كر فيه **من سأل الامارة وكل اليها** ووكل بالتخفيف ولابوي ذر والاصيلي **وكل** عليها وبه
قال **حدثنا** ابو نعيم عبد الله بن عمر والمقعد البصري قال **حدثنا** عبد الواحد
بن سعيد الثوري البصري ابو عبيدة الحافظ قال **حدثنا** يونس بن عبيد الايلي **عن**
الحسن البصري انه قال **حدثني** بالافراد **عبد الرحمن بن سمرة** رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم **يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة** اي الولاية ولابي
ذر عن الكشميهني لا تتمنى **الامارة فانك ان اعطيتها عن مسألة وكلت اليها وان اعطيتها**
عن غير مسألة اعنت عليها واذا حلفت على يمين اي حلف على محلوف بينه فسماه
يمينا مجازا للملابسة بينهما والدلالة على انه يكون محلوفا عليه والاولى قبل اليمين
من محلوف اليس محلوفا عليه فيكون من مجاز الاستعارة ويحتمل ان يكون على معنى
انها وجدت في رواية النسائي اذا حلفت يمينا لكن قوله **فرأيت غيرها خيرا منها**
فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك يدل على الاول لان الغير لا يصح عوده على اليمين
بمعناها الحقيقي وكذا رجح في الكشاف الاول فقال في قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة
لايمانكم اي حاجزا لما حلفتم عليه وسمي المحلوف يمينا لتلبسه باليمين كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن سمرة اذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها
فأت الذي هو خير ابو على شيء مما يحلف عليه **باب** ما يكره من الحرص على طلب
الامارة وبه قال **حدثنا** احمد ابن يونس نسب لجده واسم ابيه عبد الله قال
حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن المدني **عن** سعيد المقبري بضم الموحدة
عن ابي هريرة رضي الله عنه **عن** النبي صلى الله عليه وسلم انه **قال انكم ستحرصون**
على الامارة بكسر الراء وفتحها **وستكون** الامانة المنع والولاية بطريق النيابة **وستكون**
ندامة لمن لم يعدل فيها **يوم القيامة** وفي حديث عوف بن مالك عند البزار
والطبراني باسناد صحيح اولها علامة وفي بعضها ندامة وفي الاخر عذاب يوم القيامة الا من
عدل وعن ابي هريرة في اوسط الطبراني الامارة اولها ندامة واوسطها غرامة واخرها
عذاب يوم القيامة **فنعم المرضعة** الوديعة فانها تدر عليه النافع واللذات
العاجلة **وبئست الفاطمة** عند انقطاعه عنها بموت او غيره فانها تقطع عنه تلك

اللذايذ والمنافع وتبقى عليه المحن وتبعته والكف الباقي ست دون عشر والحكم فيما اذا فعلهما
معنا جواز الاكاة وتركه فوقع التفاوت في هذا الحديث بحسب ذلك وبه قال في
الصابح شبه على سبيل الاستعارة ما يحصل من نفع الولاية مدة الولاية حال ملابستها بالرضاع
وشبه بانفطام انقطاع ذلك عنها اما بموت او غيره عند الانفصال عنها فالاستعارة في
المرضعة والفاطمة تبعية فان قلت هل من لطيفة تنتج في ترك الخامس فعل المنع
واثباتها مع فعل الذم اجيب بان ارضاءها هو لجب حالها الى النفس وقطاعها اشق الحالين
على النفس والثاني اختصرها في الفعل وتركه اشرف حالتيه اذ هي حالة التدبير
وهي اشرف من الثاني فان استعمال اشرى حالتي الفعل مع الحالة المحمودة اي هي اشرف
حالتي الولاية واستعمال الحالة الاخرى وهي الثانية مع الحالة الشاقة على النفس وهي
حالة الانفطام عن الولاية لمكان المناسبة في المجانس وهذا اسر فتدبر في هذا
المقام اهو قال في شرح المشكاة الثاني المجتنب لان المرضعة مستعارة للامارة
وهي ان كانت محمودة الا انه تابعها لغير حقيقي والحق ابيس بمنظور الى كون الامارة
حينئذ داهية دهيا وفيه اذ ما بالها لا امر من الياس والضر البالغ واشد ما يناله
من فيها والسر والثاني بالنظر في المرضع والفاطم دال على تصوير تينك الحالتين
المتجددتين في الارضاع والفطام فعلم العاقل ان لا يلم بلذة تتبعها حسرات
وفي حديث ابي هريرة عند الترمذي وقال حديث غريب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من ولي القضاء او جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين والذبح اذا كان
بغير سكين فيه زيادة تعذيب للمذبوح بخلاف الذبح بالسكين ففيه اراحة لم تحصل
انها قال الروح وقبل ان الذبح لما كان في العرف بالسكين عدل صلى الله عليه وسلم الى غيره
ليعلم ان المراد ما يخاف عليه من هلاك رقبته دون بدنه قال النورشتي وشتان ما بين
الذبحين فان الذبح بالسكين عاجلة والله عز وجل عما عمل والمراد انه ينبغي ان تموت
جميع دواعيه الخبيثة وشهواته الردية فهو مذبوح بغير سكين فيما ضا فالنفس
مرغوب فيه وعيا قبله فالمراد التحذير منه قال المظهري خطر القضاء كثير وخوفه
عظيم لانه قل ما عدل القاضي بين الخصمين لان النفس مائلة الى من تحبه او من له رغبة
يتوقع جاهه او مخافة سطوته وربما يميل الى قبول الرشوة وهذا الا الفضال
وما احسن قول ابن الفضل في هذا المعنى

ولو ان توليت القضايا ... وفاض الجور من كفيك فيضا
ذبحت بغير سكين وانا ... لنرجو الذبح بالسكين ايضا

والحديث اخرجه النسائي في البيعة والسير والقضا قال البخاري باسناده السابق
اول هذا التعليق اليه **وقال محمد بن بشار** بالموحدة والشين المعجمة المشددة وهو

المروزي ببغداد حدثنا عبد الله بن عمران بضم المهملة وسكون الميم بعدها راء فالف
الأموي مولاهم البصري قال حدثنا عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله ابن الحكم بن رافع
الأنصاري المدني وسقط ابن جعفر لغير أبي ذر عن سعيد بن المقبري عن عمر بن الحكم
بضم عين الاول وفتح المهملة والكاف في الثاني ابن ثوبان المدني عن أبي هريرة رضي الله عنه
قوله أي موقوفا عليه وقد دخل عمر بن الحكم بن سعيد المقبري وأبي هريرة يختلف
الطريق السابقة وبه قال حدثنا محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الحافظ ابو
كريب مشهور بكنيته قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة
عامر والد بردة عن جده ابي بردة عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم انا ورجلان من قومي
لم يسميا ثم في معجم الطبراني الاوسط ان احدهما ابن عمه فقال احد الرجلين
امرنا بفتح الهمزة وكسر الميم المشددة اي ولنا برسول الله موضعا وقال الاخر مثله
فقال صلى الله عليه وسلم انا لا نولي هذا الامر من سأله ولا من حرص عليه بفتح
المهملة والراء والحرص على الولاية هو السبب في اقتتال الناس عليها حتى سفكت الدماء
وتستباح الاموال والفروج وتعظم الفادح في الارض قاله المهلب يا
ذكر متى استعمل بضم العين المعجمة وكسر الميم اي من استعمله الله رعية علم بضم اولها
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابو شهاب بفتح المعجمة
وسكون الشين المعجمة وفتح الاولى بعدها موحدة جعفر بن حيان السعدي العطاردي
البصري وصوب شهو وكنيته عن الحسن البصري ان عبيد الله بضم العين ابن زياد
بكسر الزاي بعدها تحتية أمير البصرة في زمن معاوية وولده عاد معقل بن سنان
بكسر القاف وبسار بالمهملة والسين المهملة المخففة المدني الصحابي في مرض الذي
مات فيه وكانت وفاته في خلافة معاوية فقال له معقل اني محدثك حديثا
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من
عبد استرعاه الله اي استحفظه الله ولابي ذر والاصيلي يسترعيه الله رعية
فلم يحطها بفتح التحتية وهمز الطاء المهملتين اي فلم يحفظها ولم ينصح
اهلها بنصيحة بفتح النون وسين الصاد المهملة الكوزة تحتية ساكنة ونقوين
اخر ولابي ذر عن المستملي بالنصيحة بزيادة الباء التي كذا في الفرع وفي الفتح بنصيحة
بضم النون وهما الصحيح وقال كذا للكشميهني وللمستملي بالنصيحة الم يجد رائحة
الجنة اذا كان مستحلا لذلك او انه يجده مع الفائزين الاولين لانه ليس عاما في جميع الامراء
واخرج مخرج التغليظ وزاد الطبراني وعزرا يبعد يوم القيامة من مسيرة سبعين
عاما وسقط ولابي ذر والاصيلي لفظ الم يجد فان في الكواكب فنصير مفهم الحديث
انه يجد صاحبه عكس المقصود واجيب بان الله مقدر اي اعلم يجد والخبر محذوف اي

ما من عبد كذا ادرج الله عليه الجنة ولم يجد رائحة الجنة استياناه كالفصل اوما بايت للنفي
وجاز زيادة من للتاكيد في الاثبات عند بعض النحاة وقد بينت الادلة في بعض النسخ اهو
قاله في الفتح لم يقع الجمع بين اللفظين للتوعد بهما في طريق واحد فقوله لم يجد رائحة
الجنة وقع في رواية ابي الاشهب وقوله حرم الله عليه الجنة وقع في رواية همام
ابي الثانية لمسلم فكانه الاول الاصل في الطريق الجمع بين اللفظين فحفظ بعض
عالم يحفظ بعض وهو محتمل لكن الظاهر انه لفظ واحد نصر فيه تصرف الرواة وفي
الكبير للطبراني من وجه اخر عن الحسن قال قام فلما عبيد الله بن زياد امير العراق
علينا معاوية عاد ما سيرياسعك الله سعكا شديدا وفينا عبد الله بن
معقل المزني فدخل عليه ذات يوم فقال له انك عما اراك تصنع فقال له وما انت
وذاك قال ثم خرج الى المسجد فقلت له ما كنت تصنع بكلام هذا السفيه على رؤوس
الناس فقال انه كان عندي علم فاحببت ان لا اموت حتى اقوله به على رؤوس الناس ثم قام
فالت ان مرض مرضه الذي توفي فيه فاتاه الله عبيد الله بن زياد يعوده فذكر نحو
حديث الباب قال الحافظ ابن حجر فيحتمل ان تكون القصة وقعت للصحابيين
ورجح مسلم في ادبيات وبه قال حدثنا الكوفي بن مكسور الكوسج ابو يعقوب المروزي
حسين بضم الحاء المهملة ابن علي الجعفي قال قال ابو خ بن قدامة ذكره اي الحديث
ح وحدثنا هشام اي ابن حسان عن الحسن البصري انفا قال حدثنا معقل بن يسار نعوده
اي في مرضه الذي مات فيه فدخل عبيد الله بن زياد ولابي ذر عن الكشميهني فدخل
على عبيد الله فقال له معقل احدثك لبضم الهمزة ورفع المثلثة حديثا سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما من وال وفي رواية ابي المليح عند مسلم ما من امير
يلي رعية من المسلمين يموت الخ وفي فلم يحطها في الحديث السابق كالعدم
في قوله فلم ينصح له ليكون لهم عدوا وحزنا قاله الطيبي قال في المدارك اي
يصير الامر الى ذلك لانهم اخذوه لهذا كقولهم للموت ما تلد الوالدة وعي لم تلده لذلك بل
ولدها ولكن المصير الى ذلك كذا قاله الزجاج ومن هذا قال الغزالي اه عنه لام العاقبة
والصيرورة وقال في الكشاف في لام كي التي معناها التعليل لقوله جيئك لاكرمني والكرمني
التعليل فيها وارد على طريق المجاز لان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم لهم شبه بالداعي
الذي يفعل الفاعل الفعل لاجله وهو اكرامه الذي يجيئه المجيء وقوله وهو غاش لهم لرعيته
الله عليه الجنة بفتح الهمزة وسكون الجيم وبعدها حاء مهملة للفعل منفيا بالكون
بمعنى ان الله تعالى انما ولاه واسترعاه على عباده ليديم النصيحة لهم لا ليغشهم فيموت
عليه فالمراد الفعلية اي حقق ان لا يجد رائحة الجنة وقال الخطابي غياض النبي من قتله
الله تعالى شبانا من امر المسلمين واسترعاه عليهم ونصبه لصلاحهم في ابنهم ودنياهم

فاخاف فيما اتيتن عليه فما ينجع فقد عشهم حرم الله عليه الجنة او وعدا وعيد شديد
على اينة الجور لمن ضيع من استرعاه فوجب ايها الظلم بظالم العباد يوم المعاد وكيف يقدر
على التحمل ثم يجوز ان يتفضل الله تعالى عليه ويرضى عنه لخصاصه فهو الجواد الكريم الرؤف
الرحيم هذا باب بالتنوين يذكر فيه من شاق يا ما دخل على امتي المشقة
شق الله عليه جزوفا فالاعمال وبه قال حدثنا احمد بن شاهين ابو بشر
الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان عن الجريري بضم الجيم وفتح
الراء الاولى الى جرير بن عبد الله واسمه سعيد بن اياس عن طريف بالطاء المهملة الخفيفة
فاء فوزن عظيم اي تميمة بالفوقية فوزن عظيمة ابن مجالد بضم الميم وتخفيف الجيم
الجهني بضم الجيم مصغر نسبة الى بني الجهم بطن من تميم وكان سيد قومه انه قال شهدت
صفوان بن محرز بن زياد الباهلي الطريف وحده بالضم الجيم والدال المهملة بينهما
نون ساكنة ابن عبد الله البجلي الصحابي المشهور واصحابه اي لصاحب صفوان وهو
ابو صفوان بن محرز وجيم بسكون الواو وعند الترمذي العفير راجع الجنوب وكلاهما
هو في الطواف للزي ولفظه شهدت صفوان واصحابه وحده بايوصهم فقال
اي صفوان واصحابه لجنوب هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قال
نعم سمعته صلى الله عليه وسلم يقول من سمع سمع الله به يوم القيامة بفتح السين
والميم المشددة اي من عمل للسمعة سفههم الله للناس سريرته وبالهاء ضميرها عند يحقرهم
عليه وقيل سمع الله به اي فضحه يوم القيامة وقيل معناه شنع بيوب الناس
واذاعها اظهر الله عيوبه وقيل اسمعه المكروه وقيل اراه الله ثواب ذلك من غير ان
يعطيه اياه ليكون حسرة عليه وقيل من اراد ان يسمعه الله الناس اسمعه الله الناس وكان
ذلك حفظه قال عليه الصلاة والسلام ومن يشاقق وبالبي ذر عن الكشميهني يكاقل
احد الساقين اي بفتح الناس ويحلم على ما يشق من امر او يقول فيهم امرا
قبيحا ويكشف عن عيوبهم وسايرهم يشقق الله عليه يعذبه يوم القيامة ويشاقق
ويشقق بحذف احد الحرفين وذلك الكاف فيهما قال فما قوله اي صفوان قال جنوب ان امرأتي
حاينتن بضم الحجنة وسكون اللون وكسر النون الثانية الفوقية قال في الصحاح نتن الشيء والنتن
بمعنى فهو منتن وستن بكسر الميم بناء على كسر الناء والنتن الرائحة الكريهة من الدخان
بعد دعوته بطنه ثم لا يستطاع ان لا يأكل الا وطيا اي بطيء الحركة فليفعل وفي نسخة يستطاع ان لا
يحال بضم التحتية وفتح الحاء المهملة مبنيا للمفعول وبالاصيلي وابي ذر عن المستملي ان لا يحول بينه وبين
الجنة مل كفه كذا للكشميهني من غير حرف الجر ورفع مل على انه فاعل بفعل محذوف دل عليه المتقدم
يحول بينه وبين الجنة مل كفه وبالبي ذر عن الحموي والمستملي مل كف حرام بغير ضمير وهي رواية

احواله

احواله صبه بفتح حقه فليفعل وهذا الحديث وان كان ظاهره انه موقوف فهو في حكم
المرفوع لانه لا يقال بالرأي ثم وقع مرفوعا عند الطبراني من طريق الاعمش عن ابي تميمة بلفظ
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحولن بين احدكم وبين الجنة فذكر بمعنى رواية الجريري قال
الجريري قلت لابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري بن بتور سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم جنوب قال نعم جنوب وفي الفرع كاصله سقوط قوله قلت الى الجريري وقال
في الفتح وقد جاء في رواية النسفي عن ذلك باب جواز القضاء والفتيا حال
كونها في الطريق وعن اشهب لا باس بالقضاء اذا كان سايرا اذا لم يشغله عن الفهم
وقال الشافعي لا يجوز فيما يكون غامضا وقضى علي بن بمر بفتح التحتية والميم
بينهما عين مهملة ساكنة الثابع المشهور قاض مرو في الطريق كما وصله ابن سعد في
طبقاته وقضى الشعبي بفتح المعجمة وسكون المهملة وبالوحدة المكسورة عامر بن شراحيل
على باب داره وصله ايضا ابن سعد وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة اخو ابي بكر قال
حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم من ابي الجعد
رافع الاشجعي مولاهم الكوفي انه قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه قال بينما
انا واقف صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل من مسجد قباء فلقيناه رجل بكسر القاف
وفتح الخفية عند سدة المسجد بضم السين وفتح الدال المشددة للمهملتين الظلمة
على باب الدار وقارعة المطر والشمس او الباب او عتبته او الساحة امام بابه والرجل قال
ابن بشكوال لم اعرف اسمه لكن في الدارقطني بعلامة ذو الخويصرة اليماني فقال يا رسول الله
ان لي امرأة تقوم قال صلى الله عليه وسلم ما اعهدن لها ما هيات لا ما عمل قبيح
قيل لسكان افتعل من السكون فتكون الفه خارجة عن القياس وقيل انه استفعل
من الكون اي انتقل من كون الى كون كما قالوا استحال اذا انتقل من حال الى حال وفوق
معنى تويد الاول اذ السكانة هي الخضوع والانقياد وهو ينافي السكوت والخروج عن
القياس يضعفه والقياس يويد الثاني وقوة الفه تضعفه اذ ليس بينهما يعني المشتق
والمشتق منه مناسبة ظاهرة فيحتاج في بيانها الى تكلف وقيل هو مشتق من الكبن وهو
لحم باطن الفرج او هو في اذلال المواضع اي صار مثله في الذل وقيل كان يكنى بمعنى خضع
وذل والوجه بناء على هذا هو الثاني اذ لا يلزم الخروج عن القياس وبعدم المناسبة وكون
كانت هذه اللغة مشهورة لكان احسن الوجوه قاله في المصابيح وبالبي ذر عن الكشميهني
قد استكان ثم قال يا رسول الله ما العدرت بالهمزة كالسابقة وبالبي ذر عن
الكشميهني ما عدرت بغير همزة وقال في الفتح وهو بالتشديد مثل جم مالا وعدده
لنبهي وقال الحلفي وهي جم ماله وعدده اي عدة لنوايب الدهر من كرم ولئم وقيل
احصى عدده قاله المديني وقال الحسن والكلبي بتخفيف الدال اي جم ماله وعدد
ذلك المال والمعنى هنا ما هيات لاكبير صيام بالباء الموحدة وبعضهم بالمثلثة وروي صلاة

ولاحد قذف ولكنى بكسر النون المشددة ولابي ذر والمستملي وكنى بسكون النون مخففة احب
الله ورسوله قال صلى الله عليه وسلم انت في لحتك مع من احببت فالحقه بحبي بنيه
من غير زيادة عمل باصحى بالدعاء الصالحة وقال ابن بطال فيه جواز سكوت العالم
عن جواب المستفتي اذا كانت المسألة لا تتوقف او كانت مما لا حاجة بالناس اليها او
كانت مما يخشى منها الفتنة او سوء التاويل ومطابقة الحديث للترجمة في قوله عند السدة
قال الزين المهلب في الطريق وعلى الدابة وتحوز لك من التواضع فان كانت للضعف
محمودة وان كانت لشخص من اصحاب الدنيا او من يخشى فكره وهضة كن اراحتي من الثاني
مرزا وحيث لما من شره والحديث سيق في الادب في باب علامة حب الله باب
ما كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له حاجب ولا يمنع الناس من الدخول
عليه وبه قال حدثنا اسحق ولابي ذر والاصيلي اسحق بن منصور اي ابن بهرام الكوسج
ابو يعقوب المروزي قال اخبرنا ولابي ذر والاصيلي حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ثابت البناني بضم الموحدة وفتح النون
عن انس بن مالك رضي الله عنه وعن ابيه وعن امه ولابي ذر قال سمعت انسا بن مالك يقول لما ماتت
من اهله توفين فلانة لم يبق الى فظ على اسم المواتين قالت نعم لورزا قال فما فات
النبي صلى الله عليه وسلم مرثاني اي والحال انها بكي عند قبر فقال لها اتقي الله
بفوطية لقوله واصبري بكسر الموحدة اي لتجزي وتحابي الله واصبري حتى
تثابي فاجابت فقالت لم تك اي تنح وابعد عني فانك خلو بكسر المعجمة وتشديد
اللام حال من مصيبتي وعند ابي يعلى من حديث ابي هريرة انما قالت يا عبد الله الجبل
انا الا الثكلى واوكنت مصابا عندرتني قال انس فجوزها صلى الله عليه وسلم وسمي
مرزا رجل هو الفضل بن العباس فقال لها ما قال لك رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت ما عرفته قال انو لرسول الله صلى الله عليه وسلم زاد مسلم في روايته
له فاخذها مثل الموت اي من شدة الكرب الذي اصابها لما عرفت انه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انس فجات اي المرأة الى باب عليه السلام فلم تجد عليه بوابا اي رابتا تواطها
منه عليه الصلاة والسلام فلا يعارض هذا حديث ابي موسى انه كان يوابا له
عليه الصلاة والسلام لما جلس على القعو وحديث عمر لما استاذن له الاسود في قصة
حلفه انه يدخل على ابيه شهرا لانه صلى الله عليه وسلم كان في خلوة غشيه بحذه
الجواب واختلف في مكروعينه الحجاب للحاكم فقال ابن الماجشون انما ذلك لمن يخشى اتهامه
وقال اخرون بالجواز وقال اخرون يستحب لتراتيب الخصوم ودفع المستطيل ودفع
الشرير وبكل دوام الاستحباب وقد يحرم قلت ابو داود والغزنوي بسند جيد عن ابي مريم
الاسدي مرفوعا من ولاه الله من امر الناس شيا فاحتجب عن حاجتهم احتجب الله عن حاجته
يوم القيامة وقال في شرح المشكاة فاين قوله فلم يجد عنده بوابا الخ فقيل لها انه

لرسول

لرسول الله صلى الله عليه وسلم استشورت حوفا وهيبة في نفسها فتصورت انه مثل اللوك له
حاجب وبواب يمنع الناس من الوصول اليه فوجدت الامر بخلاف ما تصورت فقالت يا رسول
الله والله ما درى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لها انك لصبر عند اول الصدمة ولابي
ذر عن الكشميهني عند اول الصدمة بالتوين والمعنى انك وقع الثبات اول شيء يهجم على
القلب من مقتضيات الجزع هو الصبر الكامل الذي يترتب عليه الاجر فان لا يوجد
على المصيبة لانها ليست من صنعه وانما يوجد على حسن تبينه وجميل صبره وسبق الحديث
في الجنائز في باب زيارة القبور باب ذكر الحاكم بالقتل على من رجع عليه
القتل دون الامام الذي فوقه اي الذي ولاه من غير احتياج الى استئذانه في خصوص
ذلك وباب مضاف لما بعده في الفرع وقال العيني ليس مضافا وانه قوله الحاكم رفع بالابتدا
وقوله يحكم بالقتل جزء وقال في الكواكب وتبعه البرماوي قوله دون هو اما بمعنى عند
واما بمعنى غير لكن الحديث الثاني يرد على انه بمعنى غير ليس الا والاول يحتملها وبه قال
حدثنا محمد بن خالد حفص محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي بضم المعجمة
وسكون الهاء وكسر اللام وسقط الذهلي لابي ذر قال حدثنا الانصاري محمد بغير
نسبة على الام وفي رواية ابي ذر المروزي كما في الفتح ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد الله
الانصاري قال حدثنا ابي ح وحدثني ابي عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن
مالك عم ابيه محمد بضم المثلثة وتخفيف الميم الاولى والثانية بينهما الف عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الفتح وزاد في رواية المروزي ابن عبادة ابي الانصاري الخزرجي
الانصاري ابن سعد بن معاذ ولابي ذر عن انس ابن مالك قال ان قيس بن سعد كان يكون
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرط من الامير بضم المعجمة وفتح المهملة
وزاد الاسماعيلي من الحسن بن سفيان عن محمد بن مرزوق عن الانصاري ما ارجعه
الانصاري من كلامه كما بينه الزين بما بينه من امور والشرط اعوان الامير
الذين ينفذون في الحدود باوامره واحاد صاحب الشرطة كبيرهم فتقبل سوابك لان منهم وزا الخيل
الجند او انهم الاشد الاقوياء من الجند قال الازهري شرط كل شيء خياره ومنه الشرطة الاولى
تحت الجند وقيل هم اول طائفة تقدم الجيش وتشهد الوقعة وقيلها حوذ من الشرط
وهو العجل المبرم لانهم من الشدة وفي الحديث تشبيه ما من بما حدث بعد النبي صلى الله عليه
الشرطة لم يكن موجودا في العهد النبوي عند احد من العمال والمحدث في دولة بني امية
فاراد انس تقريب حال قيس بن سعد عند السامعين بتشبيهه بما يعهدونه وفائدة تكرار
لفظ الكون في قوله كان يكون بيان الدوام والاستمرار كما قاله في الكواكب وقوله كان يكون
في الفتح انه وقع في الغزنوي وعزى من طريق عن الانصاري كان قيس بن سعد من النبي صلى الله عليه
وسلم قال فظهر ان ذلك من تصرف الرواة تبعه العيني بان رواية الغزنوي وقع لا تستلزم
نفي رواية كان يكون فان كلا منهما يروي الاخر ضبطه فقدم النسبة للمتصرف الراوي من كونهم

يتصرفوا في ذلك من انفسهم ومنعهم التكرار وزيادة الاسماعيلي ان ذلك كان لقيس على سبيل الظيفة
الراتبة لكن يعكر عليه ما ذكره الاسماعيلي بلفظ قال الانصاري وراعله الدعن انس انه لما قدم
النبي صلى الله عليه وسلم كان لقيس بن سعد في مقدمته بمنزلة صاحب الشرطة من الامير فكلم
سعد النبي صلى الله عليه وسلم في قيس ان يصرفه من الوضع الذي وضعه فيه مخافة ان يقدم
على شيء فصرفه عن ذلك ثم اخرجه الاسماعيلي من وجه اخر عن الانصاري بدون تلك الزيادة
التي في آخره قال ولم يشك في كونه عن انس فكان الانصاري كان يتردد في وصلها
قال الحافظ ابن حجر وعلى تقدير ثبوت هذه الزيادة فلم يقع ذلك لسعد الا في تلك
المرة ولم يستمر مع ذلك فإنه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ذاد ابن السكن هو القطان عن حنظلة ولابي ذر زيادة ابن خالد ابي السدوسي الله قال حدثني
بالافراد حميد بن هلال العدوي البصري قال حدثنا ابو بردة بضم الموحدة عامر او الحارث
عن ابي موسى عبد الله ابن قيس الاشعري انه النبي صلى الله عليه وسلم بعثه ارسله الى
اليمن قاضيا وبعثه معاذ بهمزة قطع وسكون النونية ومعاذ هو ابن جبل وهذا
قطعة من حديث سبق في باب حكم المرتد والمرتدة من استتابة المرتد في بعض طرقه هذا السند واوله
عن ابي موسى قال اقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعي رجلان من الاشعريين احدهما
عن يميني والاخر عن يساري ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك فكلاهما سأل العمل
والباقي فلم يعلم ما في نفسي ولا ما طلبا ولا شعرت انهما يطلبان
العمل فكأني انظر الى سواكه تحت شفته فلصقت فقال ما اردت الله او قال لنا انا لا نستعمل على عملنا من
اراده ولكن اذهب انت يا ابا موسى او يا عبد الله بن قيس الى اليمن ثم اتبعه معاذ بن جبل
ثم ذكر قصة اليهودي الذي تهود ثم ارتد وعلما اقتصرنا على حديث الباب هذا وبه قال
حدثني بالافراد عبد الله ابن الصباح بفتح المهملة وتشديد الموحدة بعدها الف
مهملة العطار البصري قال حدثنا محبوب بن الحسن النوشي البصري قيل اسمه محمد ومحبوب
لقبه قال حدثنا خالد الحذاء عن حميد بن هلال العدوي عن ابي بردة عامر عن ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه ان رجلا اسلم ثم تهود فاتاه معاذ بن جبل
وهو عند ابي موسى فقال معاذ لابي موسى ما لهذا الرجل الموثق قال اسلم ثم تهود
وفي رواية الباب المذكور في استتابة المرتدين ثم ابعده معاذ بن جبل فلما قدم عليه الى اسه
وساده قال انزل واذا رجل عنده موثق قال ما لهذا قال كان يهوديا فاسلم ثم تهود فقال
اجلس قال لا اجلس حتى يقتل هذا قضاء الله وقضاء رسوله صلى الله عليه وسلم
زاد في الاستتابة ثلاث مرات فضل وبذلك يتم مراد الترجمة ويحصل الرد على من زعم ان الحدود
لا يقيمها عمال البلاد الا بعد اذن الامام الذي هو منهم هذا يا بالتنوين بذلك فيه

حل

حل يقضي الحاكم ولابي ذر عن الحموي والمستملي الفاعل اي بين الناس او بيني وهو مضان وجه
قال حدثنا آدم هو ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عبد الملك
بن عمير بضم العين وفتح الميم الكوفي قال سمعت عبد الرحمن بن ابي بكرة نفيع الثقفي
قال كتب ابي الى ابي بكرة انه بالنون ولد عبيد الله بالتصغير وكان عبيد الله قاضي
سجستان بكسر المهملة وبالجيم على الصحيح غير منصرف للعلمية والعجمة وفيه الزيادة والنائب
احد بلاد العجم وهي خلف كرمان مسيرة ثمانية عشر فرسخا مزارها اربعون مقبرة وليس بها
وهي في ناحية الهند باب لا يقضي القاضي بين اثنين وفي بعض الاحكام كتب ابي وكتب له ابي انه
عبيد الله بن ابي بكرة وهو موافق لرواية مسلم الا انه زاد لفظ انه والغير في انه عابد
الى ابي بكرة وفي بعض الروايات فقال وكتب له الجواب انه عبيد الله بن ابي بكرة فالحاصل ان ابا
بكرة لم ابن اسمه عبيد الله وهو لكنوب اليه وابن اخر يسمى عبد الرحمن راوي الحديث الذي
كتب الى اخيه عبيد الله به وهذا التركيب يحتمل ان يكون ابو بكرة كتب بنفسه الى ابنه عبيد الله
وكتب عبد الرحمن لاخيه عبيد الله بمثل ما كتب ابو بكرة ولكن عبد الرحمن انما كتب لاجل
ابيهما ابي لاجل امره وطواعيته ونحو ذلك ففيه تنازع بين كتب وبين كتب في المفعول
وهو ان لا يحكم بين اثنين وفي الحاء والجوز وهو الواو انه هو يكون فذ اعمل احدهما وآخر في
الاخر ولكنه حذف لكونه فضلة وتقدم في العتق بانه لا يتعين ذلك بل الذي يظهر ان
قوله كتب الي بما مر بالكتابة وقوله وكتب له الي بما ثبت الكتابة التي مر بها والاصل
عدم التعدد وتعقبه العيني فقال الاصل عدم التعدد هو والاصل عدم ارتكاب المجاز والعدول
عن ظاهر الكلام لاعلة وما المانع من التعدد هو او يكون المراد كتب الي في ان كتب لابنه
وكان حذف المفعول وهو المجرور بالباء ثم قال وكتب له الي انه بذلك اي بالعمل الذي بان
كتب وعلى هذا فلا تنازع في المجرور بل في المفعول الذي هو الصدر المنسبك من ان لا يحكم
في احد فاعمل احدهما وحذف الاخر لانه غير مرة على ما سبق او يكون المراد ان كلا من ابي بكرة
وعبد الرحمن كتب الى عبيد الله وكتابة ثانيهما اليه تاكيد الكتابة الاولى وكتابة عبد الرحمن
انما كانت لاجل ابي بكرة على معنى انه كتب ذلك عن امره لانه من قبل نفسه او يكون ابو بكرة
امر بالكتابة فكتب اليه انك تجوز ابا لسبب عن المسبب وفيه تطرق رواية الناسخ
قال عبد الرحمن بن ابي بكرة كتب الي ابو بكرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انح وفي رواية مسلم ان لا يحكم بين اثنين وانت غضبان جملة في موضع الحال وغضبان
لا ينصرف والغضب غليان دم القلب لطلب الانتقام وعند الترمذي عن ابي سعيد مرفوعا
الا وان الغضب جمرة في قلب ابن ادم الا ترون الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فاجب
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يقضين بالنون الثقيلة التي يشدد بها النون
بالبناء للنهي حكم بفتحتين اي حاكم بين اثنين وهو غضبان للان الغضب قد يخل بالحكم
في بعض الحق وعداه القوابي هذا المعنى في كل ما يحصل به التغير للفكر كجوع وشبع مفرطين

ودرء هموم وحزون وفرج وترح شديده وغلبة رجال وصعبه ومداهنة حدث وهو مزعج وهو منكر
وسار يستعمل به اقلب تعلقا يستقل عن استقا النظر وعن ابي سعيد عن النبي بسند ضعيف
ومزعا لا يفتح القاف في الاد هو شعاعة رياء وافقر على ذكر الغضب لانه يدعو الى
النفس وصعوبة خفا وشه بخلاف الغير ثم ان غضب الله فرع الكراهة وجبان
قال البلقيني المعتمد عدم الكراهة واستبعده عزه لخالفته لظاهر الحديث والخبر
الذي لا تحل نهى عن الحكم حاله الغضب ولو خالف وحكم وهو غضبان صح ان صادف
الحق مع الكراهة وعن بعض الحنابلة لا ينفذ الحكم في حال الغضب لثبوت النهي عنه
والنهي يقتضي الفساد وفصل بعضهم بين ان يكون الغضب طرا عليه بعد ان استبان
له الحكم فلا يؤثر والا فهو محل الخلاف والحديث اخرجه مسلم في الاحكام وابو داود
في القضا والترمذي في الاحكام والنسائي في القضا وابن ماجة في الاحكام وبه
قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال
اخبرنا اسمعيل ابن ابي خالد الكوفي الحافظ عن قيس بن ابي حازم ابو عبد الله
البجلي التابعي الكبير فاته الصحبة بيال عن ابي مسعود عقبة ابن عمرو بفتح العين
وسكون الميم الانصاري الخزرجي البدري انه قال جاء رجل يسمى ابو هريم او هريم بن الحرث الى
رسول الله وابي زر انني صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لاتاخر
عن صلاة الغداة الصبح فلان مما يطول بنا فيها فما رايت النبي صلى الله عليه وسلم في موعظة
اشد غضبا منه يومئذ ثم قال ان منكم منفرين فايكم ما صلى بالناس فليوجز بسكون الدال وبالجيم للكسرة بعدها ذاي
فانه من ورائه الكبير والضعيف وذا الحاجة والحديث سبق
في العلم في باب الغضب في الموعظة وفي كتاب الصلاة في باب تخفيف الامام في القيام
وبه قال حدثنا محمد بن ابي يعقوب اسحق الكرماني بفتح الكاف وبعد الراء الساكنة
بكسر وزنا قال حدثنا حسان ابن ابراهيم بفتح الحا المهملة المشددة الكرماني الورزي قاضي
كرمان قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي قال محمد ولابي ذر حدثنا محمد هو الزهري
قال اخبرني بالافراد سالم ان اباه عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما اخبره انه طلق امرانه
امنة بهمزة وكسر الميم بنت عفاب بالنون المعجمة المكسورة والفا وبعد الالف موحدة
للحال من امرانها وهي حائض تطليقة فذكر عمر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فتغيظ
اي غضب فجر في الفعل المذكور وهو الطلاق وتغيظ مطاوع غيظه فتغيظ ولابي ذر

عن

عن الكشميهني عليه ابي علي ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يحتمل ان يكون ثم هنا بمعنى
الواو لان قوله عقارن تغيظه ويحتمل ان يكون على بابها وان قوله بعد زوال التغيظ والندم
في قوله عليها لام الامر والفعل مجزوم وكتبا قوله ثم يمسكها ويجوز في المعطوف الرفع
على الاستيناف وابي حنيفة واحد وقتيبة المحدث والوجوب عند مالك فمتى به والصارف
له عن الوجوب قوله تعالى في سكوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف ويترجما من الايات
المقتضية للتخيير بين الامساك بالرجعة او الفراق بتركها وسلم ثم ليدعها حتى تطهر
ثم تحيض اخرى عقبه حيضة اخرى فعقبه منها فاذا بدا له بعد طهرها من الحيض الثاني
ان يطلقها فليطلقها قبل ان يجامعها قال البيضاوي وفي الحديث فوائد حرمة الطلاق
في الحيض لتفيظ صلى الله عليه وسلم فيه وحمله على انه يقيظ الذي حرام والمنبيه على ان علة
التحريم تطويل العدة عليها وان العدة بالاطهار لا بالحيض والحديث سبق في الطلاق
باب من راجع او فيه للقاضي ان يحكم بعلمه في امر الناس دون حقوق الله تعالى
كالحدود اذا لم يخف التهمة الظنون والتهمة بفتح الها وبجوز الاسكان وهو اقل من
الشهرة فان قال صلى الله عليه وسلم لعمر فيما رواه عن زوجها ابي سفيان بن حرب
حتى من ماله ما يكفيك وولدك بالمعروف وذلك اذا كان ارشد وولدها
وزر الوقف والاصيلي وابن عساكر اذا كان امرا شد وهو بالنصب خبر كان اي اذا كان
مشهورا بالعفة هند في زوجها لابي سفيان ووجوب النفقة عليه وقال المالكية
لا يحكم بعلمه في امر من الامور الا في التعديل والتجريح لان القاضي بشاركهم فيما فلا تهمة
وانه لو جاز حكمه بعلمه في العدالة لجاز في غيرها وهكذا فيسلسل وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك هو ابن انس الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عبد الملك بن ناوف قال اخبرني مالك هو ابن انس الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
حدثني بالافراد ولابي ذر فذاجرني بالافراد ايضا عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله
عنها قالت جاءت هند بالضم وسكون النون وسطه بنت عتبة بن ربيعة بن عبد
شمس بن عبد مناف القرشية العبشمية والدة معاوية وسقط لابي ذر ابن ربيعة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ما كان على ظهر الارض اهل
خباء احب الى ان يذلوا من اهل خبائك اراد ت بيته صلى الله عليه وسلم فكنت عنه باهل الخباء لحلوله
او اراد ت اهل بيته او حاينة فهو من المجاز والاستعارة وما اصبح اليوم على ظهر الارض
اهل خباء احب الى ان يعزوا بفتح التحتية وكسر العين المهملة وتشديد الزاي من
اهل خبائك ثم قالت يا رسول الله ان ابا سفيان هو ابن حرب زوجي رجل سيك
بكسر الميم والسين المهملة المشددة بصيغة المبالغة من مسك اليد بمعنى بخيل جدا
ويجوز فتح الميم وكسر السين مخففة بوزن ابير وهو اصح عند اهل العربية والاول
هو الاشهر في رواية المحدثين ورجل جزاء ولوقال ان ابا سفيان مسيك صح

وحصل الغائبة الاولى ذكر الموصوف مع صفته بكونه لعظيم كخرايت رجلا صالحا
او لتحقير كخرايت بعيد فاستقا ولما كان البخل مذموما قالت رجل وفي رواية
شحيح بدل مسيك وهو اشد البخل وقيل الشح الحرص على ما ليس عنده والبخل بما عنده
وقال رجل لابن عمر اني شحيح فقال له ان كنت شحيحا فلا تاخذ ما ليس
لك فليس شحك بباس وعن ابن مسعود الشح منع الزكاة وقال الخطابي المراد
انه شحيح بالنسبة الى ماله وولده لا مطلقا لان الانسان قد يفعل هذا مع اهل
بيته لانه يجربه عزمهم لحرج والدي والد فاوسعين لم يكن مودقا البخل فلا يستدل
بهذا الحديث على انه يجعل مطلقا افعل على بابها من حرج من اثم اطعم
الذبيحة وهو في وزن المشتق من الذبح لو عبارتنا وعن اطعم مضمونة قال
صلى الله عليه وسلم لها لا حرج لا اثم عليك ان تطعميهم من محرومك اي الاطعام
الذي هو المرفق بان لا يكون في السراق ونحوه وفي هذا ان للقاضي ان يفتح سبله
لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم انها زوجة ابي سفيان ولم يكلفها البينة لان علمه اقوى
من الشهادة ليقضي ما علمه والشهادة تكون بالكتابة وبيانه ان شاء الله تعالى عند المولف
في باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته القضاء عن لخرين من اهل ان وافق انه يقضي
بعلمه لانه موتمن وانما ارفض الشهادة موقفه للحق فعلم اكثر من الشهادة واستدل
الا ثرون على القضاء بالعلم بقوله في حديث ام سلمة انما اقضي له باسمع ولم يقل بما اعلم
وقال المهلب شاهدك او يمينه ليس لك الا ذلك ويجيئ من قضاة السوائ
يحكم لهم تماشا ويجعل على علمه فتعقب ابن المنير البخاري بانه لا دلالة في الحديث
للترجمة لانه خرج مخرج الفتيا قال وكلام المنفي يحمل على تقدير صحة ازما للمستفتي
فكانه قال ان ثبت انه ينفك حقك جاز لك اخذه واجاب بعضهم بان الخطاب
من احوال النبي صلى الله عليه وسلم الحكم واجد لزم فيجب تنزيله لفظه عليه وبانه
لو كان فتيا لقال مثلا لك ان تاخذي فلا اتي بصيغة الامر بقوله خذي كما في
الرواية الاخرى دل على الحكم وبانتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى بسطه وفوقه في باب
القضاء على الغائب وفي باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته القضاء بينه
لو شهدت البينة فلد يحكم في ما يعلمه على احسب المشاهدة او سماع يقينيا او ظنيا
راجحا لم يجز له ان يحكم بما قامت به البينة ونقل بعضهم فيه الاتفاق وان وقع الاختلاف
في القضاء بالعلم والحديث يبطل في النفقات باب حكم الشهادة على الخط
المختوم انه خط فلان وقال المختوم لانه اقرب الى عدم تزوير الخط وفي رواية ابي ذر
عن الكشميهني المحكوم بالحاء المهملة بدل الميم والكاف بدل الفوقية اي المحكوم به
وما يجوز من ذلك اي من الشهادة على الخط وما يضيق على هو للدصيلي زيادة فيه

فلد يحكم ولم الشهادة به ولي ذر عليه اي الشاهد فالقول بذلك ليس على التسليم اتباعا
ونفيا بل لدينع مطلقا لما فيه من ضيع الحقوق ويحمل به مطلقا اذ لا يومن فيه
التزوير وحكم كتاب الحاكم الى عامله بضم الحاء المهملة وتشديد الميم وفي الفرع كاصله الى عامله
بلفظ الافراد وكتاب القاضي الى القاضي وقال بعض الناس وحينئذ واصحابه كتاب
الحاكم جائز الى الحدود ثم نقض بعض الناس حيث قال ان كان القتل خطا فهو
اي كتاب الحاكم جائز هذا اي قتل الخطا في نفس المهر حاد يزعم بعض الرواي
ونفيها وانما كان عنده ماله لعدم القصاص فيه فيلحق سائر الاموال في هذا الحكم ثم
ذكر المولف وجه المناقضة فقال وانما صار قتل الخطا مالا بعد ان ثبت ولابي ذر
ان ثبت القتل عند الحاكم فالخطا والعمد في ان الامر حكما واحد لا تفاوت في كونهما
حدا وقد كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى عامله في الحدود بالجاء والدال بين
المهملة والعامل المذكور هو يعلى ابن امية عامله على اليمن كتب اليه في قصة رجل زنا بامراة
مضيفة انه كان عاملا باليمن محمد موسى الصلي ولابي ذر عن المستملي والكشميهني في الجارود
الجيم بعدها الف فراء فواو فدال مهملة بن المعلى الى النشد العبدي وله قصة مع قدامة
بن مظعون عامل عمر على البحرين ذكرها عبد الرزاق بسند صحيح من طريق عبد الله بن
عامر بن ربيعة قال استعمل عمر قدامة بن مظعون فقدم الجارود سيد عبد القيس
على عمر فقال ان قدامة شرب فسكر فكتب عمر الى قدامة حتى ذلك فذكر القصة
بطولها في قدوم قدامة وشهادة الجارود والى هو زيادة عليه وفي اصحابه قدامة
بتمامه وفي رد عمر عليه وجلده الحد وكتب عمر بن عبد العزيز الى عامله زريق
ابن حكيم في شان سن كسرت بجر الكاف ذكر السين وفتحها وصله ابو بكر الخلال
في كتاب القصاص والديات من طريق عبد الله بن المبارك عن حكيم بن زريق
ابن حكيم عن ابيه بلفظ كتب ابي عمر بن عبد العزيز كتابا الى جارنا شهادة رجل على سن
كسرت وقال ابو ابراهيم المخمي ما وصله ابن ابي شيبة عن عيسى بن يونس عن عبد عنه
كتاب القاضي الى القاضي جائز اذا عرف القاضي المكتوب اليه الكتاب والخاتم الذي
يختم به عليه بحيث لا يلتبس بغيرها وكان الشعبي عن رجل ما وصله
ابن ابي شيبة من طريق عيسى عن ابي عزة بجيز الكتاب المختوم بانه من القاضي
ويروى عن ابن عمر رضي الله عنهما نحوه اي نحو ما روي عن الشعبي قال في فتح
الباري ولم يقع في هذا الاثر عن ابن عمر الى الان وقال وهاديته من عبد الكريم السغني
المعروف بالطال بطاء مهملة ولام مشددة بصري لانه نزل في طرف محلة شهدت
فيحصن عبد الملك بن سعيد قاضي البصرة البيتي التابعي ولده على ابن سعيد الجبرة

لما ولي مارتا من قبل يزيد بن عبد الملك بن مروان كما ذكره عمر بن شبة في اخبار البصرة
وشهدت اياس بن معاوية بكسر الهمزة وتخفيف التحتية الزني وكان ولي قضاء
البصرة في خلافة عمر بن عبد العزيز من قبل عدي بن ارطاة عامل عمر بن عبد العزيز على
البصرة والحسن البصري وكان قد ولي القضاء بالبصرة مدة قليلة ولاه عليها بن ارطاة بعامل
وثمامة بن عبد الله بن انس اي ابن مالك وكان قاضي البصرة في ايام خلافة هشام
بن عبد الملك ولاه خالد القسري وبلال بن ابي بردة بضم الموحدة عامر والحرث
بن ابي يوسي الاشعري ولاه خالد القسري قضاء البصرة وعبد الله بن بريدة بضم الموحدة
الاسلمي التابعي المشهور ولي قضاء مرو وعامر بن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة
بعدها تحتية مصغر عليه في الفرع واصله وزاد في فتح الباري عبرة بفتح العين وسكون
الموحدة وفتحها وقال ذكره ابن ماكولا بالوجهين وعامر هو ابن اياس المجلي الكوفي
وعامر بن عبصور بفتح العين والموحدة المشددة الناجي بالنون والجيم يكنى ابا ملة
التابعي حاله كالكوفيين يكثرون كتب القضاة ليس بمعروف من المشهورين بضم الشين ولاي
ذر من المشهور بزيادة ميم وسكون الشين فان قال الذي جي عليه بالكاف
بكسر الجيم وسكون التحتية بعدها هي له اي الكتاب زور قيل له اذهب فالتمس
المخرج من ذلك بفتح الميم والراء بينهما معجمة ساكنة اي اطلب المخرج من عهدة ذلك
اما بالفسخ في البينة ما يفسده فتبطل الشهادة واما بامداد على البراءة بالمشهود به
وقال المالكية اذا جاء كتاب من قاض الى قاض آخر مع شاهدين فانه يعتمد على ما شهد
به الشاهدان ولو قالا ما في الكتاب وقيد ذلك في الجواهر بما اذا طابقت شهادتهما
الدعوى قال ولو شهدوا على اقراره وهو مفتوح جاز وندب ختمه ولم يجد وحده
قال بعض الشهود بان هذا الكتاب كتاب قاضي الفاسي وزاد الشهود ويشهدون
انه اشهدهم بما فيه لزم واحتج عليهم بشرط الاشهاد بانه صلى الله عليه وسلم كتب
الى الملوك ولم ينقل انه اشهد احدا على كتابه واجيب بانه لا حصل في الناس الفساد
احتيط للدماء والاموال قاله البخاري واول من شهد على كتاب القاضي الى بينة بناحية
بلخ محمد بن عبد الرحمن قاضي الكوفة واول ما وليها في زمن يوسف بن عمر الثقفي في خلافة
الوليد بن يزيد وهو صدوق لكنه اتهم على ضعيف حديثه لسوء حفظه وسوار بن
عبد الله بفتح السين المهملة والواو المشددة وبعد الف راء العنبري قاضي البصرة
من قبل المنصور قاله البخاري بالسند اليه وقال لنا ابو نعيم الفضل بن دكين فذاكرته
حدث عبيد الله بضم العين ابن بحرة بضم الميم وسكون المهملة وكر الراء بعدها
زاي الكوفي قال حين يكتب سوار بن انس اي ابن مالك النابغي قاضي البصرة

وكتب

وكنت اثبت عنده البينة ان ابي عن غلة كذا وكذا ونحو اي بالكوفة وجئته بالمال
وللمسيلي وابي ذر بحيث به اي بالكتاب العالم بن عبد الرحمن ابن ابي عبد الله بن مسعود
المسعودي التابعي قاضي الكوفة روى عن ابن عبد العزيز فاجازه بجيم وزاي اي اعطاه
وكيله وكرم الحسن البصري وابو قلابة الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء وكر اليم الذي يشهد
بفتح اولها الشاهد على وصية حتى يمضيا ما فيها لانه لا يدري لعل جوابا اي باطلا
وقال الداودي من لا يكتبه وهذا هو الصواب وتعقبه ابن التين بانه اذا كان
فيها جور لم يمض الحمل لان الحاكم قادر على رده اذا وجب وكم الشرع رده وما هذا يحمل به
فليس حشية الجور فيما سماعا من النحل وانما الناقع الجمل بما يشهد به ومذهب مالك رحمه
الله جواز الرشوة على الوصية وانما يحمل الشاهد بها وكلا الكتاب المطوي ويقول
الشاهد ان الحاكم يشهد على اقراره بما في الكتاب لان صلى الله عليه وسلم كتب الى ملوك
ان يؤاخذوا على ما تحملوا وهي مستمدة على الاحكام والسنن وائر الحسن وصله الدارمي بلفظ
لا تشهد على وصية حتى تقرأ عليك ولا تشهد على ما لا تعرف وائر ابي قلابة وصله
ابن ابي شيبة ويعقوب بن سفيان بلفظ قال ابو قلابة في الرجل يقول اشهد واعلى ما في
هذه الصحيفة قال لا حتى تعلم ما فيها زاد يعقوب وقال لعل فيها جورا وفي هذه الزيادة
بيان السبب في المنع المذكور وقد كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى اهل خيبر في
قصة حويصة ومحيصة ما بكسر الهمزة وتشديد الميم ان تدوا بالنون فتحتية ومهملة
الى آخره عبد الله بن سهل اي تعطوا ديته واطافة الى الكتابة لكونه وجد فيها بين اليهود
بتغيير الاضافة تكون بالكاف ملتبسة وهذان كان تدوا بالخطاب وان كان
بالتحتية فظاهر واما ان تؤذنوا بحرب اي تعلموا به وهذا طرف من حديث
سبق في باب القسامة من الديات وقال الشعبي محمد بن مسلم بن شهاب فيما
وصله ابو بكر بن ابي شيبة في شهادة وللاربعة في الشهادة على المرأة من وراء الستر
بكسر السين ان عرفها فاشهد عليها والا اي وان لم تعرفها فلا تشهد ومنتهاه
انه لا يشترط ان يراها حالة الاشهاد بل تكفي معرفتها باي طريق كان وقال
الشافعية لا يصح شهادة على شخص اعمى ولا على صوته فان الاصوات تتشابه
فان عرف بعينها او باسم ونسب واسكن حتى شهد على اقرار المحل على منقبة وادي
بما علم من ذلك فيشهد في العلم بعينها عند حضورها وفي العلم باسم والنسب عند غيبتها
لا بتعريف عدلين انها فلانة بنت فلانة فلا يجوز التحمل بما به ذلك وهذا ما عليه
الاكثر والعمل بخلافه وهو العمل بما به ذلك وقال المالكية لا يشهد على منقبة حتى
يكثر وجودها بعينها عند الاداء وبغيرها عن يعرفها وان لم يره عند احد يثق به

به او امراة جاز له ان يشهد وكذا كفيف النسا اذا شهدت عنده امها فلانة اذا وقع عنده العلم
بشهادتين وجوز مالك شهادة الاعمى في الاقوال كان يقرئني لان الصحابة رووا عن
امهات المومنين من وراء حجاب وميزوهن باصواتهن وقال الشافعية لا تقبل شهادة
اعمى بقوله كعقد وفسخ واقرار لجواز اشتباه الاصوات ويحكي الانسان صوت
غيره فيشتبه به الا ان يقر الشخص في اذنه بنحو طلاق او عتق او مال لرجل معروف الاسم والنسب
فيمسكه حتى يشهد عليه عند قاض او يكون عماه بعد تحمله والمشهود عليه يعرف في الاسم
والنسب فيقبل لحضور المعلم بانه المشهود له عليه وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر بالجمع محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا غندر محمد بن
جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس بن
مالك رضي الله عنه قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى اهل الروم
في سنة ست قالوا انهم اي قال الصحابة له صلى الله عليه وسلم ان الروم لا يقرؤون
كتابا الا مختوما ولم اعرف القائل بعينه فاتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما بفتح
التاء وكسرها من فضة كاني انظر الى وبيصه بفتح الواو وكسر الموحدة وبعد التحتية
الساكنة صاد مهملة الى لمعانه وبريقه ونقشه محمد رسول الله ويستفاد منه ان
الكتاب اذا لم يكن مختوما فالحجة بما فيه قائمة لكونه صلى الله عليه وسلم اراد ان يكتب اليهم وانما
اتخذ الخاتم لقولهم انهم لا يقبلون الكتاب الا اذا كان مختوما فدل على ان كتاب القاضي
حجة مختوما كان او غير مختوم وفي الباب العمل بالشهادة على الخط وقد اجازها
مالك وخالفه ابن وهب وقال الطحاوي خالف مالكا جميع الفقهاء في ذلك
لان الخط قد يشبه الخط وقال محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم لا يقضي في زهرنا
بالشهادة على الخط لان الناس قد احدثوا ضروبا من الفجور وقد قال مالك يحدث
للناس اقضية على نحو ما احدثوا من الفجور وقد كان الناس فيما مضى يخبرون بالشهادة
على خاتم القاضي ثم راى مالك ان ذلك لا يجوز هذا باب بالتنوين يذكر فيه
متى يستوجب الرجل القضا اي متى يستحق ان يكون قاضيا وقال في الكواكب
اي متى يكون اهلا للقضا اه وقد اشترط الشافعية كونه اهلا للشهادات
بان يكون مسلما مكلفا حرا ذكرا عدلا سميعا بصيرا ناطقا كافيا لامر القضا فلا يولاه
كافر وصبي ومجنون ومن به رق وانثى وخنثى وفاسق ومن لم يسمع واعمى واخرس وان
فهمت اشارته ومعتل ومختل النظر بكبر او مرض لنقصهم وان يكون مجتهدا وهو
العارف باحكام القران والسنة وبالقياس وانواعها من انواع القران والسنة العام
والخاص والمجمل والمبين والمطلق والمقيد والنص والظاهر والناسخ والمنسوخ ومن

انواع

انواع القياس الاولي والمساوي والادون كقياس الضرب للوالدين على التافيف لهما وقياس
احراق قال القيم على اكله في التحريم فيها وقياس التفاح على البر في الربا بجامع الطعم وحال
الرواة قوة وضعفا فيقدم عند التعارض الخاص على العام والمقيد على المطلق والنص
على الظاهر والمحكم على المتشابه والناسخ والمتصل والقوي على مقابلها ولسان العرب
لغة ونحوا وصرفا واقوال العلما اجماعا واختلافا فلا يخالفهم في اجتهاده فان فقد
الشرط المذكور بان لم يوجد رجل متصف به فولي سلطان ذو شوكة مسلما عم
اهل كفاسق ومقلد وصبي وامراة نفذ قضاؤه للضرورة لئلا يتعطل مصالح الناس
والقضا بالمد مصدر قضى يقضي لان لام الفعل يا واصله قضي بفتح اليا فقلبت
الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ومصدره فعل بالتحريك كطلب طلبا فتحركت اليا فيه
ايضا وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فاجتمع الفان فابدلت الثانية همزة فصار قضا
ممدودا وجمع القضا اقضية كغطا واغطية وهو في الاصل احكام الشي وامضاؤه
والفراغ منه ويكون ايضا بمعنى الامر قال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه
وبمعنى العلم تقول قضيت لك بكذا اعلمتك به والاتمام قال تعالى فاذا قضيتم الصلاة
والفعل فاقض ما انت قاض والارادة قال تعالى فاذا قضى امرا والموت قال
تعالى ليقض علينا ربك والكتابة قال تعالى وكان امرا مقضيا اي مكتوبا في
اللوح المحفوظ والفصل قال تعالى وقضيتهم والخلق قال تعالى فقضاهن
سبع سموات في يومين وقال الحسن البصري احتج الله على الحكام بضم الحا وتشديد
الكاف جمع حاكم ان لا يتبعوا الهوى اي هوى النفس في قضائهم ولا يخشوا
الناس لخشية سلطان ظالم او خيفة اذية احد ولا يشتروا باياتي ولابي ذر
باياته ثمنا قليلا وهو الرشوة وابتغا الجاه ورضى الناس ثم قرا الحسن يا داود
انا جعلناك خليفة في الارض مدبرا امر الناس فاحكم بين الناس بالحق ولا
تتبع الهوى ما تهوى النفس فيضلك الهوى عن سبيل الله اي عن الدلايل الدالة
على توحيد الله ان الذين يضلون عن سبيل الله عن الايمان بالله لهم عذاب شديد
بما نسوا بسبب نسيانهم يوم الحساب المرتب عليه تركهم الايمان ولو ايقنوا بيوم
الحساب لامنوا في الدنيا قال ابن كثير هذه وصية من الله عز وجل لولاة الامور
ان يحكموا بين الناس بالحق المنزل من عنده تبارك وتعالى ولا يعدلوا عنه فيضلوا
عن سبيله وقد توعد سبحانه من ضل عن سبيله وتناسى يوم الحساب بالوعيد الاكيد
والعذاب الشديد وقرا الحسن ايضا انا انزلنا التوراة فيها هدى يهدي الى الحق
ونور يكشف ما اشتبه من الاحكام يحكم بها النبيون الذين اسلموا انقادوا لحكم

الله وهي صفة اجريت للنبيين على سبيل المدح للذين هادوا فابوا من الكفر والربانيون والاحبار
الزهاد والعلما معطوفون على النبيون بما استحفظوا اي استودعوا من كتاب الله من
النبيين والضمير في استحفظوا للانبيا والربانيين والاحبار والاستحفاظ من الله اي
كلفهم الله حفظه وكانوا عليه شهدا رقبا لئلا يبدل فلا تخشوا الناس واخشوني نهي
للحكام ان يخشوا غير الله في حكوماتهم ويداهنوا فيها خشية ظالم او كبير ولا تشتروا باياتي
ولا تستبدلوا باحكامي التي انزلتها ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله مستهينا به
فاولئك هم الكافرون قال ابن عباس من لم يحكم جاحدا فهو كافر وان لم يحكم جاحدا فهو
فاسق ظالم بما استحفظوا اي استودعوا من كتاب الله وهذا ثابت في رواية
المستملي وسقط لابي ذر قوله يحكم بها النبيون الى اخره وقرا الحسن ايضا وداود وسليمان
اي واذكرهما اذ يحكمان في الحرث الزرع او الكرم اذ نفشت فيه غنم القوم اي رعته
بلا ملاح بان انفلتت فاكلته وافسدته وكنا لحكمهم اراد حكمهما والمحاكمين اليهما واستعمل
ضمير الجمع لاثنين شاهدين فعلمنا ومرامنا وكان داود عليه السلام قد حكم بالغنم
لاهل الحرث وكانت قيمة الغنم على قدر النقصان في الحرث فقال سليمان عليه السلام
وهو ابن احدى عشرة سنة غير هذا ارفق بالفريقين فعزم عليه ليحكمن فقال ارى ان
تدفع الغنم الى اهل الحرث منتفعون بالبانها واولادها واصوافها والحرث الى رب الغنم حتى
يصلح الحرث ويعود لهيئته يوم افسد ثم يترادان فقال القضا ما قضيت وامضى
الحكم بذلك ففهمناها اي الحكومة سليمان وكلا منهما اتينا حكما نبوة وعلما معرفة
بموجب الحكم قال الحسن فحمد الله تعالى سليمان لموافقته الارجح ولم يلم داود بفتح
التحتية وضم اللام من اللوم لموافقته الراجح وقال العيني وفي نسخة ولم يذم
بالذال المعجمة من الذم وتعقب بان قول الحسن هذا لا يليق بمقام داود فقد جمعهما
الله تعالى في الحكم والعلم وميز سليمان بالفهم وهو علم خاص زاد على العام والاصح ان داود
اصاب الحكم وسليمان ارشد الى الصلح قال الحسن ولولا ما ذكر الله من امر هذين النبيين
لرايت بفتح الرا والهمزة جواب لو واللام فيه للتاكيد ولابي ذر والكشميهني لرايت
بضم الرا وكسر الهمزة مشددة بعدها تحتية ساكنة مبنيا للمفعول وسقط لابي ذر امر
ان القضاة اي قضاة زمنه هلكوا لما تضمنه قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فا
فاولئك هم الكافرون الشامل للعامد والمخطي فانه تعالى اثنى على هذا سليمان بعلمه وعذر
هذا داود باجتهاده وفيه جواز الاجتهاد للانبيا وهل اذا قلنا يجوز الاجتهاد
لهم هل يجوز عليهم الخطا فيه واتفق الفريقان انه لو اخطا في اجتهاده لم يصر على الخطا
وقال مزاحم بن زفر بضم الميم وفتح الزاي المخففة وبعد الالف حا مهملة وزفر
بضم الزاي وفتح الفا الكوفي قال لنا عمر بن عبد العزيز بن مروان الاموي امير المومنين

المعدود

الخلفا الراشدين خمس من الخصال اذا اخطا القاضي منهن خصلة ولابي ذر عن
الحموي والمستملي خطة بخا معجمة مضمومة وطا مهملة مفتوحة مشددة كانت ولابي
ذر ايضا عن الكشميهني خصلة كانت فيه وصمة بفتح الواو وسكون الصاد المهملة بوزن
تمرة اي عيب ان يكون فهما بكسر الفا وللمستملي فقيها والاولى اولى حليما يقضي على
ما يوذيه ولا يبادره بانتقامه عفيفا يكف عن الحرام صليبا بفتح المهملة وكسر اللام
مخففة وبعد التحتية الساكنة موحدة بوزن عظيم من الصلابة اي قويا شديدا
وفاقا عند الحق لا يميل الى الهوى ويستخلص الحق من المبطل ولا يحابيه ولا ينافي
هذا قوله حليما لانه ذاك في حق نفسه وهذا في حق غيره عالما بالحكم الشرعي ويدخل
فيه قوله فقيها ففهما اولى من فقيها كما مر سولا على وزن فعول اي كثير السوال
على العلم وهذا وصله سعيد بن منصور في سننه وابن سعد في طبقاته وقوله سولا
من تتمة الخامس لان كمال العلم لا يحصل الا بالسوال لانه قد يظهر له ما هو اقوى
مما عنده باب رزق الحكام جمع حاكم من اضافة المصدر الى الفاعل ورزق العاملين
عليها على الحكومات او العاملين على الصدقات وصوب بقرينة ذكر الرزق والعاملين
والرزق ما يرتبه الامام من بيت المال لمن يقوم بمصالح المسلمين وقال في المغرب الفرق
بين الرزق والعطا ان الرزق ما يخرج للجندي من بيت المال في السنة مرة او مرتين والعطا
ما يخرج له كل شهر وكان شريح بضم الشين المعجمة اخره حا مهملة ابن الحرث بن قيس
النخعي الكوفي القاضي بالكوفة من عمر بن الخطاب وهو من الحضرميين بل قيل ان له
صحبة روى ابن السكن انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان
لي بيت ذوي عدل باليمن فقال جي بهم قال فجا بهم والنبي صلى الله عليه وسلم قد
قبض وعنه انه قال وليت القضا لعمر وعثمن وعلي لمن بعدهم الى ان استعفيت من
الحجاج وكان له يوم استعفى مائة وعشرين سنة وعاش بعد ذلك سنة وقال ابن معين
كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه ياخذ على القضا اجرا بفتح الهمزة وسكون
الجيم وهذا وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور والى جواز اخذ القاضي الاجرة على
الحكم ذهب الجمهور من اهل العلم من الصحابة وغيرهم لانه يشغله الحكم عن القيام بمصالحه
وكرهه طايفة كراهة تنزيه منهم مسروق ورخص فيه الشافعية واكثر اهل العلم وقال
صاحب الهداية من الحنفية واذا كان القاضي فقيرا فالافضل بل الواجب اخذ كفايته
وان كان غنيا فالافضل الامتناع عن اخذ الرزق من بيت المال رفقا ببيت المال
وقيل الاخذ هو الاصح صيانة للقضا عن الهوان ونظرا لمن ياتي بعده من المحتاجين وياخذ

بقدر الكفاية له ولعياله وعن الامام احمد لابجتبي وان كان فقيرا بقدر عمله مثل ولي اليتيم وقالت
عائشة رضي الله عنها يأكل الولي من اليتيم بقدر عمالته بضم العين وتخفيف الميم
اجرة عمله بالمعروف بقدر حاجته وصله ابن ابي شيبة عنها في قوله تعالى ومن كان
فقيرا فليأكل بالمعروف قالت انزل ذلك في مال اليتيم يقوم عليه بما يصلحه ان كان
محتاجا يأكل منه وأكل ابو بكر الصديق رضي الله عنه لما استخلف بعده اي قال كما اخرجه
ابو بكر بن ابي شيبة قد علم قومي ان حرفتي لم تكن تعجز عن مؤنة اهلي وقد شغلت بامر
المسلمين واسنده البخاري في البيوع وبقيته في اكل ال ابو بكر من هذا المال وكذا اكل عمر
بن الخطاب رضي الله عنه هو واهله لما رويناه فيما رواه ابن ابي شيبة وابن سعد في انزلت
تغني من مال الله فنزلة ثم ليتيم ان استغنيت عنه ترك وان افتقرت اليه أكلت
بالمعروف بسنده صحيح وبه قال حدثنا ابو الوليد لحكم بذلك قال اخبرنا شعيب بضم
الشين المعجمة وفتح العين مصغرا ابن ابي حمزة الحافظ ابو بشر الحمصي مولى بني امية
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد السايب بن يزيد من الزيادة
ابن سعيد بن ثمامة الكندي او الازدي الصحابي بن الصحابي ابن اخت نمر بفتح النون
وكسر الميم بعدها ا ان حويطب بضم الحا المهملة وفتح الواو وبعد الخنية الساكنة
طا مهملة مكبرة لمؤحدة ابن عبد العزى بضم العين المهملة وفتح الزاي المعجمة الصنم
المشهور العامري ابن سلمة الفتح النوفي بالمدينة سنة اربع وخمسين من الهجرة
وله من العمر ماية وعشرون سنة اخبرنا ان عبد الله بن عبد شمس واسم ابيه عمرو بن السعدي
واسمه واحدات وقيل له السعدي لانه استرضع في بني سعد انه قدم على عمر في خلافته
فقال له عمر لم احدث بضم الهمزة وفتح الحا والدال المهملتين الشديدتين آخره مثلثة انك
تلي من امر الناس امرا لينتج الهمزة وبايات كاسرة وفتحا فاذا عطيت الى لة
بضم العين اجتهد العمل وبتحتانية ثقيلة كهذا فقلت له بلى وفي الجزء الثالث من
فوايد ابي بكر النيسابوري من طريق طاهر الخزاعي عن عبد الله بن السعدي قال قدمت
على عمر فارسل الي بالف دينار فرددتها وقلت انا عن عملي اخذت لي ما ولي ذرعا
تريد غيره الي فلك بالغاية فصدك بهذا الرد قلت ولدي الوقت فقلت ان لي
افراسا وعبيدا بالموحدة المضمومة جمع عبد ولدي ارعى الكشميهني واعمل بها
بالفوقية بدل الموحدة وجمع عبد لا مدخل وانا اجيد واريد ان يكون عطائي صدقة
على المسلمين فقال لتفعل ذلك ابن اخي فاني كنت ارى الذي ارى فاكفف
ارى بالضم الذي ارى بالفتح من الرأي وكان وفي البونينية فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العطا من المال الذي بغيه في المال فاقول
يا رسول الله اعطه بفتح الهمزة المفتوحة افقر اليه مني حتى اعطاني مرة مالا فقلت

اعطه

اعطه افقر اليه مني وضبب في اليونينية على قوله حتى اعطاني مرة مالا فقال النبي ولابي
ذر له النبي صلى الله عليه وسلم خذه تشوله وتصدق به او اشار اعلى الصحيح وهو يدل
على ان التصدق به انما يكون بعد القبض لانه اذا ملك المال وتصدق به طيب به نفسه
كان افضل من التصدق به قبل قبضه لان الذي يجعل بيده هو احرص مما هو في
في يده فاجاك من هذا المال وانت غير مشرف بضم الميم وسكون المعجمة بعدها راء مكسورة
ففاعل غير طامع ولا ناظر اليه ويسابل ولابي ذر يسأل له فخذه ولا ترده وما فلا تتبعه
تتبعه بضم الفوقية الاولى وسكون الثانية وكسر الموحدة وسكون التحتية اي ان لم
يجي اليك فلا تطلبه بل تركه الا لضرورة والاصح تحريم الطلب على المقادر على الكسب وقيل
يباح بشرط ان لا يذل نفسه ولا يلح في الطلب ولا يؤذي بالسؤال فاه فقد شرط من
هذه الثلاثة حرم انفاقا وهذا الحديث به اربعة من الصحابة وأخرجه مسلم وابو
داود في الزكاة وعن الزهري محمد بن مسلم حالتها ب بالسند السابق انه قال
حدثني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر قال سمعت عمر رضي الله عنه
قال ابو عبد الله ابن الخطاب يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطيني العطا فاقول اعطه
بضم الهمزة افقر اليه مني حتى اعطاني مرة مالا فقلت له يا رسول الله اعطه من ابي
اليه بضم الهمزة افقر اليه مني حتى اعطاني مرة مالا فقلت له يا رسول الله اعطه من ابي
هو بالصاد المهملة وفي اليونينية قال في الكواكب فصل بين افعل وبين كلمة من بلات الفاصل
هنا على هو الصواب من الصلة لانه يحتاج اليه بحسب جوهر العطا والصلة
يحتاج اليها بحسب الصيغة فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذه فتموله وتصدق به على
نحته قال ابن بطال اشار صلى الله عليه وسلم على عمر بالافضل لانه وان كان ناجوا بالاشارة
للنبي عليه افسر مما هو اقرب له فاباح له اخذه للعطا وبالاشارة الصدقة بعد أعظم
اجرا وهذا يدل على عظم فضل الصدقة بعد التموّل لما في التنزه عن الشح على المال
فما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف ناظر اليه ويسابل له فخذه وما لا فلا تتبعه
تتبعه تتبعه زاد مسلم في روايته فمن اجل ذلك كان ابن عمر لا يسأل احدا شيئا
ويؤيده ما قال في الفتح وهذا بعمومه ظاهر في انه كان لا يرجع حاجته شيء وقد
ثبت انه كان يقبل هدايا المختار ابي عبيد الثقفي وكان المختار غلب على الكوفة
وحاربه عبد الله بن الزبير وانام ابيرا عليها من في غير طاعة خليفة وتصرف فيها
بتحصيل ما مر المال على ما يراه ومع ذلك فكان ابن عمر يقبل هداياه وكان مستند
ان له حقا في بيت المال فلا يبعد على اي كيفية يصل اليه او كان يرى ان التبعة على
الاخذ الاول وان المعطي المذكور حالا لا في الجملة وحقا في المال المذكور فلم تتمحض
والعطاء له على طيب نفس رضي في عموم قوله ما اتاك من هذا المال من غير سؤال
ولا استشراف لخذه فراى انه لا يستثنى من ذلك الا ما كان حراما محضا انتهى

باب من تفلي في المسجد وذكر عن عمر بابتاع الثلاثة من الرويجل في المسجد والظاهر
متعلق بالقضاء والثلاثة من الهوس باب نازع الفعلين أو يتعلق بقضى لدخوله فيما ذكر فيه
فانه من عطف الخاص على العام وذكر عن أبي وقضى بالثلاثة عن بيع الرويجل عمر في
المسجد عند منبر النبي صلى الله عليه وسلم مبالغة في التغليظ وقضى شريح القاضي
فيما وصله ابن أبي شيبة وكذا قضى الشعبي عامر بن شراحيل فيما وصله سعيد بن عبد
الرحمن المروزي في جامع سفيان ويحيى بن يعمر بفتح التحتية والميم فيما وصله ابن أبي شيبة
الثلاثة في المسجد وكان قاضيا الشعبي جلد يهوديا وقضى مروان بن الحكم على زيد
بن ثابت باليمين على المنبر وأبي زرعة الكشميهني على البز وهذا أحد ما استدل به من أثر
سبق في الشهادات وكان الحسن البصري وزرارة بضم الزاي بعدها راء بينهما ألف
ابن أوفى بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة العامري قاضي البصرة فيما أخرجه ابن أبي شيبة
من طريق الحسن بن سعد قال رأيتهما يقضيان في الرحبة الساحة والمكان يكون
خارجا من المسجد ولفظ ابن أبي شيبة يقضيان في المسجد والراجح أن الرحبة حكم
المسجد فيصح فيها الاعتكاف وهي في الشرع بسكون الحاء وفي عين بفتحها قاضي بكفة بالمدينة
مشهورة قال في الفتح والذي يتحصل من مجموع هذه الآثار أن المراد بالرحبة هنا الرحبة
المنسوبة للمسجد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن
عيينة قال الزهري محمد بن مسلم عن سهل ابن سعد بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي
الأنصاري رضي الله عنه أنه قال شهدت حضرت المتلمس بفتح النون وسكون المهملة وضم
بنت بس وأبا ابن بس عشرة وقيدتهما بضم الفاء وكسر الراء مشددة وبالذال
عن الكشميهني خمس عشرة سنة وفرق بينهما والحديث أخرجه في اللعان مطولا
وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر بن أمين البيكندي أو يحيى بن موسى بن عبد ربه
المشهور بخت قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال أخبرنا ابن جريج عبد الملك
بن عبد العزيز أبو الوليد وأبو خالد القرشي مولاهم المكي الفقيه أحد الأعلام قال الجزري
بالإفراد أخبرني به محمد بن مسلم الزهري عن سهل ابن سعد أبي بني ساعدة
بكسر العين أي أحد بطون وساعدة بنت أبي حازم بن كعب بن الخزرج أنه رأى رجلا
من الأنصار اسمه عويمر جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرأيت رجلا
المرة للاستفهام ورأيت العلمية بمعنى أخبرني وكذلك يجوز في الآية من أرأيت
السجل قال أرأيت إن جاء به لملوذ رجلا وليس البرود أقاربي في المجيد وخص
سيبويه والأخفش والفراء والفارسي وابن كيسان وغيرهم بجواز أن رأيتك
بمعنى أخبرني وأخبرني وصحة تفسير منويه قالوا فتقول للرجل أرأيتك زيدا ما صنع

فيلزم

فيلزم المفعول الأول المنصب ويرتفع على تعليق رأيت لأنها بمعنى أخبرني وأخبرني لا تعلق
والجملة الاستفهامية في موضع المفعول الثاني على ما ذكرنا إذا كانت بمعنى عرفني فيجوز تعليقها
أي أخبرني عن رجل وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتلاعنا في المسجد وأنا شاهد فيه جواز
اللعان في المسجد وإن كان الأولى إتيانه المسجد ولذا كتب القضاء في المسجد طابقته
وخالفك هو الأمر القديم لأنه يصل إلى العاجز فيه لمرارة والضعيف وإذا كان في منزله
لم يصل إليه الناس لاكتفاء الحجاب وكرهت ذلك طابقته وقال أبو حنيفة الشافعي يجب
أن يقضي في غير المسجد والحديث سبق مطولا باب من حكم في المسجد من غير
أن يكره ذلك حتى إذا أتى على الحدود أمر أن يخرج من المسجد إلى
خارجه فيقام عليه الحد تحوف نادبي بالمسجد تنظيفه المسجد وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فيما وصله ابن أبي شيبة وعبد الرزاق بسند على شرط الشيخين أخرجاه أي الذي
وجب عليه الحد من المسجد زاد أبو ذر وضربه أي أمر بضربه وزيد بضم أوله وفتح الخاء
بصيغة المرض من عجل هو ابن لجاط بخو أي نحو ما ذكر عن عمر وصله ابن أبي شيبة
بسند فيه مقال عن معقل بالميم والقاف بلفظ أن رجلا جاء إلى علي فأمر به فقال
بالمسجد أخرجه من المسجد فأقم عليه الحد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله
بن بكير بضم الموحدة وفتح الخاء المعجمة قال حدثني ولأبي ذر حدثنا الليث بن سعد
الإمام فقيه بضم العين وفتح القاف ابن خالد الأيلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب بن حزن الإمام أبو محمد المخزومي
سيد التابعين عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال أتى رجل أسلم عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو في المسجد حال من رسول الله وجملة فناداه عطف على أتى
وما عطف به خير الرجل وخير المفعول يعود على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
إني زنيت مفعول للقول وتم المرئي بها فاطمة وقيل ميسرة وقيل ميسرة فأعرض عنه
النبي صلى الله عليه وسلم كراهة سماع ذلك وسن له أن لم يعترف بشهد عليه فلما شهد أربع
قر على نفسه أربعا قال حلى الله عليه وسلم له أبك جنون بهمزة الاستفهام وجنون
مبتدأ والجار والمجرور متعلق بالجبر والمسوغ للابتداء بالنكرة تقدم الخبر في الظرف وهي الاستفهام
قال لا ليس بي جنون قال فلعلك أو لعله قبلت أو نحو ذلك أو هبوبه عن المسجد
فارجموه لأنه كان محصنا وفي رواية أخرى في الحدود قال لا لعلك قبلت فالتقبيل والباقي
به للمقدمة أو الحال أي أو هبوبه مصاحبين له دانيا أمر بإخراجه من المسجد لأن الرجم
فيه يحتاج إلى فضل زائد من حوض وغيره مما لا يناسب المسجد فلا يلزم من تركه فيه
ترك إقامة الحدود في المسجد كما قيل وبه قال أبو حنيفة والشافعي وأحمد وهذا إن ما جئتم به بث
وائتوا جنونا ما جئتم إقامة حدود كما في الحديث وربما يخرج عن الحدود ورم فيقتلون
المسجد وقال مالك لا بأس بالضرب بالسياط البرة فإذا أثرت الحدود فتخرج

المسجد قال ابن شهاب محمد بن مسلم بالسند المذكور فاخبرني بالافراد سمع جابر بن عبد الله
الانصاري والذي اخبره ابن شهاب ابو سلمة ابن عبد الرحمن كما وقع التنبيه عليه بالجدود
انه قال كنت ممن رجم بالمصلى مكان صلاة العيد وللجابر رواه اي الحديث
يونس بن يزيد وصله هو ابن راشد فيما وصله عنها الموطأ في الحدود وابن جريج
عبد الملك ما وصله ايضا فيه الثلاثة عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن
جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرجم فخالفوا عقيلا في الصحابي فانه جعل
اصل الحديث من رواية ابي سلمة عن ابي هريرة وهو رجحوه مرارا وابن جابر باب
موعظة الامام للخصوم عند الدعوى وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب
ابو عبد الرحمن الحارثي القعنبي عن الامام مالك الامام الاعظم عن هشام عن ابيه عروة
بن الزبير عن زينب انه ولابي ذر زينب ابنة ابي سلمة عن ام المؤمنين هند ام المؤمنين
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما انا بالنسبة الى الاطلاع على الباطن
الخصوم بشرا بالنسبة الى كل نبي فما له صلى الله عليه وسلم اوصاف اخر والحصر مجازي
لانه حصر خاص اي باعتبار علم الباطن ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم بشر وانما قال
ذلك توطئة لقوله وانكم تختصمون اي تنشد بذلك الباطل فالذاعلم بواطن امورهم كما هو مقتضى
اصل الخلقة البشرية يحكم بما يعلم وهو كاذب فانما قضي له بسبب كونه لحن بحجته
ثم ما السمع منه ولابي ذر عن الحموي على نحو ما سمع فمن قضيت له بحق اخيه اي المسلم
وكذا الذمي ومن في قوله فمن قضيت له شرطية وفي فرع اصيلي والمستملي فمن قضيت له بحق اخيه
شيأ فلا يأخذه فانما اقطع له قطعة من النار اي فانما قضي له بشيء حرام يؤول الى
النار كما قال تعالى انما يأكلون في بطونهم نارا وفيه انه عليه الصلاة والسلام لا يعلم
بواطن الامور الا ان يطلعه الله على ذلك وانه يحكم بالظاهر ولم يطلعه الله تعالى على
حقيقة الامر في ذلك حتى لا يحتاج الى بينة ويبين تعليما لمقتدى به امته لانه لو حكم في
القضايا بعلمه الحاصل من الغيب لما امكن الحكم لانه من بعده ولما كان الحكم
بعده بما يؤديه منه لجري لحكامه على الظاهر وامرائه بالاقتداء به فاذا حكم حاكم
بخلاف الباطن لا يحل له ما قضى له اخذه فانما قطعة له به وفيه الدلالة على صحة مذهب مالك
والشافعي واحد وجماهير علماء الانصار ان حكم الحاكم انما ينفذ ظاهرا لا باطنا وانه لا يحل
حراما ويحرم حلالا بخلاف ابي حنيفة حيث قال ان الحكم ينفذ ظاهرا وباطنا في العقود
والفسوخ ويكون لا عبرة في باطن ذلك ان شاء الله في باب من قضى له بحق
اخيه فلا يأخذه ويؤخذ المطابقة بين الحديث للترجمة ظاهرة فينبغي للحاكم
ان يعظ الخصمين ويحذرهما من الظلم وطلب الباطل فان به صلى الله عليه وسلم قال

في الفتح

في الفتح وفي الحديث ان التشدق في البلاغة يجب بحصل اقتدارا صاحبا على تزيين الباطل
في صورة الحق وكسه مذموم ولو كان ذلك في التوصل الى الحق لم يذم وانما يذم
من ذلك ما يتوصل به الى الباطل في صورة الحق فالبلاغة اذا لا تذم ولنا ارشا لا
تذم يجب التعلق الذي قد يسبح بسببه وهي في حد ذاتها ممدوحة وهذا كما يذم
صاحبا اذا اطرا عليه بسبب الاعجاب وتحقير غيره ممن لم يصل الى درجته وربما ان كان
المغير من اهل الصلاح فان البلاغة انما تذم من هذه الحيثية يجب عابثا غافلا من
الامور الخارجة عنا ويعرف في ذلك بين البلاغة وغيرها بل كل فطنة توصل الى
المطلوب محمودة في حد ذاتها وقد تذم يجب متعلقا واختلف في
تعريف البلاغة فقيل ان يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه وقيل ايصال المعنى الى
القلب باحسن لفظا وهي الايجاز من الاقسام والتصرف من غير اخلال وهي قليل لا يسهم
وكثير لا يسام وهي اجمال اللفظ واتساع المعنى وقيل هي التعلق في موضعه والسكوت
في موضعه وهذا كله عبي المتقدمين وعرف اهل المعاني واليبان البلاغة مطابقة
الكلام لمقتضى الحال مع الفصاحة وهي خلوه من التعقيد باب الشهادة
الشهادة التي تكون عند الحاكم في زمان ولايته القضاء ولابي ذر في ولايته
القضاء او قبل ذلك اي قبل ولاية القضاء للخصم متعلق بالشهادة اي الخصم اي الذي
هو خاص الخصمين فهل يقضي له على الخصم بمجرد سماعه من ذلك او يشهد عند قاض آخر وقال
شريح الخ وصله ابن ابي شيبة والبيهقي وقال ابن الزبير حتى اشهد لك عليه عندي ولم يحكم بما يعلمه
وبعده وصله سفيان الثوري في جامعه عن عبد الله بن سبرمة عن الشعبي عنه ولم يسم
الزبير وقال عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الثوري ايضا وابن ابي شيبة
عن عبد الكريم الجزري عن عكرمة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه وكان عند عرشها دة في ابنة الرجل الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما
نكالا من الله لنا من القرآن فلما لحقنا في الصحف فشهادته وحده لو ان رجلا
لنا يطعن او سرقنه مات ابو بكر اكتفه تفيه عليه قال لا حتى يشهد معي غيري
فقال عمر لعبد الرحمن شهادتك شهادة رجل واحد من المسلمين قال صدقت
قال محمد رضي الله عنه منصوبا بالعلة لكونه لم يأت ابنة الرجم بالصحف يجوز رفعه وجره
لا يدان يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبت ابنة الرجم بيدي في المصحف واشار
الى ان ذلك مرتفع الارتفاع ليلا يجد حكام السوء سبيلا الى ان يدعوا علما على احواله
الحكم شيء وقوله قال محمد هو مدرج من حديث اخر به مالك في الموطأ وعكرمة لم يدرك
عبد الرحمن بن عوف فضلا عن عمر فهو منقطع واقره عامر عند النبي صلى الله عليه وسلم بالزنا
اربعا اي اقر اربع مرات فامر برجمه باقرار ولم يذكر بكر المخبئة وفتح الكاف

ان النبي صلى الله عليه وسلم شهد على ماعز من حضره وقد سبق موصولا في بعض طرقه وأشار به إلى الرد على من قال لا يقضي بإقرار الخصم حتى يدعو شاهدين بخلاف الإقرار
وقال ابن أبي سليمان فقيه الكوفة إذا أقر ثلاث مرات وجب عند الحاكم رجمه
بغير بينة وإن أقر أربعا وقال الحكم بن عتيبة حتى الكوفة أيضا لا يرجم حتى
يقر أربعا وصل الثوبان ابن أبي شيبة من طريق شعبة وبه قال حماد شافيه بن سعيد
قال حدثنا الليث لمام أهل مصر ولا يخرج البخاري سعيد عن يحيى ابن سعيد الأنصاري
عن عمر بضم العين ابن كثير بالمثلثة مولى أبي أيوب الأنصاري عن أبي محمد نافع مولى
أبي قتادة أن أبا قتادة الحارث الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم حنين بضم الحاء المهملة ونونين أولاهما مفتوحة بينهما تحتية ساكنة
من له بينة على قتيل قتله سلبه بفتح السين المهملة واللام بعدها موحدة ما معه من آلات
من الثياب والأسلحة وغيرها قال أبو قتادة فقمت لألتمس لأطلب بينة على قتيل فلم أر
ولا يذر على قتيل أحد بتحتية ساكنة بعد اللام فلم أر أحدا يشهد لي على قتله فجلست
ثم بدا لي فذكرت أمره لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من جلسائه
لم يسم أو هو أسود بن خزاعي الدئلي كما عند الواقدي سدق هذا القتيل الذي يذكر
أبو قتادة عندي وفي لفظ من أجاد فقال رجل صدق يا رسول الله وسلبه عندي
فقال صلى الله عليه وسلم للرجل فأرضه منه بقطع الهمزة وكسر الراء ولأبي ذر عن
الكشميهني فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه كلا كلمة ردع لا يعطه بضم التحتية
وكسر الطاء المهملة ولأبي ذر فلا يعطه بفتح الهمزة وضم الطاء
المهملة وبعد التحتية الساكنة موحدة مفتوحة فنون بعجمة منصوب مفعول
ثان ليعطه نوع من الطير وبنات ضيف كالتمام ولأبي ذر أصيبع كذا في اليونينية
بالصاد المهملة والباء الموحدة تصغير القضيع ويروى أسدا من أسد الله بضم الهمزة
وسكون السين المهملة وكذا لأكثر الرواة بأنه أسد من أسد الله صفة ذاك
الوغد وشبهه بالأصيغ لضعف أثر أسه بالنسبة إلى الأسد يقاتل عن رسوله
الله ورسوله في موضع نصب صفة أسدا قال أبو قتادة فأمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الرجل الذي عنده السلب ولأبي ذر عن الحموي والمستملي فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم وللأصيلي وأبي ذر عن الكشميهني فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن السلب لي فأداه إلي بشديد الباء فاخذته بعته من حاطب بن أبي بلتعة بسبع
أواق بشريت منه خرافا بكسر الخاء المعجمة وبعد الألف فاء ثقيلة فكان
هو أول مال تأثلته بمثلثة مشددة اتخذته أصل المال وافتتنته وأنا حكم صلى
الله عليه وسلم بذلك مع طلبه أولا بينة لأن الخصم اعترف مع أن المال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم بطيب نفس منه والحديث سبق في البيوع والخمس قال الحوفي

قال

قال عبد الله بن صالح كاتب الليث ابن سعد وللكشميهني فقال لي عبد الله عن الليث
بن سعد الإمام فقام النبي صلى الله عليه وسلم فأداه إلي أي أتلب إلي بشديد الباء وفيه
شبه على أن رواية قتيبة لو كانت فقام لم يكن لذكر رواية عبد الله بن صالح معنى
قال بعضهم وليس في إقرار ماعز عنده صلى الله عليه وسلم ولا حكمه بالرجم دون أن يشهد
من حضره ولا في إعطاء السلب لأبي قتادة حجة لقضايا لعلها لأن باعترافها أقر بحضرة
الصحابة أو من العلوم أنه صلى الله عليه وسلم لا يتعمد وحده لم يخرج صلى الله عليه
وسلم أن يشهدهم على إقراره لسماعهم منه ذلك ولذلك قصة أبي قتادة وقال المهلب
الحجة ملك وأنت تنعه في ذلك إلى كم لا يقضي بعلمه شهد بذلك في وقت وربه
أو قبلها لوجود النهمة ولو فتح هذا الباب لوجد قاض السوء سبيلا إلى قتل عدوه وتهمته
والتزيد بينه وبين من يحبه ومن ثم قال الشافعي لو رأى قضاة السوء لقلت إن للحاكم أن
يحكم بعلمه ولو أقر خصم عنده عند الحاكم لآخر حتى يجلس للقضاء فإنه لا يقضي عليه
بفتح المعجمة وكسر الضاد المعجمة في قول بعضهم حتى يدعو الحاكم شاهدين بحضرة
إقراره أي إقرار الخصم وهذا قول ابن القاسم وأشهب وقال بعض أهل العراق أبو حنيفة
وصاحبه ومن تبعه منهم القاضي أبو زيد في الأصل إذا كان في غير
مجلس القضاء لم يقض فيه أبدا حتى يدعو شاهدين يجلسهما إقراره ووافقهم مطرف وابن
الماجشون وأصبغ وحكوه عن المالكية وقال آخرون منهم من أهل العراق أبو يوسف
ومن تبعه إن قضى به بدون شاهدين لأنه موثق بفتح الميم الثانية وأنا
والي أرى عن الكشميهني وأنه مؤد من شهادة معرفة الحق فعلم الكرمي الشهادة
القرابة المثلثة وقال بعضهم أبو بعض أهل العراق يقضي بعلمه القاضي في الرقوق
ولا يقضي بعلمه في غيرها فلو رأى رجلا يزني بشاة لم يقض بعلمه حتى تكون بينة تشهد
بذلك عنده وهو مشغول عن أبي حنيفة وأبي يوسف وقال القاسم بن محمد بن أبي
بكر الصديق رضي الله عنهم لأنه لا أطلق بكونه المراد لكن رأيت في هامش فرع
اليونينية وأصلها أنه لابن عبد الرحمن بن عبيد الله بن مسعود قيما قاله أبو ذر الحافظ
وقال في الفتح كذا أظنه ابن محمد بن أبي بكر لأنه إذا أطلق في الفرع والفقيه
انصرف الذهن إليه لكن رأيت في رواية عن أبي ذر أنه ابن عبد الرحمن ابن عبد الله بن
مسعود فإن كان كذلك فقد خالف أصحابه الكوفيين ووافق أهل المدينة في هذا
الحكم وتعقبها العيني فقال الكلام في صحة رواية أبي ذر عن أبي زرعة لا أن هذه المسألة فقهية
وعينت ما أطلق المراد به ابن محمد بن أبي بكر وليس كذلك صحة رواية أبي ذر فاطبات
الفرع على الله إذا أطلق يراد به ابن عبد الرحمن أرجح من كلام من تكلم فيهم كذا قال قلت لا
ومقول قول القسطلاني لا ينبغي للحاكم أن يقضي بضم التحتية وسكون الميم ولأبي ذر عن الحموي
والمستملي أن يقضي بعلمه بفتح التحتية وبالقاف بدل الميم قضاء بعلمه دون علم غيره

مع ان عمله اكثر بالمثلثة من الشهادة بجزء والمن بشد النون هنا اي في العقاد وبينه
تعرف انه هنا عند المسلمين وابقاعا لم في الطعون الفاسدة تبع وابقاعا
نصب عطفا على توضا وابي الوقت ولكن بالتخفيف فيه توضن بالرفع مبتدا خبر
قوله فيه مقدما وابقاع عطف على توضا او نصب على انه مفعول معه والعامل فيه
شغل الفعل وقد كره النبي صلى الله عليه وسلم الظن فقال في الحديث اللاحق انما هذه
صفية وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي وسقط الاويسي لغير ابي
ذر قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
وسقط ابن سعد لغير ابي ذر عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن علي بن حسين بضم
الكاف ابن علي بن ابي طالب الملقب بزين العابدين التابعي ان النبي صلى الله عليه وسلم اتته
صفية بنت حيي رضي الله عنها وهو معتكف في المسجد فزوره فلما رجعت انطلق
معها عليه الصلاة والسلام فمر به رجلان من الانصار فلما رايا النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لهما انما هي صفية فقالا سبحان الله يعني حيث قال عليه السلام ان
الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم يوسوس مخشية ان يقذف في قلوبهما شيئا من الظن
الفاسد فتأثمون فقلته دفعا لذلك وعن الشافعي انه قال استشفى عليهما من الكفر
لو ظنا به ظن التهمة وهذا الحديث مرسل لان علي بن الحسين لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم
وقد اشعب بضم الشين ابن ابي حمزة ما رواه المؤلف في الاعتكاف والادب واتبعه
عامر بضم العين عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي مولاهم المصري وفرض الخمس وابن ابي حبيبة هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
ما وصله في الاعتكاف وابن ابي حبيبة المهري فيما وصله الذهلي في الزهريات
اربعتهم عن الزهري محمد بن مسلم عن علي يعني ابن حسين وسقط لابي ذر بن حسين
عن صفية عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه عن الزهري ايضا معمر فاختلف
عليه في وصله وارساله فتبع موصولا في صفية ليس ورسل في الخمس قال
قلت ما وجه الاسناد للحديث صفية على منع الحكم بالعلم للحبيب من كونه صلى الله عليه
وسلم اكره ان يقع في قلب الانصاريين من وسوسة الشيطان نفي الرعاية نفي التهمة
عنه مع عصمته بفتح راء عاية نفي التهمة عن هو دونه باب امر الوالي اذا وجه
اميرا الى موضع ان يتبعا ويعاونا ويتيسرا بين وصاد مهملتين وخفة قال في
الفتح وليعضهم بمعجمتين وموحدة وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة بندار العبدي قال حدثنا العقدي بفتح العين والقاف عبد الله بن عمرو بن
قيس قال حدثنا غندر بن الحجاج عن سعيد بن ابي بردة بكسر العين في الاول وضم
الموحدة وسكون الراء قال سمعت ابي ابا بردة عامر بن عبد الله بن ابي موسى

الاشعري رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا موسى ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما قاضيا الى اليمن قبل حجة الوداع زاد في بعث
ابي موسى ومعاذا واخر المغازي وبعث كل واحد منهما على مخلاف قال وكل عمل مخلاف
فقال صلى الله عليه وسلم لهما يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا والاخذ باليسر
عند الاخذ بالعسر وبشرا بالتخفيف من باب نصر ينصر وتطيب النفوس ولا تنفرا وهذا من باب لف جملة
المعنوية اذ الحقيقة ان يقال بشرا ولا تنفرا وانسرا ولا تعسرا وجمع بينهما ليوم البشارة
والنذارة والتأنيس والتنفير فنون من باب مقابلة المعنوية قاله في شرح المشكاة وسبق
بالمغازي مزيدا له وتطاوعا بمعنى كونا متفقين في الحكم وان تختلفا في الحال بان
يوجد في احدكما ما لا يوجد في الاخر وحينئذ تقع العداوة والمحاربة بينهم وفيه عدم الحرج
والتضييق في امور الملة الحنفية السمحة كما قد تعالى وما جعل عليكم في الدين من
حرج فقال له اي النبي صلى الله عليه وسلم ابو موسى رضي الله عنه يا رسول الله انه يضع
بارضنا بالبناء للمفعول الشعير بكسر الموحدة وسكون التحتية بعدها عين مهملة نبيذ العسل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو مسكر وهو حرام والحديث مرسل لان ابا بردة تابعي كما مر
والحديث سبق في اوائل المغازي وكتبه رسوله عقبة المؤلف بتوله وقال النضر بفتح
النون وسكون الضاد المعجمة بن شميل المازني وابو داود سليمان بن داود الطيالسي
ويزيد بن هارون الواسطي ووكيع بكسر الكاف وابن الجراح الاربعة عن شعبة بن
الحجاج عن سعيد ولابي ذر زيادة ابن ابي بردة جد ابي سعيد عن ابيه عن جده
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواية الاوليين
واعادت في اوائل المغازي ورواية بريد وصلها ابو عوانة في صحيحه باب
اجابة الحاكم الدعوة بفتح الدال اي الوليمة وهو الطعام الذي يعمل في العرس وقد اجاب
عثمان بن عفان رضي الله عنه عبد الله بن بسر للغيرة بن شعبة رعاه وصحابيهما
وقال اريت ان لجيب الداعي وادعوا بالبركة كذا وصله ابو محمد بن صاعد في زوائد
البو والصلة ابن المبارك بسند صحيح وسقط ابن عفان لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه
قال حدثني بالافراد وهو ابن المنعم عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المسلم الحاذي
في ايدي الكفار وجيبه الذي في الطعام وقطاوة اللحم في العرس وبعزة وفي ابي
داود من حديث ابن عمر اذا دعي احدكم فليجب عرسا كان او نحوه وبه قال
بعض الشافعية الوليمة وقيل واجب قال بالوجوب لظاهر الامر وكفاية لكن قال
بعضهم فرض عين لمن دعي دون غيره من الرعية لما فيه من كسر قلب من لم
يجبه الان كان له عذر في تركه الاجابة لمروءة متكرر لا يقدر على ان الله خلو كثرت
بحيث يشغله ذلك عن الكسب الذي يتعين عليه سائغ له ان يجيب ونقل ابن بطال

عن مالك انه لا ينبغي للقاضي ان يجيب ادعوة الذي الوليمة خاصة وكره مالك لاهل الفضل
ان يجيبوا كل من دعاهم باب حكم هديا بضم العين وتشديد الميم وبه قال
حدثنا يحيى بن عبد الله المدني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم
انه سمع عروة بن الزبير يقول اخبرنا ابو حميد بضم الحاء المهملة وفتح الميم عبد الرحمن او المنذر
الساعدي رضي الله عنه انه قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من بني اسد
من بني الاسد بالالف واللام وفتح السين فيهما في النوع والذي في الاصل سكون السين فيهما وقال
في الفتح قوله رجلا من اسد بفتح الهمزة وسكون السين المهملة كذا وقع هنا وهو
يوهم انه بفتح السين فيتبادر الى بني اسد ما حزية القبيلة المشهورة او الى بني
اسد بن عبد العزى بطن من قريش وليس كذلك قال وانا قلت الذي وهم لان
الازد ملازمة الالف واللام في الاستعمال اسما وانتسابا بخلاف اسد فيقل ان
واللام في الاسم وللاشعار بذلك يزيادة الالف واللام وبدا استعمال فيهما مع سكون
السين وفي الهبة استعمل رجلا من الازد اي بالزاي وذكر ان اصحاب الانساب
ذكروا ان في الازد بطنا يقال لهم بنوا الاسد بالتحريك ينسبون الى اسد بن شريك
بالمعجمة مصغرا ابن مالك بن نصر بن مالك ابن نهيم وبنوهم بطن شهير من الازد
فيحتمل ان يكون ابن الاتبية كان منهم فيصح ان يقال فيه الازدي بسكون الزاي
والاسدي بسكون السين وفتحها من بني اسد بفتح السين ومن بني الازد والاسدي
بالسكون فيهما لغير انتهى والرجل يقال له ابن الاتبية بضم الهمزة وفتح الفوقية
وسكون الكاف وكسر الموحدة وتشديد التحتية قيل هو اسم امه واسمه عبد الله فيما ذكره
ابن سعد وغيره على صدقة صدقات بني سليم كما سبق في الزكاة وقال المهلب
انه بعث على صدقات بني ذبيان فلعله كان على العشر بن قوا قدم ابي موجاس
المدينة من عمله كاسبه صلى الله عليه وسلم قال هذا لكم وهذا اهدي لي بضم الهمزة
فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال سفيان بن عيينة ايضا فصعد بكسر
العين بدل قوله الاول فقام المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال العامل نبعثه
على العمل فيأتي يقول هذا لكم وهذا اهدي لي ينتقول هذا لكم بلفظ
الاوراد وهذا لي والله لا يأخذ احد منكم شيئا من ذلك الا جاء به يحمله على رقبته ان كان بعيرا له
رغا

رغا بضم الراء وفتح الغين المعجمة صوت له جوف ان كان الماخوذ بقرة او جؤار بجيم مضمومة
فهمز وفي رواية بالخاء المعجمة بعدها واو صوت او كان شاة يقرب ثغاء ففيه
مفتوحة فنحنحة ساكنة ففتح مهملة مفتوحة فصوت شديد ثم رفع طبي الله
عليه وسلم يديه حتى رايا عفرى ابطيه بضم العين المهملة وسكون الفاء وفتح الراء
وابطيه بكسر الموحدة وفتح الطاء المهملة بالتثنية تثنية ابط الشاة بالسرة يقول
اللهم بفتح الهمزة وتخفيف اللام هل بلغت بتشديد اللام اي قد بلغت حكم
الله اليكم او هل للاستفهام التقريري للتاكيد ليبلغ الشاهد الغايب قال الاصمعي
بلغت ثلاثا قال سفيان ابن عيينة بالاسناد السابق قصه اي الحديث علماء
الزهري محمد بن مسلم وزاد هشام عن ابيه عروة ابن الزبير وهو من مقول
سفيان ايضا عن ابي حميد الساعدي انه قال سمع اذناي بالتثنية وبصرت
عيني بالافراد اي احدهما يقينا لا شك فيه وسألوا بفتح الهمزة وضم اللام وسكون
الهمزة بعدها حتى زيد بن ثابت في نفر سمعه ولابي ذر سمع بفتح العين
وكسر الميم على الروايتين قال سفيان ايضا وقال الزهري محمد بن مسلم سمع اذني
قال المؤلف حوار بالخاء المعجمة المفتوحة صوت والجوار بضم الجيم وفتح مفتوحة
اخره راء من نحار وهو نصوت البقر وفي رواية البقر بحذف الف قال تعالى بالعذاب
الجؤار ونحار وجار يرفعون اصواتهم كما يجار الثور والحاصل انه بالجيم للبقرة
والشاة وبالخاء البقر وغيرها من الحيوان وهذا ثابت في رواية الكشميهني دون
غيره وفي الحديث انا بهديه للعمال وجنحة السلطان بيت السلطنة يكون
ليت لا له الا ان اباح له الامام قبول الهدية نفسه كما في قصة معاذ السابق
اقتيه عليها في الهبة باب استقضا الوالي اي تولي القضا واستعمالهم عليه
البلاد وبه قال حدثنا عثمان بن صالح السهمي المصري قال حدثنا عبد
الله بن وهب المصري قال حدثني اخي بالافراد ابن جريج عبد الملك
ان نافعا مولى ابن عمر اخبره ان مولاه ابن عمر عبد الله رضي الله عنهما اخبره قال
كان سالم هو ابن عبيد الله ابن حذيفة ابن عتبة بن ربيعة
احد بني عدي قال البخاري في تاريخه يعرف به ومولاته امرأة من الانصار يوم الحرة بين
الاولين الذين سبقوا الى المدينة واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في
مسجد قبا بالعوالي منهم ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي
زوج ام سلمة ام المؤمنين قبل النبي صلى الله عليه وسلم وزيد اي ابن حارثة قاله
في الفتح وقال في الكواكب هو زيد بن الخطاب العدوي من المهاجرين الاولين قاله في
عمدة القاري والظاهر انه الصواب وعامر بن ربيعة القنزي بفتح المهملة والنون

بعد هاني مولاي عمر رضي الله عنهم وكان زيد كثيرهم فوائد وفي البخاري ومسلم والترمذي والنسائي
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رفعه حذوا القرآن من اربعة من ابن مسعود وسالم مولى
ابي حذيفة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل ومن طريق ابن المبارك في كتاب الجهاد له
عن حنظلة بن ابي سفيان عن ابن سابط ان عائشة رضي الله عنها لحقت على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ما حبسك قالت سمعت قارئا يقرأ فذكرت من حسن قراءته
فاخذ رداءه وخرج فاذا هو سالم مولى ابي حذيفة فقال الحمد لله الذي جعل في
امتي مثلك واخرجه احمد والحاكم في مستدركه وكان نسيب فقديمه في امامة الصلاة
مع كونه من الموالي على من ذكر القراءة ومن كان رضي في امر الدين فهو رضي في امور
الدنيا فيجوز ان يتولى القضاء والامرة على الجند وجباية الخراج لا الامامة العظمى
اذ شرط الامام قرشيا والحديث من افراده وسبق الحديث في باب امامة الموالي
من الصلاة ولم يقل فكان فمنع ابو بكر ابي احذة فاشكله في تصريحه هناك بان
ذلك كان قبل مقدمة صلى الله عليه وسلم المدينة وكان ابو بكر رفيقه عليه السلام
فكيف ذكره ثم واجاب البيهقي لاحتمال ان يكون لما اتم على الصلاة بعد ان تحول
النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وترل بدار ابي ايوب قبل بناء مسجده بها فيحتمل
ان يقال كان ابو بكر يصلي خلفه اذا جاء الى قباء قلت في الفتح وبه يجمع ما فيه **باب**
العرفاء للناس بضم العين وفتح الراء بعدها فالف جمع عريف الذي يتولى امر قبيلة من الناس وحفظ
امورهم وسمي بذلك لانه يتعرف امورهم جمعها من فوقه عند الحاجة لذلك وبه
قاله **حدثنا** اسماعيل ابن ابي اويس بضم الهمزة وفتح الواو وقال **حدثني** بالافراد **اسماعيل**
ابن ابراهيم بن عقبة ابن ابي عياش **عن** عمه موسى بن عقبة انه قال **قال** ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري **حدثني** عروة بن الزبير بن العوام ان مروان بن الحكم والمسور بن
مخرمة اخبراه معا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين اناب اليهم المسلمون
اي حين اذن المسلمون له صلى الله عليه وسلم وسبى هوازن فاما **ان** يرد اليهم
السبيا حتى طابت بذلك وفيه كما قاله ابن بطال مشروعية اناءة الحرفا لان الامام
لا يمكنه ان يباشر جميع الامور بنفسه فيحتاج الى اعانة من يعاونه ليكفيه ما يهمه
فيه والحديث سبق في المغازي **باب** **ما يكره من ثناء** احد من الناس **على**
السلطان بحضرته **وان لم يخف** ذلك المثني من عنده فان عبر ذلك من الجهر والواو
بمعنى او قال **حدثنا** ابو نعيم الفضل بن دكين قال **حدثنا** عاصم ابن محمد بن زيد
ابن عبد الله بن عمر عن ابيه محمد بن عمر بن زيد انه قال **قال** الناس منهم عروة بن
الزبير كما في خبر ابي مسعود بن الفرات وابي اسحق الشيباني وابي الشتاء كما عند
الطبراني في الاوسط **انا ندخل** على سلطاننا بالافراد هو الحجاج بن يوسف كما في الفيلانيات
وللطبراني عن عاصم **على سلطاننا** بالجمع **فنقول** لهم من الثناء **عليه** خلافها **وفي** رواية
نخلف ما **نتكلم به** فيهم من الذم **اذا خرجنا من عنده** وعند ابن ابي شيبة من طريق
ابي الشعثاء قال دخل قوم على ابن عمر فتملقوا يزيد بن معاوية فقال اتتملقون
هذا في وجوههم فالويل بعدهم وشتي عليهم وفي رواية عروة بن الزبير عند
الحرث بن ابي اسامة والبيهقي قال ابن عمر فقلت انا نجلس الى امرائنا هؤلاء
فنتحدث بغير ما نعلم ان لله فيه غيرة فنصدقهم **قال** كنا **نعدها** بضم العين ابي الغفلة
وفي رواية زر عن ابن عمر بعد هذا ابي الفعل **نفاقا** على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم لانه ابطال امر والطاعن فيه يريد به انه كفر ويعارضه قوله
عليه الصلاة والسلام للذي استاذن عليه بئس اخو العشيرة لم تلقاه بوجه
طلقي ترجيب اذ لم يقل له ما قاله عنه بل ابقاه على القبول الاول عنده
السماع قصد الاعلام بحاله ثم تفضل عليه بحسن الخلق ليستبدل به قال
الشافعية ابن سعيد قال **حدثنا** الليث بن سعد الامام قال **عن** يزيد بن ابي
حبيب بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة من صغار التابعين **عن** عمران بكسر العين المهملة
وفتح الراء مخففة ابن مالك الخزاعي الذي **عن** ابي هريرة رضي الله عنه **انه سمع**
رسول الله صلى الله عليه وسلم **يقول ان** شر الناس ذو الوجهين الذي **يأتي** هؤلاء
بوجه وهؤلاء **بوجه** وفي الترمذي عن ابي معاوية الناس شر الناس
وللمسلم من رواية ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة **تجدون**
من شر الناس ذي الوجهين زواية ان شر الناس **عند** الله يوم القيامة **ذو الوجهين**
ووصفه بكونه شر الناس او من شر الناس مبالغة في ذلك قال القرطبي انما كان
ذو الوجهين شر الناس لان حال المنافق ان يصوب باطلهم ويكذب
فدخل الفريقين الناس وقال النووي هو الذي **يأتي** كل طائفة بما يرضيها ظنه

السبيا

لها انه نفاق لضدها وصيغة نفاق تحض وكذب وخداع وتحيل على الاطلاع على اسرار
الطائفتين وهي مداهنة محرمة تعالى فاما من يقصد بذلك الاصطلاح بين الطائفتين
فليس بحرام وقوله ذو الوجهين ليس المراد به الحقيقة بل هو مجاز عن الجامعين مثل المدحة
والمذمة قال تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم
انما نحن مستهزئون اي اذا لقي هؤلاء المنافقون المؤمنين اظهروا لهم الايمان والموافقة والمصافاة
غرورا منهم للمؤمنين ونفاقا وتقية واذا انفردوا الى شياطينهم ساداتهم وكبرائهم من
احبار اليهود ورؤس المشركين والمنافقين قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن بمحمد واصحابه
بالتوهم فالحديث اخرجه مسلم باب القضاء على الغائب في حقوق الادميين
دون حقوق الله اتفاق وبه قال حدثنا محمد بن كثير المقدمي البصري قال اخبرنا
وابي ذر حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها ان هندا بفتح الهاء وبالدال المهملة وبعد الالف نون وبالتاء المثناة
عتبة بن ربيعة بن عبد شمس قالت للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان ابا سفيان
رجل شحيح بخيل مع حرص وصوابهم من البخل لان البخل يختص بمنع المال
والشح بخل بني فاحتاج بفتح الهمزة ان آخذ من ماله ما يكفيني وولدي قال صلى
الله عليه وسلم خذي من ماله ما يكفيك وولدك بالمعروف من غير اسراف في
الطعام وقد استدل جمع من العلماء من اصحاب الشافعي وغيرهم بهذا الحديث على القضاء
على الغائب قال النووي ولا يصح هذا الاستدلال لان هذه القصة كانت بمكة وابو سفيان
حاضر وشرط القضاء على الغائب ان يكون غائبا عن البلد ومستترا لا يقدر عليه او متعذرا
ولم يكن هذا الشرط في ابي سفيان موجودا فلا يكون قضاء على الغائب بل صورتها وفي طبقات
ابن سعد بسند رجاله رجال الصحيح من مرسل الشعبي ان هندا اتت النبي صلى الله عليه وسلم
وابو سفيان قريب فقالت كنت اصبت من مال ابي سفيان فهل علي في ذلك من جناح
وهذا دليل لمن قال ان ابا سفيان كان حاضرا معها في المجلس لكن قال في الفتح ويمكن
تعدد القصة وان هندا وقع لها بايات فجاءت مرة اخرى فقالت عن الحكم وكيف
فهمت من الاول احتمال ابي سفيان ربما سخي فقالت ما يستقبل لكن يمكن عليه ما في
الموطأ لابن مندة قالت هند لابي سفيان اني اريد ان ابايع الحديث وفيه فقالت
قالت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل شحيح بخيل الحديث فاذا ابي النبي صلى الله عليه وسلم
ما تقول يا ابا سفيان اما بايا بسا فلا والا رطبا فاجيله قال في الفتح وانظاهر ان
المؤلف لم يرد ان قصة هند كانت قضاء على ابي سفيان وصرغاب بل استدل بها
على صحة القضاء على الغائب ولو لم يكن ذلك قضاء على الغائب بشرطه بل طالما كان
ابو سفيان يترحاضر معها في المجلس واذنها ان تاخذ من ماله بغير اذنه قدر كفايتها
كان ذلك نوع قضاء على الغائب يحتاج من منعه ان يجيب عن هذا والتعبير بقوله

خذي يرجح انه كان قضاء لا فتيا لكن تقدم عن تقرير الاستذكار ما في قوله ما يكفيك يرجح
انه كان فتوى ولو كان قضاء يقتصر منه على المدعي وقد اجاز ذلك مالك والشافعي وجماعة
الحكم على الغائب وقال ابو حنيفة لا يقضى عليه مطلقا والحديث سبق قريبا باب
من قضى له بحق اخيه بضم القاف وكسر الجيم بحق اخيه اي خصمه مسلما كان او ذميا او
معاهدا ومرتدا فالاخوة باعتبار البشرية فلا يأخذ منه فان كان قضاء الحاكم لا يحل
حراما ولا يحرم حلالا وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي الفقيه
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن
صالح اي ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عروة بن
الزبير بن العوام ان زينب ابنة ولابي ذر زينب اي بنت سلمة هند ربيبة
النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سمع خصومة بباب
حجرته فخرج اليهم سلمة وعند ابي داود من طريق عبد الله بن راشد عن ام سلمة اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلان يختصمان في مواريث لهما بكر بن بينة الا وعواهما وفي رواية
له قال يختصمان في مواريث واشياء قد درست وعند عبد الرزاق في مصنفه انهما كانا
في ارض هلك اهلها وذهب من يعلمها فهما يسيء المختصمين خرج اليهم صلى الله عليه وسلم
فقال انما انا بشر اي انسان وسمي به لظهوره بخلاف باقي الحيوان اي انما
انا بشر مثلكم في البشرية بالنسبة لعلم الغيب انه لا يعلمه الا الله عليه وقال
ذلك بمقتضى قوله وانه يا بني الخصم فلا اعلم باطن امره فاحمل بالفاء ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ولعل بعضكم ان يكون ابلغ افصح في كلامه واقدر على اظهار حجته من بعض
فاقضي بكسر الضاد وتفتح انه صادق وصرفي الباطن كاذب فاقضي فاحكم له
بما اسمع الذي ارعاه لظني صدقه فمن قضيت له بحق مسلم ذكر المسلم ليكون احمول على
المعلوم له لان وعيده معلوم عند كل احد فذكر المسلم تنبيها على انه في حقه اشد فانما
هي اي الحكومة او الحالة قطعة من النار تمثل بهم منه شدة العذاب على من تعاطاها
فلا يحل له ان يأخذها او يتركها ارشده الى ترك الاخذ وقوله فمن شاء فليأخذ
ومن شاء فليكفف كذا قرره النووي وغيره وتعقب بانه اراد ان كلا من الصيغتين
للتهديد ممنوع فان قوله اولية تركها للوجوب في كلام طويل سبق في كتاب المظالم
فالراجح ان حكم الحاكم انما ينفذ ظاهرا لا باطنا فلو قضى بشيء ليس على اصل كان مثلا
كان باطن الامر فيه بخلاف ظاهره فقد ظاهرا لا باطنا فلو حكم بشهادة زور بظاهر
العدالة لم يحل حكمه الحل باطنا سواء كان في المال والنكاح وغيرهما بالمرتب على اصل صارف
فيتفق القضاء فيه باطنا ايضا قطعا اذا كان في محل اتفاق المجتهدين وعلى الاصح عند
النووي وغيره انه كذلك في محل اختلافهم وان كان الحكم لمن لا يعتقده لتفاق الكلمة عليه

الانتفاع فلو قضى حنفي لشافعي بشفعة الجوار او بالارث بالرحم حل له الاخذ به وليس للقاضي
منعه من الاخذ بذلك ولا من الدعوى به اذا اراد اعتبارا بعقيدة الحاكم لان ذلك
مجتهد فيه والاجتهاد الى القاضي لا الى الخصم ولهذا لجاز للشافعي ان يشهد بذلك عند من يرى
جوازه وان كان يخالف اعتقاده ولو حكم القاضي بشيء واقام المحكوم عليه بينة تنافي دعوى
المحكوم له سمعت وبطل الحكم وفي الحديث حجة على الحنفية حيث ذهبوا الى انه ينفذ
ظاهرا وباطنا في العقود والفسوخ حتى لو قضى بنكاح امراة بشاهدي زور حل وطؤها واجاب
بعض شراح المشارق منهم عن الحديث بان قوله في الرواية الاخرى مما اقضي له بنحو ما اسمع منه
ظاهر فيه على ان ذلك فيما اذا لم يعلم الخصم من غير ان تكون هناك بينة او يمين وليس
الكلام فيه وانما الكلام في القضا بشهادة وبان قوله صلى الله عليه وسلم فمن قضيت له
بحق مسلم الخ جملة شرطية وهي لا تقتضي صدق المقدم فيكون من باب فرض المحال نظرا
الى عدم جواز اقراره على الخطا ويجوز ذلك اذا تعلق به غرض كما في قوله تعالى قل ان
كان للرحمن ولد فانا اول العابدين والغرض فيما نحن فيه التهديد والتقريع على اللسن واللد
والاقدام على تلحينه الحجة في اخذ اموال الناس وبان الاحتجاج به يستلزم انه صلى الله عليه
وسلم يقر على الخطا لانه لا يكون ما قضى به قطعة من النار الا اذا استمر الخطا والا فمتى
فرض انه يطلع عليه فانه يجب ان يبطل ذلك الحكم ويرد الحق لمستحقه وظاهر
الحديث يخالف ذلك فاما ان يسقط الاحتجاج به ويؤول على ما تقدم واما ان يستلزم
التقرير على الخطا وهو باطل او واجيب عن الاول بانه خلاف الظاهر وكذا الثاني واما
الثالث فان الخطا الذي لا يقر عليه هو الحكم الذي صدر عن اجتهاد فيما لم يوح اليه فيه
وليس النزاع فيه وانما النزاع في الحكم الصادر منه بناء على شهادة زور او يمين فاجرة فلا
يسمى خطا للاتفاق على وجوب العمل بالشاهد وبالايمان والا لكان الكثير من
الاحكام يسمى خطا وليس كذلك وفي الحديث امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله
الا الله فاذا قالوها عصموا دماءهم واموالهم فحكم باسلام من تلفظ بالشهادتين ولو كان
في نفس الامر يعتقد خلاف ذلك وحديث اني لم اومر بالتنقيب عن قلوب الناس وحينئذ
فالحجة من الحديث ظاهرة في شمول الخبر الاموال والعقود والفسوخ ومن ثم قال الشافعي
انه لا فرق في دعوى حل الزوجة لمن اقام بتزويجها شاهدي زور وهو يعلم بكذبهما
وبين من ادعى على حر انه في ملكه واقام بذلك شاهدي زور وهو يعلم حريته
فاذا حكم له الحاكم بانه ملكه لم يحل له ان يسترقه بالاجماع وقال القرطبي شنعوا على
القائل بذلك قديما وحديثا لمخالفته للحديث الصحيح ولان فيه صيانة المال
وابتذال الفروج وهي احق ان يحتاط لها وتصان اه والحديث سبق في المظالم والشهادات
والاحكام وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك هو ابن
انس الامام الاعظم عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام

عن

عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان عتبة بن ابي وقاص
بضم العين وسكون الفوقية بعدها موحدة ووقاص بتشديد القاف آخره مهملة
وعتبة هو الذي كسر ثنية النبي صلى الله عليه وسلم في وقعة احد ومات كافرا عهد اي
اوصى الى اخيه سعد بن ابي وقاص احد العشرة ان ابن وليدة زمعة بن قيس بفتح الزاي
وسكون الميم وتفتح بعدها عين مهملة مفتوحة جارية ولم يسم الولد وسم ولدها عبد
الرحمن بن زمعة فاقبضه اليك بهمزة وصل وكسر الموحدة قالت عائشة فلما كان عام
الفتح اخذه سعد فقال هو ابن اخي عتبة قد كان عهد الي فيه اي استلحقه فقام
اليه الى سعد عبد بن زمعة فقال هو اخي وابن وليدة ابي اي وابن جاريته ولد
على فراشه فتساوقا من التساوق وهو مجيء واحد بعد واحد الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله هذا ابن اخي عتبة كان عهد الي فيه انه استلحقه
به وقال عبد الله بن زمعة هو اخي وابن وليدة ابي ولد على فراشه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو اي الولد لك اي اخوك يا عبد بن زمعة بضم عبد على منادى
وابن زمعة نعت واجب النصب لانه مضاف وعبد يجوز فتحه لانه منصوب بابن
مضاف الى العلم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش اي لصاحب الفراش
زوجا كان او سيدا حرة كانت او امة لكن الحنفية يخصونه بالحرة ويقولون ان
ولد الامة المستفرشة لا يلحق سيدها ما لم يقر به وللعاهر اي الزاني الحجر اي الخيبة ولا
حق له في الولد والرجم بالحجارة وضعف بانه لا يرجم بالحجر الا ان كان محصنا ثم قال
صلى الله عليه وسلم لسودة بنت زمعة ام المؤمنين احتجبي منه اي من ابن زمعة
المتنازع فيه بالاحتياط وقد ثبت نسبه ولحوقه بابيه في ظاهر الشرع لما
رأى النبي عليه السلام من شبهه بعتبة فما راها عبد الرحمن حتى لقي الله تعالى ومطابقة
الحديث لما ترجم به ان الحكم يجب الظاهر حيث حكم صلى الله عليه وسلم بالولد لعبد
بن زمعة والحقه بزمعة ثم لما رأى شبهه بعتبة امر سودة ان تحتجب منه احتياطا فاشار
البخاري الى انه صلى الله عليه وسلم حكم في ولد زمعة بالظاهر ولو كان في نفس الامر
ليس من زمعة ولا يسمى ذلك خطا في الاجتهاد ولا هو من موارد الاختلاف والحديث
سبق في البيوع والمحاربين والفرائض باب الحكم في البئر ونحوها كالحوض والدار
وبه قال حدثنا اسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر بالنون والصاد المهملة المروزي وقيل
البخاري قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا سفيان الثوري عن منصور
هو ابن المعتمر والاعمش سليمان بن مهران كلاهما عن ابي وائل شقيق بن سلمة
انه قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحلف
احد على يمين صبر بغير تنوين يمين على الاضافة لنا لما كذا في الفرع كاصله
مصحح عليه لما بينهما من الملابسة السابقة وتنوين فصبر صفة له على النسب

اي ذات صبر ويبين الصبر هو الذي يلزم الحاكم الحض بها وجملة يقتطع مال في موضع صفة
ثانية ليمين وفي رواية اخرى يقتطع بها مالا مسلم وهو قيد فاجر كاذب والجملة في
موضع الحال من فاعل حلف او من ضمير يقتطع او صفة يمين لان فيها ضميرين احدهما الذي حلف
والاخر لليمين فبذلك صلحت ان تكون حالا لكل واحد منهما الا التي لله عز وجل بهم الغضبان
وهو عليه غضبان بدون حرف للصفة وزيارة الالف والنون والشرط هنا موجود
وهو انتفاء فعل ووجود فعل بوجه وذلك في صفات المخلوقين وغضبه تعالى مراده
ما اراده من العقوبة اعوذ بوجه الله تعالى من عقابه وغضبه وانزل الله تعالى تارة في
الايمان تصديقه ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الاية وسقط لابي ذر
ذر قوله وايمانهم الى الحق بي الاشعث بن قيس الكندي وعبد الله بن مسعود يجحد بهم
زاد في الايمان فقال ما يجحدكم عبد الله قالوا له اي كان يجحد شيئا كذا وكذا فقال الاشعث
في نزلت هذه الاية وفي رجل اسمه الجنشيش بالجيم والمعجمة والخاء والشين
المعجمتين بينهما تحتية ساكنة المحرمي او الكندي وقيل اسمه جرير خاصمته في بير كانت بيننا
فجحدني فقال النبي صلى الله عليه وسلم الك بينة قلت لا يا رسول الله قال صلى الله
عليه وسلم فليحلف بالجزم ولابي ذر عن الكشميهني فيحلف بكسر اللام والرفع قلت
يا رسول الله اذا يحلف اذا حرف جواب وهي تنصب الفعل المضارع بان يكون مستقبلا لفظا او
بعد ما يعدها على ما قبلها وقت نحو قولك ان اذا الكريك واج يكون مستقبلا لفظا وكان
حالا وجب الرفع نحو قولك لو قال الحالي اذا افرح بريد الحالة التي انت بها وان لم يفصل
بينها وبين الفعل بفاصل ما عدا القسم والنداء الوارد فان دخل عليها حرف عطف جاز في
الفعل وجهان الرفع والنصب والرفع اكثر نحو قوله تعالى واذا لا يلبثون خلفك اذا لاقتلوا
والفعل هنا في الحديث ان اريد به الحال نصب وان اريد به الاستقبال فهو منصوب
والوجهان في الفرع مصح عليهما وزاد في رواية اخرى ولابي ذر فقلت ان الذين يشترون
بعهد الله الاية وفي الحديث كما قال ابن بطال ان حكم الحاكم في الظاهر لا يحل حراما ولا يبيح
المحظور لانه صلى الله عليه وسلم حذر من افتقطع من اخيه شيئا بيمين
فاجرة والاية المذكورة من اشد وعيد جاء في القرآن والحديث سبق في الشرب باب
الغضا باضافة باب للاحقه في كثير المال وقليله ولابي ذر باب بالتنوين الغضا
في كثير المال وقليله سواء بإثبات الجار المحذوف في غير رواية وقال ابن عيينة سبعون
عمان بن شبرمة بضم المعجمة وبراءين بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة الغضا
في قليل المال وكثيره سواء وقال العيني وهذا ذكره سفيان في جامعه عمار بن شبرمة
فقال الحافظ ابن حجر ولم يقع لي هذا الاثر موصولا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان زينب بنت ابي سلمة اخبرته ان ام سلمة هند

رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم صلب خصام بفتح اللام المشددة والمهملة
اختلاط الاصوات ولديهم خصم عند بابه منزل ام سلمة فخرج عليهم ولابي ذر
عن الكشميهني اليهم فقال لهم انما انا بشر البشر الخلق يطلق على الجماعة والواحد والمعنى
انه منهم وان زاد عليهم بما منزلة الرفيعة وهو رد على من زعم انه من كان رسولا فانه يعلم كل غيب
لا يخفى عليه المظلوم من الظالم وانه ياتيني الخصم وفي ذكر الجيء من رواية سفيان الثوري وانكم
تختصمون الي فلعل بعضكم ان يكون ابلغ اي اشد على الحجة من بعض فاقضي له بذلك
ولابي داود على نحو ما سمع منه ومن قضيت له بشيء مسلم وكذا في
فانما هي اي الحكومة قطعة من النار وللطحاوي والدارقطني فانما تقطع له قطعة
من النار سطاما بالسين المهملة اي عظيما يأتي بها في عنقه يوم القيامة والدكداك بكسر الميمة وسكون الجيم
وفتح الطاء المهملتين القطعة فكانها التاكيد ولابي ذر عن الحموي والمستملي من نار فليأخذ ها
او ليدعها امر تهديد ومطابقته للترجمة من قوله فمن قضيت له شيء تناول القليل
والكثير والحديث مر قريبا باب بيع الامام على الغائب من امواله والغائب
لتوفيه دينه او المتنع منه اموالهم وضياعهم عقارهم وغير ذلك وهو من عطف
الخاص على العام وقد باع النبي صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بتشديد الموحدة المفتوحة
حكيم بن حزام بن النجام بفتح النون والجيم المهملة المشددة وهو حكيم بن عبد الله بن اسيد
بن عبيد بن عوف بن عويج بن عدي بن كعب القرشي العدوي المعروف بالحكام قيل له
ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له دخلت الجنة فسمعت بجة من نعيم والبجة
السلعة او النخنخة المدودة لخصاء وسقط قوله مدبرا للحموي والمستملي قال العيني
وسقط الا بن زايد وقال ابو محمد بن عبد البر حكيم بن عبد الله بن النجام القرشي العدوي وبه
قال حدثنا محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة العبدي الكوفي قال قط
قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد الكوفي الحافظ قال حدثنا بن كهيل بضم الكاف
وفتح الها ابو يحيى الحضرمي من علماء الكوفة عن عطا هو ابن ابي رباح عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما وسقط ابن عبد الله لغير ابي ذر انه قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا
من اصحابه هو ابو مذكور اعتق غلاما له عن دبر يعني الدال والموحدة اي عتق عتقه بعد موته ولابي ذر عن الكشميهني عن
دبر بضم الدال وسكون الموحدة بعدها نون وهي تصحيف والمشهور الاول لم يكن له
مال غيره فباعه النبي صلى الله عليه وسلم من نعيم بن النحام ثمانمائة درهم ثم ارسل عليه
السلام ثمنه اليه الذي اعتق عبده وانما باعه عليه لانه لم يكن له مال غيره فلذا رده انتفق
جميع ماله وانه توفي بذلك فالتركة مملكة نقض عليه فعله ولو كان لم ينفق جميع ماله لم

ينقض فعله فكان كان في حكم السفيه فلذا باع عليه ماله والحديث سبق في البيوع واخرجه
ابو داود والنسائي في العتق وابن ماجة في الحدود بالمثناة الفوقية ثم المثلثة
بينهما والمكسورة من لم يبالي ولم يلتفت **يطعن** ولابي الوقت تطعن من الاولى بفتح
المثنية **في الامر احدثنا** بفتحا بوابه فلو طعن بجهل اعتد به وان كان بامر محتمل رجع الى
راي الامام وسقط قوله حديثا لابي الوقت وزاد الاصيلي وبه قال **حدثنا موسى**
بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال **حدثنا عبد العزيز بن مسلم** القسملي البصري
قال **حدثنا عبد الله بن دينار** العدوي مولى ابن عمر **قال سمعت ابن عمر** رضي الله عنه يقول
ولابي ذر قال **بعث رسول الله** صلى الله عليه وسلم **بعثا** اي جيشا الى بنا الغزو بالروم
مكان فتلى زيد بن حارثة وكان في ذلك البعث رؤوس المهاجرين والانصار منهم العباس
وامر عليهم اسامة بن زيد ابا ابن حارثة وكان ذلك في بدو مرضه صلى الله عليه وسلم النبي
توفي فيه **فطعن** بضم الطاء المهملة **في امارته** بكسر الهمزة وقال الواسي عمل صلى الله عليه
وسلم هذا الغلام على المهاجرين والانصار **وقال** صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك ولابي
ذر فقال بالفاء بدل الواو **ان تطعنوا** بضم العين في الغزو وزاد في البونينية فيخها قال
الزركشي رجح بضم هاء الهاء العين **في امارته** اي في امارة اسامة **فقد كنتم تطعنون في امارة**
ابيه زيد من قبله واشكل بان المنحة قالوا الشراسب للمهاجرين مقدم عليه وههنا
ليس كذلك واجيب بان في الكواكب بان مثله يورث بالاحجار عند قوم اي ان طعنتم فيه فاجركم
بانكم طعنتم من قبل في ابيه ويدفعه عند ليسانية اي ان طعنتم فيه تاثمتم بذلك لانه
لم يكن اخفا **وايم الله** بمثلثة وصل ان كان زيد **لخليقا** بالخا المعجمة واللام الفا
لحديرا ومستحقا **للامارة** بكسر الهمزة وسكون الميم ولابي ذر عن الكشميهني للامارة
بفتح الميم والف بعدها فلم يكن تطعنكم مستندا فلنا لا اعتبار بطعنكم في امارة ولده
وان كان زيد **لمن احب الناس الي** بتشديد التحتية **وان** ابنه اسامة **لهذا من**
احب الناس الي بعده واشكل كون عمر بن الخطاب عزل سعدا حيث قدفه اهل
الكوفة بما هو منه بريء ولم يعزل صلى الله عليه وسلم اسامة وابا بكر بين فضلهما واجيب
بان عمر لم يعلم من مغيب سعد ما علمه صلى الله عليه وسلم ابن زيد واسامة فكان
سبب عزله قيام الاحتمال او راى عمر ان عزل سعد سهل من فتنة يثيرها من قام عليه
من اهل الكوفة والحديث سبق في باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد
اواخر الفارسي **باب الالد** بفتح الهمزة واللام وتشديد الدال المهملة
الخصم بفتح المعجمة وكسر المهملة وفي الاولى بقوله **وهو الدايم في الخصومة**
او المراد الشديد الخصومة فاعل الخصم من صيغ المبالغة فيحتمل الشدة والكثرة وقال
تعالى وهو الد الخصام اي شديد الجدال والعداوة للحق والخصومة المخاصمة
والاضافة بمعنى في لان افعل مضافا الى ما هو بعضه فقول زيد افضل القوم وله

يكون

يكون الشخص بعض الحدث فتقديره الد في الخصومة او الخصام جمع خصم كصعب وصعاب
والتقدير وهو اشد الخصوم خصومة **ردعوجا** بضم الدال وتشديد الواو عوجا بضم
العين وسكون الواو وبعدها جيم ولابي ذر عن الكشميهني الدبهمزة قبل الدال المفتوحة
اعوج بهمزة مفتوحة وسكون العين يريد بتفسير قوله تعالى في سورة مريم وتشديد به
قوما لدا قال ابن كثير الحافظ اي عوجا عن الحق مايلون في الباطل وقال ابن ابي نجيح عن
مجاهد لديستغيثون وقال الضحاك الالد الخصم وقال الوطي الالد الكذاب وقال
الحسن صما قال في الفتح وكانه تفسير بالملزوم لان من اعوج عن الحق كان كانه لم يسمع
وعمما بن الحسن عباس بن محمد بن حاتم بن ميمون الجارود وقبل جلدا بالباطل وبه قال
مسروق قال **حدثنا محمد** بهو ابن سلام **قال اخبرنا** ابن عيينة **عن ابن جريج** عبد الملك ابن عبد العزيز
انه قال **سمعت ابن ابي مليكة** عبد الله **يحدث عن عائشة** رضي الله عنها انها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **ابغض الرجال** الكفار **الى الله الالد الخصم**
بفتح المعجمة وكسر المهملة المعاند او بعض الرجال المتحاربين اي من ان يكون كاحدهما او
مثلا فان كان الاول فالتفضيل على حقيقته في الذموم وان كان مثلا
فسبب البغض كثرة المخاصمة لانها تفضي غالبا الى ما يذم صاحبه والحديث سبق
في المظالم والتفسير هذا **باب** بالتنوين **اذا قضى الحاكم بجور** اي بظلم
او خلاف اهل العلم وجواب اذا قضاء **رد** اي مردود ويبدا قال **حدثنا** بالافراد
عياش بتحتية بعد العين المعجمة مفتوحة ابو احمد المروزي الحافظ قال **حدثنا عبد الرزاق**
بن همام قال **اخبرنا معمر** بفتح الميم **عن الزهري** محمد بن مسلم **عن سالم**
عن ابيه عبد الله بن عمر **رضي الله عنه** انه قال **بعث النبي** صلى الله عليه وسلم **خالدا** وسقط لابي
ذر قوله عن الزهري الى اخره **ليقبض** ليحصل اليه قال البخاري **وحدثني** بالافراد **بهيم** من
حماد بضم النون وفتح العين الرقاتبالا والقاف المشددة الهروزي الاصل ولابي ذر
وحدثني ابو عبد الله نعيم بن حماد ونعيم بن حماد ابو عبد الله البخاري حدثني نعيم
قال **اخبرنا** ولابي ذر حدثنا **هشيم** ابن الوارث **قال اخبرنا** هشيم ابن خالد
عن الزهري عن سالم عن ابيه عبد الله **ان عبد الله** ابن عمر رضي الله عنهما انه **قال بعث النبي**
صلى الله عليه وسلم **خالد بن الوليد** رضي الله عنه **الى بني جذيمة** بضم الجيم وكسر
الذال المعجمة وفتح الميم قبيلة من عبد قيس **فدعاهم** الى الاسلام لا مقاتلة **فلم يحسنوا** ان
الى الاسلام **فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا** بفتح الجيم والعين **يقولون** صبانا صبانا بهمزة ساكنة
فيها ايد خرجنا من الشرك الى دين الاسلام **فلم يكف** خالد **ان قتل** منهم **حتى قتل** بالتشديد
ومنهم انهم عدلوا عن التصريح انفسهم **ولم** يقاتلوا **فجعل خالد يقتل** منهم **ويأسر**
بكسر السين **ودفع الى كل رجل منا اسيره فامر كل رجل منا ان يقتل اسيره**
قال ابن عمر فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي اسيره
حتى قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة **فذكرنا** له **ذلك** فقال
اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد مرتين

109

والانصار السيرة فقدمنا فذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال الم اني ابرا اليك
ما صنع خالد بن الوليد من قتلها الذين قالوا صبانا فيلا ان يستقر هم عن مرادهم
بذلك قال عليه الصلاة والسلام اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد مرتين وانما عافيه
لانه كان يجتهد واتفقوا على ان القاضي اذا قضى بجور وخلافا معليه اهل العلم
فحكمه مردود فان كان على وجه الاختيار وخطأ كما صنع خالد فالاثم ساقط
والضمان لازم فان كان الحكم في قتل المدية في بيت المال عند ابي حنيفة واحمد
وعلى عاقلته عند الشافعي وابي يوسف ومحمد والحديث سبق في المغازي باب
الامام يأتي قوما فيصلح وللاربعة زعن الكشميهني ليصلح باللام بدل الفاء اي الرجل
الاصلاح بينهم وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا حماد
هو ابن زيد قال حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة المدني بالنخيبة بعد
الدال ولابي ذر المدني باسقاطها وفتح الدال عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله
عنه قال كان قال بالتنوين بنو عمرو بن عوف بفتح العين ابن عوف قبيلة
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر ثم اتاهم يصلح بينهم فلما حضرت
صلاة العصر فاذن بلال سقط لفظ بلال لابي ذر واستشكل الاربعاني بالفاء
في قوله فاذن لانه ليس موضعها سواء كانت ظرفية او شرطية وظرفية واجيب بان الجزاء
محذوف وهو جاء الموذن والفاء للعطف عليه وعند ابي داود عن عمرو بن عوف
عن جار انه صلى الله عليه وسلم قال لبلال ان حضرت صلاة العصر ولم اتك فمر
ابا بكر فليصل بالناس فلما حضر العصر اذن بلال واقام الصلاة وامر ابا بكر رضي
الله عنه ان يصلي بالناس كما امره النبي صلى الله عليه وسلم فتقدم ابو بكر وصلى لهم
مجيء النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر في الصلاة فمشى الناس حتى قام خلف
ابي بكر فتقدم في الصف الذي يليه وليس هو من المشي عنه لانه الامام يستثنى
من ذلك لاسيما اذا يئس كاحد التقدم عليه ولانه ليس حركة منه كانت
الا ولها اثر مصلحة بحسنة بتقديم بلال قد سهل وضبع القوم بفتح الصاد المهملة
والفاء المشددة بعدها حاء مهملة ابي صفقوا تبيها لابي بكر على حضوره صلى
الله عليه وسلم وكان ابو بكر اذا دخل في الصلاة لم يلتفت حتى يقضيها فلما اكثر
التصفيح عليه بفتح النون وسكون الميم حينا للمفعول التفت رضي
الله عنه فراى النبي صلى الله عليه وسلم خلفه فاراد ان يتاخر فاومأ اليه النبي
صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر برأسه اي اشار اليه برأسه امره بالمعنى والمراد
للسكت اي امض في صلاتك وامر ما يرده عليه اي اشار اليه بالمكث في
مكانه ومكث ابو بكر في مكانه هنيهة بضم الهاء وفتح النون والنخيبة المشددة زمانا
يسيرا حال كونه يحمد الله ولابي ذر عن الكشميهني محمد الله على قول النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم ثم مشى القهقرى رجع الى خلف فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الذي
فعله ابو بكر بقدم الى موضع الامامة فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس
فلما قضى صلاته قال يا ابا بكر ما منعك ان تثبت اذ بسكون الذال وفي اكثر النسخ ان
ان تمكث في مكانك اذ امرتك بصلاتك فيه قال ابو بكر رضي الله عنه
ما كان لابن ابي قحافة ان يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكر هذا لنفسه وتواضعا وابو قحافة كنية والد ابي بكر رضي الله عنهما وقال
صلى الله عليه وسلم للقوم اذا نابكم اي اصابكم ولابوي ذر والوقت واذا صلى بالكم اي
شيء لكم امر ينبهكم الرجال اي ينبهوا سبحان الله ويضرب فيها اي يصفق باب
يضرب باليدين على فخذ الاخرى وفي الحديث جواز ما ترجم له الحاكم المصلح بين الخصوم
وجواز ذهاب الحاكم الى موضع الخصوم للفصل بينهم اذا اضطر الامر كذلك والحديث
سبق في الصلاة في باب من دخل يوم الناس باب ما يستحب للحاكم
الحاكم ان يكون ميقظا في كتابه بعيدا من الطمع مقتصرا على اجرة المثل عاقلا عفيفا
مفضلا ليلا يجتمع وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بضم العين ابن محمد بن
زيد ابو ثابت مولى عثمان بن عفان القرشي المدني الفقيه قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله بن السباق بضم العين في الاول وفتح المهملة
والموحدة المشددة وبعد الالف قاف الثقفي عن زيد بن ثابت الانصاري
الخزرجي كاتب الوحي رضي الله عنه قال بعث الي بتشديد الياء ابو بكر الصديق
رضي الله عنه مقتل وبدري زعن الحموي مقتل بسقوط اللام والنصب اهل
يمامة من اليمن وبرا قبيلة ومن اقرا بسكون الواو وبعاية وعند عمر بن
الخطاب فقال لي ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر بالحاء المهملة
الساكنة بعدها فوقية فحاء مهملة فراء مشددة اشتد وكثر يوم اليمامة بقراء
وسقطت للكشميهني من قوله قد استحر والي اخشى ان يستحر القتل بقراء مشددة
القراء في المواطن فيذهب قرآن كثير واني ارى ان تامر بجمع القرآن قال ابو
بكر لزيد قلت لعمر كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لي عمر هو والله خير واستشكل التعبير بخير الذي هو افعل التفضيل
لانه يلزم من فعلهم هذا ان يكون تركه في الزمن النبوي والجواب بانه خير بالنسبة
لزمانهم والا فترك كان خيرا في الزمن النبوي لعدم تمام النزول واحتمال النسخ او لوجود
الدفتين وسارع به لركبان الى البلدان ثم يشرح لابي ذلك الى اختلاف عظيم قال
ابو بكر لم ازل عمر اراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر
عمر ورايت في ذلك الذي راى عمر قال زيد قال ابو بكر رضي الله عنه وانك

يا زيد والكشميهني وانك رجل بإسقاط الواو وإشارة بقوله شاب إلى حدة نظره
وقوة ضبطه عاقل لا تتهمك فقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر له أربع صفات مقتضية لخصوصيته بذلك كونه شابا فيكون أنشط لذلك وكونه
عاقلا فيكون أوعى له وكونه لا يتهم فتزكن النفس إليه وكونه كان كاتب الوحي فيكون
أكثر ممارسة له وقول ابن بطال عما ابن المهلب أنه يدل على أن العقل أجل الخصال المحمودة
لأنه لم يوصف زيد بأكثر من العقل وجعله سببا للأمانة ورفع التهمة عنه فتعقب
في الفتح بأنا بأكثر ذكر بعض الوصف المذكور وقد ذكر تكتب الوحي فمن ثم اكتفي بوصفه
بالعقل لأنه لو لم تثبت أمانته وكفايته وعقله ما استكتبه النبي صلى الله عليه وسلم
الوحي وأنا وصفه بالعقل وعم الأنهام دون ما عداها إشارة إلى استمرار ذلك له
والله أعلم وقوله لا تتهمك تتهمك مع قوله عاقل يكفي في ثبوت الأمانة والكتابة
فكم يا وقع في العقل وطرفة وحيث منه الخيانة فتتبع القرآن فاجمعه بالفاء ولأبي
ذر وجمعه بحال زيد فوالله لو كلفني أبو بكر بنقل جبل من الجبال ما كان أثقل
عليّ مما كلفني به من جمع القرآن قلت أي للمزين كيف
تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر رضي الله عنه
هو والله خير فلم يزل يحث بالثلثة بعد البسملة المضمومة ولأبي ذر يحثني
بزاي ساكنة بعد المثلثة وفتح أوله حتى شرح الله صدري للذي شرح الله
صدر أبي بكر وعمر ورأيت في ذلك الذي رأيا فتتبعت القرآن حال كوني أجمعه
من العسب بضم العين والسين المهملتين أجزاء سوحة جريد النخل العريض المكشوط
عنه الخوص المكتوب فيه واللخاف بالمعجمة المكسورة والفاء بعدها وبعد الألف
مهملة جمع رقعة من جلد أو رق وفي رواية أخرى وقطع الأديم واللخاف بالمعجمة
المكسورة والمعجمة وبعد الألف فاء الحجارة الرقيقة أو الخزف كما في هذا الباب وصدور
الرجال الذي حفظوه وجمعوه في صدورهم في حياته صلى الله عليه وسلم كما بلا كما بي
بن كعب ومعاذ بن جبل فوجدت آخر سورة التوبة لقد جاءكم رسول من أنفسكم
إلى آخرها مع خزيمة بن ثابت بن الفاكه بالفاء والكاف المكسورة الأنصاري الأوسي
الذي جعله النبي صلى الله عليه وسلم شهادة رجلين أو أبا خزيمة بن أوس
بن يزيد وهو مشهور بكنيته الأنصاري البخاري بالشك وعند أحمد والترمذي من
رواية عبد الرحمن بن مهدي عن إبراهيم بن سعد مع خزيمة بن ثابت وفي رواية شعيب
في آخر سورة التوبة مع خزيمة الأنصاري ولم في مسند الشاميين من طريق أبي اليمن عند
الطبراني خزيمة ابن ثابت الأنصاري لكن قول من قال مع أبي خزيمة أصح وقد اختلف
فيه

فيه هل الزهري لمن قاتل مع أبي خزيمة ومن قاتل مع خزيمة ومن شك فيه يقول خزيمة
بالكسية والذي معه راية الأحزاب خزيمة وعند ابن أبي داود في كتاب المصاحف من طريق ابن
إسحاق حدثني يحيى بن عباد عن أبيه عباد بن عبد الله بن الزبير قال أتى خزيمة بن خزيمة
أبي عمارتين الآيتين لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلى آخر السورة فقال أشهد لقد سمعتهما
وخزيمة قال في الصابة بفتح المعجمة وللزبي ابن عبد بن أبي عنم بن سالم الخزرجي الأنصاري
فالجمع في سورة وكانت الصحف التي كتبوا فيها القرآن ولأبي ذر عن الكشميهني
فكانت بالجامع بدل الواو عند أبي بكر رضي الله عنه حياته حتى توفاه الله
ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنها قال
محمد بن عبيد الله بضم العين ابن محمد بن زيد مولى عثمان بن عفان شيخ البخاري
المذكور أول هذا الباب للكن المذكور في الحديث هنا به الخزف بالخاء والزاي المعجمتين
ثم قال وفي الحديث اتخاذ الحاكم الكاتب وأن يكون الكاتب عالما فطنا مقبول الشهادة
ومراجعة الكاتب للحاكم في الرأي وترك كتابة الحديث بغير إذن في براءة وغيرها
باب كتاب الحاكم إلى عماله بضم العين وتشديد الميم جمع عامل وهو من يعلى
بلدا يجمع خراجها وزكواتها ونحو ذلك وكتاب القاضي إلى مأبيه بضم الهمزة جمع
أبين وهو من يوليه في ضبط أموال الناس كالجباة وبه قال حدثنا عبد الله بن
محمد الدمشقي ثم البصري الكاذي الحافظ قال أخبرنا مالك هو ابن أنس الإمام
أن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني قاضي أهل المدينة
في زمانه بفتح اللامين بينهما تحتية ساكنة ثم تحتية مفتوحة فسين مهملة للتصغير قال المؤلف حدثنا
أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة قال حدثنا
الزهري قال أخبرني عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي أن زيد بن ثابت
الأنصاري النجاري رضي الله عنه كان ممن يكتب الوحي قال كنت أكتب عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبينا نحن عند تأليف القرآن إذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
طوبى للشام فإن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليها فقيل لأي ذلك بإذن ربك
فقال لأي هذا قال الله تعالى والمطابقة للترجمة في قوله فإن ملائكة الرحمن باسطة
أجنحتها عليها وهذا الحديث أخرجه النسائي في الجهاد عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
به وأخرجه أحمد عن يونس عن ليث عن عقيل به وأخرجه الحاكم من طريق ابن وهب
عن يونس به وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

على قومه فذكرلهم ذلك وقيل ولا يذر فاقبل بالقاف بدل الواو ومحيصة هو واخوه
حويصة بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد التحتية مكبرى بعدها صاد مهملة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اي حويصة اكبر منه اي من اخيه محيصة وعبد
الله بن سهل اخو المحيصة اخو المقتول فذهب اي محيصة ليتكلم وهو الذي
كان بخيبر فقال للمحيصة وليس اي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم للمحيصة وفي
رواية اخرى فذهب عبد الرحمن ليتكلم فيجوز ان يكون كل من عبد الرحمن والمحيصة اراد
ان يتكلم فقال عليه الصلاة والسلام كبر كبر اي قدم الاكبر يريد السن فتكلم حويصة
الذي هو اسن ثم تكلم محيصة اخوه وفي القسامة فقالوا يا رسول الله انطلقنا
الى خيبر فعجدنا احدنا قتيلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان
يدوا صاحبكم بضم التحتية وتخفيف الدال المهملة اي اما ان يعطي اليهود دية صاحبكم
واما ان يؤذنوا بحرب فكتب رسول الله اليهم به اي الى اهل خيبر بالخبر الذي
نقل اليه فكتب بضم الكاف في الفرع كاصله وفي غيرها بشد التاء قال في الكوكب
اي كتب الي المسيح يا يهود قال وفي تكلف وقال في الفتح اي الكاتب عنهم لانه
المتبادر من الكاتب واحد قال العيني وفيه تكلف وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني
فكتبوا اي اليهود ما قلناه وهذه الرواية اوجه وعلى رواية كتب بالضم يكون
ما قلناه في موضع رفع وزاد في رواية ولا علمنا قاتله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لحويصة ومحيصة وعبد الرحمن اتي المقتول اتحلفون بهمزة
الاستفهام وتستحقون دم صاحبكم اي بدل دم صاحبكم فحذف المضاف اليه اوصاحبكم
مضاف غيركم فلا يحتاج الى تقدير والجملة زائدة اي تحلفون ليستحقون
وقد جاءت الواو بمعنى التعليل في قوله تعالى ويويتهن باكسوا ويعفى عن كثير بمعنى
ليعفوا واستشكل عرض اليمين على الثلاثة وانما هي لاولي المقتول خاصة واجيب في الكوكب
بانه كان معلوما عندهم الاختصاص به وانما اطلق الخطاب لهم لانه كان لا يسلم شيا لاداء
يستحقونها اذ هو كالوكيل لهما قالوا وكيف نحلف ولا نشهد قال صلى الله عليه وسلم
فتبرئكم يهود بانهم قتلوه قالوا يا رسول الله ليسوا بمسلمين وفي الاحكام
قالوا لا نرضى بايمان اليهود وفي رواية ابي داود فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يطلها يهود فقال اتحلفون وتستحقون دم صاحبكم قالوا لا قال فتحلف لكم
يهود قالوا ليست يهود بمسلمين فوداه بضم الدال المهملة من عنده فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم مائة ناقة حتى ادخلت الدار قال سهل يا بن اخي قد ركضتني
ناقة وفي رواية محمد بن اسحق فوالله ما الا سبي ناقة بكرة فما حمراء منها وانا

احوزها

احوزها وفي القسامة فوداه مائة من ابل الصدقة ولا تنافي بينهما لاحتمال ان يكون
اشتراها من ابل الصدقة والمال الذي اشتري به من عنده او من مال الله المرصد
للمصالح فاني ذلك من مصلحة قطع النزاع واصلح ذات البين وجبر القلوب وادفا
سخائم نفوسهم وفي حكي القاضي عن بعضهم يجوز صرف الزكاة في المصالح العامة وتاول
الحديث عليه واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة لانه ليس في الحديث
ان عليه السلام كتب الى نايبه وامينه وانما كتب الى الخصوم انفسهم واجاب ابن المنير
بانه يوخذ من مشروعيته مكاتبة الخصوم جواز مكاتبة النواب في حق غيرهم
بطريق الاولى والحديث سبق في القسامة هذا باب بالتنوين بذكر فيه
هل يجوز للحاكم ان يبعث رجلا حال كونه وحده للنظر اي لاجل النظر والايبي
ذر عن المستملي والكشميهني بتشديد الياء المكسورة بعدها همزة ساكنة في الامور
المتعلقة بالمسلمين وجواز استفهام في الحديث وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي ذيب محمد بن عبد
الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن ابي ذيب واسمه هشام قال حدثنا الزهري محمد بن
مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء
السبعة عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما انهما
قالا جاء اعرابي واحد الاعراب وهم سكان البوادي فقال يا رسول الله اقض
بيننا بكتاب الله اي بما تضمنه او بحكم الله المكتوب على الخلق بين فقام خصمه
وهو في الاصل مصدر خصمه يخصمه اذا نازعه وغالبه ثم اطلق على كل قائم وصار
اسما له فلذا يطلق على الفرد والمذكر وفروعهما ولم يسم لهم وزاد في رواية وكان
افقههما فقال صدق يا رسول الله وفي رواية نعم فاقض بيننا بكتاب الله
قال ايضا وبان نوارا على سوال الحكم بكتاب الله مع انها يعلم انه لا يحكم الا بحكم
الله ليتصل بينهما بالعفو الصرف او بالمصالحة والعقد بالرفق لان الحاكم ان
يفعل ذلك برضى الخصمين فقال الاعرابي ان ابني كان عسيفا فعيل بمعنى
مفعول كاسير بمعنى ماسور وقيل بمعنى فاعل كعليم بمعنى عالم اي اجيرا على هذا
او على بمعنى عند اي عنده او بمعنى اللام اي اجيرا لهذا فزنا بامرانه مطاوعة
على كان تحسينا ولم تسم المراة فقالوا لي على ابنك الرجم بالرفع ولابي ذر عن المحمودي
والمستملي ان على ابنك الرجم بزيادة ان ونصب الرجم اسما فافتديت ابني منه
الرجم بماية من الغنم ووليدة فعيلة بمعنى مفعولة امة فسالت اهل العلم
فقالوا لي انما على ابنك جلد ماية وتغريب عام فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لاقضين بينكما بكتاب الله اي بحكم الله وهو ادلى من التقدير ما تضمنه
القران لان الحكم فيه التغريب والتقريب ليس مذكورا فيه ثم يحتمل ان يكون اراد ما كان
متلوا فيه ونسخت تلاوته وبقي حكمه وهو الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما

البينة نكالا من الله لكن ينبغي التقييد بما لو ليدة والغنم فرد اي مردودة عليك
فاطلق المصدر على المفعول لقوله تعالى هذا خلق الله اي مخلوقه وعلى انه على
بابه وتقريبه عام مصدر عزب مضارعه من باب ضرب ان تجلد مائة وان يغرب عاما
وليس هو محل خلاف على ظاهره معتد به لانه ليس المراد التغريب
فيه حتى يقع في حزمه بل المراد ان يخرج فلا يبيت عاما فيقدر يغرب يغيب اي يغيب
عاما وهذا يفهم ان انه كان غير محصن واعترض بالدينا فان اقرار الاب
عليه غير مقبول ثم ان انكار من باب القوة فيكون معناه ان كان انكر زنا
وهو بكر فحدها ذلك واما انت يا انيس بضم الهمزة وفتح النون مصغر جل من
سلم وهو ابن الضحاك فاغد بالغين المعجمة على امراة هذا اي ابنا عندها او
امس اليها فارجمها اذا اعترفت فغدا على انيس فاعترفت فرجمها وفي
رواية الليث فاعترفت فامر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمت وظاهره
كاني الفتح ان ابي ذيب اختصره فقال فقضا عليها انيس فرجمها او رجمها انيس لانه
كان حاكما في ذلك وبحمل رواية الليث بكون رسول الله امر انيسا باقرارها وتنفيذ الحكم منه
عليه الصلاة والسلام واستشكل من حيث كونه اكتفى في ذلك بشاهد واحد
واجيب بانه ليس في الحديث نص باعتماده بالشهادة فيحتمل ان عنده شهد عليها
وستدل به على وجوب الاستظهار والاكتفاء بشاهد واحد واجاب الشافعي عما ذكر
باحتمال ان يكون ذلك ثبت عند النبي صلى الله عليه وسلم بشهادة هذين الرجلين
قال في الفتح والذي يقبل بشهادة هما الثلاثة والذي نفى فقط وانما اقتصر
والزوج فلذا قاله وعمل من تبع الشافعي عياض فقال لا بد من هذا الحمل والا لزم الاكتفاء
بشهادة واحد في الاقرار بالزنا ورد قال به ويمكن الانفصال عن هذا بان انيسا
بعث حاكما واستنيب في تنفيذ الحكم ثم استاذن في رجمها فاذن له في رجمها وكيف يتصور
من الصورة المذكورة افادته الشهادة جليا من غير تقدم دعوى عليها ولا منها وكيف مع
حضورها في البلد غير متوارية الا ان يقال ان شهادة حسبة فيجاب بانه لم يقع
هناك صيغة الشهادة المشروطة في ذلك قال المهلب فيه حجة لمالك في جواز
الحكم بعلم واحد في الاعذار وفي ان يحلف واحد ويثبت به حق لان حال
التهور في الزنا لا يجوز له قبول الزور بها طريقة الخبر لا الشاهد والحكمة في
ابراد البخاري الترجمة بصيغة الاستفهام كما نبه عليه في فتح الباري الاشارة الى خلاف
محمد ابن الحسن ما نقله ابن بطال عنه حيث قال لا يجوز للقاضي ان يقول اقر عندي
فلان بكذا يشي به عليه من قتل او مال او عتق او طلاق حتى يشهد معه على ذلك
غيره واوجب ان مثل هذا الحكم الذي في حديث الباب خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم
قال وينبغي ان يكون في مجلس القاضي ابدا عدلان يسمعان من يقر ويشهدان على

ذلك

ذلك فينفذ الحكم بشهادتهما والحديث ينبئ في الصلح وابرائها والتدوير المجربين
والوكالة **باب ترجمة الحكام** بصيغة الجمع وولدي زرعن الكشميهني الحاكم
والترجمة تغيير الكلام بلسان غير لسانه يقال ترجم كلامه اذا فسره بلسان اخر
وهل يجوز ترجمان واحد بفتح الفوقية وجزما قال ابو حنيفة واحد يكفي واختاره
البخاري واخرون وقال الشافعي واحمد في رواية عنه اثنان لان يرون الحاكم كان لا يحكم
الا بقبول فيه اثنان كالشهادة وقال الشهب وابن نافع عن مالك يترجم له
ثقة مسلم مامون واثنان احوط **وقال خارجة** بن زيد بن ثابت فيما وصله
البخاري في ترجمة **عن ابيه** زيد بن ثابت رضي الله عنه **ان النبي صلى الله عليه**
وسلم امره ان يتعلم كتاب اليهود اي كتابهم بهم معنى خطهم وولدي زرعن الكشميهني
كتاب اليهودية بالنسبة **حتى كتبت للنبي** صلى الله عليه وسلم **كتبه** الهم **واقرأته**
كتبهم اي التي يكتبونها **اذا كتبوا اليه** وقد وصله في اثناء حديث بلفظ قال
اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت له المدينة فاعجبني فقيل له هذا غلام من
بني النجار قد قرأ ما انزل الله عليه بضع عشر سورة فاستقرأني فقرأت فقال
اني تعلم كتاب اليهود فاني لا امن يهود على كتابي فتعلمته في نصف شهر حتى كتبت له
كتب اليهود واقرأته اذا كتبوا اليه **وقاله** عمر بن الخطاب رضي الله عنه **والحال**
ان **عنده** علي ابن ابي طالب **وعبد الرحمن** بن عوف **وعثمان** بن عفان رضي الله
عنهم **باب اذا قال** هذه المرأة وكانت حاضرة عندهم **قال عبد الرحمن** بن حاطب بالحاء والطاء
المهملتين بينهما الف اخرها موحدة ابن ابي بلتعة متجاوزا الراوي عن قول ابن حاطب
هي زنا من عبد اسمه برغوث بالراء والغين المعجمة والثاء المثلثة لا مكان نوبة
بضم النون وكر الموحدة وتشديد النحية عجمية من جملة عنقا حاطب **فقلت**
يا امير المؤمنين **تركت صاحبها الذي هي منه** وصله عبد الرزاق وسعيد ابن منصور
نحوه ولدي زرصاحبها الذي هي منه **وقال ابو جمرة** بالجيم المفتوحة وسكون
الميم نصر بن عمران الضبعي البصري **كنت اترجم بين ابن عباس** رضي الله عنهما
وبين الناس زاد النسائي فيما وصله عنه فانته امراة فذكر انه عن بيذ الجر فنهى عنه
الحديث وسبق في كتاب الصلح عند الموطأ **وقال بعض الناس** محمد بن الحسن وكذا الشافعي
لا يحكم من ترجم بكسر الميم بصيغة الجمع قال ابن قرقول لانه لا يدله من
يتكلم بلسانه وذلك يتكرر لتكرر المترجمون وروي بفتح الميم بصيغة المفرد
وهو المعتمد كما في الفتح وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم ابن نافع قال **اخبرنا شعيب**
هو ابن حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب انه قال **اخبرني** بالافراد **عبيد الله**
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود **ان عبد الله بن عباس** رضي الله عنهما
اخبره ان هرقل قيصر ملك الروم **ارسل اليه** حاد كونه في ابي سفيان **ركب من قريش**

ثلاثين مجلدا ثم قال هرقل لترجمانه قل لهم اني سائلكم عن هذا الرجل فان كذبني فكذبوه بالتشديد ذكر الحديث فقال هرقل للترجمان قل له اي اي صفات أن كان ما تقول من اوصاف الشريعة حقا فسيملك بضم اللام في أبو نيته مع كسر الكاف مخففا موضع قدمي هاتين ارض بيت المقدس او ارض ملكه واستشكل دخول هذا الحديث هنا من جهة ان فعل هرقل الكافر يحتج به واجيب بانه يوخذ من صحة استدلاله فيما يتعلق بالنبوة والرسالة انه كان مطلعا على شرايع الانبيا فتحمل نصرته على ارقى الشريعة التي كان متمكنا بها وايضا تقرير ابن عباس وهو من الائمة الذين يقتدى بهم على ذلك ومن ثم احتج بانكفايه فتوجه الى جزمه له فاذا سلم ارجحان احد ابن عباس احدهما من تصرفه والخبر من تقريره فانما انضم الى ذلك نقل عمر ومن معه من الصحابة ولم ينقل عن غيره خلافه فقويت الحجة واختلف هل يكفي ترجمان واحد قال محمد بن الحسن لا بد من رجلين او رجل وامراتين وقال الشافعي هو كالبينة ومن مالك رفايتان ونقل الكرابيسي عن مالك وافق في الاكتفا بترجمان واحد فيرجع الخلاف الى ان الخبار او شهادة وقاله في فتح الباري باب محاسبة الامام عماله بضم العين جمع عامل ولابي ذر مع عماله وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة بن سليمان قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن ابي حميد بضم الحا المهملة وفتح الميم الساعدي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل ابن اللتبية بضم اللام وفتح المثناة فوقية فموحدة ثقيلة مكسورة فتحتية مشددة وفي رواية اللتبية بالدم المفتوحة بدل المثناة وفتح المثناة الفوقية قال القاضي عياض وضبط الاصيلي بخطه في باب هدايا العمال بضم اللام وسكون المثناة وكذا قيده ابن السكن وقال ابن التين الصواب واسمه عبد الله واللتبية امه على صدقات بني سليم بضم السين وفتح اللام فلما جا الى رسول الله ولابي ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم وحاسبه على ما قبض وصرف قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الذي لكم وهذا لي وقيل لي فقال يا رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم له فقال ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا بفتح الهمزة وتشديد اللام وما بمعنى جلست في بيت ابيك وبيت امك حتى تاتيك هديتك ان كنت صادقا في زعمك وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس وحمد الله ولابي ذر فحمد الله بالفا بدل الواو واثنى عليه ثم قال اما بعد اي بعد ما ذكر من حمد الله والثنا عليه فاني استعمل

رجالا

رجالا منكم على امور مما ولاني الله فيأتي احدكم فيقول هذا لكم وهذه هدية اهديت لي فهلا جلس في بيت ابيه وبيت امه حتى تاتيه هديته ان كان صادقا فوالله لا ياخذ احد منكم شيا من الصدقات الا جا به يحمله على رقبته ان كان بعيرا له رغا او بقرة لها خوار او شاة تيعر ثم رفع يديه حتى رايت عفرتي ابطيه ثم قال اللهم هل بلغت مرتين وفي باب هدايا العمال حتى رايت عفرتي ابطيه بفتح العين المهملة وسكون الفا ياض ليس بالناصع فايد الا بالتخفيف هل بلغت حكم الله لكم واعاد هنا في الباب المذكور ثلاثا وفيه مشروعية محاسبة العمال ومنعهم من قبول الهدية من لهم عليه حكم وسخطه على من فعل ذلك وفي باب هدايا العمال وغيره باب بطانة الامام واهل مشورته بفتح الموحدة وضم الشين المعجمة وفتح الزاي اسم من شاورت فلانا في كذا والمعنى عرض عليه الرجل حتى يدلني على الصواب منه وهو من عطف الخاص على العام قال البخاري ما نقله عن ابي عبيد البطانة بكسر الموحدة في قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم الدخلة بضم الدال المهملة وفتح الخا المعجمة مدودة وجمع دخيل وهو الذي يدخل على الرجل في مكان خلوته ويقضي اليه سره ويصدقه فيما يخبره به مما يخفى عليه من امور رعيته ويعمل بمقتضاه وقال الزمخشري في قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم الاية بطانة الرجل وليجته خصيصه الذي يفضي اليه بجوايج نفسه به شبه ببطانة الثوب كما يقال ولد ثعاري وبه قال حدثنا اصبغ بالمهملة والموحدة المفتوحة ثم المعجمة ابن الفرج المصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمان بن عوف عن ابي هريرة عبد الله بن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما بعث الله من نبي ولا استخلف بعده من خليفة الا كانت له بطانان وبطانة مصدر وصف

الاسم يسمى به الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث بطانة يأمره بالمعروف وفي رواية سليمان
ابن بلال بالخير بدل قوله بالمعروف وتحضه عليه بحاء مهملة معجمة وضاد معجمة مشددة وتحرضه
به وتحثه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه وهذا معقود في بعض المخلوقين لا في
الانبياء فلا يلزم من وجود من يشير عليهم بالشر قبوله منه للعصمة كما قال فالمعصوم يلزم من
عصمه الله تعالى اي من عصمه الله من ترغيب الشيطان فلا يقبل بطانة الشر بدليل
وهذا هو سبب النبوة الذي لا يجوز عليهم مع وجوده ويكون ليتم بتوفيقه تعالى وفي الولاية
من لا يقبل الا من بطانة الخير وهو الكثير في زماننا هذا فلا حول ولا قوة الا بالله والمراد
بالبطانتين الوزيران وفي حديث عائشة وفوكما من ولي منكم عملا فاراد الله بهما خيرا
جعل له وزيرا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر اعانه ويحتمل ان يكون المراد بالبطانتين
الملك والشيطان ويحتمل كما قال الكرماني ان يراد بالبطانتين النفس الامارة بالسوء والنفس
المطمئنة المرضية على الخير والمعصوم من اعطاه الله نفسا مطمئنة ان كلا منهما قوة
ملكية وقوة حيوانية اه وقيل المراد بالبطانتين في حق النبي صلى الله عليه وسلم الملك
والشيطان واليه الاشارة بقوله عليه السلام ولكن الله اعانني عليه فاسلم فيجب
على الولي ان لا يبادر ما يلقي الله على ذلك حتى يعرضه على كتاب الله او سنة نبيه فما
وافقهما اتبعه وما خالفهما تركه وينبغي ان يتأنى العقلة من بطانة الشر واهله
ويحرض على بطانة الخير واهله قال سفيان الثوري لم يكن احد سوء تلك احمق الفاجر
والاستبانة والحديث سبق في القدر واخرجه النسائي في البيعة والسير وقال النسائي
بن بلد وفي وصله ادخله علي عن يحيى بن سعيد الانصاري انه قال اخبرني بالافراد
شهاب محمد بن مسلم الزهري بهذا الحديث السابق وعن ابن ابي عتيق هو محمد بن عبد
الرحمن بن ابي بكر الصديق ومعن ابن عفيف فيما وصله عنهما البيهقي كلهم عن ابن شهاب
الزهري محمد بن مسلم مثله اي مثل الحديث السابق قال في الكواكب روى سليمان عن
الثلاثة لكن الفرق بينهما ان المروزي في الطريق الاولى هو المذكور بعينه وفي الثاني
هو مثله الذي وتعقبه في الفتح فقال لا يظهر بينهما فرق والظاهر ان سياقه ان
سليمان ساق لفظ يحيى ثم عطف عليه رواية الاوزاعي واحال بيان ظاهما عليه فاورده
البخاري على وفقه وتعقبه العيني فقال كيف يتبين الفرق ومثل الشيء غير عينه وقال
شعيب هو ابن ابي حمزة فيما وصله الذهلي في الزهريات عن الزهري محمد بن مسلم حدثني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري قوله نصب بنزع الخافض اي من قوله
لم يرضها النبي صلى الله عليه وسلم وقال الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو فيما وصله الامام احمد
وسعادة ابن سلم بتشديد اللام الدمشقي فيما وصله النسائي حدثني بالافراد ولي

ذر يالجم الزهري قال حدثني بالافراد ابو سلمة ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم فحدث به فجعله من حديث ابي هريرة وهو عند شعيب
عن ابي سعيد وجعله مرفوعا وهو عنده موقوفا وقال ابن ابي حسين بضم الحاء هو
عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي النوفلي المكي وسعيد بن زياد بكسر الموحدة
بن زياد وتخفيف التحتية الانصاري المدني التاجي الصغير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن ابي سعيد الخدري قوله اي من قوله لا مرفوعا وقاله عبد الله بفتح العين في الفرع
وصوابه بضمها ابنه ابي جعفر بسار المصري من صغار التابعين فاصله النسائي
حدثني بالافراد صفوان بن سليم بضم السين مولى الحرقة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم فالحديث
عند الصورة الواقعة مرفوع من رواية ثلاثة من الصحابة ابي سعيد وابي هريرة وابي
ايوب لكنه على طريقة المحدثين حديث واحد اختلف على التابعي في صحابيه فجزم صفوان
بانه عن ابي ايوب واختلف على الزهري فيه هل هو ابو سعيد او ابو هريرة وبنا الاختلاف
في وقفه ورفعه فلا يقدح لان مثله لا يقال من قبل الرأي فسياقه الرفع وتعقيب البخاري
برواية ابي سعيد الخدري الموصول المرفوعة يوزن بتصحيح ما عنده لا سيما مع موافقة
ابي حسين وسعيد بن زياد لمن قال عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي سعيد واذا لم
يبين الزهري وصفوان فالزهري احفظ من صفوان بدرجات قاله في الفتح
حدثنا بالتنوين يذكر فيه كيف يبايع الامام الخ بالنصب على المفعولية
والامام فاعل ولابي ذر بنصب الامام مفعول مقدم ورفع الناس على الفاعلية والمراد
بالكيفية هنا الصيغ المقولة لا الفعلية كما تقرر ان شاء الله تعالى في الحادث الموثقة
في الباب وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك امام الائمة ودار
الهجرة ابن انس الاصبحي عن يحيى بن سعيد الانصاري انه قال اخبرني بالافراد ايضا عبادة
ابن الوليد بضم العين وتخفيف الهملة قال اخبرني بالافراد ايضا ابي الوليد عن ابيه
عبادة بن الصامت رضي الله عنه انه قال بايعنا بفتح الموحدة وسكون العين
عاهدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيعة العقبة بني على السمع والطاعة
له في النشاط بفتح النون والشين المعجمة بينهما نون ساكنة اي طاعة سهلة مصدر
ميمي من نشط اذا طاب نفسا بالشيء والمكره بضم الميم والراء بنهما كاف ساكنة مصدر ميمي ايضا في حال
نشاطنا وحال عجزنا عن العمل بما يؤمر به وقال السفاقسي الظاهر ان المراد في وقت
الكسل والشقة في الخروج لتطابق قوله في نشاط ويؤيده ما عند احمد من رواية
اسماعيل بن عبيد ابن رفاعة عن عبادة في النشاط والكسل وقاله في شرح المشكاة اي
عاهدناه بالتزام السمع والطاعة في حالتي الشدة والرخاء وفاري الضراء والسراء انا

وانما عبر عنه بصيغة المفاعلة للمبالغة والايذان بانه التزم لهم ايضا الاجر والثواب والشفاعة
يوم الحساب مقابل القيام بما التزموا وان لا ينازع الامر اي امر الملك والولاية اهله
فلا يقاتلهم وان تقوم او تقول بالحق حيثما كنا وان كنا هل بالميم او اللام هي الراوي
لا تخاف في الله لومة لائم من الناس واللومة المرة من اللوم قال في الكشاف وفيها
وفي التكبير ما يقتضي كانه قال انكم شيء اقط من لوم احد من اللوام ولومة مصدر
مضاف الى فاعله في المعنى وفيه وجوب السمع والطاعة للحاكم سواء حكم بما يوافق الطبع
او يخالفه وعدا بايمانيا يقيا لتضمنه معنى عاهد وامر بالمعروف والنهي عن المنكر في
كل زمان ومكان الكبار والصغار ولا تداهن فيه احدا ولا تخافه ولا تلتفت الى الائمة
ونحوهم قاله النووي والحديث اخرجه مسلم في المغازي وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح
العين وسكون الميم الصوفي البصري قال حدثنا خالد بن الحرث الهجيمي قال حدثنا
حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في غداة
باردة والمهاجرون والانصار يحفرون الخندق بكسر الغين وكان دأبهم في الحرب ونحوه سنة
حسنة فقال صلى الله عليه وسلم متمثلا بقول ابن رواحة اللهم ان الخير خير الاخرة فاغفر
للانصار والمهاجرة فاجابوا النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فاجابوه نحن الذين
بايعوا محمدا صيغة للذين لا صيغة نحن وهذا موضع الترجمة على الجهاد ما عشنا ابدا
بالتنوين في محمد وابدا في اليونينية والحديث سبق باتم من هذا في غزوة الخندق وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي ابو محمد الكلاعي الدمشقي الاصل قال اخبرنا مالك
الامام بن انس المدني عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني
مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال كنا اذا بايعنا رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع للاوامر والنواهي والطاعة للحاكم يقول
لنا ايي للبايع منا فيما استطعت وهذا من شفقته ورحمته بنا جلاه الله عما
افضل ما جازى به نبيا عن امته ولكنه يعني فيما استطعتم بالجيم وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري
قال حدثنا عبد الله بن دينار مولى ابن عمر قال شهدت ابن عمر رضي الله عنهما
حيث اجمع الناس على عبد الملك بن مروان ابن الحكم الاموي يبايعونه بالخلافة
وكانت الكلمة قبل ذلك متفرقة اذ كان في الارض قبل اثنان يدعي كل منهما بالخلافة
وهما عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير وكان امتنع من مبايعة يزيد بن معاوية
فلما مات ادعى ابن الزبير الخلافة فبايعه الناس بها بالحجاز وبايع اهل الوفاق معاوية
بن يزيد بن معاوية فلم يعش الا نحو اربعين يوما ومات فبايع الناس ابن الزبير الا بني
امية وبني مروان فهو اهم فبايعوا مروان بن الحكم ثم مات بعد سنة اشهر وعهد الى ابنه عبد

الملك

الملك بن مروان فقام مقامه وجهز الحجاج لقتال ابن الزبير في حرب ابن فقتل رضي الله عنه
فلما استقام الملك لعبد الملك وبايعه ابن عمر قال حين كتب له البايعة الى موضع الحسنة
وكره القاني بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك امير المؤمنين على سنة الله وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم ما استطعت اي فيما استطاعني والعبد بفتح الموحدة
وكسر النون وتشديد التحتية عبد الله وابو بكر وابو عتيبة وبلد وعمرانهم صفية بنت ابي
عبيد ابن مسعود الثقفي وعبد الرحمن امهم علقمة بنت فارس بن وهب وسالم وعبيد
الله وحمزة امهم ام ولد وزيد امه ام ولد فتفاوتوا بفضل ذلك الذي فرق به من السمع
والطاعة زاد الاسماعيلي والسلام والحديث مر في زيارة وبه قال حدثنا يعقوب ابن
ابراهيم بن كثير بن افلح العبدي مولاهم ابو يوسف الدورقي قال حدثنا هشيم بفتح الهاء وكسر
الشين قال اخبرنا سيار بن بفتح المهملة والتحتية المشددة ابن وردان ابو الحكم الواسطي
عن الشعبي عامر بن شراحيل عن جرير بن عبد الله بفتح الجيم البجلي رضي الله عنه انه
قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على السمع لولي الامر في امره ونهيه والطاعة
له فلقنني فيما استطعت شفقة منه ورافة
على النصح لكل مسلم وذبي بامر بالاسلام وتلقنه وبه قال حدثنا عمرو بن علي
ابو حفص الفلاس الصيرفي احد الاعلام قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد عبد الله بن دينار العدوي مولاهم قال لما
كتب الى عبد الملك بن مروان كتب اليه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما من ابن
عمر الى عبد الله عبد الملك امير المؤمنين اني اقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد
الملك امير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت وان بني قد
اقروا لك بذلك وهذا اخبار عن اقرارهم لا اقرار منهم وعند الاسماعيلي من وجه اخر
عن سفيان بلفظ رأيت ابن عمر كتب وكان اذا كتب كتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد
فاني اقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك وقال في اخره ايضا والسلام والحديث
مر في الزيارة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي قال
هو ابن اسماعيل المكي ثم المدني سكن المدينة عن يزيد منالزيادة وهو ابن ابي عبيد
كما في رواية ابي ذر مولى سلمة بن الاكوع قال قلت لسلمة بن الاكوع
على اي شيء بايعتم النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية بالمضيف تحت الشجرة قال
بايعناه على الموت اي مقاتلين بين يديه وننصره ورد بفروان قلنا وسبق الحديث بانم
من هذا في باب البيعة على الحرب الا فرار من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا عبد الله
بن محمد بن اسماء الضبعي قال حدثنا جويرية بن اسماء السابق عن مالك الامام عن
الزهري محمد بن مسلم ان حميد بن عبد الرحمن بن عوف اخبره ان المسور بن مخرمة ابن

أخت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أخرجه ابن الرهط وهو ما دون العشرة وقيل إلى ثلاثة
الذين ولاهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه أي جعلهم للشاورة فيمن يستقل له الخلافة منهم وهم
كما سبق في باب قصة البيعة من المناقب علي وعثمان والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن
اجتمعوا فشاوروا فيمن يولونه الخلافة قال ولي ذر فقال لهم عبد الرحمن عاد عوف
ت بالذي أنا فسلم بضم الميم وفتح النون وبعد الألف فاء مكسورة قيل
بملة أنا زعيم على هذا الأمر أي الخلافة أركبس في فراشه ولي ذر عن الموي
والمتلي عن والد وهي أوجه ولكنكم أنشيتم أخبرت بكم منكم أبي بن سمام عرد ونه فجعلوا
ذلك إلى عبد الرحمن فقالوا لعبد الرحمن أنرم بالاختيار منهم قال الناس على عبد
الرحمن حتى ما أرى أحدا من الناس يتبع بسكون الفوقية وفتح الموحدة أو يلحق أو يطأ
ولا يطأ عقبه بفتح العين وكر القاف أي فلا يشون خلفه وهو كناية عن الموافقة
وقال الناس على عبد الرحمن كرر هنا لبيان سبب الميل وهو قوله يشاور وسعه
في أمر الخلافة تلك الليالي زاد الزبيدي في روايته عن الزهري إلا خمسا أو سبعا رجل ذو رأي
فيعد بعثمان تارة وذكر قوله حتى إذا كانت الليلة ولكشميهني تلك الليلة التي
أصبحنا منها فيضا يسكون الموحدة عثمان ابن عفان بالخلافة قال المسور بن
مخرمة طرقني عبد الرحمن بن عوف بعد هجع من الليل بفتح الهاء وسكون الجيم بعدها
عين مهملة قال في المصابيح أي بعد طائفة منه هذا الذي يفهم من كلام القاضي
واقتصر عليه الزركشي وقال الكرماني قطعة منه أي يريد بالهجع النوم بالليل خاصة
ذكر أبو عبيد قال العلامة البعد الداودي ويحتمل عندي أن يكون قوله من الليل
صفة كاشفة بخلاف الأول فإنه مخصصة وصوابه قال في الفتح وقد
أخرجه البخاري في التاريخ الصغير من طريق يونس عن الزهري بلفظ بعد هجيع
بوزن عظيم فضربت الباب حتى انبعثت من النوم فقال لي أراك نائما فوالله
ما اكتحلت بكاف التحقيق ما دخل النوم بين عيني كما يدخلها الكحل هذه الليلة ولأبي ذر عن الموي
والكشميهني هذه الثلاث بفتح ثوم في رواية سعيد بن عامر عند الدارقطني في
غرائب مالك والله ما حملت فيها عينا منذ ثلاث ولأبي ذر كيف ننام بالشك بدل
الموحدة انطلق فادع الزبير بن العوام وسعدا يا ابن أبي وقاص فدعوتهما له فشاورهما
بالبناء للمفعول من المشاورة ولأبي ذر عن المستملي فشاورهما بالسين المهملة وشد الراء
ثم دعاني فقال ادع لي عليا فدعوته له فناجاه حتى ابهار الليل بتشديد الموحدة
وتشديد الراء انتصف وفي رواية سعيد ابن عامر المذكورة فجعل يناجيه حتى ترتفع
أصواتهما أحيانا فلا يخفى علي شيء مما يقولان ويخفيان أحيانا ثم قام علي هو ابن أبي
طالب من عنده وهو أي علي طمع أن يوليه وقد كان عبد الرحمن يستحي من علي شيئا

من المخالفة الوجيهة للفتنة وقال ابن هبيرة أظنه استشار في الدعابة التي كانت في علي ونحوها
ولا يجوز أن يحمل على أن عبد الرحمن خان من علي على نفسه ثم قال ولي عثمان فذهبوا
فخلا فعلاه حتى وقق بينهما الموزن بالصبح فلما صلى للناس أصبح ولأبي ذر صلى
الناس الصبح واجتمع أولئك الرهط الذين عينهم عمر للشورى عند المنبر في المسجد
البنوي فأرسل عبد الرحمن إلى من كان حاضرا من المهاجرين والأنصار وأرسل إلى
أمراء الأجناد معاوية بالشام وعمير بن سعد بحمص والمغيرة بشعبة بالكوفة
وأبو موسى الأشعري أمير البصرة وعمرو بن العاص أمير مصر يجمع أهل الحل والعقد وكانوا
وافوا تلك الحجة فدعا سكة المحجة مع عمر وارتفعوا إلى الدبة فلما اجتمعوا تشهد
عبد الرحمن وفي رواية عبد الرحمن بن طهمان يجلس عبد الرحمن على المنبر فجلس ما
بعد يا علي إني قد نظرت في أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان أي لا يجعلون له
ما ولا يوازيونه بحوا فه على عمه فلا تجعلن على نفسك من اختيار لعثمان سبيلا
وعلانية أو لم يوافق الجماعة فقال عبد الرحمن مخاطبا لعثمان بايعك على سنة
الله ورسوله ولأبي ذر عن الكشميهني وسنة رسوله والخليفتين أبي بكر وعمر من بعده
فقال عثمان نعم فبايعه عبد الرحمن وبايعه الناس المهاجرون والأنصار وأمراء الأجناد المذكورون
والمسلمون وفي الحديث أن الجماعة الموثوق بدينهم إذا عقدوا عقد الخلافة
لشخص من بعد المشاورة والاجتهاد لم يكن لغيرهم أن يحل ذلك العقد إذ لو كان العقد إذا لو كان العقد
لا يصح إلا باجتماع الجميع لكان لأبي بن خلف التخصيص لهم بالستة فلما لم يعترض عليه
أحد من الصحابة دل على أن من عداهم ليس له ذلك انتهى وسعه في الاختيار
ولعل هذا هو الأولى وبه أفتى ما هو قريب حتى يحكم باب من بايع مرتين في حالة
واحدة للتأكيد وبه قال محمد ثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل عن يزيد بن
أبي عبيد بضم العين مولى سلمة عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أنه قال بايعنا
بسكون العين النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان تحت الشجرة التي بالحديبية
فقال علي الصلاة والسلام لي يا سلمة ألا تبايع فقلت بايعت يا رسول الله قد
بايعت في الزمن الأول بضم الهمزة وتشديد الواو وقال عليه الصلاة والسلام وفي
الثاني أي وفي الزمن الثاني تبايع أيضا ولأبي ذر عن الكشميهني في الأولى أي في
الساعة أو الطائفة قال وفي النائبة وارد كما قاله الداودي أن يؤكد بيعة
سلفت لعله يشجاعته وعناه في الإسلام وشهرته بالشيات فلذلك أمره بتكرير
المبايعة ليكون لذلك فضيلة وتقدم في الحديث من كتاب الجهاد

من رواية لكي ابن ابراهيم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة الحديث باتم من هذا السياق وفيه
بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ثم عدت الى ظل شجرة فلما خف الناس قال يا ابن الاكوع
الا تبايع وقال في اخره فقلت له يا ابا مسلم على اي شيء كنتم تبايعون يومئذ قال
على الموت وهذا الحديث هو الذي والعشرون من المدينة ثنا بيعة
الاعراب على الاسلام والجهاد وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن
مالك الامام عن محمد بن المنكدر بن عبد الله المدني الحافظ عن جابر بن عبد الله
السلمي بفتحتين الانصاري رضي الله عنهما ان اعرابيا لم يسم وعند الزمخشري في ربيع الابرار
انه قيس ابن ابي حازم قال الحافظ ابن حجر في المقدمة وفيه نظر قال في الشرح لانه
تابعي كبير مشهور هرطوابا نه هاجر فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قد مات فاسلم
محتقظا فلعله اخ واقتاسه واسم ابيه وبن الذيل لابي موسى في الصحابة
قيس ابن ابي حازم المنقري ويحتمل ان يكون هو هذا بايع رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الاسلام فاصابه وعك بفتح الواو وسكون العين حمى او ما اورعدتها
فقال يا رسول الله اقلني بيعتي فابى فاعاد النبي صلى الله عليه وسلم ان يقيله
لانه لا يبعد على معصية وظاهره طلب الاقالة من نفس الاسلام ويحتمل ان يكون
من شيء من عوارضه كالهجرة وكانت اذ ذاك واجبة لمن خرج من المدينة كراهية
فيها او رغبة عنها كما في فعل هذا الاعرابي فعاد مرتين ثم جاءه صلى الله عليه وسلم
الاعرابي الرة الثالثة فقال اقلني بيعتي فابى وفي رواية النوري عن ابن المنكدر
انه اعاد ذلك ثلاثا فخرج الاعرابي من المدينة رابعا الى المدو فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة كالكير بكسر الكاف بعدها تحتية ساكنة فراء ثم حاء مهملة
فيه تنفي بفتح الفوقية وسكون النون وكسر الفاء خبثها بفتح المعجمة والموحدة
والمثلثة رديها الذي لا خير فيه وينصع بفتح التحتية وسكون النون وفتح الصاد
بعدها عين مهملة وتظهر طيبها بكسر الطاء المهملة وسكون التحتية نوع فاعل
ينصع ولابي ذر عن الكشميهني وتنصع بالفوقية بدل التحتية طيبها بكسر الطاء
وتشديد التحتية منصوب على المفعولية والحديث يأتي في الاعتصام ان شاء الله
تعالى لعن الله واخرجه مسلم في المناسك والترمذي في المناقب والنسائي في
البيعة والبيعة باب حكم بيعة الصغير وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله بن المديني قال حدثنا عبد الله بن يزيد ابو عبد الرحمن مولى ال عمر بن الخطاب
قال حدثنا سعيد بكسر العين هو ابن ابي ايوب مقلاص الخزاعي المصري قال
حدثني بالافراد ابو الخير بفتح الخاء وكسر القاف مرثد بن عبد بفتح الميم والموحدة
بينهما عين مهملة عن جده عبد الله بن هشام الصحابي وكان قد ادرك النبي صلى

الله

الله عليه وسلم وذهبت به امه زينب الى النبي وابايعه زرنت حميد بضم المهملة
وفتح الميم ابن زنجويه الخزاعي بن احمد بن عبد العزيز ابن ضمي ابي عبد الله الحافظ
الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله بايعه بكسر الخاء المعجمة وسكون الباء فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هو صغير اي لا يلزمه ابايعه فمسح صلى الله عليه وسلم راسه
اي راس زهرة ودعا له فعاش بركة دعائه صلى الله عليه وسلم زمانا كثيرا بعد
الزمن النبوي وكان عبد الله بن هشام بفتح الشين الوحدة من صحح اعماله
قاله في الفتح وهذا الاثر الموقوف صحيح بالسند المذكور الى عبد الله وانما ذكر البخاري
في من عاش انه يحذق الموقوفات غالبا لانه المتين يسير والحديث حاز ن حديث
ابن عباس السبق في كتاب الشركة باب من بايع ثم استقال البيعة اي طلب الاستقالة
فيها وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن محمد
بن المنكدر الحافظ عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان اعرابيا
بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاصاب الاعرابي معكبكون
الميم حمى بالمدينة فاتى الاعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اقلني بيعتي لم يرد الارتداد عن الاسلام اذ لا يراد اقالته وحمله
على الاقالة بالمدينة فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقيله فقال
وحملة بعضهم على الاقالة ليحل للراجع الى وطنه ثم جاءه ثانيا فقال
يا رسول الله اقلني بيعتي فابى عليه الصلاة والسلام ان يقيله ثم جاءه بها
الاعرابي في هن الثالثة فقال اقلني بيعتي فابى عليه الصلاة والسلام ان
يقيله فخرج الاعرابي من المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المدينة بزيادة
الالف قطعة في الرواية السابقة قريبا في باب بيعة الاعراب كالكير تنفي
خبثها رديها وينصع بالتحتية طيبها بكسر الطاء وسكون التحتية ولابي ذر وتنصع
بالفوقية فالباء نصب كالسبق والمعنى اذا نفت الخبيث تميز الطيب واستنفر
ربها وروي تنصع بضم الفوقية من انصع اذا اظهر ما في نفسه وفاعله مفعوله
قاله العيني وقال في الفتح وطيبها بالكسر كما ذكر وضبطه القزاز بكسر اوله والتخفيف
ثم اشتكله فقال لم ار لينصع في الطيب ذكرا وانما الكلام ينضح بالضاد المعجمة
وزيادة الواو الثقيلة قال وروي تنفح بحاء مهملة وفاء وغرب الزمخشري في الفائق فضبطه
بموحدة وضاد معجمة وقال هو من ابضعه لضاعة اذا دفعها اليه يعني ان المدينة تعطي
طيبها لمن سكنها وتقيه الصغاني بانه خالف جميع الرواة في ذلك وقال ابن الاثير
المشهور بالنون والصاد المهملة والحديث سبق قريبا باب من بايع رجلا
ايما ما لا يبايعه الا لدنيا وله يقصد طاعة الله في مبايعته وبه قال

حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان ابن جبلة المروزي عن ابي حمزة بالجيم المهملة
والزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان ابن مهران عن ابي صالح ذكوان السمان
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
من الناس لا يكلمهم الله كلام بسخط ولكن بخو قوله لخوا ذا اودع يكلم الله
بشي اصلا والظاهر انه كناية عن غضبه عليهم ولا يزكيهم ولا يثني عليهم
ولهم عذاب اليم يحتمل ما فعلوه لاحدهم رجل كان يحتمل فضل ما زايد عن حاجته
بالطريق وفي رواية ابي معاوية بالفلاة وهو المراد بالطريق هنا يمنع منه من الزايد
ابن السبيل اي المسافر وفي باب اثم من منع ابن السبيل من الماء من طريق عبد الواحد
بن زياد رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل والمقصود واحد وان تغاير
العنوانان لتعدد المسالة اذا منعه من الماء فقد منع الماء قال الحافظ ابن حجر رحمه الله
وقال ابن بطال فيه دلالة على انه احق بمائه البر اولى من ابن السبيل عند الحاجة فاذا استغنى
حاجته لم يجز له منع ابن السبيل والثاني رجل بايع اماما لا يعطيه الا لدنياه
فان اعطاه منها وفى له وان لم يعطه منها لم يف له فوفاره بالبيعة لنفسه لا لله وانما استحق هذا الوعيد الشديد لكونه خان امام
المسلمين ومن لازم على الامام عنق الرعية طاعته من اسباب الى اشارة العقد
وربما اذا كان من ينبغي على ذلك وقال الخطابي الاصل في مبايعة الامام انما يبيع
على ان يعمل بالحق ويقيم الحدود ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر فمن جعل مبايعته
لا يعطاه دون ملاحظة المقصود في الاصل فقد خسر خسرانا مبينا ودخل في
الوعيد المذكور وجاء بهذا الامر بيني وبين الله عنه والثالث رجل بايع بكسر
المثناة بعد الالف ولابي ذر عن الكشميهني بايع رجلا بلفظ الماضي بسلعة
بعد العصر يحلف بالله لقد اعطي بضم الهمزة وكسر الطاء اي بسبب السلعة
وفي مقابلتها وفي ابوذبية الرفع والكسر ثم الفتح فيهما وفي هامشها ما نصه
في شيخي الحافظين ابي ذر وابي محمد الاصيلي من اول الاحاديث التي تكررت
في حلف المشتري لقد اعطي بضم الهمزة وكسر الطاء وهو قضاياه كذلك وجدته
مضبوطا هي تكرر كذا وكذا ثامنا فصدقه المشتري فاخذها منه بما
حلف عليه كاذبا فانما باع قوله والحال انه لم يعط الحال بها ذلك العقد المحلوف
عليه وخص بعد العصر بالذكر لشرفه بسبب اجتماع ملايكة الليل والنهار فيه وهو
وقت ختم الاعمال والاصل بخواتيمها وعند مسلم وشيخ زمان وملك كذاب وعايل
مستكبر وعنده ايضا من حديث ابي ذر والثلاثة الذي لا يحب الله ورسوله المسبل

ازاره

ازاره وفي الشرب من الجار بن وباني ان شاء الله تعالى بعون الله في التوحيد ورجل حلف
على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال رجل مسلم فتحصل ثلاثة خصال وعجل ان تبلغ
عشرا لما في حديث ابي ذر المذكور والمنفق سلعته بالحالف الفاجر لانه مغاير للذي
حلف لقد اعطي بها كذا وكذا لان هذا خاص بمن يكذب في الخبر الشري والذي قبله
اعم منه فيكون خصلة اخرى قاله في الفتح والحديث سبق في الشرب باب
بيعة النساء رواه اي ذكر بيعة النساء ابن عباس رضي الله عنهما فيما سبق في
العيدين عن النبي صلى الله عليه وسلم يايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك على
ان لا يسرقن الاية ثم قال حين فرغ منها انتن على ذلك وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحافظ عن الزهري محمد بن مسلم
وقال الليثي بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات كما في المقدمة حدثني
بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري اخبرني بالافراد ابو ادريس
عايذ الله بن عبد الله الخولاني بمعجمة فخا مهملة ثم نون الدمشقي
قاضيها انه سمع عبادة بن الصامت رضي الله عنه يقول في اثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ اثنا لابي ذر وهو في مجلس ولابي ذر في مجلس
بنا حولي تعاقدوني على التوحيد ان لا تشركوا بالله شيا اي بعبادتكم اياه ان تشركوا الا شراك وهو
عام مخصوص بما تقدم في سياق النبي كالنفي ولا تسرقوا بحذف المفعول لدلالة على العموم ولا
تزنوا ولا تقتلوا اولادكم بنهي عما كانوا يفعلونه من واد بنا تم خشية
الفاقة وهو اشنع القتل لانه قتل وقطيعة رحم وربما تولها بكذب بان
تلحق بغير ابيه لغطاعته كالتعمي بالزنا ولا تاتوا ببهتان تكذبونه بين ايديكم وارجلكم
اي بين يدي هتنه لغطاعته كالتعمي بالزنا ولا تاتوا ببهتان تكذبونه بين ايديكم وارجلكم
خصها بالافتراء لان معظم الافعال يقع بها اذ كانت هي العوامل والحوامل للاثرة
والسعي وقديعاقب الرجل لجناية فيقال هذا بما كسبت يداك وقال
في الكواكب المراد الايدي وذكر الارجل تاكيدا وقيل المراد بما بين الايدي والارجل
القلب لانه الذي يترجم اللسان عنه وكذلك نسب اليه الافتراء كما في قوله ولا تعصوا في معروف
احد اكذب سرورونه في انفسكم ثم تبهتون صاحبكم بالسنتكم ولا تعصوا في معروف
عرف من الشارع حسنه نهيا وامرا فمتى وفي بالتخفيف ويشدد منكم ان ثبت على
العهد فاجره على الله فضله ومن اصاب من ذلك شيا فعوقب به في
الدنيا فهو كفارة له ومن اصاب من ذلك شيا غير الشرك ستره الله عليه في الدنيا
فامره الى الله ان شاء عفى عنه وان شاء عذبه بايعناه على ذلك
قال ابن التين فيما نقله عنه في فتح الباري اخرجه البخاري من حديث عبادة بن الصامت

فاخرجته بيعة النساء لذلها وردت في القرآن في ضوالنا فعرفت بها ثم اكملت في
الرجال اهـ ووقع في بعض طرقه عن عبادة قال اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما اخذ على النساء ان لا تشرك بالله شيئا ولا تسرق ولا تزني الحديث وحديث
الباب سبق في الديات اوائل الكتاب وفيه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان ابو احمد
المعدوي مولاهم المروزي قال حدثنا عبد الرزاق هو ابن همام الى قط ابو بكر الصغاني
قال اخبرنا محمد هو ابن راشد الهذلي مولاهم عالم اليمن عن الزهري محمد بن مسلم
عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يبايع النساء بالكلام من غير مصافحة باليد كما جرت العادة بمصافحة الرجال عند المبايعة
بهذه الاية وهي قوله تعالى لا يشركن بالله شيئا قالت عائشة وما مست يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امراة الا امراة يملكها
بنكاح او ملك يمين وروى النسائي والطبري من طريق محمد بن المنكدر ان اميمة
بنت رقيقة بقافين مصغرا جاءت النبي صلى الله عليه وسلم تبايعه فقال يا رسول
الله ابسط يدك لاصافحك فقال اني لا اصافح النساء ولكن سآخذ عليكن فاخذ
عليها حتى بلغ ولا يعصينك في معروف فقال فيما اطقتن واستطعتن فقلن
الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا قال في الفتح وقد جاء اخذ اخراج انهن
كن يأخذن بيده عند المبايعة من فوق ثوب اخرجه يحيى بن سلام في تفسيره
عن الشعبي وصدر الباب اخرجه الترمذي وبه قال حدثنا محمد هو ابن سرحد
بن مسرهد الاسدي البصري الحافظ ابو الحسن قال حدثنا عبد الوارث بن
سعيد التميمي مولاهم البصري التنوري عن ايوب بن ابي تميمة السختياني عن حفصة
بنت سيرين ام الهذيل البصرية الفقيهة عن ام عطية نسيبة بنون مضمومة
وسين مهملة وبعد التحتية الساكنة معجمة مصغرتين الحرث الانصارية انها
قالت بايعنا بسكون العين النبي صلى الله عليه وسلم فقرا علينا يشد يدا بالياء
وزعم الكشميهني عليها بلفظ الجمع قوله تعالى في سورة الممتحنة ان لا يشركن بالله
شيئا ونهانا عن النياحة على الميت فقبضت امراة لم تسم او هي ام عطية لا ست
نفسا هنا من المبايعات يدها عن المبايعة ففي الاستعارة يا نبي كن ببايعت
بايديهن لكن لا يلزم من عدم البسط المصافحة فيحتمل ان يكون بسط من ثوب ونحوه
كاسماء المراد بقبض اليد التاخر عن القبول فقالت يا رسول الله فلانة لم تسم سعدني
اي اقامت معي في نياحة على ميت لي ثم رجعت الي اريد آل اصيب منها بفتح الكاف
وسكون الجيم بعدها ان الكاف وعلى اسعدها ثم ابتعل صلى الله عليه وسلم لها شيئا

بل

بل سكت قد هنت ثم رجعت قبل انا سكت عليه الصلاة والسلام لانه عرف انه ليس من ها
جنس النياحة المحرمة او ما التفت الى كلامها حيث بين لهن حكم النياحة لهن او كان جواز
من خصائصها وعند النسائي في رواية ايوب فاذهب وتسعدها ثم اجيئ فابايعك
قال اذهبي فاسعديها قالت فذهبت فاسعدتها ثم جئت فبايعته قال النووي هذا
محمول على الترخيص لام عطية خاصة والشارع ان يخص من التحريم ما شاء اهـ واورد
عليه عد ام عطية كما سبق في تفسير سورة الممتحنة فالخصوصية لام عطية واستدل
به بعض المالكية على ان النياحة ليست حراما وانما المحرم ما كان معه شيء من افعال
الجاهلية من نحو شق جيب وحمش وجه وفي المسالة اقوال منها انه كان قبل
التحريم ومنها ان قوله في الرواية الاخرى الا آل فلان فليس فيه نص على انهن
نساءهم بالنياحة فيمكن ان تساعدهم بنحو البكاء الذي لا نياحة معه وافرب
الاجوبة انها كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم كراهة تحريم قالت ام
عطية فاوفت امراة بتخفيف الفاء بترك النوح منهن بايع منهن ام سليم
بنت ملحان والدة انس وام العلاء امراة من الانصار المبايعات قاله
ابن عبد البر ونبراعيه فقالبت الحرث وهو ابن ثابت بن خارجة بن
عدي بن غنم بن مالك بن النجار وابنة ابي سبرة بفتح السين المهملة وسكون الموحدة امراة معاذ اي
ابن جبل وابنة ابي سبرة وامراة معاذ بواو العطف وفي باب ما ينهى من
النوح والبكاء في كتاب الجنائز فاوفت منا امراة غير خمس نسوة ام سليم وام
العلاء وابنة ابي سبرة امراة معاذ وامراتين او ابنة ابي سبرة ع وامراة
معاذ وامراة اخرى والشك من الراوي هل ابنة ابي سبرة ع امراة معاذ
او بنو عمها قال في الفتح والذي يظهر لي ان الرواية بواو العطف
صح لان امراة معاذ هي ام عمرو بنت خلاد بن عمر السلمية ذكرها ابن سعد فعلى
هذا فابنة ابي سبرة غيرها وفي الدلائل لابي موسى من طريق حفصة عن ام
عطية وام معاذ بنت ابي سبرة وفي رواية ابن عون عن ابي سيرين عن ام عطية
فاوفت عشرا ام سليم وام كلثوم وامراة معاذ بنت ابي سبرة كذا فيه على الصواب
عاني الصحيح امراة معاذ وبنت ابي سبرة ولعل بنت ابي سبرة تقال لها ام كلثوم
وان كانت الرواية التي فيها ام معاذ محفوظة فاعلها ام معاذ ابن اجبل
وهي هند بنت سهل الجهنية ذكرها ابن سعد ايضا وعرف بمجموع هذه النسوة
الخمس المذكورات في الجنائز وهي ام سليم وام العلاء وام كلثوم وام عمرو
وهند ان كانت الرواية محفوظة والا فالخامسة ام عطية كما في الطبراني
من طريق عاصم عن حفصة عن ام عطية فاوفت تيمرة وعشرا ام سليم لكن اخرج
اسحق بن راهويه في مسنده من طريق هشام بن حسان عن حفصة عن ام

عطية قالت كان فيما اخذ علينا ان لا ننوح الحديث وفي اخر وكانت لا تفي منكن الا اربع
فما كانت يوم الحرة لم تزل النسا بها حتى قامت معنا فكانت لا تشد تقسها الا ذكرت
فيه ورد لك بقي ويجمع بانها تركت عدة قبل ان تفسخ من يوم الحرة باب
من نكث بيعة بالمثلثة اي نقضها والدي زرعي الكشميهني ببيعة بزيارة الضمير
وقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله قال في الكشاف كانوا
انما يبايعون الله اكده توكيدا على طريقة التخييل فقال يد الله فوق ايديهم
يريد ان يد رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تعلو ايدي المبايعين يد الله والله
سبحانه منزه عن الجوارح وعن صفات الاجسام وانما المعنى تقرير ان عقد
الميثاق مع الرسول كعقده مع الله من غير تفاوت بينهما بقوله تعالى من يطع
الرسول فقد اطاع الله او في اختصاص النوفية تميم مني الظهور وقال
ابو البقا انما يبايعون جزاء ان يد الله مبتدا وما بعده الخبر والجملة جزاء ان او
حال من ضمير الفاعل في يبايعون او استانف فمن نكث نقض العهد ولم يف
بالبيعة فانما ينكث على نفسه فلا يعود ضرر نكثه الا عليه ومن اوفى بما عاهد عليه
الله بفتح الهاء وقيل بضمها وقيل بكسرها فسيؤتيه اجرا عظيما
اي الجنة وسقط الدي زرعي من قوله يد الله الى اخرها وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد ابن المنكدر انه قال سمعت
جابر ادعو ابن عبد الله الانصاري السلمي بفتح السين واللام له ولابيه صحبة
رضي الله عنهما انه قال جا اعرابي فلم يسم وقيل قيس بن ابي حازم ورد بانه في
باب بيعة الاعراب قريبا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بايعني
على الاسلام فبايعه عليه الصلاة والسلام على الاسلام ثم جا الغد وللدي زرعي
الكشميهني من الغد فحموما فقال اقلني بيعتي على الاقامة بالمدينة فلم يرد الاعرابي
عن الاسلام اذا اراد الله بقوم كان قربانا لاي فاتمه صلى الله عليه وسلم ان يقيله
لان الخروج من المدينة كراهة لما حرم فيها وقال الاعرابي قال النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة كالكير الذي بتخذه الحداد منيا من الطين او الكير الزق والكور هو
من الطين تنفي خبثها بفتح الخا المعجمة والموحدة وخصوصا تبرزه النار من الجواهر
المعدنية فتخلصها بابتزه عنها من ذلك وانث ضمير الخبث لانه تاول المدينة منزلة
الكير فاعاد الضمير اليها وتنصع بفتح النون والخا المعجمة طيبها بكسر الطا والرفع وللدي زرعي
بالنون فطيبها منصوب قال في شرح المشكاة ويروى بفتح الطا وكسر الياء المشددة
وهي الرواية الصحيحة وهو اقوم معنى لانه ذكر في مقابلة الخبث واية مناسبة

بين الكير والطيب وقد شبه صلى الله عليه وسلم المدينة وما يصيب ساكنها من الجهد
والبلا بالكير وما يوقد عليه في النار وشبه نفيه الخبيث من الطيب فذهب الخبث
وبقي الطيب فيه ازكى ما كان واخلص وكذلك المدينة تنفي شرارها بالجوع والوبا
والحمى وتظهر جواهر وتركيبهم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وعند
الطبراني بسند جيد عن ابن عمر مرفوعا من اعطى بيعته ثم نكثها لقي الله ولا حجة
يمينه وعند احمد من حديث ابي هريرة رفعه الصلاة كفارة الا ثلثا الاشراك
بالله ونكث الصفقة الحديث وفيه تفسير نكث الصفقة ان تقطع رجلا
بيعتك ثم تقابله باب الاستخلاف اي بتعيين الخليفة عند موته خليفة
بعده او بتعيين جماعة لبخير واحد منهم واحدا وبه قال حدثنا يحيى بن يحيى بن ابي بكر
ابو زكريا الغساني قال اخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد الانصاري انه
قال سمعت القاسم ابن محمد اي ابن ابي بكر الصديق قد قالت عايشة رضي
الله عنها في اول ما بدي برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه
شكى فجعة من وجعه راسها وارتاسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لها ذاك بكسر الكاف اي وجعك كما يدل عليه السياق لو كان وانا حي
قبلي او للحال فاستغفر لك وادعو لك بكسر الكاف فيهما فقالت عايشة
بحيث انه عليه الصلاة والسلام وانكظباه بفتح المثلثة وسكون الكاف
وكسر اللام وتشديد الموحدة اي اشتد وجعي على ما في الفرع كاصله وللدي زرعي والكلاء باسقاط
الالف بعد اللام والله اني لاظنك تحب موتي ثبت ذلك من قوله لا لو كان وانا
حي ولو كان ذلك فظللت بكسر اللام بعد المعجمة وسكون اللام بعدها اي لدنوت
وقربت لك يريك حال كونك موسا بكسر الواو مشددة بابا بمعنى ازواجك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا وارأساه اضراب عن كلامها اي اشتغل
بوجع راسي اذ لا باس بك فانت تجيبين بعدي عرفي ذلك بالوحي ثم قال عليه
الصلاة والسلام لقد هممت او قال اردت بالشك من الراوي ان ارسل الى ابي
بكر الصديق وابنه فاعهد بفتح الهمزة وبالنصب عطفا على ارسل اي اوصي بالخلافة
لابي بكر كراهية ان يقول القايلون الخلافة لنا او لفلان او يتمنى المتمنون ان
تكون الخلافة لهم فاعينه قطعا للنزاع والاطماع وقد اراد الله ان لا يعهد ليوجر
المسلمون على الاجتهاد ثم قلت يابى الله الا ان تكون الخلافة لابي بكر ويدفع
المومنون خلافة غيره او يدفع الله خلافة غيره ويابى المومنون الا خلافة
فالشك من الراوي في القديم والناخير وفي رواية لمسلم ادعو لابي ابا بكر واخاه
حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويابى الله والمومنون الا ابا بكر وفي رواية
للبزار معاذ الله ان يختلف الناس على ابي بكر فقيه اشارة الى ان اراد الخلافة وهو

الذي فهمه البخاري من حديث الباب وترجم به والحديث سبق في الطب وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف الغريابي قال اخبرنا سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير عن عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما انه قال قبل لعمر
لما اصيب الا بالتخفيف تستخلف خليفة بعدك على الناس قال ان استخلف
فقد استخلف من هو خير مني ابو بكر اي حيث استخلفه وان اترك اي
الاستخلاف فقد ترك التعريج بالتعيين فيه من هو خير مني رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخذ عمر رضي الله عنه وسط الامرين فلم يترك التعيين عمرة
ولا فعله منصوبا فيه على الشخص المتخلف وجعل الامر في ذلك شورى بين
من قطع لهم بالجنة وابقى النظر للمسلمين في تعيين من اتفق عليه رأي الجماعة
الذي جعل الثوري نهم فاشاروا اي الحاضرون من الصحابة عليه على عمر
حتى فقال عمر رغبت في حسن رأيكم فيه وراهب باثبات الواو وسقوطها
ما البونينية اي راهب من الامور ما يحمره منكراهيته او المعنى رغبت فيما عندي
وراهب مني او المراد الناس مرغب في الخلافة وراهب منها فان ولي الراغب
فاخشى ان لا يعان عليها وان ولي الراهب منها خشيت ان لا يقوم بها وقال
عياض هما وصفان لمرا بن راغب فيما عند الله وراهب من عقابه فلا اعلم
عجائبكم وذلك يشغلني عن العناية بالاستخلاف عليكم وددت اني نجوت منها
اي من الخلافة كفافا بفتح الكاف وتخفيف الفاء لا لي خيرها ولا علي شرها لا اتحمل
اي الخلافة حيا وميتا ولابي ذر ولابنا فلا عين لا شخصا بعينه فاتحمله
في حال الحياة والممات وفي الحديث جواز عقد الخلافة من الامام المتولي لغيره
بعده وان لم يقع ذلك جائز عجائبة المسلمين لاطباق الصحابة ومن بعدهم
معهم على العمل باعهده ابو بكر وكذا عمر وكذا لم يختلفوا في قبول عهد عمر الى
الستة وهو شبيه بالبيعة الوجيزة على ولده ليكون نظره فيما يصلح انم من غيره
فكذلك الامام وقال النووي وغيره اجمعوا على انعقاد الخلافة بالاستخلاف
وعلى انعقادها باهل الحل والعقد لانسان حيث لا يكون هناك استخلاف
غيره وعلى جواز جعل الخليفة الامر شوريا بين عدد مخصوص او غيره وبه قال
حدثنا ابراهيم ابن موسى ابن يزيد الفراء الصغير ابو اسحاق الرازي قال
اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد
بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه انه سمع خطبة
عمر الاخرة نصب صفة خطبة حين جلس على المنبر وكانت كالد عند ا

عمر

عن قوله في الخطبة الاولى الصادرة منه يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم ان محمدا لم
يمت ويرجع وكانت خطبة الاخرة بعد عقد البيعة لابي بكر في سقيفة بني
ساعدة وذلك الغد نصب على الظرفية اي ابتداء الخطبة في الغد من يوم بالتنوين
توفي النبي صلى الله عليه وسلم فشهد عمر وابو بكر اي والحال ان ابا بكر صامت
لا يتكلم قال عمر كنت ارجو ان يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
يدبرنا بفتح التحتية وضم الموحدة بنهما دال مهملة ساكنة يريد عمر بذلك
ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اخرهم موتا وفي رواية معقيل عن ابن شهاب
عند الاسماعيلي حتى يدبر امرنا يشدد الموحدة ثم قال عمر فان يك محمد صلى
الله عليه وسلم قد مات فان الله تعالى قد جعل
بين اظهركم نورا اي قرانا تهتدون به هدى الله محمدا صلى الله عليه وسلم
أي به كذا في غير واحد من فروع اليونينية وفي بعض الاصول وعليه شرح البرماوي
كان محمد رحمها الله تعالى تهتدون به باهدى الله محمدا صلى الله
عليه وسلم وفي كتاب الاعتصام وهذا الكتاب الذي هدى الله به
رسوله فكم تحذوا به تهتدوا فان هدى الله به رسوله صلى الله عليه وسلم
وان ابا بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم الصحيح ان واو وما
بعدها عطف على ما اقتدى به وهو كونه ثاني اثنين اذ هما في الغار
وهي فضيلة استحق بها الخلافة كما قاله السفاقسي قال ومن ثم قال
عمر فانه بالفاء في اليونينية وفي غيرها وانه ولي المسلمين يا مورهم فقوموا
فبايعوه اي الى هنا وفي نسخة فبايعوه بكسر التحتية وفي اخرى فبايعوه بفتح
التحتية قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة بن كعب بن الخزرج والسقيفة
الساباط مكان احيانا عام للمحكومات وقيل اشارة الى ان البيعة في هذه
البيعة مبايعة من لم يحضر في السقيفة وكانت بيعة العامة على المنبر
في اليوم المذكور صبيحة اليوم الذي يوضح فيه في السقيفة قال الزهري
محمد بن مسلم بالسند السابق عن انس بن مالك سمعت عمر يقول لابي
بكر رضي الله عنه يومئذ اصعد المنبر بفتح العين فلم يزل به حتى
صعد المنبر بكسر العين ذلك كسميه اي حتى صعد بزيادة همزة
مفتوحة وسكون الصاد حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني
الناس مبايعته عامة وهي اشهد من البيعة الاولى وثانية الحديث
للترجمة في قوله وانه اولى المسلمين بامورهم وبه قال حدثنا عبد العزيز بن
عبد العزيز الاويسي المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين عن

ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه
جبير بن مطعم ابن عدي النوفلي رضي الله عنه انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
امراة لم تسم فكلمته في شي يعطيها فامرها ان ترجع اليه قالت ولابي بكر ذروا الوقت
فقالت يا رسول الله ارايت اي اخبرني ان جيت ولم اجدك قال جبير بن مطعم اتت
النبي صلى الله عليه وسلم امراة لم تسم فكلمته في شي يعطيها فامرها ان ترجع اليه
قالت ولابوي ذروا الوقت فقالت يا رسول الله ارايت اي اخبرني ان جيت ولم اجدك
قال جبير بن مطعم كانها تريد الموت يعني ان جيت فوجدتك قدمت ما اذا اعمل
قال صلى الله عليه وسلم لها ان لم تجديني فاتي ابا بكر وفيه اشارة الى ان ابا بكر هو
الخليفة بعده عليه الصلاة والسلام وفي معجم الاسماعيلي من حديث سهل بن ابي حثمة
قال بايع النبي صلى الله عليه وسلم اعرابيا فساله ان اتى عليه اجله من يقضيه فقال
ابو بكر ثم ساله من يقضيه بعده قال عمر الحديث واخرجه الطبراني في الاوسط من
هذا الوجه مختصرا وحديث الباب سبق في فضل ابي بكر رضي الله عنه وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري
انه قال حدثني بالافراد قيس بن مسلم الجدلي بضم الجيم ابو عمرو الكوفي العابد عن
طارق ابن شهاب البجلي الاحمسي ابو عبد الله الكوفي قال ابو داود راى النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يسمع منه عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال لوفد بزاخة
بضم الموحدة بعدها زاي مخففة فالف فمعجمة مفتوحة فهاء تانيث وهم من طي واسد
وغطفان قبايل كثيرة وكان هولاء القبايل ارتدوا بعده صلى الله عليه وسلم واتبعوا
طليحة بن خويلد الاسدي وكان ادعى النبوة بعده صلى الله عليه وسلم فقاتلهم خالد بن
الوليد بعد فراغه من مسيلمة فلما غلب عليهم تابوا وبعثوا وفدهم الى ابي بكر يعتذرون
فاحب ابو بكر ان لا يقضي فيهم الا بعد المشاورة في امرهم فقال لهم تتبعون بسكون
الفوقية الثانية اذناب الابل في الصحاري حتى يرى الله خليفة نبيه صلى الله عليه
وسلم والمهاجرين امرا يعذرونكم به وهذا مختصر مساقه الحميدي في الجمع بين الصحيحين
بلفظ جاء وفد بزاخة من اسد وغطفان الى ابي بكر يسالونه الصلح فخيرهم بين الحرب المجلية
والسلم المخزية فقالوا هذه المجلية قد عرفناها فما المخزية قال ينزع منه الحلقة والكراع
ويغنم ما اصبنا منكم وتردون علينا ما اصبتم منا وتدرون لنا قتلانا وتكون قتلاكم في النار
وتتركون اقواما يتبعون اذناب الابل حتى يرى الله خليفة رسوله والمهاجرين امرا يعذرونكم
به فعرض ابو بكر ما قاله على القوم فقام عمر فقال قد رايت رايا وسنشير به فعرض ابو بكر ما قاله
على القوم عليك اما ما ذكرت من ان ينزع منهم الكراع والحلقة فنعم ما رايت واما تدرون قتلانا
ويكون قتلاكم في النار فان قتلانا قاتلت على امر الله واجورها على الله ليست لها ديات

قال

قال فتتابع الناس على قول عمر والمجلية بالجيم وضم الميم من الجلاء اي الخروج من جميع المال والمخزية
بالخاء المعجمة والزاي من الخزي اي القرار على الذل والصغار وفايدة نزع ذلك منهم ان لا يبقى
لهم شوكة ليامن الناس من جهتهم وقوله ويتبعون اذناب الابل اي في رعايتها لانهم اذا
نزعت منهم الة الحرب رجعوا عرابا في البوادي لا عيش لهم الا ما يعود عليهم من منافع ابلهم
وهذا الحديث من افراد البخاري هذا باب بالتنوين بغير ترجمة وهو ثابت في
رواية المستملي ساقط لغيره وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن المثنى
ابو موسى العنزي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن عبد الملك بن عمير انه قال سمعت جابر بن سمرة بفتح المهملة وضم الميم
رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكون اثنا عشر اميرا وعند
مسلم من رواية سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير لا يزال امر الناس ماضيا ولهم
اثنا عشر رجلا فقال عليه الصلاة والسلام كلمة لم اسمعها فقال ابي سمرة انه
قال كلهم من قريش وفي رواية سفيان فسالت ابي ماذا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال كلهم من قريش وعند ابي داود من طريق الشعبي عن جابر بن سمرة لا يزال
هذا الدين عزيزا الى اثني عشر خليفة قال فكبر الناس وضجوا فلعل هذا هو سبب خفا
الكلمة المذكورة على جابر وفيه ذكر الصفة التي تختص بولايتهم وهي كون الاسلام عزيزا
وعند ابي داود ايضا من طريق اسماعيل ابن ابي خالد عن ابيه عن جابر بن سمرة لا يزال
هذا الدين قايما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم يجتمع عليه الامة فيحتمل ان يكون
المراد ان يكون الاثني عشر في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة الامور والاجتماع
على من يقوم بالخلافة كما في رواية ابي داود كلهم يجتمع عليه الامة وهذا قد وجد فيمن اجمع
عليه الناس الى ان اضطرب امر بني امية ووقعت بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد فاتصلت
بينهم الى ان قامت الدولة العباسية فاستاصلوا امرهم وتغيرت الاحوال عما كانت
عليه تغيرا بينا وهذا العدد موجود صحيح اذا اعتبر وقيل يكونون في زمن واحد كلهم يدعي
الامارة يفترق الناس عليهم وقد وقع في المائة الخامسة في الاندلس وحدها ستة انفس
كلهم يتسمى بالخلافة ومعهم صاحب مصر والعباسي ببغداد الى من كان يدعي الخلافة
في اقطار الارض من العلوية والخوارج ويحتمل ان يكون الاثنا عشر خليفة بعد الزمن
النبوي فان جميع من ولي الخلافة من الصديق الى عمر بن عبد العزيز اربعة عشر نفسا منهم
اثنان لم تصح ولايتهما ولم تطل مدتهما وهما معاوية بن يزيد ومروان بن الحكم والباقون
اثنا عشر نفسا على الولاء كما اخبر عليه الصلاة والسلام وكانت وفاة عمر بن عبد العزيز
سنة احدى ومائة وتغيرت الاحوال بعده وانقضى القرن الاول الذي هو خير القرون
ولا يقدح في ذلك قوله في الحديث الاخر يجتمع عليهم الناس لانه يحمل على الاكثر الاغلب لان
هذه الصفة لم تعقد فيهم الا في الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير مع صحة ولايتهما والحكم

بان من خالفهم لم يثبت استحقاقه الا بعد تسليم الحسن وقيل ابن الزبير وكانت الامور عامئذ في نصاب
ازينة هو الاثني عشر منتظمة وان وجد في بعض مدنهم خلاف ذلك فهو بالنسبة الى
الاستقامة نادر والله اعلم اه ملخصا من فتح الباري ● باب اخراج الخصوم
اي اهل المخاصمات واهل الريب بكسر الراء وفتح المثنية جمع ريبة لهم من البيوت
بعد المعرفة اي الشهرة بذلك لتأذي الجيران بهم ومجاهرتهم بالمعاصي وقد اخرج عمر ابنة
الخطاب رضي الله عنهم اخت ابي بكر ام فروة بنت ابي قحافة حين ناحت على اخيها
ابي بكر رضي الله عنه لما مات ووصله البيهقي بنحوه في سننه من طريق سعيد بن
المسيب قال لما مات ابو بكر بكى عليه فقال عمر لهشام بن الوليد قم فاخرج الفاسقة يعني
وفيه فجعل يخرج امرأة امرأة حتى خرج ام فروة وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي
اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده اي بقدرته لقد هممت اي عزمت
ان امر بحطب يحتطب ولابي الوقت فيحتطب اي بكسر السين لشغل النار به
ثم امر بالصلاة فيؤذن لها بفتح الذال المعجمة مشددة ثم امر رجلا فيؤم الناس
ثم اخالف الى رجال اي اتيهم من خلفهم وقال الجوهري يخالف الى ثلاث اتاه اذا غاب
عنه والمعنى اخالف الفعل الذي ظهر مني وهو اقامة الصلاة فاتركه واسير اليهم واحرقه
عليهم بيوتهم تبدئة بدار الظالم بل المراد تخريق المعصيين والتشويق بترك
الشعار بان العقوبة ليست قاصرة على المال بل المراد تخريق المعصيين والتشويق بترك
المعاصي وفيه الحلف طبعا وبرا والذي نفسي بيده لو علم احدكم ولابي ذر لو يعلم احدهم
عاما لليمين للتاكيد انه يجد عرقا سمينا بفتح العين المهملة وسكون الراء بعدها قاف
عظما بين لحم واسمانتين تثنية اسمنة العظم بكسر الميم الاولى تثنية رماة بين
ظلفي شاة حز الملحي اي لو علم انه لو حضر صلاة العشاء الوجه نفعا دينيا وبرا وان كان
حسيا حقيرا لحضرها ولا يحضرها مالا من الثواب وقال محمد بن يوسف الفربري
قال ابو يونس قال العيني لم اقف عليه وبياض له في فتح الباري في النسخة التي عندي منه
قال محمد بن سليمان لوجد الفارسي راوي التاريخ الكبير عن البخاري وقال ابو عبد الله
البخاري رماة ما بين ظلفي الشاة مثل اللحم مثل سمنة وبياض ليس بمخوضة
في كل من الماء والميضاة وقد نرى الفربري في هذا التغيير رجحتين فانه ادخل بينه
وبين شيخه البخاري رجلين احدهما من الاصل وثبت هذا التغيير في رواية ابي ذر عن
المستملي وحده وسقط لغيره وفي الحديث ان من طلب شيئا فاخفى او تتبع في بيته مطلوبه

اخرج

اخرج منه بكل طريق يتوصل اليه بما كان اراد النبي صلى الله عليه وسلم اخراج المتخلفين عن الصلاة بالغارة
لمنارعليهم في بيوتهم والحديث سبق في الجماعة والاستخلاف هذا باب بالتنوين
يذكر فيه هل يجوز للامام ان يمنع المجرمين واهل المعصية من الكلام معه والزيارة
له ونحوه اي ونحو ذلك وعطف واهل المعصية على السابق من عطف العام على الخاص
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير
المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام المصري عن عقيل بضم العين هو ابن
خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن
مالك ان عبيد الله بن كعب بن مالك ولابي ذر عن عبيد الله ابن كعب بن مالك وكان
عبد الله قائد كعب من بنيه بفتح الموحدة وكسر النون بعدها تحتية ساكنة حين
عمي وفي رواية معقل عن ابن شهاب عند مسلم وكان قائد كعب حين كف بصره وكان
اعلم ولده واوعاهم لاحاديث اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سمعت ابي
كعب بن مالك قال لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
بفتح الموحدة وضم الواو وحكى كسرها وسكون التحتية وبالكاف وهي قرية بين وادي القرى
والشام وقيل بينها وبين المدينة عشر مراحل وتبوك اسم لتلك البقعة وسميت بذلك لان
الناس تبوكوا بها اي نزلوا بها وهي اقصى غزواته صلى الله عليه وسلم وقد ذكرها ثنية
بطوله السابق في اخر المغازي الى ان قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن
كلامنا اي الثلاثة المتخلفين وهم كعب وهلال بن امية ومرارة بن الربيع فجئنا على
ذلك حين ليلة واو بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي فجئنا على
ذلك حين ليلة الى آخره وهذا موضع الترجمة ومطابقة الحديث للجزء الاخير من الترجمة واضح وفيه جواز الهجر
لاكثر من ثلاث والنهي عنه فوق ثلاث تحمل على من لم يكن هجره لله بان كان شرعيا وسبق الحديث
مطولا ومختصرا مرات والله الموفق والمعين وهذا آخر كتاب الاحكام فرغت منه
مستهل سنة ست عشرة وتسع مائة لحسن الله فيها وفيما بعدها عافيتنا وكنا نجمع
لمهمات وقائع علينا من دواعي فضله العميم وجوده القديم الى الصراط المستقيم وهاديني الى
هذا الشرح لثابته وتخيرا ونفع به وصيلحا لها وجهه الكريم استودعه ذلك وجميع ما انعم
به علي وان يطيل عمري في طاعته ويلبسني اثواب عافيته ويجمل وفاتي في طيبة مع الركب
والاسلام والحمد لله على كل حال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب التمني

تفعل من الامنية والجمع اماني والتمني طلب ما لا طمع فيه او ما فيه عسر فالاول نحو
تمنى المطاعن في السن لبيد الشباب يعود يوما فان عود الشباب كالمتعذر فيه
لاستحالته عادة والثاني نحو قول متقطع الرجاء من مال يرجع به لبيد لي حالا فانه ممكن منه فان
حصول المال ممكن ولكن فيه عسر وتمنى ليت عندي فان غلط وحيي الي والحاصل
ان التمني يكون في الممتنع والممكن ولكون في الترجي واما الترجي فيكون في الشيء المحبوب نحو

لعل الحبيب قادم والاشتاق في الشيء المكروه نحو لعلك باخع نفسك اي قاتل نفسك والمعنى
اشفق على نفسك ان تفنيها حسرة عما فاتك من سلام قومك فالمراد في الكشاف فتوقع المحبوب
رسمي تحيتها وتوقع المكروه بسبب اشفاق والا يكون الموقع الاني المكن والما قيل فوعون لعلي ابلغ
الاسباب اسبابا السموات فجعل منه اوانك قاله في المغني والاشتاق لغة الخوف يقال اشتقت
عليه كعني خفت عليه واشفقت منه كعني حقت منه وحذرته باب ما جاء
في تمني ومن تمنى الشهادة بابثبات البسملة وما بعدها لابي ذر عن المستملي وكتبا هو عن ابن
بطال لكن بلا بسملة واثبتها الشافعي لكن بحذف لفظ باب وللنسفي بدلها البسملة ماجا
في التمني والمناسبي بحذف الواو والبسملة وكتاب وبه قال حدثنا سعيد بن عفير وهو سعيد
بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفا الحافظ ابو عثمان الانصاري المصري قال حدثني
بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا عبد الرحمن بن خالد النهري امير
مصر عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن
المسيب ابن حزن الامام المخزومي سيد التابعين ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده في تعريف قدرته لولا ان
رجالا لا يكرهون ان يتخلفوا بعدي عن الغزو معي لا يجدهم عن الة السفر وكريب
ويمنع ولا اجد احملهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله ولوددت
بفتح اللام والواو وكسر الدال المهملة الاولى وسكون الثانية واللام للقسم وفي الجهاد
والذي نفسي بيده لوددت ان اقتل في سبيل الله ثم احيا بضم الهمزة وبها كالذي قبله
اقتل ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل بتكرير ثم ست مرات وحكمه ما قبل لان الغرض
الشهادة فجعلها اخرا والود كما قال الراغب محبة الشيء وتمني حصوله وتمنى افضل والحب
لا يستلزم الوقوع فقد قال صلى الله عليه وسلم وددت ان موسى عليه السلام صبر فحاكاه
اراد المبالغة في بيان فضل الجهاد وتحريض السامع وترغيبه بالجواب عن استشكال صدور
هذا التمني منه صلى الله عليه وسلم مع انه يعلم انه لا يقتل واجاب السفاقسي عنه باحتمال
ان يكون قبل نزول الاية والله يعصمك من الناس وبتعقب بان نزولها كان في اوائل قدومه
المدينة والحديث صرح ابو هريرة بانه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وانما قدم ابو
هريرة في اول سنة سبع حين الجزية وحكى ابن التين ان بعضهم زعم ان قوله لوددت
مدرج من كلام ابي هريرة قال وهو بعيد وفيه جواز تمني ما يمتنع في العادة ومطابقة
الحديث للترجمة مستفادة من التمني في قوله لوددت والحديث سبق في الجهاد
في باب تمني الشهادة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الكلاعي الحافظ
قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد
الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال والذي نفسي بيده وددت بغير لام ابي لاقاتل بلام التاكيد من باب المفاعلة

ولابي ذر عن الكشميهني اقاتل في سبيل الله بامحاط اللام فاقتل ثم احيا ثم اقتل ثم احيا
ثم اقتل بتكرير ثم ابن عساكر وذر عقب ابي ذر ثم احيا ثم اقتل ثم احيا بتكرارها ثلاثا
كذا في الفرع وفي غيره باسقاط الا خيرة كلاهما ابو هريرة رضي الله عنه يقولهن اي كلمات
اقتل ثلاثا اشهد بالله انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك وفائدته التاكيد وظاهره
انه من كلام الراوي عن ابي هريرة اي اشهد بالله ان ابا هريرة كان يقول اي كلمات اقتل
ثلاث مرات باب تمني الخير وقول النبي صلى الله عليه وسلم ما سبق موصولا في
الرقاق بلفظ لو كان لي احد ذهبا وجواب لو قوله في الحديث الا بقي ان ثنى الله تعالى
في هذا الباب لاحيت الي اخره وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحق بن نصر
نسبة الى جده واسم ابيه ابراهيم البخاري قال حدثنا عبد الرزاق بن الهمام الحافظ
ابو بكر الصنعاني عن معمر الجد ابي عروة ابن راشد الازدي مولاهم عن همام هو ابن منبه
الصنعاني انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كان
عندي احد الجبل المورق ذهبا وفي رواية الاعرج عن ابي هريرة عند احمد في اوله
والذي نفسي بيده وجواب لو قوله لاحببت ان لا ياتي ثلاث وللابي ذر عن الكشميهني
ثلاث وعندي منه دينار ليس شيء ارصده بفتح الهمزة وضم الصاد المهملة وفي
نسخة الحافظ ابي ذر وهو في نسخة مقروءة على الاصيلي ارصده بضم الهمزة وكسر الصاد
بفتح الدال المهملة على بناء المجهول احد من يقبله بتشديد الياء والضمير للدينار او للدين والجملة
حالية قال الزركشي وفي الكلام تقديم وتاخير احتمل به الكلام وحسنه وعندي منه
دينار احد من يقبله ليس شيء ارصده في بين فنصل بين الموصوف وهو بدينار وصفته
وهو قوله احد بالمستثنى قال ابن مالك الدماميني لا احتمال ان شاء الله ولا تقديم ولا
تاخير والكلام مستقيم بحمد الله وذلك بان يحمل قوله ليس شيء ارصده لدين على
صفته لدينار وان كان نكرة لكونه مخصصا بالصفة وحاصل المعنى انه لا يجب علي
تقدير ملكه لاحد نوعا ان ينفي عندي بعد ثلاث ليال من ذلك المال دينار موصوف
بكونه ليس ارصدا لوفاء دين علي في حال ان له قابلا لا يجده وضد ما نفي كما تراه الاحتمال
فيه وليس في الكلام على التقدير الذي قناه تقديم ولا تاخير فتامله وذكر الصفاني ان
الصواب ليس شيء بالنصب وقال هو المدعي انه في رواية الاصيلي بالنصب وغيره
بالرفع ووجه الدلالة على التمني من الحديث مع انه لو بقي اثر شيء الا امتناع غير
الا للتمني ان لو فعل شرطية بمعنى ان ومجيئه كون غير الواقع واقعا هو نوع من التمني
فغايته ان هذا تمن على هذا التقدير قال الكاكي الحنفي الجزائية جملة خبرية منفية
بالنون فعلى هذا فهي مثبتة بالنظر قاله في الكواكب والحديث سبق في الرقاق باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع لو استقبلت من امري ما استدبرت
وجواب لو في الحديث الا دخل وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله

بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف ابو زكريا المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني
عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها ولابي ذر عن عروة عن عائشة انها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من امري ما استدبرت وهامه صولته
والعائد محذوف اي الذي استدبرته والمعنى لو علمت في اول الحال ما علمت اخذ من جواز
العمرة في اشهر الحج وجواب لو قوله ما سقت مع الهدي اي ما قارنت وما اوقرت
والابل الهدي لتنسك مع الناس حتى يحلوا لان صاحب الهدي لا يمكن له التحلل حتى
يبلغ الهدي محله وقال ذلك طيبت الله وسلامه عليه تطييبا لقلوبهم لما دنه يشق عليهم
ان يحلوا ورسول الله صلى ذلك عليه وسلم محرم وبيانت ذلك مرت في الحج وبه قال حدثنا
الحسن بن محمد بضم العين ابن محمد بن الحنفية الهاشمي البصري نزيل البغدادي قال حدثنا يزيد
من الزيادة ابن زريع البصري عن حبيب بضم الحاء المهملة وكسر الموحدة الاولى ابن ابي
قريبة بن محمد المعلم البصري عن عطاء بن ابي رباح عن جابر ولابي ذر عن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فلبينا بالحج
عمرة وقد عاينكم لا ترون ما نرى فطاف النبي صلى الله عليه وسلم ان ينطوف بالبيت بضم الطاء وسكون الواو وبالصفا والمروة وان يحلوا اي من احرامهم
وهو معنى فسخ الحج الى العمرة ويحلل بسكون اللام وفتح النون وكسر الحاء المهملة من
الثوب ولابي ذر الا من كان معه هدي استثنا من قوله فامرنا وسقط لغير الحموي
لفظ كان فقال جابر ولم يكن مع احد منا هدي غير النبي صلى الله عليه وسلم
وطلحة بفتح عين غير على الاستثنا لغير ابي ذر وجرها صفة لاحد وطلحة هو ابن عبيد الله
احد العشرة وجا علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه من اليمن معه الهدي فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم بما اهللت فقال اهللت بما اهل به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا اي الصحابة ننطلق الى منى بالتنوين ولابي ذر عن الكشميهني
ان ننطلق الى منى وذكر لحد نا يقطر منيا لقربهم من الجماع وحالة الحج تنافي
الترفه وتناسب الشعث فكيف يكون ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما بلغه ذلك اني لو استقبلت من امري ما استدبرت اي لو كنت الان مستقبلا
زمن الامر الذي استدبرته ما اهديت ما سقت الهدي ولولا ان معي الهدي لحللت
اذ وجوده مانع من فسخ الحج الى العمرة والتحلل منها قال جابر ولقيه عليه الصلاة
والسلام سراقة بن مالك الكناني بالتنوين وهو بين جمع العقبة فقال
يا رسول الله العامنا هذا خاصة قال صلى الله عليه وسلم لا بل ابد ابد بالتنوين ولابي
ذر عن الكشميهني للابد بزيادة لام اوله قال جابر وحاضت عائشة رضي الله عنها قدمت
مكة ولابي ذر عن الكشميهني صحة مكة وهي حايض فامرها النبي صلى الله عليه وسلم

ان تنسك بفتح الفوقية وضم السين بينهما نون ساكنة المناسك فلما اي تاتي بافعال الحج كلها
غير انها لا تطوف بالبيت ولا بين الصفا والمروة ولا تحل حتى تطهر فلما نزلوا البطحا
وهو المحصب وطهرت وطافت قالت عائشة يا رسول الله انطلقون حجة وعمرة
وانطلق بحجة ولابي ذر عن الكشميهني بحج هو من عبر عمرة قال ثم امر عليه الصلاة
والسلام اخاها عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان ينطلق معها الى التنعيم
لتعتمر منه فاعتمرت عمرة في ذي الحجة بعد ايام الحج وسبق الحديث في باب تقضي
الحايض كالمناسك كلها الا الطواف بالبيت من كتاب الحج باب قول النبي صلى الله عليه
وسلم لبيت كذا وكذا وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون المعجمة
البجلي الكوفي القطواني بفتح القاف والطا المهملة قال حدثنا سليمان بن بلال
ابو محمد مولى الصديق قال حدثني بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري قال سمعت
عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي الدثيني حليف بني عدي ابو محمد ولد على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم ولابيه صحبة مشهورة رضي الله عنه قال قالت عائشة رضي
الله عنها اهل بفتح الهمزة وكسر الهاء النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ذات
عتمة فقالت رجل صالح من اصحابي يعني في تلك الليلة اذ سمعنا صوت الملاح
صلى الله عليه وسلم من هذا قيل ولابي الوقت ولابي ذر عن الكشميهني ثم
قال الله بسكون العين ابا بكر ابي وقاص يا رسول الله حبيت لو سكت فلم يسمع النبي
صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا فطيطه بفتح الفاء والعين المعجمة وكسر الطا المهملة
الاولى صوت النايم ونفخه وفي باب الحراسة في الغزو في الجهاد من طريق يحيى بن مهدي عن
يحيى بن سعيد كان النبي صلى الله عليه وسلم سهر فلما قدم المدينة نام رجل الحاء وعند
مسلم من طريق الليث عن يحيى بن سعيد سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الدينة
ليلة فقال ليت رجلا صالحا من اصحابي الحديث ظاهره انا السهر والقول معا كانا بعد قدومه المدينة بخلاف
رواية البخاري في باب الحراسة المذكورة فان ظاهرها ان السهر كان قبل القدوم والقول
بعده وهو محمول على التعدد والتاخير كما قدمته في الباب المذكور وليس المراد بقدومه
المدينة اول ما قدم اليها في الهجرة لان عائشة اذ ذاك لم يكن عنده ولا عند وصايفه
الحديث الترجمة من حيث ان البيت حرفت من متعلق بالتسمية عاليا وبالمكان قبله
ومنه حديث الباب فان كلا من الحراسة والمبيت بالمكان الذي نزله قد وجد في الحديث
سبق في الجهاد في باب الحراسة قال ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري وقالت عائشة
رضي الله عنها قال بلال عند رمضاء ادل فقدرهم في البعرة او بالتخفيف ليت شعري
هل ابيتن ليلة بواد وحولي اذخر بكسر الهمزة وسكون الذال والخا المعجمة بينهما
طيب الرايحة وجليل بالجيم الثمامة وهو بنت قصير لا يطول قلت عائشة
في خبرك لنبي صلى الله عليه وسلم بقوله وسيق موصولا بتمامه في مقدم النبي صلى الله عليه

من كتاب الهجرة وموضع الدلالة منه قولها فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم باب تمني القران
والعلم وبه قال حدثنا عثمان ابن ابي شيبة ابو الحسن العبسي مولاهم الكوفي الحافظ قال
حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن بلال عن ابي صالح ذكوان
السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسد
بفوقية قبل الحا المهملة والف بعدها وضم السين المهملة وفي كتاب العلم لا حسد والحسد
تمني زوال النعمة عن المنعم عليه والمراد به هنا الغبطة واطلق الحسد عليها مجازا وهو ان
يتمنى ان يكون له مثل ما لغيره من غير ان تزول عنه اي لا غبطة الا في اثنتين بتا
التانيث اي لا حسد محمود اي في شي الا في خصلتين وفي الاعتصام اثنتين بغير تا اي في
شيئين رجل بالرفع بتقدير احدى الاثنتين خصلة رجل فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه اتاه الله اعطاه الله القران فهو يتلوه انا الليل والنهار
ساعاتهما ولابي ذر عن الحموي والمستملي من انا الليل والنهار يقول ما معه لو اوتيت
اعطيت مثل ما اوتي اعطي هذا من تلاوة القران انا الليل والنهار لفعلت كما
يفعل لقرات كما يقرا والثاني رجل اتاه الله مالا ينفقه في حقه فيقول
الذي يراه ينفقه لو اوتيت اعطيت مثل ما اوتي اعطي هذا المال لفعلت كما يفعل
لانفقته كما انفق والحديث ياتي في التوحيد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد بهذا الحديث السابق وفيه اشارة الى ان له فيه
شيخين عثمان بن ابي شيبة وقتيبة بن سعيد كلاهما عن جرير وسقط ذلك في رواية ابي
ذر باب ما يكره من التمني وهو الذي يكون فيه اثم كالذي يكون داعيا الى
الحسد والبغضا ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض لان ذلك التفضيل
قسمة من الله صادرة عن حكمة وتدبير وعلم باحوال العباد وما ينبغي لكل من بسط له في
الرزق او قبض فعلى كل واحد ان يرضى بما قسم له ولا يحسد اخاه على حظه فالحسد كما مر ان
يتمنى ان يكون ذلك الشي له ويزول عن صاحبه والغبطة ان يتمنى مثل ما لغيره والاول
منهي عنه لما فيه من الاعتراض على الله تعالى في فعله وفي حكمته وربما اعتقد في نفسه
انه احق بذلك النعم من ذلك الانسان وهذا اعتراض على الله تعالى في حكمته فيما يلقيه
في الكفر وفساد الدين واما الثاني وهو الغبطة فجوزه قوم ومنعه اخرون قالوا لانه
ربما كانت تلك النعمة مفسدة في دينه ومضرة عليه في الدنيا ولذا قالوا لا يقول
اللهم اعطني دارا مثل دار فلان وزوجة مثل زوجة فلان بل ينبغي ان يقول اللهم اعطني
ما يكون صلاحا في ديني ودنياي ومعادي ومعاشي واذا تامل الانسان لم يجد دعا
احسن مما ذكره الله تعالى في القران تعليما لعباده وهو قوله تعالى ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ولما قال الرجال نرجوا ان يكون اجرنا

على

على الله الضعف من اجر النسا كالميراث وقالت النسا يكون وزرنا على نصف وزر الرجال
كالميراث نزل للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنسا نصيب مما اكتسبن وليس ذلك
على حسب الميراث واسالوا الله من فضله فان خزائنه لا تنفد ولا تتمنوا ما للناس
من الفضل ان الله كان بكل شي عليما فالتفضيل عن علم بمواضع الاستحقاق وسقط
قوله للرجال نصيب الى اخره وقوله من فضله لابي ذر وقال الى قوله ان الله كان بكل
شي عليما وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع بفتح الحا والرا فيهما ابن سليمان البجلي البوراني
الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفي عن عاصم هو
ابن سليمان المعروف بالاحول عن النضر بالنون المفتوحة والمعجمة الساكنة ابن
انس انه قال قال انس رضي الله عنه لولا اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا تتمنوا الموت بفوقيتين ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال لا تتمنوا الموت
لتمنيت الموت بلفظ الماضي وحذف احدى التائين وانما نهى عن تمني الموت لما فيه من
المفسدة وهي طلب ازالة النعمة الحياة وما يترتب عليها من الفوائد ولان الله تعالى
قدر الاجال فتمني الموت غير راض بقضا الله وقدره ولا يسلم لقضائه نعم اذا خاف
على دينه والوقوع في الفتنة فيجوز بلا كراهة والحديث اخرجه مسلم في الدعوات وبه قال
حدثنا محمد هو ابن سلام بالتشديد والتخفيف حدثنا عبدة بفتح العين وسكون
الموحدة ابن سليمان عن علي بن ابي خالد اسماعيل واسم ابي خالد سعد البجلي عن قيس
هو ابن ابي حازم بالحا المهملة والزاي انه قال اتينا خباب بن الارت بالمثناة الفوقية
المشددة وخباب بالمعجمة المفتوحة والموحدتين اولاهما مشددة بينهما الف التميمي
حليف بني زهرة البدري حال كوننا نعوده وقد اكتوى في بطنه سبعا اي سبع
كيات فقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعوا بالموت
لدعوت به على نفسي وقال ذلك لانه ابتلي في جسده ببلا شديد والحديث سبق
في الطب في باب تمني المريض الموت وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي الجعفي
قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني قاضيها قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي عبيد بفتح العين وفتح الموحدة اسمه سعد بن
عبيد مولى عبد الرحمن بن ازهر وسقط لفظ اسمه وابن ازهر لابي ذر ان رسول
الله ولابي ذر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنى قال النووي يثبتني
اليا المثناة التحتية في قوله لا يتمنى مثبتة في رسم الخط في كتب الحديث فلعله نهي ورد
على صيغة الخبر والمراد منه لا يتمنى فاجري مجرى الصحيح ويحتمل ان بعض الرواة اثبتها
في الخط فروي على ذلك وقال البيضاوي هو نهي اخراج في صورة النهي للتاكيد ولابي
ذر عن الكشميهني لا يتمنين احدكم الموت زاد في رواية انس السابقة في الطب من
ضر اصابه اما محسنا فلعله يزداد خيرا واما مسيئا فلعله يستعتب بنصب

محسنا ومسيبا قال الزركشي تبعا لابن مالك حيث قال في توضيحه تقديره اما ان تكون محسنا واما ان تكون مسيبا فحذف يكون مع اسمها مرتين واثبتي الخبر واكثر ما يكون ذلك بعد ان ولو كقوله انطق بحق وان مستعجرا لحنا فانني الحق غلاب وان قلبا وكقوله

• تعلمن هنا فانت باهل • ذاك ولو عزيان ظمآن عاريا • وفي نحو في هذين الموضعين شاهد على مجيء نحو للرجاء المجرد من التعليل وكثر مجيئه في الرجاء المعلل بعد تعليل نحو واتقوا الله لعلكم تفلحون نحو على ارجع اليكم لعلهم يعلمون ومعنى يستعتب يطلب العتبى اي الرضاعة وتعقبه في المصابيح فقال اشتمل كلامه على امرين ضعيفين قابلين للنزاع اما الاول فوجهه بان كلا من قوله محسنا ومسيبا خبر ليكون محذوفة مع احتمال ان تكون حالين من فاعل تبين وهو احدكم وعطف احدهما على الاخر واني بعد كل حال باتيه على علة النهي عن تمني الموت والاصل لا يتمنى احدكم الموت اما محسنا واما مسيبا اي سواء كان على حالة الاحسان او الاساءة اما ان كان محسنا فلعله يزداد احسانا على احسانه فيضاعف اجره وثوابه واما ان يكون مسيبا فلعله ان يتوب ايضا فلعله يندم على اساءته ويطلب الرضاعة فيكون ذلك سببا لمحو سيئاته التي اقترفها واما الثاني فادعاه ان اكثر مجيء لعل للترجي المصحوب بالتعليل وهذا ممنوع وهب كثرة الا كابر طائحة بالاعراض من ذكر هذا القيد ولو سلم فليس في هذا الحديث شاهد على مجيء لعل للترجي المجرد لامكان اعتبار التعليل معه وقد فهمت معنى اعتباره ما قررناه فما له اه وقد سبق في باب تمني المريض لضر نزل به من فاقة او محنة نحو ذلك فلا كراهة فيه وفي مناسبة الاحاديث الثلاث للترجمة قبلها عرض الاقسام كما اراد ان الكراهة من التمني وهو ما دل عليه الاية وما دل على الحديث حاصله ما في الاية الزجر عن الحسد وحاصل ما في الحديث الحث على الصبر لان تمني الموت غالبا ينشأ عن وقوع اختيار الذي يقع به الموت على الحياة فاذا نهي عن تمني الموت كان امرا بالصبر على ما نزل به وبجمع الاية والحديث الحث على الرضا بالقضا والتسليم لامر الله تعالى قاله في فتح الباري **باب قول الرجل** ولابي ذر عن الحموي والمستملي النبي صلى الله عليه وسلم **لولا الله ما اهتدينا** وبه قال **حدثنا عبدان** هو عبد الله قال **اخبرني** بالافراد **ابي** عثمان بن ابي جميلة جبلة بن ابي رواد البصري **عن شعبة** بن الحجاج انه قال **حدثنا ابو اسحق** عمرو بن عبد الله السبيعي **عن البراء بن عازب** رضي الله عنه **قال كان النبي** صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب **ونحن نحفر الخندق يوم الاحزاب ولقد واريته** صلوات الله وسلامه عليه **واري** بالف وفتح الراء من عبد عمر اي غطى **التراب بياض بطنه** حال كونه **يقول** مسجعا لكلام ابن رواحة عبد الله او قصد من كلام عامر بن الاكوع وسيجيء ذلك

ولابي ذر عن الكشميهني وان التراب لوارى بياض بطنه بكسر الهمزة وسكون الواو وفتح الطا المهملة تثنية ابط والجملة حالية **لولا انت ما اهتدينا** قال ابن بطال لوله عند العرب منفيا بالنفي لوجود غيره يقول لولا زيد ما حرمت اليك اي كان مصيري اليك من اجل ذلك وكذلك لولا الله ما اهتدينا اي كانت هدايتنا من قبل الله **نحن ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن** بنون التوكيد الخفيفة **سكينة** وفارا وطا نية **علينا** ان الاولى بضم الهمزة فلام مفتوحة الذين **وربما قال** صلى الله عليه وسلم **الملا** ان **قد بغوا علينا** ان ارادوا **فتنة** ابينا مرتين من الاباء اي ممتنعا برفع صوته والحديث وباحاله سبق في غزوة الخندق **باب كراهية تمني لقا العدو** بنصب لقا على المفعولية ولابي ذر عن تمني بسقوط الالف واللام لغة بالجر على الاضافة وللاصيلي وابن عساكر التمني للقا العدو بزيادة لام قبل التي بعدها للتاكيد **ورواه** اي كراهية تمني لقا العدو **ابو عبد الرحمن** بن هرمز **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي** صلى الله عليه وسلم وسبق اواخر الجهاد وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر **عبد الله بن محمد** المسندي قال **حدثنا معاوية بن عمرو** بضم العين ابن المهلب الازدي البغدادي اصله من الكوفة قال **حدثنا ابو اسحق** ابراهيم بن محمد الفزاري بفتح الفا والزاي **عن موسى** بن عقبة الامام في المغازي **عن سالم** بالتنوين **ابي النضر** بالنون المفتوحة والمعجمة الساكنة **مولى عمر بن عبيد الله** بفتح العين فيهما الزهري **وكان** ابو النضر **كاتبا له** اي لمولاه عمر انه **قال كتب اليه** ابي لعمر بن عبد الله **عبد الله بن ابي اوفى** علقمة الصحابي رضي الله عنه كتابا **فقرأته** فاذا فيه **ان رسول الله** صلى الله عليه وسلم **قال لا تتمنوا** بضم التاء المثناة الفوقية وفتح المثلثة **لقا العدو** وسلوا الله العافية من المكاره والبليات في الدنيا والاخرى فان قلت لا ريب ان تمني الشهادة محبوب فكيف ينهى عن تمني لقا العدو وهو يفضي الى المحبوب واجيب بان حصول الشهادة لخصوص الفا لا امكان تحصيل الشهادة مع نصرة الاسلام ودوام غيبة والفا قد يفضي الى العكس لذلك منهي عن تمنيه وبدا في ذلك تمني الشهادة **باب ما يجوز من اللو** بالف ولام بين واو ساكنة مخففة في الفرع واصله ورودي بتشديدها واشكل بان لو حرف والحروف لا يجوز دخول الالف واللام على الحروف فاجيب بان لو هنا اسم سمي بها فهي اسم زيد فيه واو اخرى ثم ادخلت الالف واللام في اللابنة على ان من المقررة في بابها فلا يرد ما اذا في دخول حمدت اوسما عليها ازالم تدخل وهي حرف انما دخلت وهي اسم وقال صاحب الغاية الاصل لو ساكنة الواو وهي حرف من حروف المعاني ممنوع بها الشيء لامتناع غيره غالبا فالمعنى بها زيد فيها على اداة الشرط التي هي بالتنوين فيكون علامة لذلك ثم شدد الواو وفتح بالتشديد صونا فالالف على لو وتركت على الاصل بالياء لو لم

لم تقتني اوايله وقال الحريث خوي وابن مني ليت لي بكما وانا لواعا وقال الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله لولا بعد خلها الالف واللام انا بقيت على الحرفة لما اراجع بانها من جملة الحروف التي سمعت التسمية بها من حروف المعاني ومن شواهد قوله وقد ما اهلكت لوكثيرا وقبل اليوم عاجزها قرر انا ضاق الباء واخواتي وادغمها وحطها وعلة قال ومقصود البخاري بالترجمة واحاديثها ان النطق بلو لايكره على الاطلاق وانما يكره في شيء مخصوص يوخذ ذلك من قوله من اللو فاشار الى البعض ولورود ها في الاحاديث الصحيحة وقيل ان البخاري اشار بقوله ما يجوز من اللو الى ان اللو في الاصل لايجوز الا ما استثنى وعند النسائي وابن ماجة من طريق محمد بن عجلان عن ابي عبيد عن ابي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال المومن القوي خير واحب الى الله من المومن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك ولا تعجز فان غلبك امر فقل قدر الله وما شا فعل واياك واللو فان اللو تفتح على الشيطان هذا لفظ ابن ماجة ولفظ النسائي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والباقي سوا الا انه قال وما شا ولباك واخرجه النسائي والطبري والعلى وابن من طريق عبد الله ابن ادريس عن ربيعة بن عثمان فقال عن محمد بن يحيى بن حبان عن الاغر ولفظ النسائي وفي كل خير وفيه احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز واذا اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا وكذا ولكن قدر الله وما شا فعل قال في الفتح هذا الطريق اصح طرق هذا الحديث وقوله فان لو تفتح عمل الشيطان اي يلقي في القلب معارضة القدر فيوسوس به الشيطان ولا معارضة بين ما ورد في الاحاديث الدالة على الجواز والدالة على النهي لان النهي مخصوص بما يجيء بالشر الذي لم يقع فالمنهي لا تفعل شيء لم يقع لو اني فعلت كذا لوقع قاضيا بخلاف ذلك بخلاف قولك ان شاء الله وما ورد من قولها لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا فمقصودها بذلك الحذر من القتل وارادته قاله الطبري وقال بعض الظاهرية النهي عن ذلك على الاطلاق فلا يقال لشيء لم يقع لو اني فعلت كذا لوقع قاضيا بخلاف ذلك فيدخل في عموم النهي ما فاته من طاعة الله فلا باس به وقوله تعالى لو انا لي لكم قوة اي لو قويت بنفسي على قتالكم وجواب لو محذوف تقديره لدفعتكم وحذفه كما قال ابن مالك لانه يحذف الشيء لدليل عليه وضرب المثل وانما اراد لو قط عليه السلام العدة من الرجال والادلة يعلم انه لم يكن من اهله ركنا شديدا ولكنه جرى الكلام على الظاهر ولو يدل على استناع الشيء لامتناع غيره تقول لو جاءني زيد لاكرمتك معناه اني امتنعت من اكرامك لامتناع مجيء زيد وتكون بمعنى الشرطية نحو ولا مومنة خير من مشركة ولو اعجبتكم اي وان اعجبتكم وللتقليل نحو اتمس ولو خاتما من حديد وللعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا والحض نحو لو فعلت كذا بمعنى افعل وبمعنى التمني نحو فلو ان لنا كرة اي فليت لنا كرة ولهذا نصب ليكون في جوابها كما نصب فافوز في جواب ليت واختلف هل جميع الامتناعية تتبرد بمعنى التمني بالواو الصورية او قسم برأسه وجمع الاخير ابن مالك وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال

حدثنا

حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن ابي القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق انه قال ذكر ابن عباس رضي الله عنهما للملاعنين بفتح النون الاولى على التثنية وقصرها فقال عبد الله بن شداد بالمعجمة المفتوحة والمهملتين الاولى مشددة بينهما الف ابن الهاد الكوفي اي بهمزة الاستفهام ولابي ذر عن المرأة التي قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت راجما امرأة محصنة رجمت سافر ولابي ذر عن الستملي عن وله عن الكشميهني بغير بينة وجواب لو محذوف اي لرجمتها قال لا تلك امرأة اعلنت بالسوء في الاسلام لكن لم يثبت عليها ذلك ببينة ولا اعتراف ولم يسمها والحديث سبق في اللعان ومطابقته للترجمة في قوله لو كنت راجما وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال عمرو بفتح العين ابن دينار حدثنا عطا هو ابن ابي رباح قال اي عطا اعلم النبي صلى الله عليه وسلم بالعشا ايجابا عن صلاة العشا حتى تعتم بفتح المثناة الفوقية وسكون العين المهملة وفتح المثناة الفوقية ثانيا ومعجمة اي تظلم ظلمة الليل فخرج عمر رضي الله عنه فقال الصلاة يا رسول الله بنصب الصلاة على الاغراء بفعل محذوف اي احضر الصلاة يا رسول الله رقد النسا والصبيان الذي بالمهملة واسقط العلامة من الفعل مثل قال نسوة وقالت نسوة وتقوي الاسقاط هنا بعطف الصبيان على النسا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه اي يقطر رأسه يقطر ما لانه كان اغتسل قبل ان يخرج والجملة مبتدا وخبر في موضع الحال من الضمير في خرج صلى الله عليه وسلم وكذا الجملة الثانية في موضع الحال ايضا اي خرج حال كونه يقول لولا ان اشق على امتي او قال على الناس شك من الراوي وقال سفيان بن عيينة بالسند السابق ايضا على انني لامرتهم بالصلاة هذه الساعة اي لولا مخافة ان اشق بالسين السابق ايضا على امتي لامرتهم باستحباب ان يصلوها في هذا الوقت وبهذا الحديث مرسل لان عطا تابعي وقال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بالسند المذكور الى سفيان بن عيينة عما بت جميع عن عطا اي ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اخر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة اي صلاة العشا ليلة في حين فقال يا رسول الله رقد النسا والولدان جمع وليد وهو الصبي فخرج عليه الصلاة والسلام ورأسه يسح الماء اي ما الغسل عن شقه بكسر الشين المعجمة والقاف ساكنة حال كونه يقول انه لوقت بفتح اللام الاولى وسكون الثانية اي لوقت صلاة العشا لولا ان اشق على امتي وهذا موصول وقال عمرو هو ابن دينار حدثنا عطا فيما ظن ابي عن ابن عباس ما بفتح الهمزة وتشديد الميم عمرو يا ابن دينار فقال في روايته راسه يقطر ما وقال ابن جريج عبد الملك في روايته يسح الماء من شقه بكسر المعجمة وقال عمرو المذكور لولا ان اشق على امتي وقد قال ابن جريج انه لوقت بفتح اللام الاولى وسكون الثانية اولا ان اشق على امتي اي لحكمت بان تعجل الساعة وقت صلاة العشا وقال ابو ابراهيم بن المنذر ابو اسحق الحربي امام شيخ المولف قال

حدثنا

حدثنا معن بفتح الميم وسكون العين المهملة بعدها نون ابن عيسى القزاز بالقاف والزاي المشددة وراوي
قال حدثني بالافراد محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو وهو ابن دينار عن عطا هو ابن ابي
رباح عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا موصول بذكر ابن عباس فيه
مخالف لفرع سفيان بن عيينة عن عمرو بان حديثه عن عطا ليس فيه ابن عباس قيل
ومن لوصلم الطائفي وهو موصوف بسوء الحفظ وتعقب بانه الاكثر اذا كان
كذلك رضي البخاري باخراجه فيه موصولا وهذا وصله الاسماعيلي ولو دخل حرف
استثناء ويلزم بعدها المبتدا وخبر تخصيص بمهلة وبحينئذ يلزم بعدها الفعل المضارع
نحو لولا تستغفرون الله والتوبيخ فيختص بالماضي نحو لولا جاؤا عليه باربعة شهداء
ومنه ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم اخ وكالدعوى فيها الالتزام
نحو قوله تعالى لولا اخرتني الى اجل قريب وانما تكون نافية بمعونة لم وحيل منه
قوله تعالى فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس اذا ثبت هذا فلولا
هنا الامتناعية ويجب حذف خبر المبتدا الواقع بعدها قال ابن مالك وعلى
هذا اطلاقة اكثر النحويين او الاخفش وابن الشجري قال وقد يبقى مع هذه
المسئلة زيادة وهي ان المبتدا المذكور بعد لولا على ثلاثة اضرب مجزوء عنه
مقيد مجزوء عنه يكون مقيدا لا يدرك معناه عند حذفه ومجزوء عنه يكون مقيدا يدرك
معناه عند حذفه فالاول نحو لولا زيد لزارنا عمرو ومثل هذا يلزم حذف خبره لانه
المقيد لولا زيد على كل حال من احواله لزارنا عمرو فلم يكن حال من احواله اولى بالذكر من
غيرها فلزم الحذف لذلك والثاني الجملة من المبتدا والخبر المحوجة الى الاختصار الثاني وهو
المجزوء عنه يكون مقيدا ولا يدرى معناه الا بذكره نحو لولا زيد غايب لم ازرك فجر هذا
النوع واجب الثبوت لان معناه يجهل عند حذفه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم
لولا قومك حديثو عهد بكفر او حديث عهدهم بكفر فلو اقتصر في مثل هذا على
المبتدا الظن ان المراد لولا قومك على كل حال من احوالهم لنقضت الكعبة وهو خلاف
المقصود لان من احوالهم بعد وهو بالكفر فيما يستقبل وتلك الحال لا تمنع من نقض
الكعبة وبنايها على الوجه المذكور ومن هذا النوع قال عبد الرحمن بن الحرث لابي هريرة
اني اراك يا ابا هريرة تكثر اسرا ولولا مروان اقسم على ما ازكره لك الثالث وهو المجزوء عنه يكون مقيد
يدرك معناه عند حذفه كقوله لولا اخوة زيد بنو لغلب ولولا صاحبة عمرو وبعنه لنجز
منه الاحملة ومثال ما يجوز فيه اثبات الجزء وحذفه ابو نوح فيكون قوله هنا لولا ان اكثر
لا من تهم بالاجابة وارد لا يعكس هنا اذ المتبع المشقة ولوجود الامر والعلم بجواب
لولا فاشكل مطابقة الحديث للترجمة اذ هي للو والذي هي لامتناع الشيء لامتناع غيره والحديث
فيه لولا الذي هي لامتناع الشيء لوجود يمنع الملزم بعدها المبتدا ويجيء ما بينهما من البون

ابعبد

البعيد راجيب بانه ملك لولا الى لولا معناه ولم تكن المشقة لامرتهم وبه قال حدثنا يحيى بن
بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن جعفر بن ربيعة
الكندي عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك اي ايجاب
وتحتيم والا فالمندوب مامور به على الراجح والمفتى به لهذا الخبر ولخبر ان السواك مندوب
اليه وسيأتي ان المندوب عد مامورا به لا يحتاج الى هذا التاويل لان الامر هو الايجاب عنده
وزاد في رواية اخرى عند كل صلاة والمراد من ذلك ان يخرج القدر الذي فيه وهو طيب
لانه اذا قام يصلي قام الملك خلفه يستمع قراءته فلم يزل يدنو حتى يضع فاه على
فيه فما يخرج من فيه شيء من القرآن الا صار في جوف ذلك الملك كما رواه البزار مرفوعا
من حديث علي باسناد حسن والملائكة تتاذى مما يتاذى منه بنو آدم من الرائحة الكريهة ثابت بن اسلم البناني
التيمي البصري فيما وصله مسلم من طريق ابي النضر عنه عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم في الفرع كاصله سقوط جزء الثابتة في رواية انس وقال في الفتح لهذا
ثابتة هنا في نسخة الصغاني قال وهو خطا والصواب ما وقع عند غيره ذكر ما عطف
حديث انس المذكور عقيبه والحديث من افراده وبه قال حدثنا عباش بن الوليد بالتحتية
المشددة والشين المعجمة الرقام البصري قال حدثنا عبد الاعلى ابن عبد الاعلى السامي
البصري قال حدثنا حميد الطويل عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم واصل بفتح الهمزة اي ناس والتنوين للتبعيض من
الناس فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو مدلي الشهر بضم الميم وتشديد
الدال المهملة مبني للمفعول وفي جار ومجرور ولابي ذر مدني بفتح الميم والدال المشددة بنون
وقاية وحذفها لو قوله لواصلت بهم يدع المتعمقون تعمقهم بضم العين من يبالغ
وفخم في الموضعين من قولهم تعمق في كلامه اي تقعر فان قلت الجملة الواقعة بعد
النكرة هنا صفة لا بد لها من رابط فكيف وجه الجواب بانه محذوف للقرينة الحالية اي
وصالا يدركه لاجله المتطوعون تتعمقوا في اني اسقى اشكل في اظل اصير حالكوني يطعمني
ربي ويسقين طعاما وشرابا من الجنة لا يقال انه اذا كان يطعم ويسقى فليس مواصلا
لان المحبوس لجنة لا يجري عليه احوال المكلفين لوصوبجاز عن ذلك الطعام والشراب
وهو القوة فكانه قال يعطيني قوة الاكل والشارب والحديث يشتمل على الصوم تابعه
اي تابع حميدا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم وصله
مسلم كما ذكرته قريبا قال في الفتح ووقع لنا بعلو في مسند عبد بن حميد قال ووقع هذا
التعليق في رواية كريمة سابقا على حديث حميد عن انس فصار كانه طريق اخرى
معلقة لحديث لولا ان اشق وهو غلط فاحش بتوت هنا كما وقع في رواية الباقين

انتهى ولم يذكر في النوع كما صنعه هنا بل عقب حديث لولا ان اشق لكتبت رقم عليه علامة السقوط لابي
ذر كما بينت عليه في اسبق وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وقال ابن سعد اسم ابيه عبيد الله بن عبد الله بن شهاب
من طريق ابي صالح عتيق حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد الفهمي امير حمص عن ابن
شهاب الزهري ان سعيد بن المسيب اخبره ان ابا هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الوصال نهي تحريم او تنزيه قالوا يا رسول الله فانك تواصل قال
عليه الصلاة والسلام لكم مثلي اني ابيت يطعمني ربي ويسقين فلما ابوا ان ينتهوا
عن الوصال واصل بهم يوما ثم يوما ثم رأوا الهلال ظاهره ان فذ الواصلة لهم كانت
يومين فقال عليه الصلاة والسلام لو تأخر الشهر لزدتكم عن الوصال الى ان تجرعوا
عنه فقالوا التخفيف عنكم يتركه فلما لم ذلك كالمنكل لهم بضم الميم وفتح النون وكسر
الكاف مشددة بيده هالة وابي العاقب لهم واستدل به على جواز قوله لو وصل الشهر لواصل
فيه على ما يتعلق بالامور الشرعية كما مر قريبا في هذا الباب والحديث سبق في الصوم ايضا
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو الاحوص سلام بالتشديد
ابن سليم الحافظ قال حدثنا اشعث ابن ابي الشعثاء سليم المحاربي عن الاسود بن
يزيد النخعي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم
عن الجدر بفتح الجيم وسكون الدال المهملة وهو الجدري بكسر الجيم وبتقديم الدال
له الحليم اي ابيت هو قال صلى الله عليه وسلم ثم هو من ابيت قالت عائشة
قلت يا رسول الله قالم ولادي ذر عن الكشميهني فابالم لم يدظوه بضم الظاء المعجمة
وكسر الطاء المهملة من الادخال والعير والمنصوب للجدري في ابيت قال عليه الصلاة
والسلام ان فوهك فويبا قصرت بفتح القاف وضم الصاد والذي في اليونينية بفتح
الصاد المشددة بهم النفقة على عائلته من الحب ونحوه قلت يا رسول الله فما شأن بابه
مرتفعا قال عليه الصلاة والسلام فعل ذلك الارتفاع فوهك بكسر الكاف اي فمي لي يطعموا
بضم اليا وكسر الطاء المعجمة من شاء وامنعوا من شاؤا للولد ولابي ذر ولولد ان فوهك حديث
بالتنوين عهد بالجاهلية ولابي ذر عن الكشميهني حديث عهد بالاضافة فاخاف ان
ينكر قلوبهم ان ادخل الجدر بفتح الجيم وسكون الدال المهملة ولابي ذر عن السرخسي الجدار بالالف
وان الصق بابه الارض وجواب لو محذوف تقديره لفعلت والحديث سبق في الحج وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار قال الطيبي لولا
فعل على الانصار بسبب الهجرة لكنت واحدا من الانصار وهذا تواضع منه صلى الله عليه
وسلم وحث للناس على كرمهم واحترامهم لكن لا يبلغون درجة المهاجرين الا بتدين الدين

خرجوا من ديارهم وخطوا عن اقاربهم واحبابهم وحزبوا اوطانهم واموالهم ولو سلك الناس
واديا وسلك الانصار واديا او شعبا بكسر الشين طريقا في الجبل لسلكت واد الانصار
او شعب الانصار قيل الراجح موافقته اياهم وترجيحهم في ذلك على غيرهم لما شاهد فيهم من
حسن الوفا بالعهد والجوار وما اراد بقوله وجود قبائلهم اياهم فانما ثابت حق على كل
مؤمن لانه صلى الله عليه وسلم هو المتبوع المطاع لا التابع المطيع وبه قال حدثنا محمد بن
اسماعيل البخاري قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري عن عمرو بفتح العين
ابن يحيى المازني الانصاري عن عباد بن تميم بفتح التاء والميم والوحدة المشددة ابن زيد عن عمه
عبد الله بن زيد المدني الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لولا
الهجرة التي لكتبت امرأ من الانصار ولسلك الناس واديا وشعبا والذي
ابي ذر عن الحموي والمستملي والكشميهني وشعبا بحذف الالف وفتح الواو لسلكت
واد الانصار وشعبها تابعيه اي تابع عباد بن تميم ابو التياح بفتح المثناة الفوقية والتحتية
المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن عبد الضبعي بضم الظاء المعجمة وفتح الموحدة وبعدها
عين مهملة ساكنة البصري عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في
الشعب اي ما قول لو سلك الناس واديا او شعبا الى آخره والحديث سبق في المناقب
بسم الله الرحمن الرحيم باب ما جاء في خبر الواحد الصدوق اي العمل بقوله
في دخول وقت الاذان او الاعلام بغيبة الفيلة لاجل الصلاة وطلوع الفجر او الغروب
الشمس او الصوم او الفطر او غيرها من عطف العام على الخاص والاحكام جمع حكم وهو خطاب
الله تعالى المتعلق بافعال المكلفين من حيث انهم مكلفون وهو من عطف العام على
العام خصه لان الفرائض قرينة الاحكام والمراد بالواحد هنا ضد الجماعة لا الواحد
وعند الاصوليين ما لم يتواتر والتقييد بالصدوق لابد منه فلا يحتج بالكذوب اتفاقا
اما من لم يعرف حاله فالراجح جواز الاحتجاج قال في الفتح وسقطت البسملة لابي ذر والعاصي
والجرجاني وثبت هنا قبل الباب في رواية كريمة والاصيلي ويحتمل ان تكون هنا من جملة
ابواب الاعتصام فانه من جملة متعلقاته فلعل بعض من بيض الكتاب قدمه عليه
ووقع في بعض النسخ كتاب خبر الواحد وليس بعده والذي عند الجميع بلفظ باب فيكون
من جملة كتاب الاحكام وصوابه على نسخ الصغاني في كتاب الاعتصام ثم قال
باب ما جاء في اجازة خبر الواحد الصدوق وقول الله تعالى بالجر عطفا على السابق وسقطت الواو لغير ابي ذر
في قوله رفع فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة اي من كل جماعة كثيرة جماعة
قليلة منهم ليتفقهوا في الدين ليتكلفوا الفقاهة فيه ويتحملوا الشاق
في تحصيلها وليفقهوا قومهم وليجعلوا سعيهم في النفقة انذار قومهم وارشادهم
اذا رجعوا اليهم دون الاعراض الخسيسة من النضد والفرش والتشبه بالفلاحين في المراكب
والملابس لعلهم يحذرون ما يجب اجتنابه واستدل به على ان اخبار الاحاد يلزم العمل

بدا لان عموم كل فرقة ينبغي ان ينفر من كل ثلاثة نفر واحد فرقة طايفة اي الفرقة لتنذر فرقا
كي يتذكروا ويحذروا فقولهم بغير الاعصار ما لم يتواتر لم يفد ذلك وبخط المصنف قوله ليتفقهوا
الى آخره وقال بعد قوله طايفة الاية قال البخاري ويسمى الرجل الواحد طايفة لقوله تعالى وان
طايفتان من المومنين اقتتلوا ولو اقتتل رجلان دخلوا في
معنى الاية انتهى فالطايفة اطلقت على الواحد ولهذا اخذ ابو حنيفة وقبله ابن عباس وابن
عباس وغيره ان لفظ الطايفة يتناول الواحد فما فوقه وليس بمختص بعدد معين وعن
ابن عباس من اربعة الى اربعين وعن عطا اثنان فصاعدا وقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبا
بخبر وتنكير فاسق والنبا للتعميم كانه قال اي فاسق جاءكم باي نبا فتبينوا فتوقفوا فيه
وتطلبوا بيان الامر وانكشاف الحقيقة ولا تعتمدوا قول الفاسق لان من له ادنى تحاش عن
الفسوق لا يتحاشى الكذب الذي هو نوع منه وفي الاية دليل على قبول خبر الواحد لانه لو
توقفنا في خبره لسوينا بينه وبين الفاسق ولخالف التخصيص بمن الفايدة وقال
ابن كثير وسن ههنا امتنع طوايف من اهل الاصول من قبول مجهول الحال للاحتمال فسقه في نفس
الامر وقيل الحق ان انا اسرنا لم تثبت عند جرح الفاسق هذا وليس بمحقق الفسق
لانه مجهول الحال وكيف بعث النبي صلى الله عليه وسلم امراء جمع امير ولابي ذر عن
الكشميهني اسراجمع الكثير الى الجبال واحد بعيد واحد فلم يكن خبر الواحد مقبولا
حالكان في ارساله حتى وانما ارسل اخر بعد الاول مع كون خبره مقبولا يذكر عند السامع
كما قال فان سبي احدهم اي من الاسرا المبعوثين رد بعض الرواة بالنعول الى
السنة اي الطريقة المحمدية الشاملة للواجب والمندوب وغيرهما وبه قال حدثنا
محمد بن المثنى العنزي الحافظ قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال
حدثنا ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي انه قال
حدثنا مالك بن الحويرث بضم الحا المهملة اخر ثلثة مصغرا مجازي سكن البصرة
ومات بها رضي الله عنه وبث قوله ابن الحويرث في رواية الجذامي قال اتينا النبي صلى
الله عليه وسلم وافدين عليه ونحن شببة بفتحة وموحدتين مفتوحات جمع شاب وهو من
كان دون الكهولة متقاربون اي في السن او في القراءة كما في مسلم او في العلم كما في ابي داود
فاقمنا عنده عشرين ليلة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفيقا بنا وفاف
من الرفق في مسلم رفيقا بقافين وكذا هو عند بعض رواة البخاري وهو من الرقة فلما
ظن انا قد اشتهينا اهلنا بفتح اللام او لجنا او علم ذلك بالوحي ورغ الكشميهني اهلنا
بكسر اللام وزيادة تحتية ساكنة بعدها او قال قد اشتقنا لنا بفتح اللام صلى الله
عليه وسلم من تركنا بعدنا فاخبرناه بذلك قال ارجعوا الى اهليكم بفتح المثنى وسكون
الها وكان ذلك بعد الفتح وقد انقطعت الهجرة والمقام بالمدينة راجع الى اختيار الواقد

الها

الها فاقيموا فيهم وعلموهم شرايع الاسلام ومروهم بالاتيان بالواجبات والاجتناب عن المحرمات
قال ابو قلابة وذكر مالك بن الحويرث اشيا احفظها او ما احفظها ليس بشك بل
شيوع وهو جملة الاشيا التي حفظها ابو قلابة عن مالك قوله عليه الصلاة والسلام وصلوا
كما رايتموني اصلي فاذا حضرت الصلاة اي دخل وقتها فليوذن لكم احدكم وليوممكم
في الصلاة اكبركم اي الفضل او في السن عند النسايي في الفضيلة ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله فليوذن لكم احدكم لان اذان الواحد يدخل به وقت
والعمل به والحديث سبق بيان هذا المتن والاسناد في باب الاذان للمسافر في كتاب
الصلاة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن التيمي
سليمان بن طرخان عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي بفتح النون وسكون الها
عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يمنعن احدكم اذان بلال من سحوره بفتح السين فانه يوذن او قال
ينادي بليل اي فيه ليرجع بفتح المثناة التحتية وسكون الراء وكسر الجيم المخففة
من رجع ثلاثيا اي ليعود قايمكم وفي البونينية قايمكم بالنصب مصلي بحاشية مصححا
عليها وليرجع بفتح اوله وعتوه في التنقيح وحكي فيه ثلثيا ارجعت رباعيا
فعليها هذا بعض ما ذكره تعقبه في التوضيح فقال ان اراد مطلقا حتى يدخل فيه هذا
الحديث فيفتقر الى ثبوت رواية فيه بالضم والذي ليس في نسخ البخاري الا بالفتح
على انه كلام الشارحين وان اراد بعد ذلك فليس ما نحن بصدده انتهى وفي الفتح
كما نقله عن ابي ذر فيرجعه بضم حرف المضارعة وفتح الراء وتشديد الجيم مفتوحة
وسكورة وفي اليونينية قايمكم بالنصب على المفعولية والراوية القايم في الزيجد بعين
لسان تلك اللحظة ليصح نشيطا او بتحوان اراد الصوم وينبه يوقظ قايمكم
للعلاة وليس النبي ان يقول ان يقظ هكذا مستطيلا بمعنى ينشر وهو النبي الكاذب ورجع
يحيى بن سعيد القطان كفه حتى يقول يقظ هكذا ومد يحيى القطان المذكور اصبعيه
السبابتين اي حتى يصير مستطيلا منتشرا في الافق ممدودا من الطرفين اليمين
والشمال وهو النبي الصادق وفيه اطلاق القول على الفعل والحديث سبق في باب
الاذان قبل الفجر من ابواب بدو الاذان ومطابقته للترجمة في قوله لا يمنعن احدكم
اذان بلال من سحوره فانه مخبر ان الوقت الذي اذن فيه من الليل حتى يجوز السحور
فيه وهو خبر واحد صدوق وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي البصري قال حدثنا عبد الله بن دينار المدني
مولى ابن عمر قال ابن عمر قال سمعت عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان بلالا ينادي اي يوذن بليل فكلوا واشربوا حتى
ينادي ابن ام مكتوم عبد الله وقيل عمرو بن قيس القرشي العامري الاعمى واسم ام مكتوم

عائشة بنت عبد الله وحط بعضه بالترجمة في قوله ان بلالا ينادي بليل كما تقدم في السابق والحديث
سبق ايضا في الاذان وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن ميناء قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن الحكم بضمتين ابن عتيبة بضم العين ومتح الفوقية مصغرا عن ابراهيم النخعي
عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال صلى بنا النبي صلى
الله عليه وسلم الظهر خمسا اي خمس ركعات فقيل له لكم يا رسول الله ازيد في
الصلاة ركعة قال عليه الصلاة والسلام وما ذاك اي وما سواكم عن الزيادة
في الصلاة قالوا صليت خمسا فسجد صلى الله عليه وسلم سجدتين للسهو بعد
ما سلم لتقدم السجود قبله لعدم عمله بالسهو وعبر هنا بقوله قالوا صليت بلفظ
الجمع وفي باب اذا صلى خمسا من طريق ابي الوليد هشام عن شعبة قال صليت بهما
بلفظ الافراد وبهذا يحصل المطابقة بين الحديث والترجمة هنا او الحديثين
حديث واحد عن صحابي واحد في حادثة واحدة وقد صدقه النبي صلى الله عليه
وسلم وعمل باخباره لكونه صدوقا عنده ولم يقع للحافظ ابن حجر على نسبته من
وجه صلى الله عليه وسلم بذلك وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم ابن انس الاصبحي عن ايوب السختياني عن محمد
ابي ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
انصرف من اثنتين ركعتين اي من احدى صلاة العشي كما في الرواية الاخرى فقال له
ذو اليدين الخرباق وكان في يديه طول اقصرت الصلاة بضم الهمزة للاستفهام التعجبي
وفتح القاف وضم الصاد المهملة يا رسول الله ام نسيت فقال صلى الله عليه وسلم
للناس اصدق ذو اليدين فيما قاله والهمزة للاستفهام فقال الناس نعم صدق
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم احرم ثم جلس ثم قام فصلى ركعتين اخريين
بتحيتين بعد الرافعون ثم سلم ثم كبر ثم سجد مثل سجوده الذي للصلاة او اطول
منه شك من الراوي ثم رفع ثم كبر فسجد سجودا مثل سجوده ولكن سجوده مثل
سجوده للصلاة فوقعت ظرفا مصدر محذوف او حال اي في حال كونه مثل سجوده فهو حال
من المصدر المحذوف او حال بعد اخباره ثم رفع من سجوده ثم سلم من تعبير ان بشهد وما بعده
ظاهره انه عمل بخبر ذي اليدين وهو واحد وانا قال اصدق ذو اليدين لاستبانات جزمه
لكونه انفرد دون من صلى معه لا احتمال حفظ به ذلك وهذا يلزم منه رد خبر مطلقا
وهذا على قول من يرى رجوع الامام في السهو الى اخبار من يفيد خبره العلم عنده وهو
راي البخاري ولذلك اورد الخبرين هنا بخلاف من يحمل على انه قد ذكر خلافا يحمله ليوافقه في هذا
المحل قاله في الفتح وسيتي في السهو في باب من لم يتشهد في سجدتي السهو وبه قال

حدثنا

حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار المدني
عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال بينا بغير ميم الناس بقبا بالمد والقصر
مصروف على انه مذكر ويجوز تانيث المصروف بتاويل البقعة ويجوز فيه التذكير وبين ظرف
والناس مبتدا وبينا يتعلق بالجار اي مستقرون بقبا في صلاة الصبح ولابي ذر عن
الحموي والمستملي الفجر اذ جاءهم اتاهم هو عباد بن بشر واذ هنا للمفاجاة كما زاوات
سلم فاعل من اتى يا تي صفة لموصوف محذوف اي رجل فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن يريد قوله تعالى فذلك نقلب وجهك في السما الاية
وفي رواية بضم السين ونها عليه الصلاة والسلام ان يستقبل الكعبة واستقبلوها
بكسر الموحدة فيهما على الامر في الثاني وتنتح فيه على الخبر وحينئذ المفعول على كسرها الاول
فاستقبلوها وعلى فتحها اعلم ايها اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المصلين معه وكانت وجوههم
الى الشام فاستداروا الى الكعبة بان تحول الامام من مكانه الى مقدم المسجد الى موضع
تحولت الرجال حيث صاروا خلفه وتحول النساء حيث كن خلف الرجال ولم تتوال حظاهم
محمد التحويل بل وقت مزيفة والحديث سبق في الصلاة ومطابقته في قوله فاذا هم
انت لان الصحابة قد علموا بجزء واستداروا الى الكعبة وبه قال حدثنا يحيى بن عاصم بن صهبان الباهلي
قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن اسرائيل ابن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن
عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال لما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة في الحج من مكة صلى نحو اي جهة بيت المقدس ستة عشر او
سبعة عشر شهرا من الحج وكان صلى الله عليه وسلم يحب ان يوجه بضم التحتية وفتح
الجيم مشددة مبنيا للمفعول ان يوجه بالتخفيف الى الكعبة فانزل الله تعالى فذلك نقلب
وجهك في السما اي تردده وجهك وتصرف نظرك في جهة السما وكان صلى
الله عليه وسلم يتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة موافقة لابراهيم ومحبة لقبلة للهود
لانها اقدم للحوب الى الامان لانها متحرتهم ومزارهم ومطافهم فلنولينك فلنصيرنك
ولنمكنك من استقبالها او فلنجعلنك تلي بها ترون سمت بيت المقدس فلنرضاها
تحبها وتميل اليها لاغراضك الصحيحة التي اخبرتها ووافقت مشيئة الله وحكمته فوجه بضم
الواو وكسر الجيم نحو الكعبة وصلى معه جل اسمه عباد بن بشر كما عند ابن مشكوال او
عباد بن نهيك العصر والاول بين قوله هنا العصر وقوله في السابقة الصبح
بحمل ان العصر ليوم التوجه بالمدينة والصبح لاول ما في اليوم الثاني ثم خرج فمر على
قوم من الانصار يصلون العصر نحو بيت المقدس فقال هو يشهد انه صلى مع النبي
صلى الله عليه وسلم وهذا على طريق التجريد جرد من نفسه شخصا اي على طريق الالتفات
او نقل الراوي كلامه بالمعنى ان عليه الصلاة والسلام قد وجه بضم الواو وكسر الجيم
الى الكعبة فانحرفوا وهم ركوع في صلاة العصر نحو الكعبة والحديث سبق في باب

التوجه نحو القبلة من الصلاة ومطابقته ظاهره وقال في مصابيح الجامع فان قلت ان
كان مقصود البخاري ان يثبت قبول خبر الواحد بهذا الخبر الذي هو خبر الواحد فان
ذلك اثبات الشيء بنفسه واجيب بانه انما مقصوده التنبيه على مثال من امثلة
قبولهم خبر الواحد ليس ايراد مثال لاثبات فثبت بهذا القطع بقبولهم لخبر الواحد
قال ثم ما يتعلق بالكلام على هذا الحديث وهو استقبال اهل قبا الى الكعبة عند
مجيء الآتي لهم وهم في صلاة الصبح لانه عليه السلام امران يستقبل الكعبة ان نسخ
الكتاب والسنة المتواترة بخبر الواحد هل يجوز او لا الاكثرون على المنع لان المقطوع لا يزال
بالمظنون فيعمل على الظاهر بجواز ذلك واستدل للجواز بهذا الحديث ووجه الدليل
انهم عملوا بخبر الواحد ولم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن دقيق العيد وفي هذا
الاستدلال عندي نظر فان المسألة مفروضة في نسخ الكتاب والسنة المتواترة
بخبر الواحد ومنع في العادة ان اهل قبا مع قربهم منه صلى الله عليه وسلم وانباءهم
اياه وبسير راحلتهم لم يكونوا مستندهم في الصلاة الى بيت المقدس خبر عنه
صلى الله عليه وسلم مع طول المدة ستة عشر شهرا من غير مشاهدة لفعله او مشافهة
من قوله قال البدر الدماميني ليس الكلام في صلاتهم الى بيت المقدس مع طول
المدة وانما هو في الصلاة التي استداروا في اثنائها الى الكعبة بمجرد اخبار الصحابي
الواحد لهم بتحويل القبلة ولم ينكر عليهم ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الذي استدل
به نظر والشيخ ابي ابن دقيق العيد ثم بدفعه ثم اطال الكلام رحمه الله في ذلك
بما هو مسطور في شرح العمدة فليراجع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة المكي الموزن قال حدثني بالافراد مالك
الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عم انس بن مالك رضي الله عنه انه قال
كنت اسقي ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري وابا عبيدة بن الجراح عامر بن عبد الله بن
الجراح وابي بن كعب الانصاري شرابا من فضيخ بسر منتوجة فضار مسجة مكسورة
فتخفيفه ساكنة فجيم مسجة وهو ابو الفضيخ تمر منضوح اي مكسور يستخرج منه ذاك
الشراب يجي حرات واعمل وعلامة الرفع ضمة مقدرة ولم يضف الحافظ ابن حجر على اسم
هذا الاناء فقال ان الخمر حرمت فقال ابو طلحة يا انس قم الى هذه الجرار
التي فيها شراب الفضيخ فاكسرها قال انس رضي الله عنه فقمت الى مهراس لنا فكسرتها
اليم وسكون الهاء آخره سين مهملة فضربتها بأسفله حتى انكسرت وفي باب ترك تحريم الخمر
فاهرقنا فخرقنا ومطابقته للترجمة ظاهرة وفي بعض طرق الحديث فوالله ما سألوا عنها
ولا راجعوها بعد خبر الواحد قال في الفتح وهو حجة قوية في قبول خبر الواحد

لانهم

لانهم التزموا به نسخ الشيء الذي كان مباحا حتى قد موا من اجله على تخريبه والعمل بمقتضى
ذلك وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الامام ابو ايوب الواشحي البصري قاضي مكة قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن صلة بكسر الصاد
المهملة وفتح اللام وتخفيفه ابن زفر العبسي عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لاهل نجران بفتح النون وسكون الجيم بلد بالين وقد كانوا
سألوه ان يبعث لهم رجلا امينا لا بعثن اليكم رجلا امينا حق امين وفيه توكيد وتلويح
بخوان زيد العالم حق عالم وجد عالم اي عالم حقا وبدا عيي عالم بالغ في العلم حدا
اي تطلع لا ورغب في حريصا على الوصف بالامانة فاشرف عمر النبي صلى الله عليه وسلم فبعث
ابا عبيدة بن الجراح الوصف بالامانة وان كان في الكل لكنه صلى الله عليه وسلم خص
بعضهم بوصف يغلب عليه كما وصف عثمان بالحيا والحديث سبق في مناقب ابي عبيدة
وفي المغازي وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن خالد هو ابن مهران الحذاء البصري عن ابي قلابة عبد الله بن زيد عن
انس رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل امة امين وامين هذه
الامة للجدية ابو عبيدة بن الجراح والحديث سبق في مناقبه ايضا واورده هنا
لمناسبة لسابقه فيكون مناسبا للترجمة لان المناسب للشيء يناسب لذلك
الشيء وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد بفتح الحاء وتشديد الميم
وزيد من الزيادة ابن درهم الازدي ابو اسماعيل الازرق عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن عبيد الله بن حنين بضم العين والى الحاء ابن فيها مصغران مولى زيد بن الخطاب
عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنه انه قال وكانت احدى من الانصار اسمه اوس بن خولي
اذا غاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدته اي حضرته اتيته بما يكون
من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقواله وافعاله واحواله واذا غاب عني رسول
الله وشهد هو ولابي ذر عن المستملي والكشميهني وشهده اي حضر ما يكون عنده
اتاني بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث سبق بتمامه في تفسير سورة
التحريم وفي باب التناوب من العلم من كتاب العلم واستدل منه ان عمر رضي الله عنه كان
يقبل خبر الشخص الواحد وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
الملقب بندار قال حدثنا عبد محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن زيد
بضم الزاي وفتح الموحدة ابن الحرث اياس عن عبد الرحمن بن ابي عبيد بالتكبير في الاول
وضده في الثاني وقيل عكسه الطحان السلمي عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليه وهو بمصر ليأتيه بالاخبار عن الجيش الذين
اسمه عبد الله بن حذافة السهمي الذي جرى له ما جرى في الاذكار من انه نصارى وقول بانه

انصاري بالجيم لغة او بالمعنى الاعم من كونه من نصر النبي صلى الله عليه وسلم في الجملة فاورثه
بالاخوة ولابي ذر فاورثه وانا اخوال بالواو ولابي الوقت فقال ادخلوها فادخلوها فاراد وا
ان يدخلوها وقال احروفنا انما وزنا فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
للذين اراد وا ان يدخلوها لو دخلوها لم يزالوا فيها الى يوم القيامة اي لما توا فيها
ولم يخرجوا منها من الدنيا وفي الاحكام لو دخلوا فيها ما خرجوا ابدا ويحتمل ان يكون التقدير
لو ارادوا ذلك والتابيد محمول على طول الاقامة لا على البقاء قال عليه الصلاة والسلام
للعاصين الذين لم يردوا دخولا لا طاعة في معصية وابي ذر عن الحموي والمستملي في
المعصية انما الطاعة في المعروف قال السفاقسي لا مطابقة بين الحديث وما ترجم له
لانهم لم يطيعوه في دخول النار واجابه الفتح بانهم كانوا لانهم لم يطيعوه في دخول
النار واجاب في الفتح بانهم كانوا مطيعين له في عزمه ذلك وبه يتم الغرض والحديث سبق
في اوائل الاحكام في باب السمع والطاعة للامام وبه قال حدثنا هدبة بن حرب بضم
الراي فصغوا ابو حنيفة النسائي الحافظ نزيل بغداد قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف عن صالح هو ابن
كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
بن عتبة بضم ان ابا هريرة وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما اخبراه ان رجلا
اختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال المولف وحدثنا البوالين الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابا هريرة وزيد بن خالد رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابن ابي ذيب عند البخاري وهو جالس
في المسجد اذا قام رجل من الاعراب فقال يا رسول الله اقض لي بكتاب الله الذي
حكم به على عباده المراد ما في نفس القرآن فقام خصمه زاد في رواية اخرى وكان افقه منه
فقال صدق يا رسول الله اقض له بكتاب الله وفي رواية اخرى نا وفي له بزيادة الفاء وليه حذا
شرط محذوف بيني انقت منه بما عرض علي جانبك نا قضي له فوضع كلمة التصديق
موضع الشرط واذن لي نزاد ابن ابي شيبة عن سفيان حتى قوله فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم قل وقال ايا النبي كما هو ظاهر السياق ان ابني كان زاد في جهاب الاعراف بالزنا هذا
وفيه ان الابن كان حاضرا عند ابيه ومعظم الروايات ليس فيها لفظه هذا كان عسيفا
بفتح العين وكسر السين المهملتين اجيرا فعلى هذا اشارة لخصمه وهو زوج المرأة قال الخطابي
اوعيفه والعسيف الاجير ويرد به لان المراجيد يعسفه في العمل والعسف الجور وقوله
على هذا ضمن على معنى عند وكان الاصل استحديه فيما يحتاج اليه امرأته من الامور فكان

ذلك سببا لما وقع لهما فزنا بامرأته لم يبين الحافظ ابن حجر اسما ولا اسم الابن فاخبروني ان
على ابني الرجم فافتديت بالفا منه اي مما رجم بالفتح الفهم ورجلوه جارية وكانهم ظنوا
ان ذلك حق لي يسقط ان يصنعوا عنه على مال للغنه وهو ظن باطل ثم سالت اهل
العلم فاخبروني ان على امرأته الرجم لانها محصنة وانما على ابني جلد مائة وتغريب
عام فيه جواز الافتداء في زمانه صلى الله عليه وسلم وبعده فقال صلوات الله وسلامه
عليه والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله وفي رواية عمرو بن شعيب عن ابيه
شهاب عند النسائي لاقضين بينكما بالحق وذلك يرجح الاحتمال الاول في قوله اقض لي بكتاب
الله انيس الاسلمي واغد يا انيس واذهب اليها فان اعترفت فارجمها فغدا عليها فاعترفت فرجمها
بعد ان استفتى الخصوم في الروح الشريفة وعمد فعل بعلى للتاكيد اي شاء اعلما وحاكما عالما وفي رواية
بعلي في القرآن الكريم قال تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقد اخذوا عليكم
مواثيقكم وقال الشاعر وقد اخذوا عليكم كل عهد وعاهدتم كرام
فتاويه ولهذا في حديث انا مدينة العلم وعلي بابها وفي حديث هذا الحديث بينت في مواضع كالحاديث
من قطعا وفي الحديث ان المحدث التي انفاد البرزخ لا تكلف الحضور لمجلس الحكم
لا يجوز ان يرسل لها من يعلم لها وعليها وعطا بقنة للترجمة قيل من تصدق احد الخاصمين
الامر وقبول خبره باب بعث النبي باضافة باب لتاليه وامكان العين وفي نسخة
باب بالتنوين بعث النبي صلى الله عليه وسلم بضم عين بعث فعله ماضيا والنبي رفع فاعل
الزبير بن العوام حال كونه طليعة وحده ليطلع يوم الخندق على احوال العدو وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله وابي ذر ابن المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا علي بن المنكدر محمد قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال
ندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس اي دعاهم وطلبهم يوم الخندق ان ياتوه باخبار
العدو فانتدب الزبير اي اجاب فاسرع ثم ندبهم عليه الصلاة والسلام فانتدب الزبير
ثم ندبهم فانتدب الزبير بتكرار ثم مرتين وزاد في رواية ابي ذر ثلاثا اي كرر ندب
الناس فانتدب الزبير ثلاث مرات فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري حواري
المهملة وفتح الواو وكسر الراء وتشديد التحتية ناصر وحواري يا زبير الزبير والمراد
انه كان له اختصاص بالنصح وزيادة في قرابه على سائر الخواص يومئذ في ذلك اليوم والا فكل
الصحابة كانوا انصارا له عليه الصلاة والسلام قال سفيان بن عيينة فحفظته
اي الحديث من ابن المنكدر محمد وقوله اي لابن المنكدر اخبرك الثقاني يا ابا بكر هي
كنية محمد بن المنكدر حدثهم بكسر الدال من جابر فاراد القوم يمنعهم ان يحدثوا من

عن جابر كلمة ان مصدرية فقال ابن المنكدر في ذلك المجلس سمعت جابرا فتابع بفوقية
واحدة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فتتابع بفوقيتين بني احاديث ولابي ذر عن الكشميهني
بين اربعة احاديث سمعت جابرا قال ابن علي المديني قلت لسفيان بن عيينة فان
الثوري سفيان يقول يوم قريظة يعني بدل قوله يوم الخندق فقال ابن عيينة كذا
حفظته منه من ابن المنكدر ولفظه منه ثابتة لابي الوقت كما انك جالس يوم الخندق
قال سفيان بن عيينة هو يوم واحد يعني يوم الخندق ويوم قريظة وتبسم سفيان ابن عيينة
قال في الفتح وهذا انما يصح على اطلاق اليوم لا على الزمان الذي يقع فيه الكثير سواء قلت ايامه او
كثرت كما يقال يوم الفتح ويراد به التي اقام فيها صلى الله عليه وسلم بمكة لما فتحها وكذا وقعة
الخندق دامت اياما اخرها لما انصرفت الاحزاب ورجع صلى الله عليه وسلم واصحابه الى منازلهم
جاءه جبريل بين الظهر والعصر فامره بالخروج الى بني قريظة فخرجوا ثم حاصرهم اياما حتى
نزلوا على حكم سعد بن معاذ وقال الاسماعيلي انما طلب النبي صلى الله عليه وسلم خبر بني
قريظة ثم ذكر من طريق فليح بن سليمان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال ندب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق من يأتيه بخبر بني قريظة فمن قال يوم قريظة
ايما الذي اراد ان يعلم فيه خبرهم لا اليوم الذي غزاهم فيه وذلك مراد سفيان والله اعلم
والمطابقة في قوله ندب النبي صلى الله عليه وسلم فانتدب الزبير وسبق في الجهاد
في باب هل يبعث الطليعة وحده باب قول الله تعالى لا تدخلوا بيوت
النبي الا ان يؤذن لكم اي يؤذن لكم في موضع الحال اي لا تدخلوا الا مأذونا لكم او في
معنى الظرف تقديره وقت ان يؤذن لكم فاذا اذن له واحد جاز له الدخول
لعدم تعيين العدد في النص فصار الواحد من جملة ما يصدق عليه الاذن
قال في الفتح وهذا متفق على العمل به عند الجمهور حتى اكتفوا فيه بخبر ما لم يثبت
عدالته لقيام القرينة فيه بالصدق وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا حماد ولابي ذر حماد بن زيد اي الازرق عن ايوب السختياني عن ابي عثمان
عبد الرحمن النهدي عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم دخل حائطا يعني بستان اريس وامرني بحفظ الباب ولا مغايرة
بين قوله هنا وامرني وقوله في السابقة ولم يأمرني بحفظه لان النفي كان في اول ما جاء
ودخل صلى الله عليه وسلم الحائط وجلس ابو موسى بالباب وقال لاكونن اليوم
بواب النبي صلى الله عليه وسلم فقوله ولم يأمرني بحفظه كان في تلك الحالة ثم لما جاء
ابو بكر واستأذن له وامره ان يأذن له امره حينئذ بحفظ الباب تقريرا له على ما فعله
ورضي به تصريحا او تقريرا فيكون مجازا فجاء رجل يستأذن في الدخول عليه فذكرت
له فقال عليه الصلاة والسلام ائذن له في الدخول وبشره بالجنة فاذا ابو بكر ثم

جا

جاء عمر فقال ائذن له وبشره بالجنة ثم جاء عثمان فقال ائذن له وبشره بالجنة والحديث
سبق في مناقب ابي بكر ومناقب عمر طويلا وهذا مختصر منه وبه قال حدثنا عبد العزيز
بن عبد الله العامري الاويسي الفقيه قال حدثنا سليمان بن بلال ابو محمد مولى
الصديق عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عبيد بن حنين بالتصغير فيهما انه سمع ابن
عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم قال جئت اي بعد ان اخبره صاحبه اوس
بن خولي ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتزل ازواجه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مشربة بفتح الميم وضم الراء بينهما معجمة ساكنة اي غرفة له وغلام لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اسود اسمه رباح على راس الدرجة قاعد فقلت له قل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا عمر بن الخطاب يستأذن في الدخول فدخل الغلام واستأذن فاذن لي
صلى الله عليه وسلم فدخلت ففيه الاكتفاء بالواحد في الخبر فهو حجة لقبول خبر الواحد
والعمل به وسبق الحديث بطوله في تفسير سورة التحريم وهنا طرف منه وبالله المستعان
باب ما كان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم من الامراء كعتاب بن اسيد على مكة
وعثمان بن ابي العاص على الطائف والرسل الى الملوك كحاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس
صاحب اسكندرية وشجاع ابن وهب الى الحارث بن شمر الغساني ملك البلقاء واحدا
بعد واحد وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله مطولا في بدء الوحي بعث النبي صلى
الله عليه وسلم دحية بن خليفة بن فروة ابن فضالة بن زيد بن امرئ القيس الكلبي
من كلب وبرة الخزرج بضم بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاي واخره جيم بكتابه الى عظيم
اهل بصرى بضم الموحدة وفتح الراء بينهما صاد مهملة ساكنة الحرث ابن ابي شمر انه يدفعه
الى قيصر ملك الروم وهذا التعليق ثابت في رواية الكشميهني دون غيره وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال
حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام المصري عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
بن مسعود ان عبيد الله بن عباس اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه
الى كسرى برويز بن هرمز مع عبد الله ابن حذافة السهمي فامره اي امر عليه الصلاة
والسلام عبد الله ابن حذافة ان يدفعه اي الكتاب الى عظيم البحرين المنذر بن
ساوى يدفعه عظيم البحرين الى كسرى ملك الفرس فدفعه اليه فلما قرأه
كسرى مزقه قال ابن شهاب الزهري فحسبت ان ابن المسيب سعيدا قال فدعا عليهم
على كسرى وجنوده رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق اي يتفرقوا
ويتقطعوا وقد استجاب الله تعالى دعاء نبيه عليه الصلاة والسلام فقد
انقرضوا بالكلية في خلافة عمر رضي الله عنه وقد قرأت في تنقيح الزركشي ما نصه

عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى ثم قد كذا وقع الحديث
في المرات ولم يذكر فيه دحية بعد فيه نظر والصواب اثباته وقد ذكر البخاري في رواية
الكشميهني معلقا وقال ابن عباس بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية بكتابه الى
عظيم بصرى وان يدفعه الى قيصر وهو الصواب اهـ وتقدم عند صاحب الصحيح ساكتا
عليه قال في الفتح بعد ان ذكره فيه خبط وكانه توهم ان القصتين واحدة وحمله على ذلك
كونهما من رواية ابن عباس والحق ان المبعوث لعظيم بصرى هو بحية والمبعوث لعظيم
البحرين عبد الله بحذافة وانه لم يسم في هذه الرواية فقد جمع في عزهما ولو لم يكن في
الدليل على المغايرة بينهما الا بعد ما بين بصرى والبحرين فان بينهما نحو شهر وبصرى كانت
في مملكة هرقل مملكة الروم والبحرين كانت في مملكة كسرى ملك الفرس قال وانما بعثت
على ذلك خشية ان يتثريه من ليس له اطلاع على ذلك والله الموفق وبه قال ـــ
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يزيد بن ابي عبيد
بضم العين مولى سلمة بن الاكوع قال حدثنا سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من اسلم اسمه هند بن اسماء بن حارثة اذن في قومك
او قال في الناس يوم عاشوراء بالمد والجر من اكل في اول اليوم فليتم اي فليمسك
عن المفطر بقية يومه حرمة اليوم ومن لم يكن اكل فليصم زاد في كتاب الصوم فانه
اليوم فان اليوم يوم عاشوراء والحديث سيق في الصوم ثلاثتها وهو ضابط لما في ما ترجم له
في قوله قال لرجل من اسلم اذن في قومك فانه من جملة الرسل الذين ارسلهم وقد
سرد محمد بن سعد كاتب الواقدي في طبقاته اسماء السرايا مسنوعا لهم فلا طائل بذكر عددهم
ما لفظ وصاة النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الواو وحذف تكرر من تميم هو اي وصية
النبي صلى الله عليه وسلم وفي الفرع ان يبلغوا بفتح الموحدة وكسر اللام المشددة اي
بان يبلغوا ما سمعوه من العلم من وراءهم في موضع نصب على المفعولية قاله مالك
بن الحويرث بضم الحاء المهملة مصغرا ابو سليمان قريبا وبالباب ما جاء في اجازة خبر الواحد
وبه قال حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين بعدها دال مهملة الجوهري
البغدادي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج ح للتحويل قال البخاري وحدثني بالافراد اسحق
بن راهويه قال في الفتح كما في رواية ابي ذر قال اخبرنا النضر بالنون المفتوحة والضاد
المعجمة الساكنة ابن شميل ابو الحسن المازني البصري النحوي شيخ مرو ومحدثها قال
اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ابي جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي انه قال كان ابن
عباس رضي الله عنهما يقعدني بضم اوله وكسر ثالثه على سريره وفي مسند اسحق بن
راهويه ابنا النضر بن شميل وعبد الله بن ادريس قالا حدثنا شعبة فذكر وفيه وكنت
معه على السرير فازحم بينه وبين الناس فقال لي ابن عباس والاصيلي في النسخة فقال
لي ان وفد عبد القيس اتبا النبي لما اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح

قال

قال لهم من الوفد وفي كتاب الايمان بكسر الهمزة من القوم او من الوفد بالشك قالوا نحن
ربيعة من نزار بن معد بن عدنان قال مرحبا بالوفد او القوم مرحبا ما خوذ من رحب
رحبا بالضم اذا وسع منصوب بعامل محذوف لازم اضماره والمعنى اصبتم رحبا وسعة ويلي ذو
والقوم بزيادة همز قبل الواو بالشك من الراوي غير حنايا ولا ندامى جمع نادم على الغة
ذكرها الفراء وغيره حال من الوفد او القوم والعامل فيه الفعل المقدر قالوا يا رسول الله ان
بيننا وبينك كفارا مضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة مخفوض بالاضافة بالفتحة
للعلمية والتانيث وكانت سكنهم بالبحرين وما وراءها من اطراف العراق فمن ثم قالوا لا نصل
اليك الا في اشهر الحرم فصل بالصاد المهملة والتنوين في الكلمتين على الوصفية فمرنا بامر فاصل
برحمة الله وبجنبه من ورائنا من قومنا الذين خلفناهم في بلادنا قالوا النبي صلى
الله عليه وسلم عن اي شريفة اي عن اي قبيلة وفخذ منهم عن اربع وامرهم باربع وهو الايمان
بالله اي وحده قال هل تدرون ما الايمان قالوا الله ورسوله اعلم قال عليه الصلاة
والسلام وهو شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله واقام الصلاة
وايتاء الزكاة واظن فيه في الحديث صيام رمضان وتوتوا وفي الديات ان تعطوا وهو
معطوف على قوله باربع اي امرهم بالايمان بان يعطوا من المغانم بلفظ الجمع الخمس قال
في شرح المشكاة قوله بامر فصل يحتمل ان يكون الامر واحدا لا وامرين ويكون بمعنى وفصل
يحتمل ان يكون بمعنى الفاصل وهو الذي يفصل بين الصحيح والفاسد والحق والباطل
وان يكون بمعنى التفصل اي مبين مكشوف ظاهر ينفصل به الراد عن الاشباه واذا كان
بمعنى الثاني والفاصل وهو الظاهر يكون التنكير للتعظيم بشارة قوله ندخل به
الجنة كما قال صلى الله عليه وسلم سالني عمر عظم في جواب معاذ اخبرني بعمل يدخلني
الجنة فالناسب حينئذ ان يكون الفصل بمعنى الفصيل لتفصيله صلى الله وسلامه
عليه الايمان بالكلمة الجمعة كما فصله في حديث معاذ وان كان بمعنى واحد
الامر فيكون التنكير للتقليل فاذا الرابعة اللفظ والباء سببية والمامور به محذوف
اي مرنا بعمل بواسطة افعل وتصريحه في هذا المقام ان تقال لهم امنوا او قولوا امنا
هذا هو المعنى يقتضي الراوي اعرفهم بالايمان بالله وعلى ان يراد بالامر اللسان يكون
المراد معنى اللفظ ومعناه وعلى هذا الفصل بمعنى الفاصل اي مرنا بامر فاصل جامع
قاطع كما في قوله صلى الله عليه وسلم قل امنت بالله ثم استقم والامور هنا امر
واحد وهو الايمان والاركان الخمسة كالتفسير للايمان بدليل قوله صلى الله عليه
وسلم اتدرون ما الايمان بالله وحده ثم بينه بما قال فان قيل على هذا في قول الراوي
اشكالان احدهما ان الامر واحد وقد قال اربع وثانيهما ان الاركان خمسة وقد
ذكر اربعا والجواب عن الاول انه جعل الايمان اربعا باعتبار اخذ به المفصلة وعن
الثاني ان من عادة البلغا ان الكلام اذا كان منصوبا لغرض من الاغراض جعلوا سياقه

له وتوجهه اليه كان مأمورا مرفوضا مطرودا ومنه قوله تعالى فعززنا بثالث اي فعززنا بثالث
اي فعززناه تاله ترك النصوب وفي الجار والمجرور لان الكلام لم يكن مسوقا
له فحذفها فهضما لما لم يكن الغرض في الاخبار ذكر الشهادتين لان القوم كانوا مؤمنين
مقرين بكلمتها الشهادة وبدليل قولكم الله ورسوله اعلم وترجب النبي صلى الله عليه وسلم
لهم ولكن كانوا يظنون ان الاديان مقصور عليه اوانها كافيان لهم فكان الامر في صدر
الاسلام كذلك لم يجعله الراوي من الاوامر وقصد به انه صلى الله عليه وسلم بشرهم على وجه
توهمهم بقوله انتم دون ما الاديان ولذلك خصص بكون تعطوا من المغانم الخمس
حيث اتى بالفعل المضارع على الخطاب لان القوم كانوا اصحاب حروب وغزوات بخلاف
قولهم وبيننا وبينك كفار مضر لانه هو الغرض من ايراد الكلام فصار سرا عن الاوامر اهـ
ونهاهم صلى الله عليه وسلم عن الانتباذ في الدباء بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة قرع اليد
القرع والانتباذ في الحنتم بالحاء المهملة المفتوحة الجرة الخضراء الانتباذ في المزفت
ما طلي بالزيت والانتباذ في النقير بالنون المفتوحة والقاف المكسورة اصل خشبة
تنقر فينبذ فيه النقير بالنون المفتوحة والقاف المكسورة اصل خشبة تنقر فينبذ فيه
وربما قال ابن عباس المقير بضم الميم وفتح القاف والتحتية المشددة ما يطلى بالقار
نبت يحرق اذا يبس فيطلى به السفن كما يطلى بالزفت وهذا منسوخ بحديث مسلم
كنت نهيتكم عن الانتباذ الا في الاسقية فاشربوا في كل وعاء ولا تشربوا مسكرا
وقدره الشيخ عز الدين بن عبد السلام في مجاز القرآن وانهاكم عن شرب نبيذ الدباء
والحنتم والمزفت والنقير فليناس قال احفظوهن بهمزة وصل وليغ من بهمزة
مفتوحة وكسر اللام من وراكم من قومكم وفيه دليل على ان ابلغ الخبر تعليم العلم
وجب ازالة الامر للوجوب وهو بيان لكل فرد فرد فلوله ان الحجة تقوم بتبليغ الواحد
ما خصه عليه والحديث سبق في اوائل الكتاب في الايمان باب خبر المرأة
الواحد هل يجوز العمل به وبه قال حدثنا محمد بن الوليد بن عبد الحميد البصري القرشي
البصري من ولد بشير بن ارطاة قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن نوبة بضم النون الموحدة وبينهما واو ساكنة ابن كيسان العنبري بالنون
والموحدة والراء نسبة الى بني العنبر بطن مشهور من بني تميم انه قال لابي الشعثاء سليم
بن شراحيل اراب اي اريبت حدثني الحسن البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم
وذاعدت ابن عمر رضي الله عنه اي جالسته قربما من شهر او سنة ونصف فلم
اسمعه يحدث ولابي الوقت وذر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا قال في
الفتح والاستفهام في قوله اراب للانكار وكانه الشعبي ينكر على ما مر مثل الاحاديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم اشارة الى انه الحامل لنا على ذلك طلب الانكار من

التحدث عنه والا لكان يكفي باسمه موصولا وقال في الكواكب غرضه ان الحسن مع انه
تابعي كثير الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يعتبر على الاقدام عليه وابن عمر مع انه
صحابي مقلل فيه محتاط محترز منها امكن له وكان عمر رضي الله عنه غيور على قلة
التحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم خشية ان يحدث عنه بما لم يقل لانهم لم يكونوا
يكذبون فاذا طال العهد لم يؤمن النسيان وقول الحافظ ابن حجر وقوله وقاعدت ابن عمر
الخ ليست حالية بتقدير البيني انه ليس كذلك بل هو ابتداء كلام الشعبي بتقبيل ابن عمر في الحديث
وادخل رواية قوله غير هذا الى قوله قال كان ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فيهم سعد يكون العين ابن ابي وقاص رضي الله عنه فذهبوا يأكلون منه وعند
الاسماعيلي من طريق معاذ عن شعبة فاتوا بلحم ضب وسبق في باب طعمة عن ابن عباس عن
خالد بن الوليد انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة فاتي بضب
محنوذ فاهوى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقالت امرأة من بعض ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم وهي ميمونة كما عند الطبراني انه لحم ضب فامسكوا اي الصحابة
عن الاكل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا منه فاطعموا بتوة وصل فاكلوا
وقال عليه الصلاة والسلام لا ياس به قال شعبة شككت انه بتوبة العنبري ولكنه
قال صلى الله عليه وسلم لكن الضب ليس من طعامي المألوف فلذا اترك اكله لا لكونه
حراما وفيه اظهار الكراهة لما يجده الانسان في نفسه كقوله في الحديث الآخر
فاجدني اعافه وهذا آخر كتاب الاحكام حامدا لله المنعم وآخره حمد الواحد
وقد تحت منه بحول الله وتوفيقه في يوم الاربعاء خامس عشر شهر الله المحرم سنة
ست عشرة وتسعمائة والله اسأل الاعانة على التكميل وهو حسبي ونعم الوكيل

كتاب الاعتصام

بسم الله الرحمن الرحيم

هو افتعال من العصمة وهي المنعة والعاصم المانع والاعتصام الاستمساك بالشيء
فالمراد هنا الاستمساك بالكتاب اي بالقرآن والسنة وهي ما جاء عن النبي صلى
الله عليه وسلم من اقواله وافعاله وتقريره مما لم ينعقد والراء تثقل قوله تعالى
واعتصموا بحبل الله جميعا والحبل في الاصل هو الرسن وكل ما وصلك بشيء فهو حبل
واصله في الاجرام واستعماله في المعاني من باب المجاز ويجوز ان يكون حقيقة من
باب الاستعارة ويجوز ان يكون من باب التمثيل ومن كلام الانصار رضي الله عنهم
بيننا وبين القوم حبال ونحن قاطعوها يعنون اليهود وحلفهم قال الاعشى

وقاذا تجوزتها الحبال قبلته ... اخذت من الاخرى اليك حبالها يعني الهودج قال في

في الثياب وهذا المعنى غير طايل بل سمي الرمد حبلا للتوصل به الى الغرض قال ما زلت منهما
بحبل منكم والمراد بالحبل هنا القرآن لقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الطويل
هو حبل الله المتين وبه قال حدثنا الحميدي ولابوي الوقت وذر حدثنا عبد الله
بن الزبير الحميدي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بكسر الميم وسكون المهملة ابن
دينار بكسر الكاف وفتح المهملة المخففة وغيره يحمل كما قال في الفتح ان لسفيان الثوري
قال الامام احمد اخذ حديثه عن روايته عن قيس بن سعد المجدلي بالجيم المفتوحة والدال
المهملة الكوفي عن طارق بن شهاب الاحمسي رأى النبي صلى الله عليه وسلم لكنه لم يثبت
سماعه انه قال قال رجل من اليهود هو كعب الاحبار قبل ان يسلم كما عند الطبراني في
الاوسط لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا امير المؤمنين لو ان علينا معشر اليهود نزلت
هذه الاية اليوم اتخذنا ذلك اليوم عيدا بفتح العين والمثناة التحتية جمعه اعياد
وانما جمع لاختلاف الايام التي وقع فيها فقال عمر اي اية قال اليوم اكملت لكم دينكم
بعني الفرايض والسنن والحدود والجهاد والحلال
والحرام ولم ينزل بعدها حلال ولا حرام ولا شيء من الفرايض وهذا ظاهر السياق وفيه
نظر وقد ذهب جماعة الى ان المراد بالاكمال ما يتعلق باصول الاركان لا ما يتوقع منها وأتممت
عليكم نعمتي بفتح تكة وخولها اياكم ظاهرين وهدم منار الجاهلية ومناسككم ورضيت
لكم الاسلام احتزتم لكم بقيا من بين الاديان ورضيته لنفسي لواحد وهو الله لا لسلم ودينا
على هذا حال او هو تمييز من معنى جعل وصير فيتعدى لاثنين الاسلام دينا وعليه قوله
وأتممت عليكم يتعلق بأتممت ولا يجوز تعلقه بنعمتي وان كان فعلا يتعدى بعلى
نحو انعم الله عليه وانعمت عليه لان الصلة لا يتقدم عليه معموله الا ان يتوسع فيه
لاتخذنا ذلك اليوم عيدا بعظمه في كل سنة لعظم ما وقع فيه من كمال الدين
فقال عمر لكعب اني لاعلم اي يوم نزلت هذه الاية فيه نزلت يوم عرفة في يوم
جمعة قال ابن عباس كان ذلك اليوم خمسة اعياد جمعة وعرفة وعيد اليهود وعيد
النصارى والمجوس ولم يجتمع اعياد قبله ولا بعده قال البخاري
رحمه الله سمع سفيان بن عيينة حديث طارق هذا مني مسعر ولا يدري سمع
سفيان من مسعر او مسعر سمع قيسا وقيس سمع طارقا فصرح بالسماع في جميع
عنعنة وبذا طلا عافنه على سماع كل من شيخه ووجه سياق الحديث هنا انه
حيث ان الاية تدل على ان هذه الامة المحمدية مفضلة بالكتاب والسنة لان
الله تعالى من عليهم باكمال الدين وتمام النعمة ورضي لهم بدين الاسلام والحديث
سبق في كتاب الايمان وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبه لجده واسم ابيه عبد الله
قال حدثنا الليث بن سعد المصري الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن
شهاب محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد انس بن مالك انه سمع عمر رضي الله عنه
الغد من يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم حين بايع المسلمون ابا بكر الصديق رضي

مطلب
عدة اعياد

الله

الله عنه واستوى عمر على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد قبل ابي بكر بكسر الموحدة
بعد الخاء وفي الاحكام في باب الاستخلاف وابو بكر صامت لا يتكلم فقال ما بعد فاختار الله
لرسوله صلى الله عليه وسلم الذي عنده من معالي درجان الجنان وحصول خطاير
الكرامات على الذي عندكم في الدنيا وهذا الكتاب اي القرآن الذي هدى الله به رسوله
فخذوا به تهتدوا وانما ولاه ابي زر عن الحوفي والمتملي طاولة عن الكشميهني بالواو
بدل اللام هدى الله به بالقرآن رسوله صلى الله عليه وسلم ومطابقته للحديث
للترجمة من قوله وهذا الكتاب الذي هدى به رسوله كما يخفى على ذي لب والحديث
سبق في باب الاستخلاف من كتاب الاحكام وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال حدثنا وهيب بفتح الواو ابن خالد البصري عن خالد الحذاء
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال جيء به النبي
صلى الله عليه وسلم وقال اللهم فقهه الكتاب اي القرآن ليعتصم به ويسير
بحكم الحلال وبه قال حدثنا عبد الله بن صباح بفتح الصاد المهملة والموحدة
المشددة وبعد الالف حاء مهملة الهنطار البصري قال حدثنا مهدي بضم الميم الازدي
وكسر الثانية ابن ميمون بن طرخان البصري قال سمعت غيلانا بالغين المعجمة الازدي ان ابا
رجاء بكسر الميم وسكون النون سلمان ابي سلامة حدثه انه سمع ابا برزة بفتح
الموحدة والزاي بينهما ساكنة نضلة بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة
الاسلمي قال ان الله عز وجل يغيثكم بالغين المعجمة من الاغاثة او يغثكم بنون
ضمين مثلثة فثنين معجمة مفتوحات اي رفعكم او جبركم عما كسروا فاقامكم عن
العثرة بالاسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم وستط قوله او يغثكم لابي ذر قال
ابو عبد الله الضغث وقع هنا يغثكم بالغين المعجمة الساكنة بعدها ثاء مثلثة
يغثكم بالنون والعين المهملة فالثاء المعجمة المفتوحات ينظر لك في اصل
كتاب الاعتصام قال في الفتح عند انه صنف كتاب الاعتصام مفردا وكتب منه ما
ما يليق شرطه في هذا الكتاب كما صنع في كتاب الادب المفرد فلما رأى هذه الفطنة
مغايرة لما عنده انه الصواب احال على مراجعة ذلك الاصل وكانه كان في هذه
الحالة غايبا عنه فلما راجعه واذا بصلح منه وقد وقع له نحو هذا في تفسير انتقض
ظلمك كما سبق في سورة الم نشرح وقوله قال ابو عبد الله الي الحرث ثابت في رواية
ابي ذر عن المستملي ساقط لغيره والحديث سبق في الغسل في باب اذا قال عند قوم
شيا وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك
الامام الاصبحي عن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر ان عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما كتب الى عبد الملك ابن مروان بعد قتل عبد الله بن الزبير يبايعه

على الخلائق واقرن ذلك بالسمع ولدي زرواقرنك بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة
رسوله فيما استطعت ومن كان على سنة الله ورسوله فقد اعتصم بهما والحديث
سبق بالتم من هذا في باب كيف يبايع الامام ما دل كتاب الاحكام باب قول
النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي ان شاء الله تعالى بعثت بجوامع الكلم وروى
العسكري في الامثال من طريق سليمان بن عبد الله الوقلي عن جعفر بن محمد عن ابيه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا وهو رسل
وفي مسنده سي لم اعرفه ولبعد يلقى بلد سنده عن ابن عباس مرفوعا مثله لكن بلفظ اعطيت
الحديث بدل الكلم وعند البيهقي في الشعب نحوه فكل كلمة يسيرة جمعت معاني كثيرة
وفي من جوامع الكلم والاختصار هو ان قصر على ما يدل على الزمن من حذف
اوضمار والوجه ان المحذوف ما لا دلالة عليه ولا وصلة اليه لان حذف ما الادلة
عليه مناف لوضع الكلام من الافادة والافهام وفائدة الحذف تقليل الكلام وتقريب
ما يفيه الى الافهام والحذف انواع احدها حذف المضاف وله امثلة كثيرة في لغة
المخاطبة والتعجيز والكراهة والايجاب والاستحباب الى الاعيان وفي مجاز الحذف
اذ لا يتصور تعلق الطلب بالاعيان وانما يطلب افعال تتعلق بها فتحريم الميتة تحريم
اكلها وتحريم الخمر تحريم شربها ودلالة الحذف واردة على انواع منها ما يدل العقل على
حذفه والمقصود الاعظم يرشد الى تعيينه وله مثالان احدهما قوله حرمت عليكم الميتة
الثاني حرمت عليكم امهاتكم فان العقل يدل على الحذف اذ لا يصح تحريم الاعيان
والمقصود الافعال يرشد الى ان التقدير حرم عليكم اكل الميتة حرم عليكم نكاح امهاتكم
وبهاتين هذا طريقة عبد الوهاب بن تاج الدين بن عبد السلام
مجاز القرآن لخصت منه ما تقرأه سقى الله بالرحمة ثراه وبه قال حدثنا عبيد الله
بن عبد الله العامري الاويسي المقيمي قال حدثنا ابراهيم بن سعد يسكون العين
ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بعثت بجوامع الكلم سيتى في باب المفاتيح في ابد من كتاب التعبير قال
محمد ويلقى ان جوامع الكلم ان الله تعالى يجمع الامور الكثيرة التي كانت تكتب
في الكتب قبله في الامر الواحد والامرين او نحو ذلك وان في رواية ابي زرعة قال
ابو عبد الله بدل قوله محمد فقيل المراد الجاري وصوب الحافظ ابن حجر انه محمد بن
مسلم الزهري وان ميز الزهري جزم بان المراد بجوامع الكلم القرآن بقرينة قوله
بعثت والقرآن هو الغاية القصوى في ايجاز اللفظ واتساع المعاني فبلغت

بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول اعجز بايجازه وبيان البلاغة البارعة وفرق
بجوامع كلمه ذوي الالفاظ الناصعة والكلمات الجامعة كما نوا قد حاولوا الاتيان ببعض
شيء منه فما اطاقوه وارادوا ذلك فما استطاعوه اذ راوه فظل بجياخا رجاع من اساليب
كلامهم ورصايد بيانها القوانين بلاغتهم ونظامهم فايقنوا بالقصور عن معارضته
واستكفوا العجز عن مقابلته ولما سمع الغيرة بن الوليد من النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يامر
بالعدل والاحسان الاية قال والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله
لمغدق وان اعلاه لمثمر وسمع اعرابي رجلا فاصبح بالتوحيد وقال سحرت لفصاحته
وقد ذكر ابن امثلة جوامع الكلم في القرآن قوله تعالى ولكم في القصاص حياة يا اولي
الالباب لعلكم تتقون وقوله واوفوا اذا عاهدتم واحفظوا ايمانكم وقوله
ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وقوله وقيل يا ارض
ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي الاية قال الفاضل عياض اذا تاملت هذه الايات واشباهها
عرفت ايجاز الفاظها وكثرة معانيها وديباجة جملة كثيرة عبارتها وحسن تالف حروفها
وتلازم كلمها وانتظام كل نمطة منها جملة كثيرة وقصور جمله وعلو بيانه على ملئ الدواوين
من بعض ما استغنيت منها وكفى المقالات مع السبطان غناء وقد حكى الاصمعي انه سمع كلام
جارية فقال لها قاتلك الله ما افصحك فقالت اوتعد هذا فصاحة بعد قول
الله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني
انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ومن مثلة جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم الواردة في الاحاديث حديث
كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد وكل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وليس الخبر كالمعاينة
والبلد موكل بالمنطق وابي داود من النخل وحسبك الشيء يسمى ويتم الى عشر
وذلك ما يسر استقصاه وبذلك على الله صلى الله عليه وسلم فدخارة من الفصاحة
وجوامع الكلم درجة لا يدرك اعلاها بقدر ولا قدر وفي كتابي المواهب
من ذلك ما يشفي ويكفي قال ابن المنير ولم يتحدني من الانبياء بالفصاحة الا نبينا
صلى الله عليه وسلم لانه خص الخصوصية لتكون في غير الكتاب العزيز وهل فصاحة عيسى
الصلاة والسلام في جوامع الكلم التي ليست من الالفاظ وذكرها معدودة من السنة تحدر
بها الا وظاهر قوله اوتيت جوامع الكلم انه من الحدث بفتحة الله وخصائصه لقوله
وفدرت بالرعب بضم الراي الخوف يقذف في قلوب اعدائي زادني التيمم سيرة شهر وجعل
الغاية سيرة شهر لانه لم يكن بين بلده وبين احد من اعدائه اكثر منه ورميا بغير سهم
انا نائم رايتني اوتيت بمعنى رايت تنمي اوتيت بمعنى واو بعد الهمزة قرئ بها وروي
الليلة من التعبير بانا بها بمفاتيح خزائن الارض كخزائن كسرى وقياصرة الذهب والفضة
فوضعت في يدي حقيقة او مجازا فيكون كناية عن وعد الله بما ذكر انه يعطيه امته

قال ابو هريرة بالسند السابق اليه فقد رهب اي تعوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم تفغرونها
تفغرونها بفوقية مفتوحة فلام ساكنة ففين معجمة مفتوحة فثلثة مضمومة وبعد الواو
الساكنة تحتية فالف من اللغيث بوزن عظيم طعام مخلوط بشعير كذا في المحكم عن ثعلب
اي تاكلونها كيف ما اتفق او قال تزغنونها بالزاي بدل الام من الزغن كناية عن سعة العيش
واصله من زغث الحبي اذا ارتضخها وازغثه اذا رضخه قاله القزاز والشك من
الراوي اي وانتم ترضخونها او قال كلة تشبهها اي تشبه احد الكلمتين المذكورتين
نحو ما سبق في التعبير تشلونها بالمثلثة وتا الافتعال اي يستخرجونها والحديث من افراده
وبه قال حدثنا الفهد الورزي بفتح الواو وسكون الراء وبالزاي الادويسي قال حدثنا ابن
عن شعبة بسكون العين عن ابيه ابي سعد كيسان الهمداني عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من الانبياء نبي الا اعطي من الايات ما اي الذي
مثله او من بمعزة مضمومة بعدها واو ساكنة فيم مكسورة فنون مفتوحة من الامن
او قال امن بفتح الهمزة واليم من الايمان عليه اي لدجله البشر وانما كان معظم
المعجزات الذي اوتيت بحذف العائد المنصوب وابي ذر عن الحموي والكشميهني اوتاه
اي من المعجزات وحيا اوحاه الله تعالى وهو القرآن العظيم لكونه اية باقية
لا تنعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله تعالى بحفظه فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له
لحافظون وسائر المعجزات عرض من الانبياء انقضت بانقضاء اوقاتها فلا يصح ارجو ان
والقرآن العزيز الباهرة اياته الظاهرة معجزاته على ما كان عليه من وقت نزوله
الى هذا الزمن مدة كسابقيه ستة وستين ستة عشر ستة حجية قاهرة ومعارضته ممتنعة
باقية وقارب عليه قوله فارجو اني اكثرهم اي الانبياء تابعا يوم القيامة لان
بدوام المعجز يتجدد الايمان وتظاهر البرهان وتتابع نصب على التمييز والحديث
مر في فضائل القرآن باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاملة
لاقواله وافعاله وتقريره وقول الله تعالى واجعلنا للمتقين اماما اوزه للجنس وحسنه
كونه رأس فاصلة او لجعل كل واحد منا اماما كما قال تخرجكم طفلا او لتحادهم واتفاق
كلمتهم او لانه مصدر في الاصل كصيام وقيام قال ابن عباس يقتدي بنا من خلفنا ويقتدي بنا من
بعدنا قاله مجاهد فيما اخرجه الفريابي والطبري بسند صحيح اي اجعلنا ائمة لهم في الخلد
والحرم يقتدون بنا فيه قبل وفي الاية ما يدل على انه الرسالة لان ابن خطب ربه رغب فيما
وخلا ابن عمون بفتح العين المهملة وسكون الواو وآخره نون عبد الله البصري التابعي الصغير
فاوصله محمد بن نصر المروزي في كتاب السنة ثلاثتهم احمد النسبي وابو خليفة الموصليين
هذه السنة الطريقة النبوية المحمدية والاشارة في قوله هذه نوعية لا شخصية ان يعملوها

فربما لم يعملوا بها والقرآن ان يفهموه اي ينبغي ان يفهموه قال في الكواكب قال في القرآن
يتفهموه وفي السنة يتعلموها لان الغالب على حال المسلم ان يتعلم القرآن في اول امره فلذا
يحتاج الى الوصية بتعلمه فلذا اوصى بفهم معناه وادراك منطوقه ومفهومه ونحوه وقال في الفتح ويحتمل
ان يكون ان السبب ان القرآن قد جمع بين دفتي الصحف ولم يكن السنة يومئذ جمعت
فاراد ان يتعلموا جميعا ليتمكن من شمولها بحفظ القرآن فانه مجموع وربما يقولون الناس عنوا
الناس بفتح الدال الا يتركوهم الا نحيفر ولابي ذر عن الكشميهني ويقولون الناس قال في الفتح
بسكون الدال الا جزم وجه قال حدثنا فروة بن عباس ابن مهدي قال حدثنا عمرو بن
عباس بفتح العين وسكون الميم والموحدة الناقط البصري قال حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي قال حدثنا سفيان الثوري هي واصل هو ابن حيان بتشديد التحتية عن
ابي وائل بتحقيق الهمزة انه قال جلست الى شيبة بفتح الشين المعجمة وسكون
التحتية بعدها موحدة عثمان الحجبي في هذا المسجد عند باب الكعبة الحرام او في الكعبة
شك قال جلس الي بتشديد التحتية عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مجلسك
هذا فقال هممت اي قصدت ولابي ذر عن الكشميهني لقد هممت ان لا ادع اي
لا اترك فيها في الكعبة صفرا ولا بيضا ذهبا ولا فضة الا قسمتها بين المسلمين
على الجند قال شيبة فقلت لعمر رضي الله عنه ما انت بفاعل ذلك قال عمر
لم قلت لم تفعله صاحباك النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه قال عمر
هما المرءان يقتدى بهما بفتح التحتية وفتح الدال المهملة ولابي ذر تقتدي بنون مفتوحة
بدل التحتية وكسر الدال المهملة ولابي ذر تقتدي بنون الهمز مفتوحة بدل التحتية
وكسر الدال وعند ابن ماجة بسند صحيح عن شقيق قال بايعت مع رجل بدراهم هدية
في البيت وشيبة جالس على الكرسي فاومأ له اياها فقال انك هنه قلت لا ولو كانت
لي لم اتك بها قال ابا لبعد قلت ذاك لقد جلس عمر بن الخطاب مجلسك الذي انت فيه
فقال لاخرجن حتى اقسم مال الكعبة بين فقراء المسلمين قلت ما انت بفاعل قال
لا افعلن قال ولم قلت لان النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى مكانه وابو بكر وهما احوج منك
الى المال فما برحا قائما هو مخرج فيه ان عمر رضي الله عنه لما اراد ان يصرف ذلك في مصالح
المسلمين وذكر شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر لم يتعرضا له مع خلدانهما ونزل
تعريض النبي صلى الله عليه وسلم منزلة حكمه باستمرار ما ترك تعبيرة فوجب عليه الاقتداء به
لعموم قوله تعالى واتسوه ويعلم من هذا انه لا يجوز صرف ذلك في فقراء المسلمين بل يصرفه
الامام في الجهة المذكورة وربما يهم البيت او ظن بعض الناس انه يتصرف في ذلك فيه ويصرف
في صالح المسلمين لكان ذلك فتحا عظيما في الدين السبكي كتاب
نزول السكينة على قناديل المدينة وذكر فيه مزايا جمة افاض الله تعالى علينا من فواضل الرحمة

على ما لا يخفى والحديث سيأتي مطولا في الرقاق والفتن وبه قال حدثنا آدم بن أبي إياس العسقلاني
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال الحكم بن عتيبة وروى مرة بفتح العين في الأول وضم الميم وتشديد
الثاني ابن الأحمر الجيلي بفتح الجيم وإسكان الياء المخففة قال سمعت مسلم بن شرحبيل وبقال له مسرة
الطيب الهمداني بإسكان الميم وفتح الدال المهملة وليس هو والد عمرو الراوي يقول
قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدي
هدي محمد صلى الله عليه وسلم بفتح الهاء وسكون الدال المهملة فيهما السمت والطريقة
والسيرة يقال يقتدي هديه هديا إذا سار سيرته والأبي ذر عن الكشميهني وأصل
الهدي هدي محمد بضم الهاء وفتح الدال والقصر الإرشاد واللام في الهدي للاستغراق
لان أفعل التفضيل لا يضاف الا الى متعدد وهو لحذف فيه وليضاف كون لكن للاستغراق
المعنى المقصود وهو تفضيل دينه وسنته على سائر الأديان والسنن وشر الأمور محدثاتها
بضم الميم وسكون الحاء وفتح الدال المخففة المهملتين جمع محدثة والمراد بها البدع والضلالات
من الأفعال والأقوال والبدعة كل شيء عمل على غير مثال سابق وفي الشرع أحداث ما لم يكن
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان لها أصل يدل عليه الشرع فليست ببدعة
قال الامام الشافعي رحمه الله البدعة بدعتان محمودة ومذمومة فما وافق السنة نحو هما
خالفها فهو مذموم واخرج أبو نعيم بإسناده عن طريق إبراهيم بن الجنيد عن الشافعي وعند البيهقي
في مناقب الشافعي أنه قال المحدثات ضلالتان ما احدث مما يخالف كتابا أو سنة أو أثرا أو اجماعا
فهذه بدعة الضلالة وما احدث من الخير لا خلاف شيئا من ذلك فهو محدثة غير مذمومة
وانكم تعودون من البعث وأجوافكم فارغة كما بدأكم تعودون بفتح أوله وثالثه والقوارير
من زمان فان وصفه قول ابن مسعود فحتم موعظته بنهي من القوارير بناسب الحال
وظاهر سياق هذا الحديث انه موقوف قال الحافظ ابن حجر لكن التمذي الذي له حكم الرفع
منه قوله وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم فان فيه اخبارا عما صنعه من
صفاته صلى الله عليه وسلم وصرح قاسم الرفع وقد جا الحديث عن ابن مسعود مرفوعا فيه
بالرفع من وجه آخر اخرجه الحاكم لكنه على شرط البخاري واخرجه مسلم من حديث جابر
مرفوعا أيضا بزيادة فيه وليس على شرط البخاري أيضا وقد سبق حديث الباب في كتاب
الوضوء وبه قال حدثنا سليمان بن حرب هو ابن مرصد قال حدثنا سفين بن عيينة قال
حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود عن أبي هريرة وزيد ابن خالد رضي الله عنهما قال كنا في الوفد كما صله
بالافراد أي قال كل منهما وفي غيره قالا كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقام رجل فقال
انشدك الله الا قضيت بيننا بكتاب الله الحديث في قصة العسيف الذي زنا بامرأة
الذي استأجره فقال صلى الله عليه وسلم لها لاقضين بينكما بكتاب الله القصة

إلى فقها

إلى آخرها السابق ذلك في الحدود بين وبينها واختصرنا هنا على قوله كنا عند النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لاقضين بينكما بكتاب الله المقدر المذكور اشارة إلى ان السنة يطلق عليها كتاب
الله لدلالة بوحيه وتقديره قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وبه
قال حدثنا محمد بن سنان العوقي بفتح العين المهملة والواو وبعد القاف ألف ثم واو ثانية
البصري قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة ابن سليمان المدني قال
حدثنا فليح بضم الفاء هلال بن علي بن أسامة بفتح الهمزة ابن أبي ميمونة وقيل بالجيم
عطاء بن يسار بالتحتية واللام عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كل أمتي يدخلون الجنة الا من أبى بفتح الهمزة والموحدة وعصى
فهم كذا لأبي ذر وغيره وعند غيره بتقديم الصاد على الموحدة وهو الأنسب بالاستثناء
من قبول الدعوة قالوا يا رسول الله ومن يأبى قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني
أبى قال في شرح المشكاة ومن يأبى معطوف على محذوف أي عرضنا الدين يدخلون الجنة
والذين أبى لا نوفه وكان من حق الجواب ان يقال من عصاني فعدل الى ما ذكر تنبيها على
انهم جاهزون ذلك وبهذا اذا التقدير من أطاعني وترك بالكتاب والسنة دخل الجنة
ومن اتبع هواه وزل عن الصواب وضل عن الطريق المستقيم دخل النار ووضع الشيء
موضعه وضعا للسبب فوضع السبب قال ويعضد هذا التأويل ان ترك السنة
هذا الحديث في باب الاعتصام بالكتاب والسنة ترجم بذكر الطاعة فان المطيع هو
الذي يعتصم بالكتاب والسنة ويجتنب الاهواء والبدع والحديث من أدلة ترجمة به قال
حدثنا الحسن بن عباد بفتح العين المهملة وتخفيف الموحدة الواسطي واسم جده البجلي
بضم الموحدة وسكون المعجمة وفتح الفوقية ليس لبنا البخاري سوى هذا الحديث
وأخرجه في الأدب ومن عداه في الصحيحين بضم العين قال أخبرنا يزيد ابن هارون
قال حدثنا سليم بن حيان بفتح العين المهملة وكسر اللام بوزن عظيم وفي الفرع
مكتوب بحاشية سليمان وكذا في اليونينية بزيادة الف وبون وضم النون وكذا هو في
غير نسخ وهو سليمان بن حيان أبو خالد الأحمر الكوفي والذي في فتح الباري وعمدة القاري
والكواكب سليم وحيان بفتح الحا المهملة وتشديد التحتية الذي البصري قال حدثنا محمد بن
عبادة والد علي بن يزيد بن هارون حيوة قال حدثنا سعيد بن يسار بكسر الياء وسكون
التحتية بعدها نون ثم مهملة ممدودا أبو الوليد قال حدثنا أو قال سمعت جابر بن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما القائل حدثنا وسمعت سعيدا هنا والشك سليم
بن حيان شك في أي الصيغتين قال أيتهما سعيد ويجوز في جابر الرفع على تقدير حدثنا
والنصب على تقدير سمعت جابرا يقول جاءت ملائكة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
نائم ذكرهم الترمذي في جامعه انهم جبريل وميكائيل وعزرائيل وينبغي ان يكون مع كل واحد منهم غيره

الدليل تصرفها على ما يليق بالمقام ثنيا وجوابا وفي حديث ابن مسعود عند الترمذي
وحسنه وصححه ابن خزيمة انه صلى الله عليه وسلم توسد فخذه من قعد وكان اذا نام نفخ قال
فبينا انا قاعد اوانا برجل علي بياض بين اعلى بها من اجل فخذت طابقة
منهم فخذ راس رسول الله صلى الله عليه وسلم وطابقة منهم عند رجليه فقال بعضهم انه نايم
وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان قد الرامهرمزي حضر تمثيل براد
به حياة القلب وصحة خواطره وقال البيضاوي فيه دلالة في شرح الشكاة قول
بعضهم انه نايم الي اخره ظاهر حيث فهم بيانا وتحقيقا لما ان النعوس القدسية الي ملة
لا تضعف ادراكها بضعف الحواس وسلامة الابدان فقالوا ان العاصم هذا يعني
النبي صلى الله عليه وسلم مثلا فاضرب له مثلا فقال بعضهم انه نايم وقال بعضهم
ان العين نائمة والقلب يقظان تمثله عليه الصلاة والسلام كمثل رجل بني دارا
وجعل فيها مادبة بفتح الميم وسكون الهمز وفتح الدال وفتحها بعدها موحدة مفتوحة
فناثية وقيل بالضم الوليمة وبالفتح ادب الله الذي ادب به عباده وحينئذ فتتعين
الضم هنا وديف داعيا يدعو الناس الا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل
من المادبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من المادبة وفي حديث
ابن مسعود عند احمد بنا بيتا فحصينا ثم جعل مادبة فدعا الناس الي طعامه
وشرابه فمن اجابه اكل من طعامه وشرب من شرابه ومن لم يجبه عاقبه فقالوا
اولوها بكسر الواو المشددة اي فوضوا لحكايته او التمثيل له صلى الله عليه وسلم يفقهه
من اول تاويلا اذا فسر بما يؤول اليه الشيء والتاويل في اصطلاح اهل التفسير اخص
بما يحتمله احتمالا غير بين فقال بعضهم انه نايم وقال بعضهم ان العين نائمة
والقلب يقظان كرر فقال بعضهم انه نايم الي اخر ثلاث مرات فقالوا فالدار
المثل بها الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن مسعود عند احمد
لما السيد فرب العالمين وما البيت فالجنة وانتم الاسلام واما الطعام فنعم الجنة ومحمد الداعي
فمن اتبعه كان في الجنة فمن اطاع محمدا صلى الله عليه وسلم فقد اطاع الله لانه رسول
الله صاحب المادبة فمن اجابه ودخل في دعوته اكل من المادبة ومن عصى محمدا صلى
الله عليه وسلم فقد عصى الله فان قلت التشبيه يقتضي ان يكون مثل الباني هو مثل
النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال مثله كمثل رجل مطلق التشبيه وقصر بني عن ان هذا
ليس من التشبيهات الموثقة كقول امرئ القيس ان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى
وكرها العناب والحشف البالي شبه قلوب الرطبة بالعناب واليابسة بالحشف على
التوزيع بل هو من التمثيل الذي ينتزع فيه الوجه من امور متعددة فوجهة منتزع بعضها مع

بعض

بعض ازلوا بعد التنزيل بمثل كمثل داع بعثه رجل ومن ثم قدمت في التاويل الدار على الداعي
ويحتمل المغيب رومي في التاويل ادب حسن حيث لم يصرح المشبه بالرجل لكنه لمح في قوله من
اطلع ما يدل على ان الستة من هو قال الطيبي وتحريره ان الملائكة ملوك سبق رحمة
الله تعالى على العالمين بارسال الرحمة المهداة الي الخلق كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين ثم اعداده الجنة للخلق ودعوته صلوات الله عليه وسلامه اياهم الي الجنة فيها
وبالجملة ارشاده الخلق بسلوك الطريق اليها وانتهاءهم اياه بالاقتصار بالكتاب والسنة
الدليلان الي العالم السفلي فكان الناس مرافعون في مهمات طبيعتهم ومشتغلون بشهواتها
وان الله يريد بلطفه رفعهم فاعطي حبل القرآن والسنة اليهم ليتخلصهم من تلك الورطة
فمن تمسك بها نجا وحصل في الفوز من العلى والجنان الاقدس عند ملك مقتدر ومن
اخلد الي الارض هلك وضاع نفسه من رحمة الله تعالى بحال مضيف كريم بين دارا وجعل
فيها من انواع الاطعمة اللذيذة والاشربة المستلذة ما لا يحصى ولا يوصف ثم بعث
داعيا الي الناس يدعوهم الي الضيافة فاجابوا الم من تبع الداعي حاز تلك الكرامات
ومن لم يتبع حرم منها ثم انهم وضعوا مكان حلول سخط الله بهم وتردي العقاب المصر عليهم
السرمدي علمهم لم يدخل الدار ولم ياكل من المادبة لان فاتحة الكلام سبقت بان سبق
الرحمة على الغضب فلم يطابق ان لو ختم بالعقاب والغضب فجاء ما يدل
على المراد على سبيل الكناية ومحمد صلى الله عليه وسلم فرق بتشديد الراء فارق وليفرق
بالتخفيف بكسر العين على المصدر وصف به مبالغة اي الفارق بين الناس الموسن
والكافر والعاصي والطائع او به تميزت الاعمال والحال وهذا كالتذييل للكلام السابق
لكنه مشتمل على معناه وسوكد له وقيه ايقاظ للنائمين من رقدة الغفلة وحث
على الاقبال على سبيل الكتابة ومحمد صلى الله عليه وسلم فرق بتشديد الراء فارق وليفرق
بالتخفيف وفي بسكون العين على المصدر وصف به مبالغة اي الفارق بين الناس الموسن
والكافر والعاصي والطائع او به تميزت الاعمال والحال وهذا كالتذييل للكلام السابق
لكنه مشتمل على معناه وسوكد له وقيه ايقاظ للنائمين من رقدة الغفلة وحث
على الاقبال على سبيل الكتابة

قتيبة بن سعيد **عن ليث** هو ابن سعد **عن خالد** اي عبد الرحيم ابن يزيد
العرب **عن سعيد بن ابي هلال** الليثي المدني **عن جابر** الانصاري رضي الله عنه
قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم وصله الترمذي بلفظ خرج علينا النبي صلى الله
عليه وسلم يوما فقال اني رايت في المنام كان جبريل عند راسي وميكائيل عند رجلي يقول
احدهما لصاحبه اضرب له مثلا فقال اسمع سمعت اذنك واعقل عقل قلبك انما
مثلك ومثل امتك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنا فيها ثم بنا ثم حول فيها مادبة ثم بعث
رسولا يدعو الناس الي طعامه فمنهم من اجاب الرسول ومنهم من تركه فالله هو الملك
والدار الاسلام والبيت الجنة وانت يا محمد رسول الله من اجابك دخل الاسلام
ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة اكل منها زاد الترمذي وهو حديث مرسل
لان سعيد بن ابي هلال لم يدرك جابرا قال في الفتح بريد انه منقطع بين سعيد وجابر

وقد اقتصد هذا المقطع بحديث ربيعة الجرشي عند الطبراني بنحو سياقه وسنده جيد واورده
المولف لدفع توهم من ظن ان طريق سعيد بن سنان موقوف وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن
ابراهيم النخعي عن همام صواب الحديث عن حذيفة بالهمز رضي الله عنه انه قال
يا معشر القراء بضم القاف وتشديد الراء جمع قارئ والمراد العلماء بالقران والسنة
البار استقيموا اسلكوا طريق الاستقامة بان تمسكوا بامر الله فعلا وتركا فقد
سبقتم بضم السين وكسر الموحدة مصحح عليه في الفرع كاصله بنيا للمفعول اي لازمتم
الكتاب والسنة فانكم مسبوقون سبقا بعيدا اي ظاهرا ووصفه بالبعد لانه غاية
شاو المتابعين ولابي ذر سبقتم بفتح السين والموحدة خالية النقط وبه جزم ابن
التين وهو المعتمد وزاد محمد بن يحيى الذهلي عن ابي نعيم بفتح المهملة والجيم فان استقمتم فقد
سبقتم اخرجه ابو نعيم في مستخرجه وخاطب بذلك من ادرك اوايل الاسلام فاذا
تمسك بالكتاب والسنة سبق الى كل الاشياء من جانبه ان امل بلوغه لم يصل الى ما وصل
اليه من سبقه الى الاسلام والدنو منه حسا ومعنى قال خالفتم الامر واخذتم
يمينا وشمالا عن طريق الاستقامة لقد ضللتم ضلالا بعيدا وقطا بفتح القاف والطاء المهملة
في قوله استقيموا لان الاستقامة هي الاقتداء باسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد ابن قال ابن عباس في قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا
تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال امرالله المومنين بالجماعة ونهاهم عن
الاختلاف والفرقة وقال القرطبي اجمعوا ان الصراط الذي هو بين الاسلام
وقوله مستقيما نصب على الحال والعامل مستويا حويا لا عوج فيه وقد بينه على
لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وشعبت منه طرق فمن سلك الجادة نجا ومن خرج
الى تلك الطرق افضت به الى النار ومن ابن مسعود قال خط رسول الله صلى الله عليه
وسلم خطا بيده ثم قال هذا سبيل الله مستقيما فخط عن يمينه وعن شماله ثم قال هذه
السبل ليس منها سبيل الا عليه شيطان يدعو اليه ثم قرا وان هذا صراطي مستقيما الاية
رواه الامام احمد وبه قال حدثنا ابو كريب بضم الكاف اخو موحدة مضمومة بن الوليد قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله عن
ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء بن ابي موسى عبد الله بن قيس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما مثلي ومثل ما بعثني الله به اليكم كمثل
رجل كصفة رجل اتى قوما بالتنكير للشيوع فقال لهم يا قوم اني رايت الجيش المهدد

بعيني

بلفظ التثنية واني انا النذير العريان بالعين المهملة والراء الساكنة بعدها تحتية
من التعري وهو شامل لساير يعرب بشرة وولوا المحذور ويراة المحذر عن النهبة وصله
ابن السكن هو رجل من خثعم حمل عليه يوم ذي الخلصة عوف بن عامر فقطع يده
وبيده راية فاخذها بالنهز والد والراية مصحى عليه في الفرع وفي يمنى بالنصب مفعول مطلق
اي انهز انهزاع والنهبة بضم النون وسكون الهاء بعدها موحدة فمثناة فوقية
من النهب والباء التي مر تخفق طائفة من قومه فاقبلوا بهمزة مفتوحة
هذا اذا سكنت ما بعدها والجيم سار وا اول الليل فاطلقوا على مهلهم بتحريك الهاء
بالفتحة بالسكتة والثاني فتحط من الحط وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم
فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم بالجيم الساكنة والحاء المهملة استاصلهم فذلك
مثل من اطاعني فاتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق قال الطيبي هذا التشبيه من
التشبيهات المركبة شبه ذاته صلى الله عليه وسلم بالرجل مع ما بعثه الله به من انذار
القوم بعذاب الله القريب باتيان الرجل قومه بالجيش الصبحي وشبه من اطاعه من
امته وبين عصاه بمن كذب الرجل في انذاره وصدقه وفي قول الرجل ان النذير العريان
الخ من التاكيد احصا قوله بضعتي لان الروية لتكون الا بها وثنيا اني والثا وثلثا
الوبر بالباء دل على الوبر الذي في ظهر البعير والحديث سبق في باب الانتهاء عن
المعاصي من الزكاة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي قال حدثنا
ليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن الزهري محمد بن مسلمة
انه قال اخبرني بالافراد عبد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف
ابو بكر رضي الله عنه وكفر من كفر من العرب غطفان وقزارة وبنو سليم وبعض بني
تميم ومنعوا الزكاة قال ابو بكر ان يتاولهم قال عمر رضي الله عنه لابي بكر رضي
الله عنه معترضا عليه كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم امرت بضم الهمزة اي امرني الله ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن
قال لا اله الا الله عصم مني ماله ونفسه فلا يستباح ماله ولا يهدر دمه الا بحقه
بحق الاسلام من قتل نفس محرمة او انكار وجوب الزكاة او ستدا بتا ويل باطل
وحسابه فيما يسره على الله فيثيب المومن ويعاقب بمزم فلا يقاتله ولا
يفتش باطنه هل هو مخلص ام لا فانذلك الى الله وحسابه عليه ولا يظن عمر
رضي الله عنه في قوله الا بحقه ولا تامل شرائطه فقال له ابو بكر رضي الله عنهما

والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فقال لصحة ما وجب دون الدخول وامتنع
من لفظ الزكاة مثلا ولأن الزكاة حق المال كما أن الصلاة حق البدن فكما لا يتناول
العصمة من لم يؤد حق الصلاة كذلك لا يتناول العصمة من لم يؤد حق الزكاة وأما الم تأولهم
العصمة بقولي في عموم قوله أمرت أن أقاتل الناس فوجب قتالهم وهذا من لطيف النظر
أن يغلب المعترض على الاستدلال بدليله فيكون أحق به وكذلك فعل أبو بكر فعلم له عمر
رضي الله عنهما والله لو منعوني عقالا هو الحبل الذي يعقل به البعير قال أبو عبيد
وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة على الصدقة فكان يأخذ مع كل فريضة
عقالا لحبال النوى وقد ذهب بعض هذا إلى أبعد الرد وبما لعقال حقيقته وهو الحبل
من الحققين وأراد به تدريته والراجح أن العقال كان يعتد في الزكاة لوجوبه بعينه وإنما
يعتد بما للفريضة التي يعقل به أو أنه قال ذلك على جهة التقدير أن لو كانوا يؤدونه
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل العقال يطلق على صدقة العام سمي بذلك
حكاه الهروي عن الكسائي وقيل إنه الفريضة من الإبل وقيل ما يؤخذ في الزكاة
من العام وتأولوا أنه عقل عن مال لكن قال ابن التيمي في التحرير من قال العقال
بفريضة العام تعسف ولأبي ذر كذا وهي كناية عن قوله عقالا لأحد عن الكشميهني
كذا وكذا وكانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلهم على منعه
فقال عمر رضي الله عنه فوالله ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال
فعرفت أنه الحق ما ظهر من الدليل الذي أقام له فإنه قدم في ذلك لأن المجتهد لا يجب عليه
مجتهد واختلف في قوله كذا فقيل في وهم وأبي ذلك الموالف بقوله فقال أبو
بكر يحيى بن عبد الله بن أبي بكير المصري وعبد الله بن صالح كاتب الليث عن الليث بن
سعد الإمام عقالا وهو واضح من رواية عقال وفي رواية نكرها أبو عبيد
لو منعوني جديا أو رفيا أي صغير الذكر والأنثى وهو يؤيد أن الرواية عناقا
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإنه
فرق بينهما خرج عن الاقتداء بأئمة الشريعة والحديث سبق في أول الزكاة وبه قال
حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا إسماعيل بن أويس قال حدثني بالإفراد ابن
وهب عبد الله عن يونس بن زيد الأيلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم أنه قال
حدثني بالإفراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر
الفزاري بن سلمة الفتح وتمهد حينا فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس بن حصن
وكان عيينة ممن وافق طليحة الأسدي لما ادعى النبوة فلما علم المسلمون في قتال أهل

الردة

الردة فرطليحة وأسر عيينة فأتي به إلى أبي بكر فاستتاب فتاب وكان قدومه إلى
المدينة في المحرم بعد انصرام سنة وشهد الفتوح وفد من جفاة العرب شهد كان الحر بن
قيس من النفر الذين يدنيهم بضم التحتية وسكون الدال المهملة أي يقربهم عمر
كان القراء أصحاب مجلس عمر ومشاورته الذين يشاورهم في الأمور كهولا كانوا
أو شبانا بضم الشين المعجمة وتشديد الموحدة وكان الحر متصفا بذلك فلما كان
عمر تغير فقال عيينة لابن أخيه الحر بن قيس يا ابن أخي هل لك وجه
أي جاهة ومنزلة عند هذا الأمير عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتستأذن
لي عليه فاستأذن فطلب منه الإذن فأذن له فلما دخل قال له الحر سأستأذن
لك عليه قال ابن عباس فاستأذن الحر لعيينة فأذن له
فلما دخل عليه عمله قال ابن الخطاب وهذا من حلمه حيث لم يقل يا أمير
المؤمنين ونحوه والله ما تعطينا الجزل بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها لام أي
العطية ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر وكاد
أن يوقع به حتى علم بأن الحر بن قيس ما أغضبه فقال الحر يا أمير المؤمنين
إن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف للورود
وإن هذا من الجاهلين وإن عمر ما جاوزها حين تلاها عليه وكان وقافا
عند كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف للورود
وأعرض عن الجاهلين أي ولد تكاني السنة بمثل سفههم
ولا تدعهم إلى هذا أبي عيينة من الجاهلين قال ابن عباس والله
ما جاوزها حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب
الله تعالى وحكمه والحديث سبق في سورة الأعراف وبه قال حدثنا عبد الله بن
مسلمة القعنبي عن مالك الإمام عن هشام بن عروة بن الزبير عن زوجته فاطمة
بنت المنذر عن جدتها أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها
قالت أتيت عائشة حين خسفت الشمس بالبناء للمفعول وفي رواية للمعجمة وفي رواية للمستملي
كسفت الشمس لغتان أو بقيد في الزمر لفظ الخسوف للقمر وفي الشمس الكسوف على الخلاف
والناس قيام وهي لي عائشة رضي الله عنها قائمة تصلي فقلت لها ما للناس
وفي رواية للمستملي ما بال الناس أي ما شأنهم فرمت بيدها نحو السماء بمعنى
انكسفت الشمس فقالت عائشة سبحان الله قالت أسماء فقلت لها آية
لعذاب الناس قالت عائشة مرادها أنهم وفي رواية للحموي والمستملي
نعم بالتحتية بدل الواو فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة
حمد الله وأثنى عليه من عطف العام على الخاص ثم قال ما من شيء لم أره إلا وقد

رايته رؤية عين حال كوني في نهاية هذا حتى الجنة والنار بالنصب عطفا على الصفة المنصوبة في قوله رايته ويجوز الرفع على ان حتى ابتدائية والجملة مبتدأ محذوف الخبر أي حتى الجنة مرئية والنار عطف عليه والرؤية تقع البصرة التي يشاهد بها لكم تفتنون في القبور أي تختبرون وتبلون عند سؤال الملكين في شأن الرجل فاما المؤمن او الموقن قالت فاطمة بنت المنذر لا ادري اي ذلك قالت اسماء تقول هو محمد جاءنا بالبينات بالمعجزات فاجبنا دعوته وآمنا به ثلاثا ولاي ذر عن الحموي والمستملي فاجبناه بضمير المفعول وآمنا به فيقال له نم حال كونك صالحا متنعما بما علمت علمنا بانك موقن وأما المنافق او المرتاب وهو الشاك قالت فاطمة لا ادري اي ذلك قالت اسماء تقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته والحديث سبق في العلم والكسوف ومطابقته للترجمة في قوله جاءنا بالبينات فاجبنا لان الذي اجاب والذي هو الذي افتدي بسنته صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا اسماعيل بن قيس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دعوني ما تركتكم اي ما تركوني مدة تركي اياكم بغير امر يشق ولا نهي عن شيء اولا تكثروا من الاسئلة فانه قد سبقني الحق مثل ما وقع لبني اسرائيل اذا امروا بذبح البقرة فشددوا فشدد الله عليهم كما قال انما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم بالعطف اي بسبب سؤالهم وبالذي زعت الكشميهني اهلك بزيادة التاء المفتوحة من الثلاثي المزيد سؤالهم بسكون الواو فاعلة واختلافهم فهم عطف عليه وفي الفتح وفي رواية الكشميهني اهلك بضم اوله وكسر اللام على البناء للمفعول فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم وهذا كما قال النووي من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم ويدخل فيه كثير من الاحكام كالصلاة لمن عجز عن ركن منها او شرط فاتى بالمقدور وسقط هذا الحديث على ما ذكره مسلم من رواية محمد بن زياد عن ابي هريرة خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم الحديث واخرجه الدارقطني مختصرا وزاد فيه فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وبهذا تطابقت حديث الباب لما ترجم به بوجه من معنى الحديث لانه الذي يجيب كما نهاه صلى الله عليه وسلم ويأتمر بالامر به نعوذ من افتضائه **باب ما يكره من كثرة السؤال**

على اسعد مفيدة ويدارع بالابهام بما ترك كيفيتها والسؤال عما لا يكون شاهد في عالم الحس كالسؤال عن الساعة والروح ومدة هذه الامة البيزة لكنه هو الذي اشغل المحض وما يكره من التحلف بالابنية وقوله تعالى بالجر عطفا على السابق لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم جواب الشرط والجملة الشرطية في محل جر صفة لاشياء واشياء قال الخليل وسيبويه وجملة البصريين صله بشيء بهمزتين بينهما الف وهي فعلاء من لفظ شيء وهمزتها الثانية للتانيث ولذا لم ينصرف فهما اوهي مفردة لفظا جمع معنى ولما استثقلت الهمزتان تجتمعان قدمت الاولى التي هي لام فجعلت قبل الشين فصار وزنها لفعا والجملة الثانية لسؤه الجملة المعطوفة عليها وهي وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم اي وان تسألوا عن هذه التكاليف الصعبة في زمانه الوحي يبد لكم تلك التكاليف التي تغمكم وتشق عليكم وتندمون وتتحملها فتوصوا انفسكم لفضيه الله بالتفريط فيها وجبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد ابو عبد الله المقرئ بالمد الحافظ قال حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي ايوب الخزاعي المصري واسم ابي ايوب مقلاص بكسر الميم وسكون القاف آخره صاد مهملة قال حدثني بالافراد فضيل بضم العين ابن ابي خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اعظم المسلمين جرما بضم الجيم وسكون الراء هو اي انما هو من سال عن شيء لم يحرم فحرم من اجل مسالته اي لاجل سؤاله ايانا عنه ثم الى وشديد الراء المكسورة زاد مسلم على الناس لايقاعه ان في هذا لخبيث دلالة للمعتزلية القائلين ان الله تعالى يفعل شيئا لحكمة ولا لحكمة في شيء وهو مخالف لاهل السنة لان اهل السنة لا ينكرون اصل التعليل وانما ينكرون وجوبه فلا يمتنع ان يكون للمعدل الذي يتعلق به الجملة ان سال عنه فحقد بسؤ القضاء بذلك لان السؤال تعلة للتحريم او السؤال وان لم يكن في نفسه جرما فصار بذلك كونه اكبر الكبائر لكنه ما كان سببا لتحريم فصار اعظم المحرمات لانه سبب في التضييق على جميع المسلمين ويؤخذ منه ان من عمل شيئا اخر به غيره كان اثما والشافعي بين قوله تعالى سلوا اهل الذكر وقوله لا تسالوا الآن الماموربه ما تتزجر حكمه والمنهي عنه سالم يشفه الله به عيادة والحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وابو داود في السنة وبه قال حدثنا اسحق ابن منصور الكوسج الحافظ قال اخبرنا عفان بن مسلم الصفار كذا بلفظ اخبرنا الى البجلية في الفرع وهو في الفتح بلفظ حدثنا الى الهملة ويستدل به على ان اسحق هذا هو ابن منصور لا اسحق بن راهوية قاله تبعا لقوله حدثنا عفان واسحق بن راهوية انما يقول اخبرنا والا ان ابا نعيم اخرجه من طريق ابي خيثمة

من عفان فلو كان في مسند اسحق لما عدل عنه انه قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح
الها ابن خالد قال حدثنا موسى بن عقبة صاحب المغازي قال سمعت ابا النضر
بالنون المفتوحة والمعجمة الساكنة سالم ابن ابي امية يحدث عن بسر بن سعيد بضم
الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين مولى الحضرمي عن زيد بن ثابت رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجر بضم الحا المهملة وسكون الجيم
بعدها را ولابي ذر عن الحموي والمستملي حجر بالزاي بدل الرا في المسجد من حصير
اي حوطا بالاته لتستره من الناس وقت الصلاة فصلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيها ليالي من رمضان حتى اجتمع اليه ناس ثم فقدوا بفتح الفا والقاف
صوته ليلة فظنوا انه قد نام فجعل بعضهم يتنحنح بنونين وحايين مهملتين
ليخرج اليهم صلوات الله وسلامه عليه فقال ما زال بكم الذي رايت من صنيعكم
بفتح الصاد المهملة وتحتية ساكنة بعد النون المكسورة ولابي ذر عن الكشميهني من صنعكم
بضم الصاد وسكون النون من محبتكم من شدة حرصكم على اقامة صلاة التراويح
جماعة حتى خشيت اي لو واظبت على ذلك ان يكتب عليكم اي يفرض ولو كتب
عليكم ما قمتم به فصلوا ايها الناس في بيوتكم فان افضل صلاة المرء في بيته الا
المكتوبة ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا الصلاة المكتوبة اي المفروضة فتستثنى
من صلاة العيد ونحوها مما شرع جماعة وتحية المسجد لتعظيم المسجد والحديث سبق في
صلاة الليل من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد
القطان قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن ابي بردة بضم
الموحدة وفتح الرا الاولى وسكون التحتية الثاني عن جده ابي بردة عامر او الحرث
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن اشياء بغير صرف كرهها لانه ربما كان سببا لتحريم شي على المسلمين فيلحقهم
به المشقة قبلها سوال من قال اين ناقتي ومن سال عن وقت الساعة ومن سال عن
الحج اجب كل عام فلما اكثروا عليه المسالة غضب لكونهم تعنتوا في المسئلة وتكلفوا
ما لا حاجة لهم به قال سلوني اي عن ما شئتم كما في كتاب العلم فقام رجل اسمه عبد الله
بن حذافة فقال يا رسول الله من ابي قال ابوك حذافة بضم الحا المهملة وفتح
المعجمة وبعد الالف فا القرشي السهمي ثم قام اخر اسمه سعد بن سالم فقال يا رسول
الله من ابي قال ابوك سالم مولى شيبة بن ربيعة وكان سبب ذلك طعن الناس
في النسب بعضهم فلما راى عمر رضي الله عنه ما بوجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الغضب اي من اثر الغضب قال انا نتوب الى الله عز وجل مما يوجب غضبك

برسول

برسول الله وزاد مسلم اني على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان اشد منه والحديث
سبق في باب الغضب في الموعظة من كتاب العلم وبه قال حدثنا موسى ابن اسمعيل
التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير
الكوفي عن وراد بفتح الواو والرا المشددة كاتب المغيرة بن شعبة ومولاه انه
قال كتب معوية بن ابي سفيان الى المغيرة اكتب الي بشي سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه للمغيرة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
في دبر كل صلاة بضم الدال والموحدة اي عقب كل صلاة مكتوبة بعد الفراغ منها لا اله
الا الله وحده لا شريك له حال ثانية موكدة لمعنى الاولى ولا نافية وشريك
مبني مع لا على الفتح وخبرها متعلق له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير
اللهم لا مانع لما اعطيت اي الذي اعطيته ولا معطي لما منعت للذي منعته
ولا ينفع ذا الجد منك الجد بفتح الجيم فيهما اي لا ينفع صاحب الحظ منك نزول عذابك
حظه وانما ينفعه عمله الصالح وال في الجد الثاني عوض عن الضمير
وقد سوغ ذلك الزمخشري وجماعة كثير من البصريين والكوفيين في نحو قوله تعالى
فان الجنة هي الماوى وقال وراد بالسند السابق وكتب اليه اي المغيرة الى معاوية
انه صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن قيل وقال بنيانهما على الفتح على سبيل الحكاية
ويجوز على تنوينهما معربين لكن الاول يقتضيه المعنى لكونهما على سبيل الحكاية لان
القيل والقال اذا كانا اسمين كانا بمعنى واحد كالقول فلم يكن في عطف احدهما على
الاخر فائدة بخلاف ما اذا كانا فعلين فانه يكون النهي عن قيل فيما لا يصح ولا يعلم
حقيقته فيقول لم احدثه قيل كذا كما جاء في الحديث بئس مطية الرجل زعموا فاما
كان النهي عن ذلك لاشتغال الزمان في التحديث بالا يصح ولا يجوز ويكون
الذي عن قال فلانه يشك في حقيقته واسناده الى غيره ولانه يشغل الوقت بالا فائدة
فيه بل قد يكون كذبا فاثم ويجر نفعه ويعززه اما ان كتمها الحديث ويتحقق من
بسنده الصحيح باباحة الشرع فلا حرج في ذلك كان عليه الصلاة والسلام نهى
عن كثرة السوال بفتح الكاف وكسرها لغة رديه كما في الصحاح اي كثرة السوال
العلمية التي لا تدعو الحاجة اليها وفي حديث معاوية نهي عن الاغلوطات وهي شداد
المسائل وصعابها وانما كره ذلك لما يتضمن كثير منه التكليف في الدين والتنطع
ومن عن حرمة السائل في المال وقد ورد فيه حديث في تعظيم مسالة الناس
وعن اضاعة المال فيما لا يحل وكان ينهى عن عقوق الامهات جمع امهة قال الجوهري
حنفت والهاء اي الا ان امهة لمن يعقل وامات لما لا يعقل قال الشيخ تقي الدين
ابن دقيق العيد وتخصيص العقوق بالامهات مع امتناعه في الاباء ايضا لاجل

شدة حقوقهن ورجحان الامر به من بالنسبة الى الاباء وهذا من باب تخصيص الشيء بالذكر باظهار عظمته في المنع ان كان ممنوعا وشرفه ان كان مأمورا به وقد سبق في موضع آخر بالتنبيه بذكر الادنى على الاعلى فخص الام بالذكر وذلك يجب اختلاف المقصود **وعن وأد البنات** بالهمزة الساكنة وأد المملة اي دفني مع الحياة فعل الجاهلية ولذا خصت بالذكر منوجه النهي اليه لان الكلام مخصوص بالبنات **وعن منع** بفتح الميم وسكون النون وتنوين العين مكروه لما يسأل من الحقوق الواجبة عليه **وعن قيل وقال** بكسر القاف وتنوين يطلب من الناس من غير حاجة وفيه ترجيح ان يكون المراد من النهي عن كثرة السؤال عن الاطلاق دفعا للتكرار والحديث سبق في الصلاة وغيرها **وقال حدثنا سليمان بن حرب** الواشحي قال **حدثنا حماد بن زيد** ابن درهم ابو اسماعيل الازدي الازرق **عن ثابت البناني عن انس** رضي الله عنه انه **قال كنا عند عمر بن الخطاب** رضي الله عنه **فقال نهينا** بضم النون وكسر الهاء **عن التكلف** وهذا الحديث اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي مسلم الكجي عن سليمان بن حرب ولفظه عن انس كنا عند عمر وعليه قميص في ظهره اربع رقاع فصار وفاكهة وابا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الاب ثم قاله نهينا عن التكلف واخرجه حميد بن حميد عن سليمان بن حرب وقال فيه بعد قوله فما الاب ثم قال يا ابن ام عبد ان نهينا عن التكلف وما عليك الا تدري ما الاب وبه قال **حدثنا ابو الربيع** الحكم بن نافع قال **حدثنا ابو عوانة** هو ابن ابي حمزة **عن المغيرة** محمد بن مسلم قال البخاري **حدثني** بالافراد **محمود** هو ابن غيلان قال **حدثنا عبد الرزاق** بن همام قال **اخبرنا معمر** هو ابن راشد **عن الزهري** انه قال **اخبرني** بالافراد **انس بن مالك** رضي الله عنه **ان النبي** صلى الله عليه وسلم **خرج حين زاغت الشمس** اي زالت **فصلى الظهر** في اول وقتها **فلما سلم قام على المنبر** فابلغه ارتومأ من الناقفين يسألون منه ويجزونه عما بعض ما يسألونه **فذكر الساعة وذكر** ان بين يديها امورا عظاما ثم قال **من احب ان يسأل عن شيء فليسألني** عنه **فوالله لا تسألوني عن شيء الا اخبرتكم به ما دمت في مقامي هذا** بفتح الميم **قال انس فاكثر الناس** ولابي ذر عن الكشميهني **فاكثر الانصار البكاء** حتى ما سمعوه من الهوال الغمامة او من نزول العذاب العام المعهود في الامم السالفة عند ردع على انبيائهم بسبب تفريطه عليه الصلاة والسلام من مقالة المنافقين السابقة **انا واكثر رسول الله** صلى الله عليه وسلم **ان يقول سلوني فقال انس فقام اليه** صلى الله عليه وسلم **رجل فقال اين مدخلي يا رسول الله فقال النار** بالرفع

قال

قال في الفتح ولم اقف على اسم هذا الرجل في شيء من الطرق وكانهم يهموه عمدا لكثرة السؤال عليه وفي الطبراني من حديث ابي فراس الاسلمي نحوه وزاد وسأله رجل في الجنة انا فقال في الجنة قال ولم اقف على اسم هذا الرجل الاخر **قال عبد الله بن حذافة فقال من ابي يا رسول الله قال ابوك حذافة قال ثم اكثر عليه الصلاة والسلام ان يقول سلوني سلوني فبرك عمر** رضي الله عنه **على ركبتيه** بلفظ التثنية **فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد** صلى الله عليه وسلم **رسولا** وفي مرسله السدي عند الطبري في نحو هذه **فقام اليه عمر فقبل رجله وقال رضينا بالله ربا** الى آخره **فسكت** بتثقيل راءه وبالقاف اي ما فاعفى عنا عنك فلم يؤاخذنا به حتى رضي وفيه استعمال المرادفة في الدعاء لانه صلى الله عليه وسلم منعه قبل ذلك **قال فكف رسول الله** صلى الله عليه وسلم حين قال ذلك عمر **ثم قال رسول الله** صلى الله عليه وسلم **ادنى** قال في الكواكب وادني بني اولا ترضعونه بعني رضيتم اولي ونكتب الباني آكد النسخ قلت وكذا هو في البونينية **والذي نفسي بيده لقد عرضت علي الجنة والنار انفا** بمد الهمزة والنصب على الظرفية لتضمنه معنى الظرفية اي اول وقت يقرب مني وهو الان **فلم ار** من هذا الحائط بضم العين وسكون الراي جانبه **وانا اصلي فلم ار** اقرب **كاليوم** فيه محذوف اي يوما مثل اليوم **في الخير** الذي في الجنة **والشر** الذي رايته في النار والحديث سبق في باب وقت الظهر في اللفظ شعيب وبه قال **حدثنا محمد بن عبد الرحيم** صاعقة قال **اخبرنا روح بن عبادة** بفتح الراء وسكون الواو وبعدها مهملة وبعد الالف موحدة ثقيلة **وعباد** بضم العين وتخفيف الموحدة قال **حدثنا شعبة بن الحجاج** قال **حدثني** بالافراد **عمرو بن دينار** قاضي مكة **قال سمعت انس بن مالك** رضي الله عنه **وسأله رجل عنه** قال قال رجل هو عبد الله بن حذافة او قيس بن حذافة او خارجة ابن حذافة وكان يطعن فيه بابيه الله بن ابي قال حملت امه عليه وسلم **ويلك** ولد ابي حذافة **ومن لك بابي** الذين اسئلوا لا تسألوا **عن اشياء** الاية وسبق الحديث في سورة المائدة وبه قال **حدثنا الحسن بن صباح** بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة آخره مهملة الواسطي قال **حدثنا شبابة** بفتح الشين المعجمة والموحدة المخففة وبعد الالف موحدة اخرى ابن سوار بفتح السين المهملة والواو المشددة قال **حدثنا ورقاء** بفتح الواو وسكون الراء بعدها قاف مهموز **بن عمر** ويقال ابن عمرو **عن عبد الله بن عبد الرحمن** ابي طوالة بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو الانصاري قاضي المدينة انه قال **سمعت انس بن مالك** رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **لن يبرح** بالموحدة والحاء المهملة **لن يزال الناس** يسألون **ولابي ذر عن المستملي** يسألون بتشديد السين التساؤل حيران السؤال بين المرء فصاعدا ويجري بينهم السؤال مع كل نوع حتى يقولوا ويجوز ان

بين العبد والشيطان او النفس حتى يبلغ ان يقال هذا الله خالق كل شئ اي هذا
مسلم وهو ان الله تعالى خالق كل شئ وهذا شئ وكل شئ مخلوق فمن خلق الله زاد في مدد
الخلق فاذا بلغه فليستعذ بالله وليتبه اي عن التفكر في هذا الخاطر وفي مسلم فليقل
امنت بالله وفي لفظ له ورسله ولابي داود وانسائي فقولوا الله احد الله الصمد السورة
ثم ليتفل عن يساره ثم يستعذ والحكمة في تقوله الصفات الثلاث انها منبهة على ان الله
تعالى لا يجوز ان يكون مخلوقا اما احد فمعناه الذي لا ثاني له ولا مثل فلو فرض مخلوقا
لم يكن احدا على الاطلاق وباقي مزيد لذلك مع كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى ويقوت
الله وقوته والحديث سكت عنه ابو داود والمنذري من هذا الوجه وبه قال حدثنا محمد بن عبيد بن
ميمون البناني المدني قال حدثنا عيسى بن يونس ابن ابي اسحاق احد الاعلام في الحفظ
والعبادة عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن
ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في حرث بالبناء للمفعول المفتوحة والواو الساكنة بعدها مثلثة زرع ولابي ذر عن
الكشميهني في خرب بخاء معجمة مكسورة وراء ساكنة فتوحة بعدها موحدة بالمدينة
وهو تنويه على حسب بفتح العين وكسر السين المهملتين وبعد التحتية موحدة عمي
من جريد النخل فمر صلى الله عليه وسلم بنفر من اليهود فقال بعضهم زاد في الاسراء البعض
سلوه عن الروح الذي في الحيوان اي عن حقيقته وقال بعضهم لا تسألوه لا يجيء
بشئ اوله والجزم على النهي والرفع على الاستئناف ما تكرهون اي ان لم يسره لا يخبر
قالوا ان فسره فليس بنبي وان لم يسره فربما يكرهون نبوته فقاموا
اليه فقالوا يا ابا القاسم حدثنا عن الروح فقام عن الروح فقام صلى الله عليه
وسلم ما قام ينتظر قال ابن مسعود فوقع ان الله يوحي اليه فقارفت عنه خوفا
ان يثقل علي بفتح الياء وكسر الثاء المثلثة ثم قال عليه الصلاة والسلام ويسألونك
عن الروح قل الروح من امر ربي ما استأثر بعلمه وعما لم يرد لغة مضى النبي صلى
الله عليه وسلم وما يعلم الروح وقد عجزت الاوائل عن ادراك ماهيته بعد تعاني الاعمار
الطويلة على الخوض فيه والحكمة في ذلك عجز العقل عن ادراك مخلوق مجاور له ليدل
على انه عن ادراك خالقه اعجز ولذا ورد ما قيل في حد الجسم فبقي هواي في كل جسم
من الحيوان وقوله ويسألونك باثبات الواو في الفرع كاصله وفي بعض النسخ بحذفها
فقال بعضهم المثلاثة باثباتها يعني ان هذا مما وقع في المحاذي من الايات المتلوة بغير
غير وجه كما قال ابن الدماميني في مصابيحه ليس هذا من قبيل الغير لان الاية
القرينة عرفي عطف يجوز عند حكايتها ان يقرن بالعاطف وان يخلى منه نص على جوازه
الامير شيخنا الدين البكي في شرح مختصر ابن الحاجب قال الاول ما أجدني فكم شاهد

ابد

الاكما قال العبد الصالح فصبر جميل اي غير ذلك وهو كثير ومثال الثاني قوله عليه الصلاة
والسلام حين سئل عن اكثر ما ينزل بامتي شيا ذهنه الاية الى حفظه الغافلة من قليل مثقال
ذرة خير ايره قال وقد اشبعنا الكلام على ذلك في حاشية المغني فلا حاجة باب الاقتداء
بافعال النبي صلى الله عليه وسلم واجب لعموم قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وبقوله
فاتبعوني يحببكم الله فيجب اتباعه في فعله كما يجب في قوله حتى يعلم دليل على الندب
او الخصوصية وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري
كما جزم به المنذري عن عبد الله بن دينار المدني عن ابن عمر عبد الله رضي الله عنهما
انه قال اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب فاتخذ الناس خواتيم من
ذهب على التوزيع اي كل واحد اتخذ خاتما فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني اتخذت
خاتما من ذهب فنبذه بطرحه وقال اني لن البسه ابدا كراهة شارتهم له
في خاتمه الذي اتخذه ليختم به كتبه الى الملوك لبلا تفوت مصلحة نقش اسمه بوزن
الاشراك ويحصل الخلل او لكونه من ذهب وكان وقت تحريم لبس الذهب على الرجال
فنبذ الناس خواتيمهم اي طرحوها اقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم فتلا وتركا
ووجه دلالة ترجمة ذلك على الوجوب على مطلق الاقتداء به والناسي والحديث سبق في باب
خواتيم الذهب من وجه آخر من كتاب اللباس باب ما يذكر من التشدق باللين
المعجمة المفتوحة والميم الساكنة المشددة بعدها قاف اي التشدد في الامر حتى يتجاوز
الحد فيه الشارع وطعن النحاة في العلم عند الاختلاف فيه ازالم يتضح الدليل وسقط
الاولى في العلم والتفلو بضم الفين المعجمة واللام وتشديد الواو لغة والتشدد في
الدين حتى يتجاوز الحد والتلو في البيع لذمومة لقوله ولابي ذر لقوله الله باعمل
كتاب لا تغلوا في دينكم لابي ذر والحد فغلت اليهود حط المسيح عيسى ابن مريم عليهما
السلام في منزلته حتى قالوا انه ابن الزنا وغلت النصارى في رفعه حتى عدته حيث
جعلوه ابن الله وقولوا على الله الا الحق وهو تنزيهه عن الشريك والولد وبه
قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشيم بضم الهاء ابن بشير الواسطي فاضيا
قال اخبرنا مرضي هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تواصلوا في
الصوم بان تصلوا يوما بيوم من غير اكل او شرب بينهما والنهي للتحريم او التنزيه قالوا
يا رسول الله انك تواصل قال اني لست مثلكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني
بالياء فيهما ولابي ذر ويسقيني بحذفها والاتيان بقوله يطعمني ويسقيني مناف
للوصال لان المراد بالطعام لازمه وهو التقوية او المراد من طعام الجنة وصوله ينظر
اهله فلم ينتهوا عن الوصال ظانهم ان النهي ليس للتحريم قال ابو هريرة فواصل بهم

النبي صلى الله عليه وسلم يومين او ثلثة ثم راى الهلال فقال لاتبي صلى الله عليه وسلم لو
تاخر الهلال لزدتكم في الواصلة حتى يدعوا عنا كالتنكيل له يكبر اتكان المبالغة من التنكيل
اي كالعذب لهم والتمويه كالتنكي بضم اليم وسكون النون وكسر الكاف من النكاية والاول
للمتعدي كالثاني للازم فاللام في لهم بمعنى على واشكل وجه المطابقة بين الحديثين
والترجمة واجيب بان عادة الموالي ان يراعوا ادب المخاطب ظاهرا حتى يكون المطابقة
في طريق من طرق الحديث تسعة الاذهان فيه التمني فاسبق واصل النبي صلى الله
عليه وسلم اخر الشهر واصل الناس فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو مد لي الشهر
لواصلن وصالا يدع المتعمقون تعمقهم انى لست مثلكم وحديث الوصال واحد
وان تعددت رواته من الصحابة وقد صرحت المطابقة على ما لا يخفى وبه قال حدثنا
عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال
حدثني بالافراد ابراهيم بن يزيد النخعي العابد قال حدثني بالافراد ابي يزيد بن
شريك قال خطبنا علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه على منبر من اجر بعد الهمزة
وضم الجيم وتشديد الراء هو الطوب المشوي وعليه سيف فيه صحيفة معلقة فقال
والله ما عندنا من كتاب يقرا بضم الياء ما بينا للعقول الا كتاب الله وما في هذه
الصحيفة فنشرها اي فتحها فقرات فاذا فيها اسنان الابل اي ابل الديات
واخلاف فيها في الجد والخطا وشبه العمد واذا فيها المدينة حرم ابي محرمة من عير بفتح العين
المهملة بعدها تحتية ساكنة فراجل بالمدينة الى كذا في مسلم الى ثور وهو جبل صغير وقد
لمن احدث فيها حدثا من ابتدع بدعة او ظلم فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين والمراد باللعنة هنا البعد عن الجنة او الاعم لا يقبل الله منه صرفا
فرضا ولا عدلا نافلة او بالعكس او التوبة والفدية او غير ذلك مما سبق في حرم
المدينة وجبا بالعكس او التوبة من اخر كتاب الحج واذا فيه بنو المكنوة بالصحيفة ذمة
المسلمين واحدة اي لهم جميعا فاذا اتى الخافر واحد منهم حرم على غيره التعرض له
وقال البيضاوي الذمة العهد سميت بها لان بها يتم تعاطيها على ما اعتبر شرعا يسعى بها ادناهم
اي من المراة والعبد وعنى بها من احقر مسلما بالجيم والقاف نقض عهده
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا واذا
فيها في الصحيفة من والى قوما بغير اذن مواليه ليس لتقييد الحكم
بل لقصد ابراز الكلام على ما هو الغالب فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ورواه ابو داود والنسائي من طريق سعيد بن ابي
عروبة عن قتادة عن الحسن بن مسلم بن عبادة قال انطلقت انا والاشتر الى ابي علي
فقلنا هل عهد اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لم يعهده الى الناس عامة
قال لا الا ما كان في كتابي هذا قال وكتابه في قراب سيفه فاذا بنية المؤمنون تكافا

دماؤهم

دماؤهم الحديث ولمسلم من طريق ابي الطفيل كنت عنده علي فاتاه رجل فقال ما كان النبي صلى الله
عليه وسلم يسرا بك فغضب فقال ما كان يسر الي شيئا يكتمه عن الناس غير انه حدثني بكلمات
اربع وفي رواية له ما خصنا بشيء لم يعم به الناس كافة الا ما كان في قراب سيفي هذا
فاخرج صحيفة مكتوب فيها لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من سرق منار الارض ولعن
الله من لعن والده ولعن الله من اوى محدثا وفي كتاب العلم من طريق ابي جحيفة قلت
لعلي هل عندكم كتاب قال لا الا كتاب الله او فهم اعطيه رجل مسلم او ما في هذه الصحيفة
قلت فما في هذه الصحيفة قال العقل وفكاك الاسير ولا يقتل مسلم بكافر والجمع
بين هذه الاخبار ان الصحيفة المذكورة كانت مشتملة على الجميع ما ذكر فتقل كل راو بعضا
قاله في الفتح وقال والغرض بايراد الحديث بعض حديث الباب هنا لعن من احدث حدثا
فانه وان قيد في الخبر بالمدينة فالحكم عام فيها وفي غيرها افاده من متعلقات الدين
وقال الكرماني مناسبة حديث علي للترجمة لعله استفاد من قول علي رضي الله عنه ينكبت
من تطلع الى الكلام وجانب ما في الكتاب والسنة قال العيني والذي قاله الكرماني
هو الناسب لالفاظ الترجمة والذي قاله بعضهم يعني الحافظ ابن حجر بعيد من ذلك يعرف
بالتامل وبه قال حدثنا عمرو بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا سلم هو ابن ابي الصبيح بالصاد المهملة والموحدة
اخره مهملة مصغر وهو ابو العلاء الضبي عن مسروق ابي عائشة ابن الاجدع الهمداني انه
قال قالت عائشة رضي الله عنها صنع النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فرخص فيه
فتنزه عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله بكسر الميم زاد ابو ذر واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام يتنزهون عن الشيء
اصنعه فوالله اني اعلمهم بالله واشدهم له خشية فان اردت ان احترز عنه وكان ينبغي لهم ان
يحمدوا عدم تنزههم عن الرخص مبالغة عن عمله صلوات الله وسلامه عليه فتكون تاركا
لعلم قال الداودي التنزه عما رخص فيه الشارع من اعظم الذنوب لانه يرى نفسه الغنى فيه
عن رسوله وهذا الحال قال في فتح الباري لا شك في انه من اعتقد ذلك لكن في حديث
انس جاء ثلثة رهط الى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يسالون عن عبادة النبي
صلى الله عليه وسلم فلما اخبروا بها كانهم تقالوها فقالوا اين نحن من النبي صلى الله عليه
وسلم قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر اي ان بينا وبينه مرتبة بعيدة فانا على
حرد التفريط وسوء العاقبة وهو معصوم مامون العاقبة واعمالنا حقيقة ان تكون سببا للعقاب

واعماله بحبته للثواب فرد صلى الله عليه وسلم ما اختاروا لانفسهم من الرهبانية بان ما اكتسابهم
من الافراط في الرياضة لو كان لحسن من اجل الذي اتاه عليه لكنت اولى بذلك فقيه
ان العلة التي اعتبرها من اشير اليهم في الحديث انه عفر له ما تقدم وما تاخر وقت
الحديث بيان حسن خلقه والحث على الاقتداء به عليه الصلاة والسلام والنهي عن
التعمق وذم الشرة في المباح شكافي اباحته وفيه ان العلم بالله يوجب اشتداد الخشية
وحديث الباب سبق في باب من لم يواجه الناس من كلمه الادب وبه قال حدثنا
محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا وفي نسخة حدثنا
الوليد وكيع الكافا ابن الجراح ابو سفيان الرواسي احد الاعلام عن ناخم ابن عمر بفتح
الحافظ وفي نسخة اخبرنا نافع ابن عمر عن ابن ابي مليكة بضم الميم وفتح اللام زهير
الاحول المكي انه قال كاد اي قارب الخيران تشتبه خبر بفتح المعجمة وتشديد الخفية
الكوزة اي الرجلون الكبيران الخيران يهلكا بكسر اللام والنصب بحذف نون الرفع
بان وقيل دخول ان على خبر كاد وهو قليل وفي نسخة زران يهلكان باثبات نون الرفع
وان قيل وهو الجبان هما ابو بكر وعمر رضي الله عنهما بفتح اللام وتشديد الميم قدم على
النبي صلى الله عليه وسلم وفد بني تميم سنة تسع وسالوه ان يبعث عليهم احدا شار احدهما
احد الخيرين وهو عمر بالاقرع بنا بير الاقرع ابن حابس التميمي الحنظلي اخي بابلا ولابي
ذر عن الكشميهني اخو بني مجاشع بالجيم والشين المعجمة ابن دارم بن مالك بن
حنظلة بن مالك بن زيد مناه ابن تميم وسقط لغير ابي ذر عن النبي وشار الاخر وهو
ابو بكر رضي الله عنه فيه بنا بير عند الاقرع وهو القعقاع بن معبد بن زرارة الدارمي
التميمي فقال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما انما اردت بنا بير القعقاع خلافي اي
مخالفته قولي فقال عمر لابي بكر ما اردت بذلك خلافك فارتفعت اصواتهما
عند النبي صلى الله عليه وسلم مع ذلك فنزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم
اذا نطقتم فوق صوت النبي اي عظيم اي اذا نطق ونطقتم فعليكم ان لا تبلغوا
باصواتكم ولا الحد الذي يبلغه صوته وان تقصدوا مزايا يجب بكونه كلامه غالبا الكلام
وجهره بالهو الجهر حتى تكون مزيته عليكم لرجحه وسابقيته لديكم واحتد وسقط لغير ابي ذر
قوله فوق صوت النبي قال ولابي ذر وقال ابن ابي مليكة زبير بالسند السابق قال
ابن الزبير هو عبد الله فكان عمر رضي الله عنه بعد اي بعد نزول هذه الاية ولم
يذكر اي ابن الزبير ذلك عن ابيه عمر اجده لانه اسمعنيها بابكر وفيه انا بعد للاكمل
ابا والجملة اعتراضية بين قوله بعد وقوله اذا لحدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث
حدثه كاخي السرار بكسر السين المهملة كصاحب السرار اي لا يرتفع صوته اذا حدثه
بل يكلمه كلاما مثل السارة وشبهها لخفض صوته قال الزمخشري ولو ابدى باخي السرار

المسار

المسار كان وجها والكاف على هذا في محل نصب على الحالية لان التقدير حدثه مثل الشخص
المسار قال وعلى الاول صفة لمصدر محذوف يعني لان التقدير حدثه حديثا مثل المسارة
لم يسمعه بجزم اوله اي لم يسمع عمر النبي صلى الله عليه وسلم حديثه حتى يستفهمه النبي
صلى الله عليه وسلم قال الزمخشري والضمير في لم يسمعه راجع للكاف اذا جعلت صفة
لمصدر ولم يسمعه منصوب المحل بنزع الكاف على الوصفية واذا جعلت حالا كان
الضمير ايضا الا ان قدر مضاف كتولك يسمع صوته فحذف الصوت واقيم الضمير
مقامه ولا يجوز ان يجعل لم يسمعه حالا من النبي صلى الله عليه وسلم لان المعنى يصير ركبها
وقال في فتح الباري والمقصود من الحديث قوله تعالى في اول السورة لا تقدموا بين يدي
الله ورسوله ومنه يظهر مطابقته لهذه الترجمة وقال العيني مطابقته للجزء الثاني
وهو النازع في العلم يوخذ من قوله فارتفعت اصواتهما وكان تنازعهما في تولية
اشتبه في الامارة كما نبها عليه بقوله خلافي مار به الجزء والنازع في العلم الاختلاف
والحديث سبق في سورة الحجرات ووقع التنبيه بذا ان سياق الحديث صورته صورة
الارسال لكن في اخره انه حمل عن عبد الله ابن الزبير وانه الموفق والمعين وبه قال
حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن هشام بن عروة
عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة ام المومنين رضي الله عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال في مرضه الذي توفي فيه مروا ابابكر يصلي بالناس بالبا بعد اللام
وفي نسخة على الاستيناف او جواب الامر وفي نسخة الصحيح فقالت عائشة رضي الله عنها قلت
يا ابابكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكا اذ ذاك عادته اذا قرا
القرآن لاسيما اذا قام مقام النبي صلى الله عليه وسلم وفقده منه فمر عمر فليصل بجزم
بحذف حرف العلة جواب الامر ولابي ذر بالناس فقال عليه الصلاة والسلام مروا ابا
بكر فليصل بالناس ولابي ذر للناس فقالت عائشة فقلت لحفصة بنت
عمر قولي له صلى الله عليه وسلم ان ابابكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكا
فمر عمر فليصل بالناس ولابي ذر للناس ففعلت حفصة ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكن
لانتن صواحب يوسف الصديق عليه السلام يظهر لي خلاف ما ينطوي لهن مروا
ابابكر فليصل بالناس فقالت حفصة لعائشة رضي الله عنها ما كنت لاصيب منك
خيرا والحديث مر في الصلاة وسقط بقيته لما ترجم له هنا من حيث ان المراودة والمراجعة
داخلة في معنى التعمق لان التعمق هو المبالغة في الامر والتشديد فيه وبه قال حدثنا
ادم بن ابي اياس العسقلاني قال حدثنا ابن ابي ذئب ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد
الرحمن ابي ابن المغيرة بن الحرث بن ابي ذئب واسمه هشام بن سعد حدثنا الزهري
محمد بن مسلم ابن شهاب عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين الساعدي رضي الله عنه انه

قال جاء عويمر العجلاني بضمتين وسكون الجيم سقط العجلاني لغير الجذمي الى عاصم بن
عدي فقال له يا عاصم ارايت رجلا اي اخبرني عن حكم رجل وجد مع امرأته رجلا
اجنبيا فيقتله ايقتلونه به فتصاب زاد في طريق الزهري كيف يفعل اي اي شيء يفعل
وام يحتمل ان تكون متصلة بمعنى اذا اي لاجل هذا المنكر والامر العظيم وثارت عليه
الحمية ايقتله فيقتلونه ام يصبر على ذلك الكان والعار واو تكون منقطعة فله
اولا عن القتل مع القصاص ثم اضرب عنه الى سؤاله لان امر المنقطعة شفعتة ليسل
والهمزة قبل بضربه الحاصل الباقي والهمزة تتناول كلا فاخر والمعنى كيف يفعل
ايصبر على العار ويحدث الله له امرا خر سل لي يا عاصم رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فسال عاصم فكره النبي صلى الله عليه وسلم المسايل المذكورة فلما فيها
من المشاقة وعاب على سايلها ولابي ذر عن الكشميهني وعابها فرجع عاصم الى
اهله وجاء عويمر فقال له ان النبي صلى الله عليه وسلم كره المسايل فقال عويمر
والله لاتي النبي صلى الله عليه وسلم واسالة عن ذلك فتى اليه النبي صلى
الله عليه وسلم وقد نزل الله تعالى في القران وهو قوله تعالى والذين يرمون ازواجهم
الاية خلف عاصم بفتح الخا المعجمة وسكون اللام اي بعد رجوعه فقال صلى الله عليه وسلم
لم تاتني بخير قد انزل الله فيكم وفي اللعان قد انزل فيك وفي صاحبتك اي زوجته فتلاعنا
فذكر انها قد انا قد عابها ولابي ذر عنهما فتلاعنا ثم قال عويمر
كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا وفي اللعان فطلقها فبدا بامره اياه
صلى الله عليه وسلم بتطليقها لان نفس اللعان يوجب الفرقة وهو مذهب مالك
والشافعي وقال ابو حنيفة لا تحصل الفرقة او يقضي القاضي بها بعد التلاعن فجرت
السنة في المتلاعنين بفتح النون الاولى بلفظ التثنية ان يفترقا فلا يجتمعان
بعد الملاعنة ابدا قال سهل بن سعد وكانت السنة بعد النبي صلى الله عليه وسلم انظروها
اي المراة الملاعنة فان جاءت به بالولد الذي رميت حاملة به احمر اللون مصبر مثل وحره
بفتح الواو والحا المهملة والراء وبعد الدال المهملة ساكنة ثم راء دويبة حمراء تلصق بالارض كالوزغة
تقع في الطعام فتفسده فجاءت به على النعت المكروه فلا اراه بضم الهمزة فلا اظن عويمر الا قد كذب عليها وان
جاءت به اسحم بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الحا المهملتين اسود اعين بفتح الهمزة
والتحتية بينهما عين مهملة ساكنة ولام العين ذا اليتين بتحتية ثم فوقية كبيرتين
واستعمال اليتين بحذف الفوقية فلا اراه الا قد صدق عويمر عليها فجاءت به على
الامر المكروه وصوبه اسحم اعين لانه منضم لثبوت زنا هاعارة والعين في قوله
فان جاءت به للولد او الحمل الذي دلت عليه البينة عليه كقوله تعالى ان ترك خيرا الى الميت

وطابقته

وطابقته الحديث للترجمة في قوله فكره النبي صلى الله عليه وسلم المسايل وعابها لانه اخشى
في السوال فلذا كره ذلك والحديث سبق في اللعان وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
النسبي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال الحنفي بالاقرار عقيل بضم العين
وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني
مالك ابن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو ابن الحدثان بفتح الحا والمثلثتين والنون
ابن عوف بن ربيعة بن سعد بن يربوع ابن واثلة بن عمران بن نضر بن معاوية من
بكير بن هوازن الخبر بالنون المفتوحة والصاد المهملة الساكنة كما في الكواكب وغيرها
معاندة الاهمال في النوع مصحفا جدا وضبطه العيني بالضاد المعجمة وقال نسبة الى النضر
بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر قال وفي حمدان ايضا النضر بن
ربيعة ام وهذا الذي في الاعراف والمعروف انه بالمهملة نسبة لجده الاعلى نضر بن
معاوية كما سر بقال ان لابنه او ابن صحبه وكذا قيل لولده مالك قال ابن شهاب
وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لي ذكرا كبيرا بالمعجمة وسكون الكاف من ذلك الحديث
الاتي فدخلت على مالك ابن ابي اوس فالفته عن ذلك الحديث فقال
انطلقت حتى اتي ان ادخل على عمر رضي الله عنه عمر بالمضارع في موضع
الماضي مبالغة لاراءة استحضار صورة الحال فجلست عنده بينا انا جالس اتاه
حاجبه يرفا بتحتية مفتوحة فراء ساكنة ثم فالف وقد يهمز فالتحتية فتح وهي
روايتنا من طريق ابي ذر وكان يرفا من مولى عمر ادرك الجاهلية ولا تعرف له
صحبة فقال له هل لك في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف
والزبير بن العوام وسعد بكسر العين ابن ابي وقاص يستاذنون
ع الدخول عليك قال عمر نعم فاذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا انا في نفر
من المس ثم جلس يرفا يسيرا فقال ولابي ذر فقال هل لك في عثمان في رواية
طلب وعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر نعم فاذن لهما فلما دخلا قال
العباس لعمر يا امير المؤمنين اقض بيني وبين الظالم استيفا بلفظ التثنية اي
تحاكما في الكلام وفعلا بغلبط النون كالسبين وقال الداودي يعني ان كل واحد
منهما يدعي انه هو المظلوم في نفس الامر وليس المراد ان عليا يسب العباس بغير
ذلك لانه كان يبره ويراه اتبا العباس يسب عليا بغير ذلك لفضل علي رضي الله
عنهما واراد بقوله الظالم عليا ليس مراده انه ظالم الناس وان الظلم شيمته وخلقه
معاذ الله وانما يريد الظالم في هذا الامر على ما فعله له وفي المس وبين هذا لم
يقل الظالم وفي رواية جويرية عند مسلم وبين هذا الكاذب الاثم الغادر
الخائن قال في الفتح ولم ار في شيء من الطرق انه صدر من علي في حق العباس شيء
يخالف ما يفهم من قوله في رواية عقيل هذه وانما اتى للعباس مثل هذا القول

لان عليا كان كالولد له والوالد ماليس لغيره فاراد رده لما يعتقد انه تخطى فيه وجي كلمة لابراد
بها حقيقتها وقد كان هذا معلوما من الصحابة فلم ينكره مع شدة ورعهم واتقانهم انهوا
بزيادة للحال انه لا يريد به الحقيقة فقال الرهط عثمان وأصحابه يعني يا امير المؤمنين
اقض بينهما واحدهما من الرهط فقال عمر اتئدا بهمزة وصل وتشديد الفوقية
بعدها همزة مكسورة فدال مهملة مضمومة ثم تهملوا واصبروا انشدكم بفتح الهمزة وضم
الشين اسيلكم رافعا نشدتي اي صوتي بالله الذي باذنه تقوم السماء فوق روسكم
بغير عمد والارض على الماء تحت اقدامكم ولي ندعن الكشميهني انشدكم بالله سقاط
حرف الجر هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث اي الانبياء ما تركنا
ما هو صولة مبتدا والعايد محذوف اي الذي تركناه وضمير التثنية
رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وعنى من الانبياء لقوله في رواية اخرى
انا معاشر الانبياء ثم استشكل مع قوله تعالى في زكريا يرثني ويرث من ال يعقوب
وورث سليمان داود وجيب بان المراد ميراث النبوة والعلم قال الرهط قال
صلى الله عليه وسلم ذلك فاقبل عمر رضي الله عنه على علي وعباس فقال لهما انشدكما
بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك فاقبلا قال
عمر فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله كان بتشديد النون ونصب لفظ الجلالة
خص رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا المال اي الفيء بشيء لم يعطه
احدا غيره وفي مسلم بخاصة لم يخصص بها غيره وعند ابي داود من طريق اسامة
بن زيد عن ابن شهاب كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا بنو
النضير وخيبر وفدك فاما بنو النضير فكانت حبسا لابنا السبيل واما
خيبر فجزاها ثلاثة اسهم بين المسلمين وقسم شطر الثغة اهله وما فضل منه جعله في فقراء
المهاجرين فان الله تعالى يقول ولابي زر والاصيلي ولمن معه كما قال الله تعالى ما
التنزيل وما افاء الله على رسوله منهم من بني النضير ومن الكنز فما اوجفتم عليه
يا مسلمين الاية فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا حق
لغيره فيها ثم والله ما احتازها دونكم ساكنة ثم فوثبة فالف فراي مفتوحة
من الجيازة اي ما جعلها دونكم ولابي ذر عن الكشميهني ما احتازها بالمد والجيم
ولابي الباقين بالمعوقة وبعد المعوقة الساكنة مثلثة فراي ما تفرد بها عليكم
وقد اعطاكموها اي اموال الفيء وبثها بفتح الموحدة والمثلثة المشددة اي فرقها
فيكم حتى بقي منها هذا المال وكان بالواو ولكشميهني فكان النبي صلى الله عليه
وسلم

وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم ياخذ ما بقي منه فيجعله مجعل مال
الله فعل ذلك في حياة النبي صلى الله عليه وسلم انشدكم بالله هل تعلمون ذلك فقالوا نعم ثم قال لعمر
وعباس انشدكما الله هل تعلمان ذلك قالا نعم ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي
الله عنه انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها ابو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقبل على علي وعباس تزعمان ان ابا بكر فيها كذا وفي رواية مسلم تجيئاني يطلبان
ميراثك من ابن اخيك ويطلب هذا ميراث امراته من ابيها فقال ابو بكر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة فرايتماه كاذبا اثما غادرا
خائنا وكان الزهري كما تحدث به تارة فيصح وتارة يكنى وهو نظير ما سبق
من قول العباس لعلي رضي الله عنهما والله يعلم انه ان ابا بكر فيها صادق بار
راشد تابع للحق ثم توفى الله ابا بكر فقلت انا ولي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وولي ابي بكر رضي الله عنه فقبضتها سنتين بلفظ
التثنية اعمل فيها بفتح الميم بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو
بكر ثم جيتماني وكلمتكما على كلمة واحدة لاختلافه بينكما وامركما جميع جيتني
تريد ولا تابع جيتني يا عباس تسالني نصيبك من ابن اخيك اي من ميراثه
صلوات الله وسلامه عليه واتاني هذا يشير الى علي يسالني نصيب امراته
فاطمة من ابيها عليه الصلاة والسلام فقلت لكما ان شئتما دفعتها اليكما على
ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل به رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها ابو بكر وبما عملت فيها منذ ما وليتها
بفتح الواو وكسر اللام مخففة اي تشرفا فيها وتشفعا بقدر حقكما كما تعرفانه فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر لا على جهة التمليك اذ كل صدقة محرمة التمليك
بعده صلى الله عليه وسلم والا فلا تكلماني فيها فقلتما ادفعها الينا بذلك فدفعتها
اليكما بذلك انشدكم بالله هل دفعتها اليهما بذلك قال الرهط نعم فاقبل عمر
ولابي ذر عن الكشميهني ثم اقبل على علي وعباس فقال انشدكما بالله بجريا الجر هل
دفعتها اليكما بذلك زاد ابو ذر عن الكشميهني بذلك فقال نعم قال عمر افتلتمس مني
قضاء غير ذلك فوالذي باذنه تقوم السماء بغير عمد والارض على
الماء لا اقضي فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها فادفعاها
الي وانا اكفيكماها ومطابقة الحديث للترجمة في قول الرهط عثمان واصحابه اقض بينهما

واسع احد عما من الطرفان الظن بهما انهما لم يتنازعا ان الاول لكل منهما مستند في الحق بيده دون الاخر فاقضي بهما ذلك الى المخاصمة ثم المجادلة التي لولا التنازع لكان الحديث خلاف ذلك قال في الفتح وفي الحديث اتخاذ الحاجب وقاية الامام من يتظلم اليه الوقوف نيابة عنه والتشريك بين اثنين في ذلك وغير ذلك مما يدرك بالتامل وسبق الحديث في باب فرض الخمس بطوله **باب اثم من اوى** بفتح الهمزة الممدودة والواو **محدثا** بضم الميم وكسر المهملة وفتح ايضا مبتدعا او ظالما **رواه** اي اثم من اوى محدثا **علي** ابن ابي طالب رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** قال في الفتح تقدم موصولا في الباب الذي قبله قال في عمدة القاري ليس في الباب الذي قبله ما يطابق الترجمة وانما الذي يطابقها ما تقدم في باب الجزية في باب اثم من عاهد ثم غدر قال فيه حتى احدث فيه حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله وبه قال **حدثنا موسى بن اسماعيل** ابو سلمة التبوذكي قال **حدثنا عبد الواحد** بن زياد العبدي مولاهم البصري قال **حدثنا عاصم** هو ابن سليمان الاحول قال قلت لانس رضي الله عنه **احرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة** بهمزة الاستفهام **قال نعم ما بين كذا الى كذا** وفي حديث علي السابق في باب فضل المدينة حرم ما بين عير الى كذا واتفقت روايات البخاري كلها على ابهام الثاني وفي مسلم الى ثور وسبق ما في ذلك من البحث في فضل المدينة **لا يقطع** بفتح اوله **شجرها** او لا يرد **ولا يبتدع** بضم اوله **صيدها** **من احدث فيها حدثا** مخالفا للشرع **فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين** والمراد بالملعن العذاب الذي يستحقه لا كلعن الكافر وهذا التوعد وان كان عاما في المدينة وغيرها لكنه خص المدينة بالذكر لشرفها او هو مرتبط الوحي وبها انتشر الدين **قال عاصم** اي ابن سليمان بالسند السابق **فاخبرني** بالافراد **موسى بن انس انه قال** واو **اوى محدثا** قال الدارقطني عن عاصم عن النضر بن انس لا عن موسى قال والوهم فيه من البخاري او الشيخ فالبخاري خرجه مسلم على الصواب قال في الفتح ان اراد انه قال عن النضر فليس كذلك فانه انما قال كما اخرجه عن حامد بن عمر عن عبد الواحد عن عاصم عن ابن انس فان كان عاصم اراد ان موسى صواب فليبحث عما جاء به والذي يسماه النضر هو موسى عن عبد الواحد كذا اخرجه في مسنده وابو نعيم في المستخرج من طريقه وقد رواه عمرو بن ابي قيس عن عاصم فبين ان بعضه عنده عن انس نفسه وبعضه عن النضر بن انس عن ابيه اخرجه ابو عوانة في مستخرجه وابو الشيخ في كتاب الذهب جميعا من طريقه عن عاصم عن انس قال عاصم ولم اسمع من انس اواه محدثا

فقلت

فقلت للنضر اسمعت هذا يعني القدر الزايد من انس قال لكني سمعته منه اكثر من مرة والحديث سبق في الحج في الباب المذكور وبالله المستعان على الاكمال **باب ما يذكر من ذم الراي** الذي على غير اصل من كتاب او سنة او اجماع **وتكلف القياس** الذي لا يكون على هذه الاصول فان كان الراي على اصل منها فمحمود غير مذموم وكذا القياس **ولا تقف** بفتح الفوقية وسكون القاف اي لا تتبع **ما ليس لك به علم** قاله ابن عباس رضي الله عنهما اخرجه الطبري وابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عنه واخرج به المولف ما ذكره من ذم التكلف وسقط قوله لا علم لابي ذر وقال العوفي عن ابن عباس لا تقدم احدا بما ليس لك به علم وقال محمد ابن الحنفية يعني شهادة الزور وقال قتادة لا تقل رايت ولم تر وسمعت ولم تسمع وعلمت ولم تعلم فان الله سائلك عن ذلك كله ولا يصح ان ثبت به بطل الاجتهاد لان كل ادعوا من العلم فان علمتموه هو موسات اقام الشارع غالب الظن مقام العلم وامر بالعمل به كما في الشهادات وبر قال **حدثني سعيد** ابن تليد بفتح الفوقية وكسر اللام بوزن عظيم وهو سعيد بكسر العين ابن عفير بصري ابن تليد نسبه الى جده قال **حدثني** بالافراد **والدي** زهير بالجيم **ابن وهب** عبد الله قال **حدثني** بالافراد **عبد الرحمن بن شريح** بضم المعجمة وفتح الراء بعدها تحتية ساكنة فمهملة الاسكندراني **وغيره** قال الحافظ ابو ذر الهروي هو عبد الله بن لهيعة وابهمه المصنف لضعفه عندهم واعتد بحديث عبد الرحمن بن شريح **عن ابي الاسود** محمد بن عبد الرحمن **ان عروة** ابن الزبير **اخبره** قال **حدثني** بالافراد **علي** ابن المديني **عبد الله بن عمرو** بفتح العين وسكون الميم **سمعته يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا ينتزع العلم** من الناس **بعد ان اعطاهموه انتزاعا** نصب على المصدرية **ولكن ينتزع منهم** ادنكم بالكاف **مع قبض العلماء بعلمهم** فيه نوع قلب والتقدير ولكن ينتزعه بقبض العلماء بعلمهم والمراد بعلمهم كتبهم بان يمحى العلم من الصدور **فيبقى** بعد ذلك **ناس من جهال** بضم الجيم وتخفيف الهاء **يستفتون** بفتح الفوقية قبل الواو الساكنة اي تطلب منهم الفتوى **فيفتون** بضم الفوقية والفاء **برايهم فيضلون** بضم المعجمة **ويضلون** بفتحها قال عروة **فحدثت عائشة** بذلك في بعض الوقت وذكر **حدثت به عائشة** زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان **عبد الله بن عمرو جاء بعد ذلك السنة** او بحجة **فقالت لعائشة** رضي الله عنها **اخي** اسما بنت ابي بكر **الا تحدثين** عائشة **انطلق الى عبد الله بن عمرو فاسئليه** **ثم** **الذي حدثتني عنه** بسكون الثلثة وفي مسلم قالت يا بنية ائتيه **فانطلقت** اليه **فاذا هو** بالهاء **رجل** بالجيم **ثبت** بفتح المثلثة وكسر الموحدة اي ثقة **فلما** بلغني ان عبد الله بن عمرو **رجل** بالجيم **ثبت** اي حجة **عبد الله بن عمرو** فالته عن ذلك

حدثني به كنحو ما حدثني في المرة الاولى فاتت عائشة رضي الله عنها فاخبرتها بذلك
فعجبت لكونه ما عبر حرفيا فانه فقالت والله لقد حفظ عبد الله بن عمرو وفي رواية
سفيان بن عيينة عند الحميدي قال عروة ثم لبث سنة ثم لقيت عبد الله بن عمرو في
الطواف فسألته فاخبرني قال في الفتح فاحاد ان لقاءه اياه كان في المرة الثانية
كان بمكة وكان عروة كان حج تلك السنة من المدينة وحج عبد الله من مصر فمن عائشة
ويحتمل قولها فقدم من مصر طالبا لمكة لانه قدم المدينة اذ لو دخلها للقيه عروة بها
ويحتمل ان تكون عائشة حجت تلك السنة وحج معها عروة فقدم عبد الله بعد فلقيه
عروة بامر عائشة وعند احمد عن ابن مسعود قال هل تدرون ما ذهاب العلم ذهاب
العلماء واستدل بالحديث على جواز الرحلة في طلب العلم وهو قول الجمهور خلافا لاكثر
الحنابلة ويقبض من فقرهم لانه مرجع في رفع العلم بقبض اهله وفي ترئيس الجهل
الجهلة ومن لازمه الحكم بالجهل واذا انتفى العلم ومن لازمه استلزم انتفاء الاجتهاد والتجدد
وعورض هذا بحديث لا تزال طائفة من امتي ظاهرين حتى يأتي امر الله وأجيب
بانه ظاهر في عدم الخلو لا في نفي الجواز وبان الدليل الدال على الشيء قد يقتضي العلم
تارة ويرفعه اخرى وبخلاف الثاني ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فيفتون
برأيهم والحديث سبق في باب كيف يقبض العلم من كتاب العلم واخرجه مسلم في
القدر والترمذي في العلم وابن ماجة في السنة وبه قال حدثنا عبدان هو عبد
الله بن عثمان وعبدان لقبه قال اخبرنا ابو حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون
السكري قال سمعت الاعمش سليمان بن مهران قال سألت ابا وائل شقيق
بن سلمة هل شهدت وقعة صفين التي كانت بين علي ومعاوية قال نعم
فسمعت سهل بن حنيف يقول اتهموا الرأي في دينكم لتحويل السند
الى اخره قال البخاري وحدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي الحافظ قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش عن ابي وائل انه قال قال سهل بن حنيف
رضي الله عنه يوم صفين وقد كانوا اتهموه بالتقصير في القتال يوم بدا بأيها
الناس اتهموا رأيكم في هذا القتال على دينكم فانا يعني قاتلوا اخوتكم في الاسلام باجتهاد
اجتهدنوه وقال في الفتح اي لتعملوا في امر الدين بالرأي اي المجرد الذي لا يستند
الى اصل من الدين وقال ابن بطال وهذا وان كان يدل على ذم الرأي لكنه مخصوص
بما اذا كان معارضا للنص فكأنه قال اتهموا الرأي اذا خالف السنة لقد رأيتني
اي رأيت نفسي يوم ابي جندل بفتح الجيم وابدال المهملة بينها نون ساكنة اخو
سهيل بن عمرو اذا جاء يوم في قمودة يوم الحديبية بسنة ست عند كتب

الصلح على وضع الحرب عشر سنين ومنها ابي من قريش يجير دونه وليه رده عليهم ولو استطيع
يوم الحديبية ان ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ابا جندل الى قريش
لاجل الصلح لرددته وقاتلت قريشا قد الا ترد عليه فما توقفت يوم الحديبية
من اجل اني لا احالف حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك اتوقفا اليوم لاجل مصلحة
المسلمين وقد جاء عن عمر نحو قول ابي سهيل ولفظه اتهموا الرأي في دينكم اخرجه
البيهقي في المدخل واخرجه هود الطبراني مطولا بلفظ اتهموا الرأي على الدين
فلقد رأيتني اردا مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيي فوالله ما الوا عن
الحق وذلك يوم ابي جندل حتى قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب
ونابي والحاسر كما قاله في فتح الباري ان المصير الى الرأي انما يكون عند فقد
النص والى هذا يومي قول اساسنا الشافعي فيما اخرجه البيهقي بسند صحيح الى
احمد بن حنبل سمعت الشافعي يقول القياس عند الضرورة ومع ذلك فليس
التعليل برأيه على ثقة من انه وضع على المراد من الحكم في نفس الامر وانما عليه
بذل الوسع في الاصابة ليوجر ولو اخطأ وبالله التوفيق ولابي ذر ولو استطيع
ان ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لرددته وهو ضعيف لعطفه على ما قبله
في قوله الى امر يقطعنا بضم التحتية وسكون القاف وكسر الطاء المهملة بوقعنا في امر
يتعطع اي شديد في الفتح ابا سهيل ابا السوق ملتبسة فيما بفتح الهمزة وسكون
اللام بينها ها ستوحة اخره نون ابا اقضيه بنا ولابي ذر عن
الكشميهني الا سهيلا بالا امر سهيل نرفعه حالا ومالا فارخ ثانيه عسير
هذا الامر الذي نحن فيه فانه مشكل حيث عظمت الفتنة بقتل المسلمين وشدة
المعارضة من حج المؤمنين اذ حجة على واتباعه مما شرع من قال اصل ابني حتى
يرجعوا الى الحق وجيء معاوية واتباعه قتل عثمان ظلما ووجود قتلته باعيانهم
في العسكر الواني عظمت الشبهة حتى اشتد القتال الى ان وقع التحكيم فكان
ما كان وسقط بهذا الحديث للترجمة في قوله اتهموا رأيكم على دينكم وذهب اليوم الى
ابي جندل لان الى الحديبية لان رد الى المشركين كان شاقا على المسلمين وكان ذلك
اعظم ما جرى عليهم من سائر الامور واراد القتال بسببه وان لا يرد وا ابا جندل
ولا يرضون بالصلح والحديث سبق في الجزية قال الاعمش سليمان بالسند السابق
وقال ابو وائل شقيق بن سلمة شهدت ابي حضرت وقعة صفين بكسر المهملة
والفاء المشددة بعدها تحتية ساكنة فنون لا بصرف للعلمية والتانيث بقعة

بين الشام والعراق بشاطئ الفرات وبيت صفون بضم الفاء بعدها واو وبعد الياء الف
بيت المقاتلة الذي وقفت فيها واعراب الواو هنا كاعراب الميم في كوفتواه تعالى
كلوا ان كنتم به الاية الذي عليه وما ادراك ما علبون والمشهور اعرابه بالثبوت
والتحتية ثابتة في احواله الثلاثة يقول هذا صفين برفع النون ورأيت صفين
ومررت بصفين بفتح النون فيها قال في الفتح ولابي ذر شهدت صفين وبيت
صفين بالتحتية فيها والعين الثاني بالواو وفي رواية النسفي مثله لكن قال بيتا لصفون
بزيادة الالف واللام وبعضهم فتح الصاد والفاء مكسرة مشددة انتهى والله اعلم
باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل بضم اوله وبيتا للمفعول مالم
يترل مبنيا للمفعول ايضا عليه الوحي فيقول لا ادري كما جاء في احاديث قالي
انشاء الله تعالى لكن هذا ليس على شرط الولى او لم تجب عن ذلك حتى ينزل بضم اوله
وفتح ثالثه عليه الوحي بالرفع ببيان ذلك فيجب حينئذ ولابي ذر عن المستملي
حتى ينزل الله عليه الوحي بالنصب على المفعولية ثم ايقل برأي ولا بقياس هي عطف
الرأي وقيل الرأي التفكر اي لم يقل بمقتضى العقل ولا بالقياس وقول الراوي اعم
لقوله مثل الاستحسان لقوله تعالى بما اراك الله اي في قوله تعالى لتحكم بين
الناس بما اراك الله اي بما علمك الله وقال ابن مسعود عبد الله سئل النبي
صلى الله عليه وسلم عن الروح فسكت حتى نزلت الاية ويسألونك عن الروح
وقوله الاية ثابتة لابي ذر عن الكشميهني وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال سمعت ابن المنكدر محمد يقول
سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول مرضت فجاءني رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعودني وابو بكر في بني سلمة وهما ماشيان فاتاني وقد
اغمي علي فتوضأ والوا لوا فصب وضوءه
فتنحنح الواوي ما وضوءه علي فافقت فقلت يا رسول الله وربما
قال سفيان بن عيينة فقلت اي رسول الله كيف اقضي في مالي كيف اصنع في مالي
قال جابر فما اجابني صلى الله عليه وسلم بشيء حتى نزلت اية الميراث وفي
النساء فنزلت يوصيكم الله في اولادكم وبين هناك ان الدين قبل الوصية والوصية
الذي في جابر يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة كذا رواه مسلم وفيه زيادة
بحث فاطلبه ثم ليس في الحديث المعلق ولا الموصول دليل لتوجه الصفة في
الترجمة لابي ذر ولابي الوقت في قوله لابي ذر خارجة ليس في الحديث ما يدل
عليه ولم يثبت عند صلى الله عليه وسلم ذلك قال في فتح الباري وهو تعصب شديد

منه

منه في الاقدام على تغيير الشروط والظاهر انه اشار في الترجمة الى ما ورد في ذلك مما
يثبت عنده منه على شرطه وان كان لا يصلح للحجة على عادته في امثال ذلك وفي
حديث ابن عمر عند ابن جابر جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابي السباع
خير فقال لا ادري فاتاه جبريل فقال لا ادري به فقال سل ربك فاستفض
جبريل استفاضة الحديث وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند الدارقطني
وابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ادري الحد وركفارة لا علم لها ام لا
وعن المهلب انما سكت النبي صلى الله عليه وسلم في اشياء مصلحة ليسارها اصلا
في الشريعة فلا بد فيها من الاطلاع على الوحي والا فقد شرع صلى الله عليه وسلم
لامته القياس وعلمهم كيفية الكشف عن ذلك في مسائل لا اصول وسعاني يدريهم كيف
يصنعون فيما لا نص فيه والقياس هو تشبيه حال لا حكم فيه بما فيه حكم لمعنى
وقد شبه صلى الله عليه وسلم الحمر بالخيل فقال ما انزل الله علي فيها شيء غير هذه
الاية الفاذة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
وقال للمرأة التي اخبرته ان ابا ها لم حج ارايت لو كان على ابيك دين اكنت قاضية
قالت الله احق بالقضاء فهذا هو معنى القياس وتعقبه السفاقسي بان البخاري اورد النفي
على الاطلاق وانما اراد انه صلى الله عليه وسلم ترك الحكم في اشياء واجاب بالرأي
في اشياء وقد سبق لكل ذلك نظائر مما ورد فيه وكشارابي قوله بيد بابين مشبه اصلا
معلوما باصل مبين والحديث سبق في تفسير سورة النساء باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل الرجال والنساء عما علمه الله ليس برأي
ولا تمثيل اي ولا قياس وهو اثبات مثل حكم معلوم في معلوم لحكم ذكرهما في علة
الحكم الجامعة بينهما وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
الوضاح البشكري حدثنا عبد الوارث بن سعيد العنبري عن ابي حيان التيمي
الاصل الكوفي عن ابي صالح ذكوان السمان عن سعيد ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
انه قال جاءت امرأة فالحافظ ابن حجر لم اقف على اسمها ويحتمل ان يكون هي اسما بنت يزيد
ابن السكن لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك
فاجعل لنا من نفسك اي من اختيارك لاختيارنا يوما من الايام نأتيك فيه نتعلم مما
علمك الله فقال صلى الله عليه وسلم لهن اجتمعن فيكون الجيم في يوم كذا وكذا في مكان
كذا وكذا فاجتمعن بضم الميم فاتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمهن مما علمه الله
ثم قال لهن ما منكن امرأة تقدم بين يديها من التقديم الى يوم القيامة من ولدها ثلاثة
الا كان لها التقديم الحجاب من النار فقالت امرأة منهن هي ام سليم او ام ابن ام بشر
يا رسول الله ومن قدم اثنين ولابي ذر عن الكشميهني او اثنين قال ابو سعيد
فاعادتها اي الكلمة اثنين مرتين ثم قال صلى الله عليه وسلم واثنين واثنين واثنين

ثلاثا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله الا كان لها حجابا من النار لان هذا امر توقيفي لا يعلم
الا من قبل الله تعالى ليس قولا برأي ولا تمثيل قاله في الكواكب وسبق الحديث في العلم
في باب هل يجعل للنساء يوما على حدته في العلم وفي الجنائز باب قول النبي صلى
الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق يقاتلون قال البخاري
وهم اهل العلم ولابي ذر وهم من اهل العلم وسقط يقاتلون وروى البخاري عن علي بن
المديني هم اصحاب الحديث ذكره الترمذي وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن
موسى العبسي بالموحدة ثم المهملة الكوفي عن اسماعيل بن خالد التابعي عن قيس هو ابن
ابي حازم عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال
بالتحتية اوله بالفرع كاصله طائفة من امتي ظاهرين معاونين او غالبين او عالين زاد في
حديث ثوبان عند مسلم على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتيهم امر الله بقيام الساعة
وهم ظاهرون غالبون على من خالفهم واستشكل بحديث مسلم عن عبد الله بن عمرو لا تقوم
الساعة الا على شرار الناس الحديث واجيب بان المراد من شرار الناس الذين تقوم عليهم
الساعة قوم يكونون بموضع مخصوص وبموضع اخر تكون طائفة يقاتلون على الحق
وعند الطبراني من حديث ابي امامة قيل يا رسول الله واين هم قال ببيت المقدس والمراد
بهم الذين يحصرهم الدجال ويحتمل ان يكون ذلك عند خروج الدجال او بعد موت
عيسى عليه السلام بعد هبوب الريح التي يهب بعده فلا يبقى احد في قلبه مثقال ذرة
من ايمان الا قبضته ويبقى شرار الناس فعليهم تقوم الساعة وهناك يتحقق خلو
الارض عن مسلم فضلا عن هذه الطائفة الكريمة وهذا كما في الفتح اولى ما يتمسك به
في الجمع بين الحديثين المذكورين والحديث سبق في علامات النبوة ويأتي ان شاء الله تعالى
في التوحيد بعون الله وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثنا ابن وهب
عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني
بالافراد حميد بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت معاوية
بن ابي سفيان رضي الله عنهما حال كونه يخطب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من يرد الله به خيرا اي جميع الخيرات لان النكرة تفيد العموم او خيرا عظيما
والتنوين للتعظيم يفقهه في الدين والفقه في الاصل الفهم يقال فقه الرجل بالكسر
يفقه فقها اذا صار فقيها عالما وجعله العرف خاصا بعلم الشريعة وتخصيصا بعلم
الفروع وانما خص من علم الشريعة بالفقه لانه علم مستنبط بالقوانين والادلة
والاقيسة والنظر الدقيق بخلاف علم اللغة والنحو والصرف روي ان سلمان نزل
على نبطية بالعراق فقال لها هل هنا مكان نظيف اصلي فيه فقالت طهر قلبك
وصل حيث شئت فقال فقهت اي فهمت ولو قال علمت لم يقع هذا الموقع

وعن

وعن الدارمي عن عمران قال قلت للحسن يوما في شيء قاله يا ابا سعيد ليس هكذا يقول الفقهاء
فقال ويحك هل رأيت فقيها قط انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة
البصير بامر دينه والمداوم على عبادة ربه وانما انا قاسم قال القاضي عياض اي انا اقسم
بينكم فالقي كل الى كل واحد ما يليق به ويعطي الله كل واحد منكم من الفهم والتفكر والعمل
ما اراده وقال التوربشتي اعلم صلى الله عليه وسلم لم يفضل في قسمة ما اوحي اليه احدا من
الله على الاخر بل سوى في البلاغ وعدل في القسمة وانما التفاوت في الفهم وهو واقع من
طريق العصا ولقد كان بعض الصحابة يسمع الحديث فلا يفهم منه الا الظاهر الجلي ويسمعه
اخر منهم او من القران الذي يليهم او ممن اتى بعده فيستنبط منه كثيرا وقال الطيبي
الواو في قوله وانما انا للحال من فاعل يفقهه او من مفعوله واذا كان الثاني فالمعنى
ان الله يعطي كلا ممن اراد ان يفقهه استعداد الدرك المعاني على قدره ثم يلهمني بالقاء
ما هو اللائق باستعداد كل واحد وعليه كلام القاضي فاذا كان الاول فالمعنى اني القي
ما يسنح لي واسوي فيه ولا ارجح بعضهم على بعض والله يوفق كلا منهم على ما اراد وشاء
من العطاء وعليه كلام التوربشتي اهـ ولن يزال امر هذه الامة مستقيما على الدين
الحق حتى تقوم الساعة او قال حتى يأتي امر الله بالشك من الراوي ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله ولن يزال امر هذه الامة مستقيما لان من جملة الاستقامة
ان يكون فيهم التفقه والمتفقهة ولا بد منه لترتبط الاخبار المذكورة بعضها بالبعض
ويحصل جهة جامعة بينهما معنى والحديث سبق في العلم واخرجه مسلم في الزكاة
باب قول الله تعالى ولابي ذر باب بالتنوين في قول الله او يلبسكم شيعا
اي متفرقين وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال عمرو بن دينار سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول لما نزل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو القادر الكامل القدرة على ان يبعث عليكم
عذابا من فوقكم كالمطر النازل على قوم نوح حجارة قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك
اي بذاتك من عذابك او من تحت ارجلكم كالرجفة والخسفة ويجوز ان يكون
الظرف متعلقا بيبعث وان يكون متعلقا بمحذوف على انه صفة لعذابا اي عذابا كائنا
من هاتين الجهتين قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك من عذابك فلما نزلت
او يلبسكم شيعا او يخلطكم فرقا مختلفين على اهواء شتى كل فرقة متتابعة لامام ومعنى
خلطهم الشاب القتال بينهم فيختلطون في ملاحم القتال وشيعا يعيب على الحال
وهي جمع شيعة كسدرة وسدر وقيل المعنى يجعلكم فرقا ويثبت فيكم الاهواء المختلفة
ويذيق بعضكم بأس بعض يقتل بعضكم بعضا والباس السيف والاراقة استعارة
وهي فاشية لقوله تعالى ذوقوا مس سقر ذق انك فذوقوا العذاب وقال
اذقناهم من كؤوس الموت صرفا وذاقوا من انسنا كؤوسا

قال صلوات الله وسلامه عليه هانان المخالف لليس والذوابة اصوبا وقال امير
لان التين بين المخلوقين وعذابهم اصوب وابرس عقاب الله على الكفر والحديث سبق
في تفسير سورة الانعام واخرجه الترمذي في التفسير بابرس شبه اصلد معطوبا
باصل بين بفتح الخبثة وقديد الله ديلي ذرعن الكشميهني بين رسول الله حكيما
بلفظ التثنية ولابي الوقت حكيما قال في الفتح وفي رواية عن الكشميهني والحرجاني
من شبه اصلد معطوبا باصلين وقديد بفتح السابل المراد وبه قال حدثنا اصبغ ابن
الفرج بالمعجمة والموحدة للجمة في الاول والجيم في الثاني ابو عبد الله البصري قال حدثني
ولابوي ذر والوقت اخبرني بالفا والافراد في الروايتين بن وهب عبد الله المصري عن يونس
بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان اعرابيا اي شخص من فزارة كما في البهائم لعبد الغني
بن سعيد وعند مسلم والمحاملي من ان اعرابيا من فزارة بفتح الفاء وتخفيف الزاي هو فزارة
بن ذبيان بن بغيض اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امراتي
ولدت علي ما اسود اي ذاتي انا ابيض ولم اعرف اسم المرأة ولا الغلام واسود صفة
للغلام وهو لا ينصرف للوزن والصفة واني انكرته اي استنكرته بقلبي ولم يرد انه انكر
بلسانه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال اي نعم قال فما الوانها
عليه الصلوة والسلام له فما الوانها ما ينتدا من اسما الانعام والوانها جمع قال الوانها
حمر رفع خبر المبتدا المقدر قال صلوات الله وسلامه عليه هل فيها من اورق بفتح الهمزة
الكشميهني فيل فيها من اورق والاول انسب والثاني اوضح قال نعم قال فانى اتاها ذلك
الاحمر الاورق من الابل الذي في لونه بياض يميل الى سواد وهو طيب الابل
لحما وليس بهجة وبعد حم في عمله وبعده وهو غير مصروف للوصف موزون الفعل والفا
في فلعل عاطفة قال الاعرابي ان فيها الورقا بضم الواو وسكون الراء واسمها
وخبر ضائي المجرور والعلم في الداخلة في خبر ان واصلها لعلم الابتدا ولكنها اخرت للاجل
انها غير عاملة واما عاملة وسمي هذه اللام الداخلة قال عليه الصلاة والسلام
فاني نزيب بفتح النون وبعدها زاي ثم موحدة اي نظن ذلك جاءها الفاعل مير يعود على اللون
والمفعول يعود على الابل وذلك مفعول ثان واني استفهام بمعنى كيف اي كيف اتاها
اللون الذي ليس في الوانها قال الاعرابي يا رسول الله عرق نزعها بكسر النون وسكون
الراء بعدها قاف وتفسيرها بالاصل والمراد بالعرق هنا الاصل من النسب شبه بعرق الشجرة
ومنه فلان عريق في النسب والحسب وسمي نزعه اشبهه واخذ به منه اليه
واظهر لونه عليه واصل النزع الجذب فكانه جذبه وذلك كميني نزعه قال ابو هريرة

ولم

يرخص صلى الله عليه وسلم له للاعرابي في الانتفاء منه في نفيه المعاد ونفي الولد
مع كونه صلى الله عليه وسلم شبه له بما يعرف ما انكره من لون الفحل بما يعرف من نتاج
الابل فابان له بما يعرف ان الابل الحمر تنتج الادرق وهو اسود فكذلك المرأة البيضاء تلد
الاسود وسبق الحديث في اللعان وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية
عن سعيد بن جبير الوالبي مولى ابي محمد احد العلماء عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان امراة نزلت في باب الحج والمنة درعن الباب من كتاب الحج من جهينة وفي النسائي هي
امراة سنان بن سلمى الجهني ولاحمد سنان بن عبد الله وهي صحابية وفي الطبراني انها غنمة
كذا قاله في المفهمة وقال في الفتح ان ما في النسائي لا يعارضه لهم في حديث الباب
لان في حديث الباب ان المرأة سالت بنفسها وفي النسائي انها ارسلت وجاءت وبمثل
ان يكون سبب السؤال ابراهيم محارزنبه جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله ان ابي تدركه ان يحج افاحج عنه اي ايصح مني ان اكون
نائبة عنه فاحج عنه فالفاء الداخلة على احج للاستفهام الانكاري معطوف على
المحذوف المقدر ولم يسم الام قال صلى الله عليه وسلم نعم حجي عنه ارايت اي اخبرني
لو كان على امك دين اكنت قاضيته عنها قالت نعم قال فاقضوا
الذي له السلطان الحق الذي له تعالى ورخلف المرأة في هذا الخطاب دخول
بالقصد الاول وقد علم في الاصول ان النساء يدخلن في خطاب الرجال
ايضا عند القرينة الداخلة والابي ذر عن الكشميهني اقضوا الله فان الله
احق بالوفاء من غيره وسقطت هذه الجملة من غير الحديث في كونه صلى الله عليه وسلم شبه
المراة للمتي سائله عن امر ديني بدين الله بما يعرف معاذ بن العباد عيزانه قال فدين الله احق
بالوفاء وقول الفقهاء بتقديم حق الادمي لا ياتي في الاحنفية بالوفا والمزوم لان تقديم
حق العبد بسبب احتياجه ثم ان عمد هذا الباب وما قبله بدل على صحة القياس
والباب السابق بدل على اللزوم واجيب بان القياس صحيح مستدل على جميع شرائطه
المقررة في علم الاصول وانما يخالف ذلك فالمذموم هو الفاسد والصحيح لا مذمة
فيه بل هو مامور به وفي الباب دليل على وقوع القياس منه صلى الله عليه وسلم
وقد احتج المزني بهذين الحديثين على من انكر القياس وما اتفق عليه الجمهور وهو الحجة
فقد قاس الصحابة فمن بعدهم التابعين وفقهاء الامصار باب ملجاء في
اجتهاد القضاة بصيغة الجمع ولابي ذر وفي الوقت القضاء بفتح القاف والفا
والمد واضافة الاجتهاد اليه والمعنى الاجتهاد في الحكم وفيه حذف تقديره اجتهاد
مستولي القضاء بما انزل الله تعالى والاضافة تدل الاوسع للتوصل الى معرفة الحكم

الزعر لقوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون يجوز ان تكون من شرطية
وهو الظاهر وان تكون موصولة والفا في الخبر لما يشبه بالشرط ومدح النبي صلى الله عليه
وسلم صاحب الحكمة بفتح الدال والى والنبي رفع على الفاعلية وصاحب نصب على المفعولية
ويسكون بجرور اعطفا على قوله ما جاني اجتهاد ويكون المصدر مضافا لفاعله حتى يقضي
بها بالحكمة ويعلمها للناس . لا ولاي ذر عن الكشميهني ولا يتخلف من قبله بكسر
الفاء وفتح الموحدة اي من جهته ولاي ذر عن الكشميهني قبله بفتحة ساكنة بدل
الموحدة المفتوحة اي سكادمه وشاورته الخلفا بالفتحا والقصر بالجر عطفا على قوله
في اجتهاد القضا وفيما جاني شاورته الخلفا وسوالم اهل العلم وبه قال حدثنا شهاب
ابن عباد بفتح العين والموحدة المشددة العبدي الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن حميد
بضم الحا ابن عبد الرحمن الرواسي من اسماعيل بن خالد البجلي وابو ابي خالد سعد كما
قيس هو بن ابي حازم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا حسد بالرفع اداة حصر لا رخصة اوله عنطة الا في اثنتين خصلتين رجل
اتاه بمد الهمزة لعطاه اعم حالا فسلطه بضم اللام وبكسرها وللكشميهني
فسلطه بفتحها وزيادة ها بعد الطا على هلكته بفتحات على اللغاته في الحق واخر
وللاربعي ذراعا اخر اتاه الله حكمة بكسر الحا المهملة وسكون الكاف والحكمة السنة
او الفقه والعلم بالدين او ما يصغ من موعظة ونحوها او الحكم بالحق او الفهم عن
الله ورسوله ووردت ايضا بمعنى النبوة فهو يقضي بها بالحكمة ويعلمها الناس وفي
قوله فسلطه على هلكته ما نصه لعلهما التسليط فانه يرد على الغبطة وقد تفضل
المجبولة على الحسد البلغ وثانيهما قوله على هلكته فانه يرد على انه لا بقي من المال بقية
ولما اوهم القرينتان الاسراف التبذير المنهي عنهما الاجنبي السرف كما مر بقوله في الحق
كما قيل الاسرف في الخير وكذا القرينة الاخرى اشتملت على مبالغات احدها الحكمة فانها
تدل على عمل دقيق مع اتقان في العمل وثانيها يقضي اي يفصل بين الناس وهي من مرتبته
صلى الله عليه وسلم ونالها ويعلمها وهي ايضا من مرتبة سيد المرسلين قاله في شرح المشكاة
والحديث سبق في باب من قضى بالحكمة في اوايل الاحكام وكذا في العلم والزكاة ومطابقته
للترجمة الثانية ظاهرة وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام كما جزم به ابن السكن وبه
في الفتح قال اخبرنا معاذ بن معاذ محمد بن خازم بالمعجمتين قال حدثنا هشام عن ابيه
عروة ابن الزبير عن المغيرة بن شعبة الثقفي شهد الحديبية انه قال سألت عمر بن
الخطاب رضي الله عنه الصحابة رضي الله عنهم عن المذحج المراة بكسر الميم وسكون
الميم اخره حا مهملة هي التي يقربه بضم اوله مبنيا للمفعول يطؤها بالبناء للفاعل
فقال ايكم سمع من النبي صلى الله عليه وسلم فيه شيا قال المغيرة فقلت انا سمعته

فقال

فقال عمر رضي الله عنه ما هو الذي سمعته قلت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه
في الجنين وهو الجنين الذي خرج بضم الجيم وفتح الراء المشددة عبدا او امة
بالرفع بالتنوين في الثلاثة والثاني بدل كل من كل ونكرة من نكرة وعبر صلى الله عليه وسلم
عن الجسم كله بالغرة فقال عمر للغيرة لا تبرح حتى تجيئني وللاصيلي حتى تجيء بالمخرج
بفتح الميم والراء بينهما معجمة واخره جيم فيما وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني فيما قلت
اخرجت من بطنه فوجدت محمد بن مسلمة الخزرجي من البدري فجئت به اليه
فشهد على انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه عبدا او امة فان قيل خبر
الواحد حجة يجب العمل به قلم لا نسلم بانه شاهد لجواز بانه شاهد ليمين قلت بذلك
مع انه لم يخرج بانفراد اخر اليه عن كونه خبر الواحد وحط يقتضي الحديث الشق الثاني مع
الترجمة ظاهر وسبق في اخر الديات في باب جنين المراة تابعه ابو نايع هشام ابن
عروة في روايته عن ابيه ابن ابي الزناد عبد الرحمن عن ابيه عبد الله بن
ذكوان عن عروة بن الزبير عن المغيرة بن شعبة فيما وصله المحاملي في الجزء الثالث
من فوايده الاصبهاني وفي روايته ابي ذر عن الاربع عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
هريرة بدل عروة والمغيرة قال ابو الفضل ابن حجر رحمه الله وهو غلط والصواب
الاول باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لتتبعن بلام التاكيد وفتح الفوقية
الاولى وتسكين الثانية وفتح الموحدة وضم العين وتشديد النون كذا في الفرع
وضبط في الفتح بنونين مفتوحتين وكسر العجمة قال واصله تتبعون
ثم من كان قبلكم بفتح السين والنون اي طريقهم في كل شيء عنه وضبط لغير
الكشميهني كانوا به قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد ابن عبد الله ابن يونس
اليربوعي الكوفي قال حدثنا ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن عن المقبري سعيد
ابن ابي سعيد كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لا تقوم الساعة حتى تاخذ امتي باخذ القرون قبلها بمعجمة مكسورة بعدها
الف مهموزة وخاء معجمة ساكنة اي بسيرهم وفي رواية الاصيلي على ما حكاه ابن طلال
فيما ركب في الفتح بها المفصولة لاختلاف اللفظ وهي في رواية الاسماعيلي وفي رواية النسفي
ناخذ القرون بيم مفتوحة وهمزة ساكنة والقرون جمع قرن بفتح القاف وسكون
الراء الامة من الناس وفي رواية الاسماعيلي من طريق عبد الله بن نافع عن ابي ذيب الامم
والقرون شبرا بشبر وذراعا بذراع بالنصب فيهما بالمفعولية ولذلك سيهما شيلا شبرا وذراعا
ذراعا فقيل يا رسول الله هولاء الذين يتبعونهم كفارس والروم فقال صلى الله
عليه وسلم ومن الناس الا اولئك الفرس والروم
وهما جيلان مشهوران من الناس وعينهما لكونهما اذ ذاك اكبر ملوك الارض
واكثرهم عتيه واوسعهم بلادا وكلة من في قوله ومن الناس بفتح الميم وكسر النون للساكنين

للاستفهام الانكاري والحديث من افراده وبه قال حدثنا محمد بن عبد العزيز الرملي قال حدثنا
ابو عمر بضم العين حفص بن ميسرة الصنعاني من اليمن لا من صنعا الشام عن زيد بن
اسلم عن عطا بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لتتبعن سنن من بفتح السين اي
طريق من كان قبلكم وسقط لفظ كان لابي ذر شبرا شبرا وذراعا ذراعا بذراع
بيا الجر في بذراع فقط وللكشميهني شبرا بشبر وذراعا بذراع كذا في الفرع كاصله
وقال في الفتح قوله شبرا شبرا وذراعا ذراعا وفي رواية الكشميهني شبرا بشبر
وذراعا بذراع عكس الذي قبله حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم بضم الجيم وسكون
الحا المهملة والضب بالضاد المعجمة بعدها موحدة مشددة وهو الحيوان البري
المعروف وخص جحره بالذكر لشدة ضيقه وهو كناية عن شدة الموافقة لهم في المعاصي
لا في الكفر اي انهم لاتباعهم اثارهم واتباعهم طرايقهم لو دخلوا في مثل هذا الضيق
لوافقوهم قلنا يا رسول الله المتبعون الذين قبلنا هم اليهود بالرفع والنصب والنصارى
قال صلى الله عليه وسلم فمن هم غير اولئك فمن استفهام انكاري كالسابق قال في الفتح ولم
اقف على تعيين القايل ولا ينافي هذا ما سبق من انهم كفارس والروم لان الروم نصارى
وفي الفرس كان يهود مع ان ذلك كالمشير والذراع والطريق ودخول الجحر على
سبيل التمثيل ويحتمل ان يكون الجواب اختلف بحسب المقام فحيث قيل فارس
والروم كان هناك قرينة تتعلق بالحكم بين الناس وسياسة الرعية وحيث قيل
اليهود والنصارى كان هناك قرينة تتعلق بامور الديانات اصولها وفروعها والحديث
سبق في ذكر بني اسرائيل باب اثم من دعا الناس الى ضلالة
لحديث من دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من تبعه لا ينقص
ذلك من اثامهم شيا اخرجه مسلم وابو داود والترمذي من حديث ابي هريرة او سن
سيئة لحديث ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل
بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيا رواه مسلم من حديث جرير بن عبد الله البجلي
لقول الله تعالى ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الاية في من وجهان احدهما
ان من مزيدة وهو قول الاخفش اي واوزار الذين على معنى ومثل اوزار لقوله
كان عليه وزرها ووزر من عمل بها والثاني انها غير مزيدة وهي للتبعيض اي وبعض
اوزار الذين وقدر ابو البقا مفعولا حذف وهذه صفته اي واوزار من اوزار
ولا بد من حذف مثل ايضا ومنع الواحدي ان تكون للتبعيض قال لانه يستلزم
تخفيف الاوزار عن الاتباع وهو غير جايز لقوله عليه الصلاة والسلام من
غير ان ينقص من اوزارهم شي لكنها للجنس اي يحملوا من جنس اوزار الاتباع قال

ابو حيان

ابو حيان والتي لبيان الجنس لا يتقدر هكذا انما يتقدر والاوزار التي هي اوزار الذين فهو
من حيث المعنى كقول الاخفش وان اختلفا في التقدير ويعتبر علم حال من مفعول
يضلونهم اي يضلون من لا يعلم انهم ضلال قاله في الكشاف او من الفاعل ورجح
هذا بانه هو المحدث عنه واول الكلام قوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير
الاولين ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة وقولهم لهم اي لهولا الكفار واساطير
الاولين اي احاديث الاولين واباطيلهم واللام في ليحملوا للتعليل اي قالوا ذلك
اضلالا للناس فحملوا اوزار ضلالهم كاملة وبعض اوزار او واوزار من ضل بضلالهم
وهو وزر الاضلال لان المضل والضال شريكان وثبت قوله بغير علم لابي ذر وسقط
له لفظ الاية وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن عبد الله بن مرة بضم الميم وفتح الرا مشددة
الخارمي عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله بن مسعود انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ليس من نفس من بني ادم تقتل ظلما بضم الفوقية الاولى
وفتح الثانية بينهما قاف ساكنة الا كان على ابن ادم الاول قابيل حيث قتل اخاه
هابيل كفل بكسر الكاف وسكون الفا نصيب منها قال الحميدي وربما قال سفيان
بن عيينة من دمها لانه اول من سن القتل اولا على وجه الارض من بني ادم وسقط لابي
ذر اول من وفي الحديث الحث على اجتناب البدع والمحدثات في الدين لان الذي يحدث
البدعة ربما تهاون لحقه امرها في الاول ولا يشعر بما يترتب عليها من المفسدة وهو
ان يلحقه اثم من عمل بها من بعده اذا كان الاصل في احداثها والحديث سبق في خلق ادم
باب ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الذال المعجمة والكاف والنبي رفع
فاعل وحض بحا مهملة مفتوحة وضاد معجمة مشددة اي حرص على انفاق اهل
العلم قال في الكواكب في بعض الروايات وما حض عليه من انفاق اهل العلم وهو من
تنازع العاملين وهما ذكر وحض وما اجمع بهمزة قطع ولابي ذر عن الكشميهني و
وما اجتمع بهمزة وصل وبزيادة فوقية بعد الجيم عليه الحرمان مكة والمدينة اي ما
اجمع عليه اهلهما من الصحابة ولم يخالف صاحب من غيرهما والاجماع اتفاق المجتهدين
من امة محمد صلى الله عليه وسلم على امر من الامور الدينية بشرط ان يكون بعد
وفاته صلى الله عليه وسلم فخرج بالمجتهدين العوام وعلم اختصاصه بالمجتهدين
والاختصاص بهم اتفاق فلا عبرة باتفاق غيرهم اتفاقا وعلم عدم انعقاده في حياته
صلى الله عليه وسلم من قوله بعد وفاته ووجهه انه ان وافقهم فالحجة في قوله والا فلا
اعتبار بقولهم دونه وعلم ان اجماع كل من اهل المدينة النبوية واهل البيت النبوي
وهم فاطمة وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم والخلفا الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي رضي الله عنهم والشيخين ابي بكر وعمر واهل الحرمين مكة والمدينة واهل

المصر من الكوفة والبصرة غير حجة لانه اجتهاد بعض مجتهد الامة لا كلهم خلافا لمالك في اجماع اهل
المدينة وعبارة المؤلف تشعر بان اتفاق اهل الحرمين كليهما اجماع لكن قال في الفتح لعله
اراد الترجيح به لا دعوى الاجماع وما كان بها بالمدينة من مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم
ومشاهد المهاجرين والانصار ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم عطف على مشاهد
والمنبر والقبر معطوفان عليه وفيه تفصيل المدينة بما ذكر لا سيما وما بين القبر والمنبر روضة
من رياض الجنة ومنبره على حوضه ولابي ذر عن الحموي والمستملي وما كان بها بلفظ التثنية
والافراد اولى لان ما ذكره في الباب كله متعلق بالمدينة وحدها وقال في الفتح والتثنية
اولى وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس
الامام عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بمهملة وراء السلمي بفتحتين
الانصاري صحابي بن صحابي غزا تسع عشرة غزوة رضي الله عنهما ان اعرابيا قيل اسمه قيس بن
ابي حازم ورد بانه تابعي كبير لا صحابي او هو قيس بن حازم المنقري الصحابي بايع رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاصاب الاعرابي وعك بفتح الواو وسكون
العين حمى بالمدينة فجاء الاعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط قوله
الى في رواية الكشميهني فرسول نصب على ما لا يخفى فقال يا رسول الله اقلني بيعتي
على الهجرة او من المقام بالمدينة فابى بالموحدة فامتنع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يقتله ثم جاءه مرة ثانية فقال يا رسول الله اقلني بيعتي فابى ان يقتله
ثم جاءه الثالثة فقال يا رسول الله اقلني بيعتي فابى ان يقتله فخرج الاعرابي
من المدينة الى البدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالكير الذي ينفخ به النار
الموضع المشتمل عليها تنفي خبثها بفتح الفوقية وسكون النون وكسر الفاء وخبثها بفتح
المعجمة والموحدة والمثلثة ما يثيره من الوسخ وينصع بالتحتية وسكون النون بعدها
صاد فعين مهملتين ويخلص طيبها بكسر الطاء والتخفيف والرفع فاعل ينصع ولابي ذر
وتنصع بالفوقية طيبها بالنصب على المفعولية كذا في النوع كاصله طيبها بالتخفيف
وكسر اوله في الروايتين وبه ضبط القزاز لكنه استشكله قال لم ار في النصوع في الطيب
ذكرا وانما الكلام يضرع بالضاد المعجمة وزيادة الواو الثقيلة وسبق الحديث في فضل
المدينة في اواخر الحج وفي الاحكام ومطابقته لما ترجم به هنا من جهة الفضيلة التي
اشتمل على ذكرها كل منهما وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد
الواحد بن زياد قال حدثنا معمر بسكون العين بين فتحتين ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه قال
حدثني بالافراد ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت اقرئ بضم الهمزة وسكون القاف
من الاقراء عبد الرحمن بن عوف القرآن وقول الدارمي معنى اقرئ رجالا اي اتعلم
منهم من القرآن لان ابن عباس كان عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انما حفظ

المفصل

المفصل من المهاجرين والانصار تعقب بانه خروج عن الظاهر بل عن النص لان قوله اقرئ
معناه اعلم قال في الفتح ويؤيده ان في رواية ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر عن الزهري كنت
اختلف الى عبد الرحمن بن عوف ونحن بمنى مع عمر بن الخطاب اعلم عبد الرحمن بن عوف
القرآن اخرجه ابن ابي شيبة وقد كان ابن عباس زكيا سريع الحفظ وكان كثير من الصحابة
لاشتغالهم بالجهاد لم يستوعبوا القرآن حفظا وكان من اتقن له ذلك يستدركه
بعد الوفاة النبوية فكانوا يعتمدون على نجباء الانبياء فيقرؤنهم تلقينا للحفظ فلما
كان آخر حجة حجها عمر رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين فقال عبد الرحمن بن عوف بمنى
بالتنوين وكسر الميم لو شهدت امير المؤمنين اتاه رجل لشهدت عجبا فجواب لو محذوف او كلمة
او للتمني فلا يحتاج الى جواب ولم اعرف اسم الرجل وفي باب رجم الحبلى من الزنا من الحدود قال
كنت اقرئ رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما انا في منزله بمنى وهو
عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجها اذ رجع الى عبد الرحمن فقال لو رايت رجلا اتى امير
المؤمنين اليوم قال ولابي ذر فقال ان فلانا لم اقف على اسمه ايضا ابن عبيد الله
او كليا يقول لو مات امير المؤمنين عمر لبايعنا فلانا يعني طلحة ابن عبيد الله
او عليا فقال عمر لاقومن العشية فاحذر بالنصب ولابي ذر بالرفع وللكشميهني
فلاحذر هؤلاء الرهط الذين يريدون ان يغصبوهم بفتح التحتية وسكون المعجمة
وكسر المهملة اي يقصدون امور البيت من وظيفتهم ولا مرتبتهم فيريدون ان يباشروها
بالظلم والغصب قال عبد الرحمن قلت يا امير المؤمنين لا تفعل ذلك فان الموسم يجمع
رعاع الناس بفتح الراء والعين المهملة وبعد الالف اخرى جهلتهم واراذلهم يغلبون ولابي
ذر عن الكشميهني ويغلبون على مجلسك يكثرون فيه فاخاف ان لا ينزلوها بضم التحتية
وفتح النون وكسر الزاي مشددة وسكون النون اي مقالتك على وجهها وللكشميهني
وجوهها فيطيرها بضم التحتية وكسر الطاء المهملة وسكون التحتية كل مطير بضم الميم
مع التخفيف اي فينقلها كل ناقل بالسرعة من غير تامل ولا ضبط ولابي الوقت فيطيرها
بتشديد التحتية فامهل بهمزة قطع وكسر الهاء حتى تقدم المدينة وان الهجرة ودار السنة
بالنصب على البدلية من المدينة فتخلص بضم اللام والنصب لابي ذر ولغيره بالرفع
اي حتى تقدم المدينة فتصل باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين
والانصار فيحفظوا بالفاء ولابي الوقت ويحفظوا مقالتك وينزلوها بالتخفيف
والتشديد على وجهها فقال عمر رضي الله عنه والله لاقومن به في اول مقام اقومه
بالمدينة قال ابن عباس بالسند السابق فقدمنا المدينة فجاء عمر يوم الجمعة حين زاغت
الشمس فجلس على المنبر فلما سكت المؤذن قام فقال بعد ان اثنى على الله بما هو اهله ان الله
بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب فكان فيما انزل فيه بفتح
همزة انزل آية الرجم بنصب آية وهي قوله ما نسخ لفظه الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموها

لبنة ولابي ذر انزل بضم الهمزة وكسر الزاي ابنة بالرفع وسقطت النصلية بعد قوله ان الله يعث
محمدا في رواية ابي ذر ومطابقة الحديث للترجمة من وصف المدينة بدار الهجرة والسنة
ومأوى المهاجرين والانصار والحديث اورده هنا باختصار وسبق في باب رجم الحبلى
من الزنا من الحدود مطولا وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي حدثنا
حماد هو ابن زيد عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين انه قال كنا عند ابي هريرة
رضي الله عنه وعليه ثوبان مشقان بضم الميم الاولى وفتح الثانية والمعجمة المشددة
والقاف مصبوغان بالمشق بكسر الميم وفتحها وسكون الشين بالطين الاحمر من كتان
والواو في قوله وعليه للحال فتنخط اي استنثر فقال بخ بخ موحدة مفتوحة وتضم
في بخ ساكنة فيهما كلمة وتشدد كلمة فقال عند المدح والرضى بالشيء وقد يكرر
للمبالغة ابو هريرة يتنخط في الكتان لقد رايتني اي لقد رايت نفسي واني لاخر استقط
فيما بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حجرة عائشة رضي الله عنها حال كوني
مغشيا بفتح الميم وسكون العين المعجمة اي مغمى علي بتشديد الياء من الجوع وللحموي والمستملي
عليه بالالف فيجي الجاي فيضع رجله على عنقي وللحموي والمستملي على عنقة مورية بضم
التحتية وبطن اني مجنون والحال ما بي جنون ما بي الا الجوع والغرض من الحديث
هنا قوله واني لاخر فيما بين المنبر والحجرة وقال ابن بطال مما ترجم له المهلب وجه دخوله في الترجمة
للاشارة الى انه لما صبر على الشدة التي كان يلقاها اهل المدينة النبي صلى الله عليه
وسلم يطلب العلم جوزي بما انزله به من كثرة محفوظه ومنقوله من الاحكام وغيرها
وذلك ببركة سكنه وحجه المدينة والحديث اخرجه الترمذي في الزهد وبه قال حدثنا محمد
ابن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن عابس
بالعين المهملة وبعد الالف موحدة مكسورة فمهملة ابن ربيعة النخعي انه قال سمعت ابن
عباس رضي الله عنهما بضم العين وكسر الفوقية اشهدت بهمزة الاستفهام اي حضرت العيد اي
صلاته مع النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم ولولا منزلتي منه ما شهدته من الصغر
اي ما حضرت العيد وسبق في باب العلم الذي يأتي للصلي من العيدين ولولا مكاني من الصغر
ما شهدته وهو يدل على ان الصغر في قوله منه يعود على عتبة المذكور وهو الصغر
ومشى بعضهم على ظاهر ذلك السياق فقال ان الصغر يعود على النبي صلى الله عليه وسلم
ما شهدت والمعنى لولا منزلتي من النبي صلى الله عليه وسلم ما شهدت معه العيد وهو متجه
لكن هذا السياق مخالف وجه نقل ابن التين ان الصغر في مثل هذا يكون مانعا
لا مقتضيا فلعل فيه تقديما وتاخيرا ويكون قوله من الصغر متعلقا بما بعده فيكون
المعنى لولا منزلتي من النبي صلى الله عليه وسلم ما حضرت معه لاجل صغري ويمكن حمله على
ظاهره واراد بشهوده ما وقع من وعظه لنا لان الصغر يقتضي ان يقنع له الحضور

معهن

معهن بخلاف الكبر فاني عليه الصلاة والسلام العلم بتخيير الذي عند دار كثير بن الصلت
بالمثلثة والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية ابن معديكرب الكندي
فصلى عليه الصلاة والسلام العيد بالناس ثم خطب ولم يذكر اذانا ولا اقامة ثم امر عليه الصلاة والسلام بالصدقة وفي العيدين ثم خطب
ثم اتى النساء معه بلال فوعظهن وذكرهن وامرهن بالصدقة فجعل ولابي ذر عن الكشميهني
فجعلن النساء يشرن بضم التحتية وكسر المعجمة وسكون الراء وفي العيد في اثنهن يهوين
بايديهن الى اذانهن وحلوقهن فامر عليه الصلاة والسلام بلالا انه بانهن لما خذ منهن
ما تصدقن به فاتاهن فجعلن يلقين في ثوب النخ وللحموي والمستملي ثم رجع بلال الى النبي
صلى الله عليه وسلم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فاني العلم الذي عند دار كثير
وقال المهلب فيما ذكره عنه ابن بطال شاهد الترجمة قول ابن عباس ولولا مكاني من
الصغر ما شهدته لان معناه انه صغير اهل المدينة وكبيرهم ونساءهم وخدمهم فضلوا العلم
عليه منهم في مواطن العمل من شاء عالما المبين عن الله تعالى وليس يفوز بهذه المرتبة ويقتفي
بان قول ابن عباس من الصغر ما شهدته اشارة منه الى ان الصغر مظنة عدم الوصول الى
المقام الذي شاهد فيه النبي صلى الله عليه وسلم جبر من كلامه وسائر ما خصه لكن لما كان
ابن عمه وخالة ام المومنين وصوبه الله الى المذكورة ولوده ذلك لم يصل ووفقه منها تتابع
النعيم الذي دعاه المهلب وعلى تقدير تسليمه فهو خاص بمن شاهد ذلك وهم الصحابة
لقديم اركم فيه من جزم بجزم كونه من اهل المدينة قاله في فتح الباري والحديث سبق
في الصلاة وفي العيدين وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عبد الله بن دينار المدني عن ابن عمر مولاه رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء بفتح القاف وتمد وتقصر وتذكر على انه اسم موضع
فيصرف ويونث على انه اسم بقعة قاله ابو عبيد الكناني والعلة اي باني مسجد فاحل كونه
ماشيا مرة وراكبا اخرى وفي باب مسجد من اتى مسجد قباء من اواخر الصلوات باني
مسجد قباء كلما شاء ماشيا وراكبا ولذلك يمر بهما ويأتيهما بالتذكير والتانيث قال المهلب
المراد معاينة النبي صلى الله عليه وسلم ماشيا وراكبا في قصده مسجد قباء وصوب من
شاهده صلى الله عليه وسلم وليس ذلك بغير المدينة والحديث معنى في اواخر الصلاة في
ثلاثة ابواب متوالية اربعة في باب مسجد قباء وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل الهباري
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت لعبد الله بن الزبير بن العوام ابن اسماء اخت عائشة اذيتني ازامت
مع صواحبي بالتخفيف اربات للمومنين رضي الله عنهم بالبقيع ولا ندفن بفتح الفوقية
وكسر الفاء وتشديد النون مع النبي صلى الله عليه وسلم في البيت في حجرتي التي دفن
فيها النبي صلى الله عليه وسلم وصاحباه فابى اكره ان اركي بضم الهمزة وفتح الزاي والكاف

المشدة كرهنا ان يثني عملا ما ليس فيه بل يجرد كونه مدفونة عنده صلى الله عليه وسلم وصاحبيه
دون سائر اصحاب المؤمنين فيظن انه خصت بذلك دونهم طعنا في دينهم وهذا
مبالغة في التواضع وعن هشام بالسند السابق بهذا وصله الاسماعيلي من وجه اخر عن عايشة
عروة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ارسل الى عايشة رضي الله عنها قال الحافظ هذا صورته
الى ارسال لان عروة لم يدرك زمن ارسال عمر الى عايشة لكنه محمول على انه حمله عن عايشة فيكون
موصولا ايذن لي ان ادفن بفتح الهمزة وفتح الفاء صاحبي النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر
فقالت ايه بكسر الهمزة وسكون التحتية والله حرف جواب يعني نعم ويدفع الابهام
الغم قال عروة بن الزبير وكان الرجل اذا ارسل الى الصحابة ليدفن معهن وجواب الشرط قوله قالت لا والله لا اوثرهم بالمثلثة باحد ابدا اي لا ابعدهم
بدفن احد وقال ابن فرقول هو من باب القلب اي لا اوثر احدا ويحتمل ان تكون لا اوثرهم
باحد لا انيشهم لدفن احد والباء بمعنى اللام واشكله السفاقسي بقوله في قصة عمر لا
اوثرنه على نفسي واجاب باحتمال ان يكون الذي اثرته به المكان الذي دفن فيه من
ولا فعمر ايضا يقرب النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لا ينفي وجود مكان لغير في الحجرة والحديث
من افراده وبه قال حدثنا ايوب بن سليمان قال حدثنا ابو بكر ابن ابي اويس واسم
ابي بكر عبد الحميد وابي اويس عبد الله الاصبحي المدني عن سليمان بن بلال اي مولى
الصديق عن صالح بن كيسان بفتح الكاف المدني انه قال قال ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يصلي العصر فيأتي العوالي بفتح العين والواو المخففة جمع عالية وهي ما ارتفع
من قرى المدينة من جهة نجد والشمس مرتفعة اي والوقت حار ان الشمس مرتفعة
وزاد الليث بن سعد الامام فيما وصله البيهقي عن يونس بن يزيد الايلي وبعد العوالي بضم الواو
وسكون العين لربعة اميال او اثنانة والاميال جمع ميل وهو ثلث الفرسخ وقيل هو مد
البصر والمنكر من الاوديه ومطابقته للترجمة قيل من قوله فيأتي العوالي لان اباناة العوالي
يبعد عن ان العوالي من جملة ما هو في المدينة وبه قال حدثنا عمرو بن زرارة بفتح
العين في الاول وضم الزاي وتكرير الراء بينهما الف الكلاعي النسيابوري قال حدثنا القعنبي
مالك ابو جعفر الزبير الكوفي عن الجعيد بضم الجيم وفتح العين مصغرا وقد تسمل سكرا ابن
عبد الرحمن ابناويس الكعبي انه قال سمعت السائب بن يزيد الكندي له ولابيه صحبة
رضي الله عنهما يقول كانت الصلع جمع اصوع بورزن افلس قال الجوهري وان شئت ابدلت
من الواو المضمومة همزة اه وتقال ايضا الصوع على القلب اي تحويل العين الى ما قبل
الفاء مع قلب الواو همزة فيجتمع همزتان فتبدل الثانية الفا لو فوعها ساكنة بعد همزة مفتوحة
وكان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مدا وثلثا نصب خبر كان والمد صبلي وابن عساكر

مدوثلث بالرفع على طريقة ليكن المنصوب خبر الف وقال في الكواكب ويكون في كان ضمير
الشان فيرتفع الخبر بعدكم اليوم وكان الصاع في زمنه صلى الله عليه وسلم اربعة امداد
والمد رطل وثلث رطل عراقي وقد زيد فيه في الصاع زمن عمر بن عبد العزيز حتى صار مدا
وثلث مد من امداد النبوية سمع القعنبي مالك الجعيد بشير ابي الشيخ في كفارة
الايمان عن عثمان ابن ابي شيبة عن ابراهيم بن مالك قال اخبرنا الجعيد اخرجه ابو داود وقوله
سمع ابي الخ زيادة لابوي ذر والوقت وثبط وعلامة الحديث للترجمة كما في الفتح ان
الصاع ما اجتمع عليه اهل الحرمين بعد العهد النبوي دون فلا زيادة نواتية في الصاع لم يتركوا
اعتبار الصاع النبوي فيما ورد فيه التقدير بالصاع من زكاة الفطر وغيرها بل استمروا عليه
اعتبارا في ذلك وان استعملوا الصاع الزايد في شيء مما وقع التقدير بالصاع كما نبه
عليه مالك ورجع ابو يوسف في القصة المشهورة وللجميع سبق في الكفارات واخرجه
النسائي به قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن اسحق بن
عبد الله بن ابي طلحة عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اللهم بارك لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم ومدهم يعني
صلى الله عليه وسلم اهل المدينة قال النحاة عاد من ويحتمل ان يكون هذه
كبركة دينية وصوبا يتعلق بهذه المقادير من حقوق الله تعالى في الزكوات والكفارات
فيكون بمعنى البقاء لها على الحكم بها بقاء الشريعة وبقائها واما ان تكون دنيوية من تكثير
المال والتدبير لها حتى يكفي بها ما لا يكفي من غيره وترجع البركة الى التصرف بها في التجارة
وارباحها والى كثرة ما يكال بها من غلاتها وثمارها ولاتساع عيش اهل المدينة
لما فتح الله عليهم ووسع من فضله لهم بتملك البلاد الخصب والريف بالشام والعراق
وغيرها حتى كثر الحمل الى المدينة وفي هذا كله ظهور اجابة دعوته صلى الله عليه وسلم وقبولها
اشهى ورجح النووي كونها في نفس المكيل بالمدينة بحث بكفي العدد فيها من لا يكفيه في غيرها
وقال الطيبي ولعل انظاهر هو قول القاضي وسنناع عيشي اهل المدينة لانه صلى
الله عليه وسلم قال وانا ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ودعا ابراهيم هو قوله فاجعل
افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون معنى وارزقهم فيما
تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون نعمتي وارزقهم النعمة في ان يرزقوا انواع
الثمرات في وادليس فيهم نخل ولا شجر ولا ما يحرم ان ابله عز وجل لجاب دعوته
فجعله حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنه ولعمري اه دعا حبيب الله صلى
الله عليه وسلم اتبع اثاره وما تمنى خيرها عليها بان جلب اليها في زمن الخلفا
الراشدين رضوان الله عليهم من مشارق الارض ومغاربها من كنوز كسرى وقيصر
وخاقان ما لا يحيط به ولا يحصر وفي لحاق الامر بارز الدين ايها من اتى الحرم امن وشاسع
البلاد وغيرها هذا التاويل قوله في حديث ابي هريرة ائتين بقرية تاكل القرى ومكة

ايضا من ماكولها ١٢ ومطابقة الحديث للترجمة كالذي قبله كما يخفى وسبق في البيوع والكفارات
واخرجه مسلم والنسائي وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر ابو اسحق الحزامي الاسدي المدني قال
حدثنا ابو ضمرة انس بن عياض المدني قال حدثنا موسى بن عقبة صاحب المغازي عن
نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه اخبره ان اليهود من خيبر وذكر الطبري وغيره كما
في المحاربين ان منهم كعب بن الاشرف وكعب ابن اسد وسعيد بن عمرو ومالك ابن الصيف
وكنانة بن ابي الحقيق ويعرف جاء الى النبي وسقط لفظ ابي ذر عن المستملي فالتاء
منصور صلى الله عليه وسلم برجل لم يسم واسماء بررة بضم الموحدة وسكون
المهملة زينب وكانا محصنين عاهر عليه الصلاة والسلام بينهما بالزانيين
فرجما قريبا من حيث توضع الجنائز بضم النون وفتح الضاد المعجمة بينهما واو ساكنة
ولابي ذر عن المستملي حيث موضع الجنائز بميم مفتوحة بدل النون والجنائز جر
بالاضافة عند المسجد النبوي وسقط لفظ للترجمة في قوله حيث توضع الجنائز
اربع من المشاهد الكريمة المصرح بها في قوله ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم وسبق
الحديث باتم منه هذا في المحاربين في باب احكام اهل الذمة وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام دار الهجرة ابن انس الاصبحي عن عمه
بفتح العين ابن ابي عمرو سيرة مولى المطلب المدني ابو عثمان عم انس بن مالك
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع ابي بدا له احد الجبل الشهير
عند رجوعه من خيبر سنة ست او سبع فقال هذا شيء الى احد جبل يحبنا بفتح الباء
يخلق الله تعالى فيه الادراك والمحبة ونحبه ازجر المحبة لحبة وقيل انه مجاز على حذف
اي يحبنا اهله ونحب اهله وهم الانصار او المراد نحب اباه اهله لانه بارض مسكنهم
والادلة كما في شرح السنة اجراه على ظاهره ولا ننكر وصف الجماد بان يحب الانبياء والاولياء
واهل الطاعة وهذا هو المختار الذي لا يجد عنه بحتمل انه اراد بالجبل اهل
المدينة كما يخص الجبل بالذكر لانه اول ما يبدو منها لقوله اولا في الحديث طلع
لاحد وقوله ثانيا اللهم ان ابراهيم حرم مكة بتحريمك اياها على لسانه واني احرم
ما بين لابتيها اي لابتي المدينة تثنية لابة وهي الحرة اذ المدينة بين حرتين والجبل
بمعنى الاول بالحرم قول بلال وهل يبدون لي شامة وطفيل وليس المعنى ظهور هذين
الجبلين بل كونهما من اعلام مكة والحديث مر في الجهاد وفي باب فضل الخدمة في الغزو
وفي احاديث الانبياء واخر غزوة احد نابه اي ناب انس بن مالك سهل بفتح السين
المهملة ابن سعد من النبي صلى الله عليه وسلم في قوله احد جبل يحبنا ونحبه لابي قوله الاتم
ان ابراهيم الى الخره وسبق هنا معلقا عن سليمان بالفظ وقال سليمان عن سعيد عن سعيد بن
سعيد بن عمارة انه عزبه عن عباس عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احد جبل

يحبنا

ونحبه وعباس هو ابن سهل المذكور وبه قال حدثنا ابن ابراهيم مريم هو سعيد بن
محمد بن الحكم بن ابي مريم البصري قال حدثنا ابو غسان بالنون المعجمة المفتوحة والسين
المهملة المشددة محمد بن مطرف قال حدثني بالافراد ابو حازم بالحاء المهملة والزاي
سلمة بن دينار الاعرج عن سهل بفتح السين ابن سعد الساعدي رضي الله عنه انه كان
بين حجار المسجد النبوي ما بين القبلة وبين المنبر ممر الشاة اي موضع مرورها
وهو بالرفع على ان كان تامة ومر اسم كان بتقدير نحو قدر والظرف الخبر وفي باب
قدر كم ينبغي ان يكون بين المصلي والسترة اوائل كتاب الصلاة من سهل قال كانت
بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر شاة وبه قال حدثنا عمر بن
حفص بفتح المهملتين وسكون الميم ابن عمر بن كثير بالثاء والزاي ابو حفص الملقب ابا حفص الفلاس
الصيرفي البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي بفتح الميم وكسر الهاء بينهما
ساكنة ابن حسان الحافظ ابو سعيد البصري الطوسي قال حدثنا مالك الامام الاعظم
عن حبيب بن عبد الرحمن بضم الحاء المعجمة وفتح الموحدة الدوسي الانصاري المدني عن
حفص بن عاصم ابي ابن عمر بن الخطاب ثمانية هو جزة رضي الله عنه انه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي اي قبري وهو في مقوله ومنبري
روضة من رياض الجنة منتطقة بنا كالحجر الاسود او تنقل اليها كالمنبع الذي حف
اليه صلوات الله وسلامه عليه او هو مجاز بان يكون من اطلاق المسبب على السبب
لان سلامة ذلك المكان للعبادة سبب في نيل الجنة وفيه نظر سبق في اخر الحج ومنبري
على حوضي اي معصم بعينه يوم القيامة عليه والقدرة صالحة لذلك وسبق مزيد لذلك
في اخر الحج وسقط بقيته هنا ظاهرة والمراد بحوضه نهر الكوثر الكائن داخل الجنة لا حوضه
الذي خارجها المستمد من الكوثر او ان له هناك سببا على حوضه يمد منه لناس عليه اليه
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا حويرية بضم الجيم ابن اسماء
البصري عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال سابق
النبي صلى الله عليه وسلم بين الخيل فارسلت الخيل اي حضرت بضم الحاء المعجمة وشد الميم مكسورة وارسلت بضم الهمزة والتضعيف هو ان تعلف الفرس حتى تسمن ثم ترد الى
القوت وذلك في اربعين يوما وقال الخطابي تضمر الخيل ان تظاهر عليها بالعلف مدة
ثم تقتصر بالجلال ولا تعلق الا قوتا حتى تعرق جذعها كثرة لحمها ولابي ذر عن الكشميهني
فارسل بفتح الهمزة اي فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الخيل التي ضمرت منها اي من الخيول
وامدها بفتح الهمزة واليم المخففة غايتها الى الحفياء بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء
بعدها تحتية ممدود بعد موضعين وبين المدينة ثمانية اميال او سبعة وسقطت
لابي ذر فالحفياء رفع الى ثنية الوداع بفتح الواو وبرفع الهمز بعدها تحتية
عمارتها ثنية الوداع الى مسجد بني زريق من الانصار وزيد في المسافة للمضمر للقوت

وقصر منها لما لم يضمر لقصورها عن شاو ذات التضمير ليكون عدلا بين النوعين وكله اعداد
للقوة في اعزاز كلمة الله امتثالا لقوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم وان عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما كان فيمن سابق قال المهلب فيما نقله عنه ابن بطال في حديث
سهل في مقدار ما بين الجدار والمنبر سنة متبعة في موضع المنبر ليدخل اليه من ذلك
الموضع ومسافة ما بين الحفيا والثنية لمسابقة الخيل سنة متبعة مبدأ الخيل المضمرة
عند السباق والحديث سبق في الصلاة في باب هل يقال مسجد بني فلان وسقط
لابي ذر من قوله وامدها الى آخره وثبت لغيره وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن
ليث هو ابن سعد الامام عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر عبد الله بهذا وهذه
الطريق كما قال في فتح الباري يتعلق بالمسابقة فهو متابعة لرواية جويرية
بن اسما السابقة عن نافع ح للتحويل قال المؤلف وحدثني بالواو والافراد ولابي
ذر حدثنا بسقوط الواو والجمع اسحق هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه
كما جزم به ابو نعيم والكلاباذي وغيرهما قال اخبرنا عيسى ابن يونس بن ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي وابن ادريس هو عبد الله بن ادريس بن يزيد
الكوفي وابن ابي عتبة بفتح العين المعجمة وكسر النون وتشديد التحتية المفتوحة
هو يحيى بن عبد الملك ابن حميد بن ابي عتبة الكوفي الاصبهاني الاصل ثلاثتهم عن ابي
حيان بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة وبعد الالف نون يحيى بن سعيد بن حيان
التيمي تيم الرباب عن الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
سمعت عمر بن الخطاب على منبر النبي صلى الله عليه وسلم وسبق تمامه في الاشربة في باب
ما جاء في ان الخمر ما خامر العقل فقال انه قد نزل تحريم الخمر وهي من خمسة اشياء العنب والتمر
والحنطة والشعير والعسل والخمر ما خامر في العقل الحديث فيه سياق المؤلف هنا فيه
احتجاج في الاختصار ولذا استشكل سياقه مع سابقه بعض الشراح وظن ان حديث
سياق حديث قتيبة السابق لهذا الحديث الذي هو حديث ابن عمر عن عمر المختصر
من حديث الاشربة هذا قال في الفتح وهو غلط فاحش فان حديث عمر من افراد الشعبي
عن ابن عمر عن عمر وسبب هذا الغلط ما ذكرته من المبالغة في الاختصار فلو قال
بعد قوله في حديث قتيبة بعد قوله عن ابن عمر بهذا كما ذكرته لارتفع الاشكال كذا
قرره في الفتح فليتأمل فان ظاهر التحويل مشعر بان السابق للاحق وان لم يكن بلفظه
على ما هو عادة المؤلف وغيره وقال العيني بعد ايراده لذلك اخرجه من طريقين احدهما
عن قتيبة والاخر عن اسحق وقد سقط قوله حدثنا قتيبة الى قوله حدثني اسحق
لغير كريمة وثبت لها وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد السائب بن يزيد

الصحابي

الصحابي رضي الله عنه انه سمع عثمان بن عفان رضي الله عنه حال كونه خطيبا وفي رواية
خطبنا بنون المتكلم مع غيره بلفظ الماضي وهو الذي في اليونينية اي خطبنا عثمان على منبر
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا حديث اخرجه ابو عبيد في كتاب الاموال من وجه آخر عن
الزهري فزاد فيه يقول هذا شهر زكاتكم فمن كان عليه دين فليؤده وبه قال حدثنا
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر مولاهم الحافظ بندار قال حدثنا
عبد الاعلى ابن عبد الاعلى السامي بالسين المهملة البصري قال حدثنا هشام بن حسان
القردوسي بضم القاف والدال المهملة بينهما راء ساكنة وسين مهملة مكسورة الازدي
مولاهم الحافظ ان هشام بن عروة حدثه عن ابيه عروة بن الزبير ان عائشة رضي
الله عنها قالت كان ولابي ذر قد كان يوضع لي ولرسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا المركن بكسر الميم وسكون الكاف بينهما راء ساكنة بعدها نون الاجانة التي يغسل
فيها الثياب قاله الكرماني وغيره وقال الخليل شبه قدر من ادم وقال غيره شبه حوض
من نحاس قال في الفتح وابعد من فسره بالاجانة بكسر الهمزة وتشديد الجيم ثم نون
لانه فسر القريب بمثله والاجانة هي القصرية بكسر القاف قال العيني متعقبا قال ابن
الاثير المركن الاجانة التي يغسل فيها الثياب والميم زائدة وكذا فسره الاصمعي فنشرع فيه
جميعا اي نتناول منه بغير اناء وسبق في باب غسل الرجل مع امرأته من كتاب
الغسل قال كنت اغتسل انا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد من قدح يقال له
الفرق قال ابن بطال فيما حكاه في الفتح فيه سنة متبعة بيان مقدار ما يكفي الزوج
والمرأة اذا اغتسلا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عباد
بن عباد بفتح العين والموحدة المشددة فيهما ابن حبيب ابن المهلب المهلبي ابو معاوية
من علماء البصرة قال حدثنا عاصم الاحول بن سليمان ابو عبد الرحمن البصري الحافظ
عن انس رضي الله عنه انه قال حالف بالحاء المهملة وباللام المفتوحة بعدها فاء اي
عاقد النبي صلى الله عليه وسلم بين الانصار من الاوس والخزرج وقريش من المهاجرين
على التناصر والتعاضد في داري التي بالمدينة وهذا موضع الترجمة وهو آخر
هذا الحديث والثاني حديث آخر وهو قوله وقنت عليه الصلاة والسلام شهرا
بعد الركوع يدعو على احياء بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة من بني سليم بضم السين وفتح
اللام لانهم غدروا بالقراء وقتلوهم وكانوا سبعين من اهل الصفة يتفقهون
المعلم ويتعلمون القرآن وكانوا ردءا للمسلمين اذا نزلت بهم نازلة وكانوا حفاء عمار
المسجد وليوث الملاحم ولم ينج منهم الا كعب بن زيد الانصاري من بني النجار
فانه تخلص وبه رمق فعاش حتى استشهد يوم الخندق وكان ذلك في السنة
الرابعة وفي رواية بالمغازي فقنت شهرا في صلاة الصبح يدعو على احياء من العرب

لعبها العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان وسلف المولف هنا حديثين لختصها وسقط
منها انما ذكرهما هنا وبه قال حدثني ولابي ذر بالجمع ابو كريب بضم الكاف محمد ابن العلاء قال
حدثنا ابو اسامة بضم الهمزة حماد بن اسامة قال حدثنا بريد بضم الموحدة وفتح الراء ابن
عبد الله بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري عن ابي بردة بضم الموحدة عامر او الحرث انه
قال قدمت المدينة طيبة فلقيني عبد الله بن سلام بتخفيف اللام وعند عبد الرزاق من
طريق سعيد بن ابي بردة عن ابي هريرة قال ارسلني ابي الى عبد الله بن سلام لاسلم منه فاتيني
منانت فاجزته في ذهب لي فقال فانطلق الى المنزل اي انطلق معي الى منزلي قال
بدل من للضاف اليه فاعتقلت بالمنصب في قدح نزب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويصلي في مسجد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق معه الجمتره فسقاني
ولابي ذر فاسقاني بهمزة مفتوحة بعد الف سويقا واطعمني تمرا وصليت في مسجده
وفي الباب فقال الا تجي فاطعمك سويقا وتمرا ويضل في بيت بالتنكير للتعظيم
يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وبه قال حدثنا سعيد بن الربيع بكسر العين ابو ربيع
الهروي نزيل البصرة بباب الهروية قال حدثنا علي ابن المبارك الهناي عن يحيى بن ابي كثير
بالمثلثة الامام ابي نصر اليمامي الطائي مولاهم احد الاعلام انه قال حدثني بالافراد عكرمة مولى
ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ولابي ذر قال حدثني بالافراد ابن عباس ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه حدثه قال حدثني بالافراد النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتاني الليلة آت
من ربي عز وجل او هو جبريل وهو بالعقيق وادي بطاء المدينة الاصل سقط الاصيلي لفظ
الوادي المبارك وقل عمرة وحجة فيه انه كان قارنا وروي بالنصب بفعل مقدر تحقيق
ثوبت او اردت عمرة وحجة وسقط في الحديث في اوائل الحج وقال هرون بن اسماعيل الخمر
الحسن الحلواني بالمهملتين البصري ما وصله عبد بن حميد في مسنده وعمر بن شبة في اخبار
المدينة كلاهما منه حدثنا علي هو ابن المبارك فقال في روايته عمرة في حجة اي مدرجة
في حجة بالفاء سعيد بن الربيع في قوله عمرة وحجة بواو العطف وبه قال حدثنا محمد بن
يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن دينار المدني عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه قال وقت النبي صلى الله عليه وسلم لاهل نجد بفتح النون وسكون الجيم
قرنا بفتح القاف وسكون الراء وهو على مرحلتين من مكة لاهل
نجد بفتح النون وسكون الجيم بعدها المهملة وهو طارتفع والراد هنا ما ارتفع من تهامة
الى ارض العراق وعن الجحفة بالجيم المضمومة والحاء المهملة الساكنة بعدها فاجزة على
خمس او ست مراحل من مكة لاهل الشام زاد النسائي ومصر وذا الحليفة بضم الحاء المهملة

وبالفا

وبالفا مصنوع كما بينه وبين مكة ماية ميل وبين المدينة ستة اميال او على المدينة بنحو
ثلاثة في المدينة للمغلبة كالعقيق لعقيق اليمامة والبيت للكعبة قال ابن عمر سمعت هذا
من النبي صلى الله عليه وسلم ويلملم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولاهل اليمن يلملم بفتح
اللامين والتخفيف وسكون الميم الاولى جبل من جبال تهامة على مرحلتين من مكة والبافية
بعد من هرة وبه يفتح فيه قوم يلفظونه اذ هو منهم مرة لانه الاولى من صحابي وهم عمدون
وذكر العراق بضم الذال ميتا للمجهول فقال ابن عمر لم يكن يومئذ بوجد اذ لم يكن اهل
العراق في ذلك الوقت مسلمين حتى يفوت لهم عليه الصلاة والسلام سيقاتا وسبق
الحديث في اوائل الحج وبه قال حدثنا عبد الرحمن بن المبارك العيشي بالتحتية والمعجمة الطفاوي
البصري قال حدثنا الفضيل بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن سليمان النميري قال
حدثنا موسى بن عقبة مولى ال الزبير الامام في المغازي قال حدثني بالافراد سالم
بن عبد الله بن عمر عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم انه اوكى
بضم الهمزة وكسر الواو وصوبي موشكة بضم الميم وفتح العين المهملة والواو المشددة مفتوحة
الذي كان فيه اخر الليل يريد الطليعة في المغانم فتقبل بالفا ولابي ذر عن الكشميهني
وتقبل ثم عليه الصلاة والسلام انك ستاتي غدا بلكة والحبيب سبق في اوائل الحج ومناسبته
للترجمة ظاهرة لمن تامل والله الموفق والمعين ومراده مما ساقه من احاديث هذا الباب
تقديم اهل المدينة في العلم على غيرهم في القرن النبوي ثم بعده قبل وقوع الصحابة
في الامصار ويرسل الى السعيم كما لا يخفى والله تعالى معين على الاتمام وبه بالختوص
وانفع المستودع عند تعالى ذلك فانه لا يخيب وداعه وصلى الله على محمد سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم

باب قول الله تعالى ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون

لك ومن لا مرحال من شيء لانه صفة معرفة او تبيين عليهم عطف على ليقطع طرفا
من الذين كفروا او يكبتهم ويسلك من الامر شيء اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه
ويقال حدثنا احمد بن محمد السمار المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم مولى ابن عمر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في صلاة الفجر حال كونه رفع ولابي ذر ورفع
راسه من الركوع قال قال في الكواكب فان قلت ابن مفعول يقول والجواب بانه
جعله كالفعل اللازم اي يفعل القول وحقيقته او هو محذوف اي هو واجاب في
الفتح باحتمال ان يكون بمعنى قابلا ولفظ قال الذكور زايد ويوجه انه وقع في
تفسير سورة ال عمران من رواية حماد ابن سلمة بلفظ انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الركوع في الركعة الاخيرة من صلاة الفجر يقول اللهم والعين بانه احتمال

احتمال الدعاء بنفي السؤال لانه وان كان محالا فلا بد له من مقول وقوله زيادة قال عنه
لانه واقع في محله اللهم ربنا ولك الحمد باثبات الواو في الركعة الاخيرة ولابي ذر الاخرة
باسقاط التحتية وقوله في الكواكب وتبعه في اللامع فان قلت ما وجه التخصيص بالاخرة
ولله الحمد في الدنيا ايضا قلت نعم الاخرة اشرف والحمد عليه هو الحمد حقيقة او المراد
بالاخرة العاقبة اي مآل كل المحمود اليك تعقبه في الفتح بانه يظهر ان قوله في الاخيرة
متعلق بالجملة فانه يعقبه الذكر الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم في الاعتدال وليس هو
من كلامه صلى الله عليه وسلم بل هو من كلام ابن عمر رضي الله عنهما قال ثم يقول في جهره
الحمد على محمود ثم قال اللهم العن فلانا وفلانا بالتكرار يعني من بعض صفوان بن امية
وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام وقول الكرماني فلانا وفلانا يعني رعلا وذكوان
وعصية فانه من رواية انس بن مالك كما ذكر لا العباس فانزل الله عز وجل ليس لك من
الامر شيء او يتوب عليهم اي ان الله مالك امرهم فاما ان يهلكهم او يهزمهم او يتوب عليهم
ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا على الكفر ليس لك من امرهم شيء انما انت عبد مأمور لانذارهم
وجهادهم ومعنى النفي لا يتبعن حتى وعن ابن عيسى الا ان قوله لا ... او يعطي
حتى اي ليس لك من امرهم شيء الا ان يتوب عليهم فتفرح بحالهم او يعذبهم فتشتفي منهم
وقيل اراد ان يدعو عليهم فنهاه الله تعالى لعلمه بان فيهم من يؤمن فانهم ظالمون
مستحقون للتعذيب قال ابن بطال دخول هذه الترجمة في كتاب الاعتصام
من جهة دعائه صلى الله عليه وسلم على المذكورين لكونهم لم يذعنوا للايمان ليعتصموا
به من اللعنة والحديث سبق في تفسير سورة آل عمران ومطابقته لما ترجم له
هنا واضحة باب قوله تعالى وسقط لابي ذر قوله تعالى وكان الانسان
اكثر شيء جدلا جدلا تمييز اي اكثر الاشياء التي يتأتى منها الجدال ان فصلتها واحدا بعد
واحد خصومة ومماراة بالباطل يعني ان جدال الانسان اكثر من جدال كل شيء
وقوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن بالخصلة التي هي احسن
وهي مقابلة الخشونة باللين والغضب بالكظم كما قال ادفع بالتي هي احسن الا الذين
ظلموا منهم فافرطوا في الاعتداء والعناد ولم يقبلوا النصح ولم ينفع فيهم الرفق فاستعملوا
معهم الغلظة وقيل الا الذين آذوا رسول الله او الذين اثبتوا الولد والشريك
وقالوا يد الله مغلولة او معناه ولا تجادلوا الداخلين في الذمة المؤدين للجزية
الا بالتي هي احسن والاية تدل على جواز المناظرة مع الكفرة في الدين وعلى جواز تعلم
علم الكلام الذي به يتحقق اهل المجادلة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب بضم المعجمة وفتح المهملة ابن ابي حمزة الحافظ ابو بشر الحمصي مولى بني امية

عن

عن الزهري محمد بن مسلم ابو بكر احد الاعلام ح مهملة للتحويل من سند الى آخر قال
البخاري وحدثني بالافراد ولابي ذر وحدثني محمد بن سلام بالتخفيف
البيكندي الحافظ قال اخبرنا عتاب بن بشير بفتح العين والفوقية المشددة
وبعد الالف موحدة وبشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة الجزري بالجيم والزاي ثم الراء
المكسورة عن اسحق بن راشد الجزري ايضا ولفظ الحديث له عن الزهري انه قال
اخبرني بالافراد علي بن حسين بضم الحاء وفتح السين المهملتين ابن علي بن ابي طالب
ان اباه حسين بن علي رضي الله عنهما اخبره ان اباه علي بن ابي طالب قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم بنصب فاطمة على الضمير المنصوب في طرقه اي اتاهما ليلا فقال لهم يعني
وفاطمة ومن معهما الا بالتخفيف وفتح الهمزة تصلون وفي رواية شعيب بن
ابي حمزة في التهجد فقال لهما الا تصليان بالتثنية فقال علي فقلت يا رسول الله
انما انفسنا بيد الله استعارة لقدرته فاذا شاء ان يبعثنا بفتح المثلثة
بينها ان يوقظنا للصلاة ايقظنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين قال له علي ذلك ولم يرجع اليه شيئا اي لم يجبه بشيء وفيه التفات
وفي رواية شعيب فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع الي شيئا ثم سمعه وهو مدبر
بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الموحدة مولا ظهره ولابي ذر وهو منصرف
حال كونه يضرب فخذه بكسر الخاء وفتح الذال المعجمتين متعجبا من سرعة جوابه
وعدم موافقته له وهو يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا ويؤخذ من الحديث ان عليا
ترك فعل الاولى وان كان ما احتج به متجها ومن ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم الاية
ولم يلزمه مع ذلك بالقيام الى الصلاة ولو كان امتثل وقام لكان اولى وفيه ان
الانسان جبل على الدفاع عن نفسه بالقول والفعل ويحتمل ان يكون علي امتثل ذلك
اذ ليس في القصة تصريح بان عليا امتنع والجواب على ما ذكر عنه ان يمنع ترك
القيام لغلبة النوم ولا يمتنع انه صلى عقب هذه المراجعة اذ ليس في الحديث ما ينفيه
وفيه مشروعية التذكير للغافل لا سيما القريب من طلب الخير قال ابو عبد الله
المؤلف رحمه الله يقال ما اتاك ليلا فهو طارق لا يحتاج اليه في هذا الباب وسقط
قال ابو عبد الله الى آخره لغير ابي ذر ويقال الطارق النجم والثاقب المضيء لثقبه
الظلام بضوئه يقال اثقب بكسر القاف وجزم الموحدة فعل امر نارك
للموقد بكسر القاف الذي يوقد النار يشير الى قوله تعالى والسماء والطارق
الى آخره فاقسم بالسماء المعظم قدرها في اعين الخلق لكونها معدن الرزق
ومسكن الملائكة ومنها الرحمة وبالطارق والمراد جنس النجوم الشهب التي يرمى

بها لعظم منفعتها ووصف بالطارق لانه يبدوا بالليل كما يقال ملاقي ليلا طارق وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث ابن سعد ابو الحرث الامام مولى بني فهم عن سعيد
بكسر العين المقبري عن ابيه ابي سعيد كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه ولابي ذر النبي
انه قال بينا بقبر ميم نحن جلوس في المسجد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه عليه الصلاة والسلام حتى جئنا بيت
المدارس بكسر الميم وسكون الدال المهملة وهو الذي يدرس فيه عالمهم التوراة
فقام النبي صلى الله عليه وسلم فناداهم فقال يا معشر اليهود اسلموا بكسر اللام
تسلموا بفتحها الاول من الاسلام والثاني من السلامة فقالوا بلغت الرسالة
ولابي ذر قد بلغت يا ابا القاسم ولم يذعنوا لطاعته قال فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذلك اي اقراركم بالتبليغ اريد بضم الهمزة وكسر الراء اي اقصد
وسقط لابي ذر قوله لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخر التصلية اسلموا تسلموا
فقالوا قد بلغت يا ابا القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
اريد ثم قالها قال صلى الله عليه وسلم المقالة المذكورة المرة فقال الثالثة وكرر
للمبالغة في التبليغ وجادلهم بالتي هي احسن فقال عليه الصلاة والسلام لهم اعلموا
انا الارض لله ورسوله بفتح همزة انا ولابي ذر ولرسوله واني اريد ان اجليكم
اجليكم بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام اطردكم من تلك الارض من هذه
الارض فمن وجد منكم بماله الباء للبدلية اي بدل ماله شيئا فليبعه جواب من
اي من كان له شيء مما لا يمكن نقله فليبعه والا وان لا تفعلوا ما قلته لكم فاعلموا
انا الارض لله ورسوله يورثها للمسلمين ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
وسبق في الجزية من كتاب الجهاد باب قول الله تعالى وكذلك جعلناكم امة
وسطا خيارا وقيل للخيار وسط لان الاطراف تسارع اليها الخلل والاوساط محمية
قال حبيب كانت هي الوسط المحمي فاكتنفت بها الحوادث حتى اصبحت طرفا او عدولا
لان الوسط عدل بين الاطراف ليس الى بعضها اقرب من بعض اي جعلناكم امة وسطا
بين الغلو والتقصير فانكم لم تغلوا على النصارى حيث وصفوا المسيح بالالوهية
وان تقصروا تقصير اليهود حيث وصفوا مريم بالزنا وعيسى بانه ولد الزنا وسقط
لفظ قوله تعالى لابي ذر وما امر النبي صلى الله عليه وسلم امته بلزوم الجماعة وهم
اهل العلم المجتهدون وبه قال حدثنا اسحق بن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا ولابي ذر قال اي قال ابو اسامة
قال الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابو صالح ذكوان الزيات عن ابي سعيد

الخدري

الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بنوح عليه
السلام بضم التحتية وفتح الجيم وفي تفسير سورة البقرة يدعى نوح يوم القيامة فيقال
له هل بلغت رسالتي الى قومك فيقول نعم يا رب بلغتها فتسال امته بضم
الفوقية من فتسال هل بلغكم فيقولون ما جاءنا من نذير فيقول تبارك وتعالى
له ولابوي ذر والوقت فيقال من شهودك الذين يشهدون لك انك
بلغتهم فيقول نوح يشهد لي محمد وامته فيجاء بكم ولابوي الوقت وذر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجاء بكم فتشهدون انه بلغهم ثم قرا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم امة وسطا قال في تفسير وسطا اي عدلا لتكونوا شهداء
على الناس ولابي ذر عدلا الى قوله لتكونوا شهداء على الناس فاللام في لتكونوا لام
التعليلية كي فيفيد التعليل او هي لام الصيرورة واني بشهداء الذي هو جمع شهيد ليدل على المبالغة
دون شاهدين ومشهود جمعي شاهد وفي على قولان انها على بابها وهو الظاهر
او بمعنى اللام بمعنى انكم تنقلون اليهم ما علمتموه من الوحي والدين كما نقله الرسول
عليه الصلاة والسلام ويكون الرسول عليكم شهيدا عطف على لتكونوا اي يزكيكم
ويعلم بعدالتكم والشهادة قد تكون بلا مشاهدة كالشهادة بالتسامع في الاشياء المعروفة
ولما كان الشهيد كالرقيب جيء بكلمة الاستعلاء واستدل بالاية على ان الاجماع حجة
لان الله تعالى وصف هذه الامة بالعدالة والعدل هو المستحق للشهادة بالتسامع في
الاشياء المعروفة ولما كان الشهيد كالرقيب جيء بكلمة الاستعلاء واستدل بالاية على
ان الاجماع حجة لان الله تعالى وصف هذه الامة بالعدالة والعدل هو المستحق للشهادة
وقبولها فاذا اجتمعوا على شيء وشهدوا به لزم قبوله والحديث سبق في تفسير سورة
البقرة واحاديث الانبياء قال اسحق بن منصور وعن جعفر بن عون بفتح العين
وبعد الواو الساكنة نون المخزومي القرشي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا الاعمش سليمان
عن ابي صالح ذكوان عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
بهذا الحديث وحاصله ان اسحق بن منصور شيخ البخاري روى هذا الحديث عن
ابي اسامة بلفظ التحديث وعن جعفر بن عون بالعنعنة هنا باب
بالتنوين يذكر فيه اذا اجتهد العامل بتقديم الميم على اللام اي عامل الزكاة ونحوه
ولابي ذر عن الكشميهني العام بتاخيرها اي المفتي او الحاكم فاخطا خلاف شرع
الرسول صلوات الله وسلامه عليه اي مخالفا لحكم سنته في اخذ واجب الزكاة
او في قضائه واو للتنويع من غير علم اي لم يتعمد المخالفة وانما خالف خطا فحكمه
مردود لا يعمل به لقول النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد
وصله مسلم وكذا سبق في الصلح لكن بلفظ اخر واستشكل قوله فاخطا خلاف

الرسول لان ظاهره مناف للرد ولانه من اخطا خلاف الرسول لا يذم بخلاف من اخطا وقائله
ولذا قال في الكواكب وفي الترجمة نوع تعرف وتجنب في الفتح بان المقدم ثم عند قوله فاخطا
وهو يتعلق بقوله اجتهد وقوله خالف الرسول اي فقال خلاف الرسول وحذف
قال في الكلام كثير في بحر قة في هذا والد وقع كذا في نسخة الدياطي خطه
الصواب في الترجمة فاخطا خلاف الرسول قال في الفتح وليس وعورة حذف
الباء فيه الاشكال بل ان سلك طريق التغيير فتعلق اللام فاخطا ويكون الاصل
خالف بدل خلاف وتقديره العيني بان تقديره بقوله فقال خلاف الرسول يكون عطفا
على اخطا فيؤدي الى نفي المقصود الذي ذكرنا ه لان انتهى وسقط لغير ابي ذر عليه من قوله
عليه امرنا به قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس عن اخيه ابي بكر واسمه عبد
الحميد بتقديم المهملة على الميم عن عبد المجيد بتقديم الميم على الجيم ابن سهيل بن عبد
الرحمن بن عوف الزهري الدني بضم السين وفتح الهاء كذا في الفرع وغيره من
النسخ المقابلة على اليونينية وفي بعضها وفي نسخة عن اخيه عن سليمان بن بلال عن عبد
المجيد الي اخره قال في الفتح وذكر ابو علي الجياني ان سليمان سقط من اصل العزيزي
فما ذكر ابو زيد قال والصواب انه فانه لا يتصل السند الا به وقد بينه
كذلك في رواية ابراهيم بن معقل النسفي قال وكذا لمكي في كتاب ابن السكن وعند
ابي احمد الجرجاني قال الحافظ ابن حجر وهو ثابت عندنا في النسخة المعتمدة من رواية
ابي ذر عن شيوخه الثلاثة عن العزيزي وكذا في سائر النسخ التي اتصلت بنا عن
العزيزي فكانما استقطت من نسخة ابي زيد فظن سقوطا من اصل شيخه وقد
جزم ابو نعيم في مستخرجه بان البخاري اخرجه عن اسماعيل عن اخيه عن سليمان وهو
يرويه على ابي احمد الجرجاني عن العزيزي وبه رواية ابن السكن فلم اقف عليها الخ
انه سمع سعيد بن المسيب يحدث ان ابا سعيد الخدري وابا هريرة رضي الله عنهما
حدثاه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اخا بني عدي ابي واحد من بني اسد
سوا بن عتريه بفتح العين المهملة وكسر الزاي وتشديد التحتية الانصاري واسمه
على خيبر فقدم بتمر جنيب بفتح الجيم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة موحدة
نوع من التمر اجود تمره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل تمر خيبر كذا
كذا قال ولا بي الوقت فقال لا والله يا رسول الله انا لنشتري الصاع من الجنيب
بالصاعين من الجمع بفتح الجيم وسكون الميم تمر ردي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تفعلوا ذلك ولكن مثلا بمثل بسكون المثلثة فيهما او بيعوا هذا
واشتروا بثمنه من هذا وفي مسلم هو الربا فردوه ثم بيعوا تمرنا واشتروا لنا من هذا
وكذلك الميزان يبتاع كما يوزن فيباع ووزنا يوزن مماثلة تفاضل فحكمها حكم

الكيل ٤

المكيلات ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان الصحابي اجتهد فاقره النبي
صلى الله عليه وسلم ونباه عما فعل وعذره لاجتهاده والحديث سبق في البيوع في باب
اذا اراد بيع تمر بتمر خير منه باب اجر الحاكم اذا اجتهد في حكمه فاصاب
او اخطأ ونحو ما جور به قال حدثنا عبد الله بن يزيد من الزيادة المؤنثة بالهمز المكي
وسقط المكي لغير ابي ذر قال حدثنا حيوة بفتح الي المهملة وبعد التحتية لساكنة
واو مفتوحة فالمثناة بن شريح بضم المعجمة وفتح الراء وبعد التحتية الساكنة مهملة
وبعد الراء حاء وكراسات قال حدثني بالافراد يزيد بن عبد الله بن الهاد
هو يزيد بن عبد الله ابن اسامة بن الهاد الليثي عن محمد بن ابراهيم بن الحرث
التيمي المدني التابعي ولابيه صحبة عن بسر بن سعيد بكسر العين وسكون المهملة
المدني العابد مولى ابن الحضرمي عن ابي قيس مولى
عمرو بن العاص قال في الفتح قال البخاري لا يعرف اسمه وتبعه الحاكم ابو احمد وجزم
ابن يونس في تاريخ مصر بانه عبد الرحمن ابن ثابت وتعقبه بالتصريح من
غيره ونقل عن محمد بن عثمان انه سماه اياه الحاكم وخطاه في ذلك وحكى الدياطي
ان اسمه سعد وعزاه لمسلم قلت لم ار ذلك في شيء من نسخ مسلم التي وقفت عليها
ولا ما لابي قيس في البخاري الا هذا الحديث عن عمرو بن
العاص رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا حكم الحاكم
فاجتهد ثم اصاب اي اراد الحاكم ان حكم فصادف حكمه حكم الله تعالى فاخبر عن الاجتهاد فاد
يجوز الحكم قبل الاجتهاد تعاقا وبعضهم كابن الفتح ان يكون الفاء في قوله فاجتهد
تفسيرية لا تعقيبية ثم اصاب بان وافق ما في نفس الامر من حكم الله فله اجران
اجر الاجتهاد واجر الاصابة واذا حكم فاجتهد اراد ان حكم فاخطأ بان وقع
ذلك عن غير حكم الله فله اجر واحد وهو اجر الاجتهاد فقط قال يزيد بن عبد الله بن
الهاد الراوي فحدثت بهذا الحديث ابا بكر بن عمرو بن حزم بفتح العين والحا
المهملتين ونسبه في هذه الرواية لجده وهو ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم فقال
هكذا حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة بمثل حديث
عمرو بن العاص وقال عبد العزيز بن الطلب بن عبد الله ابن حنطب المخزومي
قاضي المدينة وليس لابي البخاري سوى هذا الموضع المعلق عن عبد الله بن ابي
بكر اي ابن محمد بن عمرو بن حزم قاضي المدينة ايضا عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله خالف اباه في روايته عن ابي سلمة وارسل الحديث
الذي وصله لابيه عن ابي سلمة تابعي قال في الفتح وقد وجدت لعبد الله بن الهاد وفيه

متابعا عند عبد الرزاق وابي عوانة من طريقه عن معمر عن يحيى بن ابي سعيد هو الانصاري
عن ابي بكر بن محمد عن ابي سلمة عن ابي هريرة فذكر الحديث مثله بغير قصة وفيه فله
اجران اثنان وفي الحديث دليل على ان الحق عند الله واحد وكل واقعة لله تعالى
فيها حكم فمن وجده اصاب ومن فقده اخطا وفيه ان المجتهد يخطي ويصيب والمسئلة
مقررة في اصول الفقه فقال ابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني
وابو يوسف ومحمد وابن شريح المسئلة التي لا قاطع فيها من مسائل الفقه كل
مجتهد فيها مصيب وقال الاشعري والقاضي ابو بكر حكم الله فيها تابع لظن المجتهد
فما ظنه فيها من حكم الله فهو حكم الله في حقه وحق مقلده وقال ابو يوسف ومحمد
وابن شريح في اصح الروايات عنه مقالة تسمى بالاشبه وهي ان في كل حادثة ما لو
حكم الله لم يحكم الا به وقال في المنخول وهذا حكم على الغيب ثم هؤلاء القائلون
بالاشبه يعبرون عنه بان المجتهد مصيب في اجتهاده يخطي في الحكم اذا صادف خلاف
ما لو حكم لم يحكم الا به وربما قالوا يخطي انهما لا يتبعا هذا الحرتفا ربع القول بان كل
مجتهد مصيب وقال الجمهور وهو الصحيح المصيب واحد وقال ابن السمعاني
في القواطع انه ظاهر مذهب الشافعي ومن حكى عنه غيره فقد اخطا ولله تعالى
في كل واقعة حكم سابق على اجتهاد المجتهدين وفكر الناظرين ثم اختلفوا عليه دليل ام هو
كدفين يعيبه من شاء الله تعالى ويخطيه من شاء والصحيح ان عليه امارة
واختلف القائلون بان عليه امارة في ان المجتهد هل هو مكلف باصابة الحق اولا
لان الاصابة ليست في وسعه والصحيح الاول لامكانها ثم اختلفوا فيما اذا اخطا
الحق هل ياثم والصحيح لا ياثم بل له اجر بذله وسعه في طلبه وقال النبي صلى
الله عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران واذا اخطا فله اجر واحد
وقيل ياثم لعدم اصابته المكلف بها واما المسئلة التي يكون فيها قاطع من نص او
اجماع واختلف فيها لعدم الوقوف عليه فالمصيب فيها واحد بالاجماع وان دق
مسلك ذلك القاطع وقيل على الخلاف فيما لا قاطع فيها وهو غريب ثم اذا اخطاه
نظر فان لم يقصر وبذل المجهود في طلبه ولكن يعزر عليه الوصول اليه فهل
ياثم فيه مذهبان واصحهما المنع والثاني نعم ومتى قصر المجتهد في اجتهاده اثم وفاقا
لتركه الواجب عليه من بذله وسعه فيه باب الحجة على من قال احكام النبي
صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة للناس لا تخفى الا على النار وما كان يغيب
بعضهم عطف على مقول القول وكلمة ما نافية او عطف على الحجة فما موصولة
لكن قال في الفتح ان ظاهر السياق يابى كونها نافية اي بعض الصحابة من مشاهد
النبي صلى الله عليه وسلم بفتح ميم مشاهد وامور الاسلام قالوا والترجمة

معقودة

معقودة لبيان ان كثيرا من اكابر الصحابة كان يغيب عن بعض ما يقوله النبي صلى الله عليه
وسلم او يفعله من الافعال التكليفية فيستمر على ما كان اطلع عليه هو اما على المنسوخ لعدم
اطلاعه على ناسخه واما على البراءة الاصلية وقال ابن بطال اراد الرد على الرافضة
والخوارج الذين زعموا ان التواتر شرط في قبول الخبر وقولهم مردود بما صح ان الصحابة
كان ياخذ بعضهم عن بعض ويرجع بعضهم الى ما رواه غيره وانعقد الاجماع على القول
بالعمل باخبار الاحاد وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى ابن
سعيد القطان عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال حدثني بالافراد عطا
هو ابن ابي رباح عن عبيد بن عمير بضم العين فيهما الليثي المكي انه قال استاذن
ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري على عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اي ثلاثا فكانه
وجده مشغولا فرجع فقال عمر الم اسمع صوت عبد الله بن قيس يريد ابا
موسى ايذنوا له في الدخول فدعي له بضم الدال وكسر العين فجلس عنده فقال
له ما حملك على ما صنعت من الرجوع فقال ابو موسى انا كنا نؤمر بضم النون
وفتح الميم من قبل النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اي بالرجوع اذا استاذنا ثلاثا ولم يؤذن
لنا قال عمر فاتني على هذا ببينة على ما ذكرته او لافعلن بك فانطلق
ابو موسى الى مجلس من الانصار فسالهم عن ذلك فقالوا اي الانصار لا يشهد
الا اصاغرنا بالف بعد الصاد ولابي ذر عن الكشميهني اصغرنا فقام ابو سعيد
الخدري رضي الله عنه وكان اصغر القوم معه فقال لعمر قد كنا نؤمر بهذا
اي نرجع اذا استاذنا ولم يؤذن لنا فقال عمر خفي علي بتشديد التحتية هذا
من امر النبي صلى الله عليه وسلم الهاني شغلني الصفق بالاسواق وهو ضرب اليد
على اليد عند البيع وليس قول عمر ذلك رد الخبر الواحد بل احتياطا والا فقد قبل عمر
حديث عبد الرحمن بن عوف في اخذ الجزية من المجوس وحديثه في الطاعون
وحديث عمرو بن حزم في التسوية بين الاصابع في الدية ومطابقة الحديث
للترجمة من جهة ان عمر لما خفي عليه امر الاستيذان رجع الى قول ابي موسى فدل
على انه يعمل بخبر الواحد وان بعض السنن كان يخفى على بعض الصحابة وان
الشاهد يبلغ الغايب ما شهده وان الغايب يقبله ممن حدث به ويعتمده
ويعمل به لا يقال طلب عمر البينة يدل على انه لا يحتج بخبر الواحد لانه مع انضمام
ابي سعيد اليه لا يصير متواترا كما لا يخفى والحديث سبق في الاستيذان في باب
التسليم والاستيذان وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثني بالافراد الزهري محمد بن مسلم انه سمعه
من الاعرج عبد الرحمن بن هرمز يقول اخبرني بالافراد ابو هريرة رضي الله عنه
قال انكم تزعمون ان ابا هريرة يقولون ان ابا هريرة يكثر الحديث على رسول

الله صلى الله عليه وسلم والله الموعد يوم القيامة بظلمكم على الحق في الانكار او
في عليه في الانكار والجملة معترضة ولابد في التركيب من ما وبل لان معمول
للمكان او الزمان او للمصدر ولا يصح هنا الثلاثة شيئا فلابد من اضمار او تحوير يدل
عليه المقام قاله البرماوي كالكرماني فاني كنت امرأ مسكينا من ملكني الصفة
الغنم بفتح الميم والواو واللام بينهما ساكنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
على اهلي بطني منغمسا بالقوت فلم تكن لي عنية عنه يعني مكانا يتقطع عنه
خشية ان تفوته القوت وكان المهاجرون يشغلهم الصفق البيع بالاسواق
وشغلهم بفتح الشين المعجمة من الثلاثي وعبر بالصفق عن التاجر لانهم
كانوا اذا تبايعوا صفق فقوله بالاسواق امارة لامر البيع فاذا تصافقت الايدي
انتقلت الاملاك واستقرت كل يد منها على ما حاصل لكل واحد منهما من ملك صاحبه
وكانت الانصار يشغلهم القيام على اموالهم في الزراعة زاد في رواية يونس عن ابن
شهاب عند مسلم فاشهد واذا غابوا وتحفظ اذا نسوا فشهدت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وخلا من بسط بلفظ الماضي يحزونا ولابي ذر
عن الكشميهني من بسط بلفظ الماضي رداه وفي المزارعة ثوبه حتى افضي مقالتي
زاد في المزارعة هنا ثم بضمه بالضم وفي اليونينية بالجزم وفي المزارعة
ثم يجمعه فان ينسى بفتح التحتية بعد السين مصلحة في النوع على الاكثر قال الخطابي
انه وقع كذلك بالنون وبالجزم في الرواية وذكر ان القزاز نقل عن بعض من يجزم
بذلك انه وفي نسخة من النسخ المعتمدة فان ينسى بالنون حظا وهما الذي
في اليونينية ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثم بحذف الجزم بدل حرف النصب ينسى
شيأ سمعه مني قال ابو هريرة فبسطت بردة كانت علي بفتح الموحدة
بعثه الي الحلق بالحاء المهملة فيما سمعته منه بعدان جفرها الي صدري وجاء
الحديث سبغ بموحدة وغين معجمة ساكنة للنزجة منجمة كوني اي جرة اخرج عن
النبي صلى الله عليه وسلم من اقواله وافعاله ما غاب عنه كثير من الصحابة مما
يلزم ما سمعه تبلوه وعمل به قبل على اقبول خبر الواحد والعمل به وفيه رد على
من شغب في التواتر وانه كان يعزب على المتقدم في الصحبة الشريفة الواسع العلم
ما يعلمه عزب ما سمعه من صلى الله عليه وسلم او اطلع عليه من ذلك حديث ابي
بكر الصديق مع جدلة قدرخ حيث لم يعلم النص في الجد حتى اخبره محمد بن مسلمة
والمغيرة بالنص فيها وهو في الموطا وحديث عمر في الاستيذان المذكور في هذا
الباب الي غير ذلك مما في تتبعه طول يخرج عن الاختصار وفي حديث البزار

بسند صحيح ليس كلفنا كان يسمع الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم كان لنا ضيعة وشغال
ولكن كان الناس لا يكذبون فيحدث الشاهد الغايب والله الموفق والمعين باب
من رأى ترك النكير بضم النون وكسر الكاف اي الانكار من النبي صلى الله عليه وسلم على فاعل
بحضرته ويثبت او يطلع عليه لانه لا يقر على باطل سواء تشريع ام لا لكن
يتفاوت الامر بالاشتهار والخفاء وقد ترك الشافع في القديمة واعتمدها في اكثر كتبه الجديدة
الاستشهاد وعدم الانكار في قصة الملاعن وسواء كان السكوت عنه من جميع الامة
او بعضهم او كان اوساقعا والقول باشتراط من يعتد بانكاره اخذا مما حكاه ابن السمعاني
عن المعتزلة بناء على انه يجب انكاره عليه للامر فان والا ظاهر انه يجب انكاره ليزول
توهم الاباحة والقول باشتراط ما اذا كان الفاعل كافرا او منافقا قول امام الحرمين بناء على
ان الكافر غير مكلف بالفروع وان المنافق كافر في الباطن والقول بالاقتصار على الكافر
ذهب اليه الماوردي وهو ظاهر لانه اهل للانكار في الجملة وكما يدل للجواز للفاعل
فكذا للغير لان حكمه على الواحد حكمه على الجماعة وذهب القاضي ابو بكر الباقلاني الي
اختصاصه بمن قرب ويتعدى الي من بعد وان النقر مواضعة له نعم والصحيح انه
يعم سائر المكلفين لانه في حكم الخطاب ويخاطب الواحد بخطاب الجميع لا من غير
الرسول صلى الله عليه وسلم لعدم عصمته فيكون لا يدل على الجواز لانه قد يتبين
خطئه وجه الصواب قال في الصابح وفيه نظر فانه اذا اقتضى واحد في مسئلة
اجتهادية وعرف به اهل الاجماع وسكتوا عليه ولم ينكره احد وسعني مقدر مهلة النظر
ونحوه ذلك الحادثة عادة وكان ذلك القول السكوت عليه واقعا في محل الاجتهاد فالصحيح
انه حجة وهل هو اجماع او دليله خلاف قلت والخلاف لفظي وقد تنصور نا
في بعض الصور انه ترك النكير من غير النبي صلى الله عليه وسلم حجة وبه قال حدثنا حماد
بن حميد بالتصغير قال في الفتح وصوفه الساجي فيما ذكره ابو عبد الله بن منده في رجال
البخاري وقال محمد بن اسماعيل ابن محمد بن خلفون حارث بن حميد العقلاني روى
عن عبيد الله ابن معاذ وروى عنه البخاري في الاعتصام قال ابو احمد بن عدي عن
حارث حميد العقلاني وروى عن حرمة وبشر بن بكير بن سويد وروادع منه
ابو بيت المقدسي في رحلته الثانية وروى عنه حسين الجعفي عنه فقال شيخ وقال
محمد بن اسماعيل روى عنه البخاري في الجامع في باب من رأى ترك النكير من النبي
صلى الله عليه وسلم حجة قال محمد بن اسماعيل لم يجر كما وذكر في النسخة عن النبي انما
عنده وقال عبيد الله ابن معاذ وليس قبل حارث بن حميد اعم وقال البخاري انه تفرد به
روى عنه البخاري هنا وهو بعيد قال حدثنا عبيد الله بالتصغير بن معاذ قال حدثنا
ابي معاذ بن حسان العنبري البصري قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن سعيد بن ابراهيم

بسكون الياء ابن عبد الرحمن ابن عوف عن محمد بن المنكدر انه قال رأيت جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه يحلف اي كما هو ديدنه حين يحلف بامره ان ابن الصياد
بالدال بعد الصاد بوزن الظالم ولابي ذر ابن الصياد واسمه صاف الدجال قال ابن المنكدر
فقلت له تحلف بالله قال جابر اني سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحلف بالله
على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم استشكل هذا مع ما ثبت
في الصحيحين من ان عمر رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم دعني اضرب عنقه فقال ان يكن
هو فلن تسلط عليه الحديث وفيه انه تردد في امره وحينئذ فلا يصلح سكوته على انكاره
عند حلف عمر على انه هو وقد تقرر ان شرط العمل بالتقرير ان لا يعارضه التصريح بخلافه
ممن قال او فعل بحضرته صلى الله عليه وسلم شيئا فاقره دل ذلك على الجواز فان
قال صلى الله عليه وسلم او فعل خلاف ذلك دل على ذلك فنسخ ذلك التقرير الا ان
يثبت دليل الخصوصية وعند ابي داود بسند صحيح عن موسى بن عقبة عن نافع قال
كان ابن عمر يقول والله ما اشك ان المسيح الدجال هو ابن صياد ولقد صاحبت ابن بطال
عن الزور فيما بانه كان قبل ان يعلم انه هو الدجال فلما اعلمه لم ينكر على عمر حلفه وبان
الوجه في تجويز الحلف مع حصول الشك وان لم يكن في الخبر شك فلكون ذلك من تلطفه
صلى الله عليه وسلم لئلا يعرف عن قتله وقال ابن رشيق العبدري او ابل شرع الا لمام انما اجيز
تخلف جعفر النبي صلى الله عليه وسلم عن امر لبس فيه حكم شرعي لئلا يكون سكوته على امر
عليه وسلم عن امر لبس فيه حكم شرعي لئلا يكون سكوته صلى الله عليه وسلم دليلا على اباحة ما في الواقع كما وقع لعمر في حلفه على ان ابن صياد هو الدجال كانه جابر صار يحلف
عليه ويسند الى حلف عمر اولا يدل فيه نظر قال والاقرب عندي انه لا يدل لان ما ظهر
للعالم وما لا هو الغصة من التقرير على الباطل وذلك متوقف على تحقق البطلان
ولا يكفي فيه عدم تحقق الصحة الا ان يدعي مدع انه يكفي في وجوب البيان عدم تحقق
الصحة ويحتاج الى دليل وهو عاجز عنه ثم التقرير يسوغ الحلف على ذلك على غلبة
الظن لعدم توقف ذلك على العلم او قال في الفتح ويلزم من عدم تحقق البطلان
لعدم توقف ذلك على العلم ان يكون السكوت مستويا الطرفين بل يجوز ان يكون المحلوف
عليه مما قسم خلاف الاولى وقال في المصابيح وقد يقال هذا محمول على انه لم يكن استكمل
سن بني كون الدجال بدليل انه ايضا لم يسكت على ذلك بل استدل الى انه مغرور في الصحيحين
انه قال عمر ان يكن هو فلن تستطيع عليه فتردد في امره تارة حلف عمر على ذلك صار
حالما على غلبة ظنه واليمان قد تقدم من النبي صلى الله عليه وسلم ثم هذا سكوت على
حلف على امر غيب لا على حكم شرعي ولعل مسيلة السكوت والتقرير مختصة بالاحكام

الشرعية لا الامور الغيبية اهـ وقال البيهقي ليس في حديث جابر اكثر من سكوت النبي
صلى الله عليه وسلم على حلف عمر فيحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم كان متوقفا
في امره وجاء انه سئل بانه غير ما يقتضيه قصة تميم الداري وبه تمسك من
جزم بان الدجال غير ابن صياد ويكون الصفة التي في ابن صياد لموافقة ما في الدجال
والحاصل انه ان وقع الشك في انه الدجال الذي يقتله عيسى ابن مريم عليها السلام لم
يقع الشك في انه احد الدجالين الكذابين الذين انذرهم النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
ان بين يدي الساعة دجالين كذابين وقصة تميم اخرجها مسلم من حديث فاطمة بنت
قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب فذكر ان تميما الداري ركب في سفينة مع ثلاثين
من رجال من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرا ثم ارفؤا الى جزيرة فلقيتهم دابة كثيرة
الشعر فقالت لهم ان الجساسة وذاتم على رجل في الدير قال فاطلقنا سراعا
فنظرنا الدير فاذا فيه اعظم انسان رأيناه قط خلقا واشده وثاقا مجموعة يداه
الى عنقه بالحديد فقلنا ويلك ما انت فذكر الحديث وفيه انه سالهم عن بحيرة الاردن
هل يرجى ماؤها قالوا ان يطلبوه فيها وجدوا فيها وانه سالهم عن عين زغر هل فيها ماء
وهل يزرع اهلها بماء العين وانه قال لهم اني مخبركم عني انا المسيح واني يوشك ان يؤذن لي في الخروج فاخرج فاسير في
الارض فلا ادع قرية الا هبطتها في اربعين ليلة غير مكة وطيبة فهي محرمة علي كلتاهما
كلما اردت ان ادخل واحدة منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا يصدني عنها وان على كل
نقب من انقابها ملائكة يحرسونها قالت فطعن بمخصرته في المنبر هذه طيبة هذه طيبة
يعني المدينة الا هل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس نعم فانه اعجبني حديث تميم انه وافق
الذي كنا نحدثكم عنه وحدثنا انه ذهب في بحر الشام او بحر اليمن لا بل من قبل المشرق
ما هو من قبل المشرق ما هو فاومأ بيده الى المشرق فرأيت من قبل المشرق اهـ
وهذا الرجل الاكبر الذي يخرج في آخر الزمان غير ابن صياد وعند مسلم من طريق داود بن
ابي هند عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال لقيني ابن صياد الى مكة فقال لي ما فقد الناس
منا ما يزعمون اني الدجال الست سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه
لا يولد له قلت بلى قال فانا قد ولد لي فما اولست سمعته يقول لا يدخل المدينة
ولا مكة قلت بلى قال فقد ولدت بالمدينة وها انا اريد مكة وقد اخطأني جملة
السلف في ان ابن صياد هو بعينه وقد بان عنه انه تاب من ذلك القول ومات
بالمدينة وانهم لما اراد الصلاة عليه كشفوا وجهه حتى يراه الناس وقيل لهم اشهدوا
كاس يبكر على هذا ما عند ابي داود بسند صحيح عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة
وبسند حسن قيل انه مات وفي الحديث جواز الحلف بالغلبة على الظن والحديث
اخرجه مسلم في الفتن وابو داود في الملاحم

باب بيان الاحكام التي تؤخذ بالدليل

والذي ذرعن الكتب مبينا بالدليل بالاقرار او الدليل مرشدا الى المطلوب
ويلزم من العلم بوجود المولود العلم بوجود المولد بالادلة الاربعة الكتاب والسنة والاجماع والقياس
والاستدلال وقال امام الحرمين والغزالي ثلاثة فقط فاسقط القياس والاستدلال فالامام
بناه على ان الادلة لا يتناول الا القطعي والقاضي خصه الادلة بالقرض للاحكام
فلعلها كانت ثلاثة وجعل القياس من طرق الاستثمار فانه دلالة من حيث معقول

اللفظ كان الدال العموم والخصوص ودلالته من حيث صيغته وكيفي معنى الدلالة
بتشكيك الدال وهي في عرف الشرع الارشاد الى ان حكم الشيء الخاص الذي لم يرد فيه نص
داخل تحت حكم دليل آخر يفيد العموم وخبرها اي نبينا وهو تعليم المأمور
كيفية بالامر به كتعليم عائشة رضي الله عنها الآراة السائلة النوعي بالوصية وقد
اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في اول احاديث هذا الباب امر الخيل وغيرها ثم سيل
عن الخير بفتحتين فذلهم على قدره تعالى فمن يعمل بالفاء ولابي ذر ومن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره اذ فيه اشارة الى ان كل الخير وغيرها مندرج في العموم المستفاد منه وسيل
النبي صلى الله عليه وسلم كما في تمام احاديث هذا الباب عن الضب اجمل اكله فقال
لا آكله ولا احرمه واكل على مائدة النبي صلى الله عليه وسلم الضب فاستدل ابن
عباس بانه ليس بحرام لانه صلى الله عليه وسلم لا يقر على باطل وبه قال حدثنا اسماعيل
بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم
الفقيه العدوي مولى عمر الدني عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل
وزر بكسر الواو وسكون الراي ثم قال واما الرجل الذي هي له اجر فرجل ربطها الحبار
في سبيل الله فاطال في الجبل المدة ربطا حتى تشرح بلدين ولابي ذر عن الكشميهني فاطال
الا في مشرج بفتح الميم وسكون الراء الكنة جمع معرض كلد اورومة بالشك من الراوي
فما اصابت اي ما اكلت وشربت وشت في طيلها الذي كسر اطا المهملة وفتح
التحتية حبل المربوطة به المرج ويجوز والاصيلي بن المرج فالروضة وبالواو ولو
اطالت الروضة فما اكلت من شيء الا كتب الله لصاحبها حسنات يوم القيامة ولو انها قطعت طيلها
فاستنت حبل المذكور فاستنت بفتح الفوقية والنون المشددة عدت بمرج ونشاط
شرفا او شرفين بفتح الشين المعجمة والراء والفاء تها شوطا او شوطين كانت آثارها
وابعارها حسنات له بالهمزة وبالمثلثة في الارض يجوز فيها ممدودة خطوتها ولو انها مرت
يوم القيامة ولو انها مرت بهم بفتح الراء وتسكن حسنات له يعتبر فصاحبها
فلم يرد ان يسقي به اي بسقيه والبائرة بالهمزة وللاصيلي ان يسقي بضم الفوقية وفتح
القاف فكان ذلك الشرب وارادته حسنات له وهو نحو قوله الرجل اجر ورجل
ربطها تغنيا بفتح الفوقية والمعجمة وكسر النون المشددة اي يستغني بها من الناس
والتعب على التعليل ورفعها يصنف عن الوقف قبلها بما يعمل عليها ويكتبه
على

على ظهرها ولم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها بسقط الغفلة لا الابي ذر واستدل به
الحنفية في ايجابه الزكاة في الخيل وقال عمر هي اي يؤدي زكاة تجارة وظهورها بان
يركب عليها في سبيل الله فيحمله على الفاقة وجهل رجل اي لاجل الفخر ورياء
اي اظهارا للطاعة والباطن بخلافه فهي على ذلك وزر اثم وسيل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الحمر هل لها حكم الخيل ويحتمل ان يكون السايل كمعصفة من معاوية
عم الغرز رق الحديث الثاني في التفسير ومحمد الحاكم عنه بلفظ قدمت على النبي صلى
الله عليه وسلم فسمعته يقول من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة الي
آخر السورة فقلت يا ابي انت لا اسمع غيرها حسبي تعالى ما انزل الله على نبيها
الا هذه الآية الفاذة بالفاء وبعد الالف ذال معجمة مشددة الفلبية النادرة في
معناها الجامعة للخير وشره فمن بالفاء ولابي ذر ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره قال ابن مسعود هذه احكم آية في القرآن وصدق
واتفق العلماء على عموم هذه الآية القابلة بالعموم وان لم يعمل وقال كعب احبار لقد
انزل الله على محمد آيتين احصتا ما في التوراة والانجيل والزبور والصحف من عمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ولحديث سبق في الجهاد وعلامات النبوة
والتفسير وبه قال حدثنا يحيى هو ابن جعفر البكندي كما جزم به الخلعي بالزاي
المعجمة وهو ابو مقدي البلخي قال حدثنا ابن عيينة سفيان بن عيينة بن ابي عمران ميمون
الهلالي ابو محمد الكوفي نزيل مكة الحافظ الفقيه المحدث عن منصور بن صفية السم ابيه
عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن عبد الدار العبدري الحجبي الكي ثقة احفظ ابن حزم
في تضعيفه عن امه صفية بنت شيبة بن عثمان بن ابي طلحة العبدرية الحاجبية
وحديث عن عائشة وعنها من الصحابة وفي البخاري التعريف بسماعها
من النبي صلى الله عليه وسلم وانكر الدارقطني ادراكها عن عائشة رضي الله عنها
ان امراة اسمها اسمابت شكل بفتح المعجمة والكاف بعدها لام سالت النبي صلى
الله عليه وسلم قال المولف حدثنا ولابي ذر وحدثنا محمد هو ابن عقبة بضم العين
وسكون القاف الشيباني الكوفي يكني ابا عبد الله فيما جزم به الكلاباذي وهو من قدماء
شيوخ البخاري ولفظ الحديث وسقط لابي ذر هو فقط قال حدثنا الفضيل
بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن سليمان بضم السين وفتح اللام النميري بضم النون وفتح
الميم ابو سليمان البصري قال حدثنا منصور بن عبد الرحمن بن ابي شيبة قال الحافظ
ابن حجر وقع هنا منصور بن عبد الرحمن ابن شيبة وشيبة انما هو جد منصور لامه
لان امه صفية بنت شيبة بن عثمان بن طلحة الحجبي وعلى هذا فكتب ابن شيبة
بالالف وبالرفع على اعراب منصور لانه صفة لاعراب عبد الرحمن ابن شيبة ابي ابي امه

والدي في البوينه بكسر النون فقط صغره لابنه قال حدثني بالافراد اي صغية
بنت شيبه عن عايشه رضي الله عنها ان امرأة يقال اسما كما مر قريبا سألت النبي ولابي
الوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحيض كيف تغتسل منه نون مفتوحة
وكسر الهمزة وبدي زر تغتسل بتحتية مضمومة بدل النون وفتح السين وفي نسخة
بالمثناة الفوقية المفتوحة قال تأخذ في ولابي زر عن الحموي والمستملي تأخذي بحذف
النون والاول هو الصواب وضمه بتثليث الفاء وسكون الراء وبالصاد المهملة قطعة
من قطن ممسك مطيبة بالمسك مفوصين بها ولابي زر عن الحموي والمستملي فتوضئ
بها بحذف النون اي وضوءها لغويا اي تنظفي بها قالت كيف أتوضأ بها يا رسول
الله قال ولابي زر فقال النبي صلى الله عليه وسلم توضئ قالت كيف توضأ يا رسول
الله قال ولابي زر فقال النبي صلى الله عليه وسلم توضئت وبكسر الميمين توضئي بها
قالت عايشة رضي الله عنها فعرفت الذي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقوله توضئي بها تجذبتها بالتاء المثناة الي بتشديد الياء فعلمت وطابقه
الحديث للترجمة في قوله توضئي فانه وقع بيانه للسابلة بما فهمته عايشة رضي الله
عنها واقرها صلى الله عليه وسلم على ذلك لان السابلة انكن تعرفن ان تنقي الدم
بالقرصة بسيء توضيا فلما نهت عايشة عرضه بيت للسابلة تضايع علما فزادت
فيجل توقف على بيانه من الفراش فخالف الاذهام في ادراكه وبقي هذا الحديث
في الطهارة بلفظ سيار بن عيينة وبه قال حدثنا موسى ابن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير الوالبي مولاهم احد الاعلام عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان ام حبيبة بضم الحاء المهملة وفتح الباء وبعد التحتية الساكنة
والهملة هزيلة بضم الهاء وفتح الزاي مصغر هزلة بنت الحرث بن حزن
بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعدها نون الهلالية اخت ميمونة ام المومنين
وخالة ابن عباس اهدت الى النبي صلى الله عليه وسلم سمنا واقطا لبنا مجمدا
واضبا بهمزة مضمومة فضاد معجمة مضمونة جمع ضب والكسميهني وضبا بفتح
الضاد بلفظ الافراد فدعا بهن او به النبي صلى الله عليه وسلم فاكلن او فاكل
على مايذكر ثم تركهن او تركه النبي صلى الله عليه وسلم كالمستقذر له بالقاف والزاي
المعجمة الشديدة ولابي زر عن الحموي والمستملي لهن ولو كن اي الاضب حراما ما اكلن
ولابي زر عن الكسميهني ولو كان اي الضب حراما اكل على مايذكر ثم ترك الامر باكلهن
او باكله ومطابقته ظاهرة ومر قال حدثنا احمد بن صالح البوجعفر المصري الطبراني

المقرئ

المصري الحافظ قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس
بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عطاء بن ابي
رباح بفتح الراء وبالموحدة المخففة عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اكل ثوما بضم المثلثة او بصلا فليعتزلنا بحذف
النون اي فليعتزل محل الحضور عندنا او الصلاة معنا او ليعتزل مسجدنا عام في جميع المساجد
ويويده الرواية الاخرى مساجدنا بالجمع فيكون لفظ الافراد للجنس او خاص
بمسجده صلى الله عليه وسلم لكونه مسجد ذلك الوقت بالوحي وليقعد ولابي زر عن الكشميهني
او يقعد في بيته فله بحضر المساجد والجماعات وليصل في بيته فان ذلك عذر له عن
التخلف واله بكسر الهمزة في بهم الهمزة عليه الصلاة والسلام بدر بفتح الموحدة الثانية
وسكون الدال المهملة بعدها راء قال ابن وهب عبد الله بني طبقا من تمر يقول حضرات
بفتح الحاء وكسر الضاد المعجمتين وسمي الطبق بدرا لاستدارته كاستدارة القمر والصبي حضرات
بضم الحاء وفتح الضاد وضمها هذا وسوغه تقدم الخبر في المجرور والجملة في محل الصفة
لبدر وهو سبع تان والعضرات جمع حضرة الغائم من يقول موجد بالبخات
اصاب الاربعاء كرسنة كالمحل والثوم والبخل خالد عنا بفتح السين والغاء اي
ليس ما وجد من الريح سال وفاعل سال ضمير النبي صلى الله عليه وسلم فاحة بضم الهمزة وكسر
الموحدة بعدها الغاء والمفعول الذي لم يسم فاعله ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وهو فا
بعدها الف الثانيث فالجر وهو قوله بما ومما من البقول لما هو مرسلة واما يحذف استقذارا لطبع
الراوي عما الحضرات ايما جنبا اختلط بما ويكون حي بجارا في الظرف فقال عليه الصلاة
والسلام قربوها اي الى فلان فلنبه حذف فقربوها الى بعض اصحابه كان معه صلى الله
عليه وسلم وهذا مشغول بالمعنى لان لفظه عليه الصلاة والسلام قربوها الى ابوب
فكان الراوي لم يحفظه فكني عنه وعلى تقدير ان لا يكون عنه فقيه التفات لان الاصل
ان يقول الى بعض اصحابي وقوله كان معه من كلام الراوي فلما راه كره اكلها بضم الهمزة
وفاعل راه يعود على النبي صلى الله عليه وسلم وجيء بالمفعول يعود على الذي قرب اليه وجيء
كره يعود على الرجل وجملة كره في محل الحال من مفعول كره لان الرواية بصرية وجواب لما
قوله قال اي النبي صلى الله عليه وسلم للرجل كل فاني اناجي من لا تناجي من الملائكة وقال
وسقط الواو لابي ذر ابن غير بضم العين المهملة وفتح الفاء وبعد سعيد بن كثير بن
عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وسكون التحتانية وبالراء ابن دهم عبد الله بقدر بكسر القاف وسكون الدال المهملة
فيه حضرات بفتح الحاء وكسر الضاد وبعد الصاد حضرات بضم ثم فتح بدر ما يذكر
الليث بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات وابو صفوان عبد الله بن سعيد الاموي
فيما وصله في الاطعمة في روايتهما عن يونس ابن يزيد الايلي قصة القدر فلا ادري
هو من قول الزهري محمد ابن مسلم مدرجا او هو مرفوع في الحديث وقد مالك يقضم

بعضهم فقال ان لفظة القدر بالفاء تصحيف وسبب ذلك اشتكال القدر فانه يشعر بانه
مطبوخ وقد ورد الاذن باكلا مطبوخة ويمكن الجواب بان ماتي القدر فضارع بالصبح
حتى تذهب رائحته الكريهة اصلا وقد ترشي به الى ذلك فتحمل هذه الرواية الصحيحة
على المحافة الثانية بل يحتمل ان يكون حذف حمل في القدر على انه ان يطبخ ثم اتفق ان اتي
به قبل الطبخ لكرامة بالقرب لبعض اصحابه يعد هذا الاحتمال ولكن مع هذه الاحتمالات
لا يبقى احتمال يقتضي ان يجعله مصحفا او ضعيفا لحديث سبق في الصلاة في باب ملجاني
الحلة الثوم النيء قاله حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن خلد بن ابراهيم بن عبد
يكوه العين ايضا وابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ابو الفضل البغدادي
قاضي اصبهان قال حدثني ابي خلد وهو يلقب ابا ابراهيم بن خلد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف قال اي خلد كل منا حدثنا ابي ابراهيم عن ابيه سعد قال اخبرني بالافراد
محمد بن جبير ان اباه جبير بن مطعم القرشي التويلي الجزء ان ارتمس الانصار لم
تسم وسقط من اليونينية والمكبية لفظ من الانصار ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعلمه في نخلي يعطيها فارها بامر وفي نائب ابي بكر فارها ان ترجع اليه
فقالت ارايت اي اخبرني يا رسول الله ان لم اجدك قال عليه الصلاة والسلام ان
تجديني فاتي ابا بكر الصديق رضي الله عنه زاد الكشميهني عبد الله بن الزبير على الطريق
السابق ولا يعد ذا لنا الكبير عن ابراهيم بن سعد المذكور بالسند السابق كانها تعني
بقولها ان لم اجدك الموت اي ان حيت موجد فكنه فرمت عائدا افضل قال في
الكواكب ومناسبة هذا الحديث للترجمة انه يستدل به على خلافة ابي بكر لكن بطريق
الاشارة لا التصريح والحديث سبق في مناقب ابي بكر بسم الله الرحمن الرحيم سقط
البسملة لابي ذر باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسالوا اهل الكتاب
اليهود والنصارى عن شيء ما يتعلق بالشرائع لان شرعنا غير محتاج لشيء فاذا لم يوجد
في الذي فيه نفع المتعلم والكتب دال علي عن سؤالهم فلا يدخل في النهي سؤالهم عن
الاخبار المصدقة شرعنا والاخبار عن الامم السالفة وكذا السؤال من اسلم منهم وقال
ابو اليمان شيخ المؤلف الحكم بن نافع ولم يثبت حدثنا ابو اليمان لان الكشميهني اخذه عنه مذاكرة
او الكشميهني اخذه عن غيره فانه اخرجه الاسماعيلي عن عبد الله بن العباس الطبالسي عن البخاري
قال حدثنا ابو اليمان ومن هذا الوجه اخرجه ابو نعيم قال في الفتح فحفظ انه سمع له
ونرجح الاحتمال الثاني وكذا هو في التاريخ الصغير للمؤلف قال حدثنا ابو اليمان قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد حميد
بن عبد الرحمن بضم الحاء مصغرا ابن عوف انه سمع معاوية بن ابي سفيان يحدث

رهطا من قريش بالمدينة ثلاثة وخمسين رجلا فقال ابن حجر لم اقف على تعيين الرهط
وذكر كعب الاحبار بن ماتع بالفوقية بعد هاء عن عملة ابناء بن قيس من ال ذي
رعين وقيل ذي الكلاع الحميري وكان يهوديا عالما باكتبهم اسلم في عهد عمر او ابي بكر او في
عهد صلى الله عليه وسلم وتاخرت هجرته والاول اشهر فقال اي معاوية اذ قال كعب
من اصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن اهل الكتاب من تعوذ نظر كعب
من كلام من اهل الكتاب وانتم تكذبون بالنون للتخبير عليه للكذب
الصرف المحترز بقيد كعب الاحبار يعني انه يخطئ فيما يتولاه في بعض الاحيان ولم
يرد انه كان كذابا كما توهمه ابن حبان في كتاب الثقات وقيل ان الباقي عليه راجعة
الى الكتاب من قوله انه كان من اصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن الكتاب
وذلك لان كتبهم قد بدلت وحرفت وليس عابدا على كعب قال النووي عياض وغيره
انه يصح عوده على كعب او على حديث وان لم يقصد الكذب او يتوهم كعب اذ لا يشترط
في الكذب عند اهل السنة التعمد بل هو اخبار بالشيء على خلاف ما هو عليه وليس في
هذا تجريح لكعب بالكذب وقال ابن الجوزي يعني ان الكذب فيما يجريه عن اهل الكتاب
لا منه وقال الاحبار اي يحكيها عن القوم يكون في بعضها كذبا فاما كعب الاحبار فهو من اخبار
الاحبار واخرج ابن سعد من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير قال قال معاوية الات
كعب الاحبار احد الا ان كان عنده علم وان كنا فيما نرفعه لنوطين وبه قال حدثني بالافراد
ويجدر بالجيم محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة الملقب بندار قال حدثنا عثمان بن عمر بضم العين ابن فارس العبدي البصري اصله
الحافظ بندار قال حدثنا عبد الله بن المبارك الهمداني بضم الهاء وتخفيف الميم وبعد الالف دال
من بخارى قال اخبرنا حاجب بن المبارك الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف عن
يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كانا هل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية
بكسر العين المهملة وسكون الموحدة ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم اذا كان ما يخبرونكم
به محتملا ان يكون في نفس الامر صدقا فكذبتموه او كذبا فيصدقونه فيقعوا في الحرج
وقالوا ايمانا الموصول امنا بالله وما انزل الينا القرآن وما انزل اليكم الاية والحديث
سبق في باب قولوا امنا بالله وما انزل الينا وقوله قولوا لنا من تغيير الرواة سندا ومتنا وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم الزهري قال
اخبرنا ابن شهاب محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود وثبت قوله ابن عبد الله لابي ذر وسقط لغيره ان ابن عباس رضي الله

عنها قال كيف تسألون اهل الكتاب من اليهود والنصارى والاستفهام انكاري عن شيء من
الشرايع وكتابكم القرآن الذي انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم احدث اخبار
تقرؤونه محضا لم يشب بفتح اوله وضم الجيم لم يخلط فلا يحتاط اليه تحريف ولا تبديل
بحذف التوراة والانجيل وقد حدثكم سبحانه وتعالى في كتابه انا اهل الكتاب من اليهود
وغيرهم بدلوا كتاب الله التوراة وغيروه وكتبوا بايديهم الكتاب وقالوا هو من
عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا الا بالتحقيق ينهاكم ما جاءكم من العلم بالكتاب والسنة
عن مسائلهم بضم الميم وسكون السين ولابي ذر عن الكشميهني فالمم بضم الميم
وفتح السين بعدها الف وبها رأينا منهم احدا يسألكم عن الذي انزل عليكم فاستثنى
بالعطف الدقلي ان لا تسألوهم والحديث يطابق الشهادات باب كم يجوز
الخلاف في الاحكام الشرعية او غير ذلك ولابي ذر الاختلاف وهذا الباب عن
ابي ذر بعد باب نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن التحريم وقبل هذا الباب باب قول الله تعالى
واسرهم شورى بينهم وقال في الفتح وسقطت هذه الترجمة لابن بطال فصار
حديثها من جملة باب النهي المتجرع وبه قال حدثنا الحكم بن نافع هو بن راهويه كما جزم به
الكلاباذي قال اخبرنا عبد الرحمن بن مهدي بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال
المهملة ابن سلام بن ابي مطيع بتشديد اللام الجزامي عن ايمن عبد الملك بن
حبيب الجوني بن محوف بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها نون مفتوحة ثم فاء
الجزار المحوف بمكوف عن جندب ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا عنه
اي اقرؤوا والزموا الائتلاف على ما دل عليه وفاء اليه فاذا وقع الاختلاف فاعرض
عما عرض شبهه يعني ان نزعته الداعية الى الافتراق فاتركوا القراءة وتمسكوا بالحكم
المدلول عليه وعرضوا عن المتشابه المؤدي الى الفرقة قال في الفتح في بعض طرقه في آخر

فضايل القرآن واوردته هنا لبعد المناسبة قال ابو عبد الله البخاري كذا ثبت في رواية
ابي ذر وهو ساقط للغير وقال يزيد بن هارون وابن زادان ابو خالد الواسطي عمرو بن
يزيد بن سريع الازدي يكنى ابا سعيد البصري النحوي قال حدثنا ابو عمران الجوني
عن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا التعليق وصله الدارمي
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحق
الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني بسكون النون ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال لما حضر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الحاء المهملة وكسر الضاد المعجمة اي حضرة
الموت قال وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال عليه الصلاة والسلام
هلم اي تعالوا اكتب لكم بالجزم جواب الامر كتابا لن تضلوا بعده زاد ابو ذر عن
الكشميهني ابدا قال عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع والكرب
عندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت واختصموا بسبب ذلك فمنهم
من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من
يقول ما قال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب
الله فلما اكثروا اللغط بالثاء المعجمة الصوت المختلف وفي رواية الكشميهني اللغو
والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال قوموا عني زاد في العلم ولا ينبغي عند نبي المنازع قال عبيد الله
فكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ان الرزية كل الرزية اي ان المصيبة العظيمة حال
بيننا وبين ان نكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم بيان
لقوله ما حال وقد كان عمر رضي الله عنه افقه من ابن عباس لاكتفائه بالقرائن
وفي تركه عليه الصلاة والسلام الانكار على عمر دليل على استصوابه والحديث سبق
في باب كتاب العلم من كتاب الاسلام وفي المغازي واخرجه مسلم في الوصايا والنسائي
في الغسل باب نهي النبي بسكون الهاء واضافة باب صلى الله عليه
وسلم الصادر منه محمول على التحريم وهو حقيقة فيه وفي نسخة باب بالتنوين
نهي النبي بفتح الهاء ورفع النبي على الفاعلية وفي الفرع كاصله عن التحريم بالتنوين بدل
على والذي شرحه العيني كالحافظ ابن حجر على اللام الا ما توى بالحتم بدليل
السياق محمية قربته لحاء كالذي قبله او فاستدل ليل وكذلك كره عليه الصلاة
والسلام تحريم ما نفته لوجوب امتثاله عام بغم دليل على ارادة الندب او غيره
بخوقه عليه السلام عليكم حتى لحلط في حجة الوداع لما امرهم بنسخ ما في ايديهم
وتخللوا من الحج اصيبوا من النساء اي جامعوهن وقال جابر هو ابن عبد الله

الانصاري رضي الله عنه سقطت الواو لابي ذر ولم يعزم ايلم يوجب صلى الله عليه وسلم عليهم ان
يكا موهن ولكن اخلين لهم والاشراف للاباحة وهذا وصله الاسماعيلي وقالوا لم عطية
نسية بضم النون اي ابانا النبي صلى الله عليه وسلم على ابناء الخبازة ولم يوم علينا
بضم التحتية وفتح الراي اي ولم يوجبا علينا صلى الله عليه وسلم وهذا سبق موصولا في الجنائز
وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم الحنظلي البلخي الحافظ عن ابن جريج عبد الملك قال
عطا هو ابن ابي رباح قال جابر هو ابن عبد الله قال ابو عبد الله الحولاني
قال محمد بن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف البرساني بضم الموحدة وسكون الراء
بالسين المهملة وبعد الالف نون مكسورة نسبة الى برسان بطن من الازد وهو ثابت البرساني
ابي زيد وستقطت لغيره حدثنا ابن جريج عبد الملك ولابي ذر عن ابن جريج انه
قال اخبرني بالافراد عطا هو ابن ابي رباح قال سمعت جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما في اناس معه كان القياس ان يقول معي لكنه التفات قال
اهللنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحاب منصوب على الاختصاص في
الحج خالصا ليس معه عمرة وهو محمول على ما كانوا تيدوا به ثم اذن لهم بارخال العمرة
على الحج وفسخ الحج الى العمرة فحاروا على نذرهم اخذا مما قالت عائشة رضي الله عنها
ما شان الحج وطاف اهل بعمرة مفردة بعمرة جمع قال عطا بالسند السابق قال
جابر فقدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة صبح رابعة مضت من ذي الحجة
فلما قدمنا امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الراء امرنا ان نحل بضم النون وكسر
الحاء المهملة اي بالاهلال وقال احلوا من احرامكم واصيبوا من النساء الازواج
قال عطا بالسند السابق قال جابر رضي الله عنه ولم يعزم عليهم اي لم يوجب
عليهم جاءهم ولكن احلهن لهم فبلغه صلى الله عليه وسلم انا نقول لما لم تشد يد
لم يكن بيننا وبين عرفة الا خمس من الليالي او الليلة الاحد او خرها لليلة الخميس لان
الازواج توجيههم من مكة كان عشية الاربعا فاتوا ليلة الخميس بمنى ودخلوا عرفة يوم
الخميس امرنا ان نحل الى نسائنا فاتي عرفة تقطر مذاكيرنا جمع ذكر على تذكير فياتي
الذكر بالذال المعجمة الساكنة والذي ذرعن السمتي قال عطا بالسند ويقول جابر
بيده هكذا وحركها اي ما قال الاكر ماني في صنعه الاشارة لكيفية التقطير فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فينا عشية عرفة فقال قد علمتم اني اتقاكم لله واصدقكم
وابركم ولو استقبلت من امري ما استدبرت اي لو عملت في اول الامر ما علمت اخرا
ما سقت الهدي ولجعلتها عمرة فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله
امرنا هذا لعامنا هذا ام للابد فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه واحدة
في الاخرى مرتين وقال دخلت العمرة في الحج مرتين بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام
المخففة وبفتح الخاء وتشديد اللام المكسورة لا بل لابد ابد وهو ظاهر في ان
العمرة لا تدخل في الحج وهو قول الحنفية وقال المالكية والشافعية تدخل وهو
ظاهر في ان العمرة لا تدخل في الحج وهو قول الحنفية وقال المالكية والشافعية تدخل
وهو ظاهر في ان العمرة لا تدخل في الحج وهو قول الحنفية وقال المالكية والشافعية تدخل
وهو ظاهر في ان العمرة لا تدخل في الحج وهو قول الحنفية وقال المالكية والشافعية تدخل

ولما

وهذا قال لم يعزم عليهم ولكن احلهن لهم وسبق الحديث بالحج وبه قال حدثنا ابو معمر
بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعد البصري قال حدثنا عبد الوارث ابن
سعيد عن الحسين بضم الحا ابن ذكوان المعلم عن ابي بريدة بضم الموحدة وفتح الراء عبد الله
الاسلمي قاضي مرو انه قال حدثني بالافراد عبد الله بن معقل بالعين المهملة المفتوحة
والقاف المفتوحة المشددة المزني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
صلوا قبل صلاة المغرب قال في الثالثة لمن شاء كراهية ان يتخذها
الناس سنة طريقة لازمة لا يجوز تركها وفيه اشارة الى ان الامر حقيقة في الوجوب
فلذلك اورده بايد على ان التخيير بين الفعل والترك قطعا ذلك حاملا على
الوجوب وهذا الباب بعد الباب الثاني لهذا وبينهما باب كراهية الخلاف والحديث
سبق في الصلاة في باب كم بين الاذان والاقامة باب قوله تعالى وامرهم
شورى بينهم اي ذو شورى بينهم لا ينفردون برايهم حتى يجتمعوا عليه وقول الله تعالى
وشاورهم في الامر استظهار برايهم وتطييبا لنفوسهم وتمهيد السنة للشاورة
للائمة وما لمشاورة قبل العزم على الشيء وقيل التبيين وهو موضوع المقصود
قوله تعالى فاذا عزمت فاذا قطعت الراي على شيء بعد الشورى فتوكل على الله في
امضاء الامر على ما هو اصلح لك فاذا عزم الرسول صلى الله عليه وسلم بعد المشورة على
شيء ومضى فيه لم يكن لبشر التقدم على الله ورسوله للذي عن ذلك في قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وشاور النبي صلى الله عليه وسلم
اصحابه يوم احد في القعود والخروج فلما لبس لامته بضم اللام اي درعه
وعزم على الخروج والقتال وندموا قالوا يا رسول الله بفتح اللام ثم بضم الميم وفي بعضها بفتح ساكنة بعد اللام اي بعد
ليم فلم يلبسها فما قالوه بعد العزم لائقة بنا فضي التوكل الذي امره الله به وقال
لا ينبغي لنبي يلبس لامته فيضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه وهذا وصله
الطبراني بمعناه من حديث ابن عباس وشاور صلى الله عليه وسلم عليا اي ابن ابي
طالب واسامة بن زيد فيما رمي اهل الافك ولابي ذر عن الكشميهني رمي به اهل
الافك عائشة رضي الله عنها فسمع منهما فاما علي فقال لم يضيق الله عليك
بتوله ونساء سواها كثيرة واما اسامة فقال انه لا يعلم عنها الا خيرا فلم يعمل عليه
السلام بها لما رابه على من المعارفة وعمل بتوله واسال جارية فالها وعمل بتول
اسامة في عدم المفارقة ولكنه ارسلها في التوجه الى بيت ابيها حين زل القرآن بحملة
الرامين بصيغة الجمع وكبي في رواية ابي ذر ومن مسطح بن اثاثة وحمنة بنت ثابت
وحمنة بنت جحش ولم يقع في شيء من طرق حديث الافك في الصحيحين انه جلد
الا في نعم رواه احمد واصحاب السنن من حديث عائشة ولم يختلف في تسمية هم

أي إلى تابع علي واسامة ومن وافقهما وفي الطبراني عن علي بن عمر في قصة الافك وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي بن أبي طالب واسامة بن زيد وبريرة قال في الفتح فكانه اشار بصيغة الجمع إلى قوله نازعهم إلى ضم بريرة إلى علي واسامة لكن استشكل فان ظاهر سياق الحديث الصحيح انه لم تكن حاضرة وأجيب بانه لمزيد التنازع اختلاف هؤلاء المذكورين عند سؤالهم واستشارتهم وعوام من ان يكونوا تجمعوا او متفرقين ولكن حكم بما امره الله وكانت الدية من الصحابة والتابعين فمن بعدهم عند النبي صلى الله عليه وسلم يستشيرون الامناء من اهل العلم في الامور المباحة ليأخذوا بأسهلها اذا لم يكن فيها نص بحكم معين وكانت على اصل الاباحة والتقييد بانه صاحبة بريرة لان عند الموت من لا يستشار عادة يلتفت لقوله فانا وجدنا في الكتاب القرآن والسنة لم يتصدوه إلى غيره اقتدا ولابي ذر عن الكشميهني اقتدوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وبابي بكر الصديق رضي الله عنه قال من منع الزكاة قال عمر رضي الله عنه كيف تقاتل وقد زاد ابو ذر الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت اي ربي الله ان اقاتل الناس المشركين حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله عصموا مني دماءهم واموالهم فله زهدها وقبولها استباح اموالهم بعد عصمتهم بالاسلام بسبب من الاسباب الا بحقها من قتل او غيره فتلف زاد ابو ذر هنا وحسابهم اي بعد ذلك على الله اي في امر السرائر واما قتل دون اهل الكتاب لانهم اذا اعطوا الجزية سقط عنهم القتال وثبت لهم العصمة فيكون ذلك تقييدا لاطلاق فقال ابو بكر رضي الله عنه والله لاقاتلن من فرق بين ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر فما هو الا ان رأيت ان قد شرح الله صدر ابي بكر رضي الله عنه فعلمت انه الحق وفي رواية بعد ذلك فلم يلبث ابو بكر الى شورته وذلك بعد اني الى شورته اذ بسكون الجيم كما عند حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدين فروايات الصلاة والزكاة واداء بدل الدين واحكامه بالجر عطفا على المجرور السابق وقال ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المؤلف من حديث ابن عباس في كتاب المحاربين من بدل دينه فاقتلوه وكذا الزاصحاب سنن وهم بضم الميم وضم الجيم وسكون الواو كما قالوا اوثبا بالمثلثة والموحدة في حديث وقع موصولا في التفسير وثبا ابو عمر وقافا بتشديد الفاء اي كثيرة الدنوب عند كتاب الله عز وجل كذا وقع في التفسير موصولا وبه قال حدثنا الاويسي ولابي ذر الاويسي عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن سعد بكسر العين ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف وابن اخي سعد لابي ذر وسقط لغيره عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني

بالاسناد عروة بن الزبير بن العوام وابن المسيب سعيد وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله ابن عتبة بن مسعود اربعتهم عن عائشة رضي الله عنها حين قال لها اهل الافك زاد ابو ذر وما قالوا قالت ولعمار رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن ابي طالب رضي الله عنه واسامة بن زيد رضي الله عنهما حين استلبث الوحي اي تأخر وابطأ بها اي بالمرأة وهو بيشير بها اي في فراقها اهله يعني عائشة ولم يقل في فراقي لكراهة التصريح باضافة الفراق اليها فاشار اسامة فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله مما ينسبوه اليها فقال كما في الشهادات اهلك يا رسول الله ولم نعلم والله الا خيرا وان علي رضي الله عنه فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير بصيغة التذكير للكل على ارادة الجنس واتاقه ذلك ما ترى عند النبي صلى الله عليه وسلم من التزوج بعد فراقها لاجل ذلك وسل الجارية بريرة تصدقك بالجزم على الجزاء اي ان اردت تجهيل الراحة فطلقها وان اردت خلاف ذلك فاتبع هواك حقيقة الامر فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بريرة فقال لها هل رأيت من شيء يريبك بفتح اوله يسيء من جنس ما قبلها قالت لا والذي بعثك بالحق ان رأيت امرا اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتأتي الداجن بالدال المهملة والجيم الشاة التي تألف البيوت فتأكله فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر خطبا فقال يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل يبلغني اذاه في اهلي والله ما علمت على اهلي الا خيرا ولابي ذر عن من يعذرني في رجل يبلغني اذاه في اهلي والله ما علمت على اهلي الا خيرا ولابي ذر عن الكشميهني في اهل اخرا فذكر براءة عائشة رضي الله عنها وهذا الحديث سيأتي بأطول من هذا في مواضع الشهادات والتفسير والايمان والنذور وغيرها وقال ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام هو ابن عروة قال المؤلف حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثني بالواو محمد بن حرب النشائي بالنون والشين المعجمة الخفيفة قال حدثنا يحيى بن ابي زكريا الغساني بغين معجمة مفتوحة وسين مهملة مشددة وبعد الالف نون وفي اصل ابي ذر كما ذكره في عاقبة الفتح كما صلة الغساني بالغين المعجمة والسين المهملة والشين المعجمة وصحح عليه وكتب نسخة الغساني بالغين المعجمة والسين المهملة قال الحافظ ابن حجر والذي بالغين المهملة ثم المعجمة تصحيف شنيع عن هشام هو ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فحمد الله تعالى واثنى عليه بما هو اهله وقال ما تشيرون علي في اناس يتشدد بالياء في قوم يسبون اهلي ما علمت على اهلي من سوء قط ويعني عروة بن الزبير بالسند السابق قال لما اجرت عائشة بضم الهمزة مبنيا للمفعول وسكون الفوقية بالامر الذي

قاله اصحاب الدنك قال يا رسول الله ائذن لي ان انطلق الى اهلي فاذن له وارسل
عليا الغلام وقال رجل من الانصار هو ابو ايوب قال الانصاري كاعند بن اسحق
واخيه الحاكم من طريقه سبحانك ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا
بهتان عظيم وسيجيء تتمة من قبول ذلك ونفي بقية الله تعالى من ان تكون احد
نبيه فاجره وقوله وقال ابو اسامة هو حلقي وقوله وحدثني محمد بن حرب
طريق موصول والله اعلم هذا اخر كتاب الاعتصام بحمد الله وعونه في ربيع
الاولسنة ٩١٦ وقع الفراغ من املاء اصول الفقه شرع في املاء
اصول الكلام وما يتعلق به وبه ختم الكتاب وكان الاولى تقديم اصول الكلام
لانه الاصل والكل مبني عليه لكنه من باب الترقي لارادة الختم الكتاب
بالاشرف فتامل

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب التوحيد

تبين بالبسملة لابي ذر وسقطت لغيره

هو مصدر وحد يوحد ومعنى وصدق الله اعتقاده منفردا بذاته وصفاته
لا نظير له ولا شبيه وقال الخليل التوحيد افراد القديم من الحدث وهو يعني المحدث
والحدث مثال للمحدث الذاتي وهو كون الشيء مسبوقا بغيره والزماني وهو
كونه مسبوقا بالعدم والاضافي وهو ما يكون وجوده اقل من وجود غيره
فيما معنى وهو تعالى منزه عنه بالمعاني الثلاثة وهي من الاعتبارات العقلية
التي لا وجود لها في الخارج وفي رواية المستملي كما في الفرع كتاب الرد على الجهمية بفتح
الجيم وسكون الهاء وبعد اللام تحتية مشددة وهم طوائف يتبعون ابي جهم بن صفوان
من اهل الكوفة والرد على جهم اي العذر به وما الخوارج فسيق ما يتعلق
بهم في كتاب الحدود وكذا الرافضة في كتاب الاحكام وهو اول الوفق الاربعة
رؤس البدعة وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني بعد قوله قوله كتاب التوحيد
وزاد المستملي الرد على الجهمية باب ما جاء في دعا النبي صلى الله عليه وسلم
امته الى توحيد الله تبارك وتعالى وفي نسخة عز وجل وهو الشهادة بان الله واحد
كما تقدم ومعنى انه تعالى واحد كما قال بعضهم نفي التقسيم ثلاثة ونفي الشبيه عن
حقه وصفاته ونفي الشريك معه في افعاله ومصنوعاته فلا تشبه ذاته الذوات
ولا صفة الصفات ولا فعل الغير حتى يكون شريكا له في فعله او عديله وهذا
الذي تضمنته سورة الاخلاص من كونه واحدا احدا الى اخرها فالحق سبحانه مخالف

لجميع المخلوقات كلا مخالفة مطلقة وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل قال حدثنا زكريا بن اسحق
المكي عن يحيى بن عبد الله ولابي ذر عن يحيى بن محمد بن عبد الله بن صيفي بالصاد المهملة
مولى عمرو بن علقمة بن عثمان المكي ونسبه في الادب المفرد لجده عن ابي معبد بفتح الميم والموحدة بينهما
عين مهملة ساكنة فاخذ بالنون والفا المجمة عن ابن عباس رضي الله عنهما الى النبي صلى الله
عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن قال البخاري ح وحدثني بالافراد عبد الله بن ابي الاسود
هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسمه حميد البصري قال حدثنا المفضل بن فضالة بفتح
المعجمة بعدها مهملة الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا اسمعيل بن امية الاموي عن يحيى بن عبد الله
الوقت والاصيلي عن يحيى بن محمد بن عبد الله بن صيفي انه سمع ابا معبد نافذ مولى ابن
عباس رضي الله عنه يقول سمعت ابن عباس يقول ولابي ذر قال خاطب النبي صلى الله
عليه وسلم معاذ ابن جبل حين بعثه الى اليمن ولابي ذر معاذ بن جبل الى نحو اهل اليمن الجهة
اهل اليمن وهو من اطلاق الكل وارادة البعض لان بعثه كان الى بعضهم لا الى جميعهم
قال له انك تقدم بفتح الدال على قوم من اهل الكتاب هم اليهود فليكن اول ما تدعوهم
الى ان يوحدوا الله تعالى اي الى توحيده وفي مصورية فاذا عرفوا ذلك اي التوحيد
فاخبرهم ان الله فرض ولابي ذر ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم فاذا
فعلوا فاخبرهم ان الله افترض عليهم زكاة اموالهم ولابي ذر على الغني والمسلم زكاة
في اموالهم تؤخذ من غنيهم بالافراد فترد على فقيرهم بالافراد ايضا فاذا اقروا بذلك
فخذ منهم زكاة اموالهم وتوق كرائم اموال الناس احتب
صفوة وانق خيار مواشيهم انثاها في الزكاة والكريمة الشاة الغزيرة اللبن وفي الحديث دليل
على ان اول واجب المعرفة كما تم الجزء وستدل بانه لا يتاتى الاتيان بشيء من المامورات
على قصد الامتثال ولا الانكفاف عما شيء من المنهيات على قصد الانزجار الا بعد معرفة
الامر الناهي وامرض عليه بان المعرفة لا يتاتى الا بالنظر والاستدلال وهي مقدمة الواجب
فتجب فيكون اول واجب النظر وقد الزركشي اختلف في التعليل في ذلك مذاهب
احدها وهو قول الجمهور المنع للاجماع على وجوب المعرفة وبقوله تعالى فاعلم انه لا اله
الا الله فامر بالعلم بالوحدانية والتقليد لا يفيد العلم وقدم الله تعالى التعليل في الاصول
وحث عليه في الفروع فقال في الاصول انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون
وحث على السؤال في الفروع بقوله تعالى وسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون والثاني
الجواز لاجماع السلف على قبول كلمة الشهادة من النطق بها ولم ينقل لحد انهم هموا بالنظر
او تصريح بدليل والثالث يجب المقيد وان النظر واجب فيه حرام والفاعل بهذا
المذهب طائفة طائفة ينفون النظر ويقولون اذا كان المطلوب في هذا العلم

والنظر لا ينتهي اليه فالاشتغال به حرام وطائفة يعبرون بالنظر لكن يقولون ربما اوقع النظري
هذا في الشبه فيكون ذلك سبب الضلال نهيهم عن علم الكلام والاشتغال به ولا شك انه
منهم منه ليس هو لانه ممنوع مطلقا كيف وقد قطع الحبر به بانه سن فرض الكفاية بمعنى
منعهم انه لما لم يكونوا له قدم صدق في مسالك التحقيق فيؤدي الى الارتياب والشك
نحو الكفر وذكر البيهقي في شعب الايمان هذا قال وكيف يكون العلم الذي يتوصل به الى
معرفة الله وعلى صفاته ومعرفة رسله والفرق بين النبي الصادق والمتنبي مذموما ومرغوبا
عنه ولكنهم لاشتغالهم على الصفة ان لا يبلغوا مما يريدون منه فيضطروا نحوا عن الاشتغال
ونقل عن الاشعري ان ايمان المقلد لا يصح وانه يقول بتكفير العوام وانكر الاستاذ ابو القاسم
القشيري وقال هذا كذب وزور وبئس التبيان الكرامية على العوام والظن بجميع عوام
المسلمين انهم لا يجردون الله تعالى وقال ابو منصور في المقنع اجمعوا بنا على ان
العوام مؤمنون عارفون بالله تعالى وانهم حشو الجنة للاخبار والاجماع منه لكن
ثم منا قال لا بد من نظر عقلي في العقايد وقد حصل لهم منه القدر الكافي فان قطرهم
حبلت على توحيد الصانع وقدمه وحدوث الموجودات وان عجز واعن التعبير
عنه على اصلاح المتكلمين والعلم بالعبارة علم زايد لا يتلخصم وقد كان النبي صلى الله عليه
وسلم يكتفي من الاعراب بالتصديق مع العلم بقصورهم عن معرفة النظر بالادلة ومطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة وسبق اول الزكاة وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي والاشعث
ابن سليم بضم السين المهملة هو الاغر بن ابي الشعثاء المحاربي انهما سمعا الاسود بن
هلال المحاربي الكوفي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم يا معاذ اتدري ما حق الله تعالى على العباد قال معاذ قلت الله ورسوله
اعلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا عطف على السابق لانه تمام التوحيد والجملة حالية اي يعبدونه في حال
عدم الاشراك به ثم قال صلى الله عليه وسلم اتدري يا معاذ ما حقهم عليه اي حق العباد على
الله وهو من باب اطلاق كلمة تعالى وتكرر وتكرر الله والمراد الحق الثابت او الواجب
النسبي باعتبار تعالي عنه او كالواجب في تحقق وجوبه قال معاذ الله ورسوله
اعلم قال صلى الله عليه وسلم انه لا يعذبهم اذا اجتنبوا الكبائر والسبع وانوا بالمأمورات
والحديث سبق في الرقاق ويحنوا واخرجه مسلم في الايمان وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام ابن انس الاصبحي عن عبد الرحمن بن عبد الله

بن عبد الرحمن بن سعصعة عن ابيه عبد الله عن ابي عبد الله الاغر رضي الله عنه انه شهد
سمع ابا سعيد وقال هو الله احد يريد بها يكررها ويعيدها وامر الرجل القاري قتادة
ابن النعمان رواه ابن وهب عن مالك بن انس عن ابي النضر عن ابي سعيد
قال اخبر رجلا ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر له انكم ولابي الله قد ذكر ذلك لبرزخ
بالواو والمثلثة وتشديد النون ولابي ذر عن الكشميهني فكان بالفاء الرجل الذي
سمع بتخفيف الميم وتشديد اللام بعدها قليلة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده انها اي قل هو الله احد ولابي ذر انكم لتعدلن الثلث القرآن
لان القرآن على ثلاثة اثلاث قصص واحكام وصفات الله تعالى وقل هو الله احد
متمحضة للتوحيد والصفات فهي ثلثه وفيه دليل على شرف علم التوحيد وكيف لا
والعلم يشرف بشرف المعلوم ومعلوم هذا العلم هو الله وصفاته وما يجوز عليه
وما لا يجوز عليه فما ظنك بشرف شرفه وجلالة محله وقال زاد اسماعيل بن جعفر
الانصاري عن مالك الامام عن عبد الرحمن عن ابيه عبد الله بن عبد الرحمن ابن
سعصعة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال الجرني بالزاي اخي لابي
قتادة بن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا سبق في فضل قل هو الله احد
من فضايل القرآن وجهه قال حدثنا محمد كذا غير منسوب في الفرع كاصله وقال
حلت في الاطراف احسبه محمد بن يحيى الذهلي قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر
المصري الحافظ المصري قال حدثنا عبد الله بن وهب المصري قد حدثنا
بفتح العين ابن الحارث المصري عن ابي هلال سعيد بن ابي الهلال الرجال بكسر
الراء وتخفيف الجيم محمد بن عبد الرحمن الانصاري مشهور بكنيته وكان له عشرة اولاد
رجال حدثته عن امه عمرة بفتح العين المهملة وسكون الميم بنت عبد الرحمن بن
سعد بن زرارة الانصارية المدنية وكانت في حجر عايشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية
ابرا وليا وهو يتلو لاصحابه في صلاتهم يفتتح قراءته بقل هو الله احد ثم يقرأ بسورة
اخرى معها وكذا يفعل في كل ركعة فكلموه فقالوا انك تبدأ بهذه السورة ثم لا ترى
انها تجزيك حتى تقرأ بأخرى فاما تقرأ بها وتدعها وقالوا ما ينبغي لهذا ان يفعل
حتى تقرأ بها اذا قرأ بها احببنا ان نقرأ بغيرها فقال ما انا بتاركها ان احببتم
ان اؤمكم بذلك فعلت وكرهوا ان يدعهم على ما هم عليه وكرهوا ان يتركهم
فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه الخبر فقال يا فلان ما يمنعك
ان تفعل ما يأمر به اصحابك وما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة
فقال اني احبها فقال حبك اياها ادخلك الجنة وفي رواية ابن ابي اويس عن مالك
عن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة عن ابيه عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد يرددها فلما اصبح جاء الى
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وكان الرجل الذي يقرأها يتعاظمها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن

للنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا سلوه لاي شيء يصعد ذلك فسألوه فلم يجئ بقول هو الله احد فقال
الرجل اخترتها لانها صفة الرحمن لان اسماءه وصفاته وكلها مشتقة من
صفاته وانا احب ان اقرأ بها فجاؤا فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اخبروه ان الله يحبه بحبه المحبته قرأتها ومحبة الله لعباده ارادة الاثابة
لهم والحديث سبق في باب الجمع بين السورتين في الركعة من كتاب الصلاة واخرجه
مسلم في الصلاة والنسائي فيه وفي اليوم والليلة باب قول الله تعالى قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن اي سموا بهذا الاسم او سموا قال ابو عبيدة والمراد بالتسوية بين
اللفظين هو انهما يطلقان على ذات واحدة وان اختلف اعتبار اطلاقهما والتوحيد
انما هو للذات الذي هو المعبود هنا وان كان ربما يقع للمشركين ايضا حين سمعوه
صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه يزعم انا نعبد اثنين ويصدع بعد
الما اخر وعلى ان تكون رد اليهود اي حيث قالوا لما سمعوه ايضا يا الله يا رحمن
انك لتفعل ذكر الرحمن وقد اكثره الله في التوراة فالمعنى انها سماء في حد الاطلاق
والاقتصار الى المقصود وهو جواب لقوله ابانا تدعونا فلم الا الحسنى والتخيير
والشوين في ابا عوض عن المضاف اليه وحاصله لئن كنت مانعي ابي من الابهام والتعيين
في قوله له للمسمى لان التسمية له للتكلم وكان الاصل الكلام ابانا تدعوا فوضع
موضعه فله الاسما الحسنى للدلالة وايذانا على ما هو الدليل عليه وكونها
حسنى لدلالتها على صفات الجلال والاكرام اه قال الطيبي ان كان اصوب لان اعتراض
اليهود كان بتغيير التسمية على ترجيح احد الامرين على الاخر واعتراض المشركين كان
تقبيحا على الجمع بين اللفظين فقوله ايا ما فعكما مطابق للرد على اليهود لان المعنى
اي الامرين وسموتموه به فحسن وصولا بتطبق على اعتراض المشركين والجواب هذا
مسلم اذا كان او للتخيير فلم يمنع ان يكون للاباحة كما في قوله جالس الحسن او ابن
سيرين فيكون لتجويز وتقريبه قل سموا ذات المقدسة بالله او بالرحمن فانها سيان
في استصواب التسمية بهما فايا ما تسمية فانت مصيب وان سميته بهما فانت اصوب
لان له الاسما الحسنى وحينئذ فالاية من قبيل الايجاز الذي هو حلية التنزيل وقوله
فله الاسما الحسنى هو من باب الاطناب طاب فظهر هذا ان الاباحة انسب التخيير
لان ايا ما حينئذ للجمع بين الامرين فهو باباحة اي يجمع بينهما بمعنى فكيف يتوهم من الجمع
بين الاسمين وقد ابيح الجمع بين الاسما المتكاثرة على ان الجواب بالتخيير في الرد على اهل
الكتاب غير مطابق لانهم اعترضوا بالترجيح والحب بالنسبة لا واو تقتضيها وكان
الجواب المتجه ان تقول انا دعيتما الله على الرحمن في الذكر لانه جامع لجميع صفات
الكمال بخلاف الرحمن وليساعد ما ذكرنا من ان الكلام مع المشركين قوله تعالى وقل

الحمد

الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل الاية مناسب ان
يكون تسجيلا للرد على المشركين وبه قال حدثنا محمد ولابي ذر محمد بن سلام بتخفيف اللام
وتشديدها قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاي
عن سليمان سليمان بن مهران الكوفي عن يزيد بن وهب الهمداني الكوفي ابي طيبان بفتح
الطاء المعجمة وسكون الموحدة حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن جندب
الكوفي كلاهما عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارحموا ترحموا في الاخرة من الناس بن موسى وكاف وبرحم بفتح وله في الموضعين
وسطا بفتية للترجمة ظاهرة وسبق الحديث في الادب واخرجه مسلم في الفضائل وبه
قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا حماد بن زيد بفتح الحاء والميم المشددة ابن
درهم الازدي احد الاعلام عن معمر عن الصعق ابن سليمان عن ابي عثمان عبد الرحمن بن
مل النهدي بفتح النون وسكون الهاء عن اسامة بن زيد الحب بن الحب رضي الله عنه انه
قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رسول احدى بنات زينب يعني احدى الرسول
ولابي ذر تدعوه بالفوقية بدل النون اي تدعوه زينب يعني لسان رسولا الى ابنتها
وهو في حالة الموت من معالجة الربع فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع زاد
الجوزاء الاوسط لفظ النبي والنخلية فاخبرها ان لله ما اخذ وله ما اعطى اي
المتبادر ان ياخذه هو الذي اعطاه فاذا اخذه اخذ ما هو له ولفظ ما قد تاتي مصدرية
اي فله الاخذ والاعطاء اي موصولة والعايد محذوف وكذا الصلة اي كل شيء من الاخذ
والاعطاء منه في ملكه باجل مسمى عنده فلتصبر ولتحتسب بصبرها
الثواب منه تعالى بسبب ذلك من عملها الصالح فاعادت الرسول اليه صلى الله عليه وسلم
انها اقسمت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاقسمت ابي عليه باب ما يقال للنبي صلى الله
عليه وسلم وقام سعد بن عبادة وسعد بن جبل زاد في الجنائز وابي بن كعب وزيد بن
ثابت ورجال فدفع الصبي اليه بالفاء والدال المهملة المضمومة ولمسلم فرفع بالراء بدل
الدال والمستملي والسمرقندي ورفع بالواو بدل الفاء ونفسه تقعقع بحذف احدى التاءين
تخفيفا اي يضطرب وتحركه والتقعقعة حكاية حركة الشيء اليابس كالسلاح كانها
اي نفسه في شن بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قربة خلقة
يابسة فقامت يابطا عفل صلى الله عليه وسلم فقال له سعد اي ابن عبادة
الذي قال يا رسول الله ما هذا ابكاء وانت تنهى عنه ولبئ ما هذا اي قال صلى الله عليه
وسلم هذه الرحمة التي تراها من حزن القلب بتحريك القاف ولا سنعها لا مواخذة فيها
في اثر الرحمة التي جعلها الله تعالى في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده
الرحماء وليس من باب الجزع وقلة الصبر والرحماء رحيم من صيغ المبالغة وهو
احد الامثلة الخمسة فعول وفعال ومفعال وفعل وفعيل وزاد بعضهم زنا فعيلا كسكير

وجا فعيل بمعنى مفعول قال المتلمس

واما اذا عطفت بك الحرب عطفة ... فانك معطوف عليك رحيم

والرحمة لغة الرقة والانعطاف ومنه اشتقاق الرحم وهي البطن لانعطافها على الجنين فعلى هذا يكون وصفه تعالى بالرحمة مجازا عن انعامه على عباده كالملك اذا عطف على رعيته اصابهم خير ويكون على هذا التقدير صفة فعل لا صفة ذات وقيل الرحمة ارادة الخير لمن اراد الله ذلك به وصفه بها على هذا التقدير حقيقة وهو حينئذ صفة ذات وهذا التعلل هو الظاهر وقيل الرحمة رقة تقتضي الاحسان الى المرحوم وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة وتارة في الاحسان المجرد واذا وصف به الباري تعالى فليس يراد به الاحسان المجرد دون الرقة وعلى هذا روي الرحمة من الله تعالى انعام وافضال وعن الاديبين رقة وتعطف واما ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الرحمن الرحيم اسمان رقيقان احدهما ارق من الاخر فلم يثبت لانه من رواية الكلبي عن ابي صالح عنه والكلبي متروك الحديث ونقل البيهقي عن الحسين بن الفضل البجلي انه سئل راوي حديث ابن عباس الى التصحيف وقال انما هو الرفيق بالفاء اي لها اسمان رفيقان احدهما ارق من الاخر وقراه البيهقي بالحديث المروي في مسلم عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف واختلف هل الرحمن الرحيم بمعنى واحد فقيل بمعنى واحد لكنه جاء على عادة العرب في الجمع بينهما تاكيد او قيل لكل واحد منهما فائدة غير فائدة الاخر وذلك ان صيغة فعلان تدل على تغاير تعلقها اذ يقال رحمن الدنيا ورحيم الاخرة لان رحمته في الدنيا تعم المؤمن والكافر وفي الاخرة تخص المؤمنين وقيل الرحمن ابلغ اذ لا يطلق الا على الله سبحانه وعلى هذا فالقياس ان يترقى الى الابلغ فيقول رحيم رحمن قال صاحب التقريب انما قدم على الوصفين والقياس تقديم ادناهما كجواد فياض لان ذلك القياس فيما كان الثاني من جنس الاول وفيه نظر والرحمن يتناول جلائل النعم واصولها والرحيم دقائقها وفروعها لم يكد في الاية الثانية زيادة على الاول كانه جنس اخر فيتعلق لما ثبت ان الرحمن ابلغ من الرحيم في قاربة معنى الرحمة الغرضي من الرحيم اليه لان معنى الغرضي هو ان يذكر معنى ثم يريد به ما هو ابلغ منه وقال صاحب الايجاز والانتصاف الرحمن ابلغ لانه كالعلم اذا كان لا يوصف به غير الله فكانه الموصوف وهو اقدم اذ الاصل في نعم الله ان تكون عظيمة فالبداية بايراد على عظمها اولى هذا الحمد لا قول بعني ان هذه الاسلوب ليس من باب النعوت بل هو من باب التتميم وهو تقييد الكلام بما يفيد مبالغة وذلك انه تعالى لما ذكر ما دل على جلائل النعم وعظايمها اراد ان يذكر ما يعم النعم كلها فجاء بما دل على دقايقها وروادفها ليدل به على انه موفي النعم كلها فجاء هو هادئ اطنها

جلديا

جلديا ودقايقها فلو قصد الترقي لغايت المبالغة المذكورة ومن شرط التتميم الاخذ بما هو اجلى في الشيء بما هو احوط منه ليشتوعب جميع ما يدخل تحت ذلك الشيء لا يعذبون عن الاصل والقياس الاتوخي نكتة وقيل انه من باب التكميل وهو ان يؤتي بالكلام في ظن قوم انه ناقص فيه فيكمل فاباخر فانه تعالى لما قال الرحمن الرحيم توهم ان جلديل النعم منه وان الدقايق لا يعوز ان تنسب اليه فكمل بالرحيم وجوبه ما في حديث الترمذي عن انس مرفوعا يسال احدكم ربه حاجته كلها حتى يسال شسع نعله وان انقطع وزاد حتى يسال الملح وضرب الباب يسخ في الخبائز يا

قول الله تعالى انا الرزاق ولابي الوقت وذر انا الله هو الرزاق اي الذي يرزق كلما يفتقر اليه الرزق وفيه ايما باستغنايه عنه وفي اني انا الرزاق وهو موافق للرواية الاولى ذو القوة المتين الشديد القوة والمتين بالرفع صفة لذو وقرا الاعمش بالجر صفة للقوة على تاويل الاقتدار به قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي عن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن سعيد بن جبير ولابي ذر هو ابن جبير عن ابي عبد الرحمن بن حبيب بفتح المهملة وتشديد التحتية السلمي الكوفي المقرئ والد بديه حدثني عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما احد اصبر على اذى سمعه من الله يدعون له الولد واستشكل بان الله منزه عن الاذى وجاب بان المراد ما يجري مجرى اذاه كما في اثابة الولد ابتدا النبي صلى الله عليه وسلم انه تكذيب له وانكار لمقالته ثم يعافيهم من العلل والبليات والمكروهات ويرزقهم ما ينتفعون به مما لا فوات ويمزجها من قابلة للسيات بالحسنات والرزاق خالق الارزاق والاسباب التي يتمتع بها والرزق هو المنتفع به وكل ما ينتفع به فهو رزقه سواء كان مباحا او محظورا والرزق نوعان محسوس ومعقول ولذا قال بعض المحققين الرزاق هو الذي يرزق الاشياء فوايد لطفه والارواح فوايد كشفه وقال القرطبي الرزق في السنة المحمدية السماع رزق يعنون به سماع الحبيب قال وهو صحيح او محظ العارف منه ان يحقق معناه يتيقن انه لا يحتمه الا الله فلا يتخط الرزق ولا يتوقعه الا منه فيكل امره اليه ولا يتوكل فيه الا عليه ويجعل يده خزانة ربه ولسانه وصلة بين الله وبين الناس في وصول الارزاق الروحانية والجسمانية اليهم بالارشاد والتعليم وحرف السال وبكا دعا الخير وغير ذلك لينال حظا من هذه الصفة قال القشيري ابو القاسم من عرف ان الله هو الرزاق افرده بالقصد اليه ويقربه اليه بدوام التوكل عليه ارسل السبلي الى عمي ان ابعث الينا شيا من دنياك فكتب اليه سل دنياك من هو لك فكتب السبلي

اليه انبيا حقير وانا اطلب الحقير من الحقير والاطلب من مولاي غير مولاي
فمن هذه العلية ان لا تطلب من الله تعالى شيأ من الاشيا الخسيسة ومناسبة الاية
للحديث اشتماله على صيغة الترفع والتوقع الدالة على القدرة اما الترفع من قوله وبين زعم
واما التوقع من قوله اصبر فان جيء اذا اضيفت الى القدرة الى الاحسان اليهم مع اساتهم
بخلاف طبع البشر فانه لا يقدر على الاحسان الى المسيء الا تخليقه وذلك شرعا
قاله ابن المنير وسبق الحديث في الادب في باب الصبر على الاذى باب
قول الله تعالى عالم الغيب جر عند المحدثين او هو عالم الغيب فلا يظهر فلا يطلع
على غيبه احدا من خلقه الا من ارتضى من رسول اي الا رسولا قد ارتضاه فيعلم بعض
الغيب ليكون اخباره عن الغيب معجزة لنبوته يطلعه على غيبه من شاء من رسول
بيان لمن ارتضى قال في الكشاف وفي هذه الاية ابطال الكرامات لان الذين يضاف
اليهم الكرامات وان كانوا اطيار مرتضين فليسوا برسل وتخصيص الله الرسل من بين
المرتضين بالاطلاع على الغيب اهـ وجيب بان قوله على غيبه لفظ موزليس فيه
صيغة العموم فيمكن ان يقال ان الله لا يطلع على غيبه واحد من غيوبه احدا الا الرسل
فيحمل على اوقات ووقوع البناء عليه وقد ذكرها عقب قوله قريب اهـ بعيد
ما نحن عندون ويضعف بانه ضعيف لان الرسل اعظم بطلاعا على ذلك وقال
البيضاوي جوابه تخصيص الرسول بالملك والاولياء بالكون من غير وسط
وكرامات الاولياء على المغيبات انما تكون تلقيا من الملائكة كاطلاعنا على احوال الاخرة
بتوسط الانبيا وقال الطيبي الاولى تخصيص الاطلاع بالضعف والتقاف
اطلاع الله للانبيا صلوات الله وسلامه عليهم على الغيب اتم واقوى من اطلاعه
الاولياء يدل عليه حرف الاستعلاء في قوله على غيبه فمن يظهر معنى يظهر اي فلا يكلف
الله على غيبه اطلاعا تاما وكشفا جليا الا من ارتضى من رسول فان الله تعالى اذا اراد
ان يطلع نبيه على الغيب يوحي اليه او يرسل اليه الملك فاما كرامات الاولياء فمن سبب
قبيل الكشوفات والمنامات او من جنس اجابة دعوة وصدق فراسة فان كشف الاولياء
بمنزلة كالانبياء وباب قول الله تعالى ان الله عنده علم الساعة اي وقت قيامها
وقوله تعالى انزله بعلمه اي انزله وهو عالم بانك اهل بانزاله اليك وانك صالحة
لانزاله بما علم من مصالح العباد وفيه نفي قول المعتزلة في انكار الصفات فانه اثبت لنفسه
العلم وقوله تعالى وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وهذه في معرض الحال اي الا معلومة
له وقوله تعالى اليه يرد علم الساعة اي علم فيارها يرد اليه اي يجب على المسؤول ان يقول
الله يعلم ذلك قال يحيى بن زياد الفراء المشهور في كتاب معاني القرآن له الظاهر
على كل شيء علما والباطن على كل شيء علما وقال غيره الظاهر الجلي وجوده بايانه الباهرة

في ارضه وسمايه والباطن المحتجب كنه ذاته عن نظر العقل يحجب كبريايه وقيل الظاهر
بالقدرة والباطن عن الفكرة وقيل الظاهر بعد اقتراب والباطن بداحتجاب قال
الشيخ ابو حامد اعلم انه انما ضيع مع ظهوره لشدة ظهوره وظهوره سبب بطونه
ونوره هو محجاب نوره وقيل الظاهر بنعمته والباطن برحمته وقيل الظاهر
بما بيض عليك من النعم والباطن بما يدفع عنك من البلاء وقيل الظاهر
لقوم لكمالاته وحدوده والباطن عن قوم فالذي تجده وبه قال حدثنا خالد
بن مخلد البطوائي الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال ابو محمد مولى المدينة
قال حدثني بالافراد عبد الله بن دينار المدني مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مفاتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله
اي الله تعالى يعلم ما غاب عن العباد من الثواب والعقاب والاجال والاحوال فجعل
للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لان المفاتيح توصل بها الى مافي الخزائن المستوثق
منها بالاغلاق والاقفال ومن علم مفاتيحها وكيفية فتحها توصل الى ما فيها فاراد انه
لا يتوصل الى الغيبات المحيط علمه بها لا يتوصل اليها بحزه فيعلم اوقاتها وما في تجليها
وتارة هذا وتارة هذا فحظه ها على ما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيته وفيه
دليل انه تعالى يعلم الاشيا قبل وقوعها والحكمة في كونها مما الاشارة الى حصر العوالم
في الغيب الذي لا يزيد في النفس وبقضه بقوله لا يعلم ما تغيض الارحام الاية
اي ما ينقصه يقال غاض الماء اذا نقص وما تزداد اي ما تحمله من الولد
على اي حال هو من ذكورة وانوثة وعدد فانها تشتمل على واحد واثنين وثلاثة واربعة
وجد الولد في بطن يكون تاما وغير تام او مدة الولادة في انها تكون اقل من تسعة اشهر
وازيد عليها الى اربع عند الشافعي والى سنتين عند الحنفية والى خمس عند مالك رحمهم
الله بالنادر يكون الاكثر على قدر ما جرت العادة ومع ذلك ينبغي ان يجوز لاحد حقيقتها فانها
اسرار يكون ذكرا او انثى او شقيا او سعيدا علم ذلك للملائكة الموكلون بذلك وما شاء الله من
خلقه واشار الى انواع الزمان وما فيها من الحوادث بقوله وما تدري نفس ماذا تكسب غدا
من خير وشر وغيرها الا الله وعبر بالكسب عن الاحداث حقيقة اقرب الاعيان واذا كان
مع قربه لا يعلم حقيقة ما يقع فيه فابعد اجرى واشار الى العالم العلوي بقوله
وما يدريكم متى يأتي الحل ليلا او نهارا الا الله نعم اذا امر به علمته الملائكة
الموكلون به وما شاء الله من خلقه واشار الى العالم السفلي بقوله وما تدري
نفس باي ارض تموت الا الله اي ابن تموت وربما افتخر بانها ماتت بارضها وضربت
اوتادها وقالت لا ابرح منها فخيبي ربها مراعي القدر حتى تموت في مكان لم تحطر
ببالها كما روي ان ملك الموت مر على سليمان فجعل ينظر الى رجل من جلسايه بديم
النظر اليه فقال الرجل من هذا فقال ملك الموت فقال كانه يريدني فرالى الريح

ان يملني وليتقني بالهند فعمل فقال ملك الموت كان دوم نظر يا يتجيا منه اذا مرت
ان انبض روحه بالهند وهو عندك وفي الطبراني الكبير عن اسامة ابن زيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جعل الله منية عبد بارض الا جعل له فيها حاجة
وانما جعل العلم لله والدراية للعبد لان في الدراية معنى الحيلة والمعنى انها اي المنية
لا تقوى وان اعملت حيلا ما تخلص بها ولا ينجي احد بالاسف من كبوة عافيته
فاذا لم يكن له طريق الى صوتها كان ما سوى ذلك عدما لا بد ولا المنجم الذي
يحسب وقت الغيث والموت فانه يقول بالقياس والنظر في الطالع وما يدرك
بالدليل لا يكون غيبا على انه مجرد الظن والظن غير العلم والله اعلم وكذا الذي علوم الاخرة
بقوله وعنده علم الساعة الاية فلا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك
مقرب وسطا بتة الحديث للخرجة ظاهرة والحديث سبق في اخر الاستسقاء وبه
قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الغريابي البيني مولاهم محدث قيسارية
قال حدثنا سفيان الثوري عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي عن الشعبي
عامر بن شراحيل لحداله علام قال اركت خمس مائة من الصحابة وما كتب
سوادا في بياض يحدث بحديث الا حفظته عن مسروق ابن الاجدع
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت من حدثك ان محمدا صلى الله عليه
وسلم راى ربه ليلة المعراج فقد كذب قالتها رايا باجتهادها لقولها وهو اي الله
تعالى يقول في سورة الانعام لا تدركه الابصار والجواب المثبوت بان معنى
الاية لا يحيط به الابصار او لا تدركه الابصار والنا يدركها المبصرون او لا تدركه في
الدنيا لضعف تركيبها في الدنيا فاذا كان في الاخرة خلق تعالى يتم فتها يقوون
بها على الرواية وفي كتاب المواهب من حدثك ما يكفي ومن حدثك انه
يعلم الغيب فقد كذب والخبر في انه يعلم النبي صلى الله عليه وسلم لعطفه على قوله
من حدثك ان محمدا وهو رواه اخرجه ابن خزيمة وابن حبان من طريق عبد ربه
بن سعيد عن داود عن ابي هند عن الشعبي بلفظ اعظم الفرية على الله من قال
ان محمدا راى ربه وان محمد كتم شيا من الوحي وان محمدا يعلم ما في غد وهو
يقول لا يعلم الغيب الا الله والاية قبل لا يعلم من في السموات والارض الغيب
الا الله وجاز مثل ذلك لانه ليس الاخر للقراءة وبانقلها وقول الداودي ما اظن قوله
في هذا الطريق من حدثك ان محمدا يعلم الغيب محفوظا وما احد يدعي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم من الغيب الا ما علمه الله تعقب بان بعض من لم يرسخ
في الايمان كان يظن ذلك حتى كان يجري له صحة النبوة تستلزم اطلاع النبي على جميع المغيبات

فتح

في مغازي ابن اسحق ان ناقته صلى الله عليه وسلم ضلت فقال ابن الصلت بالعاد
المملة اخو مشاة يوزن عظيم يزعم انه نبي ويخبركم عن خبر السما وهو لا يدري اين
ناقته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان احدكم يقول كذا وكذا وابي والله لا اعلم الا ما
علمني الله وقد دلني الله عليها وهي في شعب كذا قد حبستها شجرة فذهبوا بها واتوا
فاعلم صلى الله عليه وسلم انه لا يعلم من الغيب الا ما علمه الله والغرض من الباب اثبات
صفة العلم وفيه رد على المعتزلة حيث قالوا انه عالم بلا علم قال العيني وكتبهم
طافحة بتعليل عالمية الله تعالى بالعلم كما يقول به اهل السنة لكن النزاع في ان ذلك
العلم المعلل به هل هو عين الذات كما يقول المعتزلة اولا كما يقول اهل السنة ثم ان علمه
تعالى شامل لكل معلوم جزئيات وكليات قال تعالى احاط بكل شي علما اي علمه احاط
بالمعلومات كلها وقال عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الاية واطبق المسلمون
على انه يعلم دبيب النملة السوداء في الصخرة الصما في الليلة الظلما وان معلوماته
لا تدخل تحت العد والاحصا وعلمه محيط بالجملة والتفصيل وكيف لا وهو خالق الاشيا
الا يعلم من خلق وصفت الملائكة حيث زعموا انه يعلم الجزئيات على الوجه الكلي
لا الجزئي وحديث الباب سبق في التفسير باب قول الله تعالى السلام سقط
لفظ باب لغير ابي ذر والسلام هو مصدر بمعنى به والمعنى ذو السلامة من النقايص
والبراءة من العيوب والفرق بينه وبين القدوس ان القدوس بليغ مبالغة الشي
بحقق اقتضيه ذاته فان القدوس طاهرة الشي من نقصه والسلام بدليل براءته
بما نقص يعتريه لورود افادة وصدور مثل وقيل معنى السلام مالك تسليم
العباد من المخاوف والمالك فيرجع الى القدرة فيكون من صفات الذات وقيل
ذو السلام على المومنين في الجنات كما قال تعالى سلام قولا من رب رحيم فيكون راجعا
الى الكلام القديم ووظيفة المعارف ان يخلق به حيث سلم قلبه عن الحقد والحسد
وازالة الشر وقصد الخيانة وجوارحه عما ارتكاب المحظورات واقترف الاثام
المومن هو الذي صدقه الله بايمانه عنايه بقال امنه يومنه ايمانا فهو مومن وقيل المصدق
لرسوله بالمعجزات يعلم ومصدق المومنين ما وعدهم من الثواب ومصدق الكافرين
ما اوعدهم من العقاب وقال مجاهد المومن الذي يوحد نفسه بقوله اشهد الله انه
لا اله الا هو وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس الكوفي
قال حدثنا زهير بضم الزاي مصغر ابن معاوية الجعفي قال حدثنا مغيرة بن
المقسم بكسر الميم قال حدثنا شقيق بن سلمة ابو وايل الاسدي الكوفي المخضرم قال
قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كنا نصلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم
فنقول في التشهد السلام على الله اي من عباده كما في الرواية الاخرى فقال
لنا النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الصلاة ان الله هو السلام فاذكر التسليم

على الله وبين ان ذلك عكس ما يجب ان يقال فان كل سلام ورحمة له ومنه فهو مالكها ومعطيها
وقال ابن الانباري امرهم ان يعرفوه بالخلق لجميعهم بالسلام وغايجانه وتعالى عنها
ولكن قولوا التحيات لله جمع تحية وهي مفعلة من الحياة بمعنى الاحياء والتبقية والدوام
في الله بالاختصاص او الرد كل ما تعظم به الملوك لله فالدوام بالاتفاق والصلوات
المعهودات في الشرع واجبة والطيبات ما طاب من الكلام وحسن ان يثنى به على
الله او فكل الله مستحق لله السلام عليك مبتدا حذف خبره اي السلام عليك موجود
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين انما العاد
حرف الجر ليصح العطف على الضمير المجرور واحترازا لمن نفت لعباد والحاصل هو
القايم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول عبده ورسوله معطوف على ما سبقه ورسول هنا بمعنى مرسل فهو فعول
بمعنى مفعل قليل فالابن عطية العرب تجري رسول مجرى المصدر فتضيف به الجمع
والواحد والمونث ومنه قوله تعالى انا رسل ربك والحديث سيق في الصلاة بانم من
هذا باب قول الله تعالى وسقط لغير ابي ذر لفظ باب ملك الناس
الملك معناه ذو الملك وصواء كان عبارة عن التصرف في الاشياء بالخلق والابداع
والامانة والاحياء كان من اسماء الافعال كالخالق وعند بعض المحققين الملك
الحق هو الغني في ذاته وفي صفاته عن كل ما سواه ومحتاج اليه كل ما سواه اما
بواسطة او بغير واسطة فهو يتعهدهم بفنون وتدبيره متوجه ليس لاحد منهم
ولا لحكمه در اما العبد فانه يحتاج في الوجود الى الغير والاحتياج ينافي الملك
فلا يمكن ان يكون له ملك مطلق والملك مختص عرفا بمن يسوس غيره سياسة
العقول وبهذا سورع فالملك يقول ملك الناس ولا يقال ملك الاشياء وطايفة
العارفين من هذا الاسم ان يعلم انه المستغني عن الاطلاق عن كل شيء وباعداده مفتقر اليه
في وجوده وبقايه مسخر لحكمه وقضايه مستغن عن الناس لا سا ولا يرجوا ولا يخاف
اذاهاه ويتعلق به بالاستغناء عن الغير قال في الكشاف فان قلت هلا اكتفي بالظاهر
المضاف اليه من واحد قلت لان عطف البيان للبيان فلما اضمر ظهر ان
فلهذا كرر لفظ الناس لان عطف البيان يحتاج الى مزيد اظهار وزاد التكرير
يقتضي مزيد شرف الناس وانهم اشرف المخلوقات وقال الامام فخر الدين وانما بدا بذكر
الرب وهو الاسم الذي قام بتدبيره واصلاحه من اوايل نعمه الى اواخرها واعطاه العقل
فعرفه بدليل انه عبد مملوك وهو ملكه فلما بذكر الملك علم ان العبادة لازمة
له وعرف ان معبوده سخي لذلك العبادة عرفه بانه اله فلهذا ختم به فقه اي في
هذا الباب ابن عمر اي ابن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم ما وصله في باب
قول الله تعالى لما خلقت بيدي الا في ان شاء الله تعالى بعد اثني عشر بابا بلفظ ان

الله

لله يقبض يوم القيامة الارض ويكون السموات بيمينه ثم يقول انا الملك وبه قال
حدثنا محمد بن صالح ابو جعفر ابن الطبري العربي الحافظ قال حدثنا ابن
وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد ذا ابو ذر وهو ابن المسيب عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تقبض الله الارض بان يجمعها
حسي تصير شيا واحدا ويبسطها السما بيمينه يقدرته
ثم يقول جل جلاله انا الملك اي ذو الملك على الاطلاق فلا ملك لغيره
في الدارين ابن ملوك الارض وفي الحديث اثبات اليمين صفة لله تعالى من
صفات ذاته وليست جارحة خلافا للمجسمة وسبق في باب يقبض الله الارض
من الرقاق وقال شعيب هو ابن ابي حمزة فيما وصله الدارمي والزبيدي بضم
الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد فيما وصله ابن خزيمة وابن ساقد عبد الرحمن
بن عمرو ماسبق موصولا في تفسير سورة الزمر واتفق ابن يحيى الحلبي فيما وصله
الذهلي في الزهريات اربعتهم عن الزهري عن ابي سلمة وفيه انه اختلف على ابن
شهاب الزهري في شيخه فقال يونس عن سعيد بن المسيب وقال الاوزاعي ابو سلمة
وكل منهما ثقة عن ابي هريرة وقال ابن خزيمة عن محمد ابن يحيى الذهلي ان
الطريقين محفوظان قال في الفتح وضع الخبر يقتضي ذلك وان كان
الذي يقتضيه القواعد ترجيح رواية شعيب لكثرة من تابعه لكن يونس كان
من حفاظ الزهريين للازمين له وقد اخرج البخاري حديث يونس عن ابي سلمة مثله اي
مثل الحديث السابق باب قول الله تعالى وهو العزيز الحكيم العالب
من قولهم عز اذا غلب ومرجعه الى العزة التي هي حالة تمنع الانسان من ان يغلب
من وضا حقيقي ومنه تعزز اي وقل القوي الشديد من قولهم عز يعز اذا قوي
واشتد ومنه قوله تعالى فعززنا بثالث وقيل عديم المثل فيكون من اسما
التنزيه وقيل هو الذي تقهر الحاظ بصره وعيب الوصول اليه وقيل
العزيز من ضلت العقول في بحار عظمته وحدرت الالباب دون ادراك نعته
وكلت الالسن عن كنه مدح جلاله ووصف جماله وحظ العارف منه ان
يعرفه ويديم تعريفها بالطافه الدينية والدنيوية بالسوال من الناس والافتقار
اليهم الحكيم ذو العلم القيم المطابق للمعلوم مطابقة لا يتطرق اليها جهالة لاشيئة
ومنه اتقن الشيء كلما نا لحكمة صفة من صفات الذات تظهر بها النعوت وتعبر
عنها المحكمات وتشهد لها العقول بان شاهدة في الموجودات كثيرها من صفات
الحي فما مثل ذلك في سالك افعاله ومجاري تدبيره وترتيب ملكه وملكوته
وقيام الامر كله به وتطلب انام ذلك في خلقه في السموات والارض وما بينهما

وما بينهن من الملائك وكوم وشمس وقمر وتدبيرك وتقديرك وتسخيرهن بامرك محكم مع ذوب
اختلاف الليل والنهار وتقلبهما وايلاج كل واحد منهما في قرينه وتكوير بعضهما
على بعض وما يحيط بذلك عن ذلك من العجائب المبدعات والايات البينات باحكام
فناسق وحكم مستمرة الوجود الى غير ذلك من سائر افعاله المتقنة وبدايعه المحكمة
بما يكل دونه النظر ويحسر دونه البصر ويزيد على التقول ويربوا على الوصف
ولا يدرك كنهه العقول ويحيط به سوى اللوح المحفوظ والاطلاع وقع فيه
وهو العزيز الحكيم في سورة ابراهيم واما مطلق العزيز الحكيم فاول ما وقع في النمل
في دعاء ابراهيم لاهل مكة قال في الباب والعزيز هو الغالب الذي لا يغلبه والحكيم
هو العليم الذي لا يجهل شيا وجماع بهذين التفسيرين صفة بذات وان اريد
بالعزيز الفعال العزيز وهو الامتناع من كسيد الغير عليه واريد بالحكمة افعال
الحكمة لم يكونا من صفات الذات بل من صفات الفعل والقول بانهما من صفات
الذات انابة وصفات الفعل ليست كذلك وقوله تعالى سبحان ربك رب
العزة عما يصفون من الولد والصاحبة والشريك ونبه لاي رب العزة
عما يصفون واضيف الرب الى العزة لاختصاصه بها كانه قيل رب العزة
كما يقول صاحب صدق لاختصاصه بالصدق ويجوز ان يراد انه ما من عزة
لاحد الا وهو ربها ومالكها كقوله تعز من تشا وتذل من تشا وقوله تعالى ولله العزة ولرسوله
اي ولله القوة والقوة ولمن اعزه من رسوله والمومنين وعزة كل واحد تبعيد على حسب
عزة الرسول باخصه الله به من الخصائص التي لا تحصى والبراهين التي لا يستقصى والعزة
المومنين باعزازه اياهم بالعلم النبوي وهو في ذلك متفاوتون بتفاوت مراتبهم من
ذلك العلم والهداية للخلق الى الحق والعزيز من لا تناله ايدي الباطل وتقبله
رعونات الشهوات فتذلل هداك لعزته وتعال لعظمته وتفرغ البعد في
خلواتك فاه ربك عز الذل بصحيح شرحا لاضغة تحلله ثم تذلل لاوليائه
واصطفائه عنه وتعزز على كل جبار عنيد ومن حلف بعزة الله وصفاته
والعزة تحتمل كما قال ابن بطال ان تكون صفة ذات بمعنى القدرة والعظمة فانه يحنث
وان تكون صفة فعل بمعنى القهر لمخلوقاته فلا يحنث ثم اذا اطلق الحالف انصرف
الى صفة الذات واتقعدت اليمين وللمستملي وسلطانه بدل قوله وصفاته
وقال انس رضي الله عنه في حديث موصول سبق في تفسير سورة ق قال النبي
صلى الله عليه وسلم تقول جهنم تطلق كانطاق الجوابق قط قط بفتح القاف
وكسر الطاء وسكون الراء فيهما اي حسب وعزتك يحرر ربعا وقسم وقال
ابو هريرة في حديث سبق موصولا في الرقاق عن النبي صلى الله عليه وسلم

الله

الله قال يبقى رجل وجهه جهة بين الجنة والنار وهو آخر اهل النار دخولا الجنة
فيقول رب ولاني زد ياريب اصرف وجهي عن النار قد قشبني ريحها واحرقني ذكاؤها فيقول
لعلك ان اعطيتك ان تسالني غيره فيقول لا وعزتك لا اسالك غيره وما عسى ان يعطي ربه
هذا السبلة قال ابو سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال
الله عز وجل لك ذلك ومثله ومثله ومثله قال في الرابعة قال ابو سعيد واقفا با هريرة على
رواية الحديث المذكور الذي قوله عشرة امثاله قال ما في حديث ابي هريرة
كاني للرقاق فيقول الله هذا لك ومثله معه وسبق بحثه والله الموفق للصواب
وقال ايوب صلوات الله وسلامه عليه فبينما موصولا في الغسل من كتاب
الطهارة وبينما لما خر عليه جراد من ذهب فجعل ايوب يحثي في ثوبه فناداه ربه
يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى وعزتك لا غنى بي عن بركاتك
بكسر العين المعجمة وفتح النون مقصور ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالعين بالضم
ممدود الكفاية كذا في اليونينية عنا بنير نقطة على العين مع المد وفي الفرع كسكر
عنا بزيادة عين تخبرنا علامة الاهمال وفي اخرنا بالمعجمة فالجرد وهو قال
حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد المنوري البصري قال حدثنا عبد الوارث
بن سعيد ذكوان التنوري مولاهم البصري المنوري الحافظ قال حدثنا حسين
المعلم ابي ذكوان البصري قال حدثني بالافراد عبد الله بن بريدة بضم الموحدة
ابن الحصيب الاسلمي ابو سهل المروزي قاضيها عن يحيى بن يعمر بفتح اوله وثالثه
وسكون ثانيه البصري نزيل مرو وقاضيها عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اعوذ بعزتك الذي لا اله الا انت
الذي لا يموت بلفظ انتا بك وفي رواية اللام اي بعزتك لا اله الا انت
ان تضلني انت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون وكلها يضلون
الحي الذي لا يموت المزاد في هذه الرواية متعلقة باعوذ اي من ان تضلني
وكلمة التوحيد معترضة لتاكيد العزة واستغنى عن تكرير عايد الموصول
لان نفس المخاطب هو المرجوع اليه وبه يحصل الارتباط وكذلك النكرة عن
انا الذي سمتني ام حيدرة ولا يقال ان مفهوم قوله والجن والانس يكونون
انه ومفهوم لقب ولا عبارة والحديث اخرجه مسلم في الدعاء والنسائي في النعوت
وبه قال حدثنا ابن ابي اويس عبد الله بن عبد الله بن اويس ابو بكر المدني الحافظ
قال حدثنا حمي بفتح الحاء المهملة والميم وكسر الميم بعدها ياء النسبة ابن عمارة
بضم العين وتخفيف الميم ابن ابي حفصة ثابت بنون وموحدة ثم مثناة العنكي
مولاهم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال يلقى بضم اوله وفتح ثالثه بينها لام ساكنة
ويلقى زد لا يزال يلقى في النار قال المولف وقال لي خليفة بن خياط حدثنا
يزيد بن زريع ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة
عن قتادة عن انس رضي الله عنه وعن معمر بضم اوله الاول وكسر الثانية ابن
سليمان النبي وهو معطوف على قوله حدثنا يزيد بن زريع فهو موصول اي
وقال لي خليفة ايضا عن معمر وبهذا جزم لصحاب الاطراف انه قال سمعت ابي
سليمان عن قتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يزال يلقى بفتح اوله اي النعمان في النار وهي تقول هل من مزيد مصدر
كالمجيد اي انها تقول بعد استدعائها هل من مزيد اي هل بقي في موضع لم يملئ بعدي
فتمتلئ او انها تستزيد وفيها موضع للمزيد وسياق القول انها حقيقة بان
يخلق الله فيها القول او مجاز حتى يضع فيها رب العالمين قدمه اي من قدمه لها
من اهل العقاب او ثمة مخلوق لهم القدم او الراء قليلا كتدحيل من يوضع
تحت الرجل والعرب تضع الامثال بالاعضاء وتريد احيانا حقيقتها وهي
بالنون والواو اي فينضم وتنقبض بعضها الى بعض ثم يقول قط قط بفتح القاف
وسكون الطاء وتكسر فيهما اي حسبي حسبي قد اكتفيت بعزتك وكرمك
ولا تزال الجنة متفضل عما لها خلقن فيها ولابي ذر عن المستملي يفضل بزيادة
بدل النون فيه وفتح الفا وسكون الضاد حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم
الجنة الذي ينشئ منها وقد ساق المولف هذا الحديث هنا من ثلاثة طرق عن
قتادة وسبق لفظه سابقة في تفسير سورة ق وساقه هنا بلفظ خليفة وبينه
منه مغايرة لحلفه بكرم الله كما في الحلف بعزة الله ومطابقته للحديث ظاهرة
باب قول الله تعالى وسقط لابي ذر باب بالتنوين وهو الذي خلق
السموات والارض بالحق اي بكلمة الحق وهو فيكون كن وقال ابن عادل في اباه
قبل الباء سببية اللام اي اظهار الحق لانه جعل صنعه المبلد على وحدانيته
فهو نظير قوله تعالى ما خلقت هذا باطلا او وهذا نقله السفاقسي عن
الداودي وتعقب بان الحق ذكر والباء اربعة عشر معنى ليس منها انها تاتي
بمعنى اللام والحق في الحكمة الحسي معناه كما قاله ابو الحكم عبد السلام ابن برجان
الموجب الوجود بالبقاء الدائم والدوام المنوالي الجامع للخير والمجد والمحامد
كلها والثاني الحسي والحكمة الحسي والصفات العلى قال ومعنى قولنا واجب
الوجود انه اضطر جميع الموجودات الى معرفته ووجوده والاقرار ايجاده اياها
قال وقد ذكر الدليله واستنباطه بيانه ذلك بان الله هو الحق والذي يجب

الوجود وانه على كل شيء قدير وان وجود كل شيء وجوده عن وجوب وجوده ثم قال وان ما تدعون
من دونه هو الباطل اي لا وجود له ازليس له في الوجود وجوبه البتة فاستحال لذلك وجوده
فالموجودات من حيث انها ممكنة لا وجود لها في حد ذاتها وانما ثبوت لها من قبل انفسها واياه
عنى الشاعر بقوله الا كل شيء ما خلا الله باطل وبها اظهر حيلة المحكم تان التي حلفها
بالحق وللحق قال خلق الله السموات والارض بالحق فقام الحق بعضه لبعض وبالحق
به فالله تعالى هو الحق المبين ووجوده الحق وقوله الحق وقدرته الحق وعلمه الحق وارادته
الحق وصفاته العلا الحق وبسماوه كلها الحق ووجد فعله الحق بكلمة الحق فالحق يوجب
وجوده وعموم حقيقته قد دلا اركان الموجودات كلها وشمل سوامي السلم واطبق على
افتقار التفكير فلم يكن الباطل من الوجود نصيب وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف
ابن عقبة السوائي قال حدثنا سفيان الثوري عن ابن جريج عبد الملك عن
سليمان بن مسلم الاحول عن طاوس الامام ابي عبد الرحمن بن كيسان وقيل اسمه
ذكوان عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو من
الليل اي من الليل اذا تهجد اللهم لك الحمد انت رب السموات والارض ولك الحمد
انت قيم السموات والارض ومن فيهن وفي رواية قيام وفي اخرى قيوم وكي من
القيام والقيوم معناه القائم بامور الخلق ومدبر امرهم ومدبر العالم في جميع احواله
والقيوم هو القائم بنفسه مطلقا لا يبتدئ ويقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود الشيء
ودوامه وجوده الا به وقال النور يعني معناه انت الذي يقوم بحفظها ومعظم
من لحاظها به وشاهد عليه وقال ومن تقييل للعقاد على غيرهم ولابي ذر وما بينهن
انت نور السموات والارض اي ذو نور السموات والارض واضاف النور
اليها للدلالة على سعة اشراقه وفشو اضائه حتى تضيء للسموات والارض وجازان
يراد اهل السموات والارض وانهم يستضيئون به ولك الحمد اي بدلوله ثابت
ووجوده لك الحق الثابت الذي يتحقق وجوده فلا يدخل خلف وبه سك عطفا وبعد
على القول وهو من عطف الخاص على العام ولك ملك حق ايمان وبك يقام الدنيا
حيث لا مانع والجنة والنار حق اي كل منها موجود والساعة حق قيام
اللهم لك اسلمت انقدت لامرك ونهيك وبك امنت صدقت بك وبما انزلت وعليك
توكلت اي فوضت اموري كلها واليك انبت رجعت معتمدا بقلبي عليك
وبك اي بما انبيتني من البراهين والحجج خاصمت من خاصمني من الكفار واليك
حاكمت كل من ابى قبول ما ارسلتني به فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وسقط
لفظ ما الثانية في رواية ابي ذر واسررت واعلنت بغير ما زيادة وقاله تواضعا
او تعليما لنا انت الهي لا اله غيرك ومطابقته للحديث للنزعة في قوله انت رب

رب السموات والارض اي انشأ كلها وخالقها والحديث سبق في صلاة الليل وفي الدعوات وبه
قال حدثنا ثابت بن محمد العابد الكوفي قال حدثنا سفيان الثوري بهذا السند والمتن
وقال انت الحق اي المتحقق وجوده وقوله الحق وهذا التحقق وجوده باقي ان شاء
الله تعالى في قوله باب قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة باب بالتنوين وكان
الله سميعا بصيرا ويقول الله تعالى بالرفع وكان الله سميعا بصيرا وقد علم بالضرورة
من الدين وبث في الكتاب والسنة بحيث لا يمكن انكاره ولا تأويله ان الباري تعالى حي
سميع بصير واتفقد اجماع اهل الاديان بل جميع العقلاء على ذلك وقد استدل على الحياة
بانه عالم قادر وكل عالم قادر حي بالضرورة وعلى السمع والبصر بان كل حي يصح كونه سميعا
بصيرا وكل ما يصح للواجب من الكمالات يثبت بالفعل لبراءته عن ان يكون لم ذلك بالقوة
والامكان وعلى الكل بانها صفات كمال فقطعا والخلو عن صفات الكمال في حق من يصح
اتصافه بها نقص وهو على الله تعالى محال قال الله تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم
على قومه وقد لزم عليه السلام اباه الحجة بقوله لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر فان ذات
عدمها نقص لا يليق بالمعبود ولا يلزم من عدمها قدم المسموعات والمبصرات كما لا يلزم
من قدم العلم قدم المعلومات لانها صفات فتتعلق اذا تعلقت بالحوادث ولا يقال
ان معنى سميع وبصير عليم لانه لا يلزم منه كما قال ابن بطال النسوبة بالاعمى الذي
يعلم ان السماء فوقه والارض تحته والانسان الذي يعلم ان في الناس اصواتا ويدرك بعضها فقط
ان كونه سميعا بصيرا يفيد قدرا زائدا على كونه عليما وكونه سميعا بصيرا يفيد ان انه
يسمع ويبصر بنفسه كما يفيد كونه عليما انه يعلم بعلم وقد اطلق تعالى على نفسه الكريمة
هذه الاسماء حفظا بالمن هو من اهل اللغة والمفهوم في اللغة من عالم ذات له علم
بل يستحيل عندهم عليم بلا علم كما يستحيل عندهم علم لا معلوم فلا يجوز صرفه عنه الا لناطع
عقلي يوجب نفيه وتعجب عن قول المعتزلي بان السميع يتناول وصول الصوت
المسموع الى الصماخ المفروش في اصل الصماخ والله منزه عن الجوارح بان ذلك عادة
اجراها الله تعالى فيمن يكون حيا بخلقه الله عند وصول الهواء الى المحل المذكور والله
تعالى يسمع المسموعات بدون الوسائط وكذا يرى المرئيات بدون المقابلة وخروج
الشعاع فذاته تعالى مع كونه حيا موجودا لا يشبه الذوات فكذلك صفات
ذاته لا يشبه الصفات فيسمع ويبصر بلا جارحة خلقه وان بمراحل خفاء الروائح جس
ويسمع منه صوت ارجل النمل على الصخرة الملساء وحفظ العبد من هذين الاسمين
ان يتحقق انه يسمع من الله ويراه فلا يستهين بالاطلاع عليه ونظره اليه ويراقب
مجامع احواله من مقاله وافعاله فيمتثل اذا عصيت مولاك فاعص في موضع لا يراك
وقال الاعمش سليمان بن مهران فيما وصله احمد والنسائي عن تميم اي ابي سلمة الكوفي

عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات
اي ادرك سمعه الاصوات وليس المراد من الوسع ما يفهم من ظاهره لان الوصف به لله
يؤدي الى القول بالتجسيم فيجب صرفه عن ظاهره الى ما يقتضيه الدليل صحته فانزل
الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم تريبه الله قول التي تجادلك في زوجها
كنا نحسن وغاب كما هذا احد بعد قوله الاصوات لقد جاءت المجادلة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم تكلمه في جانب البيت ما اسمع ما يقول فانزل الله الاية وعند ابن ساجة
وابن ابي حاتم ان عائشة قالت تبارك الذي اوسع سمعه كل شيء اني اسمع كلام خولة
ويخفى على بعضه وهي تشتكي زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول
يا رسول الله اكل شبابي ونثرت له بطني حتى اذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني
اللهم اني اشكو اليك تمالت فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الاية وعن قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن ايوب السختياني
عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر قال الحافظ ابن حجر لم اقف على
تعيينه فكنا اذا علونا شرفا كبرنا الله تعالى يعلوه الله اكبر يرفع اصواتنا بذلك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لنا ايها الناس اربعوا اي ارفقوا بانفسكم وابقوا عليها في رفع اصواتكم او تحملوا
على انفسكم بكسر الحاء امر من التعب انكم لا تدعون بكسر الدال اصما ولا غائبا ولم يقل ولا بعيدا حتى يناسب اصم
لان الاصم غائب عن الاحساس بالسمع والغائب كما يطلق في عدم رؤيته كذلك يطلق في عدم
السمع فنفى الامرين ليكون ابلغ ولم قاله في الكواكب تدعون وفي الدعوات تكرر تدعون
سميعا قريبا وهذا كالتعليل لقوله لا تدعون اصم فقال ابو موسى ثم اتى صلى الله عليه
وسلم يجلي بالتشديد وانا اقول في نفسي لا حول ولا قوة الا بالله فقال لي
يا عبد الله بن قيس قلت لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة اي
كالكنز في نفاسته او قال الا دلك به اي بقيمة الخبر والشك من الراوي والحديث
سبق في باب ادعوا ربكم تضرعا وخفية من كتاب الدعوات بهذا الاسناد والمتن وبه
قال حدثنا يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد الجعفي ابو سعيد الكوفي نزيل مصر قال حدثني
بالافراد ولابي ذر بالجمع ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن
الحرث المصري ان بكير بن الاشج عن بسر بن سعيد عن عبيد الله الخولاني عبد الله بن
بفتح الميم والمثلثة انه قال سمع عبد الله ابن عمرو بفتح العين ابا اياس اسمه عبد الله ابا بكر
الصديق رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله علمني دعاء ادعو به

في صلاتي قال صلى الله عليه وسلم قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا بالمثلثة على المشهور من
الرواية ووقع هنا للقابسي بما يلابسها ما يوجب عقوبة ولا يغفر الذنوب الا انت
فاغفر لي مغفرة من عندك مفوتة عظيمة وفايدة قوله من عندك الدلالة على ان عظيم الصفات لا
عظمة للعطاء تستلزم عظمة العطا انك انت الغفور الرحيم مناسبة الحديث للترجمة
كما اشار اليه ابن بطال ان دعا ابي بكر ما علمه النبي صلى الله عليه وسلم ينتفي ان الله يسمع الدعاء
ويجازيه عليه وقال اخرجه البخاري ابي بكر رضي الله عنه ليس مطابقا للترجمة اذ ليس فيه
ذكر صفتي السمع والبصر لكنه ذكر لازمها من جهة ان فايدة الدعا الجابة اذا يسمع المطلوب
والدعا في الصلاة يطلب فيه اشرار الدعا وجا فلولا ان سمعه تعالى يتعلق بالسرا يتعلق
بالجهر لما حصلت فايدة الدعا وقال في الكواكب لما كان بعض الذنوب مما يسمع وبعضها
مما يبصر لم يتم مقصود الا بسماع والابصار حكاه في فتح الباري والحديث سبق
في باب الدعا قبل السلام من كتاب الصلاة وفي كتاب الدعوات وبه قال حدثنا عبد الله
بن يوسف التنيسي قال اخبرنا ومهب عبد الله قال اخبرني بالافراد يونس ابن يزيد
الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة ابن الزبير ان عايشة
رضي الله عنها حدثته فقالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام نادا
فلم جيت من الطريق الطايف ولم يقبل قومي ما رعمتم ايبه من التوجيد قال ان الله قد
سمع قول قومك وما ردوا عليك اي جوابهم لك وردهم عليك وبعثه ملك الجبال
الاسلام والحديث سبق بابه من هذا في بدا الخلق باب قول الله تعالى قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن بالذات والمعتزلة على جميع الممكنات وما عداه فانما يقدر بافتدا على بعض
الاشيا في بعض الاحوال فحقيق به ان لا يقال انه قادر الا مقيدا او على قصد التقييد
قال الشيخ ابو القاسم القشيري ومعروف انه قادر على الكمال يحتمي بصفات عنوبته
عدا ركاب مخالفته واهل لطايف رحمته ويزداد نعمته عند سواله وحاجته لا بوسيلة
طاعة لكن بكريمه وسنته ولابي ذر باب قوله قل هو القادر وفي نسخة سقوط الباب
فالثاني رفع وبه قال حدثني ولابي ذر بالجمع ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني قال
حدثنا معن بن عيسى بفتح الميم وسكون العين المهملة المدني القزاز الامام ابو يحيى قال
حدثني بالافراد عبد الرحمن بن ابي الموالي واسمه زيد وقيل ابو الموالي جده مولى ال
علي قال سمعت موسى ابن النكدر بن عبد الله ابن الهدير بالتصغير التيمي الحافظ يحدث
عبد الله بن الحسن ابن الحسن بفتح الحا ويها ابن علي ابن ابي طالب وليس له ذكر في البخاري
الا في هذا الوضع يقول اخبرني بالافراد جابر بن عبد الله السلمي بفتح السين واللام
الانصاري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا
الاستخارة في الامور كلها اي في المباحات والمستحبات او في وقت فعل الواجب

الموسع

الموسع كما يعلم ولابي ذر كما يعلمنا السورة من القرآن يقول صلوات الله وسلامه عليه
اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة في موضوعات الكراهة وقال
الطيبي قوله من غير الفريضة مبين قوله كما يعلمنا السورة من القرآن بدل على الاعتنا
التام بالتوحيد بالصلاة والدعا والتها بلوا للفريضة والقرآن ثم ليقل بعد
الصلاة ما وفي اثنايها في السجود او التشهد اللهم اني استخيرك بعلمك استفعال
من الخير ضد الشر اي اطلب منك الخيرة واستقدرك بقدرتك اطلب منك
ان تجعل لي قدرة عليه والبا فيها للاستعانة اي اني اطلب خيرك مستعينا بعلمك فاني
لا اعلم فتم خيرني واطلب منك القدرة بعلمك الشامل للمحبات واطلب منك القدرة
بحق قدرتك لقدرة واردات اذ ليس لها على فيكون تعلقه رب بانا من على واسالك
من فضلك وفي الدعوات زيادة العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم
ما في الحيوة لي ولا اعلم ذلك وانت علام الغيوب اللهم فان كنت تعلم بالفا
في فان كنت تعلم هذا الامر وفي الدعوات ان هذا الامر ثم تسميه بالتحتية
والموقفة بعينه اي بان ينطلق به او يستمر بقلبه خيرا لي نصب مفعول لتعلم
ثم عاجل امري واجله قال الراوي او قال في ديني ومعاشي حياتي او بالعكس
فاقدره لي وعاقبة امري فاقدره لي بضم الدال اي انجز لي ويسره لي ثم بارك لي فيه اللهم
وان كنت تعلم ان هذا الامر ثم تسميه بالتحتية شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة
امري او قال في عاجل امري واجله فاصرفني عنه حتى لا يبقى بالي متعلقا به واقدر
لي الخير حيث كان ثم رضني به بتشديد الضاد المعجمة اي اجعلني بذلك راضيا فلا
اتم على طلبه ويسمى وجهه والشك في الموضعين من الراوي وسبق الحديث في باب
ما جا في التطوع مثنى مثنى من كتاب التهجد وفي كتاب الدعوات والله الموفق
وبه المستعان باب مقلب القلوب وقول الله تعالى ولقد ابتلى زريا ما
الباب فما بعده مرفوع وكذا قوله وقول الله تعالى ونقلب افيدتهم وابصارهم
فاما مقلب فخبر مبتدا محذوف اي الله مقلب القلوب وما بعده معطوف عليه والمعنى
انه تعالى سيد الخواطر وناقض العزايم فان قلوب العباد بيد قدرته يقلبها كيف
يشا والافيدة جمع فواد وهو القلب ويطلق على القلب وقال الراغب الفواد
كالقلب لكن يقال له فواد اذا اعتبر فيه معنى التفاؤ ورأي التوقد يقال فاد يفاد
شوي تعوضه لم فيه اي مشوي وظاهر هذا ان الفواد غير القلب ويقال فيه فواد
بالواو بدل على الهمزة وقدم ذكر تقليب الافيدة على الابصار لان موضع الدواعي
والصوارف هو القلب فاذا حصلت الداعية في القلب انصرف البصر اليه شاء ام ابى
واذا حصلت الصوارف في القلب انصرف عنه وهو وان كان بيد رب القلوب
الا انه لا يجبر ذلك لانها مسببا الموقوف على الفوايد المطلوبة فلا كان العدول

في صح

هو القلب ولما السمع والبصر فهما انما للقلب كانا لا محالة تابعين للقلب فاذا وقع الانشاد
بذكر تقلب القلوب ثم اتبعه بذكر البصر وبه قال حدثني والدي رضي الله عنه عبيد بن سليمان
الملقب سعدويه قال اخبرنا اسباط بن نسر بغداد عن ابن المبارك عبد الله عن موسى بن
عقبة صاحب المغازي عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
انه قال اكثر ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلف لا ومقلب القلوب اي لا افعل
الا اقول وحق مقلب القلوب وفي نسبته بتقليب القلوب الى الله تعالى اشعار بانه
متولي قلوب عباده ولا يكلها الى احد من خلقه وفي رواية صلى الله عليه وسلم يا مقلب
القلوب ثبت قلبي على دينك اشارة الى شمول ذلك للجارحتي الانبياء ورفع توهم
من توهم انهم يستثنون من ذلك قاله البيضاوي وفي الحديث ان اعراض القلوب عن
الارادة وميلها تقع بخلق الله وجواز تسمية الله بما ثبت في الحديث وان لم يتواتر
وجواز اشتقاق الاسم لمن العقل الثابت والحديث مر في القدر باب بالتنوين
يذكر فيه ان لله مائة الا واحدا ولفظ الباب ثابت لابي ذر وفي روايته عن
الحموي والمستملي الا واحدة بلفظ التانيث باعتبار معنى التسمية قال ابن عباس رضي
الله عنهما ذو الجلال اي العظمة وعند ابن كثير في تفسيره وقال ابن عباس ذو الجلال
والاكرام ذو العظمة والكبرياء اي هو تعالى ذو الجلال الذي لا جلال ولا كمال الا وهو له
مطلقا ان عم جلاله جميع الاكوان فلم تطق الاكوان رؤيته في الدنيا هيبة لجلاله
فاذا كان في اليوم الموعود فانه تعالى يبرز لعباده المؤمنين في الجنان والخلد والانس
فينظرون اليه فيعود النور النظر عليهم فتنعم لهم قوة يقدرون بها على النظر اليه
لا احرمنا الله ذلك ولابي ذر عن الكشميهني وقال ابن عباس ايضا فيما وصله الطبري
البر صفة اللطيف وقال غيره البر المحسن فاعل بر واحسان او هو سوبه وقال
القتيبي من كان الله تعالى بارا به عصم عن المخالفات نفسه واعانه بفنون اللطائف
انه طيب فؤاده وحصل مراده وجعل التقوى زاده وقال وسواب من عرف
انه تعالى البر ان يكون بارا بكل احد لاسيما بابويه وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا ولابي ذر الا واحدة
بالتانيث وفائدة قوله مائة الا واحدة التاكيد والتذكرة ليلا يزاد على ما ورد كقوله
تلك عشرة كاملة ورفع التصحيف فان تسعة تصحيف بسعة وتسعين بسبعين
بالموحدة فيهما وفي الاستثناء اشارة الى ان الوتر افضل من الشفع ان الله وتر
يحب الوتر فان قيل اذا قلنا بان الكلام عقيب البيع على ما هو الصحيح لزم من قوله ان لله

تسعة

تسعة وتسعين اسما الحكم بتعدد الاله والجواب من وجهين احدهما ان المراد من الاسم
ههنا اللفظ ولا خلاف في ورود الكلام بهذا المعنى انما النزاع في انه هل يطلق ويراد به
المسمى عينه ولا يلزم من تعدد الاسماء تعدد المسمى والثاني ان كل واحد من الالفاظ المطلقة
على الله تعالى يدل على الذات باعتبار صفة حقيقية او غير حقيقية وذلك يستدعي التعدد
في الاعتبارات والصفات دون الذات ولا استحالة في ذلك وفيه كما قاله الخطابي دليل على
ان اشتهار اسمائه تعالى لا اضافة هذه الاسماء اليه وقد روي انه الاسم الاعظم وقال
ابن مالك ويكون الله اسم علم وليس بصفة قيل في كلام من السماية تعالى سواء سلم منا اسما
الله وهو من قول الطبري على ما رواه القونوي الى الله بسبب كل اسم به فيقال الكريم
من اسمائه الله ولا يقال من اسمائه الكريم الله من احصاها اي حفظها وكذا فسره البخاري
كما ياتي قريبا ان شاء الله تعالى والاكثرون ويويده ما سبق في الدعوات لا يحفظها
احد الا دخل الجنة والمعنى ضبطها حصرا وتعدادا اولا وايانا وذكر الجزلي بلفظ الماضي
تخفيفا اومعنى الاصافة اي اطاق القيام بحقوقها والعمل بمقتضاها وذلك بان
يعتقد معانيها فيطالب نفسه بما تضمنته من صفات الربوبية واحكام العبودية
فيتخلق بها وقال الطيبي لما وكد الاعداد دفعا للتجوز واحتمال الزيادة والنقصان
وقد ارشد الله تعالى بقوله وبله الحسنى فادعوه بها وندد الذين يلحدون
في اسمائه الى عظم الخطب في الاحصاء بان لا يتجاوز المسمى والاعداد المذكورة وان
يعتقد انها الى الباطل اقرب ان من هوم الاسم قد يكون نفس الذات والحقيقة وقد
يكون ماخوذا باعتبار الاجزاء وقد يكون ماخوذا باعتبار الصفات والافعال والسلوب
والاضافات والاخفاء في تكثر اسماء الله تعالى بهذا الاعتبار وامتناع ما يكون باعتبار الجزء
لتنزهه تعالى عن التركيب فان قلت اعتبار السلوب والاضافة يقتضي تكثر اسماء
الله تعالى جدا فما وجه التخصيص بالتسعة والتسعين على ما نطق به الحديث على انه
قد دل الدعاء المشهور عنه صلى الله عليه وسلم على ان لله تسعة اسام بعدها الحد ان خلقه
واستاثر بها في علم الغيب عنده وورد في الكتاب والسنة اسامي خارجة عن التسعة
والتسعين كالكافي والبديع والصانع وذي المعارج وذي الفضل والغالب الجيب فذلك
اجيب بوجوه منها ان التخصيص على العدد لا ينفي الزيادة بل لغرض اخر كزيادة الفضيلة
مثلا ومنها ان قوله من احصاها دخل الجنة في موضع الوصف كقوله للابن ثلاثة
عشر يظلمونه معناه بعيني ان لهم زيادة قرب واشتغاله بالمهمات فان قلت
اذا كان اسمه الاعظم خارجا عن هذه الجملة فكيف يخص بمثل هذا الوعد وان
كان داخلا فكيف يصح انه ما خص بمعرفته نبي او ولي وانه سبب كرامات عظيمة
لمن عرفه حتى قيل ان اصف بن برخيا انما جاء بعرش بلقيس لانه قد اوتي الاسم
الاعظم اجيب باحتمال ان يكون خارجا ويكون زيادة عشرين تسعة وتسعين جزءا منها

بالاضافة الى ما عداه فان يكون داخلا فيما ابوته بعينه الاتي او في وزنا ان الاسما منحصرة
في تسعة وتسعين والرواية الشتملة على تفصيلها غير مذكورة في الصحيح ولا خالية عن
الاضطراب والتغيير وقد ذكر كثير من المحدثين ان في اسنادها ضعفا قاله في شرح المقاصد
قال البخاري لحصيناه اي حفظناه واشار به الى معنى لحصاها حفظا لكن قال
الاصيلي الاحصا للاسما العمل بها لا عدها ولا حفظا الان ذلك قد يقع للكافر والمنافق
كما في حديث الخوارج يقرؤون القرآن لا يجاوز حلوقهم وقال في الكواكب اي حفظها
ووزنا لان العارف بها لا يكون الا مؤمنا والمؤمن يدخل الجنة لا محالة وهذا معنى
قوله لحصيناه حفظا ثبت في رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي في الشروط
متنا واسنادا الباب السؤال باسما الله والاستعاذة بها ولفظ باب ثابت
في رواية ابي ذر وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي المدني قال
حدثني بالافراد والباقي قد يالجمع مالك الامام ابن انس الاصبحي عن سعيد بن ابي
سعيد كيسان المقبري بضم الموحدة نسبة الى مقبرة بالمدينة عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اوى احدكم الى فراشه ليلا
عليه فلينفضه بضم الفا قبل ان يدخل اليه فيصفق ثوبه يا الى بعدها صادا مهملة
مفتوحة فنون ساكنة فعاء فالف ثابت اي يطرف ثوبه او حاشيته او طرفه ونحو
جانبه الذي لا هدب له ثلاث مرات حضا على وجود هوذبه كعنب او جلبة
وصوابه بشر بوزنه مستورة بحاشية الثوب ليلا يحصل بها ما كره ان كان ثم شيء
وليقل باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه الباء للاستعانة اي بك
استعين على وضع جنبي ورفعه ان امسكت نفسي توفيتها فاغفر لها وان
ارسلتها ردتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ذكر المفعول عند
الامساك لان القصد تناسب الليل والحفظ عند ارسال الثياب نسبة له فالباقي
بالجملة الكبرى في صلاتي كتبت بالقلم وما موصولة بهمة وبيانها ما دل عليه
صلة الله تعالى انما يحفظ عباده الصالحين من العباد وان لا يهنوا في طاعته
بتوفيقه ولطفه نا مه اي تابع عبد العزيز الاويسي في روايته عن مالك يحيى بن
سعيد القطان فيما رواه النسائي وبشر من المفضل بالباء الموحدة المشددة فيما رواه
مسدد كلاهما عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد زهير بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية فيما سبق
في الدعوات وابو حمزة بالحاء المهملة المفتوحة بعدها ميم ساكنة انس بن عياض
فيما رواه مسلم وكلاهما عن عبيد الله بن عمر العمري عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد زهير بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية فيما سبق
في الدعوات وابو حمزة بالحاء المهملة المفتوحة بعدها ميم ساكنة انس بن عياض
فيما رواه مسلم وكلاهما عن عبيد الله بن عمر العمري عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة

عبيد الله العمري عن سعيد عن ابيه اي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم والمراد بالزيادة لفظة عن ابيه ورواه اي الحديث المذكور ابن عجلان
بفتح العين المهملة وسكون الجيم محمد الفقيه المدني فيما رواه احمد عن سعيد اي ابن سعيد
المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم تابعه اي تابع محمد بن عجلان
محمد بن عبد الرحمن الطفاوي البصري والمدراوردي عبد العزيز ابن محمد فيما رواه
محمد بن يحيى بن ابي محمد الذهلي عنه واسامة بن حفص والمراد بهذه التعاليق بيان
الاختلاف على سعيد المقبري هل رفع الحديث عن ابي هريرة بلا واسطة او بواسطة ابيه
وشابهته محمد بن عبد الرحمن هذه ستعلق لابي ذر وصلها بغير الحديث
للترجمة في قوله باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه قال ابن بطال مقصود
البخاري بهذه الترجمة تصحيح التعليل باسما الله هو الصحيح ولذلك صحت الاستعاذة
والاستعانة بقطر ذلك في قوله باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه فاضاف
الوضع الى الاسم والرفع الى الذات فدل على ان الاسم هو الذات وقد استعان وضعا
ورفعا لا باللفظ اه قال في شرح المقاصد المتأخرون اكثروا واطالوا ما اختلفوا فيه
من مغايرة الاسم للمسمى ثم قال والاسم هو اللفظ الموضوع للمعنى على ما مر انواع
الكلمة وقد يقيد بالاستقلال والتجرد عن الزمان فيقابل الفعل والحرف على ما صرح
به صاحب المفتاح والمسمى هو المعنى الذي وضع الاسم بازائه والتسمية وضع الاسم للمعنى
وقد يراد بالاسم ذكر الشيء باسمه كالتباعد مسمى زيد ولم يسم عمرا فلا حتاج في تقابل الامور الثلاثة
الى الخفايا ذهب ابو بعض اصحابنا من ان الاسم نفس المسمى وتباذكر الشيخ
الاشعري من ان اسما الله تعالى ثلاثة اقسام ما هو نفس المسمى بل الله الدال على الوجود
بالذات القديمة وما هو غيره كالخالق والرازق ونحو ذلك ما يدل على فعل وما لا يقال
انه هو ولا غيره كالعالم والقادر وكل ما يدل على الصفات القديمة واما التسمية فغير
الاسم والمسمى وقد صرحوا بانهم يريدون بالتسمية اللفظ وبالاسم مدلوله كما يريدون
بالوصف قول الواصف وبالصفة مدلوله ولا يقولون ان القراءة حادثة والمقروء
قديم ان الاصحاب اعتمدوا الدليل المطابقي فاطلقوا القول بان الاسم نفس المسمى للقطع
بان مدلول الخالق ليس هو الخلق لا نفس الخلق ومدلول العلم شيء ناله العلم لا نفس
العلم والشيخ اخذ الدليل بهم واعتبر في اسما الصفات المعاني المقصودة فرجح ان
مدلول الخالق الخلق وصحيح الدعاء ومدلول العالم العلم وصولوا عن وبحثوا وتسلوا
في ذلك بالعقل والنقل اما العقل فلانه لو كانت الاسماء غير الذات لكانت محدثة
فلزم كون الباري تعالى في الازل لا اسما ولا قائلا ونحو ذلك وهو محال بخلاف
الخالقية فانه يلزم من قدمها قدم المخلوق اذ الاصل الخالق بالعقل كالقاطع في قولنا
السيف قاطع عند الوقوع بخلاف قولنا السيف قاطع في الغمد جميعا ان من شأنه

ذلك فان الخالق حينئذ معناه الاقتدار على ذلك واما النقل فلقوله سبح اسم ربك والتسبيح
انما يكون للذات دون اللفظ وقوله تعالى ما تعبدون من دونه الا اسما سميتموها وعبادتهم
انما هي للاصنام التي هي المسمى لما كان قوما المسميات دون الاسامي واما التمسك بان
الاسم لو كان غير المسمى لما كان قولنا محمد رسول الله حكما بثبوت الرسالة له صلى
الله عليه وسلم بل لغيره فشبهة واهية فان الاسم وان لم يكن نفس المسمى لكنه دال عليه
ووضع الكلام على ان يذكر الالفاظ وترجع الاحكام الى المدلولات كقولنا زيد كاتب
اي مدلول زيد متصف بمعنى الكتابة وقد يرجع بمعونة القرينة الى نفس اللفظ
كما في قولنا زيد مكتوب وثلاثي ومعرب ونحو ذلك واجيب عن الاول بان الثابت
في الازل معنى الالهية والعلم فلا يلزم من انتفاء الاسم بمعنى اللفظ انتفاء ذلك المعنى
وعن الثاني بان معنى تسبيح الاسم تقديسه وتنزيهه عن ان يسمى به الغير او عن ان
يفسر بما لا يليق به او عن ان يذكر على غير وجه التعظيم او هو كناية عن تسبيح الذات
كما في قولهم سلام على المجلس الشريف والجناب المنيف وقيد من التعظيم والاجلال
ما لا يخفى او لفظ الاسم مقحم كما في قول الشاعر ثم اسم السلام عليكما ومعنى عبادة
الاسماء انهم يعبدون الاصنام التي ليس فيها من الالهية الا مجرد الاسم كمن سمى نفسه
بالسلطان وليس عنده الا ان السلطنة واسبابها فيقال انه فرح من السلطنة
بالاسم على ان في تقرير الاستدلال اعترافا بالمغايرة حيث يقال ان التسبيح لذات الرب
دون اسمه والعبادة لذوات الاصنام دون اسمائها بل ربما يدعى ان في الايتين دلالة
على المغايرة حيث اضيف الاسم الى الرب عز وجل وجعل الاسماء بتسميتهم وفعلهم
مع القطع بان اشخاص الاصنام ليست كذلك ثم عورض الوجهان بوجهين الاول
ان الاسم لفظا وهو عرض غير باق او قائم بنفسه متصف بانه مركب من الحروف
وبانه اعجمي او عربي ثلاثي او رباعي والمسمى معنى لا يتصف بذلك وربما يكون
جسما قائما بنفسه متصفا بالالوان متمكنا في المكان الى غير ذلك من الخواص
فكيف يتحدان الثاني قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقوله عليه
الصلاة والسلام ان لله تسعة وتسعين اسما مع القطع بان المسمى واحد
لا تعدد فيه واجيب بان النزاع في نفس اللفظ بل مدلوله ونحن انما نعبر عن اللفظ
بالتسمية وان كانت في اللغة فعل الواضع او الذاكر ثم لا ينكر اطلاق الاسم على التسمية
كما في الاية والحديث على ان الحق بان المسميات ايضا كثيرة للقطع بان مفهوم العالم
غير مفهوم القادر وكذا البواقي وانما الواحد هو الذات المتصف بالمسميات فان
قيل تمسك الفريقين بالايات والحديث مما لا يكاد يصح لان النزاع ليس في اسم
بل في افراد مدلوله من مثل السماء والارض والعالم والقادر والاسم والفعل وغير ذلك

على

على ما يشهد به كلامهم الا ترى انه لو اريد الاول لما كان للقول بتعدد اسماء الله تعالى وانقسامها
الى ما هو عين او غير او لا عين ولا غير معنى وبهذا يسقط ما ذكره الامام الرازي من
ان لفظ الاسم من حيث انه دال وموضوع والمسمى هو من حيث انه مدلوله وموضوع له
بل فرد من افراد الموضوع له فتغايرا قلنا نعم الا ان وجه تمسك الاولين ان في مثل
سبح اسم ربك اريد بلفظ الاسم الذي هو من جملة الاسماء مسماه الذي هو اسم
من اسماء الله تعالى ثم اريد به مسماه الذي هو الذات الا انه يرد اشكال الاضافة
ووجه تمسك الاخرين في قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى اريد بلفظ الاسماء مثل
لفظ الرحمن والرحيم والعليم والقدير وغير ذلك مما هو غير لفظ الاسماء ثم انها متعددة
فيكون غير المسمى الذي هو ذات الواحد الحقيقي الذي لا تعدد فيه اصلا فان
قيل قد ظهر ان ليس الخلاف في لفظ الاسم وانه في اللغة موضوع للفظ الشيء او
لمعناه بل في الاسماء التي من جملتها لفظ الاسم ولا خلاف في انها اصوات وحروف
مغايرة لمدلولاتها ومفهوماتها وان اريد بالاسم المدلول فلا خفاء في ان
المدلول اسم الشيء ومفهومه نفس مسماه من غير احتياج الى استدلال بل هو لغو
من الكلام بمنزلة قولنا ذات الشيء فانه فما وجه هذا الاختلاف المستمر بين
كثير من العقلاء قلنا الاسم اذا وقع في الكلام قد يراد به معناه كقولنا زيد كاتب وقد
يراد نفس لفظه كقولنا زيد اسم معرب حتى ان كل كلمة فانه اسم موضوع بازاء لفظه
كقولنا زيد اسم معرب حتى ان كل كلمة فانه اسم موضوع بازاء لفظ يعبر عنه كقولنا
ضرب فعل ماض ومن حرف جر ثم اذا اريد المعنى فقد يراد نفس ماهية المسمى
كقولنا الحيوان جنس والانسان نوع وقد يراد بعض افرادها كقولنا جاءني انسان
ورايت حيوانا وقد يراد جزؤها كالناطق او عارض لها كالضاحك فلا يبعد
ان يقع بهذا الاعتبار اختلاف واشتباه في ان اسم الشيء نفس مسماه او غيره او بحروفه
وانما اطلت به لامر اقتضاه والله الموفق والمعين وحديث الباب سبق في الدعوات
وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم ابن عمرو الفراهيدي الازدي مولاهم البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بكسر العين المهملة بينهما
موحدة ساكنة ابن حراش بالحاء المهملة المكسورة وبعد الراء الف فشين معجمة
الغطفاني قيل انه تكلم بعد الموت عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه انه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى بقصر الهمزة الى فراشه دخل فيه قال
اللهم باسمك بوصل الهمزة اي بذكر اسمك احيا ما حييت وعليه اموت او باسمك
الميت اموت وباسمك المحيي احيا لان معاني الاسماء الحسنى ثابتة له تعالى فكل ما ظهر
في الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات واذا اصبح قال الحمد لله الذي احيانا

بهذه ما مانا اطلق النوم على النوم لانه يزول معه العقل والحركة كالموت واليه النشور
الاحياء للبعث او المراد في ثوبي الذي ما كسبه في حياتنا هذه والحديث سبق في الدعوات
ابيضوبه قال حدثنا سعد بن حفص يكنى ابا الحسن الطلحي الكوفي الضخم قال
حدثنا شيبان ابن عبد الرحمن ابو معاوية عن منصور هو ابن المعتمر عن ربعي ابن
حراش الغطفاني عن حذيفة بضم الحاءين والراء ابن اليمان بضم الياء للهملة وتشديد
الميم العبسي الكوفي عن ابي ذر حدثنا مذهب ابن جنادة رضي الله عنه انه كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه بفتح الجيم من الليل قال باسمك نمت واسمك
نموت ونحيا فاذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا
بعد ما اماتنا وراننا بعد ان قبضنا يعني النوم بالموت اي الحمد لله شكر الليل بنحو
التعرف في الطامات بالاتيان من النوم الذي هو اخو الموت وزوال العقل
التعرف بالعبادات واليه تثاب النشور الاحياء بعد الموت والبعث يوم القيامة وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعد ابو رجاء الثقفي مولاهم البلخاني البلخي قال حدثنا جرير
هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم هو ابن ابي الجعد عن كريب
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو ان احدكم اذا اراد ان يأتي اهله يجامع امرأته
اوسريته فقال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا
وجواب لو الشرطية محذوف اي لسلم من الشيطان بدليل قوله فانه ان يقدر بفتح
الدال المشددة بينهما ولد في ذلك الاتيان لم يضر شيطان باضلاله واغوائه
ابدا بل يكون من جملة من لا سبيل للشيطان عليه وشيطان في قوله لم يضر شيطان بدون
ال وفي الكواب فان قلت التقدير ان يأتي فما وجه ان يقدر وجاب بان المراد به تعلقه
وقال في الفتح اي ان كان قدر لان التقدير ان يأتي لكن عبر بصيغة المضارعة بالنسبة لتعليق
والحديث سبق في باب التسمية على كل حال وعند الوقاع من كتاب الوضوء في النكاح
ايضا وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بفتح الميم واللام القعنبي قال حدثنا فضيل
بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن عياض التميمي الخراساني الزاهد عن منصور هو ابن
المعتمر عن ابراهيم النخعي عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم ابن الحرث النخعي
عن عدي بن حاتم الطائي والد الجواد المشهور اسلم في سنة تسع او سنة عشر
وكان قبل ذلك نصرانيا قال محمد بن خليفة عنه انه قال ما ابحت الصلاة منذ
سمعت الا دوانا على وضوء وقد اس قال خليفة بلغ مائة وعشرين سنة وقال ابو
حاتم السجستاني بلغ مائة وثمانين رضي الله عنه انه قال سألت النبي صلى الله عليه
وسلم قلت يا رسول الله ارسل كلبي المعلمة بفتح اللام المشددة التي تسترجر بالزجر

وتسترسل

وتسترسل بالارسال وزيادة كل من الصيد وفي كتاب الصيد في باب ما جاء في الصيد من
وجه اخر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت انا قوم نتصيد بهذا
الكلاب قال صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت كلبك المعلمة وذكرت اسم الله عز
وجل فان قتل فكل وان اكل فلا تأكل فانما امسك عليك فكل ما صادته واذا رميت بالمعراض
بكسر الميم وسكون العين المهملة آخره ضاد معجمة خشبة في رأسها اعوجاج يلقى بها على
الصيد خزق بالخاء المعجمة والزاي والقاف اي جرح الصيد بحده فكل فانه حلال
وان قتل بعرضه فهو وقيذ لا يحل لان عرضه يشبه الى داخله وسبق الحديث في
الصيد وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي نزيل بغداد قال
حدثنا ابو خالد سليمان بن حيان الاحمر الكوفي قال سمعت هشام بن عروة
يحدث عن ابيه عروة بن الزبير رضي الله عنه انها قالت قالوا يا
رسول الله ان هنا ولدان لي زنوا حديثا اخوانا بالتصغير هنا
ولابي ذر حديث بالرفع والتنوين عهد بشرك يرفع عهد مبتدأ وبشرك
بانونا بعد النون الاولى مجلة لغة من يجذف نون الجمع بعد ثابت وجائز
بلحيان بضم اللام جمع لحي لا يذبح يذكون اسم الله عليها عند الذبح او قتل عليه الصلاة
والسلام اذكروا انتم اسم الله عز وجل عليه وكلوا والحديث سبق في الذبائح
وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني ابو عاصم البصري قال اخبرنا
عبد الحميد بن جعفر ابو يحيى الانصاري المدني قال اخبرني ابي ثابت ابو خالد الاحمر
قال سمعت محمد بن عبد الرحمن الطفاوي قال اخبرني حاجبه المولى
ابو يونس قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما نهكم عن شيء فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم انما اهلك
الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم والحديث سبق في الاعتصام
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ابو اسحاق المدني قال حدثنا
ابي سعد بن ابراهيم عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه جبير بن مطعم
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور
وفي رواية بسورة الطور والحديث سبق في الصلاة في باب الجهر في العشاء
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام هو ابن انس
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام
قالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا اري تريد رسول الله صلى الله عليه
وسلم والحديث سبق في بدء الخلق في باب ذكر الملائكة وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك الامام هو ابن انس عن ابي النضر بفتح النون
وسكون الضاد المعجمة سالم مولى عمر بن عبيد الله التيمي مولاهم المدني
ثم الكوفي عن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة ابن سعيد بكسر العين المدني
عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في اهله فقد غزا
والحديث سبق في الجهاد في باب فضل من جهز غازيا او خلفه بخير بالجر

في خطبة العيد من كتاب العيد وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
ورقا بفتح الواو وسكون الراء بعدها قاف ابن عمر الخوارزمي عن عبد الله بن دينار
العدوي مولاهم ابي عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بابائكم لان في الحلف بغير المحلوف به وحقيقة
العظمة لا يكون الا لله عز وجل ومن كان حالفا فليحلف بالله اي من كان سيدا
للحلف فليحلف بالله لا بغيره من الاباء ويخرج خصوص الاب لورود ما عجائب وتعوانهم
كانوا في الجاهلية يحلفون بآبائهم وامهاتهم وفي حديث الترمذي وصححه الحاكم عن ابن
عمر لا تحلف بغير الله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف
بغير الله فقد كفر والمراد به الزجر والتغليظ وفيه مباحث سيقت مع ما لها وعليها
في الايمان باب كراهية كون بضم اوله وفتح ثالثه بمعنى الالهية والنعوت
اي والصفات الغائية لا واسمي الله قال القاضي عياض ذات الشيء نفسه وحقيقته
وقد استعمل اهل الكلام الذات بالالف واللام ويلتزمون الخاة وجوزه بعضهم
لانها ترد بمعنى النفس وحقيقة الشيء وجاء في الشعر ولكنه شاذ واستعمال النحاة
يردها على ما تقدم من ان المراد بها نفس الشيء على طريقة المتكلمين في حق الله فرق
بين النعوت والذوات وقال ابن برهان اطلاق المتكلمين الذات في حق الله
منعه بعضهم ذات تاء تانيث وهو جلف عظيم لا يصح له الحاق ان الثانية
قال وتقديم الصفات الذاتية جهل منهم ايضا لان النسبة التي ذات ذوي واجب
بان المنع استعمال اليمين صاحبه اما اذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت بمعنى
الاسمية فقد مجوز لقوله تعالى انه عليم بذات الصدور اي بنفس الصدور وقال
حبيب بضم الحاء المعجمة وفتح الموحدة ابن عبد الانصاري وذلك في ذات الاله
فذكر الذات مطلقا باسم تعالى او ذكر حقيقة الله بلفظ الذات قال في الفتح
ظاهر لفظه ان ساداه انه اضافه لفظ الذات قال في الفتح ظاهر لفظه ان اسم الله
تعالى سمعه النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكره فلذا جايز وقد ترجم البيهقي في اسماء والصفات
ما جاء في الذات واورد حديث ابي هريرة المتفق عليه في ذكر ابراهيم عليه السلام الا
ثلاث كذبات ثنتين في ذات الله وحديث ولا تفكروا في ذات الله وعلى ذلك
مراجل او بمعنى حق فالظاهر ان المراد جواز اطلاق لفظ ذات لا بالمعنى الذي احدثه
المتكلمون ولكنه غير مردود ان عرف ان المراد به النفس لثبوت لفظ النفس في
القرآن وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد عروة بن ابي سفيان بضم العين ابن اسيد
بن حارثة بفتح الهمزة وكسر السين وجاريه بالجيم الثقفي بالمثلثة حليف بالحا

المهملة

المهملة ابي عمرو بضم الزاي اي معاهدهم وكان من اصحاب ابي هريرة انها هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم طائفة من
اصحابه والغارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلمنا فابعث معنا نفرا من اصحابك
يفقهونا عشرة منهم خبيب الانصاري فلما كانوا بالهداة ذكروا للحي لحيان
فنفروا لهم قريبا من مائتي رجل فلما وضع القوم ما كلوا منه اتوا اليه فاحاطوا
بهم القوم وربطوهم بالرسل وقتلوا عاصما ابيرهم في سبعة من العشرة فقتل الهم
ثلاثة منهم خبيب وابن دثنة عبد الله بن طارق فاوثقوهم باوتارهم وباعوا
خبيبا وابن دثنة بمكة فاشتراه خبيب ابنو الحرث ابن عامر بن نوفل بن عبد مناف
لان خبيب عندهم اسيرهم فابن شهاب الزهري فاخبرني بالافراد عبيد الله
بضم العين ابن عياض بكسر العين آخر ضاد معجمة الغفاري من الغارة ان
ابنة الحرث مزينب اجزءة انهم حين اجتمعوا اي لقتله استعار ابو براء
وزعم الحوي والسبكي واستعارنا موسى بستحقها يتخلق باشعر عانته ليلد
يظهر عند قتله لما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل قال خبيب الانصاري
ولست ابالي ولابي الموت والاصلي ما ابالي حين اقتل مسلما على اي شق
كان لله مصرعي اي مطرحي على الارض وذلك في ذات الاله
وطلب ثواب وان يشا يبارك على اوصال شلو يمزع بضم الميم وفتح الثانية والزاي المشددة يبدد اعضاء بسهلة
اي يقطع ممزق فقتله ابن الحرث عقبة باشفر وصلبه ثم ان خبيب النبي
صلى الله عليه وسلم اصحابه خبرهم يوم اصيبوا والحديث سبق في الجهاد باب من
هذا في باب هل يأسر الرجل آتاب قول الله تعالى ويحذركم
الله نفسه مفعوله ثان ليحذركم لانه في الاصل متعد لواحد فازداد بالتضعيف
اخر وقدر بعضهم حذف مضاف اي عقاب نفسه وصح بعضهم بعدم الحاجة
اليه كما نقله ابو البقا قال في الدر وليس بشيء لان الاضمار من تقدير هذا
الخاص لصحة المعنى الاخروي اي عن ما نحن فيه نحو قولك حذرتك نفسي زيد
انه لابد من شيء يحذر منه كالعقاب والسطوة لان الذوات لا يتصور الحذر
منها نفسها وانما يتصور من افعالها وما يصدر عنها وقال ابو مسلم المعنى ويحذركم الله
نفسه ان تقصدوه فتستحقوا عقابه وعبر هنا بالنفس عن الذات جريا
على عادة العرب كما قال الاشتر يوما باجودنا بلا نفسي اذ نفس الحيات تخرج
سوالها وقال بعضهم الاية نفسه لعود على الصدر المفهوم من قوله لا يتخذ اي
ويحذركم الله نفس الاتخاذ والنفس عبارة عن وجود الشيء وذاته وقال ابن
العباس المقرئ وزيد لفظ النفس في القرآن بمعنى العلم بالشيء والشهادة كقوله تعالى

يحذركم الله نفسه يعني عاقبته منكم وشدته عليكم ويعني البدء قال الله تعالى كل نفس ذائقة
الموت ويعني الهوى قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء يعني الهوى ويعني الروح
قال الله تعالى اخرجوا انفسكم اي ارواحكم اه والغاية في ذكر النفس انه لو قال ويحذركم الله
كان لا يفيد ان الذي اريد التحذير منه هو عقاب يصدر من الله تعالى ومن عرف نفسه
ذكر النفس زال ذلك ومعلوم ان العقاب الصادر عنه يكون اعظم العقاب فكونه
قادرا على ما لا نهاية له وقوله ولا يعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما في نفسك ذاتك فنفس الشيء ذاته وهو بنفسه والمعنى تعلم معلومي ولا اعلم معلومك
وقال في الباب لا يجوز ان يكون اعلم الاولين عن غايته لان الوصول يستدعي سبق جهل او
يختص به على موقوفة الذات دون الحوالي فالمفعول الثاني محذوف اي تعلم ما في نفسي
كائنا وموجودا على حقيقته لا يخفى عليك منه شيء وقوله ولا اعلم انه وان كان
يجوز ان يكون من غايته الا انها لما صارت مقابلة لما قبلها كانت مثلها اه وقال
البيضاوي والنفس في كلام العرب على اوجه فنها الحقيقة كما يقولون في نفس الامر وليس
للامر نفس فتفوه ومنها الذات قال وقد قيل في قوله تعالى تعلم ما في نفسي انت
معناه ما كنهه وحقيقته ولا اعلم ما تسره عني وقيل ذكر النفس هنا للمبالغة والمشاركة
ويعوض بالاضافة التي في اول الباب اوليس فيها مبالغة وبه قال حدثنا الاعمش على
حفص بن غياث النخعي قال حدثنا ابي حفص بن غياث قاضي الكوفة قال حدثنا الاعمش سليمان
بن مهران عن ثقيق ابي وائل بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ما من احد اغير من الله عز وجل من اجل ذلك حرم الفواحش وما ظهر منها
والله اعلم لا رضا وهو الغضب ولازم الغضب ارادة اتصال العقوبة وقيل غيرة الله كراهة
اتيان الفواحش اي عدم رضاه بها لا استقذارها والحد لجب بالنصب ولابي ذر بالرفع
البة المدح من الله عز وجل وجب بالجيم والمدح بالرفع فاعله وليس في الحديث ما يدل على
مطابقته للترجمة صريحا نعم في رواية تفسير سورة الانعام زيادة قوله ولذلك مدح نفسه
وساقها على الاختصار بدون هذه الزيادة تشحيذا للاذهان على عادته والمتكلم بخصر
الكرماني هذه الزيادة عند شرحه ذلك قال لعله اقام استدلال احد مقام النفس للاخر منها
في صحة استعمال كل واحد منها مقام الاخر والحديث سبق في تفسير الانعام وفي باب
الغيرة من النكاح وبقال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي وعبد الله نسبه
على ابي حمزة عالما العادة وابو ابي محمد بن سيوار السكري عن الاعمش سليمان عن ابي صالح
ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله عز وجل
الخلق كتب امر النار ان يكتب في كتابه هو يكتب على نفسه بيان لقوله كتب ولابي ذر وهو

يكتب والجملة حالية وهو وضع بفتح الواو وسكون الضاد المعجمة اي بمعوض وفي رواية الى در
على ما حكاه عياض وبفتح الضاد فعلا ماضيا مبنيا للفاعل وفي نسخة معدة وضاد مكسر
الضاد مع التنوين عنده اي بما ذكر عنده على العرش مكتوبا من سائر الخلق مرفوعا
عن غير الادراك والمراد من حمل الحلول في المكان لان الحلول عرض نفسي وهو حادث والحادث
لا يليق به تعالى وليس الكتب ليلد بناء نقالي الله عن ذلك علوا كبيرا بل لاجل الملائكة
الموكلين بالمكلفين وفي بدء الخلق فوق العرش وفيه تنبيه على تعظيم الامر وجلالة
القدر ان اللوح المحفوظ تحت العرش والكتاب المشتمل على هذا الحكم فوق العرش ونعم
السبب في ذلك والعلم عند الله تعالى ان ما تحت العرش عالم الاسباب والمسببات
واللوح المشتمل على تفاصيل ذلك ذكره في شرح المشكاة والمكتوب هو قوله ان رحمتي
تغلب غضبي والمراد بالغضب لازمه وهو ايصال العذاب اي من يتعلق عليه الغضب للذ
السيف والنية باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة سابق على تعلق الغضب لان الرحمة صفة
ذاته المقدسة وما الغضب فانه متوقف على سابقة عمل من العبد الحادث والحديث
سبق في اوائل بدء الخلق واخرجه مسلم وبه قال حدثنا عمرو بن حفص قال حدثني حفص
بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال سمعت ابا صالح ذكوان سمع ابا هريرة رضي
الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي ان
ظن بي ان يجمعوه ويغفر له ذلك وان ظن ان لا يقدر عليه او نحو ذلك وقد اشار
الى ترجيح جانب الرجاء على الخوف وفيه بعض اهل التصوف بالمخصر وما قبل الملك
فاحوال ثالثها الاعتدال فينبغي ان يجتهد بقيام وظائف العبادات موقنا بان الله
تعالى يقبله ويغفر له لانه وعد بذلك وهو لا يخلف الميعاد فان اعتقد او ظن خلاف
ذلك فهو ليس من رحمة الله وهو من الكبائر ومن مهلكات عما ذلك وكل في ظنه وما ظن
الغيرة مع الاحرار على المعصية فذلك بعض الجهل والاثم وانما يعمل انا ذلك
وهي هنا خصوصية اي صبر بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية والاعانة فهي
غير الغيبة المعلومة في قوله تعالى وهو بكم بما كنتم فان معناها الغيبة المعلومة في قوله
تعالى بالعلم والاحاطة وان ذكرني بالتنزيه والتقديس سرا في نفسه ذكرته بالثواب
والرحمة في نفسي وان ذكرني في ملا يبتدئ اللم والهاء ضمير الباري جماعة جهرا
ذكرته بالثواب في ملا خير منه وهم الملا الاعلى والمراد منه تفضيل الملائكة على بني
ادم لاحتمال ان يكون المراد بالملا الذين هم خير من ملا الكرام الكاتبين الانبياء والشهداء افهم يخصر
ذلك في الملائكة وايضا فان الخيرية انما حصلت بالذكر والاضافة الى الجانب الذي فيه
رب العزة خير من الجانب الذي ليس فيه الا رشاب فالخيرية حصلت بالنسبة للمجموع
وهذا رد لما قاله ابن حجر مثلا لكن قال انه سبقه الى هذا ابن الرسلاني في الجزء الذي

جمعه في الرفيق الاعلى وان تقريب الي بنشديد الياء بشر ولابي ذر عن الكشميهني بشر باسقاط
الالف وفتح النصب اي مقدار شبر الا تقربت اليه ذراعا او ان تقرب الي ذراعا بكسر الذال المعجمة
اي بقدر ذراع تقربت اليه ولابي ذر عن الحموي منه باعا اي بقدر باع وهو طول ذراعي
الانسان وعضديه وعرض صدره وان ولابي ذر عن الكشميهني ومن اتاني يمشي
اتيته هرولة اسراعا بين من تقرب الي بطاعة قليلة جزيته بمثوبة كثيرة وكلما زاد في
الطاعة زدت في ثوابه وان كان كيفية اتيانه بالطاعة على الثاني فاتيانه بالمثوب
له على السرعة والتقرب والهرولة مجاز على سبيل المشاكلة او انه استعارة او فعله اذا نزل
لوازمه والا فالذي نفهمه الاطلاقات واشباهها لا يجوز اطلاقها على الله تعالى الا على المجاز كما قررناها
عليه تعالى وفي الحديث جواز اطلاق النفس على الذات فاطلقه في الكتاب والسنة
اذن شرعي فيه او يقال هو بطريق المشاكلة لكن يعكر على هذا الثاني قوله تعالى
ويحذركم الله نفسه والحديث من ادلته باب قول الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه
الا اياه فالوجه يعبر به عن الذات وكثيرا ما يجيء على عادة العرب في التعبير ببعض عن
الجملة ومن جعل شيئا يطلق على الباري وهو الصحيح قال هذا استثناء منفصل ومن لم
يطلقه عليه جعله متصلا ايضا وجعل الوجه ما عمل لاجله او يجعله منقطعا اي
لكن هو لم يهلك ويجوز رفع وجهه على الصفة وفي الهلاك بالعدم اي ان الله تعالى
يعدم كل شيء وفي ايجابا خراج الشيء عن كونه منتفعا به ما لا مانع او تتغير في ابعاضه
وان كانت باقية كما يقال هلك الثوب وقيل معنى كونه هالكا كونه قابلا للهلاك
فيما زاده وقال مجاهد كل شيء هالك الا وجهه يعني على العمل اذا اريد به وجه الله او وثيقا
لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد البلخي قال حدثنا جابر بن زيد
وسقط ابن زيد لغير ابي ذر عن عمرو وهو ابن دينار عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما انه قال لما نزلت حتى الاية قل هو القادر اي الكامل
القدرة على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم اي كما اهلك على قوم لوط وعلى اصحاب
الفيل الحجارة قال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك اي بذاتك فقال او من
تحت ارجلكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك قال ولابي ذر فقال
او يلبسكم شيعا ويخلط عليكم فتختلفون على اهوائكم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم هذا ايسر لان العذاب بين المخلوقين اهون من عذاب الله وفي رواية ابن
السكن مما ذكره في فتح الباري هنا يستقال وسقط لفظ اشارة من رواية الاصيلي
قال الزركشي ورواية غيره صحيحة وقصاري ما فيها حذف المبتدا الذي يثبت في الوثيقين
وذلك جائز فلكيف يحكم بعدم صحتها ويشاهد يستند اليه هذا الحكم او المراد منه
قوله اعوذ بوجهك قال البرماوي نكر ذكر الوجه في الكتاب والسنة الصحيحة وهو في

بعضها بمعنى الرضا كقوله يريدون وجهه الا ابتغاء وجهه وليس المراد الجارحة خذ ما وحديث
سبق في تفسير سورة الانعام وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة في قوله باب قول
الله تعالى او يلبسكم شيعا باب قول الله تعالى ولتصنع على عيني بتشديد بضم
النون وفتح الصاد والنون المشددة من التفعيل قاله قتادة وفي نسخة
الصغاني بالدال المهملة ولا بفتح اوله على حذف احد التاءين فانه تفسير لصنع وقال عبد
الرحمن بن زيد بن اسلم معنى لتصنع لتغذى بيت الله بضم ويتربى عندي عندم وقال ابو عمران
الجوني قال لي ابن عباس بن الله وقال مجاهد بن المثنى ولتصنع على عيني حيث اراي وقيل لتربى بمرادي
مني قال الواحدي قوله على عيني جاء في تفسير ابن عباس صحيح ولكن لا يكون في هذا تخصيص لموسى عليه
السلام فان جميع الانبياء مراد منه تعالى والصحيح لتغذى على محبتي وارادتي قال
وهذا قول قتادة واختيار ابي عبيد وابن الانباري وقال في فتوح الغيب هذا
الاختصاص للشرف كاختصاص بيتي ببقعة الله والكعبة بيت الله فان الكل
موجود بكن وكل البيوت بيت الله على انا قد اصه الكلام وزيدة بتقييد مزيد
الاعتناء بشانه وانه من المحظوظين بسوابق انعامه وقوله تغذى ثبت في رواية
ابي ذر عن المستملي وسقط لفظه باب لغير ابي ذر فالحق وضع استنافا وقوله
يعمل نكره بالجر والرفع عطفا على سابقه يجري باعيننا اي بمرأى منا او بحفظنا وما
واعيننا حال من الضمير في نجري اي محفوظة بنا ومن ذلك قوله تعالى واصنع
الفلك اي بحفظنا وكلاءتنا وتخوفك وتخيرك باعيننا اي بالكلاءة المحفوظ بالكلاءة والحفظ
والرعاية يقال فلان بعيني اي من الملك ومسمع اذا كان بحيث تحوطه عنايته وتكفله
رعايته وتخوذلك ما ورد به الشرع واشتهر حمله على معاني الحقيقة وعند الاشعري
انها صفات زائدة وعند الجمهور وهو الحق قول ابي الاشعري انها صفات ذات فالمراد بالعين
البصر وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي الحافظ قال حدثنا جويرية بن
اسماء عن نافع عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال ذكر الدجال بضم الدال
المهملة عند الاسم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لا يخفى عليكم ان الله
ليس باعور واشار صلى الله عليه وسلم بيده الى عينه فيه اي في الرد
على من يقول معناه رديئة تعالى ووصفه بانه ذو البصر العلم والقدرة فالمراد استيعاب الترب
للعلم باثبات الجارحة ولا دلالة فيه للجسمية لان الجسم حادث وهو قديم فالمراد نفي
النقص والعور عنه وانه ليس كمن يدرك ويبصر بل ينتفي عنه جميع النقايص
والافات وسيأتي للحافظ ابن حجر هل لقارئ هذا الحديث ان يكبر يده عند قراءته
هذا الحديث لم يفعله صلى الله عليه وسلم فاجاب بانه لم يقصد عند من يوافقه
على معتقده وكان يعتقد تنزيه الله تعالى عن صفة الحدوث واراد التاسيه بمحضا

جاز والا ولي له ان يترك عقيبة ان يدخل على مثل هذا شبهة تعالى الله عن ذلك وان
المسيح الدجال بكسر الهمزة لعور العين اليمنى من اضافة الموصوف الى صفته والاعور ذو العور
العين التي كان عينه طافئة بالبا اي ذاهبة بارزة وهي عيب للصورة وقد يعتبر لكن
اكثر بعضهم وسبق ما فيه من الفتن في باب ذكر الدجال وبه قال حدثنا حفص
ابن عمر بن الحرث بن سخبرة الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا قتادة
ابن دعامة قال سمعت انسا في الحدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما بعث
الله عز وجل من نبي الا انذر قومه الاعور الكذاب الا انه اعور وان ربكم ولا يرى ان
ذلك سبحانه والله ليس باعور لغلبته على كل نقص وافتقر في وصف الدجال
على العور لكون كل احد يدركه فدعوه الربوبية مع ذلك بكذبه مكتوب بين عينيه
كافر قال ابو عامة فقرأوه ابن ماجة يقرأوه كل مسلم كاتب وغيره كات وسبق الحديث
في الفتن باب قول الله تعالى هو الخالق البارئ المصور كذا لابي ذر وعنده
سقوط الباب وقال هو الله الخالق كذا في الفرع وقال في فتح الباري باب قول الله تعالى
هو الخالق كذا للاكثر وللنسفي هو الله الخالق الى اخره وبه كذلك في بعض النسخ
من رواية كريمة والخالق هنا المقدر والبارئ الذي يخترع وقد ذكر الخالق على
البارئ لان الارادة متقدمة على ايجاد المقدر وهو الاحداث على الوجه المقدر
ثم التصوير فالتصوير مرتب على الخلق والبراية وناسب لهما الاتيان بالواو دون
فصلهما على ارادة الصفات والخالق من الخلق ويستعمل بمعنى الابداع وهو الايجاد
الشيء من غير اصل كقوله تعالى خلق السموات والارض وبمعنى التكوين كقوله خلق
الانسان من سلالة والخلق هنا لغة من خلق الثوب خلقا فعله والخليقة جماعة
المخلوق وقد يعبر عن المخلوقات بالخلق تجوزا من علاقة الخالق فعليه ان ينظر
في الذي خلقه لتلوح له دلالة حكمته في صنعه فيعلم انه خلقه من تراب ثم من سلالة
وركب اعضاءه وركب لغذاء فقسم تلك الغذاء فجعل بعضا دما وبعضا عظما
وبعضا عروقا وبعضا اياما وبعضا شحما وبعضا لحما وبعضا جلدا وبعضا شعرا
ثم رتب كل عضو على ترتيب مخالف لما في مجاورة ثم مد من تلك الغذاء معاني صفات
المخلوق واسمائه فخلقه من علم وقدرة وارادة وعقل وحلم وكرم ونحو هذا واضداد
هذا فتبارك الله احسن الخالقين والبارئ فقالوا معناه الخالق فخالف بين الله
الخلق يراهم براء وبرأه خلقه والبرية الخلق بالهمز ويتركه قالوا والبرية من البراء
وهو التراب وقد جاء هذا الكلام بين اي فعل وقد جاءت الروايات بتعداد الاسماء
وذكر الاسمين معاني العدد فلو كان معتبرا والعدد لا يستغني بذكر احدهما عن الاخر
فلابد من فارق يفرق بينهما وان تقاربت الاشياء فالايجاد والابداع اسم عام

لما شاء لمعنى الايجاد اخراج ذات الملكوت من العدم الى الوجود والخلق يتناول جميع المعاني الخاصة
للصنع الظاهر وهذا خاص والبرية تاول اي الباطن من باطن خلقه
من ذوات المقادير وهي الاجسام وجعل الذوات ذواتا في الكون مقولة في الاجسام
محجوبة في الهيأكل وابا الصور فهو مبدع صور المخلوقات على وجود تميز بها عن
غيرها من تقدير وتخطيط واختصاص بشكل ونحو هذا فالله تعالى خالق كل
شيء بمعنى انه مقدر او موجده من اصل ومن غير اصل وبارئه حسبما اقتضته الحكمة
حكمته وسبقت به كلمته من غير تفاوت واختلال ومصوره بصور تميز بعضها عن بعض
وتتم بها كماله وبه قال حدثنا آدم هو ابن منصور او ابن راشد قال حدثنا
عثمان قال حدثنا وهب هو ابن عقبة قال حدثنا بالافراد محمد بن يحيى
ابن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة الانصاري المدني عم ابي بكر بن محمد بفتح الميم
وفتح الحاء المهملة وسكون الخيتة بعدها فتحية ساكنة فراء الحجي القرشي عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه في غزوة بني المصطلق بكسر اللام انهم اصابوا سبايا فجامعوهن
بالهمز وهي المرأة سميت بذلك خطيتها وخطاياها اي حواري الحدوث من الكفار فكرهوه
فاراد وا لما طالت عليهم الغربة الا يستمتعوا بهن في الجماع وقد جاءت فسالوا النبي
صلى الله عليه وسلم عن العزل وهو قطع الذكر من الفرج وقت الانزال فقال
عليه الصلاة والسلام ما عليكم ان لا تفعلوا اي ليس عليكم حرج في ترك العزل
اي ليس عدم العزل واجبا عليكم لان الاذن بالشيء كما قاله المرداوي اذن به عز وجل فكتب
ليس بمكتوب من هو خالق كل نفس يوم القيامة قال فابت في غزلكم فاشتقا بان
الله قد خلقها سيتم الى قال فلا يبغضكم الحرص وقال مجاهد فعوا بن حبير الغيرة
وفسره من فرقه بالغاف والزاي المفتوحتين سمعت والد ابي ذر قال سالت ابا سعيد
الخدري عن العزل فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليست نفس مخلوقة
الا الله عز وجل خالقها اي مبرزها من العدم الى الوجود باب قول
الله تعالى لما خلقت بيدي يريد قوله تعالى لابليس لما لم تسجد لادم حاشوك
ان تسجد لما خلقت بيدي انشا الامر اي خلقته بقضيتي من غير توسط كاب
وام والتثنية لاني خلقته من مزيد القدرة وخلقا فاعل الفعل وقيل الراد باليد القدرة
وتعقب بانه لو كانت اليد بمعنى القدرة لم يكن بين ادم وابليس فرق لقدرته
فيما خلق كل منهما بيده وهي قدرته هو في كلام المحققين من اهل البيان ان قولنا
اليد مجاز عن القدرة انما هو لتبعي وهم الشيوخ والجسم والاعضاء تتبلدت
وتصويرات الغائب المغلبة بالرائها في الصور الحسية ولانه عهد انه من
اعتنى بشيء باشره بيده فيستفاد من ذلك ان العناية بخلق ادم اتم من العناية
بخلق غيره وبه لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا

معاذ بن رفاعة بفتح الفاء وتخفيف الضاد المعجمة ابو زيد البصري قال حدثنا هشام الدستوائي
عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله عز وجل
المؤمنين من اهل كل طبقة والامة المحمدية ولا سيما في الوقت وذلك يجمع المؤمنون بضم التحتية
مبنيا للفعول والمؤمنون مفعول نائب عن فاعله يوم القيامة كذلك بالكاف
في اوله للجمع قال البرماوي والعيني كالكرماني اي مثل الجمع الذي نحن عليه وقال في فتح
الباري والظن اول هذه الكلمة لام والكاف زائدة اي يوم القيامة اراد بذكر بعد قال وقد
وقع عند مسلم من رواية معاذ بن هشام عن ابيه يجمع الله المؤمنين يوم القيامة فيهتمون
لذلك فيقولون لو استشفعنا الى ربنا احد فيشفع لنا حتى يريحنا من مكاننا هذا
اي من الموقف لما سيلقونه فيه من الكرب والهم الذي لا طاقة لهم فيأتون
ادم فيقولون يا ادم انت ابو الناس فينا بيده من الكرب خلقك الله بيده وعلمك
مواضع الرخمة واسجد لك ملائكته اسكنك الجنة فاشفع لنا الى ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا
فيقول لست هناكم اي ليس ذلك الموضع الذي اصلح فيه لطلب الشفاعة
لتوليه تعالى فيه بنفسه الحكم ابتداء من غير واسطة ويذكر خطيئته التي اصاب
حتى يستوفي للسبعة كلها اشفع بفتح الشين المعجمة وكسر الفاء شددة مجزوم على
الطلب قال في الكواكب من الشفيع وهو قبول الشفاعة ومعلوم بالمقام الاتي
بقاله هو تفصيل للتكثير والمبالغة ولابي ذر عن الكشميهني اشفع لنا الى
ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لست هناك اي ليست في هذه المرتبة
بل لغيري ويذكر لهم خطيئته التي اصاب ها وهي اكله من الشجرة ولكن ايتوا نوحا
فانه اول رسول بعثه الله عز وجل بالانذار الى اهل الارض الموجودين بعد هلاك
الناس بالطوفان ولبث اصل بعثته عامة فانه من خصوصيات نبينا صلى
الله عليه وسلم وكانت رسالة ادم لبنيه بمنزلة التربية والارشاد فيأتون نوحا
فيقولون له لست هناكم بالم بعد الكاف ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
هناك بالمقاط ويذكر خطيئته التي اصاب ها وهي سؤاله نجاة ولده من الغرق ولكن
ايتوا ابراهيم خليل الرحمن فيأتون ابراهيم فيقول لست هناكم وللمستملي
والكشميهني هناك ويذكر لهم خطاياه التي اصابها وهي قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم
هذا والهاء التي ولكن ايتوا موسى عبدا اتاه الله التوراة وكلمه تكليما فيأتون موسى فيقول
فيقول لست هناكم ويذكر لهم خطيئته التي اصاب ولابي ذر اصابها وهي قتله النفس
بغير نفس ولكن ايتوا عيسى عبد الله ورسوله ونبي اقول النصارى ابن الله وكلمته
لانه وجده بامر تعالى من غير اب وروحه المنفوخة فيه فيأتون عيسى فيقول له
فيقول لست هناكم ولكن ايتوا محمدا صلى الله عليه وسلم وسقطت الصلاة لابي ذر
عبدا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر بالعصمة فيأتوني ولابي ذر

فيأتوني

فيأتوني فاستأذن على ربي في الشفاعة للراحة من هول الوقت فيؤذن لي
بالفاء ولابي ذر عن الكشميهني ويؤذن لي عليه فاذا رأيته وقعت له ساجدا فيدعني
ما شاء الله ان يدعني اي يتركني ما شاء الله ان يتركني ثم يقال لي ارفع محمد راسك وقل
ولابي ذر قل يا سقاط الواو وسمع بضم التحتية وسكون السين المهملة وفتح الميم لك
ولابي ذر عن الحموي والكشميهني تسمع بالفوقية بدل التحتية وسل تعطه عن نقطه
ولابي ذر عن المستملي لسقوط يقبر فاعا واشفع تشفع بضم الفوقية وفتح الفاء مشددة
تقبل شفاعتك فاحمد ربي تعالى بمحامد علمنيها ازاد ابو ذر ربي وفي تفسير
سورة البقرة يعلمنيها بلفظ الفاعل ثم اشفع يحدلي تعالى حدا اي يعين لي قوما
مخصوصين فاخرظهم الجنة ثم ارجع فاذا رأيت ربي تعالى وقعت له ساجدا فيدعني
ما شاء الله ان يدعني ثم يقال ارفع محمد راسك وقل يسمع لقولك ولابي ذر عن الحموي
والكشميهني بالفوقية وسل تعطه وللمستملي تعط بدونها واشفع تشفع فاحد
ربي بمحامد علمنيها ربي ثم اشفع فيحد لي حدا فيشفعني تعالى ثم استأذنه تعالى في الشفاعة
لاخراج قوم من النار فيحد لي حدا فاخرظهم الجنة ثم ارجع فاذا رأيت ربي وقعت له ساجدا
فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقال ارفع محمد راسك وقل يسمع لك ولابي ذر وقل
ولابي ذر تسمع بالفوقية وسل تعطه بالواو واشفع تشفع فاحد ربي بمحامد علمنيها ولابي
ذر علمنيه ربي ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرظهم الجنة ثم ارجع فاقول يا رب ما بقي
في النار الا من حبسه القرآن اي منهم اشرك ووجب عليه الخلود بحكم قوله فيه
انه لا يغفر ان يشرك به ابدا قال ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من قال
لا اله الا الله مع محمد رسول الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة من الخير
ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه ما يزن برة حبة
من الخير ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه ما يزن ذرة بفتح
الذال المعجمة وتشديد الراء واحدة الذر وهو اصغر النمل الصغار او الهباء الذي يظهر في عين
الشمس او غير ذلك وفي الحديث الرد على المعتزلة في تحريم الشفاعة لاصحاب الكبائر
وبيان افضلية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء واما ما ثبت في الانبياء
من الخطايا فمن باب التواضع وان حسنات الابرار سيئات المقربين والا فهم معصومون
من الله وسلامه عليهم معصومون مطلقا وسبق الحديث في تفسير سورة البقرة وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو
الزناد كذلك عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يد الله عز وجل ملأى بفتح الميم وسكون
اللام بعدها همزة لا يغيضها بفتح التحتية وكسر الغين المعجمة وسكون التحتية بعدها
ضاد معجمة ولابي ذر لا يغيضها بالفوقية بدل التحتية اي لا ينقصها نفقة

والمراد من قوله سلاب لارتسه وهو انه غاية الغني وعنده من الرزق حالا نهاية له ج سحا
الليل والنهار بفتح السين والحاء المشددة المهملتين بالمد والرفع خبر مبتدا محذوف كما
وبالنصب منونا على المصدر اي سح سحا الليل والنهار نصب على الظرفية والمراد به
دوامة الصب والبسط بالعطاء والمبرات كناية عن محل عطائه ووصفها بالغلة
لكثرة منافعها وكمال فوائدها فجعلها كالعين التي لا ينقطع ماؤها وقال ارايتم
ما انفق سبحانه وتعالى منذ خلق السموات والارض اي ما انفق في خزائن خلق
السموات حين كان عرشه على الماء الى يومنا والذي ذر منذ خلق الله السموات والارض
فانه لم يغض بفتح التحتية وكسر المعجمة لم ينقص ما في يده قال الطيبي يجوز ان يكون
ارايتم استفهاما في معنى الترقي كانه لما قيل سلاب اوهم جواز النقصان فازيل بقوله
لا يغيضها شيء وقد يذكر الشيء والمراد نفيض فقيل ما اشارة الى النفيض فزيد تاييدا
على الاستدراك من ذكر الليل والنهار بقوله ارايتم على تطاول المدة لانه خطاب والمرتجى فيه للتقرير
قال وهذا الكلام اذا اخذته جملة من غير نظر الى مفرداته اباند ترياقا للغني وكمال
السعة والنهاية في الجود والبسطة في العطاء وكان في نسخة وكان عرشه على الماء اي
قبل خلق السموات والارض وبيده الاخرى الميزان العدل بين الخلق يخفض من
يشاء ويرفع من يشاء ويوسع الرزق على من يشاء ويضيقه على من يشاء بالميزان
كما قاله الخطابي مثل والمراد القسمة بين الخلق او المراد يخفض الميزان ويرفعها فان
الذي بيده يوزن بالميزان يخفض ويرجح وفي حديث ابي موسى عند مسلم وابن حبان
ان الله لا ينام ويبغي ان ينام يخفض القسط ويرفعه ظاهره ان المراد بالخفض الميزان
وهو ما يؤيد ان الضمير المستتر في قوله يخفض ويرفع للميزان وكان يقوله
بيده اليمنى الى ان قال الخاطبين تقاطيع الاسباب باليدين معا فعبر عن قدرته
على النصف بذكر اليدين بلفظ المثنى المراد بها اعتناؤه والحديث سبق بهذا الاسناد والمتن
في تفسير سورة هود وفيه زيادة اوله وهي كما قال الله عز وجل انفق انفق عليك
وبه قال حدثنا مقدم بن محمد المكي الواسطي ولادي زرعة زيارة ابن يحيى قال حدثني
بالافراد يحيى العالم بن يحيى بن عطا عن عبيد الله يعني العمري عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يقبض
يوم القيامة الارض اي الارضين السبع ولادي زرعة الكشميهني الارضين
بالجمع ويكون السموات السبع بيمينه اي مطويات كما في قوله تعالى والارض جميعا
قبضته يوم القيامة والسموات فالمراد بهذا الكلام اوله نهايته كما هو بجلته ومجموعه
تصوير عظمته تعالى والتوقف على كمال جلاله لا تعيين جهة ذهاب بالقبضة واليد اليمنى
الى جهة حقيقة او جهة مجاز يعني ان الارضين السبع مع عظمها وبسطها بالنسبة

الى قبضته وهي من قبضاته ثم يقول انا الملك وسلم من حديث ابن عمر ان الجبارون
ابن المتكبرون والحديث سبق في تفسير سورة الزمر رواه ابو الحديث سعيد بكسر العين
ابن داود ابن زنبر بفتح الزاي والموحدة بينهما نون ساكنة آخره راء الدبي سكن بغداد
وليس لهذا الكتاب الا هذا الموضع عن مالك الامام وصله الدارقطني في غرائب
مالك والجامع للكتاب وقال عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر سمعت سالما
هو ابن عبد الله بن عمر المذكور يقول سمعت ابن عمر عبد الله رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وصله مسلم وابو داود وقال ابو الوليد الحكم
بن نافع اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري هو ابن مسلم انه قال اخبرني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقبض الله عز وجل الارض وهذا سبق قريبا في باب قول تعالى
ملك الناس وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد سمع يحيى بن سعيد القطان
عن عبيد الله بن عمر التوءم انه قال حدثني بالافراد نصير هو ابن المعتمر وسليمان بن
مهران الاعمش كلاهما عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة
ابن عمرو السلماني عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه يهوديا لم نعرف اسمه
جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية شيبان من الاحبار حالي
وفي رواية فضيل بن عياض جاحد وفي رواية شيبان زاد فضيل يوم القيامة
فقال يا محمد ان الله يمسك السموات على اصبع والارض على اصبع والشجر على اصبع
والماء والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع ثم يهزهن فيقول انا الملك وفي
رواية فضيل من عياض الجبار ويكرر على اصبع ثم يهزهن تعالى انا الملك وفي
رواية انا الملك بالتكرار مرتين فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت
نواجذه بالجيم والذال المعجمة انيابه التي تبدو عند الضحك ثم قرأ عليه الصلاة
والسلام وما قدروا الله حق قدره اي وما عظموه حق تعظيمه قال يحيى بن
سعيد القطان روى الحديث غير الثوري بالسند المذكور وزاد فيه فضيل
بن عياض عن منصور اي ابن المعتمر عن ابراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حالكون ضحكه
تعجبا من قول اليهودي وتصديقا له وصله مسلم عن احمد بن يونس عن فضيل وقد
سبق في تفسير سورة الزمر ان الخطابي ذكر الاصبع وقال انه لم يقع في القرآن ولا في
حديث مقطوع به وقد تقدم ان البيضاوي جازمة حتى يتوهم من ثبوتها ثبوت
الاصابع لله هو توقف اطلق الشارع فلا كيف ويشبه ولعل ذكر الاصابع
من تخليط اليهود فان اليهود مشبهة وكون من قال من الرواة ونصديقه اي

لليهود ظن وحسبان وقد روى هذا الحديث غير واحد من اصحاب عبد الله فلم يذكروا فيه تصديقا
له ثم قال ولو صح الخبر حملناه على تاويل قوله والسموات مطويات بيمينه او نحوه وتعقبه بعضهم
بورود الاصبع في عدة احاديث منها الخبر مسلم ان قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع
الرحمن ولكن هذا لا يرد عليه لانه انما نفى القطع ثم ذهب الشيخ ابو عمرو بن الصلاح الى
ان ما اتفق عليه الشيخان بمنزلة التواتر فلا ينبغي التجاسر على الطعن في ثقات الرواة
ورد الاخبار الثابتة ولو كان الامر على خلاف ما فهمه الراوي بالظن للزم منه تقرير النبي صلى
الله عليه وسلم على الباطل وسكوته عن الانكار وحاشاه الله من ذلك انتهى وقد اشتد انكار
ابن خزيمة على من ادعى ان الضحك المذكور كان على سبيل الانكار فقال بعد ان اورد هذا
الحديث في صحيحه في كتاب التوحيد بطرقه قد اجل الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
ان يوصف ربه بحضرته بما ليس هو من صفاته فيجعل بدل الانكار والغضب على
الواصف ضحكا بل لا يوصف النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف من يؤمن بنبوته
انتهى وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث سقط لابي ذر ابن غياث قال
حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال سمعت ابراهيم النخعي قال
سمعت علقمة بن قيس يقول قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب من اليهود فقال يا ابا القاسم ان الله
يمسك السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر والثرى على اصبع
والخلائق اي الذين لم يذكروا فيما مر على اصبع ثم يقول انا الملك انا الملك
قالها مرتين قال ابن مسعود فرايت النبي صلى الله عليه وسلم ضحك اي تعجبا
كما مر حتى بدت نواجذه بالجيم والمعجمة ثم قرا وما قدروا الله حق قدره
قال القرطبي في المفهم ضحكه صلى الله عليه وسلم انما هو للتعجب من جهل اليهودي ولهذا
قرا عند ذلك وما قدروا الله حق قدره وهذه الرواية هي الصحيحة المحققة واما من
زاد وتصديقا له فليست بشيء فانها من قول الراوي وهي باطلة لانه صلى الله عليه
وسلم لا يصدق المحال وهذه الاوصاف في حق الله تعالى محال اذ لو كان ذا يد واصابع
وجوارح لكان كواحد منا ولو كان كذلك لاستحال ان يكون الها فقول اليهودي
محال وكذب لاستحال ان يكون الا مخلوقا ولذلك انزل الله في الرد عليه وما قدروا
الله حق قدره انتهى وهذا يرده ما سبق قريبا والله الموفق والمعين لا رب سواه

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا شخص اغير من الله لا الجنسية واغير
افعل تفضيل ورفع خبرها وسقط لغير ابي ذر باب فالتالي رفع حدثنا موسى
بن اسماعيل التبوذكي وثبت لفظ التبوذكي لابي ذر قال حدثنا ابو عوانة

الوضاح

الوضاح اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن وراد بفتح الواو والراء المشددة
كاتب المغيرة بن شعبة ومولاه عن المغيرة رضي الله عنه انه قال قال سعد بن عبادة
سيد الخزرج رضي الله عنه لو رايت رجلا مع امراتي مع امراتي لضربته بالسيف
غير مصفح بفتح الصاد والفاء المشددة وسكون الصاد وتخفيف الفاء وهو الذي
في اليونينية اي غير ضارب بعرضه بل بحده فبلغ ذلك الذي قاله سعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اتعجبون ولابي ذر انعجبون من غيرة سعد والله
مجرور بواو القسم لانا مبتدا دخلت عليه لام التاكيد المفتوحة خبره اغير منه
والله اغير مني مبتدا وخبره قال ابن دقيق العيد المنزهون لله اما ساكت عن
التاويل واما مأول والثاني يقول المراد بالغيرة المنع من الشيء والحماية وهما من لوازم
الغيرة فاطلقت على سبيل المجاز كالملازمة وغيرها من الاوجه الشائعة في لسان
العرب فالمراد الزجر عن الفواحش والتحريم لها والمنع منها وقد بين ذلك بقوله
ومن اجل غيرة الله عز وجل حرم الفواحش جمع فاحشة وهي كل خصلة
قبيحة من الاقوال والافعال ما ظهر منها كنكاح الجاهلية الامهات وما بطن
كالزنا ولا احد احب بالرفع خبر لا ولابي ذر ولا احد بالوضع منونا احب
اليه العذر من الله برفع احب ايضا في الفرع كاصله او النصب جريا على المجارية
والعذر رفع فاعل احب والعذر الحجة ومن اجل ذلك بعث المبشرين والمنذرين
بكسر المعجمة والذال المعجمة اي بعث الرسل لخلقه قبل اخذهم بالعقوبة وفي غير رواية
ابي ذر بتقديم المنذرين على المبشرين وفي نسخة بعث المرسلين مبشرين ومنذرين
ولا احد احب اليه المدحة بكسر الميم وسكون الدال المهملة رفع فاعل احب المدح
الثناء بذكر اوصاف الكمال والافضال من الله عز وجل ومن اجل ذلك وعد الله
الجنة من اطاعه وحذف احد مفعولي وعد وهو طاعة للعلم به قال القرطبي
ذكر المدح مقرونا بالغيرة والعذر تنبيها لسمعه على ان لا يعمل بمقتضى غيرته ولا يعجل
بل يتانى ويترفق ويتثبت حتى يحصل على وجه الصواب فينال كمال الثناء
والمدح والثواب لايثاره الحق وقمع نفسه وغلبتها عند هيجانها وهو نحو قوله
الشديد من يملك نفسه عند الغضب وهو حديث صحيح متفق عليه وقال عبيد
الله بضم العين ابن عمرو بفتحها ابن ابي الوليد الاسدي مولاهم الرقي فيما وصله
الدارمي عن زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير بن سويد
الكوفي عن وراد عن المغيرة عن المغيرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا شخص اغير
من الله قال الخطابي اطلاق الشخص في صفات الله غير جائز لان الشخص لا يكون
الا جسما مؤلفا فخليق ان لا تكون هذه اللفظة صحيحة وان تكون تصحيفا
من الراوي ودليل ذلك ان ابا عوانة روى هذا الحديث عن عبد الملك بمعنى في هذا

الباب لم يلبث هانئ لم يمس في الاسماء م يا بن الوحيم وليس كذلك رواية براعي لفظ الحديث
حتى لا يتعداه بل كثير منهم يحدث بالمعنى وليس كلهم فيها بل في كلام بعضهم جفاء وتعجرف
فلعل لفظ شخص جرى على هذا السبيل ان لم يكن غلطا من قبيل التصحيف يعني
السمعي قال غسان عبيد الله بن عمر والفرد عن عبد الله ولم يتابع عليه واعتورته النكارة
من هذه الوجوه اه وقال ابن فهد ترك لفظ الشخص عن ثابت من طريق السند
والدجاج على المنع منه لانا معناه الجسم المركب وكذا قال نحوه الداودي والعذيبي
وطعنهم في السند بنوء على تفرد عبيد الله بن عمر عنه وليس كذلك فقد خرجه
الاسماعيلي من طريق عبد الله ابن عمر النوفلي عن ابي كامل فضيل بن حسين
الجحدري ومحمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب ثلاثتهم عن ابي عوانة الوضاح
بالسند الذي اخرجه به البخاري لكن قال في المواضع الثلاثة الشخص بدل الاحد
ثم ساقه من طريق زايدة بن قدامة عن عبد الملك كذلك فقد ظهر ان اللفظة
لم يقع في رواية البخاري في حبيب ابي عوانة عن عبد الملك فكذلك علقها
عن عبيد الله بن موسى اه وقد اخرجه مسلم عن النوفلي وابي كامل كذلك
ومن طريق زايدة ايضا فكان الطاعنين لم يستحضروا اذا ذاك صحيح مسلم وهو من
اصح الكتب التي وقفوا على هذا اللفظ من مخرج رواية عبيد الله ابن عمر وورود الروايات
الصحيحة والطعن في اية الحديث الظابطين مع امكان توجيهها وقد اشار
الى الاول القرطبي عن غير اهل الحديث وصوبه فتعين قصورهم من فضل ذلك
منهم ومن ثم قال الكرماني لا حاجة لتخطئة الرواة الثقات بل حكم هذا حكم
سائر المتشابهات اما التفويض واما التاويل اه من الفتح وقال في المصابيح هذا
ظاهر اذ ليس في هذا اللفظ ما يقتضي اطلاقا ان الشخص على الله وما من الاجابة
قد يكون الا بعد اتباع من الله وهذا لا يدل على اطلاق الرجل على الله بوجه
من الوجوه قال وقع بعد ذلك في توهم الداودي في ذكر الشخص انه تصحيف من قوله
الا شيء ممن الله كما صنعه الخطابي باب بالتنوين ينكر فيه قوله
تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله تعالى نفسي شيئا اثبات لوجوده ونفيا
لعدمه فكذبنا للزنا دقة والعجزة في قول الله عز وجل قل الله ولا اي دخل اي
شيء اكبر شهادة قل الله فسي الله تعالى نفسي شيئا قال في المدارك اي شيء مبتدا واكبر خبره
وشهادة تمييز واي كلمة برأسها بعض ما يضاف اليه فاذا كانت استفهاما كان جوابها
بحسب ما اضيفت اليه وقوله قل الله جواب اي الله اكبر شهادة فالله مبتدا والخبر

محذوف

محذوف فيكون دليلا على انه يجوز اطلاق اسم الشيء على الله تعالى وهذا لان الشيء اسم لموجود
ولا يطلق على المعدوم والله تعالى موجود فيكون شيئا ولذا يقول الله تعالى شيء لا كالاشياء
وسمى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن شيئا في الحديث الذي بعده وهو صفة من صفات الله
تعالى اي من صفات ذاته قال وكل شيء هالك الا وجهه فيدل او شاهد متصل فانه يقتضي
ان الباقي المستثنى منه وهو الوجه وعلى ان لفظ شيء يطلق عليه تعالى وقيل
الاستثناء منقطع والتقدير لكن هو جائز لا يهلك وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل لم يسم لما قال له في المراة الواهبة
نفسها له ولم يرد ها عليه الصلاة والسلام يا رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها
فقال وهل عندك من شيء قال لا قال اذهب ولو خاتما من حديد فقال ولا خاتما من حديد
فقال اصدقتك من القرآن شيئا قال نعم سورة كذا وسورة كذا لسور سماها
لنسايه في رواية عن ابي هريرة البقرة وسورة من المفصل وفيه دليل على ان لفظ شيء يقتضي
اثبات موجود ولفظ لا شيء يقتضي نفي وجود وما قولهم فلان ليس بشيء فانه يحمل على طرحه
بالقدر في الذم فوصف بذلك بصفة العدم المعدوم وحديث لباب يحرم من الرضعة
يحرم من النسب في النكاح باب قوله تعالى وكان عرشه على الماء اي فوقه اي ما كان
عرشه قبل خلق السموات والارض الا الماء وفيه دليل على ان العرش والماء كانا مخلوقين قبل
خلق السموات والارض وروى الحافظ حميد بن زنجويه عن ابان بن ابي شيبة في كتاب صفة
العرش عن بعض اسلمي ان العرش مخلوق من ياقوتة حمراء بعد ما بين قطريه
الف سنة وارتفاعه خمسمائة وقيل ما ملك في المدارك ان الله خلق ياقوتة
نظر اليها بالهيبة فصارت ثم خلق ريحا فاقلها فاجلى منه ثم وضع عرشه على
الماء وفي وقوف العرش على الماء اعظم اعتبار لاهل الافكار وهو رب العرش العظيم
روى ابن مردويه في تفسيره مرفوعا ان السموات السبع والارضين السبع عند الكرسي كحلقة
ملقاة بارض فلاة وان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة قال ابو
العالية رفيع بن مهران الرياحي في قوله تعالى استوى الى السماء معناه ارتفع وهذا وصله
العطبري وقال ابو العالية ايضا في قوله تعالى خلقهن اي خلقهن ولدي اربعن
المروي والمستملي قضاهن اي خلق وقال مجاهد المغربي في قوله تعالى استوى على العرش
اي علا على العرش وهذا وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه قال ابن بطال
وهذا وكله صحيح وهو المذهب الحق وقول اهل السنة لان الله سبحانه وصف نفسه
بالعلو وتعالى يستوون وهي صفة من صفات الذات قال في الصابيح وقال
مجاهد معناه انه يعني على اربعتها بحر واحد من اربعة اهل السنة ورفعوا اخر ص من قال
قد يعني ارتفع من غير وقوف وقد يطلقونه للذي ظاهره من الانتقال من سفل الى علو

وهو محال على الله فليكن على كذلك ووجه الدفع ان الله تعالى وصف نفسه بالعلو ولم يصف
نفسه بالارتفاع وقال المعتزلة معناه الاستيلاء بالقهر والغلبة وردبان الله تعالى
لم يزل قاهرا غالبا متوليا وقوله ثم استوى يقتضي افتتاح هذا الوصف بعد ان لم
يكن ويلزم تاويلهم انه كان مغالبا فيه فاستولى عليه بقهره من غالبه وهذا منتف
عن الله وقالت المجسمة معناه الاستقرار ورد بان الاستقرار من صفات الاجسام
ويلزم منه الحلول وهو محال في حق الله تعالى وعند ابي القاسم الانصاري في كتاب
السنة من طريق الحسن البصري عن ابيه عن اسلمة انها قالت الاستواء غير مجهول
والكيف غير معقول والاقرار به ايمان والجحود به كفر ومن طريق ربيعة بن عبد الرحمن
انه سئل كيف استوى على العرش قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول وعلى الله
الرسالة وعلينا البلاغ وعلينا التسليم وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه
ابن ابي حاتم في تفسير المجيد عن قوله تعالى ذو العرش المجيد اي الكريم ذو المجد الذاتية
في الكرم الودود من قوله تعالى الغفور الودود اي الحبيب قال في اللباب والودود
فعلة للمبالغة في الود وقال ابن عباس هو الذي يحب اولياءه بالمغفرة وقال في الفتح وقدم المصنف
المجيد على الودود لان غرضه تفسير لفظ المجيد الواقع في قوله تعالى ذو العرش المجيد
خلافا لمن تكلف لتفسير الاسم الذي قبله اشارة الى انه قرئ مرفوعا اتفاقا وواو
العرش بالرفع صفة من صفات العرش له اختلف القراء في المجيد فالرفع يكون من صفات
الله والجر من صفات العرش بناء على جيد مجيد كانه فعيل اي كان مجيدا على
وزن فعيل اخذ من ماجد ومحمود اخذ من حميد وللكشميهني من حديث يعقوب
فعلد حاصيا كذا في الفرع وفال في الفتح كذا لهم بغير ياء ولغير ابي ذر عن الكشميهني
محمود من حميد واصل هذا قول ابي عبيدة في المجاز في قوله عليكم اهل البيت انه
حميد مجيد اي محمود ماجد وحميد من محمود قال وفي بعض النسخ محمود من حميد وفي اخرى
محمود من مجيد مبنيا للفاعل والمفعول ايضا وانما قال كانه لاحتمال ان يكون حميد بمعنى
حامد ومجيد بمعنى ممجد ثم قال وفي عبارة البخاري تعقيد قال في الفتح التعقيد
هو في قوله محمود من احمد وقد اختلف الرواة فيه الاولى فيه ما وجد من اصله
وهو كلام ابي عبيدة او قال التعقيد في قوله محمود من احمد هو كلام
مبتدأ من علم التصريف شامل لفظ محمود مشتق من احمد والتعقيد الذي ذكره
الكرماني وتبعه ابي البخاري هو قوله محمود اخذ من احمد لان محمود من حميد وهما كلاهما
اخذا من احمد لا في الوجود قال حدثنا عبدان عبد الله بن عثمان بن جبلة بن ابي رواد
العتكي المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون وابي ذر عن الحموي

والمستملي اخبرنا ابو حمزة عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن جامع بن شداد بفتح
الشين المعجمة والدال المهملة المشددة ابي صخر المحاربي من صعصعة بن معاوية بضم الميم
وسكون العين المهملة وبعد الزاي الساكنة ابي عمران بن حصين بالحاء والصاد المهملتين
رضي الله عنه انه قال في عند النبي صلى الله عليه وسلم اناخ قوم من بني
تميم فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم قال في فتح الباري المراد بهذه البشارة ان من اسلم
نجا من الخلود في النار ثم بعد ذلك بشرتهم بحرب وقتل عند ذلك بعث علي وفق عدة الوان بعد ان
كان جل قصدهم الانعام بالدنيا والاستعطاء فاعطوا شرطا بالنجاة من النار وقد
جيئا مستعطين من المال فاعطيتا عنه زائدا في بداء الخلق فتعين وجهه فدخل ناس
من اهل اليمن وهم اكثر من مضر قوم بلحوني فقال صلى الله عليه وسلم اقبلوا البشرى
يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا ذلك وزاد ابن حبان من رواية سفيان بن
عيينة عن جامع يا رسول الله جئناك لنتفقه في الدين ولنسالك عن اول هذا الامر
وبدء هذا الخلق والسؤال عن اول هذا الامر اي ابتداء خلق العالم ما كان قال
الحافظ ابن حجر ولم اعرف اسم قائل ذلك ومن اهل اليمن قال عليه الصلاة والسلام
مجيبا لهم كان الله في الازل منفردا بوحدته ولم يكن شيء قبله وفي رواية ابي
معاوية كان الله قبل كل شيء وقال الطيبي قوله ولم يكن شيء قبله حال وفي الذهب
كوفي جر والعين باعتبار المحل لتقدير كان الله منفردا وقد جوز الاخفش دخول الواو
في خبر كان واخواتها نحو كان زيد واجه قائم على جعل الجملة جزاء الواو وتشبيها
بالحال الواقعة بعد الا نحو ما زيد الا وجهه قائم وقيل انها جملتان فعليتان وكان عرشه على الما قال
الطيبي كان في الموضعين بحسب حالة مدخولها فالاول الازلية الذاتية والثاني
الحدوث بعد العدم ثم قال والحاصل ان عطف قوله وكان عرشه على الما على فعله كان
الله من باب الجاز بحصول الجمعين في الوجود وتعويض الترتيب الذهني
فالواو فيه بمنزلة ثم وقال في الكواكب قوله وكان عرشه على الما معطوف على قوله
كان الله ويدل منه المعنى اذ لا يلزم من الولوج العائقة الاجتماع في اصل الوجود
واما كان هناك تقديم وتاخير قال بعض ومنهم جاء قوله ولم يكن شيء غيره لنفي توهم المعية
وبذا ذكر المولى رحمه الله الاية الثانية في اول الباب عقب الاية الاولى ليعود ضمير
من توهم من قوله كان الله ولم يكن شيء معه وكان عرشه على الما ان العرش لم يزل
مع الله ثم بعد خلق العرش والما خلق السموات والارض وكتب ابي قدر شيء
الذكر وهو اللوح المحفوظ كل شيء من الكائنات قال عمران بن حصين ثم اتاني
رجل لم يسم فقال يا عمران اركبه ناقتك فقد ذهبت فانطلقت اطلبها
فاذا السراب الذي يرى من شدة البسط كانه ماء منقطع دونها اي يحول بيني وبين رؤيتها
وايم الله وفي بدء الخلق فوالله لوددت بكسر اللام الاولى وسكون الثانية انها

اي ناقتي قد ذهبت ولم اتم قبل تمام الحديث تأسف على ما فاته منه وسبق الحديث في بدء
الوحي وبه قال حدثنا علي بن عبد الله بن المديني قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بفتح الهاء والميم المشددة ابن منبه انه قال
حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان يمين الله
عز وجل ملأى بفتح الميم وسكون اللام بعدها همزة لا يغيضها بالتحتية ولابي ذر بالفوقية
لا ينقصها نفقة سحاء الليل والنهار بالسين والحاء المهملتين بالمد والرفع دائمة الصب
والهطل بالعطاء ارأيتم ما انفق منذ ولابي ذر ما انفق الله منذ خلق السموات
والارض فانه لم يغض بالغين والضاد المهملة ما في يمينه وفي الرواية السابقة
في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي فانه لم يغض بالغين والضاد المعجمتين ما في
يده وهما بمعنى وعرشه على الماء اي الذي تحته لا ماء البحر وبيده الاخرى القبض بالقاف
والضاد المعجمة او القبض بالقاف والموحدة والمعجمة اي قبض الارواح بالموت
وقد يكون القبض بالفاء بمعنى الموت يقال قاضت نفسه اذا مات واو للشك كما في
الفتح وقال الكرماني ليست للترديد بل للتنويع ويحتمل ان يكون شكا من الراوي
قال والاول هو الاولى يرفع اقواما ويخفض آخرين وسبق قريبا ومطابقته
الحديث في قوله وعرشه على الماء وبه قال حدثنا احمد هو احمد بن سيار المروزي
فيما قاله ابو نصر الكلاباذي او احمد بن النضر النيسابوري فيما قاله الحاكم قال
حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة المفتوحة
المشددة قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الامام ابو اسماعيل الازرق عن
ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال جاء زيد بن حارثة مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يشكو اليه من اخلاق زوجته زينب بنت جحش فجعل النبي
صلى الله عليه وسلم لما اراد زيد طلاقها وكان صلى الله عليه وسلم يحب ان يطلقها
يقول له اتق الله يا زيد وامسك عليك زوجك فلا يطلقها قالت عائشة
رضي الله عنها بالسند السابق ولابي ذر قال انس بدل قالت عائشة لو كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه الآية وتخفي في نفسك ما الله مبديه
وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قال انس فكانت زينب تفخر على ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم ولابي ذر وكانت بالواو بدل الفاء تفخر باسقاط زينب يقول
زوجكن اهاليكن به صلى الله عليه وسلم وزوجني الله تعالى به من فوق سبع
سموات وعن ثابت البناني بالسند السابق وتخفي في نفسك ما الله مبديه اي تظهره
وهو ما اعلمه بان زيدا سيطلقها ثم ينكحها وتخشى الناس اي قالة الناس انه نكح امرأة

ابنه

ابنه نزلت في شأن زينب وزيد بن حارثة رضي الله عنهما وبه قال حدثنا خلاد بن
يحيى بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام السلمي بضم السين وفتح اللام الكوفي ثم المكي قال
حدثنا عيسى بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء البصري قال سمعت
انس بن مالك رضي الله عنه يقول نزلت آية الحجاب يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوت النبي الآية في زينب بنت جحش رضي الله عنها واطعم عليها اي على وليتها يومئذ
الناس خبزا ولحما كثيرا وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم
وكانت تقول ان الله عز وجل انكحني به صلى الله عليه وسلم في السماء حيث قال
تعالى زوجناكها وذات الله تعالى منزهة عن المكان والجهة فالمراد بقولها في السماء
الاشارة الى علو الذات والصفات وليس ذلك باعتبار ان محله تعالى في السماء تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا وعند ابن سعد عن انس قالت زينب يا رسول الله لست
كاحد من نسائك لست منهن امرأة الا زوجها ابوها او اخوها او اهلها ومن
حديث ام سلمة قالت زينب ما انا كاحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم انهن
زوجهن بالمهور وزوجهن الآباء وانا زوجني الله ورسوله وانزل في الكتاب وفي
مرسل الشعبي مما اخرجه الطبري وابو القاسم الطلحي في كتاب الحجة والبيان قالت كانت
زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم انما اعظم نسائك عليك حقا انا خيرهن
منكحا واكرمهن سفيرا واقربهن رحما زوجنيك الرحمن من فوق عرشه وكان
جبريل هو السفير بينك وانا ابنة عمك وليس لك من نسائك قريبة غيري
وهذا الحديث آخر ما وقع في البخاري من ثلاثياته وهو الثالث والعشرون واخرجه
النسائي في عشرة النساء وفي النكاح والنعوت وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الله عز وجل لما خلق الخلق اي الله كتب اثبت في كتاب عنده
فوق عرشه صفة الكتاب ان رحمتي سبقت غضبي قال في الكواكب فان قلت
صفات الله قديمة والقدم هو عدم المسبوقية بالغير فما وجه السبق قلت
الرحمة والغضب من صفات الفعل والسبق باعتبار التعلق والسر فيه ان الغضب
بعد صدور المعصية من العبد بخلاف تعلق الرحمة فانها فائضة على الكل دائما ابدا
والحديث سبق قريبا وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي احد الاعلام المدني
قال حدثني بالافراد محمد بن فليح بضم الفاء آخره مهملة مصغرا ابن سليمان قال حدثني
بالافراد ابي فليح ابن سليمان قال حدثني بالافراد هلال عن عطاء بن يسار بالتحتية
والمهملة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من آمن بالله

ورسوله واقام الصلاة المكتوبة وصام رمضان كان ولا بوجه زرعلى الله
عز وجل يحب وعده الصادق وفضله العميم ان يدخله الجنة هاجر في سبيل
الله عز وجل او جلس في ارضه التي ولد فيها فالوا يا رسول الله افلا نبشر الناس
قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيل الله كل درجتين
كما بين السماء والارض فاسألوا الله الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة
وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة رواه البخاري في صحيحه
وفي الجهاد فلذلك نشر الناس قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين
في سبيله كل درجتين منها كما بين السماء والارض وفي الترمذي انه عام وفي
الطبراني في معجمه عام وعند ابن حبان في التوحيد من صحيحه وابن ابي عاصم في كتاب
السنة عن ابن مسعود بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة وبين كل سماءين خمسمائة
عام وفي رواية وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام وبين السابعة وبين الكرسي
خمسمائة عام وبين الكرسي وبين الماء خمسمائة عام والكرسي فوق الماء والماء فوق
العرش والله لا يخفى عليه شيء من اعمالكم فاذا سألتم الله عز وجل فسلوه الفردوس
بكسر الفاء وفتح الراء فانه اعلى الجنة وسط الجنة والاوسط الافضل ولابي داود
بعد قوله اوسط واعلاه وفوقه اي فوق الفردوس عرش الرحمن بنصب فوقه على
الظرفية كذا في الفتح وقال القاضي عياض قيده الاصيلي بالضم وانكر ابن فرحون
وقد انما قيده الاصيلي بالنصب قال في الصحيح ويدل لنصب الظرف وجه ظاهر وهو
ان فوق هو الظروف العارية للتصرف وذلك نحو ما بي وقعد بالابنك كما وقع
في هذه رواية وبه من الفردوس ولابي ذر عن الشيخين ومنها من جنة الفردوس
تفجر انهار الجنة بفتح الفوقية والجيم المشددة بعد فاحدى الثلاثة والحديث سبق في باب
درجات المجاهدين في سبيل الله من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر
ابن ابن نجيح البلخي البيكندي قال حدثنا ابو معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاي
المعجمتين بنهما الف اخره ميم عن الاعمش سليمان من ابراهيم هو النخعي عن ابيه
يزيد بن شريك عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه انه قال دخلت
المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فيه فلما غربت الشمس قال
لي يا ابا ذر هل تدري اين تذهب هذه الشمس قال ابو ذر قلت الله ورسوله
اعلم بذلك قال عليه الصلاة والسلام فانها تذهب تستاذن بان تخلق الله تعالى
فيها حياة يوجه القول عنها وسند الاستيذان الاجازة والمراد الملك ولابي
ذر فتستاذن في السجود فيوذن لها ثم يوشك ابو ذر في السجود وكاذا فقيل
لها ارجعي من حيث جيت فتطلع من مغربها ثم قرا عليه الصلاة والسلام وكاذا
فذكر الا ارجعي من حيث جيت فتطلع من مغربها ثم قرا ابن مسعود في به الخلق

فانا

فانا تذهب حتى تسجد تحت العرش فيوذن لها يوشك ان تسجد فلا يقبل منها
وتستاذن لا تؤذن لها ارجعي من حيث جيت فتطلع من مغربها فذلك قوله
تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم وبه قال حدثنا موسى ابن
اسماعيل التبوذكي عن ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد بن السباق بضم العين من غير همز فتحتية ثم شين
معجمة مفتوحة والوصل بالهمزة وبعد الالف قاف التابعي ان زيد بن ثابت وسقط
لابي ذر ابن ثابت وقال الليث ابن سعد الامام حدثني بالافراد عبد الرحمن بن
خالد الفهمي ابن سعد الامام بضمي والي مصر ابن شهاب الزهري
السباق عبيد ان زيد ابن ثابت رضي الله عنه قال ارسل الي ابو بكر الصديق رضي الله عنه ابي قاتل
مسيلمة فذهبت اقاتل معه وانا احسب ان ذلك يوم ان منع القرآن فتتبعت القرآن
اجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة
مع ابي خزيمة الانصاري لم اجدها مع احد غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم
حتى خاتمة براءة وهو رب العرش العظيم آخر ما انزل من القرآن وبه قال حدثنا
ابو هشام الرفاعي قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابي حصين عثمان بن عاصم
عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي قال قال علي رضي الله عنه قد جاءكم رسول من انفسكم
الآية كان نبي صلى الله عليه وسلم اذا حدث حديثا عن ابي بكر صدقه ابو بكر وصدق ابو بكر
عن نبي صلى الله عليه وسلم قال نبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر
ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر له ثم قرا والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم الآية وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن علي رضي الله عنه قال
كنت رجلا اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا نفعني الله بما شاء ان ينفعني منه
واذا حدثني احد من اصحابه استحلفته فاذا حلف لي صدقته وان ابا بكر حدثني وصدق ابو بكر
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم
فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر له ثم قرا هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم الآية وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف قال
اخبرنا مالك عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى انفق ينفق عليك وقال
يد الله ملاى لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار ارايتم ما انفق منذ خلق السماء والارض
فانه لم يغض ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الاخرى القبض يرفع ويخفض
وبه قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن الاغر ابي مسلم عن ابي هريرة وابي سعيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة
وذكرهم الله فيمن عنده وبه قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق
عن الاغر عن ابي هريرة وابي سعيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة
وذكرهم الله فيمن عنده وبه قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن ابي اسحاق
عن الاغر عن ابي هريرة وابي سعيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

ارفع المخلوقات واعلاها وهو فوق كل شيء من المخلوقات والمحيط به وهو مكان العظمة
ومن فوقه تنبعث الاحكام والحكمة التي بها كل شيء وبها يكون الايجاد والتدبير قال
الكرماني ووصف العرش بالعظيم اي من جهة الكم وبالكرم اي من جهة الكيف ونحو ذلك
دائما ووصفه وقال غيره وصفه بالكرم لان الرحمة تنزل منه او نسبته الى اكرم الاكرمين
والحديث ذكر في كتاب الدعوات وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال
حدثنا سليمان الثوري عن عمرو بن يحيى بفتح العين عن ابيه يحيى بن عمارة المازني
الانصاري عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال يصعقون ولابي ذر قال ابو سعيد الخدري عن الناس يصعقون
يوم القيامة اي يغشى عليهم وتعلق النصعقة الثانية لا يخذر فاذا انا بموسى
عليه السلام اخذ بقائمة من قوائم العرش وقال الجوهري بكسر العين في الفرع
كاصله وبجوز الضم والفتح بعدها عين مهملة مضمومة ثم نون ثم ضم عبد
العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة بسكون الدال عن عبد الله بن الفضل بسكون الضاد
المعجمة ابن العباس بن ربيعة ابن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
فاكون اول من بعث وفي رواية ابي سعيد في احاديث الانبياء اول من يفيق
فاذا موسى ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا بموسى ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فاذا بموسى اخذا بالعرش والحديث سبق في احاديث الانبياء باب قول
الله تعالى تعرج الملائكة تصعد في المعارج التي جعلها الله لهم والمعارج ابواب
خص بالذكر بعد العموم لفضله وشرفه او خلقهم حفظة على الملائكة كما ان
الملائكة حفظة عملنا او ارواح المؤمنين عند الموت اليه اي الى عرشه او الى
المكان الذي هو محل علمه وهو في السما لانها محل بره وكرامته وقوله جل ذكره اليه يصعد
الكلم الطيب اي الى محل القبول والرضى وكل ما اتصف بالقبول وصف بالرفعة
والصعود وقال ابو عبيدة بالجيم والراء نضر ابن عربي العبسي الضبعي كما سبق هو وصوله
في باب اسلام ابي ذر عن ابن عباس رضي الله عنهما بلغ ابا ذر مبعث النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لاخيه ليس بفتح الهمزة مصغرا اعلى بي على هذا الرجل الذي يزعم انه
يأتيه الخبر من السما وهذا موضع الترجمة لما لا يخفى وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
العمل الصالح برفع الكلم الطيب وفيما خرج البيهقي من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس في تفسيرها الكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح اداء فرائض الله فمن ذكر الله ولم
يؤد فرائضه رد كلامه وقال الفراء معناه ان العمل الصالح يرفع الكلم الطيب اذا

كان

كان هو عمل صالح وقال البيهقي صعود الكلم الطيب عبارة عن القبول يقال مني زكي
المعارج هو للملائكة المعارج تعرج الى الله عز وجل ولابي ذر عن الحموي
والكشميهني اليه وفي قوله الى الله ما تقدم عن السلف من التعويض وعن الخلف
في التاويل وإضافة المعارج اليه تعالى اضافة تشريف وصعود الارتفاع اليه اعتلاؤه
مع تنزيهه عن المكان وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني
جاد فداه مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن الآخرون
السابقون يوم القيامة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم فهذا
يومهم الذي اختلفوا فيه فهدانا الله له والناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى
بعد غد الاولى عقب الثانية وبكل ملك في الموضعين يفيد ان الثاني نبه عن الاول وفي
رواية همام عن ابي هريرة عند مسلم نحن الآخرون السابقون يوم القيامة
بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم فاختلفوا فهدى الله
لما اختلفوا فيه من الحق فهذا يومهم الذي اختلفوا فيه هداني الله له
فاليهود غدا والنصارى بعد غد وفي رواية ابي حازم عند مسلم ايضا نحن الآخرون
الاولون يوم القيامة المقضي لهم قبل الخلائق وفي رواية ابي حيان عند مسلم
ايضا بينا نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال اما بعد ايها الناس فانكم
تاتون يوم القيامة على سبعين صفا انتم تتمتها سبعين صفا هي خيرها واكرمها
على الله عز وجل وفي رواية ابي سفيان عند مسلم ايضا نحن الآخرون
السابقون يوم القيامة ونحن اول من يدخل الجنة وفي رواية ابي سلمة عند
مسلم ايضا نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ونحن اول من يدخل الجنة
بيد اني اوتيت الكتاب من قبلهم واوتوه من بعدي فاختلفوا فيه فهدى الله
من الحق لما اختلفوا فيه باذنه فهذا يومهم الذي اختلفوا فيه يوم الجمعة
فهدانا الله له والناس لنا فيه تبع غدا لليهود وبعد غد للنصارى وفي رواية
ابي حازم عند مسلم ايضا نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ونحن اول من
يدخل الجنة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم فاختلفوا
في الحق باذنه فهدى الله لما اختلفوا فيه من الحق باذنه فهذا يومهم الذي
اختلفوا فيه يوم الجمعة فهدى الله له الحديث وفي رواية ابي حيان عند مسلم
ايضا نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ونحن اول من يدخل الجنة
بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم فاختلفوا في الحق
باذنه فهدى الله لما اختلفوا فيه من الحق باذنه فهذا يومهم الذي
اختلفوا فيه يوم الجمعة فهدى الله له والحديث سبق في باب فضل صلاة الفجر ما وايل
كتاب الصلاة وقال ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال
ابو اليمان بضم المثناة التحتية الحكم بن نافع قال شعيب هو ابن ابي حمزة
بضم المهملة وسكون الميم وبالزاي الحمصي قال ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
بفتح المعجمة وسكون النون وبالواو ثم دال مهملة المدني قال حدثني
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نحن الآخرون السابقون بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم
فاختلفوا فهدانا الله لما اختلفوا فيه فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى
بعد غد وفي رواية ابي حازم عند مسلم ايضا نحن الآخرون السابقون يوم القيامة
ونحن اول من يدخل الجنة وفي رواية ابي حيان عند مسلم ايضا نحن الآخرون
السابقون يوم القيامة ونحن اول من يدخل الجنة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا
واوتيناه من بعدهم فاختلفوا في الحق باذنه فهدى الله لما اختلفوا فيه من الحق باذنه
فهذا يومهم الذي اختلفوا فيه يوم الجمعة فهدى الله له والحديث سبق في باب فضل صلاة الفجر ما وايل
كتاب الصلاة وقال ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال
حدثني بالافراد محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة البصري بندار
ويجوز في الجامع بين الصحيحين حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد
عبد الله بن دينار المدني عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق بعدل تمرة بفتح العين
وكسرها اي بمثلها او بالفتح ما عادل الشيء من جنسه وبالكسر ما ليس من جنسه
من كسب طيب اي حلال ولا يصعد الى الله عز وجل الا الطيب جملة معترضة
بعد الشرط والجزا نكيرا لتقرير الطهر في النفقة فان الله يتقبلها بيمينه وعبر
باليمين لانها في العرف اطهر واوفر من الشمال وللاصيلي ها هنا ولابي ذر عن الكشميهني فيقبلها
بالفا في الموضعين وسكون القاف وتخفيف الموحدة ثم يربيها لصاحبه اي لصاحب
العدل ولابي ذر عن المستملي لصاحبها الصاحب الصدقة فهي تربو عند الله
في الكبة كما يربي احدكم فلوه بفتح الفا وضم اللام وتشديد الواو الهر حتى
تكون الصدقة التي عدلت التمرة مثل الجبل لتثقل في ميزانه وضرب المثل بالمهر
لانه يربيه من زيادة بينة ورواه ابن عجلان عن عبد الله بن دينار عن سعيد بن
يسار بالمهملة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم

يصعد الى الله عز وجل الاالطيب ولابي ذر الاطيب هذا وصله البيهقي لكنه قال في اخره
مثل احد بدل قوله في الرواية المعلقة مثل الجبل ومراد المولف ان روايته ورقاء تفسر
لرواية سليمان الاتية روايته شيخها فعند سليمان اذ عن ابي صالح وعند ورقاء
انه عن سعيد بن يسار وبه قال حدثنا عبد الاعلى بن حماد ابو يحيى الباهلي مولاهم
قال حدثنا يزيد بن زريع الجاط ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد
الجريري هو ابن ابي عروبة عن قتادة ابن دعامة عن ابي العالية رفيع عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهن عند الكرب
لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب
السموات ورب العرش الكريم قال النووي فان قيل فهذا ذكر وليس فيه دعاء بزيد
الكرب فجوابه من وجهين احدهما ان هذا ذكر يستفتح به الدعاء ثم يدعو بما شاء والثاني
هو كما ورد من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين قيل وهذا
الحديث ليس مطابقا للترجمة ويحمله في الباب السابق ولعل الناسخ نقله الى هنا
وقد سبق قريبا وبه قال حدثنا فيصة بن عقبة ابو عامر السوائي قال حدثنا
سفيان الثوري عن سعيد بن مسروق عم ابن ابي نعام بضم النون وسكون
العين عبد الرحمن البجلي ابو الحكم الكوفي العابد او لقمان بدون ابن شك فيصة
من عقبة المذكور عن ابي سعيد سعد بن مالك وابي ذر ريان والخدري رضي
الله عنه انه قال بعث بضم الموحدة وكسر العين الى النبي صلى الله عليه وسلم
بذهيبة بضم الذال المعجمة وتانيث على الالة القطعة من الذهب وقد يسمى
الذهب في بعض اللغات عقيما صلى الله عليه وسلم بين اربعة قال المولف
وصنتي بالافراد وواو العطف ولابي ذر عن شيخنا اعني بين نفر هو اسحق بن
ابراهيم بن نصر السعدي قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام الصنعاني اليماني قال
اخبرنا سفيان الثوري عن ابيه سعيد عن ابن ابي نعيم عبد الرحمن البجلي عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال بعث علي ايما ابن ابي طالب وهو باليمن
ولابي ذر عن الحموي والمستملي الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهيبة في تربتها اي
مستقرة بفتح التاء والراء بالتربة تجر الذهب ولا يجبر ذهبا خلصا الابعد السبك
فقسمها صلى الله عليه وسلم بين الاقرع بن حابس بالحاء والسين المهملتين
بينهما قاف فصعصعة الحنظلي بالنون المهملة والظاء المعجمة نسبة الى حنظلة بن
مالك بن زيد بن مناة بن تميم ثم احد بني مجاشع بميم مضمومة فجيم فالف فشين معجمة
مكسورة فعين مهملة ابن دارم ابن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن
تميم

بني تميم وبين عيينة بضم العين مصغرا ابن بدر الفزاري بفتح الفاء نسبة الى فزارة
بن ذبيان وبين علقمة ابن علاثة بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبعد الالف
مثلثة العامري نسبة الى عامر بن كعب احد بني كلاب نسبة الى كلاب بن ربيعة
وبني زيد الخيل بالخاء المعجمة واللام بعد المثناة الطائي نسبة الى طي ثم احد
بني نبهان اسود بن عمرو وهو لا الدرجة من المولفة قلوبهم قريش والانصار
بالنون والموحدة والمثناة الثقيلة والعاد المشددة المعجمة ثم موحدة من العتب ولابي ذر عن
الكشميهني والمستملي فتغيظ بالظاء المعجمة من الغيظ فقالوا ليعطيه صلى
الله عليه وسلم الذهب صناديد اهل نجد اي سادات اهل نجد وبه عنا
فلا يعطينا منه شيئا قال صلى الله عليه وسلم انما اتالفهم ليثبتوا على الاسلام
فاقبل رجل اسمه عبد الله ذو الخويصرة بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وبعد الياء
الساكنة صاد مهملة غائر العينين داخلتين في راسه ناتئ الوجنتين بفوقيتين
فاني الجبين مرتفعة كث اللحية بالمثلثة المشددة كبير شعرها محلوق الراس
بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر اللام بعدها فاء اي ملبد الوجنة ما ارتفع
من الخد
فقال يا محمد اتق الله فقال النبي صلى الله عليه
وسلم من يطع الله اذا عصيته فيامنني بفتح الميم وتشديد النون وبلابي ذر فيامنني
على الامين ولا تامنوني انتم ولابي ذر ولا تامنوني بنونين كالسابقة
فسال رجل من القوم نراه ابو بكر الصديق رضي الله عنه قتله اراه بضم
الهمزة اظنه خالد بن الوليد وقيل عمر بن الخطاب فمنعه لم يكن اسال فقتله
صلى الله عليه وسلم من قتله اذا لا فتر فقال لا علي الرجل قال النبي صلى الله
عليه وسلم وسقط قوله النبي صلى الله عليه وسلم في الموضعين لابن ذر ان من ضيضي
هذا لضاد بن معجمتين مكسورتين بينهما هوز ساكنة وآخره عرة اخرى من
نسله قوما يقرون القرآن لا يجاوز حناجرهم جمع حنجرة منتهى الحلقوم اي
لا ينتفع في الاعمال الصالحة يمرقون من الدين من الاسلام مروق السهم من
الرمية اذا نفذ من الجهة الاخرى من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وفتح التحتية مشددة
الصيد المرمي يقتلون اهل الاسلام ويدعون بفتح الدال ويتركون اهل
الاوثان بالمثلثة لان ادركهم لاقتلنهم قتل عاد لاستاصلنهم بحيث لا ابقي
منهم احدا كاستئصال عاد والمراد كاترته وهو الهلاك ومطابقته لحديث الترجمة
يؤخذ من قوله في رواية المغازي الا تامنوني وانا امين من في السماء اي على العرش
فوق السماوهذه عادة البخاري في امثال الحديث في الباب للفظة يكون في بعض
طرقه مع المناسبة لذلك الباب بشير اليها قاصدا تشحيذ الاذهان والحث

عج الاستحضار والحديث سبق في باب قول الله عز وجل وما يعادها فهلكوا وفي المغازي
في باب بعث علي وخالد رضي الله عنهما إلى اليمن قبل حجة الوداع وبه قال حدثنا عباس ابن الوليد بفتح العين
المهملة وتشديد المثناة التحتية الزعفراني قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح أحد الأعلام
عن أبي عوانة سليمان فيما رواه النسائي عن أبيه وليس في رواية أبي ذر رواه لجزم المزي أي أظنه
عن أبيه بزيد بن شريك التيمي الكوفي عن أبي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه
أنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله عز وجل والشمس تجري لمستقر
لها قال مستقرها تحت العرش شبهها بمستقر السائر إذا قطع مسيره وسبق
مزيد لذلك في محله والله الموفق وسبق الحديث في بدء الخلق باب
قول الله تعالى وجوه يومئذ في وجوه المؤمنين يوم القيامة ناضرة حسنة
ناعمة إلى ربها ناظرة بلا كيفية ولا جهة ولا ثبوت مسافة وقال الفراء تراه مستعرفة
في معاملته جاله بحيث تقبل محاسنه وذلك قدم الفعول وليس هنا في كل
الأحوال التي يتأتى فيها نظرها إلى بعض وجعل النظر على انتظار لأن نظرها
لا يصح له تعالى نظرت فيه أي تفكرت ونظرته انتظرته ولا يعدى بإلى الا بمعنى
الرؤية مع أنه لا يليق الانتظار في دار القرار وبه قال حدثنا عمرو بن عون
بفتح العين فيهما والآخر بالنون ابن أوس السلمي الواسطي قال حدثنا خالد
الطحان بن عبد الله الواسطي وهشيم مصغرا ابن بشير الواسطي والسلمي
أو هشيم بالشك عن إسماعيل بن أبي خالد سعد أو هرمز أو كثير الأحمسي الكوفي
عن قيس هو ابن أبي حازم بالزاي والمهملة البجلي عن جرير هو ابن عبد الله
البجلي رضي الله عنه أنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ نظر
إلى القمر ليلة البدر فقال أنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا القمر
لا تضامون بضم الفوقية بعدها ضاد معجمة وتشديد الميم أي لا يزاحم بعضكم بعضا
في رؤيته وقال البرماوي سمعت الشيخ الإمام أبا الطيب سهل بن محمد الصعلوكي يقول
في إملائه في قوله لا تضامون بضم الفوقية بعدها ضاد معجمة وتشديد الميم معناه
لا تجتمعون لرؤيته في جهة ولا بضم بعضكم إلى بعض ومعناه بفتح الثاء كذلك والأصل
لا تضامون في رؤيته بالإضافة إلى جهة بالتخفيف الضم ومعناه لا تظلمون فيه
برؤية بعضكم دون بعض فإنكم ترونه في جهاتكم كلها وهو متعال عن الجهة والشبيه
برؤية القمر للرؤية دون تشبيه المرئي بقدرة الله عن ذلك فإن استطعتم أن لا
تغلبوا على صلاة بضم الفوقية وسكون الغين المعجمة وفتح اللام ولأبي ذر وقت
الحموي والمستملي عن صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها الشمس

بين

بعني الفجر والعصر كما في مسلم فافعلوا عدم المغلوبية بقطع الأسباب المانعة لكم باستطاعة
كنوم ونحوه وسبق الحديث في باب فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة وبه
قال حدثنا يوسف بن موسى القطان الكوفي قال حدثنا عاصم بن يوسف
اليربوعي نسبة إلى يربوع أي حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم قال حدثنا أبو شهاب
عبد ربه ابن نافع الحناط بالحاء المهملة والنون المشددة عن إسماعيل بن أبي خالد
الكوفي الحافظ عن قيس أبي حازم أبي عبد الله البجلي رضي الله عنه وسقط
لأبي ذر ذا بجي كثير فاته الصحبة بليال عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله
عنه وسقط لأبي ذر ابن عبد الله قال انه قال النبي صلى الله عليه وسلم
إنكم ولأبي ذر عن المستملي قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
البدر فقال أنكم سترون ربكم عيانا بكسر العين من قولك عاينت الشيء عيانا
أي رأيته بعينك وبه قال حدثنا عبدة بن عبد الله الصفار البصري قال
حدثنا حسين الجعفي ابن علي ابن الوليد ونسب إلى جده لشهرته عن زائدة بن قدامة
مدرج عن زياد بن علاقة قال حدثنا مالك بن مغول بضم الميم وسكون
المعجمة وكنيته أبو نصر الكوفي بالجيم والسين المهملتين عن قيس هو ابن أبي حازم
البجلي قال حدثنا جرير البجلي رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة البدر فقال أنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا
القمر لا تضامون في رؤيته لكم وتشديد الميم من الازدحام أي لا يزاحم بعضكم بعضا
في رؤيته كما يتضامون في رؤية الهلال رأس الشهر لخفائه ورقته بل ترونه
رؤية بحقيقة لا خفاء بها وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الدوسي قال
حدثنا إبراهيم بن سعد بسكون العين ابن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي بالمثلثة
ثم الجندعي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الناس قالوا يا رسول الله هل نرى
ربنا عز وجل يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون
في القمر ليلة البدر بضم حرف المضارعة وتشديد الراء أصله تضارون بالبناء
للمفعول فك الراء الأولى وأدغمت في الثانية وفي نسخة بتخفيف الراء فالمادة
بمعنى لا تخالفون ولا تجادلون في صحة النظر إليه لوضوحه وظهوره والمخفف
من الضير وهو كالأول قالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون في الشمس
ليس دونها سحاب بجيما قالوا لا يا رسول الله قال فإنكم ترونه عز وجل إذا تجلى
لكم كذلك أي واضحا جليا بلا شك ولا مشقة ولا اختلاف يجمع الله عز وجل الناس

يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيأ فليتبعه بسكون الفوقية وفتح الموحدة او بتشديد
الفوقية وكسر الموحدة وكذا قوله فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان
يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت بالتاء الفوقية فيها جمع
طاغوت فعلوت من طغى اصله طغيوت ثم طيغوت ثم طاغوت الشياطين او الاصنام
وفي الصحاح الكاهن فكله راس في الضلال وتبقى هذه الامة بارثاثها فيوضع
بالثاء المثلثة والمين المهملة اصله شاقعون فسقطت النون للاضافة اي اشقاها
الامة او قال بعضهم شكا في احدهما من سعد الراوي قال الحافظ ابن حجر والاول
المعتمد فياتيهم الله عز وجل اتيانا لا يكيف عارض لحركة والانتقال او هو محمول على
الاتيان المعروف عندنا لكن على معنى ان الله تعالى يخلقه الملك من ملائكته فاضافه
الى نفسه على جهة الاسناد المجازي مثل قطع الامير اللص وزاد في الرقاق في غير الصورة
التي يعرفون فيقول لهم انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا وزاد فيه ايضا فيتعوذون
بالله منك هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا جاءنا ولغير المستملي فاذا جاء ربنا
عرفناه فياتيهم الله فيتجلى لهم بعد تمييز المنافقين في صورته التي يعرفون لي التي
هو عليها من التعالي عن صفات الحدث بعد ان عرفهم نفسه المقدسة ورفع عن اعينهم
الموانع وقال في الصحيح في صورته التي يعرفون اي في علامة جعلها الله دليلا على معرفته
والتفرقة بينه وبين مخلوقاته فسمي الدليل والعلامة صورة مجازا كما يقول الوجه
صورة الشيء كذا وصورة حديثك كذا والامر والحديث لا صورة لهما وانما يريدون
حقيقته اذكر وحديثك وكثيرا ما يجيء على السنة الناس صورة هذه المسئلة
كذا فيقول لهم انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه بالتخفيف والتشديد اي
فيتبعون اسمه اياه بمعنى انهم يذهبون الى الجنة او ملائكته الذين يذهبون بهم اليها ويضرب الصراط
بضم جر وفتح ثالثه والصراط الجسر الذي يمر عليه على وسط ظهر فاكون انا
واتباعي اول من يجيزها اي يجوز بامته على الصراط ويتعلقه وللابي ذر عن الاصيلي وابن
عساكر من يجيء ولا يتكلم يومئذ في حال الاجازة الا الرسل لشدة الاهوال ودعوى
الرسل يومئذ اللهم سلم سلم مرتين وفي جهنم كلاليب بتقديم صرف معلقة مامورة
باخذ من امرت به مثل شوك السعدان بفتح السين والدال بينهما عين مهملة ثم
بنات وشوك تعلق بهم السعدان استفهام تقريري لاستحضار الصورة المذكورة
قال الواقدي يا رسول الله قال نارها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمها اي الشوكة
ولكنها مبينة ما قدر عظمها الا الله تعالى قال القرطبي قيدنا قدر عظمها بعض مشايخنا
بضم الراء على ان ما استفهامية وقدر مبتدا ونصبها على ان ما زايدة وقدر مفعول يعلم
يخطف الناس باعمالهم بسبب اعمالهم القبيحة ثم الموبق بفتح الموحدة اسم آلة

بعمله وهو الكافر والمراد الاصيلي وابي ذر عن المستملي المومن بالميم والنون بفتحهما بعمله بالموحدة والثان
المكسورة من الثقا او الموبق بعمله بالشك والموبي ولكنه سيرد فهم الموبق بالموحدة وكسر
الثاء المفتوحة بقي بالموحدة وكسر الثاء ولابي ذر عن المستملي بقي بالتحتية من الوقاية
اي يستره عمله والمستملي او الموثق بالمثلثة المفتوحة من الوثاق بعمله والغافي قوله بعضهم
تفصيل للناس الذين يخطفهم الكلاليب بحسب اعمالهم ومنهم المخردل بالخاء المعجمة والدال
المهملة المنقطع الذي يقتطعه كلاليب الصراط حتى يهوي في النار وقيل المجدل المصروع
قال الشافعي هو الذي لسانه الجراح او المجازي بضم الميم وفتح الجيم المخففة والراي بينهما
الف من الجراح او نحوه تشكه مثل الراوي والمسلم الجانبي بفتح تشكه ثم تنجلي اي الجنة فتفوز نجم
خلاص مشددة مفتوحات كذا في الفرع كاصله مصحح عليه اي بتبين قال في الفتح ويحتمل
ان تكون بالخاء المعجمة اي تنجلي عنه فيترجح المعنى بنحو ويعضده ضرب ابي سعيد فناج مسلم ومخدوش
مكدوس في جهنم حتى اذا فرغ الله عز وجل من القضايا بين العباد اتم وقال ابن المنير الفرغ اذا
اضيف الى الله تعالى معناه القضاء وحلوله بالمقضي عليه والمراد اخراج الموحدين وادخالهم الجنة
واستقرار اهل النار في النار وحاصله ان معنى يفرغ الله اي من القضاء بعذاب من يفرغ عذابه
ممن لا يفرغ فيكون اطلاق الفراغ بطريق المقابلة وان لم يذكر لفظها واراد ان يخرج
بضم اوله وكسر الراء من اراد من اهل النار امر الملئكة ان يخرجوا من النار من
كان لا يشرك بالله عز وجل شيأ من اراد الله عز وجل ان يرحمه من يشهد ان لا اله الا الله
ممن اراد الله ان يرحمه او ممن شاء الله ان يرحمه فيعرفونهم في النار باثر السجود ولابي ذر عن الكشميهني باثار السجود فتاكل
النار اثر السجود حرم الله عز وجل على النار ان تاكل اثر السجود وهو
موضعه من الجبهة او مواضع السجود السبعة ورجحه النووي لكن في مسلم الا الدارات
الوجوه وهو كما قال عياض يدل على ان المراد باثر السجود الوجه خاصة ويويده ان في
بقية الحديث ان منهم من يغيب في النار الى نصف ساقيه وفي مسلم من حديث سمرة والى
ركبتيه وفي رواية هشام جاسد في حديث ابي سعيد والى حقويه لكن حمله النووي
على قوم مخصوصين ونقل بعضهم ان علامتهم الغرة ويضاف اليها التحجيل وهو في
اليدين والقدمين ما يصل اليه الوضوء فيكون اشمل من قال اعضاء الوضوء السجود لخروج
جميع اليدين والرجلين لاختصاص الكفين والقدمين ولكن ينتقض منه اركبتان
وما استدل به من بقية الحديث لانهم سلامة هذه الاعضاء الا تعمل لان تلك
الاحوال الاخروية خارجة عن حكم احوال الدنيا ولان التخصيص على دارات الوجوه
ان الوجه كله لا تتوفر فيه النار اكراما لمحل السجود ويحتمل الاقتصار على الوجه لتنويه
بالشرف فيخرجون من النار هال كوزهم قد تفحشوا بفتح الفوقية والمعجمة بينهما حا
مهملة مكسورة او بفتح الفوقية لحق فيه حبرهم وظهر عظمهم فصاروا علم بضم التحتية
وفتح الحاء المهملة فحمة العجاة ضد لوت فينبتون نبت كما تنبت الحبة بكسر الحاء المهملة

وتشديد الموحدة ان بزور الصحراء في جبل السيل بفتح اللام المهملة ما يحلو طعمه ونحوه وفي رواية
يجي بفتح العين المهملة وتخفيف الميم وبالجيم اي جانب السيل والمراد ان الغيث الذي يجيء به السيل تكون فيه الحبة فتنبع في
جانب الوادي فتنبت من يومها او من الغد فالتشبيه في سرعة النبات وطراوته وحسنه
ثم يفرغ الله من القضايا بين العباد ويبقى رجل مقبلا بوجهه على النار
هو آخر اهل النار دخولا الجنة وفي حديث حسنه في الجارية ابن ماجة كان
باسا وعند الدارقطني في غرائب مالك رجل مما جهنة وعند السهيلي اسمه هناد
فيقول اي بالسكون اي رب اصرف وجهي عن النار فانه قد قشبني بالقاف والمعجمة
والموحدة مفتوحات اذاني ريحها وحرقني ذكاؤها بفتح الذال وبعد الكاف واو وهمزة
وزكا هاج يتزكى همز شدة حرها وانما ابعده منها ياسا ان يعود فيقول
الله عز وجل لعل عسيت بفتح السين وكسرها ان اعطيت ذلك بفتح الكاف والي
ان اعطيك بفتحها وبالكاف ان تسالني غيره فيقول لا وعزتك لا اسالك غيره
ويعطي ربه والي زعم الكشميهني ويعطي الله ما شاء من عهود ومواثيق فيصرف
الله عز وجل وجهه عن النار فاذا اقبل على الجنة ورآها سكت ما شاء الله عز وجل
ان يسكت حيا ثم يقول اي رب قدمني بسكون الميم بعد الدال المهملة الى باب
الجنة فيقول الله عز وجل له الست قد اعطيت عهودك ومواثيقك ان لا
تسالني غير الذي اعطيت ابدا اي بغير حرف وحبك عن النار ويلك يا ابن ادم ما اغدرك
فعل تتجنى من العذر وتنقض العهد وتترك الوفا فيقول اي رب وبعد عواطفه
عز وجل حتى يقول عز وجل له هل عسيت ان اعطيت ذلك ان تسالني غيره
فيقول لا وعزتك لا اسالك غيره ويعطي الله ما شاء من عهود ومواثيق
فيقدمه الى باب الجنة فاذا قام الى باب الجنة انفهقت بنون ساكنة ففا
فا قفاف ممنوحات الفتح والشغف له الجنة فرأى ما فيها من الحبرة بفتح
الحاء المهملة وسكون الموحدة من النعمة وسعة العيش والسرور فسكت ما شاء الله
عز وجل ان يسكت ثم يقول اي رب ادخلني الجنة فيقول الله عز وجل الست
قد اعطيت عهودك ومواثيقك ان لا تسالني غير ما اعطيت فيقول وفي الرابع كاصله
حبب علي فيقول هيه ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول اي رب لا اكونن بنون
التوكيد الثقيلة والي زعم الحوي والكشميهني اكون بالسقاط الا شقي خلقك
قال في الكوكب فان قلت هذا ليس باشقى لانه خلص من العقاب وترشح
عن النار وان لم يدخل الجنة قلت يعني بالشقي اهل التوحيد الذين هم اباعد منه فيه
وقال الطيبي فان قلت كيف طابق هذا الجواب قوله ليس قد اعطيت العهود
والميثاق تلك كانت خالد برب بن اعطيت العهود والمواثيق ولكن تأمل كوجهك
وعهودك ورحمتك وقوله تعالى لا ينالوا من عهدي الله انه لا يباس من روح الله

الا القوم الكافرون فوقعت عجائبي لست من الكفار الذين ايسوا من رحمتك وعلمت
في كربك وسعة رحمتك فانك وكانه تعالى رضي بهذا القول فضحك كما قال
فلا يزال يدعوا الله تعالى حتى يضحك الله عز وجل منه لما لازم الضحك وهو
الرضى فاذا ضحك منه قال له ادخل الجنة فاذا دخلها قال الله عز وجل له تمنه بها
السكت قال ربه عز وجل وتمنى حتى ان الله ليذكره اي ليذكر التمني يقول ولابي
ذر عن الحوي والسمتي ويقول له تمن كذا وكذا يسمي له احباس امانيه فتضلد منه ورحمة
حتى انقطعت به الاماني جمع امنية قال الله عز وجل ذلك الذي سالت
لك ومثله معه قال الحافظ ابن حجر في مصابيحه فان قلت فقد علم ان الدار الآخرة ليست
دار تكليف فالحكمة في تكرير اخذ العهد والمواثيق عليه ان لا يسال عن ما اعطيه مع ان
اخلاقه تقتضيه بمنه لانه علم فيه قلت الحكمة فيه ظاهرة وهي اظهار
التمني والدعاء لربه متكررا لتنقض كحوره وسواتيقه ولا شك ان للمنة في نقض
العهد مع هذه الحالة التي انعقدا وقعا عظيما وقال الكلاباذي انما نقل عنه في
الفتح سكوت هذا العبد او عن السوال بيني في قوله في الحديث فكف ما شاء الله
عز وجل ربه ولا يجب ان يسال لانه يجب حسن عبده الظن فاسطه او لا يقوله
لذلك ان اعطيت هنا سال غيره وهنه حالة الفقر فكيف حالة الطمع وليس
نقض هذا العبد عهوده وتركه ما وقع عليه جهلا منه ولا قلة مبالاة بل علامة
بان نقض هذا العبد اولى من تركه السوال ربما اولى من ترك السوال وقد قال
صلى الله عليه وسلم من طلق عجائبي في اي جبل شئنا فلكفر عن يمينه ويات الذي هو
خير وفعل هذا العبد عجائبي وفي هذا الخبر والتكبير فدا رتفع عنه في الوقوع قال عطاء بن
يزيد الراوي وابو سعيد الخدري مع ابي هريرة جالس وهو يحدث بهذا الحديث
(لم يرد عليه من حديثه شيئا ولا يغيره حتى اذا احدث ابو هريرة ان الله تبارك وتعالى
قال ذلك لك ومثله معه قال ابو سعيد الخدري اوعشرة امثاله معه يا ابا هريرة
قال ابو هريرة ما حفظت الا قوله ذلك لك ومثله معه قال ابو سعيد الخدري
اشهد اني حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة
امثاله وجمع بينهما باحتمال ان يكون ابو هريرة سمع اولا قوله ومثله معه ثم تكرم الله
فزاده بما في رواية ابي سعيد ولم يسمعه ابو هريرة قال ابو هريرة رضي الله عنه فذلك
الرجل آخر اهل الجنة دخولا الجنة والحديث سبق في الرقاق وبه قال حدثنا يحيى بن
بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن سعد
الامام وثبت ابن سعد الي زعم خالد بن يزيد الجمحي عن سعيد بن عطاء هلال المدني
مولاهم بخ زيد هو ابن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة
المخففة عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال قلنا يا رسول الله هل

هل نرى ربنا يوم القيامة قال عليه الصلاة والسلام هل تضارون بضم أوله وتشديد
الراء في رؤية الشمس والقمر وسقط والقمر لأبي ذر وروي تضارون بالتخفيف
إذا كانت أي السما صحوا أي ذات صحو أي انقشع عنها الغيم قلنا لا قال فإنكم لا تضارون
لا تخالفون أحدا ولا تنازعونه في رؤية ربكم يومئذ يوم القيامة إلا كما تضارون
في رؤيتهما أي الشمس والقمر ولأبي ذر في رؤيتها أي الشمس والتشبيه المذكور هنا إنما هو في
الوضوح وزوال الشك لا في المقابلة والجهة وسائر الأمور العادية عند رؤية المحدثات
وقال في المصابيح هذا من تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو من أفضل ضربيه وذلك أنه
استثني من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها فيها أي إلا كما تضارون
في رؤية الشمس في حال صحو السما أي إن كان ذلك ضيرا فأثبت شيئا من العيب على تقدير
كون رؤية الشمس يحدث الضير العيب وهذا التقدير المفروض محال لأنه من كمال
التمكن من الرؤية دون مزاحم يلحق الرائي فيحتمل المعنى تعليق بالمحال فالتأكيد فيه من جهة
أنه كدعوى الشيء ببينة لأنه علق نقيض المدعى وهو إثبات شيء من العيب بالمحال والمعلق
بالمحال محال فعدم العيب محقق ومن جهة أن الأصل في مطلق الاستثنا الاتصال أي كون
المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقرر
في موضعه من أن الاستثنا المنقطع مجاز وإذا كان الأصل في الاستثنا الاتصال فذكر أداته
قبل ذكر ما بعدها يوهم إخراج الشيء مما قبلها فإذا وليها صفة مدح وتحول الاستثنا من
الاتصال إلى الانقطاع جا التأكيد لما فيه من المدح على المدح والإشعار بأنه لم يجد صفة
ذم يستثنيها فاضطر إلى استثنا صفة مدح وتحول الاستثنا إلى الانقطاع ثم قال
ينادي مناد ليذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون فيذهب أصحاب الصليب النصارى
مع صليبهم وأصحاب الأوثان المشركون مع أوثانهم بالمثلثة فيهما وأصحاب
كل آلهة مع آلهتهم ولأبي ذر عن الكشميهني مع إلهتهم بكسر الهمزة وإسقاط الفوقية
بلفظ الإفراد حتى يبقى من كان يعبد الله عز وجل من بر بالموحدة وتشديد الرا
مطيع لربه أو فاجر منهمك في المعاصي والفجور وغبرات بضم المعجمة وتشديد
الموحدة بعدها را ثم فوقية والجر عطفا على بر ولأبي ذر بالرفع عطفا على من بقي أي
بقايا من أهل الكتاب ثم يؤتى بجهنم تعرض بضم الفوقية وفتح الرا كأنها سراب
بالسين المهملة وهو ما يتراءى وسط النهار في الحر الشديد يلمع كالما ولأبي ذر عن الحموي
والمستملي السراب بالتعريف فيقال لليهود ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله
قال الجوهري منصرف لخفته وإن كان أعجميا مثل نوح ولوط لأنه تصغير عزر فيقال
لهم كذبتم في كون عزير ابن الله لم يكن لله صاحبة ولا ولد قال الكرماني فإن قلت
إنهم كانوا صادقين في عبادة عزير قلت كذبوا في كونه ابن الله فإن قلت لم

صوالحكم

هو الكلام الموقع لا الحكم المشار إليه والصدق والكذب راجعان إلى الحكم باعتبار لا إلى الحكم بكونه
ابنا قلت إن الكذب راجع إلى الحكم بالعبادة المقيدة وهي متعينة لا باعتبار
اعتقادهم أو هو في حكم القضيتين كأنهم قالوا عزير هو ابن الله ونحن كنا نعبده
فكذبهم في القضية الأولى انتهى وقال البدر الدماميني صرح أهل البيان بأن مورد الصدق
والكذب هو النسبة التي تضمنها الخبر فإذا قلت زيد بن عمرو قائم فالصدق والكذب
راجعان إلى القيام لا إلى بنوة زيد وهذا الحديث يرد عليهم وحاول بعض المتأخرين
الجواب بأن قال ما أن يراد كذبتم في عبادتكم لشيء موصوف بهذه الصفة فماذا تريدون
قالوا نريد أن تسقينا فيقال لهم اشربوا فيتساقطون في جهنم وفي تفسير
سورة النساء فماذا تبغون فقالوا عطشنا ربنا فاسقنا فيشار ألا تردون فيحشرون
إلى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم يقال للنصارى
ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال كذبتم في كونه المسيح
ابن الله لم يكن له صاحبة ولا ولد فما تريدون فيقولون نريد أن تسقينا فيقال
اشربوا فيتساقطون زاد أبو ذر في جهنم حتى يبقى من كان يعبد الله عز وجل
من بر أو فاجر فيقال لهم ما يحبسكم عن الذهاب ولأبي ذر عن الحموي والمستملي
ما يجلسكم بالجيم واللام وقد ذهب الناس فيقولون فارقناهم أيها الناس الذين
زاغوا عن الطاعة في الدنيا ونحن أحوج إليه اليوم قال البرماوي والعيني كالكرماني
أي فارقنا الناس في الدنيا وكنا في ذلك الوقت أحوج إليهم منا في هذا اليوم فكل واحد
هو المفضل والمفضل عليه لكن باعتبارين أي نحن فارقنا أقاربنا وأصحابنا
ممن كانوا يحتاج إليهم في المعاش لزوما لطاعتك ومقاطعة لأعدائك أعدا الدين
وغرضهم فيه التضرع إلى الله تعالى في كشف هذه الشدة خوفا من المصاحبة في النار
يعني كما لم يكن مصاحبين لهم في الدنيا لا يكون مصاحبين لهم في الآخرة وإنا سمعنا
مناديا ينادي ليلحق بالجزم على الدعا كل قوم بما كانوا يعبدون وإنا ننتظر ربنا
زاد في الناس الذي كنا نعبد فيأتيهم الجبار تعالى إتيانا منزها عن الحركة وسمات
الحدوث في صورة ولأبي الوقت والأصيلي ولأبي ذر عن المستملي والكشميهني في صورة
غير صورته التي رأوه فيها أول مرة وقوله في صورة أي علامة جعلها لهم دليلا على
معرفته أو في صفة أو هي صورة الاعتقاد أخرج على وجه المشاكلة وقد مر غير
صورة قيل يشير به إلى ما عرفوه حين أخذ ذرية آدم من صلبه ثم أنساهم ذلك
في الدنيا ثم يذكرهم بها في الآخرة فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فلا يكلمه إلا الأنبيا
فيقول ولأبي ذر فيقال هل بينكم وبينه آية علامة تعرفونه بها فيقولون الساق
بالسين المهملة والقاف ويحتمل أن الله عرفهم على ألسنة الرسل من الأنبيا والملائكة
أن الله جعل لهم علامة تجليه الساق وهو كما قال ابن عباس في تفسير يوم يكشف

من ساق الشدة من الامر والحرب تقول قامت الحرب على ساق اذا اشتدت او هو النور
العظيم كما روي عن ابي موسى الاشعري او ما يتجدد للمؤمنين من الفوائد والالطاف
كما قاله ابن فورك او رحمة للمؤمنين ثم لغيرهم كما قاله البيضاوي فيكشف تعالى عن
ساقه وقيل الساق بمعنى النفس اي يتجلى لهم ذاته فيسجد كل مؤمن ومؤمنة
كان يسجد لله رياء الناس وسمعة فيذهب كيما يسجد قال
العيني كي هنا بمنزلة لام التعليل في المعنى والعمل دخلت على ما المصدرية بعدها ان
مضمرة تقديره ينصب لاجل السجود قال التوربشتي وهذا السجود استحقاق من ايده
لعباده فيعود ظهره طبقا واحدا كالصفيحة فلا يقدر على السجود ثم يعبر بالجسر
بكسر الجيم في الفرع وبفتح والفتح هو الذي في اليونينية فيجعل بين ظهري جهنم بفتح
الظاء المعجمة وسكون الهاء قلنا يا رسول الله وما الجسر بكسر الجيم في الفرع وبفتح
والفتح هو الذي في اليونينية بفتح الجيم في الفرع كاصله قال عليه الصلاة والسلام
مدحضة بفتح الميم وسكون الدال وكسر الحاء المهملتين والضاد المعجمة مزلة
بفتح الميم وسكون الزاي ويجوز فتحها وتشديد اللام والدحض ما يكون عند الزلق
والزلة موضع زلل الاقدام وفي رواية الكشميهني الرحض هو الزلق ليست مضبوطة بضم
التحتية اي ليزلوا زلقا لا يثبت فيه قدم عليه خطاطيف بضم الخاء المعجمة
المهملة جمع خطاف كالكلوب يختطف بها الشيء وكالليب جمع كلوب وحسكة بالحاء
والسين المهملتين وفتحهما بناء مزوش في الارض ذو شوك يتشبك فيه كل شيء
به وربما اتخذ منه سلة مدحديد وهو من الات الحرب سلطان بضم اللام وفتح الطاء وكسرها
اللام وفتح الطاء والهاء المهملتين فهاء ثانية بناء عرضه واتساع وقال الدمياطي واسعة اربع
رقيقة الاسفل ولابي ذر عن الكشميهني مسلطحة بتقديم الطاء والحاء على اللام وفاجعة
الفاء فعين مهملة ساكنة فتاء مثناة فوقية ساكنة فحاء مهملة مفتوحة فهاء تانيث
ممدود معوجة ولابي الوقت وذر عقيفة بضم العين المهملة وفتح القاف والفاء بينهما تحتية ساكنة
المحبنة وفتح الفاء بعدها هاء تانيث جوز كريمة تكون بعد ثقيلا ما السعلاة بضم السين الموملة
عجلا كالطرف بفتح الطاء وسكون الراء كالبرق والريح وكالجواد
الخيل جمع جواد وجواد جمع جواد وهي الفرس السابق الجيد والركاب بكسر الراء الابل
واحدها الراحلة من غير لفظها فناج معلم بفتح اللام المشددة وناج مخدوش بفتح
الميم وسكون الخاء المعجمة آخره شين معجمة مخدوش ممزق وكلوب بميم مفتوحة وكاف
ساكنة فذال معلمة مضمومة بعدها واو ساكنة فنون مهملة مصروع في نار جهنم
والحاصل انهم ثلاثة اقسام قسم سلم لا بناله شيء اصلا وقسم يخدش ثم يسلم ويخلص
وقسم يسقطها في جهنم حتى يمر آخرهم اي آخر الناجين يسحب بضم اوله وفتح ثالثه
سحبا فما انتم بانشد جزما والخطاب للمؤمنين في ناشدة نصب على التمييز

اي

اي مطالبة في الحق ظرف له قد تبين لكم جملة حالية من انشد وقوله من المؤمن
صفة انشد يومئذ للجبار متعلق بناشدة واذا بالواو وللابي ذر عن الكشميهني
فاذا اراد انهم فدحوا في اخوانهم متعلق ايضا بناشدة كالجبار قال في الكواكب
اي ليس طلبكم مني في شيء من امور الدنيا في شيء حتى يكون ظاهرا كما انشد من طلب المؤمنين
من الله في الاخرة من شأن نجاة اخوانهم من النار والغرض بشارة امتنا المؤمنين بالشفاعة
لاخوانهم وجمع الضمير والمؤمن مفرد بالنظر الى المراد من لفظ الجنس وللابي ذر
عن الكشميهني وفي اخوانهم قال الكرماني وظاهر السياق يقتضي ان يكون قوله
واذا اراد بدون الواو ولكن قوله في اخوانهم مقدم عليه حكما وهذا خبر مبتدا محذوف
اي وذلك اذا اراد تجارة امرهم وما بعده استيناف كلام وهو قوله يقولون وقال
العيني الذي يظهر من حل التركيب ان يقول خبر اذا اراد واي اذا اراد تجارة امرهم
يقولون ربنا اخواننا الذين كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويعملون
معنا وقال الطيبي هذا بيان لما شاهدتم في الاخرة فيقول الله تعالى اذهبوا فمن
وجدتم في قلبه مثقال ذرة دينار من ايمان فاخرجوه بقطع الهمزة من النار وجزم
عز وجل هو مع على النار تكريما للسجود فيأتونهم سقطت فانونهم لابي ذر
وبعضهم قد غاب في النار الى قدميه والى انصاف ساقيه فيخرجونه بضم التحتية وكسر
الجيم من عرفوا من النار بسجود وفي فيقول الله تعالى اذهبوا فمن وجدتم
في قلبه مثقال نصف دينار فيه ان الايمان يزيد وينقص فاخرجوه منها فيخرجون
من عرفوا ثم يعودون فيقول تعالى لهم اذهبوا فمن وجدتم في قلبه
مثقال ذرة من ايمان بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء قيل ان اربعة نملة وزن حبة
والذرة واحدتها وقيل الذر ليس لها وزن ويرادبها ما يرى في شعاع الشمس
وانث مقدار المثقال لكونه مضافا الى مؤنث فاخرجوه فيخرجون من عرفوا منها
قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه فان لم تصدقوا ولابي ذر عن المروزي والمستملي
فان لم تصدقوني فاقرؤا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها
بتضاعف ثوابها والذي في المذكور هنا شيء زايد على مجرد الايمان الذي هو التصديق
الذي لا يتجزأ والزايد عليه يكون بعمل صالح كذكر خفي او عمل من اعمال القلوب من شفقة
على سكين او خوف منه تعالى او نية صالحة او غير ذلك يشفع النبيون والملايكة
والمؤمنون فيقول الجبار تعالى قال الحافظ ابن حجر وقد ورد في تشفيع الكرسي ان قوله
فيقول زيارة ضعيفة لانها غير متصلة قال وهذا غلط منه فانها متصلة
هنا اي لفظ حديث ابي سعيد هذا ليس كما قاله الزركشي وتابعه فيقول
الجبار بقيت شفاعتي فيقبض قبضة من النار فيخرج تعالى اقواما وفي الذين
سلموا مجرد الايمان ولم يأذن لهم بالشفاعة حاد كونهم قد امتحشوا بضم الفوقية

فكسر الملة بعدها سجة احترقوا فيلقون بضم التحتية وسكون اللام وفتح القاف
نهر بافواه الجنة جمع فوه بضم الفاء وتشديد الواو للقوهة سمع من العرب بما غير
فياس وافواه الازقة والانهار اوابلها والمراد هنا مفتح مسالك قصور الجنة يقال
لها بالحياة وسقط لابي ذر لفظ ما فينبتون في حافتيه بتية حافة بتخفيف
الفاء اي جانبي النهر كما تنبت الحبة بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة اسم جامع
لحبوب البقول في جميل السيل ما يحمله من سوطه فانما انبتت فيه الحبة واستقرت
على شط يحيى السيل نبتت في يوم وليلة فشبه به لسرعة نباته وحسنه قد
رايتموها الى جانب الصخرة لي ولابي ذر والى جانب الشجرة فما كان لي
جهة الشمس منها كان اخضر ويانا كان منها الى جهة الظل كان ابيض فيخرجون
كانهم اللولو بياضا ونضارة فيجعل بضم التحتية وفتح العين في رقابهم الخواتيم
شي من ذهب او فضة او ياقوت او غير علامة يعرفون بها فيدخلون الجنة فيقولون
اهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن ادخلهم الجنة بغير عمل قدموه ولا خير قدموه
فيها بل برحمة تعالى ومجرد الايمان دون امر زايد عمل صالح فيقال لهم
في الجنة لكم ما رايتم ومثله معه وفيه ان جماعة من
هذين هذه الامة يعذبون بالنار ثم يخرجون بالشفاعة والرحمة خلافا لمن
نفى ذلك عن هذه الامة وتاول ما ورد ويرد فتخالفه والنصوص الصريحة
متظاهرة بثبوت ذلك وان تعذيب الموحدين بخلاف تعذيب
الكفار لاختلاف مراتبهم من اخذ النار بعضهم الى الساق وانها لتاكل اثر السجود منهم
يعرفون بعلى ما ورد في حديث ابي سعيد بلفظ يموتون فيها اماتة فيكون عذابهم
فيها احراقهم وجسم من دخول الجنة سريعا كالسجودين بخلاف الكفار الذين
لا يموتون فيها فلا يذوقون فيها العذاب ويدخلون جناة يستريحون بها يحمل ان بعض اهل
العلم اول حديث ابي سعيد بانه ليس المراد انه يحصل لهم الموت حقيقة وانما هو
كناية عن غيبة اجسامهم وذلك للرفق الحسي بمن النوم بالموت وقد سمي الله تعالى
النوم وفاة والحديث سبق في تفسير سورة النساء لكن باختصار في اخر قال
البخاري باسناده اليه وقال يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا شيخ المؤلف
ولعله سمعه منه في المذاكرة ونحوها حدثنا همام بن يحيى بفتح الهاء وتشديد الميم
العوذي بالمعجمة فظ قال حدثنا قتادة ابن دعامة السدوسي عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يهموا بضم
اوله وكسر الهاء اي يحزنوا بفتح المثناة التحتية وضم الخاء المعجمة وتشديد الزاي
هذه الاشارة الى المذكور بعده وهو حديث الشفاعة تعقبه في المصابيح فقال

هو

هو تخالف لاداب لدوا نظاهر ان الاشارة راجعة الى الحبس المذكور بقوله يحبس المؤمنون
حتى يهموا فيقولون لو استشفعنا لوطلبنا من يشفع لنا الى ربنا فيريحنا من
مكاننا برفع فيريحنا في الموقع وقال الدماميني بالنصب لو وقوعه في جواب
التمني الدال عليه بواو لينه لنا استشفاعا فاراحة فنخلصنا بالخمن
فيه من الحبس والكرب فيأتون ادم عليه السلام فيقولون له انت ادم ابو
البشر قوله انا ابو النجم وشعري شعري وهو مبهم فيه معنى الكمال لا يعلم ما يراد منه
فسره بقوله ابو الناس خلقك الله بيده زيادة في الخصوصية والله تعالى
منزه عن الجارحة وكلمك جهرة وكلم ملائكته وكلمك اسما كل شي وضع
شي معرفة اشيا بالسميات ارادة للتنقيص واحدا فواحدا حتى ستوفي السميات
كلها اشفع بقطع الطلب وادي زرعن الكشميهني او اسمعي اشفع لنا عند ربك
حتى يريحنا من مكاننا هذا فاقول فيقول لهم لست هناكم لهم لست في مقام
الشفاعة قال ويذكر خطيئته التي اصاب والرفع في الموصول محذوف ويجوز ان
يكون بيانا للضمير المبهم المحذوف نحو قوله تعالى فغشاهم من اليم ما غشاهم وقد
سبق هنا ولكن ايتوا نوحا اول نبي بعثه الله الى اهل الارض الموجودين
بعد الطوفان فيأتون نوحا فيسالونه فيقول لست هناكم ويذكر
خطيئته التي اصاب سوال ربه بغير علم يشير الى قوله رب ان ابني من اهلي
وان وعدك الحق ولكن ايتوا ابراهيم خليل الرحمن قال فيأتون ابراهيم
عليه السلام فيقول انى لست هناكم ويذكر ثلاث كلمات وادي زرعن
الكشميهني كذبات بضمات كذبهن احدها قوله اني سقيم والاخرى بل فعله
كبيرهم والثالثة قوله لسارة هي اختي والحق انها معاريض لكن لما كان صورتها
صورة الكذب اشفق منها ومن كان اعرف فهو اخوف ولكن ايتوا موسى عبدا
اتاه الله التوراة وكلمه وقربه نجيا فيأتون موسى فيقول اني لست
هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب قتله النفس ولكن ايتوا عيسى عبد الله
ورسوله وروح الله وكلمته التي القاها الى مريم قال فيأتون عيسى فيقول
لست هناكم ولكن ايتوا محمدا صلى الله عليه وسلم عبدا غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر واتم بهذا الاتيان نبينا صلى الله عليه وسلم وسوالة في المبتدا
اظهار الشرفه وفضله فانهم لو سالوه ابتداء لامتنع ان يقوم بذلك فيه زيادة
دلالة على تفضيله على جميع المخلوقين زاده الله تشريفا وتكريما قال صلى الله عليه وسلم
فيأتوني ولابي ذر عن الكشميهني والسرخسي فاتوني فاستاذن في الدخول على ربي في
داره اي جنته التي اتخذها لنفسه والاضافة للتشريف وقال في المصابيح اي باذن

ربي في حاله كريم في جنته فاطاف الدار اليه تشريفا فيوذن لي عليه فازا ربه تعالى
وقعت ساجدا فيدعني ماشا الله ان يدعني وفي سند احمد ازهنه السجدة
مقدار جمعة من جمع الدنيا فيقول تعالى ارفع محمد راسك وقل يسمع لتقول
واشفع تشفع اي تقبل شفاعتك وسل تعط سولت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فارفع راسي مما الجود فاثني علي ربي بثناء وتحميد يعلمنيه عزوجل قال ثم اشفع
فيحدلي حدا اي فيعين لي طايفة معينة فاخرج من دار فاد خلهم الجنة ببيان
اخرجهم من النار قال قتادة بن دعامة بالسند السابق وقد سمعته ايضا
اي انسا يقول فاخرج من داره فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة بفتح الهمزة
فيها ثم العود في الثانية وللابي ذر عن الكشميهني والسمرقندي ثم اعود الثالثة فاستاذن
علي ربي في داره الجنة فيوذن لي عليه فازا ربه تعالى وقعت ساجدا فيدعني
ماشا الله ان يدعني ثم يقول تعالى ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل
تعطه بالكسر في هذه دون الاولى لكن الاربعة في اليونينية بالوجهين
فيها قال فارفع راسي فاثني علي ربي بثناء وتحميد يعلمنيه قال ثم اشفع فيحد
لي حدا فاخرج بفتح الهمزة فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة قال قتادة بالسند وسمعته ايضا
وللكشميهني ايضا يقول فاخرج بفتح الهمزة فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم اعود
الثالثة فاستاذن علي ربي في داره فيوذن لي عليه فازا ربه وقعت ساجدا
فيدعني ماشا الله ان يدعني ثم يقول ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل
تعطه قال فارفع راسي فاثني علي ربي بثناء وتحميد يعلمنيه قال ثم اشفع فيحد
لي حدا فاخرج فادخلهم الجنة قال قتادة بالسند ايضا سمعت انسا ذا للكشميهني
ايضا يقول فاخرج بفتح الهمزة فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة حتما يبقى في النار
الا من حبسه القران اي وجب عليه الخلود بنص القران وهم الكفار قال ثم تلا هذه
الاية وللابي ذر عن الكشميهني هذه الاية عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
قال وهذا المقام المحمود الذي وعده بضم الواو وفتح العين نبيكم صلى الله عليه
وسلم وهذا الحديث وقع هنا مختصرا ومطولا واكثر ما وقع مطولا من طريق اسحق بن ابراهيم
ابو يعقوب من طريق محمد بن اسلم الطوسي قال حدثنا حجاج بن منهال فذكره بطوله وساقوا
الحديث كله الا اليسير فقال بعد قوله حتى يهموا بذلك وذكر الحديث بطوله وعنده
يسمع بفتح التحتية وضم الراء وساق النسائي منه الى قوله خلقك الله بيده ثم قال فذكر
الحديث وبث من قوله فيقولون لو استشفعنا الى اخر قوله المحمود الذي وعده نبيكم صلى
الله عليه وسلم للنسائي وللكشميهني وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن سعيد

بن ابراهيم

بن ابراهيم بكسرها قال حدثني بالافراد عمي يعقوب ابن ابراهيم بن سعد قال حدثني ابي
ابراهيم بن سعد ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم افاء الله عليه ما افاء من اموال هوازن طفق صلى الله
عليه وسلم يعطي رجالا من قريش ومن بعض قول الانصار يعطيهم ويدعنا ارسل الي الانصار
فجمعهم في قبة وقال لهم اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله ايحتى تموتوا فاني على
الحوض وفيه رد على المعتزلة في انكارهم الحوض وفي اوايل العتق من رواية انس بن
اسيد ابن الحضير في قصة وانا فنزور بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض
والغرض من الحديث هنا قوله حتى تلقوا الله فانا نزيادة اتبع في بقية الطرق
قاله الحافظ ابن حجر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ثابت بن محمد
بالمثلثة والموحدة ابو اسماعيل العابد الكوفي قال حدثنا سفيان الثوري عن ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن سليمان الاحول بن ابي مسلم المكي عن طاوس
ابي عبد الرحمن بن كيسان عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا تهجد من الليل قال اللهم ربنا لك الحمد انت قيم السموات والارض
الذي يقوم بحفظها وصفظ من احاطت به اشتملت عليه لا ني كلاءة فعال مه
وتقوم على كل شيء من خلقك بامرك من التمهيد ولك الحمد انت رب السموات
والارض ومن فيهن بتدبر كل شيء وتدبيره وكافله ومغذيه ومصلحه العوار عليه
ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن اي منور ذلك بالنور
كل شيء بالاسم الشيء اذا كان منه بسبب فنورهن اسم لما يهدي لانه يهدي بالنور الظاهر
ابصار اهل البصائر الظاهرة ويهدي بالنور الباطن البصاير الباطنة اهل المعارف
الباطنة فهذا من نور السموات والارض وهو النور الذي انار كل شيء ظاهرا وباطنا
فاذا كان هو النور لان منه النور وبالنور نور البصاير وانار الافاق والاقطار
فهو صفة فعل انت الحق المتحقق وجوده وقولك الحق اي بعد لوله ثابت ووعدك
الحق لانه خلق خلقك ولانك في وتريه ولقاؤك الحق اي رويتك في الاخرة حق
لا مانع والجنة والنار حق كل منهما موجود والساعة اي قيامها حق اللهم لك اسلمت
اي منقدت امرك ونهيك وبك امنت اي صدقت بك وبما انزلت وعليك توكلت
اي فوضت امري اليك واليك خاصمت من خاصمني من الكفار وبك وبما انبئني من
البراهين والحجج خاكمت من خاصمني من الكفار فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت
واعلنت وما انت اعلم به مني لا اله الا انت قاله تواضعا واجلالا لله تعالى وتعبدا له
قال ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال قيس بن سعد وسقط لابي ذر قال
ابو عبد الله واثبت الواو في قوله وقال قيس بن سعد بسكون العين المكي الحنظلي

محمد وصله مسلم وابو داود وابو الزبير محمد بن مسلم ابن تدرس القرشي الاسدي ما وصله مالك
في موطاه عن طارق بن قيام بفتح التحتية المشددة فالف بوزن فعال بالتشديد
صيغة مبالغة وقال مجاهد المفسر فيما وصله الفريابي القيوم هو القائم على كل شيء
وقال في شرح المشكاة القيوم فيعول من القوة كالديور والديور ومعناه القيام بنفسه
المقيم لغيره وهو يطلق الاطلاق والقيوم لا يسع الا الله فانه قوامه بذاته لا يتوقف وجوده
ما على الحيز وقوام كل شيء به اذ لا يتصور للاشياء وجود دوام الا بوجوده فمن عرفان
القيوم بالامور استراح عن كد التدبير وتعب الاشتغال وعاش براحة التفويض
فلم يضق بكثيرة ولم يجعل في قلبه للدنيا كثرة فيه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
القيام من قول الله لا اله الا هو الحي القيوم بوزن فعال بالتشديد وكلاهما اي القيوم
والقيام صيغ لغتها من صيغ المبالغة ويستعملان في غير المدح بخلاف القيم فانه لما
يستعمل في الذم ايضا وبه قال حدثنا وحاجا بن موسى بن راشد الفطان الكوفي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا الاعمش سليمان بن
مهران الكوفي عن خيثمة بخاء معجمة مفتوحة وبعد التحتية الساكنة مثلثة ابن عبد
الرحمن الجعفي عن عدي بن حاتم بالمهملة والنون ففتحية الطائي رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم حاضرا للصحابة والمراد العموم
من احد الا سيكلمه ربه عز وجل ليس بينه وبينه ترجمان بفتح الفوقية وضم الجيم
او فتحها يترجم عنه ولا حجاب يحجبه عن رؤية ربه تعالى والمراد بالحجاب نفي المانع
الرؤية لان من شان الحجاب المنع من الوصول الى المراد فاستعير في نفيه لعدم المنع وكثيرا
من احاديث الصفات تخرج على الاستعارة التخييلية وهي ان يشترك شيئان في وصف
ثم يبتدع لاحدهما بحيث يكون جهة للاشتراك وصفا فيثبت كالمه في المستعار
بواسطة شيء آخر مثبت ذلك المستعار بالغة في اثبات المشترك وبالجملة على هذه
الاستعارة التخييلية يحصل التخلص من رؤية التجسيم ويحتمل ان يراد بالحجاب
استعارة محسوس لمعقول لان الحجاب حسي والمنع عقلي والله تعالى منزه عما يحجبه
فالمراد بالحجاب منعه ابصار خلقه وبصائرهم بان كيف شاء فاذا شاء كشف ذلك
عنهم او نلخصا ما حكاه في الفتح عن الحافظ الصلاح العلائي والحديث سبق في الرقاق
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي
عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني من علماء البصرة عن ابي بكر بن عبد الله
بن قيس عن ابيه عبد الله بن قيس ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال جنتان مبتدا من فضة خبر قوله انيتهما والجملة خبر

المبتدا

المبتدا الاول ومتعلق من فضلة محذوف اي انيتهما كائنة من فضة وما فيهما عطف
على انيتهما وكذا قوله وجنتان من ذهب انيتهما وما فيهما وفي رواية حماد بن سلمة
عن ثابت البناني عن ابي بكر بن ابي موسى عن ابيه قال حدثنا اعلم الاقدر رضعه قال
جنتان من ذهب للمقربين ومن دونهما جنتان من ورق لاصحاب اليمين رواه الطبري
وابن ابي حاتم ورجاله ثقات واستدلاله ظاهر اذ مقتضاه ان الجنتين من فضة
لا ذهب فيهما والمعكس بحديث ابي هريرة رضي الله عنه قلنا يا رسول الله حدثنا عن
الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة رواه احمد والترمذي
وصححه ابن حبان واجيب بان الادلى صفة ما في كل جنة من انيتها وغيرها والثاني صفة
حوائط الجنان كلها وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء
الكاف وسكون الموحدة وفي نسخة الكبريا على وجه في جنة عدن اي جنة الخلد
وهو ظرف للقوم لا الى الله تعالى اذ لا تحويه الامكنة وقال القرطبي متعلق بمحذوف
في موضع الحال من القوم مثل كائنين في جنة عدن قال في شرح المشكاة على وجهه
حال من رداء الكبرياء والعامل معنى لبس وقوله في الجنة متعلق بمعنى الاستقرار في
الظرف فيفيد بالمفهوم هذا الحر في غير الجنة ولهذا اشار الشيخ التوربشتي بقوله بريد
ان العبد المؤمن اذا توا مقعده من الجنة بنوا والحجب مرتفعة والموانع التي بحجبه
عن النظر اليه معتدلة او ما يصدهم عن هيبة الجلال وسجاف الجمال وروية الكبرياء
فلو ارتفع ذلك عنهم لاحرقتهم وبهرت تتضاءل منه مجامع قال الطيبي والسر في المعنى
المشافهة فانه لا يطلق من الجلالة لا حقيقة بل هيبة وصيانة كما لجماله واحسانه تجلدا
وداروم طيف خلاله او والحديث من المتشابه الذي وجه حقيقته ولا يدرى ما هو الا ان يفوض
او يؤول كان يقال استعار لعظيم سلطان الله وكبريائه وعظمته وجلاله المانع ادراك ابصار
البشر ضعفا لهم لا لحدود الكبرياء فاذا شاء قوى ابصارهم وقلوبهم كشف عنهم محجاب
هيبة وصوانع عظمته وقال ابو العباس القرطبي المراد استعارة كلية بما من العظمة كما في
الحديث الاخر الكبرياء ردائي والعظمة ازاري وليس المراد الثياب المحسوسة لكن
المناسبة ان الرداء والازار لما كانا ملازمين للمخاطب من العرب عبر عن العظمة والكبرياء
لهما او وقع الاشكال في الكواكب ظاهر الحديث بانه يقتضي ان رؤية الله عز وجل
بان تنهدم بينه وبين قرب النظر اذ رداء الكبرياء لا يكون حائلا مانعا من الرؤية فضعف عن زوال
المانع من الابصار بازالة الرداء كما قال الحافظ ابن حجر وحاصله ان رداء الكبرياء مانع من
الرؤية فكان في اللام حذفا تقديره بعد قوله الا رداء الكبرياء فانه يرى عليهم برفعه
فيحصل لهم المنوز بالنظر اليه وكان الرداء ان الوانين اذ بنوا مقاعدهم من الجنة
لم يروا ما عندهم من هيبة الجلال لما حال بينهم وبين الرؤية حائل فاذا ارادهم رفعهم
برافته ويتفضل عليهم بتنويرهم عن النظر اليه سبحانه وتعالى او وهو صريح قول النووي

السابق والحاصل ان رؤية الله تعالى واقعة يوم القيامة في الموقف لكل احد منهم الرجال
والنساء وقال قوم من اهل السنة فيقع ايضا للمنافقين وقال اخرون وللكافرين ايضا ثم
يحجبون بعد ذلك ليكون عليهم حسرة واما الرؤية في الجنة فاجمع اهل السنة على انها
حاصلة للانبياء والرسل والصديقين من كل امة ورجال المؤمنين من البشر من هذه
الامة واختلف في نساء هذه الامة فقيل لا يرين لانهن مقصورات في الخيام ولم يرد في
احاديث الرؤيا تصريح برؤيتهن وقيل يرين اخذا من عمومات النصوص الواردة في الرؤية
او يرين في مثل ايام الاعياد لاهل الجنة تجليا عاما فيرينه كحديث انس عند الدارقطني
مرفوعا اذا كان يوم القيامة راى المؤمنون ربهم عز وجل فاحدثهم عهدا بالنظر اليه في كل
جمعة ورؤية المؤمنات يوم الفطر ويوم النحر وذهب الشيخ عز الدين ابن عبد السلام
الى ان الملائكة لا يرون ربهم لانهم لم يثبت لهم ذلك كما ثبت للمؤمنين من البشر وقد
قال تعالى لا تدركه الابصار وخرج منه مؤمنوا البشر بالادلة الثابتة فبقي على عمومه
في الملائكة ولان للبشر طاعات لم تثبت مثلها للملائكة كالجهاد والصبر على البلايا والمحن
وتحمل المشاق في العبادات لاجل الله وقد ثبت انهم يرون ربهم ويسلم عليهم ويبشرهم باحلال
رضوانه عليهم ابدا ولم يثبت مثل هذا للملائكة اه وقد نقله عنه جماعة ولم يتعقبوه بنكير
منهم العز ابن جماعة ولكن الاقوى انهم يرونه كما نص عليه ابو الحسن الاشعري في كتابه الابانة
فقال افضل لذات الجنة رؤية الله تعالى ثم رؤية نبيه صلى الله عليه وسلم فلذلك لم يحرم
الله انبياءه المرسلين وملائكته المقربين وجماعة المؤمنين والصديقين النظر الى وجهه
الكريم ووافقه على ذلك البيهقي وابن القيم والجلال البلقيني والحديث سبق في تفسير
سورة الرحمن وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا عبد الملك بن اعين بفتح الهمزة والمثناة بينهما عين مهملة ساكنة
اخره نون الكوفي وجامع ابن راشد الصيرفي الكوفي كلاهما عن ابي وائل شقيق بن سلمة
عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتطع
مال امرئ مسلم اخذ منه قطعة لنفسه بيمين كاذبة صفة ليمين لقي الله عز وجل وهو
عليه غضبان المراد لازمه وهو العذاب قال عبد الله بن مسعود ثم قرا رسول الله صلى
الله عليه وسلم مصداقه مفعال من الصدق اي ما يصدق هذا الحديث من كتاب الله
جل ذكره ان الذين يشترون اي يستبدلون بعهد الله وايمانهم وبما حلفوا به ثمنا قليلا
متاع الدنيا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة لا نصيب لهم فيها ولا يكلمهم الله بما يسرهم الاية
الى اخرها ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم والحديث سبق في الايمان في

باب

باب عهد الله ومطابقته للترجمة هنا في قوله لقي الله وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن ابي صالح ذكوان السمان عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة لا يكلمهم الله عز وجل يوم
القيامة بما يسرهم ولا ينظر اليهم نظر رحمة رجل حلف على سلعته ولابي ذر عن الحموي
والمستملي على سلعته لقد اعطي بها بفتح الهمزة والطاء دفع لبايعها اكثر مما اعطي بفتحها ايضا
الذي يريد مشراها وهو كاذب ورجل حلف على يمين اي على محلوف يمين كاذبة بعد
العصر ليس قيدا بل خرج مخرج الغالب اذ كان مثله يقع اخر النهار عند فراغهم من المعاملات
او خصصه لكونه وقت ارتفاع الاعمال ليقتطع بها مال امرئ مسلم ورجل منع فضل ماء
زاد على حاجته من يحتاج اليه في الشرب رجل كان له فضل ماء بالطريق منعه من ابن السبيل
فيقول الله عز وجل يوم القيامة اليوم منعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك
اي ليس حصوله وطلوعه من منبعه بقدرتك بل هو بانعامي وفضلي والحديث
سبق في الشرب من باب اثم من منع ابن السبيل من الماء وبه قال حدثنا محمد بن المثنى
ابو موسى العنزي الحافظ قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا
ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي بكرة عبد الرحمن عن ابيه ابي بكرة نفيع
بضم النون وفتح الفاء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم النحر بمنى
الزمان قد استدار استدارة كهيئته مثل حالته يوم خلق الله عز وجل السموات
والارض اي عاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسيء وذلك انهم كانوا يحلون الشهر الحرام ويحرمون
مكانه شهرا اخر حتى رفضوا تخصيص الاشهر الحرم وكانوا يحرمون من شهر العام
اربعة اشهر مطلقا وربما زادوا في الشهور فيحلونها ثلاثة عشر او اربعة عشر
اي رجعت الاشهر الى ما كانت عليه وعاد الحج الى ذي الحجة وبطل تعيينهم وصار
الحج مختصا بوقت معين واستقام حساب السنة ورجع الى الاصل الموضوع يوم
خلق الله السموات والارض السنة العربية الهلالية اثنا عشر شهرا ذا اربعة حرم
لعظم حرمتها وحرمة الذنب فيها ثلاث ولابي ذر والاصيلي ثلاثة اي ثلاث سرد متواليات
ذو القعدة وذو الحجة بفتح القاف والحال كذا في اليونينية والمشهور فتح القاف
وكسر الحاء وحكي كسر القاف والمحرم ورجب مضر القبيلة المشهورة واضيف اليها لانهم
كانوا متمسكين بتعظيمه الذي بين جمادى بضم الجيم وفتح الدال وشعبان اي شهر
هذا استفهام تقريري قلنا الله ورسوله اعلم فيه مراعات الادب والتحرز عن التقدم
بين يدي الله ورسوله فسكت عليه السلام حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال
عليه السلام اليس ذا الحجة بنصب ذا خبر ليس اي اليس هو اليوم ذا الحجة قلنا بلى قال
اي بلى هذا بالتذكير قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه

قال ليس البلدة بالنصب حتى ليس زاد في الحج الحرام ثالث البلدة ويذكر الحرام الذي هو صفتها
وسبق انه استكمل وانه اجيب بانه اضمحل مدة معنى الوصفية وصار اسما قلنا بلى قال
فاي يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظنا انه سيسميه بغير اسمه قال
اليس يوم النحر قلنا بلى وبتر قوله فاي يوم الى آخره لكشميهني والمستملي وسقط لغيرهما
قال صلى الله عليه وسلم فان دماءكم واموالكم قال محمد اي ابن سيرين وحسب اي ابا بكرة
ثقفيا قال واعراضكم جمع عرض بكسر العين موضع المدح والذم من الانسان اي انتهاك
وبالكم واسوالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا
زاد في الحج الى يوم تلقون ربكم وستلقون ربكم هذا موضع الترجمة لكم عن اعمالكم الا
بالتحقيق فلا ترجعوا بعدي ضلالا بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام لعرب يضرب بعضكم رقاب بعض رفع بعض حمل
مناقنة مبينة لقوله لا ترجعوا بعد وهذا الذي في الفرع ويجوز الجزم على تقدير
شرط اي ان رجعتم بعدي الا بالتحقيق ليبلغ الشاهد هذا المجلس الغائب
عنه تشديد اللام للبلاغ والذي في اليونينية تحقيقا فلعل بعض من بلغه يكون اوعى
له من بعض من سمعه وسقط لغير ابي ذر لفظة قال محمد
هو ابن سيرين اذا ذكر اي الحديث قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم فاله كثيرا من
الساعين اوعى من شيوخهم ثم قال صلى الله عليه وسلم الا هل بلغت الا هل بلغت
مرتين والام مخففة اي بلغت ما فرض علي تبليغه من الرسالة والحديث سبق مطولا
ومختصرا في غير ما موضع كالحج والجهاد والمغازي والفتن باب حاجي قول الله
تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين ذكر قريب على تاويل الرحمة بالعرق والغرض
ان انثه صفة موصوف محذوف اي شيء قريب او على تشبيهه بفعيل الذي بمعنى مفعول
او للاضافة الى الذكر والرحمة في اللغة رقة قلب وانعطاف يقتضي التفضل والانعام
على من رقله وامها الله تعالى وصفاته اما تخص باعتبار المفاعيل التي يوجد افعال
دون الباري التي تكون انفعالات فرحمته الله على العباد ارادة الانعام عليهم ودفع
الضرر عنهم فتكون صفة ذات او نفس الانعام والدفع فتعود الى صفة الافعال
وبه قال حدثنا مسدد بن اسماعيل ابو الحسن البصري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد
العبدي قال حدثنا عاصم الاحول سليمان ابو عبد الرحمن البصري عن ابي عثمان عبد الرحمن
بن مل النهدي عن اسامة بن زيد بن حارثة انه قال كانت ابن تؤتى البوينة بنت لبعض
بنات النبي صلى الله عليه وسلم ح زينب كما عند ابن ابي عاصم وابن بشكوال بفتح بفتح اوله
وسكون الفاء بعده طاء مهملة اي بوته والظاهر انه كان في الفرع وكشميهني
بفتح اوله بعده فا فارسلت اليه صلى الله عليه وسلم ابنا لها فارسل عليه الصلاة

والسلام

والسلام ارجع ان لله ما اخذ وله ما اعطى اي الذي اخذه هو الذي كان اعطاه فان لاخذه
اجلا مضروبا له وكل بآجل مسمى معدود موجل فلتصبر ولتحتسب اي تنوي بصبرها
طلب الثواب يجب لا زلك من عملها انصالها فرجع اليها الرسول فاخبرها بذلك فاقسمت
عليه ليأتينها قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقمت معه وسعد بن عبادة بن جبل ولابي ذر عن الكشميهني ومعه معاذ بن جبل وابي بن
كعب وعبادة بن الصامت زاد في الجنائز ورجال فلما دخلنا ناولوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصبي او الصبية ونفسها تقلقل بضم اوله وفتح القافين
تضطرب في الصدر او صدرها حشرجة قال كانها اي تتساقط بفتح الشين والمجمة
والقاف المشددة قربة بالية فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد بن عبادة
ابتكي يا رسول الله زاد ابو نعيم وتنهى عن البكاء فقال عليه الصلاة والسلام انما يرحم الله
من عباده الرحماء جمع رحيم كالكرماء جمع كريم وهي من صيغ المبالغة وسبق الحديث في الجنائز والطب والنذور وبه قال
حدثنا عبد الله بضم العين ابن محمد بن ابراهيم بكسر العين ابن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابي ابراهيم عن صالح ابن كيسان مورب
والد عمر بن عبد العزيز عن الزهري عبد الرحمن ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى ربنا انا قد اخترت الجنة والنار لي ربها تعالى بجاز عن
حالها الشابه للخصوصية وحقيقته بان خلق الله فيها الحياة والنطق وقال ابو العباس
القرطبي يجوز ان يخلق الله ذلك القول فيها من اجل الجنة والنار لانه لا يشترط عند
في الاصوات ان يكون محلها حيا خلافا للراجح ولو سلم الشرط فيجوز ان يخلق الله في بعض
اجزاء الجمادية لا سيما وقد قال بعض المفسرين في قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان
ان كل ما في الجنة حي ويحتمل ان تكون تلك سبيلها لكن الاول اولى ولخصامها
هو اختيار الحديث على الاخير بين بكتها فتطول النار انها من التي فيها بحظ الدنيا
لتعذبه ما الجنة وتطول الجنة بانها بين بكتها من اولياء الله تزعند الله فقالت
الجنة بارب مقتضى الظاهر ان يقول علي ولكنه يحاط في الالتفات ايدخلني
الضعفاء الناس وسقطهم بفتح السين والطاء الضعفاء العاجزون قطون مؤخرين
الناس لغو ضعفهم لربهم تعالى وذلهم له وقالت النار يعني اوثرت بضم الهمزة وسكون
الواو والمثلثة مثلثة اختصصت بالمتكبرين المتعظمين بالباس فيهم فقال الله تعالى
للجنة انما انت رحمتي ارحم بك من شئت من عبادي
الى مشيته فقال تعالى للجنة انت رحمتي زاد في سورة قاف ارحم بك من شئت من عبادي

وانما سماها رحمة لان بها تظهر رحمته تعالى وقال للنار انت عذابي اصيب بك من اشاء وفي تفسير سورة ق انما انت عذابي اعذب بك من اشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها بكسر الميم وسكون اللام بعدها همزة قال فاما الجنة فان الله لا يظلم من خلقه احدا وانه ينشئ للنار من يشاء من خلقه فيلقون فيها لان لله تعالى ان يعذب من لم يكلفه بطاعته في الدنيا لان كل شيء ملكه فلو عذبهم لكان غير ظالم لهم لا يسأل عما يفعل فتقول هل من مزيد ثلاثا حتى يضع الرب تعالى فيها قدمه من قدمه لها من اهل العذاب او ثمة مخلوق اسمه القدم او هو عبارة عن زجرها وتسكينها كما يقال جعلته تحت رجلي ووضعته تحت قدمي فتمتلئ ويرد بضم التحتية وفتح الراء بعضها الى بعض وتقول قط قط قط بالتكرار ثلاثا للتاكيد مع فتح القاف وسكون الطا مخففة اي حسبي وهذا الحديث قد سبق في تفسير سورة ق بخلاف هذه الرواية التي هنا فانه قال هناك واما النار فتمتلئ ولا يظلم الله من خلقه احدا واما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا وكذا في صحيح مسلم واما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا فقال جماعة ان الذي ورد هنا من المقلوب وجزم ابن القيم بانه غلط محتجا بان الله تعالى اخبر بان جهنم تمتلئ من ابليس واتباعه وكذا انكر البلقيني واحتج بقوله ولا يظلم ربك احدا وقال ابو الحسن القابسي المعروف ان الله ينشئ للجنة خلقا وقال ولا اعلم في شيء من الاحاديث انه ينشئ للنار خلقا الا هذا واحتج بان تعذيب الله تعالى غير العاصي لا يليق بكرمه بخلاف الانعام على غير المطيع وقال البلقيني حمله على احجار تلقى في النار اولى من حمله على ذي روح تعذب بغير ذنب قال في الفتح ويمكن التزام ان يكونوا من ذوي الارواح لكن لا يعذبون كما في الخزنة ويحتمل ان يراد بالانشاء ابتداء ادخال الكفار النار وعبر عن ابتداء الادخال بالانشاء فهو انشاء الادخال لا الانشاء الذي بمعنى ابتداء الخلق بدليل قوله فيلقون فيها وتقول هل من مزيد وقال في الكواكب لا محذور في تعذيب الله من لا ذنب له اذ القاعدة القائلة بالحسن والقبح العقليين باطلة فلو عذبه لكان عدلا والانشاء للجنة لا ينافي الانشاء للنار والله يفعل ما يشاء فلا حاجة الى الحمل على الوهم والله اعلم وبه قال حدثنا حفص بن عمر بضم العين ابن الحارث بن سخبرة الازدي ابو عمر الحوضي قال حدثنا هشام الدستوائي عن قتادة بن دعامة السدوسي عن انس رضي الله عنه عن النبي ولابي الوقت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليصيبن اقواما من العصاة واللام للتاكيد كالنون والمثقلة واقواما نصب مفعول سفع بفتح السين المهملة وسكون الفاء بعدها عين مهملة اي تغير البشرة فيبقى فيها بعض سواد من النار وقال الكرماني في اللفح واللهب قال العيني وهو تغير الشيء با

هو

هو اخفى منه قال واللفح بفتح اللام وسكون الفاء وبالحاء المهملة حر النار ووهجها وفي الرواية السفع علامة تغير الوانهم من اثر النار بذنوب بسبب ذنوب اصابوها عقوبة لهم ثم يدخلهم الله عز وجل الجنة بفضل رحمته اياهم يقال لهم الجهنميون وقال همام بفتح الها وتشديد الميم ابن يحيى مما سبق موصولا في كتاب الرقاق حدثنا قتادة ابن دعامة قال حدثنا انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله عن النبي الخ لابي ذر ومراده بسياق هذا التعليق ان العنعنة في الطريق السابق محمولة على السماع بدليل هذا السياق والله الموفق وبه المستعان

باب قول الله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اي يمنعهما من ان تزولا لان الامساك منع وسقط لفظ باب لغير ابي ذر فقوله مرفوع على ما لا يخفى وبه قال حدثنا موسى ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابرهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال جاء حبر من احبار اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يوم القيامة يضع السما على اصبع والارض على اصبع وفي باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي ان الله يمسك السموات على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والشجر والانهار على اصبع وسائر الخلق مما لم يذكرها هنا على اصبع وفي حديث ابن عباس عند الترمذي مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا يهودي حدثنا فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه واشار ابو جعفر احد رواته اولا ثم تابع حتى بلغ الابهام قال الترمذي حسن غريب صحيح وقد جرى في استعمالهم فلان يقتل كذا باصبعه ويعمله بخنصره ثم يقول بيده انا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا من قول الحبر وزاد في الباب المذكور حتى بدت نواجذه قال صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته وما عظموه حق تعظيمه وقال المهلب فيما نقله عنه في الفتح الآية تقتضي ان السموات والارض ممسكتان بغير آلة تعتمد عليها والحديث يقتضي انهما ممسكتان بالاصبع والجواب ان الامساك بالاصبع محال لانه يفتقر الى ممسك قال واجيب بجواز ان الامساك في الآية تتعلق بالدنيا وفي الحديث بيوم القيامة ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله في الرواية السابقة التنبيه عليها بلفظ يمسك وجرى المؤلف على عادته في الاشارة من الافصاح بالعبارة والله تعالى يرحمه باب

ماجاني تخليق السموات والارض وغيرها من الخلايق قال في الفتح كذا في روايته الاكثرين
تخليق وفي روايته الكشميهني في خلق السموات قال وهو مطابق للاية وهو اي
التخليق او الخلق من فعل الرب تبارك وتعالى وامره بقوله كن فالرب تعالى بصفاته
كالقدرة وفعله اي خلقه وامره والباء زائدة وكلامه فمن من عطف العام على
الخاص لانه المراد بالامر هنا قوله كن وهو من جملة كلامه وهو الخالق هو المكون
غير مخلوق بتشديد الواو المكسورة من قوله المكون قال في الفتح لم يرد في النسخ الحسني
لكن ورد معناه وهو الصور واختلف في التكوين هل هو صفة فعل قديمة او
حادثة فقال ابو حنيفة وغيره من السلف قديمة وقال الاشعري في احدى حادثة
لما يلزم ان يكون المخلوق قديما واجاب الاول بانه يوجد في الازل صفة الخلق ولا
مخلوق واجاب الاشعري بانه لا يكون خلق ولا مخلوق كما لا يكون ضارب ومضروب
فالزموه بحدوث صفات فيلزم حلول الحوادث بالله فاجاب بان
هذه الصفات لا تحدث في الذات شيأ جديدا فنتبعوه بانه يلزم ان لا يسمى في الازل
خالقا ولا رازقا فكلام الله تعالى قديم وقد ثبت بانه الخالق الرازق فانفصل
بعض الاشعرية بانا نطلق ذلك انما هو على طريق المجاز وليس المراد بعدم التسمية عدم
على طريق الحقيقة ولم يرتض بعضهم هذا بل قال وهو منقول عن الاشعري نفسه ان
الاسامي جارية مجرى الاعلام والعلم ليس بحقيقة ولا مجاز في اللغة وكما في الشرع
فلفظ الخالق والرازق صادق عليه تعالى بالحقيقة الشرعية واجاب الثاني
فرأي الحقيقة اللغوي فالزموه بجواز اطلاق اسم الفاعل على من لم يقم به
الفعل فاجاب بان الاطلاق هنا شرعي لا لغوي قال الحافظ ابن حجر وتصرف
البخاري في هذا الموضع يقتضي موافقة الاول والعباد اليه يسلم من الوقوع في
مثل هذه حوادث الا اول لنا وبالله التوفيق وسقط لابي ذر قوله هو المكون وسقط
من بعض النسخ قوله وفعله قال الكرماني وهو اولى ليصح لفظ غير مخلوق فالخلق
فتح الباء يساق للوصف بفتح التوفيق بين الفعل وما ينشأ عن الفعل فالاول
من صفة الفاعل والباري غير مخلوق فصفاته غير مخلوقة واما صنعه وهو ما ينشأ
عن فعله فهو مخلوق ومن ثم عقبه بقوله وما كان بفعله وامره وتخليقه وتكوينه
فهو مفعول ومخلوق ويكون بفتح الواو والشدة وقال الصنعاني كتابه خلق اقوال
العباد خلق الناس في الفاعل والمفعول فقالت القدرية الافاعيل كلها من
البشر وقالت الجبرية كلها من الله وقال الجهمية الفعل والمفعول واحد وذلك
قالوا كل مخلوق وقالت السلف التخليق فعل الله والفاعيل مخلوقة ففعل الله
صفة الله والمفعول من سواه من المخلوقات وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم

الحكم

الحكم بن محمد الحافظ ابو محمد الجمحي مولاهم قال اخبرنا محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير المدني قال
اخبرني بالافراد شريك بن عبد الله بن ابي نمر المدني عن كريب اي ابن رشدين مولى
ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بت في بيت ميمونة ام المومنين
رضي الله عنها وهي خالته ليلة والنبي صلى الله عليه وسلم عندها في نوبتها فانظر كيف
صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم تزاد ابو زرعة من الكشميهني بالليل فتحدث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هله زوجته ميمونة ساعة ثم رقد فلما كان
ثلث الليل الاخر اي بعضه ولابي ذر من الكشميهني او نصفه قعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فنظر الى السما فقرأ ان في خلق السموات اي الاية ولمختصر عجالا مانع نديم
عليم حكيم قادر الى قوله لاولي الالباب اي لمن اخلص عقله عن الهوى خلوص اللب
عن القشر فيرى ان الارض المحدثة في الجواهر يدل على حدوث الجواهر لان جوهرا
لا ينفك عن عرض حادث وما يخلو عن الحادث فهو حادث ثم حدوثها يدل
على محدثها واذا قديم والا لاحتاج الى محدث اخر الى ما لا يتناهي وهو صانعه
يدل على علمه واتقانه يدل على حكمته وبقاءه يدل على قدرته ثم قام صلى الله عليه
وسلم فتوضأ واستن اي تسوك ثم صلى حين نعت ركعة وفي اخر سورة ال عمران
فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم اوتر
واوتر والى حاصل انه ثلاثة عشر ثم اذن بلال بالصلاة فصلى ركعتين ثم
خرج فصلى للناس الصبح والحديث سبق بالاسناد هذا باب بالتنوين
بدء الخلق واقعة كلمتا المهادنا المرسلين الكلمة قولهم انهم لهم المنصورون
وانجندنا لهم الغالبون وسماها كلمة وهي كلمات لانها لما اشتملت في معنى واحد
كانت في حكم كلمة مفردة والمراد بالوعد المتقدم منه قوله انا لننصر رسلنا
الذين جرى به القلم بعلو المرسلين على عدوهم في مقام الحجاج ومدح القتال في الدنيا
وعلوهم على الدوام في الاخرة ومن الحسنى ما غلب بني في حرب والحاصل ان قاعدة امرهم
واساسه والغالب منه الظفر والنصرة وان وقع في تضاعيف ذلك شوب
من الاذى بلاء والمحنة والعبرة للغالب وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن
هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قضى الله عز وجل لخلق اي لاثبته كتب اثبت في كتابه عنده فوق العرش
ان رحمتي سبقت غضبي قال في الكوكب فان قلت صفاته تعالى قديمة فكيف
يتصور السبق بينها قلت هما من صفات الفعل لا من صفات الذات

فجاز سبق احد الفعلين الاخر وذلك لان اتصال الخبر من مقتضيات صفته تعالى
عز فانه بسبب معصية العبد وقال في فتح الباري اشار البخاري الى ترجيح القول
بان الرحمة من صفات الذات لكون الكلمة من صفات الذات منها استشكل في
اطلاق السبق في صفة الرحمة جاء مثله في صفة الكلمة وهما لجيب به عن قوله
سبقت كلمتنا حصل به الجواب عن قوله سبقت رحمتي قال وقد غفل من
مراده من قال دل وصف الرحمة بالسبق على انها من صفات الفعل والحديث اخرجه
النسائي في النعوت وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
حدثنا الاعمش سليمان قال سمعت زيد بن وهب يحدث عن حذيفة رضي الله عنه
صلى الله عليه وسلم قال سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدثنا والبي زر
عن الكشميهني قال وله عن الحموي والمستملي يقول حدثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو الصادق في نفسه المصدوق فيما وعد به ربه ان خلق
احدكم قال ابو البقاء يجوز في ان الاكسر لان ما قبله حدثنا قال البدر الدماميني
بل يجوز الامران الفتح والكسر اما الفتح فلما قال واما الكسر وان يتنا على مذهب
الكوفيين في جواز الحكاية بما فيه معنى القول دون حروفه فواضح وان بنا على
مذهب البصريين وهو الاصح ان يقدر قول محذوف فالكون ما بعده محكيا به فكسر
هنا ان حينئذ بالاجماع والتقدير حدثنا فقال ان خلق احدكم يجمع بضم اوله
وفتح ثالثه اي ما يخلق منه وهو النطفة تقر وتحترز في بطن امه اربعين يوما
واربعين ليلة ليجمع زمانا حتى تهيأ للخلق ثم يكون علقة وما غلظ جامدا بها
مثله مثل ذلك الزمان وصار يعدو يوما واربعون ليلة ثم يكون مضغة
قطعة لحم قدر ما يمضغ مثله ثم يبعث اليه الملك ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ثم يبعث الله الملك بالواو في الاطور الثلاثي بمعنى بعث اي صيره
اعضاء فيؤمر باربع كلمات يكتبها فيكتب من القضاء المقدر في الازل
رزقه كما يسوقه اليه مما ينتفع به كالمأكل والرزق حلالا وحراما قليلا وكثيرا واجله
طويلا او قصيرا عمله اصالح ام لا وشقي ام سعيد حسبما اقتضته حكمته وسبقت
كلمته وكان من حق الظاهر ان يقال سعادته وشقاوته فعدل عنه اما حكاية
لصورة ما كتبه لانه يكتب شقي او سعيد والتقدير انه شقي او سعيد فعدل لان
الكلام مبني عليها والتفصيل وارد عليها قال في شرح الكشاف وقد في الصايح
ام اي في قوله ام سعيد متصلة فلا بد من تقدير الهمزة محذوفة اي اشقي ام سعيد
قلت كيف يصح تسليط هذه الكتابة على هذه الطعنة الا ثنائية التي هي من

كلام

كلام الملك فانه يسأل ربه عما يجب ان اشقي ام سعيد فالجزاء به من سعادته او شقاوته
كتب الملك ومقتضى الظاهر ان يقال وشقاوته وسعادته فما وجه ما وقع هنا قلت
ثم مضاف محذوف تقديره وجواب اشقي ام سعيد وجواب هذا اللفظ هو شقي او سعيد
فحذف هذا الجواب لعدم اريب يكبب واختظم الكلام وهو ظير قوله عملت ان سيد
فاي جواب هذا الكلام ولولا ذلك لم يستقم ظاهرا لنا فاتا لاستفهام
لحصول العلم وتحققه ثم ينفخ فيه الروح بعد تمام صورته فما احكم لبعل اهل الجنة
من الطاعة حتى لا ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى ما يكون بينها وبينه الا ذراع هو
مثل يضرب لمعنى المقارنة الى الدخول فيسبق عليه الكتاب الذي كتبه الملك
ويعمل بعمل اهل النار فيدخلها وبعكسه قد يكون الرجل يعمل بعمل اهل النار زمانا من عمره
احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينها وبينه الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها فيه ارتباط هذه الاعمال من الطاعات والمعاصي بالسعادات
وليست بموجبات فان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى
به القدر في السابقة وسبق ذلك في بدا الخلق وعزم والله الموفق والمعين وبه قال
حدثنا خلد بن يحيى الكوفي قال حدثنا عمر بن ذر بضم العين وتشديد الراء الهمداني
الهجرة قال سمعت ابي ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني
عن سعيد بن جبير الوالبي مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت
له وما نتنزل الا بامر ربك والتنزل على معنيين معنى النزول على مهل ومعنى النزول
على الاطلاق والاول اليق هنا يعني ان تزورنا في الاحايين وقتا غب وقتا
ليس الامر الينا له ما بين ايدينا وما خلفنا الى آخر الاية اي ما قدامنا وما
خلفنا من الاماكن فلا يمكننا ان ننتقل من مكان الى مكان الا بامر الله وشيئه قال
هذا كان وفي رواية كان هذا وفي رواية ابي ذر كان هذا وفي رواية عن
الحموي والمستملي فما نهد كان الجواب محمد صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا
يحيى قال الحافظ ابن حجر هو ابن جعفر الاذري البيكندي الحافظ وقال الكرماني
هو ابن موسى الختي او ابن جعفر قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن الاعمش سليمان
بن مهران النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرث بالحاء المهملة المفتوحة
وسكون الراء بعدها مثلثة وللكشميهني في حرب بضم الحاء المهملة وكسر
الراء بعدها موحدة اي مكسر تنتج بالمدينة طيبة وهو مكي على ثلاث بالمدينتين

بفتح الاول وكسر الثاني آخره موحدة بعد خنيفة ساكنة عصي من جريد النخل ثم يقوم من اليهود
فقال بعضهم لبعضهم سلوه عن الروح الذي يحيي به بدن الانسان ويدبره عن مسكنه وتعلقه
به وماهيتها او عما جرى او الزمان او كونها او غير ذلك وقال بعضهم لا تسألوه عنه فيأتيكم عن
الروح والذي في البوينة له تأتوه عن الروح فقاموا عليه الصلاة والسلام
منوكيا على العصا وانا خلفه فظننت انه يوحى اليه فقال ويسألونك
عن الروح قل الروح من امر ربي اي مما استأثر بعلمه وحجب الاوائل عن ادراك
ماهيته بعد لفائف الاستار الظلمية على الخوض فيه اشاره الى تحيير العقل في ادراك
صفة مخلوق محاول له ليدل على انه عن ادراك خالقه اعجز وما اوتيتم من العلم الا
قليلا والخطاب عام او هو خطاب لليهود خاصة فقال بعضهم لبعض قد قلنا لكم لا تسألوه
اي لئلا يستفيكم بشيء تكرهونه وذلك انهم قالوا ان قوله فلسوف يأتي وذلك انا في
التوراة اذا الروح فما اتوا الله بعلمه ولا يطلع عليه احدا من عباده فأنزل الله بقوله ردا عليهم
بنوته وتعجيزه وتعجيزهم وقد سبق في تفسير الاسراء وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس
قال حدثني مالك بن انس الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل
لمن جاهد في سبيله لا يخرجه الا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته الوازة في القرآن
بانه يدخله الجنة بفضله او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر
او غنيمة والام يقولوا او من اوجبه عليه ان غنموا وقول تكفل الله قال في الكواكب
هو من باب التشبيه اي هو كالكفيل اي كانه الزم نفسه بهذه الشرائط ادخال الجنة
وبالبشارة السلامة للرجوع بالاجر والغنيمة اي اوجب نفسه بحيث تعلق بها انه بمعنى لا يخلو
عن الشهادة او السلامة فيخرج الاول يدخل الجنة بعد الشهادة في الحال وعلى الثاني
لا يفك عما اجر او غنيمة مع جواز الجمع بينهما اذ هو قضية ما تقدم لولا ما تقدم
الجمع والحديث سبق في الجهاد به قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة قال
اخبرنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان عن ابي وائل بالهمز شقيق بن ابي سلمة عن ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري انه قال جاء رجل اسمه لاحق ابن حمزة كما سمي الجمار الى النبي
صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله الرجل يقاتل حمية بفتح الحاء المهملة
وكسر الميم وتشديد التحتية انفة ومحافظة على ناموسه ويقاتل شجاعة
ويقاتل رياء فاي ذلك في سبيل الله قال صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله
اي كلمة التوحيد هي العليا بضم العين تعلو الا في قاتل في سبيل الله عز وجل لا لقتل
حمية ولا شجاعة ولا للرياء والحديث سبق في الجهاد والخمس باب قول الله تعالى
انا قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون اي فهو يكون ايجادا لا ان ثمة قولا

شيء

شيء فليس الامر كذلك لان يقول له لحدوثه فيحدث بل توقف وهو عبارة عن سرعة الايجاد
مبينا ان مراد الآية عليه وان وجوده عند ارادته غير متوقف لو جود المأمور به
عند الامر المطاع اذا ورد على المأمور المطيع المثل ولا يقول ثم والمعنى ان ايجاد كل مقدور
على الله تعالى بهذه السهولة تكفي في تعلق هذه البعث الذي هو بعض المقدورات
فان قلت قوله كن ان كان خطابا مع المعدوم فهو محال الجواب بان هذا ليس من قبيل
الكلام والمعاياة وخطاب مع الخلق بما يعقلون ليس هو خطاب المعدوم لانه محال وتعلق
كاين على كل حال اي بحال ما اراده من الاشياء والمراد خلق الدنيا والعرش وما فيهما من
السموات والارض في ستة ايام الجمعة لعذر على ذلك ولكن خاطب العباد بما يعقلون
وسقط لابي ذر قوله ان يقول الخ وبه قال حدثنا ابن شهاب ابن عبد ربه بشد الباء
الموحدة بعدها مهملة ساكنة الزهري قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بفتح الحاء المهملة وفتح
الميم ابن عبد الرحمن الزبيري الزبيري الكوفي عن اسماعيل بن خالد البجلي الكوفي عن قيس ابن ابي
حازم عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا تزال من امتي امة ظاهرين غالبين او عالين على الناس بالبرهان حتى
يأتي امر الله بقيام الساعة وامره تعالى بقيامها هو حكمه وقضاؤه وقضاء الخلق
الغالب للترجمة وزاد في الاعتصام وهم ظاهرون اي غالبون على من خالفهم وبه
قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا الوليد بن مسلم الاموي الدمشقي قال
حدثنا ابن جابر هو عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر الازدي الشامي قال حدثني بالافراد
عمير بن هانئ بضم العين وفتح الميم وهانئ بالهمز آخره شامي انه سمع معاوية
ابن ابي سفيان رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال من امتي
امة قائمة بامر الله عز وجل بحكمة الحق ما ولوه عن الكبرياء لا يضرهم من كذبهم
ولا من خالفهم والى زعم الكرماني ولا من خذلهم حتى يأتي امر الله يا في الساعة
وهم على ذلك الواو للحال فقال مالك ابن يخامر بضم الخاء وفتح الميم وبعد
الالف ميم مكسورة قال سمعت معاذ بعني ابن جبل يقول وهم اي الامة القائمة بامر الله
بالشام فقال معاوية بن ابي سفيان هذا مالك بعني ابن يخامر يزعم انه سمع معاذا
يقول وهم بالشام وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي حسين بضم الحاء هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي
حسين المكي النوفلي النوفلي قال حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم ابن مطعم عن ابي
عباس رضي الله عنهما انه قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قليب الكلاب
في الحديبية فقال ما قال ان جعل لي محمد من بعده بيعة وكان لي بيد رسول الله صلى
الله عليه وسلم قطعة جريد لاستثنيت هذه القطعة ما اعطيتكها ولئن تعدوا
وامر الله فيك اي لن يجاوز حكمه وثبت الواو مستوحة في نعد على القاعدة

مثلها ان فرطا وفي بعض النسخ بحذف الواو ويخرج على الجزم بلن مثل لن يدع ويعاديرت
من الاسلام ليغفر لك الله لم يكن ومطابقته للترجمة في قوله ولن تعدموا مر
الله جل وسبح في اواخر طغازي وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي عن عبد
الواحد ابن زياد عن الاعمش سليمان عمل ابراهيم النخعي عن علقمة ابن قيس
عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه قال بينما نحن بمنى انا ومعي مع
النبي صلى الله عليه وسلم في بعض حرث المدينة بالحاء المهملة والمثلثة ولابي ذر حرث
بالتنوين بالمدينة بزيادة حرف الجر والمستملي او بحذفه مثل هو ربه بكسر الهاء المجزوم وفتح السرا
والتنوين بالمدينة وهو تيبوكا على عسيب من جريد النخل معه قرون على توكئ من الاسود
فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقال بعضهم لا تسألوه لا يجيء فيه بشيء تكرهونه
وهو اياسه اذ هو بهم في النواة وله يا استار الله بعله فان ابهة دل على بطونه
وهمة ان مفعوله فقال بعضهم لبعض لنسألنه عنه فقام اليه رجل منهم فقال يا ابا
القاسم ما الروح فكف عنه النبي صلى الله عليه وسلم فعلمت انه يوحى اليه فقال
ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي الجمهور على ان الروح الذي في الحيوان
يسألوه عن حقيقته فاخبرانه من امر الله اي مما استاثر بعلمه وقيل سألوه عن
خلق الروح اهو مخلوق ام لا وقوله من امر ربي دليل على خلق الروح وكان هنحوا بها
وما اوتيتم بواو بعد الفوقية من العلم الا قليلا قال الاعمش سليمان فقلنا
في قراءتنا او تواو هو خطاب لليهود لانهم قالوا قد اوتينا التوراة وفيها الحكمة
من يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فقيل لهم انها التوراة قليل في جنب الله
فالحكمة والكثرة من الامور الاضافية فالحكمة التي اوتيها اليهود خير كثير في قدر الدنيا
اذا اضيفت الى علم الله تعالى بل قليل قال في الفتح ووقع في رواية الكشميهني وما
اوتيتم وقف القراءة المشهورة والحديث سبق ذكره مرارا باب قول
الله تعالى قل لو كان البحر اي بالجر مدادا لكلمات ربي اي لو كتبت كلمات علم الله
وحكمته وكان البحر مدادا برفعه والمراد بالبحر الجنس لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو
جئنا بمثله بمثل البحر مددا لنفد ايضا والكلمات يمتنا فذه وبعد داتمة ولو اردنا مثل
المدد وهو ما يمد به ينفد ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر ما نفدت كلمات الله اي ولو ثبت كون الاشجار اقلاما وثبت البحر مدادا
اخر وكان مقتضى الكلام ان يقال ولو ان الشجر اقلام والبحر مداد ولكن اعتنى من ذكر
المداد قوله يمده لانه من قولهم مد الدواة واصله جعل البحر الاعظم يمد لتلك الدواة وجعل
الابحر السبعة ملوة مدادا فهي تصب فيه مددا حتى لا ينقطع والمعنى

ولو

ولو ان اشجار الارض اقلام والبحر ممدود بسبعة ابحر وكتبت بتلك الاقلام والمداد لتوله
قبل لو كان البحر مدادا الكلمات ربي واخرج عبد الرزاق في تفسيره من طريق ابي الجوزا
قال لو كان كل شجرة في الارض اقلاما والبحر مدادا لنفدا ولكثرت الاقلام قبل ان
تنفد كلمات الله وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي سمعت بعض اهل العلم يقول قول
الله انا كل شيء خلقناه بقدر وقوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر
الاية يدل على ان القرآن غير مخلوق لانه لو كان مخلوقا لكان البحر مدادا وكانت له
عاقبة ولنفد كنفاء المخلوقين وتلا قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي
الى اخر الاية ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اراد السموات
والارض وما بينهما اي من الاجناس المختلفة لان غير الملائكة شيئا فشيئا وللعلم بالباقي
في الامور وان كل يوم الان انشأ شيئا بعد شيء اول على عالم مدبر يعرفه فاختاره
وجبره على مشيته ثم استوى استوى على العرش اضاف الاستواء الى العرش وان كان
سبحانه مستويا على جميع المخلوقات لان العرش اعظمها واعلاها فبتعبير العرش بالسرير
والاستواء بالاستقرار كما تقوله المشبهة باطل لانه تعالى كان قبل العرش والمكان
وهو الان كما كان لا يتغير من صفات الاكوان يغشي الليل النهار اي يلحق الليل
بالنهار والنهار بالليل يطلبه حثيثا حال من الليل اي سريعا والطالب هو الليل
كانه لسرعة مضيه يطلب النهار والشمس والقمر والنجوم اي خلقها مسخرات
حال اي مذللات لامره وتعسر بتكوين الله الخلق والامر اي هو الذي
خلق الاشياء وله الامر بارك تعاظم وكثر خيره او دام وجوده من البركة والنما
تبارك ربك بالمد وسقط لابي ذر من قوله يغشي الليل النهار الى آخره وقال بعد قوله
النهار الاية وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن ابن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن الآخرون السابقون
نحن اخر الامم وابدا وفي رواية لمسلم نحن الآخرون السابقون يوم القيامة
بالمقام والاول زعم الكشميهني والمستملي وتصديق كلامه لا يدخل الجنة امة
قبلكم الذي يخرج منه بمثال مؤاخر بفتح عين عيمة انام يتموا او مؤاخر عين عيمة
ان عموا والحديث سبق ذكره مرارا هذا باب بالتنوين في المشية والارادة
فلا فرق بين المشية والارادة الا عند الكرامية حيث جعلوا المشية صفة ولها
ازلية تتعلق بما يشاء الله تعالى بها من حيث يحدث والارادة حادثة متجددة بعد
المرادات ويدل لاهل السنة قوله تعالى وما تشاءون الا ان يشاء الله قال
الامام الشافعي رضي الله عنه فيما رواه البيهقي عن الربيع بن سليمان عند المشيئة ارادة الله

وقد علم الله خلقه ان المشيئة لهم وفيهم فقال وما تشاءون الا ان يشاء الله فليست المشيئة
مشيئة الا ان يشاء الله به أو وقد دلت الادلة على الله تعالى خالق افعال العباد وانهم
لا يفعلون الا ما يشاء وقال تعالى ولو شاء الله ما اقتتلوا ثم اكد ذلك بقوله تعالى ولكن الله
يفعل ما يريد فدل على انه فعل اقتتالهم الواقع منهم لكونهم مريدين له واذا كان هو الفاعل لافعالهم
دون المريد لمشيئتهم والفاعل فيثبت بذلك ان كسب العباد انما هو بمشيئة الله والارادة
ولو لم يرد وفوضها وقع وقسم بعضهم الارادة على قسمين الارادة امر وتشريع وارادة قضا
وتقدير فالاولى يتعلق بالطاعة والمعصية سواء وقعت ام لا والثانية شاملة لجميع
الكائنات محيطة بجميع الحادثات طاعة ومعصية والى الاول الاشارة بقوله تعالى
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر والى الثاني بقوله تعالى من يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام ومن يرد الله ان هذا يجعل صدره ضيقا حرجا وقول الله تعالى يا بني عطفا
على المجرور السابق وسقط الباب وتاليه لغير ابي ذر بقواه وقول الله رفع فوني لذلك من
ثنا وقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وقوله تعالى انك
لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء تخلق فعل الاهتداء فيمن شاء فدلت
هذه الآيتان على اثبات الارادة والمشيئة لله تعالى وان العباد لا يريدون شيئا الا وقد
سبقت ارادة الله تعالى وان الخالق لاعمال طاعة او معصية قال سعيد بن مسيب عن ابيه
نزلت اية انك لا تهدي من احببت في ابي طالب وفاتح المفروض على الاسارى فيما فادوا
الزجاج وهذا التعليق وصله في تفسير سورة القصص وقوله يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر تمسك به المعتزلة بانه لا يريد المعصية ويجيب بان معنى الارادة التيسير
التخيير بين الصوم في السفر مع المرض والافطار بشرطه وارادة العسر النفية الالزام بالصوم
بالصوم في السفر مع المرض والافطار بشرطه وارادة العسر النفية الالزام بالصوم
في السفر في جميع الحالات والالزام هو الذي ينفع لانه لا يريده وقد تكرر كما لا يخفى الزلات
واتفق اهل السنة على انه لا يقع الا ما يريده الله تعالى وانه مريد لجميع الكائنات واما بكسر
ارادة وقالت المعتزلة لا يريد الشر لانه لو اراده لطلبه وشنعوا على اهل السنة بلزوم ان
يقولوا ان الفحشاء مراد الله وينبغي ان ينزه عنا ويجاب اهل السنة بان الله
تعالى قد يريد الشيء ولا يرضاه ليعاقب عليه ويثيب انه خلق الجنة والنار
وخلق لكل اهلا والزمهم العمل بما يلزم حملوا انه يقع في ملكه ما لا يريد وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن عبد العزيز
بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد
الله عز وجل بعبده خيرا عسله قيل وما عسله قال يفتح له عمل الصالحة اي فيقطع
بالسؤال ويختم به حسن ظن بكرم ربه تعالى ويدخل لحديث ان الثبت في عطيتي

سهوة

بهمزة قطع اي بشرط المشيئة لعطائه لانه امر منتظر انه يدخل الان بيت فلا
يعلق بشرط المشيئة لانها انما تشترط فيما يصح ان يفعل يريد ما من اكراه او نحوه
ولذا قال عليه السلام بقوله فان الله لا مكره له بكسر الراء وايضا فمع قوله ان
شاء ان تعطيني كذا فعل وهو يستعمل بعد تعالى الذي مقام يشاء بالفاء واما
مقام الاضطرار فانا نيه عزم لسيلة وبيت الطف والحديث سبق في الدعوات
ومطابقته لما ترجم له هنا في قوله ان شئت وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قد تقدم شعيب هو ابن ابي حمزة محمد بن مسلم التحميل للتحميل المؤلف وحدثني
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني اخي عبد الحميد ابو بكر بن ابي اويس الاصبحي عن
ابن شهاب الزهري عن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب انه اخبره ان حسين بن علي عليهما
السلام اخبره ان اباه علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخبره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم طرقه وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اي اتاهما
في ليلة ونصب فاطمة عطفا على الضمير المنصوب في طرقه فقال لهما الا تصليان
وفاطمة وسقط عندهما يصلون قال علي رضي الله عنه فقلت
يا رسول الله انما انفسنا بيد الله فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا فانطلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين قلت له ذلك ولم يرجع بشيء ثم سمعته وهو مدبر يضرب فخذه بالميم بين
مفتوحة فمعجمة ساكنة فموحدة مكسورة فتحتية ساكنة فنون وهو يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا
بالجيم والمثلثة والجدل الخصومة وقيل شدة الخصومة وقيل ان يتعرض كل من الخصمين
لقطع كلام الآخر وقيل ان يورد كل منهما على كلام صاحبه ما يقطعه عن مراده
وقيل ان يقصد كل منهما افحام صاحبه وقيل الجدل الفتل والمجادلة المفاتلة
والمراد بالانسان الكافر بدليل ما قبله وما بعده وقيل المراد به الجنس وهو الاظهر
والمعنى ان الكافر اكثر شيء جدلا لكل شيء وقابلية الادلة كما قال
في الكواكب اشارة الى ان الشخص يجب عليه متابعة احكام الشريعة لا لحظة
الحقيقة ولذا جعل جواب من باب الجدل ومطابقته الحديث في قوله اذا شاء
وسبق في باب قوله وكان الانسان اكثر شيء جدلا من الاعتصام وبه قال
حدثنا محمد بن سنان العوقي ابو بكر قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام وبعد
التحتية الساكنة حاء مهملة ابن سليمان العوقي مولاهم المدني قال حدثنا
هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال في مثل العوض كمثل خامة الزرع بالخاء المعجمة وتخفيف الميم
الطاقة الغضة الرطبة اول ما ينبت على ساق بني بالتحتية المفتوحة
والقاف المكسورة بعدها غنة مدودة تعول ويرضع وقد من حيث انتهاء الريح
ولابي ذر عن الحموي والمستملي صاحبت انتهاء الريح بالنون تكفئها بضم الفوقية
وفتح الكاف وكسر الفاء مشددة بعدها همز فتقلبها وتحولها من جهة الى اخرى
فاذا اسكنت الريح اعتدلت وقامت كذلك المؤمن يكفأ بالبلاء بضم التحتية

وفتح الكاف والفا المشددة فتحيه مثلثة ولام ونون فانه يسرع ويتبلى مرة وكذلك خاصة الزرع
فعدلة عند سكون الريح ويضطرب اخرى عند هبوبها وعلى الكاف والفا مثل الدرنة بفتح
الدال والراي بينهما راء ساكنة اخرها تاء تانيث شجر الصنوبر كما قاله ابو عبيد وقال
الهروي الدرنة من اعظم الشجر لا يميل الريح اكبر منها ولا يهتز من اسفلها ورواها
اصحاب الحديث بالكاف والراء وهي كمثل الدرنة على ما وقع فاعله اي كمثل اشجع الثابتة
وروبت بتحتيه الراء والذي رويناها انا كانا جما معتدلة حتى يقصمها الله عز وجل اما
ث فيكون الموت اشد عذابا عليه ومطابقة الحديث في قوله اذا ث ايضا والحديث
سبق في اوايل الطب وبه قال حدثنا علي بن نافع ابو لبابة قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن ابي الزناد محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قايم على المنبر مرارا ابو ذر
عن الكشميهني يقول انما بقاوكم فيما ولابي ذر عن الكشميهني فمن ايامنا بقاوكم بالنسبة
الى ما اون سلف قبلكم من الامم فيما بين اداء وقت صلاة العصر المنتهية الى غروب
الشمس اعطي اهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم عجزوا عن
استيفاء عمل اوايل كله فاعطوا قيراطا قيراطا والاول منصوب اعطي وقيراطا الثاني
تاكيد والمراد بالقيراط هنا النصيب وكرر ليدل على تقسيم الفرايض على جميعهم ثم اعطي اهل
الانجيل الانجيل فعملوا به من نصف النهار حتى صلاة العصر ثم عجزوا عن آخر عمل فاعطوا قيراطا
قيراطا ثم اعطيتم القرآن فعملتم به من العصر حتى غروب الشمس فاعطيتم قيراطين قيراطين
بالتثنية قال اهل التوراة ربنا هؤلاء اقل عملا منا واكثر اجرا قال هل ظلمتكم من اجركم شيئا
ولابي ذر عن الكشميهني من اجوركم شيئا قالوا لا فقال فذلك فضلي اي فعل ما اعطيته
من الاجر فضلي اوتيه من اشاء وهذا موضع الترجمة من الحديث وسبق في باب من ادرك
ركعة من العصر قبل الغروب من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
بضم الميم وسكون المهملة وفتح النون قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال
اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي
ادريس عايذ الله بالمعجمة الخولاني عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه انه قال
بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط منا النقبا الذين بايعوا ليلة العقبة
بمنى قبل الهجرة فقال ابايعكم على التوحيد ان لا تشركوا بالله شيئا وعلى ان لا تزنوا ولا
تسرقوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا ببهتان يكذب يبهت سامعه كالمجي بالزنا تفترونه بين ايديكم

وارجلكم

وارجلكم وكني باليد والرجل عن الزنا لان اعظم الافعال بهما ولا يعصوني ولابي ذر عن
الكشميهني ولا تعصوا في معروف وهو ما عرف من الشارع حسنه بها وامر فيه وفي
بتخفيف النون تشديد وثبت على العهد فاجره على الله فضلا ومن اصاب منكم ايا من الموصوفين من ذلك شيا بما ذكر فاخذ بغير الهيئة وكسر الخاء المعجمة
وفي الايمان فلوف في الدنيا فان الله ستر عليه الحد فلا فهو الى العفو ان له كفارة وطهور
بفتح الطاء اي مطهرة لذنوبه فلا يعاقب عليها في الاخرة ومن ستره الله قد الم اي فامره
الى الله عز وجل ان شاء عذبه بعدله وان شاء عفا عنه بفضله والمراد من هذا قوله ان شا
عذبه وان شا عفا عنه على ما لا يخفى وسبق في كتاب الايمان بعد قوله باب علامة الايمان
وبه قال حدثنا مطر بن احمد الفقيه ابو الهيثم الى فظ قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح
الهاء ابن خالد البصري عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان لسليمان عليه السلام ستون امراة فقال لاطوفن الليلة على نسايي
اي لاجامعن فيحملن بكون اللامين وتخفيف النون وقد يفتحان وتشديد الثوت
كل امراة منهن وتلدن بكسر الدال وتخفيف اوفتح وتشديد وفي الكبيرة او لتلدن فارسا يقاتل
في سبيل الله عز وجل فطاف على نسايه اي على ما حكاه ابن التين فما ولدت منهن الا امراة واحدة ولدت شق
غلام بكسر الشين المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني جان بشق غلام وحكى القابسي في تفسيره
ان الشق المذكور هو الجد الذي القي على كرسيه قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان
سليمان استثنى قال ابن التين الله لحملت كل امراة منهن فولدت فارسا يقاتل في سبيل
الله عز وجل وفي لفظ ستون لابناني سبعين وتسعين اي مفهوم العدد لا اعتبار له
وفي رواية الحاكم دعابة امراة اوتسع وتسعون بالشك وجمع بان الستين حرير وما سواهن
سراري وفي الحاق الاماء بالزوجة فوايد تراجع والله الموفق والمطابقة من الحديث والترجمة
ظاهرة وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام كما قاله ابن السكن او هو ابن المثنى قال حدثنا
عبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذا بالمعجمة والذال المعجمة
المشددة ممدود عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده بالدال المهملة من عاد المريض اذا زاره والاعرابي قال
الزمخشري في ربيعة هو قيس بن ابي حازم فقال صلى الله عليه وسلم لا باس عليك طهور
ان شا الله فقال ابن عباس قال الاعرابي اسمعها لقوله
عليه الصلاة والسلام طهور ويريد ان لابي صلى الله عليه وسلم ترجي حياته فلم يوافق على
ذلك لما وجده من المرض المؤذن بموته فقال بل حمى وابدي وذر عن الكشميهني بل هي حمى
تفور بالفا قبل الواو المعجمة بجاش كبير يزيره القبور بضم الموحدة وكسر الزاي
سن ازاره اذا حمله على الزيارة والضمير المرفوع للحمى والمنصوب للاعرابي والقبور مفعول
ليريس كما وجوت لي من تاخير الوفاة بل الموت من هذا المرض هو الحق ولابد لما

لحمه من نفسه قال النبي صلى الله عليه وسلم فتح فيه دليل على ان قوله لابأس عليك انما كان
على طريق الترجي لا على طريق الاخبار عن الغيب كذا في الصابيه وذكر المولف الحديث في
علامات النبوة وذكرت ثم ان الطبراني تاوله انه صلى الله عليه وسلم قال للوعل اني اديت
فيك ما تقوله وقضا الله كان ما اسمي من الله الا ينا وان الى لفظ ابن حجر قال ابن بطة
الزيارة لقبر دخول الحديث في علامات النبوة وبه قال حدثنا ابن سلم وهو محمد قال
اخبرنا هشيم بضم الا ومعجمتين ابن بشير عن حصين بضم الحا وفتح الصاد المكيين ابن عبد
الرحمن ابي قتادة ابو ابراهيم السلمي عن ابيه ابي قتادة الحارث بن ربعي الانصاري انهم
حين ناموا عن الصلاة كذا اورده هنا مختصرا بحذف سنده واوله وسياقه في باب حكم
الاذان بعد ذهاب الوقت بلفظ سرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقال بعض القوم
لو عرست بنا يا رسول الله قد اخاف ان تناموا عن الصلاة قال بلال انا اوقظكم فاضطجعوا
واسند بلال ظهره الى راحلته فغلبته عيناه فنام فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وقد
طلع حاجب الشمس فقال يا بلال اين ما قلت قال ما القيت على نومة مثلها قط قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله قبض ارواحكم اي انكم فان تعالى الله يتوفى الانفس حين
موتها والتي لم تمت في منامها فيقبض ما يقطع تعلقها عن الابدان وتصرفها ظاهرا
لا باطنا حين شاء ورده عليكم عند اليقظة حين شاء فقضوا حوائجهم وتوضوا الى
ان طلعت الشمس وابيضت بتشديد الضاد اي صفت فقام النبي صلى الله
عليه وسلم فصلى بنا من الصبح الغائبة فضا والطائفة ظاهرة وبه قال حدثنا علي بن
قرعة بفتح القاف والراي والعوف المهملة المكي المؤذن قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف والاعرج عبد الرحمن بن هرمز قال البخاري وحدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال
حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد ابن ابي عتيق هو محمد بن
عبد الله بن ابي عتيق واسم ابي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق عن ابن شهاب
الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد ابن المسيب بن حزم المخزومي احد ائمة علماء وسيد
التابعين ان ابا هريرة رضي الله عنه قال اسمع رجل من المسلمين هو ابو بكر الصديق
كما في جامع سفيان بن عيينة وابعث لابن ابي الدنيا لكن في تفسير الاعراف للثعلبي بانه
من الانصار فتحمل تعدد القصة ورجل من اليهود قبل انه فنحاص وقد نظر سبق في
الخصومات فقال المسلم والله الذي اصطفى محمدا على العالمين ساجئ وانس وبله بكة
في قسم يقسم به فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك
فلطم اليهودي عمومة له على كتفه لما نهاه من عموم لفظ العالمين الكامل للنبي صلى الله
عليه وسلم والمقرر انه افضل فذهب اليهودي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره

بالذي

الذي كان من امره وامر المسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخيروني على موسى فان
الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش جانب العرش فلا ادري كان
ممن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله عز وجل في قوله فيصعق
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله مطابقة الحديث ظاهرة وسبق في الخصومات
وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي عيسى جبريل وليس الاهتم الرواية قال اخبرنا يزيد بن
هارون ابو خالد السلمي الواسطي احد الاعلام قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال
يأتي الدجال ويدا الطاعون ان شاء الله تعالى وهذا الاستثناء للتبرك لان الباري وليس
للشك والغرض منه التحريض على سكنى المدينة ليحرز سوارها من الفتنة والحديث سبق
في الفتن وبه قال حدثنا ابو الوليد الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب بضم الشين
المعجمة وفتح العين المهملة ابن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي الحافظ ابو بشر الحمصي
مولى بني امية عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل بني
فوق مقطوع باستجابتها فاريد ان شا الله عز وجل ان اختبئ ان ارخر دعوتي
الشفاعة اجابة شفاعتي لامتي يوم القيامة جزاه الله عنا افضل ما جزى نبيا عن
امته صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ميسرة بن صفوان بفتح المهملة والسين
المهملة ابن جميل بالجيم المفتوحة الجعفي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف عن الزهري محمد بن مسلم عن سعيد ابن المسيب
المخزومي وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله وادبوبر الوقت وذر
صلى الله عليه وسلم بينا بدير انا فلم راعني بطم الموحدة رايت شيئا على قلب
بفتح القاف وكل اللام وبعد الخفة الساكنة الموحدة بير فوقعت من يا يهاما شا
الله عز وجل ان اتبع ثم اخذها من ابن ابي قحافة ابو بكر الصديق رضي الله عنه منها فنزع من
البعد نوبا او ذنوبين ذلوا دلوين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم اخذها عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فاستحالت اي الدلو في يده غربا بفتح المعجمة وسكون
الراء العس الكبير الضخم اعبقريا بسكون الموحدة وفتح القاف سيدا من العباقرة يفري
بفتح اوله وسكون الفا وفتح الراء وتشديد المعجمة اي لم ار سيدا عمل عمله في غاية
الاجادة ونهاية الاضطلاع حتى ضرب حوله بعطن وهو الموضع الذي قارف الوبل بعد
السقي للاستراحة وهذا مثال لما جرى للخلفاء رضي الله عنهم خلافتهم وانتفاع الناس بهم
بعده صلى الله عليه وسلم فكان عليه السلام هو صلب الامر القائم به الجلد القوي

قواعد الاسلام وشيد اساسه واوضح اصوله وفروعه خلفه ابوبكر رضي الله عنه وقطع دابر اهل
الردة خلفه عمر فاتسع الاسلام في زمانه فتحيه امر المسلمين بالغلب لما فيها من الرأي الذي
به حياتهم وبه يهزم بالمستقبل لم وليس في قوله وفي نزعه ضعف حط من مرتبة ابي بكر
وترجيح لمرتبة انما هو اخبار عن قصر مدة ولايته وطول مدة عمر وكثرة اتساع الناس
به لاتساع بلاد الاسلام واما قوله والله يغفر له فهي كلمة يدعم بها المتكلم كلامه وقوته
الدعامة وليس فيها تنقيص ولا اشارة الى ذنب كما قاله الكواكب وغيره وذلك
في المناقب مع بيانه وذكرته هنا لطوله الوجيه وبه قال حدثنا محمد ابن العلاء ابو كريب
الهمداني الحافظ قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح
الاولى ابن عبد الله عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء واخره دال عن ابيه
ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه
السائل او رجا قال جاءه السائل او صاحب الحاجة قال لمن عنده من اصحابه اشفعوا
فلتوجروا ولا يقض الله على لسان نبيه ما شاء كما في المصابيح لما تجري الرواية في لام
فلتوجروا هل هي ساكنة او متحركة وان كانت ساكنة فيجب كونها لام الطلب وان
كانت مكسورة احتمل كونها للطلب وكونها حرف جر على الاول ففيه حذف الفاعل
المخاطب وهو قليل وعلى الثاني فيحتمل كون الفاء تعليلية واللام متعلقة بالفعل المتقدم
ويحتمل ان تكون الفاء تعليلية واللام متعلقة بفعل محذوف اي اشفعوا فلتوجروا
توجروا لرتكم بذلك او قلت والذي في فرع اليونينية وروبته بسكون اللام وينقضي
الله على لسان رسوله ما شاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما يشاء اي يظهر الله على
لسان رسوله بالوحي او الالهام ما قدره في ذلك انه يكون والحديث سبق في باب من
الله من يشفع شفاعة حسنة من كتاب الادب وبه قال حدثنا علي هو ابن مسهر
الجعفي وابو جعفر البختي قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام بن نافع الحافظ الصنعاني
عن معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت وارحمني ان شئت فلا
يشك في القول بل ليستيقن ويعزم مطلوبه ولا يعلق ذلك بمشيئة الله وليعزم
لانه ولا مكره له بكسر الراء تعالى الله بنم لو قال ان شاء الله لتبرك لا لاستثناء تبرك وقد بينا سبق قريبا ومطابقته
ظاهرة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابو حفص عمرو بفتح
العين ابن ابي سلمة التنيسي بكسر الفوقية وتشديد النون الساكنة قال حدثنا الاوزاعي عبد
الرحمن في حدثني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه اي ابن عباس تمارى

تنافع

تنازع وتجادل هو والحر بضم الحاء المهملة وتشديد الراء ابن قيس بن حصن الفزاري
بفتح الفاء والزاي في صاحب موسى عليه السلام اهو خضر او غيره ابي بن كعب الانصاري
فمر بهما ابن عباس فقال له ابي تماريت انا وصاحبي هذا الحديث قيس
صاحب موسى الذي سأل موسى السبيل الى لقيه هل سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يذكر شأنه قال اي نعم اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بينما بضم موسى في ملا بني اي مجتمع من اسرائيل قام اليه رجل فقال
اي موسى هل تعلم احدا اعلم منك فقال موسى لا اعلم احدا اعلم مني فاوحى بضم الهمزة والبناء
الله الى موسى عليه السلام بلى عبدنا خضر اعلم منك
فسأل السبيل الى لقيه فجعل الله له الحوت للعلامة علامة على مكان الخضر
وقيل له يا موسى اذا فقدت الحوت بفتح الفاء فارجع فانك ستلقاه فكان
موسى يتبع بكسر الفوقية اثر الحوت في البحر فقال فتى موسى يوشع بن نون لموسى
ارأيت ما دهاني اذ اي حين اوينا الى الصخرة اي الصخرة التي رقد عندها موسى
والفتى دون هذا الزيت وذلك ان الحوت اضطرب وفر في البحر فاتى بنت الحوت
وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره قال موسى ذلك اي فقد الحوت هو الذي كنا نبغي
اي الذي نطلبه علامة على وجدان الخضر فارتدا على اثارهما يقصان قصصا
فوجدا خضر عليه السلام وكان من شأنهما الخضر وموسى ما قص الله عز وجل في سورة
الكهف ومطابقة الحديث للترجمة في قوله يقيه الاية سعيد بن ابي سعيد المقبري
وقوله فاوحى ربك والحديث سبق في باب ما ذكر في ذهاب موسى في البحر الى الخضر
من كتاب العلم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال البخاري بالسند اليه وقال احمد بن صالح
ابو جعفر بن الطبري المصري الحافظ فيما رواه عنه مناكرة حدثنا ابن وهب عبد الله
قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة ابن
عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
في حجة الوداع نحن نازلون غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا اي تحالفوا قريش
على الكفر منذ انهم لا بنو كعب بني هاشم وبني المطلب وابا بعوض وبا كنوهم بمكة حتى
يسلموا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وكتوا بذلك صحيفة وعلقوها في الكعبة قال
البخاري بريد صلى الله عليه وسلم بالخيف بني كنانة المحصب بضم الميم وفتح الحاء والصاد
المشددة المهملتين اخر موضع معرض بين مكة ومنى والخيف في الاصل ما انحدر
من غلظ الجبل وارتفع من سيل او غيره سبق في الحج من باب نزول النبي صلى الله
عليه وسلم مكة من باب الحج ومطابقته لاخبارها وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد

المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن عمرو وهو ابن دينار عن ابي العباس
الشاعر الشاعر المكي الاعمى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي
رواية ابي زرعة عن عتبة الحموي والمتملي عن عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن
العاص وصوب الاول الدارقطني وتعرض له قال حاصر النبي صلى الله عليه وسلم اهل الطائف
ثمانية عشر يوما فلم يفتحها وفي المغازي لم ينل منهم شيئا فقال انا قافلون اي راجعون
الى المدينة ان شاء الله فقال المسلمون نقفل بضم النون بعدها سكون القاف اي نرجع ولم يفتح حصنهم
قال صلى الله عليه وسلم فاغدوا على القتال بالغين المعجمة اي سيروا اول النهار للاقتال
فغدوا فاصابتهم جراحات لان اهل الطائف رموهم من اعلى السور فكانوا بنبالون
منه بسهامهم ولا تصل السهام اليهم لكونهم اعلى السور ولم يفتح لهم كلا ولا ذلك قليل لكثرة نصوب
الجموع فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا قافلون غدا ان شاء الله فكانت تسر بذلك
ذلك المجموع فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث سبق في المغازي باب
قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له اي اذن الله بعني الا من وقع
الاذن للشفيع لاجله وهي اللام الثابتة في قوله اذن لزيد لعمرو اي لاجله حتى اذا فزع عن
قلوبهم اي عن كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بكلمة يتكلم بها رب
العزة في اطلاق الاذن والتفريح ازالة الفزع وضمنه معنى ما فهم من ان ثم انتظارا للاذن
وتوقفا وفزعا من الرجيج للشفاعة والشفعاء قد يؤذن لهم او لا يؤذن لهم كائنة
قبل يتربصون ويتوقفون بلبا فزعين حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا سأل بعضهم بعضا
ماذا قال ربكم قالوا قال الحق اي القول الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن ارتضى
وهو العلي الكبير ذو العلو والكبر اليس بيدك وبيني اذ تشفع لذلك اليوم الدياز نة
وان يشفع الا لمن ارتضى وقال في القتم واظن الجار بها ساربهذا الى ترجيح قولهم
قال ان الحق في قولهم عن قلوبهم للملائكة وان فاعل الشفاعة في قوله ولا تنفع الشفاعة
عم للملائكة بدليل قوله بعد وصف الملائكة ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته
مشفقون بخلاف قول من زعم ان الضمير للكفار الذكور في قوله تعالى ولقد صرفنا
علم ليس ظنه فانتفعوا كما نقله بعض المفسرين وزعم ان المراد بالتقريب حالة مقارنة
الحياة ويكون اياعهم اياه منتجا للعلم اتفاقا على طريق المجاز والحكمة من قوله
فوارعوا الى آخره معترضة وحمل هذا القايل على هذا الفزع ان قوله حتى اذا فزع
عن قلوبهم غاية لا بد لها من مغيا فاذي اظهر ما ذكر وقال بعض المفسرين من المعتزلة
المراد بالفزع الكفر في قوله تعالى اي تاركين في الكفر الى غاية التفريع تركتم ربكم وقلتم
قال الحق وفيه التفات من الخطاب الى الغيبة وبهم من سياق الكلام ان هناك
فريقا من يرجو الشفاعة هل يؤذن لهم في الشفاعة او لا ذكانه قال يقربصون زمانا

فزعين

فزعين حتى اذا كشف الفزع عن الجميع بكلام الله تعالى في اطلاق الاذن تباشروا بذلك
وسال بعضهم بعضا ماذا قال ربكم قالوا الحق اي القول الحق وهو الاذن في الشفاعة
لمن ارتضى قاله الحافظ ابن حجر وجميع ذلك معنى ما في هذا الحديث الصحيح والاحاديث
كثيرة بهذا والصحيح في اعرابها ما قاله ابن عطية وهو ان الطبري محمود وكانه قبل ولم يهم
شفعا كما زعموا بل لهم عندهم سكون لا مر الى ان يزول الفزع عن قلوبهم والمراد
بهم الملائكة وهو المطابق للاحاديث الواردة في ذلك فهو المعتمد وغرض البخاري من ذكر هذه
الآية بل من الباب كله اثبات كلام الله القايم بذاته تعالى وليعلم انه قال ماذا قال ربكم ولم
يقل ما ذا خلق ربكم وهذا اول الباب باب ذكر المولى في سياق الكلام وهي مسالة
طويلة وقد تواتر القول بانه تعالى متكلم عن الابيا ولم يختلف في ذلك احد من ارباب
الملل والمذاهب وانما الحادث في سمعه كلامه وقديمه وحدوثه فمذاهب الحق ان كلامه
ليس من جنس الاصوات والحروف بل صفة ازلية قايمة بذاته تعالى ومنافية للكوت
الذي هو ترك التكلم مع القدرة عليه والافة التي هي عدم مطاوعة اولا ما يجب الفطاع
كما في الاخرس او يجب صمتا وعدم بلوغ احد القوى كما في الطفولية هو بالسناه مخبر
وعن ذلك بدل بالعبارة والكتابة او اشارة فاعبر عنها بالعربية فقرات وبالسريانية
الى تخيل وبالعبرانية فتولة والمختلف على العبارات دون المسمى كما اذا كتب الله بالسنة
مختلفة ولغات مختلفة فالحاصل انه صفة واحدة فتكثر باختلاف المتعلقات
كالعلم القدرة وسايرالصفات فان كلا منها واحدة قديمة والتكثر والحدوث انما هو في
المتعلقات والاضافات لما ان ذلك اليق بكمال التوحيد ولانه لا دليل على تكثير كلا منها
وقد قال وقد خالف جميع الفرق وزعموا انه لا معنى للكلام الا النظم من الحروف المسموعة
الدالة على المعاني المقصودة وانما الكلام النفسي غير معقولة بزعمهم الخابية والمشوبة
ان تلك الصوات والحروف مع تواليها وترتب بعضها على بعض وكون الحرف الثاني من كل
كلمة مسبوقا بالحرف المتقدم عليه كانت ثابتة في الازل فاينة بذات الباري تعالى وتقدس
وان المسموع من اصوات القراء والمرئي من مسطر الكتاب نفس كلام الله في كلام طويل وتحقيق
الكلام بينهم وبين اهل السنة يرجع الى اثبات الكلام النفسي ونفيه والا فاهل السنة
لا يقولون بقدم الالفاظ والحروف وهم لا يقولون بحدوث كلام نفسي واستدل
اهل السنة على قدم كلامه تعالى وكونه نفسيا بانه المنظم من قام به الكلام
لا ما وجد الكلام والا في محل اخر بالنظم بان توجد الحركة في جسم اخر البتة كما ان الله
تعالى لا يسمى بخالق الاصوات مصورا واما اذا سمعنا قايلا يقول انا قايم يسميه متكلما
وان لم يعلم انه الموجد لهذا الكلام بل دل على ان موجد هو الله تعالى كما هو راي
اهل الحق لحينيذ فالكلام القايم بذات الباري تعالى لا يجوز ان تكون هو الصوتي لعيني

المنتظم من الحروف السريعة لانه حادث ضرورة ان له ابتداء وانتهاء وان الحرف الثاني
من كلمة مسبوق بالاول ومشروط بانقضائه وانه ممتنع اجتماع اجزائه في الوجود وكذا بانه
ويقائي منها بعد الحصول والحادث ممتنع قيامه بذاته الباري تعالى لانه يكون قديما
النفس القديم وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد القرآن كلام الله وصفاته وكلام الله صفة
من صفات ذاته وليس شيء من صفات ذاته مخلوقا ولا يحل الحادث وقال تعالى الرحمن
علم القرآن خلق الانسان فخص القرآن بالتعليم لانه كلامه وصفته وخص الانسان بالتخليق
لانه خلقه ومصنوعه ولو كان القرآن والانسان في آيات اورد هما دالة
على ذلك لا تطويلا وقال الله جل ذكره من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اي ليس لاحد
ان يشفع عنده لاحد الا باذنه وسواء كان لفظا استعملها لفظ النبي ولذا
دخلت الا في قوله الا باذنه وعند يشفع او محذوفا لكونه من ضمير في يشفع اي يشفع
مستقرا عنده وقوي هذا الوجه الا بانه اذا لم يشفع عنده من هو عنده وقرب
منه فشفاعة غيره ابعد وهذا بيان لملكوته وكبريائه واما لحد لا يتمالكان ان
يتكلموا يوم القيامة الا اذا اذن له في الكلام وفيه رد لزعم الكفار ان الاصنام تشفع لهم وقال
مسروق هو بين الصعق ما وصله البيهقي في الاسماء والصفات من طريق ابي معاوية
عن الاعمش عن مسلم بن صبيح وهو ابو الضحى عن مسروق عن ابن مسعود عبد الله رضي
الله عنه اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السموات شيئا ولفظ البيهقي وهو عند احمد
سمع اهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يرفعون رؤوسهم
حتى يأتيهم جبريل فاذا جاء جبريل فزع عن قلوبهم فاذا فزع عن قلوبهم وكشف
الصوت بالنون بعد الكاف لحقيقة الصوت لمخلوق لاسماع اهل السموات والارضين
ناطقة بتذكير الباري جل وعلا عن الصوت بسلسلة توجب صعقهم عرفوا انه الحق
من ربكم بالكاف وسقطت لغير ابي ذر ونادوا ماذا قال ربكم لانهم سمعوا قوله ولم
يفهموا معناه كما يجيء لغيرهم قالوا الحق وفي رواية احمد ويقولون يا جبريل ماذا
قال ربكم قال الحق قال فيقولون الحق قال فينادون الحق قال البيهقي ورواه احمد بن ابي
شريح الرازي وعلي بن مسلم الثلاثة عن ابي معاوية مرفوعا الخرجه ابو داود في
السنن منهم واللفظ لمسلم الا انه قال فيقولون ماذا قال ربكم ويكبر بضم اوله بصيغة
المزيدين وفي كتاب السلم بصيغة الجزم عن جابر اي ابن عبد الله الانصاري عن
عبد الله بن انيس بضم الهمزة وفتح النون الانصاري انه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول يحشر الله عز وجل العباد يوم القيامة فينادي بصوت يقول انا الملك انا الديان
مخلوق عرفهم بذاته او بآثار بقائي من ينادي فيفهمه بمجاز الحذف وقال البيهقي الكلام ينطلق
به المتكلم وهو مستغن في نفسه ومنه قول عمر في حديث السقيفة وكنت زهيا ما كنت
كلاما

فيها كلاما قبل المتكلم به فان كان المتكلم ذا مخارج سمع كلامه ذا حروف واصوات
وان كان غير ذي مخارج فهو بخلاف ذلك والباري تعالى ليس بذي مخارج فلا يكون كلامه
بحروف واصوات فاذا انتهى السامع قلوه بحروف واصوات واما حديث ابن انيس
فاختلف الحفاظ في الاحتجاج بروايات ابن عقيل لسوء حفظه وقد ثبت لفظ الصوت
في حديث صحيح مرفوع غير حديثه فاخرج ابن ابي حاتم بسنده الى ابن مسعود يعني ان الملائكة يسمعون
عند حصول الوحي صوتا فيحتمل ان يكون صوت السماء او الملك الآتي بالوحي او صوت
احمة الملائكة واذا احتمل ذلك لم يكن نصا في المسئلة اوان الراوي اراد ان يؤدي
ما سمعه عنه بقوله بصوت فلذلك وصفه بالفتح وصفا بالفهم منه ان الله يسمع منه ما لا تسمعه
ولا يسمعه كلامه بل الهم اياه وحمل الاحتجاج في الثاني الرجوع الى الاول من حمل اصوات خلوقين
لانها التي يسمعها الرؤية قد تكون من غير اسماع اشعة كما تقرر سابقا لكن يتبع القياس
الذكور وصفة الخالق لا تقاس على صفة المخلوقين واذا ثبت ذكر الصوت بهذه
الاحاديث الصحيحة وجب الايمان به من غير التعويض وما التاويل وقوله يسمعه
اي الصوت من بعد كما يسمعه من قرب فيه خرق العادة اذ في سائر الاصوات
تتفاوت ظاهرين القرب والبعد ويعلم ان السمع كالكلام لله كما ان موصوفا كله
لا كما نسمعه من جميع الجهات ومقول القول قوله تعالى انا الملك انا الديان
لا مالك الا انا ولا يجازي الا انا وصوبي حصر المبتدا في الخبر وقال الحليمي هو
ما حوا من قوله مالك يوم الدين وهو الى الخازي لا يضع عليها مل وقال البيهقي
الرواية ولعل هذا اللفظ لان فيه اشارة الى الصفات السبعة - الحياة والعلم
والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام ليمكن الجازاة على الطاعات والخبر
قول وفعل وبه قال حدثني علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن عكرمة عن ابي هريرة رضي الله عنه
بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قضى الله الامر في السما وعند الطبراني
من حديث النواس بن سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي فرعت الملائكة خشية
حال كونها خضعانا بضم الخاء وسكون الضاد المعجمة خاضعين طايعين
لقوله جل وعلا كانه اي القول المسموع سلسلة صوت سلسلة على صفوان
مجاملس قال علي هو ابن المديني وقال غيره ابن عيينة صفوان
بفتح الفا مصحح عليه في الفرع كاصله كالكوكب في اوله بفتح اوله وضم
ثالثه بينها نون ساكنة والذال المعجمة اسم الكوكب فلا خلاف في فتح فا صفوان
وسكون ما وما بعدهم فقير مختص بالتصغير مشترك بين سفيان وعمرو فقد
اخرجه ابن ابي حاتم عن محمد بن عبد الله بن يزيد عن سفيان بن عيينة بهذه الزيادة
وسقط لغير ابي ذر من الحموي والمستملي بعدهم فاذا فزع كشف عن قلوبهم قالوا

ما زاغ البصر وما طغى قال الحق ولابي ذر عن الحموي والمستملي قالوا للذي ولكت سبحة الذي
قال الحق وهو العلي الكبير ذو العلو والكبرياء قال علي هو ابن عبد الله المديني حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو وهو ابن دينار عن طاوس عن ابي هريرة رضي الله عنه
بهذا الحديث ان سفيان حدثه عن عمرو بلفظ احدث لا بالضمنة كما يأتي الطريق الاولى
قال سفيان ابن عيينة ايضا قال عمرو اي ابن دينار ايضا سمعت طاوسا يقول حدثنا
ابو هريرة رضي الله عنه قال علي المديني ايضا قلت لسفيان ابن عيينة قال سمعت
طاوسا قال سمعت ابا هريرة قال نعم ومراده ان ابن عيينة كان يسوق السند مرة
بالعنعنة ومرة بالتحديث والسماع فكتبته على ابن المديني عن ذلك فقال نعم قال علي
قلت لسفيان بن عيينة اهكذا رويتموه عن عمرو اي ابن دينار عن طاوس عن ابي
هريرة يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان فرعون يلزي والعين المهملة مخففة
وآخره نون وقال ابن ماجه فرغ بالراء المهملة والغين المعجمة بوزن القراءة المشهورة قال
وروي للاكثرين كالقراءة المشهورة قال ابو داود الباقي يدل للاول قال سفيان بن عيينة
هكذا قرأ عمرو اي ابن دينار فلقد اربى سمعه حفظا ابن عكرمة لم ار احدا فظها
كحفظه من قبل نفسه يأتي على النهاية قال سفيان ابن عيينة وهي قراءتنا يريد نفسه وشيخه
ناصر وظاهر انه اراد قراءة المد والغين المهملتين وحكى عمي الخفظ اي ذللنا الصعاب
هاقلت وهي قراءة الحسن والقاسم حفص الفاعل الجار بعده وفعل بالتشديد معناها
السلب هنا فحق قردت البعير اي ازلت قراده كذا معنا اي ازال القمع عنا وقراءة
ابن عامر بفتح الفاء والزاي بينهما للفاعل وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة
نسبة لجده واسم ابيه عبد الله المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث ابن سعد
الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن عز وجل لشيء ما اذن
بكسر المعجمة المخففة فيهما ما استمع لشيء للنبي صلى الله عليه وسلم يتغنى بالقرآن واصغاء الله مجاز عن تقرب القاري واجزال
ثوابه او قبول قرائته وفي الصلب به اي لاجل نبي يجهر به يريد بالتغني ان يجهر به
ولابي ذر عن الحموي والمستملي يريد يجهر به وله عن الكشميهني يريد ان يجهر بالقرآن
قال في الصابح قال ابن بطال في كتاب مطلع الفوائد ومجمع الغرائب وجدت في كتاب
الزاهر يقال بفتح الجيم اذا جهر صوته فقط قال وهذا نقل غريب والذي وجدته في
اكثر الكتب في اللغة قال الكرماني فهم البخاري من الاذن القبول لان الاستماع به به ليدل انه
ادخل هذا الحديث في هذا الباب كذا قال وسبق الحديث في فضائل القرآن وفيه
قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش

سليمان بن مهران الكوفي قال حدثنا ابو صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمعه يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى اذا احب عبدا نادى جبريل عز وجل يوم
القيامة يا جبريل اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل في اهل السماء ان الله
قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض واصله بقبول ان الله تبارك
وتعالى اذا احب عبدا الخ فحذف الجار وايصل الفعل فنصب ويكون القبول اي سعيدا مالكا
في الارض اي سعدنا طائعا لهم ان يبعثوا اليه فيهم والحديث سبق
في تفسير سورة الحج باتم من سياقه هنا وبه قال حدثنا عبيد بن اسباط بضم العين
من غير اضافة وكان اسمه عبيد الله ابو محمد القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هشام ولابي ذر عن هشام ابن عروة عن ابيه عروة
بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما غرت على امرأة ما غرت
على خديجة رضي الله عنها من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها وانا لم اتزوجه الا بعد
وفاتها بثلاث سنين لما كنت اسمعه يذكرها وامره ان يبشرها ببيت في الجنة
وان كان ليذبح الشاة فيهدي في خلائلها منها ما يسعهن ولابي ذر عن الكشميهني
من خلتها والحديث سبق في المناقب بلفظ امر ربه عز وجل مع جبريل عليه
السلام ونداؤه عز وجل للملائكة عليهم السلام ونداؤهم هو ابن المثنى ابو عبيدة
لا مر من رشد في قوله تعالى ولقد نادانا نوح اي ناجانا وقال غيره هو ابن الجهول
تلقاء بفتح الفوقية واللام والقاف الشدة من لدن حكم
علم قالوا ان جبريل تلقى اي يأخذ عن الله تلقيا وصيانا وبلغني عن احمد تلقف جبريلا يا
وتلقى قوله تعالى تلقى ادم من ربه كلمات وتلقى تفعل قال العقيلي اصل التلقي
التعرض للغانم ووضعه في موضع الاستقبال للتلقي موضع للقبول والاخذ وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يتلقى الوفي اي يستقبله وبلغه وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر بالجمع اسحق هو ابن منصور بن بهرام الكوسج قال المازني قطن ابن منصور
بينه وبين اسحق بن راهويه وانا جزت باسم ابن منصور لان ابن راهويه لا يقول
الا اخبرنا وهنا قال حدثنا او رأيت في حاشية الفرع وعليه علامة نسخة هو ابن
راهويه وفوقه حاء مهملة دلالة على انه هو قال حدثنا عبد الصمد ابن عبد الوارث
قال حدثنا عبد الله بن دينار هو ابن عبد الله العدوي مولاهم عن ابيه عبد الله
وكان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تبارك وتعالى اذا احب عبدا نادى جبريل نصب على المفعولية
فذكر نحو ما هنا الا انه زاد بعد قوله فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل
في اهل السماء ان الله قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في
اهل الارض فيحبونه لمحبة الناس علامة محبة الله ودخل الطابق ظاهر

والحديث سبق في باب ذكر الملائكة من كتاب بدء الخلق وباب المغفرة من الله تعالى في من
كتاب الادب وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي عن مالك الامام الاعظم
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون بتا ونون في الصعود
والنزول فيكم ملائكة لترفع اعمالكم بالليل وملائكة لترفع اعمالكم بالنهار وتقدم يتعاقبون
على لغة اكلوني البراغيث ويجتمعون في وقت صلاة العصر وفي وقت صلاة
الفجر ثم يعرج الملائكة الذين باتوا فيكم فيسالهم ربهم عنهم كما تقدم كيف تركتم
وهو اعلم زاد ابو ذر بهم فيقول للملائكة كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم
يصلون واتيناهم وهم يصلون والحديث سبق في الصلاة مع ما فيه من المباحث
ومطابقته ظاهرة وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن واصل الاحدب
بن حيان بالحاء المهملة وتشديد التحتية عن المعرور بالمهملات بوزن مفعول
ابن سويد الكوفي انه قال سمعت ابا ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اتاني جبريل عليه السلام وفي الرقاق عرض لي في جانب الحرة
فبشرني انه من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا وجواب الشرط قوله دخل
الجنة قلت يا جبريل وان سرق وان زنا يدخل الجنة وسقط للكشميهني وان زنى
والياحطا بعد الالف قال جبريل وان سرق وان زنا ولابي ذر عن الكشميهني
وزنا اي يدخل الجنة وسبق الحديث بزيادة ونقصان في الاستقراض والاستئذان
والرقاق قال في الفتح ومناسبته للترجمة هنا غموض وكانه من جهة ان جبريل
انما بشر النبي صلى الله عليه وسلم بما تلقاه عن ربه تعالى وكان الله تعالى قال له
بشر محمدا بان من مات من امته لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة فبشره بذلك باب
قول الله تعالى انزله بعلمه اي انزله وهو عالم بانك اهل لانزاله اليك وانك
مبلغه او انزله بما علم من مصالح العباد وفيه نفي قول المعتزلة في انكار الصفات فانه
اثبت لنفسه العلم والملائكة يشهدون لك بالنبوة قال ابن بطال المراد بالانزال
افهام العباد معاني الفروض وليس انزاله له كانزال الاجسام المخلوقة لان القرآن
ليس بجسم ولا مخلوق قال مجاهد هو ابن جبر المفسر في قوله تعالى يتنزل الامر
بينهن من السماء السابعة والى الارض السابعة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
من السما وهذا وصله الفريابي وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال

حدثنا

حدثنا ابو الاحوص بالحاء والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفي قال
حدثنا ابو اسحق عمرو السبيعي الهمداني بسكون الميم بعدها مهملة عن البراء بن عازب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلان يريد البراء بن
عازب اذا اويت بالقصر الى فراشك فقل اي مضجعك لتنام عندما تنام على
شقك الايمن اللهم اسلمت نفسي اي ذاتي اليك ووجهت وجهي اليك اي قصدت اليك
وفوضت امري اليك اي رددته اليك اذ لا قدرة لي ولا تدبير على جلب نفع ولا دفع
ضر فامري مفوض اليك والجات ظهري اليك اي اسندته اليك كما يعتمد الانسان بظهره
الى ما يسنده اليه رغبة في ثوابك ورهبة اليك خوفا من عقابك لا ملجا
بالهمز والقصر ولا منجا بالنون من غير همز منك الا اليك لا ملجا لاحد الا اليك
ولا منجا الا اليك امنت صدقت بكتابك القران الذي انزلت اي انزلته على رسولك
صلى الله عليه وسلم والايمان بالقران يتضمن الايمان بجميع كتب الله ونبيك الذي
ارسلت حذف لفظ المفعول اي الذي ارسلته فان مت من ليلتك ولابي ذر من
ليلتك مت على الفطرة الاسلامية او الدين القويم ملة ابراهيم وان اصبحت
اصبت اجرا بالجيم الساكنة بعد الراء اي اجرا عظيما فالتنكير للتعظيم ولابي ذر عن
الكشميهني خيرا بالخاء المعجمة بعدها تحتية ساكنة بدل اجرا والحديث سبق اواخر الوضوء
وفي الدعوات في باب استحباب النوم على الشق الايمن وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد البلخي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن اسمعيل بن ابي خالد الكوفي الحافظ
عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الاحزاب سمي به لاجتماع قبايل العرب على منعه صلى الله عليه وسلم يوم علم
اللهم منزل الكتاب القران سريع الحساب زمانه او سريع في الحساب
اهزم الاحزاب وزلزلهم ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي وزلزلهم فلا
يثبتون عند اللقاء بطيش عقولهم زاد الحميدي عبد الله بن الزبير فقال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم وغرضه بسياق هذه الزيادة التصريح في رواية سفيان
بالتحديث والتصريح بالسماع وفي رواية ابن ابي خالد وبالسماع في رواية ابن ابي اوفى
بخلاف رواية قتيبة فانها بالعنعنة والحديث سبق في باب الدعاء على المشركين
بالهزيمة من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل
الاسدي البصري الحافظ ابو الحسن عن هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير مصغر
كابيه ابو معاوية السلمي حافظ بغداد عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
جعفر بن ابي وحشية واسم ابيه اياس اليشكري عن سعيد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة
الوالبي مولاهم احد الاعلام عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تجهر

٥٧٩

لجلدتك وتخافت بها فان نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوار وفي سورة
الاسراء تخافت بمكة اي تجافي ولا تسلم وكان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقرآن
سمع المشركون قراءته فسبوا القرآن ومن نزله جبريل ومن جاء به صلوات
الله وسلامه عليه وقال الله تعالى وتجهر ولابي ذر والاصيلي فقال الله تعالى وتجهر
بصلاتك فيه حذف مضاف اي بقراءة صلاتك وتخافت لا تخفض صوتك
بها اي لا تجهر بصلاتك بقراءتها وسقط لابي ذر والاصيلي وتخافت بها ولابي ذر
وجه لا تجهر بصلاتك حتى يسمع المشركون فيسبوا واشكل بان النهاس
اي يقال حتى لا يسمع المشركون واجاب في الكواكب بانه غاية للمنهي لا للنهي وتخافت
عن اصحابك فلا تسمعهم برفع الصوت وابتغ واطلب بين ذلك سبيلا وسطا بين
الامرين لا الافراط والا التفريط اسمعهم وتجهر حتى يأخذوا عنك القرآن قال
الحافظ ابو ذر رحمه تقديم وتاخير تقديره لا تسمعهم حتى يأخذوا عنك القرآن وتجهر
والمراد من الحديث قوله نزلت والآيات المراد بلفظ النزول والتنويل في القرآن
كثير والوقوف بهما في وصف القرآن والملائكة كما قال تعالى ان التنزيل يختص بالدواعي
التي يشير الى نزوله متفرقا سورة بعد اخرى والتنزال اعم من ذلك ومنه قوله تعالى انا
انزلناه في ليلة القدر فعبر بالانزال دون التنزيل لان القرآن نزل دفعة واحدة الى سماء
الدنيا ثم نزل بعد ذلك نجوما وقال تعالى قوله وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس
على مكث ونزلناه تنزيلا وبعيد التفصيل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله
ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل فالمراد بالكتاب
الاول القرآن وبالثاني ما عداه والقرآن نزل نجوما الى الارض بحسب الوقائع بخلاف
غيره من الكتب لكن يرد على التفصيل المذكور قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل
هذا القرآن جملة واحدة وجاب بانه انما طلب نزوله مفرقا لان هذا اسلوب
الكلام متلقا لقوله جملة واحدة وهذا بناء على العرف بان الشيء يقتضي التفريق
فاحتاج الى ما ذكر وقد يقال يرد ان التضعيف لا يستلزم حقيقة التكثير
بل يرد للتعظيم وهو في حكم التكثير فيما يندفع الاشكال او من كتب فتح الباري
وسقط لابي ذر والاصيلي من قوله وقد تخافت بها الى قوله لا تجهر بصلاتك كما سبق
الحديث اخرجه في الاسراء باب قول الله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله
قال الغرنوي والسقط للمدارك اي يريدون ان يغيروا مواعيد الله الاصل الحديثة وذلك
انه وعدهم ان يبوئهم من مكة مقاعد حيث اذا فعلوا ما وعدوا من لا يصيبوا
منهم شيئا وقال ابن بطال اراد البخاري بهذه الترجمة والحديث ما اراد في الدنيا
قبلا ان كلام الله صفة قائمة به وانه لم يزل متكلما ولا يزال قال الحافظ ابن حجر
والذي يظهر لي ان غرضه ان كلام الله لا يختص بالقرآن فانه ليس نوعا واحدا وانه

وان

وان كان غير مخلوق وهو صفة قائمة به فانه يلقيه على من شاء من عباده بحسب حاجتهم في
الاحكام الشرعية وغيرها من مصالحهم قال والحديث الباب كالصحيح بهذا الرأي وقوله
تعالى لمقول ولابي ذر انه لقول فصل اي حق وما هو بالهزل اي باللعب
وهذا ما خوذ من قول ابي عبيدة في كتابه المجاز وسمي حق القرآن وقد صح انه
بهذا ان يكون مهيأ في الصدور ومحفظا في القلوب يفرق به قارئه وسامعه ان يلهو بقول
او يتفكه بمزاح وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم عن عبيد بن السباق سيد التابعين عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يؤذيني
ابن آدم اي بان ينسب الي ما لا يليق بجلالي وهذا من الكنايات والله تعالى منزه
عن ان يلحقه اذى او هو محال عليه فهو من التوسع في الكلام والمراد من وقع ذلك
منه فرض لسخط الله تعالى يسب الدهر الليل والنهار فيقول اذا اصابه مكروه يا
للدهر وللعار ونحو ذلك وانا الدهر اي خالقه بيده الامر الذي ينسبونه الى
الدهر اقلب الليل والنهار فاذا سب ابن آدم الدهر من اجل انه فاعل هذه الامور عاد
سبه الى الذي فعلها وانا الدهر يريد جعلته هدفا لحوادثه الامور ومطايا لتصرفه
في اثبات اسناد الفعل الى الله تعالى ومن الاحاديث القدسية وسبق في تفسير سورة
الجاثية وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا الاعمش سليمان كذا
لابي ذر حدثنا ابو نعيم عن الفضل بن دكين قال عن الاعمش الاسدي عن ابي وائل
عن ابي عبد الرحمن حدثنا الاعمش قال حدثنا ابو وائل شقيق بن سلمة الكوفي
التابعي الجليل قال حدثنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال ابو القاسم
الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين
يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل اليه الملك
فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد
فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم
ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع

الحافظ ابو بكر الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح الميمين وسكون العين المهملة ابن راشد عن
همام بفتح الهاء والميم المشددة ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال بينما بالميم ايوب عليه السلام يغتسل حال كونه عريانا عليه رجل
جراد بكسر الجيم وسكون الجيم جماعة كثيرة منه سمي ذهب وسمي جرادا لانه يجرد
الارض فيأكل ما علا فجعل ايوب يحثي بفتح اوله وسكون الثانية بعدها مثلثة
باحدى يديه ويرمي في ثوبه فناداه فقال له ربه تعالى يا ايوب كله ملوبي او
بواسطة الملك الم اكن اغنيتك بفتح الهمزة بعد النحتية الساكنة فوقية ولابي ذر
عن الكشميهني اعنك بضم الهمز وبعد المعجمة الساكنة نون مكسورة فكاف
عاتب منجراد الذهب قال بلى يا رب اغنيتني وعزتك لكن لا غنى لي عن بركتك اي
عن خيرك وهنا بكسر العين المعجمة مقصور من غير تنوين ولابي ذر بالقاف والسين
الحديث في باب من اغتسل عريانا من الطهارة وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي
اويس قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس امام دار الهجرة الاصبحي عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي عبد الله الاغر بالغين المعجمة المفتوحة والراء
المشددة واسمه سلمان الجهني الدني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ينزل بضم اوله وكسر الزاي من باب التفعل والابي
ذر عن الكشميهني يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى
ثلث الليل الآخر اي يتنزل ملك بأمره وتنا وله بن حزم بانه فعل يفعله الله في
سماء الدنيا كما يليق لعظمته ادعا وان تلك الساعة من مظان الاجابة وهذا
معهود في اللغة يقال فلان ينزل على حنفه يعني وهب لي لكن في حديث ابي
هريرة عند النسائي وابن خزيمة في صحيحه اذا ذهب ثلث الليل فذكر الحديث
وزاد فيه فلا يزال بها حتى يطلع الفجر فيقول هل من داع يجاب له وهو من رواية
محمد بن اسحق واختلف فيه وفي حديث ابن مسعود وعند ابن خزيمة فلا طلع
الفجر صعد الى العرش وهو من رواية ابراهيم النجعي وفيه مقال في الحديث
آخر يحصل ذكر الصعود بعد النزول وكما يؤول النزول فالصعود مانع من تأويل الصعود
بما يليق كما سبق التسليم والتفويض الحديث هنا فيقول من يدعوني
فأستجيب بالنصب على جواب الاستفهام وليت اليس للطلب بل اتجب بمعنى
اجب لم يسألني فأعطيه سؤله بضم اللام وللاصيلي من يستغفرني فأغفر له
دنوبه وسبق الحديث مع مباحثه بالتهجد من لفظ الصلاة وكذا في الدعوات وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب بضم الشين المعجمة ابن ابي حمزة
الحافظ ابو بشر الحمصي مولى بني امية قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان

لله بمع

الاعرج عبد الرحمن بن هرمز حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون السابقون يوم القيامة وبهذا
الاسناد المذكور وهو حدثنا ابو اليمان الى آخره قال الله عز وجل انفق علي عباد
الله وانفق بفتح الهمزة وكسر الفا مجزوم على الامر انفق عليك بضم الهمز مجزوم
جوابا لي اعطيك خلفه بل اكثر منه اضعافا مضاعفة ويحكى ما ذكر في الكواكب
عن بعض الصوفية انه يصدق بربعينين محتاجا الهما فجاءه بعض اصحابه اليه يسترفده
فيها الام وتاجيه عشر ربعينيات فقال لي ما لها ابن لربعينياتك الدحران قال كنت محتاجا
فاحببت انها في الصدقة فقيل له بم عرفت انها كانت عشرين قال من قوله تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها وقوله نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ذكره في الدباج
وقوله انفق انفق عليك طرف من حديث اوراء تاما في تفسير سورة هود والمراد منه
نسبة القول الى الله تعالى في قوله انفق وبه قال حدثنا زهير بضم الزاي
مصغرا وحرب بالحاء المهملة وبعد الراء الساكنة موحدة النسائي الحافظ قال حدثنا
ابن فضيل بضم الفاء وفتح المعجمة مجد العبدي هو ابن عبد الرحمن الحافظ قال ابو عبد الرحمن
بن الضحاك حدثني ابو زرعة بضم الزاي وسكون الراء هرم البجلي عن ابي هريرة رضي الله
عنه فقال هذه خديجة اتتك ولابي ذر اتتك وسبق في باب تزويج النبي
صلى الله عليه وسلم خديجة وقصة ارسالها من طريق فليح بن سعد عن محمد بن فضيل الى
ابي هريرة قال اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد
اتتك معها اناء فيه طعام او اناء فيه شراب بالشك وللاصيلي او شراب بالواو اذا اتاك
وشراب شك هل قال فيه طعام او قال انا فقط لم يذكر ما فيه ويجوز الرفع والجر
في قوله او شراب فاقرأ بهمزة مفتوحة بعد الفاء واخرى ساكنة بعد الراء من ربها
السلام وبشرها ببيت في الجنة من قصب لؤلؤة مجوفة كما في العلم للطبراني
لا صخب بالصاد المهملة والخاء المعجمة والموحدة مفتوحات لا صياح فيه ولا نصب
ولا تعب جزما وفي قال الا نصب صلى الله عليه وسلم لما رأى الناس في الموقف جائعين عنيرين
منازعة ولا تعب بل ازالت عنه كل تعب وانتفت من كل وجه فاستحال كونه
بيتا في الجنة بالصفة المقابلة لفعلها قاله السهيلي وسبق الحديث في الباب المذكور
وبه قال حدثنا معاذ بن اسد ابو عبد الله المروزي نزيل البصرة قال اخبرنا
حدثنا مبشر هو ابن اسماعيل عن حماد بن عبيد بكسر الموحدة المشددة عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله عز وجل اعددت لعبادي
الصالحين والاضافة للتشريف اي هيأت لهم في الجنة ما لا عين رأت اي مما رأت
العيون كالمن والسلوى لا عين واحدة والمعنى في نسيان النفي فيفيد الاستغراق وقوله
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وسبق الحديث في سورة السجدة

وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد سليمان بن ابي مسلم الاحول المكي ان طاوسا اليماني اخبره انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا تهجد من الليل قال اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض اي منورهما ولك الحمد انت قيم السموات والارض اي مدبرهما ولك الحمد انت رب السموات والارض ومن فيهن انت الحق المتحقق وجوده ووعدك الحق الذي لا بد منه وقولك حق اي ثابت مدلوله اللازم وانت ولك الحق وللدار الاخرة حق بلا لف ولام اي ربوبيتك في الدارين حق لا مانع ولجنة حق والنار حق اي كلاهما موجود والنبيون حق وقول محمد حق اي قاله اللهم لك اسلمت اي انقدت لامرك ونهيك وبك امنت اي صدقت بك وبما انزلته وعليك توكلت اي فوضت امري اليك واليك انبت رجعت وبك خاصمت اي بما اتيتني من البراهين خاصمت من خاصمني من الكفار واليك حاكمت كل من ابى قبول ما ارسلتني به فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت انت الهي لا اله الا انت ومطابقته للترجمة في قوله وقولك الحق وسبق في التهجد وعن يحيى وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر الميم قال حدثنا عبد الله بن عمر بضم العين المصغر بضم النون وفتح الميم قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام قال سمعت الزهري محمد بن مسلم قال كتب الي سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم يخبر ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو بفناء بيته اي امامه او بطريق رداه او ربما اخذ بحقو ازاره حالة في الانجاز فقال غالبا لها بفتح اللام وسكون الهاء اي الكفي قالت بلى يا رسول الله فقال ابن عمر وعنه احداثا تكلم بانطلق ذلق وللاصيلي فقالت هذا مقام العائذ اي فيما مر هنا فيما يستجير بك من القطيعة فقال جل وعلا وللاربعة عز وجل نعم ترضين ان اصل من وصلك بان انعطف عليه واقطع من قطعك فالانعطف عليه قالت بلى رضيت يا رب قال تعالى فذلك لك بكسر الكاف وبها قال ابو هريرة رضي الله عنه وفي الادب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرؤوا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم والحديث سيأتي في سورة القتال وفي كتاب الادب وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن صالح هو ابن كيسان عن عبد الله بضم العين ابن عبد الله بن

حدثنا

حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء قال حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن المدني عن ابي الزناد عبد الله ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله عز وجل اذا اراد عبدي ان يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها بفتح اللام فان عملها بكسرها ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا عملها فاكتبوها عليه بمثلها من غير تضعيف وان تركها من اجلي فاكتبوها له حسنة واحدة من غير مضاعفة وزاد في رواية ابن عباس في الوفاق كاملة اي خوفا مني فاكتبوها له حسنة فان عملها فاكتبوها له بعشر امثالها الى سبع مائة ولابي ذر عن الحموي والمستملي الى سبع مائة ضعف زاد في الرواية المذكورة الى اضعاف كثيرة اي بحسب الزيادة في الاخلاص وقوة اليقين من الحديث قوله يقول الله وسبق نحوه في باب من هم بحسنة من حديث ابن عباس وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال وسقط لابي ذر عن سعيد بن ابي مريم لابي بلال واسم ابي مريم بضم الميم وفتح الراء الاولى والذي في اليونينية فتحها بعدها الهملة واسم عبد الرحمن بن سيار بالتحتية والمهملة المخففة عن عمه سعيد بن سيار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل فلما فرغ من اي اتمه خلقه قامت الرحم بفتح القاف وتخفيف الميم اي نهضت بان جمعت زادت في نفير سورة القتال وقامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن وهو معقد ازاره عند الخاصرة استجارت بان تمنع من قطيعتها بان يأخذ بذيل المجار به او بطرف ردائه او ربما اخذ بحقو ازاره حالة في الانجاز فقال غالبا لها مه بفتح اللام وسكون الهاء اي اكفي قالت بلى بمعنى نعم اجرت بان الحال اجرتك بلسان المقال وفي حديث عبد الله بن عمر وعنه احداثا تكلم بانطلق ذلق وللاصيلي فقالت هذا مقام العائذ اي فيما مر هنا فيما يستجير بك من القطيعة فقال جل وعلا وللاربعة عز وجل نعم ترضين ان اصل من وصلك بان انعطف عليه واقطع من قطعك فالانعطف عليه قالت بلى رضيت يا رب قال تعالى فذلك لك بكسر الكاف وبها قال ابو هريرة رضي الله عنه وفي الادب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرؤوا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم والحديث سيأتي في سورة القتال وفي كتاب الادب وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن صالح هو ابن كيسان عن عبد الله بضم العين ابن عبد الله بن

عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه انه قال مطرنا النبي صلى الله عليه وسلم
بضم الميم وكسر الطاء اي حصل المطر بدعاية صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم
قال الله عز وجل اصبح من عبادي كافر بي وهو من قال مطرنا بنوء كذا وسوء
بي وهو من قال مطرنا بفضل الله ورحمته كما وقع بينا في الحديث الاخر السابق
في الانشقاق ومطابقته لها ظاهرة وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل اذا احب
عبدي لقائي اي الموت وقال ابن الاثير المراد بالقاء المصير الى الدار الاخرة وطلبه عند
الله وليس المراد به الموت لانه كالمكروه من ترك الدنيا وابغضها لم تتم له ومن
اشهاها وحرص لا يكره لقاء الله احببت لقاءه اي ازالة الحزن له والانعام عليه
واذا كره عبدي لقائي كرهت لقاءه فيه ان محبة لقاء الله لا تدخل في الذهب
عن تمني الموت لدنيا ممكنة مع عدم تمنيه لان النهي محمول على حالة الحياة المترفة البعيدة
الغاية والاختصار فلا تدخل تحت النهي بديع مستجيب رسيغ مباحث الحديث
في باب من احب لقاء الله من كتاب الرقاق وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب بن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء ويحذركم الله نفسه من كتاب التوحيد وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله
عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد قال رجل كان فيما مضى من بني اسرائيل لم يعمل خيرا قط لاهله اذا مات فحرقوه و
ذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا
بالدال المهملة تصدقني البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه
بتخفيف النون اي ضيق الله عليه لغة ومن قدر عليه رزقه اي ضيق
عليه وليس شك في القدرة على احيائه بعذبه عذابا لا يعذبه لحد من العالمين
فلما مات فعل به ذلك فامر الله عز وجل البر بجمع ما فيه والبحر بجمع ما فيه
يجمع ما فيه ويرد البر جمع ما فيه وزاد ايضا فاذا هو قائم بين يدي الله
تعالى ثم قال تعالى له ما حملك على ما فعلت هذا فقال خشيتك يا رب وانت اعلم
جملة حالية او معترضة فغفر له وسبق الحديث في ذكر بني اسرائيل وبه قال
حدثنا احمد بن اسحق بن الحصين ابن جابر بن اسرائيل سوح قال السراج

بفتح السين المهملة وكسرها وسكون الواو الاولى نسبة الى سوارة قرية من قرى بخارى
قال حدثنا عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون الميم ابو عثمان الكلابي البصري
حدث عنه البخاري بلا واسطة في كتاب الصلاة وغيره قال حدثنا همام هو ابن
يحيى قال حدثنا اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري التابعي المشهور
قال سمعت عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الثاني التابعي الجليل الدوسي
واسم ابيه كنيته وهو انصاري صحابي وقيل ان اسم عبد الرحمن رويفة قال سمعت ابا هريرة
رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عبدا اصاب ذنبا وربما
قال اذنب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا او اذنبت ذنبا ولربما قال اصبت اي ذنبا
فاغفر ذنبي فقال ربه اعلم عبدي وللاي زيد فاغفر لي وللكشميهني فاغفر لي فقال ربه اعلم
عبدي بهمزة الاستفهام والفعل الماضي وللاصيلي علم بحذف الهمزة اي علم ربنا
يغفر الذنب ويأخذ به اي يعاقب عليه وللاصيلي يغفر الذنوب ويأخذ بها غفرت
لعبدي ذنبه او قال ذنوبه ثم مكث ما شاء الله من الزمان ثم اصاب ذنبا الخ
في رواية حماد عند مسلم ثم عاد فاذنب او قال اذنب ذنبا فقال رب
اذنبت او قال اصبت وربما اخر فاقضه علي وللاصيلي فاغفر لي فقال ربه
اعلم وللاصيلي علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به وباقي فاصله
عليه غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله من الزمان ثم
نبا اخر وربما قال اصاب ذنبا قال قال
ثلاثا الاولى رب اذنبت ذنبا اخر فاغفره لي كذا بالشك في هذه
الوضع الركوزة كلها من هذا الحديث من هذا الوجه ورواه حماد بن سلمة عن
اسحق عند مسلم بلفظ عمن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وزاد ابو داود عن ربيع عن عمرو قال
لذنب عبدي ولم يشك وكذا في بقية الوضع فقال ربه اعلم عبدي ان له ربا يغفر
الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثلاثا اي الذنوب الثلاثة وسقط لفظ
ثلاثا الاولى رب فليعمل ما شاء اذا كان هذا ايه بذنب الذنب فيتوب منه
ويستغفر لانه بذنب الذنب لم يعد ايه فان هذه توبة الكتاب بدليل
قوله اصاب ذنبا الخ كذا قرره المهلب وقال ابو العباس في الفهم هذا الحديث
يدل على فضل فاعل الاستغفار وكثرة فضل الله وسعة رحمته وحلمه وكرمه
لكن هذا الاستغفار هو الذي يثبت معناه في القلب مقارنا للسان ليحل به
عقدة الاصرار ويحصل معه الندم ويشهد له حديث جابر كل ابن آدم خطاء
اي الذي يتكرر منه الذنب والتوبة فكلما وقع في ذنب عاد الى التوبة
لا من قال استغفر الله بلسانه وقلبه مصر على تلك المعصية وهذا الذي استغفر

يحتاج الى استغفار وفي حديث ابن عباس عند ابي الدنيا مرفوعا التائب من الذنب كمن لا ذنب
له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه لكن الراجح ان قوله والمستغفر
الخ موقوف وقال ابن بطال في هذا الحديث ان المصر على المعصية في مشيئة الله
ان شاء عذبه وان شاء غفر له مغلبا الحسنة التي جاء بها وفي اعتقاد ان له ربا خالقا يعذبه
ويغفر له واستغفاره اياه على ذلك بدل عليه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها والحسنة اعظم من التوحيد فان قيل ان استغفاره ربه توبة منه قلنا ليس الاستغفار
الذي من طلب المغفرة وقد بطلبا المصر والتائب ولا دليل في الحديث على انه تائب
مما سأل المغفرة عنه لان حد التوبة الرجوع عن الذنب والعزم ان لا يعود اليه والاقلاع
عنه والاستغفار بمجرده لا يفهم منه ذلك وقال السبكي في الحبيبات الاستغفار طلب
المغفرة اما باللسان او بالقلب او بهما فالاول فيه نفع لانه خير من السكوت ولا يعتاد
قول الخير والثاني نافع جدا والثالث الخ منه لكن لا يمحصان الذنب حتى توجد
التوبة فان اتى بالمطلوب المغفرة وبدليلا يلزم ذلك ووجد التوبة منه الى ان
قال والذي ذكرته من ان معنى الاستغفار غير معنى التوبة هو الحق وضع اللفظ
لكنه غلب عند كثير من الناس ان لفظ استغفر الله معناه التوبة فمن كان ذلك
معتقده فقد يريد التوبة كما جاء انه ثم قال وذكر بعضهم ان التوبة لا تتم الا بالاستغفار
لقوله تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه والمشهور انه لا يشترط وقال بعضهم
يكفي في التوبة تحقق الندم على وقوعه منه فانه يستلزم الاقلاع منه والعزم على عدم
العود بها ناشيان عن الندم لا صلة معه ومن ثم جاء الحديث الندم توبة والحديث
حسن من حديث ابن مسعود اخرجه ابن ماجة ومحمد الحاكم واخرجه ابن حبان من
حديث انس وصححه او ملخصا من فتح الباري وسقط من صبلي فقال اللهم عبدي
ان له ربا الثالثة الى آخر الحديث ومطابقته للترجمة في قوله فقال ربه وفي قوله
فقال اللهم عبدي واخرجه مسلم في التوبة والنسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا
عبد الله بن ابي الاسود البصري قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان بن طرخان
التيمي البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة عن عقبة بن عبد الغافر الازدي
عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه ذكر رجلا لم يرزق خيرا من اي في جملتهم او من كان قبلكم اي في بني اسرائيل
والشك من الراوي والمراد صبلي قبلهم بالباء بدل الكاف فقال عليه الصلاة والسلام
خلة بضم معنى كلة اعطاه الله عز وجل وسبق في بني اسرائيل وعسى الله وهو
بمعنى اعطاه الله مالا وولدا فلما حضرت الوفاة اي حضرته الوفاة قال لبنيه اي اب
كنتم قالوا خيرا قال ابو البقاء هو بنصب اي على انه خبر كنتم وجاز تقديمه لكونه

لفظا ما

استفهاما ما يجوز الرفع قلت وهو المفيد في الفرع وصح عليه وخبر اب قال ابو البقاء الوجود
فيه النصب على تقدير كنت خيرا فيوافق ما هو جواب عنه ويجوز الرفع بتقدير ان
خيرا اب فقال فانه لم يبتئر بفتح التحتية وسكون الموحدة وفتح الفوقية بعدها
همزة مكسورة فراء مهملة قال في المصابيح وهو الصواب في اللغة وقال لم يبتئر بالزاي
المعجمة بدل الراء المهملة وقال في المطالع وقع للبخاري في كتاب التوحيد على الشك
في الراء والزاي وفي بعضها بالحاء لم يقدم عند الموحيد ليس الراد شيئ كل خير على العموم
بل نفي ما عدا التوحيد وبذلك عوله والا فلو كان التوحيد منتفيا ايضا لم تنجه عقابه
سعيا ولم يغفر له وان يشأ الله يغفر له عليه يذنبه بالجزم وسقط عليه الباب
زرد الاصيلي فان قدروا اذا منتن احرقوني بهمزة قطع ثم اذروني نصفا
ما تحتوني او فلن نسلكني بالكاف بدل الفاء وهما بمعنى والشك من الراوي
في فان كان بعد بريح عاصف فاذروني بهمزة قطع وباستعلاما في البونينية وسمجة بمعنى
ذروا الريح الشيء واذرته اطارته واذهبته فقال لي الله عليه وسلم
فاخذ مواثيقهم على ذلك ولفظ البخاري فاخذ الله ميثاقه من الخشية ذلك عنهم تاكيد الصدقة وان كان يحقق الصدق
صادق قطعا فغفر له وما قال لهم واخذ عليه مواثيقهم بعد سوقه من الاحراق والسحق
زاد ابو عوانة فاذا رووه في يوم عاصف فقال الله عز وجل كن فاذا هو رجل قائم زاد ابو عوانة
في وجهه في اسراع طرفة العين قال الله عز وجل له ايعبدي ما حملك على ما
صنعت ما فعلت قال يخافتك او ورقا وللاصيلي او ورقا بالنصب فيهما صنعت
يخافتك بفتح الفاء والراء والتاء من الراوي ومعناهما واحد ومخافتك بسطوته
ورقه قال البدر العاسبي جزم بتبدا محذوف اي الحامل لي مخافتك او ورقه عنك فان
قلت هذا جملة فاعلا يعمل مقتدا اي حملني على ذلك مخافتك او ورقه منك قلت
لوجهين احدهما انه اذا اطرد الامر بين كون المحذوف فعله والباقي فاعله وكونه
مبتدا والباقي خبره والثاني اولى لان المبتدا عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون
حذفا لا حذفوا العمل فانه غير الفاعل الوجه الثاني اي الشكلين جلتي السوال
والجواب مطلوب ولهذا بان قوله ما حملك على ما فعلت ما فعلت جلة اسمية
فليكن جوابها كذلك لكن الكلام الثانية وذلك على تقدير ان تجعل مخافتك مبتدا والخبر
محذوف اي حملني اياه قال ثانيا فاصلفا ان بفتح الهمزة اي بان وجد عندها
قال في الكواكب معنوية عكس المقصود ثم اجاب بان ما هو صلة اي الذي تلا خاه
هو الرحمة او نافيته وكلمة الاستثناء محذوفة عند من جوز حذفها قال البدر الدماميني
وصواب السياق والله اعلم فانا لا نراه الا برحمته ويؤيده قوله وقال ما خلبك
فانا لا نراه يجزها قال سليمان التيمي حدث به بهذا الحديث ابا عثمان عبد الرحمن

النهدي فقال سمعت هذا الحديث من سلمان الفارسي الصحابي كما رويته غير انه زاد فيه الي البراي وروه في يوم عاصف في البحر او كاحدث وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا معتمر بن سليمان وقال في روايته ولم يقيد بالمهملة وقال خليفة بن خياط شيخ البصريين حدثنا معتمر المذكور وقال بالزاي المعجمة وهو خطأ

وقال ابن الصباح في المصابيح قال الشافعي وعند المعتزلة ان هذا الرجل انما قبلت توبته من اجل توبته التي تابها لان قبول التوبة واجب عقلا والاشعري قطع بها سمعا وغيره جوز القبول كسائر الطاعات وقال ابن الصبر قبول التوبة عند المعتزلة واجب على الله تعالى عقلا وعندنا واجب بحكم الوعد والتفضل والاحسان لنا وجوه الاول الوجوب لا يتقرر معناه الا اذا كان بحيث لو لم يفعله الفاعل استحق الذم فلو وجب القبول على الله تعالى لكان بحيث لم يفعل لصار مستحقا للذم وصفات الاله منزهة عن كل ذلك فانه يكون مستكملا بفعل القبول والمستكمل بالغير ناقص لذاته وذلك في حق الله محال الثاني ان الذم انما يمنع من الفعل من كان قبيحا ذي يسمعه وينزعه عن طبعه ويظهر به نقصانه حاله فاما من كان متعاليا عن الشهوة والنقص والزيادة والنقصان لم يعقل حتى الوجوب في حقه بهذا المعنى الثالث انه تعالى قد مدح بقبول التوبة في قوله الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ولو كانت واجبا لما مدح به لان ادا الواجب لا يفيد المدح والثناء والتعظيم قال بعض المفسرين قبول التوبة من الكفر يقطع به على الله تعالى اجماعا وحمله تارة على الابد وتارة على المعاصي فيقطع بانه تعالى يقبل التوبة مما من طائفة من الامة واختلف فيما عدا ذلك هل يقبل توبة الجميع وما اذا تحدث انسان تاب فيرجى فعله توبته ولا يقطع به على الله تعالى واما اذا مرض فاتيا غير معين صحيح التوبة فقيل يقطع على الله بقبول توبته وعليه طائفة فاما الفقهاء والمحدثون لانه تعالى اخبر بذلك عن نفسه وعلى هذا لم يمنع ان يقبل توبة جميع التائبات وذهب ابو المعالي وغيره ان ذلك لا يقطع به على الله بل يقوى في الرجا والقول الاول ارجح والفرق بين التوبة من الكفر والتوبة من المعاصي بدليل ان الكافر يجب عليه قبله والتوبة تجب ما قبلها او الحديث سبق في ذكر بني اسرائيل وفي الرقاق

باب كلام الرب يوم القيامة مع الانبياء وغيرهم وبه قال حدثنا يوسف بن راشد هو يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي نزيل بغداد قال حدثنا ابو احمد بن عبد الله الزبيري روى عنه المصنف بغير واسطة في الوضوء وغيره قال حدثنا ابو بكر بن عياش بالتحتية المشددة والجيم القاري راوي عاصم احد القراء عن حميد بضم الحاء المهملة وفتح الميم الطويل انه قال سمعت انسا رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان

يوم

يوم القيامة شفعت بضم المعجمة وكسر الفاء المشددة من الشفيع وهو تقويض الشفاعة اليه والقبول منه قال في الكواكب وبه سمي زرعن الكسبي شفعت بفتح المعجمة والفاء مخففا قلت يارب ادخل الجنة بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة من الادخال من كان في قلبه حبة من ايمان وفي الرواية الآتية بعد هذا ان الله تعالى هو الذي يقول له ذلك وهو المعروف في سائر الاخبار فيدخلون الجنة ثم اقول يارب ادخل الجنة من كان في قلبه ادنى شيء من ايمان وهو التصريف الذي لا بد منه فقال انس كاني انظر الى اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقلله عند قوله ادنى شيء واشار الى راس اصبعه بالغلة وقد في الفتح كانه بضم اصابعه ويشير بها وقال الداودي قوله ثم اقول خلاف سائر الروايات فان فيها ان الله امر ان يخرج ونعته في النص فقال ميزنظر الموجود عند آخر الرواة ثم اقول بالسهر والذي اظن ان الخازن اشار الي ماتي بعض طرقه كعادته فيخرج اي بضم من طريق ابي عاصم احد بن جواس بفتح الجيم وتشديد الواو وآخر سين مهملة مصغر بكاف عما في قلبه شعيرة بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة وسكون التحتية وفتح الراء وكل ما في قلبه حزرلة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وفتح الراء بعدها لام وكل ما في قلبه ذرة بفتح المعجمة وتشديد الراء وفي رواية ابي ذر زيادة من خير بعد قوله ذرة وكل هذا من كلام الرب جل جلاله الى النبي صلى الله عليه وسلم قال وبكين التوفيق بينها فانه صلى الله عليه وسلم لما سأل ذلك اوحي اليه انك ان ما وقع في احدى الروايتين ذكر السؤال وفي الجنة ذكر الاجابة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب بفتح الحاء المهملة وسكون الراء العتكي قال حدثنا حماد بن زيد ابي ابي درهم الازدي ابو اسماعيل قال حدثنا معمر بن هذيل بفتح الهاء والمعجمة بينهما عين مهملة ساكنة العنزي بفتح العين المهملة وكسر الزاي قال اجتمعنا ناس من اهل البصرة اي ليس فيهم احد من عبد القيس بل هم من ربيعة بن نزار لقوله اجتمعنا وهو رفع جر بمبتدا محذوف اي المجتمعنا نحن ناس فقلنا لانس بن مالك رضي الله عنه ونحن بفتح العين بنات البه الجاز بسالة وثابت بالمثلثة والباء الموحدة ابن اسلم البناني ابي محمد البصري احد من عبد الله بن رباح الانصاري ابي زيد المدني ابن عم انس بن مالك رضي الله عنه وزهدما بفتح العين بضم الموحدة وتخفيف النون اثنة لسعد بن لوي كانت تحته او زوجته ونسب اليها لانه كان يترك سكنى بناته بالبصرة قال الشافعي وفيه تقديم الرجل الذي هو من خاصة العلم بسالة ولابي ذر عن الحموي سالة اي ثابت عن حديث الشفاعة فاذا هو في قصر بالمرادية على نحو فرسخين من البصرة فوافقنا بسكون الفاء وحذف الضمير والكاف بين فوافقناه يصلي الضحى فاستاذنا في الدخول عليه فاذن لنا وهو قاعد على فراشه فذكرنا له ثابت ان له عن شيء اول من حديث الشفاعة فقال الكاني اي اسبق وفيه اشعار بانه افضل الا فوعل وفيه اختلاف بين علما التصريف فقال ثابت يا ابا حمزة وهي كنية انس هؤلاء اخوانك من اهل البصرة جاؤك يسالونك عن حديث الشفاعة

الشفاعة فقال انس رضي الله عنه حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة
ماج الناس بالجيم بعضهم في بعض اي اضطربوا من هول ذلك اليوم يقال ماج البحر
اذا اضطربت امواجه فيأتون آدم عليه السلام فيقولون اشفع لنا الى ربك
ليريحنا مما نحن فيه وسقط لابي ذر فيقول لست لها اي ليست لي هذه المرتبة
ولكن عليكم بابراهيم خليل الرحمن فيأتون ابراهيم عليه السلام وفي الحارث السابقة
فيقول آدم عليكم بنوح ولم يذكرها هنا فيقول ابراهيم لست لها ولكن عليكم بموسى
فانه كليم الله ولابي ذر عن الكشميهني فانه كلم الله بلفظ الماضي فيأتون موسى
عليه السلام فيقول لست لها ولكن عليكم بعيسى فانه روح الله وكلمته فيأتون
عيسى عليه السلام فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم فيأتوني
ولابي ذر فيأتونني فأقول انا لها اي للشفاعة فاستأذن على ربي فيؤذن لي اي في
الشفاعة الموعود بها في فصل القضاء فعند ذلك اذا رأيته وقعت ساجدا اي في
مأرب عجل على الخلق الحساب او تم تذهب كلا نة مع من كانت تقيد ويبقى يحيى والوازرين
والوزر ونتائر الصعف وغير ذلك ثم سمى هنا انبياء الشفاعة الاخرى الخاصة
بأمته وليس بالواو ولابي ذر فيلهمنيه الله تعالى ولا يدري الوقت ولابن ماهان
احمده بها لا يحضرني الآن فاحمده تلك المحامد وأخر له ساجدا فيقال ولابي ذر
عن الكشميهني فيقول يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وسل تعط سوالك ولابي
ذر بفتحها بالسكت واشفع تشفع فأقول يا رب امتي امتي اي اشفعني في امتي فيحد
لي حدا فاخرجهم الحد الضيق المتأمل وشدة الاهتمام قال انس ودي قوله امتي امتي الارادة
لان الخلائق اجتمعوا واشفعوا ولو كان الزائد هنا الامة خاصة لم تذهب الى غير
شيء فدل على ان المراد الجنس وان كانت الشفاعة لم في فصل القضاء فكيف يخصص
بقوله امتي ثم قال وان الحديث ليس متصلا باخر بل بقي بعد طلب الشفاعة
وبين قوله فاشفع امورا كثيرة انتهى واجيب بانه وقع في حديث حذيفة المروي
بحديث ابي هريرة بعد قوله فيأتونني مرارا فيقوم ويؤذن له في الشفاعة ويرسل
الامانة والرحم فيقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا فيمر اولكم كالبرق الحديث
فبهذا يتصل الكلام لان الشفاعة التي لجأ الناس اليه فيها هي الشفاعة في فك
رقبتي الشفاعة في الاخراج فيقول صلى الله عليه وسلم يا رب امتي امتي فيقال
ولابي ذر عن الكشميهني فيقول انطلق فاخرج منها اي النار من كان في قلبه مثقال
شعيرة من ايمان فانطلق فافعل ما امرت به من الاخراج ثم اعود فاحمده بتلك
تلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال ولابي ذر عن الكشميهني فيقول يا محمد ارفع
راسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فأقول يا رب امتي امتي فيقال
ولابي ذر عن الكشميهني فيقول انطلق فاخرج منها من كان في قلبه مثقال

ذرة

ذرة بالذال المعجمة والراء المشددة او خردلة مما بالخاء ولابي ذر فاخرجه بالجيم على الافراد
فانطلق فافعل ثم اعود فاحمده تلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال ولابي ذر عن الكشميهني
فيقول يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فأقول يا رب
امتي امتي فيقال وللاصيلي فيقال انطلق فاخرج منها من كان في قلبه ادنى ادنى
مثقال حبة من خردل من ايمان فاخرجه من النار ثم اعود فاحمده تلك المحامد
ثم اخر له ساجدا فيقال ارفع راسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فأقول
يا رب امتي امتي فيقال انطلق فاخرج منها من كان في قلبه ادنى ادنى مثقال
ذرة من ايمان فاخرجه من النار قال قتادة فقلت لانس وكيف يخرج منها ما يذهب
اي ما يحترق منها فقال انس كنا نتحدث ان ذلك الصديد الذي يجمع في القبور
فيخرج منها ثلاث تأكيدات لقطية فهو بيان اقصى المبالغة
باعتبار الادنى اي ان هذا المبلغ في الايمان الذي هو التصديق يحتمل ان يكون النار
بالتنوير على الجبة والخردلة اي قلب حبة من خردلة من الايمان ويستفاد منه صحة القول
بتجزي الايمان وزيادته ونقصانه ولابي ذر من النار من النار بالتكرار بدل ثا
كنت اراني اديني اديني فانطلق فاخرجهم قال معمر فلما خرجنا من عند انس قلت
لبعض اصحابنا البصريين لو مررنا بالحسن البصري وهو متوار مختف في منزل ابي
خليفة اطلبي البصري حوفا من الحجاج بن يوسف الثقفي فاتينا ولله الحمد والمنة فحدثنا
انس بن مالك فأتيناه فسلمنا عليه فاذن لنا فقلنا له يا ابا سعيد وهي
كنية الحسن جئناك من عند اخيك في الدين انس بن مالك فلم نر مثل ما حدثنا به في
الشفاعة فقال هيه فحدثناه بكسر الآبن من غير تنوين وقد تنون كلمة استزاده
الزيد وائتنا بالحديث بسكون المثلثة الذي حدثناه
ابي زيدوا فقام ولله الحمد هذا الموضع فقعد هيه
انس على هذا فقد اتيتني بالاقرار انس وهو مجتمع اي وهو مجتمع اي حين
كان شابا مجتمع العقل وهو اشارة الى انه كان حينئذ لم يدخل في الكبر الذي هو
مظنة نزوف الذهن وحدوث اختلاط الحفظ منه بالنون عشرين سنة ولابي ذر
انسي اكره ان تتكلوا على الشفاعة فتركوا العمل قلنا ولابي ذر عن الكشميهني
فقلنا يا ابا سعيد حدثنا بسكون المثلثة فضحك وقال خلق الانسان عجولا
ما ذكرته لكم الا وانا اريد ان احدثكم حدثني انس كما حدثتكم به قال عليه الصلاة والسلام
ثم اعود الرابعة فاحمده بتلك ثم ولابي ذر والاصيلي بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا
فيقال يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وسل تعطه بالسكت واشفع
تشفع فاقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله فيقول عزتي وجلالي
وكبريائي وعظمتي لاخرجن من قال لا اله الا الله اي مع محمد رسول الله
وفي مسلم ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذاك لك ولكن وعزتي وكبريائي
وعظمتي وجبريائي لاخرجن من قال لا اله الا الله ليس هذا لك وانا افعل ذلك بتعظيما

لاسمي واجلالي لتوحيدي وفي الحديث الاشعار بالانتقال من التصديق القلبي الى اعتبار المقال
من قوله صلى الله عليه وسلم ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله واشكل لانه ان اعتبر تصديق
القلب اللسان فهو كما قال ايمان فما وجه الترقي من الادنى الى الاكد وان لم يعتبر التصديق
القلبي بل مجرد اللفظ فيدخل المنافق فهو موضع الاشكال على ما لا يخفى واجيب بان
يحمل هذا على من اوجب هذا اللفظ واهمل العمل بمقتضاه ولم يتخالج قلبه فيه بتصميم
عليه ولا ينافي له فيخرج المنافق لوجود التصميم منه على الكفر بدليل قوله في اخر
الحديث كما في الرواية الاخرى فاقول يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القران
اي من وجب عليه الخلود وهو الكافر واجاب الطيبي بان ما يختص بالله تعالى
هو التصديق المجرد عن الثمرة وما يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم هو الايمان مع الثمرة
من ازدياد اليقين او العمل اه قال البيضاوي وهذا الحديث مخصص لعموم قوله
صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة ويحتمل
ان يجري على عمومه ويحمل على حال او مقام اه لكن قال في شرح المشكاة اذا قلنا
ان المختص بالله التصديق المجرد عن الثمرة وان المختص بالنبي صلى الله عليه وسلم
الايمان معها فلا اختلاف ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لا خفاء فيها والحديث
اخرجه مسلم في الايمان والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا محمد بن خالد هو محمد
بن يحيى بن عبد الله ابن خالد الذهلي كما جزم به الحاكم والكلاباذي وقيل هو محمد
بن خالد بن جبلة الرقي وجزم به ابو احمد ابن عدي وخلف في اطرافه
قال الحافظ ابن حجر وفي رواية الكشميهني محمد بن مخلد والاول هو الصواب
ولم يذكر احد ممن صنف في رجال البخاري ولا في رجال الكتب الستة احدا اسمه
محمد بن مخلد والمعروف محمد بن خالد قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن موسى
الكوفي عن اسرائيل بن موسى ابن ابي اسحق السبيعي عن منصور هو ابن المعتمر
عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخر اهل الجنة
دخولا الجنة واخر اهل النار خروجا من النار رجل يخرج حبوا بفتح الحاء المهملة
وسكون الموحدة زحفا فيقول له ربه تعالى ادخل الجنة فيقول وفي الرقاق
فياتيها فيخيل اليه انها ملاى فيرجع فيقول رب وللاصيلي اي رب الجنة ملاى
فيقول تعالى له ذلك ثلاث مرات فكل ذلك بالفاء وللاصيلي وابي ذر عن
الحموي والمستملي كل ذلك يعيد العبد عليه تعالى الجنة ملاى فيقول عز وجل
ان لك مثل الدنيا عشرة مرار وللكشميهني مرات والحديث سبق في صفة الجنة

والرقاق

CAO

والرقاق مطولا وبه قال حدثنا علي بن حجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم السعدي
المروزي حافظ مر وقال اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن
الاعمش سليمان بن مهران عن خيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية وبالمثلثة
ابن عبد الرحمن الجعفي عن عدي بن حاتم الطائي الجواد رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم احد وللاصيلي من احد الا سيكلمه ربه
ليس بينه وبينه ترجمان بفتح التوقية مترجم له فينظر ايمن منه فلا يرى الا
ما قدم من عمله وينظر ولابي ذر عن الكشميهني ثم ينظر اشأم منه فلا يرى
الا ما قدم من عمله وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه لانها تكون في ممره
فلا يمكنه ان يحيد عنها اذ لا بد له من المرور على الصراط فاتقوا النار ولو بشق تمرة
بكسر المعجمة بتصغيرها اي فاحذروا النار فلا تطلبوا احدا واو بمقدار شق
تمرة او فاجعلوا الصدقة حقنة بينكم وبين النار ولو بشق تمرة قال الاعمش سليمان
بالسند السابق حدثني بالافراد عمرو بن مرة عن خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي
عن عدي ابن حاتم مثله اي مثل السابق وزاد فيه ولو بكلمة طيبة كالدلالة
على هذا والصلح بين اثنين او بكلمة طيبة يرد فيها السائل ويطيب قلبه ليكون
ذلك سببا لنجاته من النار والحديث سبق بزيادة ونقص في اوائل الزكاة وكذا
في الرقاق وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة ابو الحسن العبسي مولاهم الكوفي
الحافظ قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن
ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال جاء حبر من اليهود فقال وللاصيلي الى النبي صلى الله عليه وسلم قال انه اذا
كان يوم القيامة جعل الله عز وجل السموات السبع على اصبع والارضين
اصبع على اصبع والماء والثرى بالمثلثة اصبع على اصبع والخلائق على اصبع ثم يهزهن
اي يحركهن اشارة الى حقارتهن اذ لا يثقل عليه امساكها ولا يحركها ثم يقول انا الملك
انا الملك مرتين فلقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بدت ظهرت
نواجذه بالذال المعجمة انيابه التي تبدو عند الضحك تعجبا من قول الحبر وتصديقا
لقوله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره الى قوله يشركون
والتعبير بالاصبع والضحك من المتشابهات كما سبق فيتناول على نوع من المجاز وضرب
من التمثيل ما جرت عادة الكلام بين الناس في عرف تخاطبهم فيكون المعنى ان قدرته
تعالى على طيها وسهولة الامر في جمعها بمنزلة من جمع شيئا في كفه فاستخف حمله فلم
يشمل عليه بجميع كفه بل اقله ببعض اصابعه وقد يقول الانسان في الامر الشاق اذا اضيف
الى القوي انه ياتي عليه باصبع او انه يقله بخنصره والظاهر ان هذا كما مر من

تخليط اليهود وتحريفهم وان ضحكه صلى الله عليه وسلم انما كان على معنى التعجب والتكبر والعلم عند
الله قاله الخطابي فيما نقله عنه في الفتح ومطابقته للحديث في قوله ثم يقول انا الملك
انا الملك سبق في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي ويه قال حدثنا مسدد بن مسرهد
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن قتادة بن دعامة عن صفوان بن محرز
بضم الميم وسكون المهملة وبعد الكوفة زاي المازني قال لم اسمع بالم يسم سال ابن عمر
رضي الله عنهما فقال له كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى
التي يقع بين يدي الله عز وجل عبده يوم القيامة قال انه عز سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يدنو احدكم من ربه اي يقرب منه قرب رحمة حتى يضع الله كنفه
عليه بفتح الكاف والنون اي حفظه وستره عن اهل الموقف فضلا من حيث يذكره
معاصيه سرا فيقول له اعملت كذا وكذا فيقول العبد نعم يا رب ويقول له
عملت ولعله صلى اعملت كذا وكذا فيقول نعم يا رب فيقرره بذنوبه ليوقفه منه عليه
في سره في الدنيا وعفوه في الاخرى ثم يقول تعالى اني سترتها عليك
في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم ومطابقته للترجمة في قوله فيقول في الموضعين
واخرجه في باب قول الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين من كتاب المظالم وقال ابن
بن ابي اياس حدثنا شيبان بن عبد الرحمن قال حدثنا قتادة بن دعامة
قال حدثنا صفوان بن محرز عن ابن عمر انه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم ذكر نحو سياق قتادة بقوله حدثنا صفوان وليس في احاديث هذا الباب كلام
العرب مع الانبياء الا في حديث انس واذا ثبت كلامه مع غير الانبياء فهو مع غيره
معهم لولي والله الموفق باب قوله عز وجل وكلم الله موسى تكليما الجمهور
على رفع الجلالة الشريفة وتكليما مصدر مؤكد لكلم زاد الفراء العرب تسمي ما وصل
الى الانسان كلاما بايه طريق وصل ولكن لا تحققه بالصدر قال فاما تحققه بالمصدر
لم يكن الا حقيقة الكلام وقال القرطبي تكليما مصدر معناه التاكيد وهذا يدل
على بطلان قول من يقول خلق الله لنفسه كلاما في شجرة يسمعه موسى بل هو
الكلام الحقيقي الذي يكون به المتكلم متكلما قال النحاس واجمع النحويون على انك
اذا اكدت الفعل بالمصدر لم يكن مجاز وانه لا يجوز في قول الشاعر تنادوا الخوص
وقال قطني ان يقول وقال قوله وكذا قال تكليما وجب ان يكون كلاما على الحقيقة
قال في الصابيح بعد ان ذكر نحو ما ذكرته واعترض هذا بقوله تعالى ومكروا ومكرنا
مكرا وقوله تعالى واكيد كيدا وقول الشاعر

بكى الخز من روح وانكر جلده ٭ وعجت عجيجا من جذام المطارف

فان

فان ذلك كله مجازي وهو التاكيد بالمصدر وانما قال بعضهم والتاكيد بالمصدر يدفع
المجازي الامر العام يريد الغالب قال وكان الشيخ بهاء الدين ابن عقيل يقول الجواب
عن هذا السؤال يريد تحقيقا سمعناه من شيخنا عماد الدين الغزنوي فيقول
لا تخلو الجملة التي اوكد الفعل فيها بالمصدر من ان تكون حالا جاز ان يستقل الكلام بالمعنيين
يريد الحقيقة والمجاز او يصلح استعمالا الا في المعنى المجازي فقط فان كان
الاول كان التاكيد بالمصدر يدفع المجاز وان كان الثاني لم يمكن التاكيد دافعا له مثال
الاول قولك ضرب زيد ضربا ومثال الثاني البيت الذكور لان تجريح المطارف لا يقع
الا بجان او اختلف في سماع كلام الله تعالى فقال الاشعري كلام الله الغائب بذاته
يسمع عند تلاوة كل قارئ وقراءة كل قارئ وقال الباقلاني انما يسمع التلاوة دون
المتلو والقراءة دون المقروء ولم يذكر في هذه الاية المتكلم به نعم في سورة الاعراف
قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي اي وبتكليمي اياك ووقع
في رواية ابي ذر باب ما جاء في كلام الله وقال في فتح الباري في رواية ابي ذر بدل المروزي
باب ما جاء في قوله عز وجل وكلم الله موسى قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وسكون
بن عبد الله بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا وفي رواية عقيل
بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
حدثنا ابو سلمة جبيد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه
وعند ابي ذر والاصيلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتج ادم وموسى
فقال موسى انت ادم الذي اخرجت ذريتك من الجنة فقال انت
ابي ذر والاصيلي قال ادم انت موسى الذي اصطفاك الله تعالى برسالته وبكلامه
ثم تلومني على امر قدر علي قبل ان اخلق بضم الهمزة وفتح الخاء اي اخلق
هو مستفاد به متكلما من تركه بل كان استعقبها وقوله انت ادم وعيسى عيسى
قوله انلومني على امر قدر علي ان لم يكن له فيه كسب واختيار بل العبد ان الله
اثبته في ام الكتاب قبل كونه وحكم بان ذلك كائن بحالة لا بد ان يكون ان
يصدر عن خلق من الله فكيف تفعل عن العلم السابق وتذكر الكتب الذي هو
السبب وتنسى الاصل الذي هو القدر وانت سر اصطفاك الله من المصطفين
الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار قال النووي ومطابقته للترجمة في قوله
اصطفاك الله برسالته وبكلامه وسبق في القدر وح قال حدثنا علي
ابن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا هشيم الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة

عن انس رضي الله عنه انه فلما قال رسول الله ولابوبي الوقت وزر والاصيلي قال
النبي صلى الله عليه وسلم يجمع الموصون بعض اليا من يجمع والموصون نايب الفاعل يوم
القيامة يقولون لو استشفعنا الى ربنا فيريحنا من مكاننا هذا فاتينا لهم
من الكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقولون ادم عليه السلام فيقولون له انت ادم ابو البشر خلقك
الله بيده اي بقدرته وخصه بالذكر اكراما وتشريفا لانه خلق ابداع من غير
واسطة رحم واسجد لك الملائكة بان امر ان يخضعوا لك والجمهور على ان المامور
به وضع الوجه على الارض وكان تحيته له اذ ذاك كما انه تحيتنا من عليه اليوم وكانت سجود
اللغة جايز انما منعي ثم نسخ بقوله صلى الله عليه وسلم لو كنت ناهيا احدا ان يسجد
لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها لان الله تعالى جعل لهم عليها كل شي اي اسما المسببات
محذوف المضاف اليه لتكرر المضاف اليه سابقا ولاحقا ومر غير مرة ان الكلام اذا تكرر حذف
المسبب ان يشفع لنا الى ربنا حتى يريحنا مما نحن فيه من الكرب فيقول لهم لست هناكم
بضم الهاء اي لست في المنزلة التي تحسبونني وهي مقام الشفاعة فيذكر لهم خطيئته
التي اصابها وهي اكله من الشجرة التي نهي عنها في قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة
الاية وهذا الحديث ذكره هنا مختصرا وسياتي ذكره ناقصا في الاشارة وقد
سبق في تفسير سورة النور عن مسلم ابن ابراهيم شيخ هنا ثمة وفيه ايضا عن عبد
كلمه الله واعطاه التوراة الحديث وسياتي ايضا في كتاب التوحيد في باب قول الله
تعالى لما خلقت بيدي وفيه اتوا موسى عبدا اتاه الله التوراة وكلمه تكليما وقد قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي قال حدثني بالافراد
ما بدل عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم بعدها الف
انه النبي انه قال سمعت انس بن مالك وفي ابي ذر والاصيلي سمعت انس بن مالك
رضي الله عنه يقول ليلة اسري بضم الهمزة صبي رسول الله صلى الله عليه وسلم من
مسجد الكعبة انهجاء بكسر الهمزة وفي رواية عن الحموي والمستملي انه بفتح الهمزة
جايكتناه الصغير ثلاثة نوكد في النوع كما صله وقال في الفتح في رواية الكشميهني
اذجاء بدل انه قال والاول اصوب والنوم الثلاثة لم اقف على اسمايهم وجاء منهم ان
الملايكة تكلم في رواية سيور بن شباه عن انس عند الطبري فاتاه جبريل وميكايل قبل
ان يوحى اليه وهو نايم في المسجد الحرام فقال اولهم ايهم هو محمد وقد روي انه كان
نايا مع حمزة بن عبد المطلب وابن عمه جعفر ابن ابي طالب فقال اوسطهم
هو خيرهم فقال اخرهم وفي رواية عن الكشميهني فقال احدهم اي احد الثلاثة خذ
خيرهم للمروي به في السما فكانت تلك الليلة اي فكانت تلك الفعلة الواقعة
تلك الليلة ما ذكرها في الصغير لسنة في كمات المحذوفة وكذا خبر كان لم يرهم

حتى

صلى الله عليه وسلم بعد ذلك حتى اتوه ليلة اخرى لم يرهم المرة بين المجيين فتحمل على
ان المجي الثاني كان بعد ان اوحي اليه فتح وقع الاسرا والمعراج واذا كانت بين المجيين
سنة فلا فرق بين ان تكون تلك المدة ليلة واحدة او ليالي كثيرة او عدة سنين وبهذا
يحصل الجواب عما استشكله الخطابي وابن حزم وعبد الحق وعياض والقرطبي
من قوله قبل ان يوحى اليه ويستشكل رواية شريك الي انه غلط لانه يلزم عليه ان فرض
الصلاة كان ليلة الاسرا فكيف يكون قبل ان يوحى اليه وان شريكا متفرد بذلك فارتفع
الاشكال كذا قرره الحافظ ابن حجر وحمله الداودي وقبل الراوي قبل الوحي اليه في بيان الصلاة
ومنهم من اجراه على ظاهره ملتزما ان الاسرا كان مرتين قبل النبوة وبعدها كما حكاه
في الصابيح ونقله عنه في كتاب المواهب اللدنية وادعاهم قرره شريك فقال
الحافظ ايضا انه قد وافقه كثير بن حنيس بالحا المهملة ونون مصغر عن انس كما
اخرجه سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي في كتاب المغازي من طريقه وكان يجي للملايكة
له صلى الله عليه وسلم جبايل قبله وفتام عينه وبنيام قلبه وكذلك انبيا تنام
اعينهم وينام قلوبهم الثابت في الروايات انه كان في اليقظة قال قلنا بالتعدد
قال الكرماني والاقرب حمل هذا على قوله اخر الحديث واستيقظ وهو في المسجد
الحرام انه كان في طرفي النقضة نايا وليس في ذلك ما يدل على كونه نايا كلما
اتوه صلى الله عليه وسلم حتى احتملوه فوضعوه عند بير زمزم فتولاه منهم جبريل
عليه السلام فشق جبريل ما بين نحره الباته بفتح اللام والهمزة المشددة موضع
القلادة من الصدر وهي ما تنخ الدبل حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من
ماء زمزم بيده بيد جبريل حتى انقى جوفه لينها للنبي الى الملا اعلى ويثبت في
المقام الذي ينتوي الاستعلاء اليه منها وكذا وقع في صدره الشريف في صوره
عند حليمة وعند النبوة والحال حكمة بل ذكر الشيء مرة اخرى يهتم بشاهد ما يحمدها
في المواهب تبعا للحافظ ابن حجر ثم اتي عليه الصلاة والسلام بطست من
ذهب وكان اذ اتاك لم يجز استعماله فيه تور من ذهب بالتاء الفوقية في
بعض نسخ وهو انا يشرب فيه وهو يقتضي ان يكون غير الطست وان كلا داخل
الطست محشوا ايمانا وحكمة قال في الفتح قوله محشوا حال من الضمير في
الجار والمجرور والتقدير بطست كايين من ذهب فتمثل الضمير في اسم الفاعل الى
الجار والمجرور ولما ايمانا فعلة التميز وتقدمه العيني فقال فيه نظر والذي يقال
ان محشوا حال من التور الموصوف بقوله من ذهب واما ايمانا فمفعول قوله
محشوا لان اسم المفعول جرى مجرى فعله وحكمة عطف عليه ويحتمل ان يكون احدهما نا
من الحشو الطست والتور فيه ما تقدم والاخر الحشو بالايمان وان يكون التور ظرف

CM

الماء ومنه والطست الما نصب فيه عند الغسل صيانة له عن التبدد في الارض والمراد
ان الطست كان فيه شيء يحصل به كمال الديباج فالمراد سببها مجازا تختشي به
بفتح الخاء المعجمة والشين المعجمة صدره ولفاديده بالفاء جمع لفادة والمهملتين
بينهما تحتية ساكنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي تحشى بضم الخاء وكسر الشين به
صدره ولفاديده بوزنها وفسر الفاديد بقوله يعني عروق حلقه ثم اطبقه
ثم اركبه البراق الى بيت المقدس ثم عرج به الى السما الدنيا بفتح العين والجيم
فضرب بابا من ابوابها فناداه اهل السما من هذا فقال جبريل قالوا ومن
معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وقد بعث قال نعم فلما فتح لنا
صعدت السموات وليس المراد الاستفهام عن اصل البعثة والرسالة فان ذلك لا يخفى
عليه الى هذه المدة ولان امر نبوته كان مشهورا في الملكوت ايضا وهذا هو
الصحيح قال جبريل ثم قالوا مرحبا واهلا فاستبشر به اهل السما وسنطفت
الفاء فيستبشر للاصيلي وزاد ابو ذر والاصيلي الدنيا لان اهل السما بابا وللاصيلي
ولابي ذر عن الكشميهني ما يريد الله عز وجل به في الارض حتى يعلمهم اي مجيء
منه الى جبريل عليه السلام عز وجل في السما الدنيا ادم عليه السلام فقال لجبريل
هذا ابوك فسلم وللاصيلي ابوك ادم فسلم عليه فسلم عليه ورد عليه ادم عليه السلام
فقال مرحبا والولد بالابن نعم الابن انت فاذا هو في السما الدنيا بفتح الهمزة
بنهرين يطردان تشديد المهملة بجريان فقال صلى الله عليه
وسلم لجبريل ما هذان النهران يا جبريل قال هذا النيل والفرات عنصرهما
بضم النون والصاد المهملتين اي اصلهما ثم مضى به في السما اي الدنيا فاذا هو
بنهر اخر عليه قصر من لولو وزبرجد وضرب يده اي في المسك وللاصيلي يده
فاذا هو مسك وللاصيلي ولابي ذر عن الكشميهني مسك ارفر بالراء اللينة جبد الرائحة
قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي خبأ لك خبأ الى اللينة والواو
المفتوحتين مهموز اي ادخر لك ربك ولابي ذر عن الكشميهني خباك بفتح
الى المهملة والواو وبعد الالف كاف اي ربك بهذا يشكل من رواية شريك
فان الكوثر في الجنة والجنة في السابعة ويحتمل ان تكون هنا حذف تقديره
ثم مضى به في السما الدنيا الى السما السابعة فاذا هو بنهر ثم عرج الى السما ولابي
ذر والاصيلي ثم عرج به الى السما الثانية فقالت الملائكة له مثل ما قالت لـ
الاولى من نعت جبريل قالوا ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم
وقد بعث اليه قال نعم قالوا مرحبا به واهلا ثم عرج به جبريل الى السما الثالثة

وقالوا

CM

وقالوا له مثل ما قالت الاولى والثانية ثم عرج به جبريل الى الرابعة فقالوا له مثل
ذلك ثم عرج به جبريل الى الخامسة فقالوا مثل ذلك ثم عرج به جبريل الى السادسة
والابي ذر الى السما السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به جبريل الى السما السابعة
فقالوا له مثل ذلك كل سما فيها انبيا قد سماهم فوعيت بفتح العين والابي
ذر عن الكشميهني فوعيت منهم ادريس وللاصيلي ولابي ذر عن الحموي والمستملي
قد سماهم منهم ادريس في الثانية وهرون في الرابعة واخر في الخامسة لم احفظ
اسمه وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله عز وجل
اي بسبب ان كلمه فضل كلام الله اياه وهنا موضع الترجمة من الحديث فقال
موسى رب لم اظن ان يرفع علي احد بضم التحتية وفتح الفاء على البناء للمجهول
عن الحموي والمستملي لم اظن ان يرفع علي احد ثم علا به جبريل فوق ذلك مما لا يعلمه
الا الله عز وجل حتى جاء سدرة المنتهى الى الغاية التي ينتهي علم الملائكة اليها
اليها صلى الله عليه وسلم ودنا الجبار رب العزة فدنا فتدلى حتى كان منه
قاب قوسين او ادنى وقد مر بحثه وكان لا رتو وكان ولا قرب زمان اظهارا لعظم منزلته وحظوته عند ربه تعالى ولابي ذر ودنا
الى الجبار فتدلى طلب زيادة القرب وحكى لي الاوزاعي عن ابن عباس هو الرب
دنى من محمد فتدلى اليه الى امره وحكمه حتى كان منه قاب قوسين قدر قوسي
يابين مقبض القوس والسية بكسر السين المهملة والتحتية الخفيفة وهي ما عطف
طرفا القوس فيها والكل قوس فارسي وقاب قوسين بالنسبة له صلى الله عليه وسلم عبارة
عن غاية القرب ولطف المحل وايضاح المرتبة والنسبة الى الله اجابة رفيعة درجته
وادنى اي اقرب فاوحى الله اذا ابو الوقت وابو ذر عن الكشميهني اليه
فيما اوحى والغير ابي ذر اليه وله ابي ذر والاصيلي والي الوقت فيما يوحي بكسر الحا
خمسين صلاة على امتك كل يوم وليلة ثم هبط صلوات الله وسلامه
عليه حتى بلغ موسى عليه السلام فاحتبسه موسى فقال له يا محمد
ماذا عهد اليك ربك اي ماذا امرك واوصاك قال عهد الي ان اصلي خمسين
صلاة كل يوم وليلة وامرت بني قال له موسى ان امتك لا تستطيع ذلك
فارجع الى ربك فليخفف عنك ربك وعنهم وعن امتك فالتفت النبي
صلى الله عليه وسلم الى جبريل كانه يستشيره في ذلك الذي قاله من الرجوع
للتخفيف فاشار اليه جبريل ان نعم بفتح الهمزة وتخفيف النون مقرونة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ايه نعم بالتحتية بدل النون وهما بمعنى ان شئت فعلت جبريل
الى الجبار تعالى فقال وهو مكانه اي في مقامه الاول الذي قام فيه قبل هبوطه
يا رب خفف عنا فان امتي لا تستطيع هذا الامور به من الخمسين صلاة فوضع
تعالى عنه عشر صلوات من الخمس ثم رجع الى موسى فاحتبسه فلم يزل يردده

مدرسي ابي ذر به تعالى حتى صارت الى خمس صلوات ثم حبسه ورس عند الخمس فقال
يا محمد والله لقد راودت ابي راجعت بني اسرائيل فوق هذه الى ربي على اقل من
هذا فقد فضعفوا فتركوه وابي ذر عن الكشميهني من هذه الصلوات الخمس
فضعفوا فتركوها وفي تفسير ابن مردويه من رواية يزيد بن ابي مالك عن انس
فرض على بني اسرائيل صلاتان فما قاموا بهما فانتك اضعف اجسادا وقلوبا
وابدانا وابصارا واسماعا والاجسام بالميم والاجسام بالدال سواء والجسم والجسد
جميع الشخص والاجسام اعم من الابدان لان البدن من الجسد ما سوى الراس والاطراف
وقيل البدن اعلى الجسد دون اسافله فارجع الى ربك فليخفف عنك وعن كل
ذلك ابي في كل ذلك بلغت بتخفيفه فلم يزل موسى يتردد بينه وبين الله تعالى
والمعنى بلغت بتوفيقه بعد التخفيف وتشديد الغاء النبي صلى الله عليه وسلم
الى جبريل ليبشر عليه وليذكر ذلك جبريل فوقف عند المرة الخامسة فقال
يا رب ان امتي ضعفا اجسادهم وقلوبهم واسماعهم وابدانهم فخفف عنا فقال الجبار يا محمد
ذر عن الكشميهني واسماعهم واجسادهم وابدانهم فخفف عنا فقال الجبار يا محمد
فقال لبيك رب وسعديك قال انه لا يبدل القول لدي كما فرضت عليك في الكتاب
فرضته عليك ابي على انك فرضت صلى الله عليه وسلم في الكتاب وهو
اللوح المحفوظ قال فكل حسنة بعشر امثالها فان تحسن فان لك عشرا
حسنى عليك ابي وعلى امتك فرجع صلى الله عليه وسلم الى موسى فقال له
كيف فعلت فقال خفف ربنا عنا اعطانا بكل حسنة عشرا امثالها
قال موسى قد والله راودت بني اسرائيل على ادنى من ذلك فتركوه
فتركوه وقوله راودت يتعلق بقد والقسم بينهما تقدم لافادة التاكيد ارجع الى
ربك فليخفف عنك ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا موسى قد والله
استحييت من ربي مما اختلف اليه بهمزة وصل وفتح اللام وسكون الفا بعدها
فوقية ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما اختلف بهمزة قطع وكسر اللام فحذف
الفوقية قال له جبريل فاهبط باسم الله وبين القابيل اعجاسر بين وان كان
هو ظاهر السياق قال واستيقظ صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد بفتح الفاء
والراء في الاول اي استيقظ من نومة نامها فجاءه اذا انه اعلم ما كان فيه مما خاسر
باطنه من مشاهدة الملا الاعلى فلم يرجع الى حال بشريته الا وهو نائم تحته قال
الخطابي هذه القصة كلها انما جاء حكاية يحكيها انس عن تلقائه نفسه لم يعزها
الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا نقلها عنه ولا اضافها الى قوله فحاصل النقل انها من
جهة الراوي انما هي من انس وما من شريك فانه كثير السقوط بما كبر الالفاظ التي

كان يتابعه

C19

لا يتابعه عليها سائر الرواة اهـ وتعقبه الحافظ ابن حجر بان ما ادعاه من ان انسا لم
يسند هذه القصة الى النبي صلى الله عليه وسلم لا تاثير له فانبي اراه ان يكون
مرسل صحابي واما ان يكون تلقاها عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن صحابي
بلغها عنه ومثل هذا لا تثلث عليه هذه القصة لا بحال بالاولى فله حكم الحد
الرفع قلوبا الى ما ذكره نادر لم يجل حديث احد روي مثل ذلك على المرفوع الصلد
وهو خلاف عمل المحدثين فاطبة فالتعليل بذلك مردود وقال ابو الفضل بن
طاهر يتعلل الحديث بتفرد شريك وروى ابن حزم انه لا افادة منه شيء لم يسبق
اليه فان شريكا قد ابة الجرح والتعديل ووثقوه وروا عنه واخطوا حديثه
في تصانيفهم واحتجوا به قال وحديثه هذا رواه عنه سليمان بن حيان وهو
ثقة وعلى تقدير تفرده بقوله قبل ان يوحى اليه لا يتعين طرح حديثه فوهم الثقة
في بعض من الحديث لا يسقط جميع الحديث وربما اذا كان الوهم لا يستلزم ارتكاب
محذور ولو ترك حديث من وهم في تاريخ لترك حديث جماعة من ائمة المسلمين
وقال الحافظ ابن حجر ويجمع ما خالفت فيه رواية شريك غيره من مالك بن صعصعة
عشرة اشياء بل تزيد على ذلك وهو ملكة الدنيا في السموات وفتح بابه
لم يضبط ما زاد وقد وافقه الزهري في بعض ما ذكر كما في اول الصلاة وكون
العراج قبل البعثة وسبق الجواب عنه وكونه منامات وسبق ما فيه ومحل سدرة المنتهى
في السابعة وفي الصحيحين انها في السماء الدنيا والمشهور انها
في السابعة وفي الصحيحين عند الاسراء ذكر انهم الكوثر في السماء الدنيا والمشهور
انه في الجنة والدنو الذي في الله والمشهور في الحديث انه جبريل وتصريحه بانه عند
صلى الله عليه وسلم من الرجوع الى سؤاله التخفيف كان عند الخامسة فخالف
ثابتا عن انس انه وضع عنه في كل مرة عشرا وان الراجعة كانت ثم ان
وقوله فغلا به الجبار فعاله وهو مكانه وسبق ما فيه وصعوده بعد الخمس والمشهور
في الاحاديث ان موسى عليه السلام امره بالرجوع بعد ان اشير اليه التخفيف الى الخمس
فامتنع وزيادته ذكر التنور في الطست وسبق جوابه وبطابقة الحديث للترجمة
في قوله بتفضيل كلام الله كانبهت عليه ثم قال باب كلام الرب تعالى مع اهل
الجنة هذا وجه قال حدثنا يحيى بن بكير ابو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني
بالافراد الليث وهب عبد الله قال حدثني بالافراد ايضا مالك الامام عن
زيد بن اسلم العدوي مولى عمر بن عطاء بن يسار الهذلي مولى ميمونة عن ابي سعيد
سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى

يقول يا اهل الجنة وهم فيها يا اهل الجنة فيقولون لبيك يا ربنا وسعديك والخير في
يديك حضه رعاية للادب فيقول تعالى لهم هل رضيتم فيقولون ومالنا لا نرضى
يا ربنا وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول جل جلاله الا بالتخفيف
اعطيكم بضم المهملة افضل من ذلك الذي اعطيتكم من نعيم الجنة فيقولون
يا رب واي شيء افضل من ذلك فيقول عز وجل احل عليكم رضواني فلا
اسخط عليكم بعده ابدا ومفهومه ان بعده ان يسخط على اهل الجنة لانه متفضل
عليهم بالانعام كلها سواء كانت دنيوية او اخروية وكيف لا والعمل التام لا تتهيأ
الاجازة بها وفي الجملة لا يجب على الله شيء اصلا قاله الكرماني وهو باحد من
كلام ابن بطال وظاهر الحديث ايضا ان الرضا افضل من اللقاء وجب بانه لم يقل
افضل من كل ما اعطاهم او اللقاء مستلزم الرضا فهو من باب اطلاق العام
وارادة اللازم كذا قاله في الكواكب قال في الفتح ويحتمل ان يقال المراد حصول انواع الرضوان
ومن جملتها اللقاء وحينئذ فلا اشكال والمطابقة ظاهرة واخرجه في الرقاق
في باب صفة الجنة والنار وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر المهملة
وتخفيف النون الباهلي العوقي قال حدثنا فليح بضم الفاء مصغرا ابن سليمان قال
حدثنا هلال هو ابن علي من عطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي ولابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما يحدث
اصحابه فعنده رجل من اهل البادية لم يسم ان رجلا من اهل الجنة استأذن ربه
بصيغة الماضي ولابي ذر عن الحموي يستأذن ربه في الزرع فقال اولست
فقال له ولست فيها شئت من الشهوات قال بلى يا رب ولكني ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ولكني احب ان ازرع فاذن له فبذر بالذال المعجمة فنبت وابو ذر
ذر عن الكشميهني فبذر الطرف بفتح الطاء منصوب مفعول لقوله نباته واستوى
واستحصد وتكويره جمعه في البيدر امثال الجمال يعني بيت واستوى الى اخره
قيل طرفة العين فيقول الله تعالى دونك حذه يا ابن ادم فانه لا يشبعك
شيء اي لما طبع عليه لانه يريد ان يطيب الاوزياد الا ان شاء الله وقوله لا يشبعك
بضم التحتية وسكون الشين المعجمة بعدها موحدة مكسورة واستشكل هنا بقوله
تعالى انك ان لا تجوع فيها ولا تعرى واجيب بان نفي الشبع امر من الجوع للبطون
الواسطة وهي الكفاية واكل اهل الجنة لا من جوع فيها اصلا لنفي الله لازمهم واختلف
في الشبع والمختار ان لا شبع لانه لو كان فيها لطال طول الاكل للذة وانما اراد الله
تعالى بقوله لا يشبعك نفي ذم تركه تلك القناعة باكل وطلب الزيادة عليه
ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا يسعك بفتح التحتية والسين المهملة من الوسع

فقال

فقال الاعرابي يا رسول الله لا اجدهذا الذي زرع في الجنة او قرشيا او انصاريا
فانهم اصحاب زرع فاما نحن اصحاب البادية فلسنا باصحاب زرع فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومطابقة الحديث ظاهرة وسبق في كتاب المزارعة
في باب من احيا ارضا مواتا وقال باب كراء الارض بالذهب باب ذكر الله تعالى لعباده
ليكون بالذكر رهبتهم والانعام عليهم اذا اطاعوه وبنبذه اذا عصوه وذكر العباد
له تعالى بالدعاء والتضرع والرسالة والتبليغ ولابي ذر عن الكشميهني والبلاغ
غيرهم من الخلق ما وصل اليهم من العلوم لقوله تعالى فاذكروني اذكركم الذكر
يكون بالقلب والجوارح فذكر اللسان الحمد والتسبيح والتمجيد ونحو الصلوات
وذكر القلب التفكر في الادلة الدالة على ذاته وصفاته والتفكر في الجواب عن
الشبه المعارضة في تلك الادلة والتفكر في الادلة على كيفية تكاليفه
من اوامره ونواهيه ووعده ووعيده واذا عرفت كيفية التكليف عرفت انها
في الفعل من الوعد وفي الترك من الوعيد سهل عليه علم والتفكر في اسرار مخلوقاته
تعالى واما الذكر بالجوارح فهو عبارة عن كون الجوارح مشتغلة في الاعمال
التي امر بها وحالة عن الاعمال التي نهى عنها بقوله تعالى فاذكروني اذكركم جمع
الطاعات وبه قال سعيد بن جبير اذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي فاعمله
حتى يدخل النحل فيه وقال ابن عباس فيما ذكره المتقاسي ماش عبد يذكر الله تعالى
انه ذكر الله تعالى الا ذكره من ذكره بحسنة ويوبذكر كما امر او اذكر بعذابه
وقيل المراد ذكره باللسان وذكره بالقلب عند مايهم العبد بالسيئة فيذكر بقام
ربه وقال قوم ان هذا الذكر افضل وليس كذلك بل ذكر بلسانه وقوله لا اله
الا الله يخلصها من قلبه اعظم من ذكره بالقلب دون اللسان وذكر ابو الشيخ الاصبهاني
انه سمع شيخه ولد ابن بشاخلدون يذكر انه كان بمجلس شيخه ابن عبد السلام
شارح ابن الحاجب الفرعي وهو يتكلم على اية وقع فيها الامر بذكر الله ورجح ان يكون
المراد بالذكر فيها الذكر اللساني لا القلبي فقال له الشريف التلمساني قد علمان
الذكر ضد النسيان ويتقرر في كلهم ان الضد اذا تعلق بمحل وجب تعلق ذلك
الضد الاخر بعين ذلك المحل وبدهي في ان النسيان محله القلب فليكن الذكر كذلك
فعلل بهذه الفاعدة فقال له ابن عبد السلام على الفور يمكن ان تعارض هذه
بمثله فيقال علم ان الذكر ضد السهو وسهل السهو اللسان فليكن الذكر كذلك
فعلل بهذه القاعدة او دقوله تعالى وانزل عليهم ما يوفق جنده مع قومه او قال
لقومه يا قوم ان كان ذكري عظم عليكم مقامي بمكاني بين ظهرانيكم او قياسي ومكثي
بين اظهركم الفسنة او حين عاما وهو من باب الاسناد المجازي كقولهم

تفعل على ظله وتذكيره بايات الله لانهم كانوا اذا اوعظوا الجماعة قاموا على ارجلهم يعظونهم
ليكون مكانهم بينا وكلامهم مسموعا فيجيء امره توكلت جواب الشرط وتاليه عطف
عليه وهو قوله فاجمعوا امركم وشركاءكم اي مع شركائكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة
فرب الستر ة ومن عزم الامر عزمه والمعنى حينئذ ولا يكن قصدكم الاهلاك بي مستورا عليكم
وليكن مكشوفا مشهورا حتى اجاهركم بما تعزمون به ثم اقضوا الي وذلك الامر الذي تريدون بي
وما تنظرون ولا تمهلون فانه هين لين فان امري عظيم على تذكيركم وتصيحتي قاسا
لتكلفكم فاوجب التوبي اي ما تصعبتكم الا لله لا لغرض من اغراض الدنيا ولما رت ان اكون من المسلمين اي
من المنقادين لاوامره ونواهيه وسقط الابي ذر من قوله وتذكيري بايات
الله الى الخاتمة وقال الي قوله وامرت ان اكون من المسلمين وقوله غمة قدره بقوله
عمى وتستر قال في اللباب يقال غم وغه بخور وكربه قال ابو الهيثم غم علينا
الهلال فهو مغموم انا اتمى فلم ير قال طرفة بن العبد لعمرك ما امري على بغمة نهاري ولا ليلي على بسرمدي وقال الليث هو في غمة من امره اذا لم يتبين له
قال مجاهد المغمر فيما وصله الغزيابي في تفسيره عن ورقاء عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله تعالى اقضوا الي اي ما انتم قال وقال غير مجاهد عجلوا علي واقتلوني
اقتلني وقال مجاهد فيما وصله الغزيابي ايضا بالسند السابق وقد احتج ابن المنذر بهذه
الاية على ان تارك الصلاة ليس بكافر حتى يترك جميع الصلوات لان نوحا لم يكن من المشركين بالله
من كلام الله وما امرت لفتح الهمزة وكسر الزاي وبالياء المفتوحة مع فتح الزاي او مضمومة مع كسرها وهو ابن حنبل بايته
بدل الهمزة مضمومة مع فتح الزاي او مفتوحة مع كسرها وهو ابن حنبل بايته فيسمع
الصلاة والسلام جميع منه اي من الله كلام الله وابي ذر عن الكشميهني حتى يايته فيسمع
كلام الله ثم ابلغه حيث حتى يبلغ ما منه حيث جاء يعني ان ارد مشرك سماع كلام الله فاعرض
عليه القرآن وابلغه اليه واجبه عند السماع فان اسلم فذاك والا فرده الى مامنه
من حيث اتاك وقال مجاهد ايضا فيما وصله الغزيابي ايضا الله العظيم هو
القرآن وقوله صوابا اي قال حقا في الدنيا وقوله فانه يوزن له يوم
القيامة بالكلم والاصيلي وعلد بدل قوله وعمل واسقط المصنف بذكره هنا
محل عمارته في الكتبة والمقصود من ذكر هذه الاية في هذا الباب انه صلى
الله عليه وسلم مذكور بانه امر بالتلاوة على الامة والتبليغ لهم وان نوحا كان يذكرهم
بايات الله واحكامه كما ان المقصود بالباب في هذا الكتاب بيان كونه تعالى
ذاكرا ومذكورا بمعنى الامر والدعاء ولم يذكر المصنف في هذا الباب حديثا وموضوعا وكأنه
كان بيض له فاريجه الناسخ كعادته ما بيضه لباب قول الله تعالى فلا تجعلوا

لله

لله اندادا اي اعدادا وابكم فلا تجعلوا له اندادا الا فاصل العبارة واساسها التوحيد
وان لا يجعل لله ند ولا شريك والتدالسل ولا يقال الا للمثل المخالف المساوي
وقوله جل ذكره ويجعلون له اندادا شركاء لها الذي خلق اي خلق ما سبق
رب العالمين خالق جميع الموجودات ليكون مناقضا وقوله تعالى والذين لا يدعون
مع الله الاخر اي لا يشركون ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك من الانبيا
عليهم السلام لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وحدا شركت والوحي
اليهم جماعة لان المعنى اوحي اليك بين اشركت ليحبطن عملك والى الذين من قبلك
مثلك واللام الاولى موطئة للقسم المحذوف واللام الثانية لام الجواب وهذا الجواب
سادمسد الجوابين اعني جواب القسم والشرط واتاه هذا الكتاب مع جملة تعالى
بان رسله لا يشركون له لان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره اولانه
على سبيل الفرض والمحالات يصح فرضها والغرض تهديد الوعيد على من اشرك
وان الانسان مجلد يثاب عليه اذا سلم من الشرك ويبطل ثوابه اذا اشرك بل الله
فاعبد رد لما امروه به من عبادة الهتهم وكن من الشاكرين على ما انعم به عليك
وسقط قوله ولتكونن الي اخره لابي ذر قال الي قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين
وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله الطبري وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
ولئن سالتهم والاصيلي ليسالنهم ولابي ذر وقال ابن سالتهم ليقولن الله بتشديد
النون ولابي ذر والاصيلي ليقولون بالتخفيف وزيادة واو قل ذلك القول
وهم يعبدون غيره تعالى من الاصنام ونحوها وباب ما ذكر في خلق
افعال العباد ولابي ذر عن الكشميهني افعال العباد والتنابه لقوله تعالى
وخلق كل شي اي احدث كل شي وحده فقدره تقديرا فتبا له ان يصلح له يدخل
فيه وهو يدل على انه تعالى خالق افعال العباد من وجهين احدهما ان قوله كل شي يتناول
جميع الاشيا ومن جملتها افعال العباد وثانيهما انه تعالى نفى الشرك فكان فاعل يقول
قال هنا اقوام معتزلون ينفي الشركا والانداد ومع ذلك يقولون تخلق افعال
انفسهم فذكر الله هذه الاية ردا عليهم ولا شبهة فيها لمن لا يقول الله شي ولا لمن
يقول تخلق القرآن لان الفاعل لجميع صفاته لا يكون مفعوله وقال مجاهد
المغمر فيما وصله الغزيابي في قوله تعالى ما ننزل الا بالحق اي بالرسالة والعذاب
وقال في الكواكب ما تنزل الملائكة بالنون ونصب الملائكة استشهد بقراءته
نزول الملائكة بخلق الله وبالتا المفتوحة والرفع تكون نزولهم بكسبهم ليسال
الصادقين عن صدقهم اي البلغين المؤدين بكسر اللام والدال المشددتين فيها
من الرسل اي الانبيا البلغين المؤدين الرسالة عن تبليغهم والتقريع انما هو

انا صوفيرنة السابق الموبخ عليه وهو قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا وهو
بيان الكتب حيث اسند الصدق اليهم والكذب الى فئة وهو قوله والله لما فقلوت
ولا بي الوفت وقد لحافظون عندنا هو ايضا من قول مجاهد اخرجه الفريابي
وقال بحاهد ايضا ما وصله الطبري والذي جا بالصدق هو القرآن وصدق به
هو المومن يقول يوم القيامة هذا الذي اعطيتني عملت باقيه وهو ايضا
الكتب اذا اضيف التصديق الى المومن لانها واضافة القول ايضا الى تحقيق
قال عملت والكتب لم تحدث واثبتها بالايات وقد اجتمع في كثير من الايات
نحو ويعلم في طغيانهم يعمهون قاله في الكواكب قال ابن بطال غرض البخاري في هذا
الباب ان جميع الافعال كلها لله تعالى سواء كانت من المخلوقين خيرا او شرا فهي لله خلق وللعباد
كسب وليس شيء من الخلق لغير الله تعالى فيكون شريكا وندا وما وجد له في نسبة الفعل
اليه وقد نبه الله تعالى عباده على ذلك بالايات المذكورة وغيرها المهجة على الاندا والاصنام
المدعوة فمن تضمنت الرد على من يزعم انه يخلق افعاله وفيه الرد على الجهمية حيث قالوا
لا قدرة للعبد اصلا وعلى المعتزلة حيث قالوا لو دخل لقدرة الله دخل لقدرة العبد اذ المذهب المحقق لا جبر
ولا قدر ولكن امر بين امرين اي بخلق الله وكسب العبد وهو قول الاشعرية وللعبد
قدرة فالجبر ورا يفرق بين الزائل من المشاهدة والساقط منا واكن لا تاثير لها بل الفعل
واقع بقدرة الله وتاثير قدرته فيه بعد تاثير قدرة العبد عليه وهذا هو المسمى بالكسب وبسببه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو
ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل بفتح العين وشرحبيل بضم الشين المعجمة
وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وسكون كسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة لام مفتوحة
وغير منصرف الهمداني ابو ميسرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله قال صلى الله عليه وسلم ان تجعل لله ندا
بكسر النون وتشديد المهملة فلا وشريكا ولابي ذر والمروي ان تجعل لله ندا وهو
خلقك قلت ان ذلك لعظيم قلت ثم اي اي اي شيء من الذنوب اعظم بعد الكفر
قال عليه الصلاة والسلام ان تقتل ولدك بفتح الهمزة مخافة بالنون قبل الفوقية
والمهملة المفتوحتين ان يطعم معك بفتح التحتية والعين قلت ثم اي بسكون
اي مكروه في البوتية قال ثم ان تزاني حليلة جارك بالحاء المهملة ابي بزوجته
قال صلى الله عليه وسلم فانزل الله جبريل يوصيني بالجارية ظننت انه سيورثه فالانبا بزوجة
الجار زنا والبطل حق الجار مع الجناية فظائع والغرض من الحديث هنا الاشارة الى ان
الكل انه يخلق فعل نفسه يكون ممن جعل لله ندا وقد ورد فيه الوعيد الشديد فيكفت

اعتقاد

اعتقاده حرا قاله في فتح الباري واخرج الحديث في باب اثم الزناة من الحدود باب
قول الله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم اي
انكم كنتم تستترون بالجبطان والمجب عند ارتكاب الفواحش وما كان استتاركم لذلك
خيفة ان تشهد عليكم جوارحكم لانكم كنتم جترون ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون بل كنتم جاهلين
البعث والجزاء اصلا ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وللكم الى استنزلكم الظن
ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وهو الخفيات من اعمالكم وستعلم الاية في قوله ولا ابصاركم
الى اخر الاية وقال بعد قوله سمعكم الاية وبه قال حدثنا احمد بن عبد الله بن الوزير
قال حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل
هو ابن جبر الفقيه عن ابي عمرو عبد الله بن سحيرة الاودي عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه قال اي الذنب اعظم عند الله الحرام تغفيان بالغين المعجمة ثم الفاء
ثم الغاء وقرئه او قرشان هما صفوان وربيعة ابنا امية بن خلف وقيل هو عبد
ياليل بن عمرو بن عمير وقيل حبيب بن عمرو وقيل الاخنس بن شريق والشك
للراوي وعند ابن بطال عوال الغرشي الاسود بن عبد يغوث الزهري والشغبان الاخنس
بن شريق والاول اصح لانه اسم صحابي والاخر اسم منافق بالتنوين شم نطونهم باضافة شم للاول
وللثاني بالتنوين فقه بلفظ الجمع قليلة بالتنوين فقه قلوبهم بالاضافة ايضا وقوله كثيرة
شم شم بطونهم قليلة فقه قلوبهم قال الكرماني وعبر بطونهم عند الكثرة شم جبرة
الكاف البطون مرفوعا والكثيرة مضافة الى شم وان كان بطونهم مجرورا بالاضافة
فالبطون الذي هو مضاف مرفوعا بالابتدا وكثيرة خبره مقدما وهذا الثاني هو الذي
في الفرع قالوا وانث الشم والفقه لاضافتها الى البطون والقلوب والثابت بري
من المضاف اليه الى المضاف قلت في العبارة وهذا غلط لان المالة مشروطة بصلاحية
المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز عندهم هند ذهبت وشتم دراهمي مالك في توضيح
قول ابي الفتح في توجيه قراءة ابي العالية يوم لا ينفع نفسا ايمانها بالتاء لتانيث الفعل
انه سيأتي فحذفت بعض اصابعه لان المضاف هنا لو سقط لقبل فما لا تنفع
بتقدير الفعل ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذي ناب عن الايمان في الفاعلية
ويلزم من ذلك تقدير فعل الضمير ليتصل الى ظاهره فهو قولك زيد ظلم بزيد انه ظلم
نفسه وذلك لا يجوز وانما الوجه في الحديث ان تكون ان زائدة الشم والفقه والمراد
الشحوم والمعنى لا بس للبس ضرورة انما البطون لا يشرك في شحم واحد بل كل بطن
شاة شحمه وكذلك الفقه بالنسبة الى القلوب ام فقال احدهم للاخر بفتح الفوقية وتضم
ويسمع انا خفيا وقال الاخر وهو فطن اصحابه ان كان يسمع اذا جهرنا
ويسمع اذا خفينا وقال الاخر

فهو يسمع اذا اخفينا ووجه الملازمة في قوله ان كان يسمع ان جميع المسموعات نسبتها الى
الله تعالى على السوا فانزل الله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
ولا جلودكم الاية قال ابن بطال فيما نقلوه عنه غرض البخاري في هذا الباب لباب
السمع لله واثبات القياس الصحيح وابطال القياس الفاسد لان الذي قال يسمع ان جهرنا
ولا يسمع ان اخفينا قاس قياسا فاسدا لانه شبه سمع الله تعالى باسماع خلقه الذين
يسمعون الجهر ولا يسمعون السر والذي قال ان كان يسمع ان جهرنا فانه يسمع ان اخفينا
اصاب في قياسه حيث لم يشبه الله تعالى بخلقه ونزهه عن مماثلتهم وانما وصف
الجميع بقلة الفقه لان هذا الذي اصاب لم يعتقد حقيقة ما قال بل شك بقوله ان
كان والحديث سبق في سورة فصلت باب قول الله تعالى كل يوم هو في
شان اي كل وقت وحين يحدث امورا ويجدد احوالا كما روي انه من شانه كما روي
ما سبق معلقا عن ابي الدردا قال كل يوم هو في شان يغفر ذنبا ويكشف كربا ويرفع
قوما ويضع اخرين وعن ابن عيينة الدهر عند الله يومان احدهما اليوم الذي
هو مدة الدنيا فشانه فيه الامر والنهي والاحيا والاماتة والاعطا والمنع والاخر
يوم القيامة فشانه فيه الحساب والجزا واستشكل بانه قد صح ان القلم جف بما هو كاين
الى يوم القيامة واجيب بانها شون يبديها لا شون يبتديها وقوله تعالى ما ياتيهم من ذكر
من ربهم محدث ذكر الله تعالى ذلك بيانا لكونهم معرضين في قوله وهم في غفلة معرضون
وذلك ان الله تعالى يجدد لهم الذكر في كل وقت ويظهر لهم الاية بعد الاية والسورة
بعد السورة ليكون على اسماعهم الموعظة لعلهم يتعظون فما يزيدهم ذلك الا استماعا فمعنى
محدث هو ان يحدث الله الامر بعد الامر او محدث في التنزيل فالاحداث بالنسبة
للانزال واما المنزول فقديم وتعلق القدرة حادث ونفس القدرة قديمة فالمذكور هو
القران قديم والذكر حادث لانتظامه من الحروف الحادثة فاستمسك المعتزلة بهذه
الاية على حدوث القران ويحتمل ان يكون المراد بالذكر هنا هو وعظ الرسول صلى الله
عليه وسلم وتحذيره اياهم عن معاصي الله فسمي وعظة ذكرا واضافه اليه تعالى لانه
فاعله في الحقيقة ومقدر رسوله على اكتسابه وقوله تعالى لعل الله يحدث بعد
ذلك امرا وان حدثه لا يشبه حدث المخلوقين لقوله تعالى ليس كمثله شي
وهو السميع البصير لعل مراده المحدث غير المخلوق كما هو راي البلخي واتباعه وقد تقرر
ان صفات الله تعالى اما سلبية وتسمى بالتنزيهات واما وجودية حقيقية كالعلم
والارادة والقدرة وانها قديمة لا محالة واما اضافية كالخلق والرزق وهي حادثة
ولا يلزم من حدوثها تغير في ذات الله وصفاته التي هي بالحقيقة صفات له كما ان تعلق
العلم وتعلق القدرة بالمعلومات والمقدورات حادثة وكذا كل صفة فعلية له

وقال

وقال ابن مسعود عبد الله رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحدث
من امره ما يشا وان مما احدث ان لا تتكلم في الصلاة اخرجه ابو داود موصولا مطولا
ومراد المولف من سياقه هنا الاعلام بجواز الاطلاق بانه يحدث بكسر الدال لكن احداثه
لا يشبه احداث المخلوقين تعالى الله وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
حاتم بن وردان بالحا المهملة وفتح واو وردان وسكون رايه المصري قال حدثنا ايوب
السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كيف تسالون
اهل الكتاب عن كتبهم وعندهم كتاب الله اقرب الكتب عهدا بالله عز وجل اي اقربها
نزولا اليكم واخبارا من الله تعالى وفي اللفظ الاخر احدث الكتب وهو اليق بالمراد هنا
من اقرب ولكنه على عادة المولف في تشحيذ الاذهان ثم تقرونه محضا لم يشب بضم
التحتية وفتح المعجمة لم يخلط بغيره الكلم كما خلط المبرد التوراة وحرفوها وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين عن عبد الله بن عتبة بن مسعود
ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال يا معشر المسلمين كيف تسالون اهل
الكتاب عن شي وكتابكم الذي انزل الله على نبيكم صلى الله عليه وسلم احدث الاخبار
بالله عز وجل لفظا او نزولا او اخبارا من الله تعالى محضا لم يشب لم يخالطه غيره وقد
حدثكم الله عز وجل في كتابه ان اهل الكتاب قد بدلوا من كتب الله وغيروا فكتبوا
بايديهم زاد ابو ذر الكتب يشير الى قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم
ثم يقولون هذا من عند الله ليشترط به ثمنا قليلا عرضا يسيرا اولا بفتح
الواو ينهاكم مما جاكم من العلم عن مسالتهم واسناد المجي الى العلم مجاز كاسناد النهي اليه
فلا والله ما راينا رجلا منهم يسالكم عن الذي انزل عليكم وللمستملي اليكم فلم تسالون
انتم منهم مع علمكم ان كتابكم محرف والحديث وسابقه موقوفان باب قول الله
تعالى لا تحرك به بالقران لسانك وباب فعل النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الفا
وسكون العين حيث بفتح الحا وبالمثلثة ولابي ذر حين ينزل بضم اوله وفتح الزاي
عليه الوحي مما ياتي بيانه ان شا الله تعالى في حديث الباب وقال ابو هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى انا مع عبدي حيث
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما ذكرني ولابي ذر عن الكشميهني مع عبدي ما ذكرني
وتحركت بي شفتاه هذا طرف من حديث اخرجه احمد والمولف في خلق افعال العباد
وكذا اخرجه غيرهما اي انا معه بالحفظ والكلاة وقوله تحركت بي شفتاه باكي لان
شفته ولسانه يتحركان بذاته تعالى وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي موسى بن ابي عايشة بالهمز الهمداني
الكوفي عن سعيد بن جبير الوالبي مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى

لا تحرك به لسانك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل
القرآن لشدة عليه شدة وكان عليه الصلاة والسلام يحرك شفتيه قال سعيد بن
جبير فقال لي ابن عباس احركهما ولابي ورقا احركهما كما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحركهما فقال سعيد اي ابن جبير انا احركهما كما كان ابن عباس
يحركهما فحرك شفتيه فانزل الله عز وجل لا تحرك به اي بالقرآن لسانك قبل ان
تتم وحيه تعجل به لئلا تذهب اي عجلة خوف ان ينفلت منك ان علينا جمعه
وقرآنه اي في صدرك فهو مصدر مضاف للمفعول قال ابن عباس بعد انزوله جمعه
اي جمعه في صدرك بفتح الجيم وسكون الميم ثم تقرأه فاذا قرأناه بلسان جبريل
عليك فاتبع قرآنه قال ابن عباس اي فاستمع له وانصت بهمزة قطع مفتوحة
وكسر الصاد اي يكون حال قرأته كما ان علينا ان نقرأه في بدء الوحي ثم ان
علينا بيانه ثم علينا ان تقرأ قال ابن عباس فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اتاه جبريل عليه السلام استمع فاذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى
الله عليه وسلم كما اقرأه ولابي ذر كما اقرأ جبريل ففي هذا الحديث ان القرآن يطلق
ويراد به القراءة قال المراد بقوله قرأته القراءة لا نفس القرآن واء تحريك اللسان
والشفتين بتلاوة القرآن عمل للقارئ يوجر عليه وقوله فاذا قرأناه فاتبع قرآنه فيه
اضافة الفعل الى الله تعالى والفاعل له من يأمر بفعله قال القارئ لكلامه تعالى
على النبي صلى الله عليه وسلم هو جبريل ففيه بيان لكل ما اشكله من فعل نسب في
الله تعالى مالا يليق به فعله من اللبس والغرور ونحو ذلك قاله ابن بطال قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر ان سياق البخاري يدل بين الحديثين لوصل والعلق الاول على ان ترتيم
ان قراءة القارئ قديمة قائمة بذاته تعالى كما ان حركة لسانه ذاكرا مثلا حادثة من فعله والمذكور
هو الله تعالى والحديث سبق في بدء الخلق باب قوله تعالى واسروا قولكم او اجهروا
به خافه الاسرار جهد الامين اسراره والاجهار وعاء ليستوعبكم اسراركم واجهاركم
نعم علم الله بها انه عليم بذات الصدور اي بخفياتها قبل ان يقرها الالسنة عنا فكيف
لا نعلم ما نتكلم به الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير اي العالم بدقايق الاشيا
الخبير لكل ما يخفى بدل اشتمال وفيه اثبات خلق افعال العباد خلافا لمن نفاه
ويدل على خلق افعال
العباد تخافتون اي يجهرون يشدد الراء فيما بينهم بكلام خفي وبه قال
حدثني بالافراد محمود بن غيلان بفتح العين وزيادة نون قبل الالف المعجمة وتخفيف اللام
الكلابي النيسابوري نسبة لجده الاعلى قال حدثنا بشر بضم الباء وفتح الشين المعجمة ابن بشر قال اخبرنا ابو
بشر بموحدة فمعجمة ساكنة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك بقراءة صلاتك

ولا تخافت

ولا تخافت لا تخفض صوتك بها زاد في الاسرا عن اصحابك فلا تسمعهم قال ابن عباس نزلت
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يختفي بمكة عن الكفار فكان اذا صلى باصحابه رفع
صوته بالقرآن واستدل بانه اذا كان مختفيا عن الكفار فكيف يرفع صوته وصوبا في
المغنا واجاب في الكواكب بانه لعله اراد الدوام بشهد الجهر او انه ما كان ينبغي له عند
الصلاة ومناجاة الرب تعالى لكثرة تواته في ذلك قال اسمعت المشركون سبوا القرآن ومن
انزله جبريل ومن جاء به صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل فيسبوا الله عدوا
بغير علم ولا تجهر بصلاتك اي بقراءتك فيحذف مضاف كما مر فيسمع المشركون يسب
بفتح السين في الفرع واصله ويجوز الرفع فيسبون القرآن ومن جاء به
فلا يسمعهم بالرفع وابتغ بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا وسطا وقال الكرماني فاجاد
هذه الملة السمحة الحنيفة البيضا اصولها وفروعها كلها واقعة في حال الوسط لا افراط
ولا تفريط كما في الالهيات لا تشبيه ولا تعطيل وفي افعال العباد الجبر والقدر بل امرين
بين امرين وفي امر المعاد ليكون وعيدا ورجا بين الخوف والرجا وفي الامامة
لا رفض ولا خروج وفي الانفاق لا اسراف ولا تقتير وفي الجهات لا قصاص واجبا
كما في التوراة وندبا عفوا واجبا كما في الانجيل بل شرع القصاص والعفو كلاهما وهلم
جرا وسبق الحديث قريبا وكذا في سورة اسرا عن التفسير وبه قال حدثنا عبد
الله بن اسمعيل بضم العين مصغرا وكان اسمه عبد الله القرشي الكوفي قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت نزلت هذه الآية او تخافت بصلاتك وابتغ بين ذلك في الدعا
هذا وجه اخر في سبب نزول هذه الآية او هو من باب اطلاق الكل على الجزء اذ الدعا
بعض اجزا الصلاة توسبق في اسرا وبه قال حدثنا اسحق هو ابن منصور وقال
الحاكم ابن نصر وجد الاول ابو يعقوب الجبائي قال حدثنا ابو عاصم هو الضحاك الشيباني
شيخ المولف روى عنه كثيرا بلا واسطة قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
قال اخبرني ابن شهاب محمد بن مسلم عن ابي سلمة عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ايس بنا اي ليس من اهل سنتنا
ما لم يتغن بالقرآن اي يحسن صوته به كما قاله الشافعي واكثر العلما وقال سفيان بن
عيينة يستغني به عن الناس وزاد رزين عن ابي هريرة وفي فضايل القرآن وقال
صاحبه معنى تغني بالقرآن يجهر به في جملة بينة لقوله يتغنى بالقرآن فليكن
المعنى على خلاف ليسانه فكيف يحمل على تحسين الصوت والصاحب المذكور هو عبد
الله بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب كما سبق في فضل القرآن وقد في الفتح وجاء في
رواية من طريق محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة بلفظ ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن
الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به فيستفاد منه ان القيد لم يقع في حديث الباب وهو الصاحب

المبهم في رواية عقيل هو محمد بن ابراهيم التيمي والحديث واحد لان بعضهم رواه بلفظ ما ذئب
ويعضهم بلفظ ليس ما قال ابن بطال ما ادري بهذا الحديث اثبات العلم لله تعالى
صفة ذاتية او سموا عمله بالجود من القول والسر وتقييد ابن التين وقال ما اظن احدا
قصد بالترجمة اثبات العلم ليس كما ظن والاقتطعت المقاصد عما اشتملت عليه الترجمة
لا سيما بين العلم وبين حديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن وانما قصد البخاري الاشارة
الى العلة التي كانت سببا لحتمه بمالة اللفظ فاشار بالترجمة الى ان تدوات
الخلق تتصف بالبر والجود ويلزم ان تكون مخلوقة وانما تتغنى وهذا
هو الحق اعتقادا لاطلاقا خلافا من الابهام وفرارا من الابتداع لمخالفة السلف
في الاطلاق وقد ثبت عن البخاري انه قال من نقل عني اني قلت لفظي بالقرآن مخلوق
فقد كذب وانما قلت ان افعال العباد مخلوقة باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
في حديث الباب رجل اتاه الله عز وجل القرآن فهو يقوم به آناء الليل والنهار ولابي
ذر عن الكشميهني اناء الليل وانا النهار ورجل يقول لو اوتيت مثل ما اوتي هذا فعلت
كما يفعل قال البخاري حببت الله ان قيامه قيام الرجل بالكتاب هو فعله
حبب اسند القيام اليه وسقط لابي ذر والاصيلي لفظ الجلالة ولابي ذر عن
الكشميهني في النبي صلى الله عليه وسلم انه قراءة الكتاب قال تعالى ومن اياته
خلق السموات والارض واختلاف السنتكم اي اللغات او جناس النطق وحاصله
وهو شامل الكلام قد دخل القراءة والوانكم كالسواد والبياض وغيرهما وبختلف
ذلك وقع التعارف والا فلو نشأ كلكم على لون واحد وقفت لوقع النجاهل والادلتباس
والتعطلت المصالح وفي ذلك ايه بينة حيث ولد دما من اب واحد وهم على الكثرة
اني بديعها القادر المختار وتقدم ذكر ذي وافعلوا الخير عام بعد خاص
الخيرات كقراءة القرآن والذكر والدعا او اريد به صلة الارحام ومكارم الاخلاق
لعلكم تفلحون اي كي تفوزوا وافعلوا هذا كله وانتم راجون للفلاح غير مستيقنين
وبه تتكلوا على اعمالكم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعد قال حدثنا جرير هو ابن عبد
الحميد عن ابي عثمان سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاسد بفتح السين
قيل الحاء وهم السين المهملتين جاز الا في اثنتين بالتاء بينك احدى الاثنتين رجل
بالرفع ايحتصلة رجل اتاه الله عز وجل القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار
اي ساعات الليل وساعات النهار وبه يوفي الوقت وزنا ومعنى اي الحاسد يقول
لو اوتيت لو اعطيت مثل ما اوتي اعطي هذا من القرآن لفعلت ما يفعل القرآن
كما يفعلوه ورجل وخصلة رجل اتاه الله مالا فهو ينفقه في حقه من الصدقة

الواجبة

الواجبة ووجوه الخير المشروعة لا في التبذير ووجوه المكاره فيقول الحاسد لو اوتيت مثل
ما اوتي هذا من المال عملت فيه مثل ما يعمل من الانفاق في حقه قال في فتح والمشاكلة
اثبت الحسد في هذا الحديث لارادة المبالغة في تحصيل النعتين الخطيرين اللذين لو
اجتمعا في انسان من البشر كل مكان وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن ابيه عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا حسد الا في اثنتين احدهما
رجل آتاه الله عز وجل بمد ثرة اتاه الله اي اعطاه القرآن فهو يتلوه ولابي ذر
والاصيلي يقوم به آناء الليل وآناء النهار بساعاتها وواحد الاناء اوهنشي اناشل
متى وقيل الوقت قال معمر اي اتيان من الليل وانوان وثانيتها حتى اتاه الله عز وجل
مالا فهو ينفقه في حقه آناء الليل وآناء النهار قال البغوي المراد من الحديث الغبطة
وهي ان يتمنى الرجل مثل ما لاخيه من غير ان يتمنى زواله عنه والمذموم ان يتمنى
زواله وهو الحسد ومعنى الحديث الترغيب في التصدق بالمال وتعلم العلم انتهى
قال علي بن عبد الله المديني سمعت سفيان ولابي ذر والوقت سمعت من سفيان
مرارا لم اسمعه يذكر الخبر اي لم اسمعه بلفظ اخبرنا او حدثنا الزهري بهم سالم به وكذا
هو في مسلم عن ابي خيثمة زهير بن حرب وقال في الكواكب اورد البخاري الترجمة
بعينها ان ذكر صاحب القرآن حال المحسود فقط ومن صاحب المال حال
الحاسد فقط ويلبس في ذلك لانه اقتصر على ذكر حامل القرآن حاسدا ومحسودا
ولم يذكر حال ذي المال وسبق الحديث في العلم وفضايل القرآن والتمني باب
قول الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ناداه بالشرف
الصفات البشرية وفعله بلغ وهو فبلغ فاجاب في الكشاف بان المعنى جميع ما انزل
اليك اي اي شي انزل حتى ما يخطر ببالك ان يبلغه احد ويعد خايفا ان يبلغك مكروه وقوله
ما يحتمل ان يكون تبعيضيا اي الذي ولا يجوز ان يكون تكون موصوفة لانه امر بتبليغ
الجميع كما مر والنكرة لا بغي بذلك فان تقديرها بلغ شيا انزل اليك وفي انزل
ضمير رفع يعود على ما قام مقام الفاعل وان لم تفعل فما بلغت رسالته بلفظ
الجمع وفي قراءة نافع وابن عامر وابو بكر اي ان لم تفعل المبلغ بحذف المفعول
وان الجواب لابد وان يكون مغايرا للشرط ليحصل الفايدة وحتى اتحد اختل الكلام
لو قلت ان يأتي زيد فقد جاء لم يحسن وظاهر قوله تعالى وان لم تفعل فما بلغت
اتحاد الشرط والجزا فان المعنى يؤول ظاهرا وان لم تفعل لم يفعل واجاب الناس
عن ذلك باجوبة فقيل هو امر بتبليغ الرسالة في المستقبل بلغ ما انزل اليك
من ربك في المستقبل فان لم تفعل اي وان لم تبلغ الرسالة في المستقبل فكانك

لم تبلغ الرسالة اصلا او بلغ ما ازال اليك مورثك الالم والاستطراب الشوكة والعدة
فان لم تبلغ كنت كمن لم يبلغ اصلا او بلغ غير خائف لحدا فان لم تبلغ على هذا الوصف
فكانك لم تبلغ الرسالة اصلا ثم قال ثم بحمد الله في التبليغ والله يعصمك من الناس
وقال البدر الدماميني في مصابيحه وجه التغاير بين الشرط والجزاء انما اقيم
فيه السبب مقام طلب ازعدم التبليغ سبب لتوجيه العتب وهذا السبب لعلك
في الحقيقة هو الجزاء والتغاير حاصل على تكلف العدول الى ذكر السبب لجعل النبي
صلى الله عليه وسلم وترفيع محله عن ان يواجه بعتب او نهي مما يأنف منه ولو على
سبيل الفرض فتامله اه وقال الزهري محمد بن مسلم من الله عز وجل الرسالة
وعلى رسول الله والتبليغ صلى الله عليه وسلم البلاغ وعلينا التسليم فلا بد في كل رسالة
من ثلاثة امور المرسل والمرسول والمرسل اليه ولكل منهم شان فللمرسل ارسال الرسالة وللرسول
التبليغ وللمرسل اليه القبول والتسليم وصادف في قصة اخرجها الحميدي في النوادر
من طريقه الخطيب وقال ليعلم ولابي ذر وقال الله تعالى ليعلم اي الله تعالى ان قد
ابلغوا اي الرسل رسالات ربهم كاملة بلا زيادة ولا نقصان الى المرسل اليهم اي
ليعلم الله ذلك موجودا حال وجوده كما كان يعلم ذلك قبل وجوده انه لم يوجد
وقيل ليعلم محمد صلى الله عليه وسلم ان الرسل قبله قد بلغوا الرسالة وقال القرطبي
فيه حذف يتعلق باللام اي اخبرنا لحفظنا الوحي ليعلم ان الرسل قبله كانوا على
مثل حالته من التبليغ بالحق والصدق وقيل ليعلم ابليس ان الرسل قد ابلغوا رسالات
ربهم سليمة من تخليطه واستراق اصحابه وقال تعالى ابلغكم رسالات ربي اي
ما اوحيه الي في الاوقات المتطاولة او في المعاني المختلفة من الامر والنهي والوعد والوعيد
والبشير والنذير والتبليغ فعلى هذا ابلغ فقد فعل ما اريه وقال كعب بن
مالك الانصاري حين تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
ما سنذكر بطوله في سورة التوبة وسيرى الله عملكم ورسوله
ولابي ذر والاصيلي والمؤمنون بشير الى قوله في القصة قال الله تعالى يعتذرون
اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم
ورسوله والمؤمنون واراد البخاري تسمية ذلك كله عملا وقالت عائشة رضي الله
عنها اذا اعجبك حسن عمل امرئ قلت اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
ورايت بخطك لحمد بالحاء المعجمة وتشديد الفاء والنون اي لا يستخفك بعمله
فتسارع الى مدحه قبل الخبرة لكن تثبت حتى تراه عاملا بما يرضاه الله ورسوله والمؤمنون

وصله

وصله البخاري في خلق افعال العباد وسطوله وفيه ما كان من عثمان حين جمع القرآن الذين
طعنوا فيه وقالوا قرأ بكيس مثله وذراة لا يحسن مثله وصلوا صلاة لا يصلي
مثلها الحبيب بطوله والمراد انها سمت ذلك كله عملا وقال ابن بطال بفتح الميم وبعد الهاء عين
مهملة ساكنة هو ابو عبيدة بن المثنى التيمي في كتاب مجاز القرآن له ذلك الكتاب
اي هذا القرآن قال وقد يخاطب العرب الشاهد بمخاطبة الغائب وقال في
المصابيح قوله ذلك الكتاب هو القرآن يعني ان الاشارة الى الكتاب المراد به القرآن
وليس ببعيد فكان مفتتح الظاهر ان يشار اليه بهذا لكن اتى بذلك الذي يشار بها
الى البعيد لان القصد فيه التعظيم لشانه وبعد درجته قال وفي كلام الزمخشري
في التنفيح هذا خبط وقال تعالى ذلك للتنبيه اي بيانه وزاحة الشبهة تعالى
ذلك علم الله هذا بعلم الله يعني ان ذلك بعيني هذا الاريب تارة بوزن الوقت
فيه اي لا شك تلك ايات الله يعني اخبار الله وتشتمل تلك التي للبعيد
في موضع هذه التي للقريب وقد في الاستعمال قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك
وجرين بهم يعني بكم ولما شاع استعمال ما هو للغيب جاء استعمال ما هو المخاطب للحاضر
وقال انس رضي الله عنه بعث النبي صلى الله عليه وسلم خاله وفي نسخة خالها
ابي ابن سلمان اخا ام سليم لابي طلحة الى بني عامر ولابي ذر الى قوم بني عامر وقال لهم حرام
اي بكسر الحاء وكر الميم اي تجملوني امانا ابلغ رسالة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاسنوه تجملوني بالنون والسين المهملة اي تعطوني جملا
الذي تركبون عليه من النبي صلى الله عليه وسلم اذا وثبوا
على رجليه ثم قطعته فنال قرت وربه الكعبة وهذا وصله في الجهاد والمغازي
وبه قال حدثنا الفضل بن يعقوب الرخامي السعدابي قال حدثنا عبد الله
بن جعفر الزهري بفتح الزاي وكر الخاء المشددة قال حدثنا المعتمر بن سليمان
التيمي وقيل ان صوابه المعتمر بن سليمان قاله في المصابيح وقال الكرماني وفي بعضها معتمر بن
التصغير وصوابه معتمر بن ادعثار قال حدثنا سعيد بن عبد الله الثقفي بالمثلثة
ثم القاف ثم الفاء بفتح العين بكيل كذا في الفرع مكتوب عليه كذا قال الجياني وكذا
كان في نسخة الاصل لابائه اصلحه عبيد الله بالتصغير وقال هو سعيد بن عبد
الله بن جبير بن جبه قال حدثنا يكو ابن عبد الله المزني بالزاي وزياد بن جبير
بن جبه بالجيم المفتوحة المهملة والتحتية المشددة عن ابيه جبير بن جبه قال
قلت لعرفجة بن شريح رضي الله عنه انه توجان عاملا كريما بدا لك عزله قال لما سرني فقا

الاسعار وجمع علمه في اربعين الفا اخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عما رسالة ربنا فابلغ
وقاتلني انه من قتل منا في الجاهلية صار الى الجنة وانا في الجزيرة في تغيير ما يرضاه فقط ومن بقي
شامل رفاقكم الحديث بطوله وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال
الثوري عن اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي عامر بن شراحيل عن مسروق بالياء المهملة
الكاتب ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت من حدثك ان محمدا صلى
الله عليه وسلم كتم شيئا وقال محمد يحتمل ان يكون هو محمد بن يوسف الفريابي فيكون الحديث
موصولا او غيره فيكون معلقا حدثنا ابو عامر عبد الملك العقدي بفتح العين
والقاف قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن اسماعيل بن ابي خالد واسمه سعد على خلاف فيه
عن الشعبي عامر عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت من حدثك
ان النبي صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من الوحي فقد اعظم ان الله تعالى يقول يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته ووجه الاستدلال
بالاية ان ما انزل عام والام للوجوب فيجب عليه تبليغ كل ما انزل عليه وقال في
النفح كل ما انزل على الرسول فله بالنسبة الى طرفين طرف الاخذ من جبريل عليه السلام
وتدعى في الباب السابق وطرف الاداء للامة وهو المسمى بالتبليغ وهو المراد هنا والله
اعلم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
عن الاعمش سليمان عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عمرو ابن شرحبيل ابي ميسرة
الهمداني انه قال قال عبد الله بن مسعود قال رجل يا رسول الله وفي باب قول ابن
فلا يجعلوا لله اندادا من عبد الله اي ابن مسعود سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي الذنب اكبر عند الله تعالى قال عليه الصلاة والسلام ان تدعو لله ندا
وهو خلقك قال ثم اي اي اي شيء من الذنوب اكبر من ذلك قال ثم ان
تقتل ولدك ان ولابي ذر مخافة ان يطعم معك قال ثم اي قال ان تزاني حليلة
ولابوي الوقت وذر ثم ان تزني حليلة جارك اي بزوجته فانزل الله تبارك وتعالى
تصديقها والذين لا يدعون مع الله الها اخر اي لا يشركون ولا يقتلون النفس
التي حرم الله قتلها الا بالحق بقود او رجم او ردة او شرك او سعي في الارض بالفساد
ولا يزنون ومن يفعل ذلك المذكور يلق اثاما جزاء الاثم يضاعف له العذاب
اي يعذب يوم القيامة في الاخرة عذابا على عذاب قال في الكواكب كيف وجه التصديق
يعني في قوله فانزل الله تصديقها قلت من حيث ان عظم هذه الثلاثة حيث ضاعف
لها العذاب واثبت لها الخلود وقال في فتح الباري ومناسبة قوله فانزل الله تصديقها
الى اخره للترجمة ان التبليغ على نوعين احدهما وهو الاصل ان يبلغه بعينه وهو اعم

بالقرآن

بالقرآن الثاني ان يبلغ ما يستنبط من اصول ما تقدم انزاله متفق عليه موافقته فيما
استنبطه لما بعده ولما يايد على موافقته بطابق الادلة على الاية فيما اشتملت
على الوعيد الشديد في حق من اشرك وهي مطابقة بالنص وفي حق من قتل النفس بغير
حق وهي مطابقة للحديث بطريق الاولى لان القتل بغير حق وان كان عظيما لكن
قتل الولد اقبح من قتل من ليس بولد وكذا القول في الزنا فان الزنا بحليلة الجار اعظم
قبحا من مطلق الزنا ويحتمل ان تكون انزل هذه الاية سابقا على اخباره صلى الله عليه
وسلم بما اخبر به لكن لم يسمع النضر بن شميل الا بعد ذلك ويحتمل ان تكون كل من الامور الثلاثة
في سياق واحد مع الاختصار على البعض فيكون الزام بالتصديق الموافقة في الاقتصار
على البعض فبهذا تظهر مطابقة الحديث للترجمة ظاهرا والله اعلم باب قول
الله تعالى قل فاتوا بالتوراة فاتلوها فاقروها فالتلاوة مغايرة للعمل والعمل
من فعل العامل وباب قول النبي صلى الله عليه وسلم اعط اهل التوراة التوراة فعملوا
بها واعطوا اهل الانجيل الانجيل فتهودوا واعطيتم القرآن فعملتم به وصله في لحف
هذا الباب لكن بلفظ او في في الموضعين وقال ابو رزين بزاي ثم راء ابن مالك
عظيم سعود بن مالك الاسدي الكوفي التابعي الكبير في قوله تعالى تتلوه اي حق
تلاوته كما في رواية ابي ذر عن الكشميهني يتبعونه ويعلمونه حق علمه وصله سفيان الثوري
في تفسيره قال ابن عيينة اي يقرا قاله ابو عبيدة في المجاز في قوله تعالى انا انزلنا عليك
الكتاب بتلي عليهم حق التلاوة اي حسن القراءة للقرآن وكذا يقال درس الثلاثة
في القراءة ويقال حسن القراءة ويدرسي القرآن ويقرئنيه اي اعارنيه القراءة لا القرآن
لان القرآن كلام الله والقراءة فعل العبد لا يسمه من قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون
اي لا يجد طعمه وثمرته الا من امن بالقرآن اي المطهرون من الكفر ولا يجد حقائقه الا المؤمنون
ولابي ذر وابن عساكر الا الموحدون بدل المؤمنون بالنون والفاء اي بكتبه من عند الله المنطهرون
من الجهل والشك لقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار
يحمل اسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله والله لا يهدي القوم
الظالمين وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام والايمان وزاد ابو ذر والصلاة
عملا في حديث سؤال جبريل السابق موارا وفي الحديث المعلق في الباب
قال ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اخبرني بايّ عمل ينفع الميت عمله بكسرها
في الاسلام قال يا رسول الله ما عملت عملا ارجى عندي الي لم اتطهر طهورا في ساعة
من ليل او نهار الا صليت اي بذلك الطهور ركعتين كما في بعض الروايات ودخول هذا
الحديث هنا من جهة ان الصلاة لا بد فيها من القراءة والحديث سبق غير مرة ورسل الله

صلى الله عليه وسلم اي العمل افضل اي اكثر ثوابا عند الله قال ايمان بالله ورسوله ثم الجهاد
في سبيل الله ثم حج مبرور مقبول لا يخالطه سبق موصولا في الايمان من باب
من قال ان الايمان هو العمل فجعل صلى الله عليه وسلم الايمان والجهاد والحج عملا وبه قال
حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله بن
المبارك المروزي قال اخبرنا يونس ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب انه قال اخبرني بالافراد سالم هو ابن عمر عن ابن عمر ابيه رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما بقاؤكم فيمن سلف من الامم كما بين اجزا
وقت صلاة العصر المنتهية الى غروب الشمس اوتي اهل التوراة التوراة فعملوا
بها حتى انتصف النهار ثم عجزوا عن استيفا عمل النهار كله بان ماتوا قبل الفسخ فاعطوا
قيراطا قيراطا بالتكرار مرتين وفيه كلام سبق في الصلاة في باب من ادرك ركعة
من العصر قبل الغروب ثم اوتي اهل الانجيل الانجيل فعملوا به من نصف النهار حتى
صليت العصر ثم عجزوا عن العمل اي انقطعوا فاعطوا قيراطا قيراطا ثم اوتيتم
القران فعملتم به حتى غربت الشمس ولابي ذر عن الكشميهني حين غربت الشمس
فاعطيتم قيراطين قيراطين بالتثنية فيهما فقال اهل الكتاب اليهود والنصارى
هولا اقل منا عملا واكثر اجرا قال الله عز وجل هل ظلمتكم نقصتكم من حقكم
الذي شرطته لكم شيا قالوا لا قال فهو اي كل ما اعطيه من الثواب فضلي اوتيه من
اشا والحديث سبق في الصلاة ومطابقته للترجمة هنا في قوله اوتي اهل التوراة
باب بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل السابق ولذا عطف عليه قوله
وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عملا في حديث الباب وقال صلى الله عليه
وسلم لا صلاة لمن لم يقرا بفاتحة الكتاب كما سبق موصولا من حديث عبادة بن
الصامت في الصلاة في باب وجوب القراءة للامام والماموم وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج
عن الوليد بن العيزار قال البخاري وحدثني بالواو والافراد عباد بن يعقوب
بفتح العين والموحدة المشددة الاسدي قال اخبرنا عباد بن العوام بتشديد
الواو عن الشيباني سليمان بن فيروز بن اسحق الكوفي عن الوليد بن العيزار بفتح
العين المهملة وبعد اليا التحتية الساكنة زاي فالف فرا عن ابي عمر بفتح العين
سعد بن اياس الشيباني عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه ان رجلا هو ابن
مسعود سال النبي صلى الله عليه وسلم اي الاعمال ثم الجهاد في سبيل الله والحديث
سبق باطول من هذا في الصلاة وفي الادب باب قول الله تعالى ان الانسان

خلق

خلق هلوعا كذا ثبت في هامش اليونينية بالحمرة من غير رقم مع اثباته بعد قوله هلوعا
عن ابن عباس يفسره ما بعده اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا قال
ابو عبيدة مخولا وقال غيره الهلع سرعة الجزع عند مس المكروه وسرعة المنع عند
مس الخير وسال محمد بن عبد الله بن طاهر ثعلبا عن الهلع فقال قد فسره الله ولا
يكون تفسير ابن تفسيره وهو الذي اذا ساله شر اظهر شدة الجزع واذا ناله
خير بخل به وسمعه الناس وهذا طبعه وهو مامور بمخالفة طبعه وموافقة
شرعه وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن ثعلب بفتح الفوقية وسكون العين
المعجمة وكسر اللام العبدي قال حدثنا جرير بن حازم الازدي عن الحسن البصري
انه قال حدثنا عمرو بن تغلب بفتح العين وسكون الميم وتغلب بفتح الفوقية
وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة النمر بفتح النون والميم مخففا قال اتى
النبي صلى الله عليه وسلم مال فاعطى قوما ومنع اخرين فبلغه انهم عتبوا عليه
فقال عليه الصلاة والسلام اني اعطي الرجل وادع الرجل اي اترك اعطاه والذي
ادع اتركه احب الي بتشديد اليا من الذي اعطي اعطي اقواما لما في قلوبهم
من الجزع والهلع وهذا موضع الترجمة واكل اقواما الى ما جعل الله عز وجل في
قلوبهم من الغنى والخير بكسر الغين والقصر من غير همزة ضد الفقر ولابي ذر
عن الحموي والمستملي من الغنا بفتح الغين والهمز والمد من الكفاية منهم عمرو بن
تغلب فقال عمرو ما احب ان لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي قالها
حمر النعم بفتح النون قال ابن بطال مراد البخاري في هذا الباب اثبات خلق الله للانسان
باخلاقه من الهلع والصبر والمنع والاعطا وفيه ان المنع قد لا يكون مذموما ويكون
افضل للممنوع بقوله واكل اقواما وهذه المنزلة التي شهد لهم بها صلى الله عليه
وسلم افضل من الاعطا الذي هو عرض الدنيا ولذا اغتبط به عمرو رضي الله عنه
والحديث سبق في الخمس في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المولفة
قلوبهم باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه عز وجل بدون
واسطة جبريل عليه السلام وقال في الفتح يحتمل ان تكون الجملة الاولى محذوفة
المفعول والتقدير ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ربه ويحتمل ان يكون ضمن الذكر معنى
التحديث فعداه بعن فيكون قوله عن ربه يتعلق بالذكر والرواية معا وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد الرحيم الملقب بصاعقة قال
حدثنا ابو زيد سعيد بن الربيع بفتح الرا وكسر الموحدة الهروي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن قتادة ابن دعامة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
يرويه اي الحديث عن ربه تبارك وتعالى قال جل وعلا اذا تقرب العبد الي

يشد يدا لبا شبرا تقربت اليه ذراعا واذا تقرب مني ولابي الوقت الي ذراعا تقربت
منه باعا واذا اتاني مشيا وفي نسخة بمشي اتيته هرولة اي مسرعا اي من تقرب بطاعة
قليلة جازيته بثواب كثير ولفظ التقرب والهرولة انما هو على طريق المشاكلة
او الاستعارة او المراد لازمها وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى
بن سعيد القطان عن التيمي سليمان بن طرخان وهذا هو الصواب ووقع في اليونينية
التميمي ولعله سبق قلم عن انس بن مالك عن ابي هريرة رضي الله عنهما انه قال ربما ذكر ابو هريرة
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تقرب العبد مني شبرا كذا للجميع ليس فيه الرواية
عن الله نعم عند الاسماعيلي من رواية محمد بن ابي بكر المقدمي بلفظ عن يحيى عن ابي هريرة
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل اذا تقرب العبد مني شبرا تقربت منه
ذراعا واذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا بالالف او بوعا بالواو بالشك
وهما بمعنى وقال الخطابي الباع معروف وهو قدر مد اليدين وقال الباجي الباع طول ذراعي
الانسان وعضديه وعرض صدره وذلك قدر اربعة اذرع وهذا تمثيل ومجاز اذ حمله
على الحقيقة محال على الله تعالى فوصف العبد بالتقرب اليه شبرا وذراعا واتيانه ومشيه
معناه التقرب الى ربه بطاعته واذا مفوضاته ونوافله وقربه تعالى من عبده
واتيانه ومشيه عبارة عن اتيانه على طاعته وتقريبه من رحمته وقال
معتمر هو ابن سليمان التيمي فيما وصله مسلم سمعت ابي سليمان قال سمعت انسا رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه اي الحديث السابق عن ربه عز وجل
فصرح فيه بالرواية عن الله تعالى والحديث الاول كالثاني لكن الثاني فيه ان
النسا يروي عن ابي هريرة وفي الاول انس يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي المعلق
يروي المعتمر عن ابيه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا محمد بن زياد القرشي الجمحي مولاهم انه
قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربه تبارك
وتعالى انه قال كل عمل من المعاصي كفارة توجب ستره وغفرانه الصوم لي لا يتعبد
لغيري وانا اجزي به الصايم وغير الصوم قد يفوض جزاوه للملايكة والخلوف
فم الصايم بضم الخا المعجمة بغير رايحته سبب خلاء معدته اطيب عند الله من ريح المسك
والله تعالى منزه عن الاطيبية على سبيل الفرض يعني لو فرض لكان اطيب منه واستشكل
بان دم الشهيد كريح المسك والخلوف اطيب فيلزم منه ان يكون الصايم افضل
من الشهيد واجيب بان منشا الاطيبية ربما يكون للطهارة لان الخلوف طاهر
والدم نجس والحديث سبق في الصوم وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحرث

بن

ابن سخبرة الازدي ابو عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
السدوسي ح للتحويل قال المولف وقال لي خليفة بن خياط حدثنا يزيد بن زريع
بضم الزاي مصغرا عن سعيد هو ابن ابي عروبة واللفظ لسعيد عن قتادة عن ابي
العالية رفيع بضم الرا وفتح الفا وبعد التحتية الساكنة مهملة الرياحي عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى انه
قال لا ينبغي لعبد ان يقول انه ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان يقول انا خير من
يونس بن متى بفتح الميم والفوقية المشددة مقصورا ونسبه الى ابيه جملة
حالية اي ليس لاحد ان يفضل نفسه على يونس او ليس لاحد ان يفضلني عليه
تفضيلا يودي الى تنقيصه لا سيما ان توهم ذلك من قصة الحوت فانها ليست
حاطة من مرتبته العلية صلوات الله وسلامه على جميعهم وزادهم شرفا
او قاله تواضعا او قاله قبل علمه بسيادته على الجميع والدلايل متظاهرة على تفضيله
عليهم والحديث سبق في سورة النسا والانعام وليس فيه عن ربه ولا عن ربه وكذا
وكذا في احاديث الانبيا عن حفص بن عمر بالسند المذكور قال في الفتح وقد
اخرجه الاسماعيلي من رواية عبد الرحمن بن مهدي ولم ار في شي من الطرق عن
شعبة فيه عن ربه ولا عن الله وقال السفاقسي ليس في اكثر الروايات يرويه
عن ربه فان كان محفوظا فهو من سوى النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا
احمد بن ابي سريج بالسين المهملة المضمومة اخره جيم هو احمد بن الصباح ابو
جعفر ابن ابي سريج الهلالي الرازي قال اخبرنا شبابة بالشين المعجمة
وتخفيف الموحدة الاولى ابن سوار بفتح المهملة وتشديد الواو ابو عمرو الفزاري مولاهم قال
حدثنا شعبة ابن الحجاج عن معاوية بن قرة بضم القاف وتشديد الرا المفتوحة المزني
عن عبد الله ابن مغفل بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الفا المفتوحة المزني ولابي ذر
الفضل رضي الله عنه انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على
ناقة له يقرا سورة الفتح او من سورة الفتح بالشك من الراوي قال فرجع فيها
بتشديد الجيم اي ردد صوته بالقراة قال شعبة ثم قرا معاوية يحكي قراة ابن
مغفل وقال معاوية لولا ان يجتمع الناس عليكم لرجعت كما رجع ابن مغفل
يحكي النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن بطال فيه ان القراة بالترجيع والالحان تجمع
نفوس الناس الى الاصغا اليه وتستميلها بذلك حتى لا تكاد تصبر عن استماع الترجيع
المشوب بلذة الحكمة قال شعبة فقلت لمعاوية كيف كان ترجيعه قال اا اثلاث
مرات بهمزة مفتوحة بعدها الف وهو محمول على الاشباع في محله وسبقت مباحثه
في فضايل القران وفيه جواز القراة بالترجيع والالحان الملذذة للقلوب عن
الصوت ومعنى دخول هذا الحديث في هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم كان ايضا

يروي القرآن عن ربه وقال الكرماني الرواية عن الرباعي من ان يكون قرآنا او غيره بالواسطة
او بدونها لكن المبادر الى الذهن المتداول على الالسنة ما كان بين الواسطة باب
ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله عز وجل كالانجيل بلغة العربية
وغيرها من اللغات لقول الله تعالى فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين
وجه الدلالة منها ان التوراة بالعبرانية وقد امر الله ان يتلى على العرب ولم لا يكونوا
العبرانية فعلم الاذن في التعبير عنها بالعربية وقال ابن عباس رضي الله عنهما اخبرني
بالاذراء ابو سفيان حين جاء هرقل ملك الروم قيصر وعنوانه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
عبد الله ورسوله الى هرقل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الاية
وجه الدلالة منه انه صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل بالسان العربي ولسان هرقل
رومي فعلم انه اشعار بانه اعتمد في بلاغه ما في الكتاب على من يترجم هذه لسانه المبعوث
اليه ليفهمه والمترجم المذكور هو الترجمان والحديث سبق مطولا في اول الصحيح وبه قال
حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة الشهير اسمه محمد بن عثمان ابو بكر العبدي مولاهم
المعروف ببندار قال حدثنا عثمان ابن عمر بضم العين ابن فارس البصري قال
اخبرنا علي بن المبارك الهنائي عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان اهل
اهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية بكسر العين وسكون الموحدة وبغين وراء
بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل
الكتاب ولا تكذبوهم قال البيهقي فيه دليل على ان اهل الكتاب ان صدقوا بما قرؤوا من
كتابهم بالعربية كان ذلك بما انزل اليهم على طريق الشعب عما انزل وكلام الله واحد
لا يختلف باختلاف اللغات فاي لسان قرئ فهو كلام الله ثم اسند عن مجاهد
في قوله تعالى لانذركم به ومن بلغ يعني ومن بلغه القرآن من العجم وغيرهم قال البيهقي وقد يكون
في العربية فاذا بلغه هداه بلسانه فهو له نذير وقولوا انا بالله وما انزل الاية
والمراد القرآن وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا اسماعيل بن علية
عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اتى
يهود النبي صلى الله عليه وسلم برجل لم يسم ولا يدي زنا بامرأة النبي
صلى الله عليه وسلم ايجدون الرجم في كتابهم فقال لا نجد لهم في التوراة فقال
لهم عبد الله بن سلام ارفع يدك عنا فرفع يده فاذا فيه في الموضع الذي وضع يده عليه
اية الرجم يوجأ بالجاء المهملة فقالوا يا محمد ان عليها ولا يدي الوقت وزان بينهما
الرجم والمناقشة بينا بضم النون بعدها كاف ولام صلى ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فتكاءنه بفتح النون والفوقية والتذكير ولابي الوقت ايضا ولابي ذر ايضا
عن الكشميهني تكاءنها بالتانيث اي اية الرجم فامر بهما صلى الله عليه وسلم فرجما
قال ابن عمر رضي الله عنهما فراينه يعني اليهودي الرجوم يجاني بضم الكاف التحتية
وفتح الجيم وبعد الالف نون مكسورة فمثناة تحتية مضمومة ثم كاف على اليهودية
بقربها الحجارة والحديث سبق في اخر علامات النبوة وفي باب الرجم بالبلاط من كتاب
المحاربين باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لهرقل ان لك اجرين اجرك الملدوفة
مع الحفظ مع الكرام ولابي ذر عن الكشميهني مع السفرة الكرام وله عن
الحموي والمستملي مع سفرة الكرام البررة باضافة سفرة للكرام من باب اضافة
الموصوف للصفة والسفرة الكتبة جمع سافر كاتب وزنا ومعنى وهم الكتبة
الذين يكتبون من اللوح المحفوظ والكرام المكرمين عند الله تعالى والبررة المطيعون
المطهرون من الذنوب وصل هذا حديث تقدم موصولا في التفسير لكن بلفظ مثل
الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة قال الهروي والمراد بالماهر
بالقرآن هو الحافظ له من غير تردد فيه لكثرة يسره الله تعالى عليه كما يسره على الملائكة
فكان مثلا في الحفظ والدرجة وقوله عليه الصلاة والسلام زينوا القرآن باصواتكم
يحتمل ان يراد به لوازم اثبات كون التلاوة فعل العبد فالزينة خلاف القبيل والتخسين
والتطريب وهذا التعليق هو زينوا الى اخره وصله ابو داود وغيره وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابو اسحاق الزهري
الاسدي قال حدثني بالافراد ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار عن
يزيد من الزيادة ابن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي عن محمد بن ابراهيم التيمي
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ما اذن لشيء ما اذن لنبي اي ما استمع الله لشيء ما اذن
ما استمع الله لنبي يتغنى حسن صوته بالقرآن حال كونه يجهر به والاذن هنا مجاز
عن القبول مضاف عند قوله لشيء لصوت نبي والنبي جنس سائغ في كل نبي فالمراد بالقرآن

فقال

القراءة ولا يجوز أن يحمل الاستماع على الإصغاء إذ هو محال مستحيل على الله تعالى بل هو كناية عن تقريبه
وإجزال ثوابه لأن سماع الله لا يختلف وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله
بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد الإمام عن يونس بن يزيد
الأيلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم أنه قال أخبرني بالإفراد عروة ابن الزبير ابن العوام وسعيد
بن المسيب بفتح الياء سيد التابعين وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بضم العين
بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أربعتهم عن حديث عائشة رضي الله عنها حين قال
لها أهل الإفك الكذب الشديد ما قالوا وكل من الأربعة حدثني بالإفراد طائفة من
الحديث أي بعضه جميعه عن مجموعهم لا أن مجموعه عن كل واحد منهم فذكرت الحديث
بطوله إلى أن قالت فقلت إني والله لئن قلت لكم إني بريئة والله يعلم أني منه بريئة لا تصدقوني والله
ما أجد لكم مثلا إلا قول أبي يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت
فاضطجعت على فراشي وأنا حينئذ أعلم أني بريئة وأن الله مبرئي ولكن ولأبي الوقت
ولأبي ذر عن الكشميهني ولكني والله ما كنت أظن أن الله عز وجل ينزل ولأبي ذر منزل
في شأني وحيا يتلى ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله عز وجل في
بتشديد اللام بأمر يتلى بالأصوات في المحاريب والمحافل ويجوز ذلك وأنزل الله عز وجل
إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم العشر الآيات كلها قال ابن حجر العشر والإثم
بهم وأنتم لا تعلمون أي قلت فدخل في تفسير سورة النور إلى رءوف رحيم فليراجع
وثبت قوله عصبة منكم لأبي ذر وسقط لغيره وقد ورد الحديث من طريق الحجة لقوله
في خلق أفعال العباد ثم قال فبينت عائشة رضي الله عنها أن الإنزال من الله وأن الناس من
تلاوته وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون
السين وفتح العين المهملتين ابن كدام الكوفي عن عدي بن ثابت الأنصاري أراه بضم
الهمزة أظنه عن البراء ولأبي ذر والأصيلي قال سمعت البراء أي ابن عازب رضي الله عنه
قال ولأبي ذر والأصيلي ولأبي الوقت يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقرأ في صلاة العشاء والتين ولأبي ذر عن الكشميهني بالتين والزيتون
فما سمعت أحدا أحسن صوتا أو قراءة منه وغرض المؤلف من إيراده هنا بيان
اختلاف الأصوات بالقراءة من جهة النغم والله أعلم وبه قال حدثنا حجاج بن
منهال الأنماطي البصري قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير مصغرا [illegible]
الواسطي السلمي عن أبي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية عن
سعيد بن جبير الوالبي مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم متواريا بمكة من المشركين في أول بعثته في باب وأسروا قولكم كان

مختف

مختفيا بمكة وكان يرفع صوته بالقراءة في الصلاة فإذا سمع المشركون قراءته سبوا القرآن
ومن جاء به فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك أي بقراءة صلاتك
ولا تخافت بها زاد في باب قوله وأسروا قولكم عن أصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين
ذلك سبيلا وبه قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني بالإفراد مالك الإمام
ابن أنس الأصبحي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه
عبد الله أنه أخبره أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال له لعبد الله بن عبد الرحمن
إني أراك تحب الغنم والبادية الصحراء لأجل الغنم فإذا كنت في غنمك بغنيمة
بالتنوين أو في باديتك من غير غنم أو معها أو هو شك من الراوي فأذنت للصلاة فارفع
صوتك بالنداء بالأذان فإنه لا يسمع مدى بفتح الميم والدال المهملة مقصورا
ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ندا صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء من الحيوان
والجماد بأن يخلق الله له إدراكا إلا شهد له يوم القيامة قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أي قوله إنه لا يسمع إلخ فذكر البادية
والغنم موقوف قال في الفتح ومراد المؤلف هنا بيان اختلاف الأصوات بالرفع والخفض
وقال في الكواكب وجه مناسبته أن رفع الأصوات أحق بالشهادة له وأولى ومضى
الحديث في باب رفع الصوت بالنداء من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا قبيصة بفتح
القاف وكسر الموحدة وبالصاد المهملة ابن عقبة أبو عامر السوائي قال حدثنا سفيان
الثوري عن منصور هو ابن عبد الرحمن التيمي عن أمه صفية بنت شيبة الحجبي عن عائشة
رضي الله عنها أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن ورأسه في حجري
بفتح الحاء المهملة وأنا حائض حال كوني حائضا من الحيض والحديث مر في الحيض

باب قول الله تعالى فاقرءوا ما تيسر من القرآن ولأبي ذر عن الكشميهني
ما تيسر منه قيل المراد نفس القراءة أي فاقرءوا فيما تصلون به بالليل ما خف عليكم قال السدي
مائة آية وقيل المراد الصلاة أي فصلوا ما تيسر عليكم والصلاة تسمى قرآنا قال الله تعالى وقرآن الفجر
أي صلاة الفجر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبه لجده واسم أبيه عبد الله قال
حدثنا الليث بن سعد الإمام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري أنه قال حدثني بالإفراد عروة بن الزبير أن المسور بكسر الميم ابن مخرمة
بفتحها وسكون المعجمة وفتح الراء وعبد الرحمن بن عبد القاري بتشديد الياء نسبة
إلى القارة حدثاه أنهما سمعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت هشام
بن حكيم يقرأ سورة الفرقان لا سورة الأحزاب في حياة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكدت أساوره بالسين المهملة آخذ برأسه في الصلاة فتصبرت
فتكلفت الصبر حتى سلم فلببته بتشديد الموحدة الأولى وتخفيف [illegible]

في اليونسية وسكون الثانية بدايه جمتها عليه عند لهته خوف ان يتفلق فيّ فقلت له من
اقراك هذه السورة التي سمعتك تقرأها قال والذي الوقت فقال اقرأنيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت له كذبت اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير ما قرأتها فانطلقت
به اقوده واجره برداءه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت
هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرأنيها فقال ارسله ثم قال قطع وبكسر السين اطلقه
ثم قال عليه الصلاة والسلام اقرأ يا هشام قال عمر رضي الله عنه فقرأ القراءة التي سمعته
يقرأها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي اقرأني بها صلى
الله عليه وسلم فقال كذلك وسلم وصلى كذا انزلت ثم قال ان هذا القرآن انزل على سبعة
احرف اي لغات فاقرؤا ما تيسر منه من الاحرف المنزل بها بالنسبة الى ما يستحضره القاري
من القرآت فالذي في آية المزمل للكية والذي في الحسب للكيفية قال في الفتح ومناسبة
الرحمة وصدرها للابواب السابقة من جهة ان القدرة في الكيفية ومن جهة جواز تنبية
القراة للقاري وسبق الحديث في الفضايل والخصومات باب قول الله تعالى
ولقد يسرنا القرآن للذكر اي سهلناه للادكار والاقعاط فهل من مدكر متعظ يتعظ
وقيل ولقد سهلناه للحفظ واعنا عليه من اراد حفظه فهل من طالب لحفظه فيعان
عليه ويروى ان كتب اهل الاديان كالتوراة والانجيل لا يتلوها اهلها الا نظرا ويحفظون
ظاهرها كالقراءة ونبه قوله فهل من مدكر لابي ذر والاصيلي وسقط لغيرهما وقال النبي
صلى الله عليه وسلم هل بالتوب يسر لما خلق له وصله هنا يقال ميسر قال المولف اي
وزاد هنا ابو ذر والوقت والاصيلي وقال مجاهد المفسر يسرنا القرآن بلسانك
اي هونا فقرانه عليك وهذا وصله الفريابي وزاد الكشميهني وقال مطر الوراق
ابن طهمان ابو رجاء الخراساني ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال هل من طالب
علم فيعان عليه وصله الفريابي وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد قال
حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال يزيد من الزيادة ولابي ذر يزيد بالجمع
بشار بالموحدة والمعجمة ابن ابي يزيد واسمه سنبل المشهور بالرشك الضبعي حدثني
بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة بندار قال حدثنا غندر محمد
بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر والاعمش سليمان
بن مهران انهما سمعا سعد بن عبيدة بضم العين في الاول ومثناتي الثاني وفتح
الموحدة ابا حمزة بالمهملة والزاي السلمي بالضم الكوفي عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب
الكوفي السلمي عن علي اي ابن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في
جنازة زاد في الجنايز فنفع الفرقد فاخذ عودا فجعل ينكت بضم الكاف بعد ها
فتاة فوقفة يضرب به في الارض فقال ما منكم من احد الا كتب بضم الكاف اي قدر في

الذل

الذل منقعده من النار ومن الجنة من ساية قالوا يتبع نقيعين القابل في الجنايز وفي
الترمذي ان عمر يا الخطاب الا نتكل اي نعتمد نقيعين القابل في الجنايز على كتابنا ونذع
العمل قال اعملوا صالحا فكل ميسر اي لما خلق له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما
من اعطى واتقى الاية ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ميسر وسبق في الجنايز باب
قول الله تعالى بل هو قران مجيد اي شريف عالي الطبقة في الكتب وفي نقله والمجازة
قليس كما تزعمون انه معتزي وانه اساطير الاولين في لوح محفوظ من وصول الشياطين
اليه وقوله تعالى والطور الجبل الذي كلم الله عليه موسى ومسطور مكتوب
قال قتادة فيما وصله المولف في كتاب خلق افعال العباد اي مكتوب يعلمون اي
يخطون رواه عبد بن حميد من طريق شيبان عن قتادة في ام الكتاب جملة الكتاب
واصله كذا اخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة بالحفظ اي ما ينظم من كتب
الالف عليه وصله ابن ابي حاتم من طريق شعيب ابن اسحاق عن سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة والحسن ومن طريق زايدة بن قدامة عن الاعمش عن مجاهد قال الملك مداده دفعة
وقلمه لسانه وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما يلفظ من قول بكسر الفاء والشين
وقوله يحرفون قوله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه اي وليس احد يزيل لفظ كتاب
من كتب الله عز وجل وكلهم يحرفونه ويتأولونه على غير تاويله ويحتمل ان يكون هذا من
كلام المولف زيل به على تفسير ابن عباس وان يكون من صفة كلام ابن عباس في تفسير
الاية وقد حرج كثير من اليهود والنصارى بدلوا الفاظا كثيرة من التوراة والانجيل وانوا
بمعان من قبل انفسهم وحرفوا ايضا كثيرا من الحانهم بتاويلها على غير الوجه ومنهم من قال انهم بدلوها
كلها ومن ثم قال بامتناع ان يوجد نظير الديان والاحبار كثيرة في انه يبقى منها اشياء كثيرة لم يبدلوها
اية الذين يتبعون الرسول النبي الامي وقصة رجم اليهوديين ذكيل التبديل وقع في التبديل وقيل وقع في المعاني لا في الالفاظ وهو الذي ذكره هنا وفيه نظر وقد وجد بعضهم في
الكتابين ما لا يجوز ان يكون هذه الالفاظ من عند الله اصلا وقد نقل بعضهم الاجماع على
انه لا يجوز الاشتغال بالتوراة والانجيل ولا في كتابتهما ولا نظرهما وعند احمد والبزار والطبراني
من حديث جابر قال نسخ عمر كتابا من التوراة بالعربية فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم
فجعل يقرأ ووجه النبي صلى الله عليه وسلم متغير فقال له رجل من الانصار ويحك يا ابن
الخطاب الا ترى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لات ثوا اهل الكتاب عن شيء فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا
وايم ان تكذبوا بحق او تصدقوا بباطل والله لو كان موسى بين اظهركم ما حل له الا اتباعي
وروي في ذلك احاديث اخر كلها ضعيفة لكن مجموعها يقتضي ان لها اصلا قال الحافظ
ابن حجر في الفتح ومنه لخصت ما ذكرته والذي يظهر ان كراهة ذلك للتنزيه لا للتحريم
والاول في هذه الحالة الفرقة بين مسلم تمكن ويصبر من الراسخين في الايمان فلا يجوز

له السلف من ذلك في شيء من ذلك بخلاف النسخ فيه لا سيما عند الاحتياج الى الرد على المخالف
ويدل له نقل الاية قديما وحديثا من التوراة والزامهم التصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم
بما يستخرجونه من كتابهم فالاستدلال للتخريج بما ورد من غضبه عليه الصلاة والسلام
فرد وبانه قد يغضب من فعل المكروه ومن حمل خلاف الاولى اذ صدر ممن لا يليق به
ذلك كغضبه من تطويل معاذ الصلاة بالقراءة او وقوله وراءهم في قوله تعالى وانا كنا
عن دراستهم لغافلين هي تاديتهم وصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن طلحة عن ابن
عباس وقوله وليبعثن من قوله تعالى وتعيها اذن واعية حافظة وتعيها تحفظها وصله
ابن ابي حاتم عن ابن عباس ايضا وقوله تعالى واوحي الي هذا القرآن لانذركم به قال ابن
عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا يعني اهل مكة ومن بلغ هذا القرآن فهو نذير وصله
ابن ابي حاتم عن ابن عباس ايضا قال البخاري وقال لي خليفة بن خياط اي في المذاكرة حدثنا
معتمر قال سمعت ابي سليمان بن طرخان عن قتادة عن ابي رافع نفيع الصائغ البصري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله الخلق كتب كتابا عنده
وهو الذي رزعن الكشميهني لما خلق الله كتب كتابا عنده غلبت او قال سبقت رحمتي
غضبي فهو عنده فوق العرش واستشكل بان صفات الله قديمة والقديم عدم السبق فيه
فكيف يتصور السبق والجواب بانها من صفات الافعال او المراد سبق تعلق الرحمة
وذلك لان ايصال العقوبة بعد عصيان العبد بخلاف ايصال الخير فانه ليس من مقتضيات
صفاته قال المهلب وما ذكر من سبق رحمته غضبه فظاهر لان من غضب عليه ممن
خلقه لم يجبه في الدنيا من رحمته وقال غيره ان رحمته لا تنقطع عن اهل النار المخلدين
من الكفار الذي قدرته تعالى ان يخلق لهم عذابا يكون عذاب النار بجنبه لا شيء وتخفيفا بالاضافة الى ذلك العذاب وبه قال جهم بالاوفاد والاي ذر بالجمع محمد بن يحيى
غلب بالغين المعجمة وكسر اللام ابو عبد الله النيسابوري بالقاف والميم والسين المهملة نزل
بغداد ويقال له الطباسي وكان حافظا من اقران البخاري قال حدثنا محمد بن
اسماعيل البصري ويقال له ابن ابي سمينة بالسين المهملة وبالنون بوزن عظيمة
ولم يتقدم له ذكر في البخاري قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان بن طرخان
التيمي ليخرج حدثنا قتادة بن دعامة ان ابا رافع نفيع الصائغ الذي حدثه انه سمع
ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
عز وجل كتب كتابا ابا حقيقة عن كتابة اللوح المحفوظ اي خلق صورته فيه وامر
بالكتابة قبل ان يخلق الخلق ان رحمتي تغلب غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش
وفي الحديث السابق لما قضى الله الخلق كتب فيه ان الكتابة بعد الخلق وقال هنا قبل ان
الخلق

الخلق فالمراد من الاول تعلق الخلق وهو حادث فجاز ان يكون بعده والثاني فالمراد نفس الحكم وهو ازلي فالضرورة يكون قبله والحبيب سبق مرارا والله الموفق والمعين
باب قول الله تعالى والله خلقكم اي انفسكم وما تعملون من الاصنام ما تنحتونها وتعملونها
بايديكم والله خلقكم وما تعملون اي خلق عملكم وهو التصوير والنحت فعمل الصانع
الذي يباشر بيده صاغة تجوهرها بخلق الله وتصويره اشكالا فان كان من عملكم فمخلوقة لله تعالى
اقدارهم على ذلك وحينئذ فما مصدرية على بابها وقيل موصولة بمعنى الذي
والاول اظهر فموصولة المحل عطفا على الكاف والميم في خلقكم وقيل هي موصولة بمعنى الذي
على حذف الضمير فموصولة المحل عطفا على الكاف والميم من خلقكم ايضا اي تعبدون الذي
تنحتون والله خلقكم وخلق ذلك الذي تملونه بالنحت ورجح كونه بمعنى الذي قبلها وهو
قوله تعالى اتعبدون ما تنحتون نوبخهم على عبادة ما عملوه بايديهم من الاصنام لان
كله ما ثابة تتناول ما يعملونه من الاوضاع والحركات والمعالج والطعانات وميز ذلك
فان المراد بافعال العباد المختلف في كونها مخلوق العبد او مخلوق الرب عز وجل هو ما يقع
بكسب العبد ويستند اليه مثل الصوم والصلاة والاكل والشرب والقيام والقعود
ونحو ذلك وقيل انها استوعبت فصوبة المحل بتقدير لفظ استوعبت تقديره وتحقيره
لشانها وقيل نكرة موصوفة حكما حكم الموصول وقيل نافية ايمان العمل في الحقيقة
ليس لكم فانتم لا تعملون ذلك فكل احد هو خالقه والذي ذهب اليه اكثر اهل السنة
انها مصدرية وقال المعتزلة انها موصولة محاولة لمعتقدهم الفاسد وقالوا التقدير
اتعبدون حجارة تنحتونها والله خلقكم وخلق تلك الحجارة التي تعملونها قال السهيلي في
تاليف الفكر وتدحيض ذلك من وجه الخواز ما يجب ان يكون من الفعل الخاص لا مصدرية
فعلى هذا فالاية تزيد مذهبهم وتفسد قولهم والنظم على قول اهل السنة ابلغ فان
قيل قد يقول عملت السحفة وضعت الحفنة وكذا يصح عملت الصنم قلنا لا يتعلق
ذلك الا بالصور التي هي التاليف والتركيب وهي الفعل الذي هو الاحداث دون
الجواهر بالاتفاق وايضا الاية وردت في اثبات استحقاق الخالق العبادة لانفراده بالخلق
واقامة الحجة على من يعبد ما لا يخلق وهم يخلقون فقال اتعبدون ما لا تخلق وتدعون
عبادة من خلقكم وخلق اعمالكم التي تعملون ولو كانوا كما زعموا لما اقامت الحجة من هذا
الكلام لانه لو جعلهم خالقين لافعالهم وهو خالق الاجناس لشركهم هو في الخلق
تعالى الله ذلك عن افكهم وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد وقال الله تعالى ذلكم الله ربكم
خالق كل شيء فدخل فيه الاعيان والافعال من الخير والشر وقال تعالى ام جعلوا لله شركاء
خلقوا كخلقه فشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار فنفى ان يكون
خالق غيره ونفى ان يكون شيء سواه غير مخلوق فلو كانت الافعال غير مخلوقة له لكان

لكان خالق بعض شيء وهو خلاف الادلة ومن المعلوم ان الافعال اكثر من الاعيان فلو كان امر خالق الاعيان والناس خالقي الافعال لكان مخلوقات الناس اكثر من مخلوقات الله تعالى عن ذلك وقال الشمس الصفاني في تفسير قوله وما تعملون اي عملكم وفيه دليل على ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى وانما مكتسبة للعباد حيث اثبت لهم عملا فابطلت هذه الاية مذهب القدرية والجبرية معا وقد رجح بعضهم انها كونها مصدرية لانهم لم يعبدوا الاصنام الا لعملهم اياها بالنحت والا لكانوا يعبدونه قبل النحت فكانهم عيدوا النحل فانكر عليهم عبادة المنحوت التي لم تتعلق عن عمل المخلوق وقال الشيخ تقي الدين بن تيمية سلمنا انها موصولة لكن لا تسلم المعتزلة فيها حجة لان قوله تعالى والله خلقكم يدخل فيه ذواتهم وصفاتهم وعلى هذا اذا كان خلقكم وخلق الذي تنحتونه ان كان المراد خلقه لها قبل النحت لزم ان يكون المعمول غير المخلوق وهو باطل قطعا ان المراد خلقه لها قبل النحت وبعده فان الله خلقها بما فيها من التصوير والنحت فثبت انه خالق ما تولد عن فعلهم ففي الاية دليل على انه تعالى خلق افعالهم القائمة بهم وخلق ما تولد عنها وقال الفاضل محي الدين بن كبير كل من قول المصدر والموصول محتمل لهم والاظهر ترجيح المصدرية لما رواه البخاري في كتاب خلق افعال العباد من حديث حذيفة رفوعا ان الله يصنع كل صانع وصفته واقوال الادلة في هذه المسئلة كثيرة والحاصل ان العمل يكون مستندا الى العبد من حيث ان له قدرة عليه وهو المسمى بالكسب ومستندا الى الله من حيث انه وجوده بتاثيره فالله جهنان باحداثهما بنفي الجبر وبالاخر بنفي القدر واستناده الى العبد حقيقة والى العبد عادة وهي صفة يترتب عليها الامر والنهي والعقل والتمكين فكلما استند من افعال العباد الى الله تعالى ونحو بالنظر الى تاثير القدرة ويقال له الخلق وما استند الى العبد انما يحصل بتقدير الله تعالى ويقال له الكسب وعليه يترتب المدح والذم كما يذم المشوه الوجه ويحمد الجميل الصورة ولما الثواب والعقاب فهي عندنا محض العبد انما هو ملك لله يفعل فيه ما يشاء والله اعلم وقوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر مقدرا مرتبا على منتضى الحكمة او مقدرا مكتوبا في اللوح المحفوظ معلوما قبل كونه محدا لها حاله وزمانه وكل شيء منصوب على الاشتغال وقرا ابن السماك بالرفع ورجحها من النصب بل اوجبه ابن الحاجب حذرا من لبس المفسر بالصفة لان الرفع مما لا يجوز على قواعد اهل السنة وذلك لانه اذا رفع كان مبتدا وخلقناه صفة لكل او لشيء وبتقدير جزء وحينئذ يكون له مفهوم لا يخفى على ذي مسكة فيلزم ان يكون الشيء الذي ليس مخلوقا لله تعالى لا بتقدير وقال ابو البقاء انما كان النصب اولى لدلالته على عموم الخلق والرفع لا يدل على عمومه بل يفيد ان كل شيء مخلوق بقدر هو انا دل النصب في كل على العموم وان التقدير انا خلقنا كل شيء خلقناه مقدرا فخلقناه تاكيد

وتفسير

وتفسير خلقناه المقدر الناصب لكل اذا حذفته واظهرت الاول صار التقدير انا خلقنا كل شيء بقدر خلقناه تاكيد وتفسير لخلقنا المقدر الناصب لكل شيء فهذا لفظ عام يتبع جميع المخلوقات ويجوز انا خلقناه صفة لشيء لان الصفة والصلة لا يعملان فيما قبل الموصوف ولا الموصوف ويكونان تفسيرا لما يعمل فيما قبلها فاذا لم يتبق خلقناه صفة لم يبق الا انه تاكيد وتفسير للمقدر الناصب وذلك يدل على العموم وقد نازع الرضي ابن الحاجب في قوله السابق فعال المعنى في الاية لا يتعاونت يجعل الفعل خبرا وصفة وذلك لان مراد الله تعالى بكل شيء مخلوق نصبه كل اوجزء سواء جعلت خلقناه صفة كاين مع الرفع او خبرا عنه وذلك ان قولهم خلقنا كل شيء بقدر ويريد به خلقنا كلما يقع عليه اسم شيء لانه تعالى لم يخلق الممكنات غير المتناهية ويقع كل واحد منها اسم شيء فكل شيء في هذه الاية ليس كما في قوله تعالى والله على كل شيء قدير لان معناه انه قادر على كل ممكن متناه فافا تقدر بهذا قلنا ان معنى كل شيء خلقناه بقدر على ان خلقناه هو الخير كل مخلوق مخلوق بقدر وعلى ان خلقناه صفة كل شيء مخلوق كاين بقدر والمعنيان واحد اذ الحفظ كل شيء في الاية يختص بالمخلوقات سواء كان خلقناه صفة له او خبرا وليس مع التقدير الاول آفة منه مع التقدير الثاني كما في مثالنا وبقال بضم اوله للصورين يوم القيامة ولابي ذر عن الكشميهني يقول اي الله او الملك بامره تعالى احيا بنفخ الروح ما خلقتم اسند الخلق اليهم على سبيل الاستهزاء والتعجيز والتشبيه في الصورة فقط وقال ابن بطال انما خلق اليهم تقريعا لهم لمضاهاتهم الله تعالى فاحيوها كما احيا هو جل وعلا ما خلق وقال في الكواكب اسند الخلق اليهم مريدا وهو خلاف الترجمة لكن الراكسيم قد طلق لفظ الخلق عليه استهزاء او طلق بناء على زعمهم فيه ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اي في مبتدا وقات او مقدار ستة ايام فان المعارف زمان طلوع الشمس الى غروبها ولم يكن حينئذ في خلق الاشياء تدبير بعالم القدرة على اختيارها وفيه دليل على الاختيار واعتبار النظار وحث على التاني في الامور ثم استوى على العرش استوى افتعال من السواء او السوا ويكون بمعنى العدل والوسط وبمعنى الاقبال كما نقله الهروي عن الفراء وتبعه ابن عرفة وبمعنى الاستيلاء وانكره ابن الاعرابي وقال العرب لا تقول استوى الا اذا كان مصادر وقبائله نظر فان الاستيلاء من الولاة وهو القرب او من الولادة وهما لا يفتقر في اطلاقه لمضادة وبمعنى استعلا وبمعنى علا وارتفع هذا فيتنزل على ذلك الاستواء الثابت الباري تعالى على الوجه اللايق به وقد بحث عن الامام مالك سيل كيف استوى فقال كيف غير معقول اي كيف من صفات الحوادث وكل ما كان من صفات الحوادث فانتفاؤه في صفاته تعالى بناء بما يقتضيه العقل فيلزم بنفيه عن الله تعالى وقوله والاستواء غير مجهول

اي انه معلوم المعنى عند اهل اللغة والايمان به على الوجه اللايق به تعالى واجبا لانه من الايمان
بالله تعالى وكتبه والسوال عنه بدعة اي حادث لان الصحابة رضي الله كانوا عالمين
بمعناه اللايق بحسب اللغة فلم يحتاجوا للسوال عنه فلما جاء من لم يحط باوضاع لغتهم
ولا له نور كنورهم يهديه لنور صفات الباري تعالى شرع يسال عن ذلك فكان سواله
سببا لاشتباهه على الناس وريبهم وتعين على العلما حينئذ ان يهملوا البيان وقد مر ان
استوى افتعل واصله العدل وحقيقة الاستوا المنسوب لله تعالى في كتابه بمعنى اعتدل
اي قام بالعدل واصله من قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله قايما بالقسط
والعدل هو استواوه ويرجع معناه الى انه اعطى بعزته كل شي خلقه موزونا بحكمته البالغة
في التوزيع لخلقه بوحدانيته ولذلك قرنه بقوله لا اله الا هو العزيز الحكيم والاستوا
المذكور من القران استوا ان سماوي وعرشي فالاول معدى بالى قال تعالى ثم استوى الى
السما والثاني بعلى لانه تعالى قام بالقسط متعرفا بوحدانيته في عالمين عالم الخلق
وعالم الامر وهو عالم التدبير فكان استواوه على العرش للتدبير بعد انتها عالم الخلق
وبهذا يفهم سر تعديته الاستوا العرش بعلى لان التدبير للامر لا بد فيه من استعلا
واستيلا والعرش جسم كساير الاجسام سمي به لارتفاعه او للتشبيه لسرير الملك
فان الامور والتدابير تنزل منه يغشي الليل النهار يغطيه ولم يذكر عكسه للعلم به
يطلبه حثيثا يعقبه سريعا كالطالب له لا يفصل بينهما شي والحثيث فعيل من الحث
وهو صفة مصدر محذوف او حال من الفاعل بمعنى حاثا او المفعول بمعنى محثوثا
والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره بقضايه وتصريفه ونصبها بالعطف
على السموات مسخرات على الحال الا له الخلق والامر فانه الموجد والمتصرف تبارك
الله رب العالمين تعالى بالوحدانية في الالوهية وتعظم بالنعوت في الربوبية
وسقط لابي ذر قوله في ستة ايام الى اخر الاية وقال بعد قوله والارض الى تبارك
الله رب العالمين قال ابن عيينة سفيان فيما وصله ابن ابي حاتم في كتاب الرد على
الجهمية بين الله الخلق من الامر اي فرق بينهما لقوله تعالى في الاية السابقة
الا له الخلق والامر حيث عطف احدهما على الاخر فالخلق هو المخلوقات والامر هو
الكلام فالاول حادث والثاني قديم وفيه ان لا خلق لغيره تعالى حيث حصر على ذاته
تعالى بتقديم الخبر على المبتدا وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الايمان عملا قال ابو ذر الغفاري
رضي الله عنه فيما وصله المولف في العتق وابو هريرة رضي الله عنه فيما وصله في الايمان
والحج سيل النبي صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال ايمان بالله وجهاد في سبيل الله
وقال تعالى جزا بما كانوا يعملون من الايمان وغيره من الطاعات فسمى الايمان عملا حيث
ادخله في جملة الاعمال وقال وفد عبد القيس ربيعة للنبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله

المولف

المولف بعد مرنا بجمل امور كلية مجملة من الامر اذا عملنا بها دخلنا الجنة فامرهم بالايمان
اي بتصديق الشارع عليه الصلاة والسلام فيما علم مجيئه به ضرورة والشهادة بالوحدانية
لله واقام الصلاة المفروضة وايتا الزكاة المكتوبة فجعل صلى الله عليه وسلم
ذلك كله ومن جملة الايمان عملا وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي
قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب ابن ابي تميمة ابو بكر
السختياني الامام عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي والقاسم ابو عاصم التميمي
وقيل الكلبي وقيل الليثي كلاهما عن زهدم بفتح الزاي وبالدال المهملة بينهما هاء ساكنة ابن
مضرب بالضاد المعجمة المفتوحة والرا المشددة المكسورة من التضريب انه قال كان بين هذا
الحي من جرم بفتح الجيم وسكون الرا وبين الاشعريين جمع اشعري فيه الى شعراني قبيلة من
اليمن ود بضم الواو وتشديد الدال صحبة واخا بكسر الهمزة وتخفيف الخا المعجمة ممدود
مواخاة فكنا عند ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه فقرب الينا
الطعام بضم القاف مبنيا للمفعول والطعام وللاصيلي طعام كذا رايته في اصل معتمد
والذي في الفرع بالتنكير فقط غير عرفا فيه لحم دجاج مثلث الدال على الذكر والانثى
وعنده ابي موسى رجل من بني تيم الله بفتح الفوقية وسكون التحتية قبيلة من
قضاعة كانه وللاصيلي مما ليس في الفرع كان من الموالي فدعاه ابو موسى اليه اي الى
لحم الدجاج فقال الرجل اني رايته ياكل شي من النجاسة وثبت شيا للكشميهني وسقط
لغيره فقذرته بكسر الذال المعجمة اي كرهته فحلفت لا اكله وللكشميهني ان لا اكله
واختلف في الجلالة فقال مالك لا باس باكل الجلالة من الدجاج وغيره انما جا النهي
عنها للتعزير ولابي داود والنسائي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية وعن الجلالة اذا تغير لحمها
باكل النجاسة وصحح النووي انه اذا ظهر تغير لحم الجلالة من نعم او دجاج بالرايحة
والنتن في عرقها وغيره كره اكلها وذهب جماعة من الشافعية وهو قول الحنابلة الى ان
النهي للتحريم وهو الذي صححه الشيخ ابو اسحاق المروزي وامام الحرمين والبغوي
والغزالي ولم يسم الرجل المذكور في الحديث وفي سياق الترمذي انه زهدم وكذا عند
ابي عوانة في صحيحه ويحتمل ان كلا من زهدم والاخر امتنعا من الاكل فقال ابو موسى له
هلم تعال فلاحدثك عن ذاك اي فوالله لاحدثك اي عن الطريق في حل اليمين
وفي اصل اليونينية فلاحدثك بسكون اللام والمثلثة باللام قبل الكاف اني اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين ما بين الثلاث الى العشرة من الرجال
نستحمله نطلب منه ان يحملنا ويحمل اثقالنا في غزوة تبوك على شي من الابل قال
صلوات الله وسلامه عليه والله لا احملكم وما عندي ما احملكم اي عليه فاتى النبي

بضم الهمزة مبنيا للمفعول صلى الله عليه وسلم بإبل من غنيمة فسأل عنا فقال
ابن اللبون الذكر بوزن فاعل وقيل بنت مخاض بضم الميم وفتح الخاء المعجمة
بعدها الف فضاد معجمة وهو من الابل ما دخل في السنة الثانية الى الثالثة
الى العشرة واللقطة من الابل واحدا او اكثر من لفظها كالنفر وقال ابو عبيدة الذود من
الاناث دون الذكور الى عشرة بتوك سنة العشرة وفي الابل او الذود بضع عشر
في ذلك لانه لا يكون عند ولا ينافي عشرة وقوله خمس بالمثنين وفي رواية بعشرتين على
الاضافة واسكن ابو البقاء في عربيته قال والصواب تنوين خمس وان يكون ذود بدل
من خمس فانه لو كان بعشرتين لتغير المعنى لان العدد المضاف غير المضاف اليه فيلزم ان
يكون خمس خمسة عشر بعير لان الابل الذود بلا ثة وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال
ما ادري كيف حكم بفساد المعنى اذا كان العدد كذا ولكن عدد الابل خمسة عشر
بعيرا في الذي كيف وقد ثبت في بعض طرقه خذ هذه من الوقيت وهذين العوسجين
الى ان عدست مرات والذي نفسي بيده انه لو جاء ان لوجبت رواية صريحة انه لم يعط سوى
خمسة ابعرة غير الذري بضم الغين المعجمة وتشديد الراء والذري بالذال المعجمة المفتوحة
وفتح الراء ثم ذروة وهي اعلا كل شي اي ذري السنمة البعض من سنمتين وكثرة
سحوم هن ثم انطلقنا فلما صنعنا بكون النون حلفه رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يحلنا وما عنده ما يحلنا ثم حلفنا بفتح اللام في الاخير يعقلنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عيينه بسكون الياء اي ظننا عقلنه وكاسب ذهولا وقع
والله لا نعقل ابدا فرجعنا اليه صلوات الله وسلامه عليه فقلنا له ذلك فقال
لست انا احملكم ولكن الله حملكم حقيقة لانه خالق افعال العباد وهذا مذهب اهل الحق
به وقال ابن كثير والذي يظهر ان النبي صلى الله عليه وسلم حلف لا يحملهم فلما حملهم
راجعوه في يمينه فقال ما انا حملتكم ولكن الله حملكم فيحتمل ان يمينه انما انعقدت فيما
يملك فلو حلم على ما يملك لحنث ولكن ولكنه حملهم على ما لا يملك سلحا خاصا وهو
حاله الله وبهذا لا يكون فيحنث في يمينه هذا به قصد عليه الصلاة والسلام في
الاول انه لا يحملهم على ما لا يملكه بوجه يتكلفه ونحو ذلك واما قوله صلى الله عليه
وسلم عقب ذلك لا احلف على يمين الى اخره فنا يس فاعدة مبتدأة كانه يقول ولو
كنت حلفت ثم رايت ترك ما حلفت عليه خيرا منه لاحنثت نفسي وكفرت عن
يميني قال وهم انما سالوه ظنا انه يملك حملانا فحلف لا يحملهم على شي يملكه لكونه كان
حينئذ لا يملك شيا من ذلك او ووجه البدر الدماميني في مصابيحه بان مكارم اخلاقه صلى
الله عليه وسلم وافقه بالمومنين ورحمته بهم تابى انه صلى الله عليه وسلم يحلف على عدم

حملانهم مطلقا قال والذي يظهر لي ان قوله وما ادري ما حكم جملة حالية من فاعل
الفعل المنفي بلا وضميره اي لا احلكم في حالة عدم وجداني شيا احلكم عليه اي انه لا يتكلف
حملهم بعض او عين لما راه من المصلحة المقتضية لذلك وفي جملة لم على ما جاء من مجال
الله لا يكون مقتضيا لحكمه وجيب بان المعنى ازالة المنة عنه واضافة النعمة لنا كما
الاصلي ولم يرد انه لا صلة في حملهم لانه لو اراد ذلك ما قال بعد اني والذي نفسي
والله لا احلف على يمين اي على محلوف يمين وسماه عينا مجازا للملابسة بينهما
والمراد ما ثبت انه ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون
من مجاز الاستعارة ومثله صلى قبره بعد ما دفن اي صلى على صاحب القبر واطلق القبر
على صاحب القبر وبدل لهذا الخيل رواية مسلم حث قال فابدل قوله على يمين
على اثر فاري غيرها خيرا منها اي خيرا من الخصلة المحلوف عليها الا اتيت الذي
هو خير وكفرتها بالكفارة وفي الايمان والنذور فاري بغيرها خيرا منها الا كفرت عن
يميني واتيت الذي هو خير فتقدم الكفارة على الاتيان فقيه دلالة على الجواز لان الواو لا تقتضي
الترتيب وتقدم الكفارة على الحنث هو الجواز وهو مذهب الشافعي
ومالك واحد الاقوال الشافعي واستثنى الصايم فقال لا يجزيه الا بعد الحنث ولجمهور الخلف
باء الغايم من حقوق الابدان ولا يجوز تقديمها قبل وقتها كالصلاة بخلاف العتق والكسوة
والاطعام فانها من حقوق الاموال فيجوز تقديمها كالزكاة وقال اصحاب الراي لا يجزيه
قبله لحديث سبق في المغازي والنذور والذبايح وغيرها وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن علي
بفتح العين وسكون الميم بن يحيى الصيرفي قال حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل وهو
بفتح المولف روى عنه كثيرا بلا واسطة قال حدثنا قرة بن خالد بضم القاف وتشديد
الراء السدوسي قال حدثنا ابو جمرة بالجيم والراء بن عمران العتبي بضم العين المهملة
وفتح الموحدة قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما ابي حدثنا مطلقا او عن
قصة عبد القيس تحدث مفعول قلت وعند الاسماعيلي من طريق ابي عامر عبد
الملك بن عمر القعنبي عن قرة قال حدثنا ابو جمرة قال قلت لابن عباس ان لي جرة
انتبذ فيها فاشربه حلوا واكثرت منه مجالست القوم فخشيت ان انتضح فقال قدم
وفد عبد القيس وكانوا اربعة عشر رجلا بالدال المهملة والشين المعجمة وكانوا يمرون بالنبي صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح قبل خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة فقالوا
ان بيننا وبينك المشركين من مضر بضم الميم وفتح المعجمة غير منصرف للعلمية والتانيث
وانا لا نصل اليك الا في اشهر حرم بالتكبير فيهما وذلك لانهم كانوا يمتنعون
عن القتال في الحل والحرم والمستحلي في اشهر الحرم بتكبير الاول وتعريف الثاني وهو من
اضافة الموصوف الى الصفة والتقدير يمتنعون او يولون ذلك حذف مضاف

اي اشهد الوقت الحرام فرنا بوزن علم واصله ارنا بهمزتين من ارءى مثل اضرب حذفت الهمزة الأصلية للاستغناء فصار امرنا واستغني عن همزة الوصل فحذفت فصار مرنا بحمل من احالت عملنا به اي بالامر والكشميهني ان عملنا بها اي بالحمل رحلنا الجنة وندعو اليها وليس ذر عن الحموي والمستملي اليه الى الامر عن وراءنا من قومنا قال امركم بخمسة ممدودة بايربع من الحمل وانا امركم عن اربع امركم بالايمان بالله تراد في كتاب الايمان وصفه وهل تدرون ما الايمان بالله هو شهادة ان لا اله الا الله زاد في الايمان ولمحمد رسول الله ويجوز حذف شهادة على البدلية واقام الصلاة المفروضة وايتاء الزكاة المكتوبة وان تعطوا من المغنم الخمس والنهاكم عن اربع لا تشربوا في الدباء بضم الدال وتشديد الموحدة ممدود اليقطين والنقير ما ينقر في اصل النخلة فتوعى فيه والحنتم المزفت المطلية والمقير المزفت وفي ذر عن المستملي والمزفتة والحنتمة بالحاء المهملة المفتوحة والنون الساكنة والمثناة الفوقية المفتوحة الجرة الخضراء فهي عن الانتباذ في هذه المذكورات بخصوصها لانه يسرع الاسكار فيها اشربوا منها من لا يشعر بذلك ثم نبتت الرخصة في كل وعاء مع النهي عن كل مسكر وهذا الحديث سبق في الايمان وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن نافع العدوي المدني مولى ابن عمر عن القاسم ابن محمد هو ابن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اصحاب هذه الصور اي المصورين والمراد بالصور هنا التماثيل المراد روح يعذبون يوم القيامة ويقال لهم على سبيل التهكم والتعجيز احيوا ما خلقتم اي احيوا ما صورتم حيوانا ذا روح فلا يقدرون على ذلك فتتم يعذبهم واستشكل بان استمرار التعذيب انما يكون للكافر وهذا مسلم واجيب بان المراد الزجر الشديد بالوعيد بعقاب الكافر لكون الخ في الارتداع وظاهره غير مراد وهذا في حق العاصي بذلك اما من فعله مستحلا فلا اشكال فيه وفيه اطلاق لفظ الخلق واطلق بناء على زعمهم فيه قال في الفتح والذي يظهر ان مناسبة ذكر حديث المصورين للترجمة ان من زعم انه يخلق فعل نفسه لو صحت دعواه لما وقع الانكار على صور المصورين فلما كانوا رتبوا على نفخ الروح فيما صوروه امر تعجيزا ونسبة الخلق اليهم انما هي على سبيل التهكم دل على فساد قول من نسب خلق فعله اليه استقلالا اهـ وهذا الحديث اخرجه النسائي في الزينة وابن ماجة في التجارات وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد ابو اسمعيل السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه الصور المصورين لها يعذبون يوم القيامة بفتح دال يعذبون ويقال لهم احيوا ما خلقتم واستدل به على ان افعال العباد مخلوقة لله للحوق الوعيد من نشبه

بالخالق

باالخالق فدل على ان غير الله ليس بخالق واجاب بعضهم بان الوعيد وقع على خلق الجواهر ورد بان الوعيد لاحق باعتبار الشكل والهيئة وليس ذلك يجوهر وبمثال حدثنا مسدد بن المسرهد البصري ابو الحسن قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري الواسطي قال حدثنا ابن فضيل بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن غزوان الضبي مولاهم الحافظ ابو عبد الرحمن مرزوق بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الواو وبالقاف ابن الفرقاع عن ابي رزين هو مسعود بن مالك وقيل ابن عمرو بن حريز العقيلي انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ومن اظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخلقي اي ولا احد اظلم ممن قصر حاله كونه لا يخلق ولا يقدر كخلقي هذا التشبيه لا عموم له يعني كخلقي في فعل الصورة لا من كل الوجوه واستشكل التعبير بمن اظلم لان الكافر اظلم قطعا واجيب بانه اراد صور الصنم للعبادة كان كافرا وذهبوا ويزيد عذابه على سائر الكفار لزيادة قبح كفره فليخلقوا ذرة بفتح الذال المعجمة فتلة صغيرة فادناها النملة وليخلقوا حبة بفتح الحاء المهملة مشتقا بها كالحنطة او شعيرة هو من باب عطف الخاص على العام او هو شك من الراوي والمراد تعجيزهم وتعذيبهم ذرة بخلق الحيوان واخرى بالنبات وفيه نوع من الترقي في الخساسة ونوع من التنزل في الآلام وان كان يعيبي ايجاد ما ليس له جرم بحواس نارة وبالة جرم اخرى وكما انه ورد السؤال عن حكمة الترقي من الذرة الى الحبة الى الشعيرة في قوله فليخلقوا ذرة فاجاب الشيخ تقي الدين السبكي بان هذا ان صح الاشياء الدقيقة فيه صعوبة والامر يعني التعجيز فاعلم الترقي من الاعلى فالاعلى فالحنطة الى هنا كلام ابن حجر وزادني كرام الشيخ تقي الدين واشتهر فضيلته رحمهما الله وحجة المؤلف في تفاضل الصور من كتاب اللباس واخرجه مسلم وفيه ايضا باب

بيان حال قراءة الفاجر والمنافق هو من عطف التفسير لان المراد هنا بالفاجر المنافق بترجمة جعله في حديث الباب فيما المؤمن ومفاده قد ترقى فتح الباري ووقع في رواية ابي ذر قراءة الفاجر المنافق بالتثنية والمؤمن والفاجر اعم فيكون من عطف الخاص على العام واصواتهم وتلاوتهم مبتدا ومعطوف عليه وخبره تولد ايماء واحاجرهم جمع حنجرة وهي الحلقوم وهو مجرى النفس كما ان البلعوم مجرى الطعام والشراب وتبعه على الحكاية عن لفظ الحديث وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة البصري قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الدوري بن يحيى العوذي قال حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا انس هو ابن مالك عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل المؤمن الذي يقرا القرآن كالاترجة بضم الهمزة والراء بينهما فوقية ساكنة وتشديد الجيم والاترجة بالنون والتوجيه وتريح طعمها طيب وريحها طيب وجرمها كبير ومنظرها حسن اي مع ضوافاتها لونها نسر الناظرين وطعمها ليس بتلك المثابة قبل بدا وها قشدا كلها بعد الاستواء بيدا فاطيب نكهة ورياح عرفة وقد هم شوكت الحواس الاربعة البصر والذوق

والضم واللبس في الاختطاف ثم ذكر ما في أحاديث تقسم لي طبائع فمنها حار يابس ومنها اليوس من الثياب وطبها حار رطب وحاضنا بارد يابس تسكن غلمة النساء يجلو اللون والكلف وبزرها حار يابس وفيها من المنافع غير ذلك مما ذكره الاطباء في كتبهم وفي افضل ما وجد من الثمار في سائر البلدان وقال المطهري الموصلي الذي يقرأ هكذا من حديث الدجاج في قلبه ثابت طيب الباطن ومن حيث انه يقرأ القرآن ويوقظ الناس لصوته ويثابون بالاستماع للصوت ويتعلمون منه مثل الاشجع يسمى الناس براعيها والطوس الذي ولاية الوقت وعلى الذي لا يقرأ القرآن كالفرخ بالمثناة الفوقية وسكون الميم طعمها طيب ولا ريح لها نافع وفيه كما قال ابن بطال ان قراءة الفاجر والمنافق لا ترتفع الى الله ولا تزكو عنده وانما تزكو عند ما اريد به وجه الله ورجال الحديث كلهم بصريون وفيه رواية الصحابي عن الصحابي وسبق في فضائل القرآن وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب واللفظ لطريق علي بن المديني سلفت في باب الكهانة من الطب ح لتحويل السند قال الموالف وحدثني بالافراد والواو احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا وللاصيلي ما لبس في الزرع اخبرنا عنبسة بفتح وبعضهم منونا حينئذ ساكنة ابن خالد بن ابن يزيد اخي يونس قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي وهو عم عنبسة عم ابن شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد يحيى بن عروة بن الزبير انه سمع اباه عروة ابن الزبير بن العوام يقول قالت عائشة رضي الله عنها سألت الناس النبي صلى الله عليه وسلم بهمزة مضمونة وضم ربيعة ابن كعب الاسلمي وغيره كما ثبت في مسلم عن الكهان بفتح الكاف وتشديد الجمع كاهن وهو الذي يدعي علم الغيبة كما تقدم بالسجع في الارض ج الارض اي سبب والاصل فيه استراق الجن السمع من كلام الملائكة فيلقيه في اذن الكاهن وقال الخطابي الكهنة قوم لهم ازمان حادثة ونعوت شريرة وطباع نارية فان الشياطين لما تهيأ من الثقلب في هذه الامور وساعدتهم بكثير مما تقصل قدروا منهم اليه وكانت الكهانة فاشية في الجاهلية خصوصا في العرب لانقطاع النبوة فقال عليه الصلاة والسلام انها اي الكهان ليسوا بشيء ايس قولهم شيء يعتد عليه فقالوا يا رسول الله فانهم يحدثون بالشيء يكون حقا هذا اورده السهيلي اشكالا على قوله عليه الصلاة والسلام انهم ليسوا بشيء لانه فهم منه انهم لا يصدقون اصلا قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني بفتح الخاء المعجمة اي يختلسها سرعة من الملك وسقط اي زل من الحق وربما زاد الواحد

من

من الكهنة ما يحفظها جاءوا له فيها قطعا معجمة من الحفظ قال الحافظ ابن حجر والاول هو المعروف فيقرقرها اي يرددها في اذن وليه الكاهن يعني بها تقرقرة الدجاجة بفتح الدال وسكون الراء الاولى المهملة وبالراء المعجمة وآخرها الراء قطعت تقول قرقرت تقريرا وقرقرت قرقرة والذي زعم المستملي ان دجاجة بالزاي المعجمة وانكرها الدارقطني وعدها من التصحيف لكن وقع في باب ذكر الملائكة من كتاب بدء الخلق فيقرها في اذنه كما تقر القارورة اي كما يسمع صوت الدجاجة اذا حكت على شيء او بالعكس فيها شيء وقال القابسي لعل انه يكون لما يلقيه الجني الى الكاهن حس كحس القارورة اذا حركت باليد ليعلى الصفا وقال الطيبي قر الدجاجة مفعول مطلق وفيه معنى التشبيه كانه يصح ان يشبه ايراد ما اختطفه من الكلام في اذن الكاهن بصب الماء في القارورة يصح ان يشبه ترديد الكلام في اذنه بترديد الدجاجة صوتها في اذن صواحباتها وباب التشبيه واسع لا يفتقر الى الملاءمة على ان الاختطاف مستعار للكلام من فعل فيكون ذكر الدجاجة هنا انسب من ذكر الزجاجة لحصول التوشيح في الاستعارة يخلطون اي الاولياء وجمع بعد الافراد نظرا الى الجنس فيه المخطوفي الكلمة سابقة كذبة بسكون المعجمة وفتح الكاف وحكي الكسر وانكره بعضهم لانه يعني الهيئة والحالة وليس هذا موضعه ومطابقته للترجمة من حيث مشابهة الكاهن بالمنافق من جهة انه لا ينتفع بالكلمة الصادقة لغلبة الكذب عليه ولفساد حاله كما لا ينتفع المنافق بقراءته افسار هيئته وانضمام جنسه اليها قاله في الكواكب وخالفه الفتح والذي يظهر لي من مراد البخاري ان تلقط المنافق بالقرآن كما تلقط الموسى مختلفة تلدوزها والكلو واحد ولو كانت السلوعن التلاوة لم يقع فيه تخالف وكذلك الكاهن في تلقطه بالكلمة من الوحي الذي يجزه بها الجني مما يختطفه من الملك تلقطه بها وتلقط الجني من مغايب تلقط الملك فتفاير وسبق حديث في باب الكهانة اول الجزء الرابع وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا حماد بن زيد بن درهم الازدي قال سمعت محمد بن سيرين يذكر الحديث عن اخيه معبد بن سيرين بفتح الميم وسكون العين المهملة بعدها موحدة مفتوحة فذال معجمة عن ابي عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تخرج ناس من قبل المشرق اي من جهة الشرق كخبر وما يليه وهم الخوارج ومن معتقدهم تكفير عثمان رضي الله عنه وانه قتل عبثا ولم يزالوا مع علي حتى وقع التحكيم بصفين فانكروا التحكيم وخرجوا على علي وكفروه ويقرؤن بالواو ويدي زيد يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم بالنصب على الظرفية جمع ترقوة بفتح الفوقية وسكون الراء وضم القاف وفتح الواو والعظم الذي بين نقرة النحر والعنق وهذا موضع الترجمة يمرقون لهم الراجح جون من الدين يرق لسهم من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية الرمي بالسهم ما يعلق فيه اي في الدين وسقط في بعض النسخ حتى يعود السهم الى فوقه بضم الفاء وفتح الواو من السهم وهو لا يعود الى فوقه قط بنفسه قبل ما هم بكسر السين المهملة

منصوبا على عدم قال الحافظ ابن حجر رحمه الله والسابق لم اقف على نفيه قال عليه الصلاة
والسلام سيما لهم اي على عدم التحليق اي ازالة شعر الراس قال الحافظ ابن حجر طرق الحديث
المكاثرة كالصريحة في ارادة حلق الراس وانما كان هذا علما منهم وان كان غيرهم يحلق
راسه ايضا لانهم جعلوا الحلق لهم دايما وزين الصحابة انما كانوا يحلقون رؤسهم في
نسك او حاجة وقيل المراد حلق الراس والعانة وجمع الشعور اوقال النسيء بنونين
مفتوحة فسين مهملة ساكنة وبعد الموحدة المكسورة تحتية ساكنة فنون مهملة وهو
معنى التحليق او هو ابلغ منه وهو استيصال الشعر او تركه عنده وترك رفعه
والشك من الراوي ولما كان احوال امور اتي يظهرها المفلح من الخاسر تفعل الموازين
وخفتها جعل الموزن اخيرا حكم كنا به فيما تجديد الاعمال بالنيات وذلك في اوله
وختم بان الاعمال توزن يوم القيامة اشارة الى انه انما يتقبل منها ما كان بالنية الخالصة
لله تعالى فقال باب قول الله تعالى ونضع الموازين القسط العدل وهو
منصوب على انه نعت للموازين وعلى هذا فلم افرد ولجيب بانه في الاصل مصدر
والمصدر يوحد مطلقا او على انه على حذف مضاف اي ذوات القسط والموازين
جمع ميزان وجاء ذكرها في القرآن بلفظ الجمع وفي السنة به وبالافراد فجوز بعضهم
ما اشكل عليه في الاية ان يكون ثم موازين للعامل الواحد يوزن بكل ميزان
منها صنف واحد من اعماله قال الشاعر

ملك تقوم الحادثات لاجله ... فلكل حادثة لها ميزان

والذي عليه الاكثرون انه ميزان واحد عبر عنه بلفظ الجمع للتفخيم كقوله كذبت قبلهم
قوم نوح المرسلين وانما هو رسول واحد او الجمع باعتبار العباد وانواع الموضوعات اي ونضع
الموازين العادلات يوم القيامة وثبت قوله ليوم القيامة لابي ذر وسقط لغيره
واللام بمعنى في والبه ذهب ابن قتيبة وابن مالك وهو راي الكوفيين ومنه عند هم
٢ يجلبها لوقتها الاهو وعي للتعليل ولكن على حذف مضاف اي لحساب يوم القيامة
او بمعنى عند قوله جيء بهم خلون من الشهر وقول النابغة

توهمت ابيات لها فعرفتها ... لستة اعوام وذا العام سابع

وان بفتح الهمزة وقد تكسر لقال بني ادم وقولهم بالاضافة والمغايبي وقولهم توزن
بميزان له لسان وكفتان خلافا للمعتزلة المنكرين لذلك الان منهم من احاله عقلا
ومنهم من جوزه ولم يجزم بوقوعه كالقاضي وابن المعتز واحتجوا بان الاعمال اعراض وقد
عدمت فلا يمكن اعادتها وان امكن اعادتها بتخيل وزنها الا تقوم بانفسها فلا
توصف بخفة ولا ثقل والقرآن يرد عليهم قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق اي
وزن الاعمال يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية سلمنا ان الاعراض
٢ توصف بخفة ولا ثقل لكن ما ورد الدليل على ثبوت الميزان والوزن كالحساب

والصراط وجب علينا اعتقاده وان عجزت عقولنا عن ادراك بعض متعلق ذلك فنكل علمه الى الله
تعالى ولا يشتغل بكيفية والعدة في اشارا عند اهل الحق انها ممكنة في نفسها اذ لا
يلزم من فرض وقوعها محال لذاته مع اخبار الصادق عنها فاجمع المسلمون عليها قبل ظهور
المخالف علينا والله تعالى قادر على ان يعرف عباده مقادير اعمالهم واقوالهم يوم
القيامة بأي طريق شاء اما بان يجعل الاعمال والاقوال اجساما او يجعلها في اجسام
وقد روى بعض المتكلمين عن ابن عباس ان الله تعالى يقلب الاعراض اجساما فيوزنها
ويوزن صحفها ويويد هذا حديث البطاقة المروي في الترمذي وقال حسن غريب
وابن ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي من حديث عبد الله بن عمرو
ابن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يستخلص رجلا
من امتي على رؤس الخلايق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل
سجل مثل مد البصر ثم يقول اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول
لا يا رب فيقول افلك عذر فيقال لا يا رب فيقول الله تعالى بلى ان لك عندنا
حسنة فانه لا ظلم عليك فيخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات
فيقول فانك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات
وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء وفي ابن ماجة بدل قوله ان الله يستخلص
رجلا من امتي يصاح برجل من امتي وفي محمد بن يحيى البطاقة الرقعة وهذا يدل
على الميزان الحقيقي وان الموزون صحف الاعمال ويكون رجحانها باعتبار كثرة ما كتب
فيها وخفتها بقلته فلا اشكال وقيل انه ميزان كميزان الشعر وفايدته اظهار
العدل والمبالغة في الانصاف ولو جاز حمله على ذلك لجاز حمل الصراط على الدين
الحق والجنة والنار على ما يرد على الارواح دون الاجساد من الراحات والافراح
وهذا كله فاسد لانه رد للاحاد الصادق على ما لا يخفى فان قلت اهل القيامة
اما ان يكونوا عالمين بكونه تعالى عادلا غير ظالم او لا فان علموا ذلك كان وجود ذلك كالعدم فلا فايدة
في وضع الميزان وان يعلموا ذلك لم تحصل الغاية في وزن الصحايف وحينئذ فلا فايدة ٢ ووصفها
احد لجيب بانه لعالمون بعدله تعالى وان قبل ذلك كاقامة الحجة عليهم وبيانا لكونه لا يظلم
مثقال ذرة واظهار العظمة قدرته في ان كل كفة طباق السموات والارض يرجح بمثقال الحبة من
الخردل وسيعقد لها فانه سبحانه وتعالى ٢ يحاسب فايفعل وتدروي عن سلمان انه قال قال
انكر ذلك منكر جاهل بمعنى توجيه معنى جزاه الله تعالى وجزى رسوله صلى الله عليه وسلم عن الميزان
وقد اوما الله حاجة في وزن الاشيا وهو العلم بمقدار كل شيء قبل خلقه اياه وبعده في كل حال
قبل له وزان ذلك اثباته اياه في ام الكتاب واستنساخه في الكتب من غير حاجة الى ذلك لانه
سبحانه لا يجوز النسيان وهو عالم بكل ذلك كل حال وقت قبل كونه وبعد وجوده وانما

يفعل ذلك تعالى ليكون حجة على خلقه كما قال تعالى في كتابه من ندعي الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون
هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فكذلك وزنه تعالى لاعمال خلقه بالميزان
حجة عليهم وهم اما بالتقصير في طاعته والتخلي والتميم واظهار الكره وعفوه
ومغفرته وحكمه من قدرته ليدخل كل احد منا بحسب ما وعد ومنه له وعفوانه واحاله
اياه الجنة بعد معصيته وحكي الزركشي عن بعضهم ان ربي الوزن في الاخرة بمعنى الرجح عكس
الوزن في الدنيا واستند في ذلك الى قوله تعالى يصعد الكلم الطيب الاية وهو عز وجل صادم
لقوله تعالى فامن ثقلت موازينه الاية وقد اجاب الكفة الحسنات من نور الاخرى من ظلام
وان الجنة توضع عن يمين العرش والنار عن يساره ويوتى بالميزان فينصب بين يدي الله عز وجل
كفة الحسنات عن يمين العرش مقابلة الجنة وكفة السيئات عن يسار العرش مقابلة النار
ذكره الترمذي الحكيم في نوادر الاصول وابو القاسم الادكاني في سننه ومن حديفة
موقوفا ان صاحب الميزان يوم القيامة جبريل عليه السلام وعند البيهقي عن انس مرفوعا
قال ملك الموت هو وكل بالميزان وفي الطبراني الصغير من حديث ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الله اي يوم القيامة يا ادم قدم بين يديك حكما بيني وبين ذريتك
فيعمد الميزان فاقطر ما يرفع اليك من اعمالهم ترجح منهم جنح على عشرة فنقال ذرة فله الجنة
حتى تعلم ان لا اظلم منهم النار الاظالما الحديث قال الطبراني الا يروي هذا الحديث عن ابي
هريرة الا بهذا الاسناد تفرد به عبد الاعلى وعند الحاكم عن سلمان مرفوعا يوضع الميزان يوم
فلو وزن فيه السموات والارض لوسعت فتقول الملائكة بمن تاذن له هذا ان زنه فيقول من شئت من
خلقي وقيل سال داود عليه السلام ربه عز وجل ان يريه الميزان فلما راه غشي عليه من هوله ثم افاق
فقال الهي من يقدر عليك بلى كفة هذا الميزان حسنات فقال الله تعالى يا داود اذا رضيت على
عبدي ملاته بتمرة وجئت بها ووضعتها بكفة لاله الا الله لمالت تلك التمرة بما فيها
ارم وقولهم بوزن التميم وليس كذلك بل خلق منهم من يدخل الجنة بغير حساب وهم السبعون
الفا كما في البخاري فانه لا توزن لهم ميزان ولا يأخذون صحفا ولا يراة مكتوبة كما قاله الغزالي
وكذلك من لا ذنب له الا الكفر فقط ولم يعمل حسنة فانه يقع في النار من غير حساب ولا ميزان
وفي البخاري مرفوعا انه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة
واقرؤا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي لا ثواب لهم ولا لهم مقابلة بالعذاب
فالحسنة لهم يوم القيامة وزنا اي لا ثواب توزن في موازين القيامة وسئ لا حسنة
له تهوي في النار وقال مجاهد المفسر في قوله تعالى وزنوا بالقسطاس المستقيم فوصله

الغزيالي في تفسير القسطاس بلغة الروم وذكرها العلامة بالرومية اي بلغة اهل الروم ففيه
وقوع المعرب في القرآن وما قوله تعالى قرآنا عربيا فلا يخالفه لفظا نادرة او هو من توافق
اللغتين لقوله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا وليس شيء لان المعنى انه عربي الاسلوب والنظم
ولو سلمنا فاعتبار الاهم الاغلب ولم يشترط في الكلام العربي ان يكون كل كلمة منه عربية
ويجوز اشتمال القرآن على كلمة غير فصيحة وقيل يجوز وروه المولى سعد الدين التفتازاني بان
ذلك بعد ولي نسبة الجهل والعجز الى الله تعالى عن ذلك واعترضه الهروي واحد تلامذة الشيخ
بانه يجوز ان يختار الله تعالى غير الفصيح مع القدرة على الفصيح لحكمة ما يدل له على المراد او صح
من الفصيح او يعبر ذلك عما لا يعلمه الا هو فقد يلزم شيء من العجز والجهل قال قارئ وعرضت على الشيخ
فاستحسنه وقيل القسطاس مصدر القسط لعرضة الاسماء على بان مصدر القسط الاقساط
لانه رباعي واجيب بان المراد المصدر المحذوف الزوائد بنظر الى اصله وهو مصدر مصدر
اذ نلاحظ ان المصدر جاري على فعله وهو الاقساط قال تعالى واما القاسطون وقال تعالى
في الاعم والصابع والكواكب وهو اي القسطاس العدل قال تعالى واما القاسطون فكانوا
لجهنم حطبا وقسط الثلاثي بمعنى جار واقساط الرباعي بمعنى عدل وحكى الزجاجي الثلاثي
يستعمل كالرباعي والمشهور الاول ومن الغريب ما حكي ان الحجاج لما امر سعيد بن جبير قال
ما تقول في قال قاسط عادل فاعجب الحاضرين فقال لهم ويلكم تتهمون جعلني حائرا كافرا
الم تسمعوا قول الله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم
يعدلون وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن اشكاب بكسر الكاف وفتحها
وسكون الشين المعجمة وبعد الالف موحدة فيه مصروف وقيل منصرف الصفار الكوفي
ثم البجلي قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح الضاد معجمة الضبي والموحدة المشددة
عن عمارة بن القعقاع بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع بقافين مفتوحتين
بينهما عين مهملة الضبي ايضا عن ابي زرعة هرم بفتح الهاء وكسر الراء البجلي بالموحدة والجيم
المفتوحة عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
كلمتان خبر مقدم وما بعده بعد صفته اي كلمتان موصوفتان بهذا الوصف كلمة
الشهادة حبيبتان الى الرحمن ثنية حبيبة اي محبوبة بمعنى المفعول لان الفاعل وقبل
اذا كان بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث اذا ذكر الموصوف بمذكر جل قيل ومراة
قتيل فان لم يذكر الموصوف مؤنث بنيا على مذكر قتيل وقتيلة وحينئذ فما وجه لحوق علامة
التانيث هو اجيب بان التانيث جائزة لا واجبة وقيل انما اتى بها لمناسبة الخفيفة والثقيلة
لانها بمعنى الفاعلة لا المفعولة والمراد محبوبية قائلها ومحبة الله لعبده ارادته
ايصال الخير والمكروم وخصائصه دون غيره من الاكمال الحسي لان كل اسم مما ناتي ذكره في
المكان الذي به وهذا من بديع سنن البديع الواقع في الكتاب العزيز ويمكن من الفصيح
كقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا وكذلك هذا كان جاء من بديع حكمه تعالى

المرة ذكر في بيان الاسم لذلك وهو الرجل حقيقتان على اللسان للبداءة فيها
وسهولة خروجها فالسطى بها سريع وذلك لانه ليس فيها حروف الشدة المعودة عند اهل
العربية وهي الهمزة والباء الموحدة والتاء المثناة الفوقية والجيم والدال والطاء المهملتان
والقاف والكاف ويستدرك الاستغناء بها عن الحاء المعجمة والطاء والظاء والغين
المعجمة والقاف وسواء حرفين الباء الموحدة والظاء المعجمة ويستثقل ايضا من الحروف الثالثة
والثلثين المعجمة وليس فيها ثم اذا الافعال التي تشتمل من الاسماء وليس فيها فعل وفي الاسماء ايضا
ما يستثقل كالذي لا ينصرف وليس فيها شيء من ذلك وقد اجتمعت فيها الثلاثة اللاف والواو
والياء بالجملة فالحروف السهلة الخفيفة فيها اكثر من العكس تغلبان في الباء الخفيفة
لكثرة الاجور المدخرة لقائلها والحسنات الضاعفة لذاكريها وقولها حبيبتاني وخفيفتان
وثقيلتان وقولها سبحان الله اسم مصدر لا مصدر لفعل اسمه يسبح تسبيحا لان قياس
فعل بالتشديد اذا كان صحيح اللام التفعيل كالتسليم والتكريم وقيل ان سبحان مصدر لانه
سبح له فعل ثلاثي وقول الشاعر

سبحانه ثم سبحانا نعود له ... قبلنا سبح الجودي والجمد

يستدعي قال ابن سيده سبحانا مصدر لورود مصرفا قاله في اللباب وعجزه وقال بعض الحكماء
انما فيه وجوها احدها انه مصدر تاكيدي كما في حزت حزيا تحيني قوة قدرتنا على
انه تسبيحا فاحذف الفعل اضيف المصدر الي المفعول ومعنى سبح الله نسبحه فلما
حذف الفعل اضيف المصدر الي المفعول ومعنى سبح الله اي انظم تنعجب في سلكه الدليل
بتقديسه عن جميع ما لا يليق بجنابه سبحانه وانه منزه ازلا وابدا وان لم يقدسه احد
الثاني انه مصدر نوعي على مثال عافاه الله عظم السلطان تعظيم السلطان اي تعظيما
يليق بجنابه ويناسب من يتصف بالسلطنة والمعنى سبحه تسبيحا يختص به وذلك
اذا كان ما يليق بجلاله ويسبحه عبر عنه بالاضافة للفاعل لان المراد انه مصدر اريد به الفعل
مجازا لان الفعل يذكر ويراد به المصدر مجازا كقوله نسع بالمعدي وذلك لان المصدر جزء
مدلول الفعل وذكر البعض واراده الكل مجاز كعكسه ولما كان المراد من الفعل الذي اريد
به انشاء التسبيح بين هذا المصدر على الفتح فلا محل له من الاعراب وذلك لان الاصل
في الفعل ان يكون مبنيا وذلك لان الشبه الذي له اعرب منعدم في الانشاء فمثل
اسماء الافعال وهذا وجه يحتوي بكل ان يقال به فالهم قال وما اركن اليه لا يبطل كون لفظ
اللفظ معربا في الاصل فلا يضر تاما جاء منه شواذ منونا واما ما يتعلق بمعناه وهو
نعوته قدم حق هذا ايضا تقدس الاسماء والصفات لان الذات مع الاسماء والصفات
متلازمان في الوجود والعدم بالتحقيق ولان اثبات تقديس الاسماء والصفات يستلزم
تقديس الذات لانها قائمة بالذات ومقتضيا لها لكن اثبات تقديس الذات مشعر واما
حصل الاعتراف والاعتقاد بانه منزه عن جميع النقايص وما لا ينبغي ان ينسب اليه

لثبت

لثبت الكمالات ضرورة التزاما وحصل توحيد الربوبية وثبت التقديس في كل من
المشابهة والمماثلة والشركة وكما لا يليق فثبت انه الرب على الاطلاق للانس والانام
فهو المستحق لان يشكر ويعبد لكل ما يمكن على الانوار بالحق والحقيقة توحيد الربوبية حجة
بذاته ورضا موجب بوحيد الالوهية فتضمن هذه الكلمة اثبات التوحيدين لما
يتضمن الكمالين وضدان الاثباتان في حقهما كل ممكن فيما يرجع الي الله تعالي وما
كان الاتصاف بالكمال الوجودي مشروطا بخلوه عما يناقضه قدم التسبيح على التحميد في
الذكر كما قدم التخلية على التحلية ومن هذا القبيل تقدم النفي على الاثبات في لا اله الا الله او
والواو في قوله وبحمده واو الحال اي لبسه ملتبسا بحمدي له من اجل توفيقه للتسبيح
ونحوه وقيل عاطفة اي اسبح واتبس بحمده والباء فيحتمل ان تكون سببية اي اسبح
الله واثني عليه بحمده وقال ابن هشام في معنيه اختلف في الواو في قوله فسبح بحمد
ربك فقيل انها للمصاحبة والحمد يضاف للمفعول اي بحمد حامده اي انزهه
عما لا يليق به واثبت له ما يليق به قال البدر الدماميني في شرحه المغني قصد ابن
هشام تغيير التسبيح والحمد بما ذكره ان هو الا اثبات بالصفات الجميلة فان قلت من اين
يلزم بالحمد وهو انما وقع حالا مقيدة للتسبيح ويلزم من المقيد المقيد لا يستحيل المقيدة
لبعد ليس هنا حالة وجب بانه لا يلزم ذلك اذ الركن الحال من نوع الفعل
المأمور به والامر فعل الشخص المأمور كما مثال المذكور اما اذا كانت بعض انواع الفعل
المأمور به يخرج مخرجا او قارنا او كانت من فعل المأمور به كوارخل مكة بحمد الله
مأمورا بها ومتكلما فيه من المغني من هذا القبيل او قال في المغني وقيل الباء للاستعانة
والحمد مضاف للفاعل اي يسبحه بما حمد به نفسه اليس كل تقريب محمود الدماميني التسبيح
المقترن اقتضي تعطيل كثير من الصفات وقال الخطابي المعنى وبحمده ذلك الذي هو نعمة
توجب على حمدك سبحانك لا بحولي وقوتي بربه انه ما افيم قوة الطيب مقام
الطيب ثم اجنس الحمد كما قاله بعض العلماء بما وقع ركبه التقديس عن كل
ما لا يليق به تعالي ينبغي تخصيص بعض المحامد بتضمن الكلام ولاستلزام اثبات جميع
الكمالات الوجودية الجائزة له سبحانه تستلزم منه التقديس عن كل ما لا يليق وهو
كل ما ينافيها ويحامدها هذا مع الاكتفاء بالدلالة بتدل على الذات المقدسة المتصفة
للكمالات اجمع وكذا الضمير في وبحمده لما خاصة السبوحية القدسية
الجامعة لجميع خواص الذات الواجبة وخواصها فتضمن الكلمة اشتمل على اسمى
اثنات الذات لا اجمع منها لصدعها فيه اعتبار عليه احكام الشهادة والغيب والاطرقنيه
عليه احكام الغيب وغيب الغيب وايضا تشتمل على جميع التقديسات والتنزيهات
وعلى جميع الاسماء والصفات وكل على توحيد وختم بتوقير سبحان الله العظيم فيجمع بين
مقامي الرجاء والخوف ازيد الرحمن يرجع الي الانعام والاحسان ومعنى العظيم يرجع

الى الخوف من هيبته تعالى وقوله سبحان الله الى آخره مبتدا وما بينه وبين الخبر صفة له بعد صفة
وقد اورد صاحب المصابيح سؤالين فقال ان قلت ان المبتدا مرفوع وسبحان الله في الحالين
منصوب فكيف وقع مبتدا مع ذلك واجاب بان لفظه محكي وقال في الثاني فان قلت الخبر
شيء والمحدث عنه غيره ضرورة انه ليس ثم حرف عطف يجمعهما الا ترى انه لا يصح قولك
زيد عمرو قائم واجاب بانه على حذف العاطف اي سبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم
كلمتان خفيفتان على اللسان الى آخره وقد نقل اهل المعاني عن الله من جملة الاسباب المقتضية
لتقديم المسند تشويق السامع الى المبتدا بان يكون في المسند المقدم طول يشوق النفس الى
ذكر المسند اليه فيكون اوقع في النفس وادخل في القبول لان الحاصل بعد الطلب اعز في الحاق
بليغ ولا يخفى اذ ما ذكروه اقوم يتحقق في هذا الحديث بل هو احسن من المثال الذي اورده
بكثير وهو قول الشاعر

ثلاثة تشرف الدنيا بهجتها شمس الضحى وابو اسحاق والقمر

وراعاة مثل هذه النكتة البديعة هو الظاهر من تقديم الخبر على المبتدا لكن الراجح المختار
الكمال ابن الهمام رحمه الله تعالى ان سبحان هو الخبر قال لانه موغل لفظا والاصل تقدم
اللفظ محله الاوجب يوجبه قال وهو من قبيل الخبر المطوي بلا تقدير لان كلا من سبحان
الله مع عامله المحذوف الاول والثاني مع عامله الثاني انما اريد لفظه والجل المتقدرة
اذا اريد لفظها فهي من قبيل المفرد الجامد والذي لا يتحمل ضميرا ولانه يحط الغاية بنفسه
بخلاف كلمتان فانه انما يكون محط الفائدة باعتبار وصفه بالخفة على اللسان والثقل
في الميزان والمحبة للرحمن الا ترى ان جعل كلمتان الخبر غير بين لانه ليس يتعلق الغرض
الاخبار منه صلى الله عليه وسلم في سبحان الله الا انها كلمتان بل بلاحظة وصف الخبر
بالتقدم اعني خفيفتان ثقيلتان حبيبتان فكان اعتبار سبحان الله الى آخره خبرا اولى
وقد ذهب بعضهم الى تعيين خبريته سبحان الله الى آخره ووجهه جدير بوجهين احدهما
ان سبحان الله لزم الاضافة الى معرب بحرف الظروف والظروف لا تنتفع الا خبرا لانهما
ان سبحان الله الى آخره كلمة اذ المراد بالكلمة في الحديث اللفوية كما تقدم فلو جعل مبتدا
لزم الاخبار عما هو كلمة بانه كلمتان ولجب بانه يخفى مع سياق ان المراد اعتبار سبحان
الله وبحمده كلمة وسبحان الله العظيم كلمة وهذا كما يصح ان يعبر عنه بكلمة كذلك يصح ان يعبر
عن كل جملة منه بكلمة غير انه لما كان كل من الجملتين اعني سبحان الله وبحمده سبحان الله
العظيم مما يستقل ذكرا تاما ويفرد بالقصد اعتبر كلمة وعبر عنها بكلمتين على ان ما ذكره
على تقدير جعل سبحان الله الخبر كما هو لازم على تقديره جعله مبتدا الا انه كما لا يصح
ان يخبر عما هو كلمة بانه كلمتان كذلك لا يخبر عما هو كلمتان بانها كلمة او في هذا
الحديث من علم البديع المقابلة والمناسبة والموازنة في السجع اما المقابلة فتقابل

الخفة

الخفة على اللسان بالثقل في الميزان واما الموازنة في السجع ففي قوله حبيبتان الى الرحمن
ولم يقل للرحمن لاجل موازنته على اللسان وفيه نوع من الاستعارة في قوله حبيبتان
فانه كناية عن جنة حروفها ورشاقتها قال الطيبي فيه استعارة لان الخفة مستعارة
للسهولة اهو والظاهر انها من قبيل الاستعارة بالكناية فانه شبه سهولة جريانها
على اللسان بما يخف على الحامل من بعض الاشياء فلذا تتعبه كالشيء الثقيل فحذف ذكر المشبه
والاشياء من لوازمه وهو الخفة واما الثقيل فعلى الحقيقة عند اهل السنة اذ الاثقال
تتجسم كما وقيد بعض على المراظبة عليها وبعض على الاداء وبعض بان سائر
الاعمال الشاقة صعبة شاقة على النفوس ثقيلة وهذه خفيفة سهلة عليها مع انها تثقل
في الميزان وقد روي في الاثر ان عيسى عليه السلام سئل عما بال الحسنة تثقل والسيئة
تخف فقال لان الحسنة عضت مرارتها وغابت حلاوتها فثقلت فلذلك تثقل عليكم
فاحتملتك على قدر ما خفت منها فلذلك خفت عليكم
هذا الحديث ان شاء الله السجع جائز وان الذي عنه في قوله صلى الله عليه وسلم
سجع كسجع الكهان ما كان متكلفا او متضمنا الباطل ما جاء على غير قصد وتضمن خفة وفيه
من علم العروض فائدة ان الكلام المسجع ليس بشعر فلا يوزن وان جاء وقع الجور في الجملة
هذا مع ضميمة قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له وقد جاء في الكتاب والسنة اشياء
على وقف الجور فربما جاء على وقف الزجر بحذف قل لدى كونها ان يتهيأ لغير الله ما قد
تلف وفي السنة قوله صلى الله عليه وسلم هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله
ما لقيت وسبق مزيد لذلك في هذا الشرح في مواضعه وسرده من اللطائف المتوارثة
مواضعين والحديث في موضعين والصنعة وهي في البخاري محمولة على السماع
فيمثل اخبرنا ان العنعنة من غير المدلس محمولة على السماع كما تقرر في المقدمة
اول هذا الشرح وفي الحديث ايضا الاقتباس بان التسبيح اكثر من التحميد لكثرة
المخالفين بغيه وذلك من جهة تكريره بقوله سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
وقد جاء السنة به على انواع شتى وفي مسلم عن سمرة بن جندب احب الكلام الى الله
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اي افضل المذكر بعد كتاب الله والموجب
لتفضيلها اشتمالها على جملة انواع الذكر من التنزيه والتحميد والتمجيد ودلالتها على
جميع المطالب الالهية اجمالا لان الناظر المتدرج في المعارف يعرفه سبحانه ولا يتصور
الجلال التي ينزه ذاته عما يوجب حاجة او نقصا ئم بصفات الاكرام وهي الصفات
الثبوتية التي يستحق بها الحمد ثم بعد ان من هذا شانه لا يماثله غيره ويستحق المحامد كلها
سواه فيكشف له من ذلك انه الكبير اذ كل شيء هالك الا وجهه وفي الترمذي وقال
حديث غريب عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التسبيح نصف الميزان

نصف الميزان والحمد لله يملؤه ولا اله الا الله ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص اليه وفيه
وجهان احدهما ان يراد التسوية بين التسبيح والتحميد بان كلا واحد منهما يأخذ نصف الميزان
فيملأ الميزان معا وذلك لان الاذكار التي هي امم العبادات البدنية الوزن الاصلي
من شرعها التخصيص في نوعين احدهما التنزيه والآخر التحميد والتسبيح يشترك القسم
الاول والتحميد القسم الثاني وثانيهما ان يراد تفضيل الحمد على التسبيح بان تؤتى به ضعفا
ثواب التسبيح لان التسبيح نصف الميزان والتحميد وحده يملأه وذلك لان الحمد
المطلق انما يستحق من يحمد لما عن النقائص منعوتا بنعوت الجلال وصفات
الاكرام فيكون الحمد شاملا للامرين واعلا القسمين والى الوجه الاول اشار عليه
الصلاة والسلام بقوله كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان وقوله
لا اله الا الله ليس لها حجاب لانها اشتملت على التنزيه والتحميد ونفي ما سواه
تعالى جريا ومن ثم جعله من جنس احاديث الاولين تخلد في معنى الوزن والمقدار
في الاعمال وهذا حصل منه الترغيب الى الله تعالى من غير حاجز ولا مانع ففي مسلم
من حديث جويرية انه صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى
الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة قال ما زلت على الحالة
التي فارقتك عليها قالت نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات
ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد
خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته صح في الاولى بالعدد
وفي الثالثة بالزنة وفي الثانية والرابعة بهما يوزن بلفظها لا يخلد في جنس الموزونات
والموزون وبعدها المقدار الحقيقية وبمجاز فحصل الترقي حينئذ من عدد
الخلق الى رضى الحق ومن زنة العرش الى مداد الكلمات وفي الترمذي من حديث سعد ابن
ابي وقاص رضي الله عنه انه دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى
او حصى تسبح به فقال الا اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا او افضل سبحان الله عدد
ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان
الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل
ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك وفي قوله عدد ما هو خالق اجمال
بعد تفصيل لانه اسم لما عدا الله اذ الله يقيد استمرار من بدء الخلق الى الابد وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله
وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر رواه الشيخان
وصلاة الله تحوما طلعت عليه الشمس فما كانت عبارة عن الكثرة عرفا فلا هو
الاطراف بشيء بانه يحصل هذا الاجر المذكور لمن قال ذلك مائة مرة سواء قالها متوالية

او

او متفرقة في نهار او بعضها اول النهار وهذه النصابة الواردة في التسبيح ونحوه كما قاله
ابن بطال وغيره انما هي لاهل الشرف في الدين والكمال كالطاهرة من الحائض والعاجي العظيم
فلا يظن ظان ان من اذكر واحر على ما شاء من شهواته واشراك دين الله
واحياء انه ملحق بالمطهرين المقدسين وبلغ مبالغهم بكلام اجراه على لسانه ليس
معه تنقي ولا عمل صالح وفي الترمذي وقال حديث حسن غريب عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم عليه السلام ليلة اسري
بي فقال يا محمد اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها
قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والقيعان
جمع القاع وهو المستوي من الارض والغراس جمع غرس وهو ما يغرس والمعنى
انها تصلح في القريبة الطيبة ويريد بالعذب ايما علمهم ان هذه الكلمات تورث
قابلها الجنة والماء في الغالب لا يضيع سعيه لانه النفوس الذي لا تتلف ما
استودع فيه قاله التوربشتي وقال الطيبي وصاحب الكمال لان هذا الحديث يدل
على ان ارض الجنة خالية عن الاشجار والتصور ويرد قوله تعالى جنات تجري
من تحتها الانهار وقوله تعالى ايحمد للمتقين على انها غير خالية عن الاشجار انما
سميت جنة لاشجارها المكانفة المظلة بالتفاف اغصانها وتركب الجنة
ابعد بفضله وسعة رحمته فيها اشجار اقصورا على حسب اعمال العاملين
لكل عامل ما يختص به بحسب عمله ثم ان الله تعالى ما يسر لما خلق له من العمل بسبب
من ذلك الشجر حتى جعله كالغارس تلك الاشجار على سبيل المجاز اطلاقا للسبب
على المسبب وانما كان سبب ايجاد الله الاشجار على العامل سنة الغراس اليه والله
اعلم بالصواب ولما كان التسبيح مشروعا في الختام ختم النجاة بقوله رحمه الله تعالى
كتابه بكتاب التوحيد والحمد بعد التسبيح اخر دعوى اهل الجنة قال الله تعالى
واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين قال القاضي لعل المعنى انهم اذا دخلوا الجنة وعاينوا
عظمة الله وكبريائه مجدوه ونعتوه بنعوت الجلال ثم حياهم الملائكة بالسلامة
من الآفات والفوز باصناف الكرامات فحمدوه واثنوا عليه بصفات الاكرام قال
تم فتح الغيب ولعل المراد ان بضاف السلام الى الله عز وجل اكمل واعلى واجل
الجنة ويحتمل قوله تعالى في سورة يس سلام قولا من رب رحيم اي يسلم عليهم
بتبرد واسطة ما لائقة في تعظيمهم والكرامهم وذلك منتهاهم وصدايره على انه
يحصل للمؤمنين بعد نعيمهم في الجنة ثلاثة انواع من الكرامات اولا سلام قوله
من رب رحيم وثانيها ما يقولون عند مشاهدتها سبحانك اللهم وهي تسطوع

نور الجمال من واحجاب الجلال وما افجم شان افتران اللهم سجانك في هذا المقام كانهم طاروا كشفة
لملك الانوار لم يتكوا ان لا يرفعوا اصواتهم ولخرصها الحل منا ولذلك ختموا الدعا عند رويتنا
بالحمد لله رب العالمين وباهج الانوية الروية التي كل نعمة دونها فتكان الكرامات
الاول كالتمهيد للثانية وما اشطاق في هذا التاويل بما رويناه عن ابن ماجة عن جابر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بينا اصل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا روسهم فاذا
الرب سجانه وتعالى قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة قال وذلك قوله
تعالى سلام قولا من رب رحيم قال فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الي شي من النعيم ما داموا
ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والله اعلم وقد ان
ان اشي عنانا القلم واستغفر الله مما زلت به القدم ووقع في هذا الشرح من الزلل والخطل بما
من فوق عليه من العثار العقلا ان يسيد بسداد فضله ما عثر عليه من الخطل فالمستدرك
السالف والعفو بالسابق وليتبع الرمي الرمي اذا اضعف فقد اسهد فاه ومن انصفا سعف
ولله در بعض الاكياس حيث قال من ضعف قعد وضع عقله في طبق ووضعه على الناس لاسيما
من كان مثلي قليل البضاعة في كل علم وضاعة على انني والله عز وجل بعلم في اكثر مدة حبسي له
في كرب ووجل مع قلة المعين والظاهر والمنبه والمذكر فان نصبح الناظر فيه اغلط
فليصفح ويدع من الناس بالاغابط يغرصون وليصلح ما يجده وكذا فان الله تعالى
ذم رهطا قال انهم يفسدون في الارض ولا يصلحون والله سبحانه اسال ان يجعل هذا
الشرح وسيلة الي رضاه والجنة ويجعل بيننا وبين النار باوثق جنة وكما من به يتم الصفح
حسنة تلك المنة وفرغت من تاليفه وكتابته في يوم السبت سابع عشر ربيع الثاني
سنة سنة عشرة وتسعمائة حامدا مصليا مسلما ومحوقلا ومحسبلا ومتاخرني الحافظ
الشيخ شمس الدين ابو الخير محمد بن ابي زين الدين السخاوي وابو عمرو عثمان الديمي ونجم
الدين عمر بن تقي الدين وقاضي القضاة ابو المعالي محمد بن الرضي محمد الطبري المكياني
الشافعيون وقاضي القضاة ابو الحسن علي بن قاضي القضاة ابن ابن الدبيع
المالكي والعلامة المقري ابو العباس احمد بن احمد الاسيوطي ازنا مشافهة قالوا اجزنا
شيخ الاسلام والحافظ ابو الفضل بن ابي الحسن العسقلاني قالا قرات على الامام الاوحد
عز الدين محمد بن المسند الاصيلي شرف الدين ابي بكر بسماعة على جده قاضي القضاة
عز الدين ابي عمر العزيز قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة ثوابا بالي ايضا مسندو قفه
ابو العباس احمد بن محي الدين بن طريف الحنفي انبانا الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين
العراقي اجزنا القاضي ابو عمر عبد العزيز عز الدين بن القاضي بدر الدين بن جماعة
سماعا عليه اجزنا القاضي ابو العباس احمد بن محمد الحلبي اجازة اجزنا يوسف بن
خليل الحافظ نجل اجزنا محمد بن احمد بن نصر السلفي باصبهان اجزنا الحسن بن احمد
الحداد اجزنا ابو نعيم احمد بن عبد الله العبدي حدثنا سعيد بن الحكم حدثنا خلد بن

سليمان

سليمان الحضرمي ابو سليمان حدثني خالد بن ابي عمران عن عروة ابن الزبير عن عايشة قالت ما جلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا ولا تلا قرانا ولا صلى الا ختم ذلك بكلمات فقلت يا رسول
الله اراك ما جلست مجلسا ولا تلوت قرانا ولا تصليت صلاة الا ختمت بهولا الكلمات قال نعم من قال
خيرا كن طابعا له على ذلك الخير ومن قال شرا كانت كفارة له سجانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك هذا الحديث اخرجه النسائي في اليوم والليلة عن محمد بن سهل
ابن عسكر عن سعيد بن الحكم بن ابي مريم فوقع لنا بدله عاليا واناني الشيخ شهاب الدين بن عبد
القادر الشلوي واجيزة زينب ابنة الشيخ شهاب الدين الشوبكي وام كلثوم كلاهما ابنة
الامام بجم الدين الرجباني المكيان بها قالوا انبانا الحافظ الدين ابو الحسين العراقي قال
اجزنا الفتح ابو الحمر عز الدين سماعا عليه بجامع الازهر في القاهرة سنة احدى وستين
وسبعمائة قال قرات على ابي موسى ابن ابي الحسن المزي بالقاهرة اجزني ابي الفرج بن عبد
المنعم بجميع قراءته عليه وانت تسمع عن احمد بن محمد النجي فزيم اجزنا الحسن بن احمد
الحداد اجزنا احمد بن عبد الله بن اسحاق الحافظ حدثنا ابو بكر الطلحي حدثنا احمد بن
عبد الرحيم بن جميع حدثنا عمر الاودي حدثني ابي عن سليمان عن ابي حمزة الشيباني نا
ابن ابي صعنة عن الاصبغ وهو ابن نباتة عن علي رضي الله عنه عن علي رضي الله عنه
قال من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اخر مجلسه او عند ان يقوم سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله
وصحبه وسلم تم بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه وله
الحمد على كل حال
١٢

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله ومحبه وسلم

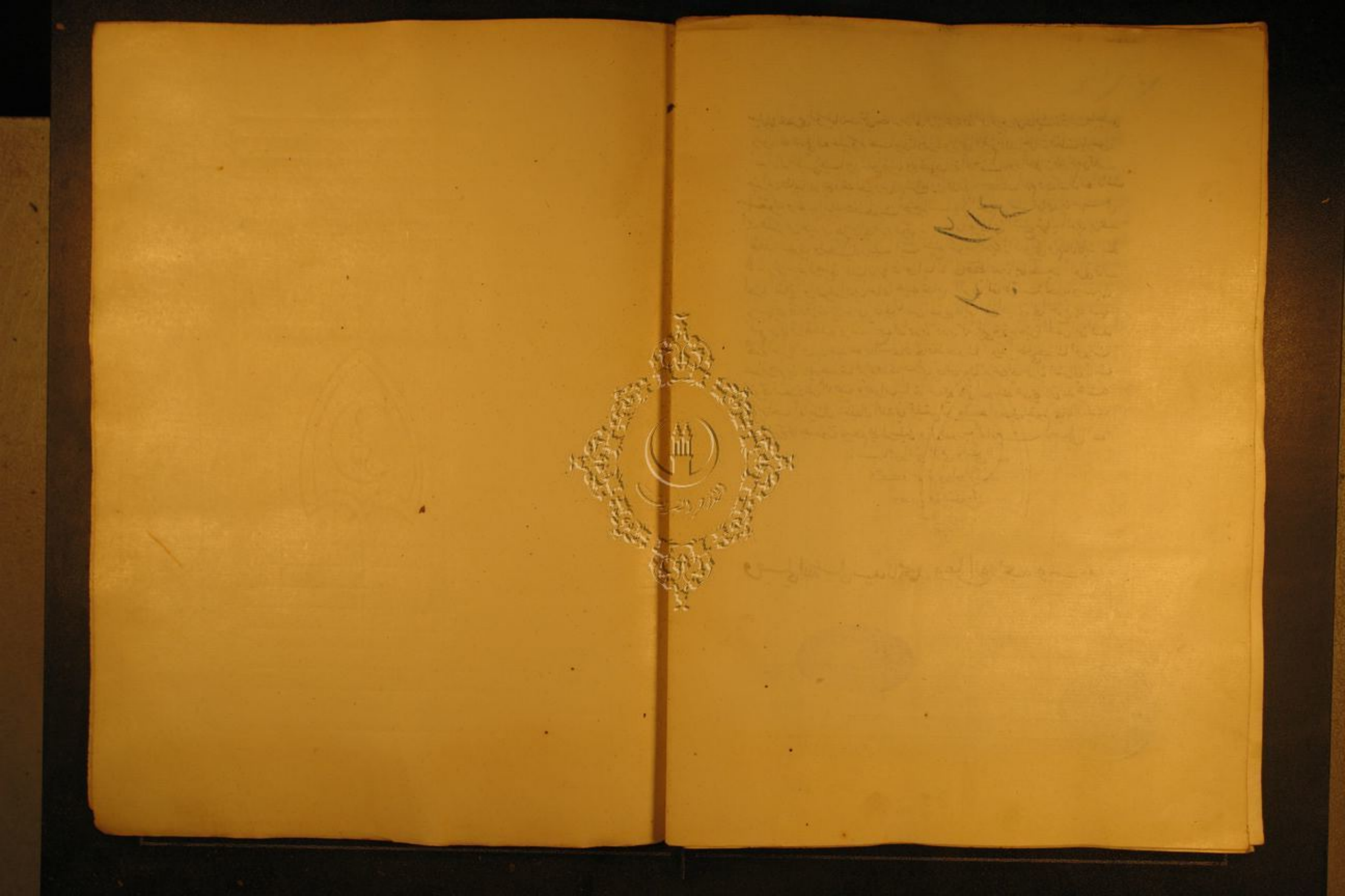

hama Repro
DIN A3